



893.7 Sa 32

Q A

Columbia University  
in the City of New York  
Library



BOUGHT FROM

THE

Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896





# المجلد الاول من كتاب غاية الاماني

ف الرد على النبهانى للامام العلامه محيى السننه تذكرة

السلف الشیخ أبی المعالى الشافعی السلاجى

أحسن الله اليه ووالی نعمه عليه

Salame



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه \* والحمد لله من شكره \* وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته  
ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده \* وتجنبنا من الاكاد والشك في أمره \* وهو رب العالمين  
وقيوم السموات والارضين \* **(نَحْمَدُه)** حمدنا يضي ، لنباه ظلمات البرزخ \* ويسهل علينا به سبيل  
المبعث \* ويشرف به منازلنا عند موافق الاشهاد \* يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم  
لا يظلمون \* يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون \*

**(وَنَشَهِدُ)** ان لا اله الا الله العظيم السلطان \* والملك الديان \* الذي لا شريك له ولا ند ولا  
وزير ولا معين وهو رب المستعان \* فسبحانه من الله وقوتها سيارات المقول حيارى في مواقف  
عظمته \* وتأهت ثوابت ابكار الافكار سكارى في فيافي قدرته \* واقام أدلة وحدانيته على رؤوس  
عرايس الكائنات \* ونظم برأهين تفرده بربوبيته في سلك امتناع تسلسل سلسلة الموجودات \*  
**(وَرَفَعَ)** اليه جل شأنه أكف التضرع والابتهاج \* ونبسط له تعالى سلطانه أيدي  
التذلل والسؤال \* ان يديم ديم صلاته وسلامه هاطلة على أجل من نشر رايات التوحيد \* وعقد  
خنصر قلبه على تقديس رب الجيد \* وتمسك بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل من حكيم حميد \* سيدنا وموانا محمد أمينك على وحيك \* ونجيك من خلقك \* وصفيك  
من عبادك \* امام الرحمة \* وقائد الخير ومفتاح البركة \* الذي نصب لامرتك نفسه \* وعرض فيك  
للباء بدنك \* وكاشف اليك في الدعاء خاصته \* وحارب في رضاك أسرته \* وقطع في احياء دينك  
رحمه \* وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك \* وأتعها بالدعاء الى ملائكتك \* وشغلها بالنصائح لاهل دعوتك

ارادة منه لاعنة دينك \* واستنصارا على أهل الكفر بك \* حتى استتب له ما حاول في أعدائك  
 واستتم له مادبر في أوليائك . فنهى اليهم مستفتحا بعونك . ومتقويا على ضعفه بنصرك \*

\* صلى الله عليه \* وعلى آله وأصحابه الذين أخصوا في أعمالهم خصوصا عن كل نقص حتى  
 لم يبق فيهم كلام \* ولخصوصا زبدة أعمارهم بالتجدد عن شوائب الغفلة \* فلم يشبعهم شيء من دواعي  
 الملام \* شنوا غارات عن أنهم حتى بددوا كتاب الرزيع والضلاله \* ودمغوا باستهجة حججهم رؤس  
 أهل الشرك والجهاله \* الذين أسرعوا إلى وفاته \* وسابقوا إلى دعوته واستجابوا له حيث  
 أسمعم حجة رسالته \* وعلى من تبعهم بحسان \* ولم يكن لهم غير الله ملجأ ولا مستعان \*

\* أما بعد \* فقد وصل إلى في أواخر رجب الفرد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف \* من  
 هجرة من تضرر دون كعب علاه بربدة المدح والوصف \* كتاب قد اشتمل على بهتان عظيم \*

\* وعدول عن الصراط المستقيم \*

\* الفه بعض الجملة لصادمة الحق \* ومعارضة الصواب بالخطأ المطلق \* ومناقضة ماجاءت به  
 رسول الله \* وصدقت به الكتب المنزلة \* ودللت عليه الدلائل القطعية \* وهو توحيد الله وافراده  
 بخصائص الربوبية \* وتحصيصه بالاتجاه إليه \* والتوكيل عليه \* والاستعانة به في كل كليه وجزئية \*

بخارى هذا الغي الجاهل المكابر \* وأعرض عن الحق الصريح الظاهر \* وجمع كتابا سماه شواهد  
 الحق \* في الاستغاثة بسيء الخلق \* وحشاه من الكذب والافتراء \* والظلم والمدعوان \* وشتم أهل  
 الحق ونصرة التوحيد والحكايات الكاذبة \* وكان الحري به ان يسمى كتابه هذا شبه الباطل  
 والضلالة ولما تصفحته وجدته كتابا لا يروج ما فيه حتى على ضعفاء العقول \* فضلا عنمن  
 تضلع من فنون المنقول والمعقول \* لما اشتمل عليه من واهي الاسانيد وأكاذيب النقول \*

مباحثه متناقضه \* ومطالبه متعارضه \* جهل بها مؤلفه \* وغفل عنها صنفه \* وبقيت اقدم رجلا  
 وأؤخر أخرى في الانقاد على ابطاله \* وتزييف أقواله \* حيث تكلم بالجزاف \* وابان عن قلة  
 معرفة وعدم انصاف \* وكان الرأى عندى ان يعرض عن جمله المستأصل لشافته \* ولا يتعرض  
 لغنايته وسخافته \* ولا يلتفت إلى تخليطه وخرافته \* غير ان بعض الاخوان لما علم مقصدى  
 ووقف على ما تقرر عندى التمس من ذلك \* وطلب ابطال ما هنالك \* وذكرنى ان النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لما قال أبو سفيان يوم أحد أفيكم محمد أفيكم أبو بكر أفيكم ابن الخطاب

قال لاصحابه لا تجيوه تهاونا به وتحقير الشأنه \* فلما قال أهل هبل \* قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل \* ولما قال لنا العزى ولا عزي لكم \* قال لهم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم \* فحينئذ جردت اسنة العزائم والرد \* واستعنت على رد اباطيله بالواحد الفرد \*

\* وليت \* مصنف ذلك المذيان . تنكب عن ميدان الفرسان . ليس من اسنة السننهم عرضه . وينطوي من بساط المشاجرة طوله وعرضه . ولم يسمع ما يضيق به صدره ولم ينبرأك بين أفال الامة ستره . واذ ابى الا المبارشة والمناقشة . والمواحشة والمفاحشة . فليصبر على حر الحلام . ونكز الاراقم . ونهش الفراغم . والبلاء المترافق المتلاطم . ومتون الصوارم . فهو الذي نفسي بيده ما باز أهل الحق قط قرن الا كسر واقرقنه . ففرع من ندم سننه . ولا ناحرهم خصم البشر وبوسونه منقلبه . وسدوا عليه طريق مذهبة لمهر به . ولا فاصحهم أحد ولو كان مثل خطباء آيات الفصحوه وفضحوه . ولا كافحهم مقاتل ولو كان من بقية قوم عاد الا كبوه على وجهه وبطحوه . هذا فعلم مع الكمامه الذين وردوا المنايا تبرعاً . وشربوا كؤوسها تطوعاً وسعوا الى الموت الزوام سعيها . وحسبوا طعم الجمام أريا . والكافحة الذين استحقروا القرآن فلم يهلكم اصر مخوف . وجالوا في ميادين المناضلـة واخترقوا الصفوف . وتجددوا لدى المحادلة بقواطع السيف \*

\* وقد حان ان نشرع بالمقصود . والذب عن شريعة صاحب المقام محمود . والمحض  
المورود اللهم اجعلني اصول بك عند الضرورة وأسألك عند الحاجة . وأن تضرع اليك عند  
المسكنة . ولا تفتني بالاستعانا بغيرك اذا اضطررت . ولا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت .  
ولا بالتضرع الى من هو دونك اذا رهبت . فاستحق بذلك خذلانك ومنعك واعراضك  
يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعل ما يأبى الشيطان في رويعي من المني والتطفئي والحسد ذكر العظمتك . وتفكر في قدرتك وتدبر على عدوك . وما أجري على لسانى من لفظة فحش أو اتهاك عرض أو شهادة باضل أو اغتياب مؤمن غائب أو سب حاضر وما أشبه ذلك نطقا بالحمد لك واعترافا في الثناء عليك . وذهبنا في تمجيدك . وشكرا لعمتك واعترافا بحسانك . واحصاء لمنك . إنك

ولا بد قبل الخوض في ابطال الباطل . ورد الكلام العاطل . من معرفة أمور تزيد من علمها بصيرة في التمييز بين الخطأ والصواب . وتعين على الوقوف على الحق من طرق هذا الباب . ومن الله نستمد التوفيق \* ويده أزمة التدقيق والتحقيق \*

\* الامور التي يجب التنبيه عليها \* والاشارة بيسير العبارة اليها \*

\* الامر الاول \* ان الكتب المصنفة في حقائق الدين وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا تختص كثرة في كل عصر من الاعصار . ولا سيما في هذه الا زمان الاخيرة فقد انتشرت الكتب الاسلامية . بواسطة صناعة الطبع انتشارا لم يعهد مثله في الاعصر الاخالية . ومع ذلك لم تؤثر في القلوب القاسية شيئا . فان أمثال النبهاني المعرضين عن الحق المتبين لا هوا لهم كثيرون في الاقطار والبلاد . ودلائل الحق واضحة جلية . ولم يلتقطوا اليها . ولا عرجوا عليها وهذا وان اغتر بها العوام . والجهلة الطفاحم . فهو لا يضر الحق ولا يمس شرف اهله . فان الاسباب المانعة من قبول الحق كثيرة جدا كما ذكر ذلك الحافظ ابن القيم في المداية \*

\* فتها الجهل به \* وهذا السبب هو الغالب على أكثر النفوس فان من جهل شيئا عاده وعادى اهله . فان انصاف الى هذا السبب بغض من أمره بالحق ومعاداته له وحسده كان المانع من قبول الحق أقوى . فان انصاف الى ذلك الفه وعادته ومرbah على ما كان عليه آباءه ومن يحبه ويعظمه قوى المانع . فان انصاف الى ذلك توهمه ان الحق الذي دعي اليه يقول بينه وبين جاهه وعن شهواته واغراضه قوى المانع من القبول جدا فان انصاف الى ذلك خوفه من أصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله وجاهه كما وقع لهرقل ملك النصارى بالشام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنى كثيرا من ينتسب الى العلم من اهل المناصب والجرایات ينتسبون الى الطرائق المبتدة ويطهرون ما يروج من العقائد لدى حكومتهم ودولتهم ويتجنبون من العقائد السلفية . وأظهار السنن النبوية مع علمهم بحقيقة حقائقها . ووقوفهم على دقائقها محافظة على الزخارف الدينوية . والسفافس الدينية . وأعرف من هؤلاء عددا كثيرا .

أوئلئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فاربحت تجاراتهم وما كانوا مهتدين . (فاذما)

كان الامر علي ما ذكر ازداد المانع من قبول الحق قوة . فان هرقل عرف الحق وهم بالدخول في الاسلام فلم يطأوه قومه وخافهم على نفسه واختار الكفر على الاسلام بعد ما تبين

له المدى . وقصته مشهورة \*

\* (ومن أعظم هذه الاسباب) الحسد فانه داء كامن في النفس ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه وأوتي مالم يؤت نظيره فلا يدعه الحسد ان يتقاد له ويكون من اتباعه وهل منع ابليس من السجود لآدم الا الحسد فانه لما رأه قد فضل عليه . ورفع فوقه غص بريقه واختار الكفر على اليمان بعد ان كان بين الملائكة . وهذا الداء هو الذي منع اليهود من اليمان بعيسي ابن صريم . وقد علموا علما لا شك فيه انه رسول الله جاء بالبيانات والهدى فحملهم الحسد على ان اختاروا الكفر على اليمان واطبقوا عليه وهم أممة فيهم الاخبار والعلماء والزهاد والقضاة والملوك والامراء . هذا وقد جاء المسيح بحكم التوراة ولم يأت بشريعة تختلفها ولم يقاتلهم وانما اتى بتحليل بعض ما حرم عليهم تحقيقا ورحمة واحسانا . وجاء مكملا لشريعة التوراة . ومع هذا فاختاروا كلهم الكفر على اليمان \*

فكيف يكون حالم مع نبي جاء بشريعة مستقلة ناسخة لجميع الشرائع مبكرا لهم بفضائهم ومتناديا على فضائهم . ومخربا لهم من ديارهم . وقد قاتلوه وحاربوه . وهو في ذلك كله ينصر عليهم ويظفر بهم . ويعلو هو وأصحابه . وهم معه دائنا في سفالك فكيف لا يملك الحسد والبغى قلوبهم . وain تقع حالم معه من حالم مع المسيح . وقد اطبقوا على الكفر به من بعد ماتين لهم المدى . وهذا السبب وحده كاف في رد الحق . فكيف اذا اضاف اليه زوال الرياسات والمال كل كما تقدم . وقد اطرب ابن القيم الكلام . واتي بما تعلق به الشهادة الامانة والافهام . وله كلام مفصل يتعلق بهذا الباب ذكره في كتاب مفتاح دار السعادة . ولعلنا نذكر منه شيئا فيما سيأتي ان شاء الله \*

ومقصود ان لعدم قبول الحق والاذعان له اسباب كثيرة كلها موجودة في الغلات والغالب منها قسوة قلوبهم كما اخبر الله تعالى عن اليهود . بقوله (ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهم كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار . وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء . وان منها لما يهبط من خشية الله . وما لله بعاقل عما تعملون )

\* (وفي باب فضل من علم وعلم) من كتاب صحيح الامام البخاري حدثنا محمد بن العلاء . قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريدة بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي وسى عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من المهدى والعلم كمثل الغيث الكثير . **﴿أصاب﴾**  
 أرضاف كان منها نقية قبلت الماء فابتلت الكلأ والعشب الكثير . **﴿ وكانت﴾** منها أجاذب  
 أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا . **﴿ وأصاب﴾** منها طائفه أخرى  
 إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني  
 الله به فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به \*

\* قال شارحه الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني \* بعد كلام له ناقلا عن الامام القرطبي  
 وغيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الدين مثلا بالغيث العام الذي يأتي الناس  
 في حال حاجتهم اليه . وكذا كان حال الناس قبل مبعثه . فكما ان الغيث يحيي البلد الميت  
 فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شبه الساميين له بالارض المختلفه التي ينزل بها الغيث  
 \* **﴿ فهم﴾** العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وابتلت فنفت  
 غيرها \* **﴿ ومنهم﴾** الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير أنه لم يعمل بنو افاله ولم يتفقه فيما جمع  
 لكنه اداه لغيره فهو بمنزلة الارض التي يستقر فيها الماء فانتفع الناس به وهو المشار اليه بقوله  
 نصر الله امرأ سمع مقالاتي فادها كما سمعها . **﴿ ومنهم﴾** من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل  
 به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة أو المتساء التي لا تقبل الماء او تقseedه على غيرها .  
 وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الاولتين الحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما . وافرد  
 الطائفه الثالثة المذومة لعدم النفع بها والله أعلم \*

قال ثم ظهر لي ان في كل مثل طائفتين فالاول قد اوضحناه . والثانى الاولى منه من دخل  
 في الدين ولم يسمع العلم او سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه . ومثالها من الارض السباح واشير اليها  
 بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يرفع بذلك رأسا اي اعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع . والثانية  
 منه من لم يدخل في الدين أصلا بل بلغه فكفر به . ومثالها من الارض الصماء المتساوية التي  
 يمر عليها الماء فلا تنتفع به . وأشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل هدى الله الذي جئت به  
 \* وقال الطيبى بقى من أقسام الناس قسمان (أحددهما) الذى انتفع بالعلم ولم يعلمه غيره (والثانى)  
 من لم ينتفع به في نفسه وعلمه غيره . **﴿ قلت﴾** الاول داخل في الاول لأن النفع حصل  
 في الجملة . وان تفاوتت مراتبه . وكذلك ماتبتلت الارض فنه ما ينتفع الناس به ومنه ما يصير

\* هشيما . \* واما الثاني \* فان كان عمل الفرائض واهمل التوافل فقد دخل في الثاني كافر رناه  
وان ترك الفرائض أيضا فهو فاسق لا يجوز الأخذ عنه ولعله يدخل في عموم من لم يرفع بذلك  
رأسا والله أعلم . انتهى كلام الامام العسقلاني

\* والمقصود \* ان الحديث قد دل على ان بعض القلوب كالارض النقيمة التي قبالت الماء ،  
فانبت الكلأ والعشب الكثير كقلوب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن تبعهم بحسان .

\* وبعضاها \* كالاجادب التي امسكت الماء فشربوا منها وسقوها وزرعوا ويؤيده قوله  
صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع . (وبعضاها) كالقيعان التي لا تمسك ما ، ولا تنبت  
كلاً كقلوب كثير من الغلاة وأهل البدع والضلالات فانها لا يؤثر فيها المهدى والعلم كما ان  
الارض السبعة لا تمسك ما ، ولا تنبت كلاً \*

\* الامر الثاني \* انه ورد في الحديث المتفق على صحته انكم تتبعون سنن من كان قبلكم  
حذو القادة بالقادة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه \* اخبر صلي الله عليه وسلم انه سيكون  
في امته من يحذو حذو الامم السابقة وهم جاهلية الكتابيين وغيرهم كما فسر في الحديث ولا  
شك ان ما اخبر به صلي الله عليه وسلم كان لا محالة فانه الصادق المصدق وما ينطق عن الهوى \*  
ومن اليقين ان من استمسك بهديه واتبع ما ثبت من سنته غير مقصودين بالحديث لما ثبت في  
 الحديث الفرق انهم الفرقة الناجية وهم من كان على ما عليه النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه كما  
 هو الوارد فلا بد ان يكون الذين يحذون حذوهم هم من بدل وغيره وابدع وحرف وحال ذاهلين  
 الاولين في افعالهم وأعمالهم من بناء المشاهد والمساجد على قبور صالحهم وندائهم في المهمات  
 والملمات وغير ذلك مما كان يفعله اليهود والنصارى والمرشكون مما دلت عليه الاحاديث  
 الصحيحة \* وفي الغلة ومبتدعة أهل القبور من خصال الجاهلين من الكتابيين والمرشكون  
 ما يصدق به عليهم اتباع سننهم حذو القادة بالقادة ونحن نذكر بعض ذلك ليكون كالمثال  
 الموضح لما نحن بصددده .

\* فن خصالمهم \* انهم كانوا يتبعون باشراث الصالحين في عبادة الله تعالى ويرون ذلك  
 من تعظيمهم الذي يحبه الله ويقصدون به أيضا التقرب والزلفي والفوز بشفاعتهم لظفهم ان  
 الصالحين يحبون ذلك منهم \* وقد اخبر القرآن عن هذه الخصلة قال تعالى (انا ارسلنا اليك

الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء  
ما نعبدهم ألا يقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما كانوا فيه مختلفون) وعبادة المشركين  
لهم كانت بدعائهم لهم وطاب حاجاتهم منهم والذبح والذر لهم والخلف بهم . وقال تعالى (ويعبدون  
من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعة عند الله) \* وهذه أعظم مسألة  
خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بالخلاص وأخبرهم انه دين الله . الذى لا يقبل  
من أحد سواه . وان من فعل ما استحسن حرم الله عليه الجنة وما واه النار . وهذه المسألة هي  
الدين كله ولا جلها تفرق الناس بين مسلم وكافر وعندها وقت العداوة ولا جلها شرع الجهاد  
قال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) . ومن المعلوم ان لاغلة الحظر  
الوافر من خصلة اسلام فهم هذه كما هو المشاهد \*

\* ومن خصالمهم ان دينهم كان مبنيا على أصول أعظمها التقليد فهو القاعدة الكبرى لجميع  
من كان قبل ظهور الاسلام من الام الاولى قال تعالى (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية  
من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال ألو جتنكم  
باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا آباءكم به كافرون) . فامرهم الله تعالى ان يتبعوا  
الحق فقال (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ماتذكرون) وقال  
تعالى (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل تتبع ما الفينا عليه آباءنا قال ألو كان آباءهم  
لا يقلون شيئاً ولا يهتدون) الى غير ذلك مما يدل على ان أهل الجاهلية كانوا مقيدين بربقة  
التقليد لا يحكمون لهم رأيا ولا يستعملون نظرا ولا يشغلون فكرا . فلذلك تاهوا في أودية  
الجهالة . وقضوا أعمارهم في الضلاله وهكذا الغلة وعبدة الاموات فلدوا آباءهم في تلك العادات .  
فلا يمكن نقلهم عنها ولو ظهرت الآيات البينات ولكن بحث مع عقلائهم فما زادهم ذلك الا  
نفورا . وعوا على الحق وغروا . فطابق بين الفريقين . تجد الموافقة ظاهرة لكل ذى عينين .

\* ومن خصالمهم الاقتداء بفسقة أهل العلم وجهمهم وعبادهم قال تعالى مخدر المؤمنين ان  
يخذوا حذوهם (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل  
ويصدون عن سبيل الله) . وقال (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواه  
قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) الى آيات آخر تنادي ببطلان

الاقداء بالفسقة والغواة الضالين المضللين ( ومن نظر ) الى حال النبهاني وأضرابه الصادين عن  
سبيل الله تجده على ما كان عليه القرون الاولى الجاهلين \*

\* ومن خصاهم \* الاحتجاج بما كان عليه القرون السالفة من غير تحكيم للعقل والأخذ  
بالدليل الصحيح كا دل على ذلك قوله تعالى ( قال فن ربکما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل  
شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربها في كتاب لا يضل ربها ولا  
ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلًا وأنزل من السماء ما فاخر جنها به أزواجا  
من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ) وقال تعالى ( فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا  
الاسحر مفترى وما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى )

( وقال موسى ربى أعلم من جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون )  
وقال تعالى ( ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يافوه اعبدوا الله مالكم من الله غيره أفلاتقون  
فقال الملائكة الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله  
لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى ان هو الا رجل به جنة قربصوابه حتى حين )  
وقال تعالى ( وانطلق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آهلكم ان هذا الشيء يراد ما سمعنا بهذا  
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ) .

فهؤلاء الامم كلهم جعلوا مدار احتجاجهم على عدم قبول ما جاءت به الرسل انه لم يكن عليه  
اسلافهم ولا عرفوه منهم فانظر الى سوء مداركهم وجود قرائحهم ولو كانت لهم قلوب يفقهون بها  
واذان يسمعون بها واعين يصررون بها لعرفوا الحق بدليله وانقادوا للبيقين من غير تزيفه ولا  
تعليله وهكذا اخلاقهم ووراثتهم . هذا النبهاني لم يقدر فيه ما ألف من الكتب المفصلة لاثبات الحق  
وابطال الباطل ولم يلتفت اليها بسبب مخالفتها لما كان عليه السبكي . وابن حجر المكي .

\* ومن خصاهم \* الاعتماد على الكثرة والاحتجاج بالسود الاعظم وابطال الشيء  
بسبب قلة اهله فابطل الله تعالى ذلك بقوله ( وان تطعم أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل  
الله ان يتبعون الا لظن وان هم لا يخرون ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم  
بالمهتدين ) فالكثرة على خلاف الحق لا تستوجب العدول عن اتباعه لمن كان له بصيرة وقلب  
فالحق أحق بالاتباع وان قل انصاره كما قال تعالى قال ( لقد ظلمتك بسؤال نعجتك الى نعاجه

وَانْ كَثِيرًا مِنَ الْخَلَاطِاءِ لِيُغَيِّرُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ

فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ قَلِيلُونَ غَيْرَ أَنَّ الْقَلَةَ لَا تَفْرَهُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ \*

\* تَعَيْرُنَا إِنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا \* فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ \*

\* وَالْمَقْصُودُ \* إِنَّ مَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ يَنْظُرُ إِلَى الدَّلِيلِ وَيَأْخُذُ بِمَا يَسْتَنْجِهِ الْبَرَهَانُ وَإِنْ قَلَ الْمَارِفُونَ بِهِ وَالْمَنْقَادُونَ لَهُ وَمَنْ اخْذَ مَا عَلَيْهِ إِلَّا كَثِيرٌ وَمَا فَتَهُ الْعَامَةُ كَمَا هُوَ دِيدَنُ الْفَلَةِ وَعَادُتُمْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ لِدَلِيلٍ فَهُوَ مُخْطَىٰ سَالِكٌ غَيْرُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ مُتَّبِعٌ سَنَنَ الْجَاهِلِيَّةِ مَقْدُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصَائِرِ . وَهَذِهِ مَكِيدَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْفَلَةِ وَلِذَلِكَ تَرَى النَّبَهَانِيَّ لِمَ يَزَلْ يَرْدُدُ فِي كِتَابِهِ هَذَا القَوْلُ فِي تَصْحِيفِ عَقَائِدِهِ وَيَقُولُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مُذَهِّبُ الْجَمِيعِ وَمَقْصُودُهُ جَهُودُ الْعَوَامِ الَّذِينَ هُمْ كَلَانِعٌ \*

\* وَمِنْ خَصَائِصِهِمْ \* الْإِسْتَدَالَلُ عَلَى بَطَلَانِ الشَّيْءِ بِكُونِهِ غَرِيبًا فَرَدُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقَرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْلَوْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا تَرْفَوْفَافِهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)

وَمَعْنَى الْآيَةِ فَلَوْلَا كَانَ تَحْضِيرُ فِيهِ مَعْنَى التَّفْجِعِ إِيَّاهُ فَهَلَا كَانَ مِنَ الْقَرُونِ إِيَّاهُ الْأَفْوَامُ الْمُقْرَنَةُ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ مِنْ قَبْلِكُمْ الْوَبَقِيَّةُ إِيَّاهُ ذُوو الْخَصْلَةِ بَاقِيَةُ مِنَ الرَّأْيِ وَالْعُقْلِ أَوْذُوو فَضْلًا عَلَى إِنْ يَكُونَ الْبَقِيَّةُ إِسْمًا لِلْفَضْلِ وَالْمَهَاءِ لِلنَّقْلِ \*

وَمِنْ هَنَا يَقَالُ فَلَانُ مِنْ بَقِيَّةِ الْقَوْمِ إِيَّاهُ مِنْ خَيَارِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الرِّوَايَا خَبَايَا وَفِي الرِّجَالِ بَقِيَايَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ الْوَاقِعِ فِيمَا يَنْهَمُ حَسْبًا ذَكْرَ فِي قَصَصِهِمْ وَفِي الْفَسَادِ بِالْكُفْرِ وَمَا اقْتَرَنَ بِهِ مِنَ الْمُعَاصِي إِلَّا قَلِيلًا مِنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ اسْتِئْنَاءً مِنْ قَطْعَهُ إِيَّاهُ وَلَكِنْ قَلِيلًا مِنْهُمْ أَنْجَيْنَاهُمْ لِكُونِهِمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ . وَالْفَلَةُ يَقُولُونَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْصَّالِحِينَ وَاهْلِ الْطَّرَائِقِ يَسْتَغْشِيُونَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَيَنْدِبُونَ الصَّالِحِينَ وَارْوَاحُهُمْ تَصْرِفُ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَالْقَوْلُ بَعْدِ جُوازِ ذَلِكَ شَرِبِ جَدَا لَا نَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَارْوَاحُ الصَّالِحِينَ تَصْرِفُ وَتَدْبِرُ . وَالْقَوْلُ الْمُخَالَفُ لَهُ إِيْضًا نَادِرٌ شَاذٌ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَهَذِهِ كَثِيرًا مَا يَكْرَهُ النَّبَهَانِيُّ وَيَقُولُ إِنَّ أَقْوَالَ ابْنِ تَيْمَةِ شَاذَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَانْظُرُ إِلَى تَشَابِهِ قَوْلِهِمْ . وَاحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى السَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدِّينِ .

\* وَمِنْ خَصَائِصِهِمْ \* الْفَلَوْفُ الْمُنْدَبِلُونَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأُولَاءِ قَالَ تَعَالَى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَنْ يَرْبَابِنَ

الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قوله بافوا هم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل  
قاتلهم الله اني يؤذكون اخذوا احبارهم ورعبا لهم من دون الله واليسع ابن مريم وما أمروا  
الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ليطفئون نور الله بافوا هم ويأتي  
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فاتخاذ احبار الناس أربابا يحملون ويحرمون ويتصرون  
في الكون وينادون في رفع ضر او جلب تقع من جاهلية الكتابيين ثم سرت الى غيرهم من  
جاهلية العرب ولم ي اليوم بقايا في مشارق الارض ومغاربها وهم الغلاة في اهل القبور . فانك  
ترى غالب الناس اليوم معرضين عن الله . وعن دينه الذي ارتضاه . متوجلين في البدع .  
تأثرين في أودية الضلال الاشنع . معادين لكتاب الله والسنّة ومن قام بهما فاصبح الدين منهم  
في أذى . والاسلام في بلاء مبين . والنهاي له من ذلك الحظ الوافر كما اخبر عنه بذلك من  
يعرفه وأيدته كتبه . والله المستعان \*

\* ومن خصالمهم \* الاعتياض عن شرع الله ووحيه بالخوارق الكاذبة وكتب السحر قال تعالى  
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب  
الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تأثروا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين  
كفروا الآية . والكلام عليها في كتب التفسير مشهور \*

وعلى هذه الخصلة اليوم كثير من الناس لا سيما بعض الغلاة المنتسبين الى بعض المشائخ  
والصالحين وهم بريئون منهم فلهم قد تعاطوا بعض الاعمال السحرية من امساك الحيات  
وضرب السلاح والدخول في النيران وغير ذلك مما وردت الشريعة بابطاله ولم يتلفتوا اليه  
ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما لفته اليهم شياطينهم وادعوا ان ذلك من الكرامات  
وخرائق العادات ومن المعلوم ان الكرامة لا تصدر عن فاسق ومخالف للشرع ومن يتعاطى  
تلك الاعمال فسقه ظاهر للعيان وقد اخذوا دينهم لعبا ولهوا \* وليت شعري لم اختصرت  
الكرامة بمسك بعض الحياة والعقارب والضرب بسلاح مخصوص والضرب باليديهم فهلا وقفوا  
امام مدفوع من المدافع فدلع لسانه عليهم وقرأ سورة الدخان وأطلق كراته على وجوههم لنرى  
كرامتهم حينئذ أين تبقى . ومن مشائخ النهاي على ما سمعت من هو أبو هذه الخبائث وأمهما  
وسلم ان شاء الله تعالى على هؤلاء الزائفين مرة بعد أخرى \*

\* (ومن خصاهم) التحريف لكتب الدين قال تعالى (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا  
أمنى وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بآيديهم ثم يقولون هذا من عند الله  
فويل لهم مما كتب آيديهم وويل لهم مما يكسبون \*

ومن نظر الى متصرفه زماننا وغلاته وما صرفة من النصوص الى ماقتضيه شهوتهم وبدعهم  
رأى أمرًا منكراً . وهكذا كثير من القضاة والحكام . وما تلاعبوا به من الأحكام \*

\* (ومن خصاهم) معادات الدين الذي دانوا به وموالاتهم للزائفين كما فعل اليهود مع النبي  
صلى الله عليه وسلم لما أثأهم بما أتى به موسى أعرضوا عنه واتبعوا كتب السحر وهو من دين آل  
فرعون \* والغلاة هجروا السنة وعادوها ونصرها أقوال شيخ القرامطة والباطنية وأمثالهم \*

\* (ومن خصاهم) التعصب لباطلهم فانهم لما افترقوا خطأ كل فريق منهم الآخرين قال تعالى  
(وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون  
الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قوله يحكم بينهم فيما كانوا فيه مختلفون) . وهكذا  
تجد الغلاة من أهل الطرائق المبتدةعة فالرافعى يقول ليس القادرى على شيء . والقادرى يقول  
ليس الرفاعى على شيء . وهذا يقول شيخى أخذ زبيل الارواح من عزrael وأعاد كل روح  
إلى جسدها . وهذا يقول سر شيخى على جهنم فاراد أن يطفيها بزاقه خالت الملائكة ينهاؤنه  
ومن اتبع العبد روى

\* يقول العبدروسى كان يحيى \* من الاموات من قدمات دهرنا \*

وهكذا تجدهم يتضاربون بالاقوال ولم يزالوا قائدين على ساق المخاصمة والجدال والخازم ينظر  
إلى الدليل فما أداه إليه نظره من الحق أخذ به وترك مسواه \*

\* (ومن خصاهم) التعبد بعالم بأذن به الله \* قال تعالى (و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا  
والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أنتقولون على الله مالا تعلمون قل أمر ربى بالقسط  
وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعواه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ) \*

المراد بالفاحشة في الآية عبادة الأصنام وكشف العورة في الطواف ونحو ذلك مما كان عليه  
مشركون العرب في الجاهلية وفي الآية حذف أي و اذا فعلوا فاحشة فهو عنها قالوا وجدنا عليها  
آباءنا والله أمرنا بها متحججين باسمين تقليد الآباء والاقراء على الله \*

وكان من سنة الحمس أنهم لا يخرجون أيام الموسم الى عرفات انما يقفون بالمزدلفة وكانوا لا يسألون ولا يأنطون ولا يرتبطون عنزاولا بقرة ولا يغزلون صوفا ولا وبرا ولا يدخلون يدتا من الشعر والمدر وانما يكتنون في القباب الحمر في الاشهر الحرم ثم فرضوا على العرب قاطبة ان يطروا أزواد الحل اذا دخلوا الحرم وان يتركوا ثياب الحل ويستبدلونها بثياب الحرم اما شراء واما عارية . واما هبة فان وجدوا ذلك فيها والا طافوا بالبيت عريانا \* وفرضوا على نساء العرب مثل ذلك غير ان المرأة كانت تطوف في درج مفروج القوائم والماخير قالت امرأة وهي تطوف بالبيت \*

\* اليوم ييدو بعشه أو كله \* وما بدا منه فلا أحلمه \*

\* أحثم مثل القعب باد ظله \* كان حمى خير لاتمله \*

وكفوا العرب ان يفيضوا من مزدلفة وقد كانوا يفيضون من عرفة الى غير ذلك من الامور التي ابتدعواها وشرعوها مما لم يأذن به الله وقد فصلت في كتب أحوالهم . ومع ذلك انهم كانوا يدعون انهم على شريعة أبيهم ابراهيم عليه السلام \*

وقد حدا حذوهم حذو القذة بالقذة غلاة هذه الامة ومتصوفتها . ترى طائفة منهم قد اتخذوا ضرب المعاذف وآلات الله عبادة يتبعدون بها في بيوت الله ومساجده . وطائفة اتخذوا الطواف على قبور الصالحين اعظم طاعة وعبادة وقصدوها في طلب الحاجات وندروا لها \* ومنهم من ابتدع الرهابية والحيل الشيطانية . والكائدات التي لم يهتد اليها النفوس الانسانية . وزعم انه سلك سبيل الزهد . وطريق العباد . ومقصد他的 الاعلى نيل شهواته الحيوانية . والفوز بزخارف هذه الدنيا الدينية . الى غير ذلك مما يطول . ولا يعلم الموحد ماذا يقول .

\* الى ديان يوم الدين نمضي \* وعند الله تجتمع الخصوم \*

ولبعض اكابر اهل العلم رسالة جمع فيها المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجahiliyah . وهي ما يزيد على مائة مسألة ولنا عليها شرح مفصل . وخصالهم كلها صادقة على الغلاة ولا سيما (النبهاني منهم) . وما ذكرناه كاف في التمثيل ويتبين منه انه حدا حذو اسلافه الجahليين . نسأله تعالى العافية في الدنيا والدين .

\* الامر الثالث \* من الامور التي يجب التذيه عليها والاشارة بصریح العبارة اليها ان من

مكابد الغلاة التشنيع على اهل الحق ودعاة التوحيد من المؤمنين انهم يكفرون المسلمين  
ومقصودهم من ذلك تغير القلوب عنهم ولذلك يلقبونهم بالقاب مشعرة بالذم كالجسمة والخشوية  
وفي هذه الاذمنة يلقبونهم بالوهابية وبالمسكرين ونحو ذلك . وقد برأهم الله تعالى من كل مالا  
يرضيه سبحانه . ومعلوم ان المسلمين من يعتقد عقيدة الاسلام وقد فسرت في حديث جبريل  
المشهور فن كان معتقد تلك العقيدة كان مسلما ولا يخرج عن الاسلام الا اذا اخل بتلك العقيدة  
كأن يعتقد ان مع الله المها آخر يعبده باى عبادة كانت . فانها انواع مختلفة . فحينئذ يخرج عن  
الاسلام ولا يقال لمن عبد غيره تعالى مسلما ولا لمن كفره انه كفر مسلما . ومنه يعلم امر الغلاة .  
واما اهل البدع فلم يكفراهم اهل الحق \*

وقد سئل شيخ الاسلام عن المسائل التي وقع فيها خلاف ونزاع بين اهل السنة والخوارج  
والروافض فهل يستوجب ذلك التكفير فانهم كفروا المسلمين واهل السنة بمخالفتهم فيما  
ابتدعوه . واصلوه . ووضموه . وذهبوا اليه وانتحلوا . فاجاب الشيخ بقوله اصل التكفير للمسلمين  
من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين بما يعتقدون انهم أخطأوا فيه من الدين  
وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان علياً المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحسن بل كل  
أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كل من يترك قوله خطأ  
اخطاه يكفر ولا يفسق ولا يأثم . فان الله قال في دعاء المؤمنين (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او  
اخطأنا) وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال قد فعلت الخ \*

وقال رحمة الله في اثناء كلام له في النبي عن التفرق والاختلاف وترك التعصب لمذهب  
او قبيلة او طريقة \*

قال فليس كل من اخطأ يكون كافرا ولا فاسقا ولا عاصيا بل قد عفا الله لهذه الامة عن  
الخطأ والنسيان . وقد قال تعالى في كتابه في دعاء المؤمنين (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا)  
وثبت في الصحيح ان الله قال قد فعلت لاسينا وقد يكون من يوافقكم في احسن من الاسلام  
مثل ان يكون مثلكم على مذهب الشافعي او منتسبا الى الشيخ عدى . ثم بعد هذا قد يخالف  
في شيء وربما كان الصواب معه فكيف يستحل عرضه او دمه او ماله مع ما قد ذكر الله من  
حقوق المسلم والمؤمن وكيف يجوز التفريق بين الامة باسمه مبتعدة لا اصل لها في كتاب الله

ولا سنة رسوله . وهذا التفرق الذي حصل بين الامة (علمائهم ومشايخها وامراها وكبارها) هو الذي اوجب تسلط الاعداء عليهم وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى (ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا ما ذكروا به فاغرينا بهم المداوة والبغضاء) واذا تفرق القوم فسدوا وهم كذلك اذا اجتمعوا صلحوا وهم كذلك فان الجماعة رحمة وان الفرق عذاب . وجاء ذلك الامر بالمعروف والنبي عن المنكر كما قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) الى قوله (ول يكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر) فمن الامر بالمعروف الامر بالاتلاف والاجماع والنبي عن الاختلاف والفرقة . ومن النبي عن المنكر اقامة الحدود على من خرج عن شريعة الله تعالى فمن اعتقاد في بشر انه الله او دعاء ميتا او طلب منه الرزق والنصر والهدية وتوكل عليه وسجد له فانه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى . فعلم منه حكم من ابتدع وحكم الغلاة فان من اعتقاد في بشر انه الله او دعاء ميتا او طلب منه الرزق وغير ذلك ليس حكمه حكم المبتدع كما قال ولا يتشرط في الخروج عن الدين والعياذ بالله ان يكفر المكافف بجميع ماجاء به الرسول بل يكفي في الكفر والردة ان يأتي بما يوجب ذلك ولو في بعض الاصول وهذا ذكره الفقهاء من اهل كل مذهب . ومن اراد الوقوف على جزئيات وفروع في الكفر والردة فليه بما صنف في ذلك (كالاعلام بقواطع الاسلام) وما عقده الفقهاء من اهل كل مذهب في باب حكم المرتد فمن نطق بالشهادتين ثم اتي بما يعارضهما فلا تنجيه \*

قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية في الرسالة السننية لما ذكر حديث الخوارج ومرورهم من الدين وامرهم صلی الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد النبي صلی الله عليه وسلم وخلفائه من انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى امر صلی الله عليه وسلم بقتالهم فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنۃ في هذه الازمان قد يرق ايضا من الاسلام وذلك بسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب لا تقولوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق . وعلى بن ابي طالب حرق الغالية من الرافضة فأمر بأخذ يد خدت لهم عند باب كندة فقذفوا فيها . واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس كان مذهبة ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اکثر الصحابة وقصتهم معروفة عند العلماء . وكذلك الغلو في

بعض المشائخ بل الغلو في على بن أبي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فـ كل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الالهيـة مثل ان يقول ياسيدى فلان انصرنـي او اغثـني او ارزقـنى او اجـبرـنى او انا في حـسبـك ونـحوـ هذه الاـقوـال فـ كل هـذا شـركـ وضـلالـ يستـتابـ صـاحـبـهـ فـانـ تـابـ والاـ قـتـلـ . فـانـ اللهـ اـنـماـ اـرـسـلـ الرـسـلـ وـانـزـلـ الـكـتبـ لـيـعـبدـ وـحـدهـ لاـ يـجـعـلـ مـعـهـ اللهـ آـخـرـ وـالـذـينـ يـدـعـونـ مـعـ اللهـ آـلـهـةـ آـخـرـ مـثـلـ المـسـيـحـ وـالـمـلـائـكـةـ وـالـأـصـنـامـ لـمـ يـكـوـنـواـ يـعـقـدـونـ اـنـهاـ تـخـلـقـ الـخـلـائـقـ وـتـنـزـلـ الـمـطـرـ وـتـنـبـتـ الـبـنـاتـ اـنـماـ كـانـواـ اـيـعـدـوـهـمـ اوـ يـعـبـدـوـهـمـ قـبـورـهـمـ اوـ صـورـهـمـ . وـيـقـولـونـ مـاـ نـعـبـدـهـ الاـ لـيـقـربـوـنـاـ الىـ اللهـ زـلـفـيـ . وـيـقـولـونـ هـؤـلـاءـ شـفـاعـاـنـاـ عـنـدـ اللهـ بـعـثـتـ اللهـ رـسـوـلـهـ يـنـهـيـ اـنـ يـدـعـيـ اـحـدـ مـنـ دـوـنـهـ لـادـعـاءـ عـبـادـةـ وـلـادـعـاءـ اـسـتـغـاثـةـ . وـقـالـ تـعـالـىـ (ـقـلـ اـدـعـواـ الـذـينـ زـعـمـمـ مـنـ دـوـنـهـ فـلاـ يـكـوـنـ كـشـفـ الـضـرـ عـنـكـمـ وـلـاـ تـحـوـيـلـاـ اوـلـئـكـ الـذـينـ يـدـعـونـ يـتـعـنـونـ اـلـىـ رـبـهـمـ الـوـسـيـلـةـ اـيـهـمـ اـقـرـبـ)ـ قـالـ طـائـفةـ مـنـ السـلـفـ كـانـ اـقـوـامـ يـدـعـونـ الـمـسـيـحـ وـعـنـرـاـ وـالـمـلـائـكـةـ فـانـزـلـ اللهـ هـذـهـ الـآـيـةـ ثـمـ ذـكـرـ آـيـاتـ فـيـ الـمـعـنـيـ اـنـتـهـيـ \*

وـالـمـقصـودـ مـنـهـ اـنـ جـعـلـ عـبـادـ الـقـبـورـ مـنـ شـرـ اـصـنـافـ الـخـوارـجـ . وـقـدـ تـوقـفـ بـعـضـ السـلـفـ فـيـ تـكـفـيرـ الـخـوارـجـ قـيلـ لـعـلـىـ اـكـفـارـهـ قـالـ مـنـ الـكـفـرـ فـرـوـاـ وـعـبـادـ الـقـبـورـ لـمـ يـتـوقـفـ اـحـدـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ الـذـينـ يـرـجـعـهـمـ فـيـ كـفـرـهـمـ غـايـةـ ماـ قـالـوـاـ لـاـ يـقـتـلـ حـتـىـ يـسـتـتابـ اوـلـاـ يـكـفـرـ حـتـىـ تـقـومـ عـلـيـهـ الـحـجـةـ اوـ نـحوـ هـذـاـ الـكـلـامـ . وـالـمـسـلـمـونـ لـمـ يـكـفـرـهـمـ اـحـدـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـلـشـيـنـ الـاسـلامـ نـصـوصـ اـخـرـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ نـقـلـهـاـ تـبـيـأـ الـفـائـدـةـ \*

قالـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ كـتـابـ الـاستـغـاثـةـ الـذـيـ رـدـ بـهـ عـلـىـ اـبـنـ الـبـكـرـيـ اـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـالـسـنـةـ لـاـ يـكـفـرـوـنـ مـنـ خـالـفـهـمـ وـاـنـ كـانـ ذـاكـ الـمـخـالـفـ يـكـفـرـهـمـ لـاـنـ الـكـفـرـ حـكـمـ شـرـعـيـ فـلـيـسـ لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـعـاقـبـ بـمـثـلـهـ كـنـ كـذـبـ عـلـيـكـ وـزـنـيـ باـهـلـكـ لـيـسـ لـكـ اـنـ تـكـذـبـ عـلـيـهـ وـتـزـنـيـ باـهـلـهـ لـاـنـ الـكـذـبـ وـالـزـنـ حـرـامـ لـحـقـ اللهـ تـعـالـىـ . وـكـذـلـكـ الـتـكـفـيرـ حـقـ اللهـ تـعـالـىـ فـلـاـ يـكـفـرـ لـاـ مـنـ كـفـرـهـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ . وـاـيـضاـ فـانـ تـكـفـيرـ الشـخـصـ الـمـعـيـنـ وـجـواـزـ قـتـلـهـ مـوـقـوفـ عـلـىـ اـنـ تـبـلـغـهـ الـحـجـةـ النـبـوـيـةـ الـتـيـ يـكـفـرـ مـنـ خـالـفـهـاـ . وـلـاـ فـلـيـسـ كـلـ مـنـ جـهـلـ شـيـئـاـ مـنـ الـدـينـ يـكـفـرـ \*

وـلـنـاـ لـمـ اـسـتـحلـ طـائـفةـ مـنـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ كـقـدـامـةـ بـنـ مـظـعـونـ وـأـصـحـابـهـ شـرـبـ الـخـمـرـ وـظـنـوـاـ اـنـهـ تـبـاحـ لـمـ عـلـمـ صـالـحـاـ عـلـىـ مـاـ فـهـمـوـهـ مـنـ آـيـةـ الـمـائـدـةـ اـتـقـقـ عـلـيـهـ الصـحـابـةـ كـمـرـ وـعـلـىـ وـغـيـرـهـاـ عـلـىـ

انهم يستتابون فان اصروا على الاستحلال كفروا وان أقروا به جلدوا فلم يكروه بالاستحلال  
ابتداء لاجل الشبهة التي عرضت لهم حتى يتبيّن لهم الحق فإذا اصروا على الجحود كفروا . وقد  
ثبتت في الصحيحين حديث الذي قال لأهله اذا أنا مت فاسخوني ثم ذروني في الماء فوالله لان  
قدر الله على ليذنبني عذابا ما عذبه أحدا من العالمين فامر الله سبحانه البر فرد ما أخذ منه  
وأمر البحر فرد ما أخذ منه . وقال ما حملك على ما فعلت قال خشيتك يا رب فففر له . فهذا  
اعتقد انه اذا فعل ذلك لا يقدر الله على اعادته وانه لا يعيده أو جوز ذلك وكلاها كفر لكن  
كان جاهلا لم يتبيّن له الحق بيانا يكفر بمخالفته فففر الله له . ولهذا كنت اقول للجميّة من  
الحلويّة والنفاۃ الذين نفوا ان الله تعالى فوق العرش لما وقت محنتم انا لو وافقكم كنت  
كافرا لاني اعلم ان قولكم كفر وانتم عندى لا تكفرون لأنكم جهال . وكان هذا خطابا لعلمائهم  
وفضلا منهم وشيوخهم وأمرائهم . وأصل جهم شبهات عقلية حصلت لرؤسهم من قصور من  
معرفة المنقول الصحيح والمقول الصریح الموافق له . وكان هذا خطابنا فلذا لم تقابل جهم  
واقراءه بالتكفير بمثله . كما لو شهد شخص بالزور على شخص أو قذفه بالفاحشة كذباعليه لم يكن  
له ان يشهد عليه بالزور ولا ان يقذفه بالفاحشة انتهى المقصود منه \*

وقال في موضع آخر من هذا الكتاب اذا خاض هذا يعني ابن البكري في مسألة لم يسبقها اليها  
عالم ولا معه فيها نقل عن أحد ولا هي من مسائل النزاع بين العلماء فيختار أحد القولين بل  
هيئ فيها على ما يخالف دين الاسلام المعلوم بالضرورة عن الرسول فانا بعد معرفة ما جاء به  
الرسول نعلم بالضرورة انه لم يشرع لامته ان يدعوا أحدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين  
ولا غيرهم لا بل فقط الاستغاثة ولا بغیرها ولا بل فقط الاستعاذه ولا بغیرها كما انه لم يشرع  
لامته السجود لاحد لا لحي ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور  
وان ذلك من الشرك الذي حرمته الله ورسوله \*

لكن لغبته الجهل وفترة العلم بآثار الرسالة في كثير من المؤخرین لم يمكن تكفيتهم بذلك حتى  
يتبيّن لهم ما جاء به الرسول مما يخالفه . ولهذا ما يبيّن هذه المسألة قط لمن يعرّف أصل الاسلام  
الاتفاق وقال هذا أصل دين الاسلام \*

وكان بعض الاكابر من الشيوخ العارفين من أصحابنا يقول هذا اعظم ما بيّنته لنا العلمه باهذا

أصل الدين وكان هذا وأمثاله في ناحية أخرى يدعون الاموات ويسألونهم ويستجرون  
بهم ويضرعون اليهم وربما كان ما يفعلونه بالاموات أعظم لأنهم إنما يقصدون الميت في ضرورة  
نزلت بهم فيدعونه دعاء المضطر راجين قضاء حاجتهم بدعائه أو الدعاء به أو الدعاء عند قبره  
بنخلاف عبادتهم لله ودعائهم إياه فإنهم يفعلونه في كثير من الأوقات على وجه العادة  
والتكلف انتهى \*

\* ماذ كره شيخ الاسلام في الرسالة المرادية مما يتعلق بالمقصود

قد ذكر رحمة الله في فصل حكم الصلة خلف أهل الاهواء كلاماً مفصلاً يوضح هذه المسألة  
ويكشف حجاب تلك المعضلة فاحببت نقله حرضاً على اقتناه فوائد وان طال الكلام \*

\* قال رحمة الله \* واما الصلاة خلف اهل الاهواء والبدع وخلف اهل الفجور ففيه نزاع  
مشهور وتفصيل ليس هذا موضع بسطه لكن اوسط الاقوال في هؤلاء ان تقديم الواحد  
من هؤلاء في الامامة لا يجوز مع القدرة على ذلك فان كان مظهاً للفجور او البدع وجب  
الانكار عليه ونفيه عن ذلك وأقل مراتب الانكار هجره لينتهي عن فجوره وبدعاته

ولهذا فرق جمهور الأئمة بين الداعية وغير الداعية فان الداعية أظهر المنكر فاستحق الانكار  
عليه بنخلاف الساكت فانه بمنزلة من أسر الذنب فهذا لا ينكر عليه في الظاهر فان الخطيئة اذا  
خفت لم تضر الا صاحبها ولكن اذا اعلنت فلم تذكر ضررت العامة . ولهذا كان المناقون  
يقبل منهم علانيتهم وتوكل سرائرهم الى الله بنخلاف من أظهر الكفر فإذا كان داعية منع من  
ولايته وامامته وشهادته وروايته لما في ذلك من النهي عن المنكر لا لاجل فساد الصلة أو اتهامه  
في شهادته وروايته فإذا أمكن الانسان ازلا يقدم مظهراً للمنكر في الامامة وجب ذلك لكن اذا  
ولاه غيره ولم يمكنه صرفه أو كان هو لا يمكن من صرفه الا بشر اعظم ضرراً من ضرر  
ما أظهره من المنكر فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكبير ولا دفع أخف الضررين بمحصل  
أعظم الضررين فان الشرائع جاءت بتحصيل المصالح وتمكيلها وتمطيل المفاسد وتقليلها بحسب  
الإمكان ومطلوبها بترجيع خير الخيرين اذا لم يجتمعوا جميعاً ودفع الشررين اذا لم يجتمعوا جميعاً . فإذا  
لم يمكن منع المظاهر للبدعة والفحوج لا بضرر زائد على ضرر امامته لم يجز ذلك بل يصلى خلفه  
ملا يعنى فعله الا خلفه كالمجامعة والاعياد والجماعات اذا لم يكن هناك امام غيره . ولهذا كان الصحابة

رضى الله عنهم يصلون خلف الحاج والختار ابن ابي عبيد وغيرهما الجماعة و الجماعة كذلك فان  
 تقويت الجماعة و الجماعة اعظم فسادا من الاقتداء بامام فاجر لاسيما اذا كان التخلف عنها لا يرفع  
 بفورد فيقى ترك المصلحة الشرعية بدون دفع تلك المفسدة ولهذا كان النار كون للجماعات  
 والجماعات خلف ائمة الجور مطلقا معدودين عند السلف والائمه من اهل البدع . واما اذا امكن  
 فعل الجماعة والجماعات خلف البر فهو اولى من فعلها خلف الفاجر . وحينئذ فاذا صلى خلف الفاجر  
 من غير عذر فهو موضع اجتهد للعلماء \* منهم من قال يعيده لانه فعل مالا يشرع له بحيث ترك  
 ما يجب عليه من الانكار بصلاته خلف هذا فكانت صلاته منها عنها فيعيدها ومنهم من قال  
 لا يعيده قال لأن الصلاة في نفسها صحيحة وما ذكر من ترك الانكار هو امر منفصل عن الصلاة  
 وهو يشبه البيع بعد نداء الجمعة . واما اذا لم يعكنه الصلاة الا خلفه كالمجمعة فهنا لا تماد الصلاة  
 واعادتها من فعل اهل البدع . وقد ظن طائفه من الفقهاء انه اذا قيل ان الصلاة خلف الفاسق  
 لا تصح اعيدت الجماعة خلفه والا لم يعد وليس كذلك بل التزاع في الاعادة حيث نهى الرجل عن  
 الصلاة فاما اذا امر بالصلاحة خلفه فالصحيح هنا انه لا اعادة عليه لما تقدم من ان العبد لم يؤمر بالصلاحة  
 مرتين . واما الصلاة خلف من يكفر من اهل الاهواء فهناك قد تنازعوا في نفس صلاة الجمعة  
 خلفه ومن قال انه يكفر امر بالاعادة لانها صلاة خلف كافر لكن هذه المسألة متعلقة بتكفير  
 اهل الاهواء والناس مضطربون في هذه المسألة . وقد حکى عن مالك فيها روایتان . وعن  
 الشافی فيها قولان . وعن الامام احمد ايضا فيها روایتان وكذلك اهل الكلام فذكروا  
 لالشمری فيها قولان . وغالب مذاهب الائمه فيها تفصیل وحقيقة الامر في ذلك ان القول  
 قد يكون كفرا فيطلق القول بتکفير صاحبه ويقال من قال كذا فهو کافر لكن الشخص  
 المعین الذي قال لا يحكم بکفره حتى تقوم عليه الحجة التي يکفر تارکها وهذا كما في نصوص  
 الوعيد فان الله تعالى يقول (ان الذين يأكلون أموال اليتامي ظلما امنياً كانوا في بطونهم نارا وسيصلون  
 سعيرا) . فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعین لا يشهد عليه بالوعيد فلا  
 يشهد على معین من اهل القبلة بالنار لجواز ان لا يلحقه الوعيد لفوات شرط او ثبوت مانع فقد  
 لا يكون التحریم بلغه . وقد يتوب من فعل المحرم . وقد تكون له حسناً عظیمة تمحوا عقوبة  
 ذلك المحرم . وقد يبتلى بعصاب تکفر عنه . وقد يشفع فيه شفیع مطاع . وهكذا الاقوال التي

يُكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق . وقد يكون بلغه ولم يثبت  
عنه او لم يتمكن من فهمها . وقد يكون قد عرّض لها شبّهات يعذرها الله بها فلن كان من المؤمنين  
مجتهدا في طلب الحق وخطأه فان الله يغفر له خطأه كائنا ما كان سواء كان في المسائل النظرية  
والعلمية او المسائل الفروعية العملية . هذا الذي عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجاهير  
آئمة الاسلام . واما التفريق بين نوع وتسميته مسائل الاصول ونوع آخر وتسميته مسائل  
الفروع فهذا الفرق ليس له اصل لاعن الصحابة ولا عن التابعين لهم بحسان ولا آئمة الاسلام  
وانما هو ماخوذ من المعتزلة وامثالهم من اهل البدع وعنهما تلقاه من ذكره من الفقهاء في كتبهم  
وهو تفريق متناقض \* فإنه يقال مل من فرق بين النوعين ماحد مسائل الاصول التي يُكفر الخطئ  
فيها \* وما الفاصل بينها وبين مسائل الفروع . فان قال مسائل الاصول هي مسائل الاعتقاد  
والفروع مسائل العمل . قيل له فتنازع الناس في محمد صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه ام لا وفي ان  
عثمان افضل من على ام على افضل وفي كثير من معاني القرآن وتصحیح بعض الاحادیث هي  
من المسائل الاعتقادية لا العملية ولا كفر فيها بالاتفاق ووجوب الصلاة والزكاة والصيام  
والحج وتحريم الفواحش والجمر هي مسائل علمية والمنكر لها يُكفر بالاتفاق وان قال الاصول  
هي الاصول القطعية قيل له كثير من مسائل العمل قطعية وكثير من مسائل النظر ليست قطعية .  
وكون المسألة قطعية او ظنية هو من الامور الاضافية وقد تكون المسألة عند رجل قطعية  
لظهور الدليل القاطع له كمن يسمع النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقن مراده منه  
وعند غيره لا تكون ظنية فضلا عن ان تكون قطعية لعدم بلوغ النص اياه او لعدم ثبوته عنده او لعدم  
تکنه من العلم بدلاته <sup>(١)</sup> ثم ذكر حديث الذى قال لا هله اذا انا مت فاحرقوني الح . الى ان قال وهذه  
المسائل مبسوطة في غير هذا الموضع لكن المقصود هنا ان مذاهب الائمة مبنية على هذا التفصيل  
بين النوع والعين ولهذا حکى طائفة منهم الخلاف في ذلك ولم يفهموا وغور قوله . فطائفة تحکي عن

(١) نص مقالة وقد ثبتت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الذى قال لا هله اذا انا مت فاحرقونى ثم اسحقوني ثم اذروني في اليم فو الله لئن قدر الله على يعذبني عذابا ما عنديه احدا من العالمين فامر الله البربر دم ما اخذ منه والبحر برد ما اخذ منه وقال ما حملك على ماصنعت قال خشيتك يا رب فغفر الله له فهذا شك في قدرة الله في المعاد بل ظن ان لا يعود وانه لا يعذن الله عليه اذا فعل ذلك وغفر الله له وهذه المسائل الخ

احمد في تكبير اهل البدع رواياتان مطلقا حتى يجعل الخلاف في تكبير المرجئة والشيعة المفضلة على وربما جحث التكبير والتخليد\* وليس هذا مذهب احمد ولا غيره من أئمة الاسلام بل لا يختلف قوله انه لا يكره المرجئة الذين يقولون اليمان قول بلا عمل ولا يكره من يفضل عليا على عثمان بل ونصوصه صريحة بالامتناع من تكبير الخوارج والقدرية وغيرهم وإنما كان يكره الجهمية المنكرين لاسماء الله وصفاته لأن مناقضة اقوالهم لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرة ينتهي ولأن حقيقة قوله لهم تعطيل الخلاق وقد ابتهل لهم حتى عرف حقيقة امرهم وأنه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والأئمة لكن ما كان يكره اعيانهم فان الذي يدعوا الى القول اعظم من الذي يقوله والذي يعاقب مخالفه اعظم من الذي يعاقبه . ومع هذا فالذين كانوا من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وغير ذلك ويدعون الناس الى ذلك ويتحنونهم ويعاقبونهم اذا لم يحيوهم ويكرهون من لم يحبهم حتى انهم كانوا اذا افتكوا الاسير لا يطلقونه حتى يقربون الجهمية ان القرآن مخلوق وغير ذلك ولا يولون متوليا ولا يعطون رزقا من بيت المال الا من يقول ذلك . ومع هذا فلامام احمد رضي الله عنه ترحم عليهم واستغفر لهم لعلمه بأنه لم يتبيّن لهم انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحددون لما جاء به لكن تأولوا فاختطاوا وقلدوا من قال لهم ذلك . وكذلك الشافعى لما قال لحفص الفردحين قال القرآن مخلوق كفرت بالله العظيم يبن ان هذا القول كفر ولم يحكم بردة حفص بمجرد ذلك لانه لم يتبيّن له بعد الحجة التي يكره بها ولو اعتقاده مرتد لسعى في قتلها وقد صرخ في كتبه بقول شهادة أهل الاهواء والصلة خلفهم . وكذلك قال مالك والشافعى وأحمد في القدرى ان جحد علم الله كفر . ولقطع بعضهم ناظروا القدرية بالعلم فان أقروا به خصموا وان جحدوا كفروا . وسئل احمد رحمة الله عن القدرى هل يكره قال ان جحد العلم كفر وحيثنه فجاحده العلم هو من جنس الجهمية . وأما قتل الداعية الى البدع فقد يقتل لکف ضرره عن الناس كايقتل الحارب وان لم يكن في نفس الامر كافرا فليس كل امر بقتله يكون قتله لرده .

وعلى هذا قتل غيلان القدرى وغيره قد يكون على هذا الوجه . وهذه المسائل مبسوطة في غير هذا الموضع وإنما نبهنا عليها تنبئها . انتهى كلام شيخ الاسلام رحمة الله والذى تحصل مما سقناه من النصوص ان الغلاة ودعاة غير الله وعبدة القبور اذا كانوا اجهلة

بحكم ما هم عليه ولم يكن أحد من أهل العلم من ينبههم على خطئهم فليس لاحد ان يكفرهم  
واما من قامت عليه الحجة وأصر على ما عنده واستكبر استكبارا او تمكن من العلم فلم يعلم  
فسند ذكر حكمه في الآتي \*

(والقصد) ان من تمسك من المسلمين بما كان عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
المعتقد والدين الذي خالفوا به أهل البدع وبأينوهم فلم يذهبوا الى ما ذهبت اليه الجهمية المطلة ولا  
الى ما ذهبت اليه القدرية النفا والقدرية الحيرة ولا الى ما ذهبت اليه الخوارج والمعزلة ولا الى  
ما ذهبت اليه الرافضة والمرجنة ولم يذهبوا الى ما افتقاه الغلة في الاولى والصالحين من عباد  
القبور ونحوهم فان هؤلاء يسمون عند أهل السنة والجماعة غاليلية كما سموا به من غلائ على وزعم  
انه الا الله الحق فاستتابهم على فأبوا فخدم لهم الاخاديد وأوقد فيها النيران وقدفهم فيها . وقال  
انى اذا رأيت امراً منكرا \* أجبت ناري ودعوت قبرأ

وفي رواية لما رأيت الامر امراً منكراً لاني فهؤلاء هم المسلمون الذين لا يكفرون . وتسمية من  
عبد غير الله مسلا فهو الى ان يعالج عقله أحوج منه ان الى يقام عليه الدليل .

\* الامر الرابع \* من الامور التي يجب التنبيه عليها ان من مكاييد الغلة التي كادوا بها العوام  
انهم يقولون ان الاستغاثة بالاموات ونذرائهم في المهمات وشد الرحال لزيارة قبورهم وتقديم  
قرابينهم اليها ونذورهم هو من علامات محبتهم والتقرب بقربتهم ومن أنكر على ذلك وأبى  
ما هنالك ونهى عن زخرفتها وايقاد السرج عليها وبناء المساجد عليها وقصد أهلها في طلب  
ال حاجات والتتجاء اليها في المهمات فهو من المبغضين للصالحين والمنكرين لكرامات الاولى  
والصديقين الى غير ذلك من أقوالهم المناسبة لضلالهم كبرت كلة تخرج من أفواههم فان من  
أنكر مثل تلك البدع والضلالات هم المحبون لهم والمحافظون على هديهم وطريقتهم وأما هؤلاء  
الغلة وأعداء المهداة فقد أفسدوا الدين وسدوا طريق الموحدين يعرف ذلك من وقف على  
أحوالهم وما قالوه في الاسلام وما بدلواه من الدين وما عليه أهل البوادي اليوم والاعراب  
من الكفر بآيات الله ورد أحكام القرآن والاستهزاء بذلك والرجوع الى سوالف البدائية وما  
كانت عليه من العادات والاحكام الجاهلية \* وأمثالهم حالا من عرف ان كتاب الله وأحاديث  
رسوله عند أهل البلاد فلم يرفع بذلك رأسا ولم يبال بشيء مما هنالك أو هو جاهل بما جاءت به

الرسل ونزلت به الكتب لاشور له بشئ من ذلك ولا يدرى ما الناس من أمر دينهم وغالب  
 أهل المدن منهم مكون في اللذائذ والشهوات قد أعرضوا عن الشريعة وما ورد فيها من الاوامر  
 والتواهي ولم يلتفتوا الى ما في كتب الفقه من الاحكام وظنوا ان سلطتهم تغفر بذورهم الى  
 القبور ونداء أهلهما والاستغاثة بهم وان من منعهم من دعاء الانبياء والصالحين والاستغاثة بهم  
 والاستغاثة في الشدائيد والهمات وانهم لا يدعون مع الله في الحاجات والملمات ولا يذبح لهم تقربا  
 ولا يطاف بقبورهم ولا يتوكلا عليهم فقد استخف بهم وتنقصهم وهضمهم حقهم \* وأصل هذا  
 انهم لا يفرقون بين حق الله وحق عباده ولا تمييز عندهم في ذلك بل يرون استحقاقهم كثيراً  
 من العبادات المختصة بالله وهذا يشبه غلو النصارى في المسيح وغيره \* وقد قالوا من أنكر  
 عليهم عبادة المسيح قد تنقصت المسيح وقلت فيه قوله عظيمَا كما قال عمرو ابن العاص وأصحابه  
 للنجاشي لما قدموا عليه بعد الهجرة الاولى الى الحبشة وسألوه ان يخلن بينهم وبين المهاجرين  
 عنده جعفر بن أبي طالب وأصحابه وأبي ذلك النجاشي فقال عمرو انهم يقولون في المسيح  
 قوله عظيمَا يمنى يقولون هو عبد ليس بالله فارسل النجاشي لجعفر وأصحابه وسألهم عن ذلك  
 فقالوا نقول فيه ما قال الله تعالى وتلا جعفر صدر سورة مرثيم حتى أتى على ذكر المسيح وشأنه  
 فقال النجاشي والله ما زاد المسيح على هذا \* وبالجملة فن عرف ما جاءت به الرسل من  
 وجوب توحيد الله وأفراده بالعبادة عرف وتبين له ان المنع من دعائهم وقصدهم من دون  
 الله في الحاجات والملمات هو عين تعظيمهم وتقديرهم وتعزيزهم والایمان بهم وتصديقهم وقبول  
 ما جاؤا به ومنابذة اعدائهم واصنادهم من المشركين على اختلاف اجناسهم وبيان ملتهم \*  
 فان أصل النزاع بينهم وبين أعدائهم في عبادة الله وحده والبراءة من عبادة مساواه ولا  
 يحصل ولا يتصور الایمان بهم الا باعتقاد هذا وهو افتقهم عليه وأما مخالفتهم فيه ومعصيتهم  
 فهي عين التنقض والاستخفاف بهم ومن عرف هذا عرف ان أهل الحق والایمان من عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة هم المعظمون للرسل الموقرون لهم العارفون  
 بحقوقهم القائلون بما يحب الله وما يجب لعباده من الحقوق لا أهل الشرك بهم والمعصية لهم  
 ونبذ أوامرهم وترك ماجاءوا به وهجره وعزله عن الحكم به وتقديم منطق اليونان في باب  
 معرفة الله وصفاته وتقديم آراء الرجال وحدتهم على النصوص والاحاديث الصريحة وتقديم غلو

النصارى ورآهُم في عبادة الأحبار والرهبان على ماجاء به من تجريد التوحيد وخلاص الدين  
لله \* هذا هو حقيقة الاستخفاف عند كافة المقلة، وأما طاعة الرسول في أخلاق الدين الله  
وترك دعاء الانبياء والصالحين فهو عين التعظيم والتوقير ولذاك قال عن من قاتر (فَلَمْ يَنْتَهِ  
تَحْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبَعُونِي يَحْبِسُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) فظهر أن كيدهم جعله الله في نحرهم وتبين  
أنهم قوم لا يعقلون \*

فنسألك اللهم ان تخلي من اعداء الحق وثائق قلوبهم وأفئدتهم وان تبعد بينهم وبين ازودتهم  
وان تحيطهم في سبلهم وان تضلهم عن وجههم وان تقطع عنهم المدد وان تنقص منهم العدد  
وان تماماً أفتديهم الرعب . وتقبض أيديهم عن البسط . وتحرم السنتهم عن النطق . وتشرد بهم  
من خلفهم . وتشكل بهم من وراءهم . وقطع بمحربهم اطماء من بعدهم . اللهم عقم ارحام  
نسائهم . ويس اصلاح رجالهم . واقطع نسل دوابهم وانماهم \* اللهم لاتاذن لسمائهم  
في قطر ولا لارضهم في ببات \*

\* الامر الخامس \* ان كثيراً من يظهر عقيدة الغلاة وينتصر لهم ويصوب رآهُم في جواز  
نداء الصالحين ودعائهم والاتجاه اليهم والاستغاثة بهم وقصدهم بالندور وبكل زور مما  
استباحوه من الاعمال والاقوال المناقضة لما جاءت به الاديان التي شرعاها ذو الحال والملك  
المتعال . هن زنادقة لا يعترفون بان للعالم المها خالقا مدبرا للكائنات علويها او سفلها منكري الكتب  
الالهية وما اشتملت عليه من الاحكام نافية للمعاد ول يوم التناد وقولون لا حساب ولا كتاب  
ولا جنة ولا نار ولا آخرة ولا دار قرار ومقصودهم من الانتصار للغلاة وأهل الطرائق  
المبتدعة وما اشتملت عليه من المذكرات ومالم يأذن به الله من العبادات ستر عوارهم بباطل  
التصارعهم والتوصل الى شتم اهل الحق وحمة الدين واغاظة من خاصتهم على باطلهم من  
الموحدين . وقد سمعت ان بعض الاوغاد من زنادقة بغداد الفوا كتاب اسموه الفجر الصادق  
وكان الحري ان يسموه باقول المارق . قد اشتمل على تصحيح أقوال المبتدعة وضلالات الغلاة  
ومخازي آراء الغواة معادة للرادين على أقوالهم والمظہرين لا حوالهم والكافرين حجب جهلهم  
وضلالهم وتوصلا الى شتم من عاداهم من أهل الحق لزيفهم ومراغمة لمن جرد عليهم صوارم  
براهين رد باطلهم وهم من مشاهير زنادقة بغداد مربع الزور والفساد قد انكروا المعبد

والى يوم الموعود . وجحدوا ارسال الرسل والانبياء وما اشتملت عليه الكتب الالهية من الاحكام والانباء فليس لهم من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا ذي متنحله ورسمه وكيدهم لا يفدهم وحالهم معلوم لدى العموم \*

\* ومما تكن عند امرئ من خليفة \* وان خالها تخفي على الناس تعلم \*

وقد ذكر المفسرون عند الكلام على قوله تعالى ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ) ان المنافق اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان أصله في اللغة معروفا ، يقال نافق ينافق مناقفة ونفافا وهو ما يخوذ من الناقفة وهي احدى حجر اليربوع وهي التي يدخل منها وليس ما يخوذ من النفق وهو السرب الذي يستر فيه لسره كفره وكان المنافقون يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشهدون شهادة مؤكدة انه رسول الله فشهد الله عليهم كاذبون . ومن اصدق من الله قيلا . فلا ينبغي ان يصدق باقوتهم وقد عدد الله تعالى قبلائهم وهي موجودة في منافي بغداد وزناقة العراق فنها ان من عادتهم الاستجنان بالامان الكاذبة كما استجناهم بالشهادة الكاذبة اي اتخذوا حلفهم بالله انهم لنكم جنة عن القتل او السبي او نحوها مما يعامل به الكفار ومن هنا اخذ الشاعر قوله

\* وما انتسبوا الى الاسلام الا \* لصون دمائهم ان لا تسال \*

وقد اخبر سبحانه عن صفتهم و شأنهم فقال ( واذا رأيتم تعجيز اجسامهم ) لصباحتها وتناسب اعضائهم وان يقولوا تسمع لقوفهم لفصاحتهم وذلةة سنتهم . وهكذا أولئك المنافقون يعجب الناس من هياكلهم ويسمعون لكلامهم اي ما هم الا اجرام خالية من الاعيان والخير كالخشب منصوبة مسندة الى الحائط فيكونها اشباه خالية عن الفائدة . او كأنهم اصنام منحوتة من خشب مسندة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم وفي مثلهم قال الشاعر

\* لا يخدعك اللحى ولا الصور \* تسعه عشر من ترى بقر \*

\* تراهم كالسحاب منتشراء \* وليس فيها لطالب مطر \*

\* فـ شجر السرو منهم شبه \* له رواه وما له ثمر \*

ثم ان الله تعالى زادهم ايضا حاما فقال ( يحسبون كل صيحة عليهم ) اي متى سمعوا صيحا

بأي وجه كان طارت عقولهم وظنوا ذلك أيقاعاً بهم كـما قال جرير يخاطب الأخطل  
 \* مازلت تحسب كل شيء بعدهم \* خيلا تكر عليهم ورجلا \*

\* وقال المنبي \*

\* وضاقت الأرض حتى ظن هاربهم \* اذا رأى غير شئ ظنه رجال \*

ثم استأنف سبعانه الكلام عنهم لبيان ما يجب من معاملتهم فقال لهم العدو أى هم  
 الكاملون في العداوة والراسخون فيها فـان أعدى الاعدادي العدو المداجي الذي يـكـاـشـرـكـ  
 وتحت ضلوعـهـ الداءـ الدـوـيـ كـكـثـيـرـ منـ اـبـنـاءـ الزـمـانـ فـاحـذـرـهـمـ لـكـوـنـهـمـ أـعـدـيـ الـأـعـادـيـ  
 ولا تـقـرـنـ بـظـاهـرـهـمـ \*

\* فلا تقنع باول ماتراه \* فـاـوـلـ طـالـعـ فـجـرـ كـذـوبـ \*

قاتلـمـ اللهـ أـىـ لـعـنـهـمـ وـطـرـدـهـمـ فـانـ القـتـلـ قـصـارـىـ شـدـائـدـ الدـنـيـاـ وـفـظـائـمـهـاـ وـكـذـلـكـ الـطـرـدـ عنـ  
 رـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـبـعـدـ عنـ جـنـابـهـ الـاقـدـسـ مـنـتـهـيـ عـذـابـهـ عـزـ وجـلـ وـغـاـيـةـ نـكـالـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـالـسـوـرـةـ  
 مـنـ أـوـلـهـاـ إـلـىـ آـخـرـهـاـ فـيـ بـيـانـ أـحـوـالـ الـمـنـافـقـينـ وـذـكـرـ أـحـكـامـهـمـ .ـ وـالـمـقصـودـ انـ كـثـيـرـاـ مـنـ  
 الـزـنـادـقـ وـالـمـنـافـقـينـ .ـ وـمـنـهـمـ مـنـ سـبـقـ ذـكـرـهـمـ يـظـهـرـونـ مـاـيـظـهـرـهـ الـغـلـةـ وـأـوـلـئـكـ الـزـانـغـونـ الـغـوـاةـ  
 لـمـزـيدـ حـبـهـمـ لـلـدـنـيـاـ وـخـوـفـهـمـ عـلـىـ مـنـاصـبـهـمـ وـمـرـاتـبـهـمـ وـهـمـ لـاـ دـيـنـ لـهـمـ وـلـاـ إـيمـانـ وـلـاـ صـلـوةـ وـلـاـ زـكـاـةـ  
 وـلـاـ حـجـجـ وـلـاـ صـيـامـ وـهـمـ كـلـ وـقـتـ عـلـىـ وـجـلـ يـحـسـبـهـنـ كـلـ صـيـحةـ عـلـيـهـمـ .ـ فـلـاـ يـلـتـفـتـ إـلـىـ هـذـيـاـهـمـ .ـ  
 وـضـلـالـهـمـ وـبـطـلـانـهـمـ .ـ فـاـ اـشـبـهـ كـلـامـهـ بـطـنـيـنـ ذـبـابـ .ـ أوـ مـرـيرـ بـابـ .ـ أوـ زـبـحـ كـلـابـ .ـ (ـقـلـ اللهـ  
 ثـمـ ذـرـهـمـ فـخـوـضـهـمـ يـلـعـبـوـنـ )ـ

\* وقد تسـلـبـ الـاـيـامـ حـالـاتـ أـهـلـهاـ \* وـتـمـدـوـ عـلـىـ أـسـدـ الرـجـالـ الشـعـالـ \*

\* الـاـمـرـ السـادـسـ مـنـ تـلـكـ الـاـمـورـ \* انـ الـغـلـةـ وـعـبـدـةـ الـقـبـورـ وـسـالـكـىـ الـطـرـقـ الـمـبـدـعـةـ  
 يـكـيـدـونـ الـجـهـلـةـ وـالـعـوـامـ بـعـكـائـدـ كـثـيـرـةـ مـنـهـاـ مـاـسـبـقـ وـمـنـهـاـ اـنـهـمـ يـقـولـونـ لـهـمـ اـنـ الـخـالـفـيـنـ لـنـاـمـ  
 تـرـلـ تـصـيـبـهـمـ نـكـباتـ الـدـنـيـاـ وـمـصـائبـهـاـ بـخـلـافـ مـنـ سـالـكـاـ فـاـنـتـمـتـعـونـ مـنـعـمـونـ بـنـعـمـ الـدـنـيـاـ  
 وـمـنـاصـبـهـاـ الرـفـيعـهـ .ـ وـمـرـاتـبـهـاـ الـعـالـيـهـ .ـ وـتـرـبـ مـنـ اـوـلـيـاءـ الـاـمـورـ .ـ اـنـظـرـوـاـ إـلـىـ فـلـانـ وـفـلـانـ وـفـلـانـ  
 وـيـعـدـدـونـ اـهـمـ كـثـيـرـاـ مـنـ كـلـابـ الـدـنـيـاـ الـدـنـيـهـ .ـ وـيـقـولـونـ لـهـمـ ثـمـ اـنـظـرـوـاـ إـلـىـ مـخـالـفـيـنـاـ كـاـبـنـ تـيـمـيهـ  
 وـاـضـرـابـهـ وـيـذـكـرـونـ لـهـمـ مـاـحـلـهـمـ مـنـ الـخـالـفـيـنـ وـمـشـلـ هـذـاـ الـكـيـدـ كـثـيـرـاـ مـاـيـكـرـرـهـ النـهـانـيـ فـيـ

كتابه شواهد الحق الذى تصدىنا لرده ويقول مرة بعد أخرى ان ابن تيمية شق العصا  
وشوش عقائد المسلمين بسبب ما اختاره من عدم جواز دعاء غير الله والالتجاء الى ماسواه  
ونحو ذلك وان الله لم يبارك في كتبه فلم ينفع بها أحد من المسلمين لقوله بذلك وان العلماء  
اتفقوا على حبسه الطويل فجاءه حاكم مصر يومئذ ومنعه من الكتابة في الحبس وان  
لا يدخل عليه بدوات ومات في الحبس ونحو من ذلك الهدىان وهكذا قال ابن حجر في  
الجوهر المنظم وفي فتاواه وهكذا السبكي في بعض كتبه \*

واعلم ان من له نظر وبصيرة لا يلتفت الى مثل هذا هـذا كالهذيان مـذا الكلام الذى يشبه كلام  
الصبيان . بل ينظر الى الدليل والبرهان . وما اصاب ابن تيمية واضر ابه من اهل الحق فله اسوة  
بسادات اهل الدين والانبياء والمرسلين . صلوات الله عليهم اجمعين . ولو بسطنا الكلام على  
ما جرى عليهم وما جرى على اكابر المجاهدين وأهل العلم لما وسعه سفر كبير ولم يختص بذلك  
عصر بل هـذا جميع الاعصار \*

\* ان الرياح اذا اشتدت عواصفها \* فليس ترمي سوى العالى من الشجر \*

(قال العلامة) الشيخ شهاب الدين احمد بن على الدجلي وكان من اكابر حفاظ عصره ومحدثهم وأعلم بمقدار السلف وعلومهم في كتاب الفلاحة والمفلوكيين قلما خلا عالم او نيل من نكبة وانا ذكر هنا طرفا لا ينافي مقصودي من ذوى النكبات من الاعيان الذين عرضت لهم \*

(مالك بن أنس) ابن أبي عامر بن الحارث ابن غيمان (بالفين المعجمة) ابو عبد الله الامام المدنى أحد آباء الاسلام سمى به الى جعفر بن سليمان بن على ابن عم أبي جعفر المنصور فدعاه وجرده وضرره سبعين سوطا ومدت يداه حتى انخلع كتفاه . وسبب ضربه انهم سأله عن مبادئه محمد ابن عبد الله بن حسن وقالوا له ان في أعناقنا مبادئنا ابي جعفر . فقال إنما باليتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد فسعى به فضرب لذاك . ثم لم يزل بعده في علو ورفعة كأنما كانت تلك السيطرات حليا تحلى بها توفي سنة اربعين وسبعين وماة \*

(أبو حنيفة النعمان بن ثابت) الفقيه الـكوفي أحد الأئمة المتبوعين كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين فاراده لقضاء الـكوفة أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فابى فضـرـ به مائـة سـوـط وعـشـرة اـسـواـط كل يوم عـشـرة اـسـواـط وـبـقـى عـلـى الـامـتـاع وـسـجـنـه فـتـوفـى

بالسجن في أحد القولين سنة خمسين ومائة بغداد \*

(الإمام أحمد بن محمد بن حنبل) بن هلال الشيباني المروزى ثم البغدادى استحوذ على المأمون جماعة من المعتزلة وقولوه بخلق القرآن فعن له بطرسوس ان يكتب الى نائب بغداد اسحق بن ابراهيم بن . صعب يأمره ان يدعوا الناس الى القول بخلق القرآن فكان ذلك اول الفتنة وكان ذلك آخر عمر المأمون قبل موته بشهر سنتين ثانية عشر ومتين فلما وصل الكتاب استدعاي جماعة من العلماء فامتنعوا فيه بهم بالضرب وقطع الارزاق فاجاب اكثراهم مكرهين واستمر على الامتناع احمد بن حنبل و محمد بن نوح الجندسابوري فحملوا على امير متعادلين مقيدين الى الخليفة عن أمره بذلك ثم جاء الصريح بعوت المأمون في الثالث الاخير . ثم جاء اخبار بان المعتضم قد ولى الخلافة وان الامر شديد فردا الى بغداد في سفينة مع بعض الاسارى ومات محمد بن نوح في الطريق واودع الإمام احمد السجن ببغداد نحو من ثانية وعشرين شهرا ثم احضره المعتضم في قيوده واجلسه بجلس ودعاه الى القول بخلق القرآن فامتنع وقال فما قال ذلك ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان القرآن علم الله ومن علم ان علم الله مخلوق فقد كفر اعطوني شيئا من كتاب الله او سنة رسوله حتى اقول به وناظره احمد ابن ابي دواد وغيره وانكروا الاثار التي اوردها وقالوا للمعتضم هذا اكفرك واكفرنا وقال له اسحاق ابن ابراهيم نائب بغداد يا امير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة ان تخلي سبيله ويغاب خليفتين فمنذ ذلك حتى واشتد غضبه فأخذ وجيء بالعقابين والسياط وضربه ضربا مبرحا شديدا حتى اغمى عليه وغاب عقله وأمر باطلاقه الى اهله فنقل وهو لا يشعر ولما شفي من الضرب بقي مدة وابهاما يؤذهما البرد وكان الضرب في الخامس والعشرين من رمضان سنة احدى وعشرين ومائتين . وتوفى سنة احدى واربعين ومائتين \*

﴿ يوسف بن يحيى البوطي \* صاحب الإمام الشافعى كان الشافعى يسأل عن الشيء فيحيل عليه فإذا أجب قال هو كما أجاب . وقال عنه الشافعى هو لسانى . حمل إلى بغداد في أيام الواثق بالله من مصر وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوق وزنته أربعون رطلا وارادوه على القول بخلق القرآن فامتنع وما تزال بالسجن في قيوده سنة احدى وثلاثين ومائتين .﴾

\* الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري \* اراد منه خالد بن احمد الذهلي ان يأتيه في بيته ليسمع اولاده فابى وقال في بيته يؤتى الحكم فاتفق ان جاءه كتاب من محمد بن يحيى الذهلي من نيسابور بان البخاري يقول بان لفظه بالقرآن مخلوق وكان قد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام وصنف البخاري في ذلك كتابه خلق افعال العباد فاراد الامير ان يصرف الناس عن السماع من البخاري فلم يقبلوا فامر عند ذلك بنفيه من البلاد فخرج منها ودعا على خالد بن احمد فلم يمض شهر حتى امر ابن طاهر بان ينادي على خالد بن احمد على انان وزال ماسكه وسجن بغداد حتى مات فبرح البخاري الى بلاد يقال لها (خزنتك) فات سنة ستين وثلاثمائة قتلته بلفظه من تاريخ ابن كثير \*

\* احمد بن علي بن شعيب النسائي \* صاحب السنن امام عصره والمقدم على اضرابه رحل الافق واخذ عن الحذاق . وكان ينسب الى شيء من التشيع قالوا دخل دمشق فسألوه أهلها ارث يحدّهم بشيء من فضائل معاوية فقال ما يكفي معاوية ان يذهب رأساً برأس حتى يروى له فضائل فجعلوا يطعنون فيه حتى اخرج من الجامع فسار الى مكة فر بالرملة فسئل عن فضائل معاوية فامسك عنه فضربوه في الجامع . فقال اخر جوني الى مكة فاخر جوه وهو عليل . فتوفي بمكة مقتولاً شهيداً سنة ثلث وثلاثمائة \*

\* ابو عمرو عيسى الثقفي النحوي \* شيخ سيبويه صاحب كتاب الجامع الذي قيل ان سيبويه اخذه وزاد عليه ما استفاده من الخليل ونسبه اليه اودعه شخص ودية فنوى الخبر الى يوسف بن عمر امير العراقين فكتب الى نائب البصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمرو متقيداً فدعاه ودعا حداداً وامر بقتله فلما قيده قال له لا أنس عليك انا ارادك لتعليم ولده قال فما بال القيد اذا . فلما وصل اليه سأله فازكر فاسره بضربه فضرب بالسياط توفى سنة تسعة واربعين ومائة \* كان كثير الاستعمال للغريب والتعمير في كلامه وهو القائل افر تقعوا عني . قال يوماً لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فاستند له ابو عمرو بيتاً فيه بدا يمني ظهر . وقال له كيف تستند الى جماعة الاناث اقول بدين او بدان فقال بدين فقال اخطأت ولو قال بدان لا خطأ ايضاً وانا اراد ابو عمرو تغليطه وانا الصواب بدون من بدا يبدوا اذا ظهر وببدأ يبدأ اذا شرع في الشيء معنى آخر ذكرت هذا استطراد الاشخاص على فئدة \*

\* (أبو جمفر محمد بن الزيات بن عبد الملك) \* وزير المعتصم ثم ابنه هارون الواثق ثم لما مات الواثق اشار هو بتولية ولده وشار القاضي احمد بتولية أخيه المتوكل وتم امر المتوكل فقدم ذلك عليه مضموما الى حقده عليه القديم لانه كان يغاظ عليه في حياة الواثق تقربا اليه وكان ابن الزيات قد صنع تنورا من حديد في ايام وزارته وله مسامير محدودة الى داخله يعذب فيه الناس وكان يقول اذا استرحم . الرجمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل ادخله التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد ومات في التنور فوجد قد كتب في التنور بفحة

من له عهد بنو \* ديرشد الصباليه

سهرت عيني ونامت \* عين من هنت عليه

رحم الله رحيمها \* دلت عيني عليه

توفى سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة \*

\* ناصح الدين ابو محمد سعيد المعروف بابن الدهار \* النجوي البغدادي شارح كتاب الايضاح والتكميل وكتاب اللمع لابن جني . وكان يفضل على ابن ابي محمد الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجري المعاصرین له . انتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصفهاني المعروف بالجواد . وكانت كتبه بغداد . واستولى الغرق في تلك السنة على البلد .

ففرقت كتبه وكان خلف داره مدبغة ففاضت بالغرق الى بيته فلتفت كتبه بهذا السبب زيادة على تلف الغرق فارسل من احضرها له وكان قد افني عمره فيها فاشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح ما امكنه فيها فبخرها باللاذن ولازمه بالبخور الى ان بخراها باكثر من ثلاثة وعشرين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى توفى سنة تسع وستين وخمسة وأربعين

\* ابو العباس احمد بن محمد بن عطاء \* احد ائمه الصوفية حدث عن يوسف بن موسى القطان والمفضل وغيرها كانت له ختمة يتلوها سبع عشرة سنة يتذر بها مات ولم يكملها احضر في امر الحلاج وقد كتب الحلاج اعتقاده فسألته الوزير حامد بن العباس عما قاله الحلاج فقال من لا يقول بهذا فهو بلا اعتقاد . فقال له الوزير ويحك تصوب مثل هذا الاعتقاد فقال مالك ولهذا عليك بما نسبت له من اخذ اموال الناس وظلمهم . مالك والكلام مع هؤلاء السادة فامر الوزير بضرب شدقيه ونزع خفيه وان يضرب بهما رأسه فما زال يفعل به كذلك حتى زال الدم

من منخريه وامر بسجنه فقيل له ايها الوزير ان العامه تتشوش بهذا فحمل الى منزله قال ابن عطاء اللهم اقتله اخبت قتله وقطع يديه ورجليه فمات ابن عطاء بعد سبعة ايام سنة تسع وثلاثمائة ثم مات الوزير مثل ما دعا عليه ابن عطاء مقطوع اليدين والرجلين مقتولا \*

\* المقرى محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت \* أبو الحسين المقرى المعروف بابن شنبود روى عن ابي مسلم وبشر بن موسى وخلف وكان يختار حروفا اذكرها أهل زمانه عليه وصنف ابو بكر بن الانباري محمد بن القاسم الحافظ الذى كان يحفظ في كل جمدة عشرة آلاف ورقه كتابا في الرد عليه . كان ابو بكر المذكور من اعلم الناس بال نحو والادب وكان لا يأكُل الا البقالى ولا يشرب ما الاقرب العصر من اعاه لحفظه . عقد لابن شنبود مجلس في دار الوزير ابى على محمد بن مقلة وادعى عليه بالحرف التي كان يقرؤها ذقر بالبعض \* فضربه الوزير ابو على بالدرة على رأسه واستدتب فدعى على ابن مقلة فلم يفلح بعد ذلك . توفي في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة \*

\* الوزير ابن مقلة \* أحد المشاهير الكتاب محمد بن على بن الحسين بن عبد الله بن على المعروف بابن مقلة الوزير كان له بستان كبير جدا وعليه (جميعه) شبكة من ابریسم وفيه من الطيور والقماري والهزار والطواويس شي كثیر وفيه من الغزلان وبقر الوحش وجميره والنعام والายيل شي كثیر ايضا وولى الوزارة لثلاثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي وبني له دارا جمع عند بنائها خلق كثیر من النجوم فاتفقوا على ان تبني في الوقت الفلافي فاسس جدرانها بين العشاءين كما اشاروا فما لبث بعد استئمامها الايسيرا وقد انشد فيه بعض الشعراء

\* قل لابن مقلة لا تكون عجلا \* واصبر فانك في أضفاف احلام \*

\* تبني بانقض دور الناس مجتهدا \* دارا ستنقض ايضا بعد ايام \*

\* مازلت تختار سعدا تطلبن لها \* فلم يوف بها من نحس بهرام \*

\* ان القرآن وبطليموس ما اجتمعا \* في حال نقض ولا في حال ابرام \*

ثم عزل عن وزارته واحرق تداره وانقلب اشجاره وقطعت يده ثم قطع لسانه واغرم الف الف دينار . ثم سجن وحده مع الكبر والضعف والضرورة وكان يستقي الماء بنفسه من بئر عميق يدل الحبل بيده اليسرى ويمسكه بفيه وقامى جهذا جهذا حتى مات في الحبس سنة ثمان

وعشرين وثلاثة ومن نظمه وهو يسكي على يده \*

\* اذا مامات بضمك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب \*

قال والنكبات كثيرة لا تحصى وفيما ذكرناه مقنع فان الكتاب كله انوذج ومودة في بابه والله تعالى اعلم انه ما قصدنا نقله من كتاب الفلاحة للامام الحافظ الشيخ شهاب الدين . وقد ذكر عدداً كثيراً من الأئمة المفلوكون الذين أصيبوا بأنواع المصائب والبلايا وهذا الكتاب فريد في بابه \*

\* ولصاحب الاغانى ابي الفرج الاصفهانى كتاب سماه مقاتل الطالبين ذكر فيه مالاقاه اهل البيت النبوى من المصائب والتواب من القتل والحبس وغير ذلك من الخطوب التي جرت عليهم ويكتفى منها الطامة الكبرى والمصيبة التي لم تزل عين الدين الحمدى منها عبرى وهي ما فلوله بريحانة الرسول وقرة عين فاطمة البتول وهو من اكبر سادات الامه \* واعز ابناء بني الرحمة \* فبأى وجه يلاقى من تجرأ على هذه الجريمة جد أولئك الائمة \*

\* ويل من شفعاؤه خصاؤه \* والصور في نشر الخلاائق ينفع \*

\* لابد ان ترد القيامة فاطمة \* وقيصها بدم الحسين ملطخ \*

فيقال للنبهانى هل كان ماصاب أولئك الا كبر الاماجد لفساد في الدين او خلل في العقائد كلاب بل ذلك فضل من الله تعالى عليهم واعلاء لشأنهم ابتلوا فصبروا \* والدرجات الرفيعة لاتزال الا باثبات على الاهواء . وهيهات ان تحصل راحة بلا تعب وهيهات \* وفي الخبر حفت الجنة بالمسكاره والنار بالشهوات . والعيش الرغد والاتقاء على الارائك واقبال الدنيا انما يكون مثل النبهانى واضر ابه لا مثل شيخ الاسلام واحزابه \*

\* في النفس اشياء لا تستطيع اذكرها \* لو قاتها قامت الدنيا على ساق \*

\* والمقصود ان ماصاب الشيخ ابن تيمية واصحابه هو مما يزيد ذوي الالباب بصيرة على علو قدره . ورفعة ذكره . ولكن الجھول الحسود لما نظر بعين السخط رأى الحسنات سيرثات والمدائح قبائح \*

\* بليت به جھولا جاهليا \* ثقيل الروح مذموما بغياضا \*

\* ولم يك اکثر الطالب علما \* ولكن كان اسرعهم نھوضا \*

وستقف ان شاء الله تعالى على حاله . ومبغى علمه وسيكون لنا المام على هذه المسألة مرة أخرى  
كلما عاد اليها الخصم . فهناك ترى ما ينشرح له الصدور .

\* الامر السابع \* من تلك الامور ان من علم حال النبهاني وما هو عليه من المعرفة وما يعتقد  
من العقائد ويراه من الآراء لم يلتفت الى ما ذكره في كتابه الذي سماه شواهد الحق ولا غيره  
من هذينه الصريح فان الرجل جاهل كما ستعلمك من رد كتابه هذا سقيم الفهم بأخبار العدول  
الثقة ورواية الصادقين من الرواية وما نشره من هذينه اعدل شاهد على ذلك واضح دليل  
على ما هنالك فضلا عما ذكره فيه جهابذة المصر الذين رأوه وخالطوه وعرفوا حاله وشاهدوا  
اعماله ومع ذلك نذكر كلام بعضهم فيه ليعلم الله من عوف من شفائه وغضائه \*

( قال الفاضل العلامه ) السيد بدر الدين الحلي متعم اللهم المسلمين بحياته في كتابه الارشاد والتعليم  
عند ذكره مقالات الامم مانصه .

( ومن شنيع ) مقالاتهم في الاسلام قولهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلو منه زمان  
ولا مكان يريدون بذلك انه ما من زمان الا وهو فيه موجود ولا من مكان الا وهو فيه موجود  
قال حفظه الله وهذه المقالة الشنيعة لم نرها الاحد من المتكلمين المتقدمين منهم والتأخرين ولا  
رأيناها في كتب العقائد ولا كنا نظن أحدا يقول هذه المقالة الشنيعة وإنما ذكرها الشيخ  
يوسف بن اساعيل النبهاني البيري صاحب الكتب الكثيرة في الادعية والصلوات في  
منظومة له سماها طيبة الغراء ناقلا لها عن البرهان الحلي . قال ذكر يوسف النبهاني انه اطلع  
على رسالة الفتا البرهان الحلي في هذا الموضوع فطالعها وانتفع بها .

قال وهذه مقالة شنيعة في الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم وازلاله فوق منزلته التي انزله الله  
بها فان هذا اشرار للنبي صلى الله عليه وسلم في احسن اوصاف الباري جل شأنه ومهما يأوي  
الناس لاصلاح هذه المقالة الشنيعة فلن يجدوا الى الخروج عن قييمها سبيلا والامر لله . ولا  
حول ولا قوه الا بالله .

( وياليت شعرى ) اي دليل قام عندهذا الذي قال هذه المقالة حتى قال بها هل تلا في ذلك آية  
منزلة او حدثا صحيحا ان قال ذلك فقد كذب وشهد على نفسه بالكذب او ساق الدليل الذي  
اورده المتكلمون على أن الباري جل شأنه لا يحييه زمان ولا مكان في النبي صلى الله عليه وسلم

فحكم له بما حكم به للباري جل وعلا فهو عين الشرك الصریح ومثل هذه العقائد الفاسدة الباطلة الكاذبة يلقیها أهل الغفلة من المتممین للعلم في آذان العامة فتصادف منهم قبولاً وتجتمع عليها قلوبهم حتى يصیر من المتعذر نزعها من أذهانهم ورعاً كفروا من انکرها عليهم ورأوا ان انکار ذلك نوع من الالحاد في الدين واستخفاف بصاحب الشریعة المطهرة صلی الله علیه وسلم (وقال أیده الله تعالى) ومثل هذه العقيدة في الشر او اقل منها فساد دعوى بعض المغفلین من ينتمون الى العلم ان النبي صلی الله علیه وسلم كان یعلم جميع ما كان وما يكون \*

ولأهل هذه العقيدة دلائل على هذه المقالة الشذوذ كلام بنية على مقدمات فاسدة اوقعها في قلوبهم المبالغة في اطراء النبي صلی الله علیه وسلم المنھ عنہ بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى . وأحاديث موضوعة كاذبة وقعت اليهم فاعتقدوا صحتها وهي مفترأة على رسول الله صلی الله علیه وسلم ويكفي لمن ينکر هذه العقيدة انه لم یقم دليلاً من كتاب او سنة صحیحة عليها مع الجزم باتفاق الكل على ان النبي صلی الله علیه وسلم كان يعرض له الامر فيتوقف فيه الى أن يأتيه الوحي من الله به وحديث الافات على الصدیقة الطاهرة شاهد . ومن ادعى انه افیضت عليه بعد ذلك العيون فلیأت بآیة او حديث ولا طريق لاثبات مثل هذا الاخبر الصادق وهذه العقيدة هي الفرقان بين أهل السنة وبين المبدعة عند اکثري مسلمي الهند . فن کان يعتقد ان النبي صلی الله علیه وسلم كان یعلم جميع ما كان وما يكون فهو من أهل السنة والخير وان لم يكن يعتقد ذلك فهو من أهل البدعة والفساد \* ولعلائهم في ذلك رسائل لا تکاد تحصي شحونها بالدلائل الفاسدة على هذه المقالة الشذوذ والرد على مخالفتهم فيها \*

(قال) وقد سئلت عن هذه المسئلة وانا الهند سنة تسع عشر وثلاثمائة بعد الالف وكان قد سئل تعرف عقيدتي بما اعرف من الحق الذي لا مزية فيه وهو ان النبي صلی الله علیه وسلم اطلعه الله تعالى على كثير من الغيبات لصالح يقتضيها التشريع ولم يطلعه على كل ما كان ويكون وبيت له أن هذا لا يحيط به من على مرتبته عليه السلام بل من الادب مع الله ومعه ان لا نصفه بما لم یصلف نفسه ولا ان ثبت له مالم یخبار هو بشبوته لنفسه \*

فانکر علينا ذلك وتحركت نفسه لمحاجة فقالنا له أترى ان النبي صلی الله علیه وسلم كان یعلم عدد الشعارات التي في لحيتك فقال لا فقلنا افترى ان لحيتك ليست من المكونات فانقطع

في ميدان المنازرة قبل ان ينقل فيه قدما \*

الا ان هذا الشیخ الهندی ما زال بعد ان فارقني يذکر من فساد عقیدتی بین العامۃ وتطاول  
علی الدين واحتقاری للشرع ما وسوس له به شیطانه وسولته له نفسه اخیثة حتی ألهب قلوبهم  
حقدا علی وغیظا منی وتحرکت نفوسهم الشريرة لا يذلی علی حق اذعنه فیهم ونشرتہ بینهم  
وبدعة انکرھا علیھم وبينت لهم فسادھا وانھا ليست من الدين \*

وذكر قصة جرت له بسبب ذلك في أحد مساجد الجامعة في الهند ثم قال هكذا بذر علماء السوء  
بذور الخرافات والبدع والعقائد الفاسدة في قلوب العامة فتمكنت في قلوبهم حتی تمسد على  
احدق الناس باصر ارض القلوب علاجها واختيار دواء نافع لها \* وليس هذا محل بسط الكلام  
على هذا الموضوع وموعدنا ان شاء الله القسم الثاني من هذا الكتاب وهو قسم الارشاد فانه  
به امس واسد ارتباطا انتهى كلامه . وقد شفی به صدور المؤمنين جزاء الله خير الجزاء ومقصودنا  
منه ما يتعلق بمقالة النبهانی وخرافته وسقنا الكلام كلھ حرضا على ما فيه من الفوائد \*

ثم ان النبهانی هذا أخذ مقالته هذه من أهل الاتحاد والحلول . قال عبد الكریم الجیلی إنَّ هو من  
قوله قل هو الله أحد راجع الى ضمیر الخطاب المستتر في قل المقدر بانت مرادا به الانسان  
الکامل وهو رسول الله صلی الله علیه وسلم وهذا ضرب من المضیان تفرع على قول محی  
الدين سبحان من أظهر الاشياء وهی عینها وقال الجیلی أيضا ان النصاری لم يکفروا باصل الحلول  
وانما کفروا بالحصر الذى تضمنه کلامهم ان الله هو المسيح لا غيره من الاشياء ولو عمموا لم  
یکفروا \* وهذا الكلام مما تشعر منه جلود المؤمنین فقول النبهانی ان النبي صلی الله علیه وسلم  
لا يخلو منه زمان ولا مكان نافلا عن البرهان الحلبی هو من شعب ذلك الوادی وللقوم غلوتی  
هذا المقام ياباھ المتشروعن \* ومنه قوله ان الشرائع المتقدمة على ظهوره صلی الله علیه وسلم شریعته  
والانیاء من قبله نوابه في التبليغ ووقوع النسخ في هاتيك الشرائع کوچوعه في شریعته التي ظهر  
بها وعلى هذا قول قائلهم \*

\* كل النبیین والرسوْل الکرام أتوا \* نیابة عنه فی تبليغ دعواه \*

\* فهو الرسول الى كل اخلاقین في \* كل الدهور ونابت عنه أفوواه \*

وقال ابن الفارض علی لسان الحقيقة الحمدیة \*

\* واني وان كنت ابن آدم صورة \* فلى فيه معنى شاهد بابوتي \*

\* ومن ذلك \* دعواهم رؤياء صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فقد ادعواه غير واحد منهم وادعوا أيضا الاخذ منه يقظة قال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الاوليات في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى التهرملي كأن كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان أكثر أفعاله يتلقاها منه صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة قال له في احداهن يا خليفة لا تضجر مني فكثير من الاوليات مات بحسرة رؤيتي وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المتن قال رجل للشيخ ابي العباس المرسي ياسيدى صاحبى بكتفه هذه فانك لقيت رجالا وبالادا فقال والله ما صاحت بكفى هذه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال وقال الشيخ لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومثل هذه النقول كثير في كتب القوم جدا وفي تنوير الحلك جلال الدين السيوطي الذى رد به على منكري رؤيته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في اليقظه طرف من ذلك وكل ماتنى به لا دليل فيه واطال الكلام في ذلك ثم قال وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا من كانوا رأوه في النوم فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسائله عن اشياء كانوا منها متتشوشين فاخبرهم بتفرجها ونص لهم على الوجه الذى منها فرجها بفاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص انتهى المراد منه \* وليت شعرى لم كان عثمان يطلب شاهدين من كل من اتاه باية يشهدان على أنها من القرآن وهلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وساله عن تلك الآية وهو وسائل الصحابة أحق من ذكر بهذه الفضيلة \* وقد وقع بينهم ما وقع من الاختلاف فلم يره أحد منهم ويدفع اشكاله والسيوطى رحمه الله كان فيما ألفه من الكتب حاطب ليل في كل كتاب له مذهب ومشرب . وما تنى به في كتابه هذا لا يعول عليه كما سيرد عليك مردودا \*

ثم ان رؤيته صلى الله عليه وسلم عند القائلين بها يقظة اكثر ما تقع بالقلب ثم يترق الحال الى ان يرى بالبصر على ما زعموا \* واختلفوا في حقيقة المرئى . فقال بعضهم المرئى ذات المصطفى بجسمه وروحه واكثر ارباب الاحوال على انه مثاله . وبه صرح الغزالى فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثلا له صار ذلك المثال آلة يتآدى بها المعنى الذى في نفسه قال والآلة تارة تكون

حقيقة وتأرة تكون خيالية . والنفس غير المثال المتخيل فـ رأه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق \* وفصل القاضي أبو بكر بن العربي فقال رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غير صفتة ادراك للمثال واستحسنه السيوطي . وقال بعد نقل أحاديث وآثار ما نصه فحصل من مجموع هذا الكلام التقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسيء حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملائكة وهو بهيئة التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الابصار كما غابت الملائكة مع كونهم أحياء بجسادهم فاذا أراد الله تعالى رفع الحجاب عنمن أراد إكرامه برؤيته رأه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤيه المثال انتهى \* وذهب الى نحو هذا في سائر الانبياء عليهم السلام فقال انهم أحياء ردت اليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملائكة العلوى والسفلى والتي باخبار كثيرة تشهد له وكلها لا أصل لها ولا متصرف في الكون الا الله تعالى كما سنبرهن على ذلك ان شاء الله \* ويكتفى في ابطال هذا القول قوله تعالى ( الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ) فاذا أمسك التي قضى عليها فمن أين لها التمكن من التصرف ومن أين لآحد ان يراها . وأعجب من ذلك انه ما نقله الشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور والشيخ عبد الغفار عن الشيخ أبي العباس الطنجي من انه رأى السماء والارض والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم من زعم ان السؤال عن كيفية رؤية المتعددين له عليه الصلة والسلام في زمان واحد في أقطار متباعدة ينحل به ولا يحتاج معه الى ما اشار اليه بعضهم وقد سئل عن ذلك فانشد \*

\* كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يعني البلاد مشارقاً ومغارباً \*  
 \* اللهم ان انعوذ بك من أن تقول مالا ترضاه \* وان تعمتنا من الزيف والزلل والاشتباه \*  
 \* والمقصود \* ان قول النبهاني الذى سبق بيانه في كلام العلامة السيد بدرا الدين الحلبي وما وافقه من اقوال الذين ذكرناهم كلها من واد واحد وانها متفرعة على القول بالحلول والاتحاد غير ان كلامهم ليس صريحاً في ذلك ولكن الامر كما قيل رب كنایة ابلغ من تصريح . فعلى

المسلم التتجنب عن مثل هذه الاقوال والأخذ بالكتاب والسنّة وبما كان عليه سلف الامة .

\* نغير امور الدين ما كان سنة \* وشر الامور المحدثات البدائع \*

هذا حال النبهاني في عقائده . وجده في العلوم النقلية والعقائد اشهر من ان ينبه عليه كما ستعلمك ان شاء الله تعالى .

لكن بقي علينا بيان حاله وما هو عليه الى اليوم من افعاله واعماله وحيث انني لم اقف على حقيقة امره وان كانت ما نشره من الكتب تطعننا على حلوه ومره سألت عنه بعض الافضل من الاصحاب من رأى واجتمع به وعرف ما عنده من الفصول والابواب فكتب كلاما طويلا فيه وعرفني بظاهره وخافيه . فمن ذلك قوله ان النبهاني قد قضى شطر امن عمره في المحاكم النظاميه وتسمى ايضا بالمحاكم القانونيه ثم ذكر كلاما طويلا في بيان حال تلك القوانين وما فيها من المخالفة لقواعد الدين ثم قال ان النبهاني تولى رئاسة الجزاء في بيت الله المقدس عددا كثيرا من الاعوام وبين حقيقة هذا المنصب وما يتعاطاه الرئيس من الاحكام قال ثم تحول الى رئاسة محكمة البداية في بيروت وبين ما يرى في هذا الحل من الوظائف والمواد . ثم قال وان اوهن البيوت ليت المنكبوت قلت ان كان صادقا عليه ذلك المقال يكون تائها في اودية الجهل والضلالة فكيف يدعى اليمان فضلا عن دعوه الحبة لسيد ولد عدنان وهو معرض عن هديه وسنته ناء عن العمل بشرعيته فهلا قرأ قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فأئلئك هم الفاسقون وسند ذكر ان شاء الله تعالى فيما سيأتي تفصيل هذه المسألة ويبيان حكمها بما يشرح لها الخاطر ثم ذكر شيئاً كثيراً من بيان أحواله بما يطول ذكره \* وظن يوسف النبهاني المسكين انه قد خلا له الجو فصفر وطاول العلماء الاعلام بما ذكر في كتابه الذي وسمه بدلالات الحق ما ذكر وصال وجال وقال ماقال \*

\* واذا ماخلا الجبان بارض \* طلب الطعن وحده والتزلا \*

وتصدى مثله لما تصدى له دليل على جهله . ومزيد غباوته وخفته عقله بل هو كما قيل

\* لو ان خفة عقله في رجله \* سبق الغزال ولم يفته الارنب \*

ولولا الترفع عن مكافأة امثاله . والانفة من مخاطبة اشكاله . لمعرفناه قدره . واوضحتنا له شأنه

وامره . ولكن مثله لا يخاطب ولا يعاتب . ولا يؤخذ بالمديان ولا يماقب . وان الظفر بمنته  
شر من المزية والتلطخ بذكره قريب من محاورة بهيمة .

\* اذا ما أتت الامر من غير باه \* ضلال وان تقصد الى الباب تهند \*

\* والمقصود \* من ذكر هذه النبذة من احوال النبهانى ان الذي خاصم اهل الحق كلهم على هذا  
المنوال . وقد تشابهوا كاسنان الحمار في الاتفاق على الضلال . وباطل الاقوال . فلا يفتر بما  
زخرفوه وزوروه فانهم ليسوا من رجال العلم والكمال . والله اعلم بحقيقة الحال \*

\* الامر الثامن من تلك الامور \* لابد للمتناظرين من مرجع يكون مهيمنا على الحق الذي  
يدعوه كل منهما والا فالمراقبة لا تم قال الامام العلامه الشيخ عبد العزيز كل متناظرين على  
غير اصل يكون بينهما يرجمان اليه اذا اختلفا في شيء من الفروع فها كالسائر على غير طريق  
وهو لا يعرف المحجة فيتبعها ولا يعرف الموضع الذي يريد فيقصدده وهو لا يدرى من اين  
جاء فيرجع فيطلب الطريق وهو على ضلال قال ولكننا نوصل بيننا اصلا فاذا اختلفنا في شيء  
من الفروع ردناه الى الاصول فان وجدناه فيه ولا رمينا به ولم نلتفت اليه ثم قال الاصول  
يبني وبين خصمي ما امرنا الله عن وجل واختاره لنا وعلمناه وادبنا به في التنازع والاختلاف  
ولم يكننا الى غيره ولا الى انفسنا واختيارنا فننجز ثم يدنه بقوله قال الله عن وجل (يا ايها الذين  
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسول وابي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله  
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) . فهذا تعليم من الله  
وتأدبه واختياره لعباده المؤمنين ما اصله المتنازعون بينهم . قال وقد تنازعنا انا وبشر ويتننا  
كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما امر الله عن وجل فاذا اختلفنا في شيء من  
الفروع ردناه الى كتاب الله عن وجل فان وجدناه فيه والا فالى سنة نبيه صلى الله عليه  
 وسلم فان وجدناه فيها والا ضربناه في الحائط ولم نلتفت اليه الى آخر ماقاله في حضرة الخليفة  
العباسي عند مناظرته مع بشر .

وقال الامام العلامه الشيخ عبد اللطيف في موضع من كتبه . اعلم ان مستند المسلمين في  
العقائد وترجمهم في اصول الدين وفروعه الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم واجماع من سلف من علماء الامة والتقليد في باب اصول الدين ومعنى شهادة ان لا اله الا

الله وشهادة ان محمد رسول الله لا يفدي ولا يجدى عندهم وان كان المقلد بفتح اللام مع التشديد  
فاضلا عالما في نفسه الى آخر ما قال

\* وقال في موضع آخر \* ان الاصل المعتمد في هذا الباب وغيره من اصول الدين وفروعه هو مادل عليه الكتاب والسنة واجماع علماء الامة هذه هي الادلة الشرعية بالاجماع والقياس مختلف فيه والجمهور على قبوله بشروطه وليس المعمول على كلام الاحاديث من اهل العلم والدين وان علت درجتهم وارتفعت رتبتهم ولا تصلح المعارضة بقول فلان وفلان من اهل العلم والدين ولا ينتقض الدليل بمخالفته احد كائنا من كان . انتهى .

\* وقال في موضع آخر \* ان العمدة عند المسلمين في مسائل اصول الدين وفروعه على كتاب الله وسنة رسوله واجماع اهل العلم ولا تذكر اقوال اهل العلم الا تبعا وبيانا لانها المقصودة بالذات والاصالة ثم المسائل التي لا يلزم بها الجهد غيره هي ما كان للاجتهاد فيه مساغ ولم تخالف كتابا ولا سنة صريحة ولا اجماعا وما خالف ذلك فهو مردود على قائله ويلزمها اهل العلم بتصريح الكتاب والسنة واجماع الامة قال امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله تعالى ماما نا الا رد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . \* واحسن منه \* قول الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الآية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متکنعا على اريكته يأتيه الامر من امرى يقول يبننا ويدنكم كتاب الله الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه فاذا كان رد السنة حرم ما لا يجوز ولو ردتها ظانا ان القرآن لا يدل عليها . فكيف رد الكتاب والسنة وعدم الازام بهما خلاف احد من الناس كائنا من كان . ومسائل معرفة الله ووجوب توحيده واسلام الوجه له وحده لا شريك له ومسائل روبيته وختصاته بالخلق والابحاث والتديير ونحو ذلك مما يعلم بالضرورة من دين الاسلام كصمديته تعالى ونفي الكفو والصاحبة والولد . ووغناه بذاته ومبانيته لخلوقاته وعموم قدرته واحاطة سمعه وبصره وعلمه بجميع المعلومات والمبشرات والسموعات ونحو ذلك من اصول الدين . فكل الرسل متفقة عليه . وجميع الكتب داعية اليه . والعقول الصحيحة حاكمة به فكل اجتهاد خالقه باطل مردود لا يسوع العمل به في شريعة من الشرائع ولا عند عالم من العلماء ولا فقيه من الفقهاء . \* ثم قال قال شمس الدين \* في هدايته بل جميع

النبوات من اولها الى آخرها متفقة على اصول  
 (احدها) ان الله تعالى قديم واحد لا شريك له في ملائكة ولا ندو ولا ضد . ولا وزير ولا مشير  
 ولا ظهير . ولا شافع الا من بعد اذنه \*  
 ﴿ الثاني ﴾ انه لا ولده ولا ولد ولا كفو ولا نسب بوجه من الوجوه ولا زوجة .  
 ﴿ الثالث ﴾ انه غني بذاته فلا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه خلقه  
 بوجه من الوجوه .  
 ﴿ الرابع ﴾ انه لا يتغير ولا تعرض له الآفات من المحرم والمرض والسنن والنوم والنسبات  
 والندم والخوف والهم والحزن ونحو ذلك .  
 ﴿ الخامس ﴾ انه لا يأبه شئ من مخلوقاته بل ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله  
 ﴿ السادس ﴾ انه لا يدخل بشيء من مخلوقاته ولا يدخل في ذاته شيء ، منها بل هو بائن عن خلقه  
 بذاته والخلق بائن عن عنه .  
 ﴿ السابع ﴾ انه اعظم من كل شيء ، و أكبر من كل شيء ، و فوق كل شيء ، و عال على كل شيء ،  
 وليس فوقه شيء ، البتة \*  
 ﴿ الثامن ﴾ انه قادر على كل شيء ، ولا يعجزه شيء ، يريده بل هو فعال لما يريد .  
 ﴿ التاسع ﴾ انه عالم بكل شيء ، يعلم السر والخفى ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان  
 كيف كان يكون وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبه في ظلمات الارض ولا رطب ولا  
 يابس ولا متحرك ولا ساكن الا وهو يعلمه على حقيقته .  
 ﴿ العاشر ﴾ انه سميع بصير يسمع ضجيج الاصوات . باختلاف اللغات على تفاصيل الحاجات .  
 ويرى دبيب اللحمة السوداء . على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء . قد احاط سمعه بجميع  
 المسموعات . وبصره بجميع المبصرات . وعلمه بجميع المعلومات . وقدرته بجميع المقدورات .  
 ونفذت مشيئته في جميع البريات . وعمت رحمته جميع المخلوقات . وسع كرسيه الارض والسموات .  
 ﴿ الحادى عشر ﴾ انه الشاهد الذي لا يغيب ولا يستخلف احدا على ملائكة ولا يحتاج  
 الى من يرفع اليه حوانج عباده او يعاونه او يستهان به عليهم ويسترحمه لهم .  
 ﴿ الثاني عشر ﴾ انه الابدى الباقى الذى لا يضمحل ولا يتلاشى ولا يعدم ولا يموت

\* الثالث عشر \* انه المتكلم المتكلم الامر الناهي قائل الحق وهادى السبيل مرسل الرسل ومنزل الكتب قائم على كل نفس بما كسبت من الخير والشر ومجازىء الحسن باحسانه والماسي ، باساءته .

\* الرابع عشر \* انه الصادق في وعده وخبره فلا اصدق منه قيلا ولا اصدق منه حديثا وهو لا يختلف الميعاد .

\* الخامس عشر \* انه تعالى صمد يجمع معاني الصمدية يستحيل عليه ما ينافض صمديته .

\* السادس عشر \* انه قدوس سلام فهو المبدأ من كل عيب وآفة ونقص .

\* السابع عشر \* انه الكامل الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه .

\* الثامن عشر \* انه العدل الذي لا يجور ولا يظلم ولا يخاف عباده منه ظلما وهذا مما اتفقت عليه جميع الكتب والرسائل وهو من الحكم الذي لا يجوز ان تأتي شريعة بخلافه ولا يخبر شيء بخلافه فترك المثلثة عباد الصليب هذا كله وتسكوا بالتشابه من المعانى والجمل من الالفاظ واقوال من قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل واصول المثلثة و قال لهم في رب العالمين تختلف هذا كله وبيانه اشد الخالفة والمبينة انتهى .

\* قال \* فقف وتأمل هذه الاصول وأولها وهو انه تعالى لا شريك له ولا ند ولا شافع الا من بعد اذنه ووازن بيته وبين قول الغلاة الى آخر ماقال .

فعلم من جميع ما نقلناه ان الدلائل انما تكون من الكتاب والسنة والاجماع وعليه كتب الاصول . وأما القياس فقد اختلف فيه الاصوليون ومن اراد تفصيل الكلام في هذا المقام فعليه بذلك الكتب . وقد جمع العلامة رفاضل الفهامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي حفظه الله تعالى ومتى المسلمين بحياته عدة رسائل في اصول الفقه ترشد الناظر اليها الى الحق وتغنى عن كثير من المطولات فهذه هي الدلائل لا ماذكره النبهانى من استدلاله على مطالبه بكلام السبكي أو ولده او ابن حجر المكي واضرابهم وكما استدل على مشروعية الاستغاثة بغير الله في الصحيفة الخامسة والستين ومهما نقل عن أحمد الرفاعي انه قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبرى ويمشى سبع خطوات ويستغيث بي فان حاجته تقضى الخ . فمثل هؤلاء اذا قالوا أقوالا تختلف الكتاب والسنة يضرب بها على وجوه قائلها كل من كان . ومن

ابن حجر والسبكي والرفاعي ونحوهم حتى نعارض بكلامهم وحي الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سيما في مثل هذه المطالب العالية فكلام النبهاني من أوله إلى آخره على هذا النهج لا يستدل على مطلوبه إلا بحديث موضوع أو قول أحد الغلاة أو قول من لا يؤخذ قوله على أنه مع بطلانه مقلد فيه تقليد الخوارج أبا إمامه وهكذا شأن أسلافه فلا ينبغي أن يلتفت إلى أقواله. ولو لا خوف التطويل لأتينا في هذا المقام بما يشفي العليل . ويروي الغليل . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(وقد آن للقلم) ان يجري في ميدان الماظرة . ويشير غبار البحث على وجه الخصم الالد الذي ركب متن المكابرة . وسائل الله تعالى ان لا يذيق قلمي صاب الاقراء . وان يعصمني من الخطأ والزلل في الاقوال والافعال فهو الملاذ والملجأ من كل بلاء . وما توفيق الا بالله . عليه توكلات واليه أنيب \*

\* قال النبهاني \* القسم الأول من المقدمة في الكلام على انقطاع الاجتہاد المطلق الذي تدعیه بالباطل فرقۃ الوهایة ومن اعجبه شأنهم من جملة المبتدعین شذاء المذاهب الاسلامية وجعلت ذلك رسالة سميّتها السهام الصائبة . لاصحاب الدعاوى الكاذبة . ثم ذكر خطبة هذه الرسالة الى ان قال فاقول ان دعوى الاجتہاد في هذا الزمان منهم ومن غيرهم مطلقاً مما كان عالماً هي دعوى كاذبة لا يلتفت اليها ولا يغول عليها قال وقد ذكرت في كتابي حجة الله على العالمين الرد على من يدعي الاجتہاد في هذا الزمان ونقلت عبارات العلام في ذلك كالامام الشعراي والامام بن حجر المیتمی والامام المناوی وغيرهم بما يقنع كل ذی طبع سليم . وفهم مستقيم . الى ان قال أما الاجتہاد فلا يدعیه اليوم الا مختل العقل والدين الا من طريق الولاية كما قاله الشيخ الاکبر محی الدین بن العربي ثم نقل مانقله المناوی في أول شرحه الاکبر على الجامع الصغير عن ابن حجر الماسکی انه قال لما ادعى الجلال السیوطی الاجتہاد قام عليه معاصر ورموه عن قوس واحدة وكتبو له سؤالاً فيه مسائل أطلقوا اصحاب فيها وجهين وطلبو منه ان كان عنده أدلة ادنى مراتب الاجتہاد وهو اجتہاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الوجه وعلى الدليل على قواعد المجتهدین فرد السؤال من غير كتابة واعتذر باز له اشغالاً تمنعه من النظر في ذلك . قال الشهاب فتأمل صحة هذه المرتبة اعني اجتہاد الفتوى الذي هو

أدنى مراتب الاجتهاد ويظهر لك ان مدعيها فضلا عن مدعى الاجتهد المطلق في حيرة من أمره وفساد في فكره وانه ممن ركب متن عميا وخط خبط عشواء . قال ومن تصور مرتبة الاجتهد المطلق استحى من الله ان ينسبها احد من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انما انقطعت من نحو ثلاثة سنة ولا بن الصلاح نحو ثلاثة سنة اى لانه من اهل القرن السادس فتكون اليوم قد انقطعت من سنتها سنة اى بالنظر الى عصر ابن حجر وهو من اهل القرن العاشر فيكون لها الان منقطعة نحو الف سنة اذ نحن في العام السابع عشر من القرن الرابع عشر وهو عام تأليف كتاب حجة الله على العالمين قال بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعى مجتهد مستقل \* قال ثم قال الشهاب ابن حجر واذا كان بين الامة نزاع طويل في ان امام الحرمين وحجة الاسلام الغزالى وناهيك بهما هل هما من أصحاب الوجوه اولا فما ذكر بغیرهما بل قال الامة في الروياني صاحب البحر انه لم يكن من أصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت نصوص الشافعى لامليتها من صدرى فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهد المذهبي فكيف يسوع لمن لم يفهم اكثر عباراتهم على وجهها ان يدعى ما هو أعلى من ذلك وهو الاجتهد المطلق \* سبحانه هذا بہتان عظيم . ثم نقل جملة من اقوال العلماء تشهد له بان الاجتهد قد انقطع الى آخر ما هذابه في هذا الباب مما يدل على جعله وافلاسه من كل علم وعلى دعوته الكاذبة . والكلام على مااشتمل عليه كلامه من الباطل يطول غير أنا نتكلم على مقاصده على سبيل الاجمال دون التفصيل \*

**فاقول الكلام** \* على مقالته هذه من وجوه \*

\* الوجه الاول \* ان نسبة دعوى الاجتهد الى الوهابية وهم على زعمه من كان موافقا للشيخ محمد بن عبد الوهاب في الاعتقاد افتراه وكذب وبهتان عليهم فان اهل نجدة لهم على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه مقلدون له في فروع الاحكام وموافقون له في أصول الدين وعقائده . وقد صرخ الشيخ محمد بذلك في كثير من رسائله وهو لم يدع الاجتهد . ولا دعا أحداً من الناس الى تقليده بل أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فنسبة اهل نجدة ومن يتبع السنن النبوية الى الشيخ وعدهم فرقه من فرق المسلمين غير فرقه اهل السنة ظلم وعدوان . وزور وبهتان . وأعجب من ذلك ان النسبة الى الشيخ ينبغي ان تكون الحمدية

وأما عبد الوهاب فهو أبو الشيخ محمد والموافقة في المقاديد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
انما كان لاشيخ نفسه لا لابيه . فاطلاق الوهابية على تلامذة الشيخ وموافقيه أما جهل ظاهر  
واما تباين بالالقاب . وكلا الوجهين لا يخفى حاله \*

هذا خلاصة ما ذكره الأصوليون في هذا الباب وقد علمت منه أن شرط الاجتهاد التي اشتربطوها ليس وجودها من الحال بل هي ممكنة الوجود في كل عصر وعلمت أيضاً ما ذكرناه من كلامهم أنهم لم يقولوا بسد باب الاجتهد . ولا افتضاه كلامهم ولا دل عليه كتاب ولا سنة وهذا المرجع في التنازع قال الله تعالى (وَإِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) فقول من قال بانقطاع الاجتهد قول بلا دليل . فلا يلتفت إليه بل يرمي به على وجه قائله . ويرد على صاحبه

\* الوجه الثالث \* قال الحافظ ابن القيم في رد هذا القول ان المقلدين حكموا على الله قدراً وشرعاً بالحكم الباطل جهاراً المخالف لما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فأخلوا الأرض من القائمين لله بحججه وقالوا لم يبق في الأرض عالم منذ الاعصار المتقدمة . (فقالت طائفة) ليس لاحد ان يختار بعد أبي حنيفة وأبي يوسف وزفر بن المظيل ومحمد بن الحسن والحسن ابن زياد المؤلوئ وهذا قول كثير من الحنفية . وقال بكر بن العلاء القشيري المالكي ليس لاحد ان يختار بعد المائتين من الهجرة .

وقال آخرون ليس لاحد ان يختار بعد الاوزاعي وسفيان الثورى ووكيع بن الجراح وعبد الله بن المبارك . (وقالت طائفة) ليس لاحد ان يختار بعد الشافعى . واختلف المقلدون من اتباعه فيما يؤخذ بقوله من المتسبين اليه ويكون له وجه يقى ويحكم به من ليس كذلك وجعلوهم ثلات مراتب طائفة أصحاب وجوه كابن شريح والفال وأبي حامد . وطائفة أصحاب احتمالات لأصحاب وجوه كابي المعالى وطائفة ليسوا أصحاب وجوه ولا احتمالات كابن حامد وغيره . واختلفوا متى انسد باب الاجتهد على اقوال كثيرة مأذنل الله بها من سلطان وعند هؤلاء ان الأرض قد خلت من قائم لله بحججه ولم يبق فيها من يتكلم بالعلم ولم يحل لاحد بعد ان ينظر في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لاخذ الاحكام منها ولا يقضى ولا يفتى بما فيها حتى يعرضه على قول مقلده ومتبعه فان وافقه حكم به وأفتى به والا رده ولم يقبله \* وهذه اقوال كاترى قد بلغت من الفساد والباطلان والتاقض والتقول على الله بلا علم وابطال حججه والزهد في كتابه وسنة رسوله وتلقي الاحكام منها مبلغها . ويبنى الله الان يتم نوره ويصدق قول رسوله انه لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ولن تزال طائفة من أمته على محض الحق الذي بعثه به وانه لا يزال يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها \* ويكتفى \* في فساد هذه الاقوال ان يقال لربابها فاذا لم يكن لاحد ان يختار بعد من ذكر تم فن أين وقع لكم اختيار تقليدهم دون غيرهم وكيف حرمت على الرجل ان يختار ما يؤديه اليه اجتهاده من القول الموافق لكتاب الله وسنة رسوله وابحتمم لانفسكم اختيار قول من قلدتموه وأوجبتم على الامة تقليده وحرمتم تقليد من سواه ورجحتموه على تقليد من سواه فما الذي سوغ لكم هذا الاختيار الذي لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس ولا قول

صاحب . وحرّم اختياراته على الدليل من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة \*  
 \* (ويقال لكم) \* فإذا كان لا يجوز الاختيار بعد المأثتين عندك ولا عند غيرك فمن أين ساغ لك  
 وأنت لم تولد الا بعد المأثتين بنحو سنتين سنة ان تختار قول مالك دون من هو أفضل منه من  
 الصحابة والتابعين أو من هو مثله من فقهاء الامصار أو من جاء بعده . وموجب هذا القول  
 ان اشهر وابن الماجشون ومطرف ابن عبد الله واصبغ بن الفرج وسحنون بن سعيد وأحمد  
 ابن المعدل ومن في طبقتهم من الفقهاء كان لهم ان يختاروا الى اسلام ذى الحجة من سنة  
 مائتين . فلما استهل هلال الحرم من سنة احدى ومائتين غابت الشمس من تلك الليلة حرم  
 عليهم في الوقت بلا مهلة ما كان مطلقا لهم من الاختيار \*

\* (ويقال للآخرين) \* أليس من المصائب وعجائب الدنيا تجويزكم الاختيار والاجتهاد والقول  
 في دين الله بالرأى والقياس لمن ذكرتم من أنتمكم ثم لا تجيزون الاختيار والاجتهاد لحفظ  
 الاسلام واعلم الامة بكتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة وفتاواهم كاحمد بن حنبل  
 والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسماعيل البخاري وداود بن علي ونظرائهم على سعة  
 علمهم بالسنن ووقفهم على الصحيح منها والستقىم وتحرسهم في معرفة أقوال الصحابة والتابعين  
 ورقة نظرهم ولطف استخراجهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من أقرب القياس  
 الى الصواب وأبعده عن الفساد وأقربه الى النصوص مع شدة درعهم وما منحهم الله من  
 محبة المؤمنين لهم وتعظيم المسلمين علماءهم وعامتهم لهم \*

\* (فإن احتاج كل فريق) \* منهم بترجيح متبعه بوجهه من وجوه الترجيح في تقدم زمان أو  
 زهد أو ورع أو لقاء شيوخ وأئمة لم يلقهم من بعده أو كثرة اتباع لم يكونوا غيره امكناً الفريق  
 الآخر أن ييدوا متبعوهم من الترجيح بذلك أو غيره ما هو مثل هذا أو فرقه . وأمكن غير  
 هؤلاء كلهم ان يقولوا لهم جميعاً نفوذ قولكم هذا ان لم يأنفوا من التناقض يوجب عليكم ان  
 تتركوا قول متبعكم لقول من هو أقدم منه من الصحابة والتابعين واعلم وأروع وأزهد  
 وأكثر اتباعاً وأجل . فain اتباع ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل .  
 بل اتباع عمر وعلى من اتبع الائمة المتأخرین في الكثرة والجلالة . وهذا أبو هريرة قال  
 البخاري حمل العلم عنه ثمانمائة رجل ما بين صاحب وتابع . وهذا زيد بن ثابت من جملة

أصحاب عبد الله ابن عباس \* وأين في اتباع الأئمة مثل عطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وعيادة الله ابن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد . وأين في اتباعهم مثل السعیدین والشعیبی ومسروق وعلقمة والاسود وشريح . وأين في اتباعهم مثل نافع وسالم والقاسم وعروة وخارجة بن زيد وسلیمان ابن یسار وأبی بکر ابن عبد الرحمن . فما الذي جعل الأئمة باتباعهم اسعد من هؤلاء ، باتباعهم ولكن أولئك واتباعهم على قدر عصرهم . فمعظمهم وجلائهم وكبرهم من المتأخرین من الاقتداء بهم . وقالوا بلسان قاهم وحالهم هؤلاء ، كبار علينا السن من زبونهم كما صرحو واشهدوا على أنفسهم . فان أقدارهم تتقاصر عن تلقى العلم من القرآن والسنة . وقالوا السن أهلاً لذلك لا لقصور الكتاب والسنة ولكن لعجزنا نحن وقصورنا فما كفينا بمن هو أعلم بيهما منا .

\* فيقال لهم فلم تنكرن على من اقتدى بهما وحكمهما وتحاكم اليهما وعرض أقوال العلما عليهمما فما وافقهما قبله وما خالفهما مارده فهو انكم لم تصلوا الى هذا العنقود فلم تنكرن على من وصل اليه وذاق حلاوه وكيف تحجرتم الواسع من فضل الله الذي ليس على قياس عقول العالمين ولا اقراراتهم وهم وان كانوا في عصركم ونشاؤهم معكم وبينكم وبينهم نسب قریب فالله يعن على من يشاء من عباده . وقد انكر الله سبحانه على من رد النبوة بان الله صرفها عن عظماء القرى ومن رؤسائها واعطاها من ليس كذلك بقوله ألم يقسون رحمة ربكم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخد بعضهم بعضا سخرياً ورحمة ربكم خير مما يحتملون \*

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل امتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره . وقد اخبر الله سبحانه عن السابقين بأنهم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين . وأخبر سبحانه انه بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين \*

قال وآخرين منهم كما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ثم أخبر ان ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم . انتهى ما ذكره الحافظ بن القيم في كتابه أعلام المؤمنين وقد تبين منه ان ما ذكره النبهاني تبعاً لاسلافه الزائغين دليل على جهله وافلاسه من فنون العلم فروعها وأصولها اذ لا يقول بمقالته الا من هو أجهل من ابن بوم ومن هو على شاكلته \*

\* الوجه الرابع من الوجوه الدالة على فساد قول الغي النبهانى \* ان كل ما ليس عليه اثارة من علم ليس بقبول وان الاجتهد هو ليس بنبوة حتى يقال انه ختم بفلان وفلان أما النبوة فقد دل نص الكتاب والسنن على ختمها قال تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وفي صحيح البخارى عن أبي هريرة مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مثلى ومثل الانبياء من قيل كمثل رجل بني بناء فاحسن وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون به ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين بل ان الدليل العقلى قام على ذلك أيضاً وهو كمال الشرعية وشمولها للأحكام على اختلاف الاعصر والازمان وصيانتها من تطرق التغيير والتبدل بسبب اعجازها مع كونها أوسط الشرائع اذ لا غلو فيها ولا تقصير \*

وهذا كله قد دل على ان النبوة ختمت بالختام صلى الله عليه وسلم أما الاجتهد فلم ير على ختمه دليلاً لامن كتاب الله ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل ولا من أقوال الصحابة بل رأينا ما يدل على ان علم الشرعية وعلمائها بافون الى قيام الساعة \* روى كميل بن زياد النخعي قال أخذ على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يدئ فاخرجنى ناحية الجبانة فلما أصرح جعل يتنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أو عها احفظ عنى ما أقول لك \* الناس ثلاثة فعلم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهم رعاع اتباع كل ناعق يمليون مع كل ريح ولم يستضيفوا بنور العلم ولم يلحو الى ركن وثيق \* العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكوا على الإنفاق وفي روایة على العمل والمال تنقصه النفقة . العلم حاكم والمال محكوم عليه ومحبة العلم دين يدان بها . العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحداثة بعد وفاته \* وصناعة المال تزول بزواله \* مات خزان الاموال وهم احياء ان هبنا علماً والعلماً بافون ما باقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . هاه هاه ان هبنا علماً وأشار يده الى صدره لو أصبت له حملة بلي أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عابده أو منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احبائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لاذا ولا ذاك أو منهوما للذات سلس القياد للشهوات أو مفرى يجمع الاموال والادخار ليسا من دعوة الدين أقرب شبهها بهم الانعام السائمة لذلك يموت العلم بموت حامليه

اللهم بلى ان تخلو الارض من قائم الله بحججه كيلا تبطل حجج الله وينتهي اولئك الاقلون عددا  
الاعظمون عند الله كيلا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب  
أشباههم هجم بهم العلم علىحقيقة الامر فاستنلنا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما  
استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالملائكة اعلى اولئك خلفاء الله  
في ارضه ودعاه الى دينه هاه شوفا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكل اذا شئت فقم \*  
ذكره أبو نعيم في الحلية وغيره قال أبو بكر الخطيبي هذا حديث حسن من احسن الاحاديث  
معنى وأشرفها لفظا \*

وقد شرح هذا الحديث شرحا مفصلا الامام بن قيم الجوزي في كتابه مفتاح دار السعاده وما  
قال في شرحه عند الكلام على قوله اللهم بلى ان تخلو الارض من قائم الله بحججه ويدل  
عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق لا يضرهم  
من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ويدل عليه أيضا ما رواه الترمذى  
عن قتيبة حدثنا حماد بن يحيى الابيج عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مثل امتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره قال هذا حديث حسن غريب ويروى  
 عن عبد الرحمن بن مهدى انه كان يثبت حماد بن يحيى الابيج وكان يقول هو من شيوخنا وفى  
 الباب عن عمارة عبد الله بن عمرو . فلو لم يكن في اواخر الامة قائم بحججه لم يكونوا  
 موصوفين بهذه الخيرية .

وأيضاً فان هذه الامة كل الامم وخير امة أخرجت للناس ونبيها خاتم النبئين لا نبي بعده  
 فجعل الله العلام فيها كلما هلك عالم خلفه مائلاً لتمس معلم الدين وتحفي أعلامه . وكان بنو  
 اسرائيل كلما هلك نبي خلفه نبي فكانت تسوهم الانبياء والعلماء لهذه الامة كالأنبياء في بني  
 اسرائيل . وأيضاً في الحديث الآخر يحمل هذا العلم من كل خلف عدده ينفون عنه تحريف  
 الفالين . وانتفال المبطلين . وتأويل الجاهلين . وهذا يدل على انه لا يزال محمولاً في القرون قرناً  
 بعد قرن . وفي صحيح أبي حاتم من حديث الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته . وغرس الله هم أهل العلم والعمل  
 فلو خلت الارض من عالم خلت من غرس الله انتهى المقصود من نقله \*

فعلم من هذا الوجه بطلان ما ذكره الغبي النبهانى في مقدمة كتابه من المذيان وانه بعيد عن  
العلم والمعونة لافکر له ولا ذوق والامر لله \*

\* الوجه الخامس \* قوله أما الاجتہاد فلا يدعیه اليوم الا مختل العقل والدين الامن طريق  
الولاية كما قاله الشیخ الـاـکبر الخ لا معنی له ولا محصل . وقد أسلفنا ذلك انه لا يمكن ان يخلو الزمان  
من مجتہد كما ذكره الاصوليون من مذهب الحنابلة وأهل الحديث . ولم كان الجامع لشروط  
الاجتہاد المتأهل لأخذ دینه من الكتاب والسنة مختل العقل والدين . فهل هذا الا کلام جاهل  
قد تخبطه الشیطان من المس . ثم ما معنی قوله الا من طريق الولاية الخ . فهل رأى أحد من  
علماء الفروع والاصول هذه العبارة في باب الاجتہاد . ولكن لا بد من ان يصدر مثل هذا  
المذيان عن مثل هذا المبتدع الجاهل . والجاهل يعمل بنفسه مالا يعلم العدو بمدحه . والشیخ  
محبی الدين ممن كان يدعی الاجتہاد المطلق كما دلت عليه نصوص كتبه وقال في شعر له \*

\* نسبوني الى ابن حزم واني \* لست من يقول قال ابن حزم \*

\* بل ولا غيره فارت کلامي \* قال نص الكتاب ذلك حکمی \*

\* او يقول الرسول او أجمع السـلـخـلـقـ عـلـىـ ماـأـقـولـ ذلك علمي \*

أشار رحمه الله في هذه الآيات الى انه يأخذ الاحکام الدينية من الكتاب والسنة والاجماع .  
وهذه عنده هي الدلائل دون القياس والکلام مستوفي في محله \*

\* الوجه السادس \* قال نقل عن ابن حجر المـکـي انه قال لما ادعى الجلال السیوطی الاجتہاد  
قام عليه معاصر ورموه عن قوس واحد وكتبو له سؤالا فيه مسائل أطلق الاصحاب فيها  
وجهين وطلبو منه ان كان عنده أدنى مراتب الاجتہاد وهو اجتہاد الفتوى فليتكلم على  
الراجح من تلك الوجه وعلى الدليل على قواعد المجتہدين فرد السؤال من غير كتابة واعتذر  
ان له أشغالا تمنعه من النظر في ذلك الخ \*

\* أقول \* ان صدق ابن حجر في نقله فانه لا يوثق به فقد افترى على شیخ الاسلام أعظم من  
ذلك وتبين كذبه عليه كما سيجي ، كان الجواب عن الامام السیوطی عليه الرحمة انه لا يلزم المجتہد  
ان يكون عالما بما حواه اللوح المحفوظ من العلوم \*

وقد نقل ان الامام مالك سئل عن أربعين مسألة فقال في جواب ست وثلاثين منها أدرى .

وهكذا نقل عن الامام أبي حنيفة وغيره ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء \*  
 ﴿الوجه السابع﴾ قول ابن حجر بل قال ابن الصلاح ومن تبعه أنها انقطعت من نحو ثلاثة  
 سنة ولابن الصلاح نحو ثلاثة سنة أى لانه من أهل القرن السادس فتكون اليوم قد  
 انقطعت من سنتها سنة أى بالنظر الى عصر ابن حجر الخ \*

أقول هذا كلام ساقط عن درجة الاعتبار لما قدمناه في الوجه الثالث من كلام الحافظ ابن القيم  
 ولما أوردناه من النصوص والدلائل على بطلان هذا القول وابن حجر مضطرب الكلام لا  
 يثبت على قول فانه ذكر هنا ان الاجتهاد قد انقطع من سنتها سنة بالنظر الى عصره . مع انه  
 ذكر في كتابه الجوهر المنظم عند شتمه لشيخ الاسلام ابن تيمية مانصه \*

(ولقد تصدى) شيخ الاسلام وعالم الانام المجمع على جلاله واجتهاده وصلاحه وأمامته  
 التقى السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه للرد في تصنيف مستقل أفاد فيه وأجاد وأصاب  
 وأوضح ياهر حججه طريق الصواب فشكر الله مسعاه وأدام عليه شأبيب رحمته ورضاه اه  
 فانظر الى ابن حجر كيف ادعى الاجماع على اجتهاد السبكي لكونه على منهجه ومساركه  
 في الابتداع واتباع الهوى \* ثم انه لم تسمح نفسه في الاقرار باجتهاد من لم يبلغ هو ولا  
 أشياخه الى كعب علاء أعني أبو العباس تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد قال في الجوهر  
 المنظم بعد عبارته السابقة هذا ما وقع من ابن تيمية مما ذكر وان كان عشرة لا تقال أبداً .  
 ومصيبة يستمر عليه شومها دواما وسراما ليس بعجب فانه سوت له نفسه وهو اه وشيطانه  
 ان ضرب مع المجتهدين بسهم صائب وما درى المحروم انه أتى باقبح المعايب الى آخر ما قال  
 مما يتبيّن منه لدى كل منصف اتباع ابن حجر لهوا و اختياره سبيل الضلال عامله الله بعده  
 (والقصد) ان كلام مثل هؤلاء الغلاة لا يجوز ان يحتاج به فهم يتكلمون على حسب اهوائهم  
 لا انهم يتبعون الدليل . ويسلكون سوء السبيل . فسقط كلام الغافل النبهاني ولا يجوز  
 الالتفات اليه بوجه من الوجوه \*

﴿الوجه الثامن﴾ من الوجوه الدالة على سقوط مقالة الغي النبهاني ان كل واحد من الائمة  
 صرّح بأنه اذا صلح الحديث يجب اتباعه والاخذ به ولذلك صرّح كثير من الائمة بوجوب  
 الاخذ بالحديث والاضراب عن كل ما يخالفه من اقوال المجتهدين وفي كتاب اعلام الموقعين

وقد نهى الائمة الاربعة عن تقليدهم وزموا من أخذ أقوالهم بغير حجة فقال الشافعى مثل الذى يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلادغه وهو لا يدرى ذكره البهق . وقال اسماعيل بن يحيى المزني في أول مختصره . اختصرت هذا من علم الشافعى ومن معنى قوله لاقربه على من أراده مع اعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينه ويحثاط لنفسه \* وقال أبو داود قلت لأحمد الاوزاعي هو اتبع من مالك قال لا تقلد دينك أحدا من هؤلاء ، ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه خير وقد فرق أحمد بين التقليد والاتباع فقال أبو داود سمعته يقول الاتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أصحابه ثم هو من بعد في التابعين خير . وقال أيضا لا تقلد مالكا ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث أخذوا . وقال من فقهه الرجل ان يقلد دينه الرجل . وقال بشر بن الوليد قال أبو يوسف لا يحل لأحد ان يقول مقالتنا حتى يعلم من أين قلنا . وقد صرخ مالك بان من ترك قول عمر ابن الخطاب اقول ابراهيم النخعي انه يستتاب فكيف بن ترك قول الله ورسوله لقول من هو دون ابراهيم أو مثله \* وقال جعفر العماني حدثني أحمد بن ابراهيم الدورق حدثني الهيثم بن جمبل قال قلت لمالك ابن أنس يا أبا عبد الله ان عندنا قوما وضموا كتابا يقول أحدهم حدثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا وكذا وفلان عن ابراهيم بكذا ويأخذ بقول ابراهيم . قال مالك وصح عندهم قول عمر قلت انا هي روایة كما صح عندهم قول ابراهيم فقال مالك هؤلاء يستتابون انتهى \*

\* الوجه التاسع \* ان قول النبهانى البليد يفتضى ان يقدم كلام من يقلد اليوم على ما صح من الاحاديث النبوية المخالفه لقول المجهد وذلك هو عين الخطأ \* وقد سمعت من بعض قضاء الاتراك انه قال اذا رأيت نصا في منية المصلى ورأيت حديثا في صحيح الامام البخارى يخالف ذلك النص آخذ بما في المنية واترك الحديث الصحيح ولا أعمل به فانظر الى هذه الغباء والجهل العظيم \*

\* وقد سئل \* أبو العباس تقى الدين شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه الزكيه عن رجل تفقه على مذهب من المذاهب وتبصر فيه واشتغل بعده بالحديث فوجد احاديث صحيحة

لا يعلم لها ناسخا ولا مخصوصا ولا معارضا وذلك المذهب فيه ما يخالف تلك الاحاديث فهل له العمل بالذهب او يجب عليه الرجوع الى العمل بال الحديث ومخالفته مذهبه . \*

فأجاب الحمد لله رب العالمين . قد ثبتت في الكتاب والسنة والاجماع ان الله تعالى افترض على العباد طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يوجب على هذه الامة طاعة أحد بعینه في كل ما أمر به ونهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان صديق الامة وأفضلها بعد نبيها عليه الصلوة والسلام ورفيق الله عنه يقول اطيعوني ما أطعت الله تعالى فإذا عصيت الله عنز وجل فلا طاعة لي عليكم واتفق كلام على أنه ليس أحد معصوما في كل ما أمر الله تعالى به ونهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولهذا قال غير واحد من الأئمة كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا إله إلا الله رحيم الله تعالى أجمعين قد نهوا الناس عن تقليدهم في كل ما يقولونه وذلك هو الواجب . قال الإمام أبو حنيفة هذا رأي وهذا أحسن ما رأيت فمن جاء برأي خير منه قبلناه . ولهذا لما اجتمع أفضل أصحابه أبو يوسف باسم دار المجرة مالك بن أنس وسأله عن مسئلة الصاع وصدقه الخضراء ومسئلة الاجناس فأخبر مالك رحمة الله تعالى بما دلت عليه السنة في ذلك فقال رجمت لقولك يا أبا عبد الله ولو رأى صاحبى ما رأيت لرجع كما رجعت . (ومالك) رحمة الله تعالى كان يقول إنما أنا بأشعر أصيب وأخطئ ، فاعرضوا قولى على الكتاب والسنة أو كلام هذامناء . والشافعى رحمة الله تعالى كان يقول من ضيق علم الرجل أن يقلد دينه الرجال . وقد قال لا تقلد دينك الرجال فانهم لم يسلمو من أن ينطروا . وقد ثبتت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد به الله خيرا يفقهه في الدين ولا زم ذلك ان من لم يفقهه الله عن وج في الدين لم يرد به خيرا فيكون التفقه في الدين فرضا . والتفقه في الدين معرفة الأحكام الشرعية باداتها السمعية . فمن لم يعرف ذلك لم يكن متفقا في الدين لكن من الناس من قد يعجز عنها فيلزم ما يقدر عليه . ومن كان قادرا على الاستدلال . فقيل يحرم عليه التقليد مطلقا . وقيل يجوز مطلقا . وقيل يجوز عند الحاجة كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال . وهذا القول أعدل الافوالي ان شاء الله تعالى والاجتهاد ليس هو أمر لا يقبل التجزى والانقسام بل يكون الرجل مجتهدا في فن او باب او مسئلة دون فن وباب ومسئلة وكل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر في مسئلة قد تنازع العلماء فيها

فرأى مع أحد القولين نصوصا لم يعلم لها معارضا بعد نظر مثله فهو بين الامرين اما ان يتبع  
 قول القائل الاخير لمجرد كونه الامام الذي اشتغل على مذهبة . ومثل هذا ليس بمحنة شرعية  
 بل مجرد عادة تعارضها عادة غيره واشتغاله بمذهب امام آخر . واما ان يتبع القول الذي ترجح  
 في نظره بالنصوص الدالة عليه فيئذ موافقته لامام يقاوم به ذلك الامام وتبقى النصوص  
 النبوية سالمة في حقه عن المعارض بالعمل . فهذا هو الذي يصلح . وانما تنزلنا هذه التنزل لانه قد  
 يقال ان نظر هذا قاصر وليس اجتهاده تماما في هذه المسألة لضعف آلة الاجتهد في حقه .  
 اما اذا قدر على الاجتهد التام الذي يعتقد معه ان القول الآخر ليس معه ما يدفع النص فهو -  
 يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل كان متبعا للظن وما تهوي الانفس وكان من اكبر  
 العصاة لله تعالى ورسوله بخلاف من يقول للقول الآخر حجة راجحة على هذا النص ويقول  
 انا لا اعلم بها . فهذا يقال له قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والذى نستطيه من العلم والفقه  
 في هذه المسألة قد دل على ان هذا القول هو الراجح فعليك ان تتبع ذلك . ثم ان تبين لك  
 فيما بعد ان للنص معارض راجحا كان حكمك في ذلك المحتهد المستقل اذا تغير اجتهاده وانتقال  
 الانسان من قول الى قول لاجل ما تبين من الحق فهو محمود عليه بخلاف اقراره بقول لراجحة  
 معه عليه وترك قول الذي وضحت حجته او الانتقال من قول الى قول بمجرد عادة واتباع هوى  
 وهذا مذموم . واذا كان المقلد قد سمع حدثا وتركه لا سيما اذا كان قد رواه أيضا عدل فشل  
 هذا اذا وجد لا يكون عذرا في ترك النص . وقد بينما فيما كتبناه في الدفع عن الامة الاعلام  
 نحو عشرين عذرا في ترك العمل ببعض الاحاديث وبيننا انهم معدورون في الترك ل تلك الاعدار  
 وانما نحن معدورون في تركها لهذا الترك . فن ترك الحديث لا عتقاده أنه لم يصح اورواية  
 مجهمول او نحو ذلك ويكون غيره قد علم صحته وثقة روایته فقد زال عذر ذلك في حق هذو من  
 ترك الحديث لا عقاده ان ظاهر القرآن يخالفه او القياس او عمل بعض الانصار . وقد تبين  
 لا آخر ان ظاهر القرآن لا يخالفه وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على  
 القياس والعمل لم يكن عذر ذلك الرجل عذرا بمحنة فان ظهور المدارك الشرعية للاذهان وحقها  
 منها امر لا يضبط طرفا لا سيما اذا كان التارك للحديث معتقدا أنه قد ترك العمل به الماجرون  
 والانصار أهل المدينة النبوية وغيرها الذين يقال لهم لا يتركون الحديث الا لاعقادهم انه منسوخ

او معارض براجح . وقد بلغ من بعدهم ان المهاجرين والانصار لم يترکوه بل قد عمل به بعضهم او من سمعه منهم او نحو ذلك مما يقدح في هذا المعارض لالنص . واذا قيل لهذا المستفقي المسترشد انت اعلم ام الامام الفلافي كانت هذه معارضة فاسدة لان الامام الفلافي قد خالف في هذه المسئلة من هو نظيره من الائمة وليس من هذا اولى . ولكن نسبة هؤلاء الائمة الى هؤلاء نسبة ابى بكر وعمرا وعثمان وعلى وابن مسعود وابى ومعاذ ونحوهم من الائمة وغيرهم . (فكما) ان هؤلاء الصحابة بعضهم بعض اكفاء في موالى النزاع فإذا تنازعوا في شيء ردوه إلى الله ورسوله وان كان بعضهم قد يكون أعلم في موضع آخر . وكذلك موارد النزاع بين الائمة . وقد ترك الناس قول عمر وابن مسعود رضي الله عنهمما في مسألة تيم الجنب وأخذوا بقول ابى وسى الاشعري وغيره لما احتاج بالكتاب والسنۃ وتركوا قول عمر رضي الله تعالى عنه في دية الاصابع وأخذوا بقول معاوية ابن ابى سفيان لما كان روى من لسان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء . وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له قل ابو بكر قال عمر فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء . أقول قال رسول الله صلی الله عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر قال عمر لما سئل عنها فأصر بها فعارضوه بقول عمر . (فيين) ان عمر لم يرد ما يقولونه فالحوا عليه فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم أحق ان يتبع ام عمر مع علم الناس ان ابا بكر وعمرا أعلم من ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهمما . ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن أمر الله تعالى ورسوله صلی الله عليه وسلم وبقى كل امام من اتباعه بنزلة النبي في أمته . وهذا تبديل للدين وشبهه بما عاب الله تعالى به النصارى في قوله (أخذوا احبارهم ورهبائهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الماء واحدا لا الله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون) والله سبحانه اعلم انتهى \*

\* الوجه العاشر \* انه يفهم من كلام النبهانى البليد انه يجب على المسلمين منذ نحو الف سنة في مشارق الارض ومحاجرها ان يقلد أحد المجتهدین الاربعة ومن أخذ دينه من الكتاب والسنۃ او فلان غير هؤلاء من صحابي او غيره خرج عن جادة الصواب وسلك غير سبيل المؤمنين هذا لازم من لوازم كلامه الباطل وقوله الماطل وهو مردود لم يقل به عالم يعتمد بعلمه وفي كتاب اعلام المؤمنين للحافظ بن القیم عليه الرحمه \*

هل يلزم المستفتى ان يجتهد في أعيان المفتين ويسأل الأعلم والا دين ام لا يلزمه ذلك  
فيه مذهبان كما سبق وبينما مأخذها والصحيح انه يلزمـه لانه المستطاع من تقوى الله تعالى  
المأمور بها كل أحد قال وتقـدم انه اذا اختلف عليه مفتـيان أحـدهما أورع والآخر أعلم  
فـاـيـهـماـيـحـبـتـقـلـيـدـهـفـيـهـثـلـاثـةـمـذـاهـبـسـبـقـتـوـجـيهـهـماـوـهـلـيـلـزـمـالـعـامـيـانـيـتـمـذـهـبـبعـضـالـمـذـاهـبـ  
الـمـعـرـوفـةـاـمـلاـ\*

فيه مذهبان أحدهما لا يلزمـه وهو الصواب المقطـوع به اذ لا واجـبـ الاـ ماـأـوـجـبـهـالـلهـوـرـسـولـهـ  
ولـمـيـوجـبـالـلـهـوـرـسـولـهـعـلـىـاـحـدـهـنـالـنـاسـأـنـيـتـمـذـهـبـبـمـذـهـبـرـجـلـمـنـالـاـمـةـفـيـقـلـيـدـهـدـيـهـ  
دونـغـيـرـهـ\*ـوـقـدـاـنـطـوـتـالـقـرـوـنـالـفـاضـلـةـ،ـبـرـأـةـاـهـلـهـاـمـنـهـذـهـنـسـبـةـبـلـلـاـيـصـحـلـلـعـامـيـ  
مـذـهـبـوـلـوـتـمـذـهـبـبـهـفـالـعـامـيـلـاـمـذـهـبـلـهـلـاـنـالـذـهـبـاـنـمـاـيـكـوـنـلـمـنـلـهـنـوـعـنـظـرـوـاستـدـلـالـ  
وـيـكـوـنـبـصـيـرـاـبـالـمـذـاهـبـعـلـىـحـسـيـهـ اوـلـمـنـقـرـأـكـتـابـاـفـفـرـوـعـذـلـاـنـالـذـهـبـوـعـرـفـفـتـاوـيـ  
اـمـاـمـهـوـاقـوـالـهـ.ـوـاـمـاـمـنـيـتـأـهـلـلـذـلـكـبـيـتـةـبـلـقـالـاـنـاـشـافـيـ اوـحـنـبـلـ اوـغـيـرـذـلـكـلـمـيـصـرـكـذـلـكـ  
بـعـجـرـدـالـقـوـلـكـالـوـقـالـاـنـاـفـيـهـ اوـنـحـوـيـ اوـكـاتـبـلـمـيـصـرـكـذـلـكـبـعـجـرـدـقـوـلـهـ\*ـيـوـضـحـهـاـنـ  
الـقـائـلـاـنـهـشـافـيـ اوـمـاـكـيـ اوـحـنـبـلـ اوـغـيـرـهـيـزـعـمـاـنـهـمـتـبـعـلـذـلـكـاـلـاـمـامـسـالـكـ طـرـيـقـهـ وـهـذـاـاـنـمـاـيـصـحـ  
اـذـسـلـكـسـبـيـلـهـفـالـعـلـمـوـالـمـعـرـفـةـوـالـاـسـتـدـلـالـ.ـفـاـمـاـمـعـجـهـلـهـوـبـعـدـهـجـدـاعـرـتـسـيـرـةـالـاـمـامـ  
وـعـلـمـهـوـطـرـيـقـهـفـكـيـفـيـصـحـلـاـلـاـنـتـسـابـاـلـيـهـاـلـاـبـالـدـعـوـيـالـجـرـدـةـوـالـقـوـلـفـارـغـمـنـكـلـ  
مـهـنـيـوـالـعـامـيـلـاـيـتـصـوـرـاـنـيـصـحـلـمـذـهـبـوـلـوـتـصـوـرـلـهـذـلـكـلـمـيـلـزـمـهـوـلـاـلـغـيـرـهـوـلـاـيـلـزـمـاـحـدـاـ  
قـطـاـنـيـتـمـذـهـبـبـمـذـهـبـرـجـلـمـنـالـاـمـةـبـحـيـثـيـأـخـذـاـقـوـالـهـكـلـهـاـوـبـدـعـاـقـوـالـغـيـرـهـوـهـذـهـبـدـعـةـ  
قـبـيـحـةـحـدـثـتـفـالـاـمـةـلـمـيـقـلـبـهـاـاـحـدـمـنـأـمـةـالـاسـلـامـوـهـمـمـنـاـعـلـىـرـتـبـةـوـاجـلـقـدـرـاـوـاعـلـمـ  
بـالـلـهـوـرـسـولـهـمـنـاـنـيـلـزـمـوـاـنـاـنـسـبـذـلـكـ\*ـوـاـبـعـdـمـهـقـوـلـمـنـقـالـلـزـمـهـاـنـيـتـمـذـهـبـبـمـذـهـبـ  
عـلـمـمـنـالـعـلـمـاءـوـاـبـعـdـمـهـقـوـلـمـنـقـالـلـزـمـهـاـنـيـتـمـذـهـبـبـاـحـدـالـمـذـاهـبـاـلـارـبـعـةـ\*

فـيـالـلـهـالـمـعـجـبـمـاتـمـذـاهـبـاـصـحـابـرـسـولـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـوـمـذـاهـبـالـتـابـعـيـنـوـتـابـعـيـهـمـ  
وـسـائـرـأـمـةـالـاسـلـامـوـبـطـاتـجـلـةـالـمـذـاهـبـاـلـارـبـعـةـأـنـفـسـفـقـطـمـنـبـيـنـسـائـرـأـمـةـوـالـفـقـهـاءـ  
وـهـلـقـالـذـلـكـاـحـدـمـنـأـمـةـاـوـدـعـاـاـلـيـهـاـوـدـلـتـعـلـىـلـفـظـةـوـاحـدـةـمـنـكـلـامـهـ\*ـ  
وـالـذـىـأـوـجـبـهـالـلـهـتـعـالـىـوـرـسـولـهـعـلـىـالـصـحـابـةـوـالـتـابـعـيـنـوـتـابـعـيـهـمـهـوـالـذـىـأـوـجـبـهـعـلـىـمـنـبـعـدـهـ

إلى يوم القيمة لا يختلف الواجب ولا يتبدل وإن اختلفت كفيته أو قدره باختلاف القدرة والعجز والزمان والمكان والحال. فذلك أيضاً تابع لما أوجبه الله تعالى ورسوله. ومن صحيح للعامي مذهبها قال هو قد اعتقد أن هذا المذهب الذي انتسب إليه هو الحق فعليه الوفاء بوجوب اعتقاده وهذا الذي قاله هؤلاء، لواصح لازم منه تحرير استفتاء أهل غير المذهب الذي انتسب إليه وتحريم تذهبه بمذهب نظير إمامه أو أرجح منه أو غير ذلك من اللازم التي يدل فسادها على فساد ملزوماتها بل يلزم منه أنه إذا رأى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول خلفائه الاربعة مع غير إمامه أن يترك النص وأقوال الصحابة ويقدم عليهما قول من انتسب إليه وعلى هذا فله أن يستنبطي من شأنه من اتباع الأئمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتى أن يتقييد بأحد من الأئمة الاربعة بأجماع الأمة كما لم يجب على العالم أن يتقييد بحديث أهل بلده أو غيره من البلاد . فإذا صلح الحديث وجوب عليه العمل به حجازياً كان أو عراقياً أو شامياً أو مصرياً أو عانياً . وكذلك لا يجب على الإنسان التقييد بقراءة السبعة المشهورين باتفاق المسلمين . بل إذا وفقت القراءة رسم المصحف الإمام وصحت في العربية وصح سندها جازت القراءة بها وصحت الصلاة بها اتفاقاً بل لوقرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان وقد قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة بعده جازت القراءة بها ولم تبطل الصلاة بها على أقوالِ **﴿والثاني﴾** **﴿ووالثالث﴾** تبطل الصلاة بها وهاتان الروايتان منصوصتان عن الإمام أحمد . **﴿والثالث﴾** إن قرأ بها في الركن لم يكن مؤدياً بالفرض وإن قرأ بها في غيره لم يكن مبطلاً وهذا اختيار أبي البركات ابن بيتمة لأنه لم يتحقق الاتيان بالركن في الأول ولا الاتيان بالبطل في الثاني ولكن ليس له أن يتبع رخص المذاهب واحد غرضه من أي مذهب وجده فيه بل عليه اتباع الحق بحسب الامكان انتهى \*

\* **﴿فظهور لك﴾** مما قررناه في الوجوه المبشرة أن ما ذكره النبهاني المسكين من القول بازداد باب الاجتهاد قول باطل مبتدع فانا نعلم بالضرورة انه لم يكن في عصر الصحابة رجل واحد اتخذ رجلاً منهم يقلده في جميع أقواله فلم يسقط منها شيئاً واسقط أقوال غيره فلم يأخذ منها شيئاً . ونعلم بالضرورة ان هذا لم يكن في التابعين ولا تابعي التابعين فليكتذبنا المدون برجل واحد سلك سبيلاً لهم الوخيمة في القرون النضيلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

وانما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع الميلادي على اساسه صلى الله عليه وسلم فالمقلدون

لم تبوعهم في جميع ما قالوه يبيحون به الفروج والدماء والأموال ويحرمونها ولا يدرؤن بذلك صواب ام خطأ على خطر عظيم ولهم بين يدي الله موقف شديد يعلم فيه من قال على الله مالا يعلم انه لم يكن على شيء \*

وقد اطنب الحافظ ابن القيم عليه الرحمة في كتابه اعلام المؤمنين الكلام في ذم المقلدين وابطل فيه قول الجهلة بانقطاع الاجتہاد والفقیح من الافضل في ذلك كتاباً مفيدة ولو لا تعرض هذا الجاهل لهذه المسألة وان لم يكن لها مناسبة لوضع كتابه ما فتحنا فيها فاما ولا حر كنا قلماً ولكن ابی الله تعالى الا ان يفضح من تنقص العلامة الاخیار وسادات هذه الامة وان يرى الناس عورته ويفضحها ونحو ذلك من الخذلان وقد اصابته سهامه الصائبة وتبين انه من اصحاب الدعاوى الكاذبة . وكان هو الحری بما انشده \*

ومن جهلت نفسه قدره \* رأى غيره منه مالا يرى

نعم ان النبهاني الغبي \* عقب مسألة الاجتہاد بمسألة أخرى لا مناسبة لها ايضاً بخصوص كتابه لكنه اراد ان يظهر عجیبه ودعاویه الكاذبة في العلم فقال بعد ان هذی وتکلم بكلمات ساقطة تناصب جهلة انى سمعت من ارام من بعضهم لزوم تأليف تفسیر للقرآن على مقتضى الاذواق العصرية وسمعت من رجل منهم انه سيفعل ذلك ویؤلف تفسيراً بهذه الصفة التي توافق هذا العصر وهو في نفسه لا يقدر على فهم متن الاجر ورمي و قال لي بعض من يجتمع عليهم ويسمع كلامهم . وقد ثبتت في ذهنه بعض نزغاتهم هذه وظنها حقاً قد نفعت بتألیف المسلمين فعظامها ولكن بقى عليك شيء واحد فقلت له ما هو قال ان تؤلف تفسیر القرآن على مقتضى الاذواق العصرية فان هذه التفاسير الموجودة قد الفوها على مقتضى اذواق اهل العصور السالفة . وقد تغير الحال الان واختلفت اذواق الناس ومساربهم فيلزم تأليف تفسیر يوافقهم ( قال فاجبته انى لست اهلاً لذلك ) وبين وبين مرتبة التفسیر درجات كثيرة لا يمكنني الوصول اليها وتألیفي كلها جمع فوائد و اکثرها في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم من فضائله ومعجزاته ومدائحه ونحو ذلك مما لا رأي لي فيه وانما هو تقليل صرف و تفسیر القرآن قد فرغ منه العلامة وتقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن بعدهم من آئمه الدين ودونه في تفاسيرهم هذه الموجودة وهي كافية وافية وهي كما وافقت اهل العصور السابقة توافق اهل

هذا العصر فان الاحكام الشرعية التي اشتمل عليها القرآن هي صالحة لكل انسان \* وقد استوت فيها العصور والازمان وليس للقرآن معان خاصة باهل العصور السابقة ومعان أخرى خاصة باهل المصور اللاحقة . واما الاذواق والمشارب فهى ان كانت موافقة للشرع فطلوبها يوجد في هذه التفاسير وان كانت مخالفة للشرع فكيف يمكن ان يفسر القرآن بمعان توافق هذه الاذواق الفاسدة والمشارب الكاسدة ونحن لا نجوز لنا ان نفسر القرآن بمقولنا ونطبقه على الاذواق العصرية كما يقوله السفهاء المخدولون ويتجاسرون على دعوى اقتدارهم على تفسير كلام الله تعالى بافهمهم السقيمة وعقوفهم الناقصة فان تفسير القرآن بالرأي من نوع شرعا ثم انه نقل بعض ما قالوه في الفرق بين التفسير والتأويل وتكلم بهذيان يوافق فهم امثاله ثم ذكر قصيدة له مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم \* ثم قال والحاصل ان هذه الفرقة المجدوعة المخدولة من طلبة زماننا في غاية الغباوة ونقص العقل والدين . وقد عظم ضررها على انفسهم وعلى من يختلطهم ويصنف الى كلامهم من المسلمين فانهم مع جمعهم لعوائدهم شتى من عوائد اهل الربيع والبدع والوهابية وغيرهم واستحسانهم ضلالا لهم هم اضر منهم بكثير وذلك ان الوهابية قوم اهل بدعة ظهروا بها في بلاد نجد وانتشر مذهبهم الى ماحوالיהם من البلاد . ثم تخلص ظليم وقولوا وذدوا وانحصروا في ارضهم وهم مع كونهم حنابلة انكر عليهم علماء مذهب الامام احمد ما هم عليه من الغلو في الدين وتضليل المسلمين اما هذه الفرقه الجديدة فهي مؤلفة من سائر المذاهب بدون علم ولا تقوى ولا قواعد يستندون اليها كسائر الفرق وانما الجامع بينهم فساد الافكار والاعتراض على الاعنة الاخير وهم يختلطون بالناس ويكتبون آراءهم الفاسدة . ثم اخذ يبدى ويعيد ويكرر الشتم على اخيار اهل عصره المعرضين عن بدعه . ثم تعرض بالدم لما طبع من كتاب الشيفين وسائل الكتب السلفية ككتاب الصارم المنكي . ثم ختم رسالته بقصيدة من شعره الركيك يغال بررسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرك به هذا ما ذكره في هذا الباب وهو يشتمل على مفاسد كثيرة لا يمكن ضبط اقلها بل ان كل كلمة من كلامه دلت على باطل فكلامه ظلمات بعضها فوق بعض وكاه ينادي على جهله وغلوه ويدل على انه من انزل الله تعالى فيه ( وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقوا لاصحاب السعير ) ولو اخذنا نتكلم على جميع ماحواه كلامه من المفاسد لطال الكلام جدا ولكننا نتكلم

على مقاصده على سبيل الاجمال \*

﴿فَاقُول﴾ حاصل مادل عليه كلامه من المقاصد امور ﴿الاول﴾ ان تفسير القرآن قد اخذ حده وعلم قد نضج واحترق ولا يمكن ان يستبط من التنزيل مالم يستبط ﴿الثاني﴾ من الامور التي دل عليها كلامه ان الذي يتصدى لطلب تفسير مشتمل على الاذواق العصرية وعاؤمه هو ملحد مبتدع زائف الى آخر ما ذكره فيه من الذم ﴿الثالث﴾ ان الوهابية مبتدةة غير ان ضررهم دون من قبلهم. ﴿الرابع﴾ القدر في ابن يسمية وجراح كتبه وكتب ابن القيم وابن قدامه . هذا مادل عليه كلامه . ونحوه تكلم على مطاب مطاب على سبيل الالغاز والاختصار . وبالله التوفيق وهو المستعان \*

\* الكلام على كتب التفسير والاحتياج الى تفسير موافق لافكار اهل المعاصر \*

ان من طالع كتب التفسير المتداولة بين اليدى اليوم وجدها اعظم مانع من الوقوف على مراد الله تعالى بكتابه الكريم فان منها ما هو مشحون بقواعد النحو ووجوهه فتراه يذكر في كل آية من الوجوه ما يقوت الحصر \*

ومنها ما هو مشحون بالمسائل الكلامية . وقواعد الحكمة . حتى يصرف الآيات الى ما اصله من الاصول ويؤل النصوص القطعية الى ما يوافق معتقده \* اذا نظرت تفسير الرازى والبضاوى وابى السعود تعلم حقيقة هذا الكلام \* ومنها ما اشتمل على قصص بني اسرائيل واكاذيبهم واقو لهم التي تحياها العقول وتترن عنها الطباع \* ومنها تفاسير لا يدل عليها نقل ولا عقل ولا لغة من اللغات كالتفسير الشهير بأنه من باب الاشارة \* ومنها ومنها مما لا يحيط به العد والاحصاء \*

وقد تكلم على التفسير كلام منصف وافق على الحقيقة العلامة السيد محمد بدرا الدين الحلبى فسح الله تعالى في مدة وبارك في حياته في كتاب التعليم والارشاد فقال سلمه الله تعالى بعد ان تكلم على علم التفسير وان اهل العلم لم يعطوه حقه والذي ينظر فيما طبع من نحو قرن في مصر وهى محطة رحال العلوم الدينية وكعبه العلوم التي يفد اليها الحجاج من جميع الافق والقدوة لكافة اهل الامصار يرى العجب العجاب \*

يرى ان الذي طبع منها الى الان تفسير الخاذن تفسير الجلالين بخاشية الصاوي وبخاشية

الجمل \* البيضاوى بحاشية الشهاب \* الكشاف بقطعة من حاشية السيد \* تفسير نفر الدين الرازى  
 تفسير ابن السعود \* تفسير النسفي \* تاج الفاسير \* ابن جرير الطبرى \* الدر المنثور للسيوطى \*  
 تفسير ابن عباس . وبعض تفاسيره ضئيله هذه هي كتب التفاسير التي تداولها ايدي الناس  
 اليوم وهى التي يعتمد عليها طلاب العلوم الشرعية في تفسير كتاب الله جل شأنه والوقوف  
 على مراده منه \*

فاما تفسير الخازن وهو أكثر كتب التفاسير تداولًا وأعظمها انتشارا بين عامة المسلمين  
 وطلبة العلوم الشرعية فهو الكتاب الذي يقف القلم حائرا عند وصفه لا يدرى ما يقول فيه  
 وما الذي يمحض به المسلمين منه وخير ما يقال فيه انه مجموعة الاكاذيب ولا أرى الا ان الانسان  
 لو جرد ما فيه من الاكاذيب الموضوعة على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاقاصيص  
 الكاذبة التي وضعها اليهود كقصة بابل والغرانيق وارم ذات الهاد وغيرها لكان فوق  
 نصف الكتاب وبعد ذلك فاشيء ان لم تضر لم تنفع \*

وهو على اشتياقه على هذين الوصفين اللذين هما من اصبح اوصاف المؤلفات فهو العمدة لعامة  
 المسلمين وأكثر طلبة العلوم الشرعية وأكثر انتشارا بينهم وقد أرى ان نسخه التي نشرت  
 في مصر لا تقل عن مائة الف نسخة فسد بواسطتها عشرة اضعاف هذا العدد من المسلمين  
 ودخل عليهم في دينهم ما ليس منه من حديث موضوع وتفسير مفترى \*

ومن العجيب ان لا يوجد في علم الاسلام من ينهى الناس عن نشر مثل هذه الكتب  
 المفسدة للعلوم والشرائع المضرة بالاخلاق والعقائد وقد لا يخلو بلد من بلاد الاسلام عن قوم  
 من أهل العلم ولو قليلين يعرفون ما في هذه الكتب من المفاسد ولا يحظرون على الناس  
 استعمال هذه الكتب لاتقاء شرها بل ربما سئلوا عنها فاشرعوا عليها خيرا مسيرة لاميل العامة  
 ومصانعة لهم فيما هو من أهم مهام الدين قال وهذا البحث موعدنا به ان شاء الله القسم اثنانى  
 من هذا الكتاب وهو قسم الارشاد وانما غرضنا في هذا القسم النظر في طرق التعليم  
 وكتب العلم المستعملة وبيان جيدها من روبيها \*

واما تفسير الجلالين بحاشيته الجمل والصاوي فيما يساويان تفسير الخازن انتشارا وكثرة تداول  
 الا ان انتشار الخازن يهدى العوام اكثر وانتشار هذين يهدى الخاصة لمعنى طلاب العلوم الشرعية

اكثر فاما الشرح فهو غاية في الاختصار لا يمكن الاستقلال به في فهم كتاب الله تعالى مع  
عمل فيه اخر يعلمها من جم يينه وبين بعض تفاسير المقدمين المؤتوق بها وبعث فيها واما  
حاشيتها الضخمة فها من مؤلفات متاخرى اهل العلم ببصر وحسبك هذا في معرفة  
منزلتها بين المؤلفات \*

ثم انه سلمه الله عقد فصلا في انحطاط العلم ثم قال واما الكشاف ومحتصره للقاضي البيضاوى فيما المشكلة التي لا تحل اجمالا واغلاقا وغموضا ولشدة عراقتها في ذلك اكثر المآخرون من تعلق الحواشى والشرح عليهم لبيان عبارتها وتوضيح مقاصدها حتى لو جمعت الحواشى والشرح التي عليهما لاربى على الف مجلدة وما ذكره صاحب كشف الظنون مما كتب عليهما قليل من كثير ولو لا انها بحيث يخفيان الا على من ألف حل لرموز والطلasm واستخراج المخبآت لم يمتن من جاء بعدهما بالتوسيع في الكتابة عليهم والبالغة في توضيح غواصتها وفوق هذا كله اشتملها على مسائل كثيرة خارجة عن التفسير بالمرة لا ترتبط فيه بوجهه من الوجوه كالمسائل الكلامية التي حشيا بهما كتابيهما وهي ليست من فن التفسير ولا من متعلقاته وانما كان الغرض من ذكرها بيان معتقديهما والاستشهاد له بكتاب الله \*

ويلحق تفسير أبي السعود بهذه التفسيرين فإنه صورة أخرى لها مع بعض تغيرات قليلة جداً ويلحق تاج التفاسير بتفسير الجلالين ونسبته إليه كنسبة تفسير أبي السعود إلى تفسيري الكشاف والبيضاوي وإن اختلف عنه في تفسيرها

واما تفسير فخر الدين الرازي وهو كتاب العامة والخاصة وعمدة الناس في هذا الموضوع  
فابو حيان المفسر يقول في تفسيره تفسير الامام فخر الدين فيه كل شئ الى التفسير وما  
أحسن ما ترجم به أبو حيان هذا التفسير الكبير بل البحر العميق ولقد يفتح الانسان جزءاً من  
أجزاء هذا التفسير للمراجعة والكشف فيه عن تفسير آية من آيات كتاب الله فلا يشعر الا  
وقد توسط بحراً ليخلص الانسان منه الى ساحل ويظهر مما كتبه الامام فخر الدين  
في مقدمة كتابه انه قد أودع كتابه كثيراً ما لا تعلق له بعلم تفسير كتاب الله ولا ارتباط  
له فيه بوجه من الوجوه وإنما كان غرضه مما جمعه في تفسيره من هذه المسائل الغريبة مع ان

الكتاب في تفسير كتاب الله خاصة على ما يظهر من كلامه في أول كتابه ان يبرهن على حقيقة ما قاله بعض مناظريه من ان كتاب الله جل شأنه وعلا سلطانه لا يمكن استقصاء ما فيه من الاسرار ولا الاحاطة بما فيه من المعاني والحكم ولو كتب في ذلك مات من الجدلات وان فاتحة الكتاب يمكن ان يكتب فيها مجلد ضخم في احكامها واسرارها ومعاناتها ولذلك وضع في تفسير الفاتحة مجلد الرد ما انكره المنكرون عليه وان كان لم يصنع شيئاً بالرد عليهم بمحشو كتابه بهذه المسائل التي ذكرها ولا ارتباطها بتفسير كتاب الله بوجه من الوجوه وكل كلام مؤلف كلام الله او غيره يمكن للعالم ان يتبع في الكتابة عليه الى مثل ما توسع به الامام فخر الدين في تفسير كتاب الله \*

والمؤلف اذا أغمض عينه وتسامح في تأليفه وراعى المناسب والجاور ومجاوره استطال في يده جبل الكلام فلم يقف به عند حد \*

ولقد رأينا لتأخر من متأخري المصريين يدعى السجيمي حاشية على شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد تقع في أربع مجلدات ضخمة على ان الامير وهو أطول باعا منه في علم الكلام وادق نظرا استوعب الكلام على شرح عبد السلام في مجلد صغير وكان في قدرة السجيمي ان يضيف الى مجلداته الاربع اربعة اخر ولكن رأى ان الاقتصار على هذا المقدار كاف في البلاغ الى ما قصده من البرهان على سعة اطلاعه \*

ثم تكلم على تفسير روح المعاني وان مصنفه أخذته من تفسير الامام فخر الدين الا انه حذف منه كثيرا من الزوائد وأضاف اليه وأحسن غاية الاحسان وضم شيئاً من آقوال سلف المفسرين ومقدماتهم وان لم يميز بين ما قوى سنته من هذه الاقاويل وما وهي فبقى في الامر بعض ليس واشكال وأضاف اليه ايضا جملة كبيرة من تفاسير المتصوفة فلم يكتف رحمه الله بجمع تأويلاً للمتكلمين التي تأولوا بها القرآن للاستدلال على عقائدهم وتطبيقاتها على ما أدّتهم اليه عقولهم منها عملاً بقاعدتهم المشهورة عندهم من وجوب تأوييل النقل اذا عارض العقل حتى يرجع الى العقل . فاضاف الى ذلك تأويلاً للمتصوفة التي صرفوها بها القرآن عن ظاهره الى معانٍ لا تدل الالفاظ العربية عليها بوجه من وجوه الدلالات المروفة عند الناس فجاء كتابه جاماً لطرق ثلاثة . طريقة السلف . وطريقة المتكلمين . وطريقة المتصوفة . الا ان

طريقة السلف لم يتعرض فيها لبيان طرق تقليلها وتغيير صحيحة من سقיהם. ولذلك كان ككتب الحديث التي لا يبين فيها سند الحديث وحال رجاله لاتقع الثقة به سيما اذا تعارض مع غيره ولم يقع الترجيح بينهما بوجه من وجوه الترجح \*

\* **واما تفسير** الدر المنشور للجلال السيوطي فقد زعم انه اختصر به على حسب عادته تفسير ابن جرير الذى جمع فيه صحاح الاحاديث المتعلقة بتفسير كتاب الله تعالى وبيان اسباب النزول واضاف السيوطي في مختصره احاديث واهية الاسناد في هذا الموضوع نفسه ومزجها بمتلك الاحاديث احاديث اصل فاختلطت بها حتى لا يمكن التمييز بينها وقللت الثقة في الجميع \*

وربما استبعد احد ان يضع السيوطي في تفسيره الدر المنشور احاديث واهية الاسناد او موضوعة مع ماله من المؤلفات في موضوعات الاحاديث فنقول ان من علم طريقة السيوطي في التأليف لم يستنكر هذا الذى قلناه . وطريقته رحمة الله على ما اعلمنا من استقراء كتبه انه كلما وقع اليه كتاب من الكتب في اي فن من الفنون واستحسنها اختصره ونسبه الى نفسه بدون تمييز بين ثوث وثمين ولا وقوف على حقائق العلوم . ولذلك تراه مضطربا في كتبه لانه لا يحكم فكر نفسه وانما يحكم في كل كتاب فكر مؤلفه هو فيضييفه الى نفسه ببعض تصرف يحدده في الكتاب \* وان كنت قد قرأت في كتابه الذى سماه الجامع الصغير في احاديث انبشير النذير وكتابه الذى سماه الثنائي المصنوعه في الاحاديث الموضوعه . ورأيت في الجامع الصغير كثيرا من الاحاديث التي نص في كتابه الثنائي على انها موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصح عنه بطريق من الطرق جزمت بصحة هذا الذى قلنا وعلمت انه لا يؤلف وانما يلخص كتب الناس وينسبها لنفسه \*

ثم اطال الكلام في السيوطي وابن كمال باشا وانهما على منهج واحد في انتقال الكتب بعد الاختصار الى ان قال سلمه الله \*

واما تفسير محى الدين فهو مسخ للقرآن ونقض للدين من اساسه ويرى بعض الباحثين انه ليس من مؤلفات محى الدين وانما هو من مؤلفات القاشاني احد الملاحدة الباطنية نسبه لمحى الدين ليروجه بين عوام المسلمين ومن يستميتون الى ما يقول محى الدين منها كان حاله والظن بمحى الدين انه لا يضم مثل هذا الكتاب ولا يذهب هذه المذاهب الفاسدة في تفسير كتاب الله تعالى \*

وسواء كان من مؤلفات محيي الدين او غيره فان انتشاره بين المسلمين بحث ضروري ولا موقف يوقف الناس على الصحيح والفالسد من هذه الكتب \*

\* واما تفسير ابن عباس فهو من مؤلفات مجد الدين الفيروز آبادى صاحب القاموس جمع فيه رواية محمد بن السائب الكلبى عن ابن عباس قال وقد علمت مما ذكرناه في المقدمة حال ابن السائب الكلبى وضعفه وقلة ثقة العلامة ببروياته \*

\* قال هذه كتب التفسير التي نقرأها اليوم وان كان قد فاتنا ذكر شيء منها فانه لا يخرج عن مضارعة واحد من هذه الكتب التي ذكرناها فلم يبق بيدنا ما يصح الاعتماد عليه والثقة به غير تفسير ابن جرير . وهو الحسنة الوحيدة للمطابع الاسلامية بعد قرن واكثر من ظهور المطابع في الممالك الاسلامية ولو لا ان بعض امراء العرب من سكان الجزيرة العربية داسوا بعض تجار الكتب بمصر في شأنه واعانه على ذلك بمساعدات جليلة لم يظهر له ظل في عالم المطبوعات اكتفاء منه بالخازن والجمل \*

وان أردت معرفة تفاسير الصحابة والتابعين وتابعى التابعين وعلماء القرن الثالث فارجع الى ما كتبناه في المقدمة على هذا العلم فقد بسطنا هناك مؤلفات القرون الثلاثة . والباحث عليها ان لم يجعلها كاها وجد منها ما يكفى لحاجة الناس \*

ثم انه اعتذر عما كتبه بأنه لم يرد انتقاد احد بذلك بل ان غرضه بيان ان هذه التفاسير المتداولة قاطعة عن العلوم الاسلامية وان ضرورة الحافظة على الدين تقضى باختيار الكتب النافعة قال فكل مانذ كره فانما الغرض منه تحصيص الحقيقة والتماس الانفع لنا في علوم ديننا وهذا عذرنا في كل ما نظره عن هذه المؤلفات التي ابتنينا بها اليوم وابتليت بنا الح \*

انتهى المقصود مما ذكره هذا الفاضل المنصف وبه يعلم حال المتداول من التفاسير على الاجمال فكيف يقال ان تفسير القرآن قد فرغ منه العلامة مع انهم هم الذين قالوا في شأن علم التفسير علم لانضج ولا احترق وقالوا المراد بضيق العلم تقرير قواعده وتفریع فروعها وتوسيع مسائله والمراد باحتراقه بلوغه النهاية في ذلك \* وقد ذكر الامام السيوطي في الاتقان ان القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منه بمنزلة جبل قاف وكل آية تحتها من التفاسير مالا يعلمه الا الله تعالى انتهى . فتى اعطي العلامة حتى يقال انهم قد فرغوا منه . فهل هذا الا قول من قد بلغ

من الجهل بدينه الى الغاية . واى ذنب لمن طلب في هذا العصر او تمنى ان يفسر القرآن تفسيرا نافعا للعامة والخاصة بعبارة سلسه يفهمها كل احد كعبارات بلغاء هذا العصر وكتابه النابغين فيه لا كعبارات الكتاب الماضين من الاعاجم وغيرهم فانهم كانوا يتفاخرون بدقة العبارات وصعوبتها وعدم فهمها ويعيبون الواضح منها . مع ان البلغاء المتقدمين والكتبة السابقين على العكس من ذلك . فقد رأيت في بعض كتب اصول الحديث مانصه ويكره كراهة تزويه الخط الدقيق لفوات الانتفاع او كماله به لمن صرف نظره وربما صرف نظر كاتبه بعد ذلك فلا ينتفع به كما قال الإمام أحمد بن محمد بن حنبل لأن عمه حنبل بن إسحاق بن حنبل ورآه يكتب خطأ رقيقة فإنه يخونك أحوذ ما تكون إليه انتهى \*

\* فكتب عليه الوالد رحمه الله في هامش الكتاب انظر اذا كانت الدقة في الخط هكذا فكيف بها في عبارات العلوم الشرعية وقد عدوا ذلك وجعلوه من الفضائل العلية . وجعلوا فهمها من اقصى مراتب العلم حتى اهملوا حفظ العلوم والمسائل بل لا يعدون ذلك شيئا . وليت شعرى هل كان علم المتقدمين في الصدور ام في السطور . وكيف كان على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين \*

قال وقد رأيت بعض المؤلفين وانا اقابل معه تأليفه وقد دقق فيه يتوقف في فهم بعض العبارات ولا يهتدى لها الا بتأمل طويل فهل ينبغي لسلم ذلك . وليت شعرى اذا استغل المتعلم في فهم العبارة فتى يستغل بحفظ المعنى فانصف . ثم قال وما احوجهم الى ذلك الا عبارات الاعاجم الركيكة القاصرة عن مقاصدهم وكم رأينا من رسم في فهم ذلك ولا يستطيع اعراب بيت من الشعر العربي فهل يليق ذلك بالعلماء امناء الدين انتهى \*

وشكوى الناس في كل عصر من الكتب المتداولة بين اليدى قد عرفها كل احد فاي ذنب لمن تمنى ان يؤلف في هذا العصر عصر ظهور كنوز العلم وانتشار الكتاب العجيبة تفسير يفصل فيه محاسن الشريعة الفراء ويطبق فيه احوال العصر ويوافق فيه بين القواعد التي ثبتت بالبرهان وبين الآيات الكريمة مما يستوجب ميل العامة لمطالعته ومراجعته فإنه الكتاب الذي قال الله تعالى في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقال عن اسمه (سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهوى ) فهذه الآية شملت جميع ما خلق الله تعالى من العرش الى

الفرش ولم تكلم على هذه الآية له مجال واسع في البحث عن سائر الفنون ولهذا كانت هذه الصورة من احب الصور الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سبحانه لما قال الملائكة (أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ قَالَ أَنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) وهنا ذكر المفسرون ان من جملة حكم خلق الانسان و الخليفة في الارض ابراز ما اودع الله في الارض من خواص النبات والحيوان والمعدن على يدي هذا الخليفة لما اودع فيه من الشهوات وحوائج المأكول والملابس وغير ذلك مما استنجه بافكاره ووصل اليه بصيرته فدخل في هذا الباب من العلوم ما لا يحيط به دوائر الامكان ولا يقوم به قلم ولاسان \*

\* فلا شغاف بمثل هذا التفسير أليس أولى من درف العمر بذكر القبور وأهلها وتسويق الجهلة وحثهم على عبادتها والاتجاه اليها مع انهم لم يصرروا في ذلك وهى لديهم من اعظم الواجبات بل ليس لهم سوى هذا الكمال من امور الدنيا والآخرة فتراهم مفلسين من كل فضيلة \*

\* ويقال للنباني الجاهلي القبوري هلا رأيت كتاب الفاضل الشيخ حسين الجسر الطرابسي وقد كتب فيه ما نصه وقد خطر لي حيث وجدت بحالاً للكلام وسيما للنداء ان أحرر رسالة يستبان منها حقيقة الدين الاسلامي وكيفية تحقيقه لتبعيه على اسلوب جديد سهل الفهم لا تمله الانفس ولا تستوعره الافكار يروق العقول الحرة . ويعجب الاذهان المطلقه عن قيود التعصب ان شاء الله . انتهى المقصود من نقله \*

افيقال ان الكتاب الذي الفه فيه معمز ثالث كلا بل هو كتاب من أجل الكتب المصنفة في هذا الفن ان لم نقل أحستها فاي فائدة في الكلام مع الفلسفه الاولين . واى نوع يترتب على الكلام في عقائد المعتزلة وابطال دلالتهم مع تقاعص ظل وجودهم من هذا العالم . وفلسفه العصر لهم فنون أخرى غير فنون اسلامهم وسلامهم الذي يحملونه على أهل الدين غير سلاح أو ائمهم . فينبغي للحاخام ان يعد لهم ما ينخدلون له وينقادون اليه . فاي ذنب لمن تمنى تفسيرا على هذا المنهج والمسلاك الذي سلكه الفاضل الطرابسي وهلا شد النبهاني رواحله الى هذا الفاضل وتعرف منه دينه وداوى ادواء جمهله بعقاقير معارفه . او سافر الى الفاضل السيد بدر الدين الحلبي فتعلم منه ما يخرجه من ظلمات جهاته وينور قلبه بانوار علومه فان الرجل من ابتي بدء (النوك) والجهل فلا بد له من طبيب حاذق وان قيل ان داء النوك ليس له دواء \*

\* نرى كثيرا من المفسرين يؤول آيات الله تعالى المحكمة لموافقتها مع قواعد هيئة اليونان.  
ويطبقها على أصول الحكمة الالهية أو الطبيعية اليونانية مع مكافحة المشاق وتحمل الصعوبات  
مع أن ما ظهر من الفنون الجديدة التي قام على صحتها البرهان يمكن تطبيقها وتوفيقها مع  
النصوص من غير كلفة لموافقة صحيح المقول لتصريح المنقول \*

فلم يعترض النبهاني القبورى على مثل تفسير الامام فخر الدين الرازى وقد شحنه من كلام  
المتكلمين وفلسفه اليونانيين . ومتى كانت هذه المباحث لدى المسلمين قبل ان تترجم كتب  
الفلاسفة فذا لم يعترض على مثل ذلك فلم يعترض على من يسلك ذلك المسلك في الفلسفة الجديدة  
التي هي أصح وأولى بالاعتبار من هذين اليونانيين . فهو هذا الكلام منه لا تحكم وترجح  
بلا مرجع (ثم ان هذا) القبورى لم يعترض على تفاسير القوم التي فسروا بها كلام الله تعالى  
ولم يقصدها من كلامه رب العالمين بل عد مثل هذه التفاسير من أجل المآثر . وأعظم  
التحف والمفاجر . ولم يتكلم بها أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على ولا غيرهم فلم يعترض على  
من تمنى ان يصنف تفسيرا يدل عليه كلام الله دلالة صريحة ويصدقه العيان ويؤيده البرهان \*  
فإي ذنب لمن يطلب تصنيف مثل هذا التفسير . (نعم) المذنب هو الذي يطلب تصنيف  
ذلك من هذا الجاهل القبورى الغبي أحد الغلاة ويتكلم معه مثل هذا الكلام . وهو على  
ما سمعنا به من رأى من قراء المولد والتهليل للآيات فain هو من مثل هذه المطابعالية  
فلا شك ان الذى تكلم معه بذلك الكلام وطلب منه ان يفسر القرآن . ومدح كتبه هو  
من العوام ومن أجهل الناس . فاي كتاب من كتبه يمدح مع كونها مشحونة بالاكاذيب  
والغلاة في الدين ويأسف الناظر ان نظر فيها لحظة على فوات جزء من حياته في العبث بل  
ربما نجس تصوره وذهنه بما عقل منها \*

﴿الكلام على قول النبهاني ان الذى يتصدى لطلب تفسير مشتمل على العلوم العصرية ملحد﴾  
قد سبق منا بيان مقصد هذا المتصدى وذكرنا انه ليس من المذنبين بهذا الامر والقصد .  
ولم يكن مقصده الا توفير سواد المسلمين . وحسن دعوة اعداء الدين . وتفهيم العوام أجل  
مقاصد الاسلام . فكيف يكون مثل هذا هوم من الملحدين . والساكين غير سبيل المؤمنين  
والنبهاني لا يحكم بالابتداع والحاد على من يفسر القرآن برأيه ويقول (أتاًرون الناس بالبر)

الذى هو الفعل الجليل الوجب لصفاء القلب وذكاء النفس ولا تفدون ما ترتفون به من مقام تجلى الافعال الى تجلى الصفات (وأنتم تتلون) كتاب فطرتكم الذي يأمركم بالدين السائد بكم سبيل التوحيد (أفلا تعقلون) فتقيدون مطلقات صفاتكم الذميمه بمقابل ما أفيض عليكم من لأنوار القدمة واطلبو المدد والعون من له القدرة الحقيقية (بالصبر) على ما يفعل بكم لكي تصلوا الى مقام الرضا (والصلوة) التي هي المراقبة وحضور القلب لتلقي تجليات الرب وان المراقبة لشاقة الا على المنكسرة فلوبهم الارينة أفقدتهم لقبول أنوار التجليات اللطيفة واستيلاس سطواتها الظاهرة فهم الذين يدقنون انهم بمحض ردهم وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاتهم فلا يجدون في الدار الا شؤن الملك اللطيف الظاهر . انتهى \*

وهذا تفسير قوله تعالى (أتأمرن الناس بالبر وتندون أنفسكم أفلا تعقلون واستعذنوا بالصبر والصلوة وانها الكبيرة الا على الخاشين الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وأنهم اليه راجعون) . فانظر ايها المنصف العارف باللغة ومدلولاتها ففي دلت الفاظ هذه الآيات على ما ذكره من المعنى وهل هو الا تفسير بما تهوى الانفس \*

وحيث انجز الكلام بما الى هذا المقام وجب ان نذكر هنا بعض الفواعد الاصولية المتعلقة بفن التفسير ليتميز به الحق من الباطل ويعرف الخطأ من الصواب ومن الله نستمد الاعانة والتوفيق \*

قال شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني قدس الله روحه في كتابه الذي صنفه في أصول التفسير وهو كتاب مفصل حافل لم يؤلف مثله في هذا الفن مانصه \* يجب ان يعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين لاصحابه معانى القرآن كما بين لهم الفاظه فنقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعبان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر آيات لم يتتجاوزوها حتى يملئوا ما فيها من العلم والعمل جيما ولهذا كانوا يقون مدة في حفظ السورة . وقال أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في أعيننا رواه أحمد في مسنده وأقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطن وذلك ان الله تعالى قال (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليذربوا آياته وقال أفالا يتذربون القرآن)

وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن . وأيضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشر حونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمه لهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جدا . وهو وان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى مابعدهم . ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكاملوا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف نوع الاختلاف تضاد وذلك صنفان أحدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه . وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما به على وصف غير الوصف الآخر . كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وأمثال ذلك . فهو لا ، كلهم أشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها \*

\* **الثاني** ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل المثال وتبنيه المستمع على النوع لاعلى سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه . مثال ما نقل في قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا) الآية فعلمون ان الظالم لنفسه يتناول المضي للواجبات والنهي للحرمات . والمقتضى يتناول فاعل الواجبات . وتارك الحرمات . والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات . فالمقتضى اصحاب الدين (والسابقون السابقون اوئل المقربون) . ثم ان كل منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلى في اول الوقت والمقتضى الذي يصلى في أثناءه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الذكرة . والمقتضى الذي يؤدي الذكرة المفروضة فقط . والظالم مانع الذكرة قال وهذا ان الصنفان اللذان ذكرناهما في نوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى وهو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف . ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرین اما

لكونه مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال المليل وادباره . واما لكونه متواظنا في الاصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالضيائين في قوله ثم دنا فندلي فكان قاب قوسين أو أدنى . وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليل عشر واشباه ذلك . فمثل ذلك قد يجوز ان يراد به كل المعانى التي قالها السلف . وقد لا يجوز ذلك . فالاول أما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة . واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه . واما لكون اللفظ متواظنا فيكون عاما اذا لم يكن لخاصة موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني \*

\* ومن الاقرال \* الموجودة عنهم ويجمعها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعانى بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم ببسيل بتحبس وبعضهم بترهن لان كلا منهما قريب من الآخر \*

\* ثم قال فصل \* والاختلاف في التفسير على نوعين منه مامستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك . والمنقول اما عن المقصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه مالا يمكن ذلك . وهذا القسم الذى لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته . وذلك كاختلافهم في لون كتاب أصحاب الكهف واسميه وفي البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة . وفي قدر سفينه نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذى قتلها الخضر ونحو ذلك فهو هذه الامور طريق العلم بها النقل فاكان منه منقولا لا نقاولا صحيحا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وما كان نقل عن أهل الكتاب ككمب ووهب وقف عن تصديقه وتکذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تکذبوهم . وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه أخذه عن أهل الكتاب . فتى اختالف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض . وما نقل في ذلك عن الصحابة نقاولا صحيحا فالنفس اليه أسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من بعض من سمعه منه أقوى . ولا نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين . ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه أخذه عن أهل الكتاب وقد هوا عن تصديقهم \*

واما القسم الذى يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير والله الحمد وان قال الامام أحمد

ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملامح والمغازي . وذلك لأن الغالب عليه المراسل . وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بهم تفسير الصحابة والتابعين وتابعهم بحسان فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء ، صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والعربياني ووكيع وعبد واسحق وأمثالهم أخذها قوم اعتقدوا معانيه . ثم أرادوا حمل الفاظ القرآن عليها \*

(والثاني) قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى التكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون رأوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون رأوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربي من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلّم وسياق الكلام \* ثم هؤلاء ، كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى أسبق ونظر الآخرين الى اللفظ أسبق والابلون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن مادل عليه وأريد به وتارة يحملونه على مالم يدل عليه ولم يرد به وف كل الامرين قد يكون ما قصدوا فيه أو ثباته من المعنى باطلاً فيكون خطئهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقاً فيكون خطئهم في الدليل لافي المدلول . فالذين اخطأوا فيما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتألوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم . وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم والجباري وعبد الجبار والرماني والزمخشري وأمثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثيراً من تفاسيرهم الباطلة . وتفسير ابن عطيه وأمثاله اتبع للسنة وأسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المؤثر عنهم على وجهه لكن أحسن . فإنه كثيراً ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرها . ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وإنما يعني به طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما فررت به المعتزلة أصولهم

وان كانوا أقرب الى السنة لكن ينبغي ان يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقادوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا \*

(وفي الجملة) من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان خطئنا في ذلك بل مبتدعا لا نعلم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله \*

(واما الذين) أخطئوا في الدليل لافي المداول كمثل كثير من الصوفية او عوااظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحه في نفسها لكن القرآن لا يدل عليهما مثل كثير مماد ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكره معانى باطلة دخل في القسم الاول . انتهى كلام شيخ الاسلام ملخصا \*

فقد علم من كلامه رحمه الله تعالى ان من فسر القرآن تفسيراً لا يخرج به عن السنة ولا يذكر فيه شيئاً ينافق النصوص وينذر ما دل عليه لفظ القرآن باوجز عباره والطفيها وأوضاعها وبين محاسن ما اشتمل عليه الكتاب الكريم من الاحكام وما أخبر به من امور الدنيا والآخرة وبيان الحكم المشتمل عليها مما ينطبق على الفتوح الصحيحه على مر الاعصر والایام فكيف يكون المتصدى لمثل هذا التفسير والطالب له ان يكون ملحداً أو مبتدعاً ويكون النبهاني الذي يحكم بغير ما انزل الله من قوانين حكم العدليه مسلماً على المنهج المستقيم سبحانه ذلك هذا بهتان عظيم قال الله عن ذكره (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ومحبة الرسول باتباعه لا بالعمل على خلاف شريعته ولا بالغلو فيه كما غلا النبهاني حيث اعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه زمان ولا مكان يريد بذلك انه ما من زمان الا وهو فيه موجود وما من مكان الا وهو فيه موجود وهذا مقالة شذوذ في الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم وانزاله فوق منزلته التي أنزله الله بها فان هذا الشراك للنبي صلى الله عليه وسلم في احسن اوصاف البارى جل شأنه فكيف يدعى محبته من يقول بهذه المقالة ثم يصرف عمره في الحكم بغير ما انزل الله ويندب عن البدع وتحث عليها ويشتم الحامين عن السنة النبوية والحافظين على التوحيد

وسائل ما وردت به الشريعة الغراء كشيخ الإسلام ابن تيمية وأخوه فهل يتردد المنصف في أن مثل النبهانى أعدى الأعداء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم \*

\* الكلام على قول النبهانى ان الوهابية مبتدعة غير ان ضررهم دون من قبلهم \* وأخذ يشتم المسلمين بكل ما هو أهل له ولا بد من الكلام على حقيقة ماعليه أهل نجد وبيان حال خصومهم عقائدتهم ليتبين الناظر المنصف من المبتدع ومن الزائف عن الحجة البيضاء \*

(قال العلامة) الشيخ عبد الطيف النجدى من أحفاد الإمام الشيخ محمد عليهم الرحمة في كتابه منهاج التأسيس . في الرد على ابن جرجيس . ونقض عليك شيئاً عن سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر طرقاً من أخباره وأحواله لعلم الناظر فيه حقيقة أمره فلا يروج عليه تشنيع من استحوذ عليه الشيطان وأغراه وبالغ في كفره واستهواه . فنقول قد عرف واشتهر واستفاض من تقارير الشيخ ومراساته ومصنفاته المسموعة المقررة عليه وما ثبت بخطه وعرف واشتهر من أمره ودعوته وما عليه الفضلاء النبلاء من أصحابه وتلامذته انه على ما كان عليه السلف الصالحة وأئمة الدين أهل الفقه والفتوى في باب معرفة الله تعالى وأئمبات صفات كماله ونعوت جلاله التي نطق بها الكتاب العزيز وصحت بها الاخبار النبوية وتلقاها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبول والتسليم يثبتونها ويؤمنون بها ويرونها كما جاءت من غير تحرير ولا تعطيل . ومن غير تكليف ولا تمثيل . وقد درج على هذا من بعدهم \* من التابعين وتابعيهم من أهل العلم والاعيان وساف الامة وأئمتها كسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسلم بن عبد الله . وطلحة بن عبد الله وسيحان بن يسار وأمثالهم . ومن الطبقة الثانية كمجاهد بن جبير . وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وابن سيرين وعاصم الشعبي وجنادة بن أبي أمية وحسان بن عطية وأمثالهم ومن الطبقة الثالثة على بن الحسين وعمر بن عبد العزيز . ومحمد بن مسلم الزهرى . ومالك بن أنس وأبي ذئب وابن الماجوشنى وكحناشى بن سلمة . ومحاد بن زيد والفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وأبي حنيفة النعمان بن ثابت . ومحمد بن ادريس . واسحق بن ابرهيم . وأحمد بن حنبل . ومحمد بن اسحاق البخارى ومسلم بن حجاج القشيرى . وآخوه وأمثالهم ونظرائهم من أهل الفقه والاثر في كل مصر وعصر . (وما توحيد العبادة) والالهية فلا خلاف بين أهل الاسلام فيما قاله الشيخ

و ثبت عنه من المعتقد الذى دعا اليه . يوضح ذلك ان أصل الاسلام و قاعدته شهادة ان لا اله الا الله . وهي أصل الاعيان بالله وحده وهي أفضل شعب الاعيان . وهذا الاصل لابد فيه من العلم والعمل والاقرار باجماع المسلمين و مسلوله وجوب عبادة الله وحده لائز ربك له والبراءة من عبادة مساواه كائنا من كان وهذا هو الحكمه التي خلقت لها الانس والجن وأرسل لها الرسل وانزلت بها الكتب . وهي تتضمن كمال الطاعة والمعظيم . وهذا هو دين الاسلام الذى لا يقبل الله دينا غيره . لامن الاولين ولا من الاخرين . فان جميع الانبياء على دين الاسلام وهو يتضمن الاستسلام لله وحده . فمن استسلم له ولغيره كان مشركا . ومن لم يستسلم له كان مستكرا عن عبادته قال الله تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) وقال تعالى ( وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون ) وقال تعالى عن الخليل ( اذ قال لا به وقومه انى برآء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيدين وجعلها كلامه باقية في عقبه لعلهم يرجعون ) وقال تعالى عنه ( أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباءكم الأقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين ) . ( وقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لهم انا برآء منكم ومتى تعبدون من دون الله كفرون بكم وبدا ينتنكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ) وقال ( تعالى وسائل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلة يعبدون ) وذكر عن رسليه ( نوح و هود و صالح و شعيب وغيرهم ) انهم قالوا لهم ( اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ) وقال عن اهل الكهف ( انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقلوا ارب السموات والارض ان ندعوك من دونك يا قد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونك آلة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فلن أظلم من افترى على الله كذبا ) وقال الله تعالى ( ان الله لا يغفر ان يشرك به ) في موضعين من كتابه وقال تعالى ( انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار ) ( قال رحمة الله ) والشرك المراد بهذه الآيات و نحوها يدخل فيه شرك عباد القبور و عباد الانبياء والملائكة والصالحين فان هذا هو شرك جاهلية العرب الذين بعث فيهم عبد الله و رسليه محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يدعونها و يتوجون اليها و يسألونها على وجه التوصل بمحاجتها وشفاعتها لقربهم الى الله كما حكى الله ذلك عنهم في مواضع من كتابه كقوله تعالى ( ويعبدون

من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلا، شفاعة لنا عند الله) الآية وقال تعالى  
 (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلف) وقول تعالى (فأولا نصرهم  
 الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلة بل ضلوا عنهم وذلك افکرهم وما كانوا يفترون) \*

\* قال رحمة الله \* ومعلوم ان المشركين لم يزعموا ان الانبياء والآوليا، والصالحين والملائكة  
 شاركوا الله في خلق السموات والارض واستقروا بشيء من التدبير والتاثير والابجاد ولو في  
 خلق ذرة من الذرات قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل  
 أفرأيت ما تدعون من دون الله ان أرادي الله بضر هل هن كاشفات ضره او أرادني برحمته  
 هل هن ممسكات رحمته (قل حسي الله عليه يتوكل المتوكلون) فهم معترفون بهذا مقررون  
 به لا ينزعون فيه ولذلك حسن موقع الاستفهام وقامت الحجة بما أقروا به من هذه الجمل وبطلت  
 عبادة من لا يكشف الغرر ولا يمسك الرحمة ولا يخفى ما في التنكير من العموم والشمول للتناول  
 لاقل شيء وأدنى من ضر أو رحمة . وقول تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) الى  
 قوله فاني تسخرون . وقول تعالى (وما يؤمّن أكثراهم بالله الا وهم مشركون) ذكر فيه السلف  
 كابن عباس وغيره ايامهم هنا بما أقروا به من دبوبيته وملكته وفسر شركهم بعبادة غيره

\* قال رحمة الله \* وقد بين القرآن في غير موضع ان من المشركين من أشرك بالملائكة . ومنهم  
 من أشرك بالأنبياء والصالحين . ومنهم من اشرك بالكواكب . ومنهم من أشرك بالاصنام .  
 وقد رد عليهم جميعهم وكفر كل أصنافهم كما قال تعالى (ولا يأمركم ان تخذلوا الملائكة والنبين  
 أربابا أيامكم بالكفر بعد اذاتم مسلمون) وقال تعالى (الذين اتخذوا أighbors ورها بهم أربابا من دون  
 الله والمسيح ابن مریم) الآية . وقال (ان يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة  
 المقربون ) ونحو ذلك في القرآن كثير وبه يعلم المؤمن ان عبادة الانبياء والصالحين كعبادة  
 الكواكب والاصنام من حيث الشرك والكفر بعبادة غير الله \*

\* قال رحمة الله \* وهذه العبادات التي صرفها المشركون لآلهتهم هي أفعال العبد الصادرة منه  
 كالحب والخضوع والانابة والتوكيل والدعا ، والاستغاثة والاستغاثة . والخوف والرجاء  
 والنسل والتقوى والطواف بيته رغبة ورجاء . وتعلق القلوب والآمال بفيضه ومده واحسانه  
 وكرمه بهذه الانواع أشرف أنواع العبادة وأجلها بل هي لب سائر الاعمال الاسلامية

وخلال صتها وكل عمل يخلو منها فهو خداع مزدود على صاحبه . وانما اشرك وكفر من كفر من المشركين بقصد غير الله بهذا وتأهيله لذلك قال تعالى (أَفَنْ يَخْلُقُ كُمْ لَا يَخْلُقُ أَفْلَانِدَ كَرُونَ) (وقال تعالى) أَمْ لَهُمْ آلهَةٌ تَنْعِيمُ مِنْ دُونِنَا لَا يُسْتَطِعُونَ نَصْرًا لِنَفْسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَ الْمُصْبَحُونَ) (وقال تعالى) أَنْخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَكَىٰ عَنْ أَهْلِ النَّارِ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ إِنَّمَا كَانُوا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . اذ نسويكم برب العالمين . ومعلوم انهم ماسووههم به في الاخلاق والتدبر والتآثير وانما كانت التسوية في الحب والخضوع والتمظيم والدعاء ونحو ذلك من العبادات \*

\* قال رحمة الله بخنس هؤلاء المشركين وأمثالهم ممن يعبد الاوليات والصالحين نحكم بانهم مشركون ونرى كفرهم اذا قامت عليهم الحجۃ الرسالية وما عدا هذا من الذنوب التي دونه في الرتبة والمفسدة لان كفرها ولا نحكم على أحد من أهل القبلة الذين باینوا عباد الاوثان والاصنام والقبور بكفر بمجرد ذنب ارتكبوه وعظيم جرم اجترحوه . وغلاة الجهمية والقدرية والرافضة ونحوهم من كفرهم السلف لأنخرج فيهم عن أقوال ائمۃ المهدی والفتوى من سلف هذه الامة ونبأ الى الله مما اتت به الخوارج وقاله في اهل الذنوب من المسلمين .

(قال رحمة الله) . و مجرد الايان بالفاظ الشهادة من غير عن عمناها ولا عمل بعدها لا يكون به المكافف مسلما بل هو حجۃ على ابن آدم خلافا لمن زعم ان الايان مجرد الاقرار كالكرامية و مجرد التصديق كالجهمية . وقد اکذب الله المنافقين فيما أتوا به وزعموا من الشهادة وسجل على كذبهم مع انهم أتوا بالفاظ مؤکدة بانواع من النأکيدات . قال تعالى (إِذَا جاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهِدُ أَنَّكُمْ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَشْهِدُ أَنَّ الْمُنَافِقُونَ لَكاذِبُونَ) فاكدوا بالفاظ الشهادة وان المؤکدة واللام والجملة الاسمية فاکذبهم وأکد تکذيبهم بمثل ما أکدوا به شهادتهم سواء بسواء . وزاد التصریح باللقب الشنیع والعلم البشیع الفضیع . وبهذا تعلم ان مسمی الایمان لابد فيه من الصدق والعمل ومن شهد ان لا اله الا الله وبعد غبره فلا شهادة له وان صلی وذکر وصوم وآتی بشی من اعمال الاسلام . قال تعالى لمَنْ آمَنَ بِعِصْمِ الْكِتَابِ وَرَدَ بَعْضًا . (أَفَتُؤْمِنُونَ بِعِصْمِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ) الآیة وقال تعالى (أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَرِبِّهِمْ يُفَرِّقُونَ إِنَّمَا يَفْرَقُونَ نَّؤْمِنَ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَرِبِّهِمْ يُرِيدُونَ

ان يتخدوا بين ذلك سبيلا) الآية . و قال تعالى ( ومن يدع مع الله الما آخر لا برهان له به فاما حسابه عند ربه ) الآية \*

( والكفر نوعان ) مطلق و مقيد فالمطلق ان يكفر بجميع ما جاء به الرسول و المقيد ان يكفر ببعض ما جاء به الرسول حتى ان بعض العلما، كفر من انكر فرعاً جمعاً عليه كتوريث الجسد والاخت و ان صلى و صام . فكيف بن يدعوا الصالحين ويصرف لهم خالص العبادة ولهم وهذا مذكور في المختصرات من كتب المذاهب الاربعة بل كفر وابعضاً من الالفاظ التي تجري على السن بعض الجھال وان صلی و صام من جرت على اسانه \*

\* قال رحمه الله والصحابة كفروا من منع الزكوة وقتلواهم مع اقرارهم بالشهادتين والاتيان بالصلة والصوم والحج \*

( قال رحمه الله ) واجتمعت الامة على كفر بنى عبيد القذاخ مع انهم يتکامون بالشهادتين ويصلون وبنون المساجد في قاهره مصر وغيرها \*

( وذكر ابن الجوزي ) انه صنف كتاباً في وجوب غزوهم وقتلهم ساه النصر على مصر قال وهذا يعرفه من له أدنى المام بشيء من العلم والدين فتشبيه عباد القبور بآدمهم يصلون ويصومون ويؤمنون بالبعث مجرد تعنية على العوام وتلبس لينفق شر كهم ويقال باسلامهم وياعنهم ويابني الله ذلك ورسوله المؤمنون \*

\* وأما مسائل القدر والجبر \* والأرجاء والأمامه والتشيع ونحو ذلك من المقالات والنحل فهو أيضاً فيها على ما كان عليه السلف الصالح وائمه المهدى والدين ييرأ مما قالته القدريه الفناء والقدريه المجهره وما قالته المرجئه والرافضة وما عليه غالة الشيعة والناصبه . يوالى جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكتف بما شجر بينهم ويرى انهم أحق الناس بالغفران عمما يصدر منهم وأقرب الخلق الى مغفرة الله واحسانه لقضاياهم وسوابقهم ومجاهدهم وما جرى على ايديهم من فتح القلوب بالعلم النافع والعمل الصالح وفتح البلاد ومحو آثار الشرك وعبادة الاوثان والنيران والاصنام والكواكب ونحو ذلك مما عبده جهال الانام . ويرى البراءة مما عليه الرافضة وانهم سفهاء ائم ويرى ان افضل الامة بعد نبيها أبو بكر فعمراً فعمران فعلى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ويعتقد ان القرآن الذي نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين وخاتم النبيين كلام الله

غير مخلوق منه بدا واليه يعود ويبرأ من رأى الجهمية القائلين بخلق القرآن . وبحكمي تكفيتهم عن جهود السلف أهل العلم والإيمان ويبرأ من رأى الكلابية أتباع عبد الله بن سعيد ابن كلاب القائلين بأن كلام الله هو المني انقام بنفس الباري وان مانزل به جبريل حكاية أو عبارة عن المعنى النفسي ويقول هذا من قول الجهمية . وأول من قسم هذا التقسيم هو ابن كلاب وأخذ عنه الاشعري وغيره كالقلانسي ويختلف الجهمية في كل ما قالوه وابتدعوه في دين الله . ولا يرى ما ابتدعه الصوفية من البدع والطريق المخالف لمدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته في العبادات والخلوات والاذكار المخالفة للمشروع . ولا يرى ترك السنن والاخبار النبوية لرأي فقيه . ومذهب علم خالق ذلك باجتهاده بل السنة أجل في صدره وأعظم عنده من ان ترك قول أحد كائنا من كان . قال عمر بن عبد العزيز لا رأى لاحد مع سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . نعم عند الضرورة وعدم الالهيّة والمعرفة بالسنن والاخبار وقواعد الاستنباط والاستظهار يصار الى التقليد لا مطلقا بل فيما يتيسر ويخفي . ولا يرى ايجاب ما قاله المجهد الا بدليل تقوم به الحجة من الكتاب والسنة . خلافا لغالبية المقلدين ويوالي الامة الاربعة ويرى فضلهم وامامتهم وانهم من الفضل والفضائل في غاية ورتبة يقصر عنها المتطاول . ويyoالي كافة أهل الاسلام وعلماءهم من أهل الحديث والفقه والتفسير وأهل الرشد والعبادة . ويرى المنع من الانفراد عن ائمه الدين من السلف الماضيين برأي مبتدع أو قول مخترع . فلا يحدث في الدين ما ليس له أصل يتبع وما ليس من أقوال أهل العلم والائمة ويؤمن بما نطق به الكتاب وصحت به الاخبار وجاء الوعيد عليه من تحريم دماء المسلمين وأموالهم واعراضهم ولا يبيح من ذلك الا ما أباحه الشرع وأهدره الرسول ومن نسب اليه خلاف هذا فقد كذب وافتوى وقال ما ليس له به علم وسيجزيه الله ما واعد به امثاله من المفترين \*

وابدى رحمه الله تعالى من التقارير المفيدة \* والابحاث من الفريدة على كلة الاخلاق والتوحيد . شهادة ان لا اله الا الله ما دل عليه الكتاب المصدق . والاجماع المستعين بالحق . من نفي استحقاق العبادة والالهيّة عما سوى الله واثبات ذلك لله سبحانه على وجه الكمال المنافي لكتليات الشرك وجزئياته . وان هذا هو معناها وضعا ومطابقة خلافا من زعم غير ذلك من المتكلمين . كمن يفسر ذلك بالقدرة على الاختراع او بأنه تعالى غني عما

سواء . مفتقر اليه ماعداه . فان هذا الازم الممنى . اذ الا الله الحق لا يكون الا قادرًا غنيا عما  
سواء . واما كون هذا هو المعنى المقصود بالوضع فليس كذلك . والمتكامون خفي عليهم هذا  
وظنوا ان تحقيق توحيد الربوبية والقدرة هو الغاية المقصودة . والغناه فيه هو تحقيق التوحيد .  
وليس الامر كذلك بل هذا لا يكفي في الایمان وأصل الاسلام الا اذا اضيف اليه واقررن  
به توحيد الالهية . وافراد الله بالعبادة والحب والخضوع والتمظيم والانابة والتوكل والخوف  
والرجاء وطاعة الله وطاعة رسوله \*

هذا أصل الاسلام وقاعدته . والتوحيد الاول توحيد الربوبية والقدرة . والخلق والابحاث هو  
الذى بنى عليه توحيد العمل والارادة وهو دليله الاكبر . وأصله الاعظم . كما قال تعالى  
والحاكم الا واحد لا الا هو الرحمن الرحيم ) . الى آخر الآيات . قال العلامة ابن الفيوم  
رحمه الله \*

\* ان كان ربك واحدا سبحانه \* فاخصصه بالتوحيد مع احسان \*

\* او كان ربك واحدا انشاك لم \* يشركه اذا نشاك رب ثارت \*

\* فكذلك ايضا وحده فاعبده لا \* تعبد سواه يا اخا العرفان \*

وهذه الجمل منقولة عن السلف والائمة من المفسرين وغيرهم من اهل اللغة اجمالاً وتفصيلاً \*  
\* وقد قرر رحمه الله على شهادة ان محمدا رسول الله من بيان ما تستلزم هذه الشهادة  
وتسدعيه وتفتبيه من تجريد المتابعة والقيام بالحقوق النبوية من الحب والتوقير والنصرة  
والمتابعة والطاعة وتقديم سنته صلى الله عليه وسلم على كل سنة وقول والوقوف معها حيث  
ما وقفت . والانتهاء حيث انتهت في اصول الدين وفروعه . باطنها وظاهره . خفيه وجليله .  
كليه وجزئيه . ما ظهر به فضله . وتأكيد علمه ونبهه . وانه سباق غایات . وصاحب آيات لا  
يشق غباره . ولا تدرك في البحث والافادة آثاره . وان اعداءه ومنازعيه وخصومه في الفضل .  
وشاينه يصدق عليهم المثل السائر بين اهل الخبر والدفاتر \*

\* حسدو الفتى اذ لم ينالوا سعيه \* فالناس اعداء له وخصوم \*

\* كضرائر الحسناء قلن لوجهها \* حسدا وبغيانا انه لدمي \*

\* قوله رحمه الله من المنافق والمارء . ما لا يخفى على اهل الفضائل والبصائر وما اختصه الله

به من الكرامه تسلط اعداء الدين وخصوم عباد الله المؤمنين على مسبيه والتعرض لبته وعييه \* قال الشافعى رحمه الله تعالى ما أرى الناس ابتلو بشتم أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا يزيدهم الله بذلك ثوابا عنده انقطاع أعمالهم . وأفضل الامة بعد نبئها أبو بكر وعمر . وقد ابليا من طعن أهل الجماعة والسفاهة بما لا يخفى وما حكيناه عن الشيخ حكاه أهل المقالات عن أهل السنة والجماعة بمحلا ومفصلا قال وهذه عبارة أبي الحسن الأشعري في كتابه مقالات المسلمين واختلاف المتصفين قال أبو الحسن الأشعري \*

جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الافرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا . والله تعالى الواحد فرد صمد . لم يتخد صاحبة ولا ولدا . وان محمد عبد رسوله . وان الجنة حق وان النار حق . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور . وان الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى . وان له يدين بلا كيف كما قال لما خلقت بيدي . وكما قال بل يداه مبسوطتان . وان له عينين بلا كيف وان له وجها جل ذكره كما قال تعالى ( ويقى وجه ربك ذو الجلال والا كرام ) وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج . واقروا انت الله علاما . كما قال انزله بعلمه . وكما قال ( وما تحمل من اثني ولا تضع الا بعلمه ) وابتو السمع والبصر ولم ينفوا ذلك كما نفته المعتزلة . وابتو الله القوة كما قال ( اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ) وقالوا انه لا يكون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله تعالى كما قال وما تشاون الا ان يشاء الله . وكما قال المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعله او يكون احد يقدر على ان يخرج عن علم الله . وان يفعل شيئا علم الله انه لا يفعله واقروا انه لا خالق الا الله . وان اعمال العباد يخلقها الله وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيئا وان الله تعالى وفق المؤمنين لطاعته . وخذل الكافرين بعصيته . ولطف للمؤمنين ونظر لهم واصلحهم وهدتهم ولم يلطف للكافرين ولا اصلاحهم ولا هدتهم . ولو اصلاحهم لكانوا صالحين . ولو هدتهم لكانوا مهتدين . وان الله تعالى يقدر ان يصلاح الكافرين ولطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما اعم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم . وان الخير والشر

بقضاء الله وقدره . ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره . ويؤمنون انهم  
 لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله كما قال . ويأجرون امرهم إلى الله وينبئون  
 الحاجة إلى الله في كل وقت والضرر إلى الله في كل حال . ويقولون إن القرآن كلام الله غير  
 مخلوق والكلام في الوقف واللفظ . من قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم . لا يقال اللفظ  
 بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق . ويقولون إن الله تعالى يرى بالبصر يوم القيمة كما يرى  
 القمر ليلة البدر . ويراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم عن الله محجوبون . قال الله تعالى (كلا  
 انهم عن ربهم يومئذ محجوبون . وان موسى سأله سبحانه الرؤية في الدنيا وان الله تعالى  
 تجلى لاجيل فجعله دكا فاعلمه بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة . ولم يكروا أحدا  
 من أهل القبلة بذنب يرتكبه كنجو الزنا والسرقة وما أشبه ذلك من الكبائر . وهم عاصيهم  
 من الإيمان مؤمنون وان ارتكبوا الكبائر . والإيمان عندهم هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه  
 ورسله وبالقدر خيره وشره . وحلوه ومره . وان ما أخطأهم لم يكن ليصيبهم وان ما أصابهم  
 لم يكن ليخطفهم . والاسلام هو ان يشهد ان لا اله الا الله على ما جاء في الحديث . والاسلام  
 عندهم غير الإيمان . ويقرون بان الله مقلب القلوب . ويقرون بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانها لاهل الكبائر من أمته وبعذاب القبر وان الحوض حق . والمحاسبة من الله  
 للعباد حق والوقوف بين يدي الله حق . ويقرون بان الإيمان قول وعمل يزيد وينقص . ولا  
 يقولون مخلوق ولا غير مخلوق . ويقولون أسماء الله هي الله . ولا يشهدون على أحد من أهل  
 الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنة لاحدم من الموحدين حتى يكون الله تعالى نزلكم حيث شاء . ويقولون  
 امرهم إلى الله ان شاء عندهم وان شاء غفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى يخرج قوما من الموحدين  
 من النار على ما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وينكرون الجدل  
 والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة فيما يتناظر فيه أهل الجدل ويتنازعون فيه من  
 ربهم بالتسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى  
 ينتهي ذلك إلى رسول صلى الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا م لأن ذلك بدعة . ويقولون  
 ان الله لم يأمر بالشر بل نهى عنه وأمر بالخير ولم يرض بالشر وان كان صريدا له . ويعرف  
 حق السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضائلهم

ويسكنون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم . ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله تعالى عنهم . ويقررون انهم الخلفاء الراشدون المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم . ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال الله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ورسوله) ويرون اتباع من سلف من أمته الدين . وان لا يتبدعوا في دينهم ما لم يأذن به الله ويزرون ان الله تعالى يحيى يوم القيمة كما قال . (وجاء ربكم والملك صفا صفا) وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل امام بر وفاجر ويثبتون المسح على الخفين سنة ويرونه في الحضر والسفر . ويثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى آخر عصابة تقابل الدجال وبعد ذلك يرون الدعا لامة المسلمين بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوها في الفتنة . ويصدقون بخروج الدجال وان عيسى ابن مريم يقتله . ويعؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والرؤيا في المنام . وان الدعا لم يوق المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر كافر كما قال الله تعالى . وان السحر كائن موجود في الدنيا . ويرون الصلاة على كل من مات من أهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم . ويزرون ان الجنة والنار مخلوقتان . وان من مات مات باجله . وكذلك من قتل قتل باجله . وان الارزاق من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالا كانت او حراما . وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه . وان الصالحين قد يجوز ان يخصلهم الله تعالى بآيات تظهر عليهم وان السنة لاتنسخ القرآن . وان الاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم ما اراد . وان الله عالم ما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله تعالى ويرون الصبر على حكم الله تعالى والأخذ بما امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه . واخلاص العمل والتوصية بجماعة المسلمين . واجتناب الكبائر والذنوب قول الزور والمعصية والفحش والكبر والازراء على الناس والعجب . ويرون مجانية كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وترك الفسدة والنميمة والسماعة وتفقد المأكل والمشرب

فهذه جملة ما يأمرون به ويستعجلونه ويرونه . وبكل ماذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله . وهو حسبينا ونعم الوكيل انتهى \*

هذا ما يعتقد اهل نجد ومن يوافقهم فكيف يقال انهم مبتدعون ولكن الامر كما قيل  
﴿ ومن يك ذا فم صریض \* يجده صرا به الماء الزلال ﴾ \*

وهذا النبهاني الجاهل من اشد الناس عداوة للذين آمنوا ولذلك يرميهم بكل منكر واذا ذكر اخوانه المبتدعة ذكرهم بكل تعظيم . ثم ان الشيخ عبد اللطيف لما ذكر في منهاجه معتقد جده واتباعه ذكر طرقا من حال هذا المبتدع واخوانه وعقد فصلا لذلك فقال .

﴿ ونذكر لك ﴾ طرقا من معتقد عباد القبور والصالحين وحقيقة ما هم عليه من الدين ليعلم الواقف عليه اي الفريقين احق بالامن ان كان الواقف من اختصه الله تعالى بالفضل والمن . وثلا يلتبس الامر بتسميتهم لکفرهم ومحالهم تشفعا وتوصلا واستظهارا مع ما في التسمية من الالاك المتناهى عند من عقل اقوائق من ذلك محبتهم مع الله محبة تأله وخضوع ورجاء ودعا . وهم مع الله في المهمات والملمات والحوادث التي لا يكشفها ولا يحب الدعا ، فيها الا فاطر الأرض والسموات والمكوف حول اجدائهم وتقبيل اعتابهم والقشع بثارهم طلب الغوث واستجابة الدعوات واظهار الفاقة وابداء الفقر والضراعة واستنزل الغياث والامطار وطلب السلامة من شدائ드 البر والبحار . وسؤالهم ترويجهم الارامل والايام . واللطيف بالضعفاء واليتامى والاعماد عليهم في المطالب العالية وتأهيلهم لمغفرة الذنوب والنجاة من المهاويه واعطاء تلك المراتب الساميه . وجاهيرهم لما الفت ذلك طباعهم وفسدت به فطرهم وعن عن امتناعهم لا يكاد يخطر ببال احدهم ما يخطر ببال آحاد المسلمين من قصد الله تعالى والاتابة اليه بل ليس لذلك عندهم الا الولي الفلاني ومشهد الشيخ فلان حتى جعلوا الذهاب الى المشاهد عوضا عن

الخروج للاستقاء والاتابة الى الله في كشف الشدائيد والبلوى كل هذارأيناه وسعناه عنهم قال وقد حدث الشيخ مصطفى البولاني ان بعض رؤساء الجامع الازهر عاده لما اشتكي عينيه وقال له هللا ذهبت الى مولد الشيخ احمد البدوى فقد حكى ان انسانا شكا اليه ذهاب بصره فسمع قائللا يقول من الضريح اعطيه عين كذا وكذا فانظر الى ما يخطر ببال هذا المتكلم من تعظيم هذا الميت وتأهيله لتلك المطالب التي لا يقدر عليها الا الله القاهر الغالب وقصد الوساطة

هنا على ما فيها ما اظنها تخطر بباله اصلا فهل سمعت عن جاهلية العرب مثل هذه الغرائب التي ينتهي عنها العجب والكلام مع ذي القاب يقظ الذهن قوى الهمة العارف بالحقائق . ومن لا ترضى نفسه بمحض التقليد في أصول الديانات والتوحيد . ولما ميت القلب . بيد الذهن وضيع النفس جامد القرحة . ومن لا فارق همه التثبت باذیال التقليد والتعلق على ما يحكى عن فلان وفلان في معتقد اهل المقابر والتدبíd . فذاك فاسد الفطرة معتل المزاج . وخطابه محض عنا وجاج . \* قال \* وما بغير اعن بعض علماء زبيد ان رجلاين قصد الطائف فقال احدهما الصاحب والمسئول من يترشح للعلم . اهل الطائف لا يعرفون الله انما يعرفون ابن عباس فاجابه بان معرفتهم لابن عباس كافية لانه يعرف الله فاي ملة صان الله ملة الاسلام لا تمانع هذه الكفريةات ولا تدفعها . وذكر الزبيدي أيضا ان رجلا كان يمكث عند بعض المشاهد قال له عنده أريد الذهاب الى الطواف . فقال بعض غلامهم مقامك هنا اكرم ومن وقف على كتاب مناقب الاربعة المعبدون بمصر . وهم البدوي والرفاعي والدسوقي ورابعهم فيما اظن أبو العلاء . فقد وقف على ساحل كفرهم . وعرف صفة افکهم . وبلغنا عن بعض الثقات . ان جماعة من المدعين للعلم بزيد كانوا يقرؤن صحيح البخاري فإذا فرغوا منه . اما احيانا أو مطلقا ذهبوا الى قبر الحسيني أو غيره فوتقوا اعا كفين ما شاء الله عليهم السكينة والوقار وضرب من الخصوص لنازل الحفرة . قال من نقله فالله أعلم \* أهو شئ ، وجدوه في صحيح البخاري أو غيره أو ما هو . قال ورأيت في حاشية الشيخ ابراهيم البيجوري على السنوسية نقلاب عن الدردير فيما اظن عن الشعراي ان الله وكل بقبر كل ولی ملکا يقضى حاجة من سأل ذلك الولي \*

فقف هنا واظهر ما آل اليه شركهم وأفکهم فain هذا من قوله تعالى (و اذا سألك عبادي عن فاني قرب أجيبي دعوة الداعي اذا دعاني) وقوله (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) . وقوله (فاذما فرغت فاصب والى ربك فارغب) . وقوله تعالى (أم من يحب المضطرب اذا دعاه) . وقوله تعالى (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) الآية \*

\* واي حجة \* في هذا الذي قال الشعراي لو كانوا يعلمون ولكن القوم أصابهم داء الامم قبلهم فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين \*

ومن هذا الجنس ما ذكره الشعراي في ترجمة الملقب شمس الدين الحنفي انه قال في مرض

موته من كانت له حاجة فلیأت قبرى ويطلب ان اقضيهما له فاما يبني وبيته ذراع من تراب وكل  
رجل يمحبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل انتهى \*

وقد اجتمع جماعة من الموحدين من أهل الاسلام في بيت رجل من أهل مصر وبقربه رجل يدعى  
العلم فارسل اليه صاحب اليمت فسألة بمجمع من الحاضرين فقال له كم يتصرف في الكون قال  
يا سيدى سبعة . قال من هم قال فلان وفلان وعد أربعة من العبودين بمصر . فقال صاحب الدار  
لم يحضرته من الموحدين انا بعثت لهذا الرجل وسائله لا عرفكم قدر ما انت فيه من نعمة  
الاسلام او كلاما نحو هذا وباب تصرف المشائخ والولاء قد اتسع حتى سلكه جهور من  
يدعى الاسلام من اهل البسيطة وخرقه قد هلك في بحاره اكثير من سكن الغراء واظلت  
المحيطه حتى نسى القصد الاول من التشفع والواسطة \* فلا يعرج عليه عندهم الا من نسى  
عهود الجنى وقد ذكر هذا شيخ الاسلام في منهجه عن غلاة الرافضة في على فعاد الامر الى  
الشرك في توحيد الربوبية والتدبير والتأثير ولم يلغ شرك الباھلية الاولى الى هذه الغاية بل ذكر  
الله جل ذكره انهم يعترفون له بتوحيد الربوبية ويقررون به ولذلك احتاج عليهم في غير موضع  
من كتابه بما أقربوا به من الربوبية والتدبير على ما انكروه من الالهية \*

ومن ذلك وهو من عجيب امرهم ما ذكره حسين بن محمد النعمي الميني في بعض رسائله ان  
امرأة كف بصرها فنادت ولها اما الله فقد صنع ما ترى ولم يبق الا حسبك انتهى

وحدثني سعد بن عبد الله بن سرور الهاشمي رحمه الله ان بعض المغاربة قدموا مصر يريدون الحج  
فذهبوا الى الضريح المنسوب الى الحسين رضي الله عنه بالقاهرة فاستقبلوا القبر واحرموا  
ووقفوا وركعوا وسجدوا لصاحب القبر حتى انكر عليهم سدنة المشهد وبعض الحاضرين فقالوا  
هذا محبة في سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه . وذكر بعض المؤلفين من اهل المين ان  
مثل هذا وقع عندهم . وقد حدثني الشيخ خليل الرشيدى بالجامع الازهر ان بعض اعيان  
المدرسين هناك قال لا يدق وتد فى القاهرة الا باذن السيد احمد البدوى قال فقلت له هذا  
لا يكون الا لله او كلاما نحو هذا فقال حبي في سيدى احمد البدوى اقتضى هذا \*

\* وحکي \* ان رجلا سأل الآخر كيف رأى الجمع عند زيارة الشیخ الفلاني فقال لم ارا اکثر  
منه الا في جبال عرفات الا اني لم اره سجدوا لله سجدة قط ولا صلوا مدة ثلاثة أيام فقال

السائل قد تحملها الشیخ . قال بعض الافضل وباب تحمل الشیخ مصرا عاه ما بین بصری وعدن  
قد اتسع خرقه . وتتابع فتھ . ونال رشاش زفومه الزائر والمعتقدوسا کن البلد انتهى \*

﴿ وقد اشتهر ﴾ ما يقع من السجود على اعتاب المشهد وقصد التبرك مع ما فيه لا يمنع حقيقة  
العبادة الصورية . ومن المعروف عنهم شراء الولدان من الولي بشیء معین يبقى رسما جاريا  
يؤدى كل عام وان كانت امرأة فهرا او نصف مهرها لانها مشترأة منه ولا يمانع هذا الا  
مکابر لانه استفاض واشتهر فلا يذكره الا مکابر في الحسیات . وان فقد بعض أنواعه في  
بعض البلاد فكم له من نظائر . وهذا اشد واسع مما ذكره جل ذكره عن جاهلية العرب  
بقوله (وجعلوا الله مما ذرأ من الحرش والانعام نصبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا شركانا)  
الآية . وكذلك جعل السوابق باسم الولي لا يحمل عليها ولا تذبح . وسوق الهمدايا والقرابين  
إلى مشاهد الاولى ، وذبحها حبا للشیخ وتقربا إليه . وهذا وإن ذكر اسم الله عليه فهو اشد تحريرا  
فاذبح للحم وذكر عليه اسم غير الله كعيسى مثلاً فان الشرك في العبادة اكبر من الشرك  
بالاستعارة . ومن ذلك ترك الاشجار والكلأ والعشب اذا كان بقرب المشهد وجعله من ماله  
﴿ ومنها الحج الى المشاهد ﴾ في اوقات مخصوصة مضاهاة لبيت الله في طوفون حول  
الضريح ويستغثون ويهدون لصاحب القبر ويدبحون وبعض مشائخهم يأمر الزائر بمحق رأسه  
اذا فرغ من الزيارة كما يفعلون في بيت الله الحرام بعد الاداء . وقد صنف بعض غالتهم كتابا  
سماه حج المشاهد وهو متداول .

ومنها التعريف في بعض البلاد عند من يعتقدونه من أهل القبور فيصلون عشية عرفة عند  
القبر خاصعين سائلين .

والعراق فيه من ذلك الحظ الاكبر . والنصيب الاوفر . بل فيه البحر الذي لا ساحل  
له . والمهامۃ التي لا ينجو سالکها ولا يکاد . ومن نحوه عرف الكفر وظهر الشرك والفساد  
كما يعرف ذلك من لهم بالتواریخ ومبدأ الحوادث في الدين \*

﴿ ومن شاهد ﴾ ما يقع منهم عند مشهد الحسين ومشهد على والكافر عند رفضتهم . وبعد  
ال قادر والحسن البصري والزبير وامثالهم عند سنته من العبادات وطلب العطايا والمواهب  
والتصرفات وأنواع الموبقات علم أنهم من اجهل الخلق واضلهم وأنهم في غاية من الكفر والشرك

ما وصل اليها من قبلهم ممن ينتسب الى الاسلام والله المسؤول ان ينصر دينه ويعلى كلته بمحو هذه الاوثان حتى يعبد وحده فتسلم الوجوه له وتعمد البيضاء كما كانت ليلها كنهاها \*  
 ( ومن ذلك ) وان كان يعلم مما تقدم اتخاذها أعياداً ومواسم مضاهاة لما شرعه الله ورسوله من الاعياد المكانية والزمانية \*

( ومنها ) ما يقع ويجرى في هذه الجماعة من الفجور والفواحش وترك الصلوات وفعل الخلوات التي هي في الحقيقة خلع لربقة الدين والتکلیف ومساهمته لما يقع في اعياد النصارى والصائبية والافرنج بلاد فرانسا وغيرها من الفجور والطبول والزمور والخمور وبالجملة فما احدثه عباد القبور يعز حصره او استيفاؤه انتهى كلام الفاضل الشيخ عبد اللطيف في منهاجه \*

( في أيها النبهاني ) الغافل هذا حال اخوانك ومن هو على شاكلتك ثم انك لم ترض بهذه المصائب والمثائب والمعابد حتى زدت في الطنبور نعمه وذلك اعتقادك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موجود في كل مكان و zaman ونظمت قصيدة من شعرك الركيك الفاسد في ذلك ثم مع ذلك تدعى إنك محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً ثم قد ارسله الله تعالى لحق الشرك وازالة الضلال وأنت بجهلك تريد تبديل الاحوال يريدون ان يطفوا نور الله بافواهم ويابي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فمن المبتدع أمن يحافظ على السنة النبوية ويذب عنها من يحاول نقصها في كل كليه وجزئيه أم أمثالك الذين يدعون مع الله المها آخر ويطعنون على أخيار الامة وهداة المسلمين ويذبوا عن البدع وأهل الاهواء ويحكم بغير ما أنزل الله و يقدم المواد القانونية على الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . افلا يستحب من هذه بعض اوصافه ان يتلبب أهل اليمان . وحملة القرآن . وحفظة سنة ميد ولد عدنان . ولكن الامر كما ورد في الحديث الصحيح ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى ( اذا لم تستح فاصنع ما شئت ) ولهذا النبهاني عدة قصائد في الاستغاثة والالتجاء الى غير الله وهي مطبوعة مشهورة ولو لا ان يدنس القلم ذكرها لذكرها فانها تؤيد ما ذكره الشيخ عبد اللطيف رحمه الله عنهم وهذا أنها اذ ذكر شعر بعض الغلاة المشتمل على ما لهم من الغلوف القبور والمشاهدين ذلك قول بعض العراقيين

نبأ من نبات الماء للـ كوفة الغرا سبوح سرت ليلاً فسبحان من اسرى

تروم باـ كناف الغرى لها وـ كرا تمـ جـناـ حـامـنـ قـوـادـمـهـ الصـباـ

تجعلها بالصبر لا يعها اعرى  
 يقول لعينيه قفنا بك من ذكرى  
 يخوض عباب البحر من يطلب الدرا  
 بارفع منه لا وساكه قدرها  
 على الذرى بل زوج فاطمة الزهرا  
 مقام على ردعين العلي حسرى  
 فن فوقه الغبرا ومن تحته الخضرا  
 بنا فتعالى ان نحيط به خبرا  
 فتسجد في محراب جامعه شكرها  
 عليه بوحى كدت اسمعه جهرا  
 ويلمس من اركان كعبته الجدرا  
 ابى الحسينين الاحسنين بها احرا  
 وللمذنب الجانى الشفاعة في الاخرى  
 وحر وجوه عفرتها يد الغبرا  
 اجل سيف الله اشهرها ذكرها  
 جلونا قرابا ام جلينا له قبرا

وجاء من العراقيين من خمس هذه الايات فقل

لزوره من تمحو زيارته الوزرا  
 نبا من نبات الماء للكوفة الغرا

سبوح سرت ليلا فسبحان من اسرى

تغيرتها دون السفائن مر كبا  
 واعددهما للسير شرقا ومغربا  
 فكانت كمثل الطير ان رمت مطلا

تروم باكناف الغرى لها وكرها

وكان تجلى قبل هذا تجملا وقد غذيت فيما امر الذي حلا

كساها الاسى ثوب الحداد ومن حل  
 جرت فجرى كل الى خير موقف  
 وكم غمرة خضنا اليه وانما  
 نوم ضريحا ماالضراح وان علا  
 حوى المرتضى سيف القضاة الشرى  
 مقام على كرم الله وجهه  
 اثير مع الافالك خالق دوره  
 احطنا به وهو المحيط حقيقة  
 تطوف من الاملاك طائفه به  
 وحزب من العالين يهتف بالثنا  
 جدير بان يأوى الحبيب لبابه  
 حرى بتقسيم الفيوض وماسوى  
 ثرى منه بالدنيا الثراء لمترتب  
 باهداب اجفان واحداق أعين  
 امطنا القدى عن جفن سيف مذكر  
 فوالله ما ندرى وقد سطع السنما

سرينا لنحو الاثم او نغم الاجرا  
 وسارط وقد ارخي علينا الدجي سترا

اظن على فقد الشهيد بكر بلا  
كماها الاسى ثوب الحداد ومن حل  
تحملها بالصبر لاعبها اعرى

الى موقف سرنا بغیر توقف يزيد بـ کائی عنده بتلهف  
ولـا تجاريـنا بـ فـلك وـ مدـنـف جـرـتـ فـجـرـیـ کـلـ الىـ خـيـرـ مـوـقـفـ  
يـقـوـلـ لـعـيـنـیـهـ قـفـانـیـكـ منـ ذـکـرـیـ

ترامتـ بـنـاـ فـلـكـ فـيـانـمـ مـرـتـیـ الىـ دـرـةـ الـفـخـرـ الـتـىـ لـنـ تـقـوـمـاـ  
خـضـنـاـ الـىـ الـبـحـرـ وـ الـبـحـرـ قـدـ طـاـ وـ كـمـ غـمـرـةـ خـضـنـاـ الـىـهـ وـ اـنـماـ  
يـخـوـضـ عـبـابـ الـبـحـرـ مـنـ يـطـلـبـ الدـرـاـ

الـىـ صـرـقـ يـعـلـوـ السـماـكـينـ مـنـزـلاـ وـ قـدـنـالـ مـاـنـالـ الـضـرـاحـ مـنـ الـعـلـىـ  
نـسـيرـ وـ لـاـ نـلـوـىـ عـلـىـ السـيـرـ مـعـدـلاـ نـؤـمـ ضـرـيـحـاـ مـاـلـضـرـاحـ وـاـنـ عـلـاـ  
بـارـفـعـ مـنـهـ لـاوـ سـاـكـنـهـ قـدـراـ

فـزـوجـ اـبـنـةـ الـمـختارـ كـاـنـ غـضـنـفـرـاـ عـلـاـ وـاـرـتـضـتـهـ الطـهـرـ مـنـ سـائـرـ الـورـىـ  
اـتـرـفـ مـنـ هـذـاـ الـذـىـ طـالـ مـفـخـراـ حـوـىـ الـمـرـتـضـىـ سـيـفـ القـضاـ اـسـدـ الشـرـىـ  
عـلـىـ الذـرـىـ بـلـ زـوـجـ فـاطـمـةـ الزـهـرـاـ

عيـونـ الـوـرـىـ اـنـ لـاحـظـتـ مـنـهـ كـنـهـ تـرـدـ عـنـ التـشـبـيـهـ حـسـرـىـ فـيـنـهـواـ  
وـاـنـ مـقـاماـ لـاـ تـرـىـ عـيـنـ شـبـهـ مـقـامـ عـلـىـ كـرـمـ اللهـ وـجـهـ  
مـقـامـ عـلـىـ رـدـ عـيـنـ عـلـىـ حـسـرـىـ

لـقـدـ صـيـرـ الـفـبـرـاءـ خـضـرـاءـ قـبـرـهـ وـاـشـرـقـ فـيـهاـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ بـدـرـهـ  
وـقـدـ وـافـقـ الـاعـجازـ اللهـ درـهـ اـثـيرـ مـعـ الـاـفـلـاكـ خـالـفـ دـوـرـهـ  
فـنـ فـوـقـهـ الـغـبـرـاـ وـمـنـ تـحـتـهـ الـخـضـرـاـ

اـحـاطـ بـنـاـ عـلـىـمـ فـلـیـتـ سـلـیـقـةـ تـقـیدـ عـلـوـمـاـ عـنـ عـلـاـهـ دـقـیـقـةـ  
مـجـازـاـ وـقـدـ جـزـنـاـ الـىـهـ طـرـیـقـةـ اـحـطـنـاـ بـهـ وـهـوـ الـمـحـیـطـ حـقـیـقـةـ  
نـبـاـ فـعـالـیـ اـنـ نـحـیـطـ بـهـ خـبـرـاـ

فـطـفـ فـيـ مـقـامـ حلـ فـيـهـ وـلـبـهـ تـرـ العالمـ الـاـعـلـىـ حـفـیـفـاـ بـتـرـبـهـ

فَكَالْمَسْجَدِ الْأَقْصَىِ وَإِيْ تَشَبَّهُ طَافَةً بِهِ

فَتَسْجُدُ فِي مَحْرَابِ جَامِعِهِ شَكْرَا

فَأَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَلَى مِثْلِ مَنْ دَنَا وَكُلُّ بِمَا أَنْتَ أَجَادَ وَأَحْسَنَا

فَحَزْبُ مِنَ الدَّانِينَ إِذْ ذَاكَ اعْلَنَا وَحْزَبُ مِنَ الْعَالِيِّينَ يَهْتَفُ بِالنَّا

عَلَيْهِ بُوْحِي كَدَّتْ اسْمَعَهُ جَهْرَا

حَجَجْنَا إِلَى بَيْتِ عَلَى بِنْجَابِهِ عَشِيهَ آوَيْنَا إِلَى بَابِ غَابِهِ

وَمِنْ قَدْ سَمِّتْ أَرْكَانَ كَعْبَتِنَا بِهِ جَدِيدَ بَانِ يَأْوِي الْحَجِيجَ لَبَابِهِ

وَيَامِسْ مِنْ أَرْكَانَ كَعْبَتِهِ الْجَدْرَا

فِي وَضْ عِلَّومَ اللَّهِ مِنْ قَدْ حَوَى قَسْمٌ مِنْهَا مَا أَفَادَ وَمَا احْتَوَى

وَمِنْ قَبْلِ مَا يَشْوِي وَمِنْ بَعْدِ مَا سُوَى حَرَى بِتَقْسِيمِ الْفَيْوَضِ وَمَا سُوَى

أَبِي الْحَسَنِيْنَ إِلَّا حَسَنِيْنَ بِهَا أَخْرَى

ظَلَّلَنَا وَكَمْ جَانَ لَدِيهِ وَمَذْنَبُ وَذِي حَاجَةِ مَنَا وَصَاحِبِ مَطْلَبِ

نَقْبَلُ وَالْاجْفَانُ تَهْمِي بِصَبِيبٍ ثُرِيَّ مِنْهُ فِي الدِّينِيَا التَّرَاءَ لِمَتْرَبِ

وَلِلْمَذْنَبِ الْجَانِيِّ الشَّفَاعَةَ فِي الْآخِرَى

خَدَّمَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَوْطَنِ نَفَرَ فِيَهُ الْوَجْهُ قَصْدَ تِيمَنِ

وَيَخْدَمُ قَبْرَ الْمَرْتَضِيِّ كُلَّ مُؤْمِنٍ بِاهْدَابِ اجْفَانِ وَاحْدَاقِ اعْيُنِ

وَحْرُ وَجْوَهِ عَفْرَتِهَا يَدُ الْغَبْرَا

ازْلَنَا غَبَارًا كَانَ فِي قَبْرِ حَيْدَرٍ فَلَاحَ كَفْمَدُ الْمَشْرِيفِ فِي الْمَشْهَرِ

وَلَا غَرْوَفُ ذَاكَ الْمَكَانُ الْمَطَهَرُ امْطَنَ الْقَدْيَى عَنْ جَفْنِ سِيفِ مَذْكُورٍ

أَجْلُ سِيُوفِ اللَّهِ اشْهَرُهَا ذَكْرَا

تَبَدَّى سَنِيْ أَنْوَارَهُ وَبَيْنَا غَدَاءَ جَلَوْنَا قَبْرَهُ فَتَرَيْنَا

فَحِيرَ افْهَاماً وَابْهَرَ أَعْيَنَا فَوَاللَّهِ مَانِدَرِيِّي وَقَدْ سَطَعَ السَّنَا

جَلَوْنَا قَرَابَاً مَجْلِيْنَا لَهُ قَبْرَا

وَقَالَ صَاحِبُ الْأَصْلِ وَقَدْ خَمْسَهَا آخِرُ مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَاقِ أَيْضَا

شخت رفعه وعزت منالا  
واستطالت فخامة وجلالا  
واستخفت من الجبال الثقالا  
قبة المرتضى على تعالى  
شأنها عن موازن وعديل

بزغت في الدجى كبدر منير  
وتبدت تزهو بحسن نظير  
فهي اكسير كل قلب كسير  
من نضار صيغت بغیر نظير  
في مثال منهء عن مثيل

قد صفا كالمراة منها صقال  
فبـدا للنجوم فيها مثال  
فلك لا يحيط فيه خيال  
فوقها كالا كليل لاح هلال  
رمقته السهى بطرف كليل

ملأت قبة العوالم بالضو  
واستقلت بنفسها في درى الجو  
بعلى علت فـا ضرها لو  
كترت فاستقلت الفلك الدو  
وارعنها بـان يرى بـيديل

حل فيها نور الهدى فتحلت  
ودنت فوق قبره فـتدلت  
ملئت هيبة فـعزت وجلت  
جللت مرقدا جليلـا تجلت  
فـوقـه هـيبةـ المـلـيـكـ الجـلـيلـ

سيـكـها سـامـتـ السـماـكـ مقـاماـ  
حين ضـمتـ ذـاكـ الـامـامـ الـمامـاماـ  
ابـداـ شـأـوـ شـأـنـهاـ لـنـ يـسـامـيـ  
فعـلىـ قـبـةـ السـماءـ اذاـ ماـ  
فضـلـوـهاـ اـقـولـ بـالـتـفـضـيلـ

هيـ عـينـ ولـلـتجـليـ سـجنـجلـ  
كلـ ذاتـ بـعـكـسـهاـ تمـثلـ  
وـعـرـآـةـ فـكـرـ منـ يـتخـيلـ  
هيـ باـهـ مـقـلـوـبـةـ فـوـقـ تـلـكـ الـ  
نـقـطـةـ الـمـسـتـحـيـلـةـ التـاوـيلـ

دارـ مجـدـ منـ بـابـهاـ السـعـدـ يـدخلـ  
دارـ فـصـحـنـهاـ الـهـدـىـ فيـ تـسـلـسلـ  
ـيـفـ عـلـاهـاـ مـهـماـ تـشـاـبـدـاـ قـلـ  
ـهـيـ فـلـكـ بـلـ مـاـ عـلـيهـ اـسـتوـىـ الـفـلـ  
ـلـكـ وـمـنـ فـوـقـ لـوـحـهـ مـنـ قـبـيلـ

كعبة نحوها قطعنا الفجاجا بجمها قد آوت الحجاجا  
ماترى عند باهها محتاجا هي كف النجاة طور المناجا  
ة ثمال العفة مأوى الدخيل

هي كنز لدرا الفخر موئل قد حوت كل جوهر متضليل  
ليس فيها لعارض الدهر معقل هي حق للجوهر الخاص مالله  
عرض العام عندها من مقيم

هی شمس المدی لمن ضل دوما  
مارأی من بها اهتدی فقط لوما  
کم هدت من غوی الجمالة فوما  
هی ظل ماضل من قال يوما  
بجمها من تحت ظل ظليل

صدق قد غلت بدر ثمين وامام المؤمنين مبين  
كنزها قد حوى خير دفين هي محمد الذي فقار بطنين  
من سيف الله العلي صقيقيل

حضره فوقها الجلال تجلی اجۃ في عرینها الیث حلا  
کیف تدنو الاسود منه محلا هی غاب ثویے به أسد الالا  
ه على بصدر اشرف غیل

هو سيف القضايا يادي قادر نصله يلتضى بيوم عسير  
حيدر يضرم الوعى بسعير ذاك ليث اردى العدى بزئير  
وحسام أبادهم بصليل

هي روض ونعم مرعى ومنهل لامير النحل الامام المفضل  
دار فيها كأس الرحيم الملسل كورة لليوسوب مازح صرف الـ  
شهد منها اطائب الزنجبيل

فلاك دائرة منير بشهب نورها ظاهر بشرق وغرب  
هونت في تدبيرها كل صعب كرمة مستديرة فوق قطب  
در الكائنات بالنعمان

صاغها الله من محسن تعجب وطلاها من نوره المتلهم  
فهي اسني سبيكة لذهب افرغتها يمني المفاخر من تب  
سر المعالى في قاب التجليل

صبغة الله زينت بالتحلى وعليها الاملاك للوحى تلى  
مد دنا الروح نحوها بالتدلى صبغتها بالنور ايدي التجلى  
بقدامى من خافق جبريل  
لا يحيط ا الخيال وقتا فوقتا بحالها ولا يخبل نعما  
جمعت ذاتها فضائل شتى فتشاهها النور الالمى حتى  
بخيل جلت عن التخييل

احرزت من ازاهر الشرف الفض واحتاط بالمحدى الطاول والعرض  
كل فضل من فضلها يتبعض قد حوى فصل باها جمل الفضل  
مل التي قد غنين عن تفصيل

جليت تزدهى بجسم صقيل فهى زهراء مالها من مثليل  
منذ زفت لخير مولى جليل كuros بدت بوجهه جميل  
تسبي شمس الضحى بخند اسيل

هي بدر الدجى بغیر سرار هي شمس ضاءت بغیر استثار  
زندها في كلا الجديدين وار هي في الليل مثلها في نهار  
وبوقت الضحى كوقت الاصليل

نالت النيرات من ذاك نيلا يستميل الحب للحب ميلا  
فهاوت منها تقبل زيلا قابلتها البدور بالثامن ليلا  
وشموس النهار بالتقبيل

كسراج لنا تجلت مساء فاستعارت منها الدراري سناء  
زيتها التبر يستثير ضياء صحنها كالقنديل يزهو صفاء  
وهي تحكي زبالة القنديل

هل محب يخنو على ما اقاسي من غرام دك الجبال الرواسي  
ماجرحي سوا كما ايل يوم اسي ياخيلي والخليل المواسى  
منكما من يحب نفع الخليل

بالغرين حاجة اقتضيها وبكوا فان بلغة ارجيها  
في حق الهراء وحق بنها عالاني بذكر من حل فيها  
ان قابي يطيب بالتعليل

ذو سجاياً أصفى من الدر والور ومن زايا لم نحصها بالتفكير  
أخبرت عن نموته الكتب الغر نعته بالزبور جاءه وبالفر  
قان بل بالتوراة والإنجيل

هل أتى في سواه بالذكر تعلى آي وحي بها تسامي مخلا  
وصفة بالقرآن قد جاء يتلى الامام المبين أحصى به الله  
جميع الاشياء في التنزيل

صدره نسخة لما كان في الكو ن قديما من خطها الناس املأوا  
هو علم الكتاب في عمه أو فهو اللوح بل وما خط في اللو  
ح لديه مقيد التسجيل

كم ثلثنا منه بكاس روى فامضنا برشها كل غي  
ان ترم ان تفوز منها بري سل سبيلا لسلسبيل على  
فهي ابن السبيل قصد السبيل

زره مها أصابك الخطب منها تلق غياثا هي وبمرا خضما  
فاجل في راحه عن القلب منها هو ساق الحوض الذي ليس يظما  
من حبته يداه بالتنويل

كم غليل روى بفيض مقيل مارونيه عن فرات وينيل  
كم أضافت كفاه من سلسبيل هو ذات الشفا لكل عليل  
وشفاء لذات كل غليل

صاغة الله من ندى وبراه      وعلى فطرة السخا سواه  
 بحر جود مالعفاة سواه      عيلم كل قطرة من نداه  
 هي غيث لكل عام محيل  
 جئت أشكوا اليه بشي وحزني      حاش الله ان يخيب ظني  
 نله من فضله قصارى التمنى      عرض حال لاغر وان طال اني  
 لذت في جاهه العريض الطويل  
 غيث فضل يهوى بفيض غزير      وغيات من كل أمر عسير  
 كيف أرضى منه بن يسير      طامع من نوالى بكثير  
 ما أنا منه قائم بقليل  
 كم عديم أحيا بجود عميم      وهدى حائرا لنهج قوم  
 ولا عتابه بقلب سليم      جئت مستهديا هدى من كريم  
 لست مستجديا جدي من بخيل  
 لجناحي اراس بعد تلافي      بقدامي أفضاله والخوافي  
 قبره كعبه غدا للاطواف      من ثراه لثروه وحذاقي  
 ردعاني بهن أغنى معيل  
 كل من زار قبره أمن المهو      ل وان كان ذنبه يملا الجو  
 ماتراني وقد أحاط بي السو      زرته والدموع تهل والأو  
 زار تهال عن كثيب مهيل  
 حبه بارز بدا من ضميري      وعلينا فرض ولاه الامير  
 بولاه كم اغتنى من فقير      ليس لي بعد حبه من نغير  
 يعن عن شيئا ولا من فتيل  
 (وقال أيضا الشاعر العراقي)

حضرت الكاظمين منها المرايا      قد حكت قلب صب أهل الطفووف  
 صبغتها يد التجلى بكف      كبرت عن تشبيها بالكافوف

فترات لطفي المطروف  
 ساحات في موجها المكفوف  
 بصفوف تلوح أثر صفوف  
 كسطور منضودة من حروف  
 باكف الالاظ ذات قطوف  
 واقت بدوا بغیر خسوف  
 فازدهت بالملطوى والملفووف  
 حاز تشريفه من المظروف  
 رق لطفا كقلبي المشغوف  
 بهما قلت ياسما الجدد نوفي  
 هذه كعبه الحال فطوفى  
 وار فازت من المنى بصنوف  
 بعها يخنثى الزمان صروف  
 قاطنا كان آمنا من مخوف  
 زمر كاستداره الخذروف  
 وبردمك قد كفت من كوفى  
 لصريح الاقلام أبهى شنوف  
 مرغم بالتراب شم الانوف  
 دمه من بروقها بسيوف  
 وهي لاتثنى عن المأثور  
 تتمى الاملاك فيه وقوف  
 كان منها اغاثة الملهوف  
 صروة المرملين مأوى الضيوف  
 طرقت بابه اكف الحتوف  
 ورور عن غدير خم صفاء  
 صور الكائنات فوجا بفوج  
 من قناديل عسجد زينوها  
 دسم تعليقها الانيق تبدىء  
 روضة للصدور فيها ورود  
 قد اطلت شمسا بغیر كسوف  
 وطوط كاظما ولفت جوادا  
 شرفت فيما وما كل ظرف  
 وغدت للقلبين مثل شغاف  
 وهى لما على السماء أنافت  
 كلما زرتها أقول لعينى  
 بمحاهما من الوف من الزو  
 أفاخشى صروف دهري وانى  
 حرم آمن فن كان فيه  
 ومطاف به استدارت فطافت  
 كم لرشد من حائزى هدته  
 شفتها العلياء لما أصاحت  
 شمخت عزة باف أشم  
 أرعت مارن الصباح فاجرت  
 الفت نفسى الثناء عليها  
 لاتلمنى على الوقوف بباب  
 هو باب مجرب ذو خواص  
 ملجا العاجزين كف اليتائى  
 من يروم الفتوح مما سواه

أنا عنه حيا ومتا بدنيا  
 ي واخراي لست بالمصروف  
 هم بنو المرتضى وعترة طه  
 سحب الفضل أبخر المعروف  
 فليغمى من شاء انى موال  
 رافق من ولاتهم بشفوف  
 فعليهم مني الشا ما اليهم  
 قطع المدلجوت كل تنوف  
 (وقال)

الا ان صندوقا أحاط بحيدر      وذى العرش قد أربى الى حضرة القدس  
 فان لم يكن لله كرسى عرشه      فان الذى في ضمته آية الكرسى

وقال وقد شاهد الزوار ليلا تهافت على الصندوق خلال الشموع الموددة  
 صندوق قبر المرتضى زواره      بين الشموع لهم عليه تهافت  
 فكانه بدر به قد احدث      سيارة من أثجهم وثوابت  
 ( وقال لما زار موسى الكاظم )

خلعنا نفوسا قبل خلم نعلنا      غداة حلانا من قدامك مأنوسا  
 وليس علينا من جناح بخلعها      لأنك بالوادى المقدس يا موسى

إلى غير ذلك من شعره الذي جمعه بجموع سياه الباقيات الصالحة وكله على هذا النهج ومن  
 العجب من يسلك هذا المسلك كيف يدعى انه من أهل السنة وليس من الروافض وله  
 أبيات في الشيخ عبد القادر السكرياني وهي هذه وقد سلك فيها من الغلو مسلك مانقلناه

من شعره \*

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| تتل بحضوره مدوحى بتليل          | أبيات شعرى حكت آيات تنزيل      |
| فشنقتها بي الكبير وتهليل        | وعت من الملا الأعلى لها اذن    |
| فعطر النشر منها طيب تأويل       | قد انطوى العالم الاسمى باحرفها |
| أجب بكاعبة التجدين عطبول        | عن حسنها قاصرات الطرف قد قصرت  |
| في مت ما بين عسال ومعسول        | ماست دلالة تعاطيني الرضاب طل   |
| في مدح مولاي عبد القادر الجليلي | تاھت على المؤلھ المثور اذ نظمت |
| دور تسلسل لافي قيد تعطيل        | قطب عليه مدار العالمين له      |

يحْمِي وَيَهْمِي بِأَفْضَالٍ وَتَفْضِيلٍ  
 لِعِينِهِ عِينِهِ مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ  
 كَمْ فَرَتْ مِنْهَا بِتَغْفِيرٍ وَتَكْحِيلٍ  
 فَلَكَ الْفَتْوَةِ يَنْجُى كُلُّ مَحْمُولٍ  
 سُفُنُ الْوَلَايَةِ لَافِ سَاحِلِ النَّيلِ  
 مَشْكَاتِهِ لَهُ فِيهِ لَافِ ضَوْءٍ، قَنْدِيلٌ  
 بَحْرٌ مُحِيطٌ بِمَعْقُولٍ وَمَنْقُولٍ  
 قُرْآنٌ جَمْ لَا شَتَاتٌ لِلْهَبَاتِ مِنْ الْأَزْرَاتِ لَا قَبْضٌ بِسْطُ الْعَرْضِ وَالظُّولِ  
 فَرْقَانٌ فَرْقَ الْعُلُوِّ آيَاتِهِ رَسَمَتْ  
 بَابَ الشَّهُودِ لِدِيهِ غَيْرُ مَقْفُولٍ  
 لَهُ فَرْجٌ بِكَشْفِ غَيْرِ مَعْلُولٍ  
 مِنْذُ السَّتِّ وَمِنْ جَيلِ إِلَى جَيلٍ  
 نَالَهُ فِي كُلِّ مَعْقُودٍ وَمَحْلُولٍ  
 رِالْإِقْيَا، وَمَأْوَى كُلِّ مَذْلُولٍ  
 دَوْحُ الْفَعَالِ وَحَاجِي كُلِّ مَخْذُولٍ  
 كَنْزُ الْمَقْلِينَ مَذْخُورِي وَمَأْمُولِي  
 فَخْرِي أَنْالَ بِحَشْرِي مِنْهُ تَنْوِيلِي  
 مَدَدَتْ بَاعًا بِهِ عَلَقْتْ كَشْكُولِي  
 عَنْ حَصْرِهَا كُلِّ الْأَجْمَالِ وَتَفْصِيلِي  
 فَشَاغْلِي فِيهِ أَضْجَعِي عَيْنَ مَشْغُولِي  
 وَهَمِي بَانِي سَواهُ بَانِ تَخْيِيلِي  
 مُوسِي وَعِيسِي بِتُورَاهُ وَأَنْجِيلِي  
 جَلاَهُ فِي سَيْفِ حَزْمٍ غَيْرِ مَفْلُولِي  
 تَغْنِيَكَ عَنْ كُلِّ مَقْصُودٍ وَمَأْمُولِي

غَوْثٌ وَغَيْثٌ لِرَاجِيهِ وَخَائِفِهِ  
 سَجْنَجُلٌ لِتَحْلِي ذَاهِهِ ظَهَرَتْ  
 جَلَاءُ نَقْطَةِ غَيْنِ الْعَيْنِ تَرْبَتْ  
 طَوْفَانٌ عَلِمَ بِهِ نَوْحٌ النَّبُوَةُ فِي  
 خَضْمٌ فَيْضٌ بَعْدِ الْفَوْرِ فِيهِ دَسْتَ  
 مَصْبَاحٌ فَضْلٌ بِنِيرَاسِ الْأَجْمَالِ رَهَبَتْ  
 نُورٌ بِسِيطٌ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيْطَةِ بَلْ  
 قُرْآنٌ جَمْ لَا شَتَاتٌ لِلْهَبَاتِ مِنْ الْأَزْرَاتِ لَا قَبْضٌ بِسْطُ الْعَرْضِ وَالظُّولِ  
 فَرْقَانٌ فَرْقَ الْعُلُوِّ آيَاتِهِ رَسَمَتْ  
 مَفْتَاحٌ غَيْبٌ بِلَارِيبِ بِيرْزَخِهِ  
 فِي عَالَمِ الْفَيْبِ قَدْ صَحَّتْ مَشَاهِدَةُ  
 تَوَارَثَتْ أُولَيَاءُ اللَّهِ بَعْشَهُ  
 فِي النَّشَائِيْنِ لَهُ حَالٌ تَصْرُفَهُ  
 بَابُ الرَّجَاءِ وَقَطْبُ الْأُولَيَاءِ وَنَفْ  
 عَيْنَ الْكَمَالِ وَسُلْطَانُ الرَّجَاءِ وَمِنْ  
 مَلْجَاهِ الْمَرِيدِينَ مَنْجِي الْلَّائِدِينَ بِهِ  
 زَخْرِي وَفِيهِ غَنِيَ فَقْرِي وَمَدْحَتِهِ  
 إِلَى مَوَائِدِهِ الْلَّاتِي حَوْتَ مَدَداً  
 تَفْصِيلُ اجْمَالِ جَزِّهِ مِنْ خَوارِقِهِ  
 نَلتَ الْبَقَا بِغَنَائِي فِي مَحْبَتِهِ  
 وَبَانَ صَحْوَى بِحَوْيِي فِي هَوَاهُ وَعَنِ  
 أَئِي مِنْ الْعِلْمِ فِي مَثْلِ الذِّي أَتَيَا  
 نَدْبَ اذَا عَمَ خطْبَ أَوْدَجَاحْزَنَ  
 تَهْدِيكَ بِهِجْتَهِ الْفَرَاءِ وَغَنِيَتِهِ

فناده عند ناديه لفادحة  
 وقبل الترب من اعتاب سدته  
 فسدرة المتهى لاشك حضرته  
 ترى الحسين صرعى تحت قبته  
 أما تراهم وفي أطمارهم راضوا  
 إليه من موصل قدجشت منقطعا  
 كم ظن قوم قبولا منه تم لهم  
 فدع رجالا على جهل تعنفي  
 وابغ رضا الله في مدح تقدمه  
 عليه أذكي سلام الله تتبعه  
 ما دوخت ديمة الرضوان مرقده  
 وجالته وغضته بمنديل \*

الى غير ذلك من الشعر الكثير في هذا الباب \* ولو استوعناه لطال به الكتاب وهذا حال  
 خواصهم . وقد سمعت غلوهم فكيف حال عوامهم . وقد حكى العراقيون ان قبر عبد القادر قد  
 غدا اليوم قبلة يطوفون عليه طاف الحجيج بيت الله الحرام . ويندرؤون له النذور ويقدون  
 السرج على رغم ماجاء به دين الاسلام . وقد اخذ ذراري الشيخ ذلك غنيمة يرتعون فيها كما ترتع  
 الانعام . وبعض سفهاء العقول وناقشو الاحلام يتخذون وسائل في الدنيا والآخرة . وحكى  
 العراقيون ان الكيلانيين اليوم أشرامة في العراق وعائلتهم أصبحت بلا ، على بغداد ومن  
 العجيب ان كبير تلك العائلة ( نقيب ) يدعى انه سلف المقيدة وهو من سدنة الاصنام لم يزل  
 يأكل النذور الحرام من الهندية وغيرهم نسأله تعالى أن يظهر الارض من أمثال هؤلاء  
 المعادين لدين الله تعالى والمصادرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحق هذا النقيب  
 بقول القائل \*

\* نزلوا بعكة في قبائل هاشم \* ونزلت في البداء بعد منزل \*

وقد سمعت ان بعض ادباء بلاده هجاه بقصائد كثيرة منها قصيدة مطلعها \*

\* أرجح بغداد واني غريبه \* على جنة الفردوس لولا تقبيها \*

واني أسائل الله تعالى ان ينصر المسلمين من اهل الهند وغيرهم حتى لا تكون أموالهم غنية لهكذا سفهاء، وبصونهم من كيدهم انه على كل شيء قادر، ولو لا ملاحظة ان يطول الكتاب لاتينا على مفصل أحوال هؤلاء السدنة وعباد الاصنام، وما ذكرناه كاف ان شاء الله تعالى في هذا المقام \*

فظهر مما ذكرنا ان قول هذا الجاهل ان الشيخ محمد ومن واقفه من أهل نجد وغيرهم أهل بدعة هو قول عاطل بل هم الفرقة الناجية ان شاء الله وهم أهل السنة والجماعة وهم عصابة الحق وان المبدعة هم هذا الجاهل الغبي ومن على شاكلته لما سمعت من جهلهم وضلالهم ولكن الامر كما قيل في المثل السائر . رمتني بدائها وانسلت \*

\* وأما الكلام على ما ذكره من القدح والجرح في كتب الشيوخين واضرائهم \*

فسيأتي البحث عنه مفصلاً فيما يخص كل من فصول كتابه وعاداته ودأبه تكرير الكلام من غير طائل بل ليعظم حجم الكتاب فيفرح به \* اما قوله وقدطبعوا الى الان عشرة كتب ثم عددها مع الطعن والقدح فيها فيقال له اخطأت في الحساب . كما قد زغت عن جادة الحق والصواب بل ان الذى طبع من كتب الشيوخين ونحوها نحو مائة كتاب ما بين مختصر ومفصل . منها ماطبع في مصر . ومنها ماطبع في المطباع الهندية ومنها ماطبع في مكة شرفها الله . وكل هذه الكتب كنوز علم ومصابيح هدى . والحمد لله كما أنها شجى لاعداء الدين والمبدعة الملحدين واني أبشركم أيها المبدع ان جميع كتب شيخ الاسلام وأصحابه ستطبع قريباً ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله حيث يظهر بها زيف الملحدين وافتراضاتهم وما كانوا مهتمين . ثم ختم كلامه على الكتاب بذكر شيء من قصيدة التي سماها طيبة الغراء وهي التي ذكر فيها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موجود في كل مكان وكل زمان غير انه لم يأت بجميع أبياتها هنا وزعم انه حاك بها قصيدة بانت سعاد فيقال له لقد حكست ولكن فاتك الشعب . وشعره ريك جداً وستتكلم عليه فيما يناسب من مباحث الكتاب . ثم تقول ان هذه القصيدة التي ذكرها لامتنابه لها مع البحث الذى هو بصدده . وهكذا مباحث كتابه كلها على هذا المنوال لم ينزل يذكر مباحث غير متناسبة . ويورد اموراً لا تفيده شيئاً . ولم يكن قصده والله أعلم الا

اتفاخص كتابه وبيان رعوته وجمله نسأل الله تعالى العافية مما ابتلاه به \*  
 ثم ان النبهانى ذكر القسم الثاني من المقدمة وقال انه يشتمل على اثنى عشر تنبئها يلزم معرفتها  
 لمن أراد مطالعة هذا الكتاب وذكر التنبئه الاول وفيه بيان أحوال ابن تيمية والتحذير عنه  
 وانه ومن وافقه على ضلال . ثم ذكر التنبئه الثاني وهو بمعنى التنبئه الاول غير انه قال انه لا يكفر  
 ابن تيمية وأصحابه لأنهم من أهل القبلة وأطالت الكلام في ذلك . ثم ذكر التنبئه الثالث وفيه ذكر  
 رؤياه لابن السبكي وابن تيمية قائمًا والسبكي قاعدا على عجزه مع رجل ثالث ظنه صاحب الصارم  
 المنكى ولم يعلم مقصده من هذا التنبئه \* ثم ذكر التنبئه الرابع وقد اشتمل على بيان منزلة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وانه صاحب الشفاعة العظمى والمقام الحمود وان أهل العلم حشو على دعائه  
 والاستغاثة به وطلب ما يطلب من الله تعالى منه وانه لم يمنع منها سوى محمد بن عبد الوهاب  
 وأصحابه والسيد صديق حسن خان وحزبه وان هذا الرجل هو الذي طبع كتب السنن وأضل  
 الناس بها ثم ذكر التنبئه الخامس وفيه الثناء على ابن تيمية وابن القيم ودفع التناقض بين ما كان منه من  
 المدح والذم نظر الاختلاف الحالات وتغير الجهات وتأيد ذلك بما نقل من كتاب الصواعق  
 الاهمية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب الحنبلي \* ثم ذكر التنبئه السادس . وفيه اعتقاده في ابن تيمية  
 وتلامذته أنهم من أئمة الدين وأكابر علماء المسلمين . قد نفعوا الأمة الحمد لهم بعلمهم فنعا عظيمًا  
 وان أسوأ أغایة الاساءة في بدعة منع الزيارة والاستغاثة واضروا بها الاسلام والمسلمين وهذا الذي  
 استوجب رده عليهم حسام المادة الفساد الى آخر ما هذى به \* ثم ذكر التنبئه السابع وفيه يقول  
 إياك أيها المسلم ان يخدعك الشيطان بقبول أقوال ابن تيمية وأصحابه ويقول لك انهم من اكابر  
 أهل العلم الى آخر هذيانه الذي اورده للتنفير عن أقوال الشيخ ومن يوافقه \*  
 ثم ذكر التنبئه الثامن وفيه أنه لو كان كلام ابن تيمية حقا في مسألة المنع من شد الرحل لزيارة  
 القبور اترك الناس الزيارة وخررت المدينة \* ثم ذكر التنبئه التاسع وفيه أنه لم يقصد بما ألف  
 رد من يقول باقوال ابن تيمية عن معتقده المبدع فان هذا مملا يفيده بل مقصوده تنبئه  
 الناس على فساد عقائد هؤلاء القوم وتحذير المسلمين عن اعتقاد قولهم \*  
 ثم ذكر التنبئه العاشر وفيه ان ابن تيمية وكذلك أصحابه لم يقصدوا بمنعهم من سفر الزيارة  
 الحط من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم حاشاهم من ذلك فانهم من اكابر علماء المسلمين وجماة

هذا الدين المبين ولكن لهم مذهب فاسد في ذلك سلوكوه بحسب ما ظهر لهم من الأدلة التي قامت عندهم وما فهموه من الكتاب والسنة على حسب استعدادهم الخ . وهذه التنبهات بعضها ينقض بعضها ثم نقل عبارة ابن تيمية في كتاب العقل والنقل في تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ثم تعجب من القائل بهذا القول كيف يمنع من سفرزيارة والاستغاثة به الخ . ثم ذكر التنبية الحادى عشر وفيه تحذير الناس من مخالطة من يوافق ابن تيمية في الاعتقاد فانهم مبتدعون وتكلم عليهم بكل ما يستدعيه . ثم ذكر التنبية الثانى عشر وفيه بيان ان ابن تيمية لم يخص أحدا بالرد والتضليل ولكنه خاص جميع المسلمين الى ان قال ويزيد على ذلك تكثير كثير من ائمة الصوفية الذين هم سادات الامة الخ \*

أقول هذا حاصل ما ذكر في تنبهاته ويكتفى الواقف عليها معرفة مبلغ هذا الرجل من العلم وخفة عقله ورعونته فان جميع ما ذكره في هذه التنبهات ضرب من الوسوس وكلام المعتوهين او نوع من هذيان الحموم وما كل جيئها واحد وهو الحط على ابن تيمية وأصحابه وتحذير الناس من الميل اليه ومطالعة كتبه والأخذ باقواله بسبب ما ظهر له من منع سفرزيارة والاستغاثة بمخلوق وبسبب قوله بهذه المسألتين قد قامت القيامة وفار التنور وهذا والامر لله تعالى من ادباء المسلمين وسواء طو العلم في هذا العصر عصر النفي والأخذ بنواصي الكمالات . ونحن سنتكلم على كل المسألتين في مقامها ونضرب صفحات عن مؤاخذته في كل ما هذا به في هذه التنبهات وسنذين أقوال أهل العلم في شأن ابن تيمية مما يلقى النهاي واضرابه حجر السكوت \* وذكر في التنبية الثالث رؤياه ولم يعبرها فوجب تعبيرها له وذلك أنه قال رأيت منذ ثلاث سنوات ونيف الامام ابن تيمية والامام السبكي في رؤيا وهما في مجلس واحد والسبكي جالس وهو سمين اسرع عليه هيبة ووقار وابن تيمية واقف اسرع اغبر نحيف الوجه والجسم عليه هيبة العلم . وقد كان اقرب الى من السبكي فقصدته لا قبل يده وينتاب على ظني اني قبلتها وسألته عن مقدار عمره فقال ستمائة سنة ثم انتبهت .

(فيقال له) ان صحت رؤيتك أنها النهاي وان كان ما تراه يقظة ومناما أضغاث أحلام . دلت على ان الله تعالى كشف لك عن حال مقتداك وشيخ بدعاك وهو السبكي فانه كما هو المعلوم لدى كل منصف كان من الداخصوم لشيخ الاسلام بل لكل اهل حق وحيث كان جالسا بين يدي

خصمه فهو دليل على أن خصميه وهو ابن تيمية قد اقعده على عجزه والامر كما رأيت فقد تكلم السبكي على ما افتقى به الشيخ ابن تيمية في مسئلة الطلاق والزيارة فرد عليه الشيخ ابن تيمية بعده مجلدات يقول ابن السبكي رأيت منها مجلداً . وأما سواد الوجه الذي لاح في السبكي فهو بيان ما ابتدعه قال عن ذكره ترى الذين كذبوا على ربهم وجوههم مسودة . وأما السمن الذي كان فيه فهو علامه غيظه وشقائه بين يدي خصميه . وأما وقوف ابن تيمية على ساقه فهو النصر على خصومه وانه لم يزل قائماً على ساق الهمة . وأما نحافة وجوده فهو ما كابده من عناه مخاصة أهل البدع واعداه الدين . وتعبير سترته هو من السودد . وتقبيل يديه ذلك له وضراعتكم للحق \* وأما الرجل الذي رأيته وظننته ابن عبد الهادي او ابن القيم فهو والله أعلم الاول لانه الذي رد على مقتدى السبكي بعد وفاة الشيخ ابن تيمية في كتاب الصارم المنكى في الرد على السبكي في كتابه شفاء السقام واقعده على عجزه أيضاً . وبين جمله وغباوته . وقد رأيت له الحمد تعبير رؤياك من قبل . وأما قوله لك في جواب سؤالك عن مدة عمره أنه ستمائة سنة فهو معنى قوله تعالى ( ولا تحسين الدين قتلوا في سبيل الله وأمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ) . ومثل ابن تيمية لم يمت على تعاقب الأزمان .

\* وما دام ذكر العبد بالفضل باقياً \* فذلك حي وهو في الترب هالك \*

\* وقال آخر \*

\* قد مات قوم وما ماتت مكارهم \* وعاش قوم وهم في الناس أموات \*

فالعالم بما جاء به الرسول العامل به اطوع في أهل الارض من كل أحد فإذا مات احيا الله ذكره ونشر له في العالمين أحسن الثناء فالعالم بعد وفاته ميت وهو حي بين الناس . والجاهل في حياته حي وهو ميت بين الناس كاًقِيل \*

\* وفي الجهنل قبل الموت موت لاهه واجسامهم قبل القبور قبور \*

\* وارواهم في وحشة من جسومهم وليس لهم حتى النشور نشور \*

ومن تأمل أحوال أئمة الاسلام كائنة الحديث والفقه كيف هم تحت التراب وهم في العالمين كاًنهم أحياء بينهم لم يفقدوا منهم الا صورهم والا فذ كرم وحديثهم والثناء عليهم غير منقطع وهذه هي الحياة حقاً حتى عد ذلك حياة ثانية كما قال المتنبي \*

\* ذكر الفتى عيشه الثاني وحاجته \* مافاته وفضول العيش اشغال \*

(لكن النبهاني) على ماحكى لى من رأه أنه كذاب كثيراً ما يحدث بعنams لا اصل لها وفي الحقيقة ان غالب هؤلاء المبتعدة كذلك . وهم بيت الكذب كما انهم المنهمكون على الدنيا وهذا علام دجاجلة العصر بحثم الله تعالى \*

هذا وما ذكره في باقى التنبئات منه مالا يستحقه ان يصنف اليه لانه لا يخفى فساده حتى على صغار الطلبة : ومنه ما ذكره النبهاني في باب مختص به فاجلنا البحث عنه والكلام عليه الى وصولنا اليه . والله المدادى الى سواء السبيل وهو حسينا ونعم الوكيل .

ثم انه عقد بابا في اثبات مشروعية السفر الى زيارة قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم كسائر الانبياء والصالحين وجعله الباب الاول وافتتحه بارجوزة مدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استدل على مشروعية هذا السفر بما ذكره ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم وقد اتى باكثره والكتاب مشهور . وبما ذكره ابن الحاج في مدخله وهو كذلك ثم بما ذكره السبكي في شفاء السقام . ثم بما ذكره الشيخ عبد اقادر السكرياني في الفنية ثم عقبه بكلام النووي ثم بكلام ابن الهمام الحنفي فيفتح القدير . ثم بما في مشارق الانوار للشيخ حسن العدوى . ثم ذكر مازوروه من مد اليد للرفاعي . ثم ذكر او بعين حدثا في فضل المدينة لابن الحسن البكري ثم ختم الباب بخاتمة ذكر اختلاف الناس في التفاصيل بين مكة والمدينة . ثم ذكر فصلا ذكر فيه شيئاً مما لا ينبغي فعله للزائر نقله من كتاب الجوهر المنظم لابن حجر المكي . ثم نقل عن العدوى كلاماً يتعلق بكرامات الاولى وتصوفهم وبختم الباب وحيث ان هذه المباحث مشهورة بل أنها قد ملتها الاصناف لم اذكرها في هذا المقام لطولها بل اذكر حاصلها في اثناء الرد عليه ومن الله التوفيق والهدایة الى اقوم طريق \*

\* اقول \* كان من الحزم عدم التعرض لهذه المسائل المفروغ عن تحقيقها . وقد سبق منا بيان العذر للكلام على هذيان النبهاني مع العلم انه لا يفيد في رد من ختم الله على قلبه وسمعه وعلى بصره غشاوة فإنه قد الف في هذا الباب كتب مفصلة وجميلة قد حقق فيها الكلام على هذه المسائل اتم تحقيقاً ومع ذلك لم يؤثر شيئاً في فهم هذا الخصم واضرابه واعاد وابدى واستدل بما هو مردود من اراء عديدة فسبحان من طبع على قلبه وهنا كلام لابن القيم يناسب المقام قال رحمة

الله تعالى ومن تأمل القرآن والسنة وسير الانبياء في ائمهم ودعوتهم لهم وما جرى لهم معهم جزم بخطأ أهل الكلام فيما قالوه وعلم ان القرآن مملوء من الاخبار عن المشركين عباد الاصنام انهم كانوا يقررون بالله وانه هو وحده ربهم وخالقهم وان الارض وما فيها له وحده وانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم وانه بيده ملائكة كل شيء وهو يجير ولا يجبار عليه وانه هو الذي سخر الشمس والقمر وانزل المطر واجزى النبات والقرآن مناد عليهم بذلك محتاج بما افروا به من ذلك على صحة مادعاتهم اليه رسالته فكيف يقال ان القوم لم يكونوا مقررين قط بان لهم ربا وخالفوا وهذا بهتان عظيم فالكفر امر وراء مجرد الجهل بل الكفر الاغلظ هو ما انكره هؤلاء وزعموا انه ليس بـكفر \*

قالوا والقلب عليه واجبان لا يصير مؤمنا الا بهما جميعا . واجب المعرفة والعلم . وواجب الحب والانقياد والاستسلام فكما لا يكون مؤمنا اذا لم يأت بواجب العلم والاعتقاد لا يكون مؤمنا اذا لم يأت بواجب الحب والانقياد والاستسلام بل اذا ترك هذا الواجب مع علمه ومعرفته به كان اعظم كفرا وابعد عن الایمان من الكافر جهلا فان الجاهل اذا عرف وعلم فهو قريب الى الانقياد والاتباع .

واما المعاند فلا دواء فيه قال تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق والله لا يهدى القوم الظالمين \*

قالوا اخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ بِلَ كَوْنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَبْدِ مِنْ سَوْاهُمَا  
إِلَّا بِهِ وَلَا دِرْبَ إِنَّ الْحُبَّ أَمْرٌ وَرَاءُ الْعِلْمِ فَمَا كَلَّ مِنْ عَرَفَ الرَّسُولَ أَحْبَهُ كَمَا تَقْدِمُ \*

قالوا وهذا الحاسد يحمله بغض المحسود على معاداته والسعى في اذاته بكل ممكنا مع علمه بفضله  
وعلمه وانه لاذى ، فيه يوجب عداوته الا محاسنه وفضائله \*

ولهذا قيل الحاسد عدو للنعم والمكارم فالحسد لم يحمله على معادات المحسود جهله بفضله وكماله  
وانما حمله على ذلك فساد قصده وارادته كما هي حال الرسل وورثتهم مع الرؤساء الذين سلبهم  
الرسول ووارثوهم رياستهم الباطلة فعادوهم وصدوا النقوص عن متابعتهم ظنا ان الرئاسة تبقى  
لهم وينفردون بها .

وسنة الله في هؤلاء ان يسلبهم رياضة الدنيا والآخرة ويصغرهم في عيون الخلق مقابلة لهم

\* بنقيض قصدهم وما ربك بظلام للعبيد

قال فهذا موارد احتجاج الفريقين ووقف اقدم الطائفتين فاجلس ايها المنصف منهما مجلس الحكومة . وتوخ بعلمك وعدلك فصل هذه الخصومة . فقد ادى كل منهما بحجج لا تعارض ولا تنازع وجاء ببيانات لا ترد ولا تدفع فهل عندك شئ غير هذا يحصل به فصل الخطاب وينكشف بطلال الحق وجه الصواب فيرضي الطائفين . ويزول بالاختلاف من البين . والا

\* فدخل المطى وحاديها \* واعط القوس باريهما \*

\* دع الهوى لاناس يعرفون به \* قد كابدوا الحب حتى لان أصعبه \*

ومن عرف قدره وعرف لنزى الفضل فضلها فقد قرع باب التوفيق والله الفتاح العليم فنقول وبالله التوفيق .

كلما الطائفتين ماخرجت عن موجب العلم ولا عدلت عن سنن الحق وانما الاختلاف والتباين بينهما من عدم التوارد على محل واحد ومن اطلاق الفاظ جملة بتفصيل معانها يزول الاختلاف ويظهر ان كل طائفة موافقة للاخرى على نفس قولها وبيان هذا ان المقتضى قسمان مقتض لا يختلف عنه موجبه ومقتضاه لقصوره في نفسه عن التمام او لفوات شرط اقتضائه او قيام مانع من تأثيره فان أريد بكون العلم مقتضيا للاهتماء والاقتضاء التام الذي لا يختلف عنه اثره بل يلزم الاهتمام بالفعل فالصواب قول الطائفة الثانية وانه لا يلزم من العلم حصول الاهتمام المطلوب وان أريد بكونه موجبا انه صالح للاهتماء مقتض له وقد يختلف عنه مقتضاه لقصوره او فوات شرط او قيام مانع فالصواب قول الطائفة الاولى قال وتفصيل هذه الجملة ان العلم بكون الشيء سببا لمصلحة العبد ولذاته وسروره قد يختلف عنه عمله بمقتضاه لاسباب عديدة (السبب الاول) ضعف معرفته بذلك (السبب الثاني) عدم الاهلية وقد تكون معرفته به تامة لكن يكون مشروطا بزكاة الحال وقوله للتزكية فاذا كان الحال غير ذي ولا قابل للتزكية كان كالارض الصلبة التي لا يخالطها الماء فإنه يتمنع النبات منها لعدم اهليتها وقولها فاذا كان القلب قاسيا حجريا لا يقبل تزكية ولا تؤثر فيه النصائح لم ينتفع بكل علم يعلمه كالاتبت الارض الصلبة ولو أصابها كل مطر ويدرك فيها كل بذر كما قال تعالى في هذا الصنف من الناس ( ان الذين حقت عليهم كلية ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم )

وقال تعالى (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا إلا إن يشاء الله) وقال تعالى (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) وهذا في القرآن كثير فإذا كان القلب فاسياً غليظاً جافياً لا يعمل فيه العلم شيئاً، وكذلك إذا كان صريضاً مهيناً مائياً لا صلابة فيه ولا قوة ولا عندها لم يؤثر فيه العلم.

(السبب الثالث) قيام مانع وهو اما حسد او كبر وذلك مانع البليس من الاتقىاد للامر وهو داء الاولين والآخرين الا من عصم الله وبه تختلف الایمان عن اليهود الذين شاهدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرفوا صحة نبوته ومن جرى مجراه وهو الذي منع عبد الله بن أبي من الایمان، وبه تختلف الایمان عن أبي جهل وسائر المشركين فانهم لم يكونوا يرتابون في صدقه وان الحق معه لكن حملهم الكبر والحسد على الكفر . وبه تختلف الایمان عن أمية واضرابه ممن كان عنده علم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم \*

(السبب الرابع) مانع الرياسة والملك وان لم يتم بصاحبها حسد ولا تكبر عن الاتقىاد للحق لكن لا يمكنه ان يجتمع له الاتقىاد وملكه ورياسته فيضن بعلمه ورياسته كحال هرقل واضرابه من ملوك الكفار الذين علموا نبوته وصدقه وأفروا بها باطننا وأحبوا الدخول في دينه لكن خافوا على ملوكهم وهذا داء ارباب الملك والولاية والرياسة وقل من نجاح منه الا من عصم الله وهو داء فرعون وقومه ولهذا قالوا (أئُؤمن بشير مثلنا وقومهما لنا عبادون) أنفوا ان يؤمنوا ويتبعوا موسى وهارون وينقادوا لها وبنوا اسرائيل عبيد لهم . ولهذا قيل ان فرعون لما أراد متابعة موسى وتصديقه شاور هامان وزيره فقال بينا أنت الله تعبد تصير عبداً تعبد غيرك فأبا العبودية واختار الرياسة والأهمية الحال \*

(السبب الخامس) مانع الشهوة والمال وهو الذي منع كثيراً من أهل الكتاب من الایمان خوفاً من بطشان ما كلهم وأموالهم التي تصير إليهم من قومهم وقد كان كفار قريش يصدون الرجل عن الایمان بحسب شهوته فيدخلون عليه منها فكانوا يقولون لمن يحب الزنا ان مخدداً يحرم الزنا ويحرم الخمر وبه صدوا الاعشى الشاعر عن الاسلام قال وقد فاوخت غير واحد من أهل الكتاب في الاسلام وصحته فكان آخر ما كلني به أحدهم أنا لا اترك الخمر واثرها إمنا فإذا أسلمت حلم بيتي وبينها وجلاستوني على شرها . وقال آخر منهم بعد ان عرف ماقلت

له لى أقارب ارباب أموال واني ان اسلمت لم يصل الى منها شيء وانا أوصل ان ارثهم او كافال \*  
 ولا ريب ان هذا القدر في نفوس خلق كثير من الكفار فتفتفق قوة داعي الشهوة والمال  
 وضدف داعي الإيمان فيجيب داعي الشهوة والمال ويقول لا ارغب بنفسي عن آبائى وسلفى .  
 (السبب السادس) محبة الأهل والأقارب والعشيرة يرى أنه اذا اتبع الحق وخالفهم ابعدوه  
 وطردوه عنهم وأخرجوه من بين أظهرهم وهذا سبب بقاء خلق كثير على الكفر بين قومهم  
 وأهاليهم وعشائرهم .

(السبب السابع) محبة الدار والوطن وان لم يكن له بها عشيرة ولا أقارب لكن يرى ان في  
 متابعة الرسول خروجه عن داره ووطنه الى دار الغربة والنوى فيفضل بوطنه \*

(السبب الثامن) تخيل ان في الاسلام ومتابعة الرسول ازراء وطعنوا منه على آبائه وأجداده  
 وذمائهم وهذا هو الذي منع أبا طالب وأمثاله عن الاسلام . استعظموا آبائهم وأجدادهم ان  
 يشهدوا عليهم بالكفر والضلال وان يختاروا خلاف ما اختار أولئك لأنفسهم ورأوا أنهم ان  
 اسلموا سفهوا أحلام أولئك وضلوا عقولهم ورموا بهم بأقبع القبائح وهو الكفر والشرك .  
 ولهذا قال أعداء الله لابي طالب عند الموت اترغب عن ملة عبد المطلب . فكان آخر ما كلامهم  
 به هو على ملة عبد المطلب فلم يدعه أعداء الله الا من هذا الباب لعلمهم بتعظيم أبيه عبد المطلب .  
 وانه انما حاز الفخر والشرف به فكيف يأتى أمر ايلزم منه غاية تقيصه وذمه—ولهذا قال  
 لو لا ان تكون مسبة على بنى عبد المطلب لا قررت بها عينك او كما قال وهذا شعره يصرح فيه  
 بأنه قد علم وتحقق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه كقوله \*

\* ولقد علمت بأن دين محمد \* من خير اديان البرية دينا \*

\* لولا الملامة او حذار مسبة \* لوجدتني سمحا بذلك مبينا \*

\* وفي قصيده اللامية \*

\* فوالله لو لأن تكون مسبة \* تجر على أشيائنا في المحافل \*

\* لكننا اتبناه على كل حالة \* من الدهر جدا غير قول التهازل \*

\* لقد علموا ان ابننا الامكذب \* لدينا ولا يعني بقول الاباطل \*

والمسبة التي زعم أنها تجر على اشيائنا شهادته عليهم بالكفر والضلال وتسفيه الاحلام وتضليل

القول وهذا هو الذى منعه من الاسلام بعد تيقنه \*

(السبب التاسع) متابعة من يعاديه من الناس للرسول وسبقه الى الدخول في دينه وتخصصه وقربه منه وهذا القدر من كثيرا من اتباع المهدى يكون للرجل عدو ويغتصب مكانه ولا يحب ارضنا يمشي عليها ويقصد مخالفته ومناقضته فيراه قد اتبع الحق فيحمله قصد مناقضته ومعاداته على معادات الحق وأهله وان كان لا عداوة بينه وبينهم وهذا كما جرى لليهود مع الانصار فانهم كانوا أعداءهم وكانوا يتواحدون بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمهم يتبعونه ويقاتلونهم معه فلما بدرهم اليه الانصار وسلمو حملهم معاداتهم على البقاء على كفرهم ويهوديتهم

(السبب العاشر) مانع الالف والعاشرة والمنشأ فان العادة قد تقوى حتى تغلب حكم الطبيعة وهذا قيل هي طبيعة ثانية فيربى الرجل على المقالة وينشأ عليها صغيراً فيتربي قلبه ونفسه عليها كما يتربي لمه وعظمته على الغداء المعتاد ولا يعقل نفسه الا عليها ثم يأتيه العلم وهلة واحدة يريد ازالتها واجراجها من قلبه وان يسكن موضعها فيعسر عليه الانتقال ويصعب عليه الزوال . وهذا السبب وان كان أضعف الاسباب معنى فهو اغبها على الامم وارباب المقالات والنحل ليس مع اكثراهم بل جميعهم الا ما عسى ان يشد الاعادة ومربي تربى عليه طفلاً لا يعرف غيرها ولا يحسن به فدين العوائد هو الغالب على اكثرا الناس فالانتقال عنه كالانتقال عن الطبيعة الى طبيعة ثانية . فصلوات الله وسلامه على آئيائه ورسله خصوصاً على خاتمهم وأفضلهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف غيروا عوائد الامم الباطلة وتقلوهم الى اليمان حتى استحدثوا به طبيعة ثانية خرجوا بها عن عادتهم وطبيعتهم الفاسدة ولا يعلم مشقة هذا على النفوس الا من زوال نقل رجل واحد عن دينه ومقالته الى الحق . فجزى الله المرسلين أفضل ما جازى به أحدا من العالمين . انتهى المقصود من نقله \*

(وهذا كلام حسن) يعلم به سبب عناد المبتدعية على بدعهم وعدم تأثير الدعوة الحقة فيهم اذ هم على قدم اسلافهم الذين لم ينقادوا للحق ولم يذعنوا الدعوة المرسلين وأظن ان هذا الرجل وهو النبهاني المبتدع الحجاد بالباطل وكذلك اخراه من غلاة الشافعية قد توفرت فيهم الاسباب العشرة السابقة ولا سيما السبب الاول والثاني فان اليهود قد أخبر الله تعالى عن حال قلوبهم بقوله (ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر

منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يحيط من خشية الله وما الله بغافل  
عما تعملون \*

ونعود الى كلام هذا المخنوق فنقول ان ما نقله عن ابن حجر والسبكي وغيره كلام متحدد معنى  
ومن بعد السبكي كلهم قد وفوا في رأيه الفاسد واعتقاده الكاذب الذي ذكره في كتابه شفاء  
السقام . وقد علمت حال هذا الكتاب . وما جرى عليه من الرد والابطال . فقد رد له الإمام  
العالم العلامة الحافظ الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الحادي الحنفي المقدسي قدس  
الله روحه في كتابه الذي سماه الصارم المنكى . في الرد على السبكي . وقد حقق فيه المسائل  
المتعلقة بزيارة القبور وبين ما كان فيها من حق وزور واظاهر جهل السبكي بعلم الاثر والحديث  
وعدم فهمه لمقاصد الشريعة \*

ومن نظر الى هذا الكتاب تبين له ان شهرة السبكي بالعلم كانت شهرة كاذبة وان نظره  
كونه ينظر للعوام وان منزلته من العلماء كقطرة من بحر ماء ونوبة من داما لا يعلم شيئاً من معقول ولا  
منقول وان اطراه غلاة الشافعية فيه من محض تعصبهم وقصوة قلوبهم في الحجارة أو شدقسوة —  
ولهذا ترى هذا المخنوق لم ينزل يتمنى ان لم يكن الف هذا الكتاب أعني كتاب الصارم المنكى \*  
فاذا رد هذا الكتاب رد جميع ما في هذه المسألة من كتب الغلاة ولو لم يكن سوى الصارم  
المنكى لكتفى بذلك مع ان كتب الرد عليهم لا تعد ولا تحصى ولا تقاد تصتصى ولو وفدت  
على ردود الجواهر المنظم لتبيّن لك انه خزف لدى كل منصف يعلم وكل هذه الكتب  
مشهورة متداولة بين اليدى فإذا تكلمتنا على ما ذكر هذا المخنوق كان عيناً وتضييعاً لقرطاس  
ولما كانت كتب الخصوم كائنة في الرد على شيخ الاسلام ابن تيمية وقد ذكر واعنه مالم يقل  
به وزورووا عليه اموراً كثيرة لم يقل بها نقل جميع ما قاله في الزيارة من الكتب والفتاوی ثم نبه  
على بطلان قول الخصم المخنوق باوجز عبارة ومن الله نستمد التوفيق \*

\* قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في كتابه الجواب الباهر لمن سأله من أولياء  
الامور عما أفتى به في زيارة المقابر مانصه بعد البسمة \*

قد ذكرت فيما كتبته من المنشآت ان السفر الى مسجده وزيارة قبره كما يذكره أئمة المسلمين  
في مناسك الحج عمل صالح مستحب وقد ذكرت في عدة مناسك الحج السنة في ذلك وكيف

يسلم عليه . وهل يستقبل الحجرة كمال والشافعى وأحمد . وأبو حنيفة يقول يستقبل القبلة ويحمل الحجرة عن يساره في قول وخلفه في قول لأن الحجرة لما كانت خارجة المسجد وكان الصحابة يسلامون عليه لم يكن أحداً أن يستقبل وجهه ويستدبر القبلة كما صار ذلك ممكناً بعد دخولها في المسجد \*

﴿ثُمَّ﴾ ان الشيخ رحمه الله أطال الكلام الى ان ذكر مسألة السفر للصلوة في المسجد. ثم قال  
والصلوة تصر في هذا السفر المستحب بجامع المسلمين لم يقل أحد من أئمة المسلمين ان هذا  
السفر لا تصر فيه الصلاة ولا نهى أحد عن السفر الى مسجده وان كان المسافر الى مسجده  
يزور قبره صلى الله عليه وسلم بل هذا من أفضل الاعمال الصالحة ولا في شيء من كلامي  
وكلام غيري نهى عن ذلك ولا نهى عن المشروع في زيارة قبور الانبياء والصالحين ولا عن  
المشروع في زيارة سائر القبور بل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يزور أهل البقium وشهداء أحد ويعلم أصحابه اذا زاروا القبور ان يقولون

قائلاً لهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين وانا ان شاء الله بكم لا حقوون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرین ونسأل الله لنا و لكم العافية لهم لا تحرمنا أجرهم ولا تقتنا بعدهم واغفر لنا ولهم \*

و اذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء والصالحين أولى لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له خاصة ليست لغيره من الانبياء والصالحين وهو انا امرنا أن نصلى و نسلم عليه في كل صلاة وشرع ذلك في الصلاة و عند الاذان وسائل الادعية وان نصلى و نسلم عليه عند دخول مسجده و غير مسجده و عند الخروج منه وكل من دخل فلا بد ان يصلى فيه و يسلم عليه في الصلاة والسفر الى غيره مشروع لكن العلامة فرقوا بينه وبين غيره حتى كره مالك ان يقال زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأن المقصود الشرعي بزيارة القبور السلام عليهم والدعا لهم وذلك السلام والدعا قد حصل على اكل الوجوه في الصلاة في مسجده وغير مسجده و عند سماع الاذان و عند كل دعاء فشرع الصلاة عليه عند كل دعاء فإنه أولى بالمؤمنين من انفسهم ولهذا يسلم المصلي عليه في الصلاة قبل ان يسلم على نفسه وعلى سائر عباد الله الصالحين فيقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويصلى عليه فيدعوه له قبل ان يدعوه لنفسه وأما غيره فليس عنده مسجد فيستحب السفر اليه كما يستحب السفر الى مسجده وانما يشرع ان يزار قبره كما شرعت زيارة القبور وأما هو فيشرع السفر الى مسجده وينهى عمابيواهم انه سفر الى غير المساجد الثلاثة \*

ويجب الفرق بين الزيارة الشرعية التي سنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين البدعية التي لم يشرعها بل نهى عن مثل اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد و الصلاة الى القبر و اتخاذ وثنا وقد ثبتت في الصحيحين عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا ومسجد القصى حتى ان ابا هريرة سافر الى الطور الذي كلم الله عليه موسى فقال له بصرة ابن أبي بصرة الغفارى لو أدركتك قبل ان تخرج لما خرجت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تعلم المطهى الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا ومسجد بيت المقدس وهذه المساجد شرع السفر اليها لعبادة الله فيها بالصلاحة القراءة والذكر والدعا و الاعتكاف \* و المسجد الحرام يختص

بالطواف لا يطاف بغيره وما سواه من المساجد اذا أتاهها الانسان وصلى فيها من غير سفر كان ذلك من افضل الاعمال كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم خرج الى المسجد كانت خطواته احدهما خط خطيبة والاخرى ترفع درجة والعبد في صلاة مادام ينتظر الصلاة والملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذى صلى فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث ولو سافر من بلد الى بلد مثل ان يسافر الى دمشق من مصر لاجل مسجدها او بالعكس او يسافر الى مسجد قباء من بلد بعيد لم يكن هذا مشروعاً باتفاق الائمة الاربعة وغيرهم ولو نذر ذلك لم يف بندره باتفاق الائمة الاربعة وغيرهم الا خلاف شاذ عن الليث بن سعد في المساجد . وقال ابن مسلم من أصحاب مالك في مسجد قباء فقط ولكن اذا اتى المدينة استحب له ان يأتى مسجد قباء ويصلى فيه لان ذلك ليس بسفر ولا بشد رحل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتى مسجد قباء راكباً وما شياكل سبت ويصلى فيه ركتين . وقال من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء كان له كعمرة رواه الترمذى وابن أبي شيبة \*

وقال سعد بن أبي وقاص وابن عمر صلاة فيه كعمرة ولو نذر المشى الى مكة للحج والعمره لزمه باتفاق المسلمين ولو نذر ان يذهب الى مسجد المدينة او يدت المقدس ففيه قولان احدهما ليس عليه الوفاء وهو قول أبي حنيفة واحد قول الشافعى لانه ليس من جنسه ما يجب بالشرع . والثانى عليه الوفاء بذلك وهو مذهب مالك وأحمد بن حنبل والشافعى في قوله الآخر لان هذا طاعة لله . وقد ثبت في صحيح البخارى عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصيه ولو نذر السفر الى غير المساجد او السفر الى مجرد قبر نبى او صاحب لم يلزمته الوفاء بـنذره باتفاقهم فان هذا السفر لم يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم بل قد قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وانما يجب بالنذر ما كان طاعة . وقد صرخ مالك وغيره بان من نذر السفر الى المدينة النبوية ان كان مقصوده الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي بـنذرته . وان كان مقصوده مجرد زيارة القبر من غير صلاة في المسجد لم يف بـنذرته قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعمل المعنى الا الى ثلاثة مساجد والمسألة ذكرها اسماعيل بن اسحق في المبسوط

و معناها في المدونة والجلاب وغيرها من كتب أصحاب مالك يقول ان من نذر ايات مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لزمه الوفاء بذره لأن المسجد لا يؤمن بالصلوة ومن نذر ايات المدينة النبوية فإن كان قصده الصلاة في المسجد وفي بذره وإن تصد شيئا آخر مثل زيارة من بالبيع أو شهاداً أحدهم يف بذره لأن السفر إنما يشرع إلى المساجد الثلاثة . وهذا الذي قاله مالك وغيره ما علمنا أحداً من أئمة المسلمين قال بخلافه بل كلامهم يدل على موافقته . وقد ذكر أصحاب الشافعى وأحمد فى السفر لزيارة القبور قولين التحرير والإباحة وقد مأثوم واعتبرهم قالوا انه حرم . وكذلك أصحاب مالك وغيرهم \*

وأغا وقع النزاع بين المتأخرین لأن قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد صيغة خبر و معناه النهي فيكون حراما . وقال بعضهم ليس به نهي وإنما معناه أنه لا يشرع وليس بواجب ولا مستحب بل مباح كالسفر في التجارة وغيرها . فيقال له تلك الأسفار لا يقصد بها العبادة بل يقصد بها مصلحة دنيوية مباحة والسفر إلى القبور إنما يقصد به العبادة والعبادة إنما تكون بواجب أو مستحب . فإذا حصل الاتفاق على أن السفر إلى القبور ليس بواجب ولا مستحب كان من فعله على وجه التعميد مبتدعاً مخالفًا للإجماع والتعميد به بدعة ليس بمباح لكن من لم يعلم أن ذلك بدعة فإنه قد يعذر فإذا تبيّن له السنة لم يجز مخالفته النبي صلى الله عليه وسلم ولا التعميد بما نهى عنه كما لا يجوز الصلاة عند طلوع الشمس ولا عند غروبها وكما لا يجوز صوم يوم العيدين وإن كانت الصلاة والصيام من أفضل العبادات ولو فعل ذلك الإنسان قبل العلم بالسنة لم يكن عليه أثم فالطوابق متفقة على أنه ليس مستحباً وما علمنا أحداً من أئمة المسلمين قال إن السفر إليها مستحب وإن كان قاله بعض الاتباع فهو ممكن . وإنما الأئمة المجتهدون فما منهم من قال هذا . وإذا قيل لهذا كان قوله ثالثاً في المسألة و حينئذ فيبين لصاحبه أن هذا القول خطأً مخالف للسنة ولا جماعة الصحابة فإن الصحابة في خلافة أبي بكر و عمر و عثمان وعلى وبعدهم إلى انقراض عصرهم لم يسافر أحد منهم إلى قبر النبي ولا رجل صالح \* و قبر الخليل عليه السلام بالشام لم يسافر إليه أحد من الصحابة وكانوا يأتون بيت المقدس ويصلون فيه ولا يذهبون إلى قبر الخليل ولم يكن ظاهراً بل كان في البناء الذي بناه سليمان عليه السلام ولا كان قبر يوسف يعرف ولكن أظهر ذلك بعداً كثيراً من ثلاثة سنة من المجرة . ولهذا وقع فيه نزاع فكثير من أهل

العلم ينكره . و نقل ذلك عن مالك وغيره لأن الصحابة لم يكونوا يزورونه فيعرف . ولما استولى  
 النصارى على الشام نقبوا البناء الذي كان على الخليل و اتخذوا المكان كنيسة . ثم لما فتح المسلمون  
 البلد بقي مفتوحا . وأما على عهد الصحابة فكان قبر الخليل عليه السلام مثل قبر نبينا صلى الله  
 عليه وسلم ولم يكن أحد من الصحابة يسافر إلى المدينة لأجل قبر النبي صلی الله تعالى عليه وسلم  
 بل كانوا يأتون فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة ويسلم من سلم عند دخول  
 المسجد والخروج منه وهو مدفون في حجرة عائشة فلا يدخلون الحجرة ولا يقفون خارجها  
 عنها في المسجد عند السور . وكان يقدم في خلافة أبي بكر وعمر امداد المين الذين فتحوا الشام  
 والعراق وهم الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ويصلون في مسجده  
 كما ذكرنا ولم يكن أحد يذهب إلى القبر ولا يدخل الحجرة ولا يقوم خارجها في المسجد بل  
 السلام عليه من خارج الحجرة وعمدة مالك وغيره فيه على ما فعل ابن عمر \* وبكل حال فهذا القول  
 لو قاله نصف المسلمين لكان له حكم أمثاله في مسائل النزاع . وأمان يجعل هو الدين الحق ويستحل  
 عقوبة من خالقه ويقال بكفره فهذا خلاف إجماع المسلمين وخلاف ماجاء به الكتاب والسنة  
 فإن كان المخالف للرسول في هذه المسألة يكفر فالذى خالف سنته واجماع الصحابة وعلماء امته  
 فهو الكافر \* ونحن لا نكفر أحدا من المسلمين بالخطأ لافت هذه المسائل ولا في غيرها ولكن  
 إن قدر تكبير الخطأ فلن خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة وعلماء أولى بالكفر من  
 وافق الكتاب والسنة والصحابة وساق الأمة واثنتها فأئمة المسلمين فرقوا بين ما أمر به  
 النبي صلی الله عليه وسلم وبين ما نهى عنه في هذا وغيره فما أمر به هو عبادة وطاعة وقربة  
 وما نهى عنه بخلاف ذلك بل قد يكون شركا كما يفعله أهل الضلال من المشركين وأهل  
 الكتاب ومن ضاههم حيث يتخدون المساجد على قبور الأنبياء والصالحين ويصلون إليها  
 وينذرون لها ويحجون لها بل قد يجعلون الحج إلى بيت المخلوق أفضل من الحج إلى بيت الله  
 الحرام ويسمون ذلك الحج الأكبر . وصنف لهم شيئاً خرجم في ذلك مصنفات . كما صنف  
 المقيد ابن النعيم كتاباً في مناسك المشاهد سماه مناسك حج المشاهد وشبه بيت المخلوق

بيت الأخلاق \*

وأصل دين الإسلام أن نعبد الله وحده ولا نحمل له من خلقه ندا ولا كفوا ولا سيا قال

تعالى (فأعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سبيلا) وقال (ولم يكن له كفواؤحد) . وقال (ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير) . وقال (فلا تجعلوا الله أندادا) وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك . قلت ثم أى قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك . قلت ثم أى قال ان تراني بحليلة جارك . وقال تعالى (ومن الناس من يتخدمون دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) . فمن سوى بين اخلاق والخلوق في الحب له والخوف منه والرجاء له فهو مشرك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى امته عن دقيق الشرك وجليله حتى قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك رواه أبو داود . وقال له رجل ماشاء الله وشئت فقال أجعلتني الله ندا بل ماشاء الله وحده وقال لا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد . ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد . وجاء معاذ بن جبل مرة فسجد له فقال له ما هذا يا معاذ . فقال يا رسول الله رأيتم في الشام يسجدون لاساقتهم فقال يامعاذ انه لا يصلح السجود الا لله ولو كنت أسر أحدا ان يسجد لاحد لا صرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها . فلهذا فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين زيارة أهل التوحيد وبين زيارة أهل الشرك فزيارة أهل التوحيد لقبور المسلمين تتضمن السلام عليهم والدعا لهم وهو مثل الصلاة على جنائزهم وزيارة أهل الشرك تتضمن انهم يشبهون الخلوق بالخلق ينذرون له ويسبدون له ويدعونه ويحبونه مثل ما يحبون الخالق فيكونون قد جعلوه الله ندا وسووه برب العالمين وقد نهى الله تعالى ان يشرك به الملائكة والانبياء وغيرهم . فقال تعالى (ما كان لبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانية بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والأنبياء أرباباً أيا ملائكة بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أو ثناك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أقرب ويختلفون عذابه ان عذاب ربك كان محدورا) \*

قالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون الانبياء كالمسيح وعذير ويدعون الملائكة فأخبرهم الله ان هؤلاء عباده يرجون رحمته ويختلفون عذابه ويترقبون اليه بالاعمال ونهى سبحانه ان يضرب له مثلا بالخلق فلا يشبه بالخلق الذي يحتاج الى الاعوان والمحاجب ونحو ذلك قال

تعالى (وإذا سألك عبادى عنى فاني قريب أجيوب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي ول يؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيه ما من شرك وماله منهم من ظاهر ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له) وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الشفاعة لديه وشفاعته أعظم الشفاعات وجاهه عند الله أعظم الجاهات . ويوم القامة اذا طلب اخلق الشفاعة من آدم ثم من نوح ثم من ابراهيم ثم من موسى ثم من عيسى كل واحد يحيلهم على الآخر فإذا جاؤا إلى المسيح يقول اذهبوا إلى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب فإذا رأيت ربى خررت له ساجدا وأحمد ربى بمحامد يفتحها على لا أحسنها الآن فيقال أى محمد ارفع رأسك قل يسمع سل تعطه واسفع تشفع قال فيجدلى حدا فادخلهم الجنة فن انكر شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائر فهو مبتدع ضال كاينكرها الخوارج والمعزلة . ومن قال ان مخلوقا يشفع عند الله بغير اذنه فقد خالف اجماع المسلمين ونصوص القرآن قال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا بادنه) وقال تعالى (ولا يشفعون الا من ارضي) وقال تعالى (وكم من ملاك في السموات لا تفني شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ) وقال تعالى ( وخشت الا صوات لارجعن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قوله ) وقال تعالى ( مالكم من ذونه من ولی ولا شفيع ) ومثل هذا في القرآن كثير فالدين هو متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يأمر بما أصر به وينهى عمما نهى عنه ويحب ما احبه الله ورسوله من الاعمال والأشخاص ويبغض ما يبغضه الله ورسوله من الاعمال والأشخاص والله سبحانه وتعالى قد بعث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالفرقان ففرق بين هذا وهذا فليس لاحد ان يجمع بين مافقه الله بيته فن سافر الى المسجد الحرام والمسجد الأقصى او مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فصلى في مسجده وصلى في مسجد قباء وزار القبور كما مضت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الذي عمل العمل الصالح ومن انكر هذا السفر فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل . واما من قصد السفر لجرد زيارة القبر ولم يقصد الصلاة في مسجده وسافر الى مدينته فلم يصل في مسجده صلى الله عليه وسلم ولا سلم عليه في الصلاة بل اتى القبر ثم رجم فهذا مبتدع ضال مخالف لسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا جماع اصحابه ولعلماء أمته وهو الذي ذكر فيه القولان (أحد هما) أنه محرم (والثاني) لا شيء عليه ولا اجر له والذى يفعله علماء المسلمين هو الزيارة الشرعية يصلون في مسجده صلى الله عليه وسلم ويسلمون عليه في الدخول للمسجد وفي الصلاة وهذا مشروع باتفاق المسلمين قد ذكرت هذا في المنسك وفي الفتيا وذكرت أنه يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وهذا الذي لم اذكر فيه نزاعا في الفتيا مع ان فيه نزاعا اذ من العلما من لا يستحب زيارة القبور مطلقا ومنهم من يكرهها مطلقا كما نقل ذلك عن ابراهيم النخعي والشعبي ومحمد ابن سيرين وهو لا من أجلة التابعين ونقل ذلك عن مالك وعنه أنها مباحة ليست مستحبة وأما اذا قدر من اتي المسجد فلم يصل فيه ولكن اتي القبر ثم رجع فهذا هو الذي انكره الائمة كالملك وغيره وليس هذا مستحبا عند أحد من العلماء وهو محل النزاع هل هو حرام او مباح وما علمنا أحدا من علماء المسلمين استحب مثل هذا \*

\* ثم ذكر عليه الرحمة حكم السفر الى القبور من كلامه في الجواب الباهر فقال \*  
واما السفر الى قبور الانبياء والصالحين فهذا لم يكن موجودا في الاسلام في زمن الملك وانما حدث هذا بعد القرون الثلاثة قرن الصحابة والتابعين وتابعهم \*

فاما هذه القرون التي ائنها عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن هذا ظاهر افيها ولكن بعدها ظهر الافلاك والشرك . ولهذا ما سأله الملك عن رجل نذر ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم . فقال ان كان اراد المسجد فليأتيه وليصل فيه وان كان اراد القبر فلا يفعل للحديث الذى جاء لا تعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد وكذلك من يزور قبور الانبياء والصالحين ليدعوهم او يطلب منهم الدعاء او يقصد الدعاء عندهم لكونه اقرب اجاية في ظنه فهذا لم يكن يعرف على عبد الملك لا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره . واذا كان الملك يكره ان يطيل الوقوف عنده للدعاء فكيف بن لا يقصد لا السلام عليه ولا الدعاء له . وانما يقصد دعاءه وطلب حوانجه منه ويرفع صوته عنده فيؤذى الرسول ويشرك بالله ويظلم نفسه ولم يعتمد الائمة الاربعة ولا غير الاربعة على شيء من الاحاديث التي يرويها بعض الناس في ذلك مثل ما يروون انه قال من زارني في مماتي فكان زارني في حياتي ومن قوله من زارني وزار ابي في عام ضمانت له على الله الجنة ونحو ذلك فان هذا لم يروه احد من ائمة المسلمين ولم يعتمدوا عليهما

ولم يروها لا أهل الصحاح ولا اهل السنن التي يعتمد عليها كابي داود والنسائي لأنها ضعيفة بل موضوعة كما قد بين العلماء الكلام عليها ومن زاره في حياته كان من المهاجرين إليه والواحد بعدهم لو انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وهو اذا اتي بالفراش لا يكون مثل الصحابة فكيف يكون مثلهم في النوافل او بما ليس قربة او بما هو منهي عنه وكره مالك رحمة الله ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم كره هذا اللفظ لأن السنة لم تأت به في قبره \*

وقد ذكرروا في تعليل ذلك وجوهاً ورخص غيره في هذا اللفظ للحاديث العامة في زيارة القبور ومالك يستحب ما يستحبه سائر العلماء من السفر إلى المدينة والصلاة في مسجده و كذلك السلام عليه وعلى صاحبيه عند قبورهم اتباعاً لابن عمر ومالك رضي الله عنه من اعظم الناس بهذا لانه قد رأى التابعين الذين رأوا الصحابة بالمدينة ولهذا كان يستحب اتباع السلف في ذلك ويذكره ان يتندع احد هنالك بدعة فكره ان يطيل القيام والدعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم لأن الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك وكره لأهل المدينة كلما دخل انسان المسجد ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم لأن السلف لم يكونوا يفعلون ذلك \*

قال مالك ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما يصلح اولها بل كانوا يأتون الى مسجده فيصلون خلف ابى بكر وعمراً وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين فان الاربعة صلوا ائمه في مسجده والمسلمون يصلون خلفهم وهم يقولون في الصلاة السلام عليك ايهما النبي ورحمة الله وبركاته كما كانوا يقولون ذلك في حياته ثم اذا قضوا الصلاة قعدوا اخر جروا ولم يكون يأتون القبر للسلام لعلمهم بان الصلاة والسلام عليه في الصلاة اكمل وأفضل وهي المنشورة \*

واما دخولهم عند قبره للصلاحة والسلام عليه هنالك او الصلاة والدعا فانه لم يشرع لهم بذلك ونهاهم وقال لا تتخذوا قبري عيداً وصلوا على حينما كنتم فان صلاتكم تبلغني فيبين ان الصلاة تصل اليه من بعيد وكذلك السلام ومن صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشراء ومن سلم عليه سلم الله عليه عشراء وتخصيص الحجرة بالصلاحة والسلام جعل لها عيداً وهو قد نهاهم عن ذلك ونهاهم ان يتذدوا قبره او قبر غيره مسجداً ولعن من فعل ذلك ليحذرروا ان يصيبهم مثل مالا صاب غيرهم من اللعنة وكان أصحابه خير القرون وهم اعلم الناس بسننه وأطوع الامة

لامره وكانوا اذا دخلوا الى المسجد لا يذهب أحد منهم الى قبره لامن داخل الحجرة ولا من خارجها . وكانت الحجرة في زمانهم يدخل اليها من الباب اذ كانت عائشة فيها وبعد ذلك الى ان بني الحافظ الآخر وهم مع ذلك التمكّن من الوصول الى قبره لا يدخلون اليه لا للسلام ولا لصلة ولا لدعا لأنفسهم ولا لسؤال عن حديث أو علم ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى يسمعهم كلاماً وسلاماً فيظنون انه هو كلامهم وافتاحهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشيطان في غيرهم فاصنفهم عند قبره وقبر غيره حتى ظنوا ان صاحب القبر يخدّهم ويغتبيهم ويأصلّهم وينهاهم في الظاهر وانه يخرج من القبر ويرونه خارجاً من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت من القبر تكلّمهم وان روح الميت تجسّدت لهم فرأوها كما رأهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المرابع يقطّة لا مناماً فان الصحابة رضوان الله عليهم خير قرون هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس وهم تلقوا الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ففهموا من مقاصده وعيّنوا من افعاله وسمعوا منه شفافها مالم يحصل لمن بعدهم وهم قد فارقوها جميعاً أهل الارض وعادوهم وهجروا جميع الطوائف وأديانهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم . قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وهذا قاله خالد بن الوليد لما تشاخر هو وعبد الرحمن بن عوف لأن عبد الرحمن بن عوف كان من السابقين الاولين وهم الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا وهو فتح الحديبية وخالد هو عمرو بن العاص وعمان بن طلحة أسلموا في مدة المهدنة بعد الحديبية وقبل فتح مكة فكانوا من المهاجرين التابعين لا من المهاجرين الاولين \*

واما الذين اسلموا عام فتح مكة فليسوا بهما جرين لانه لا هجرة بعد الفتح بل كان الذين اسلموا من أهل مكة يقال لهم الطلقاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطلقهم بعد الاستيلاء عليهم عنوة كايطاق الاسير والذين بايعوه تحت الشجرة ومن كان من مهاجرة الحبشة هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار \*

وفي الصحيح عن جابر قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض وكنا الفاو اربعمائة ولذا لم يطمع الشيطان ان ينال منهم من الاضلال والاغواء مانال من

بعدهم فم يكن فيهم من يعتمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وان كان له أعمال غير ذلك قد تنكر عليه لو لم يكن فيهم من أهل البدع المشهورة كالخوارج والرافض والقدريه والمرجئة والجهمية بل كل هؤلاء إنما حدثوا فيمن بعدهم ولم يكن فيهم من طمع الشيطان ان يتزأى له في صورة بشر ويقول أنا الخضر أو أنا ابراهيم أو موسى أو عيسى أو المسيح أو ان يكامله عند قبر حتى يظن ان صاحبه كله بل هذا إنما ناله فيما بعدهم وناله ايضا من النصارى حيث اتهم بعد الصلب وقال ان هو المسيح وهذه مواضع المسائر ولا يقول أنا الشيطان فان الشيطان لا يكون جسدا أو كما قال . وهذا هو الذي اعتمد عليه النصارى في انه صلب لا في مشاهدته فان أحدا منهم لم يشاهد الصلب وإنما حضره بعض اليهود وعلقوا المصلوب وهم يعتقدون انه المسيح ولهذا جعل الله هذا من ذنوبهم وان لم يكونوا صلبوه ولكنهم قصدوا هذا الفعل وفرحوا به قال تعالى (وبكفرهم وقولهم على صریم بهتاناعظیما وقولهم انقتلنا المسيح عیسی بن مریم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفی شک منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقینا بل رفعه الله اليه ) وبسط هذا له موضع آخر \*

\* والمقصود ان الصحابة رضي الله عنهم لم يطمع الشيطان ان يضلهم كما اضل به غيرهم من أهل البدع الذين تأولوا القرآن على غير تأويله وجهلو السنّة اذا رأوا او سمعوا امورا من الخوارق فظنواها من جنس آيات الانبياء والصالحين وكانت من افعال الشياطين كما اضل النصارى واهل البدع بمثل ذلك فهم يتبعون المتشابه من الكتاب ويدعون الحكم ولذلك يتمسكون بالمتشابه من الحجج العقلية والحسية كما يسمع ويرى امورا فيظن انه رحماني وانما هو شيطاني ويدعون اليهم الحق الذي لا يجمال فيه ولذلك لم يطمع الشيطان ان يتمثل في صورته ويفي ث من استغاث به او ان يحمل اليهم صوتا يشبه صوته لأن الذين رأوه قد علموا ان هذا شرك لا يحل ولهذا ايضا لم يطمع فيهم ان يقول احد منهم لاصحابه اذا كانت لكم حاجة فتعالوا الى قبرى ولا تستغيثوا بي لافي حمای ولا في مماثق كما جرى مثل هذا الكثير من المؤخرین ولا طمع الشيطان ان يأتي احدهم ويقول ان من رجال الغيب او الاوتاد الاربعة او من السبعة او الاربعين او يقول له انت منهم اذ كان هذا عندهم من الباطل الذي لا حقيقة له . ولا طمع الشيطان ان يأتي احدهم فيقول أنا رسول الله ويخاطبه عند القبر كما وقع ذلك لكثير ممن بعدهم عند

قبره وقبير غيره وعند غير القبور كما يقع كثير من ذلك للمشركين وأهل الكتاب يرون بعد الموت من يعظمونه . فأهل الهند يرون من يعظمونه من شيوخهم الكفار وغيرهم والنصارى يرون من يعظمونه من الانبياء والحواريين وغيرهم . والضلال من أهل القبلة يرون من يعظمونه \*

\* أما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وأما غيره من الانبياء يقتله ويخاطبهم ويختابونه وقد يستفتوه ويستلئونه عن احاديث فيجibهم . ومنهم من يخيل له ان الحجرة قد انشقت وخرج منها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعائقه هو واصحابه . ومنهم من يخيل اليه انه رفع صوته بالسلام حتى وصل مسيرة ايام الى مكان بعيد . وهذا وامثاله اعرف مني وقع له هذا واصباهه عدداً كثيراً . وقد حدثني بما وقع له في ذلك وبما اخبر به غيره من الصادقين من يطول هذا الموضع بذكرهم \*

وهذا موجود عند خلق كثير كما هو موجود عند النصارى والمشركين لكن كثير من الناس يكذب بهذا وكثير منهم اذا صدق به يعتقد انه من الآيات الالهية وان الذي رأى ذلك رأه لصلاحه ودينه ولم يعلم انه من الشيطان وانه اضل من فعل به ذلك وانه بحسب قوله علم الرجل يضله ومن كان اقل علما قال له ما يعلم انه مخالف للشريعة خلافاً ظاهراً ومن عنده علم بها لا يقول له ما يعلم انه مخالف لاشريعة ولا مفيد فائدة في دينه بل يضله عن بعض ما كان يعرفه فان هذا فعل الشياطين هو وان ظن انه استفاد شيئاً فالذى خسره من دينه اكثر ولهذا لم يقل فقط احد من الصحابة ان الخضراته ولا موسى ولا عيسى ولا انه سمع رد النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمر كان يسلم ولم يقل فقط أنه سمع الرد وكذلك التابعون وتابعوهم وانما حدث هذا في بعض المؤخرین وكذلك لم يكن أحد من الصحابة يأتيه فيسأله عن القبر عن بعض ما تنازعوا فيه واسكل عليهم من العلم لا خلاؤه الاربعة ولا غيرهم مع أنهم أخص الناس به حتى ابنته فاطمة لم يطعم الشيطان ان يقول لها اذهبى الى قبره فسليه هل يورث كما أنهم أيضاً يطعم الشيطان فيهم فيقول لهم اطلبوا منه ان يدعوكم بالطر لما اجذبوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم ولا ان يستغفر لكم كانوا في حياته يطلبون منه ان يستنقذ لهم وان يستغفر لهم فلم يطعم الشيطان فيهم بعد موته ان يطلبوا منه ذلك ولا طمع بذلك في القرون الثلاثة وإنما

ظهرت هذه الضلالات من قل علمه بالتوحيد والسنة فاضله الشيطان كأصل النصارى في أمور لقلة عالمهم بما جاء به المسيح ومن قبله من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وكذلك لم يطع الشيطان ان يطير بأحد هم في الهواء ولا ان يقطع به الارض في مدة قريبة كما يقطع مثل هذا الكثير من المتأخرین لأن الاسفار التي كانوا يسافرون بها كانت طاعات كسفر الحج والعمرة والجهاد وهم يثابون على كل خطوة يخطوونها فيه وكلما بعده المسافة كان الاجر أعظم كالذى يخرج من بيته الى المسجد فخطوهاته احداثها ترفع درجة والآخرى تحط خطيئة فلم يكن الشيطان ان يفوتهم ذلك الاجر بأن يحملهم في الهواء او يؤزهم في الارض اذا حتى يقطعوا المسافة بسرعة . وقد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اسرى به الله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليりه من آياته وانه اراه من آياته الكبرى وكان هذا من خصائصه فليس من بعده مثل هذا المراج و لكن الشياطين تخيل اليه معاريف شيطانية كما خيلها جماعة من المتأخرین . واما قطع النهر الكبير بالسير على الماء فهذا قد يحتاج اليه المؤمنون أحياناً مثل ان لا يمكنهم العبور الى العدو و تكميل الجهاد الا بذلك فلماذا كان الله يكرم من يحتاج الى ذلك من الصحابة والتابعين بمثل ذلك كما اكرم به العلاء بن الحضرمي وأصحابه وابا مسلم الخولاني وأصحابه . وبسط هذا موضع آخر غير هذا الكتاب لكن المقصود ان يعرف ان الصحابة خير القرون وأفضل الخلق بعد الانبياء فما ظهر فيمن بعدهم من يظن أنها فضيلة للمتأخرین ولم تكن فيهم فانها من الشيطان وهي تقىصه لا فضيلة سواء كانت من جنس العلوم أو من جنس العبادات او من جنس الخوارق والآيات أو من جنس السياسة والمالك بل خير الناس بعدهم اتبعهم لهم . قال ابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة او ثالث أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ابر هذه الامة قلوبها وأعمقها علماً وقلها تكلاها قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ولا قامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتعسكوا بهديهم فانهم كانوا على المهد المستقيم . وبسط هذا له موضع آخر \*

والمقصود هنا ان الصحابة تركوا البدع المتعلقة بالقبور بغيره و قبر غيره لنبيه صلى الله عليه وسلم غن ذلك ولئلا يتشبهوا باهل الكتاب الذين اتخذوا قبور الانبياء أو ثاناؤانا وانما كان بعضهم يأتى من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر يفعل بل كانوا في حياته يسلموه عليه

ثم يخرجون من المسجد لا يأتون إليه عند كل صلاة وإذا جاء أحد سلم عليه رد عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك من سلم عليه عند قبره رد عليه وكانوا يدخلون على عائشة فكانوا يسلمون عليه كما يسلمون في حياته ويقول أحدهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد جاء هذا عاماً مامن رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الارد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فإذا كان رد السلام موجوداً في عموم المؤمنين فهو في أفضل الخلق أولى . وإذا سلم المسلم عليه في صلاته فإنه وإن لم يرد عليه لكن الله يسلم عليه عشرات كما في الحديث من سلم على مرتين سلم الله عليه عشرات فالله يجزيه على هذا السلام أفضل مما يحصل بالرد كما أنه من صلى عليه مرتين صلى الله عليه بها عشرات وكان ابن عمر يسلم عليه ثم ينصرف ولا يقف له أو لنفسه لأن ذلك لم ينقل عن أحد من الصحابة فكان بدعوة محضرته قال مالك بن يصلاح آخر هذه الأمة إلا ما اصلاح أو نها مع أن فعل ابن عمر إذا لم يفعل مثله سائر الصحابة إنما يحصل للتسويف كمثال ذلك فيما يفعله بعض الصحابة وأما القول بأن هذا الفعل مستحب أو منهي عنه أو مباح فلا يثبت إلا بدليل شرعي فالوجوب والندب والاباحة والاستحباب والكرامة والحرمة لا يثبت شيء منها إلا بالادلة الشرعية والأدلة الشرعية كلها مرجعها إليه فالقرآن هو الذي بلغه والسنة هي التي علمها والاجماع بقوله عرف أنه معصوم والقياس إنما يكون حجة إذا علمنا أن الفرع مثل الأصل أو أن علة الأصل في الفرع . وقد علمنا أنه صلى الله عليه وسلم لا يتناقض فلا يحكم في المتأثرين بحكمين متناقضين ولا يحكم بالحكم لعلة تارة وينتهي أخرى مع وجود العلة إلا لاختصاص أحدي الصورتين بما يوجب التخصيص فشرعه هو ما شرعه وسنته هي ما سنتها لا يضاف إليه قول غيره وفعله وإن كان من أفضل الناس إذا وردت سنته بل ولا يضاف إليه إلا بدليل يدل على الاضافة ولهذا كان الصحابة كابي بكر وعمر وابن مسعود يقولون باجتهادهم ويكونون مصيدين موافقين لسنته لكن يقول أحدهم أقول في هذا برأيي فإن يكن صواباً فلن الله وإن كان خطأ فني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه فإن كان مخالف سنته فهو شرع منسوخ مبدل لكن المحتمدون وإن قالوا برأيهم واططاوا فلم أجرب وخطاهم مغفور لهم وكان الصحابة إذا أراد أحدهم أن يدعو لنفسه استقبل القبلة ودعا لنفسه كما كانوا يفعلون في حياته لا يقصدون الدعاء عند الحجرة ولا يدخل أحدهم إلى القبر والسلام عليه قد شرع

للمسلمين في كل صلاة وشرع للمسلمين اذا دخل أحد هم المسجد اي مسجد كان \*  
 فالنوع الاول كل صلاة يقول المصلى السلام عليك أياها النبي ورحمة الله وبركاته . ثم يقول السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قلت ذلك أصابت كل عبد صالح  
 لله في السما والارض فقد شرع للمسلمين في كل صلاة ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم خصوصا وعلى عباد الله الصالحين من الملائكة والانسان والجن وفي الصحيحين عن ابن  
 مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة السلام على فلان  
 وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام فاذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات  
 لله والصلوات والطيبات السلام عليك أياها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله وقد روى عنه التشهيد بالفاظ  
 آخر كما رواه مسلم من حديث ابن عباس وكما كان ابن عمر يعلم الناس التشهيد . ورواه مسلم من  
 حديث أبي موسى لكن مثل تشهيد ابن مسعود ولكن لم يخرج البخاري إلا تشهيد ابن مسعود  
 وكل ذلك فان القرآن أنزل على سبعة احرف فالتشهد اولى \*

والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم ذكر ان المصلى اذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 اصابت كل عبد صالح في السماء والارض وهذا يتناول الملائكة والانسان والجن كما قال تعالى  
 عنهم وانا من الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا \*

والنوع الثاني السلام عليه عند دخول المسجد كما في المسند والسنن عند فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليقل باسم الله  
 والصلاه والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي ابواب رحمتك واذ اخرج قال باسم  
 الله والصلاه والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي ابواب فضلك \*

وروى مسلم في صحيحه الدعاء عند دخول المسجد بان يفتح له أبواب رحمته وعند خروجه بسؤال  
 الله من فضله وهذا الدعاء مؤكدة في دخول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا ذكره  
 العلماء فيما صنفوه من المنسك لمن أتى الى مسجده أن يقول ذلك فان السلام عليه مشروع عند  
 دخول المسجد والخروج وفي نفس كل صلاة . وهذا أفضل وانفع من السلام عند قبره وادعوه  
 وهذا مصلحة محسنة لا مفسدة فيها يرضي الله ويوصل نعم ذلك الى رسول الله والمؤمن

وهذا مشروع في كل صلاة وعند دخول المسجد والخروج منه بخلاف السلام عند القبر مع ان قبره من حين دفن لم يكن أحد من الدخول اليه لا لزيارة ولا لصلاة ولا لدعا، ولا غير ذلك ولكن كانت عائشة فيه لانه يتها وكانت ناحية عن القبور لأن القبور في مقدم الحجرة وكانت هي في مؤخر الحجرة ولم يكن الصحابة يدخلون الى هناك وكانت الحجرة على عهد الصحابة خارجة عن المسجد متصلة به وانما دخلت فيه في خلافة عبد الملك بن مروان بعد موت العبادلة ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بل موت جميع الصحابة الذين كانوا بالمدينة ولم يكن الصحابة يدخلون الى عند القبر ولا يقفون عندده خارجا مع أنهم يدخلون الى مسجده ليلا ونهارا . وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام . وقال لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس وكانوا يقدموه من الاسفار للجتماع بالخلفاء الراشدين وغير ذلك فيصلون في مسجده ويسلامون عليه في الصلاة وعند دخول المسجد والخروج منه ولا يأتون القبر اذ كان عندهم مما لم يأمرهم به ولم يسن لهم وانما أمرهم وسن لهم الصلاة والسلام عليه في الصلاة وعند دخولهم المساجد وغير ذلك ولكن ابن عمر كان يأتيه فيسلم عليه وعلى صاحبيه عند قدومه من السفر وقد يكون فعله غير ابن عمر ايضا فهكذا رأى من رأى من العلماء هذا جائز اقتداء بالصحابية رضى الله عنهم وابن عمر كان يسلم ثم يصرف ولا يقف يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبي بكر السلام عليك يا أبا شم ولم يكن جهور الصحابة يفعلون ذلك اذ لم يكن هذاسنة سنها لهم . وكذلك أزواجه كن على عهد الخلفاء وبعدهم يسافرن للحج ثم ترجع كل واحدة الى يتها كما وصاهم بذلك وكانت امداد اليمن الذين قال الله فيهم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه على عهد ابي بكر وعمر يأتون افواجا من اليمن للجهاد في سبيل الله ويصلون خلف ابي بكر وعمر في مسجده ولا يدخل أحد منهم الى داخل الحجرة ولا يقف في المسجد خارجا منها لادعا ولا صلاة ولا سلام ولا غير ذلك وكانوا عالمين بسنة كا علمهم الصحابة والتبعون ان حقوقه ملزمة لحقوق الله وان جميع ما امر الله به وأحبه من حقوقه وحقوق رسوله فان صاحبها يؤمر بها في جميع الموضع والبقاع فايست الصلاة والسلام عليه عند قبره باو كد من ذلك في غير ذلك المكان بل صاحبها مأمور

بها حيث كان امام طلاقاً واما عند الاسباب المؤكدة لها كالصلوة والدعاة والاذان ولم يكن  
شيء من حقوقه ولا شيء من العبادات هو عند قبره أفضلي منه في غير تلك البقعة بل نفس  
مسجده له فضيلة لكونه مسجده . ومن اعتقاد أنه قبل القبر لم يكن له فضيلة اذ كان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى فيه والمهاجرون والانصار وانما حدثت له الفضيلة في خلافة  
الوليد بن عبد الملك لما دخل الحجرة في مسجده . فهذا لا ي قوله الا جاهل مفرط في الجهل  
او كافر فهو مكذب لما جاء مستحق للقتل \*

وكان الصحابة يدعون في مسجده كـا كانوا يدعون في حياته لم يتجدد لهم شريعة غير الشريعة التي  
علمهم ايها في حياته وهو لم يأمرهم اذا كان لا حدهم حاجة ان يذهب الى قبر نبي او صالح  
فيصلي عنده ويدعوه او يدعو بلا صلاة او يسأله حواريه او يسأله ان يسأل ربه فقد علم الصحابة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بشيء من ذلك ولا أمرهم ان يخسوا قبره او حجرته  
إلى جوانب حجرته لا بصلة ولا دعاء لا له ولا لاتقسم بل قد نهاهم ان يتخدوا بيته عيادة  
فلم يقل لهم كما يقول بعض الشيوخ الجهال لاصحابه اذا كان لكم حاجة فتعالوا الى قبرى بل نهاهم  
عما هو ابلغ من ذلك ان يتخدوا قبره او قبر غيره مسجداً يصلون فيه لله ليس ذريعة أمته قد  
الشرك . فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً . وجراه عننا أفضلي ماجزى نبأ عن  
بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاحد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من  
ربه فكان انعام الله به أفضلي نعمة أنعم بها على أهل الأرض \*

وقد دلهم صلى الله تعالى عليه وسلم على أفضلي العبادات وأفضلي البقاع كـا في الصحيحين عن  
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أـى العمل أـفضل قال الصلاة على مواقتها  
قلت ثم أـى قال ثم بـر الوالدين قلت ثم أـى قال الجهاد في سبيل الله سـأله عنـه ولو استزـدـته  
لزادـنى . وفي المسند وسنن ابن ماجـه عن ثـوبـان عنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـهـ قـالـ . اـسـتـقـيمـواـ  
ولـنـ تـخـصـواـ وـاـعـلـمـواـ اـنـ خـيـرـ اـعـمـالـكـمـ الصـلـوةـ وـلـاـ يـحـافـظـ عـلـىـ الـوـضـوـ،ـ اـلـمـؤـمـنـ وـالـصـلـوةـ قـدـ  
سـنـ لـلـامـةـ اـنـ تـتـخـذـ لـهـ مـسـاجـدـ وـهـىـ اـحـبـ الـبـقـاعـ اـلـىـ اللـهـ كـاـنـتـ عـنـهـ فـصـحـيـحـ مـسـلـمـ وـغـيرـهـ  
أـنـهـ قـالـ . اـحـبـ الـبـقـاعـ اـلـىـ اللـهـ مـسـاجـدـ . وـأـبـغـضـ الـبـقـاعـ اـلـىـ اللـهـ اـلـاسـوـاقـ . وـمـعـ هـذـاـ قـدـ اـعـنـهـ  
مـنـ يـتـخـذـ قـبـورـ الـأـنـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ مـسـاجـدـ وـهـوـ فـمـرـضـ الـمـوـتـ نـصـيـحةـ لـلـامـةـ وـحـرـصـاـ مـنـهـ

على هذا كما نعته الله بقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
بالمؤمنين رؤف رحيم) \*

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة  
ولولا ذلك لا برب قبره ولكن كره ان يتخد مسجدا \*

وعن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرق يطرح  
خفيصة له على وجهه فإذا اغتى كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى  
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحدرون ما صنعوا \*

ومن حكمة الله تعالى ان عائشة أم المؤمنين صاحبة الحجرة التي دفن فيها تروي هذه الاحاديث  
وقد سمعتها منه وان كان غيرها من الصحابة سمعها ايضاً ابن عباس وابي هريرة وجندب وابن  
مسعود رضي الله تعالى عنهم . وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخاذوا قبور انبيائهم مساجد . وفي الصحيحين  
عن عائشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأيناها بارض الجبش فيها تصاوير لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا  
وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة \* وفي صحيح مسلم عن جندب  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول انى ابرأ الى الله ان  
يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخدنا من اهل  
الارض خليلا لاتخذن ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخدون القبور مساجد  
الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اناكم عن ذلك \* وفي صحيح مسلم عن ابي مرثد الغنوى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها . وفي المسند وصحیح ابی حاتم  
انه قال ان من شرار الناس من تدرکهم الساعة وهم احياء والذین يتخدون القبور مساجد .  
\* وقد تقدم نهيه \* ان يتخد قبره عيذا فاما علم الصحابة انه قد نهياهم عن ان يتخدوه مصلى  
للفرائض التي يتقرب بها الى الله لثلا يتشبهوا بالشركين الذين يتخذونها ويصلون بها وينذرون  
لها كان نهיהם عن دعائهما اعظم واعظم كما انه لما نهياهم عن الصلاة عند طلوع الشمس وغير وبها

لثلا يتشبهوا بن يسجد للشمس كان نبيهم عن السجود للشمس اولى فكان الصحابة يقصدون الصلاة والدعا والذكر في المساجد التي بنيت الله دون قبور الانبياء والصالحين التي فهو ان يتذذوها مساجد وانما هي بيوت المخلوقين وكانوا يفعلون بعد موته ما كانوا يفعلون في حياته ثم ذكر فصلا في جوابه عن غلو بعض الناس في تعظيم القبور حتى قال ان البلاء يندفع عن أهل البلد أو الاقليم بن هو مدفون عندهم من الانبياء والصالحين

قال شيخ الاسلام في ائم الاجرام في الجواب الباهر واما ما يظننه بعض الناس انه يندفع البلاء عن اهل بغداد بقبور ثلاثة احمد بن حنبل وبشر الحاف ومنصور ابن عمار ويظن بعضهم انه يندفع البلاء عن اهل الشام بن عندهم من قبور الانبياء والخليل وغيره عليهم السلام وبعضهم يظن انه يندفع البلاء عن اهل مصر بنفيسة او غيرها او يندفع عن اهل الحجاز بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهل البقيع او غيرهم \*

فك كل هذا غلو مخالف لدين المسلمين مخالف لكتاب والسنة والاجماع فالبیت المقدس كان عنده من قبور الانبياء والصالحين ماشاء الله . فلما عصوا الانبياء وخالفوا ما امر الله به ورسله سلط عليهم من انتقم منهم والرسول الموقى ما عليهم الا البلاغ . وقد بلغوه رسالة ربهم . وكذلك نبينا قال الله تعالى في حقه ( ان عليك الا البلاغ ) وقال ( وما على الرسول الا البلاغ المبين ) . وقد ضمن الله لكل من اطاع الرسول ان يهديه وينصره فمن خالف الرسول استحق العذاب ولم يغن عنه احد من الله شيئا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عباس عم رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا يفاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئا . وقال من والاه من اصحابه لالفين احدكم يأتي يوم القيمة على رقبته بغير له رباء يقول يا رسول الله اغنى فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك وكان اهل المدينة في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلى افضل اهل الدنيا والآخرة لم ينكهم بطاعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . ثم تغيروا بعض التغير فقتل عثمان وخرجت الخلافة خلافة النبوة من عندهم وصاروا رعية لغيرهم . ثم تغيروا بعض التغير فجرى عليهم عام الحرقة من النهب والقتل وغير ذلك من المصائب ما لم يجر عليهم قبل ذلك والذى فعل بهم ذلك وان كان ظالما متعديا فليس هو اظلم من فعل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ما فعل . وقد قال الله تعالى ( اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم انى هذ اقل هو من

عند انفسكم) وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون مدفونين بالمدينة—وكذلك الشام كان اهله في اول الاسلام في سعادة الدنيا والدين . ثم جرت فتن وخرج الملك من ايديهم ثم سلط عليهم المنافقون الملاحدة والنصارى بذنبهم واستولوا على بيت المقدس وقب爾 الخليل وفتحوا البناء الذي كان عليه وجعلوه كنيسة . ثم صلح دينهم فاعزهم الله ونصرهم على عدوهم لما اطاعوا الله ورسوله واتبعوا ما انزل اليهم من ربهم فطاعة الله ورسوله هي قطب وعليها تدور ومن يطمع الله ورسوله فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الانفس ولا يضر الله شيئا . ومكة نفسها لا يدفع البلاء عن أهلها او يجلب لهم الرزق الا بطاعتهم لله ورسوله كما قال الخليل عليه السلام ( رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى ذرع عند بيتك الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افتده من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثرات لعلمهم يشكرون ) \*

وكانوا في الجاهلية يعظمون حرمة الحرم ويحجون ويطوفون بالبيت كانوا اخيرا من غيرهم من المشركون والله لا يظلم مثقال ذرة فكانوا يكرمون مالا يكرم غيرهم ويؤتون مالا يؤتاه غيرهم لكونهم كانوا متسكين من دين ابراهيم اعظم ما تمسك به غيرهم وهم في الاسلام ان كانوا افضل من غيرهم كان جزاؤهم بحسب فضلهم . وان كانوا اسوأ عملا من غيرهم كان جزاؤهم بحسب سياطهم فالمساجد والمشاعر انتفع فضليتها لمن عمل فيها بطاعة الله والا مجرد البقاع لا يحصل بها ثواب ولا عقاب . وانما الثواب والعقاب على الاعمال المأمور بها والمنهي عنها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بين سليمان الفارسي وابي الدرداء وكان ابو الدرداء بدشق وسلام بالعراق فكتب ابو الدرداء الى سليمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سليمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الرجل عمله والمقام بالثغور للجهاد افضل من سكنى الحرمين باتفاق العلماء ولهذا كان سكنى الصحابة بالمدينة افضل للهجرة والله هو الذي خلق اخلق وهو الذي يهدىهم ويرزقهم وينصرهم وكل من سواه لا يملك شيئا من ذلك \* كما قال تعالى ( قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تتفع الشفاعة عنده الا من اذن له ) وقد فسروها

بأن يؤذن لاشفاف والمشفوع له جميعاً فان سيد الشفعاء يوم القيمة محمد صلى الله عليه وسلم .  
و اذا اراد الشفاعة قال فاذا رأيت ربى خررت له ساجداً فاحمده بمحامد يفتحها على لا احسنها  
الآن فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واسفع تشفع قال فيحدلى حداً فادخلهم الجنة  
وكذلك ذكره في المرة الثانية والثالثة \*

ولهذا قال ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الامن شهد بالحق فاخبر انه لا يملكها احد  
دون الله وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون استثناء منقطع اي من شهد بالحق وهم يعلمون  
هم اصحاب الشفاعة . منهم الشافع . ومنهم المشفوع له \* وقد ثبت في الصحيح عن ابي هريرة انه  
قال من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله . فقال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا  
الحديث اول منك لما رأيت حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي من قال لا الله الا الله  
حالصاً من قبل نفسه رواه البخاري فحمل أسعد الناس بشفاعتي اكملهم اخلاصاً . وقال في  
الحديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقولون ثم صلوا على فانه من صلى على مرّة صلى الله عليه  
بها عشراء ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها درجة في الجنة لاتنبعي الا لعبد من عباد الله وارجو ان  
اكون ذلك العبد فلن سأله لى الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيمة فالجزاء من جنس  
العمل . فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليه مرّة صلى الله عليه بها عشراء قال ومن سأله  
لى الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيمة ولم يقل كان اسعد الناس بشفاعتي بل قال أسعد الناس  
شفاعتي من قال لا الله الا الله حالصاً من قبل نفسه فعلم ان ما يحصل للعبد بالتوحيد والخلاص  
من شفاعة الرسول وغيرها لا يحصل بغيره من الاعمال وان كان صالحًا كسؤال الوسيلة للرسول  
فكيف بما لم يأمر به من الاعمال بل نهى عنه فذاك لا ينال به خيراً في الدنيا ولا في الآخرة  
مثل غلو النصارى في المسيح فانهم يضرهم ولا ينفعهم ونظير هذا في الصحيح عنه انه قال  
وان لكل نبي دعوة مجابة وان اختبات دعوى شفاعتي لا اتي يوم القيمة فهى نائلة ان شاء  
الله من مات لا يشرك بالله شيئاً وكذلك في احاديث الشفاعة كلها ائمـا يشفع في اهل التوحيد  
فيحسب توحيد العبد لربه واحلامه دينه لله يستحق كرامة الله بالشفاعة وغيرها وهو سبحانه  
عاق الوعد والوعيد والثواب والعقاب والحمد والذم بالاعيان وتوحيده وطاعته فلن كان أكمل  
في ذلك كان أحق بقولي الله له بخير الدنيا والآخرة ثم جميع عباده مسلمهم وكافرهم هو الذي

رزقهم وهو الذي يدفع عنهم المكاره وهو الذي يقصدونه في النوايب قال تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فالله تجاوزت) وقال تعالى قل من يكثُركم بالليل والنهار من الرحمن (أي بدلاً عن الرحمن هذا أصح القولين كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يختلفون) أي يجعلنا بدلاً منكم كما قاله عامة المفسرين ومنه قول الشاعر \*

\* فليت لنا من ماء زمزم شربة \* مبردة بات على طهيرات \*

أي بدلاً من ماء زمزم فلا يكاد أخلق بالليل والنهار فيحفظهم ويدفع عنهم المكاره الا الله قال تعالى (أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور أم من هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه بل جلو في عتو ونفور) ومن ظن ان أرض ضامعينه تدفع عن أهلها البلاء مطلقاً بخصوصها او لكونها فيها قبور الانبياء والصالحين فهو غالط فاضل البقاء مكة وقد عذب الله أهلها عذاباً شديداً عظيماً فقال ضرب الله مثلًا قريبة كانت آمنة مطمئنة يأتياها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقتها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون \*

\* ومن فصول الجواب الباهر من سأل من ولاة الامر عما أفتى به في زيارة المقابر كلام في ان الزيارة المتضمنه ترك مأمور أو فعل محظوظ ليست بمشروعة \*

قال شيخ الاسلام قدس الله روحه . وقد تنازع المسلمون في زيارة القبور فقال طائفة من السلف ان ذلك كله منهي عنه لم ينسخ فان أحاديث النسخ لم يروها البخاري ولم تشهر ولما ذكر البخاري بباب زيارة القبور . احتاج بحديث المرأة التي بكت على القبر وتقل ابن بطال عن الشعبي قال لو لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن زيارة القبور لزرت قبر ابنتي وقال النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله قال وقد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه عليه السلام . ثم أذن فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الا خيراً لم أر بذلك باسا ولايس من عمل الناس . وروى عنه انه كان يضعف زياراتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى اولاً عن زيارة القبور باتفاق العلماء . فقيل لان ذلك يفضي الى الشرك وقيل لاجل النياحة عندها . وقيل لأنهم كانوا يتفاخرون بها . وقد ذكر طائفة من العلماء في قوله لها ك التكاثر حتى زرتم المقابر . انهم كانوا يتکاثرون بقبور الموتى ومين ذكره ابن عطيه في

تفسيره . قال وهذا تأنيب على الاكثار من زيارة القبور أى حتى جعلتم أشغالكم القاطعة عن العبادة والعلم زيارة القبور تکثراً من سلف واشارة بذلك \*

ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً وكان نهيه في معنى الآية . ثم أباح الزيارة بعد لمعنی الاتعاظلامعنى المباهاة والتفاخر وتسيئها بالحجارة الرخام وتكون فيها سرباً وبنيان التوابيس عليها هذا الفحظ ابن عطية \*

\* والمقصود \* ان العلماء متفقون على انه كان نهى عن زيارة القبور ونهى عن الاتباد في الدباء والختم والمزفت والنمير واختلفوا هل نسخ ذلك فقالت طائفة لم ينسخ ذلك لأن أحاديث النسخ ليست مشهورة . ولهذا لم يخرج البخاري ما فيه نسخ عام \* وقال الاكثرون بل نسخ ذلك ثم قالت طائفة منهم انما نسخ الى الاباحة فزيارة القبور مباحة لامستحبة . وهذا قول في مذهب مالك واحد وقالوا الان صيغة افعل بعد الحظر انما تفيد الاباحة كما قال في الحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكتبت نهيتكم عن الاتباد في الادعية فانتبذوا ولا تشربوا مسکراً وقدروي ولا تقولوا هجراً وهذا يدل على ان النهي كان لما يقال عندها من الاقوال المنكرة سداً للذرية كالنهي عن الاتباد في الاوعية كان لأن الشدة المطربة تدب فيها ولا يدرى بذلك في شرب الشراب الحمر وهو لا يدرى . وقال الاكثرون زيارة قبور المؤمنين مستحبة للدعاء للموتى مع السلام عليهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى القبیع فيدعو لهم وكما ثبت في الصحيحين انه خرج الى شهداء أحد فصل عليهم صلاتهم على الموتى كالمودع للحياء والاموات \* وثبت في الصحيح انه كان يعلم أصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لا حقوقن يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاريين نسأل الله لنا ولکم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بهم واغفر لنا ولهم – وهذا في زيارة قبور المؤمنين – وأما زيارة قبر الكافر فرخص فيه لاجل تذکار الآخرة ولا يجوز الاستغفار لهم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه زار قبر أمته فبكى وأبكى من حوله وقال استأذنت ربى في ان أزور قبرها فاذن لي واستأذنته في ان أستغفر لها فلم يأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الآخرة \* والعلماء المتنازعون كل منهم يحتاج بدليل شرعى ويكون عند بعضهم من العلم ما ليس عند الآخر فان العلماء ورثة الانبياء . قال الله تعالى (وداود وسليمان اذ يحكمان في

الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا حكمهم شاهدين ففهمناها سليمان و كلآ آتينا حكمها علينا  
\* والاقوال الثلاثة صحيحة باعتبار فان الزيارة اذا تضمنت أمر احراما من شرك أو كذب  
أو ندب او نياحة وقول هجر فهي محمرة بالاجماع كزيارة المشركين بالله والباطزين لحكم الله  
فان هؤلاء زيارتهم محمرة فانه لا يقبل دين الا الاسلام وهو الاستسلام خالقه وامرہ فنسلم  
لما قدره الله وقضاء ونسلم لما يأمر به ونحبه وهذا فعله وندعوه بذلك نسلمه ونتوكل فيه  
عليه فنرضى بالله ربنا وبالاسلام دينا وبيحمد نبينا ونقول في صلاتنا اياك نعبد وياك نستعين مثل  
قوله أستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقوله وأقم الصلاة طرق النهار وزلفا  
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع  
أجر المحسنين) \*

والنوع الثاني زيارة القبور لمجرد الحزن على الميت لقرباته أو صداقته فهذه مباحة كما يباح البكاء  
على الميت بلا ندب ولا نياحة كما زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمته فبكى وابكي من حوله  
وقال زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة وهذه الزيارة كان ينهى عنها لما كانوا يصنعون من  
المنكر فلما عرفوا الاسلام أذن فيها لان فيها مصالحة وهو تذكر الموت فكثير من الناس اذا  
رأى قريبه وهو مقبور ذكر الموت واستعد الآخرة وقد يحصل منه جزع فيتعارض الامران  
ونفس الجنس مباح ان قصد به طاعة وان عمل معصية كان معصية \*

وأما النوع الثالث فهو زياراتها للدعاء لها كالصلاحة على الجنائز فهذا هو المستحب الذي دلت  
السنة على استجاباته لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعله وكان يعلم أصحابه ما يقولون اذا  
زاروا القبور — وأما زيارة قباء فيستحب لمن أتى المدينة أن يأتي قباء فيصل إلى مسجدها وكذلك  
يستحب له عند الجموري أن يأتي البقيع وشهداء أحد كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل  
في زيارة القبور للدعاء للميت من جنس الصلاة على الجنائز يقصد فيها الدعاء لهم لا يقصد فيها أن يدعوا  
مخلوقاً من دون الله ولا يجوز أن تتخذ مساجد ولا تقصد لكون الدعاء عندها أو بها أفضل  
من الدعاء في المساجد والبيوت . والصلاحة على الجنائز أفضل باتفاق المسلمين من الدعا للموتى عند  
قبورهم وهذا مشروع بل هو فرض على الكفاية متواتر متفق عليه بين المسلمين ولو جاء  
انسان الى سرير الميت يدعوه من دون الله ويستغاث به كان هذا شر كاحرما باجماع المسلمين

أولو ندبه وناح لكان ايضا محرما وهو دون الاول فلن احتاج بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقium وأهل أحد على الزيارة التي يفعلها أهل الشرك وأهل النياحة فهو أعظم ضلالاً ممن يحتاج بصلاحه على الجنائز على انه يجوز ان يشرك بالميته ويدعى من دون الله ويندب ويناح عليه كما يفعل ذلك من يستدل بهذا الذي فعله الرسول وهو عبادة لله وطاعة له يثاب عليه الفاعل وينتفع المدعو له ويرضى به الرب على انه يجوز ان يفعل ما هو شرك بالله وايذاء للميت وظلم من العبد لنفسه كزيارة المشركيين وأهل الجزع الذين لا يخلصون له الدين ولا يسلمون لما حكم به سبحانه وتعالى . فكل زيارة تتضمن فعل مانهى عنه وترك ما أمر به كالتى تتضمن الجزع وقول المهرج وترك الصبر أو تتضمن الشرك أو دعاء غير الله وترك اخلاص الدين لله فهى منهى عنه - وهذه الثانية أعظم اثaman الاولى ولا يجوز ان يصلى اليها بل ولا عندها بل ذلك مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها رواه مسلم في صحيحه . فزيارة القبور على وجهين وجنه نهى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق العلماء على انه غير مشروع وهو ان يتخذها مساجد ويتخذها وثنا ويتخذها عيدا فلا يجوز ان تقصد للصلوة الشرعية ولا ان تعبد كتعبد الاوثان . ولا ان تتخذ عيدا يجتمع اليها في وقت معين كما يجتمع المسلمون في عرفة ومنى \*

وأما الزيارة الشرعية فهي مستحبة عند الاكثرین وقيل مباحة . وقيل كلها منهى عنه كما تقدم والذى تدل عليه الادلة الشرعية انه يحمل المطلق من كلام العلماء على المقيد \*

وتفصيل الزيارة على ثلاثة أنواع منهى عنه ومحظى ومستحب وهو الصواب . قال مالك وغيره لاتأت الا هذه الآثار (مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد قباء وأهل البقium وأحد) فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يقصد الا هذين المسجدين وهاتين المقبرتين كان يصلى يوم الجمعة في مسجده ويوم السبت يذهب الى قباء كما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قباء كل سبت راكباً وماشياً فيصلى فيه ركعتين . وأما احاديث النبي فكثيرة مشهورة في الصحيحين وغيرها كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخدوا قبور انبيةهم مساجد . ثم ذكر الاحاديث الواردۃ في ذلك وقد سبق ذكرها غير مرّة . (ومنها) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود ان من شرار

الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد . رواه الإمام أحمد في مسنده  
 وابو حاتم في صحيحه . وفي سنن أبي داود عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تتخذوا قبرى  
 عيда وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى . وفي موطاً مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد اشتهد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبية، هم مساجد . ثم  
 ذكر الاثر المشهور في سنن سعيد بن منصور . وقال فلما اراد الائمة اتباع سنته في زيارة قبره  
 والسلام طلبو اما يعتمدون عليه من سنته فاعتمد الإمام أحمد على الحديث الذي في السنن عن  
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يسلم علي الا رد  
 الله علي روحه حتى أرد عليه السلام وعنه أخذ ابو داود ذلك فلم يذكر في زيارة قبره غير  
 هذا الحديث وترجم عليه باب زيارة القبر مع ان دلالة الحديث على المقصود فيها نزاع وتفصيل  
 فانه لا يدل على كل ما يسميه الناس زيارة باتفاق المسلمين ويقي الكلام المذكور فيه هل هو  
 السلام عند القبر كما كان من دخل على عائشة يسلم عليه أو يتناول هذا السلام عليه من خارج  
 الحجرة . فالذين استدلوا به جعلوه متناولاً لهذا وهذا هو غاية ما كان عندهم في هذا الباب عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم . وهو صلى الله عليه وسلم يسمع السلام من القبر وتبلغه الملائكة الصلاة  
 والسلام من بعد كما في النسائي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سياحين يبلغونى عن  
 أمتي السلام . وفي السنن عن أوس بن أوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا على من  
 الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد  
 أرمت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل لحوم الانبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما  
 وذكر مالك في موطنه ان عبد الله بن عمر كان يأتي فيقول السلام عليك يا رسول الله . السلام  
 عليك يا أبي بكر . السلام عليك يا أبي ثم ينصرف وفي رواية كان اذا قدم من سفر . وعلى هذا  
 اعتمد مالك رحمه الله فيما يفعل عند الحجرة اذا لم يكن عنده الاثر ابن عمر وأما ما زاد على ذلك  
 مثل الوقوف للدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومع كثرة الصلاة والسلام عليه فقد كرهه مالك .  
 وذكر انه بدعة لم يفعلها السلف ولا يصح آخر هذه الامة الا ما اصلاح اولها . والله تعالى أعلم \*  
 هذا ما وجدناه من الجواب الباهر . وبه علم مذهب الشيخ في زيارة القبور وان ماتكلم به  
 الخصوم من غلة الشافعية ونحوهم هو محض بهتان وزور \* وله رضي الله تعالى عنه كتاب آخر

في مباحث الزيارة بحث فيه مع بعض من اعترض عليه من علماء المالكية وهو بسط مماذ كرنا  
وفيه مسائل مهمة أيضاً فنذَّكر منه ما يختص المقام \*

\* قال المعارض المالكي \* وورد في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم أحاديث صحيحة وغيرها  
مما لم تبلغ درجة الصحيح لكنها يجوز الاستدلال بها على الأحكام الشرعية ويحصل بها  
الترجيح \*

\* قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى \* والجواب من وجوه \* أحدتها \* أن يقال لو ورد من  
ذلك ما هو صحيح لكان إنما يدل على مطلق الزيارة وليس في جواب الاستفتاء نهي مطلق  
عن الزيارة ولا حكى في ذلك نزاع في الجواب وإنما فيه ذكر النزاع فيمن لم يكن سفره الا  
ل مجرد زيارة قبور الانبياء والصالحين وحينئذ فلو كان في هذا الباب حديث صحيح لم يتناول محل  
النزاع ولا فيه رد على ما ذكره المجيب من النزاع والاجماع \*

\* الثاني \* أنه لو قدر أنه ورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة لكان المراد بها هو المراد بقول  
من قال من العلماء أنه يستحب زيارة قبره ومرادهم بذلك السفر إلى مسجده وفي مسجده يسلم  
عليه ويصلى عليه ويدعى له ويثنى عليه ليس المراد أنه يدخل إلى قبره ويصلى عليه وحينئذ فإذا  
المراد قد استحبه المجيب وذكر أنه مستحب بالنص والاجماع فمن حكى عن المجيب أنه  
لا يستحب ما استحبه علماء المسلمين من زيارة قبره على الوجه المشروع فقد استحق ما يستحقه  
الكاذب المفترى . وإذا كان يستحب هذا وهو المراد بزيارة قبره فزيارة قبره بهذا المعنى من  
موقع الاجماع لامن موارد النزاع \*

\* الثالث \* ان نقول قول القائل انه ورد في زيارة قبره أحاديث صحيحة قول لم يذكر عليه  
دليل . فاذا قيل له لا نسلم انه ورد في ذلك حديث صحيح احتاج الى الجواب وهو لم يذكر  
 شيئاً من تلك الاحاديث كما ذكر قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها . وكذا ذكر  
زيارة لا هل البقium وأحد فان هذا صحيح وهنا لم يذكر شيئاً من الحديث الصحيح فبقى  
ما ذكره دعوى مجردة تقابل بالمنع \*

\* الوجه الرابع \* ان نقول هذا قول باطل لم يقله أحد من علماء المسلمين العارفين بالصحيح  
وليس في الاحاديث التي رویت بلفظ زيارة قبره حديث صحيح عند أهل المعرفة ولم يخرج

أرباب الصحيح شيئاً من ذلك ولا أرباب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والنسائي والترمذى ونحوهم ولا أهل المساند التي من هذا الجنس كمسند أحمد وغيره ولا في موطاً مالك ولا في مسند الشافعى ونحو ذلك شيء من ذلك . ولا احتاج امام من ائمة المسلمين كابي حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وغيرهم بحديث فيه ذكر زيارة قبره . فكيف يكون في ذلك أحاديث صحيحة ولم يعرفها أحد من أئمة الدين ولا علماء الحديث ومن أين لهذا وأمثاله ان تلك الاحاديث صحية وهو لا يعرف هذا الشأن \*

\* الوجه الخامس \* قوله ولا غيرها مما لم تبلغ درجة الصحيح لكنها يجوز الاستدلال بها على الاحكام الشرعية ويحصل بها الترجيح . فيقال له اصطلاح الترمذى ومن بعده ان الاحاديث ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف . والضعف قد يكون موضوعاً فعلم انه كذب وقد لا يكون كذلك فالليس بصحيح ان كان حسناً على هذا الاصطلاح احتاج به وهو لم يذكر حديثاً وتبين انه حسن يجوز الاستدلال به فنقول له لان سلم انه ورد من ذلك ما يجوز الاستدلال به وهو لم يذكر الا دعوى مجردة فتقابل بالمنع \*

\* الوجه السادس \* ان يقال ليس في هذا الباب ما يجوز الاستدلال به بل كلها ضعيفة بل موضوعة كما قد يبسط في موضعه وذكرت هذه الاحاديث وذكرت كلام الائمة عليهما حديثاً حديثاً بل ولا عرف عن أحد من الصحابة انه تكلم بلفظ زيارة قبره البة فلم يكن هذا اللفظ معروفاً عندهم وهذا كره مالك التكلم بخلاف لفظ زيارة القبور مطلقاً فان هذا اللفظ معروف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أصحابه وفي القرآن أهيكم التكابر حتى زرتم المقابر . لكن معناه عند الا كثرين الموت وعند طائفه هي زياراتها للتغافر بالموتي والتکابر . وأما لفظ قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المخصوص فلا يعرف لاعن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه وكل ما يروى فيه فهو ضعيف بل هو كذب موضوع عند أهل العلم بالحديث كما قد يبسط هذا في موضع \*

\* الوجه السابع \* ان يقال الذين أثبتو استحباب السلام عليه عند الحجرة كمالك وابن حبيب وأحمد بن حنبل وأبي داود احتاجوا بفعل ابن عمر كما احتاج بذلك مالك وأحمد وغيرهما وأما بالحديث الذي رواه أبو داود وغيره بساند جيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ما من رجل يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام فهذا عمدة أئمدة وأئبي داود وابن حبيب وأمثالهم وليس في لفظ الحديث المعروف في السنن والمسند عند قبرى لكن عرفوا ان هذا هو المراد وانه لم يرد على كل مسلم عليه في صلاة في شرق الارض وغيرها مع ان هذا المعنى ان كان هو المراد بطل الاستدلال بالحديث من كل وجه على اختصاص تلك البقعة بالسلام وان كان المراد السلام عليه عند قبره كما فهمه عامة العلامة فهل يدخل فيه من سلم من خارج الحجرة هذا مما تنازع فيه الناس . وقد نوزعوا في دلالته فمن الناس من يقول هذا انا يتناول من سلم عليه عند قبره كما كانوا يدخلون الحجرة على زمان عائشة فيسلمون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يرد عليهم فاؤلئك سلموا عليه عند قبره وكان يرد عليهم وهذا قد جاء عموما في حق المؤمنين مامن رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام قالوا فاما من كان في المسجد فهو لا لم يسلمو عليه عند قبره بل سلامهم عليه كالسلام عليه في الصلاة والسلام عليه اذا دخل المسجد وخرج وهذا هو السلام الذي أمر الله به في حقه بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وهذا السلام قد ورد انه من سلم عليه مرتة سلم الله عليه عشر اكما انه من صلى عليه مرتة صلى الله عليه بها عشر افاما اثرا من صلى عليه مرتة صلى الله عليه بها عشر ا فهو ثابت من وجوه بعضها في الصحيح كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا امثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرتة صلى الله عليه بها عشر ا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تبني الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون ذلك العبد فن سأله لي الوسيلة حللت عليه شفاعتى يوم القيمة وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه كما في حديث العلاء ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر ا \*

واما السلام فقد جاء أيضا في احاديث من أشهرها حديث عبد الله بن المبارك عن جماد بن سلمة عن ثابت البناي عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه . فقال انه جاءني جبريل فقال أما يرضيك يا محمد انت الله يقول انه لا يصلى عليك

أَحَدُ مِنْ أَمْتَكَ الْأَصْلِيَّةِ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسْلِمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أَمْتَكَ الْأَسْمَاتِ عَلَيْهِ عَشْرًا وَقَد  
 رُوِيَ فِي عَدَةِ أَحَادِيثٍ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَيُسْلِمَ عَلَى كُلِّ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُذَكَّرْ  
 عَدَدُ الْكُنْ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَالْمُقِيدُ يُفَسِّرُ الْمَطَافِقَ \* قَالَ الْفَاسِقُ عِيَاضُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنِ عَوْفٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَقِيتُ جَبَرِيلَ فَقَالَ لِي إِبْرَهِيلُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَتْ  
 عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيَتْ عَلَيْهِ قَالَ وَنَحْوُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هَرِيرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّانِ  
 وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَلَتْ وَبِسْطُ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِمَوْضِعِ آخِرٍ . وَالْمُقْصُودُ هُنَّا  
 أَنَّ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ هُوَ كَمَا أَمْرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالْوَسِيلَةِ  
 وَهَذَا أَمْرٌ اخْتَصَّ هُوَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ بِذَلِكَ فِي حَقِّهِ بَعْنَهُ مُخْصُوصٌ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ عَلَى  
 جَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ مُشْرُوعًا عَلَى وَجْهِ الْعَوْمَومِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الصَّلَاةَ تَكْرَهُ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ .  
 وَغَلَبَ بِعِصْمِهِمْ فَقَالَ تَكْرَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ . وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْمُتَأْخِرِينَ فِي السَّلَامِ عَلَى غَيْرِ  
 الْأَنْبِيَاءِ \* وَلَكِنَّ الصَّوَابَ الَّذِي عَلَيْهِ عَامَةُ الْعِلَمَاءِ أَنَّهُ يُسْلِمُ عَلَى غَيْرِهِ . وَإِنَّ الصَّلَاةَ فَقَدْ جَوَزَهَا  
 أَحَمَدُ وَغَيْرُهُ وَالْتَّرَاعُ فِيهَا مَعْرُوفٌ \* وَفِي تَفْسِيرِ شِيبَانَ عَنْ قَتَادَةِ قَالَ حَدَثَ أَنَّسُ بْنَ مَالِكَ عَنْ  
 أَبِي طَلْحَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَى فَسَلَّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَإِنَّمَا أَنَا  
 رَسُولُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَهَكُذا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ  
 وَلَمْ يُذَكِّرْ وَفِيهِ سَمَاعُ قَتَادَةَ لَهُ وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرْوَةَ عَنْ قَتَادَةِ صَرَسَلَا . وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ( قَلْ حَمْدُ اللَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ) وَقَالَ ( وَسَلَامٌ عَلَى  
 الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) \*

وَقَالَ لَمَّا ذَكَرَ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَالْيَاسِينَ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ  
 عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرِينَ  
 سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ . وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ \*

\* وَالْمُقْصُودُ هُنَّا أَنَّ هَذَا السَّلَامُ الْمَأْمُورُ بِهِ خَصْوَصًا وَالْمُشْرُوعُ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرُهَا عَوْمَمَاعَلِيٍّ  
 كُلِّ عَبْدٍ صَاحِبٍ كَمَا كَقُولَ الْمُصْلِي السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ ثَابَتَ فِي التَّشَهِيدَاتِ  
 الْمَرْوِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا مُثِلَّ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسَعُودَ الَّذِي فِي الصَّحِيفَتَيْنِ  
 وَحَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِينَ رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ وَحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَعَائِشَةَ وَجَابِرَ وَغَيْرِهِمْ

التي في المسند والسنن وهذا السلام لا يقتضي ردًا من المسلم عليه بل هو بمنزلة دعاء المؤمن  
 للمؤمنين واستغفاره لهم فيه الأجر والثواب من الله ليس على المدعوا لهم مثل ذلك الدعاء  
 بخلاف سلام التحية فإنه مشروع بالنص والاجماع في حق كل مسلم وعلى المسلم عليه أن يرد  
 السلام ولو كان المسلم عليه كافراً فان هذا من العدل الواجب ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يرد على اليهود اذا سلمو بقوله وعليكم وادا سلم على معين تعين الرد وادا سلم على جماعة فهل  
 ردهم فرض على الاعيان او على الكفاية على قولين معروفين هما قولان في مذهب احمد وغيره  
 وسلام الزائر للقبر على الميت المؤمن هو من هذا الباب . ولهذا روى ان الميت يرد السلام مطلقاً  
 فالصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في مسجده وسائر المساجد وسائر البقاع مشروع  
 بالكتاب والسنة والاجماع . واما السلام عليه عند قبره من داخل الحجرة فهذا كان مشروع  
 لما كان يمكننا بدخول من يدخل على عائشة . واما تخصيص هذا السلام والصلوة بالمكان  
 القريب من الحجرة فهذا محل التزاع . ولعلما في ذلك ثلاثة اقوال منهم من ذكر استحب  
 السلام والصلوة والسلام عليه اذا دخل المسجد ثم بعد ان يصلى في المسجد استحب أيضاً ان  
 يأتي الى القبر ويصلى ويسلم كما ذكر ذلك ظائفه من أصحاب مالك والشافعي واحمد . ومنهم من  
 لم يذكر الا الثاني فقط وكثير من السلف لم يذكروا الا النوع الاول فقط . فاما النوع الاول  
 فهو المشروع لأهل البلد ولغيره في هذا المسجد وغير هذا المسجد . واما النوع الثاني فهو الذي  
 فرق من استحبه بين أهل البلد والغرباء سواء فعله مع الاول أو مجرد اعنده كما ذكر ذلك ابن  
 حبيب وغيره اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال باسم الله وسلام على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد هم اغفرلي وافتتح لي أبواب  
 رحمتك وجناتك وجنبني من الشيطان الرجيم \* ثم اقصد الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر  
 فارکع فيها رکعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسأله تمام ما خرجمت اليه والعون عليه وان  
 كانت رکعتك في غير الروضة اجزاتك وفي الروضة افضل . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما بين قبري ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة . ثم توقف  
 بالقبر متواضعاً وتصلى عليه وتنبئ بما يحضر وتسليم على ابي بكر وعمر وتدعوا لهما واكثر من  
 الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تأتي مسجد قباء قبور الشهداء

قلت وهذا الذي ذكره من استحب الصلاة في الروضة قول طائفة وهو المنسوب عن الامام احمد في مناسك المروزى . واما ما لفظ عنده انه يستحب التطوع في موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل لا يتعين لذلك موضع من المسجد . واما الفرض فيصليه في الصف الاول مع الامام بلا ريب والذى ثبت في الصحيح عن سلمة بن الاكوع انه كان يتحرى الصلاة عند الاسطوانة . واما ما قصد تخصيصه بالصلاحة فيه فالصلاحة فيه افضل واما مقامه فانما كان يقوم فيه اذا كان اما ما يصلى بهم الفرض والسنة ان يقف الامام وسط المسجد امام القوم فلما زيد في المسجد صار موقف الامام في الزيادة والمقصود معرفة ما ورد عن السلف من الصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد وعند القبر ففي مسنده ابي يعلى الموصلي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا جعفر بن ابراهيم من ولد ذي الحنادين حدثنا علي بن عمر عن أبيه على ابن الحسين انه رأى رجلا يحيى الى فرحة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فيها فیدعوا فهاء فقال الا احذركم حدثنا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى عيدا ولا يومكم قبورا فان تسليمكم يلغى اینما كنتم \* وهذا الحديث مما اخرجه الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي فيما اختاره من الاحاديث الجياد الزائدة على ماقصص الصحيحين وهو اعلى مرتبة من تصحيح الحكم وهو قريب من تصحيح الترمذى وابى حاتم البستى ونحوهما فان الغلط في هذا قليل ليس هو مثل صحيح الحكم فان فيه احاديث كثيرة يظهر انها كذب موضوعة فلهذا انحطت درجة غيره فهذا على بن الحسين زين العابدين وهو من اجل التابعين علما وديننا حتى قال الزهرى مارأيت هاشميا مثله وهو يذكر هذا الحديث باسناده ولفظه لا تتخذوا بيتي عيدا فان تسليمكم يلغى اینما كنتم وهذا يقتضى انه لا مزية للسلام عليه عند بيته كالامانة للصلاحة عليه عند بيته بل قد تهي عن تخصيص بيته بهذا . وهذا وحيث الحديث مشهور في سنن أبي داود وغيره من حديث عبد الله بن نافع قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا يومكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وهذا حديث حسن ورواته ثقات مشاهير لكن عبد الله بن نافع الصائغ فيه لين لا يمنع الاحتجاج به قال يحيى بن معين هو ثقة وحسبك

بابن معين موثقا \* وقال ابو زرعة لا يأس به . وقال ابو حاتم الرازى ليس بالحافظ هو لين تعرف  
 وتنكر فلت ومثل هذا قد يخاف انه يغاظ احيانا فاذا كان حدثه شواهد علم انه محفوظ وهذا  
 له شواهد متعددة قد بسطت في غير هذا الموضع كما رواه سعيد ابن منصور في سننه حدثنا  
 جبان حدثنا على حدثني محمد بن عجلان عن ابي سعيد مولى المهدى قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تتخذوا ياتي عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا على حينما كنتم فان صلاتكم  
 تبلغني . وقال سعيد ايضا حدثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني سهيل بن أبي سهيل قال رأني  
 الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتبعشى . فقال  
 هلم الى العشا ، فقلت لا اريدكه فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم عليه \* ثم قل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا  
 ياتي عيدا ولا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود تأخذوا قبور انبائهم مساجد . وصلوا على فان صلاتكم  
 تبلغني حينما كنتم ما انت ومن بالاندلس منه الا سوا \* رواه اسماعيل بن اسحق في كتاب  
 الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر هذه الزيارة وهى قوله ما انت ومن بالاندلس  
 الا سوا ، لأن مذهبه ان القادم من سفر وال يريد للسفر سلامه افضل وان الغرباء يسلمون اذا  
 دخلوا وخرجوا وهذه مزية على من بالاندلس والحسن بن الحسن وغيره لا يفرقون بين اهل  
 المدينة والغرباء ولا بين المسافر وغيره فرواه القاضى اسماعيل عن ابراهيم بن حمزة \* حدثنا عبد  
 العزيز بن محمد عن سهل بن أبي سهل قال جئت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن  
 حسن يتبعشى في بيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فجئته فقال أدن فتعش قال قلت  
 لا اريدكه قال مالي رأيتك وفدت قات وفدت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت  
 فسلم عليه \* ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم  
 مقابر لعن الله اليهود تأخذوا قبور انبائهم مساجد وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حينما كنتم  
 ولم يذكر قول الحسن فهذا فيه انه امره ان يسلم عند دخول المسجد وهو السلام المشروع  
 الذى روی عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاءة من السلف كانوا يسلمون عليه اذا دخلوا  
 المسجد وهذا مشروع في كل مسجد . وهذا الحسن بن الحسن المشتى وهو من التابعين وهو من  
 ظهر على بن الحسين هذا ابن الحسن وهذا ابن الحسن . وقد ذكر القاضى عياض هذا عن

الحسن بن علي عليه رضي الله عنهم أجمعين فقال وعن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حيئاً كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني قال وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخذلوا بيتي عيدا ولا تتخذلوا اي يوم لكم قبورا وصلوا على حيئاً كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم قلت والصلاه والسلام عليه عند دخول المسجد ما ثور عنه صلى الله عليه وسلم وعن غير واحد من الصحابة والتابعين مثل الحديث الذي في المسند والترمذى وابن ماجة عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم . وقال رب اغفر لى ذنبي وافتح لي ابواب فضلك هذا لفظ الترمذى . وفي غيره أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك وفي سنن أبي داود عن أبي سعيد أو أبي حميد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم ول يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ول يقول وذكر الحديث . وقال الضحاك ابن عثمان حدثنا سعيد المقبرى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ول يقول اللهم اجرني من الشيطان الرجيم اخرجه ابن خزيمة في صحيحه قال القاضى عياض ومن مواطن الصلاة والسلام عليه دخول المسجد قال أبو اسحق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترجم عليه وعلى آله وبارك عليه وعلى آله ويسلم عليه تسليماً ويقول اللهم اغفر لى أبواب رحمتك وفضلك قال وقال عمرو بن دينار في قوله اذا دخأتم بيوتاً فسلموها على أنفسكم وقال ان لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قال وقال ابن عباس المراد بالبيوت المساجد وقال النخعى اذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . قال وعن علقة قال اذا دخلت المسجد أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد قال ونحوه عن كعب اذا دخل وخرج ولم يذكر الصلاة قال واحتاج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد قال ومثله عن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة قال وروى ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى

الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . وفي رواية أخرى في الإسلام  
ول يصل ويقول اذا خرج اللهم أني أسألك من فضلك وفي أخرى اللهم احفظني من الشيطان  
وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام  
عليك أيماناً النبي ورحمة الله وبركاته باسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا  
يقولون اذا خرجوا مثل ذلك . قلت هذا في حديث مرفوع في سنن أبي داود وغيره أنه يقال  
عند دخول المسجد اللهم أني أسألك خير الموج وخير الخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى  
الله توكلنا قال القاضي عياض وعن أبي هريرة اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى  
الله عليه وسلم وليرسل اللهم افتح لي . وقلت وروى ابن أبي حاتم من حديث سفيان الثورى عن  
ضرار بن مررة عن مجاهد في هذه الآية فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله  
مبارة طيبة قال اذا دخلت بيتك ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وإذا  
دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله وإذا دخلت على أهلك فقل السلام عليهم قلت  
والآثار ميسوطة في مواضع . والمقصود هنا أن نعرف ما كان عليه السلف من الفرق بين ما أمر  
الله به من الصلاة والسلام عليه وبين سلام التحية الموجب للرد الذي يشتراك فيه كل مؤمن حي  
ويرد فيه على الكافر وهذا كان الصحابة بالمدينة على عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم إذا  
دخلوا المسجد لصلاة أو اعتكاف أو تعليم أو ذكر الله ودعاء له ونحو ذلك مما شرع  
في المساجد لم يكونوا يذهبون إلى ناحية القبر فيزورونه هناك ولا يقفون خارج الحجرة كما لم  
يكونوا يدخلون الحجرة أيضاً لزيارة قبره فلم يكن الصحابة بالمدينة يزورون قبره لا من المسجد  
خارج الحجرة ولا داخل الحجرة ولا كانوا أيضاً يأتون من بيته مجرد زيارة قبره بل هذامن  
البعض التي أنكرها الأئمة والعلماء وإن كان الزائر منهم ليس مقصوده إلا الصلاة والسلام عليه  
وبينوا أن السلف لم يفعلوها كما ذكره مالك في المسوط وقد ذكره أصحابه كابي الوليد الباقي  
والقاضي عياض وغيرهما \*

قيل لمالك ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك أي يقرون على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون عليه ويدعون له ولابي بكر وعمر يفعلون ذلك في اليوم مررة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة والايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر يسلمون ويدعون ساعة

فقال لم يلغى هذا عن أهل الفقه بيلدنا وتركه واسع ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح  
 أولها ولم يلغى هذا عن أول هذه الامة وصدرها أنهم يفعلون ذلك ويكره الامن جاء من  
 سفر أو أراده فقد كره مالك رحمه الله هذا وبين انه لم يلغه هذا عن أهل العلم بالمدينة ولا عن  
 صدر هذه الامة وأولها . وهم الصحابة وان ذلك يكره لأهل المدينة الا عند السفر ومعلوم ان  
 أهل المدينة لا يكره لهم زيارة قبور أهل البقيع وشهداء أحد وغيرهم بل هم في ذلك ليسوا  
 بدون سائر الامصار فاذا لم يكره لا يؤذن زيارة القبور بل يستحب لهم زياراتها عند جهور العلامة  
 كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فاهل المدينة اولى أن لا يكره لهم بل يستحب لهم زيارة  
 القبور كما يستحب لغيرهم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولكن قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 خص بالمنع شرعا وحسما كادفن في الحجرة ومنع الناس من زيارة قبره من الحجرة كما يزار سائر  
 القبور فيصل الزائر الى عند القبر . وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فلا يستحب هذه  
 الزيارة في حقه ولا تمكن وهذا لعلو قدره وشرفه لا تكون غيره أفضل منه فان هذا لا يقوله  
 أحد من المسلمين فضلا عن الصحابة والتلاميذ وعامة المسلمين بالمدينة وغيرها ومن هنا  
 غلط طائفه من الناس يقولون اذا كانت زيارة قبر أحد الناس مستحبة فكيف بقبر سيد  
 الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وهو لا ، ظنوا أن زيارة قبر الميت مطقا هو من  
 باب الارحام والتعظيم له والرسول صلى الله عليه وسلم أحق بالارحام والتعظيم من كل أحد  
 وظنوا ان ترك الزيارة فيها تنقص لكرامته فغلطوا وخالفوا السنّة واجماع الامة سلفها وخلفها  
 فقولهم نظير قول من يقول اذا كانت زيارة القبور يصل الزائر فيها الى قبر المزور فان ذلك  
 ابلغ في الدعاء له وان كان مقصوده دعاءه كما يقصده أهل البدع فهو ابلغ في دعائه فالرسول  
 صلى الله عليه وسلم اولى ان نصل الى قبره اذا زرناه . وقد ثبت بالتواتر واجماع الامة ان  
 الرسول صلى الله عليه وسلم لا يشرع الوصول الى قبره للدعاء له ولا للدعائه ولا لغير ذلك بل  
 غيره يصل على قبره عند اكثرب السلف كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والصلوة على القبر  
 كالصلوة على الجنائز تشرع مع القرب والمشاهدة وهو بالاجماع لا يصل على قبره سواء كان  
 للصلوة حد محدود او كان يصل على القبر مطلقا ولم يعرف ان أحدا من الصحابة الغائبين لما  
 قدم صلى على قبره صلى الله عليه وسلم \* زيارة القبور المشروعة هي مشروعة مع الوصول

إلى القبر بمشاهدته . وهذه الزيارة غير مشروعة في حقه بالنص والاجماع ولا هي أيضا ممكنة فتبين غلط هؤلاء الذين قاسوه على عموم المسلمين . وهذا من باب القياس الفاسد ومن قاس قياس الاولى ولم يعلم ما اختص به كل واحد من القياس والمقيس به كان قياسه من جنس قياس المشركين الذين كانوا يقيسون الميتة على المزكي . ويقولون للMuslimين أتأنكُم ما قاتلتم ولا تأكونُم ما قاتل الله فأنزل الله تعالى ( وان الشياطين ليوحون إلى أولئكِم ليجادلوكُم وان أطعتموه انكم مشركون ) وكذلك لما أخبر الله ان الاصنام التي تعبد هي وعبادوها حصب جهنم قال ابن الربعرى قبل أن يسلم هو وغيره من المشركين عيسى بها . وقالوا يجب أن يعذب عيسى قال ولما ضرب ابن صريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقلوا آلمتنا خير أم هو ما ضرب به لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون \* ثم قال ان هو الا عبد أئمننا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وبين تعالى الفرق بقوله ( ان الذين سبقت لهم منا الحسنة أو ثنا عنها مبعدون ) بين أن من كان صالحانيا أو غير نبي لم يعذب لاجل من أشرك به وعبدته وهو بري ، من أشراكم \* وأما الاصنام فهي حجارة تحمل حصبا للنار \* وقد قيل انها من الحجارة التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس والحجارة . وقال تعالى ( وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ) وبسط هذا له موضع آخر \* والمقصود هنا \* أن يعرف أن ما مضت به سنته وكان عليه خلفاؤه وأصحابه وأهل العلم والدين بالمدينة من تركهم لزيارة قبره أكمل في القيام بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم فهو أكمل وأفضل وأحسن مما يفعل مع غيره وهو أيضا في حق الله وتوحيده أكمل وأتم وأبلغ \* وأما كونه أتم في حق الله فلان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً كما ثبت ذلك في الصحيحين عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل في العبادة جميع خصائص الرب فلا يتيغى غيره ولا يخاف غيره ولا يتوك على غيره ولا يدعى غيره ولا يصلى لغيره ولا يصوم لغيره ولا يتصدق إلا له ولا يصح إلا إلهي قال تعالى ( ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فإنه هم الفائزون ) بجعل الطاعة لله والرسول وجعل الخشية والتقوى لله وحده وقال ( ولو أنهم رضوا بما آتينهم الله ورسوله وقلوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنما إلى الله راغبون ) بجعل الایتاء لله والرسول وجعل التوكل والرغبة لله وحده . وقال فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب . وقال الله لا تنخدعوا الم الدين اثنين إنما هو الله واحد

فَيَايَ فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبأ أفعير الله تقون ) وقال تعالى ( قل  
ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ) وقال تعالى ( قل أرأيتم  
ما تدعون من دون الله أردوني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ائتونى  
بكتاب من قبل هذا او أثارة من علم ان كنتم صادقين ) وقال تعالى ( قل ادعوا الذين زعمتم  
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيما من شرك وماله  
منهم من ظهير ) ولا تنفع الشفاعة عنده الا ملن أذن له . وهذا الباب واسع وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فأسأل الله وادا استمعت فاستمعن بالله . وفي الصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في صفة السبعين ألفا الدين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون  
ولا يكترون ولا يتغطرون وعلى ربهم يتوكلون فهم لا يطلبون من غيرهم أن يرقهم والرقية  
دعا ، فـكيف بما هو أبلغ من ذلك . وعلومن أنه لو أخذن قبره عيدها ومسجدها ووئنا صار الناس  
يدعونه ويتضرسون عليه ويسألونه ويتوكلون عليه ويستغيثون ويستجحرون به وربما سجدوا  
له وطافوا به وصاروا يحجون اليه وهذه كلها من حقوق الله وحده الذي لا يشركه فيها مخلوق  
وكان من حكمة الله دفنه في حجرته ومنع الناس من مشاهدة قبره والukoف عليه والزيارة له  
ونحو ذلك لتحقيق توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له واحلاص الدين لله \*

\* وأما قبور أهل البقيع ونحوهم \* من المؤمنين فلا يحصل ذلك عندها وإذا قدر أن ذلك فعل عندها منع من يفعل ذلك وهدم ما يتخذ عليها من المساجد وإن لم تزل الفتنة إلا بتعفيفه قبره وتعييته فعل ذلك كما فعله الصحابة بأمر عمر بن الخطاب في قبر دانيال وأما كون ذلك أعظم لقدرته وأعلى لدرجته فلان المقصود المشروع بزيارة قبور المؤمنين كأهل البقيع وشهداء أحد هو الدعاء كما كان هو يفعل ذلك كما زارهم وكما سنه لامته فلو سن للامة أن يزوروا قبره للصلوة عليه والسلام عليه والدعاء له كما كان بعض أهل المدينة يفعل ذلك أحياناً وبين مالك أنه بدعة لم تبلغه عن صدر هذه الامة ولا عن أهل العلم بالمدينة وإنها مكرورة فانه لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلاح أوها لكان بعض الناس يزوره ثم لتعظيمه في القلوب وعلم الخلاائق بأنه أفضى الرسل وأعظمهم جاهها وأنه اوجه الشفعاء الى ربهم تدعوا النفس ان تطلب منه حاجاتها وأغراضها وتعرض عن حقه من الصلاة والسلام عليه والدعاء له فان الناس مع ربهم

كذلك الا من أئم الله عليه بحقيقة الاعيان وانما يعظمون الله عند ضرورتهم اليه كما قال تعالى  
 (و اذا مس الانسانضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره من كان لم يدعنا الى  
 ضر مسه كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ) وقال تعالى اذا مسكم الضر في البحر ضل  
 من تدعون الا اياده فلما نجحكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى اذا مس الانسان  
 ضر دعا ربها منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل الله اندادا  
 ليضل عن سبيله قل تمنع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار ونظائر هذا في القرآن متعددة  
 فإذا كانوا الا من شاء الله ائمها يعظمون ربهم ويوحدونه ويدركونه عند ضرورتهم لاغراضهم  
 ولا يعرفون حقه اذا خلصهم فلا يحبونه ويعبدونه ولا يسألونه ولا يقومون بطاعته فكيف  
 يكونون مع المخلوق فهم يطلبون من الانبياء والصالحين اغراضهم وذلك مقدم عندهم على  
 حقوق الانبياء والصالحين فإذا ايقنوا ان في زيارة قبرنبي او صالح تحصيل اغراضهم بسؤاله  
 ودعائه وجاهه وشفاعته اعرضوا عن حقه واستغلوا باغراضهم كما هو موجود في عامة الذين  
 يحجون الى القبور المعظمة ويقصدونها لطلب الحوائج فلو اذن الرسول صلي الله عليه وسلم لهم  
 في زيارة قبره ومكثهم من ذلك لا عرضوا عن حق الله الذي يستحقه من عبادته وحقه وعن  
 حق الرسول صلي الله عليه وسلم الذي يستحقه من الصلاة والسلام عليه والدعاء له بل ومن  
 جعله واسطة بينهم وبين الله في تبليغ أمره ونبيه وخبره فكانوا يهضمون حق الله وحق  
 رسوله كما فعلت النصارى فأنهم بنفوذه في المسيح تركوا حق الله من عبادته وحده وتركوا حق  
 المسيح لهم لا يدعون له بل هو عندهم رب يدعى ولا يقومون بحق رسالته فينظرون ما أمر  
 به وما أخبر به بل اشتغلوا بالشرك به وبغيره وبطلب حواتجهم من يستغيثون به من الملائكة  
 والانبياء والصالحين عمما يجب من حقوقهم وأيضا فلو جعلت الصلاة والسلام عليه والدعاء له  
 عند قبره أفضل منها في غير تلك البقعة كما قد يكون الدعاء للميت عند قبره أفضل لـ كانوا  
 يخصون تلك البقعة بزيارة الدعاء له وذا غابوا عنها تنقص صلاتهم وسلامهم ودعائهم فار  
 الانسان لا يجتهد في الدعاء في المكان المفضول كما يجتهد في المكان الفاضل وهم قد امر وان  
 يقوموا بحق الرسول صلي الله عليه وسلم في كل مكان وان لا يكون بعيد عن قبره انقص  
 ايمانا وقياما بحقه من المجاور لقبره وقال لهم صلي الله عليه وسلم لا تخذلوا بيتي عيدها وصلوا على

حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني وقد شرع لهم أن يصلوا عليه ويسألو الله الوسيلة اذا سمعوا المؤذن حيث كانوا وان يسلموا عليه في كل صلاة ويصلوا عليه في الصلاة ويسلموا عليه اذا دخلوا المسجد وادا خرجوا منه . فهذا الذي امرنا به عام في كل مكان وهو يوجب من القيام بحقه ورفع درجته واعلاء منزلته مالا يحصل لو جعل ذلك عند قبره افضل ولا اذا سوى بين قبره وقبر غيره بل انما يحصل كمال حقه مع حق ربه بفعل ما شرعيه وسننه لامته من واجب ومستحب وهو أن يقوموا بحق الله ثم بحق رسوله صلى الله عليه وسلم حيث كانوا من المحبة والموالة والطاعة وغير ذلك من الصلاة والسلام والدعا وغير ذلك ولا يقصد تخصيص القبر لما يفرض اليه ذلك من ترك حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا وغيره مما يبين ان ما نهى عنه الناس ومنعوا منه وكان السلف لا يفعلونه من زيارة قبره وان كان زيارة قبر غيره مستحبة فهو اعظم لقدره وارفع لدرجته واعلى في منزلته وان ذلك اقوم بحق الله واتم واكمل في عبادته وحده لا شريك له واخلاص الدين له ففي ذلك تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان كان أهل البدع الذين فعلوا مالم يشرعه بل ما نهى عنه وخالفوا الصحابة والتبعين لهم بحسان فاستحبوا ما كانوا أولئك يكرهونه وينعنون منه هم مضاهون للنصارى وانهم نقصوا من تحقيق اليمان بالله ورسوله والقيام بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم بقدر ما دخلوا فيه من البدعة التي صاحوا بها النصارى فهذا هذا والله أعلم \*

وأيضاً فانه اذا أطاع أمره وابتعد سنته كان له من الاجر بقدر اجر من اطاعه واتبع سنته لقوله صلى الله عليه وسلم من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من اتبعه من غير ان ينقص من أجورهم شيئاً . وقوله من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيمة \* واما البدع التي لم يشرعها بل نهى عنها وان كانت متضمنة لغافل فيه والشرك به والاطراء له كما فعلت النصارى فانه لا يحصل بها اجر لمن عمل بها فلا يكون للرسول صلى الله عليه وسلم فيها منفعة بل صاحبها ان عذر كان ضالاً لا اجر له فيها وان قامت عليه الحجة استحق العذاب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم \*

فان قال هؤلاء الذين قاسوا زيارة قبره على زيارة سائر القبور ان الناس منعوا من الوصول

إلي تعظيم القدر وجعل سلامهم وخطابهم من وراء الحجرة لأن ذلك أبلغ في الأدب والمعظم .  
 قيل فهذا موجب الفرق فإن الزيارة المنشورة أن كان مقصودها الدعاء له فيكون ذلك قريباً من  
 الحجرة أفضل منه فيسائر المساجد والقاع فالذى يدعوه داخل الحجرة أقرب وإن كان القرب  
 مستجباً كلما كان أقرب كان أفضل كسائر القبور وإن كان مقصودها ما يقال له أهل الشرك والضلال  
 من دعائه ودعاؤه من القرب أولى فينبغى أن يكون من داخل الحجرة أولى ولما ثبت أن هذا  
 القرب من القبر من نوع منه بالنص والاجماع وهو أيضاً غير مقدور علم أن القرب من ذلك ليس  
 بمستحب بخلاف زيارة قبر غيره والصلة على قبره فإن القرب منه مستحب مالم يفض إلى مفسدة  
 من شرك أو بدعه أو نياحة فإن أفضى إلى ذلك من ذلك \*

ومما يوضح هذا أن الشخص الذي يقصد أتباعه زيارة قبره يجعلون قبره بحيث تكون زيارة  
 فيكون له باب يدخل منه إلى القبر ويجعل عند القبر مكاناً للزائر إذا دخل بحيث يتمكن من  
 القعود فيه بل يوسع المكان ليسع الزائرين ومن المخنثة مسجداً جعل عنده صورة محراب أو  
 قريباً منه . وإذا كان الباب مغلقاً جعل له شباك على الطريق ليراه الناس فيه فيدعونه . وقبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا كله لم يجعل للزائر طريق إليه بوجه من الوجه ولا قبر في  
 المكان كبير يتسع للزوار ولا جعل للمكان شباك يرى منه القبر بل منع الناس من الوصول إليه  
 والمشاهدة له ومن أعظم مامن الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى امته واستحساب دعائه  
 أن دفن في بيته بجانب مسجده فلا يقدر أحد أن يصل إلى المسجد والعبادة المنشورة في  
 المسجد معروفة بخلاف ما لو كان قبره منفرداً عن المسجد والمسافر إليه إنما يسافر إلى المسجد  
 وإذا سمي هذا زيارة لقبره فهو اسم لا مسمى له إنما هو اتيان إلى مسجده – ولهذا لم يطلق  
 السلف هذا اللفظ ولا عند قبره قناديل معلقة ولا ستور مسبلة بل إنما يعلق القناديل في  
 المسجد المؤسس على التقوى ولا يقدر أحد أن يخلق نفس قبره بزعفران أو غيره ولا ينذر له  
 زيتاً ولا شمعاً ولا ستراً ولا غير ذلك مما ينذر لقبر غيره وإن كان في بعض الاحوال قد ستر  
 بعض الناس الحجرة أو خلقها بعضهم بزعفران فهذا إنما هو للحائز الذي يلي المسجد لأنفس  
 باطن الحجرة والقبر فلا يفعل بقبر غيره وإن فعل شيء في ظاهر الحجرة فعلم أن الله سبحانه  
 وتعالى استحساب دعائه حيث قال اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد وإن كان كثيرون من الناس

يريدون ان يجعلوه وثنا ويعتقدون ان ذلك تعظيم له كما يريدون بذلك ويعتقدون في قبر غيره  
فهي لا يمكنون من ذلك بل هذا القصد والاعتقاد خيال في نفوسهم لاحقيقة له في الخارج  
بخلاف القبر الذي جعل وثنا وان كان الميت ولها الله لا اثم عليه من فعل من اشرك به كالاثم  
على المسيح من اثم من اشرك به \*

قال تعالى (واذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس أتخدوني وأمي الهين من دون الله قال  
سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق ان كنت قاتله فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم  
في مانفسك انك أنت علام الغيوب مافت لهم الاما أمرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت  
عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)  
وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة  
ومأواه النار وما للظالمين من انصار. وقال تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول  
أأنتم أضلتم عبادي هؤلاء أمهم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخدم من دونك  
من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوك بما تقولون  
فا تستطعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا \*

فالمعبدون من دون الله سواء كانوا أولياء كالملائكة والأنبياء والصالحين أو كانوا أوثانا قد تبرؤوا  
من عبدهم وينووا انه ليس لهم ان يوالوا من عبدهم ولا ان يوالهم عن عبدهم فاليسخ وغيره  
وان كانوا براء من الشرك بهم لكن المقصود بيان ما فضل الله به محمد صلى الله عليه وسلم وامته  
وما أنعم به عليهم من اقامة التوحيد لله والدعوة الى عبادته وحده واعلاء كلامته ودينه واظهار  
ما بعثه الله من المهدى ودين الحق وما صانه الله به وصان قبره من ان يتخذ مسجدا فان هذا  
من أقوى أسباب ضلال أهل الكتاب . ولهذا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك تحذيرا  
لامته وبين ان هؤلاء شرار الخلق عند الله يوم القيمة ولما كان أصحابه أعلم الناس بدينه وأطوعهم  
لهم يظهر فيهم من البدع ما ظهر فيمن بعدهم لاف امور القبور ولا في غيرها فلا يعرف من الصحابة  
من كان يتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان فيهم من له ذنوب لكن  
هذا الباب مماعصمهم الله فيه من تعمد الكذب على نبيهم وكذلك البدع الظاهرة المشهورة مثل  
بدعة الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة لم يعرف عن أحد من الصحابة شيء من ذلك بل

النقول الثابتة عنهم تدل على موافقتهم لكتاب والسنة . وكذلك اجتماع رجال الغيب بهم أو الخضر أو غيره وكذلك مجيء الانبياء إليهم في اليقظة وحمل من يحمل منهم إلى عرفات ونحو ذلك مما وقع فيه كثير من العباد وظنوا أنه كرامة من الله وكان من اضلال الشياطين لهم لم تطمئن الشياطين أن توقع الصحابة في مثل هذا فانهم كانوا يعلمون أن هذا كله من الشيطان ورجال الغيب هم الجن قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون ب الرجال من الجن فزادوهم رهقا . وكذلك الشرك باهل القبور لم يطمئن الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عبدهم في الاسلام قبر النبي يسافر إليه ولا يقصد للدعا عنده أو لطلب بركته أو شفاعته أو غير ذلك بل أفضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محجوب لا يقصده أحد منهم لشيء من ذلك وكذلك كان التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من أئمة المسلمين وإنما تكلم العلماء والسلف في الدعا للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره . منهم من نهى عن الوقوف للدعا ، دون السلام عليه . ومنهم من رخص في هذا وهذا . ومنهم من نهى عن هذا وهذا \* وأمادعاوه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد موته فهذا لم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين لامن الأئمة الاربعة ولا غيرهم بل الادعية التي ذكروها خالية عن ذلك \*

أما مالك فقد قال القاضي عياض وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويسلم ولكن يسلم ويضي وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي اسماعيل ابن اسحق في المبسوط . قال وقال مالك لا أرى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدغو ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي يكر وعمر ثم يمضي وقال مالك ذلك لأن هذا المنقول عن ابن عمر انه كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبو يكر السلام عليك يا أمينة أو يا أمينة ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك ذلك من البدع . قال وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة ويدينو ويسلم ولا يمس القبر بيده فقوله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعا السلام فإنه قال يدينو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب يقول السلام عليك أمينا النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعوه له بالفاظ الصلاة كما ذكر في الموطأ من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي يكر

و عمرو في رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وغيره وقالوا إنما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرها يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم على أبي بكر وعمر وقال أبو الوليد الباقي وعندى أنه يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الصلاة ولا بي بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الخلاف . قال القاضي عياض وقال في المبسوط لا بأس من قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلى عليه ويدعوه له ولا بي بكر وعمر فأن أراد بالدعا السلام والصلاحة فهو موافق لتلك الرواية وإن أراد دعاء زائداً فهي رواية أخرى وبكل حال فاتحه أراد الدعاء اليسير \*

واما ابن حبيب فقال ثم يقف بالقبر متواضعاً موقراً فيصلى عليه ويثنى بما حضر وسلم على أبي بكر وعمر فلم يذكر إلا الثناء عليه مع الصلاة وأما الإمام أحمد فقد ذكر الثناء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بغير الصلاة . ومع دعاء الداعي لنفسه أيضاً لم يذكر أن يطلب منه شيئاً ولا يقرأ عند القبر قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيمَا . كما لم يذكر مالك ذلك ولا المتقدمون من أصحابنا ولا جمهورهم بل قال في منسك المروزى ثم اثت الروضة وهي بين القبر والمنبر فصل فيها وادع بما شئت ثم اثت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا محمد بن عبد الله اشهد انت لا إله إلا الله وأشهد انت رسول الله وأشهد انت بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أثاك اليقين بخراك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ورفع درجتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى وأعطيك سؤلك في الآخرة والأولى كما تقبل من إبراهيم اللهم احضرنا في ذمرته وتوفنا على سنته واوردننا حوضه واسقنا بكاسه مشرباً روايا ليظماً بعده أبداً \* وما من دعاء وشهاده وثناء يذكر عند القبر إلا وقد وردت السنة بذلك وما هو منه في سائر البقاع ولا يمكن أحداً أن يأتي بذلك يشرع عند القبر دون غيره وهذا تحقيق لنهيه ان يتخذ قبره او بيته عيذاً فلما يقصد تخصيصه بشيء من الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم فضلاً عن الدعاء لغيره بل يدعى بذلك للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان الداعي فان ذلك يصل إليه صلى الله تعالى عليه وسلم - وهذا بخلاف ما شرع عند قبر غيره كقوله السلام على أهل

الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم  
 والمستأخرین فان هذا لا يشرع الا عند القبور ولا يشرع عند غيرها وهذا مما يظهر به الفرق  
 بينه وبين غيره وان ما شرعه وفعله أصحابه من المنع من زيارة قبره كما تزار القبور هو من فضائله  
 وهو رحمة لامته ومن تمام نعمة الله عليها فالسلف كلهم متفقون على ان الزائر لا يسأله شيئا ولا  
 يطلب منه ما يطلب منه في حياته ويطلب منه يوم القيمة لاشفاعة ولا استغفارا ولا غير ذلك  
 وانما كان نزاعهم في الوقوف للدعاء له والسلام عليه عند الحجرة فبعضهم رأى هذا من السلام  
 الداخل في قوله صلى الله عليه وسلم مامن من رجل يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد  
 عليه السلام واستحبه لذلك وبعضهم لم يستحبه اما بعد دخوله وأما لان السلام المأمور به  
 في القرآن مع الصلاة وهو السلام الذى لا يوجب الرد أفضـل من السلام الموجب للرد فان  
 هذا مما يدل عليه الكتاب والسنة واتفق عليه السلف فان السلام المأمور به في القرآن  
 كالصلاحة المأمور بها في القرآن كلاما لا يوجب عليه الرد بل الله يصلى على من يصلى عليه ويسلم  
 على من سلم عليه ولأن السلام الذى يوجب الرد هو حق للمسلم كما قال تعالى (و اذا حيتم بتحية  
 فيو باحسن منها او ردوها) ولهذا يرد السلام على من سلم وان كان كافرا وكان اليهود اذا  
 سلموا عليه يقولون عليكم لا انتم السام والسام الموت  
 فيقول عليكم قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فيما ولما قالت  
 عائشة وعليكم السام واللعنة قال مهلا ياعائشة فان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله او لم تسمعي  
 ما قلت لهم يعني ردت عليهم فقلت عليكم فهذا اذا قالوا السام عليكم واما اذا علم انهم قالوا  
 السلام فلا يخصون في الرد فيقال عليكم فيصير يعني السلام عليكم لا علينا بل يقال عليكم \*  
 واما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته عليكم جراء دعائهم وهو دعاء بالسلامة والسلام أمان  
 فقد يكون المستجاب هى سلامتهم مناي من ظلمنا وعداؤنا وكذلك كل من رد السلام على  
 غيره فانت دعا له بالسلامة وهذا بجمل ومن المتمعن ان يكون كل من رد على النبي صلى الله عليه  
 وسلم السلام من الخلق دعا له بالسلامة من عذاب الدنيا والآخرة فقد كان المناقرون يسلمون  
 عليه وي رد عليهم وي رد على المسلمين أصحاب الذنوب وغيرهم لكن السلام فيه امان ولهذا  
 لا ينتدأ الكافر الحربي بالسلام بل كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى قيسار قال فيه

من محمد رسول الله الى قصر عظيم الروم سلام على من اتبع المهدى كما قال موسى لفرعون والحديث في الصحيحين من رواية ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب في قصته المشهورة لماقرأ قصراً كتب النبي صلى الله عليه وسلم وساله عن أحواله وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ابتداء اليهود بالسلام . فلن العلامة من جمل ذلك على العموم . ومنهم من رخص اذا كان للمسلم اليه حاجة يبتدئه بالسلام بخلاف اللقاء والكفار كاليهود والنصارى يستلمون عليه وعلى أمته سلام التحية الموجب للرد . واما السلام المطلق فهو كالصلاحة عليه انما يصلى عليه ويسلم عليه أمته فاليهود والنصارى لا يصلون عليه ويسلمون عليه وكانوا اذا رأوه يستلمون عليه كذلك الذى يختص به المؤمنون ابتداء وجواباً أفضل من هذا الذى يفعله الكفار معه ومع أمته ابتداء وجواباً ولا يجوز ان الكفار اذا سلموا عليه سلام التحية فان الله يسلم عليهم عشرة بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحييهم على ذلك فيوفهم كالو كانوا لهم دين فقضاه \* واما ما يختص بالمؤمنين فاذا صلوا عليه صلى الله على من صلى عليه عشرة . واذا سلم عليه سلم الله عليه عشرة وهذا الصلاة والسلام هو المشروع في كل مكان بالكتاب والسنة والاجماع بل هو مأمور به من الله سبحانه وتعالى لافرق في هذا بين الغرباء وبين أهل المدينة عند القبر — واما السلام عليه عند القبر فقد عرف أن الصحابة والتابعين المقيمين بالمدينة لم يكونوا يفعلونه اذا دخلوا المسجد وخرجوا منه ولو كان هذا كالسلام عليه لو كان حياً كانوا يفعلونه كلما دخلوا المسجد وخرجوا منه كالو دخلوا المسجد في حياته وهو فيه فإنه مشروع لهم كلما رأوه ان يستلموا عليه بل السنة لمن جاء الى قوم ان يسلم عليهم اذا قدم واذا قام كما أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وقال ليست الاولى أحق من الآخرة فهو لما كان حياً كان أحدهم اذا أتى يسلم واذا قام يسلم ومثل هذا لا يشرع عند القبر باتفاق المسلمين وهو معلوم الاضطرار من عادة الصحابة ولو كان سلام التحية خارج الحجرة كان مستحب بالكل أحد . ولهذا كان اكثراً السلف لا يفرقون بين الغرباء وأهل المدينة ولا بين حال السفر وغيره فان استجيب لهؤلاء وكراهته لهؤلاء حكم شرعاً يفتقر الى دليل شرعى ولا يمكن احد ان ينكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شرع لاهل المدينة الاتيان عند الوداع للقبر . وشرع لهم ولغيرهم ذلك عند القدوم من سفر . وشرع للغرباء تكريير ذلك كلما دخلوا المسجد وخرجوا منه ولم يشرع ذلك لاهل المدينة فمثل هذه الشريعة ليس منقولاً عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه ولا هو معروف من عمل الصحابة وإنما نقل عن ابن عمر السلام عند القديم من السفر وليس هذام عمل الخلفاء وأكابر الصحابة قلت روى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر اذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبو بكر السلام عليك يا أبا تاه وأبا تاه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال معمر فذكر ذلك لعبيد الله بن عمر فقال ما نعلم أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا ابن عمر هكذا قال عبيد الله بن عمر العمري الكبير وهو أعلم آل عمر في زمانه واحفظهم واثبتهم \*

قال الشيخ كأكان ابن عمر يتحرى الصلاة والتزول والمرور حيث حل ونزل وغير ذلك في السفر . وجمهور الصحابة لم يكونوا يصنعون ذلك بل أبوه عمر كان ينهى عن مثل ذلك كما روى سعيد بن منصور في سنته . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المعروف بن سويد عن عمر قال خرجنا معه في حجة حجها فقرأ بنا في صلاة الفجر ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولا يلافق قريش في الثانية فلما رجم من حجته رأى الناس اتبدروا المسجد فقال ما هذا فقالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعا من عرضت له منكم في الصلاة فليصل ومن يعرض له فليمض . ومتى اتفق عليه الصحابة ابن عمر وغيره من انه لا يستحب لاهل المدينة الوقوف عند القبر للسلام اذا دخلوا المسجد وخرجوا بل يكره ذلك يبين ضعف حجة من احتج بقوله ما من رجل يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام فان هذا لو دل على استحباب السلام عليه من المسجد لما اتفق الصحابة على ترك ذلك ولم يفرق في ذلك بين القادر من السفر وغيره . فلما اتفقوا على ترك ذلك مع تيسيره علم انه غير مستحب بل لو كان جائز الفعل بعضهم . فدل على انه كان من النهى عنه كما دلت عليه سائر الاحاديث . وعلى هذا فالجواب عن الحديث اما بتضييفه على قول من يضعفه . وأما بان ذلك يوجب فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم لافضيلة المسلم بالرد عليه اذا كان هذا من باب المكافأة والجزاء حتى انه يشرع للبر والفاجر التحية بخلاف ما يقصد به الدعاء الجرد وهو السلام المأمور به . وأما بان يقال هذا مما هو فيمن سلم عليه من قريب والقريب ان يكون في بيته فإنه ان لم يجده بذلك لم يبق له حد محدود من جهة الشرع

كما تقدم ذكر هذا . وأما الوجه فتوجيهه أن الحديث ليس فيه ثنا، على المسلم ولا مدح له ولا ترغيب له في ذلك ولا ذكر أجر له كما جاء في الصلاة والسلام المأمور بهما فانه قد وعد ان من صلى عليه مرتة صلی الله علیه عشرًا وكذلك من سلم عليه وأيضا فهو مأمور بهما وكل مأمور به ففاعله محمود مشكور مأجور -- وأما قوله مامن رجل يمر بقبر الرجل فيسلم عليه الارد اللہ علیہ روحہ حتی یرد علیہ السلام وما من رجل یسلم علی الارد اللہ علی روحی حتی ارد علیہ السلام فانما فيه مدح المسلم علیه والا خبار بسماعه السلام وانه یرد السلام فيكافئ المسلم علیه لا يبقى للمسلم علیه فضل فانه بالرد يحصل المكافأة كما قال تعالى (و اذا حيتم بتحية خيوا باحسن منها اور دوها) ولهذا كان الرد من باب العدل المأمور به الواجب لکل مسلم اذا كان سلامه مشروعـا . وهذا كقوله من سألنا أعطيناه ومن لم یسألنا أحب اليـنا هو أخبار باعطائه السائل ليس هذا أمر بالسؤال وان كان السلام ليس مثل السؤال لكن هذا اللفظ انما يدل على مدح الراد -- وأما المسلم فيقف الامر فيه على الدليل واذا كان المشروع لاهل المدينة ان لا يقفوا عند الحجرة ويسلموا علـيـه عـلـمـ قـطـعـاـ انـ الـحـدـيـثـ لمـ يـرـغـبـ فـذـكـ وـمـاـيـيـنـ ذـكـ انـ مـسـجـدـهـ كـسـائـرـ المـسـاجـدـ لـمـ يـخـتـصـ بـجـنـسـ مـنـ الـعـبـادـاتـ لـاـشـرـعـ فـغـيرـهـ وـكـذـكـ المـسـجـدـ الـاقـصـىـ وـلـكـ خـصـاـ بـاـنـ الـعـبـادـةـ فـيـمـاـ أـفـضـلـ بـخـالـفـ المـسـجـدـ الـحـرـامـ فـانـ مـنـ خـصـوصـ بـالـطـوـافـ وـاسـتـلـامـ الرـكـنـ وـتـقـبـيلـ الـحـجـرـ وـغـيرـ ذـكـ . وأـمـاـ المـسـجـدـ انـ الـآـخـرـانـ فـاـ يـشـرـعـ فـيـهـمـاـ مـنـ صـلـاةـ وـذـكـرـ وـاعـتـكـافـ وـتـعـلـيمـ وـثـنـاءـ عـلـىـ الرـسـوـلـ صـلـیـ اللـہـ تـعـالـیـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ وـصـلـاةـ عـلـیـهـ وـتـسـلـیـمـ عـلـیـهـ وـغـيرـ ذـكـ مـنـ الـعـبـادـاتـ فـهـوـ مـشـرـوعـ فـسـائـرـ المـسـاجـدـ وـالـعـمـلـ الذـيـ يـسـمـيـ زـيـارـةـ لـقـبـرـهـ لـاـيـكـونـ الاـ فـ مـسـجـدـهـ لـاـخـارـجـاـ عـنـ الـمـسـجـدـ فـعـلـمـ انـ الـشـرـوـعـ مـنـ ذـكـ الـعـمـلـ مـشـرـوعـ فـسـائـرـ المـسـاجـدـ لـاـ اختـصـ لـقـبـرـهـ بـجـنـسـ مـنـ أـجـنـاسـ الـعـبـادـاتـ وـلـكـنـ الـعـبـادـةـ فـيـ مـسـجـدـهـ أـفـضـلـ مـنـهـاـ فـيـ غـيرـهـ لـاـ جـلـ المـسـجـدـ لـاـ لـاـ جـلـ الـقـبـرـ \* قـالـ الشـيـخـ وـمـاـ يـوـضـعـ هـذـاـ اـنـ لـمـ يـعـرـفـ عـنـ أـحـدـ مـنـ الصـحـابـةـ اـنـ تـكـلـمـ بـاسـمـ زـيـارـةـ قـبـرـهـ لـاـ تـرـغـيـبـاـ فـذـكـ وـلـاـ غـيرـ تـرـغـيـبـ فـعـلـمـ انـ مـسـمـيـ هـذـاـ اـلـاسـمـ لـمـ يـكـنـ لـهـ حـقـيقـةـ عـنـهـمـ . ( ثمـ ذـكـرـ ) مـاـحـكـيـنـاـ عـنـهـ فـيـماـ تـقـدمـ \*

\* ثمـ قالـ وـالـمـقصـودـ انـ هـذـاـ كـلـهـ يـبـيـانـ ضـعـفـ حـجـةـ المـفـرـقـ بـيـنـ الصـادـرـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ وـالـوـارـدـ عـلـيـهـ وـالـوـارـدـ عـلـيـ مـسـجـدـهـ مـنـ الـقـرـباءـ وـالـصـادـرـ عـنـهـ . وـذـكـ اـنـ يـتـنـعـ اـنـ يـقـالـ اـنـ یـرـدـ عـلـیـ هـؤـلـاءـ وـلـاـ

يرد على أحد من أهل المدينة المقيمين بها فان أولئك هم أفضل أمتهم وخواصها وهم الذين خاطبهم  
 بهذه فيمتنع ان يكون المعنى من سلم منكم يا أهل المدينة لم أرد عليه مادمت مقيمين بها فان المقام  
 بها هو غالب اوقاتهم وليس في الحديث تخصيص ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على  
 ذلك (يبين هذا) ان الحجرة لما كانت مفتوحة وكانوا يدخلون على عائشة بعض الامور  
 فيسلمون عليه انما كان يرد عليهم اذا سلموا \* (فان قيل) انه لم يكن يرد عليهم فهذا تعطيل  
 للحديث (وان قيل) كان يرد عليهم من هناك ولا يرد اذا سلموا من خارج فقد اظهر الفرق \* وان  
 قيل بل هو يرد على الجميع فحينئذ ان كان رده لا يتضمن استحباب هذا السلام بطل الاستدلال  
 به وان كان رده يتضمن الاستحباب وهو الان مختص بن سلم من خارج زرم ان يستحب  
 لاهل المدينة السلام عند الحجرة كلما دخلوا المسجد وخرجوا وهو خلاف ما أجمع عليه الصحابة  
 والتابعون لهم بمحسان وخلاف قول المفرقين . ومن أهل المدينة من قد لا يسافر منها أولاً يسافر  
 الا للحج والقادم قد يقيم بالمدينة العشر والشهر فهذا يرد عليه عشر مرات في اليوم والليلة  
 وأكثر كلما دخل وخرج وذلك المدحى المقيم لا يرد عليه قطفي عمره ولا مرأة \* وايضاً فاستحباب  
 هذا للوارد والصادر تشبيه له بالطواف الذي يشرع للحج عند الورود الى مكة وهو الذي يسمى  
 طواف القدوم وطواف التحية وطواف الورود وعند الصدر وهو الذي يسمى طواف الوداع  
 وهذا تشبيه لبيت المخلوق ببيت الخالق ولهذا لا يجوز الطواف بالحجرة بالاجماع ولا الصلاة  
 اليها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن أبي مرثد الغنوبي انه قال قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وأيضاً فالطواف باليت لأهل مكة ولغيرهم كلما  
 دخلوا المسجد والوقوف عند القبر كلما دخل المدحى لا يشرع بالاتفاق فلم يبق الفرق بين المدحى  
 وغير المدحى له أصل في السنة ولا نظير في الشريعة ولا هو مما سنته الخلفاء الراشدون وعمل به  
 عامة الصحابة فلا يجوز ان يجعل هذا من شريعته وسننته واذا فعله من الصحابة الواحد والاثنان  
 والثلاثة و اكثر دون غيرهم كان غايته انه يثبت به التسويف بحيث يكون هذا مانعاً من دعوى  
 الاجماع على خلافه بل يكون كسائر المسائل التي ساغ فيها الاجتهد بعض العلماء اما أن يجعل  
 من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته وحكم مالم تدل عليه سنته لكون بعض السلف فعل  
 ذلك فهذا لا يجوز ونظير هذا مسحه للقبر . قال أبو بكر الأثرم قلت لابي عبد الله يعني الإمام

احمد قبر النبي صلى الله عليه وسلم يلمس ويتمسح به قال ما عرف هذا قلت فالمبر قال أما المنبر  
 فنعم قد جاء فيه قال أبو عبد الله شئ يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر  
 انه مسح على المنبر قال ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة قلت ويروى عن يحيى بن سعيد  
 يعني الانصارى شيخ مالك وغيره انه حيث اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا  
 فرأيته استحسن ذلك . ثم قال لعله عند الضرورة والشىء قلت لا ي عبد الله انهم يلصقون  
 بطونهم بجدار القبر وقت له ورأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيته  
 فيسلمون فقال أبو عبد الله نعم وهكذا كارت ابن عمر يفعل ذلك . ثم قال أبو عبد الله  
 بابي وأمي صلى الله تعالى عليه وسلم \* وقد ذكر أَمْهُدْ بْنُ حَبْلَةَ أَيْضًا فِي مَنْسَكِ الْمَرْوَزِيِّ نَظِير  
 ما نقل عن ابن عمر وابن المسيب ويحيى ابن سعيد وهذا كله يدل على التسويف وان هذاما  
 فعله بعض الصحابة فلا يقال ان قد اجماع على تركه بحيث يكون فعل من فعل ذلك اقتداء ببعض  
 السلف لم يتدع هو شيئاً من عنده . واما ان الرسول صلى الله عليه وسلم ندب الى ذلك ورغبه  
 فيه وجعله عادة وطاعة يشرع فعلها فهذا يحتاج الى دليل شرعى لا يكفى في ذلك فعل بعض  
 السلف ولا يجوز ان يقال ان الله ورسوله يحب ذلك او يكرهه وانه سن ذلك وشرعه او انه  
 عن ذلك وكراهه او نحو ذلك الا بدليل يدل على ذلك لاسيما اذا عرف ان جمهور أصحابه لم  
 يكونوا يفعلون ذلك فيقال لو كان هو ندبه الى ذلك واحبه لفعلوه فانهم كانوا احرص الناس  
 على الخير ونظير هذا متعددة والله أعلم \* والمؤمن قد يتحرى الدعاء والصلوة في مكان دون  
 مكان لاجتماع قلبه فيه وحصول خشوعه فيه لالانه يرى الشارع فضل ذلك المكان كصلوة  
 الذى يكون في بيته ونحو ذلك فمثل هذا اذا لم يكن منهيا عنه فلا بأس به ويكون ذلك مستحبنا  
 في حق ذلك الشخص لكون عبادته فيه أفضل كما اذا صلى القوم خلف امام يحبونه كانت  
 صلاتهم أفضل من ان يصلوا خلف من هم له كرهون . وقد يكون العمل المفضول في حق بعض  
 الناس أفضل لكونه افعلاً له وكونه ارغب فيه وهو احب اليه من عمل أفضل منه لكونه  
 يعجز عنه فهذا يختلف بحسب اختلاف الاشخاص وهو غير ما ثبت فضل جنسه بالشرع كما  
 ثبت ان الصلاة افضل . ثم القراءة . ثم الذكر بالادلة مع ان العمل المفضول في مكانه هو افضل  
 من الفضائل في غير مكانه كفضيلة الذكر والدعا القراءة بعد الفجر والعصر على الصلاة

المنهى عنها في هذا الوقت وكفضيلة التسبيح في الركوع والسجود على الفراغة لانه نهى ان يقرأ القرآن راكعا او ساجدا وكفضيلة آخر القرآن هناك لانه موطن الدعاء ونظائر هذا متعددة وبسط هذا له موضع آخر \*

\* لكن المقصود هنا ان يعلم ان ما قيل انه مستحب للامة قد نبه بهم اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيه فلا بد له من دليل يدل علي ذلك ولا يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم الا ما مصدر عنه والرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي فرض الله على جميع الخلق اليمان به وطاعته واتباعه وايحاب ما اوجبه وتحريم ما حرم وشرع ما شرعه وبه فرق الله بين المهدى والضلال والرشاد والنبي والحق والباطل والمعروف والمنكر وهو الذي شهد الله له بأنه يدعو اليه باذنه ويهدى الى صراط مستقيم وهو الذي جعل رب طاعته طاعة له في مثل قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله . وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وهو الذي لا سبيل لاحد الى النجاة الا طاعته ولا يسأل الناس يوم القيمة الا عن اليمان به واتباعه وطاعته وبه يتحنون في القبور . قال تعالى فلننسأن الذين ارسل اليهم ولنسأن المرسلين وهو الذي أخذ الله الميثاق على النبئين وأمرهم ان يأخذوا على أنفسهم الميثاق انه اذا جاءهم ان يؤمنوا به ويصدقونه وهو الذي فرق الله به بين أهل الجنة والنار فمن آمن به واطاعه كان من أهل الجنة . ومن كذبه وعصاه كان من أهل النار . قال تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعبد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين . والوعد بسعادة الدنيا والآخرة والوعيد بشقاوة الدنيا والآخرة يتعلق بطاعته هي الصراط المستقيم وهي جبل الله المتنى وهي العروة الوثقى وأصحابها هم اولياء الله المتقوون وحزبه المفلحون وجنده الغاليون . والخالفون لهم هم أعداء الله حزب ابليس اللعين . قال تعالى ويوم يغضظ الظالم على يديه يقول يا يتنى التحدث مع الرسول سبيلا يا يتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضليتني عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا يتنى اطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا ربنا آههم ضعفين من العذاب والعذاب لعنانا كبيرا . وقال تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تلو افان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت  
 ويسلمو أسلیما . وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيّبهم فتنه او يصيّبهم عذاب  
 اليم . وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله . وجميع الرسول أخبروا بان الله  
 أمر بطاعتهم كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله يأمر ورن بعبادة الله وحده  
 وتقواه وحده وخشيتها وحده ويأمر ورن بطاعتهم كما قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش  
 الله ويتهه فأولئك هم الفائزون . وقال نوح اعبدوا الله واقوه وأطيعون . وقال في الشعراء فاتقوا  
 الله وأطيعون وكذلك قال هود وصالح ولوط وشعيب والناس محتاجون الى اليمان بالرسول  
 صلى الله عليه وسلم فطاعته في كل زمان ومكان ليل ونهار اسيرا وحضر اسرا وعلانية جماعة  
 وفرادي وهم احوج الى ذلك من الطعام والشراب بل من النفس فانهم متى قدوا بذلك فالنار  
 جزاء من كذب بالرسول وتولى عن طاعته كما قال تعالى فانذرتم نارا تلظي لا يصلها الا  
 الاشقى الذي كذب وتولى اي كذب بما اخبر به وتولى عن طاعته كما قال تعالى في موضع  
 آخر فلا صدق ولا صلی ولكن كذب وتولى اي كذب بما اخبر به وتولى عن طاعته وقال  
 تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فصي فرعون الرسول  
 فاخذناه أخذنا وبيلا . وقال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا  
 يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حدثا والله  
 تعالى قد سماه سراج ميرزاوسى الشمس وهاجا الناس الى السراج المنير احوج منهم الى السراج  
 الوهاج فانهم محتاجون اليه ليل ونهار اسرا وعلانية وهو افع لهم فانه منير ليس فيه اذى بخلاف  
 الوهاج فانه ينفع نارة ويضر أخرى ولما كانت حاجة الناس الى الرسول صلى الله عليه وسلم  
 واليمان به وطاعته ومحبته وموالاته وتعظيمه وتعزيزه وتوقيره عامة في كل مكان وزمان كان  
 ما يؤمر به من حقوقه عاما لا يختص بقبره فمن خص قبره بشيء من الحقوق كان جاهلا بقدر  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وقدر ما امر الله به من حقوقه وكل من اشتغل بما امر الله به من  
 طاعته شغله عمما نهى عنه من البدع المتعلقة بقبره وقبر غيره ومن اشتغل بالبدع المنهي عنها ترك  
 ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم من حقه فطاعته هي مناط السعادة والنجاة والدين

يحجون الى القبور ويدعون الموتى من الانبياء وغيرهم عصوا الرسول صلى الله عليه وسلم واشركوا بالرب ففاتهـم ما أـمرـوا به من تحقيق التوحيد والاعـيـان بالرسول صلـى الله عليه وسلم وهو تـحـقـيق شـهـادـة أـن لـا إـلـه إـلـهـاـنـوـاـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . وجـعـ الخـلـاقـ يـأـتـوـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـسـأـلـوـنـ عـنـ هـذـيـنـ الـاـصـلـيـنـ مـاـذـاـ كـنـتـ تـعـبـدـوـنـ وـمـاـذـاـ أـجـبـتـ الـرـسـلـيـنـ كـاـ بـسـطـ هـذـاـ فـيـ مـوـضـعـهـ \*

\* والمقصود ان الصحابة كانوا في زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين يدخلون المسجد ويصلون فيه الصلوات الخمس ويصلون على النبي صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ويـسـلـمـونـ عـلـيـهـ عند دخـولـ المسـجـدـ وبـعـدـ دـخـولـهـ وـلـمـ يـكـوـنـواـ يـذـهـبـونـ وـيـقـفـونـ إـلـىـ جـانـبـ الحـجـرـةـ وـيـسـلـمـونـ عـلـيـهـ هـنـاكـ وـكـانـ عـلـىـ عـبـدـ الـخـلـفـاءـ الـرـاشـدـيـنـ وـالـصـحـابـةـ حـجـرـةـ خـارـجـةـ عـنـ المسـجـدـ وـلـمـ يـكـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ الـاجـدارـ . ثـمـ أـنـماـ أـدـخـلـتـ الحـجـرـةـ فـيـ المسـجـدـ فـيـ خـلـافـةـ الـوـليـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـعـدـ مـوـتـ عـامـةـ الصـحـابـةـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ بـالـمـدـيـنـةـ وـكـانـ مـنـ آخـرـهـ مـوـتـاـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـتـوـقـ فيـ خـلـافـةـ عـبـدـ الـمـلـكـ فـاـنـهـ تـوـقـ سـنـةـ ثـمـانـ وـسـبـعـيـنـ وـالـوـليـدـ تـوـلـيـ سـنـةـ سـتـ وـثـمـانـيـنـ وـتـوـقـ سـنـةـ سـتـ وـتـسـعـيـنـ فـكـانـ بـنـاءـ المسـجـدـ وـاـدـخـالـ الحـجـرـةـ فـيـهـ فـيـمـاـ يـبـيـنـ ذـلـكـ . وـقـدـ ذـكـرـ أـبـوـ زـيـدـ عـمـرـ بـنـ شـبـةـ الـغـيـرـيـ فـيـ كـتـابـ أـخـبـارـ الـمـدـيـنـةـ (ـمـدـيـنـةـ الرـسـوـلـ) صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ أـشـيـاـخـهـ وـعـمـنـ حـدـثـوـاـ عـنـهـ اـنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـمـزـيـزـ لـمـ كـانـ نـائـبـاـ لـلـوـليـدـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـيـ سـنـةـ اـحـدـيـ وـتـسـعـيـنـ هـدـمـ المسـجـدـ وـبـنـاهـ بـالـحـجـارـةـ الـمـنـقـوـشـةـ وـعـمـلـ سـقـفـهـ بـالـسـاجـ وـمـاـ الـدـهـبـ وـهـدـمـ حـجـرـاتـ أـزـوـاجـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـأـدـخـلـهـاـ فـيـ المسـجـدـ وـأـدـخـلـ الـقـبـرـ فـيـهـ \*

\* ثـمـ ذـكـرـ الشـيـخـ الـآـثارـ المـرـوـيـةـ فـيـ عـمـارـةـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـمـزـيـزـ المسـجـدـ وـزـيـادـهـ فـيـهـ وـذـكـرـ اـنـ حـكـمـ الـزيـادةـ حـكـمـ الـمـزـيـدـ (ـفـقـالـ) وـقـدـ جـاءـتـ الـآـثارـ بـاـنـ حـكـمـ الـزيـادةـ فـيـ مـسـجـدـهـ حـكـمـ الـمـزـيـدـ تـضـعـفـ فـيـهـ الصـلـاـةـ بـالـفـ صـلـاـةـ كـاـنـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ حـكـمـ الـزيـادةـ فـيـهـ حـكـمـ الـمـزـيـدـ فـيـ جـوـزـ الطـوـافـ فـيـهـ وـالـطـوـافـ لـاـ يـكـوـنـ اـلـاـ فـيـ المسـجـدـ لـاـ خـارـجـاـ مـنـهـ وـلـهـذـاـ اـتـفـقـ الصـحـابـةـ عـلـىـ أـنـهـمـ يـصـلـوـنـ فـيـ الصـفـ اـلـوـلـيـ منـ الـزيـادةـ الـتـيـ زـادـهـاـ عـمـرـ ثـمـ عـمـانـ وـعـلـىـ ذـلـكـ عـمـلـ الـمـسـلـمـيـنـ كـلـهـمـ فـلـوـلـاـ اـنـ حـكـمـهـ حـكـمـ مـسـجـدـهـ لـكـانـتـ تـلـكـ صـلـاـةـ فـيـ غـيـرـ مـسـجـدـهـ وـالـصـحـابـةـ وـسـائـرـ الـمـسـلـمـيـنـ بـعـدـهـمـ لـاـ يـحـافـظـوـنـ عـنـ العـدـوـلـ عـنـ مـسـجـدـهـ الـتـيـ غـيـرـ مـسـجـدـهـ وـيـأـمـرـوـنـ بـذـلـكـ . قـالـ اـبـوـ زـيـدـ حـدـثـيـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ حـدـثـيـ مـنـ

أثيق به ان عمر زاد في المسجد من القبلة الى موضع المقصورة التي به هي اليوم قال فاما الذي  
 لا يشكي فيه أهل بلدنا ان عثمان هو الذي وضع القبلة في موضعها اليوم ثم لم تغير بعد ذلك \*  
 قال ابو زيد حدثنا محمد بن يحيى عن محمد عن عثمان عن مصعب بن ثابت عن خباب ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال وهو يوما في مصلاه لو زدنا في مسجدنا وأشار بيده نحو القبلة \* حدثنا محمد بن  
 يحيى عن محمد بن اسحاق عن ابن أبي ذئب . قال قال عمر لو مد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 لكان منه حدثنا محمد بن يحيى عن سعد بن سعيد عن أخيه عن أبي هريرة . قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو بني هذا المسجد الى صناعة لكان مسجدي فكان ابو هريرة يقول  
 والله لو مد هذا المسجد الى داري ما عادت أن أصلى فيه . حدثنا محمد حدثنا عبد العزيز بن عمران  
 عن فليخ بن سليمان عن ابن أبي عمارة قال زاد عمر في المسجد في شامي ثم قال لو زدنا فيه حتى  
 يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا الذي جاءت به الاثار هو  
 الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم فأنهم قالوا ان الصلاة الفرض خلف الامام افضل  
 وهذا الذي قالوه هو الذي جاءت به السنة وكذلك كان الامر على عهد عمر وعثمان فان كليهما  
 زاد من قبلي المسجد فكان مقامه في الصلاة الحسن في الزيادة وكذلك مقام الصف الاول الذي  
 هو افضل ما يقام فيه بالسنة والاجماع . واذا كان كذلك فيمتنع ان تكون الصلاة في غير مسجده  
 افضل منها في مسجده وأن يكون اخلفاء والصفوف الاول كانوا يصلون في غير مسجده وما  
 بلغنى عن أحد من السلف خلاف هذا لكن رأيت بعض المؤخرین قد ذكر ان الزيادة ليست  
 من مسجده وما علمت من ذكر ذلك سلفا من العلماء قال وهذه الامور نبهنا عليها هنا فانه  
 يحتاج الى معرفتها وأكثر الناس لا يعرفون الامر كيف كان ولا حكم الله ورسوله في كثير من  
 ذلك وكان من المقصود ان المسجد لما زاد فيه الوليد وأدخلت فيه الحجرة كان قد مات عامه  
 الصحابة ولم يرق الا من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ من التمييز الذي يؤمر فيه بالطهارة  
 والصلاحة . ومن المعلوم بالتواتر ان ذلك كان في خلافة الوليد بن عبد الملك . وقد ذكروا ان ذلك  
 كان سنة احدى وتسعين وان عمر بن عبد العزيز مكث في بنائه ثلاث سنين وسنة ثلاثة وتسعين  
 مات فيها خلق كثير من التابعين مثل سعيد بن المسيب وغيره من الفقهاء السبعة . ويقال لها سنة  
 الفقهاء وجابر بن عبد الله وكان من السابقين الاولين من بايع بالعقبة تحت الشجرة ولم يكن بقي

من هؤلاء غيره لما مات وذلك قبل تغيير المسجد بستين و لم يرق بعده ممن كان بالغا حين موت النبي صلى الله عليه وسلم الا سهل بن سعد الساعدي فانه توفي سنة ثمان وثمانين . وقيل سنة احدى وتسعين ولهذا قيل فيه انه آخر من مات بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابو حاتم البستي وغيره \* واما من مات بعد ذلك فكانوا صغرا مثل السائب بن زيد الكندي ابن اخت نمر فانه مات بالمدينة سنة احدى وتسعين . وقيل انه مات بعده عبد الله بن طلحة الذي حنكه النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك محمود بن الريبع الذى عقل مجده مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من بئر كان في دارهم وله خمس سنين مات سنة تسع وتسعين وله ثلاث وتسعون سنة وأبوا امامية بن سهل بن حنيف سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد باسم أسعد بن زراة مات سنة مائة لكن هؤلاء لم يكن لهم في حياته من التمييز ما ينقلون عنه أقواله وأفعاله التي ينقلها الصحابة مثل ما ينقلها جابر وسهل بن سعد وغيرهما . وأما ابن عمر فكان قد مات قبل ذلك بعد قتل ابن الزبير بمكة سنة أربع وسبعين . وابن عباس مات قبل ذلك بالطائف سنة ثمان وستين هؤلاء وأمثالهم من الصحابة لم يدرك أحد منهم تغيير المسجد وادخال الحجرة فيه وأنس بن مالك كان بالبصرة ولم يكن بالمدينة . وقيل أنه آخر من مات بها من الصحابة وكانت حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم شرق المسجد وقبله وقيل وشاميه فاشترىت من ملاكها ورثة أزواجها وزيدت في المسجد فدخلت حجرة عائشة وكان الذي تولى ذلك عمر بن عبدالعزيز نائب الوليد على المدينة فسد باب الحجرة وبنوا حائطا آخر عليها غير الحائط القديم فصار المسلم عليه من وراء الجدار بعد من المسلمين عليه لما كان جدارا واحدا . قال هؤلاء ولو كان سلام التجية الذي يرده على صاحبه مشروعًا في المسجد لكان له حد ذراع أو ذراعان أو ثلاثة فلا يعرف الفرق بين المكان الذي يستحب فيه هذا والمكان الذي لا يستحب . فان قيل من سلم عليه عند الحائط الغربي رد عليه . قيل وكذلك من كان خارج المسجد والا فما الفرق حينئذ فيلزم ان يرد على جميع أهل الأرض وعلى كل مصل في صلاة كما ظنه بعض الغالطين ومعلوم بطريق ذلك . وان قيل يختص بقدر بين المسلم وبين الحجرة . قبل فاحد ذلك وهم لهم قولان منهم من يستحب القرب من الحجرة كما استحب ذلك مالك وغيره ولكن يقال فاحد ذلك القرب اذا جعل له حد فهل يكون من خرج عن الحد فعل المستحب وآخرون

من المتأخرین يستحبون التباعد عن الحجرة كما ذكر ذلك من أصحاب أبي حنيفة والشافعی فهل هو بذراع أو باع أو أكثر . وقدره من قدره من أصحاب أبي حنيفة باربعه أذرع فا لهم قالوا يكون حين يسلم عليه مستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره ولا يدنوا أكثر من ذلك وهذا والله أعلم قاله المتقدمون لأن المقصود به السلام المأمور به في القرآن كالصلاۃ عليه ليس المقصود به سلام التحية الذي يرد جوابه المسلم عليه فان هذا لا يشرع فيه هذا بعد ولا يستقبل به القبلة ولا يسمع اذا كان بالصوت المعتمد . وبالجملة فمن قال انه يسلم سلام التحية الذي يقصد به الرد فلا بد من تحديد مكان ذلك . فان قال الى ان يسمع ويرد السلام فان حد في ذلك ذراعاً أو ذراعين أو عشرة أذرع أو قال ان ذلك في المسجد كله أو خارج المسجد فلا بد له من دليل \* والاحادیث الثابتة عنه فيها ان الملائكة يبلغونه صلاة من صلی عليه وسلم من يسلم عليه ليس في شيء منها انه يسمع بنفسه ذلك . فن زعم انه يسمع ويرد من خارج الحجرة من مكان دون مكان فلا بد له من حد . ومعולם انه ليس في ذلك حد شرعی وما أحد يحد في ذلك حدا الا عورض بمن يزيده أو ينقصه ولا فرق \*

وأيضاً فذلك يختلف باختلاف ارتفاع الاصوات وانخفاضها والسنة للمسلم في السلام عليه خفض الصوت . ورفع الصوت في مسجده منهى عنه بالسلام والصلوة وغير ذلك بخلاف المسلم من الحجرة فإنه فرق ظاهر بينه وبين المسلم عليه من المسجد . ثم السنة لمن دخل مسجده ان يخفض صوته فالمسلم عليه ان رفع الصوت أساء الادب برفع الصوت في المسجد وان لم يرفع لم يصل الصوت الى داخل الحجرة . وهذا بخلاف السلام الذي أمر الله به رسوله الذي يسلم الله على صاحبه كما يصلى على من صلی عليه فان هذا مشروع في كل مكان لا يختص بالقبر \*

\* وبالجملة \* في هذا الموضع فيه تزاع قديم بين العلماء على كل تقدير فلم يكن عند أحد من العلماء الذين استحبوا سلام التحية في المسجد حديث في استحباب زيارة قبره يحتاجون به فعلم ان هذه الاحادیث ليست مما يعرفه أهل العلم . ولهذا لما تبعت وجدت روايتها إما كذاب وإما ضعيف سيء الحفظ ونحو ذلك كما قد يبين في غير هذا الموضع . وهذا الحديث الذي فيه مامن مسلم يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام . قد احتاج به احمد وغيره من العلماء . وقيل هو على شرط مسلم وهو معروف من حديث حمزة بن شريح المصرى الرجل

الصالح الثقة عن أبي صخر عن يزيد ابن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة وأبو صخر هذا متوسط (ولهذا) اختلف فيه عن يحيى بن معين فرة قال هو ضعيف ووافقه النسائي ومرة قال لا بأس به ووافقه أحمد فلو قدر ان هذا مختلف لما هو أصح منه وجب تقديم ذلك عليه ولكن السلام على الميت ورده السلام على من سلم عليه قد جاء في غير هذا الحديث . ولو أريد اثبات سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث لكان هذا مختلفاً فيه فالنزع في اسناده وفي دلالة متنه . ومسلم روى بهذا الاسناد قوله صلى الله عليه وسلم من خرج مع جنازة من يتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطاً من الاجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل أحد . وهذا الحديث قد رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة وعائشة من غير هذا الطريق . ومسلم قد يروى عن الرجل في التابعات مالا يرويه فيها انفرد به وهذا معروف منه في عدة رجال يفرق بين من يروى عنه ما هو معروف من روایة غيره وبين من يعتمد عليه فيما ينفرد به . ولهذا كثير من أهل العلم ينتظرون ان يقولوا في مثل ذلك هو على شرط مسلم أو البخاري كما بسط هذان موضعه **\*** الوجه الثامن **\*** انه لو كان في هذا الباب حديث صحيح لم يخف على الصحابة والتابعين بالمدينة ولو كان ذلك معروفاً عندهم لم يكره أهل العلم بالمدينة مالك وغيره ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرهوا هذا القول دل على أنه ليس عندهم فيه أثر لا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن أصحابه \*

**\* الوجه التاسع \*** ان الذين كرهوا هذا القول والذين لم يكرهوه من العلماء متفقون على ان السفر الى زيارة قبره انما هو سفر الى مسجده ولو لم يقصد الا السفر الى القبر لم يمكنه ان يسافر الا الى المسجد لكن قد يختلف الحكم بنية كا تقدم . وأما زيارة قبره كا هو المعروف في زيارة القبور فهذا ممتنع غير مقدور ولا مشروع . وبهذا يظهر ان الذين كرهوا ان يسموا هذا زيارة لقبره قولهم أولى بالصواب فان هذا ليس زيارة لقبره ولا فيه ما يختص بالقبر بل كل ما يفعل فاما هو عبادة يفعل في المساجد كلها أو في غير المساجد أيضاً . وعلوم ان زيارة القبر لها اختصاص بالقبر . ولما كانت زيارة قبره المنشورة انما هي سفر الى مسجده وعبادة في مسجده ليس فيها ما يختص بالقبر كان قول من كره ان يسمى هذا زيارة لقبره أولى بالشرع والعقل

واللغة ولم يق الا السفر الى مسجده . وهذا مشروع بالنص والاجماع . والذين قالوا يستحب زيارة قبره انما أرادوا بهذا فليس بين العلماء خلاف في المعنى بل في التسمية والاطلاق . والمحبب لم يحث نزاعا في استحباب هذه الزيارة الشرعية التي تكون في مسجده وبعضهم يسمى زيارته لقبره . وبعضهم يكره ان تسمى زيارة لقبره والمحبب يستحب ما يستحب بالنص والاجماع وقد ذكر ما فيه النزاع كان الحاكم عنده خلاف هذا كذا بافتراض ما يستحقه أمثاله من المفترضين \*

\* قال المعترض المالكي \* وتضافرت النصوص عن الصحابة والتابعين . وعن السادة العلماء الجمهدين . بالحضور على ذلك والذب اليه . والقبطة من سارع لذلك وداوم عليه . حتى نجا ببعضهم في ذلك الى الوجوب . ورفعه عن درجة المباح والمندوب . ولم يزل الناس مطبقين على ذلك قوله وعملا . لا يشكون في ندبه ولا يبغون عنه حولا . وفي مسنن ابن أبي شيبة من صلى على عند قبري سمعته . ومن صلى على نائيا سمعته \*

\* قال الشيخ \* هكذا في النسخة التي حضرت الى مكتوبة عن المعترض . وقد صح على سمعته وهو غلط فان لفظ الحديث من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته هكذا ذكره الناس . وهكذا ذكره القاضي عياض عن ابن أبي شيبة . وهذا المعترض عمده في مثل هذا كتاب القاضي عياض . وهذا الحديث قد رواه البهقي وغيره من حديث العلاء بن عمرو الحنفي . حدثنا أبو عبد الرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . قال من صلى على عند قبري سمعته . ومن صلى على نائيا بلغته . قال البهقي أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى وفيه نظر . وقد مضى ما يتوكل به قلت هو تبلغ صلاة أمته وسلامهم عليه كما في الاحاديث المروفة مثل الحديث الذي في سنن أبي داود وغيره عن حسين الجوفي . حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الاشعث الصناعي عن أوس ابن أوس الثقفي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض . وفيه النفخة . وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمتك يقولون (بيت) فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل أجسام الانبياء \* وهذا الحديث رواه أبو داود والنسلاني وابن ماجه . ورواه أبو حاتم قال البهقي وله شواهد . وروى حديثين عن ابن مسعود وأبي أمامة وله شواهد أكثر

مما ذكر البيهقي . منها ما رواه ابن ماجه . حدثنا عمرو بن سواد المصري حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد ابن أبي هلال عن زيد بن أيمان عن عبادة بن نبي عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة وإن أحداً لن يصلي على إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها . قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنياء . ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبراني في تهذيب الأثار من حديث سعيد بن أبي هلال كما تقدم \* **ومنها** \* ما رواه أبو داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبرى عيداً وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنت . وهذا له شواهد من أسليل من وجوه مختلفة يصدق بعضها ببعضها **ومنها** \* ما رواه سعيد بن منصور في سننه . حدثنا حبان بن علي حدثنا محمد بن عجلان عن أبي سعيد مولى المهرى \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتي عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا على حيث كنت فان صلاتكم تبلغني . وقال سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرنى سهيل ابن أبي سهيل قال رأى الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتبعشى . فقال هلم الى العشاء قفلت لا أريده فقال مالي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيداً ولا بيوتكم مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبوراً **أيديائهم مساجد** . وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنت ما أنت ومن بالأندلس منه الا سوء \* ورواه اسماعيل بن اسحق القاضى في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه قال مالي رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم وذكر الحديث ولم يذكر قول الحسن . وقال اسماعيل حدثنا ابراهيم بن الحاج عن وهيب عن أيوب السختياني قال بلغنى والله أعلم ان ملائكة وكل بكل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه . وأما السلام في النسائي وغيره من حديث سفيان الثورى عن عبدالله ابن السائب عن زاذان عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ان الله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتي السلام . وفي الحديث الذى تقدم من روایة أبي يعلى الموصلى وقد تقدم

اسناده عن علي بن الحسين انه رأى رجالا يجئون الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فهاء. وقال لا أحد لكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخذلوا بيتي عيذا ولا بيتك قبوراً فأن تسليمكم ببلغني أنها كنتم بهذه الأحاديث المعروفة عند اهل العلم التي جاءت من وجوه حسان فصدق بعضها ببعضها وهي متفقة على أن من صلى عليه وسلم من أمته فان ذلك يبلغه ويعرض عليه وليس في شيء منها انه يسمع صوت المصلى عليه والمسلم بنفسه انما فيها ان ذلك يعرض عليه ويبلغه صلى الله عليه وسلم تسليماً ومعلوم انه أراد بذلك الصلاة والسلام الذى ما أمر الله به سوآء صلى عليه وسلم في مسجده أو مدينته أو مكان آخر فعلم ان ما أمر الله به من ذلك فانه يبلغه - وأما من سلم عليه عند قبره فانه يرد عليه وذلك كالسلام على سائر المؤمنين ليس هو من خصائصه ولا هو السلام المأمور به الذى يسلم الله على صاحبه عشرات كما يصلى على من صلى عليه عشرات فان هذا هو الذى أمر الله به في القرآن وهو لا يختص بمكان دون مكان - وقد تقدم الحديث أبي هريرة انه يرد السلام على من سلم عليه والمراد عند قبره لكن النزاع في معنى كونه عند القبر هل المراد في بيته كما يراد مثل ذلك في سائر ما أخبر به من سماع الموتى انما هو لمن كان عند قبورهم قريباً منها أو يراد به من كان في الحجرة كما قاله طائفه من السلف والخلف وهل يستحب ذلك عند الحجرة لمن قدم من سفر أو لمن أراده من أهل المدينة أولاً يستحب بحال وليس الاعتماد في سماعه ما يبلغه من صلاة أمته وسلامهم إلا على هذه الأحاديث الثابتة - فاما ذاك الحديث وان كان معناه صحيحـ فاسناده لا يحتاج به وإنما يثبت معناه باحاديث أخرى فانه لا يعرف الا من حديث محمد بن مروان السدي الصغير عن الأعمش كا ظنه البهقي وما ظنه في هذا هو متفق عليه عند أهل المعرفة وهو عندهم موضوع على الأعمش - قال عباس الدورى عن يحيى بن معين محمد بن مروان ليس بشقة \* وقال البخاري سكتوا عنه لا يكتب حدثه البة - وقال الجوزجاني ذاهب الحديث \* وقال النسائي متوك الحديث . وقال صالح جزرة كان يضع الحديث . وقال أبو حاتم الرازى والازدي متوك الحديث . وقال الدارقطنى ضعيف . وقال ابن حبان لا يحل كتب حدثه الا اعتباراً ولا الاحتجاج به بحال - وقال ابن عدى عامة ما يرويه غيره محفوظ والضعف على روایاته بين فهذا الكلام على ما ذكره من الحديث مع أنا قد بينا صحة معناه باحاديث أخرى وهو لو كان صحيحـ

فانما فيه انه يبلغ صلاة من صلٰى نائياً ليس فيه انه يسمع ذلك كما قد وجدته منقولاً عن هذا المعارض . فان هذا لم يقله أحد من أهل العلم ولا يعرف في شيءٍ من الحديث انما يقوله بعض الجهال يقولون انه يوم الجمعة وليلة الجمعة يسمع باذنيه صلاة من صلٰى عليه فالقول بأنه يسمع ذلك من نفس المصلى باطل وإنما في الأحاديث المعروفة انه يبلغ ذلك ويعرض عليه وكذلك تبلغه ايات الملائكة وقول القائل انه يسمع الصلاة من بعيد ممتنع فانه ان أراد وصول وصوت المصلى اليه فهذه مكابرة وان أراد انه بحيث يسمع أصوات الخلاائق من بعد فليس هذا الا لله رب العالمين الذي يسمع أصوات العباد كلهم قال تعالى ألم يحسبون اننا نسمع سرهم ونجواهم بلي ورسلنا لديهم يكتبون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم الى قوله ولا أكثر الا وهو معهم أيما كانوا الى قوله ان الله بكل شيء عالم وليس أحد من البشر بل ولا من الخلق يسمع أصوات العباد كلهم ومن قال هذا في بشر فهو من جنس قول النصارى الذين يقولون ان المسيح هو الله وانه يعلم ما يفعله العباد ويسمع أصواتهم ويحثب دعائهم قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار وما لظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الله الا الله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلأ يتوبون الى الله ويستغفرون والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كما يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أني يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم فلا المسيح ولا غيره من البشر ولا أحد من الخلق يملك لاحد من الخلق ضراً ولا نفعاً بل ولا لنفسه وان كان أفضل الخلق قال تعالى قل أني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً وقال تعالى قل لا أقول لكم عندي خزانة الله ولا أعلم الغيب الآية وقال تعالى قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون قوله الا ماشاء الله فيه قوله قيل هو استثناء متصل وانه يملك من ذلك ما مملكه الله وقيل هو منقطع والخلوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً بحال فقوله الا ماشاء الله استثناء منقطع أى لكن يكون من ذلك ماشاء الله كقول الخليل ولا أخاف

ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئاً اى لا أخاف ان يفعلوا شيئاً لكن ان شاء ربى شيئاً  
كان والالم يكن والا فهم لا يفعلون شيئاً وكذلك قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة  
ثم قال الا من شهد بالحق وهم يعلمون تنفعه الشهادة وتنفع شهاداته كقوله لاتنفع الشفاعة  
عنه الامن اذن له وقال قل لله الشفاعة جميعاً وبسط هذا له موضع آخر \*

\* قال الشيخ \* وأما ما ذكره من تضارف النقول عن السلف بالحضر على ذلك واطلاق  
الناس عليه قوله وعملاً \* فيقال \* الذي اتفق عليه السلف والخلف وجاءت به الاحاديث  
الصحيحة هو السفر الى مسجده والصلوة والسلام عليه في مسجده وطلب الوسيلة له وغير  
ذلك مما امر الله به ورسوله فهذا السفر مشروع باتفاق المسلمين سلفهم وخلفهم وهذا هو مراد  
العلماء الذين قالوا يستحب السفر الى زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم فان مرادهم بالسفر لزيارة  
هو السفر الى مسجده وذكره في نسخ الحجج أنه يستحب زيارة قبره وهذا هو مراد من  
ذكر الاجماع على ذلك كما ذكر القاضي عياض (قال) وزيارة قبره سنة من المسلمين مجتمع  
عليها وفضيله مرغب فيها فرادهم الزيارة التي بينوها وشرحوها كما ذكر ذلك القاضي عياض  
في هذا الفصل فصل زيارة قال وقال اسحق بن ابراهيم الفقيه وما لم يزل شأن من حج المرور  
بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره  
وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئه، قدميه والعمود الذي كان يستند اليه ونزل جبريل بالوحى  
عليه فيه وعن عمره وقصده من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله (قلت)  
وذلك ان لفظ زيارة قبره ليس المراد بها نظير المراد بزيارة قبر غيره يوصل اليه ويجلس عنده  
ويتمكن الزائر مما يفعله الزائرون للقبور عندها من سنة وبدعة وأما هو صلى الله عليه وسلم  
فلا سبيل لاحدان يصل الا الى مسجده لا يدخل أحد بيته ولا يصل الى قبره بل دفنه  
في بيته بخلاف غيره فأنهم دفنه في الصحراء كما في الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال في صرخ موته لعن الله اليهود والنصارى اخذوا قبور أئبيائهم مساجد يحذرون  
ما فعلوا قالت عائشة ولو لا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخد مسجداً فدفن في بيته لئلا يتخد  
قبره مسجداً ولا ونا ولا عبداً فان في سنن أبي داود من حديث أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن نافع أَخْبَرَنِي أَبْنُ أَبِي ذَئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تعالى عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيدها وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم وفي الموطأ وغيره عنه أنه قال اللهم لا تجعل قبرى وثنا بعد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أئبائهم مساجد وفي صحيح مسلم عنه أنه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخدون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك فاما لعن من يتخذ القبور مساجد تحذير الامته من ذلك ونهام عن ذلك ونهام ان يتخذوا قبره عيادة في حجرته لثلا يتمكن أحد من ذلك وكانت عائشة ساكنة فيها فلم يكن في حياتها أحد يدخل لذلك اما يدخلون اليها هي ولما توفيت لم يبق بها أحد ثم لما دخلت في المسجد سدت وبني الجدار البراني عليها فما بقي أحد يتمكن من زيارة قبره كزيارة المعروفة عند قبر غيره سواء كانت سنية او بدعاية بل اما يصل الناس الى مسجده ولم يكن السلف يطلقون على هذا زيارة لقبره ولا يعرف عن أحد من الصحابة لفظ زيارة قبره البتة ولم يتكلموا بذلك وكذلك عامة التابعين لا يعرف هذا في كلامهم فان هذا المعنى ممتنع عندهم فلا يعبروا عن وجوده وهو قد نهى عن اتخاذ بيته وقبره عيادة وسأل الله تعالى ان لا يجعل وثنا ونهى عن اتخاذ القبور مساجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أئبائهم مساجد ولهذا كره مالك وغيره ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان السافر ينطقون بهذا لم يكرهه مالك وقد باشر التابعين بالمدينة وهو أعلم الناس بمثل ذلك \*

ولو كان في هذا حديث معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم لعرفه هؤلاء ولم يكرهه مالك وأمثاله من علماء المدينة الاخبار بلفظ تكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان رضي الله عنه يتحرى الفاظ الرسول في الحديث فكيف يكره النطق بلفظه لكن طائفة من العلماء سموا هذا زيارة لقبره وهم لا يخالفون مالكا ومن معه في المعنى بل الذي يستحبه او اثنان من الصلاة والسلام وطلب الوسيلة ونحو ذلك في مسجده يستحبه هؤلاء لكن هؤلاء سموا هدا زيارة اقبره واوثنان كرهوا ان يسمعوا هذا زيارة لقبره وقد حدث من بعض المؤاخرين في ذلك بعد لم يستحبها أحد من الأئمة الاربعة كسؤال الاستغفار وزاد بعض جهال العامة ما هو حرم أو كفر باجماع المسلمين كالسجود للحجرة والطواف بها وأمثال ذلك مما ليس هذا موضعه ومبدأ ذلك من الذين ظنوا ان هذا زيارة لقبره وظن هؤلاء ان الانبياء والصالحين تزور قبورهم لدعائهم والطلب

منهم والخادق بورهم أو ثناها . حتى قد يفضلون تلك البقعة على المساجد وان بني عليها مسجد  
فضلوه على المساجد التي بنيت لله وحتى قد يفضلون الحج الى قبر من يعظمونه على الحج الى  
البيت العتيق الى غير ذلك مما هو كفر وردة عن الاسلام باتفاق المسلمين . فالذى تضافرت  
به النقول عن السلف قاطبة وأطبقت عليه الامة قوله وعملا هو السفر الى مسجد المجاور لقبره  
والقيام بما امر الله به من حقوقه في مسجده كما يقام بذلك في غير مسجده لكن مسجده  
أفضل المساجد بعد المسجد الحرام عند الجموري \* وقيل انه أفضل مطلقا كما نقل عن مالك وغيره  
ولم يتطرق السلف والخلف على اطلاق قبره ولا ورد بذلك حديث صحيح ولا نقل معروف  
عن أحد من الصحابة ولا كان الصحابة المقيمون بالمدينة من المهاجرين والانصار اذا دخلوا  
المسجد وخرجوا منه يجيئون الى القبر ويقفون عنده ويزورونه فهذا لم يعرف عن أحد من  
الصحابة . وقد ذكر مالك وغيره ان هذا من البدع التي لم تنقل عن السلف وان هذا منهى  
عنه . وهذا الذى قاله مالك مما يعرفه أهل العلم الذين لم عندها بهذا الشأن يعرفون ان  
الصحابة لم يكونوا يزورون قبره لعلمهم بأنه قد نهى عن ذلك ولو كان قبره يزار كما تزار القبور  
قبور أهل البقيع والشهداء شهداء أحد لكان الصحابة يفعلون ذلك اما بالدخول الى حجرته  
واما بالوقوف عند قبره اذا دخلوا المسجد وهم لم يكونوا يفعلون لاهذا ولا هذا بل هذا من  
البدع كما بين ذلك أئمة العلم . وهذا كما ذكره القاضي عياض وهو الذى قال زيارة قبره سنة بجمع  
عليها وفضيلة مرغب فيها وهو في هذا الفصل ذكر عن مالك انه ذكره ان يقال زرنا قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ايضا قال مالك في المسوط وليس يلزم من دخول المسجد وخرج منه  
من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك لغيرباء . وقال مالك في المسوط ايضا ولا باس من قدم  
من سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه ولابي بكر و عمر قيل له فان ناسا  
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او أكثر وربما  
وقفوا في الجمعة او الايام المرة والمرتين او أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال  
لم يلغنى هذا عن اهل الفقه يلدنا وتركه واسع ولن يصلح آخر هذه الامة الا ما يصلح أولها .  
ولم يلغنى عن أول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك . ويذكره الامن جاء من  
سفر او أراده فقد بين مالك انه لم يلغه عن السلف من الصحابة المقيمين بالمدينة انهم كانوا

يتفون بالقبر عند دخول المسجد الا ممن قدم من سفر مع ان الذى يقصد السفر فيه نزاع  
 مذكور في غير هذا الموضع . وقد ذكر القاضى عياض عن أبي الوليد الباجى انه احتاج  
 لما كرهه مالك . فقال أهل المدينة مقيمون بها لم يقصدواها من أجل القبر والتسليم . وقال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا  
 قبور الانبياء مساجد وقوله لا تتخذوا قبرى عيادا . واذا كانت هذه الزيارة مما نهى عنها  
 في الاحاديث فالصحابة أعلم بهيه وأطوع له . فلهذا لم يكن بالمدينة منهم من يزور قبره  
 باتفاق العلماء . وهذا الوقوف الذى يسميه غير مالك زيارة لقبره الذى بين مالك وغيره  
 انه بدعة لم يفعلها السلف هي زيارة مقصود صاحبها الصلاة والسلام عليه كما بين ذلك في  
 السؤال لمالك لكن لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبرى عيادا وصلوا على حيئا  
 كنتم فان صلاتكم تبلغني . وروى مثل ذلك في السلام عليه علم انه كره تخصيص تلك البقعة  
 بالصلاحة والسلام بل يصلى عليه وسلم في جميع الموضع وذلك واصل اليه فإذا كان مثل هذه  
 الزيارة للقبر بدعة منها عنها فكيف بين يقصد ما يقصد من قبور الانبياء والصالحين ليدعوهم  
 ويستغيث بهم ليس قصده الدعاء لهم ومعולם ان هذا أعظم في كونه بدعة وضلاله فالسلف  
 واخلف امثال طابقو على زيارة قبره بالمعنى الجمع عليه من قصده مسجده والصلاحة فيه كما تقدم  
 وهذا فرق بينه وبين سائر قبور الانبياء والصالحين فانه يشرع السفر الى عند قبره لمسجده الذي  
 أسس على التقوى فهذا السفر مشروع باتفاق المسلمين والصلاحة مقصورة فيه باتفاق المسلمين  
 ومن قال ان هذا السفر لا تضر في الصلاة فإنه يستتاب فان تاب والا قتل وليس ذلك سفرا  
 لمجرد الزيارة بل لابد ان يقصد اتيان المسجد والصلاحة فيه وان لم يقصد الا القبر فهذا يندرج  
 في كلام الحبيب حيث قال أما من سافر لمجرد زيارة قبور الانبياء والصالحين فهل يجوز له قصر  
 الصلاة على قولين معروفين فهو ذكر القولين فيمن سافر لمجرد قصد زيارة القبور . أما من سافر  
 لقصد الصلاة في مسجده عند حجرته التي فيها قبره فهذا سفر مشروع مستحب باتفاق  
 المسلمين . وقد تقدم قول مالك للسائل الذي سأله عن نذر ان يأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ان أراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فليأتيه وليصل فيه وان كان انا اراد القبر فلا  
 يفعل للحديث الذى جاء لاتعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد فالسائل سأله عن نذر ان يأتى

إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ففصل مالك في الجواب بين أن يزيد القبر أو المسجد مع ان اللفظ إنما هو نذر أن يأتي القبر فعلم ان لفظ أتىان القبر وزيارة القبر . والسفر الى القبر ونحو ذلك يتناول من يقصد المسجد وهذا مشروع ويتناول من لم يقصد إلا القبر وهذا منهى عنه كما دلت عليه النصوص وبينه العلماء مالك وغيره فمن نقل عن السلف انهم استحبوا السفر مجرد القبر دون المسجد بحيث لا يقصد المسافر المسجد ولا الصلاة فيه بل إنما يقصد القبر كالصورة التي نهى عنها مالك . ففيما لا يوجد في كلام أحد من العلماء السلف استحباب ذلك فضلا عن اجماعهم عليه . وهذا الموضع يجب على المسلمين عامة وعلمائهم تحقيقه ومعرفة ما هو المشروع والمأمور به الذي هو عبادة لله وحده وطاعة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم وبر وتقواي وقيام بحق الرسول وما هو شرك وبدعة وضلاله منها لثلا يتبين هذا بهذا فإن السفر إلى مسجد المدينة مشروع باتفاق المسلمين . لكن إنما الاعمال بالنيات . وإنما كل أمرىء مأمور وقد تقدم عن مالك وغيره انه اذا نذر أتىان المدينة ان كان قصده الصلاة في المسجد والامر يوف بنذرها . وأما اذا نذر أتىان المسجد لزمه لانه إنما يقصد الصلاة فلم يجعل السفر الى المدينة سفرا مأمورا به الا سفر من قصد الصلاة في المسجد وهو الذي يؤمر به الناذر بخلاف غيره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى وجعل من سافر الى المدينة أو الى بيت المقدس لغير العبادة الشرعية في المساجدين سفرا منهيأ عنه لا يجوز ان يفعله وان نذرها . وهذا قول جمهور العلماء فمن سافر الى مدينة الرسول أو بيت المقدس لقصد زيارة ماهنئ من القبور أو من آثار الانبياء والصالحين كان سفرا محرا ماعند مالك والاكثرین . وقيل انه سفر مباح ليس بقربة كما قاله طائفة من أصحاب الشافعی وأحمد وهو قول ابن عبد البر . وما علمنا أحدا من علماء المسلمين المجتهدين الذين تذكر أقوالهم في مسائل الاجماع والنزاع ذكر ان ذلك مستحب فدعوى من ادعى ان السفر الى مجرد القبور مستحب غيره جميع علماء المسلمين كذب ظاهر . وكذلك ان ادعى ان هذا قول الائمة الاربعة أو جمهور علماء المسلمين فهو كذب بلا ريب . وكذلك ان ادعى ان هذا قول عالم معروف من الائمة المجتهدين وان قال هذا قول المؤاخرين امكن ان يصدق في ذلك وهو بعد ان تعرف صحة قوله نقل قوله شادا مخالف لاجماع السلف مخالف النصوص الرسول

فكفى بقوله فسادا ان يكون قوله مبتدا في الاسلام مخالف للسنة والجماعة لما سنه الرسول صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه سلف الامة وأئتها . والنقل عن علماء السلف يوافق ما قاله مالك فن  
تقل عنهم ضد ذلك فقد كذب وأقل ما في الباب ان يجعل من طوب بصحة نقله واللافاظ  
المجملة والتي يقولها طائفه قد عرف مرادهم وعياض نفسه الذي ذكر ان زيارته سنة مجتمع عليها  
قد بين الزيارة المشروعة في ذلك . وقد ذكر عياض في قوله لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد  
ما هو ظاهر مذهب مالك ان السفر الى غيرها حرام فهو ايضا يقول ان السفر لمجرد زيارة  
القبور كما قاله مالك وسائل اصحابه مع ما ذكره من استحباب الزيارة الشرعية مع ما ذكر من  
كراهة مالك ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم \*

\* ثم ان المعرض المالكي احتج في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بالقياس على زيارة الحى فقال  
المعارض المنافق \*

وروى مسلم في صحيحه في الذي سافر لزيارة اخ له في الله . ولفظ الحديث ان رجلا زار اخاه  
في قرية اخرى فارصد الله على مد رحمة ملكا فلما اتى عليه قال ابن تريد قال اريد اخالي في تلك  
القرية . قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا الا اني احبيته في الله . فقال اني رسول الله اليك  
بان الله احبك كما احبيته فيه . ( وفي موطاً مالك ) عن معاذ بن جبل في حديث ذكر فيه  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أى عن الله وجبت محبتى للمتحابين في والمتجالسين  
في والمتزاورين في والمتباذلين في \* قال فقد علمت أيها الاخ بهذا فضيلة زيارة الاخوان .  
وما أعد الله به لزائرين من الفضل والاحسان فكيف بزيارة من هو حى الدارين . وامام  
الثقلين . الذي جعل الله حرمته في حال مماته كحرمته في حال حياته . ومن شرفه الحق بما  
اعطاه من جميع صفاته . ومن هـ دانا بركته الى الصراط المستقيم . وعصمنا به من الشيطان  
الرجيم . ومن هو آخذ بجزنا ان نقتسم في نار الجحيم . ومن هو بالمؤمنين رؤوف رحيم \*

\* قال الشيخ ابن تيمية \* والجواب اما زيارة الاخ الحى في الله كما في الحديث فهذا نظير زيارة  
في حياته يكون الانسان بذلك من اصحابه وهم خير القرون واما جعل زيارة القبر كزيارة  
حياكا فاسه هذا المعرض فهذا قياس ماعلمت أحدا من علماء المسلمين قاسه ولا علمت أحدا  
منهم احتج في زيارة قبره بالقياس على زيارة الحى المحبوب في الله وهذا من افسد القياس فانه

من المعلوم ان من زار الحى حصل له بمشاهدته وسماع كلامه ومخاطبته وسؤاله وجوابه وغير ذلك مالا يحصل لمن لم يشاهد ولم يسمع كلامه وليس رؤية قبره أورؤية ظاهر الجدار الذى بنى على بيته منزلة رؤيته ومشاهدته ومجالسته وسماع كلامه ولو كان هذا مثل هذا لكان كل من زار قبره مثل واحد من أصحابه ومعلوم ان هذا من أبطل الباطل وأيضا فالسفر اليه في حياته اما ان يكون لما كانت الهجرة اليه واجبة كالسفر قبل الفتح فيكون المسافر اليه مسافرا للمقام عنده بالمدينة مهاجرا من المهاجرين اليه وهذا السفر انقطع بفتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية . ولهذا لما جاءه صفوان بن أمية مهاجرا أمره ان يرجع الى مكة وكذلك سائر الطلاق كانوا بعدهم مهاجريوا . واما ان يكون المسافر اليه وافدا اليه ليس له ويتعلم منه ما يبلغه قومه كالوفود الذين كانوا يغدون عليه لاسيا سنة تسع وعشرين سنة الوفود . وقد أوصى في مرضه بثلاث فقال آخر جروا النصارى من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بنحو ما كنت أجيظهم . ومن الوفود وفدي عبد القيس لما قدموا عليه ورجعوا الى قومهم بالبحرين لكن هؤلاء اسلموا قدما قبل فتح مكة وقالوا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام لأن يتنا ويناك هذا الحى من كفار مصريهم أهل نجد كأسد وغضبان وتميم وغيرهم فأنهم لم يكونوا قد اسلموا بعد وكان السفر اليه في حياته لتعلم الاسلام والدين ولمشاهدته وسماع كلامه وكان خيرا محسنا ولم يكن أحد من الانبياء والصالحين عبد في حياته بحضرته فإنه كان ينهى من يفعل ما هو دون ذلك من العاصي فكيف بالشرك كما نهى الذين سجدوا له ونهى الذين صلوا خلفه قياما وقال ان كدت تفعلون فعل فارس والروم فلا تعلوا رواه مسلم . وفي المسند باسناد صحيح عن أنس قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا به لما يعلمون من كراحته لذلك . وفي الصحيح ان جارية قالت عنده وفيها نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعى هذا وقولي الذي كنت تقولين ومثل هذا كثير من نهيه عن المنكر بحضرته فكل من رأاه في حياته لم يتمكن ان يفعل بحضرته منكرا يقر عليه \* الى ان قال \* ومعلوم انه لو كان حيا في المسجد لكان قصده في المسجد من أفضل العبادات وقصد القبر الذي اتخذ مسجدا مما نهى عنه ولعن أهل الكتاب على فعله . وأيضا فليس عند قبره مصلحة من مصالح الدين وقربة

إلى رب العالمين . إلا وهي مشروعة في جميع البقاع فلا ينبغي أن يكون صاحبها غير معظم للرسول صلى الله عليه وسلم التعظيم التام والمحبة التامة إلا عند قبره بل هو مأمور بهذا في كل وقت . وزيارة في حياته مصلحة راجحة لا مفسدة فيها والسفر إلى القبر مجرد بالعكس مفسدة راجحة لا مصلحة فيها بخلاف السفر إلى مسجده فإنه مصلحة راجحة وهنا يفعل من حقوقه ما يفعل في سائر المساجد وهذا مما يتبين به كذب الحديث الذي يقال فيه من زارني بعد مماتي فكان زارني في حياني — وهذا الحديث معروف من روایة حفص بن سليمان الفاضل صاحب عاصم عن ليث ابن أبي سالم عن مجاهد عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبرى بعد موته كان من زارني في حياني — وقد رواه عنه غير واحد وهو عندهم معروف من طريقه وهو عندهم ضعيف في الحديث إلى الغاية حجة في القراءة قال يحيى بن معين حفص ليس بشفاعة . وقال البخاري ترجمه **(ثم سرد)** الشيخ كلام الأئمة فيه وقال وقد رواه الطبراني في المعجم من حديث الليث ابن أبي سليم عن زوجة جده عائشة عن ليث وهذا الليث وزوجة جده مجهولة ونفس المتن باطل فأن الاعمال التي فرضها الله ورسوله لا يكون الرجل بها مثال الواحد من الصالحة بل في الصحيحين عنه انه قال لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فالجهاد والحج ونحوها أفضل من زيارة قبره باتفاق المسلمين ولا يكون الرجل بها من سافر إليه في حياته ورأه كيف وذلك اما ان يكون مهاجرأ إليه كما كانت الهجرة قبل الفتح أو من الوفود الذين كانوا يقدون إليه يتعلمون الإسلام ويبلغونه عنه إلى قومهم وهذا عمل لا يمكن أحداً بعدهم أن يفعل مثلهم ومن شبه من زار قبر شخص بمن كان يزوره في حياته فهو مصاب في عقله ودينه . والزيارة الشرعية لقبر الميت مقصودها الدعاء له والاستغفار كالصلاحة على جنازته والدعاء المشروح المأمور به في حق نبينا كالصلاحة عليه والسلام عليه . وطلب الوسيلة له مشروع في جميع الامكنة لا يختص بقبره فليس عند قبره عمل صالح تمتاز به تلك البقعة بل كل عمل صالح يمكن فعله في سائر البقاع لكن مسجده أفضلي من غيره فالعبادة فيه فضيلة تكونها في مسجده كما قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيها سواء إلا المسجد الحرام والعبادات المشروعة فيه بعد دفنه مشروعة فيه قبل أن يدفن النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته وقبل أن تدخل حجرته في المسجد ولم يتجدد بعد ذلك في عبادة غير

العبادات التي كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وغير ما شرعه هو لامته ورغمهم فيه ودعاهم اليه وما يشرع للزائر من صلاة وصيام ودعا له وثناء عليه كل ذلك مشروع في مسجده في حياته وهي مشروعة في سائر المساجد بل وفي سائر البقاع التي تجوز فيها الصلاة وهو صلى الله عليه وسلم قد جعلت له لامته الأرض مسجداً وطهوراً فيث ما ادركت أحداً الصلاة فليصل فإنه مسجد كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ظن ان زيارة القبر تختص بجنس من العبادة لم تكن مشروعة في المسجد وإنما شرعت لأجل القبر فقد أخطأ لم يقل هذا أحد من الصحابة والتابعين وإنما غلط في هذا بعضاً المتأخرین وغاية ما نقل عن بعض الصحابة كابن عمر انه كان اذا قدم من سفر يقف عند القبر ويسلم وجنس السلام عليه مشروع في المسجد وغير المسجد قبل السفر وبعده واما كونه عند القبر فهذا كان يفعله ابن عمر اذا قدم من سفر وكذلك الذين استحبوا من العلماء استحبوا للصادر والوارد من المدينة واليها من اهلها والوارد والصادر من المسجد من الغرباء مع ان أكثر الصحابة لم يكونوا يفعلون ذلك ولا فرق أكثر السلف بين الصادر والوارد بل كلهم ينوهون بما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو الوليد الباجي إنما فرق بين أهل المدينة وغيرها لأن الغرباء قصدوا بذلك وأهل المدينة مقيمون بها ولم يقصدوها من أجل القبر والتسلیم قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لا تجعلوا قبرى وثنا بعد اشتتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً لأبيائهم مساجد وقال لا يجعلوا قبرى عيداً وهذا الذي ذكره من أدلة من سوى في النهي فان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا ولا تخذلوا بيتي عيداً نهى لكل أمته أهل المدينة والقادمين اليها وكذلك نهى عن اتخاذ القبور مساجد وخبره بان غضب الله اشتد على من فعل ذلك هو متناول للجميع وكذلك دعاؤه بان لا يتخذ قبره وثنا عام وما ذكره من ان الغرباء قصدوا بذلك تعليق على العلة ضد مقتضاتها فان القصد لذلك منهى عنه كما صرخ به مالك وجمهور أصحابه وكما نهى عنه واذا كان منهيا عنه او ليس بقربة لم يشرع الاعانة عليه وابن عمر لم يكن يسافر الى المدينة لاجل القبر بل المدينة وطنه فكان يخرج منها البعض الامور ثم يرجع الى وطنه فإذا المسجد فيصلى فيه ويسلم فاما السفر لاجل القبور فلا يعرف عن أحد من الصحابة بل ابن عمر كان يقصد الى بيت المقدس ولا يزور قبر الخليل صلى

الله عليه وسلم وكذلك أبوه عمر رضي الله عنه ومن معه من المهاجرين والأنصار قدموا إلى بيت المقدس ولم يذهبوا إلى قبر الخليل عليه السلام وكذلك سائر الصحابة الذين كانوا ببيت المقدس وسائر أهل الشام لم يعرف عن أحد منهم أنه سافر إلى قبر الخليل عليه السلام ولا غيره كما كانوا يسافرون إلى المدينة لأجل القبر وما كان قربة لغرباء فهو قربة لأهل المدينة لم يكن قربة لغيرهم كاتخاذ بيته عيداً واتخاذ قبره وقبر غيره مسجداً وكالصلة إلى الحجرة والتسع بها والصاق البطن بها والطواف بها وغير ذلك مما يفعله جهال القادمين فان هذا باجماع المسلمين ينهى عنه الغرباء كما ينهى عنه أهل المدينة يهون عنهم صادرين وواردين باتفاق المسلمين . وبالجملة بغضن الصلاة والسلام عليه والثناء عليه صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما استحبه بعض العلماء عند القبر لواردين والصادرين هو مشروع في مسجده وسائر المساجد وأما ما كان سؤال له فهذا لم يستحبه أحد من السلف لا الأئمة الاربعة ولا غيرهم ثم بعض من يستحب هذا من التأكيرين يدعوا به مع وبعد فلا يختص هذا عندهم بالقبر وأمانفس بيته عند قبره فلا يمكن أحداً الوصول ولم يشرع هناك عمل يكون هناك منه في غيره ولو شرع لفتح باب الحجرة للإمام بل قد قال لا تتخذوا بيتي عيداً وصلوا علىَ فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم صلوات الله وسلامه عليه وقد تقدم مارواه سعيد بن منصور في سننه عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل بن أبي سهيل قال رأني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فناداني فقال مالي رأيتك عند القبر قلت سلمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيداً وصلوا علىَ حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني ما أنت ومن بالandalus الا سواء . وكذلك سائر الصحابة الذين كانوا ببيت المقدس وغيرها من الشام مثل معاذ بن جبل وأبي عبيدة ابن الجراح وعبادة ابن الصامت وأبي الدرداء وغيرهم لم يعرف عن أحد منهم أنه سافر لقبر من القبور التي بالشام لا قبر الخليل ولا غيره كما لم يكونوا يسافرون إلى المدينة لأجل القبر وكذلك الصحابة الذين كانوا بالحجاج وال伊拉克 وسائر البلاد كما قد بسطنا هذا في غير هذا الموضوع \*

\* فان قيل الزائر في الحياة انا أحبه الله لكونه يحبه في الله والمؤمنون يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم وكذلك يحبون سائر الانبياء والصالحين فإذا زاروهم أثيروا على

هذه الحبة . ( قيل ) حب الرسول من أعظم واجبات الدين . وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاط من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها ومن يحب الماء لا يحبه إلا الله ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد اذ انفذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار \* وفي الحديث الصحيح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن أحدكم حتى تكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين . رواه البخاري عن أبي هريرة . قال والذى نفسي بيده . وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيده عمر فقال يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسي بيده حتى تكون أحب إليك من نفسك فقال عمر فانه الآن والله لانت أحب إلى من نفسي قال الآن ياعمر وتصديق ذلك في القرآن قوله . النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وقوله قل إن كان آباءكم وأبناءكم وآخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفوها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله قبرصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين \* وقال لا تجحد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو آخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مامن مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة أقرؤا إن شئتم . النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وذكر الحديث . وفي حديث آخر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هو اه تعلمًا جئت به لكن حبه وطاعته وتعزيره وتوقيره وسائر ما أمر الله به من حقوقه مأمور به في كل مكان لا يختص بمكان دون مكان وليس من كان في المسجد عند القبر باولي بهذه الحقوق ووجوبها عليه ممن كان في موضع آخر ومعلوم ان مجرد زيارة قبره كالزيارة المعروفة لاقبور غير مشروعة ولا مكنته ولو كان في زيارة قبره عبادة زائدة للامة لفتح باب الحجرة ومحكونا من فعل تلك العبادة عند قبره وهم لم يعْكُنوا إلا من الدخول إلى مسجده والذى يشرع في مسجده يشرع في سائر المساجد لكن مسجده أفضـل من سائرها غير المسجد الحرام على نزاع في ذلك وما يجده المسلم في قلبه من محبته والشوق إليه والأنس بذلك وذكر أحواله فهو مشروع له في كل مكان وليس في مجرد زيارة

ظاهر الحجارة ما يوجب عبادة لافعل بدون ذلك بل نهى عن ان يتخد ذلك المكان عيدا وأمر ان يصلى عليه حيث كان العبد ويسلم عليه فلا ينخص بيته وقبره لا بصلة عليه ولا تسلیم عليه فكيف بما ليس كذلك . اذا خص قبره بذلك صار ذلك في سائر الامكنته دون ما هو عند قبره ينقص حبه وتعظيمه وتعزيره وموالاته والثنا عليه عند غير قبره عمما يفعل عند قبره كما يجده الناس في قلوبهم اذا رأوا من يحبونه ويعظمونه يجدون في قلوبهم عند قبره مودة له ورحمة ومحبة اعظم مما يكون بخلاف ذلك . والرسول صلي الله عليه وسلم هو الواسطة بينهم وبين الله في كل مكان وزمان فلا يؤمرون بما يوجب نقص محبتهم وایمانهم في عامه البقاع والازمه مع ان ذلك لو شرع لهم لاشتغلوا بحقوقهم عن حقه واشتغلوا بطلب الحوائج منه كما هو الواقع فيدخلون في الشرك بالخالق وفي ترك حق الخالق فينقص تحقيق الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وأن محمد رسول الله \*

واما ما شرع لهم من الصلاة والسلام عليه في كل مكان وان لا يتخدوا بيته عيدا ولا مسجدا ومنهم من ان يدخلوا اليه ويزوروه كما تزار القبور فهذا يوجب كمال توحيدهم للرب تبارك وتعالى وكمال ايمانهم بالرسول صلي الله عليه وسلم ومحبته وتعظيمه حيث كانوا واهتمامهم بما امر به من طاعته فان طاعته هي مدار السعادة وهي الفارقة بين اولياء الله واعدائه واهل الجنة واهل النار . فاهل طاعته هم اولياء الله المتقوون . وجنده المفلحون . وحزبه الغالبون . واهل مخالفته ومعصيته بخلاف ذلك والذين يقصدون الحج الى قبره وقبر غيره ويدعونهم ويتخذونهم اندادا من اهل معصيته ومخالفته لامن اهل طاعته وموافقته فهم في هذا الفعل من جنس اعدائه لامن جنس اوليائه وان ظنوا ان هذامن موالاته ومحبته كما يظن النصارى ان ما هم عليه من الغلو في المسيح والشرك به من جنس محبته وموالاته وكذلك دعاؤهم للأنبياء والموتى كابراهيم وموسى وغيرها عليهم السلام . ويظنون ان هذامن محبتهم وموالاتهم وانما هو من جنس معادتهم ولهمذا يتبرؤن منهم يوم القيمة . وكذلك الرسول صلي الله عليه وسلم يتبرأ من عصاه وان كان قد صدّه تعظيمه والغلو فيه . قال تعالى واندر عشيرتك الاقريين واحضر جناحك لمن اتبلك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برئ مما تعلمون فقد امر الله المؤمنين ان يتبرؤا من كل معبد غير الله ومن كل من عبده قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا

لقوم انا برأء منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا ينتاوينكم المداواة والبغضاء  
أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده \* وكذلك سائر الموتى ليس في مجرد رؤية قبورهم ما يوجب لهم  
زيادة الحبة الا لمن عرف أحوالهم بدون ذلك فيتذكرون أحوالهم فيجههم والرسول صلى الله عليه  
وسلم يذكر المسلمين أحواله ومحاسنه وفضائله وما من الله به عليه وما من به على أمته في بذلك يزداد  
جهم له وتعظيمهم له لا بنفس رؤية القبر—ولهذا تجد العاكفين على قبور الانبياء والصالحين من  
ابعد الناس عن سيرتهم ومتابعهم وانما قصد جهودهم الناكل والتأس بهم فيذكرون فضائلهم  
ليحصل لهم بذلك رياضة أو مأكلة لايزدادوهم حبا وخيرا وفي مسنده الإمام أحمد وصحيح أبي  
حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركمهم الساعة وهم  
احياء والذين يتخذون القبور مساجد . وما ذكره هذا من فضائله فبعض ما يستحقه صلى الله  
عليه وسلم والامر فوق ما ذكره اضعافا مضاعفة لكن هذا يوجب ايماننا به وطاعتني له واتباع سنته  
والتأسي به والاقتداء به ومحبتنا له وتعظيمتنا له وموالاته أوليائه ومعاداته أعدائه فان هذا هو  
طريق النجاة والسعادة وهو سبيل الحق ووسيلتهم الى الله تعالى ليس في هذا ما يوجب معصيته  
ومخالفة أمره والشرك بالله واتباع غير سبيل المؤمنين السابقين الاولين والتالبين لهم باحسان  
وهو صلى الله عليه وسلم قد قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . وقال لعن الله اليهود والنصارى  
التخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحدرون ما فعلوا . وقال لا تتخذوا قبرى عيدا وصلوا على حينما كنتم  
فان صلاتكم تبلغنى . وقال خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم  
وشر الامور محدثتها وكل بدعة ضلاله . وقال انه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا  
فعليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكون بها واعضوا عليها بالنواجد وياكم ومحدثات  
الامور فان كل بدعة ضلاله الى غير ذلك من الادلة التي تبين ان الحجاج الى القبور هم من  
المخالفين للرسول صلى الله عليه وسلم اخارجين عن شريعته وسنته لامن الموقفين له المطيعين  
له كما قد بسط في غير هذا الموضوع \*

\* هذا آخر ما نقلناه من كتاب شيخ الاسلام فيما يتعلق بزيارة

وقد علم مما نقلناه ان شيخ الاسلام رحمه الله لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شيء من كتبه ولم ينه عنها ولم يكرهها بل استحبها وحضر عليها ومناسكه ومصنفاته طالحة بذلك

استحباب قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسائر القبور ولم يذكر زيارتها في موضع من الموضع ولا ذكر في ذلك خلافاً إلا تقلاعرياً ذكره في بعض كتبه عن بعض التابعين . وإنما تكلم على مسألة شد الرحال وأعمال المطى إلى مجرد زيارة القبور . وذكر في ذلك قولين للعلماء المتقدمين والمتاخرين (أحد هما) القول باباحة ذلك كما يقوله بعض أصحاب الشافعى وأحمد (والثاني) أنه منهى عنه كما نص عليه أمام دار المهرة مالك بن أنس ولم ينقل عن أحد من الأئمة الثلاثة خلافه وإليه ذهب جماعة من أصحاب الشافعى وأحمد هكذا ذكر الشيخ الخلاف في شد الرحال وأعمال المطى القبور ولم يذكره في الزيارة الخالية عن شد رحل وأعمال مطى والسفر إلى زيارة القبور مسألة وزيارتها من غير سفر مسألة أخرى . ومن خاطط هذه المسألة بهذه المسألة وجعلهما مسألة واحدة وحكم عليهم بحكم واحد وأخذ في التشريع على من فرق بينهما وبالغ في التنفير عنه فقد حرم التوفيق وحاد عن سوء الطريق واحتاج الشيخ لمن قال بمنع شد الرحال وأعمال المطى إلى القبور بالحديث المشهور المتفق على صحته وهو لاتشددوا الرحال الحديث . وذكر وجه الاستدلال في الكتاين السابعين وكذا في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم بما لا من يد عليه \* فما نقله النبهانى الغافل الغبى عن السبكى وابن حجر وغيرهما من غالاة أسلافه ساقط عن درجة الاعتبار بل هو افتراً محض وبهتان صرف على الشيخ في هذه المسألة وغيرها والمسألة فرضية لا وقوع لها البتة فان كل من سافر إلى المدينة من أجل آماله الصلاة في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم ونية زيارة القبر فقط ان وقعت كان حكمها ما ذكره الشيخ حسبما دل عليه الحديث الصحيح فلا يرد ما ذكره هذا الغبى في التنبية الثامن من المذيان وهو قوله أعلم انه لو كان حكم السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم التحرير كما زعمه ابن تيمية لامتنع الناس لذلك من زيارته عليه الصلاة والسلام ولصارت المدينة المنورة من أحرق المدن بل من أحرق القرى وكانت تكون خراباً بلقاً فان عمارتها إنما هو لوجود قبره الشريف صلى الله عليه وسلم فيها فان زيارة المؤمنين لها وانتباهم ايها وترددهم إليها ومجاورتهم فيها كل ذلك إنما هو لأجله صلى الله عليه وسلم ليكون وسيطهم إلى الله تعالى في سعادتهم لأنه ثبت عندهم ثبوتاً أوضاع من الشمس انه صلى الله عليه وسلم أقرب الوسائل وأجلها وأنجحها إلى الله تعالى إلى آخر ما هذا به في ذلك التنبية \*

\* فانظر إليها المنصف \* إلى جهل هـذا الغي وما أدت إليه حماقته فإنه إلى الآن لم يُعرف ان عمارة المـدن باى شيء تكون ولا درى أـسباب الخراب ماهي وظن ان زيارة القبور هي سبب عمارة البلاد والاعراض عنها هو المستوجب خرابها ولابد من اعتقاد الغلاة الضالون هذا الاعتقاد الفاسـد فـثـل ذلك هو الالائق بـقولـهم المـخـوم عـلـيـهـاـ . (ويقال) له ان الشـيخ لم يحرم الـزيارة ولا السـفر إلـيـهـاـ مـطـلقـاـ حتـىـ يـرـدـ ماـذـكـرـتـ . وـاـنـ الصـلـاـةـ فـيـ المسـجـدـ النـبـوـيـ اذاـ كـانـتـ بتـلـكـ المـزـرـةـ فـلـاشـكـ انـ الـمـسـلـمـينـ لاـيمـلـونـهـاـ . وـماـ ذـكـرـهـ منـ قـلـةـ زـوارـ الـبـيـتـ الـمـقـدـسـ فـكـذـبـ وـعـلـىـ مـقـضـيـ تـعـلـيـلـهـ يـلـزـمـ انـ يـكـونـ الـبـيـتـ الـمـقـدـسـ خـرـابـاـ لـفـلـةـ زـوارـهـ . وـمـنـ الـمـعـلـومـ مـاـ بـلـغـ اـلـيـهـ مـنـ الـعـارـةـ وـالـمـدـنـيـةـ . وـالـرـجـلـ لـاـ يـسـتـحـيـ مـنـ الـكـذـبـ وـالـزـورـ وـمـقـصـودـهـ يـبـانـ اـنـ كـانـ رـئـيـسـ الـحـكـمـةـ الـجـزـائـيةـ لـيـعـلـمـ النـاسـ مـبـلـغـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـإـيمـانـ قـاتـلـهـ اللهـ مـاـ أـعـظـمـ حـماـقـتـهـ وـرـعـوـتـهـ . ثم يـقـالـ اـنـ عـمـارـةـ الـبـلـادـ بـالـعـلـمـ وـالـتـقـوـيـ وـالـإـيمـانـ الـكـامـلـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ وـالـسـمـىـ لـلـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ . وـأـمـاـ زـيـارـةـ الـقـبـورـ أـىـ قـبـرـ كـانـ اـنـاـ هـيـ لـلـدـعـاءـ لـلـمـيـتـ وـالـسـعـبـادـ بـهـ فـهـوـ شـعـبـ الـطـرـقـ الـآـخـرـوـيـ \*

\* وقد ذـكـرـ هـذـاـ الغـيـ أـيـضاـ تـضـاعـيفـ كـلـامـهـ نـقـلاـ عـنـ بـعـضـ اـسـلـافـهـ الـغـلاـةـ \* اـنـ زـيـارـةـ الـقـبـورـ تعـظـيمـ وـتـعـظـيمـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاجـبـ فـلـاـ يـجـوزـ أـهـلـهـ \*

\* قال الـإـمـامـ الـحـافـظـ ابنـ قـدـامـةـ فـيـ الصـارـمـ الـمـنـكـرـ \* الـكـلامـ عـلـيـهـ مـنـ وـجـوهـ \* أحـدـهـ \*

انـ يـقـالـ هـاتـانـ الـمـقـدـمـتـانـ اـنـ أـخـذـتـاـ عـلـىـ اـطـلاقـ ماـنـتـجـتـاـ اـنـ زـيـارـةـ قـبـرـهـ وـاجـبـ وـهـوـ اـنـتـاجـ لـازـمـ لـلـمـقـدـمـتـيـنـ لـزـومـ ماـ يـدـنـاـ فـاـنـ الـضـرـبـ الـاـولـ مـنـ الشـكـلـ الـاـولـ وـالـحـدـ الـاوـسـطـ فـيـ مـحـمـولـ فـيـ الـاـولـ مـوـضـوعـ فـيـ ثـانـيـةـ فـتـكـونـ النـتـيـجـةـ مـوـضـوعـ الـاـولـ وـمـحـمـولـ ثـانـيـةـ وـهـيـ زـيـارـةـ قـبـرـهـ وـاجـبـ ثـمـ يـلـزـمـ عـلـىـ هـذـاـ لـوـازـمـ . مـنـهـاـ اـنـ تـارـكـ زـيـارـةـ قـبـرـهـ عـاصـ آـثـمـ مـسـتـحـقـ لـلـمـعـقـوبـةـ مـنـتـفـيـ الـعـدـالـةـ لـاـ تـصـحـ شـهـادـتـهـ وـلـاـ تـقـبـلـ روـاـيـهـ وـلـاـ فـتوـاهـ . وـفـيـ هـذـاـ تـفـسيـقـ جـمـيعـ الصـحـابـةـ الـاـمـنـ صـحـ عـنـهـ مـنـهـمـ زـيـارـةـ وـلـاـ رـيبـ اـنـ هـذـاـ شـرـ مـنـ قولـ الـرـافـضـةـ الـذـينـ فـسـقـواـ جـمـهـورـهـ بـتـرـكـهـ تـولـيـةـ عـلـىـ بـلـ هـوـ مـنـ جـنـسـ قولـ الـخـوارـجـ الـذـينـ يـكـفـرـونـ بـالـذـنـبـ لـاـنـ تـارـكـ هـذـهـ زـيـارـةـ عـنـهـ تـارـكـ لـتـعـظـيمـهـ وـتـارـكـ لـتـعـظـيمـهـ كـفـرـ اوـلـزـومـ لـلـكـفـرـ فـاـنـ تـعـظـيمـ الرـسـوـلـ مـنـ لـوـازـمـ الـإـيمـانـ فـمـدـمـهـ مـسـتـازـمـ لـلـكـفـرـ . وـعـلـىـ هـذـاـ فـكـلـ مـنـ لـمـ يـزـدـ قـبـرـهـ فـهـوـ كـافـرـ لـاـنـهـ تـارـكـ لـتـعـظـيمـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـاـ رـيبـ اـنـ الـرـوـاـضـ

والخوارج لم يصلوا الى الجهل والكذب على الله ورسوله وعلى الامة \*  
﴿يوضّحه الوجه الثاني﴾ ان الخوارج انما كفروا الامة بمخالفة أمره ومعصيته وتمسّكوا  
بنصوص متشابهة لم يردوها الى الحكم وأما عباد القبور فكفروا بموافقة الرسول في نفس  
مقصوده . وجعلوا تحرير التوحيد كفرا وتنقصا . فain المكفر بالذنب من المكفر بموافقة  
الرسول وتجريده التوحيد \*

\* يوضحه الوجه الثالث \* ان زيارة قبره لو كانت تعظيمها له وكانت مما لا يتم الايمان بها وكانت فرضا معينا على كل من استطاع اليها سبيلا من قرب أو بعده ولها أضعاف السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان هذا الفرض وقام به الخلف الذين خلقوها من بعدهم ويزعمون انهم بذلك أولياء الرسول وحزبه القائمون بحقوقه وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا اهل طاعته والقيام بما جاء به علما ومعرفة وعملا وارشادا وجهادا الذين جردوا توحيد الخالق وعرفوا للرسول حقه ووافقوه في تنفيذ ماجاء به و الدعوة اليه والذب عنه \* الوجه الرابع \* انه اذا كانت زيارة قبره واجبة على الاعيان كانت الهجرة الى القبر كدمن الهجرة اليه في حياته فان الهجرة الى المدينة انقطمت بعد الفتح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح . وعند عباد القبور ان الهجرة الى القبر فرض معين على من استطاع اليه سبيلا وليس بخاف ان هذا من اغمة صريحه لما جاء به الرسول . واحداث في دينه مالم يأذن به وكذب عليه وعلى الله . وهذا من أقبح التنقض \*

\* وقد ذكر السبكي في موضع من كتابه شفاء السقام انه رأى فتيا يخط الشيخ الاسلام وفيها ولـذا كانت زيارة القبور على وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالزيارة الشرعية مقصودها السلام على الميت والدعاء له ان كان مؤمناً وتذكر الموت سواء كان الميت مؤمناً أم كافراً قال بعد ذلك فلزيارة لقبر المؤمن نبياً كان أو غير نبي من جنس الصلاة على جنازته وأما الزيارة البدعية فن جنس زيارة النصارى مقصودها الاشتراك بالميتس مثل طلب الحوائج منه أو به أو التمسح بقبره وتقبيله أو السجود له ونحو ذلك فهذا كله لم يأمر الله به ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين ولا أحد من السلف لا عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا غيره \*

\* قال السبكي \* بعد حكايته هذا الكلام عن الشيخ وبقي قسم لم يذكره وهو ان تكون للبرك به من غير اشراف به فهذه ثلاثة اقسام اولها السلام والدعا له . وقد سلم جوازه وانه شرعى والقسم الثاني البرك به والدعا عنده للزائر . قال وهذا القسم يظهر من خوى كلام ابن تيمية انه يلحقه بالقسم الثالث ولا دليل له على ذلك بل نحن نقطع بيطلان كلامه فيه وان المعلوم من الدين وسير السلف الصالحين البرك بعض الموتى من الصالحين فكيف بالأنبياء والمرسلين ومن ادعى ان قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمر اعظمها نقطع بيطلانه وخطئه فيه . وفيه حط لرتبة النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة من سواء من المؤمنين وذلك كفر يقين فان من حط رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عمما يحب له فقد كفر فان قال ان هذا ليس بحط ولكن منع من التعظيم فوق ما يحب له . قلت هذا جهل وسوء أدب وقد تقدم في أول الباب الخامس الكلام في ذلك . ونحن نقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم يستحق من التعظيم أكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب من في قلبه شيء من الإيمان . هذا كله كلام المعارض \*

\* فانظر \* الى ما تضمنه من الغلو والجهل والتکفير ب مجرد الموتى وقلة العلم أفلأ يستحق من هذا مبلغ علمه ان يرمي أتباع الرسول وحزبه وأولياءه برأيه الذي يشهد به عليه كلامه لكن من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا \*

\* الوجه الخامس \* ان يقال لهذا المعارض وأشباهه من عباد القبور أن وجوبن كل تعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم أو نوعا خاصا من التعظيم فان أوجبتم كل تعظيم لزملكم ان توجبوا السجود لقبره وتقبيله واستلامه والطواف به لانه من تعظيمه \* وقد انكر صلى الله عليه وسلم على من عظمته بما لم يأذن به كتعظيم من سجد له . وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فاما ان عبد فقولوا عبد الله رسوله . ومعلوم ان مطريه انا قصد تعظيمه \*

وقال صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا عليكم بقولكم ولا تستهينكم الشيطان أنا محمد عبد الله رسوله . ما أحب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عن وجلي فعن عظمته بما لا يحب فاما أتى بقصد التعظيم وهذا نفس ما حرم الرسول صلوات الله وسلامه عليه . ونهى عنه وحذر منه \*

(وأيضاً) فان الحلف به تعظيم له فقولوا يجب على الحالف ان يخلف به لانه تعظيم له وتعظيمه واجب وكذلك تسبيحه وتکبيره والتوكيل عليه والذبح باسمه كل هذا تعظيم له ومعلوم ان ایحاب هذا مثل ایحاب الحج اليه بالزيارة على من استطاع اليه سبيلا ولا فرق بينها . وان قلم انما نوجب نوعا خاصا من التعظيم طولبم بضابط هذا النوع وحده . والفرق بينه وبين التعظيم الذى لا يجب ولا يحوز وبيان ان الزيارة من هذا النوع الواجب . والا كنتم متناقضين موجبين في الدين مالم يوجه الله وشارعين شرعا لم يأذن به الله \*

\* الوجه السادس \* أن يقال الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما خطر بالبال تعظيم له فأوجبوا له هذا التعظيم واحكموا على من قال لا يجب بأنه تارك لتعظيمه بل أحكموا على من قال لا يجب الصلاة عليه كلما ذكر ولا يجب الصلاة عليه في الصلاة او لا يجب في العمر الا مرأة او لا يجب أصلاً بأنه تارك لتعظيم لأن الصلاة عليه تعظيم له بلا ريب فهل كان أمّة الإسلام وعلماء الأمّة نافين له لتعظيمه تاركين له بنفيهم الوجوب ام كانوا أشد تعظيمها له منكم واعرف بحقوقه واحفظ لدينه ان يزاد فيه ما ليس منه \*

\* يوضحه الوجه السابع \* ان الذين كرروا من الفقهاء الصلاة عليه عند الذبح يكونون على قولكم تاركين لتعظيمه وذلك قادح في ايمانهم . وكذلك من كره او حرم الحلف به وقال لا تنعقد عين الحالف به يكون على قولكم تاركا لتعظيمه لأن الحلف به تعظيم له بلا ريب \*

\* الوجه الثامن \* أن القول بعدم وجوب زيارة قبره او بعدم استحبابها او بعدم جواز شد الرجال لا يقدح في تعظيمه بوجه من الوجوه وهو بمنزلة قول من قال من امة الاسلام لا يجب الصلاة عليه في التشهد الاخير . وبمنزلة قول من قال منهم تكره الصلاة عليه عند الذبح . وبمنزلة قول من قال لا تستحب الصلاة عليه في التشهد الاول ولا عند التشهد في الاذان . بل قول من نفى وجوب الزيارة او جواز شد الرجال الى القبر اولى أن يكون منافيا لتعظيم من قول من نفى وجوب الصلاة عليه او استحبابها في بعض المواقع لأن الصلاة عليه مأمورة . وقد ضمن للمصلى عليه مرة أن يصلى عليه عشر اذانات بل الصلاة عليه محض التعظيم له ففق وجوبها او استحبابها في موضع ليس بترك لتعظيم وليس انكار وجوب كل من الامررين قادح في تعظيمه بل ذلك عين تعظيمه \*

﴿ يدل عليه الوجه التاسع ﴾ ان تعظيمه هو موافقته في محبة ما يحب وكراهة ما يكره والرضى بما يرضي به وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه والمبادرة الى مارغب فيه والبعد عما حذر منه وان لا يتقدم بين يديه ولا يقدم على قوله قول أحد سواه ولا يعارض ما جاء به بمعقول ثم يقدم المعقول عليه كما يقوله ائمه هذا المفترض الذين تلقى عنهم أصول دينه وقدم أرائهم وهو اجلس ظنونهم على كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم ينسب ورثة الرسول الواقفين مع أقواله الخالفين لما خالفها الى ترك التعظيم واي اخلال بتعظيم وأى تنقص فوق من عزل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عن افاده اليقين . وقدم عليه أراء الرجال وزعم أن العقل يعارض ماجاء به وان الواجب تقديم المعقول وأراء الرجال على قوله \*

﴿ الوجه العاشر ﴾ أن اصحاب زياره قبره واستحبابها وشد الرحال اليه لاجل تعظيمه يتضمن جعل القبر منسكاً يحج اليه كما يحج الى البيت العتيق كما يفعله عباد القبور ولا سيما فانيهم يأتون عنده بنظير ما يأتي به الحاج من الوقوف والدعاء والتضرع وكثير منهم يطوف بالقبر ويستلمه ويقبله ويمسح عليه فلم يبق عليه من أعمال الناسك الا الحاق والنحر ورمي الجمار فايحباب الوسيلة الى هذا المذور واستحبابها من اعظم الامور منافاة لما شرعه الله ورسوله . وقد آل الامر بكثير من الجمال الى النحر عند قبور من يشدون الرحال الى قبورهم وحلق رؤسهم عند قبورهم وتسمية زيارتها حججاً ومناسك . وصنف فيه بعضهم كتاباً سماه مناسك حج المشاهد وكان سبب هذا هو الغلو الذي يظنه من قل علمه تعظيمها ولا ريب ان هذا اكره شيء الى الرسول قصداً ووسيلة

﴿ الوجه الحادى عشر ﴾ ان هذا الذى قصده عباد القبور من التعظيم هو بعينه السبب الذى لا جله حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ القبور مساجد وايقاد السرج عليها وامن فاعل ذلك ونبى عن الصلاة اليها وحرم اتخاذ قبره عيداً ودعارة وأن لا يجعل قبره وثنا يعبد . ولا جله نهى فضلاء الامة وسادتها عن ذلك . ولا جله أمر عمر بتفعيف قبر دانيال لما ظهر في زمان الصحابة (ولا جله) منع مالك من نذر آتیان المدينة وأراد القبر أن يوفى بنذرها . (ولا جله) كره الشافعى ان يعظم قبر مخلوق حتى يجعل مسجداً كما قال واكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجداً . ولا جله كره مالك أن يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما يوم هذا الملفظ من أنه إنما قصد المدينة لاجل زيارة القبر ولما فيه من تعظيم القبر باضافة الزيارة اليه

مع كونه أعظم القبور على الاطلاق وأجلها وأشرف قبر على وجه الارض فالفتنة بتعظيمه أقرب من الفتنة بتعظيم غيره من القبور فمما يذكر رحمة الله تعالى الذريعة حتى في اللفظ ومنع النادر من اتيانه ولو كان اتيانه قربة عنده لا وجوب الوفاء به فان من أصله ان كل طاعة تجب بالنذر سواء كان من جنسها واجب بالشرع او لم يكن ولهذا يوجب اتيان مسجد المدينة على من نذر اتيانه . وقد منع نادر اتيان القبر من الوفاء بنذره فلو كان ذلك عنده قربة لا لزمه الوفاء به ومن رد هذا النقل عنه وكذب الناقل فهو من جنس من افترى الكذب وكذب بالحق لما جاءه فان ناقله من له لسان صدق في الامة بالعلم والامانة والصدق والجلالة وهو القاضي ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد أحد الائمة الاعلام وكان نظير الشافعى واما ما في سائر العلوم حتى قال المبرد اسماعيل القاضى أعلم مني بالتصريح وروى عن يحيى بن اكثم أنه رأه مقبلا فقال قد جاءت المدينة وقد ذكر هذا النقل عن مالك فى أشهر كتبه عند أصحابه واجلها عندهم وهو المسوط فمن كذبه فهو ينزله من كذب مالكا والشافعى وابا يوسف ونظرائهم ومن وصل الموى بصاحبه الى هذا الحد فقد فضح نفسه وكفى خصمه مؤنته ومن جميع أقوال مالك وأجوبته وضم بعضها الى بعض ثم جمعها الى أقوال السلف وأجوبتهم قطع عرادهم وعلم نصيحتهم للامة وتعظيمهم للرسول وحرصهم على اتباعه وموافقتهم في تحرير التوحيد وقطع أسباب الشرك وبهذا جعلهم الله ائمة وجعل لهم لسان صدق في الامة فلو ورد عنهم شيء خلاف هذا لكان من المتشابه الذى يرد الى الحكم من كلامهم وأصولهم فكيف ولم يصح عنهم حرف واحد يخالفه فتبين ان هذا التعظيم الذى قصده عباد القبور هو الذى كرهه أهل العلم وهو الذى حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى أمته عنه ولعن فاعله وأخبر بشدة غضب الله عليه حيث يقول اشتتد غضب الله على قوم اخذوا قبور أنبيائهم مساجد ومعلوم قطعا انهم افروا ذلك تعظيمها لهم ولقبورهم فعلم أن التعظيم للقبور مما يلعن الله فاعله ويشتدد غضبه عليه \*

\* الوجه الثاني عشر \* ان هذا الذى يفعله عباد القبور من المقاصد والوسائل ليس بتعظيم فان التعظيم محله القلب واللسان والجوارح وهم أبعد الناس منه . فالتعظيم بالقلب ما يتبع اعتقاد كونه رسولا من تقديم محبته على النفس والولد والوالد والناس أجمعين ويصدق هذه الحبة أمران احدهما تحرير التوحيد فإنه صلى الله عليه وسلم كان أحقر من الخلق على تحريره حتى

قطع أسباب الشرك ووسائله من جميع الجهات ونهى عن عبادة الله بالقرب اليه بالنواقل من  
 الصلوات في الاوقات التي يسجد فيها عباد الشمس لها بل قبل ذلك الوقت بعد أن تصلي الصبح  
 والمسحر لشلا يتشبه الموحدون بهم في وقت عبادتهم ونهى أن يقال ماشاء الله وشاء فلان  
 ونهى أن يخالف بغير الله وأخبر أز ذلك شرك ونهى أن يصلى الى القبر ويتحذف مسجدا او عيدا  
 او يوقد عليها سراج ودم من شرك بين اسمه واسم ربها تعالى في لفظ واحد فقال له بئس  
 الخطيب أنت بل مدار دينه على هذا الاصل الذي هو قطب رحى النجاة ولم يقرر أحد ماقرره  
 صلى الله عليه وسلم بقوله وفمه وهديه وسد الذرائع المنافية له فتعظيمه صلى الله عليه وسلم  
 بعواقبته على ذلك لا بمناقضته فيه (الثاني) تحرير متابعته وتحكيمه وحده في الدقيق والخليل من  
 أصول الدين وفروعه والرضا بحكمه والاتقاد له والتسلیم والاعراض عن خالقه وعدم الالتفات  
 اليه حتى يكون وحده الحكم المتبوع قوله كما كان ربها تعالى وحده المعبد المأله المخوف  
 المرجي المستغاث به المتوكلا عليه الذي الرغبة والريبة والي الوجهة والعمل الذي يؤمل  
 وحده لكشف الشدائـد وتفریج الكربـات ومغفرة الذنوب الذي خلق الخلق وحده ورزقهم  
 وحده وأحيائهم وحده ويعلمهم وحده ويغفر ويرجم ويهدى ويضل ويسعد ويشق وحده وليس  
 اغیره من الامر شيء كائنا من كان بل الامر كله لله وأقرب الخلق اليه وسيلة وأعظمهم عنده  
 جاهـا وارفعـهم لـديـد ذـكرـا وـقـدرـا وأـعـمـهم عنـده شـفـاعة لـيس لـه من الـامـر شـيـء ولا يـعـطـي أحـدـا  
 شيئاً ولا يـعـنـع أحـدـا شيئاً ولا يـمـلـكـ لـاحـدـ دـنـراـ ولا رـشـداـ . وقد قال لـاقـربـ الخـلـقـ اليـهـ وـهـ اـبـنـتـهـ  
 وـعـمـهـ وـعـمـتـهـ . يـافـاطـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ لـاـ اـغـنـيـ عـنـكـ مـنـ اللـهـ شـيـأـ يـاـ عـبـاسـ عـمـ رـسـوـلـ اللـهـ لـاـ اـغـنـيـ عـنـكـ  
 مـنـ اللـهـ شـيـأـ يـاـ صـفـيـةـ عـمـةـ رـسـوـلـ اللـهـ لـاـ اـغـنـيـ عـنـكـ مـنـ اللـهـ شـيـأـ . فـهـذـاـ هـوـ التـبـظـيمـ الـحـقـ الـمـطـابـقـ  
 حلـ المـعـظـمـ النـافـعـ لـالـمـعـظـمـ فـيـ مـعـاشـهـ وـمـعـادـهـ الـذـيـ هـوـ لـازـمـ إـيمـانـهـ وـمـلـزـومـهـ . وـاـمـاـ التـعـظـيمـ بـالـلـاسـانـ  
 فـهـوـ الشـتـاءـ عـلـيـهـ بـمـاـ هـوـ أـهـلـهـ مـاـ اـنـتـ بـهـ عـلـيـ نـفـسـهـ وـأـنـتـ بـهـ عـلـيـ رـبـهـ مـنـ غـيرـ غـلـوـ وـلـاـ تـقـصـيرـ فـكـماـ  
 انـ المـقـصـرـ المـفـرـطـ تـارـكـ لـتـعـظـيمـ فـالـفـالـىـ المـفـرـطـ كـذـلـكـ وـكـلـ مـنـهـماـ شـرـ منـ الـآـخـرـ مـنـ وـجـهـ دونـ  
 وـجـهـ وـأـوـلـيـاؤـهـ سـلـكـواـ بـيـنـ ذـلـكـ قـوـاماـ \* وـاـمـاـ التـعـظـيمـ بـالـجـوـارـحـ فـهـوـ الـعـمـلـ بـطـاعـتـهـ وـالـسـعـيـ فـيـ  
 اـظـهـارـ دـيـنـهـ وـاعـلـاءـ كـلـاـهـ وـنـصـرـ مـاجـاءـ بـهـ وـجـهـادـ مـاـ خـالـدـهـ \* وـبـالـجـلـلـ فـالـتـعـظـيمـ النـافـعـ هـوـ تـصـدـيقـهـ  
 فـيـاـ خـبـرـ وـطـاعـتـهـ فـيـاـ اـمـرـ وـمـوـالـاـةـ وـمـعـادـةـ وـالـحـبـ وـالـبغـضـ لـاـ جـلـهـ وـفـيـهـ وـتـحـكـيمـهـ وـحـدـهـ

والرضا بحكمه وان لا يتخذ من دونه طاغوت يكون التحاكم الى أقواله فما وافقها من قول الرسول قبله وما خالفها رده او تأوله او اعتراض عنه والله سبحانه يشهد وكفى بالله شهيدا وملائكته ورسله وأولياؤه ان عباد القبور وخصوم الموحدين ليسوا كذلك وهم يشهدون على اقسامهم بذلك وما كان لهم ان ينصروا دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم شاهدين على انفسهم بتقديم آراء شيوخهم وأقوال متبعو عيدهم على قوله . وانه لا يستفاد من كلامه يقين وانه اذا عارضه الرجال قدمت عليه وكان الحكم ما تحيكم به \*

أفلا يستحب من الله من العقلاء من هذا حاله في أصول دينه وفروعه ان يتستر بتعظيم القبر ليوهم الجهل انه معظم لرسوله الله صلى الله عليه وسلم ناصر له متصر له ممن ترك تعظيمه وتنقصه ويأتي الله ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وما كانوا اوليا له ان أولياؤه الا المتقون ولكن اكثراهم لا يعلمون \* وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترون الى عالم الفيت والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون انتهى \*

وقد اکثر شيخ الاسلام قدس الله روحه من الرد على الغلة القبوريين في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم وغيره من كتبه وما ذكرناه واف بالغرض على اختصاره والله أعلم \*

(ثم ان النبهاني الغبي) ذكر قصة بلال التي ذكرها السبكي وهي انت بلال رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما آن ذلك أن تزورني يا بلال فانتبه حزينا وجلأ خائف افركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويرغ وجهه عليه الى آخرها . وقد تكلم عليها الحافظ ابن قدامة في كتابه الصارم المنكى في الرد على السبكي وبين وضعها وكتبها بما لا مزيد عليه . وقال انه لم يصح لما أفادت الخصم شيئا الى آخر كلامه \*

\* وذكر النبهاني الغبي أيضا الا كذوبة المشهورة المسندة لامحمد الرفاعي . فقال ان الزيارة وصلة مع الحبيب وقد وقع بعض العارفين مخاطبته له صلى الله عليه وسلم وردده عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر الشريف من قوله \*

في حالة البعد روحي كنت أرسلها \* تقبل الارض عنى وهي نابئي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك ي تحظى بها شفتي

قال فديه الشريفة من الشياطين قبلها انتهى كلامه \*  
 \* أقول الكلام على هذه الخرافات في مقامين . (المقام الأول) في تكذيب وقوع هذه القصة  
 واقتراحها على أحمد الرفاعي . (المقام الثاني) في بيان عدم امكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد موته وان من ادعى ذلك فهو كاذب \*

(اما المقام الاول) وهو بيان كذب هذه القصة فمن وجوه كثيرة نذكر منها ما خطر بالبال  
 (الاول) انه قد ترجم أحمد الرفاعي هذا جماعة من المؤرخين على اختلافهم في المذهب ولم  
 يذكروا هذه القصة في ترجمته ولو كانت ثابتة لعدوها من اعظم ما ذكره وأكبر مفاخره لاسيما  
 التاج السبكي فتعصبوا للمتصوفة ولا سيما من هو على مذهبة ونجلته ومع ذلك لم يذكروا هذه  
 القصة في ترجمة أحمد الرفاعي لما ترجمه في طبقاته فإنه قال \*

\* أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة \* الشيخ الزاهد الكبير أحد أولياء  
 الله العارفين والسدات المشمرین أهل الكرامات الباهرة أبو العباس بن أبي الحسن بن الرفاعي  
 المغربي قدم أبوه الى العراق وسكن بعض القرى وتزوج باخت الشيخ منصور الزاهد ورزق  
 منها اولاداً منهم الشيخ أحمد هذا لكنه مات وأحمد حمل فلما ولد رباء وأدبها منصور وكان  
 مولده في الحرم سنة خمسين وتقه على مذهب الشافعی وكان كتابه التنبيه ولو أردنا استيعاب  
 فضائله لضيق الوقت ولكن نور دماغه بلاغ ثم ذكر كلاماً في محسنات اخلاقه الى ان قال وقال  
 الشيخ أحمد سلكت كل طريق فرأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل والافتقار  
 والانكسار لتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وكان يجمع الحطب ويحمله الى بيوت الارامل والمساكين وربما كان يعلاً الماء لهم  
 الى ان قال وكان لا يجمع بين قيسرين لافي شتا، ولا في صيف ولا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة  
 أكلة . ثم قال وعن يعقوب وقد سئل عن أوراد سيدى أحمد . فقال كان يصلى أربع ركعات بالف  
 قل هو الله أحد ويستغفر كل يوم مررة واستغفاره ان يقول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت  
 من الظالمين عملت سوء وظلمت نفسي واسرفت في امرى ولا يغفر الذنب الا أنت فاغفر لي  
 وتب على انك أنت التواب الرحيم ياحي يا قيوم لا اله الا أنت \* توفي يوم الخميس ثانى عشر  
 جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسة ومناقبه أكثر من ان تحصى \* وقد أفرد لها بعض

الصلحاء كتابا يخضها انتهى \*

فلم يقصد قصة مد اليد التي هي من أعظم الخوارق وأعجم ما لو صحت مع انه ذكر أعظم مفاخره وهي قصة المرة التي كانت نائمة على كه فقطع الكم وقصة البعوضة التي كانت على يده تنتص دمه وقصة الكلاب التي كانت تأكل التمر من القوصرة في دار الطعام وهم يتبارجون فوقف على الباب لثلا يدخل اليهم أحد يؤذينهم \*

وذكر القاضي أحمد الشهير بابن خلkan في كتابه وفيات الاعيان مانصه بـ أبو العباس أحمد ابن أبي الحسن على بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي <sup>هـ</sup> كان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب أصله من العرب وسكن في البطائش بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه . والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائشية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهى حية والتزول في التنانير وهى تتضرم بالنار فيطفئونها الى ان قال ولم يكن له عقب وانما العقب لأخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الان وأمورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الا طالة فيها انتهى  
 (فلم يذكر) تلك القصة من مناقبه ولو صحت روایتها كانت غرابة وجه مناقبه وهكذا ذكر كل من ترجمة من الثقة وهذه مما اختلق به أصحابه بعد موته بعده سنين كما ادعوا له الانتساب الى ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم رضى الله عنه ولا أصل له أيضا . قال في مختصر عمدة الطالب ان الشيخ احمد رحمه الله لم يدع ذلك . وانما ادعاه البطن الثالث من ولده ويقولون هم احمد بن على بن الحسين بن المهدى بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين ابن احمد الاكبر بن موسى أبي شجه بن ابراهيم المذكور . قال أبو نصر البخارى لا يصح لا ابراهيم المرتضى عقب الا من موسى وجعفر ومن انتسب الى غيرهما فهو كاذب انتهى المقصود منه . (ومقصود) ان قصة مد اليد ونحوها من المزايا والماثر لو صحت ل كانت أحق بالذكر من جميع ما ذكر وله فلما لم يذكرها علمنا انها من افلاك أفالك أثير \*

\* الوجه الثاني <sup>هـ</sup> ان احسن من رواها الامام السيوطي وقد أسندها الى بعض الجامع ولم يذكر لها سند او اهيا فضلا عن ان يكون صحيحا مع ان حاله في الرواية معلوم . فقال في كتابه تنوير الحمال في رؤيه النبي والملك . وفي بعض الجامع وذكر القصة والبيتين على وجه الاختصار

مع ان هذه القصة لو صحت لتوفرت الدواعي على نقلها انها حادث عظيم وخارق عجيب فالشيء الذي توفر الدواعي على نقله ولم يذكره أحد من الثقات بل ذكره المجالون الضالون المضللون فهو لاشك تزوير وبهتان وكذب من افلاك شيطان \*

\* الوجه الثالث \* ان المجالون الذين رووا هذه القصة المكذوبة ادعوا ان من كان حاضرا هناك ورأوا اليد وسمعوا رد السلام نحو مائة ألف أو يزيدون . سبحانك هذا بهتان عظيم كيف يمكن ان يكون هناك هذا العدد الكثير وأى محل في المسجد يسمعهم أو يسمع عشر معشارهم ثم ان القبر قد أحاطت به الجدران فمن أى شباك خرجت اليديه . ومن المعلوم اذا كان أمر عجيب وشئ غريب يتهاجم على رؤيه الرآؤن فلا يمكن الرواية الا للقرب . وكم ذلك سماع رد السلام كيف أمكن للجميع . فانظر الى هذه المكذوبة التي لا تروج حتى على ضعفاء العقول . ومع ذلك فقد تمسك بها قوم سلب الله منهم الحياة واتخذوها حبالة من حبائل مصائرهم . واغر اهم الله على مثل هذه الدعاوى الكاذبة ليفضحهم بها في الدنيا والآخرة انتقاما لاهل الحق منهم \*

\* الوجه الرابع \* ان كثيرا من اهل العلم والادب نسب البيتين الى غير احمد الرفاعي (قال الشيخ ) صلاح الدين الصفدي في تذكرته حکى ان ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروري في مكة أنسده \*

في حالة بعد روحى كنت أرسلها \* تقبل الارض عنى وهي ناثبتي  
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك كتحظى بها شفتي  
وكفى بما ذكره الشيخ صلاح الدين هذا شاهدا على بطلان ما دعا به غلاة الرفاعية ومبتدعهم  
فإن هذا الشيخ كان اماماً أديباً ناظماً ناثراً ولد سنة ست وتسعين وستمائة وتم عقدله ابن السبكي  
ترجمة بمحملة في طبقاته . ومن نقل ذلك الشهاب الخفاجي الشافعى في كتابه طراز المجالس وإن  
البيتين من شعر ابن الفارض لما اجتمع بالسهر وردى في مكة . (قال) وقد نسب هذا الغيره  
ولم يذكر الغير ولم يصرح باسمه \*

\* الوجه الخامس \* حسن الظن باحمد الرفاعي رحمه الله يقتضى عدم مخالفته للسنة النبوية  
والشريعة الحمدلية . فقد كان على ماروى الثقة بخلاف من يدعى الاتهاء اليه من المبتدعة الغلاة  
وانه لم ينزل على المنرج المستقيم والصراط القويم - فن بعيد عنهزيارة البدعية التي وردت عن

الجملة الشيطانية بل لابد ان يزور الزيارة التي ذكرها الأئمة الاعلام وأساطير دين الاسلام وقد من يبيان ذلك مفصلا فيها نقلناه من كتابي الشيخ فكيف يسوغ لمن تأدب بالآداب النبوية ان يتبعا في ذلك المقام ويطلب منه ما لم يطلبه غيره من اكبر الصحابة وائمه اهل البيت وغيرهم ويقول له امدد عينك كي تحظى بها شفتي فهل هذا الا قول افلاك ائم اراد ان يروج زيف كلامه على الجملة والعام الطغام . فمن اليقين لدى العارفين ان هذه القصة كذب وزور لعن الله من وضعها واقترتها \*

### \* المقام الثاني في الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت \*

قد ذكرنا سابقا بعض الوجوه على القدر برواية مدحيد وقصدنا الاختصار في القول اذ الكلام عليه طويل جدا . وقد آن ان نتكلم على المقام الثاني وهو أيضا من بعض الوجوه السابقة . (فقول) وبالله التوفيق ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قد ادعاهها قوم كثيرون بعد وفاته بزمن طويل \* وقد ألف الحال السيوطي رسالته المسماة بتويير الحلم في رؤية النبي والملك لاجل تأييد هذا القول وحال السيوطي وتلونه معلوم حتى جعله بعض اهل العلم حاطب ليل . وبعد ان نقل عنه صاحب روح المعانى في هذه المسألة مانقل وكذا عن غيره قال في تفسيره \* ثم انى اقول بعد هذا كله \* ان مانسب الى بعض الكاملين من ارباب الاحوال من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وسؤاله والأخذ عنه لم نعلم وقوع مثله في الصدر الاول وقد وقع اختلاف بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم من حين توفي الى ماشاء الله تعالى في مسائل دينية وأمور دنيوية وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم والى أبي بكر وعلى ينتهي أغلب سلاسل الصوفية الذين تنسب اليهم تلك الرؤية ولم يبلغنا ان أحدا منهم ادعى انه رأى في اليقظة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه ما أخذ وكذا لم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم ظهر لتحير في أمر من أولئك الصحابة الكرام فارشدته وأزال تحيره . وقد صح عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال في بعض الامور ليتني كنت سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولم يصح عندنا أنه توسل الى السؤال منه صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة . نظير ما يحكى عن بعض ارباب الاحوال . وقد وقفت على اختلافهم في حكم الجمجمة مع الاخوة . فهل وقفت على ان أحدا منهم ظهر له الرسول صلى الله عليه وسلم فارشدته الى ما هو الحق فيه وقد

باغث ما عرى فاطمة البتوول رضى الله تعالى عنها من الحزن العظيم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وما جرى لها في أمر فدك . فهل باغث عنه عليه الصلاة والسلام ظهر لها كما يظهر للصوفية قبل لوعتها وهو حزنهما وبين الحال لما قد سمعت بذهاب عائشة إلى البصرة وما كان من وقعة الجمل . فهل سمعت تعرضه صلى الله عليه وسلم لها قبل الذهاب وصده إياها عن ذلك لثلا يقع أو تقوم الحجة عليها على أكل وجه إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى كثرة . **( و الحال )** انه لم يبلغنا ظهوره عليه الصلاة والسلام لأحد من أصحابه وأهل بيته وهم هم مع احتياجهم الشديد لذلك . ظهوره عند باب مسجد قباء كما يحكيه بعض الشيعة اقتداء محض وبهت بحث \* وبالجملة عدم ظهوره لا ولائق الكرام وظهوره لمن بعدهم مما يحتاج إلى توجيه يقنع به ذوي الأفهام ولا يحسن مني أن أقول كل ما يحكي عن الصوفية من ذلك كذب لا أصل له لكثره حاكيه وجلاة مدعوه . وكذا لا يحسن مني أن أقول إنهم إنما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم مناما فظنوا ذلك خفة النوم وقلة وقته يقطنه . فقالوا رأينا يقطنه لما فيه من البعد ولعل في كلامهم ما يأبه . وغاية ما أقول إن تلك الرؤية من خوارق العادة كسائر كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء عليهم السلام . وكانت الخوارق في الصدر الأول لقرب العهد بشمس الرسالة قليلة جداً وانى يرى النجم تحت الشعاع أو يظهر كوكب . وقد انتشر ضوء الشمس في البقاع فيمكن ان يكون قد وقع ذلك لبعضهم على سبيل الندرة ولم تغتصب المصلحة افشاء . ويمكن ان يقال انه لم يقع لحكمة الابتلاء أو خوف الفتنة أو لأن في القوم من هو كالمرأة له صلى الله عليه وسلم أو ليهرب الناس إلى كتاب الله تعالى وسننه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يهمهم فيتسع باب الاجتهد وتنشر الشريعة وتعظم الحجة التي يمكن ان يعقلها كل أحد او لنجو ذلك وربما يدعى انه عليه الصلاة والسلام ظهر ولكن كان مستترا في ظهوره . كما روى ان بعض الصحابة احب ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاء الى ميمونة فاخرجت له مرآته فنظر فيها فرأى صورة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولم ير صورة نفسه . فهذا كالظهور الذي يدعى الصوفية الا انه بمحب المرأة وليس من باب التخييل الذي قوى بالنظر الى مرآته عليه الصلاة والسلام . وملحوظة انه كثيرا ما ظهرت فيها صورته حسبما ظنه ابن خلدون . فان قبل قوله هذا وتجسيدي لذلك الامر فيها ونعمت . والا فالامر مشكل فاطلب لك ما يحله . والله سبحانه الموفق للصواب . انتهى كلامه .

و توجيهه الذى وجہ به غير مقبول اذ لا يدل عليه كتاب ولا سنة صحيحة وليس الامر مشكلا اذا لم يقبل توجيهه كما زعمه لأن غلط الحس كثیر . فاذا صدقوا برواياتهم نجیب حينئذ بما جاب شیخ الاسلام في كتابه الجواب الباهر . وقد ذكرناه سابقا برمته فإنه قد قال وكان الصحابة خير الارض وهم اعلم الناس بسننه واطوع الامة لامرها وكانوا اذا دخلوا الى المسجد لا يذهب احد منهم الى قبره لامن داخل الحجرة ولا من خارجها . وكانت الحجرة في زمانه يدخل اليها من الباب اذ كانت عائشة فيها وبعد ذلك الى ان بنى الحائط الآخر وهم مع ذلك التمکن من الوصول الى قبره لا يدخلون اليه للإسلام ولا لصلة ولا لدعاء لأنفسهم ولا بسؤال عن حديث او علم ولا كان الشیطان يطعم فيهم حتى يسمعهم كلاما وسلاما فيظنون انه هو كلهم وأفتابهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشیطان في غيرهم فاضا لهم عند قبره وقبير غيره حتى ظنوا ان صاحب القبر يخدشهم ويقتيمهم ويأمرهم وينهاهم في الظاهر وانه يخرج من القبر ويرونه خارجا من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت من القبر تكلمهم وان روح الميت تجسدت لهم فرأوها كما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يقظة لامناما . فان الصحابة رضوان الله عليهم خير قرون هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس . وهم تلقوا الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ففهموا من مقاصده وعاينوا من افعاله . وسمعوا منه شفافها لم يحصل من بعدهم وهم قد فارقو اجمع اهل الارض وعادوهم وهجروا جميع الطوائف واديانهم وواجهدوا باموالهم وانفسهم الى آخر ما ذكره هناك

\* ثم انه يؤيد ما ذكره الشیخ ان العرب في الجاهلية كثيراً ما كانوا يسمعون كلاما من اصنامهم ( كما سمعوا من صنهم المسحى بالجلسة ) وهو صنم كان بحضرموت وفي كتاب أبي أحمد الحسن ابن عبد الله العسكري . قال أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عمي الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم ابن قبيصة المهاي عن هشام بن الكلبي عن أبي مسکين قال كان بحضرموت صنم يسمى الجلسة تعبده كنده وحضرموت وكانت سدنته بني شکامة بن شبيب بن السكون بن أشراث بن ثور بن مرتع وهو كنده . ثم الى أهل بيته منهم يقال لهم بنو علاق . وكان الذي يسدهن منه يسمى الاخرذر ابن ثابت وكان للجلسة حمى ترعاه سوامه وغنمها . وكانت هوا في الغنم اذارعات حمى الجلسة حرمت على أربابها و كانوا يكلمون منه وكان كجنة الرجل العظيم وهو من صخرة يضا لها كالرأس

اسود . و اذا تأمله الناظر رأى فيه كصورة وجه الانسان ( قال الاخرز ) . انى كنت يوما  
عند الجلسة وقد ذبح له رجل من بنى الامرى بن مهرة ذبحا اذ سمعنا فيه كهممة الرعد فاصفيانا  
فاذ اقائل يقول . شعار اهل عدم . انه قضا ، حتم . ان بطش سهم . فقد فاز سهم . فقلنا ربنا  
وضاح وضاح فاعاد الصوت وهو يقول ناه نجم العراق . يا اخرز بن علاق هل احسست جمـا  
عما . و عدد اجـا . يهوى من يعن و شام . الى ذات الاجـام . نور اظل . و ظلام افل . و ملك انتقل  
من محل الى محل . ثم سكت فلم ندر ما هو فقلنا هذا أمر كائن . فلما كان في العام الم قبل . وقد  
راث علينا ما كنا نسمع من كلام الصنم وساعت ظنوننا . وقربنا قربانا واطخنا بدمه و كذلك  
كنا نفعل . فاذا الصوت قد عاد علينا فتبشرنا . فقلنا عم صباحا ربنا لا مصد عنك ولا محيد  
تشارـت الشؤـن وسـأت الظـنـون . فالعيـاذ من غـضـبـك . وـالـأـيـابـ الـصـفـحـكـ . فـاـذـ النـداءـ منـ  
الـصـنـمـ يـقـولـ قـلـتـ الـبـنـاتـ . وـعـزـاـهـاـ وـالـلـاتـ . وـعـلـيـاهـاـ وـمـنـةـ . مـنـتـ الـافـقـ فـلاـ مـصـدـ  
وـحـرـسـتـ فـلـامـقـعـدـ . وـأـبـهـمـتـ فـلـامـتـلـدـ . وـكـانـ قـدـنـاجـمـ نـجـمـ . وـهـاجـمـ الجـمـ . وـصـامـتـ زـجـمـ . وـقـابـلـ  
رـجـمـ . وـدـاعـ نـطـقـ . وـحـقـ سـبـقـ . وـبـاطـلـ زـهـقـ ثمـ سـكـتـ فـتـحـدـثـ القـبـائـلـ بـهـذـاـ فـمـخـالـيفـ  
الـيمـينـ . فـانـاـ لـعـلـىـ أـفـانـ ذـلـكـ . اـذـاضـلـ رـجـلـ مـنـ كـنـدـةـ اـبـلـاـ فـاقـبـلـ اـلـىـ الجـاسـدـ فـنـحـرـجـزـوـرـ اوـاستـعـارـ  
تـوـيـنـ مـنـ ثـيـابـ السـدـنـةـ وـاـكـتـراـهـاـ فـلـبـسـهـمـاـ . وـكـذـلـكـ كـانـوـاـ يـفـعـلـونـ . ثمـ قـالـ اـنـشـدـكـ يـارـبـ  
اـبـكـراـ ضـنـحـاـمـدـمـوـمـةـ دـمـاـ مـخـلـوـقـةـ بـالـفـخـازـ . مـخـلـوـطـةـ بـالـحـادـ . اـضـلـلـهـاـ بـيـنـ جـاهـيـرـ النـخـرـةـ . حـيـثـ  
الـشـقـيقـةـ وـالـصـفـرـهـ فـاهـدـ رـبـ وـارـشـدـ فـلـمـ يـجـبـ . قـالـ الاـخـرـزـ فـانـكـسـرـ لـذـلـكـ . وـقـدـ كـانـ فـيـماـ  
مضـىـ يـخـبـرـنـاـ بـالـاعـاجـيبـ . فـلـماـ جـنـ عـلـيـنـاـ اللـيلـ بـتـ مـيـتـيـ عنـهـ فـاـذـ هـاـفـيـقـوـلـ . لـاشـأـنـ لـلـجـلـسـدـ  
وـلـارـئـيـ لـهـدـدـ . اـسـتـقـامـ الـأـوـدـ . وـعـبـدـ اـوـاـحـدـ الصـمـدـ . وـاـكـفـيـ الحـجـرـ الـاـصـلـ . وـالـرـأـسـ  
الـاـسـوـدـ . قـالـ فـهـضـتـ مـذـعـورـاـ فـاـيـاتـ الصـنـمـ فـاـذـاـهـوـ مـنـقـلـبـ عـلـىـ رـأـسـهـ . وـكـانـ اوـاجـتـمـعـ فـثـامـ  
مـنـ النـاسـ مـاـحـلـلـوـهـ فـوـذـنـىـ نـفـسـىـ يـدـهـ مـاـعـنـجـتـ عـلـىـ اـهـلـ وـلـامـ حـتـىـ اـيـتـ رـاحـاتـ وـخـرـجـتـ  
حـتـىـ اـيـتـ صـنـعـاءـ . فـقـلـتـ هـلـ مـنـ خـائـبـهـ خـبـرـ . فـقـيلـ ظـهـرـ رـجـلـ بـعـكـهـ يـدـعـوـ اـلـىـ خـلـعـ الـاوـتـانـ .  
وـيـزـعـمـ اـنـهـ نـبـيـ فـلـمـ اـزـلـ اـطـوـفـ فـيـ مـخـالـيفـ اـيـمـ حـتـىـ ظـهـرـ الـاسـلـامـ . فـأـيـتـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ تـعـالـىـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـأـسـلـمـتـ . وـفـيـ اـشـعـارـهـ \*

فبات يحتاب شقاري كا \* يقر من يعشى الى الجلاد

والبيقر مشية يطأطئ الرجل فيها رأسه والبيت للمتنبـ العبدى ومنهم من قال انه لعدى بن الرقاع . ويروى كما كبر من يشـ الى الجلسـ \*

( وسمعوا أيضاً كلاماً من صنفهم المسمى بالضمار ) وهو بكسر الضاد المعجمة وميم مخففة بعدها ألف ثم راء مهملة كان صنـاً لبني سليم ولما حضرت مرداـا الوفاة قال للعباس ولده اـي بـني أـعبد ضـماراً فـانه يـنفعك ويـضرـكـ فيـنـا عـابـسـ يومـاً عـنـدـ ضـمارـ اـذـ سـمعـ منـ جـوـفـ ضـمارـ منـادـيـ يقولـ \*

منـ لـلـقـبـائـلـ مـنـ سـليمـ كـلـهاـ \*ـ أـوـدـىـ ضـمارـ وـعاـشـ أـهـلـ الـمـسـجـدـ  
انـ الـذـيـ وـرـثـ الـنـبـوـةـ وـالـهـدـىـ \*ـ بـعـدـ اـبـنـ صـرـيمـ مـنـ قـرـيشـ مـهـمـدـ  
أـوـدـىـ ضـمارـ وـكـانـ يـعـبـدـ مـدـدـةـ \*ـ قـبـلـ الـكـتـابـ إـلـىـ النـبـيـ مـحـمـدـ

فـحرـقـ عـابـسـ ضـمارـاـ .ـ وـلـحـقـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .ـ وـفـ لـفـظـ أـنـ عـابـسـ بـنـ مـرـداـسـ كـانـ فـلـقـاحـ لـهـ نـصـفـ النـهـارـ اـذـ طـلـعـ عـلـيـهـ رـاـكـ عـلـىـ نـعـامـةـ يـضـاءـ وـعـلـيـهـ ثـيـابـ يـيـضـ فـقـالـ لـهـ يـاـ عـابـسـ  
الـمـ تـرـأـنـ السـمـاءـ قـدـ تـبـ أـحـرـاسـهـ .ـ وـاـنـ الـحـرـبـ قـدـ حـرـقـتـ أـنـفـاسـهـ .ـ وـاـنـ الـخـيلـ وـضـعـتـ أـحـلـاسـهـ  
وـاـنـ الـذـيـ نـزـلـ عـلـيـهـ الـبـرـ وـالـتـقـوـىـ صـاحـبـ النـافـةـ الـقـصـوـاـ فـقـالـ عـابـسـ فـرـاعـنـيـ ذـلـكـ بـخـتـ وـثـناـ  
لـنـاـ يـقـالـ لـهـ ضـمارـ كـنـاـ نـعـبـدـهـ .ـ وـنـكـلـمـ مـنـ جـوـفـهـ .ـ فـكـنـسـتـ مـاـحـولـهـ ثـمـ تـسـحـتـ بـهـ .ـ فـاـذـ صـائـحـ

يـصـيـعـ مـنـ جـوـفـهـ \*

قـلـ لـلـقـبـائـلـ مـنـ قـرـيشـ كـلـهاـ \*ـ هـلـكـ الضـمارـ وـفـازـ أـهـلـ الـمـسـجـدـ  
هـلـكـ الضـمارـ وـكـانـ يـعـبـدـ مـدـدـةـ \*ـ قـبـلـ الصـلـاـةـ عـلـىـ النـبـيـ مـحـمـدـ  
انـ الـذـيـ وـرـثـ الـنـبـوـةـ وـالـهـدـىـ \*ـ بـعـدـ اـبـنـ صـرـيمـ مـنـ قـرـيشـ مـهـمـدـ

قـالـ عـابـسـ خـرـجـتـ مـعـ قـوـمـ بـنـيـ حـارـثـةـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـمـدـيـنـةـ  
فـدـخـلـتـ الـمـسـجـدـ فـلـمـ رـأـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـسـمـ .ـ فـقـالـ يـاـ عـابـسـ كـيـفـ اـسـلـامـكـ  
فـقـصـصـتـ عـلـيـهـ الـقـصـةـ .ـ فـقـالـ صـدـقـتـ وـاـسـلـمـتـ اـنـاـ وـقـوـيـ .ـ وـمـاـ كـفـىـ مـبـتـدـعـةـ الـرـفـاعـيـةـ وـغـلـاثـهـ  
تـلـكـ الـاـكـذـوبـةـ الـظـاهـرـةـ الـعـوـارـ الـبـيـنـةـ الـفـسـادـ حـتـىـ اـتـخـذـواـهـاـ يـوـمـ عـيـدـ وـلـاـ يـأـكـلـونـ قـبـلـهـ بـسـبـبـةـ  
أـيـامـ شـيـئـاـ مـنـ الـلـحـومـ وـبـعـدـ اـنـقـضـائـهاـ يـكـوـنـ الـعـيـدـ فـيـهـيـ بـضـهمـ بـعـضـاـ بـهـ وـيـسـمـونـهـ عـيـدـ مـدـالـيدـ .ـ  
وـلـهـمـ فـذـلـكـ رـسـائـلـ وـمـصـنـفـاتـ .ـ مـنـهـاـ الـقـوـادـ الـمـرـعـيـةـ .ـ فـأـصـولـ الـطـرـيقـةـ الـرـفـاعـيـةـ .ـ وـفـيـهاـ قـاعـدـةـ  
فـإـخـلـوـةـ الـاـسـبـوـعـيـهـ الـحـرمـيـةـ .ـ وـفـيـهاـ اـشـتـرـطـ رـجـالـ هـذـهـ الـطـرـيقـةـ الـعـلـيـةـ دـخـولـ اـخـلـوـةـ الـحـرمـيـةـ فـيـ

كل سنة في اليوم الثاني عشر من محرم الحرام إلى مساء اليوم السابع عشر . وقد اشترطوا بذلك على كل من انتسب إلى هذه الطريقة . وقالوا يلزم المختلى أن يتخذ له فراشا خالصا لا يشارك فيه النساء وإن يديم الوضوء كلاما حدث له ناقض جده ولا يتكلم بحالا يعنيه ولا يكثر الكلام لغير ضرورة وليلزم بيته إلا لعذر وينفرد . ول يكن طعامه خاليا عن كل ذي روح \* ثم ذكر ما يشرع للسائل في تلك الأيام من اوراد واذكار .

\* ومنها الفخر الخلد \* . في منقبه مد اليـد . وفيها بيان ما يشرع ليلة عيد الخلوة المحرمية من البدع والاهواء ولم ينزل الله بها من سلطان . ولم يتكلم بما حوتة عالم من العلماء الاعلام . وكلها قد تلقواها عن اخوانهم الباطنية . والنحل الرافضية \*

وليس هذا المقام مقام الرد عليهم وبيان ما نسب من الضلال إليهم . وقد رد عليهم شيخ الاسلام في عدة مواضع وalf فيهم كتابة مفصلة . منها كتابه الذي سماه كشف حال المشائخ الاحمدية ويبيان أحوالهم الشيطانية . نذكر منه ان شاء الله تعالى ما يناسب مقامه \*

\* وأظن ان \* ما كتبه النبهاني الغبي في هذه المسألة إنما هو ارضا لشيخه شيخ الضلال ومقدمة الدجال . عدو المسلمين . وناصر المبتدعين . الذي كان قربه من ولی الامر من أعظم المصائب وأدھى النوائب . وقد روج بعد الرفاعة أی رواج . وعدل بال المسلمين عن سواه السبيل وأقوام منهاج هذا مع ما هو عليه من الفسق والفحotor . والزبغ عن الحق في كل الامور . وما اكتفى بذلك حتى بث حزبه ومردته يصدون عن الحق في كل سبيل . وأقدمهم على صراط الله المستقيم للاغواه والتضليل . حتى استفحلا أمرهم . وعم البر والبحر شرهם . فذكر النبهاني الجاهل بهذه القضية التي هي احدى حبائل شيخه ليستجلب رضاهم . فعليه وعلى شيخه ما يستحقان .. والردود المؤلفة في القدر على شيخه هذا كثيرة . وكلها مطبوعة ومشتهرة . منها كتاب المسامير . ومنها الفتح المبين . ومنها السيف الرباني . ومنها غير ذلك . ولكن الامر كما قيل \*

\* من يهن يسهل الهوان عليه \* ما الجرح بيت أيام \*

\* ثم ان النبهاني أخذ يتكلم على فضل المدينة النبوية وذكر للشيخ البكري أربعين حديثا في فضلها والبكري هذا هو الذي رد عليه الشيخ في كتاب الاستفانة وهو مجلد كبير . ثم ذكر الخلاف في مكة والمدينة أيهما أفضل الخ أقول \*

﴿أقول﴾ فضل المدينة مما لا شك فيه والكتب مملوءة من ذلك . قال ابن خلدون اعلم ان الله سبحانه وتعالى فضل من الارض بقاعا اختصها باشرافه وجعلها مواطن لعبادته يضاعف فيها الثواب وينمو بها الاجر وخبرنا بذلك على السن رسوله وابنائه لطفا يعباده وتسييلا لطرق السعادة لهم وكانت المساجد الثلاثة هي أفضل بقاع الارض حسبما ثبت في الصحيحين وهي مكة والمدينة وبيت المقدس أما بيت الحرام الذي بعكة فهو بيت ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه أمره الله ببنائه وان يؤذن في الناس بالحج اليه فبناء هو وابنه اسماعيل كما نصه القرآن وقام بما أمره الله فيه وسكن اسماعيل به مع هاجر ومن نزل معهم من جرهم الى انت قبضهما الله ودفنا بالحجر منه \*

وبيت المقدس بناء داود وسليمان عليهمما السلام أمرهما الله ببناء مسجد ونصب هيا كله ودفن كثير من الانبياء من ولد اسحاق عليه السلام حواليه \*

(قال) والمدينة مهاجر نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه أمره الله تعالى بالهجرة اليها واقامة دين الاسلام بها فبني مسجده الحرام بها وكان ملحده الشريف في تربيتها \*

(قال) فهذه المساجد الثلاثة قرة عين المسلمين وهوى أفتديتهم وعظمة دينهم وفي الآثار من فضلها ومضاungan الثواب في مجاورتها والصلوة فيها كثير معروف \*

(ثم انه وأشار) الى شيء من الخبر عن أولية هذه المساجد الثلاثة وكيف تدرجت أحواها الى ان كل ظهورها في العالم . وقد ذكر ياقوت الحموي ذلك بتفصيل اكثير على انه قد أفرى بذلك كتب مخصوصة مشهورة . فلا تتعب القلم بذكرها \*

﴿وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية﴾ في جواب سؤال ورده عن صحة أصول مذهب أهل المدينة ومنزلة مالك المنسوب اليه مذهبهم في الامامة والديانة وضبط علوم الشريعة عند أئمة علماء الامصار وأهل الثقة والخبرة من سائر الاعصار \*

﴿أجاب رضي الله عنه﴾ الحمد لله \* مذهب أهل المدينة النبوية دار السنة ودار الهجرة ودار النصرة اذ فيها سن الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم سن الاسلام وشروعه واليها هاجر المهاجرون الى الله ورسوله وبها كان الانصار انصار الله الذين تبوا الدار والایمان من قبلهم مذهبهم من زمن الصحابة والتابعين وتابعهم أصح مذاهب اهل المذاهب الاسلامية شرقا وغربا في الاصول

والفروع وهذه الاعصار الثلاثة هي أعصار القرون المفضلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من وجوه خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلوذون بهم الذين يلوذون بهم فذكر ابن حبان بعد قرنه قرنين بلا نزاع . وفي بعض الأحاديث الشائكة في القرن الثالث بعد قرنه . وقد روى في بعضها بالجزم بآيات القرن الثالث بعد قرنه فتكوون أربعة واعتمد على ذلك أبو حاتم السلمي ونحوه من علماء أهل الحديث في طبقات هذه الأمة بان هذه الزيادة ثابتة في الصحيح . ثم انه ذكر أحاديث ثلاثة والأحاديث التي فيها ذكر القرن الرابع . الى ان قال . وفي القرون التي اثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مذهب أهل المدينة وهذا هو سر المسألة وكان أصح مذاهب أهل المدائن فأنهم كانوا يتأسون بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من سائر الأمصار وكان غيرهم من أهل الأمصار دونهم في العلم بالسنة النبوية واتباعها حتى انهم لا يفتقرون الى نوع من سياسة الملوك وان افتقار العلماء ومقاصيد العباد أكثر من افتقار أهل المدينة حيث كانوا أغني من غيرهم عن ذلك كله بما كان عندهم من الآثار النبوية التي يفتقر الى العلم بها واتباعها كل أحد – ولهذا لم يذهب أحد من علماء المسلمين الى ان اجماع أهل مدينة من المدائن حجة يجب اتباعها غير المدينة لافي تلك الاعصار ولا فيما بعدها لا اجماع أهل مكة ولا الشام ولا العراق ولا غير ذلك من أمصار المسلمين \* ومن حكى عن أبي حنيفة أو أحد من أصحابه ان اجماع أهل الكوفة حجة يجب اتباعها على كل مسلم فقد غلط على أبي حنيفة وأصحابه في ذلك \*

(وأما المدينة) فقد تكلم الناس في اجماع أهلها واشتهر عن مالك وأصحابه ان اجماع أهلها حجة وان بقية الأمة ينazuونهم في ذلك والكلام اغا هو في اجماعهم في تلك الاعصار المفضلة . وأما بعد ذلك فقد اتفق الناس على ان اجماع أهلها ليس بمحضة اذ كان حينئذ في غيرها من العلماء ما لم يكن فيها لا سيما من حين ظهر بها الرفض فان أهلها مستمسكون بعذتهم القديم منتسبيين الى مذهب مالك الى اوائل المائة السادسة او قبل ذلك او بعد ذلك فانهم قدم اليهم من رافضة المشرق من أهل قاشان وغيرهم من افسد مذهب كثير منهم لا سيما المنتسبون منهم الى العترة النبوية . وقدم عليهم بكتب أهل البدع المختلفة للكتاب والسنة وبذل لهم اموالا فلکثرت البدعة بها من حينئذ . فاما الاعصار المفضلة فلم يكن فيها بالمدينة النبوية بدعة ظاهرة

البناة ولا خرج منها بدعة في أصول الدين كما خرج من سائر الامصار فان الامصار الكبار التي سكنتها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج منها العلم والایمان خمسة البحرين والعراقان والشامان . منها خرج القرآن والحديث والفقه والعبادة وما يتابع ذلك من أمور الاسلام \* وخرج من هذه الامصار بدع أصولية غير المدينة النبوية . فالكافرة خرج منها التشيع والارجاء . وانتشر بعد ذلك في غيرها . والبصرة خرج منها القدر والاعتزال الفاسد وانتشر بعد ذلك في غيرها . والشام كان بها النصب والقدر . وأما التجميم فانما ظهر من ناحية خراسان وهو شر البدع ولأن ظهور البدع بحسب البعد عن الدار النبوية . فلما حدثت الفرقه بعد مقتل عثمان ظهرت بدعة الحروبية وتقدم بمعقوتها الشيعة من الاصناف الثلاثة الغالبة حيث حرقتهم على النار والمفضلة حيث تقدم بحملهم ثمانين . والسبائية حيث طلب ان يعاقب ابن سبابا بالقتل او بغيره فهرب منه ثم في اواخر عصر الصحابة حدثت القدرة في آخر عصر ابن عمر وابن عباس وجابر وأمثالهم من الصحابة وحدثت المرجئة قريبا من ذلك \*

وأما الجهمية فانها حدثوا في أواخر عصر التابعين بعد موت عمر بن عبد العزيز . وقد روى انه  
أنذر بهم وكان ظهور جهم بخراسان في خلافة هشام بن عبد الملك وقد قتل المسلمون شيخهم  
الجعدي درهم قبل ذلك صحيحاً به خالد بن عبد الله القسري . وقال يا أيها الناس ضحوا قبل الله  
ضحاءاً كم فاني مضح بالجعدي درهم انه زعم انه لم يت忤د الله ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً  
تعالى عما يقول الجعدي درهم علواً كبيراً . ثم نزل فذبحه . وقد روى ان ذلك بلغ الحسن  
البصري وأمثاله من التابعين فشكروا ذلك \*

\* وأما المدينة النبوية فكانت سليمة من ظهور هذه البدع وإن كان بها من هو مضر  
لذلك كان عندهم منها مذموماً إذ كان بها قوم من القدرية وغيرهم لكن كانوا مذمومين  
مقهوريين بخلاف التشيع والارجاء بالكوفة والاعتزال وبداعيهم إياك بالبصرة والنصب بالشام  
فإنه كان ظاهراً وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدجال لا يدخلها ويحكي  
أن عمرو بن عبيد وهو رأس المعتزلة من كان يساجي سفيان الثوري ولم يعلم سفيان به فقال  
عمرو لرجل من هذا فقال سفيان الثوري أو قال من أهل الكوفة قال ولو علمت بذلك  
لدعوه إلى رأيي ولكن ظننته من هؤلا، المدنيين الذين يحيطونك من فوق \*

\* (ولم يزل العلم والایمان) بها ظاهرا الى زمن أصحاب مالك وهم أصل القرن الرابع حيث أخذ ذلك القرن عن مالك وأهل طبقته كالثوري والوزاعي والليث بن سعد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأمثالهم . وهؤلاء أخذوا عن طوائف من التابعين وأولئك أخذوا عنمن أدركوا من الصحابة والكلام في اجماع أهل المدينة في تلك الاعصار .

\* (والتحقيق في مسألة اجماع أهل المدينة) ان منه ما هو متفق عليه بين المسلمين ومنه ما هو قول جمهور ائمة المسلمين . ومنه ما لا يقوم به الا بعضهم . وذلك ان اجماع أهل المدينة على اربع مراتب \* (الاولى) ما يجري بجرى النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل نقلهم لقدر الصاع والمد وكذا صدقة الخضراء والاجناس فهذا مما هو حجة باتفاق العلماء . اما الشافعي وأحمد وأصحابهما فهذا حجة عندهم بلا تزاع كا هو حجة عند مالك وذلك مذهب أبي حنيفة وأصحابه . قال أبو يوسف رحمه الله وهو اجل أصحاب أبي حنيفة وابن من لقب قاضي القضاة . لما اجتمع بذلك وسائله عن هذه المسائل واجبه مالك بنقل اهل المدينة المتواتر رجع ابو يوسف الى قوله وقال لو رأى صاحبي مثل ما رأيت لرجع مثل ما راجعت .

(فقد نقل) ابو يوسف ان مثل هذا النقل حجة عند صاحبه أبي حنيفة كما هو حجة عند غيره لكن أبو حنيفة لم يبلغه هذا النقل كالمبلغه ولم يبلغ غيره من الأئمة كثير من الحديث فلا لوم عليهم في ترك مالم يبلغهم علمه . وكان رجوع أبي يوسف إلى هذا النقل كرجوعه إلى أحاديث كثيرة اتبعها هو وصاحبها محمد وتركا قول شيخهما لعلمهما بان شيخها كان يقول ان هذه الأحاديث ايضا صحت لكن لم تبلغه . ومن ظن بابي حنيفة او غيره من ائمة المسلمين انهم يتعمدون مخالفة الحديث الصحيح لقياس او غيره فقد اخطأ عليهم وتكلموا اما باطن واما بهوى فهذا ابو حنيفة يعمل بحديث التوضى بالنبيذ بالسفر مخالفة لقياس . وب الحديث الفقهية في الصلاة مع مخالفته لقياس لاعتقاده صحتهما وان كان ائمة الحديث لم يصححوه . قال وقد بينما هذافي رسالة رفع الملام . عن الائمة الاعلام . وبيننا ان احدا من ائمة الاسلام لا يخالف حدثا صحيحا بغير عنده بل لهم نحو من عشرين عذر امثال ان يكون أحد هم لم يبلغه الحديث او بلغه من وجه لم يشق به ا OEM يعتقد دلالته على الحكم او اعتقاد ان ذلك الدليل قد عارضه ما هو أقوى منه كالناسخ او ما يدل على الناسخ وأمثال ذلك . والاعذار يكون العالم في بعضها مصيبة فيكون

له أجران . ويكون في بعضها مخطئاً بعد اجتهاده فيثاب على اجتهاده وخطئه مغفور له لقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . وقد ثبت في الصحيح أن الله استجاب هذا الدعاء وقال قد فعلت . ولأن العلماء ورثة الأنبياء \*

وقد ذكر الله عن داود وسليمان انهم حكموا في قضية وانه فهمها أحدهما . ولم يدب الآخر بل اثنى على كل واحد منهما بأنه آتاه حكمه وعليه فقال داود وسليمان اذ يحكمان في الحرج اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلآتينا حكمها وعليه \* وهذه الحكومة تتضمن مسألتين تنازع فيهما العلماء . مسألة نفس الدواب في الحرج بالليل وهو مضمون عند جهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد . وأبو حنيفة لم يجعله مضموناً والثاني ضمان بالمثل والقيمة وفي ذلك نزاع في مذهب الشافعي وأحمد وغيرها والمأثور عن أئمة السلف في نحو ذلك يقتضي الضمان بالمثل اذا أمكن كما قضى به سليمان وكثير من الفقهاء لا يضمون ذلك الا بالقيمة المعروفة من مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد \*

والملتصق هنا ان عمل أهل المدينة الذي يجري بجري النقل حجة باتفاق المسلمين قال مالك لابي يوسف لما سأله عن الصاع والمد وأمر أهل المدينة باحضار صيعانهم وذكروا له ان اسنادها على اسلامهم . أترى هؤلاء يا أبا يوسف يكذبون قال لا والله ما يكذبون . فاذًا حررت هذه الصيعان فوجدت بها خمسة أرطال وثلث براط لكم يا أهل العراق فقال رجعت الى قولك يا أبا عبد الله ولو رأى صاحبي مارأيت لرجع كما رجعت \*

وسأله عن صدقة الخضراء . فقال هذه مباقيل أهل المدينة لم يؤخذ منها صدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبا بكر ولا عمر رضي الله تعالى عنهم بما يعني وهي تنسب فيها الخضراء \*

وسأله عن الاجناس فقال هذا جنس فلان وهذا جنس فلان . يذكر لبيان الصحابة فقال أبو يوسف في كل منها قد رجعت يا أبا عبد الله ولو رأى صاحبي مارأيت لرجع كما رجعت \* (أبو يوسف ومحمد) وافقاً بقية الفقهاء في انه ليس في الخضراء صدقة كذهب مالك والشافعي وأحمد . وفي انه ليس فيها دون خمسة أوقس صدقة كذهب هؤلاء وان الوقف عنده لازم كذهب هؤلاء \*

(وانما قال) رطالكم يا أهل العراق لانه لما انقرضت الدولة الاموية وجاءت دولة ولد العباس  
قريبا قام أخوه أبو جعفر الملقب بالمنصور فبني بغداد فجعلها دار ملوكه . وكان أبو جعفر يعلم ان  
أهل الحجاز حينئذ كانوا أغنى بدين الاسلام من أهل العراق \*

(ويروى) انه قال ذلك لمالك أو غيره من علماء المدينة قال نظرت في هذا الامر فوجدت  
أهل العراق أهل كذب وتدليس أو نحو ذلك ووجدت أهل الشام انهم أهل غزو وجهاد  
ووجدت هذا الامر فيكم \*

(ويقال انه) قال لمالك وأنت أعلى أهل الحجاز أو كما قال . فطلب أبو جعفر علماء الحجاز ان  
يذهبوا الى العراق وينشروا العلم فيه فقدم عليهم هشام بن عروة ومحمد بن اسحاق ويحيى بن  
سعيد الانصاري وربعة بن أبي عبد الرحمن وحنظلة بن أبي شقيق الجمحي وعبد العزيز  
ابن أبي سلمة الماجشون وغير هؤلاء . وكان ابو يوسف مختلف في مجالس هؤلاء ويتعلم منهم  
الحديث وأكثر من قدم الحجاز \*

ولهذا يقال في اصحاب ابي حنيفة ابو يوسف اعلمهم بالحديث وزفر اطردتهم للقياس \* والحسن بن  
زياد المؤذن اكثراهم تفريعا \* و محمد اعلمهم بالعربية والحساب . وربما قيل اكثراهم تفريعا \*  
(فلا صارت) العراق دار الملك واحتاج الناس الى تعریف اهلها بالسنة والشريعة غير المكياط  
الشرعى برطل اهل العراق وكان رطلاهم بالخطبة الثقيلة والعدس اذ ذاك تسعين مثقالا مائة  
وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع الدرهم . فهذا هو المرتبة الاولى لاجماع اهل المدينة وهو  
حجۃ باتفاق المسلمين \*

\* المرتبة الثانية \* العمل القديم بالمدينة قبل مقتل عثمان بن عفان فهذا حجۃ في مذهب مالك  
وهو المنصوص عن الشافعی \* قال في رواية يونس بن عبد الاعلى اذا رأيت قدما اهل المدينة  
على شيء فلا توقف في قلبك ربيا انه الحق وكذا ظاهر مذهب احمد ان ماسنه خلفاء الراشدون  
 فهو حجۃ يجب اتباعها وقال احمد كالبيعة كانت في المدينة ففي خلافة النبوة \* ومعلوم ان  
بيعة ابي بكر وعمر وعثمان كانت بالمدينة \* وكذلك بيعة علي \* كانت بالمدينة . ثم خرج منها وبعد  
ذلك لم يعقد بالمدينة بيعة \* وقد ثبت في الحديث الصحيح حديث العرياض بن سارية عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عليكم بسننكم وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى

تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله . وكل ضلاله في النار \* وفي السنن من حديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلافة النبوة ثلاثة ثلثون سنة ثم تكون مالك اعضوضا . فالمحكي عن أبي حنيفة يقتضي ان قول الخلفاء الراشدين يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

\* والمرتبة الثالثة \* اذا تعارض في المسألة دليلان كحديثين وقياسين جهل ايهما ارجح واحدهما يعمل به أهل المدينة . فيه نزاع فذهب مالك والشافعى انه يرجح أهل المدينة ومذهب ابن حنيفة انه لا يرجح بعمل أهل المدينة ولا أصحاب احمد وجران . \* أحدهما \* وهو قول القاضى ابن يعلى وابن عقيل انه لا يرجح . \* والثانى \* وهو قول ابن الخطاب وغيره انه يرجح به . قيل هذا هو المقصود عن احمد . ومن كلامه قال اذا رأى أهل المدينة حديثا وعملوا به فهو الغاية وكان يفتى على أهل المدينة ويقدمه على مذهب اهل العراق تقريرا كثيرا . وكان يدل المستفتى على مذاهب أهل الحديث ومذهب اهل المدينة ويدل المستفتى على اسحق وابي عبيدة وابي ثور ونحوهم من فقهاء اهل الحديث \* ويذله على حلقة المدینین حلقة ابى مصعب الزهرى ونحوه وابو مصعب هو آخر من مات من زواة ابو لصاعن مالك . مات بعد احمد بستة سنين اثنين واربعين ومائتين . وكان احمد يكره ان يردد على اهل المدينة كما يرد على اهل الرأى . ويقول انهم اتبعوا الآثار فهذا مذهب جهود الامة يوافق مذهب مالك في الترجيح لا قول اهل المدينة \* وأما المرتبة الرابعة \* فهي العمل المتأخر بالمدينة فهذا هل هو حجة شرعية يجب اتباعها ام لا . فالذى عليه ائمة الناس انه ليس بمحنة شرعية هذا مذهب الشافعى واحمد وابي حنيفة وغيرهم وهو قول المحققين من اصحاب مالك كما ذكر ذلك الفاضل عبد الوهاب في كتابه أصول الفقه وغيره . ذكر ان هذا ليس اجماعا ولا حجة عند المحققين من اصحاب مالك . وربما جعله حجة بعض اهل الغرب من اصحابه . وليس معه للائمة نص ولا دليل بل هم اهل تقليد . قلت ولم ارد في كلام مالك ما يوجب جعل هذا حجة وهو في الموطأ انا اذكر الاصل الجموع عليه عندهم فهو يحکي مذهبهم . وتارة يقول الذي لم ينزل عليه اهل العلم يدلنا يشير الى الاجماع القديم وتارة لا يذكر ولو كان مالك يعتقد ان العمل المتأخر حجة يجب على جميع الامة اتباعها وان خالفت النصوص لوجب عليه ان يلزم الناس بذلك حد الامكان . كما يجب عليه ان يلزمهم

اتباع الحديث والسنّة الثابتة التي لا تعارض فيها . وبالاجماع \*

\* وقد عرض عليه الرشيد او غيره ان يحمل الناس على موطنهم فامتنع من ذلك . وقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامصار وانما جمعت على اهل بلدي او كما قال \* وادا تبين ان اجماع اهل المدينة تفاوت فيه مذاهب جهور الائمة علم بذلك ان قولهم اصح اقوال اهل الامصار رواية ورأيا . وانه تارة يكون حجة قاطعة . وتارة حجة قوية . وتارة من جحا للدليل . اذ ليست هذه الاخصائية لشيء من امصار المسلمين . ومعلوم ان من كان بالمدينة من الصحابة هم خيار الصحابة اذ لم يخرج منها احد قبل الفتنة الا واقام بها من هو افضل منه فانه لما فتح الشام وال伊拉克 وغيرهما ارسل عمر بن الخطاب الى الامصار من يعلمهم الكتاب والسنّة فذهب الى العراق عبد الله بن مسعود وحذيفة ابن اليهان وعمار بن ياسر . وعمران بن حصين وسلمان الفارسي وغيرهم \*

وذهب الى الشام معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت . وابو الدرداء . وبلال بن رباح وامثالهم . وبقي عنده مثل عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف ومثل ابي بن كعب ومحمد بن مسلمة وزيد ابن ثابت وغيرهم وكان ابن مسعود وهو اعلى من كان بالعراق من الصحابة يفتى بالفتيا . ثم يأتي المدينة فيسأل علماء اهل المدينة فيردونه عن قوله فيرجع كما جرى في مسألة امهات النساء لما ظن ابن مسعود ان الشرط فيها وفي الريبة وانه اذا طلق امرأته قبل الدخول حلت امهات كا تحل ابنتها . فلما جاء الى المدينة وسأل عن ذلك اخبره علماء الصحابة ان الشرط في الريبة دون امهات فرجع الى قوله وأمر الرجل بفراق امرأته بعد ما حللت \* وكان اهل المدينة فيما يعملون . اما سنّة من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واما ان يرجعوا الى قضيائهما عمر بن الخطاب ويقال ان مالكًا أخذ جل الموطا عن ربعة وربيعة عن سعيد بن المسيب . وسعيد ابن المسيب عن عمر . وعمر محدث . وفي الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبعث فيكم لبعث فيكم عمر . وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي أحد فامر . وفي السنّة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر . وكان عمر يشاور اكبر الصحابة كعب وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وهم اهل الشورى . ولهذا قال الشعبي انظروا ما قضى

به عمر فانه كان يشاور . ومعلوم ان ما كان يقضى أو يفتى به عمر يشاور هؤلاء ، ارجح مما يقضى او يفتى به ابن مسعود او نحوه رضى الله تعالى عنهم أجمعين . (وكان عمر) في مسائل الدين والاصول والفروع انما يتبع لما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشاور عليا وغيره من أهل الشورى كما شاوره في المطلاقة المعتدة الرجعية في المرض اذا مات زوجها هل ترث وأمثال ذلك . فلما قتل عثمان وحصلت الفتنة والفرقة وانتقل على الى العراق هو وطلحة والزبير لم يكن بالمدينة من هو مثل هؤلاء . ولكن كان بها من الصحابة مثل سعد بن أبي وقاص وابي ايوب ومحمد بن مسلمة وأمثالهم من هو أجل من مع على من الصحابة فاعلم من كان بالكوفة من الصحابة على وابن مسعود وعلى كان بالمدينة اذ كان بها عمر وعثمان وابن مسعود وهو نائب عمر وعثمان . ومعلوم ان عليا مع هؤلاء ، أعظم علماء وفضلاء من جميع من معه من أهل العراق ولهذا كان الشافعى يناظر بعض أهل العراق في الفقه محتاجا على المناظر بقول على وابن مسعود فصنف الشافعى كتاب اختلاف على عبد الله بين فيه ما ترکه المناظر وغيره من أهل العلم من قولهما . (وجاء) بعده محمد بن نصر المروزى صنف في ذلك أكثر مما صنف الشافعى (الى أن قال) وما يوضح الامر في ذلك ان سائر أمسكار المسلمين غير الكوفة كانوا منقادين لعلم أهل المدينة لا يعدون أنفسهم أكفاء في العلم كأهل الشام ومصر مثل الأوزاعى ومن قبله وبعده من الشاميين . ومثل الليث بن سعد ومن قبل ومن بعد من المصريين وان تعظيمهم لعلم أهل المدينة واتباعهم لمذاهبهم القدیمة ظاهر بين - وكذلك علماء أهل البصرة كایوب وسحاد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وأمثالهم ولهذا ظهر مذهب أهل المدينة في هذه الامصار فان أهل مصر صاروا ناصرة لقول أهل المدينة وهم أجلاه ، أصحاب مالك المصريين كان وهب وابن القاسم وشهب وعبد الله بن الحكم والشاميون مثل الوليد بن مسلم ومروان ابن محمد وأمثالهم لهم روایات معروفة عن مالك . وأما أهل العراق كعبد الرحمن بن مهدي وسحاد ابن زيد . ومثل اسماعيل بن اسحق القاضي وأمثالهم كانوا على مذهب مالك وكانوا قضاة القضاة واسماعيل ونحوه كانوا من أجل علماء الاسلام \*

واما الكوفية ) بعد الفتنة والفرقة يدعون مكافأة أهل المدينة . واما قبل الفتنة والفرقة فقد كانوا متبعين لاهل المدينة ومنقادين لهم لا يعرف بعد مقتل عثمان ان أحدا من أهل الكوفة او

غيرها يدعى ان أهل مدینته أعلم من اهل المدينة . فلما قتل عثمان وفرقـت الـامة وصاروا شيئاً ظـهـرـ منـ اـهـلـ الـكـوـفـةـ منـ يـسـاوـىـ بـعـلـاءـ اـهـلـ الـكـوـفـةـ عـلـاءـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـوـجـهـ الشـبـهـ فـذـلـكـ انهـ ضـعـفـ اـصـرـ المـدـيـنـةـ خـلـوـجـ خـلـافـةـ النـبـوـةـ مـنـهاـ وـقـوـىـ اـصـرـ اـهـلـ الـعـرـاقـ لـحـصـولـ عـلـىـ فـيهـ \*  
 (لكن) ما فيه الكلام من مسائل الفروع والاصول قد استقر في خلافة عمر . ومعلوم ان قول اهل الكوفة مع سائر الامصار قبل الفرقـةـ اوـلـىـ منـ قـوـلـ هـمـ وـحـدـيـهـمـ بـعـدـ الفـرـقـةـ \*  
 \* قال عبيدة السلماني ) قاضى على كرم الله وجهه رأيك مع عمر في الجماعة احب اليـنـاـنـ رـأـيـكـ وـحـدـكـ فـيـ الفـرـقـةـ . وـمـعـلـومـ انهـ كـانـ بـالـكـوـفـةـ مـنـ الـفـتـنـةـ وـالـتـفـرـقـ مـاـدـلـ عـلـىـ النـصـ وـالـاجـمـاعـ لـقـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . الـفـتـنـةـ مـنـ هـنـاـ . الـفـتـنـةـ مـنـ هـنـاـ . مـنـ حـيـثـ يـطـلـعـ قـرـنـ الشـيـطـانـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ قـدـ ثـبـتـ عـنـهـ فـيـ الصـحـيـحـ مـنـ غـيرـ وـجـهـ \*

(ومـاـيـوـضـحـ الـاـمـرـ فـذـلـكـ) انـ الـعـلـمـ اـمـاـ روـاـيـةـ وـاـمـارـأـيـ وـاـهـلـ الـمـدـيـنـةـ اـصـحـ اـهـلـ الـمـدـنـ روـاـيـةـ وـرـأـيـاـ . وـاـمـاـ حـدـيـهـمـ فـاـصـحـ الـاـحـادـيـثـ . وـقـدـ اـنـفـقـ اـهـلـ الـعـلـمـ بـالـحـدـيـثـ عـلـىـ اـصـحـ الـاـحـادـيـثـ اـحـادـيـثـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ . ثـمـ اـحـادـيـثـ اـهـلـ الـبـصـرـةـ . (وـاـمـاـ اـحـادـيـثـ اـهـلـ الشـامـ) فـهـيـ مـوـرـدـ ذـلـكـ فـاـنـهـ لـمـ يـكـنـ مـنـ الـاسـنـادـ الـمـتـصـلـ وـضـبـطـ الـاـفـاظـ مـاـلـهـؤـلـاءـ . وـلـمـ يـكـنـ مـنـهـمـ قـوـمـ يـعـنـىـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـمـكـةـ وـالـبـصـرـةـ وـالـشـامـ مـنـ يـعـرـفـ بـالـكـذـبـ اـلـكـذـبـ اـلـكـذـبـ . مـنـهـمـ مـنـ يـضـبـطـ . وـمـنـهـمـ مـنـ لاـ يـضـبـطـ . (وـاـمـاـ اـهـلـ الـكـوـفـةـ) فـلـمـ يـكـنـ الـكـذـبـ فـيـ اـهـلـ بـلـدـ اـكـثـرـ مـنـهـمـ فـيـهـمـ . فـقـيـ زـمـنـ التـابـعـينـ كـانـ بـهـاـ خـلـاقـ كـثـيرـ مـنـهـمـ مـعـرـوفـونـ بـالـكـذـبـ لـاـ سـيـماـ الشـيـعـةـ فـاـنـهـمـ اـكـثـرـ الطـوـافـ كـذـبـاـ بـاـتـفـاقـ اـهـلـ الـعـلـمـ . وـلـاجـلـ هـذـاـ يـذـ كـرـ عنـ مـالـكـ وـغـيـرـهـ مـنـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ اـنـهـمـ لـمـ يـكـنـوـنـاـ يـحـتـجـونـ بـعـامـةـ اـحـادـيـثـ اـهـلـ الـعـرـاقـ لـاـنـهـمـ قـدـ عـلـمـوـاـ اـنـ فـيـهـمـ كـذـابـيـنـ وـلـمـ يـكـنـوـنـاـ يـعـيـزـوـنـ بـيـنـ الصـادـقـ وـالـكـاذـبـ فـاـمـاـ اـذـاـ عـلـمـوـاـ صـدـقـ الـحـدـيـثـ فـاـنـهـمـ يـحـتـجـونـ بـهـ كـاـرـوـيـ مـالـكـ عـنـ اـيـوبـ السـخـيـانـيـ وـهـوـ عـرـاقـيـ فـقـيلـ لـهـ ذـلـكـ فـقـالـ مـاـ حـدـثـتـكـ عـنـ اـحـدـ الاـ وـاـيـوبـ اـفـضـلـ مـنـهـ اوـ نـحـوـ هـذـاـ . وـهـذـاـ القـوـلـ هوـ القـوـلـ الـقـدـيمـ لـلـشـافـعـيـ حـتـىـ روـيـ اـنـهـ قـيـلـ لـهـ اـذـاـ روـيـ سـفـيـانـ عـنـ مـنـصـورـ عـنـ عـلـقـمـةـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ حـدـيـثـاـ لـاـ يـحـتـجـ بـهـ فـقـالـ اـنـ لـمـ يـكـنـ لـهـ اـصـلـ بـالـحـجـازـ وـالـفـلاـ \*

(ثـمـ اـنـ الشـافـعـيـ) رـجـعـ عـنـ ذـلـكـ . وـقـالـ لـاـ حـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ اـنـتـ اـلـمـ اـعـلـمـ بـالـحـدـيـثـ مـاـ فـاـذـاـصـحـ الـحـدـيـثـ فـاـخـبـرـنـيـ بـهـ حـتـىـ اـذـهـبـ اـلـيـ شـامـيـاـ كـانـ اوـ بـصـرـيـاـ اوـ كـوفـيـاـ اوـ مـكـيـاـ اوـ مـدـنـيـاـ لـاـنـهـ كـانـ يـحـتـجـ

بهذا قبل . واما علیاء اهل الحديث كشعبة ومحبی بن سعید واصحاب الصحيح والسنن فكانوا يمیزون بين الثقات الحفاظ وغيرهم من بالکوفة والبصرة من الثقات الذين لا ریب فيهم وان فيهم من هو افضل من كثير من اهل الحجاز . ولا يسترب علم في مثل اصحاب عبد الله ابن مسعود كعلقمة والاسود وعيادة السلماني والحارث التميمي وشرح القاضی . ثم مثل ابراهيم النخعی والحكم بن عینة وأمثالهم من اوثق الناس واحفظهم . فلهذا صار علماء الاسلام متلقين على الاحتجاج بما صحبه اهل العلم بالحديث من اي مصر كان ( وصنف ابو داود ) السجستانی مقاريد اهل الامصار يذکر فيه ما انفرد اهل كل مصر من المسلمين من اهل العلم بالسنة \*

﴿واما الفقه والرأى﴾ فقد علم ان اهل المدينة لم يكن فيهم من ابتدع بدعة في اصول الدين ولما حدث الكلام في الرأى في اوائل الدولة العباسية وفرع لهم ربعة بن هرمز فرعاً كافر عثمان الليثي وأمثاله بالبصرة . وأبو حنيفة وأمثاله بالکوفة . وصار في الناس من يقبل ذلك وفيهم من يرد . وصار الرادون لذلك مثل هشام بن عروة وأبي الزناد والزهری وابن عینة وأمثالهم فان ردوا ماردوا من الرأى المحدث بالمدینة فهم للرأى المحدث بالعراق أشد رأياً فلم يكن اهل المدينة اكثراً من اهل العراق فيما لا يحمد . وهم فوقهم فيما يحمدونه . وبهذا يظهر الرجحان — واما ما قال هشام بن عروة لم يزل امر بني اسرائیل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولدون ابناء سبایا الام — فقالوا فيهم بالرأى فضلوا واضلوا . قال ابن عینة فنظرنا في ذلك فوجدنا ما حدث من الرأى انما هو من المولدین ابناء سبایا الام \*

وذکر بعض من كان بالمدینة وبالبصرة وبالکوفة والذین بالمدینة احمد عند هذا ممن بالعراق من اهل المدینة . ولما قال مالک رضی الله تعالى عنہ عن احدى الدولتين انهم كانوا اتبع للسنن من الدولة الاخرى . قال ذلك لاجل ما ظهر بمقارنتها من الحديثان لأن اولئک اولى بالخلافة نسباً وقرناً \*

وقد كان المنصور والمهدی والرشید وهم سادات خلفاء بنی العباس يرجحون علماء الحجاز وقولهم على علماء اهل العراق كا كان خلفاء بنی امية يرجحون اهل الحجاز على علماء الشام ولما كان فيهم من لم يسلک هذا السبیل بل عدل الى الاراء المشرقة كثیر الاحداث فيهم وضعفت الخلافة \*

ثم ان بغداد انما صار فيها من العلم والایمان وترجحت على غيرها بعد موت مالك وامثاله من علماء اهل الحجاز وسكنها من افتشى السنة بها واظهر حقائق الاسلام . مثل احمد بن حنبل وابي عبيدة وامثالهما من فقهاء اهل الحديث . ومن ذلك الزمان ظهرت بها السنة من الاصول والفروع وكثير ذلك فيها وانتشر منها الى الامصار . وانتشر ايضا من ذلك الوقت من المشرق والمغرب فصار في المشرق مثل اسحق بن ابراهيم بن راهويه واصحابه واصحاب عبد الله بن المبارك . وصار الى المغرب من علم اهل المدينة ما نقل اليهم من علماء الحديث . فصار في بغداد وخراسان والمغرب من العلم ما يكون مثله اذ ذلك بالحجاز والبصرة ولم يكن بعد عصر مالك واصحابه من علماء الحجاز من يفضل على علماء العراق والمشرق والمغرب وهذا باب يطول تبعه ولو استقصينا فضل علماء اهل المدينة وصحة اصولهم لطال الكلام \*

\* اذا تبين ذلك فلا ريب عند احد ان مالك رضي الله عنه اقوم الناس بمنتهى اهل المدينة رواية ورايا فانه لم يكن في عصره ولا بعده اقون بذلك منه كان له من المكانة عند اهل الاسلام الخاص منهم والعام مالا يتخى على من له بالعلم ادنى المام . وقد جمع الحافظ ابو بكر الخطيب اخبار الرواية عن مالك فبلغوا الفا وسبعينة او نحوها \* وهو لا الدين اتصل الى الخطيب حديثهم بعد قرابة من ثلاثة عشرة سنة فكيف من انقطعت اخبارهم ولم يتصل اليهم خبرهم فان الخطيب توفي سنة اثنين وسبعين واربعين وعصره وعصر ابن عبد البر والبيهقي والقاضي ابي دليل وامثال هؤلاء واحد . وما لك توفي سنة تسع وسبعين ومائه . وتوفي أبو حنيفة سنة خمسين ومائه . وتوفي الشافعى سنة اربعين ومائتين . وتوفي احمد بن حنبل سنة احدى وأربعين ومائتين . ولهذا قال الشافعى ما تحت اديم السماء كتاب اكثرا صوابا بعد كتاب الله من موطن مالك . وهو كما قال الشافعى رضي الله عنه \*

( وهذا لا يعارض ما عليه ائمة الاسلام من انه ليس بعد القرآن كتاب اصح من صحيح البخاري ومسلم مع ان الائمة على ان البخاري اصح من مسلم . ومن رجح مسلم فانه رجحه بجمعه الفاظ الحديث في مكان واحد فان ذلك ايسر على من يريد جمع الفاظ الحديث \*

( واما من زعم ) ان الاحاديث التي انفرد به امسلم او الرجال الذين انفرد بهم اصح من الاحاديث التي انفرد بها البخاري ومن الرجال الذين انفرد بهم . فهذا غلط لا يشك فيه عالم كما لا يشك احد

ان البخارى اعلم من مسلم بالحديث والعمل والتاريخ وانه افقه منه اذ البخارى وأبو داود افقه  
أهل الصحيح والسنن المشهورة . وان كان قد يتفق لبعض ما انفرد به مسلم ان يرجع على بعض  
ما انفرد به البخارى فهذا قليل والغالب بخلاف ذلك . فان الذي اتفق عليه أهل العلم انه ليس بعد  
القرآن كتاب أصح من كتاب البخارى ومسلم . وانما كانا كذلك لانه جرد فيما الحديث الصحيح  
المسنده . ولم يكن القصد بتصنيفهم اذا ذكر آثار الصحابة والتابعين ولا سائر الحديث من الحسن والمرسل  
وшибه ذلك . ولا ريب ان مجرد فيه الحديث الصحيح المسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فهو أصح الكتب لانه أصح من قول اعن المصوم من الكتب المصنفة . وأما ما وطأ نحوه  
فانه صنف على طريقة العلامة المصنفين اذ ذلك . فان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كانوا يكتبون القرآن . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهواهم ان يكتبوا عنه غير القرآن  
وقال من كتب عن شيئاً غير القرآن فليمحه . ثم نسخ ذلك عن جهور العلامة حيث اذن  
في الكتابة لعبد الله بن عمر . وقال اكتبوا لابي شاه . وكتب لعمرو بن حزم كتاباً . قالوا وكان  
النهي أو لاخوة من اشتباه القرآن بغيره . ثم اذن لما امن ذلك . فكان الناس يكتبون من  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكتبون . وكتبوا أيضاً غيره ولم يكونوا يصنفون  
ذلك في كتب مصنفة الى زمن تابعى التابعين . فصنف العلم . صنف ابن جرير شيئاً في التفسير  
وشيئاً في الاموات وصنف سعيد بن أبي عربة وحمد بن سلمة ومعمر وأمثاله هؤلاً يصنفون  
ما في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين . وهذه هي كانت كتب الفقه والعلم  
والاصول والفروع بعد القرآن . فصنف مالك الموطأ على هذه الطريقة . وصنف بعد عبد الله  
ابن المبارك وعبد الله بن وهب ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي . وعبد الرزاق .  
وسعيد بن منصور . وغير هؤلاء ، فهذه الكتب التي كانوا يعدونها في ذلك الزمان هي التي أشار  
إليها الشافعى رحمه الله تعالى . فقال ليس بعد القرآن كتاب اكثر صواباً من موطأ مالك . فان  
حديثه أصح من حديث نظرائه . وكذلك الامام أحمد لما سئل عن حديث مالك ورأيه .  
وحديث غيره ورأيه . رجح حديث مالك ورأيه على حديث أولئك ورأيه . وهذا يصدق  
الحديث الذى رواه الترمذى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوشك ان يضرب  
الناس أكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة فقد روى عن غير واحد

كابن جريح وابن عيينة وغيرهما منهم قالوا هو مالك والذين نازعوا في هذا لهم مأخذان (أحددهما) الطعن في الحديث فزعم بعضهم أن فيه انتقاطاً و الثاني أنه أراد غير مالك كالمرى الزاهد ونحوه فيقال مادل عليه الحديث وأنه مالك مر مقرر لمن كان موجوداً وبالتالي لم ينافيه كأن غائباً . فإنه لا ريب أنه لم يكن في عصر مالك أحد ضرب إليه الناس أكباد الأبل أكثر من مالك . وهذا يقر بوجوه (أحددهما) بطلب تقديمه على مثل الثوري والأوزاعي والليث وأبي حنيفة . وهذا فيه نزع ولا حاجة إليه في هذا المقام (والثاني) إن يقال إن مالكا تأخر موته عن هؤلاء كلهم فإنه توفي سنة تسع وسبعين ومائة وهؤلاء كلهم ماتوا قبل ذلك . فعلوم أنه بعد موته هؤلاء لم يكن في الأمة أعلم من مالك في ذلك العصر . وهذا لا ينazuء فيه أحد من المسلمين . ولا رحل إلى أحد من علماء المدينة مارحل إلى مالك لا قبله ولا بعده . رحل إليه من المشرق والمغرب . ورحل إليه الناس على اختلاف طبقاتهم من العلماء والزهاد والملوك والعامرة وانتشر موطاه في الأرض حتى لا يعرف في ذلك المصر كتاب بمقدار القرآن كان أكثر انتشاراً من الموطأ . وأخذ الوطأ عنه أهل الحجاز والشام والعراق . ومن أصغر من أخذ عنه الشافعى ومحمد بن الحسن وأمثالهما وكان محمد بن الحسن إذا حدث بالعراق عن مالك والجازيين يكتفى داره . وإذا حدث عن أهل العراق يقل الناس لعلهم بآن علم مالك وأهل المدينة أصبح وأثبتت . وأجل من أخذ عنه الشافعى العلم أنسان مالك وابن عيينة \* ومعلوم عند كل أحد أن مالكا أجل من ابن عيينة حتى أنه كان يقول أني وما لك كما قال القائل \*

\* وابن البوون إذا مات في قرن \* لم يستطع صولة البزل الفناعيس \*

ومن زعم أن الذى ضرب إليه أكباد الأبل في طلب العلم هو المرى الزاهد مع كونه كان رجلاً صالحًا زاهداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لم يعرف أن الناس احتاجوا إلى شيءٍ من علمه ولا رحلوا إليه فيه وكان إذا أراد آمراً يتشير مالكا ويستفتيه كما نقل أنه استشاره لما كتب إليه من العراق أن يتولى الخلافة فقال حتى أشاور مالكا فلما استشاره أشار عليه أن لا يدخل في ذلك . وأخبره أن هذه لا يترک ولد العباس حتى ترق فيه دماء كثيرة . وذكر له ما ذكره عمر بن عبد العزيز لما قيل له ولد القاسم بن محمد أن بنى أمية لا يدعون هذا الامر حتى ترق فيه دماء كثيرة وهذه علوم التفسير والحديث والفتيا وغيرها من العلوم لم يعلم الناس

أخذوا عن العمري الزاهد منها ما يذكُر فكيف يقرن هذا بمالك في العلم ورحلة الناس اليه  
 ثم هذه كتب الصحيح التي أَجَلَ مَا فيها كتاب البخاري أول ما يستفتح الباب بحديث مالك  
 وإن كان في الباب شئ من حديث مالك لا يقدم على حديثه غيره . ونحن نعلم أن الناس ضربوا  
 أكباد الأبل في طلب العلم فلم يجدوا عالماً أعلم من مالك في وقته . والناس كلهم مع مالك (وأهل  
 المدينة) أما موافق . وأما منازع . فالموافق لهم عضد ونصير . والمنازع لهم معظم لهم مبجل لهم  
 عارف بقدارهم وما تجده من يستخف باقوالهم ومذاهبهم الا من ليس معدوداً من آئمه العلم  
 وذلك لعاصمهم أن مالكا هو القائم بمذهب أهل المدينة وهو ظهر عند الخاصة وال العامة من رجحان  
 مذهب أهل المدينة على سائر الامصار فان موطاه مشحون . أما بحديث أهل المدينة وأما بما  
 اجتمع عليه أهل المدينة \* أما قدِّيما \* وأما حديثا \* وأما مسألة تنازع فيها أهل المدينة وغيرهم  
 فيختار فيها قولها ويقول هذا أحسن ما سمعت . فاما بأثار معروفة عند علماء المدينة ولو قدر انه  
 كان في الازمان المتقدمة من هو أتبع لمذهب أهل المدينة من مالك فقد انقطع ذلك \* ولسنا  
 نذكر ان من الناس من أنكر على مالك مخالفته أولاً لا حاديثهم في بعض المسائل كما يذكُر  
 عن عبد العزيز الدراوري انه قال له في مسألة تقدير المهر بنصب السرقة تعرقت يا أبا عبد الله  
 أي صرت فيها الى قول أهل العراق الذين يقدرون أقل المهر بنصب السرقة . لكن النصاب  
 عند أبي حنيفة وأصحابه عشرة دراهم \* وأما مالك والشافعي وأحمد فالنصاب عندهم ثلاثة دراهم  
 أو أربعين دينار كما جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة . فقال أولاً ان مثل هذه الحكاية يدل على  
 ضعف أقاويل أهل العراق عند أهل المدينة . وانهم كانوا يكرهون للرجل ان يوافقهم . وهذا  
 مشهور عندهم يعيرون الرجل بذلك كما قال ابن عمر لما استفتاه عن دم البعوض . وكما قال ابن  
 المسib لربيعة لما سأله عن عقل أصابع المرأة . وأما ثانياً ففشل هذا في قول مالك قليل جداً  
 وما من علم الا وله ما يرد عليه وما أحسن ما قال ابن حويز مندار في مسألة بيع كتب الرأي  
 والاجارة عليها لا فرق عندنا بين رأى صاحبنا مالك وغيره في هذا الحكم لكنه أقل خطأ

من غيره \*

\* وأما الحديث فكثره تجد مالكا قد قال به في احدى الروايتين . وانما ترك طائفة من  
 أصحابه كمسألة رفع اليدين عند الركوع والرفع منه \* وأهل المدينة رووا عن مالك الرفع . وافقاً

للحديث الذي رواه لكن ابن القاسم ونحوه من البصريين هم الذين قالوا بالرواية الأولى  
 ومعلوم ان روایة ابن قاسم أصلها مسائل أسد بن فرات التي فرعها أهل العراق . ثم سأله عنها  
 أسد ابن القاسم فأجابه بالنقل عن مالك وتارة بالقياس على قوله ثم أصحها في روایة سخنون فلهذا  
 يقع في كلام ابن القاسم طائفة من الميل الى قول أهل العراق وان لم يكن ذلك من أصول  
 أهل المدينة ثم اتفق انه لما انتشر مذهب مالك بالأندلس وكانت يحيى من عامل الاندلس  
 والولاية يستشيرونه فكانوا يأمرنون القضاة ان لا يقضوا الا برواية عن مالك ثم روایة غيره  
 ثم انتشرت روایة ابن القاسم عن مالك لاجل من عمل بها وقد تكون مرجوحة في المذهب  
 وعمل أهل المدينة والسنّة حتى صاروا يتّركون روایة الموطأ الذي هو متواتر عن مالك وما زال  
 يحدث به حتى مات لروایة ابن القاسم وان كان طائفة من آئمة المالكية أنكروا بذلك فقتل هذا  
 ان كان فيه عيب فاما هو على من نقل ذلك لا على مالك ويمكن المطبع لمذهبة ان يتبع السنّة  
 في عامة الامور اذ قل من سنّة الـ اـ وـ لـهـ قولـ يـوـافـقـهـ بـخـالـفـ كـثـيرـ مـنـ مـذـهـبـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ  
 فـاـنـهـمـ كـثـيرـاـ مـاـيـخـالـفـوـنـ السـنـّـةـ وـاـنـ لـمـ يـتـمـدـدـوـ ذـالـكـ ثـمـ مـنـ تـدـرـبـ أـصـوـلـ الـاسـلـامـ وـقـوـاعـدـ الشـرـيـعـةـ  
 وـجـدـ أـصـوـلـ مـالـكـ وـأـهـلـ الـمـدـيـنـةـ أـصـحـ الـأـصـوـلـ وـالـقـوـاعـدـ وـقـدـ ذـكـرـ ذـالـكـ الشـافـيـ وـأـمـحـمـدـ  
 وـغـيـرـهـاـ حـتـىـ أـنـ الشـافـيـ لـمـ نـاظـرـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ حـيـنـ رـجـعـ مـحـمـدـ بـصـاحـبـهـ عـلـىـ صـاحـبـ الشـافـيـ  
 فـقـالـ لـهـ الشـافـيـ بـالـاـنـصـافـ أـوـ بـالـمـكـاـنـةـ قـالـ لـهـ بـالـاـنـصـافـ فـقـالـ نـاـشـدـتـكـ اللـهـ صـاحـبـناـ اـعـلـمـ  
 بـكـتـابـ اللـهـ أـمـ صـاحـبـكـ فـقـالـ بـلـ صـاحـبـكـ فـقـالـ صـاحـبـناـ اـعـلـمـ بـسـنـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ  
 أـمـ صـاحـبـكـ فـقـالـ بـلـ صـاحـبـكـ فـقـالـ صـاحـبـناـ اـعـلـمـ بـاـقـوـالـ أـصـحـاـبـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ  
 وـسـلـمـ أـمـ صـاحـبـكـ فـقـالـ صـاحـبـكـ فـقـالـ مـاـبـقـيـ بـيـنـنـاـ وـيـنـكـ الـقـيـاسـ وـنـحـنـ نـقـولـ بـالـقـيـاسـ  
 وـلـكـنـ مـنـ كـانـ بـالـأـصـوـلـ اـعـلـمـ كـانـ قـيـاسـهـ أـصـحـ وـقـالـوـاـ لـلـأـمـامـ أـمـحـمـدـ مـنـ أـعـلـمـ بـسـنـةـ رـسـوـلـ اللـهـ  
 صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـالـكـ أـمـ سـفـيـانـ فـقـالـ بـلـ مـالـكـ فـقـيلـ لـهـ إـيـمـاـ أـعـلـمـ بـاـثـارـ أـصـحـاـبـ رـسـوـلـ  
 اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـالـكـ أـمـ سـفـيـانـ فـقـالـ بـلـ مـالـكـ فـقـيلـ لـهـ إـيـمـاـ أـزـهـدـ مـالـكـ أـمـ سـفـيـانـ  
 فـقـالـ هـذـهـ لـكـ وـمـعـلـومـ أـنـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ اـعـلـمـ اـهـلـ الـعـرـاقـ ذـلـكـ الـوـقـتـ بـالـفـقـهـ وـالـحـدـيـثـ فـاـنـ  
 إـبـاـ حـنـيفـةـ وـالـثـوـرـيـ وـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ إـبـيـ لـيـلـيـ وـالـحـسـنـ بـنـ صـالـحـ بـنـ جـنـيـ وـشـرـيكـ بـنـ  
 عـبـدـ اللـهـ النـجـمـيـ الـقـاضـيـ كـانـوـاـ مـتـقـارـيـنـ فـيـ الـمـصـرـ وـهـمـ آئـمـةـ فـقـهـاءـ الـكـوـفـةـ فـيـ ذـلـكـ الـعـصـرـ

وكان أبو يوسف يتفقه أولاً على محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلي الفاضي ثم انه اجتمع بابي حنيفة فرأى انه افقه منه فلزمته وصنف كتاب اختلاف أبي حنيفة وأبي ليلي واخذه عنه محمد بن الحسن ونقله الشافعى عن محمد بن الحسن وذكر فيه اختياره وهو المسمى بكتاب اختلاف العراقيين وعلم ان سفيان الثورى اعلم هذه الطبقة في الحديث مع تقدمه في الفقه والزهد والذين انكروا من اهل العراق وغيرهم ما انكروا من الرأى المحدث بالكوفة لم ينكروا ذلك على سفيان الثورى بل سفيان عندهم امام العراق فتفضيل احمد لمذهب مالك على مذهب سفيان تفضيل له على مذهب اهل العراق وقد قال الامام احمد في علمه وعلم مالك بالكتاب والسنة والآثار ما تقدم مع ان احمد يقدم سفيان الثورى على هذه الطبقة كلاماً وهو يعظم سفيان غاية التعظيم ولكنـه كان يعلم ان مذهب اهل المدينة وعلمـها أقرب الى الكتاب والسنة من مذهب اهل الكوفة وعلمـها وأحمد كان معتدلاً عالماً بالامور يعطي كل ذى حق حقه . ولهذا كان يحب الشافعى ويثنى عليه ويدعوه ويدبـ عنه عندـ من يطعن في الشافعى او من ينـسبـه الى بدعة ويدـ كـ تعظـيمـهـ للـسـنةـ وـاتـبـاعـهـ لـهـ وـمـعـرـفـتـهـ باصـولـ الفـقـهـ كالـنـاسـخـ وـالـمـسـوـخـ والـجـمـلـ والمـفـسـرـ ويـثـبـتـ خـبـرـ الـوـاحـدـ وـمـنـاظـرـهـ عـنـ مـذـهـبـ اـهـلـ الـحـدـيـثـ مـنـ خـالـفـهـ بـالـرأـيـ وـغـيرـهـ \*

وكان الشافعى يقول سمعـني بـبغـدادـ نـاصـرـ الـحـدـيـثـ . وـمـنـاقـبـ الشـافـعـيـ وـاجـتـهـادـهـ فـإـتـابـعـ

الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـاجـتـهـادـهـ فـإـرـدـعـلـىـ مـنـ يـخـالـفـ ذـلـكـ كـثـيرـ جـداـ . وـهـوـ كـانـ عـلـىـ مـذـهـبـ اـهـلـ

الـحـجـازـ . وـكـانـ فـقـهـ عـلـىـ طـرـيـقـ الـمـكـيـنـ أـصـحـابـ اـبـنـ جـرـيـحـ كـسـلـمـ بـنـ خـالـدـ وـالـزـنجـيـ . وـسـعـيدـ بـنـ

سـالـمـ الـقـدـاحـ . ثـمـ رـحـلـ إـلـىـ مـالـكـ وـأـخـذـعـنـهـ الـمـوـطـأـ وـكـلـ أـصـولـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ فـكـانـ اـجـلـ عـلـمـاـ وـفـقـهاـ

وـقـدـرـاـ مـنـ اـهـلـ مـكـةـ مـنـ عـهـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ عـهـدـ مـالـكـ . ثـمـ اـتـفـقـتـ لـهـ مـحـنـةـ ذـهـبـ

فـيـهـ إـلـىـ الـعـرـاقـ فـاجـتـهـدـ بـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ وـكـتـبـ كـتـبـهـ وـنـاظـرـهـ وـعـرـفـ أـصـولـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ وـأـصـحـابـهـ

وـاخـذـ مـنـ الـحـدـيـثـ مـاـخـذـهـ عـلـىـ اـهـلـ الـعـرـاقـ \* ثـمـ ذـهـبـ إـلـىـ الـحـجـازـ . ثـمـ قـدـمـ إـلـىـ الـعـرـاقـ مـرـةـ

ثـانـيـةـ . وـفـيـهـ صـنـفـ كـتـابـ الـقـدـيمـ الـمـرـوـفـ بـالـحـجـةـ وـاجـتـهـدـ بـهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ فـيـ هـذـهـ الـقـدـمـةـ بـالـعـرـاقـ

وـاجـتـهـدـ بـهـ بـعـكـةـ وـجـمـعـ بـيـنـ اـسـحـقـ بـنـ رـاهـوـيـهـ وـتـنـاظـرـ بـحـضـورـ اـحـمـدـ رـضـىـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ

اـجـمـعـينـ . وـلـمـ يـجـتـمـعـ بـابـيـ يـوسـفـ وـلـاـ بـالـاـوـزـاعـيـ وـغـيرـهـ فـنـ ذـكـرـ ذـلـكـ فـيـ الـرـحـلـةـ الـمـضـافـةـ إـلـيـهـ

فـهـوـ كـاذـبـ فـاـنـ تـلـكـ الـرـحـلـةـ فـيـهـ مـاـلـاـ كـاذـبـ عـلـيـهـ . وـعـلـىـ مـالـكـ وـأـبـيـ يـوسـفـ وـمـحـمـدـ وـغـيرـهـ مـنـ

أهل العلم ملا يخفي على عام وهي من جنس كذب القصاص . ولم يكن ابو يوسف ومحمد سعيا في اذى الشافعى فقط ولا كان حال مالك معه ما ذكر في تلك الرحلة الكاذبة \*  
ثم رجم الشافعى الى مصر وصنف كتابه الجديد وهو في خطابه وكتابه ينسب الى مذهب  
أهل الحجاز . فيقول قال بعض اصحابنا وهو يعني اهل المدينة او بعض علماء اهل المدينة مالك  
ويقول في اثناء كلامه وخالقنا بعض المشرقيين . وكان الشافعى عند اصحاب مالك واحدا منهم  
ينسب الى اصحابهم . واختار سكنى مصر اذذاك لأنهم كانوا على مذهب اهل المدينة ومن  
يشبههم من اهل مصر كالإيث بن سعد وأمثاله \*

وكان اهل الغرب . بعضاهم على مذهب هؤلاء . وبعضاهم على مذهب الاوزاعي وأهل الشام  
ومذهب اهل الشام ومصر والمدينة متقارب لكن اهل المدينة اجل عند الجميع \*  
﴿ ثم ان الشافعى رضى الله عنه ﴾ لما كان مجتهدا في العلم ورأى من الاحاديث الصحيحة وغيرها  
من الادلة ما يجب عليه اتباعه وان خالف قول اصحاب المدنين قام بما رأه واجب عليه وصنف  
الاملاء على مسائل ابن القاسم واظهر خلاف مالك فيما خالفه فيه \*

وقد احسن الشافعى فيما فعل وقام بما يجب عليه وان كان قد كره ذلك من كرهه وآذوه وجرت  
محنة مصرية معروفة والله يغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

﴿ وابو يوسف ومحمد ﴾ هما اصحاب ابي حنيفة وهم مختصان به كاختصاص الشافعى بمالك ولعل  
خلافها له يقارب خلاف الشافعى لمالك وكل ذلك اتباعا للدليل وقياما بالواجب والشافعى قرر  
سؤال اصحابه والكتاب والسنة وكان كثير الاتباع لما صح عنده من الحديث ولهذا كان عبد  
الله بن الحكم يقول لا بنه يابنى الزم هذا الرجل فانه صاحب حجج فما يدنك وبين ان يقول  
قال ابن القاسم فيوضحك منك الا ان تخرج من مصر \*

﴿ قال محمد ﴾ فلما صرت الى العراق جلست الى حلقة فيها ابن ابي داود . فقلت قال ابن  
القاسم فقال ومن ابن القاسم فقلت رجل مفت يقول من مصر الى اقصى المغرب واظنه قال  
﴿ قلت ﴾ رحم الله ابى وكان مقصود ابى اطلب الحجة لقول اصحابك ولا تتبع فالقليله انت  
يقبل حيث يعظم المقلد بخلاف الحجة فانه يقبل في كل مكان فان الله اوجب على كل مجتهده  
ان يقول بوجوب ما عندهم من العلم . والله يخصل هذا من العلم والفهم ملا يختص به هذا . وقد

يكون هذا هو المخصوص بزيادة العلم والفهم في نوع من العلم أو باب منه أو مسألة . وهذا هو مخصوص بذلك في نوع آخر . لكن مجلة مذاهب أهل المدينة النبوية راجحة في الجملة على مذاهب أهل المغرب والشرق . وذلك يظهر بقواعد جامعة \*

\* هذا آخر ما نقلناه من كلام شيخ الإسلام في ترجيح مذهب أهل المدينة  
وبه يعلم ما كان عليه من الاعتقاد الصحيح والقطنة الزائدة والفهم الكثير فان كل من تكلم على فضل المدينة تكلم اجمالا ولم يبين الفضل بالدليل والسبب . وكتابه هذا كتاب جليل . وقد نقلنا منه ما نقلناه رحصا على حفظ فوائده . وقد بقى منه كلام طويل تكلم فيه على قواعد جامعة تفيد رجحان مذهب المدینین فعليك به ان ارددته . مقصودنا مما ذكرنا بيان افلاس النبهاني الجاهل من كل فضيلة وانه ينقل في كتابه ما يقصد به تعظيم حجم الكتاب من غير فهم لما يقله ولا حماكه بل انه يقلد غلاة شيوخه تقليد اعمى ومع ذلك يجعل نفسه من المتبعين . ويرمي شيخ الإسلام ومن هو على مسلكه باهتم من المبتدعين ولا بدع منه فانه من قال الله فيه (وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في أصحاب السعير \*

\* ثم ان النبهاني عقد فصلا في ذكر شيء مملا ينبعي فعله لازائر وتقلل أقوالا عن ابن حجر واضرابه ينقض بعضها بعضا وساق منها مجلة من العبارات  
انظر الى ما قاله ابن حجر في التحفة والزواجر مع ما ذكره في الجوهر المنظم تجد المناقضة ظاهرة  
قال في التحفة . وقد افتى جمع بهدم كل ما في قرافات مصر من الآبرية حتى قبة امامنا الشافعي التي  
بنها بعض الملوك وينبعى لكل أحد هدم ذلك مالم يخش منه مفسدة فيتعين الرفع للامام أخذها  
من كلام ابن الرفعة انتهى \*

وقال في الزواجر ومن أعظم أسباب الشرك الصلاة عند القبور والتخاذلها مسجدا . ويجب ازالة  
كل منكر عليها . ويجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور اذ هي أضر من مسجد  
الضرار لانها أنسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نهى عن ذلك وأمر بهدم  
القبور ويجب ازالة كل قنديل او سراج على قبر ولا يصح وقفه او نذر له . (وقال أيضا في الزواجر)  
ومن الكبائر التخذل القبور مساجد وايقاد السراج عليها والتخاذلها أو ثناها والطواف بها والصلوة  
عليها انتهى \*

وقد نقض ذلك كله في كتابه الجوهر المنظم . فلاباح كل ما منعه في ذينك الكتابين . حتى قال  
يجواز السجود لاقبور اذا غالب الحال على اهل الاحوال . وذكر فيه من الغلو ما فيه فرة لعيون  
الغلاة . ولو لا خوف التطويل لنقلنا كلامه والكتاب متداول بين الناس ثم ان النبهاني عقد  
بابا آخر في مشروعية الاستغاثة به صلى الله تعالى عليه وسلم وضمنه أربعة فصول (أولها) ذكر فيه  
أحاديث وردت في استغاثة الناس به صلى الله عليه وسلم في حياته (وثانيها) في أحاديث الشفاعة  
يوم القيمة (وثالثها) في بعض ما قاله العلماء واثبتوها به مشروعية الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم  
(ورابعها) في توضيح هذه المسألة من قبل مؤلف الكتاب \*

أقول ومن الله المعونة وبإيديه أزمة التوفيق \* إن الكلام على ما حواه كلامه من الكذب والزور  
والبطلان يطول جدا فضلاً عما اشتملت عليه عبارته من الغلط وفساد التركيب وسوء التعبير  
فكتابه كله ظلمات بعضها فوق بعض فلو تكلمنا على ذلك كله لطال الكلام . وكلت عن  
رقه الاقلام . فان النبهاني هذا هو من أعظم الغلاة الحاذين لله ورسوله وكلامه كله باطل وجهل  
مركب وبهت لاهل الحق . وليس فيه جملة واحدة توافق الحق أصلا \* فالحمد لله الذي خذل  
أعداء دينه وجعلهم عبرة لا ولیائه وعباده المؤمنين . امام مشروعية الاستغاثة ففيها تفصيل اذا استغاثة  
بالشئ على ما ذكره بعض المحققين طلب الاغاثة والغوث منه كما ان الاستغاثة طلب الاعانة  
منه فاذا كانت بنداء من المستغيث للمستغاث كان ذلك سؤالا منه وظاهر ان ذلك ليس توسلا  
به الى غيره اذ قد جرت العادة أن من توسل بأحد عند غيره أن يقول لمستغاثه استغثك على  
هذا الامر بفلان فيوجه السؤال اليه ويقصر أمر شکواه عليه . ولا يخاطب المستغاث به ويقول  
له ارجو منك او أريد منك واستغثك بك . ويقول أنه وسليت الى ربى وان كان بما يقول فما  
قدر المتosل اليه حق قدره وقد رجا وتوكل والتبعا الى غيره كيف واستعمال العرب يأتى عنه  
فان من يقول صارلى ضيق فاستغثت بصاحب القبر . فحصل الفرج يدل دلالة جليلة على انه قد  
طلب الغوث منه ولم يفده كلامه أنه توسل به بل انما يراد هذا المعنى اذا قال توسلت او استغثت  
عند الله بفلان او يقول لمستغاثه استغثت اليك بفلان فيكون حينئذ مدخول الباء متوسلا به  
ولا يصح اراده هذا المعنى اذا قلت استغثت بفلان وترید التوسل به سيمانا اذا كنت داعييه  
وسائله بل قوله هذا . نص على ان مدخول الباء مستغاثة وليس مستغاثا به والقرآن التي

تكتيفه من الدعاء وقصر الرجاء والالتجاء شهود عدول ولا مجيد عما شهدت به ولا عدول  
في هذه الاستغاثة وتوجه القلب الى المسؤول بالسؤال والانابة محظورة على المسلمين لم يشر لها احد  
من أمتها رسول رب العالمين \* وهل سمعتم ان أحداً في زمانه صلى الله عليه وسلم او من  
بعده في القرون المشهود لاهلها بالنجاة والصدق وهم أعلم منا بهذه المطالب وأحرص على نيل  
مثل تلك الرغائب . استغاث بن يزيل كربته التي لا يقدر على ازالتها الا الله ام كانوا  
يقصرون الاستغاثة على مالك الامور ولم يعبدوا الا اياته (ولقد) جرت عليهم امور مهمة  
وشدائند مدحمة في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته فهل سمعت عن أحد منهم أنه استغاث  
بالنبي صلى الله عليه وسلم او قالوا أنا مستغيثون بك يا رسول الله ألم بلغك انهم لا ذوا بقبره الشريف  
وهو سيد القبور حين صافت منهم الصدور (كلا) لا يمكن لهم ذلك وان الذي كان يعكس  
ما هنالك فقد اتني الله عليهم ورضي عنهم فقال عن من قتل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم  
ميدينا لنا ان هذه الاستغاثة أخص الدعا وأجل أحوال الالتجاء . وهي من لوازم السائل المضطر  
الذى يضطر الى طلب الغوث من غيره في خص نداءه لدى استغاثته بمزيد الاحسان في سره  
وجهره في استغاثته بغيره تعالى عند كربته تعطيل لتوحيد معاملته \*

\* فان قلت \* ان للمستغاث بهم قدرة كسبية وتنسب الاغاثة اليهم بهذا المعنى \*

\* قلنا له \* ان كل منا فيمن يستغاث به عند المأام مالا يقدر عليه الا الله أو لسؤال مالا يعطيه  
ويمنعه الا الله . وأما فيما عدى ذلك مما يجري فيه التعاون والتعاضد بين الناس واستغاثة بعضهم  
ببعض فهذا شيء لا تقول به ونعد منه جنونا كما نعد اباحت ما قبله شركا وضلالا . وكون العبد  
له قدرة كسبية . لا يخرج بها عن مشيئة رب البرية لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله ولا  
يستعان به ولا يتوك على الله ولا يلتجأ في ذلك اليه . فلا يقال لاحد حي أو ميت . قريب أو  
بعيد . ارزقني أو أمتني . أو أحى ميتى . أو اشف صريضى الى غير ذلك مما هو من الاعمال  
الخاصة بالواحد الواحد الفرد الصمد بل يقال لمن له قدرة كسبية قد جرت العادة بمحصولها  
من أهله الله لها . اعني في حمل متاعي أو غير ذلك . والقرآن ناطق بخظر الدعاء عن كل  
أحد لا من الاحياء ولا من الاموات سواء كانوا أنبياء أو صالحين أو غيرهم . وسواء كان  
الدعاء بلفظ الاستغاثة أو بغيرها فان الامور الغير المقدرة للعباد لاتطاب الا من خالق القدر

ومنشى البشر كيف والدعا، عبادة وهي مختصة به سبحانه . أسبل الله علينا بفضله عفوه ورضوانه فالقصر على ما تعبدنا فيه من محض الایمان . والمدول عنه عين المقت والخذلان \*

\* وهذا خلاصة ماذ كروه من جعل الاستغاثة والاستشفاعة بغير الله شركا ظاهرا لا يغفر ومتاعطيه جاعل الله ندا فيذبح باسم الله تعالى وشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتلب ويغفر \*

\* وبالجملة فالاستغاثة والاستئانة والتوكيل أغصان دوحة التوحيد . المطلوب من العبيد \*

\* بقى هنا شئ يورده المحيزون على هؤلاء المانعين . وهو انه لاشك ان من عبد غير الله مشرك حلال الدم والمال وان الدعا، المختص بالله سبحانه عبادة بل هو مع العبادة . ولكن لانهم اذ طلبوا الاغاثة فمن استغاث بهم شرك مطلقا . واما يكون شركا كانوا كان المستغثون معتقدا انهم هم الفاعلون لذلك خلقا واجادا فحينئذ يكون من الشرك الاعتقادي قطعا . أما من اعتقادهم الفاعلين كسبا وتسببا فليس بمسلم ولئن سلمنا فليس المقصود من طلب الاغاثة منهم وندائهم الا التوسل بهم وبجاههم وان كان اللفظ ظاهرا يدل على الطلب منهم وانهم المطلوبون بهذا النداء لكن مقصود المستغثة التشفع والتتوسل بهم الى ربهم وهو صلى الله عليه وسلم من اشرف الوسائل الى الله سبحانه . وقد امرنا سبحانه بتطلب ما يتول به . فقال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فكيف تحظرونها بل تجعلونها شركا مخربا عن الملة وليس في قلوب المسلمين الا هذا المعنى . وان في ذلك تكferاً كثراً الناس . من غير ارتياه والتباس . وكيف تحكمون على انس قد اظهروا شعائر الاسلام من اذان وصلوة . وصوم وحج وآية زكاة . يأتون بكلمة التوحيد . ويحبون الله ويحبون سيد المرسلين . ويبلغون بالقبول التام ماجاء عنهم من امور الدين . وغاية الامر انهم لربتهم من ربهم ومعرفتهم بعلو مرتبة ربهم وما وعده الله سبحانه من ارضاءه في امته كما قال سبحانه ولسوف يعطيك ربك قدرتى ولا يرضى صلى الله عليه وسلم الا بان يقف لامته في مثل هذه التسلات فينالوا الرغبات . وليس في اقوالكم هذه الانتقص بحق هذا النبي الذي اوجب الله علينا حبه اكثرا من محبتنا لانفسنا . وفي مثل ذلك بشاعة في القول . وشناعة بطريق الاول \*

\* فالجلوب عنه منهم ان قالوا ) أما اول اعتراضكم وقولكم انه ليس مقصودهم الا التوسل

وان تكلموا بما يفيد غيره فانه يدل على ان الشرك لا يكون الا اعتقاديا وانه لا يكون كفرا الا اذا طابق الاعتقاد . وهذا يقتضى سد أبواب الشرائع باسرها ومحو ابواب التي ذكرها الفقهاء في الردة ومحقها كيف وان الله سبحانه يقول . ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم . وقال سبحانه أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذرو قد كفرتם بعد ايمانكم \* وقد ذكر المفسرون \* انهم قالوها على جهة المزح - وكذلك العلماء كفروا بالفاظ سهلة جدا . وبافعال تدل على ما هو دون ذلك . ولو فتحناهذا الباب لامكن لكل من تكلم بكلام يحكم على قائله بالردة ان يقول لم تحكمون بردتني فيذكر احتمالا ولو بعيدا يخرج به عمما كفر فيه . ولما احتاج الى توبه ولا توجه عليه لوم ابداً ولساغ لكل أحد ان يتكلم بكل ما اراد فتنسد ابواب المتعلقة باحكام الالفاظ من حد قذف وكفاره عين وظاهر ولا نسدت أبواب العقود من نكاح وطلاق وغير ذلك من الفسخ والمعاملات فلا يتعلق حكم من الاحكام باى لفظ كان الا اذا اعتقد المعنى وان أفيده بوضع الالفاظ \*

\* وأما ماذكرت من انه اشرف الوسائل فهي كلمة حق اريد بها باطل كقولكم انه ذو الجاه العريض والمقام المنيع ونحن أولى بهذا المقام منكم لاتبعنا لاقواله وأفعاله \* واقتدا نباه صلي الله عليه وسلم في جميع احواله مقتفين لآثاره واقفين عند أخباره فهو صلي الله عليه وسلم نبينا وهادينا الى سبل الاسلام ومنقذنا برسالته من مهارى أولئك الجفاة الطغام فلا نعمل الا باصره ونتلقى ذلك بالسمع والطاعة في حلوه ومره وقد أوجب علينا ان نتبع سبيل المؤمنين ونهانا عن الفلو في الدين فان غلونا فاننا اذا عن الصراط نا كبون ولئن عدلنا اننا اذا خاسرون \*

وكيف يحسن طريق يؤدي الى الاشراك وان يليق بالموحدين هذا الوجه المؤدي للارتكاك . وهذا طريق سلفنا الصالح وهو الاعتقاد الصحيح الراجح هذا وان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم وأرواحنا له الفداء لا يرضى بما يغضب رب المتعال - وكيف لا وقد بعث بحکایة التوحيد من هذه الاقوال والافعال \* وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي صلي الله عليه وسلم كان خلقه القرآن يرضي لرضاه ويستخط لسخطه فليس لنا وسيلة الى الله الا الدعاء المبني على اصول النذر والافتقار والثناء فهو الوسيلة التي أمرنا الله سبحانه بالتوسل به وجعله من

أفضل الوسائل وأخبرنا أنه من عباده تحقيقاً لعبيتنا فسد به عن غيره أبواب الذرائع \*  
﴿ وقد اختلف العلماء﴾ بعد أن اتفقوا على استحباب سؤال الله تعالى به وباسمائه وبصفاته  
وأفعاله وبصالح أعمالنا التي حصلت لنا بمحض كرمه وفضله في جواز التوسل بالذوات المنيفة  
والاماكن والآوقات الشريفة \* فمن العز بن عبد السلام ومن تابعه عدم الجواز إلا بالنبي صلى  
الله عليه وسلم حيث صح الحديث فيجوز ويكون ذلك خاصا به لعله رتبته \* وعن الحنابلة في  
أصح القولين مكرره كراهة تحريم \* وتقل الفقهاء الحنفية عن بشر بن الوليد انه قال سمعت أبا  
يوسف يقول قال أبو حنيفة لا ينبغي لأحد أن يدعوه الله إلا به . وفي جميع متونهم ان قول الداعي  
المتوسل بحق الانبياء والرسل وبحق البيت والمشعر الحرام مكرر كراهة تحريم \* وقال القدورى  
المسألة بخلافه تعالى لا يجوز لأنها لاحق للمخلوق على الخالق \* وأما حديث أسألك بحق السائلين  
عليك وبحق مشائى هذا وبحق نبيك والأنبياء من قبلي ففيها وهن وعلى تسليمها فالمراد بهذا  
الحق ما أوجبه الله تعالى على نفسه وذلك من أفعاله لأن حق السائلين الإجابة . وحق المطيعين  
الإتابة . وحق الانبياء التقرير والتفضل بما يخص أولئك العصابة صلى الله تعالى عليهم وسلم  
وذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى وعدا علينا حقا في التوراة  
والإنجيل والقرآن . وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حق  
الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . وحق العباد على الله أن لا يعنفهم \*  
﴿ والسؤال بالاعمال﴾ لأن المشي إلى الطاعة امثالاً لامر الله عمل طاعة وذلك من أعظم  
الوسائل المأمور بها في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) ومن نظر إلى  
الادعية الواردة في الكتاب والسنّة لم يجد لها خارجة عما ذكرنا . قال الله تعالى في دعاء المؤمنين  
(ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربك فما مننا) وقوله تعالى (انه كان فريق من عبادي  
يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) وقوله تعالى عن الحواريين (ربنا آمنا بما  
أنزلت واتبعنا رسول فاكتبنا مع الشاهدين) وكان ابن مسعود يقول اللهم انك أمرتني وأطعتك  
ودعوتني فاجبتك فاغفر لي ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمعه العلماء لا يخرج عن هذا  
النط وخلاف ذلك يعد كالخروج عن جادة الصواب والشطط فاتبع أيها الناظر نيك المصطفى  
تسليم من اللغو والغلو وهذا ما كان من تحرير مدعى المانعين وتمريره على وجه أبان عن لباب

تلخيصهم بتسطيره . ثم أخذني ذكر الجواب عما استدل به المحوزون فان أردت الوقوف عليه  
فارجع الى كتاب العقد الثمين \*

﴿ فَبَيْنَ مَا نَهَاهُ ﴾ ان الاستغاثة بخلوق بما لا يقدر عليه الا الله تعالى مما لا يجوز فان الاستغاثة  
دعا ، والدعا ، عبادة بل مع العبادة . وغير الله تعالى لا يعبد بل هو المخصوص بالعبادة فإذا أصاب  
الناس جدب وقحط فلا يقال يارسول الله ارفع عنا القحط والجدب . وإذا نزل الناس بلا ، أو  
وباء ، فلا يقال يارسول الله أو ياجبريل أو ياميكيائيل ارفع عننا البلا ، والوباء ، وإذا مرض أحد فلا  
يقول يارسول الله شافي وعافي ولا غيره وإذا احتاج أحد الى رزق فلا يقول يارسول الله  
ارزقني ولا غيره . وإذا لم يكن ل أحد ولد فلا يجوز له ان يقول يارسول الله اعطني ولدا وإذا كان  
في شدة في بر أو بحر فلا يجوز ان يقول يارسول الله أدركتني أو التجي ، اليك أو استغث بك  
او نحو ذلك بل كل ذلك شرك مخرج عن الدين لانه عبادة لغير الله . ونحن نوضح المسألة فقد  
ذلت فيها اقدام فبنين اولاً معنى العبادة . ثم نذكر ما هو من خصائص الالوهية ومن الله  
نستمد التوفيق \*

﴿ اما العبادة ﴾ فهي في اللغة الذل والانقياد واصطلاحا اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه  
من الاول والاعمل الباطنة والظاهرة كالتوحيد فإنه عبادة في نفسه والصلة والزكاة والحج  
وصيام رمضان والوضوء وصلة الارحام وبر الوالدين والدعاء والذكر والتراء وحب الدوخشية  
الله والانابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه . والشكرا لنعمه . والرضا بقضاءه . والتوكيل عليه  
والرجاء لرحمته . والخوف من عذابه . وغير ذلك مما رضيه واحبه فامر به وتعبد الناس فيه . قال  
العلامة عمر بن عبد الرحمن الفارسي في كشفه على الكشاف الزمخشري عند تفسير قوله تعالى  
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم وهو خطاب لمشركي اهل مكة وتقل عن علامة ان كل  
خطاب يا ايها الناس فهو مكى وييا ايها الذين آمنوا فهو مدنى ما الفظه تحرير الكلام فيه ان العبادة قد  
تطلاق على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة . ومنه قوله صلي الله عليه وسلم لفقيره واحد أشد  
على الشيطان من ألف عابد وهي على هذا غير الاعمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص بل  
مشروطة بها . وقد تطلاق على التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد جل وعلا او نهى . وعلى  
هذا يتناول الاعمال والعقائد القلبية ايضاً فيدخل فيها الاعمان وهو عبادة في نفسه وشرط لسائر

## العبادات انتهي \*

وقال ابن القيم في شرح منازل السائرين مانصه . فالعبادة تجمع أصلين غاية الحب بغاية الذل والخضوع والمرء يقول طريق معبد اي مذلل والتبعذ التذلل والخضوع فن أحبيته ولم تكن خاضعا له لم تكن عابدا له ومن خضعت له بلا محنة لم تكن عابدا حتى تكون محبة خاضعا ثم قال في مكان آخر من شرحه هذا . مراتب العبودية واحكامها كل واحد من القلب واللسان والجوارح فواجب القلب منه متفق على وجوبه . و مختلف فيه . فالمتفق على وجوبه كالاخلاص والتوكل والمحبة والصبر والانابة والخوف والرجاء والتصديق الحازم والنية للعبادة . وهذه قدر زائد على الاخلاص فان الاخلاص افراد المعبود عن غيره ونية العبادة لها من تبيان (أحدها) تمييز العبادة عن العادة (والثانية) تمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض . والاقسام الثلاثة واجبة وكذلك الصدق والفرق بينه وبين الاخلاص ان للعبد مطلوبا وطلبها فالاخلاص توحيده مطلوبه والصدق توحيده الطلب . فالاخلاص ان لا يكون المطلوب منقسمة والصدق ان لا يكون الطلب منقسمة . فالصدق بذل الجهد . والاخلاص افراد المطلوب واتفاق الامة على وجوب هذه الاعمال على القلب من حيث الجملة . وكذلك النصح في العبودية ومدار الدين عليه وهو بذل الجهد في ايقاع العبودية على الوجه المحبوب للرب المرضى به . واصل هذا واجب وكالة مرتبة المقربين . وكذلك كل واحد من هذه الواجبات القلبية له طرفاً واجب مستحق وهو مرتبة اصحاب المهن وكالة مستحب وهو مرتبة المقربين . انتهي بعض ما قاله في بعض عبودية القلب . وعقبة بعبودية الانسان الواجب منها والمستحب . وعبودية الجوارح الواجب منها او المستحب ايضا .

ومن اشتغل بالنظر الى أنواع العبادات هان عليه تمييزها والله الهادي الى سواء السبيل \*

\* وبالجملة \* فكل عبادة فهى مقصورة على الاله الواحد من اعمال القلوب والجوارح فكما لو صلى لغير الله او صام على وجه التقرب اليه كان كافراً مشركاً عند جميع الناس وكذلك من تقرب اليه بالاعمال القلبية المذكورة من التوكل والانابة والخوف والرجاء وغير ذلك لشدة لما كانت هذه الامور القلبية من التأله وكان الاولون يتأنلون بها ويسمون من تأله بها الها . وكان مرجع كل ذلك الى القلب واعماله التي هي منبع التوحيد ومصدر هذا الدين والمو奔 اليه في الشك واليقين . ومع ذلك فهى الفارقة بين الاله الحق الذى اختص بها على الدوام \*

والله الباطل الذى لا يحوم الموحد حوله بهذا المقام كان ذلك هو الداعى للتخصيص والواجب للتخصيص . وايضا فالكلام على من حصل منه الشرك بما تاله فى قلبه ورسخ بفؤاده وليه من الاعمال الفير المختصة بال المسلمين واما هذه الاعمال الظاهرة الشرعية المختصة بهم فلا يتعاطاها احد لمن سواه ولم نرها تعمـل الا الله ولم يعبدوا بها الا ايـاه فهـذا هو الذى اوجـب تـخصـيصـهم لهذه الاعـمال القـليلـة وبـعـض الـبدـنـيـة كالـسـجـود وـحـلـق الرـأـس عـبـودـيـة . والـاجـمـيع العـبـادـات قـلـبـيـها وـقـوـلـيـها وـبـدـنـيـها مـخـتـصـة بـه سـبـحـانـه وـتـعـالـى لـاتـصـاحـ الاـله — قالـ المـحـقـق السـعـدـ التـفـازـانـي في شـرـحـه لـلـمـقـاصـدـ ماـنـصـه اـعـلـم انـ حـقـيقـةـ التـوـحـيدـ اـعـتـقـادـ دـعـمـ الشـرـيكـ فـيـ الـاـلوـهـيـةـ وـخـوـاتـمـهاـ وـلـاـ نـزـاعـ بـيـنـ أـهـلـ الـاسـلـامـ اـنـ خـلـقـ الـاـجـسـامـ وـتـدـبـirـ الـعـالـمـ وـاـسـتـحـقـاقـ الـعـبـادـةـ مـنـ الـخـواـصـ . ثـمـ قالـ فـيـ آـخـرـ هـذـاـ الـمـبـحـثـ . وـبـالـجـلـمـةـ فـاـنـ التـوـحـيدـ فـيـ الـاـلوـهـيـةـ وـاجـبـ شـرـعاـ وـعـقـلاـ وـفـيـ اـسـتـحـقـاقـ الـعـبـادـةـ شـرـعاـ . وـمـاـ اـمـرـ وـاـلـاـ يـعـبـدـواـ اـمـاـ وـاـحـدـ اـسـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـمـاـيـشـ كـوـنـ اـنـتـهـىـ \*

وقد أفرد شيخ الاسلام لتحقيق معنى العبادة رسالة مفيدة وهي رسالة العبودية فراجعها \*

\* وأما الثاني أعني ما هو من خصائص الالوهية \* فاعلم ان توحيد الله تعالى بالتعظيم كما قاله العلامة القرافي في كتاب الفروق ثلاثة اقسام واجب اجماعا وغير واجب اجماعا و مختلف فيه هل يجب توحيد الله تعالى به ام لا \*

\* القسم الاول \* الذى يجب توحيد الله تعالى به من التعظيم بالإجماع فذلك كالصلوات على اختلاف انواعها والصوم على اختلاف رتبه في الفرض والنفل والنذر فلا يجوز ان يفعل شيئاً من ذلك لغير الله تعالى وكذلك الحج ونحو ذلك اي كالاستغاثة والاستعانة والاتجاه وكذلك الاخلاق والرزق والامانة والاحياء والبعث والنشر والسعادة والشقاء والمهدية والاضلال والطاعة والمعصية والقبض والبسط فيجب على كل أحد أن يعتقد توحيد الله تعالى وتوحده بهذه الامور على سبيل الحقيقة وان أضيف شيئاً منها لغيره تعالى فاما ذلك على سبيل الربط العادى لا ان ذلك المشار اليه فعل شيئاً حقيقة كقولنا قته السم واحرقته النار وارواه الماء فليس شيئاً من ذلك يفعل شيئاً مما ذكر حقيقة بل الله تعالىربط هذه المسيدات بهذه الاسباب كما شاء وأراد ولو شاء لم يربطها وهو اخالق لمسبياتها عند وجودها لا ان تلك الاسباب هي الموجدة وكذلك أخبار الله تعالى عن عيسى عليه السلام أنه كان يحيي الموتى ويبرىء الاكمة والبرص

معناه ان الله تعالى كان يحيي الموقى ويبرئ، عند إرادة عيسى عليه السلام لذلك لأن عيسى عليه السلام هو الفاعل لذلك حقيقة بل الله تعالى هو الخالق لذلك ومعجزة عيسى عليه السلام في ذلك ربط وقوع ذلك الاحياء وذلك الابراء بارادته . فان غيره يريد ذلك ولا يلزم ارادته بذلك فاللازم بارادته هو معجزته عليه السلام — وكذلك جميع ما يظهر على أيدي الانبياء والوليا من المعجزات والكرامات . الله تعالى هو خالقها — وكذلك يجب توحيده تعالى باستحقاق العبادة والاهمية وعموم تعلق صفاته تعالى فيتعلق عالمه بجميع المعلومات وارادته بجميع الكائنات . وبصره بجميع الموجودات الباقيات والفنانيات وسمه بجميع الاصوات . وخبره بجميع الخبرات فهذا ونحوه توحيد واجب بالاجماع من أهل الحق لا مشاركة لاحد فيه \*

( ثم ذكر القسم الثاني ) وهو المتفق على عدم التوحيد فيه والتوحد ومثل له بالوجود والعلم ونحوها واطلب فيه . ثم ذكر القسم الثالث وهو الذي اختلف فيه هل يجب توحيد الله تعالى به ام لا . قال فهذا هو التعظيم بالقسم فهل يجوز أن يقسم بغير الله تعالى فلا يكون من التعظيم الذي وجب التوحيد فيه او لا يجوز فيكون من التعظيم الذي وجب التوحيد فيه وأطال الكلام فيه أيضا ومرادنا القسم الاول لأن فيه قوله . وكذلك يجب توحيده تعالى باستحقاق العبادة . اخوه وهذا هو المقصود بالنقل . ولا يخفى ما في كلامه من الخالفة للنصوص بسبب القول باقوال الكلابية وليس هذا موضع مناقشته بما ذكر \*

وحيث اتسع الكلام بحسب المقام نقل ما قاله الفاضل ابن القيم في كتابه الجواب الكاف لمن سأله عن الدواء الشاف ما نصه \*

ومن خصائص الاهمية الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك يوجب العبادة كلها له وحده والتعظيم والاجلال والحسنة والدعا والرجاء والامانة والتوبة والتوكيل والاستعانته وغاية الذل مع غاية الحب كل ذلك يجب عقلا وشرعا وفطرة ان يكون له وحده وينبع الغير التشبيه من لا شبيه له ولا مثيل له وذلك أقبح التشبيه وابطله ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم أخبر سبحانه عباده سبحانه انه لا يغفره مع أنه كتب على نفسه الرحمة \*

\* ومن خصائص الاهمية العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما وهما غاية الحب مع غاية الذل هذا تمام العبودية وتفاوت منازل الخلق فيها بحسب تفاوتهم في هذين الاصفين

فَنْ أُعْطِيَ حِبَهُ وَذلِكَ وَخُصُوصُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ شَبَهَ بِهِ فِي خَالِصِ حَقِّهِ، وَهَذَا مِنَ الْحَالِ أَنْ تَجْعِيَ  
بِهِ شَرِيعَةُ مِنَ الشَّرِائِعِ وَبِحُجَّهُ مُسْتَقِرٌ فِي كُلِّ فُطْرَةٍ وَعُقْلٍ \* وَإِنْ كَانَ غَرْتُ الشَّيَاطِينَ فَطَرَ  
أَكْثَرَ الْخُلُقِ وَعَقْوَلَهُمْ وَافْسَدَهُمْ عَلَيْهِمْ وَاغْتَالَهُمْ عَنْهَا . وَمُضِيَ عَلَى الْفُطْرَةِ الْأُولَى مِنْ سَبَقَتْ  
لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْحَسْنِي . فَارْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ بِمَا يَوْفَقُ فَطَرَهُمْ  
وَعَقْوَلَهُمْ فَازْدَادُوا بِذَلِكَ نُورًا عَلَى نُورِ يَهُدِيَ اللَّهُ لِنُورِهِ مِنْ يَشَاءُ . إِذَا عَرَفْتَ هَذَا \*

\* فَنْ خَصَائِصُ الْأَلْوَهِيَّةِ \* السُّجُودُ فَنْ سَجَدَ لِغَيْرِهِ فَقَدْ شَبَهَ الْمُخْلُوقَ بِهِ (وَمِنْهَا) التَّوْكِلُ فَنْ  
تَوْكِلُ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ شَبَهَ بِهِ (وَمِنْهَا) التَّوْبَةُ فَنْ تَابَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ شَبَهَ بِهِ بِهِ . (وَمِنْهَا) الْحَلْفُ  
بِاسْمِهِ تَعْظِيْمًا وَاجْلَالًا فَنْ حَلَفَ بِغَيْرِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَقَدْ شَبَهَ بِهِ انتِهِيَّ مَا قَالَهُ \*

\* وَالْمَقصُودُ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةُ الْقِيَامِ بِالْقُسْطِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ قَالَ عَنْ مَنْ قَاتَلَ (قَلَ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقُسْطِ وَأَقِيمُوا وَجْهُوكُمْ عِنْدَ كُلِّ مسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلَصِينَ لَهُ  
الْدِينِ) وَقَالَ تَعَالَى (وَاسْأَلُ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلهَةً تَعْبُدُونَ  
فِيهَا التَّوْحِيدُ أَعْظَمُ الْعَدْلِ وَأَقْوَمُهُ . وَاصْلُ الدِّينِ وَمُحَكَّمُهُ . وَذَلِكَ بِاَنْ يَكُونُ الدِّينُ كَلِمَةُ اللَّهِ قَوْلًا  
وَعَمْلاً وَاعْتِقَادًا بِالْخَلَاصِ هَذِهِ الْكَلَمَةُ الْطَّيِّبَةُ فِي لَفْظِهَا وَمِنْعَاهَا . شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ . وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَرُوحُ هَذِهِ الْكَلَمَةِ افْرَادُ الْرَّبِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقدِيسُتْ  
إِسْمَاؤُهُ . وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ . بِالْمُحْبَةِ وَالْاجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْخُوفِ وَالرَّجَاءِ وَتَوَابِعِ ذَلِكَ مِنَ التَّوْكِلِ  
وَالإِنْتَهَا وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ فَلَا يَحْبُبُ سُوَاهٌ وَكَلَّا يَحْبُبُ غَيْرَهُ فَإِنَّمَا يَحْبُبُ بِالْمُحْبَةِ وَكَوْنِهِ وَسِيلَةً إِلَى زِيادةِ  
حُبِّهِ وَلَا يَخَافُ سُوَاهٌ وَلَا يَرْجُو سُوَاهٌ . وَلَا يَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ . وَلَا يَرْغُبُ إِلَّا إِلَيْهِ . وَلَا يَرْهَبُ  
إِلَّا مِنْهُ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلاً قَدْ تَبَعَّدَ النَّاسُ بِهِ إِلَّا افْرَدَهُ بِهِ وَلَا يَشْرُكُ غَيْرَهُ مَعَهُ فَيُكَوِّنُ قَدْ جَمَعَ  
جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ فِيهِ قَوْلًا وَعَمْلًا وَاعْتِقَادًا . وَتَحْقِيقُ عِبَادَةٍ وَهُوَ كَلِمَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ  
إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ \*

وَبِهَذِهِ الْحَقُوقِ الَّتِي هِيَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْجَبَهُ عَلَى سَائرِ مُنْخَلِّوْقَهِ  
تَمِيزُ الْمُسْلِمِونَ . وَاسْتَسْلَمُ إِلَيْهِ الْمُسْتَسْلَمُونَ \*

\* وَلَمَا كَانَ الدُّعَاءُ \* لَا يَصُدُّرُ فِي الْغَالِبِ إِلَّا مَنْ قَامَ بِقَبْلِهِ كَالذِّلِّ وَالْأَفْتَارِ . لَا سِيمَا فِي حَالَةِ  
الْانْكَسَارِ وَالاضْطَرَارِ كَانَ كَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَمَنْ وَفَقَ لَهُ فَقَدْ أَوْتَ الْحَسْنِي

وزيادة . وهذا الذى ذكرته ملخص ما شار إليه المحققون انتهى \*

\* وبما ذكرنا من معنى الاستغاثة واحتصاصها بالله تعالى \* سقط ما ذكره النبهانى وغيره من الغلاة الزائدين من ان الاستغاثة بالاصفباء جائزه . ولو كانت بالامور التي لا يقدر عليها الا الله تعالى وهذا شرك محض وعبادة لغير الله تعالى وهو قول ليس عليه شبهة فضلا عن الدليل المقبول لدى أهل العلم \* ثم انه عقد فصلا ذكر فيه اربعين حديثا من احاديث الشفاعة ولا كلام لنا فيها اذا طلبت منهم يوم القيمة . وأما في الدنيا فانه يطلب من الله ان يشفع فيهم من يشفع وسيأتي بعض الكلام عليها ان شاء الله \* ثم انه عقد فصلا آخر وهو الثالث \* زعم انه ذكر مقالة ائمة العلماء وأثبتوا به مشروعية الاستغاثة بغير الله تعالى . ونقل عبارة ابن حجر في الجوهر المنظم المشتملة على الاعتراض على الشيخ ابن تيمية في انكاره الاستغاثة بغير الله تعالى وان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في الدنيا والآخرة ( قال ابن حجر ) فيما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم ما أخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث . وفيه استغاثة آدم به وذكر حديث الاعمى وحديث التوسل بالأعمال وحديث استسقاء الرجل بقبر النبي صلى الله عليه وسلم \* ثم ذكر كلام السبكي \* الذى نقله ابن حجر بعينه قال وعبارة ابن حجر السابقة وان كانت كافية وافية فلا بأس بذلك بحسب ما ذكره السبكي وان تكرر بعضه مع ما تقدم عن ابن حجر لانه نقل كثيرا من عباراته وان لم ينسب بعضا اليه وساق كلام السبكي ونقل مثل ذلك عن أمثال هؤلاء الغلاة . ( ثم قال ) وقد يتوصل بذلك الجاه الى من هو أعلى جاهامنه والاستغاثة طلب الغوث المستغيث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان ذلك الغير أعلى منه . فالتوجه والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لها معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد بهما أحد منهم سواه فمن لم يشرح صدره لذلك فليك على نفسه . والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة يده وبيان المستغيث فهو سبحانه مستثنى به والغوث منه خلقا وابحادا والنبي مستغاث والغوث منه سببا وكسبا . انتهى ملخص من كلامه \*

\* أقول وبالله التوفيق \* أما ما في كلام هذا الجاهل الغبي من فساد التركيب وبشاشة التعبير فلسنا بصدد بيانه والكلام عليه يطول والفرض ابطال الدعوى ومعارضتها والكشف عن

حالها وحال ائمته السابقين من الامم المعارضين للرسل باراهم واهواهم . ثم نتكلم ان شاء الله بعد الكلام على هذه المقالة على جميع شبههم الفاسدة \* قال العلامة الشیخ عبد الالطیف رحمه الله تعالى في كتابه منهج التأسيس في الرد على ابن جرجیس بعد ان نقل عن العراقي مثل ما نقلنا عن النبهانی \* والجواب عن هذه الشبهة من وجوه \*

\* الاول \* ان الله سبحانه انا خلق خلقه لعبادته الجامعة لمعرفته ومحبته والخضوع له وتعظيمه وخوفه ورجائه والتوكيل عليه والاتابة اليه والتضرع بين يديه . وهذه زبدة الرسالة الالهية . وحاصل الدعوة النبوية . وهو الحق الذي خلقت له السموات والارض وانزل به الكتاب وهو الغایة المطلوبة والحكمة المقصودة من ايجاد المخلوقات وخلق سائر البريات . قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ودعا سبحانه عباده الى هذا المقصود . واقتصر عليهم القيام به حسب ما أمر والبراءة من الشرك والتنديد المنافي لهذا الاصل الذي هو المراد من خلق سائر العبيد . قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفتر مادون ذلك لم يشاء . وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار . وقال ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوى به الرحى في مكان سحيق \*

فالقول بجواز الاستغاثة بغير الله ودعاء الانبياء والصالحين وجعلهم وسائط بين العبد وبين الله . والتقرب اليهم بالذور والنحر والتعظيم بالخلف وما أشبهه مناقضة ومنافية لهذه الحكمة التي هي المقصودة بخلق السموات والارض وانزال الكتب وارسال الرسل وفتح باب الشرك في الحبة والخضوع والتعظيم ومشافة ظاهرة لله ولرسله ولكل نبی كريم والنفوس محبولة على صرف ذلك المذكور من العبادات . الى من أهلته لكشف الشدائيد وسد الفاقات . وقضاء الحاجات من الامور العادة التي لا يقدر عليها الا فاطر الارض والسموات \*

\* الوجه الثاني \* ان هذا بعينه قول عباد الانبياء والصالحين من عهد قوم نوح الى ان بعث اليهم خاتم النبيين ولم يزيدوا على ما قال هؤلاء الغلاة فيما انتحلوه من الشرك الوخيم . والقول الذميم كما حکي الله عنهم ذلك في كتابه الكريم . قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله \*

( وقال تعالى ) والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي \*

(وقال تعالى) فلولا نصرهم الذين أخذوا من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افکهم وما كانوا يفترون \*

(في هذه النصوص) الحكمة صريحة في ان المشركيين لم يقصدوا الا الجاه والشفاعة والتسلىء يعني جعلهم وسائل تقربهم الى الله وتقضى حوائجهم منه تعالى . وقد أنكر القرآن هذا اشد الانكار . وأخبر ان أهله هم أصحاب النار . وان الله تعالى حرم عليهم الجنة دار أوليائه الابرار وجمهور هؤلاء المشركيين لم يدعوا الاستقلال ولا الشركة في توحيد الربوبية . بل قد أقروا واعترفوا بات ذلك لله وحده كما حكى سبحانه اقرارهم واعترافهم بذلك في غير موضع من كتابه . (فحاصـل) ما ذكر من جواز الاستغاثة والدعاة والتمظيم بالنذر والحلف مع نفي الاستقلال وان الله يفعل لا جله هو عين دعوى المشركيين . وتعليقهم وشبهتهم لمزيدوا عليه حرفة واحدا الا انهم قالوا قربان وشفاعة . والغلاة سمو بذلك توسلـا . فالملمة واحدة . والحقيقة متحدة \*

\* الوجه الثالث \* ان الله سبحانه أمر عباده بدعائه ومسألته والاستغاثة به وانزال حاجتهم وفاقهم وضرورتهم به . (قال تعالى) اذا سألك عبادي عنـي فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعـان فليستجبـوا لـي وليؤمنوا بي لـعلمـي يـرشـدون . (وقـالـتعـالـيـ) وـقـالـربـكـادـعـونـيـأـسـتـجـبـ لـكـ انـالـذـيـيـسـتـكـبـرـونـعـنـعـبـادـيـسـيـدـخـلـونـجـهـنـمـداـخـرـينـ (وقـالـتعـالـيـ) أـمـ منـيـحـبـ المـضـطـرـاـذاـدـعـاهـالـآـيـةـ . وـقـالـتعـالـيـفـابـتـغـواـعـنـدـالـلـهـ الرـزـقـوـاعـبـدـوـهـ . (وقـالـتعـالـيـ) يـسـأـلـهـ مـنـ فـيـ السـمـوـاتـوـالـأـرـضـكـلـيـوـمـهـوـفيـشـأنـ . (وقـالـتعـالـيـ) فـاـذـفـرـغـتـفـانـصـبـوـالـرـبـكـفـارـغـبـ وـفـيـ الـحـدـيـثـمـنـلـمـيـسـأـلـالـلـهـيـغـضـبـعـلـيـهـوـفـيـالـدـعـاءـسـلـاحـالـمـؤـمـنـوـعـمـادـالـدـينـ . وـحـدـيـثـ النـزـولـكـلـلـيـلـةـإـلـىـالـسـمـاءـالـدـنـيـاـيـقـولـتعـالـيـهـهـلـمـنـسـائـلـفـاعـطـيـهـ . هـلـمـنـمـسـتـغـفـرـفـاغـفـرـلـهـ هـلـمـنـتـائـبـفـأـتـوـبـعـلـيـهـ . وـعـلـىـمـذـهـبـالـغـلاـةـوـقـوـلـهـبـاستـجـابـالـاسـتـغـاثـةـبـغـيرـالـلـهـتعـالـيـ . وـجـعـلـالـوـسـائـطـيـنـالـعـبـادـوـيـنـهـيـهـدـمـهـذـاـاـصـلـالـذـيـهـوـأـصـلـالـدـينـ . وـيـسـدـبـابـهـ وـيـشـغـلـبـالـنـبـيـاءـوـالـصـالـحـيـنـ . وـيـرـغـبـعـلـيـهـمـفـيـحـاجـاتـالـطـالـبـيـنـوـالـسـائـلـيـنـوـضـرـورـاتـ

المـضـطـرـيـنـمـنـخـلـقـالـلـهـأـجـمـعـيـنـ \*

\* الوجه الرابع \* ان الله تعالى دعا عباده بربوبيته العامة الشاملة لكليات المكنات وجزئياتها في الدنيا والآخرة وانفراده بالابحاث والتدبر والتأثير والتقدير والاطفاء والمنع والخفض والرفع

والعز والذل والاحياء والامانة والسعادة والشقاوة والمهدية والمغفرة والتوبه على عباده الى غير ذلك من افعال الربوبية وآثارها المشاهدة المصنوعة الى معرفته وعبادته الجامحة لمحبته والخاضوع له وتعظيمه ودعائه وترك التعاق على غيره محبة وتعظيمها واستغاثة \* قال تعالى أَمْنَمِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا يُعْلَمُ فَأَنْبَتَنَا بِهِ جَنَاتٍ . إِلَى قَوْلِهِ قُلْ هَاتُوا بِرَهْانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (وقال تعالى) قُلْ مَنْ أَرْضٌ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنِّي تَسْحَرُونَ . (وقال تعالى) قُلْ مَنْ يُرْزَقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ أَفَلَا تَتَقَوَّنُ . (فتأنمل) هذه الآيات وما تضمنته من تقرير افعال الربوبية التي لا يخرج عنها فرد من افراد الكائنات وأعراف مasisقت له ودللت عليه من وجوب محبته تعالى وعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة ما عبد من دونه من الانداد والآلة والبراءة من ذلك \*

﴿ وَانظُر ﴾ هل القوم المخاطبون بهذا زعموا الاستقلال لنغير الكبير المتعال أم أقرّوا له سبحانه بالاستقلال والتدبير والتأثير وإنما أتوا من جهة الواسطة والشفاعة والتسلّب بدعا، غير الله وقصد سواه فيما يحتاجه العبد وما يهواه . وهذا صريح من تلك الحجج البينات . ونص هذه الآيات المحكمات . احتاج سبحانه بما أقرّوا به من الربوبية والاستقلال على ابطال قصد غيره بالعبادة والدعاة والاستغاثة كما يفعله أهل الجهل والضلال . فإذا قيل تجوز الاستغاثة بالأنبياء والصالحين ودعاؤهم والنذر لهم على انهم وسائل وسائل بين الله وبين عباده وان الله يفعل لاجلهم . انهم دمّت القاعدة اليمانية . وانتقضت الاصول التوحيدية . وفتح باب الشرك الاعظم . وعادت الرغبات والرهبات . والمقاصد والتوجهات . الى سكان القبور والاموات ومن دعى مع الله من سائر المخلوقات . وهذه هي الغاية الشركية . والعبادة الوثنية . فننحو بالله من الضلال والشقاء والانحراف عن أسباب الفلاح والمهدى .

﴿ الوجه الخامس ﴾ انه لافلاح ولا صلاح ولا نجاح ولا نعيم ولا لذة للعبد الا بان يكون الله سبحانه هو المحبه ومحبوبه ومستغاثه الذي اليه مفزعه عند الشدائـد . واليه مرجعه في عامه المطالب والمقاصد . والعبد به فاقة وضرورة وحاجة الا ان يكون الله هو معبوده ومستغاثه اليه انباته ومفزعه . ولو حصل له كل الكائنات وتوجه الى جميع المخلوقات لم تسد فاقته ولا تدفع ضرورته . ولا يحصل نعيمه وفرحه ويزول همه وكربه وشقاوه الا بربه الذي من وجده

وَجَدَ كُلَّ شَيْءٍ وَمِنْ فَاتَهُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَذِهِ فَاقَةٌ وَضَرُورَةٌ وَحَاجَاتٌ  
لَا يُشَبِّهُهَا شَيْءٌ فَتَقَاسَ بِهِ وَانْمَاءَ تَشَبَّهُ مِنْ بَعْضِ الْوِجْهِ حَاجَةُ الْعَبْدِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَقُوتِهِ  
الَّذِي يَقُومُ بِدُنْهُ بِهِ فَإِنَّ الْبَدْنَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِذَلِكَ وَفَقْدَهُ غَايَةُ انْدَامِ الْبَدْنَ وَمَوْتُهُ \* وَأَمَّا قَدْ مُحِبَّةُ  
اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ وَدُعَائِهِ فَمَذَابُ وَشَقَاءُ وَجَحِيمُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى لَا يَنْفَعُكُمْ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ  
قَالَ تَعَالَى اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بِعُضُوكُمْ لِبَعْضِ عَدُوِّ فَامَا يَأْتِينَكُمْ مِنِّي هُدًى فَنَّ اتَّبَعْ هَدَى فَلَا يُضَلِّلُ  
وَلَا يُشَقِّ إِلَى قَوْلِهِ وَلِعِذَابِ الْآخِرَةِ شَدَّ وَأَبْقَى \* وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمَّئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ  
اللَّهِ أَلَا بَذِكْرُ اللَّهِ تَطَمَّئِنُ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طَوْبَى لَهُمْ وَحَسْنَ مَا أَبْ . ( وَفِي  
حَدِيثِ الْقَدِيسِيِّ ) حَدِيثُ الْأُولَى يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَادِي لِي وَلِيَا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَمَا  
تَقْرَبُ إِلَى عَبْدِي بِمِثْلِ اِدَاءِ مَا فَقَرَضْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْزَالُ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَى بِالنِّوافِلِ حَتَّى أَحْبَهْ  
فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كَنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبِصَرِهِ الَّذِي يَبْصِرُ بِهِ وَيَدِهِ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا فَبِي يَسْمَعُ  
وَبِي يَبْصِرُ وَبِي يَبْطِشُ الْحَدِيثُ \*

\* وَعَلَى الْقَوْلِ \* بِجَعْلِ الْوَسَائِطِ وَالشَّفَعَاءِ بَيْنِ الْعِبَادِ وَبَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَصْوَلُ هَذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ  
الَّذِي هُوَ قَطْبُ رَحْمَةِ الْإِيمَانِ وَيَنْهَمُ أَسَاسُهُ الَّذِي رَكِبَ عَلَيْهِ الْبَنِيَانَ فَإِنَّ فَرْحَةَ وَأَيِّ نَعِيمٍ  
وَأَيِّ فَاقَةَ سَدَّتْ وَأَيِّ ضَرُورَةَ دَفَّتْ وَأَيِّ سَعَادَةَ حَصَّلَتْ وَأَيِّ أَنْسٍ وَأَطْمَانَ إِذَا كَانَ التَّوْجِهُ  
وَالدُّعَاءُ وَالْاسْتِغْاثَةُ وَالذِّبْحُ وَالنَّذْرُ لِغَيْرِ الْمَلَكِ الْحَنَانِ الْمَنَانَ . سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجْرَأْ هَذَا الْمُعْرَضُ  
عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى دِينِهِ وَعَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ \*

اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَا إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ هَذَا الْمُفْتَرِي وَمَا قَالَهُ فِي دِينِكَ وَكِتَابِكَ . وَعَلَى عِبَادِكَ وَأُولَائِكَ .  
( قَالَ تَعَالَى ) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْفُونَ . فَصَلَاحُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَإِنْ يَكُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُهَبُّ دُونَ مَا سَوَاهُ وَمُسْتَغْاثُهُ الَّذِي تَقْرَعُ إِلَيْهِ  
وَتَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي مَطَالِبِهَا وَحَاجَاتِهَا . وَقَرْرُ الْمُتَكَلِّمُونَ هَنَّا تَنَاهُعُ وَجُودُ رِبِّيْنَ مُدَبِّرِيْنَ وَإِنَّهُ لَا صَلَاحٌ  
لِلْعَالَمِ إِلَّا بَإِنْ يَكُونَ اللَّهُ قَيْوَمُهُ وَمُدَبِّرُهُ \* وَقَرْرُ غَيْرِهِ مِنَ الْمُحْقِقِينَ امْتِنَاعُ الصَّلَاحِ بِوْجُودِ آلَهَةٍ  
تَعْبُدُ وَتَقْصِدُ وَتَرْجِي فَالْأَوَّلُ يَرْجِعُ إِلَى الرَّبُوبِيَّةِ . وَالثَّانِي إِلَى الْآلَهِيَّةِ \*

\* الْوَجْهُ السَّادِسُ \* أَنَّ الشَّرْعَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّنَةُ الَّتِي سَنَهَا فِي قَبْوِهِ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَعَامَةَ الْمُؤْمِنِينَ تَنَافَى هَذَا الْقَوْلُ الشَّنِيعُ الَّذِي افْتَرَاهُ هَذَا الْجَاهِلُ وَتَبْطَلَهُ

وتعارضه فانه صلى الله عليه وسلم سُنّ عن القبور ما صحت به الأحاديث النبوية . وجرى عليه عمل علماء الامة من السلام عند زيارتها والدعا، لاصحابها . وسؤال الله العافية لهم من جنس ما شرعيه من الصلاة على جنائزهم ونهى عن عبادة الله عند القبور والصلاحة فيها واليها وخصوص قبور الانبياء والصالحين بلعن من اتخذها مساجد يعبد فيها تعالى ويدعى . وتواترت بذلك الأحاديث خرجها أصحاب الصحيحين وأهل السنن ومالك في موطئه \*

\* ثنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد اشتدع ضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . وحديث ابن مسعود ان من شرار الناس من تدركم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد . وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . وحديث جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس يقول ان ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل . فان الله قد اخذني خليلا كما اخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخدنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا . الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اهلك عن ذلك . وحديث عائشة لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طرق يطرح خفيصة له على وجهه فإذا اغمى بها كشفها . فقال وهو كذلك لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجده . قالت عائشة يخدر ما صنعوا ولو لذلك لا برب قبره . ولكن خشى ان يتخذ مسجد . وفي رواية لمسلم وصالحهم \*

وانما نهى عن الصلاة عندها واتخذها مساجد لما يفضي اليه من دعائها والاستغاثة بها وقصدتها للحوائج والمهمات والتقرب اليها بالندور والنحر ونحو ذلك من القربات فجاء الغلة فتكتوا استر الشريعة واقتحموا الحمى وشارقوا الله ورسوله وقالوا تدعى ويستغاث بها وترجي . ومن شرم النحة العلم وعرف شيئا مما جاءت به الرسل عرف ان هذا الذى قاله الغلة من جنس عبادة الاصنام والاوئن منافق لما دلت عليه السنة والقرآن . ولا يسترب في ذلك عاقل من نوع الانسان . \* الوجه السابع \* ان الله تعالى نهى عن الغلو ومحاوزة الحد فيما شرعه من حقوق أنبيائه وأوليائه قال تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق) وقال تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن

سواء السبيل ) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، وعن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لا تذرن آهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا ينوث ويحوق ونسرا(هذه أسماء رجال صالحين في قوم نوح فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا لهم انصاباً وصوروا تماثيلهم . فلما مات أولئك ونسى العلم عبدت وقل ابن القيم قال غير واحد من السلف عكفوا على قبورهم وصوروا تماثيلهم . فلما طال عليهم الأمد عبدت \* انتهى . (فانظر) إلى ما آل إليه الغلو بالتصاوير والمعكوف من غير دعاء ولا عبادة فكيف بالدعاء والاستغاثة والتوكيل والقول بأن الله تعالى يفعل لا جلهم هذا نفس الشرك والاول وسليته التي حدث الشرك بسيبها - وقد قطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة هذا الشرك وهي الحجى وسد المدرية حتى نهى عن الصلاة عندها واعتياز الحجى ، إليها بقوله في أشرف القبور لا تجعلوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا ، وصلوا على حيئاً كنتم فان صلاتكم تبلغنى \* ونهى عن رفع القبور وبعث على ابن أبي طالب ان لا يدع تمثالا الا طمسه ولا قبرا مشبرا الا سواء . ونهى عن تعظيمها بايقاد السراج كل هذاصيانة للتوحيد وحماية لجانبه فرحم الله امراً آمن بالجنة والنار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه ومعلمه وقد وته ولم يلتفت عمما جاء به ولم يبال بمن خالفه وسلك غير سبيله وحن إلى ما كان عليه السلف الصالحة وأئمة الهدى في هذا الباب وفي غيره أولئك الذين هدى الله بهم اقتدهم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويفر لكم ذنوبكم والله غفور الرحيم ) (قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) \*

(الوجه الثامن) ان من اعرض عن الله وقصد غيره واعد ذلك الغير حاجته وفاته واستغاث به وندره ولا ذره فقد ساء الظن بربه \* وأعظم الذنب عند الله تعالى اساءة الظن به فان المسيء به الظن قد ظن به خلاف كلام المقدس فظن به ما يناقض اسمائه وصفاته وهذه توعد سبحانه وتعالى الظانين به ظن السوء بعما يتوعده به غيرهم كما قال تعالى (عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنةهم واعد لهم جهنم وساعات مصيرا) وقال تعالى لمن انكر صفة من صفاته (وذلكم ظنك الذي ظنتم بربكم اردكم فاصبحتم من الخاسرين) وقال تعالى عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام (اذ قال لقومه ماذا تعبدون انكما آلة دون الله تريدون فما ظنك برب العالمين) اي فما

ظنكم ان يحيازكم اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره وما ظنتم باسمائه وصفاته وربوبيته من النقص  
 حتى احوجكم ذلك الى عبودية غيره فلو ظنتم به ما هو أهل من انه بكل شيء عالم . وعلى كل  
 شيء قادر وانه غني عن كل ماسواه فغير اليه كل من عداه وأنه قائم بالقسط على خلقه وانه  
 المنفرد بتدبر خلقه لا يشرك فيه غيره والعالم بتفاصيل الامور فلا تخفي عليه خافية من خلقه  
 والكاف لهم وحده لا يحتاج الى معين . والرحمن بذاته فلا يحتاج في رحمته الى من يستعطفه  
 وهذا بخلاف الملوك وغيرهم . من الرؤساء فانهم محتاجون الى من يعرفهم أحوال الرعية وحوائجهم  
 الذى يعينهم على قضاء حوايجهم والى من يسترحمهم ويستعطفهم بالشفاعة فاحتاجوا الى الوسائل  
 ضرورة حاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم \* فاما القادر على كل شيء الغنى بذاته عن كل  
 شيء العالم بكل شيء الرحمن الرحيم . الذى وسعت رحمته كل شيء فادخل الوسائل يدنه وبين  
 خلقه تفاصي بحق ربوبيته والاهيته وتوحيده وظان به ظن السوء . وهذا يستحيل ان يشرقه  
 لعباده ويمتنع في العقول والفطر وقبعه مستقر في العقول السليمة فوق كل قبح . يوضّح هذا  
 ان العابد معظم لمعبوده متأنه له خاضع ذليل له والرب تبارك وتعالى وحده هو الذى يستحق  
 كمال العظيم والاجلال والتأله والخضوع والذل وهذا في خالص حقه . فمن اقبح الظلم اذ يعطي  
 حقه لغيره ويشترك يده وينته فيه ولا سيما اذا كان الذى جعل شريكه في حقه هو عبده وملوكيه  
 كما قال تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايما نكم من شركاء فيما رزقناكم  
 فاتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم) اي اذا كان أحدكم يأنف ان يكون مملوكا شريكه  
 في رزقه فكيف يحملون لي من عبدي شركاء فيما انا منفرد به وهو الاهية التي لا تنبع  
 لغيري ولا تصلح لسواء . فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدرى . ولا عظمني حق تعظيمى .  
 ولا افردني كما انا منفرد به وحدى دون خلقي فما قدر الله حق قدره من عبد معه غيره كما قال تعالى  
 (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه  
 وتعالى عما يشركون) فما قدر من هذا شأنه وعظمته حق قدره من اشرك معه في عبادته من  
 ليس له شيء من ذلك البتة بل هو أعز شيء ، واضعفه فاقدر القوى العزيز حق قدره من اشرك  
 معه الضعيف الذليل \* وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه لم يرسل الى خلقه رسولا ولا انزل  
 كتابا بل نسبة الى مالا يليق به ولا يحسن منه من اهمال خلقه وتركهم سدى . وخلقهم باطل

عثنا ولا قدره حق قدره من نفي حقائق اسمائه الحسنى وصفاته العلياقنى سمعه وبصره وارادته واختياره وعلوه فوق خلقه وكلامه وتکاليمه لمن شاء من خلقه بما يريد او نفي عموم قدرته وتعلقها بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم فاخرجها عن قدرته ومشيئته وخلقته . وجملهم بخلقون لأنفسهم ما يشاؤن بدون مشيئة الرب تبارك وتعالى فيكون في ملوكه مالا يشاء ويشاء مالا يكون تعالى الله عن وجى عن قول اشباء المحبوس علوا كيرا . وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه يعاقب عبده على مالا يفعله العبد ولا له عليه قدرة ولا تأثير له فيها البتة بل هو نفس فعل الرب جل جلاله فيعاقب عبده على فعله وهو سبحانه وتعالى الذي جبر العبد عليه وجبره على الفعل أعظم من اكراه المخلوق المخلوق . فإذا كان من المستقر في الفطر والعقول ان السيد لو اكره عبده على فعل والجاء اليه ثم عاقبه عليه لكان قبيحا . فاعدل العادلين . وأحكם الحكمين . وأرحم الراحمين . كيف يجبر العبد على فعل لا يكون للعبد فيه صنع ولا تأثير ولا هو واقع بارادته بل ولا هو فعله البتة ثم يعاقب عليه عقوبة الابد تعالى الله عن وجى عن ذلك علوا كيرا . وقول هؤلاء شر من أقوال المحبوس والطائفتان ما قدروا الله حق قدره وكذلك ما قدره من لم يصنه عن بئر ولا حش ولا مكان يرغب عن ذكره . بل جعله في كل مكان وصانه عن عرشه ان يكون مستويا عليه . يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وتدرج الملائكة والروح اليه وتنزل من عنده ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فصانه عن استواه على سرير الملك . ثم جعله في كل مكان باتف الاذنان بل غيره من الحيوان ان يكون فيه . وما قدره حق قدره من نفي حقيقة محنته ورحمته ورأفته ورضاه وغضبه ومقته ولا من نفي حقيقة حكمته التي هي الغايات المحمودة المقصودة بفعله . ولا من نفي حقيقة فعله ولم يجعل له فعلا اختياريا يقوم به بل افعاله منقولات منفصلة عنه فنفي حقيقة محنته وآياته واستواه على عرشه وتکاليمه موسى صلى الله عليه وسلم من جانب الطور ومحنته يوم القيمة لفصل القضاء بين عباده بنفسه الى غير ذلك من افعاله وأوصاف كاله التي نفوها وزعموا انهم بنفسيها قدروا الله حق قدره وكذلك لم يقدره حق قدره من جعل له صاحبة وولدة وجعله يدخل في مخلوقاته وجعله عين هذا الوجود . وكذلك لم يقدره حق قدره من قال انه رفع أعداء رسلي وأهل بيته وأهمل ذكرهم وجعل فيهم الملك والخلافة والعفو ووضع اولياء رسوله واهامهم

واذلم وضرب عليهم الذلة اينما تفزوا وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تبارك وتعالى عن قول الرافضة علوا كيرا وهذا القول مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه أرسل ملكا ظالما فادعى النبوة لنفسه وكذب على الله تعالى ومكث زمانا طويلا يكذب عليه كل وقت . ويقول قال كذا وأمر بكذا ونهى عن كذا وينسخ شرائع الأنبياء ورسليه ويستبع دماء اتباعهم واموالهم وحرفهم ويقول الله تعالى اباح لي ذلك والرب تبارك وتعالى يظهره ويؤيده وبعليه ويقويه ويحيي دعوانه ويذكره من يخالفه ويقيم الادلة على صدقه ولا يعاديه احد الا ظفر به فيصدقه بقوله وفعله وتقريره ويحدث ادلة تصدقه شيئا بعد شيء . ومعلوم ان هذا يتضمن اعظم القدح والطعن في الرب سبحانه وتعالى \* وعلمه وحكمته ورحمته وربوبيته تعالى عن قول الجاحدين علوا كيرا \*

فوازن بين قول هذا وقول اخوانه من الرافضة تجد القولين رضيعي لبان ثدي أم تقاسي باسحتم داج عوض لا يفرق — وكذلك لم يقدر حق قدره من قوله ان يجوز ان يذهب أولياءه ومن لم يعصه طرفة عين ويدخلهم دار الجحيم وينعم أعداءه ومن لم يؤمّن به طرفة عين ويدخلهم دار النعيم وان كلا الامرین بالنسبة اليه سواء — وانما الخبر الحمض جاء عنه بخلاف ذلك فعنده الخبر لامخالفة حكمته وعدمه — وقد انكر سبحانه وتعالى في كتابه على من تجوز عليه ذلك غاية الانكار وجعل الحكم به من أسوء الاحكام \* وكذلك لم يقدر حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يجمع خلقه ليوم تجاري فيه المحسن باحسانه والمسى باساءاته ويأخذ للمظلوم فيه حقه من ظالمه ويكرم المتحملين المشاق في هذه الدار من أجله وفي مرضااته بأفضل كرامته وبين خلقه الذي يختلفون فيه . ولعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين \* وكذلك لم يقدر حق قدره من هاز عليه أمره فعصاه ونبهه فارتکبه . وحقه فضيجه . وذكره فاهمله ، وغفل قلبه عنه ، وكان هو اهـ عنده من طلب رضاه وطاعته المخلوق اهم عنده من طاعته فالله الفضلة من قلبه وقوله وعمله وسواه المقدم في ذلك لانه المهم عنده يستخدم بنظر الله اليه واطلاعه عليه وهو في قبضته وناصيته بيده ويمطر نظر المخلوق اليه واطلاعهم عليه بكل قلبه وجوارحه يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله عن وججل ويخشى الناس ولا يخشى الله عن وججل . ويعامل الخلق بأفضل ما يقدر عليه وان عامل الله عن وججل عامله باهون ما عندة

وأحقره وان قام في خدمة الله من البشر قام بالجهد والاجتهد وبذل النصيحة قد فرغ له قوله  
 وجوارحه وقدمه على كثير من مصالحه حتى اذا قام في حق ربه ان ساعده القدر قام قياما  
 لا يرضاه مثله لخليقاته وبدالله مالم يستحق ان يواجه به مخلوقاً مثله فهل قدر الله حق  
 قدره من هذا وصفه وهل قدره حق قدره من شارك بينه وبين عدوه في محض حقه من  
 الاجلال والتعظيم والطاعة والذل والخضوع والخوف والرجاء، فلو جعل من اقرب اخلاق اليه  
 شريكاً في ذلك لكان ذلك جزءه وتوثباً على محض حقه واستهانة به وشريكه بينه وبين غيره  
 فيما لا ينبغي ولا يصلاح الا لله سبحانه وتعالى فكيف وانا شرك بينه وبين ابغض الخلق اليه  
 وأهونهم عليه وأمقتهم عنده وهو عدو على الحقيقة فانه ما عبد من دون الله الا الشيطان كما  
 قال تعالى (ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا  
 صراط مستقيم) ولما عبد المشركون الملائكة بزعمهم وقامت عبادتهم في نفس الامر للشيطان  
 وهم يظنون انهم يعبدون الملائكة كما قال تعالى (و يوم نحضرهم جميعاً ثم يقول للملائكة  
 أهؤلاء ايكم كانوا يعبدون قلوا اسبحناك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم  
 بهم مؤمنون) فالشيطان يدعو المشرك الى عبادته ويوجهه انه ملك - وكذلك عباد الشمس والقمر  
 والكواكب يزعمون انهم يعبدون روحانيات هذه الكواكب وهي التي تحاطبهم وتقتضي لهم  
 الحاجة وهذا اذا طلعت الشمس قارنه الشيطان لعن الله تعالى فيسجد لها الكفار فيقع سجودهم  
 له - وكذلك عند غروبها - وكذلك من عبد المسيح وامه لم يعبدوها وانا عبد الشيطان فانه يزعم انه  
 يعبد من امره لعبادته وعبادة امه ورضيها لهم وامرهم بها \* وهذا هو الشيطان الربجم لعن الله  
 تعالى لا عبد الله ورسوله ونزل هذا كله على قوله تعالى (ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان  
 انه لكم عدو مبين) فما عبد أحد من بنى آدم غير الله عن وجّل كائنا من كان الا وقامت عبادته  
 للشيطان فيستمتع العابد بالعبود في حصول غرضه ويستمتع المعبود بالعبود في تعظيمه له واشراكه  
 مع الله الذي هو غاية رضا الشيطان - ولهذا قال تعالى (و يوم نحضرهم جميعاً يامعشر الجن قد  
 استكثرتم من الانس) من اغواتهم واصناعتهم (وقال أولياءهم من الانس ربنا استمتع ببعضنا بعض  
 وبلغنا أجلنا الذي أجلتنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله ان ربكم حكيم عليم)  
 وهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لا يجهله كان الشرك اكبر الكبائر عند الله تعالى وانه لا يغفر

بغير التوبه منه وانه يوجب الخلود في النار وانه ليس تحريره وقبحه بمجرد النهي عنه بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى ان يشرع عبادة الله غيره كما يستحيل عليه ما ينافي اوصاف كاله ونحوه جلاله وكيف يظن المنفرد بالربوبية والاهية والعظمة والجلال ان ياذن في مشاركته في ذلك او يرضي به تعالى الله عز وجل عن ذلك علو اكيرا انتهى . واما سبقنا هذا المبحث العظيم الذى يعقد عليه اخناصر ويغض عليه بالتوارد لما فيه من الفوائد التي لا يستغنى عنها من نصح نفسه واما الغرض بيان ما في التوسل والاستغاثة بالاموات والغائبين من سوء الظن بالله رب العالمين .

\***الوجه التاسع**\* ان الله تعالى حرم القول عليه بغير علم وجعله اعظم من الشرك قال تعالى ( قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله مالم يتزل به سلطانا ) الآية فرتب المحرمات منتقلة من الادنى الى الاعلى وقال تعالى ( ومن اظلم من افترى على الله كذبا او اثنا يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ) ومن عرف الشرك حق المعرفة يعلم ان من قال بجواز الاستغاثة والتوكيل بالأنبياء والصالحين والنذر لهم والحلف وما اشبهه من التعظيم له نصيب وافر من الكذب على الله وعلى رسوله ومن الصد عن سبيل الله وابتغاء العوج والله المستعان . وقال تعالى ( وقالوا اخذن الرحمن ولدا سبحانه هو الغنى له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتفقولون على الله مالا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون مداع في الدنيا ثم اينا مر جهنم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون

\***ويتبين**\* كذب الغلاة على الله وعلى رسوله وعلى عباده الصالحين بالكلام على مسامعه هذا المعارض من الادلة التي يزعم انها تدل على دعوه وتنصر ما قاله واقترأه \* فاما قوله اعلم ان المجوز للاستغاثة بالأنبياء والصالحين مرادهم انها أسباب ووسائل بدعائهم وان الله يفعل لا جلهم لا انهم الفاعلون استقلالا من دون الله فان هذا كفر بالاتفاق بقواب هذا تقدم في الوجه الثاني — وذكرنا ان المشركين من عهد نوح الى عهد خاتم النبدين صلى الله عليه وسلم لم يقصدوا سوى هذا . ولم يدعوا الاهتهم غيره وانهم ما زادوا حرفا واحدا على هذا العراقي وشيعته وهو يظن ان النزاع في دعوه الاستقلال وليس الامر كذلك . فان النزاع بين

الرسل وقومهم انما هو في توحيد العبادة فكل رسول أول ما يفرع اسماع قوله يا فوم اعبدوا الله مالكم من الله غيره وكان المشركون من الجاهلية يقولون في تلبية لهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملأكم وما ملك فاثبتو الشراك في العبادة واعتقدوا ان المحتشم مملوكة لا مستقلة وهذا ظاهر في القرآن والسنّة لا يجهله من عرف ما الناس فيهم من أمر دينهم وانما خفي ذلك على هذا المترض لفطر جهله وكثافة فمه . ولأنه نشأ بين عباد القبور المتولسين بها وبأهلها فظن ان هذا هو الاسلام . والمسكين لم يعرف ربه وما يجب له من الحقوق على كافة الانام \*

ولم يتخرج على امام يعتمد في بيان الشرائع والاحكام . مع عباد القبور في هذه الازمان . اعتقدوا التدبير والتصريف لمن يعتقدونه فطائفه قالت يتصرف في الكون سبعة . وطائفة قالت يتصرف أربعة . وطائفة قالت يتصرف سبعون – واختلفوا في قطتهم الذي اليه يرجعون تعالى الله عما يقول الظالمون فأهل مصر يرون انه البدوي وأهل العراق يرجحون الشيخ عبد القادر والرافضة يرون ذلك للإمامية من أهل البيت وهذا مشهور عنهم لا ينكره الا مكابر . وقد حكم المترض الجاهل بان دعوى الاستقلال كفر بالاتفاق وعلى قول غالبية عباد القبور مصدر التصريف عليهم يستقلون به لأن الوكيل يستقل بتدبير ما وكل اليه وحينئذ فاذا لم يعرف العبادة ومسألة النزاع كيف يجادل عن قوم جزم بکفرهم وحکى عليه الاتفاق . فالرجل مخلط لا يدرى ما يقول . \* وأما قوله ولا يخطر ببال مسلم جاهل فضلا عن عالم الخ ) فيقال اين العفاء لطلب . وain السمندل . ليجلب اذا صحي الاسلام لم يرغب أهله الى دعاء غير الله من العباد والاواني والاصنام . (اما قوله) بل ليس هذا خاصا بنوع الاموات . فان الاحياء وغيرهم من الاسباب العادية كالقطيع للمسكين والشبع للأكل والري والدف ، لو اعتقد أحد أنها فاعلة ذلك بنفسها من غير استنادها الى الله يکفر اجمعاء .

\* **﴿فيقال﴾** اذا كان اسناد الفعل اليها استقلالا لا يکفر فاعله اجماعا وهى من الاسباب العادية التي أودع الله تعالى فيها قوة فاعلة فكيف لا يکفر من أسندا مالا يقدر عليه الا الله من اغاثة الملهفات وتفریج الكربات واجابة الدعوات الى غير الله من الصالحين او غيرهم وزعم انهم وسائل . او ان الله وكل اليهم التدبير كرامة لهم هذا اولى بالکفر واحق به من قبله .

ويقال للزائع انت لا ترضى تكبير أهل القبور لاحتمال العذر والشبهة وانه شرك أصغر ثياب من اخطأ فيه فكيف جزمت بكفر من أسنن القطع للسكيين من غير استناد الى الله . وما الفرق بين من عذرته وجذمت باثباته وبين من كفرته وجذمت بعقابه ليدست احدى المتأثرين باظاهر من الاخرى وما يقال من الجواب فيما اثبته من الكفر يقال فيما نويته .

يوما يجزوى ويوما بالحقيقة وبـ

لذيب يوما ويوما بالخلصاء

اي مذهب وافق هو واك تمذهب به .

\* ويقال \* جهور العقلاء على الفرق بين الاسباب العاديه وغيرها فالشعب والري والدف ،  
اسباب عاديه فاعله . وإنما يكفر من انكر خلق الله لهذه الاسباب . وقال بفعلها دون مدبر عالم حكيم . وهذا البحث يتعلق بتوحيد الربوبية . وأما جعل الاموات أسبابا يستغاث بها وتدعى وترجى وتعظم على أنها وسائل . فهذا دين عباد الاصنام يكفر فاعله بمجرد اعتقاده وفعله وان لم يعتقد الاستقلال كما نص عليه القرآن في غير موضع . فالغالاة معارضون للقرآن مصارمون لنصوصه \*

\* وأما قوله \* ان السبكي والقططاني والسمهودي وابن حجر في الجوهر المنظم قالوا والاستغاثة به صلى الله تعالى عليه وسلم وبغيره في معنى التوسل الى الله تعالى بمحاجاته الخ

\* فيقال مسألة الاستغاثة به وبمحاجاته ليست هي مسألة النزاع ومراد أهل العلم ان يسأل الله بمحاجاته ورسوله لأن يسأل الرسول نفسه فان هذا لا يطلق عليه توسل بل هو دعاء واستغاثة وان لفظ التوسل صار مشتركا . فعبد القبور يطلقون التوسل على الاستغاثة بغير الله ودعائه رغبة ورهبا والذبح والذر والتعظيم عالم يشرع في حق مخلوق وأهل العلم يطلقونه على المتابعة والاخذ بالسنة فيتوسلون الى الله بما شرعه لهم من العبادات وبما جاء به عبده ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو التوسل في عرف القرآن والسنة كما يأتيك مفصلا ان شاء الله تعالى . ومنهم من يطلقه على سؤال الله ودعائه بمحاجاته أو بحق عبده الصالح أو بعباده الصالحين . وهذا هو الغالب عند الاطلاق في كلام المتأخرین كالسبكي والقططاني وابن حجر . \* وبالجملة \* فان قوله هنا عن ذكر ليس من مسألة النزاع في شيء وان كابر الغلاة وزعموا انه قصد وادعاء الانبياء والصالحين والاستغاثة بهم أنفسهم وان هذا يسمى توسلا فهذا عين الدعوى والدعوى يحتاج لها الابها

\* فبطل كلامه على كل تقدير \*

\* وأما قوله \* أو بان يدِهُ الله كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع (فيقال) هذا جراءة على الله وعلى رسوله وتقديم اليه بما لم يشرعه ولم يأذن فيه . واعلم الخلق به أصحابه وأهل بيته وأئمة الدين من أمته لم يفعل أحد منهم ذلك البينة ولا نقله من يعتقد به وهم أعلم الخلق به وبدينه وشرعيه وما يجوز وما يمتنع فلا يخلو ما ان تسلم هذه المقامات ويجزم بأن الخروج عن هديهم من أفضح الجهالات وأضل الضلالات أو تسلم تلك المقدمات ويدعى ان الخلف الذين يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون أحق بالصواب والعلم والتتابعة في تلك المسائل والمقالات وهذا اخلال بجملة الدين . وقدح في القرون الفضلة بنص سيد المرسلين . وكفى بهذا فضيحة وجهاً لا كانوا يعلمون \*

\* وأما قوله \* مع علمه بسؤال من سأله والاستغاثة يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره (فيقال) أ Maddouى عموم العلم بسؤال السائلين من يستغيث به بجملة القبور بين فالأخذ به واطلاقه على غير الله كفر صريح باتفاق أهل العلم فان من زعم احاطة العلم وعمومه لغير الله أو عموم القدرة أو الرزق أو الخلق لغيره سبحانه يكفر كفراً واضحاً كما ذكره شراح الأسماء وغيرهم من أهل العلم ومادعوى تخصيص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو وإن كانت من جنس ما قبلها في الردو المنع وتبطل مذهب عباد القبور ودعائهم لغير الله من الغائبين والآموات فان دعاء الغافل الذى لا يعلم بحال الداعي ولا يدرى بها ضلال مستعين قال تعالى ( ومن أضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون )

\* وأما قوله \* والمستغاثة يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره من هو أعلى منه وليس لها في قلوب المسلمين غير ذلك الى آخره \*

\* فيقال \* هذا يدل على جهل هذا الغبي باللغة والشرع فان الداعي السائل لغيره لا يسمى مغيناً والمغىث من يفعل الاغاثة ويحصل الغوث بفعله \* قال شيخ الاسلام من زعم ان مسألة الله بمحاجة عبده تقتضى ان يسمى العبد مغيناً . او يكوز ذلك استغاثة بالعبد فهذا جهل ونسبته الى اللغة او الى امة من الامم كذب ظاهر فان المغىث هو فاعل الاغاثة ومحظها لا من تطلب بمحاجته وحقه ولم يقل أحد ان التوسل بشئ هو الاستغاثة به بل العامة الذين يتواصون في أدعيتهم بأمور كقول

أحدهم نتوسل اليك بحق الشیخ فلان أو بحمرته أو باللوح والقلم أو بالکعبه في أدعيتهم يعلمون انهم لا يستغیثون بهذه الامور وان المستغیث بالشیء طالب منه سائل له و المتتوسل به لا يدعی ولا يطلب منه ولا يسأل وانا يطلب به فـ كل أحد يفرق بين المدعا به والمدعا \* وتقديم ذلك فقول هذا الزائف . والنبي صلی الله علیه وسلم مستغاث والغوث منه تسبيا وكسبا ( فيقال ) نعم هذا معتقد من يعبد الانبياء والصالحين ويستغیث بهم يقول لهم سببي وواسطی يحصلون لي بحسبهم والله هو الخالق ولا ادعی غير ذلك ولا نازع في الخالق والربوبية الا فرعون والذی حاج ابراهیم في ربه وجہور المشرکین على الاول كما تقدم تقریره فبطل تعالیه \*

\* وأما قوله \* ولا يعارض ذلك خبر أبي بكر الصدیق رضی الله عنہ قوموا بـنـاـنـسـتـغـیـثـ بـرـسـوـلـ اللهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ لـاـنـ فـ سـنـدـهـ اـبـنـ لـهـیـعـةـ وـالـکـلـامـ فـیـهـ مـشـهـورـ ( فيقال ) ابن لھیعہ خرج له البخاری ومسلم فجاوز القنطرة ولا يقدح فيها رواه ابن لھیعہ الا جاھل بالصناعة والاصطلاح وهو قاضی مصر وعالمها ومستندھاروی عن عطاء ابن أبي رباح والاعرج وعکرمة وخلق عنه روی شعبۃ ابن الحجاج أمیر المؤمنین في الحديث وعمرو بن الحارث والیث بن سعد وابن وهب وخاتم ومن طعن في ابن لھیعہ بقول بعض الناس فيه لزمه الطعن في كثير من الاکابر المحدثین کسعید المقری وسعید بن ایاس الجریری وسعید بن عربة واسماعیل بن ابان وأزهر بن سعد السمان البصري وأحمد بن صالح المصری وأبو الیمان وأمثالهم من خرج له البخاری وغيره من الائمة \*

فدع عنك الكتابة لست منها \* ولو سودت وجهك بالمداد

\* وأما قوله \* وبفرض صحته فهو على حد قوله تعالى وما رأيتم اذ رأيتم ولكن الله رمى وقوله صلی الله علیه وسلم ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم \*

\* وهذا \* من نوادر جهل هؤلاء الضلال فان لفظ الاستغاثة طلب الغوث من هو بيده من اصابته شدة ووقع في كرب والا نجح والا ولی من أصابه ذلك ان يستغیث من يحب المضطر اذا دعاه الموصوف بأنه غیاث المستغيثین محبب لل مضطرين أرحم الراحمين . فلفظ الاستغاثة يستعمل في مخ العبادة وما لا يقدر عليه الا الله عالم الغیب والشهادة . فکرره صلی الله علیه وسلم اطلاقه عليه فيما يستطيعه ويقدر عليه حماية لمی التوحید وسداء لذریعة الشرک وان كان يجوز اطلاقه

فيما يقدر عليه المخلوق فحماية جانب التوحيد من مقاصد الرسول ومن قواعد هذه الشريعة المطهرة . فain هذا من قوله ومارميت اذ رمت ولكن الله رمى فان الرمي المنفى هو اتصال مارمى به الى أعين المشركين جلتهم . وهزيمتهم بذلك . والرمي المثبت ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من رمى ما أخذ بكفه الشريفة من التراب واستقبال وجوه العدو به \*

\* وأما قوله ﴿ وَأَمَا قَوْلُهُ ۚ وَكَثِيرًا مَا تَجِيءُ السَّنَةَ بِنَحْوِ هَذَا مِنْ بَيَانِ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ وَيَجِيئُ ۖ ۝ الْقُرْآنُ مِنْ اضافة الفعل الى مكتسيه كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد الجنة بعمله مع قوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فالامر ليس كما توجهه هذا الزعم فان الباء في الحديث باه المعاوضة والمبادلة وفي الآية هي باه السبيبة لباه المعاوضة فالمتني غير المثبت كما نص عليه أهل العلم وأهل التفسير . وكل فاضل وعارف بصير . نعوذ بالله من الفول على الذوق على كتابه بغير علم ولا سلطان مثير .

\* وأما قوله ﴿ إِنَّ اطْلَاقَ لَهْظَةِ الْاسْتَغْاثَةِ لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ غُوثٌ وَلَوْ تَسْبِبَا أَمْرَ مَعْلُومٍ لَا شَكٌ فِيهِ وَلَا شُرُعًا ۝ فَقَدْ ۝ تَقْدِيمُ كَلَامِ شِيخِ الْإِسْلَامِ فِي نَفْيِ الْاسْتَغْاثَةِ عَمَّنْ يَسْأَلُ اللَّهَ بِجَاهِهِ وَحْقَهِ وَعَمَّنْ يَدْعُو لِغَيْرِهِ ۝ وَانْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَدْ كَذَبَ عَلَى سَائِرِ الْلُّغَاتِ وَالْأَمْمِ ۝ وَأَمَا مَنْ يَسْأَلُ وَيَدْعُى وَيَنْادِي كَمَا يَفْعَلُهُ عِبَادُ الْقَبُورِ بِمَنْ يَدْعُونَهُ فَهُنَّا يَسْمَى عِبَادَةً لِغَيْرِ اللَّهِ وَشَرِكَابَ اللَّهِ وَهَذَا النَّوْعُ لِيُسَّرِ النَّزَاعُ فِي أَسْهِ وَإِنَّا النَّزَاعَ فِي جَوَازِهِ وَحْلَهُ ۝ وَأَمَا حَدِيثُ الشَّفَاعةِ فَهُوَ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا يَسْأَلُ الْحَيُّ الْحَاضِرُ إِنْ يَدْعُو اللَّهُ وَانْ يَسْتَسْقِي \*

\* وأما كلام الشیخ ابن تیمیة ﴿ الَّذِي نَقَلَهُ عَنِ الْمُصْنَفَيْنِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ فَهُوَ حِجَةٌ لَنَا عَلَى عِبَادِ الْقَبُورِ فَإِنَّهُمْ أَسْتَغْاثُوا بِغَيْرِ اللَّهِ فِيهَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ \*

\* وقوله ﴿ وَانْ حَصَلتْ مِنْ غَيْرِهِ تَعْمَلِي فَهُوَ مَجَازٌ ۝ جَوَابُهُ ۝ إِنَّ الْاسْتَغْاثَةَ الَّتِي هِيَ مِنْ جَنْسِ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَةِ الَّتِي يَقْدِرُ عَلَيْهَا الْمُخْلُوقُ وَفِي وَسْعِهِ ۝ فَهَذِهِ وَانْ حَصَلتْ مِنْ الْعَبْدِ فَهِيَ حَقِيقَةٌ لَا مَجَازٌ وَلَا يَنْازِعُ فِي هَذَا مِنْ عَرْفٍ شَيْئًا مِنِ الْلُّغَةِ وَالْعَبْدُ يَفْعُلُ حَقِيقَةً فِيَّ كُلُّ حَقِيقَةٍ وَيَشْرُبُ حَقِيقَةً وَيَهْبِطُ حَقِيقَةً وَيَنْصُرُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا حَقِيقَةً وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ خَلَقَ الْعَبْدَ وَمَا يَعْمَلُ وَهَذَا مَعْرُوفٌ مِنْ عَقَائِدِ أَهْلِ السَّنَةِ وَاجْمَعَةٌ وَإِنَّمَا يَنْفِي الْفَعْلَ حَقِيقَةً عَنْ فَاعِلِهِ ۝ وَمَنْ قَامَ بِهِ ۝ الْقَدْرِيَّةُ الْمُجَبِرَةُ الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ مُجْبُرٌ وَانَّهُ لَا يَخْتَارُهُ وَلَا مُشَيْئَةٌ كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ ۝ وَالْفَلَّةُ صَفَرُ الْمَدِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَبْاحِثِ الْمَرْجَمَةُ \*

\* وكذلك قوله ﴿ الاستغاثة بمعنى ان يطلب منه ما هو اللائق بمنصبه . لا ينazuء فيها مسلما فاللائق بمنصبه الشريف ان يطلب منه ما يستطيعه ويقدر عليه كالدعا وسائر الاسباب العاديه ونحو ذلك . واما ما لا يقدر عليه الا الله كهداية القلوب . ومغفرة الذنوب والانفاذ من النار ونحو ذلك من المطالب التي لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار . فهذا اعما يليق بمقام الربوبية قال تعالى انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال ( ومن يغفر الذنوب الا الله ) وقال تعالى ( افانت تنفذ من في النار ) وقال تعالى ( ليس لك من الاصح شيء ) . وقال رجل اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال صلي الله عليه وسلم عرف الحق لاهله \*

\* وأما قوله ﴿ وقد ذكر المجوزون ان جعل النبي صلي الله عليه وسلم متسببا لامانع من ذلك شرعا وعقلا ﴾ فيقال ﴿ هذه العبارة ركيكة التركيب والمجوزون للاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله هم خصومنا فلا حجۃ في كلامهم بل الشرع والعقل يرد مذهبهم ويبطله كما مر تقريره عن ابن القيم . واما الاسباب العاديه فانها قد تجحب . وقد تستحب . وقد تباح . وقد تكره وليس الكلام فيها . والمستغاث بغير الله فيها لا يقدر عليه الا الله لا ينجيه مجرد اعتقاده ان ذلك باذن الله . بل لابد من اخلاص الدعاء والاستغاثة . ودعاء المستغاث من أجل العبادات فيجب اخلاصه لله . ( وقول ) الغلة ( ومن اقربا الكرامة وانها باذن الله ) لم يحدد بما من اعترافه يحوز ذلك ﴾ فيقال ﴿ بل البده والسعه واليسر في القول بأنه لا يستغاث بالملحق فيما يختص بالخلق . ولو كان الملحق قد ثبت له من الكرامة ما ثبت فالكرامة فعل الله لا فعل غيره . والمستغاث هو الله لا غيره . ولم يكن الصحابة يستغثون ويسألون من ظهرت له كرامة أو حصلت له خارقة من الخوارق . فهذا الكلام الذي قاله الغلة جهل مركب يليق بقائله . وكل ابناء الذي فيه ينضح \*

\* وأما قوله ﴿ والاخبار النبوية قد عاضته . والآثار قد ساعدته . فالوقوف على ما من كلامنا نعرف ان الاخبار النبوية قد عاضته وما عاضته بل ابطله والآثار السلفية قد ردته وما ساعدته \*

\* وأما قوله ﴿ ومن جعل الله فيه قدرة كاسبة للفعل مع اعتقاده ان الله هو بالخلق كيف يمتنع عليه طلب ذلك الشيء ﴾ فهو ابه ﴿ ان الله لم يجعل للعباد قدرة على ما يختص به من الاغاثة المطلقة \*

وأما الاغاثة بالأسباب العادلة وما هو في طوق البشر وقدرتهم فهذا ليس الكلام فيه . والاموات لا قدرة لهم على الاسباب العادلة . وما يطاب من الحى الحاضر فما هنا ليس من ذلك القبيل وما يستوي الاحياء ولا الاموات . وقد يجعل الله للعبد قدرة على بعض الاشياء وينع من سؤاله وطلبه . وفي الحديث لا تزال المسألة باحدكم حتى يلقى الله . وليس على وجهه مزعة لحم وفيه من سائل الناس وله ما يغطيه جاءت مسألته يوم القيمة خدوشاً أو خموشاً في وجهه . فهذا له قدرة . وقد منع السائل الغنى من سؤاله بالسحر جعل الله لهم قدرة على أنواع السحر والشعبنة وسؤالهم ذلك من أكبر الكبائر ببطل قول هذا الزائغ ان من جعل الله له قدرة لامانع من سؤاله وكون الله قد قرب انبئائهم ورسله وأوجب على العباد برهن وتعظيمهم يقتضي ذلك ان يستغاث بهم او يطلب منهم مالا يقدر عليه أحد الا الله . والتعظيم اللائق بعناصفهم ليس من هذا الجنس بل تعظيمهم محبتهم وطاعتهم وتعزيزهم وتوقيتهم والاقتداء بهم والاخذ بما جاؤا به وعباد القبور تركوا هذا التعظيم الواجب وعظموه بالاستغاثة والعبادة والذبح والتذر من جنس تعظيم أهل الكتاب لانبئائهم ورہبانهم وأحبارهم . وهذا الزائغ من جمله يدعو الناس الى طريقة الغلاة من أهل الكتاب ويعرض عما جاءت به الرسل ويصد عن السنة والكتاب قال تعالى (ان شر الدواب عند الله الصم البقم الذين لا يعقلون) \*

\* وأما قوله \* وقد خلق الله فيه قوة كاسبة . فان أراد القوة العادلة البشرية الانسانية فيليس النزاع في هذا وارت أراد ما يعتقد عباد القبور في معبوداتهم من الصالحين وغيرهم وان لهم قدرة على اجابة المضطر واغاثة الملهوف وقضاء حوانج السائلين فهذا شرك في الربوبية لم يبلغه شرك المشركين من أهل الجاهلية بل هو قول غلاة المشركين الذين يرون لا لهم تصرفاً وتديراً . وان اراد انهم يدعون ويسألون ويستغاث بهم والله يعطي لا جلهم . فهذا هو قول الجاهلية من الاميين والكتابيين . وتقدمت الآيات الدالة على ذلك . وتقدم ماحكاه الشیخ من قول النصارى يا والدة الاله اشفني لنا الى الاله . فهم طلبوها منها الشفاعة والجاه ليس الا . وهذا من كفرهم وشركهم مع ما هم عليه من القول في عيسى وامه قاتلهم الله فان كان هذا الزائغ أراد هذا الثاني فهو شرك غليظ وقد تقدم له التصریح بذلك وعبارة هنا توحهم الاول وهو الغالب علي عباد القبور في هذه الازمان نسأل الله العفو والعافية \*

(وأما كون الأولياء والصالحين في حال مماتهم كحال حياتهم يدعون من قصدهم ويسبّون في انفاسه فهذا جهل عظيم . وقول على الله بلا علم لم يرد به كتاب ولا سنة ولا قاله ولا فعله أحد يعتمد به ويقتدى به من أهل العلم والإيمان . وقد مضت القرون الثلاثة المفضلة ولم يعهد عن أحد منهم أنه قال ذلك أو فعله . وعندم أشرف القبور على الاطلاق ولم يمر عن أحد منهم أنه سأله الرسول صلى الله عليه وسلم أودعاه ولا غيره من الصالحين . وخبر العتبى سيأتي الكلام عليه وإن فاعل ذلك اعرابي ليس مما يقتدى به ويحتاج بقوله وإن كان بعض المؤخرین احتاج بحکایة الاعرابي فهو احتجاج مدخول وقد نازعهم من هو أقدم منهم وأجل من الأكابر والفحول (واما قوله في قوله تعالى) فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فان قال قاتل هذا في الحى وله قدرة قلنا لا يجوز نسبة الافعال الى أحد حي أو ميت على انه الفاعل استقلالا من دون الله (فيه الكلام) أورده بناء على أن النزاع في دعوى الاستقلال وبزعمه أنه اذ لم يعتقد الاستقلال فالاسباب العادية كغيرها ودعاء الاموات والغائبين يجوز عنده اذ لم يعتقد الاستقلال هذه دعواه كررا واحتاج بها الداعوى تحتاج لدليل لا تصلح هي دليلا لا سيما هذه الدعوى الضالة الكاذبة الخطأة والله سبحانه حتى استغاثة المخلوق الحى الحاضر فيما يقدر عليه من نصره على عدوه وهذا جائز لا نزاع فيه واعتقاد الاستقلال من دون الله وإن العبد يخلق أفعال نفسه هذه مسألة أخرى لم يقل بها القدرة النفا والناس مختلفون في تكفيتهم بهذا القول . (وبالمجملة) فالنزاع في غير هذه المسألة وإنما هو في دعاء الاموات والغائبين وإن لم يستقل بذلك المطلوب من دون الله .

(واما قوله) وقد جعل الله الاغاثة في غيره فهو قول ركيث فاسد المعنى فان الله لم يجعل الاغاثة في غيره بل هو المغيث على الاطلاق وإنما جعل لعباده عملا وكسبا في فرد جزئي مما يستطيعه العبد ويكون في قدرته وعبارة الزائف في غاية البشاعة .

(واما قوله) فلهذا نفى النبي صلى الله عليه وسلم الاغاثة كما تقدم حيث قال أنه لا يستغاث بالله فليس النفي لما ذكره الزائف فان المخاطبين يعلمون أن الله خالق أفعال العباد وإنما نفى الاستغاثة عنه حماية للتوحيد وصيانة لجانبه كما قال لمن قال له أنت سيدنا وابن سيدنا السيد الله إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولو كان كما زعم الزائف لنفي عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كل فعل وكل قول صدر منه لانه لا يفعله استقلالا قال الله تعالى (والله خلقكم وما تعلمون) والزائغ قد خاص فيما لا يدريه وما هو أجنبي عنه فالحمد في الالفاظ النبوية وحرفها وکابر الحسن والممقول والمنفي في الحديث الاستغاثة لا الاغاثة وأظن المعترض لا يفرق بينهما \*

### \* الكلام على شبه الخصم وأبطالها \*

(الشهمة الاولى) ما أورده ابن حجر في الجوهر المنظم والسبكي في كتابه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بمحمي صل الله عليه وسلم الا ما غفرت لي قال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقه . قال يا رب لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوام العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تصنف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال له الله صدقت يا آدم انه لأحب الخلق إلى واد سالتك بحقه فقد غفرت لك ولو لا محمد ما خلقتك والمراد بحقه صلى الله عليه وسلم ربته ومتزنته لديه تعالى أو الحق الذي جمله الله سبحانه وتعالى له على الخلق أو الحق الذي جمله الله تعالى بفضله له عليه الحمد \*

(الجواب) أن يقال هذا الحديث لا أصل له بل الثابت عند أهل العلم والمفسرين ان قوله تعالى (فتلقى آدم من ربِّه كلامات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ) نزل في توبة آدم وهذه الكلمات هي المفسرة بقوله تعالى (ربنا ظلماناً نفيناً وان لم تغفر لنا وترجمنا ان تكوننا من الخاسرين ) وهذا مروي عن سعيد بن جبیر ومجاهد وابي العالية والربيع بن أنس والحسن وقادة ومحمد بن كعب القرصى وخالد بن معدان وعطاء الخراسانى وعبد الرحمن بن زيد وعن ابن عباس قال علم شأن الحج وعنه عبيد بن عمير أنه قال قال آدم يا رب خطئتي التي أخطأت شيئاً كتبته على قبل أن تخلفنى أو شيئاً ابتدعته من قبل نفسي . قال بل كتبته عليك قبل أن أخلقك قال فكما كتبته على فاغفره لي قال بذلك قوله (فتلقى آدم من ربِّه كلامات ) وعن ابن عباس قال آدم عليه السلام لم تخلفنى بيديك قيل له بلى ونفخت في من روحك قيل له بلى وعطست فقلت يرحمك الله وسبقت رحمتك غضبك قيل بلى وكتب على أن أعمل هذا قيل له بلى قال أرأيت أن تبت هل أنت راجعي إلى الجنة قال نعم وكذا رواه العوفي وسعيد بن جبیر وسعيد بن معبد ورواه الحاكم في مستدركه الى ابن عباس وروى ابن أبي حاتم حدثاً من فوعاً شبهاً بهذا وعن مجاهد

قال الكلمات اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ربى إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الفافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الراحمين اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب إني ظلمت نفسي فتب على إنك أنت التواب الرحيم هذا ما عليه المفسرون لما قاله الغلاة فإن كان بعض من لا بصيرة له قد ذكره فاللحجة عمما ثبت عن الصحابة وعن سلف الأمة وإنها ولا يجوز تفسير القرآن باقوال شاذة أو موضوعة لا تثبت عند أهل العلم والحديث وأئمّة التصحيح والترجح ولما روى ابن حميد الرازي الحكاية المنسوبة إلى مالك رحمة الله مع أبي جعفر المنصور وفيها أنه سأله مالكا فقال يا أبا عبد الله استقبل القبلة وادعوا أم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة لك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فرد الحفاظ على ابن حميد هذه الحكاية وذكروا أن استنادها مظالم منقطع مشتمل على من يتهم بالكذب وقالوا ابن حميد كثير المناكير ولم يسمع من مالك شيئاً بل روایته عنه منقطعة . و محمد بن حميد الرازى هذا تكلم فيه غير واحد من الأئمّة ونسبة بعضهم إلى الكذب \*

(الشبهة الثانية) أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير لك إلى أن قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوه ويذعن بهذا الدعاء \* اللهم أني أسألك واتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد أني اتوجه بك إلى ربى في قضا حاجتى لتقضى لي \* اللهم شفعه في . فقام وقد ابصر الخ \*

\* والجواب ~~ي~~ ماذكره بعض أهل الحديث حيث قال أعلم أن الجواب عنه يعلم من تأمل معناه قوله اللهم أني أسألك أى أطلب منك واتوجه إليك بنبيك محمد صرح باسمه مع ورود النهي عن ذلك تواعضا منه صلى الله عليه وسلم لكون التعليم من قبله وفي ذلك قصر السؤال الذي هو أصل الدعاء على الله الملك المتعال ولكن توصل بالنبي أى بداعه ولذا قال في آخره . اللهم فشفعه في اذ شفاعته لا تكون الا بالدعاء لربه قطعا ولو كان المراد التوصل بذلك فقط لم يكن لذلك التعقب معنى اذ التوصل بقوله بنبيك كاف في افاده هذا المعنى فقوله يا محمد أني توجهت بك إلى ربى قال الطبي الباء في بك للاستعانة وقوله أني توجهت بك بعد قولي إليك فيه معنى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فيكون خطابا حاضر معاين في قلبه مرتبط بما توجه به

عند ربه من سؤال نبيه بدعائه الذى هو عين شفاعته ولذلك أى بالصيغة الماضوية بعد الصيغة المضارعية المفید كل ذلك ان هذا الداعي قد توسل بشفاعة نبيه في دعائه فكانه استحضره وقت ندائه ومثل ذلك كثير في المقامات الخطابية والقرآن الاعتبارية فقوله في حاجتي هذه لتفخيلى أى ليقضيه إلى ربى بشفاعته أى في دعائى وذلك مشروع مأمور به فان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يطلبون منه الدعاء وكان يدعو لهم . وكذلك يجوز الآن ان تأتى رجلا صالحا فتطلب منه الدعاء لكن بل يجوز للإعلى ان يطلب من الأدنى الدعاء له كطالب النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء من عمر بن الخطاب رضى الله عنه في عمرته . بان قال لا تنسانا يا أخى من دعائك قال عمر رضى الله عنه ما يسرني بها حمر النعم . قال المنawai سأله أولا ان يأذن لنبيه ان يشفع له ثم أقبل على النبي ملتمسا شفاعته له . ثم كرم قبلًا على ربه ان يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعميدية وفي بك للاستئنة وقوله الا لهم فشفعه في أى قبل شفاعته في حق والعطف على مقدر أى اجعله شفيعا لي فشفعه . وكل هذه المعانى دالة على وجود شفاعته بذلك وهو دعائه صلى الله عليه وسلم بكشف عاهته وليس ذلك بمحظور غایة الامر انه توسل من غير دعاء بل هو نداء حاضر والدعا، أخص من النداء اذ هو نداء عبادة شاملة لسؤال بما لا يقدر عليه الا الله وإنما المحظور السؤال بالذوات لامطاها بل على معنى انهم وسائل الله بذواتهم . وأما كونهم وسائل بدعائهم فغير محظور . و اذا اعتقد انهم وسائل الله بذواتهم فسأل منهم الشفاعة للتقرب اليهم فذلك عين ما كان عليه المشركون الاولون \*

\* وأما ورود هذا الحديث \* عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه في زمن عثمان ففي سنته . قال فكيف يتعارض به جميع كتب الله وسنة رسوله وعمل أصحابه وهل سمعت أحدا منهم جاء إليه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته إلى قبره الشريف فطلب منه مالا يقدر عليه الا الله وهم حريصون على مثل هذه المثوابات لاسيما والنفوس مولعة بقضاء حوائجها تشتت بكل ما تقدر عليه فلو صح عند أحدهم أدنى شيء من ذلك لرأيت أصحابه يتذمرون بoven قبره الشريف في حوالبهم زمرا ذمرا ومثل ذلك توفر الدواعي على قوله ولا وسع الله طريقا لم يتسع للصحابه والتابعين وصلحاء علما الدين \*

\* الشبهة الثالثة \* ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه توسل بالعباس رضى الله عنه في الاستسقاء

ولم يذكر عليه وكان حكمة توصله به دون النبي صلى الله عليه وسلم وقبره اظهار غاية التواضع لنفسه والرقة لقرباته صلى الله عليه وسلم ففي توصله بالعباس توصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة الحُلْمَ \*

\* **الجواب** \* ان المراد من التوسل الدعا لم يدل عليه ثبوت دعائه لهم بطلب السقايا كما جاءت به بقية الروايات . وهذا المعنى هو الذى عنده الفقهاء في كتبهم ومرادهم التوجه الى الله بدعاه الصالحين بان يدعوه لهم ولو كان التوسل بالذوات هو المطلوب والمدلول الذى أقاموا عليه الدليل وهم بمقتضى دليلهم لا يخسرون الاحياء بهذا التوسل ويستحبون التوسل بالذوات الشريفة ولو بندائهم ودعائهم كما صر تقريره من دليلهم وانه على معنى ان الشفاعة يدعون لهم . وقالوا الامانع من ذلك عقلا وشرعا فانهم احياء في قبورهم لكان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر مهم وهو عنده بالمدينة أولى . ولكن قوله كما في رواية البخارى ان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وقال اللهم انا اذا اجد بنا توسلنا اليك ببنيك فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون \*

عنها ضائعا بل مخلا بما يقولون ويدعون بل هو أقوى الادلة وأرجحها وأعلاها وأوثقها وأصحها وأصدقها لما ندعهه فان قول عمر \* اللهم انا اذا اجد بنا توسلنا الحمد يدل دلالة ظاهرة على انقطاع ذلك الذى هو الدعاء بدليل قوله انا كنا . ولما كان العباس حيا طلبوه منه فلما مات فات فقصرهم على الموجودين ولو كانوا مفضولين دليل ساطع وبرهان لام على هذا المراد ولو كان المقصود الذوات كما يقولون لبقيت هذه التوصلات عندهم على حملها لم تغير ولم تتبدل الى المفضولين بعد وجود الفاضلين سهام الانبياء والمرسلين . فتأمل في هذا فإنه أحسن ما في هذه الاوراق .

حقيقة بان يضرب عليه رواق الاتفاق . والله يهديك السبيل نعم المولى ونعم الوكيل \*

واما باقي الشبه التي اوردتها النبهانى من كلام اسلامه الغلة . فنها مالا يمس مقصودنا . ومنها احاديث لا تخلو عن ضعف او كذب رأوا وغير ذلك مما يمنع العمل بموجبه كما ذكره من رد عليهم . ولو نظرت اليها بعين اليمان وجدت آثار الوضع لائحة عليها وأحوال الصحابة وأعمالهم تدل على انهم غير معترفين بما فيها ولو كان عندهم من ذلك أدلى رائحة جلاؤها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما ينوبهم على الرواحل وتركوا عند ذلك جميع المشاغل

ذكر شبه أخرى للمجوزين للاستغاثة وابطاعها

لم يزل خصوم أهل الحق في كل عصر يسعون في تأييد باطلهم ويستندون إلى شبه هي أو هي من بيت العنکبوت وإنما من أوهن البيوت . ويشتبهون لترويج باطلهم حتى بحال القمر . وقد رأيت رسالة مختصرة صنفها العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد رحمة الله تعالى كشف الشبهات أودعها نبذة من ذلك وهي على اختصارها نافعة جدا لطالب الحق فاحببت إيراد شيء منها تماما لفائدة قال رحمة الله \*

﴿ اعلم \* ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبياً بهذا النوحيد الا جعل له أعداء كما قال تعالى (و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً) وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى (فما جاءكم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم ) اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله تعالى لا بد له من أعداء اهل فصاحة وعلم وحجج . فالواجب عليك ان تعلم من دين الله ما يكون المك سلاحا تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عن وجل لاقدر لهم صراطك المستقيم ثم لا آتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شدائهم (ولكنك ) اذا اقبلت على الله تعالى واصفيت الى حججه وبيناته فلا تخف ان كيد الشيطان كان ضعيفا والعامي من الموحدين يغلب الفا من خصومه بأذن الله كما قال تعالى (وان جندنا لهم الغالبون) فخذ الله هم الغالبون بالحججة والبيان كما انهم الغالبون بالسيف والستان وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح . وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله بياناً - كل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . فلا يأتي صاحب باطل بحججة الا وفي القرآن ما ينقضها او يبين بطلانها كما قال تعالى (ولا يأتيتك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ) قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حججة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيمة \*

﴿ وأننا أذكّر لك \* أشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جواب الكلام احتاج به خصوم أهل الحق في زماننا هذا علينا (فقول) ان جواب أهل الباطل من طريقين مجل ومفصل (اما الجمل) فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها . وذلك قوله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكّمات هن ألم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه

منه ابتلاء الفتنة وابتلاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من  
عند ربنا وما يتذكر الا أولوا الالباب ) وقد صاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا  
رأيتم الدين يتبعون ماتشابه منه فاوئذك الذين سمي الله فاحذر وهم \*

\* وهذا جواب سديد ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله تعالى فلا تستهونه فانه كما قال تعالى  
(وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الاذو حظ عظيم)

\* وأما الجواب المفصل ﴿فَإِنْ أَعْدَاءُ الْحَقِّ لَهُمْ اعْتِرَاضٌ كَثِيرٌ يَصُدُّونَهُ إِلَيْهَا النَّاسُ﴾ (منها)  
قولهم نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله تعالى وحده  
لا شريك له . وان محمدًا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضر افضلًا عن غيره .  
ولكن أنا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم ( فأجبه ) ان الذين قاتلهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقررين بما ذكرت و مقررين ان أولئك لا تدرك شيئاً وإنما  
أرادوا الجاه والشفاعة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحته له فان قال ان هذه الآيات  
نزات فيمن يعبد الأصنام فكيف تجعلون الصالحين أصناماً . فأجبه بأنه اذا أقر ان الكفار كانوا  
يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما أرادوا من تصدوا الا الشفاعة . واذا أراد ان يفرق بين  
فعلمهم وفمه بما ذكر له ان الكفار منهم من كان يدعوا الصالحين والأصنام . ومنهم من  
كان يدعوا الاولياء الذين قال الله فيهم أولئك الذين يدعون بغيرهم الى ربهم الوسيلة اقرب  
أقرب . وقال تعالى ما المسيح ابن مریم الا رسول قد خات من قبله الرسل وامه صديقة كانا

يأكلان الطعام انظر كيف نين لهم الآيات ثم انظر أني يؤفكون . واذ كر قوله تعالى ويوم ننشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلا ، ايكم كانوا يعبدون . قالوا اسبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثراً منهم مؤمنون . (فقل له) أعرفت ان الله تعالى كفر من قصد الاصنام وكفر أيضاً من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قال ان الكفار يريدون منهم . واناأشهد ان الله تعالى هو النافع الصار المدبر لا أريد الامنه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكنني بقصدهم ارجو من الله تعالى شفاعة لهم . فأجبه ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقرأ عليه قوله تعالى . مانعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى . وقوله تعالى هؤلاء شفاعاؤنا عند الله \*

\* واعلم \* ان هذه الشبه اثلاث هي أكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله تعالى وضجها في كتابه وفهمتها فهما جيداً فما بعدها أيسر منها \*

\* فان قال \* انا لا أعبد الا الله والاتجاه الى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له أنت تقر ان الله تعالى فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك فاذا قال نعم فقل له يبن لي هذا الذي فرض عليك وهو اخلاص العبادة لله وحده وهو حقه عليك فانه لا يمرف العبادة ولا أنواعها فيينها له بقولك قال الله تعالى (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) اذا علمت بهذا هل هو عبادة فلا بد ان يقول نعم والدعاء من العبادة فقل له اذا أقررت انها عبادة ودعوت الله ليلاً ونهاراً خوفاً وطمئناً . ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً أو غيره هل أشركت في عبادة الله غيره اذ قال الله تعالى فصل لربك وانحر وأطمعت الله ونحرت له فلا بد ان يقول نعم . (فقل له) اذا نحرت لخلوق نبي أو جنبي أو غيرها هل أشركت في هذه العبادة غير الله تعالى فلا بد ان يقر ويقول نعم \*

\* وقل له أيضاً \* ان المشركيين الذين نزل عليهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات والعزى وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم (فقل له) وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والاتجاه ونحو ذلك . والا فهم مقررون انهم عبيد لله تحت قهره وان الله تعالى هو الذي يدبّر الامر ولكن دعوههم والتتجوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جداً (فان قال ) أتذكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها (فقل له) لا أنكرها ولا أتبرأ

منها بل هو صلى الله تعالى عليه وسلم الشافع المشفع وارجو شفاعته لكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميما ولا تكون الا من بعد اذنه سبحانه كما قال عن وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه . ولا يشفع لاحد الا من بعد أن يأذن الله فيه كما قال جل جلاله ولا يشفعون الا من ارتضى . وهو لا يرضي الا التوحيد . كافال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دنيا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين \*

ف اذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الا لاهل التوحيد تبين ان الشفاعة كلها لله واطلبها منه وأقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وأمثال هذا \*

\* فان قال \* ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الشفاعة وأنا أطلب مما أعطاهم الله ( فقل له ) ان الله تعالى أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا . وقال فلا تدعوا مع الله أحدا وأيضا فان الشفاعة أعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فقد صبح ان الملائكة يشفعون والآولئة يشفعون . أتقول ان الله أعطاهم الشفاعة وأنا أطلبها منهم . ( فان ) قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله تعالى في كتابه . ( وان ) قلت لا بطل قوله ان الله تعالى اعطاه الشفاعة وانا اطلب مما اعطاه الله \*

\* فان قال \* انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا والاتجاء الى الصالحين ليس بشرك ( فقل له ) اذا كنت تقر ان الله تعالى قد حرم الشرك اعظم من تحريمه الزنا . وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا يدرى ( فقل له ) كيف تبرى نفسك من اشرك وأنت لا تعرفه . أم كيف يحرم الله عليك هذا ويدرك انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه أتظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا ( فان قال ) الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام ( فقل ) وما معنى عبادة الاصنام أتظن انهم كانوا يعتقدون ان تلك الاخشاب والاحجار تخلق وترزق وتدرك امر من دعاها فهذا يكذبه القرآن او هو قصد خشبة او حجر او بنية او غيره يدعون ذلك ويدركون له يقولون انه يقربنا الى الله زلفي ويدفع عنا يبركته . ( فقل ) له صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار . والبنایا التي على القبور وغيرها فهذا قد أقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام \*

\* ويقال له ايضاً \* قوله الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في هذا فهذا يرده ما ذكره الله تعالى في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة وعيسى والصالحين فلا بد ان يقر لك ان من أشرك في عبادة الله أحداً من الصالحين فهو الشرك المطلوب في القرآن وهذا هو المطلوب \*

\* وسر المسألة \* انه اذا قال لك انا لا أشرك بالله فقل له وما الشرك بالله فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام فقل له وما معنى عبادة الاصنام فسرها لي فان فسرها بما بينه القرآن فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعى شيئاً وهو لا يعرفه وان فسر ذلك بغير معناه وبين له الآية الواضحة في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان مما يفعل في هذا الزمان بعيته وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون عليها ويصيغون كما صاح اخوانهم حيث قالوا أجعل الآلة الماء واحداً ان هذا الشيء عجائب \*

\* فاذا عرفت \* ان هذا الذي يسميه خصوم الحق في وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذي أنزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين أخذ من شرك أهل عصرنا من وجيئن \* (أحددهما) \* ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة والآوليات او ثنا مع الله تعالى الا في الرخاء . وأما في الشدة فيخاصون الله الدين كما قال تعالى (و اذا مسكمضر في البحر ضل من تدعون الا إياه فلما نجاتكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا ) وقال تعالى قل أرأيتم ان أناكم عذاب الله او أتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون ) وقال تعالى ( و اذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ) الى قوله ( قل تعم بکفرك قليلاً انك من أصحاب النار ) وقال تعالى ( و اذا غشيم موج كالظلال دعوا الله مخلصين له الدين فلن فهم هذه المسألة التي أوضجها الله تعالى في كتابه وهي ان المشركين الذين قاتلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء . وأما فيضر والشدة فلا يدعون الا الله تعالى وحده لا شريك له وينسون سادتهم تبين له الفرق بين شرك أهل زماننا وشرك الاولين ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسألة فهما راسخا والله المستعان \*

\* والامر الثاني \* ان الاولين يدعون مع الله أناساً مقربين عند الله . اما نبياء . واما أولياء . واما

ملائكة ويدعون أشجارا وأحجارا مطية لله ليست ماصية . وأهل زماننا يدعون مع الله أناسا من أفسق الناس والذين يدعونهم هم الذين يتحكمون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك ومن يعتقد في الصالحين ومن يعبد مالا يعصي كالخشب والجمر أهون من يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد به \*

\* اذا تحققت \* ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا وأخف شر كامن هؤلاء . فاعلم ان لهؤلاء شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم فاصنع سمعك لجوابها وهى أنهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكتبون الرسول وينكرونبعث ويكتبون القرآن ويحملونه سحرا \* ونحن \* نشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ولصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجانونا مثل اوائك \*

\* فالجواب \* انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا آمن ببعض القرآن وجحد ببعضه فمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة او اقر بالتوحيد والصلاحة وجحد الزكاة او اقر بهذا كله وجحد الصوم او اقر بهذا كله وجحد الحج \*

ولما لم ينقد أنس في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجح انزل الله تعالى في حلقهم (ولله على الناس حج اليت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وما له كما قال جل جلاله (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبيلا أو تلك هم الكافرون حقا) فادا كان الله تعالى قد صرخ في كتابه ان من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا زالت هذه الشبهة عن قلبه \*

\* ويقال \* اذا كنت تقر ان من صدق الرسول في شيء وجحد وجوب الصلات انه كافر حلال الدم بالاجماع \* وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث . وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه . وقد نطق به القرآن كما قدمنا . فعلمون ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج \*

\* فكيف \* اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر وان عمل بكل ما جاء به الرسول .

و اذا جحد التوحيد الذى هو دين الرسول كلهم لا يكفر سبحانه الله ما أتعجب هذا الجهل  
 ﴿ ويقال أيضاً ﴾ هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلوا بنى حنيفة . وقد  
 اسلمو مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله وأن محمد رسول الله  
 ويصلون ويؤذنون ﴿ فان قال ﴾ انهم يقولون ان مسيلمة نبى قاتلنا هذا هو المطلوب اذا كان  
 من رفع رجلا في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تفعشه الشهادتان ولا  
 الصلاة فكيف بن دفع ولها او صحابها او نبئا في مرتبة جبار السموات والارض سبحانه الله  
 ما اعظم شأنه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون \*

﴿ ويقال أيضاً ﴾ ان الذين حرّقهم على بن أبي طالب كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب  
 على وقد تعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتنقو في على مثل الاعتقاد في الصلحاء . فكيف  
 اجمع الصحابة على قتلهم وكفراهم اظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ام اظنون ان الاعتقاد  
 في صلحاء العصر لا يضر . والاعتقاد في على ابن ابي طالب يكفر \*

﴿ ويقال أيضاً ﴾ ان بنى عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر أيام بنى العباس كانوا  
 يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما  
 أظهروا مخالفات الشرعية فيأشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتلهم وان بلادهم بلاد  
 حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بایديهم من بلدان المسلمين \*

﴿ ويقال أيضاً ﴾ اذا كان الاولون لم يكفروا الا من جمع بين الشرك وتكذيب الرسول صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره الفقهاء من كل مذهب  
 وهو باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه . وذكرها أنواعاً كثيرة كل نوع منها  
 يكفر ويحل دم الرجل وما له حتى انهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلة يذكرها  
 بلسانه دون قوله أو كلة يذكرها على وجه المازح واللعب \*

﴿ ويقال أيضاً ﴾ ان الذين قال تعالى فيهم يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلة الكفر وكفروا  
 بعد اسلامهم أما سمعت الله تعالى كفراهم بكلمة مع انهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يجاهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون . وكذلك الذين قال الله تعالى  
 فيهم قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تسهرؤن لا تعتذرلوا قد كفراكم بعد ايمانكم فهؤلاء الذين

اَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ اِنَّهُمْ كَفَرُوا بَعْدَ اِيمَانِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكِ  
قَدْ قَالُوا كُلَّهُ ذَكَرُوا اِنَّهُمْ قَالُوهَا عَلَى وَجْهِ الْمَزْحِ \*

(فتَأْمِلُ) هَذِهِ الشَّيْبَةُ وَهِيَ قَوْلُهُمْ تَكْفِرُونَ الْمُسْلِمِينَ اَنْسَا يَشَهِّدُونَ اَنْ لَالَّهِ اَلَا اللَّهُ وَيَصْلُونَ  
وَيَصُومُونَ . (ثُمَّ تَأْمِلُ) جَوَابُهَا فَانِهِ مِنْ اَنْفَعِ مَا فِي هَذِهِ الْاوْرَاقِ \*

﴿ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا \* مَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ اسْلَامِهِمْ وَعِلْمِهِمْ  
وَصَلَاحِهِمْ اِنَّهُمْ قَالُوا لِلَّهِ مَا كَلَمَ اللَّهُ قَالَ اَنْكُمْ قَوْمٌ تَجْهِلُونَ . وَقَالَ نَاسٌ مِّنَ  
الصَّحَابَةِ اَجْعَلُ لَنَا ذَاتَ اُنْوَاطٍ خَلْفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ هَذَا نَظِيرٌ قَوْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اَجْعَلُ  
لَنَا الْهَا . وَإِنَّكُنْ لَخَصُومُ الْحَقِّ شَبَهَ يَدْلُونَ بِهَا عِنْدَهُنَّ اَنْفَعَةً وَهِيَ اِنَّهُمْ يَقُولُونَ اَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
لَمْ يَكْفِرُوا وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالُوا اَجْعَلُ لَنَا ذَاتَ اُنْوَاطٍ لَمْ يَكْفِرُوا \*

﴿ فَالْجَوابُ \* اَنْ نَقُولُ اَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْعُلُوا ذَلِكَ وَكَذَلِكَ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَلَافٌ اَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْعُلُوا ذَلِكَ وَلَوْفَعْلُوا ذَلِكَ اَكَفَرُوا . وَكَذَلِكَ لَا خَلَافٌ  
اَنَّ الَّذِينَ نَهَا مِنْهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَمْ يَطِيعُوهُ . وَاتَّخَذُوا ذَاتَ اُنْوَاطٍ بَعْدَ نَهِيهِ لِكَفْرِهِ  
وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ \*

﴿ وَهَذِهِ الْقَصَّةُ \* تَفِيدُ اَنَّ الْمُسْلِمَ بِلِ الْعَالَمِ قَدْ يَقُعُ فِي اُنْوَاعٍ مِّنَ الشَّرِّ وَهُوَ لَا يَدْرِي فَتَفِيدُ التَّعْلِمُ  
وَالتَّحْرِزُ وَمَعْرِفَةُ اَنَّ قَوْلَ الْجَاهِلِ فِيمَا تَوْحِيدُ مِنْ اَكْبَرِ الْجَهَلِ وَمِنْ مَكَانِدِ الشَّيْطَانِ وَتَفِيدُ  
أَيْضًا اَنَّ الْمُسْلِمَ اِذَا تَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَفَرَ وَهُوَ لَا يَدْرِي فِيهِ عَلَى ذَلِكَ وَتَابَ مِنْ سَاعَتِهِ اَنَّهُ لَا يَكْفِرُ كَمَا  
فَعَلَ بَنُو اِسْرَائِيلَ . وَالَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَتَفِيدُ أَيْضًا اَنَّهُ لَوْلَمْ يَكْفِرُ فَانِهِ  
يَغْلُظُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَغْلِيظًا شَدِيدًا كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \*

﴿ وَلَخَصُومُ الْحَقِّ وَاعْدَاءُ الدِّينِ شَبَهَهُ اُخْرِيًّا \* وَهِيَ اِنَّهُمْ يَقُولُونَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اَنْكَرَ عَلَى اَسَامَةَ قَتْلَ مَنْ قَالَ لَا اَلَّهُ اِلَّا اللَّهُ وَقَالَ اُقْتَلَتْهُ بِمَدْ مَا قَاتَلَ لَا اَلَّهُ اِلَّا اللَّهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
اَمْرَتْ اَنْ اَقْتَلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا اَلَّهُ اِلَّا اللَّهُ اَلِّيْ اَحَادِيثُ اُخْرَى فِي الْكُفْرِ عَمَّا قَالُوا هُوَ مَرْدَدٌ  
هُؤْلَاءِ الْجَهَلَةِ اَنَّ مَنْ قَالُوهُ لَا يَكْفِرُ وَلَا يُقْتَلُ وَلَوْ فَعَلَ مَا فَعَلَ \*

﴿ فَيَقَالُ لَهُمْ \* مِنَ الْعِلْمِ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ الْيَهُودَ وَسَأَلَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ  
لَا اَلَّهُ اِلَّا اللَّهُ . وَانَّ اَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَاتَلُوا بَنِي حَنْيَفَةَ وَهُمْ يَشَهِّدُونَ اَنَّ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ . وَيَصْلُوْنَ وَيَدْعُوْنَ الْإِسْلَامَ – وَكَذَلِكَ الَّذِينَ حَرَقُوْنَ عَلَى  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالنَّارِ . وَهُؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ يَقْرُوْنَ أَنَّ مَنْ انْكَرَ الْبَعْثَ كُفُّرٌ وَقُتُلَ وَلَوْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .  
وَإِنْ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ كُفُّرٌ وَقُتُلَ وَلَوْ قَالَ مَا لَهُ  
مِنَ الْفَرْوَعَ وَتَنَفَّعَ إِذَا جَحَدَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ دِينِ الرَّسُولِ وَرَأْسُهِ وَلَكِنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ لَمْ  
يَفْهُمُوا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ \*

\* فَلَمَّا حَدَّثَ أَسَمَّةً \* فَإِنَّهُ قُتِلَ رَجُلًا دَعَى إِلَيْهِ إِسْلَامًا بِسَبَبِ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ مَا دَعَى إِلَيْهِ إِسْلَامًا  
إِلَّا خَوْفًا عَلَى دَمِهِ وَمَالِهِ . وَالرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ إِلَيْهِ إِسْلَامًا وَجَبَ الْكَفُّ عَنْهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يَخْالِفُ  
ذَلِكَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ يَا إِيمَانَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبُوكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا إِنَّمَا تَشَبَّهُوا  
فَلَا يَعْلَمُهُ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ يَحْبُّ الْكَفُّ عَنْهُ وَالْتَّثْبِيتُ فَإِذَا تَبَيَّنَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَخْالِفُ إِلَيْهِ إِسْلَامًا قُتِلَ  
أَقْوَلُهُ فَتَبَيَّنُوا وَلَوْ كَانَ لَا يُقْتَلُ إِذَا قَاتَلَهُمْ لِمَ يَكُونُ لِلتَّثْبِيتِ مَعْنَى . وَكَذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْآخِرَةُ  
مَعْنَاهَا مَا ذَكَرْنَا هُنَّا وَإِنْ مَنْ أَظْهَرَ التَّوْحِيدَ وَإِلَيْهِ إِسْلَامًا وَجَبَ الْكَفُّ عَنْهُ إِلَّا إِنْ يَتَبَيَّنَ مِنْهُ  
مَا يَنْاقِضُ ذَلِكَ \*

\* وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا \* إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي قَالَ أَقْتَلْتُهُ بِعِدْمِ مَا قَاتَلَ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ . وَقَالَ أَمْرَتُ إِنْ أَقْتَلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِي الْخُوارِجِ أَنَّمَا  
لَقِيَتُهُمْ فَاقْتَلُوهُمْ إِنْ ادْرَكْتُمْ لَا فَتَنَاهُمْ قَتْلُ عَادِمٍ كَوْنَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عِبَادَةً وَتَهْلِيلَاتِ  
إِنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَحْقِرُونَ أَنفُسَهُمْ عِنْهُمْ . وَقَدْ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَمْ تَنْفَعُهُمْ كُلَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ وَلَا دَعْوَةُ إِلَيْهِ إِسْلَامًا لِمَا ظَهَرَ مِنْهُمْ مُخَالِفَةُ الشَّرِيعَةِ \*

\* وَكَذَلِكَ \* مَا ذَكَرْنَا هُنَّا مِنْ قَتْلِ الْيَهُودِ وَقَتْلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بْنِ حَنِيفَةَ \*

\* وَكَذَلِكَ \* أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْزِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ لِمَا أَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مَنْعَوْا  
الْذِكَارَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا إِيمَانَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ جَاءُكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَا \* فَتَبَيَّنُوا \* وَكَانَ الرَّجُلُ  
كَاذِبًا عَلَيْهِمْ . وَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَرَادَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي احْتَجَوْا  
بِهَا مَا ذَكَرْنَا هُنَّا \*

\* وَلَمْ شَبَهَهُ أَخْرَى \* وَهِيَ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْتَغْفِرُونَ  
بِآدَمَ . ثُمَّ بِنُوحَ . ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ . ثُمَّ بِمُوسَى . ثُمَّ بِعِيسَى فَكُلُّهُمْ يَعْتَذِرُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست شركا \*  
 \* والجواب ان نقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه فان الاستغاثة بالملائكة فيما يقدر عليه  
 لانكرها كما قال تعالى في قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما  
 يستغثى الانسان باصحابه في الحرب او غيره في اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة  
 العبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء او في غبائهم في الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله . اذا  
 ثبت ذلك فاستغاثتهم بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يمحاسب الناس حتى  
 يستريح اهل الجنة من كرب الموقف — وهذا جائز في الدنيا والآخرة مثل ان تأتيك عند رجل  
 صالح حي يجالسك ويسمع كلامك تقول له ادع الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم يسألونه في حياته . وأما بعد موته خاشا وكلا انهم لم يسألوا ذلك بل انكر السلف على  
 من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه نفسه . صلي الله عليه وسلم \*

\* ولم شبها أخرى \* وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما التقى في النار . اعترض له جبريل في  
 الهواء . وقال له ألمك حاجة . فقال ابراهيم عليه السلام أما اليك فلا \* قالوا فلوكانت الاستغاثة  
 شركا لم يرضها على ابراهيم عليه السلام \*

\* والجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه  
 باصر يقدر عليه فانه كما قال الله تعالى فيه شديد القوى ذو مرأة . فلو أذن له ان ياخذ نار ابراهيم  
 عليه السلام وما حولها ويلقيها في المشرق أو المغرب لفعل ولو أمره الله تعالى ان يضع ابراهيم  
 عليه السلام عنهم في مكان بعيد لفعل ولو أمره ان يرفعه الى السماء لفعل . وهذا كرجل غني له  
 مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او يهب شيئا يقضى به حاجته فيأتي ذلك  
 الحاج ان يأخذ ويصبر الى ان يأتيه الله برزق لامنة فيه لاحد . فain هذا من استغاثة العبادة  
 والشرك لو كانوا يفهون \*

\* هذا آخر ماقصدنا نقله من كتاب الشبهات \* وقد خطر لي بيتان من الشعر في قصة ابراهيم  
 عليه السلام نظمهما بعض الادباء العصريين وهما \*

اصبحت ملة ابراهيم متبعا \* لا أبنتي من سوى رب العلي بدلا  
 لوقال لروح جبرائيل هل لك من \* حاج لقت له أما اليك فلا

وهذا هو التوحيد الذي يرغم انت النبهاني واضرائه من الغلابة الاطفال وما نقلناه عن الشيخ كلام  
مفيـد لذوى البصائر والافهام . وقد سقطت به ما ذكره النبهاني من توضيح مسألة الاستغاثة  
فان كلامه هنا مجردا عادة عبارة سابقة ل معظم لديه جمـكتابه . نسأل الله تعالى ان يهدى ناسينا . ويصلح  
لنا أحوالنا . بتهـ وكرمه \*

(ثم ان النهانى الغبي ) ذكر في آخر الفصل الرابع تمهة زعم انها الشتمتت على كلام بعض ائمة اهل العلم والوليا، في زيارة قبور الصالحين والانتفاع بزياراتها وصفاء ارواحهم بعد مماتهم . ثم نقل عن ابن دحلان هذى انه الذى في كتابه تقريب الاصول لتمثيل الوصول وهو قوله قد صرحت كثير من العارفين ان الولي بعد وفاته تعلق روحه بمربيده فيحصل لهم بيركته انوار وفيوضات . قال ومن من صرحت بذلك قطب الارشاد سيدى عبدالله بن علوى الحداد فانه قال الولي يكون اعتماؤه بقرباته واللاندين به بعد موته أكثر من اعتمائه بهم في حياته لانه في حياته كان مشغولا بالتكليف وبعد موته طرح عنه الاعباء وتجدد . والحي فيه خصوصية وبشرية وربما غلت احداها الاخرى . وخصوصا في هذا الزمان فانها تغلب البشرية والميت ما فيه الا خصوصية فقط (ثم بقى بهذه) الى أن قال وكان الشيخ ابو المواهب أيضا يقول من الاولى من ينفع مربيده الصادق بعد مماته اكثر مما ينفعه حال حياته ومن العباد من توقيع الله تعالى تربيته بنفسه بغير واسطة . ومنهم من تولاه بواسطه بعض أوليائه ولو ميتا في قبره فيربى مربيده وهو في قبره ويسمع مربيده في صوته من القبر والله عباد يتولى تربتهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة لكثره صلاتها عليهم عليه صلى الله عليه وسلم \* ثم نقل كلام الامام فخر الدين الرازى \* الذي ذكره في الفصل الثالث عشر من كتابه المطالب العالية في بيان كيفية الانتفاع بزيارة القبور والموتى وهو قوله ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوى النفس كامل الجواهر ووقف هناك ساعة وحصل تأثير في نفسه حين حصل من الزائر تعلق بزيارة تلك التربة فلا يخفى ان نفس ذلك الميت تعلقا بتلك التربة أيضا فحين يحصل لنفس الزائر الحي ولنفس ذلك الانسان الميت تعلقا بتلك التربة وملاقاها بسبب اجتماعهما بتلك التربة أيضا فصار هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين صقيليتين متقابلتين بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منها الى الاخرى فكل ما حصل في نفس هذا الزائر الحي من المعارف والبراهين والعلوم

الكسبية والأخلاق الفاضلة من الخشوع لله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى ينعكس منه نور إلى روح هذا الحبي الزائر وبهذه الطريقة تصير تلك الزيارة سبباً لحصول تلك المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح هذا الزائر فهذا هو السبب والصل في مشروعية الزيارة ولا يبعد أن يحصل منها أسرار أخرى أدق وأخفى مما ذكرنا و تمام الحقائق ليس الا عند الله تعالى انتهى  
كلام الرازى (ثم قال) قال الشيخ أبو المأهوب قال بعض المارفين وللأولين، عند زيارة الأولياء وقائع كثيرة تدل على اعتناء المزور بالزائر وتوجهه إليه بالكلية على قدر توجهه وقابلته (قال النبهانى) انتهى ما نقلته من تقرير الأصول للسيد أحمد دحلان \*

(أقول) إنما نقلت كلام ابن دحلان الذى استدل به النبهانى على باطله من اوامه إلى آخره وإن كان فيه تضييع المداد والقرطاس ويؤسف على ما يصرف مدة نقله على الاتساع ليقف عليه المؤمن فيحمد الله على الإيمان والاسلام ونجاته من ظلمات مثل هذه الاوهام وشناعتها وبداعتها لدى ذوى العقول السليمة لا تحتاج الى اقامة دليل ولا برهان على ما حوطه من بداهة البطلان وجميع من نقل عنه ذلك الهدىيان كانوا من غلاة الشافعية فقط . ومن الاسف على مثل هذا المذهب ان دنسه هؤلاء الغلاة واضرائهم مع ما كان عليه الامام الشافعى من الاتباع للسنة \* وقد صان الله تعالى السادة الحنفية والمالكية والحنابلة عن مثل هذه العقيدة الزائفة والقول الباطل . ومن المعلوم لديك ان النبهانى عقد بباب زيارة القبور وبابا للسفر إليها وهذا بما هذى في كلام الباجي وكانه نسى أن يذكر هذا الكلام في موضعه فتداركه في هذا المقام فان له تعلقا به من حيث الاستمداد والاستفاضة المذان ادعاهما في الزيارة قائله الله ما أعظم جهله وغباؤه \*

ثم أنا قد اسلفنا الكلام على الزيارة وبيننا ما فيه الكفاية لمن كان له قلب سليم وقلنا ان الزيارة منها ما هو سنى وهو الذى كان يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه من شأنها ومنها ما هو بدعي لم ينزل الله به من سلطان واطلبنا الكلام على كل ذلك ونقلنا ما كتبه شيخ الاسلام في الجواب الباهر وكتابه في الرد على المفترض المالكى وهو الذى لم يسبق أحد إليه ومنه يعلم ان ما كتبه ابن دحلان وما نقله عن الرازى كلام ساقط كل السقوط وليس عليه دليلاً لامن كتاب ولا من سنة ولا من كلام السلف الصالح وكان الذى قال يقول الرازى من المتقدمين

والمتاخرين انما أخذوه عن الاشرافيين من فلاسفة اليونان ومن الاسف على مثل الرازي أن يتفوه بمثل ما نقل عنه ومتزاته في العلم ما تعلم - لكن الامام الذهبي قد بين حقيقته ومبنته من علوم الدين وابن السبكي تأثر من شيخه الذهبي اذ بين حقيقته وأطال اللسان عليه في طبقاته في الكلام على ترجمة الرازي . وابن دحلان ليس مما يلام على جهله وغباوته ودعواه في العلم معلومة وعيه وكبره مما يقتضى ما رأيت من جهله . والحاصل أنه لو لم يكن لنا دليل على بطلان ما نقله النبهاني عمن نقل له سوى مخالفة للنقل الصحيح والنقل الصريح لكتفانا ذلك فكيف والادلة على بطلانه كثيرة كما يعلم مما سبق \*

\* ثم ان النبهاني \* نقل كلام ابن دحلان في كتابه خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام وعهد له بابا وجعله ثالث الابواب . وهو كلام ليس عليه اثاره من علم . ونقله النبهاني باسره فذكر الشبه التي تمسك بها الوهابية على زعمه . فقال ينبغي أولا ان نذكر الشبهات التي تمسك بها ابن عبد الوهاب في اضلال العباد . ثم نذكر الرد عليه ببيان ان كل ماتمسك به زور وافتراء وتلييس على عوام الموحدين \*

\* قال فلن شبهاته \* التي تمسك بها زعمه ان الناس مشركون في تosallem بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والالويا والصالحين وفي زياراتهم قبره صلى الله عليه وسلم ونداهم له بقولهم يارسول الله نسألك الشفاعة وزعم ان ذلك كله اشرك وحمل الآية القرآنية التي نزلت في المشركين على الخواص والعوام من المؤمنين كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا وقوله تعالى ومن أضل من يدعو من دون الله من لا يستحبب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقوله تعالى ولا تدع مع الله المها آخر فت تكون من المذنبين . وقوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فلت فانك اذا من الظالمين . وقوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه ما يعلمون من قطمير ان تدعوههم لا يسمعون ادعاءكم ولو سمعوا اما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشركم ولا يبنئكم مثل خير . وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكنكم كشف الضر عنكم ولا تحوي لا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اليهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان ممذورا \* ومثال هذه الآيات كثيرة في القرآن كلها حملت على الموحدين الخ .

﴿أقول ومن الله أستمد التوفيق ﴾ ان النبهانى لم يزل يكرر مباحث كتابه ويعيد حتى يعظم حجم كتابه وما ادرى ماذا قصد بنقل كلام ابن دحلان فهل الاستدلال به على باطله وهو لا يفيده ذلك فان الرجل ليس من يحتج بقوله بل ولا من يوثق به فانه مبتدع بل من الغلاة المشهورين وان كان نقله لكلامه ليبين للناس ان له أمثلا في الغلو والضلال فهذا مما لا يحتاج فقد قيل  
﴿ومها تكن عند امرئ من خليفة \* وان خالها تخفي على الناس تعلم﴾

وعلى كل حال فان ما نقله النبهانى عن صاحبه مؤلف كتاب خلاصة الكلام وكتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية كلام قد ردناه سابقا كما قد رد عليه من قبل علما وأفضل محققون وقد انتشرت كتبهم منها كتاب صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان للعلامة المحدث الشيخ عبدالله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الرحيم السندي رحمه الله تعالى . وقد أجاد في رده عليه واظهر زيفه وعواره . فقد قال في خطبة كتابه \* أما بعد فاني وقفت على الرسالة التي جمعها الشيخ احمد بن زيني دحلان وسماها الدرر السنية في الرد على الوهابية ورأيت مؤلفها يدعى في ديباجة رسالته الباطلة الساقطة الدنية الرديئة انه جمع فيها ماتنسك به أهل السنة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتسلل به من الدلائل والحجج القوية من الآيات والاحاديث النبوية فتعجبت منه التعجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فتأملت فيها تأمل الناقد البصير لكي أعلم به هل صدق في تلك الدعوى أم كذب كذب المجادل الضرير فوجدت دعواها عارية عن لباس الصدق والحق الدين محلاة بخلية الزور والكذب والباطل المبين فانه ليس فيها من الاحاديث الا ما اوردته التقى السبكي في شفاء السقام . وهي دائرة بين الاحتمالات الثلاثة السقام . اما موضوعة عملتها أيدي الوضاع اللئام او ضعاف واهية رواها من وسم بمثل كثرة الغلط والخطأ والوهام . او شيء يسير من الصحيح والحسن في زعمه قاصر عن افادته المرام . كما يبين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المادي في كتابه الصارم المنكي . وليس فيها من الآيات والاحاديث الصحاح والحسان ما يدل على المطلوب المحكى . وكان حقا على المؤلف تعاطى واحد ما يذكر ثلاثة يمد كلامه بما يجر وينكر \* أما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطابق غير ما اورد في الشفاء او الاجابة عما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة الاذكياء وان لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة .

ولا يؤل هذا الطول الى منفعة وفائدة . ومن عجائب صنيعه أن المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلدين يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المحتجدين فعن لي أن أنبه على ما وقع فيها من مساوى المفاهيم وزخارف الاقوال واراجيف الاستدلال اثلا يغتر بها من يقف عليها من لا خبرة له بحقائق علم السنة من المتون والرجال فالله أستعين وأقول الى آخر ما قال \*

( فاذا عرفت ما كان من الردود ) على أقوال ابن دحlan فالتعرض لها في مثل هذا المقام فضول ومع ذلك نشير اشارة اجمالية الى الرد عليها ( فنقول ) قوله فمن شبهاته التي تمسك زعمه ان الناس مشركون في توصلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم الخ لا اصل له بل ان له دلائل قطعية من الكتاب والسنة على ان العبادة مختصة بالله تعالى لا يشركه غيره لقوله تعالى ( إياك نعبد وإياك نستعين ) وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم اذا استعنت فاستعن بالله الخ وبين أن مالا يقدر عليه إلا الله فطلب منه من العبادة فمن صرفه لغيره فلا شك أنه عبد الغير ومن عبد الغير فقد اشرك على ما سبق فيما نقل عنه من كتاب الشبهات \* ثم أنه لم يقل ان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبور سائر الانبياء والصلحاء الزيارة المشروعة شرك بل ندبها واستحبها . نعم ان الزيارة المخالفة لما ورد فهي ليست بمحبولة كما أنها كذلك عند المحققين من الأئمة وقد سبق بيان ذلك فيما نقلناه عن شيخ الاسلام \* وكذلك التوسل به بمعنى جعله وسيلة والطلب من الله تعالى ليس مما نوزع فيه . وقوله ( وندائهم له الخ ) قد أسلفنا ذلك فيما نقلناه من كتاب الشبهات ان اشارة تطاب من الله تعالى وتقدير تفصيله ( وقوله ) وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على الخواص والعام من المؤمنين الخ ( فقد تقدم أيضاً ) بيان ذلك مفصلا في كشف الشبهات \* وحاصل ما أسلفناه أن من عبد غير الله شملته نصوص المشركين وان صام وان صلي فلا حاجة الى تكرير الكلام في هذا المقام \* وقد تكلم على هذه الاعتراضات على وجه البساط أيضاً الشيخ عبد الله السندي في رده على ابن دحlan فراجعه ان شئت فانه مفيد \*

( ثم ان النبهاني ) نقل كلام ابن دحlan بجملته وهو عين ما هذى به في كتابه الدرر السنية وما فيها من قول عن الجوهر المنظم وشفاء السقام \* وقد عرفت ما كان من الكتاين . وما كان من الرد عليهم فلما تعب البنان برده \* ثم قال بعد كلام طويل ان الذين اعتنوا بالرد على محمد

ابن عبد الوهاب خلاق لا يمحضون من مشارق الأرض ومقاربها من أرباب المذاهب الاربعة في كتب مبسوطة ومحتصرة . (ثم ذكر) أحاديث الزيارة التي سبق الكلام عليها وبها ختم الباب (أقول) يحاب عن هذا الكلام من وجوه ﴿الوجه الأول﴾ ان كثيرا من العلماء المحققين انتصروا للشيخ وردوا على من رد عليه بكتاب مفصلة مفيدة لا يسع المقام ذكرها \*

\* ﴿الوجه الثاني﴾ ان رد كثير من العلماء على الشيخ لا يقتضي بطلان ما كان عليه ولا حقيقة ما كان عليه خصوصه انما معيار الحق شهادة الكتاب العزيز والسنّة النبوية \* واذا كان قوله وعمله موافقا للثقلين فلا مبالاة بمخالفة الغير كائنا من كان \*

\* اذا رضيت عنى كرام عشيرتي \* فلا زال غضبانا على ثامها \*

\* ﴿الوجه الثالث﴾ ان الامة لم تزل بين راد ومردود ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم وكثير من علماء الصحابة والتابعين وتابعـي التابعـين قد خالفـهم كثـيرـ منـ العـلـمـاء \* هـؤـلـاءـ المـذاـهـبـ الـأـرـبـعـةـ كل واحد منهم له من المخالفـين أـكـثـرـ منـ المـوـافـقـينـ وكلـ منـهـمـ قدـ ردـ عـلـيـهـ خـصـوـصـهـ بـرـدـدـوـدـ مـفـصـلـةـ .ـ وـهـذـاـ مـنـ الـمـسـلـمـاتـ الـتـيـ لـاـ يـسـوـغـ النـزـاعـ فـيـهـاـ الشـيـخـ الدـحـلـانـيـ كـانـهـ غـضـ طـرـفـهـ عـمـاجـرـىـ بـيـنـ أـمـئـةـ وـأـتـابـعـهـ وـمـاـ كـانـ مـنـ خـرـابـ الـدـيـارـ بـسـبـبـ تـنـازـعـهـمـ .ـ وـرـأـىـ مـاـ عـتـرـضـ بـهـ خـصـوـصـ اـبـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ عـلـيـهـ لـمـ أـظـهـرـ زـيفـهـمـ وـزـيـفـهـمـ وـبـاطـلـهـمـ وـضـلـلـهـمـ \*

والحق بيد الشـيـخـ الدـحـلـانـيـ فـاـنـهـ عـلـيـ جـهـلـهـ قـدـ اـدـعـىـ الرـيـاسـةـ عـلـىـ قـوـمـ لـمـ يـمـيزـ وـابـيـتـ يـمـيـنـهـمـ وـشـمـالـهـمـ وـأـطـاعـوـهـ لـمـ وـاقـعـتـهـ لـهـ عـلـىـ مـاـفـرـوـهـ مـنـ الضـلـالـ وـالـفـيـ فـاـذـاـ عـلـمـتـ أـقـوـالـ هـذـاـ الرـجـلـ وـتـبـصـرـ بـهـاـ مـنـ تـبـصـرـ تـقـطـعـتـ جـبـائـلـ اـبـنـ دـحـلـانـ .ـ وـأـمـثـالـهـ مـنـ حـزـبـ الشـيـطـانـ .ـ ثـمـ اـنـهـ لـيـسـ هـوـبـاـولـ مـنـ رـدـ عـلـيـهـ وـلـأـوـلـ مـنـ عـوـدـيـ وـحـسـدـ .ـ فـقـيـ الـبـخـارـيـ اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ اـخـبـرـ وـرـقـةـ بـنـ نـوـفـلـ خـبـرـ مـاـرـأـىـ قـالـ لـهـ وـرـقـةـ هـذـاـ اـنـاـمـوـسـ الـذـىـ تـزـلـ اللـهـ عـلـىـ مـوـسـىـ يـاـلـيـتـنـىـ فـيـهـاـجـذـعـاـ لـيـتـنـىـ اـكـوـنـ حـيـاـ اـذـ يـخـرـجـكـ قـوـمـكـ .ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اوـ مـخـرـجـيـ هـمـ .ـ قـالـ نـعـمـ لـمـ يـأـتـ رـجـلـ قـطـ بـمـثـلـ مـاجـتـهـ بـهـ الاـ عـوـدـيـ وـانـ لـمـ يـدـرـكـنـىـ يـوـمـكـ اـنـصـرـكـ نـصـرـاـ مـؤـزـراـ .ـ وـلـوـ اـخـذـنـاـ مـاجـرـىـ عـلـىـ الـاـمـةـ طـالـ الـكـلـامـ \*

\* وقد ذكر الشـيـخـ عـبـدـ الـلطـيفـ فـيـ كـتـابـهـ مـنهـاجـ التـأـسـيسـ .ـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ اـبـنـ جـرجـيسـ .ـ كـلامـاـ مـفـيدـاـ يـعـلمـ مـنـهـ السـبـبـ فـيـ مـعـادـةـ النـاسـ لـجـدـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ وـلـاـ باـسـ بـذـكـرـهـ فـاـنـهـ يـرـدـ بـهـ عـلـىـ

المخصوص ( قال عليه الرحمة ) ان الله بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالمهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وكان الناس قبل مبعثه على اديان متفرقة ونحل متباعدة . وطريق مختلف . وضلال مستعين . كما في صحيح مسلم من حديث عياض بن عمارة عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فقتهم عربهم وعجمهم الا بقابا من اهل الكتاب فقام صلي الله عليه وسلم باعياء النبوة والرسالة . وتصدع بالاذكار على كافة اهل الجمالة والضلال . ودعى الناس الى معرفة الله تعالى وتوحيده . وأمرهم باخلاص الدين الله وتجريده . ولم يزل صلي الله تعالى عليه وسلم الى الله داعيا . والى سبيله هاديا . حتى أظهره الله على سائر فرق المشركين . الاميين منهم والكتابيين . واستعمل الدين واستثار . وقهرا الاسلام كل مشرك جبار . فأكل الله الامة الدين . وأتم النعمة بما جاء به رسوله الامين . فدخل الناس في دين الله أفواجا . وأشارت الارض بنور النبوة واهتزت طربا وابتهاجا . ومحا الله آثار لاصنام ولا وثنان . وخدمت معابد الصليبان والنيران . ورفعت أعلام السنة والقرآن . حتى تركهم صلي الله عليه وسلم على البيضاء ليلها كنهارها . لا يضل سالكها ولا تلتبس عليه منهاهجها ومسالكها . ولم يزل خلفاؤه الراشدون . ومن بعدهم من تلك الاعصار الفاضلة والقرون . على هذا المنهج المنير متفقون . وبعروته مستمسكون . فاستمر الامر على ذلك . ومضى الصالحون على تلك المناهج الواضحة والمسالك . ثم نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية . ولم يميز بين شعب الشرك والاصول الاسلامية . فانتقضت من الدين عراه . وعن خلاصه وعظمت بالجهال محنته وبلواه . وآلت الرياسة الى الجهال والاغمار . وجاءت دولة غربة الدين واشتبد الادبار . فوق الشرك بالصالحين وغيرهم صرفا لم يشب . هرم عليه الكبير ونشأ الصغير وشب . واستحكم الامر استحكاما لا يزد عليه . حتى جزم الاكثر بکفر من أنكر ذلك وأشير به اليه . وهذا من أعلام نبوة نبينا المصطفى . زاده الله تعالى صلاة وسلاما وشرفآ . فقد روى الشيوخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم قال لتبعدن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لساكتموه . قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فلن . وجاء نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه زيادة وباعا بيع وفيه حتى لو ان أحدهم دخل جحر ضب لدخلتمنوه وحتى لو ان أحدهم جامع امه

في الطريق لفعلته . وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وشداد بن أوس وعن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده . فصار الامر طبق ما أخبر به هذه الامة نيه او ظهر وجه الشبه بينهم وبينها . وانتهى الحال الى ان قيل بالاتحاد والحلول وكثرت في ذلك اشارات القوم والنقول . وصار هو مذهب اخاصة والخلاصة عند الا كثرين . ومن أنكره فهو عندهم ليس على شيء من العلم والدين . وعبدت الكواكب والنجوم . وصنف في ذلك مثل أبي عشر وصاحب السر المكتوم . وعظمت القبور وبنيت عليها المساجد . وعبدت تلك الشرائع والمشاهد ، وجعلت لها العياد الزمانية والمكانية . وصرفت لها العبادات المالية والبدنية . ونحرت لها النحائر والقرابين وطاف بها الفوج بعد الفوج من الزائرين والسائلين . وحلقت لربابها رؤس الوافدين . وهتف بدعائهما ورجائهما من حضر أو غاب من المعتقدين والمحبين . واعتمدوا عليهما في المهمات من دون الله رب العالمين وانتهكت باعيادها وموالدها محظورات الشريعة والحرمات . واستبيح فيها ما افق على تحريره جميع الشرائع والنبوات . وكثير المكاء والتصدية بتلك الفجاج والعرصات . وبارزوا بتلك القبائح والمعظام فاطر الارض والسموات . وصنف في استجوابه بعض شيوخهم كابن المفید . وظنه الاكثر من دین الاسلام والتوحيد . وأشار الى من أنكره بالكفر الشديد . وقد ضمن الله تعالى لهذه الامة ان لا تجتمع على ضلاله . وان لا يزال فيها من بعد الله تعالى قاعدا على اي وصف وحاله . وجاء الحديث بأنه تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل قرن من يجدد لها أمر الدين . ويقوم من الحجة بال واضح المستبين . ففهم من قص علينا نبوة ووصل . ومنهم من انقطع عنا خبره وما اتصل . وأحق أهل القرن الثاني عشر . عند من خبر الامور وسر . ووقف على ما فرقه أهل العلم والاثر . من حصول الوصف الكاشف المعتبر شيخ الاسلام والمسلمين . المجدد لما درس من أصول الملة والدين . السلف الاول وان تأخر زمانه عند من عقل وتأمل . محمد ابن عبد الوهاب . رحمه الله تعالى وأجزل له الثواب وكان قيامه رحمه الله تعالى بعد الحسينين ومائة وألف من سني الهجرة الحمدية . وابتداء التواریخ الاسلامية . فشعر رحمه الله تعالى عن ساعدي جده واجتهاده \*

وأعلن بالنصر لله ولكتابه ولرسوله وسائر عباده . وصبر على مانا من أعباء تلك الرتبة والدعوة وما قصد به من أنواع المحن و الجفوة . وقرر رحمه الله تعالى ان الواقع الذي حكينا .

والصنيع الذي رأينا وروينا . عن عباد القبور والصالحين . هو بعينه فعل الجاهلية الوثنيين . وهو الذي جاءت الرسل بمحوه وباطله . وتکفیر فاعله ورد باطله ومحاله . وقال ان حقيقة دین الاسلام وزبدة ما جاءت به الرسل الکرام . هو افراد الله تعالى بالقصد والعبادة واسلام الوجه له بالعمل والاراده . وترك التعلق على الاولیاء من دونه والانداد . والبراءة من عبادة متساوية من سائر المخلوقات والعباد . وهذا معنی كلمة الاخلاص والتوحيد . وهو الحکمة المقصودة بخلق جميع الكائنات والعبد . وقرر رحمة الله ان مجرد الايمان بلفظ الشهادة مع مخالفة ما دلت عليه الاصول المقررة ومع الشرك الاكبر في العبادة لا يدخل المکلف في الاسلام . اذ المقصود من الشهادتين حقيقة الاعمال التي لا يقوم الايمان بدونها کمحبة الله وحده والخضوع له والانابة اليه والتوكيل عليه وافراده بالاستغاثة والاستغاثة فيها لا يقدر عليه سواه وعدم الاشراك به فيما يستحقه من العبادات كالذبح والنذر والتقوى والخشية ونحو ذلك من اطاعات \*

واستدل لذلك بنصوص قاطعة . وبراهين واضحة ساطعة . وحکي الاجماع على ذلك عن الائمة الفضلاء . والسادة النبلاء . من سائر أهل الفقه والفتوى . وذكر عبارۃ من حکي الاجماع من أهل المذاهب الاربعة وغيرهم . والف في ذلك التالیف . وقرر الحاجة وصنف التصانیف . وقد عارضه من الغلة المارقین . ومن الدعاة الى عبادة الاولیاء والصالحين . اناس من اهل وقته فباءوا بغضب الله ومقته وأظهروا الله عليهم بعد الامتحان . وحققت كلمة ربک على اهل الكفر والطفیان . وهذه سنة الله التي قد خلت من قبل . وحكمته التي يظهر بها ميزان الفضل والعدل وقد جمع أعداؤه شبهات في رد ما أبدأه . وجحد ما قرره واملاه . واستعنوا بعلمائهم من العجم والعرب . ونسبوه الى ما يستحيى من ذكره أهل العقل والادب . فضلا عن ذوى العلوم والرتب . وزعموا انه خارجي مخالف للسنة والجماعة . كمقالة اسلامفهم رسول الله صلی الله عليه وسلم انه صائبی صاحب أفك وصناعه . انتهى ما قصدنا نقله من الكلام \*

\* ثم ان النبهاني عقد بابا رباعا نقل فيه على زعمه أقوال علماء المذاهب الاربعة في الرد على ابن تيمية والكلام على بعض كتبه ومخالفته أهل السنة في بعض المسائل المهمة ومنها اعتقاد الجهة في جانب الله تعالى وتقدس (قال فمن عاصره) الامام صدر الدين ابن الوکيل المعروف بابن

مرحل الشافعي وقد ناظره \*

(أقول ومن الله المدد والاعانة) هذا الباب هو عمدة أبواب كتاب النبهاني وبيت قصيده ولما ذكره ألف كتابه فان الغلاة بغضهم لشيخ الاسلام ابن تيمية ممالة شبهة فيه والنبهاني في هذا من حثالتهم وفضلاهم فلا شك أنه من أشد الناس عداوة لهذا الامام لأن غالب كتبه في الرد على المبتدعة وأهل الزيف والضلال واللحاد (ثم أنه) ذكر ابن الوكيل قبل كل أحد من أعداء الشيخ لأنه كان عريقاً في البدع مبغضاً للسنة النبوية وكان من غلاة الشافعية أيضاً وقعت بيده وبين شيخ الاسلام قدس الله روحه مناظرات وقد اثار عليه فتناً كثيرة . وقد رأيت أن أذكى ما كان من المنازرة بين الشيخ وخصومه ليتبين للناظر أعداؤه من محبيه . ورأيت رسالة من مجلة الرسائل الكبرى التي طبعت حديثاً في مصر مشتملة على بيان مناظرته ورأيت فيها تحريراً كثيراً وتفصاناً مع أن الشيخ ألف كتاباً فيها عقد له من المجالس وما جرى له فيها فاحببت أن أذكى ما وجدته من ذلك ليكون المنصف على بصيرة من أمره . وكلام صاحب الواقعه أصبح من غيره . ولذلك اتحفت أهل العلم بذلك لما اشتتملت عليه من الفوائد الغزيرة والمسائل الكثيرة \*

﴿ ذكر المجالس التي انعقدت لمناظرة شيخ الاسلام ابن تيمية في عقيدته الواسطية ﴾

(وهي من مصنفاته رضي الله تعالى عنه )

( قال بعد البسمة ) الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ظهير له ولا معين . وأشهد أن محمد عبد الله رسوله الذي أرسله إلى الخلق أجمعين . صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وعلى سائر عباد الله الصالحين \* (اما بعد ) فقد سئلت غير مررة أن اكتب ما حضرني ذكره مما جرى في المجالس الثلاثة المقودة لمناظرة في أمر الاعتقاد بمقتضى ما ورد من كتاب ذي السلطان من الديار المصرية إلى نائبه أمير البلاد لما سمع إلى قوم من الجهمية والاتخاذية والرافضة وغيرهم من ذوي الأحقاد فامر الامير بجمع القضاة الاربعة . قضاه المذاهب الاربعة وغيرهم من نوابهم والمفتين والمشائخ من له حرمة وبه اعتداد . وهم لا يدركون ماقصد بجمعهم في هذا الميعاد . وذلك يوم الاثنين ثامن رجب المبارك عام خمس وسبعينه فقال لي هذا المجلس عقد لك فقد ورد من سوم السلطان

بان اسئلتك عن اعتقادك وعما كتبت به الى الديار المصرية من الكتب التي تدعوه بها الناس الى الاعتقاد . وأظنه قال وان أجمع القضاة والفقهاء ويتباخرون في ذلك

(فقلت) أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ولا عنمن هو كبر مني بل يؤخذ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه سلف الامة فما كان في القرآن وجوب اعتقاده وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة مثل صحيح البخاري ومسلم وأما الكتب فما كتبت الى أحد ابتداء أدعوه به الى شيء من ذلك ولكنني كتبت أجوبة أجابت بها من سألني من أهل الديار المصرية وغيرهم وكان قد بلغنى انه زور على كتاب الى الامير ركن الدين الجاشنكير استاذ ذي السلطان يتضمن ذكر عقيدة محرفة ولم أعلم بحقيقة له لكن علمت انه مكذوب \*

وكان يرد على من مصر وغيرها من يسألني عن مسائل في الاعتقاد فاجبته بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة فقال نريد ان تكتب لنا عقيدتك فقلت اكتبوا \*

فامر الشيخ كمال الدين ان يكتب فكتب له جمل الاعتقاد في أبواب الصفات والقدر . ومسائل اليمان والوعيد والامامة والتفضيل . وهو ان اعتقاد أهل السنة والجماعة اليمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسول من غير تحريف ولا تعطيل . ولا تكييف ولا تمثيل . وان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود . والإيمان بان الله خالق كل شيء من افعال العباد وغيرها . وانه ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وانه أمر بالطاعة وأحبها ورضيها . ونهى عن المعصية وكراها . والعبد فاعل حقيقة . والله خالق فعله وان اليمان والدين قول وعمل يزيد وينقص . وان لا نكفر أحدا من أهل القبلة بالذنب ولا نخالد في النار من أهل اليمان أحدا وان الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي . وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة . ومن قدم على علي عثمان فقد أزدرى بالهارجيين والأنصار . وذكرت هذا أو نحوه . فاني الان قد بعد عهدي ولم أحفظ لفظ ما أميلته لكنه كتب اذ ذاك \*

(ثم قلت) للامير والحاضرين أنا أعلم ان أقواما يكذبون على ما قد كذبوا غير مررة وان أميلت الاعتقاد من حفظي ربما يقولون كتم بعضه أو داهن ودارى فانا أحضر عقيدة مكتوبة من نحو سبع سنين قبل ان يجيء التتر الى الشام وقلت قبل حضورها كلاما قد بعد عهدي به وغضبت غضبا شديدا لكنني اذ كراني قلت انا اعلم ان أقواما كذبوا على و قالوا للسلطان اشياء

وتكلمت بكلام احتجت اليه . مثل ان قلت من قام بالاسلام أوقات الحاجة غيري . ومن الذي أوضح دلائله ويدنه وجاهد أعداءه واقامه لما مال . حين تخل عنك كل أحد . ولا أحد ينطق بمحاجته ولا أحد يجاهد عنه . وقت مظاهر الحجة مجاهدا عنه صر غبائمه \*

\* فذا هؤلاء يطمعون في الكلام في فكيف يصنعون بغيري . ولو انت يهوديا طلب من السلطان الانصاف لوجب عليه ان ينصفه وأنا قد أغفوا عن حق وقد لا أغفو بل أطلب الانصاف منه وان يحضر هؤلاء الذين يكذبون ليكافئوا على افترائهم . وقت كلاماً أطول من هذا الجنس لكن بعد عهدي به \*

فashar الامير الى كاتب الدرج محى الدين ان يكتب في ذلك وقلت أيضا كل من خالفني في شيء ما كتبته فانا أعلم بمذهبها منه . وما أدرى هل قلت هذا قبل حضورها أو بعده لكن قلت أيضا بعد حضورها وقرأتها ما ذكرت فيها فصلا الا وفيه مختلف من المنتسبين الى القبلة . وكل جملة فيها خلاف لطائفه من الطوائف ثم أرسلت من احضرها و معه كراريس بخطي من المنزل . فحضرت العقيادة الواسطية وقلت لهم هذه كان سبب كتابتها انه قدم على من ارض واسط بعض قضاة نواحيها شيخ يقال رضي الدين الواسطي من اصحاب الشافعى قدم علينا حاجا وكان من اهل الخير والدين وشكرا ما الناس فيه بتلك البلاد في دولة التتر من غلبة الجهل والظلم و دروس الدين والعلم وسائلى ان اكتب له عقيدة تكون عمدة له ولأهل بيته فاستعففت من ذلك وقلت قد كتب الناس عقائد متعددة تختلف بعض عقائد ائمة السنة فالرجح في السؤال وقال ما احب الا عقيدة تكتبه انت فكتبت له هذه العقيدة وأنا قاعد بعد العصر وقد انتشرت بها نسخ كثيرة في مصر وال伊拉克 وغيرها فashar الامير بان اقرأها انا لرفع الريبة واعطاها لكتابه الشيخ كمال الدين فقرأها على الحاضرين حرفا حرفا والجماعة الحاضرون يسمعونها ويورد المورد منهم ماشاء ويعارض فيها شاء والامير ايضا سأله عن مواضع فيها . وقد علم الناس ما كان في نفوس طائفة من الحاضرين من الخلاف ولهم ما قد علم الناس بعضه وبعضه بسبب الاعتقاد وبعضه بغير ذلك . ولا يمكن ذكر ما جري من الكلام والمناظرات في هذه المجالس فإنه كثير لا ينضبط لكن اكتب ملخص ما حضرني من ذلك مع بعد العهد بذلك ومع انه كان يجرى رفع اصوات ولغط لا ينضبط \*

فكان مما اعترض عليه بعضهم لما ذكر في أولها . ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصفت به نفسه ووصفه به رسوله من غير تحرير ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل . فقال مالمراد بالتحريف والتعطيل ومقصوده أن هذا ينفي التأویل الذي أثبته أهل التأویل الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره أما وجوباً وأما جوازاً . فقلت تحرير الكلم عن مواضعه كا ذمه الله تعالى في كتابه وهو ازالة اللفظ عما دل عليه من المعنى مثل تأویل بعض الجهمية لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً . اي جرمه باظائف الحكمة تحريراً . ومثل تأويلاً لات القرامطة والباطنية وغيرهم من الجهمية والرافضة والقدرية وغيرهم فسكت وفي نفسه ما فيها \*  
 وذكرت في غير هذا المجلس اني عدلت عن لفظ التأویل الى لفظ التحرير لأن التحرير اسم جاء القرآن بذمه . وانا تحررت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة فيبنت ما ذمه الله من التحرير . ولم اذكر فيها لفظ التأویل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معان كا يدنته في موضعه من القواعد فان معنى لفظ التأویل في كتاب الله غير معنى لفظ التأویل في اصطلاح المتأخرین من أهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التأویل في اصطلاح كثير من أهل التفسير والسلف لأن من المعانى التي قد تسمى تأویلاً ما هو صحيح منقول عن بعض السلف فلم أ NSF  
 ما تقوم به الحجة على صحته اذ ما قامت الحجة على صحته وهو منقول عن السلف فليس من التحرير \* وقلت لهم أيضاً ذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه لأن التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله شيء وقال هل تعلم له سبباً وكان أحب الي من لفظ ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله وان كان قد يعني بمعنى منه صحيح كما قد يعني به معنى فاسد . ولما ذكرت انهم لا ينفون عنه ما وصف به نفسه ويحررون الكلم عن مواضعه ويحددون في أسماء الله وآياته جعل بعض الحاضرين يتمعض من ذلك لاستشعاره ما في ذلك من الرد الظاهر عليه . ولكن لم يتوجه له ما يقوله واراد ان يدور بالاستئلة التي أعلمها فلم يتمكن لعلمه بالجواب .  
 ولما ذكرت آية الكرسي \* أظنه سال الامير عن قولنا لا يقر به شيطان حتى يصبح  
 وذكرت حديث أبي هريرة في الذي كان يسرق صدقة القطر وذكرت ان البخاري رواه في صحيحه وأخذوا يذكرون نفي التشبيه والتجمیع ويطنون في هذا ويعرضون لما ينسبه بعض الناس علينا من ذلك .

\* قولى من غير تكليف ولا تمثيل ينفى كل باطل وإنما اخترت هذين الاسمين لأن التكليف مأثور نفيه عن السلف كما قال ربيعة ومالك وابن عبيدة وغيرهم المقالة التي تلقاها العلامة بالقبول الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة فاتفق هؤلاء السلف على أن التكليف غير معلوم لنا فنفيت ذلك اتباعاً لسلف الأمة وهو أيضاً منفي بالنص فان تأویل آيات الصفات يدخل فيها حقيقة الموصوف وحقيقة صفاته وهذا من التأویل الذي لا يعلمه الا الله كما قد قررت ذلك في قاعدة مفردة ذكرتها في التأویل والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بتأویله \*

\* وكذلك \* التمثيل منفي بالنص والاجماع القديم مع دلالة العقل على نفيه ومعنى التكليف اذ كنه الباري غير معلوم للبشر وذكرت في ضمن ذلك الخطأ الذي نقل انه مذهب السلف وهو اجراء الصفات وأحاديث الصفات على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها اذ الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات يختذل فيه حذوه ويتبع فيه مثاله . فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات تكليف - وكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات تكليف

\* وقال أحد كبار الخالفين \* خينهذا يجوز أن يقال هو جسم لا كالاجسام . فقلت له أنا وبعض الفضلاء الحاضرين إنما قيل انه لو وصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في الكتاب والسنة ان الله جسم حتى يلزم هذا السؤال \*  
\* وأخذ بعض القضاة \* المعروفين بالديانة يريد اظهار ان ينفي عنا ما يقول وينسبه البعض اليه يزيد المبالغة في نفي التشبيه والتجمسيم فقلت ذكرت فيها في غير موضع من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل \*

\* قلت في صدرها \* ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصف به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل \*

\* ثم قلت \* وما وصف الرسول به ربه من الاحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها كذلك الى أن قلت الى أمثال هذه الاحاديث التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أخبر به فان الفرقة الناجية أهل السنة يؤمنون بذلك . كما يؤمنون بما أخبر الله في كتابه من غير تحرير ولا تعطيل . ومن غير تكليف ولا تمثيل . بل هم وسط في فرق

الامة ، كما ان الامة هي الوسط في الامر فهم وسط في باب صفات الله بين اهل التعطيل  
الجهمية وبين اهل التشيل المشبهة \*

\* ولما رأى هذا الحكم العدل \* مملاً لهم وتصبهم ورأى قلة المارف الناصر وخافهم قال انت  
صنفت اعتقاد الامام احمد فتقول هذا اعتقاد احمد يعني والرجل يصنف على مذهبة فلا يعترض  
عليه فان هذا مذهب متبع . وغرضه بذلك قطع مخاصة الخصوم فقلت ما جمعت الا عقيدة  
السالف الصالح جميعهم ليس للامام احمد اختصاص بهذا . والامام احمد ائمها هو مبلغ العلم الذي  
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال احمد من تلقاه نفسه مالم يجيء به الرسول لم تقبله . وهذه  
عقيدة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم \*

\* وقلت مرات \* قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاثة سنين فان جاء بحرف واحد  
عن أحد من القرون الثلاثة التي اثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال خير القرون  
القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلوذون به ثم الذين يلوذون بخلاف ما ذكرناه فانا أرجع عن ذلك  
وعلى أن آتي بنقول جميع الطوائف عن القرون الثلاثة يوافق ما ذكرناه من الحنفية والمالكية  
والشافعية والحنبلية والأشعرية وأهل الحديث والصوفية وغيرهم \*

(وقلت أيضاً غير هذا المجلس ) الامام احمد رضي الله تعالى عنه لما انتهى اليه من السنة ونصوص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما انتهى الى غيره وابتلي بالمحنة والرد على اهل البدع اكثر  
من غيره كان كلامه وعلمه في هذا الباب اكثر من غيره فصار اماماً في السنة اظهر من غيره  
واللامر كما قاله بعض شيوخ المغاربة العلماء الصلحاء . قال المذهب لمالك والشافعى والظهور  
لأحمد بن حنبل . يعني ان الذي كان عليه احمد عليه جميع ائمة الاسلام وان كان بعضهم من  
الزيادة او البيان او اظهار الحق ودفع الباطل ما ليس بعض \*

(وما جاء فيها) وما وصف به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربہ في الاحاديث الصحاح التي  
تلقاها أهل العلم بالقبول . (ولما جاء ) حديث أبي سعيد المتفق عليه في الصحيحين عن النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا آدم فيقول ليك وسعديك فينادي بصوت ان الله  
يأمرك أن تبعث بعثاً إلى النار الحديث . سألهما الامير هل الحديث صحيح فقلت نعم هو في  
الصحيحين ولم يخالف في ذلك أحد واحتاج المنازع إلى الاقرار به ووافق الجماعة على ذلك \*

( وطلب الامير ) الكلام في مسألة الحرف والصوت لان ذلك طلب منه فقلت هذا الذى يحكىه كثير من الناس عن الامام احمد وأصحابه ان صوت القارئين ومداد المصاحف قديم اذلي كما نقله محمد الدين بن الخطيب وغيره كذب مفترى لم يقل ذلك احمد ولا احمد من علماء المسلمين لا من أصحاب احمد ولا غيرهم . وأخرجت كراسا قد احضرته مع العقيدة فيه الفاظ احمد مما ذكره الشيخ ابو بكر المخلال في كتاب السنة عن الامام احمد وما جمعه . صاحبه ابو بكر المروزى من كلام الامام احمد وكلام ائمه زمانه وسائر أصحابه فان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهنمى . ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع \*

( قلت ) وهذا هو الذى نقله الاشعري في كتاب المقالات عن أهل السنة وأصحاب الحديث وقل انه يقول به قلت فكيف بن يقول لفظي قديم فكيف بن يقول صوتي غير مخلوق فكيف بن يقول صوتي قديم ونصوص الامام احمد في الفرق بين تكلم الله في صوت وبين صوت العبد كما نقله البخارى صاحب الصحيح في كتاب خلق أفعال العباد وغيره من ائمة السنة \* واحضرت جواب مسئلة كنت سئلت عنها قديماً فيمن حلف بالطلاق في مسألة الحرف والصوت ومسألة الظاهر في العرش فذكرت من الجواب القديم في هذه المسألة وتفصيل القول فيها وان اطلاق القول ان القرآن هو الحرف والصوت او ليس بحرف ولا صوت كلامها بدعة حدثت بعد المائة الثالثة \*

( وقلت ) هذا جوابي . وكانت هذه المسألة قد ارسل بها طائفه من المعاندين المتوجهة من كان بعضهم حاضرا في المجلس فلما وصل اليهم الجواب استکثروا و كانوا قد ظنوا انه ان اجبت بما في ظنهم ان أهل السنة تقوله حصل مقصودهم من الشناعة وان اجبت بما يقولونه هم حصل مقصودهم من المواقفة . فلما اجبيوا بالفرقان الذي عليه أهل السنة وليس هو كما يقولونه هم ولا ما ينقولونه عن أهل السنة او قد يقوله بعض الجماليين بهتوا لذلك . وفيه ان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه ليس القرآن اسم مجرد الحروف ولا مجرد المعانى \*

( وقلت في ضمن الكلام لصدر الدين بن الوكيل ) بيان كثرة تناقضه وانه لا يستقر على مقالة واحدة وانما يسعى في الفتن والتفريق بين المسلمين ( عندي ) عقيدة للشيخ ابي البيان فيها ان من قال ان خرفا من القرآن مخلوق فقد كفر . وقد كتبت عليها بخطك ان هذا مذهب

الشافعى وأئمأة أصحابه وإنك تدين الله بها فاعترف بذلك . فانكر عليه الشيخ كمال الدين بن الزملكانى ذلك . فقال ابن الوكيل هذا نص الشافعى وراجحه في ذلك مراراً . فلما اجتمعنا في المجلس الثاني ذكر لابن الوكيل أن ابن درباس نقل في كتاب الانتصار عن الشافعى مثل ما نقلت . فلما كان في المجلس الثالث أعاد ابن الوكيل الكلام في ذلك . فقال الشيخ كمال الدين لصدر الدين بن الوكيل قد قلت في ذلك المجلس للشيخ تقي الدين أنه من قال إن حرفا من القرآن مخلوق فهو كافر فاعاده مراراً فغضب هنا الشيخ كمال الدين غضبا شديداً ورفع صوته وقال هذا يكفر أصحابنا المتكلمين الاعترية الذين يقولون إن حروف القرآن مخلوقة مثل أمام الحرمين وغيره . وما نصر على تكfir أصحابنا . فانكر ابن الوكيل أنه قال ذلك وقال ما قلت ذلك . وإنما قلت إن من انكر حرفا من القرآن فقد كفر فرد ذلك عليه الحاضرون . وقالوا ما قلت الا كذا وكذا . وقالوا ما ينبغي ليك أن تقول قوله وتترجم عنه . وقال بعضهم ما قال هذا فلما حرفوا قال ما سمعناه قال هذا حتى قال نائب السلطان واحد يكذب وآخر يشهد والشيخ كمال الدين مغضب فالتفت إلى قاض القضاة نجم الدين الشافعى يستصرخه للانتصار على ابن الوكيل حيث كفر أصحابه . فقال القاضى نجم الدين . ما سمعت هذا فغضب الشيخ كمال الدين وقال كلاما لم اضبط لفظه الا ان معناه ان هذا غضاضة على الشافعى وعاد عليهم ان اتهمهم بـكفرـون ولا يتصرّـلـ لهم ولم اسمع منـ الشيخـ كمالـ الدينـ ماـ قالـ فيـ حقـ القاضـىـ نـجمـ الدينـ واستثـبتـ غيرـىـ منـ حـضـرـ هلـ سـمـعـ منهـ فيـ حقـهـ شيئاـ فـقاـلـواـ لاـ لـكـنـ القـاضـىـ اـعـتـقـدـ انـ التـعـيـرـ لـاجـلـهـ وـلـكـونـهـ قـاضـىـ المـذـهـبـ وـلـمـ يـتـصـرـ لـاصـحـابـهـ . وـانـ الشـيـخـ كـمالـ الدينـ قـصـدهـ بـذـلـكـ فـغـضـبـ قـاضـىـ القـضـاءـ نـجمـ الدينـ . وـقـالـ اـشـهـدـ وـاعـلـىـ اـنـ عـزـلـتـ نـفـسـىـ وـاحـدـيـذـ كـرـ ماـ يـسـتـحـقـ بـهـ التـقـدـيمـ وـالـاستـحـقـاقـ وـعـفـتـهـ عـنـ التـكـلمـ فـاعـرـاضـ الجـمـاعـةـ وـيـسـتـشـهـدـ بـنـائـبـ السـلـطـانـ فـذـلـكـ . وـقـلـتـ لـهـ كـلـامـاـ هـضـمـونـهـ تعـظـيمـهـ وـاسـتـحـقـاقـهـ لـدوـامـ الـبـاشـرـةـ فـهـذـهـ الـحـالـ \*

﴿وَمَا جاءت مسألة القرآن﴾ ومن الإيمان به الإيمان بـأنـ القرآنـ كـلامـ اللهـ غـيرـ مـخـلـوقـ منهـ بـدـاـ وـإـلـيـهـ يـعـودـ نـازـعـ بـعـضـهـ فـيـ كـوـنـهـ مـنـهـ بـدـاـ وـإـلـيـهـ يـعـودـ وـطـلـبـواـ تـفـسـيرـ ذـلـكـ . فـقـلـتـ اـمـاـ هـذـاـ القـولـ فـهـوـ الـمـؤـورـ الـثـابـتـ عـنـ السـلـفـ مـثـلـ مـاـ نـقلـهـ عـمـرـ وـبـنـ دـيـنـارـ . قـالـ أـدـرـكـ النـاسـ مـنـذـ سـبـعينـ سـنةـ يـقـولـنـ اللـهـ الـخـالـقـ وـمـاـ سـوـاهـ مـخـلـوقـ الـقـرـآنـ فـاـنـهـ كـلامـ اللـهـ غـيرـ مـخـلـوقـ منهـ بـدـاـ وـإـلـيـهـ يـعـودـ . وـقـدـ

جمع غير واحد ماق ذلک من الآثار عن النبي صلی الله تعالیٰ علیه وسلم والصحابة والتبعین  
كالحافظ أبي الفضل بن ناصر والحافظ أبي عبد الله المقدسى . واما معناه فان قوله منه بدايى  
هو المتكلم به وهو الذى أنزله من لدنه ليس هو كما تقول الجهمية أنه خلق في الهواء او غيره  
وبذا من عند غيره . واما اليه يعود فانه يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا  
يقي في الصدور منه كلامه ولا في المصاحف منه حرف ووافق على ذلك غالب الحاضرين  
وسبكت المنازعون \*

وخطب بعضم في غير هذا المجالس بان اريته العقيدة التي جمعها الامام القادرى وفيها أنه كلام  
الله خرج منه فتوقف في هذا اللفظ فقلت هكذا قال النبي صلی الله عليه وسلم ما تقرب العباد  
إلى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن . وقال خباب بن الارت يا هذا تقرب إلى الله بما استطعت  
فلن يتقرب إليه بشيء أحب إليه مما خرج منه وقال ابو بكر الصديق لما قرأ القرآن مسلمة  
الكذاب ان هذا الكلام لم يخرج من الله يعني رب ( وجاء فيها ) ومن الإيمان بالإيمان بان  
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا وعليه يعود وان الله تكلم بهحقيقة وان هذا القرآن  
الذى أنزله الله على محمد صلی الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق  
القول بأنه حكاية عن كلام الله او عبارة بل اذا قرأ الناس أو كتبوه في المصحف لم يخرج  
 بذلك عن أن يكون كلام الله فان الكلام إنما يضافحقيقة الى من قاله مبتديا لا الى من قاله  
 مبلغا موديا فتعوض بعضهم من اثبات كونه كلام الله حقيقة بعد تسليمه ان الله تعالیٰ تكلم به  
حقيقة . ( ثم ) انه سلم بذلك لما بين له ان المجاز يصح فيه وهذا لا يصح فيه وما بين له ان  
أقوال المتقدمين المأثورة عنهم وشعراء المضاف اليهم هو كلامهم حقيقة فلا يكون شبه  
القرآن باقل من ذلك . فوافق الجماعة كلهم على ما ذكر في مسألة القرآن وان الله متكلم حقيقة  
وان القرآن كلام الله حقيقة لا كلام غيره \*

\* وما ذكر فيها \* ان الكلام إنما يضافحقيقة الى من قاله مبتديا لا الى من قاله مبلغا موديا  
استحسنوا هذا الكلام وعظمواه . وأخذوا أكبر الخصوم يظهر تعظيم هذا الكلام كابن الوكيل  
وغيره وأظهر الفرح بهذه التلخيص . وقال انك قد ازالت عن هذه الشبهة وشفيت الصدور ورويداً ذكر  
شيئاً من هذا النط \*

\* ولما جاء ما ذكر من اليمان باليوم الآخر وتفصيله ونظمه استحسنوا ذلك وعظموه وكذلك لما جاء ذكر اليمان بالقدر وانه على درجتين الى غير ذلك من القواعد الجليلة (وكذا لما جاء) ذكر الكلام في الفاسق الملي في اليمان لكن اعتبره على ذلك بما سأذ كره (وكان ما اعتبر به) المنازعون المعاذون بعد انقضاء قرابة جيدها او البحث فيها عن أربعة أسئلة \* (الاول) قولنا ومن أصول الفرقة الناجية ان اليمان والدين قول وعمل يزيد وينقص قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قالوا اذا قيل ان هذا من أصول الفرقة الناجية خرج عن الفرقة الناجية من لم يقل ذلك مثل أصحابنا المتكلمين الذين يقولون ان اليمان هو التصديق ومن يقول اليمان هو التصديق والا فرار وادام يكونوا من الناجين لزم أن يكونوا هالكين \*

\* واما الاسئلة الثلاثة وهي التي كانت عمدتهم فاوردوها وقد دخل فيما ذكرناه من اليمان بالله اليمان بما أخبر الله في كتابه وتوتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الامة من أنه سبحانه فوق سمواته على عرشه على خلقه وهو معهم أيما كانوا يعلم ما هم عاملون كما جع بين ذلك قوله تعالى (هو الذي خاق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلجه في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أيما كنتم والله بما تعلمون بصير) وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجهه اللغة وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر أيما كان وغير المسافر وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمون عليهم مطلع اليهم الى غير ذلك من معانى ربوبيته وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تعالى من أنه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان على الظنون الكاذبة \*

\* السؤال الثاني قال بعضهم نقر باللفظ الوارد مثل حديث العباس حديث الاوعاك والله فوق العرش ولا تقول فوق السموات ولا تقول على العرش استوى ولا تقول مستو وأعادوا هذا المعنى مرارا ان اللفظ الذي ورد يقال اللفظ يعنيه ولا يبدل بالفظ يراد به ولا يفهم له معنى أصلا . ولا يقال انه يدل على صفة لله أصلا . ويبسط الكلام في هذافي المجلس الثاني كما سند كره ان شاء الله تعالى \*

\* السؤال الثالث \* قالوا التشبيه بالقمر فيه تشبيه كون الله في السماء \*

\* السؤال الرابع \* قالوا قولك حق على حقيقته . الحقيقة هي المعنى اللغوي ولا نفهم من الحقيقة اللغوية الا استواء الاجسام وفوقيتها ولم تضع العرب ذلك الا لاما فاثبات الحقيقة هو محض التجسيم ونفي التجسيم مع هذا تناقض ومصادمة ( فاجبهم عن الاسئلة ) بان قوله اعتقاد الفرقة الناجية هي الفرقة الاتي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالنجاة حيث قال تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي فهذا الاعتقاد هو المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم وهم ومن اتبعهم . الفرقة الناجية فانه قد ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه قال اليمان يزيد وينقص وكل ما ذكرته في ذلك فانه مأثور عن الصحابة بالاسانيد الثابتة لفظه ومعناه . و اذا خالفهم من بعدهم لم يضر في ذلك ( قلت لهم ) وليس كل من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب ان يكون هالكما فان المنازع قد يكون محبهم مخاطبا يغفر الله خطاه . وقد لا يكون بلغه في ذلك من العلم ما تقوم عليه الحجة . وقد تكون له من الحسنات ما يمحو الله به سيناته و اذا كانت الفاظ الوعيد المتناوله لا يجب ان يدخل فيها المتأول والقانت وذو الحسنات الملاحية والمغفور له وغير ذلك . فهذا أولى بل موجب هذا الكلام ان من اعتقاد ذلك نجا في هذا الاعتقاد . ومن اعتقاد صنه فقد يكون ناجيا . وقد لا يكون ناجيا كما يقال من صمت نجا \*

\* وأما السؤال الثاني \* فاجبهم أولا بان كل لفظ قته فهو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل لفظ فوق السموات ولفظ على العرش وفوق العرش ( وقلت ) اكتبوا الجواب فأخذ الكاتب في كتابته . ثم قال بعض الجماعة قد طال المجلس اليوم فيؤخر هذا الى مجلس آخر وتكتبون أنتم الجواب وتحضرونه في ذلك المجلس . فأشار بعض الموافقين بان يتم الكلام بكتابه الجواب لشلاق شر أسئلتهم واعتراضهم وكان الخصوم لهم غرض في تأخير كتابة الجواب ليستعدوا لاقسمهم ويطالعوا ويحضرروا من غاب من أصحابهم ويتأمل العقيدة فيها بينهم ليتمكنوا من الطعن والاعتراض فحصل الاتفاق ان يكون تمام الكلام يوم الجمعة وقنا على ذلك وقد أظهر الله من قيام الجمعة . وبيان الجمعة ما أعن به السنة والجماعة وأزعم به أهل

\* وفي نفوس كثير من الناس \* أمر لم يحدث في المجلس الثاني وأخذوا في تلك الأيام تأملونها ويتأملون ما أجبت به في مسائل تتعلق بالاعتقاد مثل المسألة الجوية في الاستواء والصفات الخبرية وغيرها \*

\* قال عليه الرحمة فصل \* فلما كان المجلس الثاني يوم الجمعة في الثاني عشر رجب وقد حضروا أكثر شيوخهم من لم يكن حاضراً ذلك المجلس وأحضر وامعهم زيادة صفي الدين المندى . وقالوا هذا أفضل الجماعة وشيخهم في علم الكلام وبخواصها بينهم واتفقا وتعاطوا وحضرروا بقوة واستعداد للمخاطب الذي هو المسؤول والمحبب والمناظر . فلما اجتمعنا وقد حضرت ما كتبته من الجواب عن أسئلتهم المتقدمة التي طلبوا تأثيره إلى اليوم حدت الله بخطبة الحاجة خطبة ابن مسعود رضي الله عنه . ثم قالت إن الله تعالى أمرنا بالجماعة والاختلاف ونهانا عن الفرقة والاختلاف وقال لنا في القرآن واعتصموا بحبل الله جمعاً ولا تفرقوا . وقال إن الذين فرقوا دينهم وكانتوا شيئاً منهن في شيء . وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءكم بهن الآيات وربنا واحد وكتابنا واحد وبنينا واحد . وأصول الدين لا تحتمل التفرق والاختلاف وانا أقول ما يجب الجماعة بين المسلمين وهو متفق عليه بين السلف فان وافق الجماعة فالحمد لله والا فلن خالقى بعد ذلك كشفت الاسرار وهركت الاستار . وبينت المذاهب الفاسدة التي أفسدت الملل والدول . وأننا أذهب إلى سلطان الوقت على البريد وأعرفه من الأمور ملا أقوله في هذا المجلس . فان للسلم كلاماً وللحرب كلاماً (وقلت) لاشك ان الناس يتذمرون يقولون هذا أنا حنبلي . ويقول هذا أنا أشعري . ويجري بينهم تفرق وفتنة والاختلاف على أمور لا يعرفون حقيقتها . وأننا قد حضرت ما بين اتفاق المذاهب فيما ذكرته . وأحضرت كتاب تبين كذب المفترى فيما ينسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه تاليف الحافظ أبي القاسم ابن عساكر رحمة الله (وقلت) لم يصنف في أخبار الأشعري الحمودة كتاب مثل هذا . وقد ذكر فيه لفظه الذي ذكره في كتابه الإبانة \*

\* فلما \* انتهيت إلى ذكر المعزلة سأله الأمير عن معنى المعزلة فقلت كان الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي وهو من أول اختلف حدث في الملة هل هو كافر أو مؤمن . فقالت الخوارج انه كافر . وقالت الجماعة انه مؤمن . وقالت طائفة تقول هو فاسق لا مؤمن ولا كافر نزله

منزلة بين المزلتين وخلدوه في النار واعتزلوا حلقة الحسن البصري وأصحابه رحمه الله تعالى فسموا معتزلا (وقال الشيخ الكبير) بحبيته وردائه ليس كا قات ولكن أول مسألة اختلف فيها المسلمون مسألة الكلام وسمى المتكلمون متكلمين لاجل تكاليمهم في ذلك وكان أول من قالها عمرو بن عبيد . ثم خلف بعد موته عطاء بن واصل \*

\* هكذا قال \* وذكر نحو من هذا ففضبت عليه . وقات أخطأت وهذا كذب مخالف للإجماع

وقلت له لا أدب ولا فضيلة . لاتأدب معن في الخطاب . ولا أصبحت في الجواب \*

\* قالت \* الناس اختلفوا في مسألة الكلام في خلافة المؤمن وبعدها في أواخر المائة الثانية وأما المعتزلة فقد كانوا قبل ذلك بكثير من زمن عمرو بن عبيد بعد موت الحسن البصري في أوائل المائة الثانية ولم يكن أولئك قد تكلموا في مسألة الكلام ولا تنازعوا فيها وإنما أول بدعتهم تكلمهم في مسائل الأسماء والاحكام والوعيد فقال هذا ذكره الشهير ستاني في كتاب الملل والنحل فقلت الشهير ستاني ذكره في اسم المتكلمين لمسموا متكلمين . لم يذكره في اسم المعتزلة والأمير إنما سال عن اسم المعتزلة وأنكر الحاضرون عليه و قالوا غلطت وقلت في ضمن كلام أنا أعلم كل بدعة حدثت في الإسلام وأول من ابتدعها وما كان سبب ابتداعها وأيضاً ذكره الشهير ستاني ليس بصحيح في اسم المتكلمين فان المتكلمين كانوا يسمون بهذا الاسم قبل منازعتهم في مسألة الكلام وكانو يقولون عن واصل بن عطاء انه متكلم ويصفونه بالكلام ولم يكن الناس اختلفوا في مسألة الكلام وقلت أنا وغيري إنما هو واصل بن عطاء أى لا عطاء بن واصل كما ذكره المعترض قلت وواصل لم يكن بعد موت عمرو بن عبيد وإنما كان قرينه وقد روی ان واصل تكلم مرة بكلام فقال عمرو بن عبيد لو بعث نبيا ما كان يتكلم باحسن من هذا وفصحته مشهورة حتى قيل انه كان الثغ وكان يحيى ترز عن الراء حتى قيل له أمر الأمير ان يمحف بئر فقال أوعز القائدان يقلب قليب \*

\* ولما انتهى الكلام الى ماقاله الاشعري \* قال الشيخ المقدم فيهم لاريب ان الامام أحمد امام عظيم القدر من اكبر ائمة الاسلام لكن قد انتسب اليه اناس ابتدعوا أشياء فقلت أما هذا فحق وليس هذا من خصائص احمد بل مامن امام الا وقد انتسب اليه اقوام هو منهم بريء قد انتسب الى مالك انس مالك بريء منهم وانتسب الى الشافعى انس هو بريء منهم وانتسب الى أبي

حنيفة أنس هو بريء منهم وقد انتسب إلى موسى عليه السلام أنس هو منهم بريء وانتسب إلى عيسى عليه السلام أنس هو منهم بريء وقد انتسب إلى على بن أبي طالب أنس هو بريء منهم ونبينا صلى الله عليه وسلم قد انتسب إليه من القراءة والباطنية وغيرهم من أصناف الملحدة والمنافقين من هو بريء منهم وذكر في كلامه أنه انتسب إلى أحمد من الحشوية والمشبهة ونحو هذا الكلام \*

فقلت المشبهة والمجسمة في غير أصحاب الإمام أحمد أكثر منهم هو فيهم أصناف . الـ<sup>أكرا</sup>د كلام شافعية وفيهم من التشبيه والتجمسي ما لا يوجد في صنف آخر وأهل جيلان فيهم شافعية وحنبلية قلت وأما الحنبلية الحضرة فليس فيهم من ذلك ما في غيرهم وكان من تمام الجواب أن الكرامية المجسمة كلهم حنفية \*

\* وتكلمت على لفظ الحشوية ما أدرى جواباً عن سؤال الامير او غيره او غير جواب فقلت هذا اللفظ اول من ابتدعه المعتزلة فانهم يسمون الجماعة والسود الاعظم الحشو كما تسميهم الرافضة الجمورو . وحشو الناس هم عموم الناس وجهورهم وهم غير الاعيان المتميزين يقولون هذا من حشو الناس كما يقال هذا من جهورهم وأول من تكلم بهذا اعمرو بن عبيد قال وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه حشوياً فالمعتزلة سموا الجماعة حشووا كما تسميهم الرافضة الجمورو .

\* وقلت لأدرى في المجلس الاول أو الثاني أول من قال ان الله جسم هشام بن الحكم الرافضي \* قلت لهذا الشيخ من في أصحاب الإمام أحمد رحمة الله حشو بالمعنى الذي تريده الارثم . ابو داود المروزى . الخلال . أبو بكر . عبد العزيز ابو الحسن التميمي . ابن حامد القاضي . ابو يعلى . ابو الخطاب . بن عقيل . ورفعت صوتي . وقلت سبهم . قل لي من هم . من هم . \* أبكيذب \* ابن الخطيب وافتراه على الناس في مذاهبيهم ببطل الشريعة وتدرس معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم يقولون ان القرآن القديم هو أصوات القارئين ومداد الكاتبين وان الصوت والمداد قديم اذلي \*

من قال هذا . وفي اي كتاب وجدهم قل لي . وكما نقل عنهم ان الله لا يرى في الآخرة بالازوم الذي ادعاه والمقدمة التي نقلها وأخذت أذكر ما يستحقه هذا الشيخ من انه كبير الجماعة وشيخهم وان فيه من العقل والدين ما يستحق ان يعامل بوجبه \*

\* وأمرت بقراءة العقيدة جمعها عليه فإنه لم يكن حاضراً في المجلس الأول وإنما أحضره في الثاني انتصاراً . وحدثني الثقة عنه بعد خروجه من المجلس أنه اجتمع به . وقال له أخبرني عن هذا المجلس . فقال مالفلان ذنب ولا لي . فان الامير سأله عن شيء فاجابه عنه \* فظنته سأله عن شيء آخر . وقال قلت انت ما لكم على الرجل اعتراض فإنه نصر ترك التأويل وأنتم تنصرون قول التأويل . وها قولان للأشعرى . وقال أنا اختار قول ترك التأويل وأخرج وصيته التي أوصى بها وفيها قولى ترك التأويل \*

\* قال الحاكي لي \* قلت له بلغني عنك إنك قلت في آخر المجلس لما شهد الجماعة على أنفسهم بالموافقة لاتكتبوا عني نفيا ولا اثباتا فلم ذلك . \* فقال لوجهين \* أحددهما \* انى لم أحضر قراءة جميع العقيدة في المجلس الاول . \* والثاني \* لان أصحابي طلبوه لينصروابي فما كان يليق ان اظهر مخالفتهم فسكت عن الطائفتين \*

\* وأمرت غير مرّة ان يعاد قراءة العقيدة جمعها على هذا الشيخ فرأى بعض الجماعة ان ذلك تطويل وانه لا يقرأ عليه الا الموضع الذي لهم عليه سؤال وأعظموه لفظ الحقيقة فقرأوه عليه فذكر هو بحثاً حسناً يتعلق بدلاله للفظ خسته ومدحته عليه وقلت لاريء ان الله حيحقيقة عالم حقيقة سمع حقيقة بصير حقيقة وهذا متفق عليه بين أهل السنة والصفاته من جميع الطوائف ولو نازع بعض بعض أهل البدع في بعض ذلك فلا ريب ان الله موجود والخلق موجود ولفظ الوجود سواء كان مقولاً عليهم بطريق (الاشتراك) الاشتراك اللغطي او بطريق التواطؤ المتضمن للاشتراك لفظاً ومعنى او بالتشكيك الذي هو نوع من التواطؤ فعلى كل قول فالله موجود حقيقة والخلق موجود حقيقة ولا يلزم من اطلاق الاسم على الخالق والخلق بطريق الحقيقة محدود ولم ارجح في ذلك المقام قوله من هذه الثلاثة على الآخر لأن غرضي تحصل على كل مقصودي وكان مقصودي تقرير ما ذكرته على قول جميع الطوائف وان أين اتفاق السلف ومن تبعهم على ما ذكرت . وان اعيان المذاهب الاربعة والأشعرى وَاكابر أصحابه على ما ذكرته فإنه قبل المجلس الثاني اجتمع في من اكابر علماء الشافعية والمتسبين الى الاشعرية والحنفية وغيرهم من عظم خوفهم من هذا المجلس وخافوا انتصار الخصوم فيه وخافوا على نفوسيهم ايضاً من تفرق الكلمة فلو اظهرت الحجة التي ينتصر بها

ما ذكرته ولم يكن من أئمة اصحابهم من يوافقها صارت فرقه وتعصب عليهم ان يظهر رواي  
 المجالس العامة الخروج عن اقوال طوائفهم بما في ذلك من تكهن اعدائهم من اعتراضهم . فاذا  
 كان من ائمه مذهبهم من يقول ذلك وقامت عليه الحجة وبيان انه مذهب السلف امكنهم  
 اظهار القول به ما يعتقدونه في الباطن من انه الحق حتى قال بعض الاكابر من الحنفية وقد  
 اجتمع بي لو قلت هذا مذهب احمد وتثبت ذلك لانقطع النزاع ومقصوده انه يحصل دفع  
 الخصوم عنك بأنه مذهب متبع ويستريح المتصر والمنازع من اظهار الموافقة . فقلت لا والله  
 ليس لاحمد بن حنبل في هذا الاختصاص . وانما هذا اعتقاد سلف الامة وأئمة اهل الحديث . وقلت  
 ايضا هذا اعتقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل لفظ ذكره فانا اذ ذكر به آية او حديثا او  
 اجماعا سلفيا . واذ ذكر من ينقل الاجماع عن السلف من جميع طوائف المسلمين والفقهاء الاربعة  
 والتكلمين واهل الحديث والصوفية وقلت لمن خاطبني من اكابر الشافعية لا تبين ان ما ذكرته  
 هو قول السلف وقول ائمة اصحاب الشافعى واذ ذكر قول الاشعرى وأئمة اصحابه التي ترد على  
 هؤلاء الخصوم ولينتصرن كل شافعى وكل من قال بقول الاشعرى الموافق لمذهب السلف  
 وأبين ان القول المحكى عنه في تأويل الصفات الخبرية قول لا أصل له في كلامه . وانما هو  
 قول طائفه من اصحابه فلا لاشعرية قولهان ليس للاشعرى قولهان \*

\* فلما ذكرت في المجلس \* ان جميع اسماء الله التي سمى بها المخلوق كلفظ الوجود الذي هو مقول  
 بالحقيقة على الواجب والممكن على الاقوال الثلاثة تنازع كثيران هل هو مقول بالاشتراك او  
 بالتواتر . فقال احدهما هو متواتري . وقال الآخر هو مشترك للتلازم التركيب . وقال هذا قد  
 ذكر فخر الدين ان هذا النزاع مبني على ان وجوده هل هو عين ماهيته ام لا . فن قال وجود  
 كل شيء عين ماهيته قال انه مقول بالاشتراك \* ومن قال ان وجوده قدر زائد على ماهيته قال  
 انه مقول بالتواتر . فأخذ الاول يرجح قول من يقول ان الوجود زائد على الماهية لينصر انه مقول  
 بالتواتر . فقال الثاني مذهب الاشعرى واهل السنة ان وجوده عين ماهيته فانكر الاول ذلك  
 فقلت امامتك اموا اهل السنة فعندهم ان وجود كل شيء عين ماهيته \* واما القول الآخر فهو قول  
 المعتزلة ان وجود كل شيء قدر زائد على ماهيته . وكل منهما اصاب من وجہ . فان الصواب ان  
 هذه الاسماء مقوله بالتواتر كما ذكرت في غير هذا الموضوع واجبت عن شبهة التركيب بالجوابين

المعروفين .- واما بناء ذلك على كون وجود الشيء عين ماهيته او ليس عينه فهو من الغلط المضاف الى ابن الخطيب . فانا وان قلنا ان وجود الشيء عين ماهيته لا يجب ان يكون الاسم مقولا عليه وعلى نظيره بالاشراك اللغطي فقط كما في جميع اسماء الاجناس فان اسم السواد مقول على هذا السواد وهذا السواد بالتواطؤ . وليس هذا السواد عين هذا السواد اذ الاسم دال على القدر المشترك بينهما والمطلق الكلى لكنه لا يوجد مطلقا بشرط الاطلاق الا في الذهن ولا يلزم من ذلك نفي القدر المشترك بين الاعيان الموجودة في الخارج فانه على ذلك تنتفي الاسماء المتوافقة وهي جمادات الاسماء في الغالب . وهي اسماء الاجناس اللغوية وهو الاسم المطلق على الشيء وعلى كل ما اشبهه سواء كان اسم عين او اسم صفة جاماها او مشتقا . وسواء كان جنسا منطبقا او فقهيا او لم يكن بل اسم الجنس في اللغة يدخل فيه الاجناس والاصناف والأنواع ونحو ذلك . وكلها اسماء متوافقة وأعيان مسمياتها في الخارج متميزة \*

﴿ وطلب بعضهم ﴾ اعادة قراءة الاحاديث المذكورة في العقيدة ليطعن في ذلك في بعضها افترضت مقصوده . فقلت كانك قد استمدت في حديث الاروعي حديث العباس ابن عبد المطلب وكانوا قد تبعوا حتى ظفروا بما تكلم به زكي الدين عبد العظيم من قول البخاري في تاريخه عبد الله بن عمرة لا يعرف له سبب من الاخفاف . فقلت هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن كابي داود وابن ماجه والترمذى وغيرهم فهو مرسوم من طريقين مشهورين فالقدح في أحد هما لا يقدح في الآخر \* فقال أليس مداره على ابن عمرة . وقلت قال البخاري لا يعرف له سبب من الاخفاف . فقلت قد رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذى اشترط فيه أنه لا يحتاج فيه الاباء نقله العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه وسلم . قلت والاثبات مقدم على النفي والبخاري إنما نفي معرفة سبب من الاخفاف لم ينف معرفة الناس بهذا . فإذا عرف غيره مابنته به الاسناد كانت معرفته واثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته ووافق الجماعة على ذلك . وأخذ بعض الجماعة يذكر من المدح مالا يليق ان أحكمه وأخذوا يناظرون في أشياء لم تكن في العقيدة ولكن إنما تعلقوا بما أجبت به في مسائل وله تعلق بما قد يفهمونه من العقيدة \*

﴿ فاحضر بعض اصحابكم ﴾ كتاب الاسماء والصفات للبيهقي رحمه الله تعالى فقال هذا فيه تأويل الوجه عن السلف . فقلت لعمر تمعن قوله تعالى (ولله المشرق والمغارب فأينما تولوا فثم وجهه .

فقال نعم قد قال مجاهد والشافعى وغيرهما . وليست هذه آية من آيات الصفات ومن عدها في الصفات فقد غلط كافعل طائفه فان سياق الكلام يدل على المراد حيث قال (ولله المشرق والمغارب فainما تولوا فم وجه الله ) والشرق والمغارب الجهات والوجه هو الجهة يقال أى وجه تريده أى جهة وانا أريد لهذا الوجه أى هذه الجهة كافال تعالى (ولكل وجه هو موليه) ولهذا قال (فainما تولوا فم وجه الله ) اى تستقبلوا وتتوجهوا انهم \*

\* هذا ما وجدناه \* منقولاً عن نقل من خط المصنف شيخ الاسلام تقي الدين قدس الله روحه وغرضنا من تقله أن يتبيّن للناظر في هذا الكتاب أن من ينقل عنهم الغبي النبهاني من مطاعن الشيخ كصدر الدين ابن الوكيل وابن الزملـكاني وصفي الدين الهندـي والعـز بن جـماعة والـسبـكي ونحوـهم من غـلاة الشـافـعـيـة كلـهـم كانوا خـصـومـا الدـاء لـلـشـيـخ فـلـا يـلـتـفـت إـلـى قـدـحـمـوـجـرـحـمـوـشـيـخـقـدـكـابـدـمـنـهـمـمـاـكـابـدـوـهـؤـلـاءـوـاـضـرـاـبـهـمـذـينـشـيـدـوـاـارـكـانـالـبـدـعـوـنـفـثـوـاـسـمـضـلـاـلـهـمـفـأـفـوـاهـمـتـبـعـيـمـقـاتـلـهـمـالـلـهـأـجـمـعـينـ.ـعـلـىـاـنـمـاـذـكـرـفـهـذـهـالـنـاظـرـةـتـنـعـفـفـيـمـبـاحـثـكـثـيرـةـتـأـقـىـاـنـشـاءـالـلـهـوـبـهـيـرـتـدـعـالـخـصـمـالـلـدـ(ـقـالـالـنـبـهـانـيـ)ـوـمـنـهـالـإـمـامـابـوـحـيـانـوـكـانـصـدـيقـاـ.ـلـهـفـلـاـاطـلـعـعـلـىـبـدـعـهـرـفـضـهـرـفـضـاـبـتاـوـحـذـرـالـنـاسـمـنـهـ\*

\* أقول \* نعم قال الشيخ ابو حيان من المثنين على ابن تيمية بالثناء الحسن الجليل وله شعر جيد في مدحه نذكره في مناقبة المنقوله عن الشيخ صرعي الحنبلي وما ذكره من الرفض لم نعلم من يوثق به \* نعم ذكر الامام الذهبي أنه بعد ان مدحه دار بينهما كلام فجرى ذكر سيبويه فاغلظ الشيخ ابن تيمية القول في سيبويه فناظره أبو حيان بسبيه ثم عاد زاما له وصير ذلك ذنبلا يغفر — ويقال ان ابن تيمية قال له ما كان سيبويه نبى التحوى ولا معصوما بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعا ما تفهمها أنت فكان ذلك سبب مقاطعته اياه — وذكره في تفسيره البحر بكل سوء، وكذا في مختصره التهر انهم . فمن الممكن أن يقع بين العلامة مثل ذلك ولكن من المعلوم ان طعن ابن حيان انما كان بعد تحطئة ابن تيمية له والحط على سيبويه — وما ذكره النبهاني الجاهل ان رفضه كان بعد ان اطلع على بدعة قول ساقط والسبب الذي كان من أجله المناقفة قد ذكره أهل العلم . وأى بدعة تنسب للشيخ تقي الدين حتى يجره بسبتها ابو حيان التحوى وما ذهب اليه من الاختيارات كلها مبرهنة بالكتاب والسنـةـ كـاـفـيـ كـتـابـاـلـاـخـتـيـارـاتـوـلـكـنـ

البهانى الجاھل الغافل ظن ذلك هيصة قطار اليها ثم ان من مدح وذم فقد كذب مرتين . على  
ان قدح المعاصر معلوم حاله . والرجل ليس من أهل الجرح والتعديل حتى يعول عليه \*  
﴿ قال النبهانى \* ومنهم الامام عن الدين بن جماعة رد عليه وشنع عليه كثيرا (جوابه) ان العز  
هذا كان من اعظم خصوم الشيخ وحسدته وكانت اقواله في الشيخ تقي الدين وبهتانه عليه من  
انكى سلاح ابن حجر المكى في الطعن على اهل التوحيد وأعداء الغلاة وقد عقد ابن السبكى  
ترجمة له في طبقاته فلا نسب القلم بها \*

﴿ قال النبهانى \* ومنهم الامام كمال الدين الزماکانى الشافعى المتوفى ستة سبعة وعشرين وسبعيناً ثم  
نقل ترجمته عن تاريخ ابن الوردى والثانى عليه ثم نقل عن كتاب كشف الظنون كتاب  
الدورة المضيئ فى الرد على ابن تيمية قال وقد نظره فى مسائله التى شذ بها عن المذاهب الاربعة  
(ثم قال) ومن اشتملها مسألة منعه شد الرحل واعمال المطى لزيارة القبور ومنعه الاستغاثة بغير  
الله ثم أورد له أياتاً التجا فيها بغير الله الى آخر ما قال \*

(جوابه) ان كمال الدين هذا قد سبق ذكره في مجالس المنازرة وانه أحد خصوم الشيخ تقي  
الدين ومثله لا يرجى منه أن يثنى عليه ومع ذلك فقد اثنى عليه كل الثناء وسيأتي بيانه عند  
الكلام على مناقب الشيخ عليه الرحمه . ثم ان الرد على بعض مسائل ابن تيمية لا يتضمن الجرح  
فيه فن المعلومات ما ألف من الردود على العلماء والمجتهدين . هؤلاء الائمة الاربعة كم ردوا عليهم  
وكم خالفهم من مخالف حتى ان أصحاب الائمة يردون على ائمتهم ولم يقل أحد أن كل من يرد  
عليه كلامه يكون من المبدعين والساكين غير سبيل المؤمنين كما يزعمه هذا الغبي واضرائه  
من غلاة الشافعية \*

(قال النبهانى) ومنهم الامام الكبير الشهير تقي الدين السبكى ثم نقل عنه عبارته التي في كتاب  
شفاء الاسقام المشتملة على القدح فيشيخ الاسلام ابن تيمية ومنها قوله وحسبك ان انكار ابن  
تيمية للاستغاثة والتوكيل قول لم يقله عالم قبله وصار بين اهل الاسلام مثله الى آخر ما قال مما  
هو على هذا المنوال \*

﴿ أقول في الجواب \* عن هذا المذهبان والكلام العارى عن الدليل والبرهان ان السبكى هذا  
شيخ اعداء ابن تيمية وعميدهم وعليه يعتمد الطاغعون شقيهم وسعیدهم والمناظرات التي كانت

بين السبكي وبين الشيخ قدم ملأ الدفاتر ونفت منها المحابر وما هذابه السبكي في حق  
الشيخ كله قد رد عليه وعاد وباله إليه وما كتبه في مسألة الطلاق من الاعتراض قد رد عليه  
شيخ الإسلام بمجلدات رأى ابن السبكي منها مجلداً وشفاء السقام رد عليه الشيخ أبو عبد الله  
محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي . وبرد السبكي على الشيخ في المسألتين السابقتين لم يزل  
يفتخر على أهل الحق نظماً وتراءً ومن نظمه في ذلك ما قاله في آياته المشهورة \*

لو كان حياً يرى قوله ويسمعه . ردت ما قال رداً غير مشبه  
كما ردت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة اقوه اثر سببه  
وبعده لأريه للرد فائدة  
والرد يحسن في حالين واحدة  
وحللة لانتفاع الناس حيث به  
وما أحسن مارد عليه الإمام أبو المظفر الحنبلي معارضآ لآياته هذه \*

وقات من بعدهذا قول ذي حسد أخطأ المهدى وتجارى في تنكبه  
﴿لو كان حياً يرى قوله ويسمعه \* ردت ما قال رداً غير مشبه \*  
﴾ كما ردت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة اقوه اثر سببه \*

فضحت نفسك في هذا المقال ولم  
عرفتنا ان ما قد قلت ليس لوجه  
اذ لو أردت بيان الحق فهـت به  
ماذاك صدـك بل خوف الجواب كما  
ذا شأن من يجرد صار ما ذكرـا  
لكن اذا الاسد الضـرام غـاب عن الا  
كـذا الجـان خـلاف اـنـبر صـاحـ الا  
ولـو سـمعـت جـوابـ الرـدـ رـحـتـ فـتـي  
وقد كـفـاني اـبـو العـباسـ كـلـفـتهـ  
ووـاقـقـتهـ سـراـةـ النـاسـ عـنـ كـثـبـ

من أـهـلـ مـذـهـبـهـ اوـ غـيرـ مـذـهـبـهـ

كمـ اـرـحـتـ لـسـانـيـ غـيرـ مـتـعبـهـ

مـنـ أـعـظـمـ اـخـلـقـ عنـ جـرمـ وـاتـوبـهـ

مـبـارـزـ وـتـفـالـيـ فيـ توـبـهـ

مـرـينـ تـسـمـعـ فـيـهـ ضـجـعـ ثـلـبـهـ

مـاضـيـ الغـارـيـنـ غـضـبـاـ مـنـ مجـرـبـهـ

أـجـبـتـ قـبـلـ بـسـمـ مـنـ مـصـوـبـهـ

فـيـ محـضـ اـخـلـقـ اـمـاـ فيـ مـغـيـبـهـ

هـ اللـهـ بـلـ لـلـمـرـاـ أـقـبـحـ بـنـصـبـهـ

تـشـعـرـ وـعـجـتـ عـنـ الـمـرـعـىـ وـاخـصـبـهـ

من أهل بغداد والآيات شاهدة  
عنت الذي قال ما فيه الخلاف من ا  
وقلت تنكح زوجا غيره ونكا  
وكيف تنكح من لم تبر عصمها  
وفي الزيارة لم تنصف رددت على  
رداً مانحصه أشياء أذ كرها  
اما صحيح ولكن لا دليل به  
اما بمحمل لفظ قول خصمك من  
اما بلا علم لي والجهل غايته  
فائي رد لعمري قد رددت وما  
ان كان عندك في شد الرحال الى  
ليعرف الحق من كان أخا نظر  
اني وذلك كالعنقاء في عدم  
ما أنت الا كما قد قيل في مثل  
فشيخنا بصربيح الحق حجته  
فن أحق بحق القول ان ظهر ||

\* وقلت مابعده للرد فائدة \* هـذا وجوهـه مما أضـن به \*

\* ماذا الكلام وما معناه قوله لنا ماذا الجوهر المضـنون ويـحـكـ هـل

فـانـ يـكـ ماـذاـ الطـعنـ فـيـهـ اوـ ||

\* والـردـ يـحسـنـ فـحالـيـنـ وـاحـدـةـ \* لـقطـعـ خـصـمـ قـوىـ فـتـغلـبـهـ \*

\* وـحـالـةـ لـانتـقـاعـ النـاسـ حـيـثـ بـهـ \* هـدىـ وـرـجـ لـديـمـ فـتـكـسـبـهـ \*

كـتمـ الـعـلـومـ حـرامـ لـاـيجـوزـ لـذـىـ

والـردـ فـالـحـالـةـ الـأـوـلـىـ مـضـيـ هـدـراـ

وما ردت عليه في الطلاق فما  
بل فاسد القصد أعمى الذهن منك كـا  
نزلت حول حماه كـي تنازله  
وقد أجابك فانظر في الجواب ترى  
أخذت منه علوما فانتصرت بها  
وحزمها مجلات من مفصلة  
وهكذا كل من سارت ركبـه  
وان تبحث بالردين لست له  
كم بحر علم أـتـاه عـاد سـاقـية  
ومـانـزـى لـكـمـ فـيـ الـخـلـقـ فـائـدةـ  
أـينـ التـرـيـاـ مـكـانـاـ فـيـ تـرـفـهـاـ  
من ذـاـ يـقـيـسـ نـقـىـ الـجـلـدـ مـنـ درـزـاـ  
لـوـ كـانـ عـنـكـ الـنـصـافـ وـمـكـرـمـةـ  
لـكـنـتـ تـقـفوـ وـرـاهـ قـفـوـ مـحـمـدـ  
لـوـ وـفـقـ اللـهـ أـهـلـ الـأـرـضـ فـاطـةـ  
وـمـاـ نـسـبـتـ إـلـيـهـ عـنـ ذـكـرـكـمـ  
فـقـدـ أـجـابـكـمـ عـنـ ذـاـ بـاجـوـبـةـ  
وـقـدـ تـبـيـنـ هـذـاـ فـيـ مـنـاسـكـهـ

والله ينصفه ممن رماه به  
سقى الانام بها من صفو مشربه  
شد الرحال اليها فادر واتبه  
خير القرون أولى التحقيق والنبوه  
قالوا كما قال قول غير مشتبه  
أهل العراق على فتياه فافت به  
فيما تقدم قوله غير منجيه  
﴿ لو كان حيا يرى قوله ويسمعه \* ردت ماقال ردا غير مشتبه ﴾  
مثل الصواعق تردى من تمر به  
من كل أروع شم القلب منتبه  
يريك نثرا ونظما في تأدبه  
يكاد يخشي عليه من تلميذه  
من الكلام ولا يخسون ذا النبوه  
فليس ذو منصب يحمى بمنصبه  
ولا تكن سالكا في اثر سببته  
بعشل احسانه أو قبح مكسبه  
بحرا وقاية في النظم والشبه  
جار على صر ما يقيني وأطبيه  
محمد المصطفى المادى بمذهبه  
ما أشرق الجو من أنوار كوكبه

رميتموه بهتان يشان به  
وف الجواب أمور من تدبرها  
ولم يكن مانعا نفس الزيارة بل  
تسكا ب الصحيح النقل متبعا  
مع الأئمه أهل الحق كلهم  
وقد عامت يقينا حين وافقه  
هذا وقد قلت فيها قلت من بحلا  
فابرز ورد ترى والله أجوية  
عقلانا ونقلنا وآيات مفصلة  
ماضى الجنان كحد السيف فكرته  
وقاد ذهن اذا جالت قريحة  
يقابلون الذى يأتي بشتبه  
فنزل القوم في أعلى منازلهم  
وانظر الى من طفى في الارض من امم  
ان الا له يحيازى كل ذى عمل  
هذا جوابك يا هذا موازنة  
والحمد لله حمد الانقاد له  
ثم الصلاة على خير الورى شرفا  
والله والصحاب الفر كلهم

وكلا القصيدتين مشهورتان وقد رأيت مالقى السبكي من الويل والمعطب بسبب مجاوزته حده  
في الجهل والحسد . وما أحسن ما وصف به الحافظ أبو عبد الله بن قدامة كتاب شفاء السقام

وترجم مؤلفه السبكي \*

(أما وصف الكتاب) فهو هذا \* قال الحافظ أما بعده فاني وقفت على الكتاب الذي ألفه بعض

قضاء الشافعية في الرد على شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية في مسألة شد الحال واعمال المطى الى القبور وذكر انه قد سماه شن الغارة على من أنكر سفر الزيارة . ثم زعم انه اختار ان يسميه شفاء السقام في زيارة خير الانام فوجدت كتابه مشتملا على تصحيح الاحاديث الضعيفه والموضوعة وقوية الآثار الواهية والمحذفة وعلى تضييف الاحاديث الصحيحة الثابتة . والآثار القوية المقبولة وتحريفها عن مواضعها . وصرفها عن ظاهرها .

\* بالتأويلات المستنكرة المردودة \*

(ثم أخذ يصف المؤلف ويترجم أحواله فقال )

ورأيت مؤلف هذا الكتاب المذكور رجلاً ممادياً متعجباً برأيه متبعاً لهواه ذاهباً في كثير مما يعتقده إلى الأقوال الشاذة والأراء الساقطة . صار في أشياء مما يعتمد إلى الشبه الخالية والمحجج الداحضة وربما خرق الاجماع في مواضع لم يسبق إليها ولم يوافقه أحد من الأئمة عليها . وهو في الجملة لون غريب وبناً عجيب . تارة يسلك فيها ينصره ويكوّنه مسلك المجهدين فيكون مخططاً في ذلك الاجتهداد . ومرة يزعم فيما يقوله ويدعوه أنه من جملة المقلدين فيكون من قلده مخططاً في ذلك الاعتقاد . نسأل الله سبحانه أن يلهمنا رشدنا . ويرزقنا الهدى والسداد هذا مع أنه ان ذكر حديثاً صرفاً . أو أثراً موقوفاً وهو غير ثابت قبله اذا كان موافقاً لهواه وإن كان ثابتاً رده اما بتأويل أو غيره اذا كان مخالف لهواه . وإن نقل عن بعض الأئمة الأعلام كمالاً وغيره ما يوافق رأيه قبله وإن كان مطعوناً فيه غير صحيح عنه . وإن كان مما يخالف رأيه رده ولم يقبله وإن كان صحيحاً ثابتاً . وإن حتى شيئاً مما يتعلق بالكلام على الحديث وأحوال الرواية عن أحد من أئمة الجرح والتعديل كالإمام أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وأبي حاتم البستي وأبي جعفر العقيلي وأبي أحمد بن عدوي وأبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرك وأبي بكر البهقي وغيرهم من الحفاظ . وكان مخالف لما ذهب إليه لم يقبل قوله ورده عليه وناقشه فيه وإن كان ذلك الإمام قد أصاب في ذلك القول ووافقه غيره من الأئمة عليه . وإن كان موافقاً لما صار إليه تلقاه بالقبول واحتج به واعتمد عليه . وإن كان ذلك الإمام قد خولف في ذلك ولم يتبعه غيره من الأئمة عليه . وهذا هو عين الجور والظلم وعدم القيام بالقسط نسأل الله التوفيق ونعود به من الخذلان واتباع الهوى . هذا مع أنه حمله اعجابه برأيه وغلبه اتباع هواه

على ان نسب سوء الفهم والغلط في النقل الى جماعة من العلماء الاعلام المعتمد عليهم في حكاية مذاهب الفقهاء واختلافهم وتحقيق معرفة الاحكام . حتى زعم ان ما نقله الشيخ أبو زكريا النووي في شرح مسلم عن الشيخ أبي محمد الجوني من النبي عن شد الرحال واعمال المطبي الى غير المساجد الثلاثة كالذهب الى قبور الانبياء والصالحين والى الموضع الفاضلة ونحو ذلك هو مما غلط فيه على الشيخ أبي محمد . وان ذلك وقع منه على سبيل السهو والغفلة . قال ولو قاله يعني الشيخ أبا محمد أو غيره من يقبل كلامه الغلط حكمنا بغلطه وانه لم يفهم مقصود الحديث . فانظر الى كلام هذا المفترض المتضمن لرد النقل الصحيح بالرأى الفاسد واجمع بينه وبين ما حكاه شيخ الاسلام من الاقتراء العظيم . والافك المبين . والكذب الصراح . وهو ما نقله عنه من انه جعل زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبور سائر الانبياء عليهم السلام معصية بالاجماع مقطوعا بها - هكذا ذكر المفترض عن بعض قضاة الشافعية عن الشيخ انه قال هذا القول الذي لا يشك عاقل من أصحابه وغير أصحابه انه كذب مفترى لم يقل له قط ولا يوجد في شيء من كتبه ولا دل كلامه عليه . بل كتبه كلها ومناسكه وفتاويه وأقواله وافعاله تشهد ببطلان هذا النقل عنه . ومن له أدنى علم وبصيرة يقطع باه هذا مفتعل مختلف على الشيخ وانه لم يقله قط . وقد قال الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا اقواما بجهله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ) وهذا المفترض يعلم ان ما نقله هذا القاضي المشهور بما لا أحب حكايته عنه في هذا المقام عن شيخ الاسلام من هذا الكلام كذب مفترى لا يرتاب في ذلك . ولكن يطفف ويدهن ويقول بسانه ما ليس في قلبه قال وقد أخبرني الثقة انه ألف هذا الكتاب لما كان بمصر قبل ان يلي القضاء بالشام بعده كبيرة ليقرب به الى القاضي الذي حكم عنه هذا الكذب ويحظى لديه ثخاب امله ولم ينفق عنده . وقد كان هذا القاضي الذي جمع المفترض أعني السبكي كتابه هذا لاجله من أعداء الشيخ المشهورين . وقد زعم هذا المفترض أيضا مع هذا الامر الفظيع الذي ارتكبه من التكذيب بالصدق والتصديق بالكذب ان الفتوى المشهورة التي أجاب بها علماء أهل بغداد موافقة للشيخ مختلفة موضوعة وضمنها بعض الشياطين . هكذا زعم مع علم الاخص والعام بأن هذه الفتوى مما شاع خبره وذاع واشتهر أمرها وانتشر . وهي صحيحة ثابتة متواترة عن أفتى بها من العلماء . وقد رأيت

انا وغيرى خطوطهم بها . فانظر الى تكذيب هذا المعارض بما لم يحط به علما . وجرائمه على انكار ما اشتهر وتوارد . وكيف يحل لمن ينسب الى شئ من الدين ان ينسب امرا مقطوعا بكذبه الى من لم يقله . ويقبح في امر مشاهد مقطوع بصحته . ويزعم انه مختلف من بعض الشياطين . هذه عشرة لا تقال ولها منها كثيرا . ومن لم يجعل الله له نورا فالله من نور . قال فلما وقفت على هذا الكتاب المذكور . وهو شفاء السقام . أحبت ان أنسه على ما وقع فيه من الامور المنكرة والأشياء المردودة وخطأ الحق بالباطل ثلاثة يفتر بذلك بعض من يقف عليه من لا خبرة له بحقائق الدين . مع انة كثيرة مما فيه من الوهم والخطأ يعرفه خلق من المبتدئين في العلم بادنى تأمل والله الحمد . ولو نوتش مؤلف هذا الكتاب على جميع ما اشتمل عليه من الظلم والمدعوان والخطأ والخبط والتخليط والغلو والتشنع والتلبس لطال الخطاب ولبلغ الجواب مجلدات . ولكن التنبيه على القليل مرشد الى معرفة الكثير لمن له ادنى فهم والله المستعان انتهى \*

\* وقال الحافظ أبو عبد الله أيضا في موضع آخر من كتابه الصارم المنكي . وقد سمعت أخا شيخ الاسلام يذكر هذا النص الذي حکاه القاضي اسماعيل في المبسوط عن مالك لهذا المعارض بحضوره بعض ولاة الامر . فغضب المعارض وهو السبكي غضبا شديدا ولم يحبه باكثر من قوله هذا كذب على مالك . فانظر الى جراءة هذا المعارض وافدامه على تكذيب مالم يحط بعلمه بغير برهان ولا حجة بل بمجرد الهوى والخرص . وليس هذا بداع منه فإنه قد عرف منه مثل ذلك في غير موضع . وهو من أشد الناس مخالفه لمالك في هذه الموضع التي لا يعرف لاحد من كبار الأئمة انه خالف مالكا فيها بل قد حمله فرط غلوه ومتابعته هواه على نسبة أمور عظيمة لا أحب ذكرها . الى من قال بقول مالك في هذه الموضع التي لا يعرف عن امام متبع مخالفته فيها . نعوذ بالله من الخذلان . ومن عجب ان هذا المعارض صحيح الحكاية المنسوبة عن مالك مع أبي جعفر المنصور لأن فيها ماتابع هواه . مع أنها غير صحيحة بل هي باطلة موضوعة وكذب هذا النقل الثابت الذي ذكره القاضي اسماعيل في المبسوط لشدة مخالفته لهواه ومقصده وما ذهب اليه . واعرض عمما ذكره أيضا في المبسوط من قول مالك لأرأى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه . ولكن يسلم ويضى لانه مخالف لهواه وتمسك

بما في كتاب (الموازنة) لمتابعته هواء في ظنه . وهكذا عادته ودأبه يكذب النصوص الثابتة أو يعرض عنها . ويقبل الأشياء الواهية التي لم تثبت والأمور الجملة الخفية ويتمسك بها بكلتا يديه . وليس هذا شأن من يقصد الحق . وأيضاً لدين للخلق . نسأل الله تعالى التوفيق ﴿ وذكر هذا الإمام الحافظ في أثناء كتابه كثيراً من أحوال السبكي التي لا ترضي الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم . فلا بدع من هذا المبتدع بل القبورى وهو النبهانى ان يتحجج على ترويج ماقاصده بالسبكي وأمثاله من اسلافه غلاة الشافعية . بل الفرقـة الزائفة الخلولـية اعداء الحق وأهله . وخصوص الدين ومن أخذ به \*﴾

﴿ قال النبهانى \* ورأيت للإمام السبكي عبارة موجودة الآن بخط يده في المكتبة الخالدية في القدس . وقد أرسلت فاستكتبتها وهذه صورتها بحروفها ﴿ قال رحمـه الله تعالى \*﴾ في سنة احدى وخمسين وسبعيناً وقفت على كتاب العقل والنفل لابن تيمية فوجدت فيه مواضع أنكرتها وكتبت على بعضها حواشى فتحركت أنوف خلق له ففكرت في انتشار أصحاب هذا الرجل وما يخشى من انتشار بدعته وعدم من يقاومهم فكتبت ليلة السبت عاشر شوال سنة أحد وخمسين وسبعيناً رقمـة إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل الله فيها ذلك ﴿ وفي آخرها \*﴾ ان كنت مصدراً في اعتقادى فقوـنى وإن كنت مخططاً فاهـدى . ثم أصبحـت ورقةـها للشيخ نور الدين السخاوى ليحملـها فإنه عزم على الحجـ و كان ذلك قبل الظـهر . فلما كان الظـهر جاءـنى شخص فأخـبرـنى عن ابن تيمـية بـخبرـ يوجـبـ شـوطـيـ فيـهـ وكـنـتـ سـمعـتـ عنـهـ من شخصـ مـسـأـلةـ منـ نحوـ أـربعـينـ سـنةـ فـلمـ أـصـدـقـهاـ فـلـماـ تـابـعـهاـ هـذـاـ وـقـعـ فـيـ قـلـبيـ صـحـةـ ذـلـكـ \* ثم جاءـ \* آخرـ وـآخـرـ بـمـثـلـ ذـلـكـ . ثم نـظـمـتـ \* قـصـيـدةـ أـرـسـلـهـاـ مـعـ الشـيـخـ نـورـ الدـيـنـ أـيـضاـ \* فـلـماـ \* أـكـتـ نـظـمـهاـ فـيـ لـيـلـةـ الـاثـنـيـنـ ثـانـىـ عـشـرـ الشـهـرـ المـذـكـورـ . وـقـعـ فـيـ قـلـبيـ إـنـ اللهـ تـعـالـىـ ماـهـيـأـلـ تـلـكـ الـاخـبـارـ فـذـلـكـ الـيـوـمـ الـاـ هـدـيـةـ وـجـوـبـ اـعـماـ سـأـلـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ \* فـانـظـرـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ مـاـعـجـبـهاـ . وـفـضـلـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ \*﴾

وـهـاـ أـذـكـرـ نـصـ ماـ كـتـبـهـ فـتـلـكـ الـورـقـةـ وـمـاـ نـظـمـتـهـ إـنـ شـاءـ اللهـ وـالـمـرـجـوـ مـنـ اللهـ اـرـسـلـهـاـ وـوـصـوـلـهـاـ إـلـىـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـنـجـحـهـماـ إـنـ شـاءـ اللهـ إـمـاـ الـورـقـةـ فـنـصـ مـاـ فـيهـ \* بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ إـلـىـ سـيـدـنـاـ رـسـوـلـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . يـارـسـوـلـ اللهـ إـنـ عـبـيـدـ ضـعـيفـ

عاجز مسكون وجميع ما حصل لي من خبر الدنيا والآخرة انت كنت سببه وانت وسيطي الى الله سبحانه وانى نشأت على دين الاسلام سالما عن الشبه والبدع والاهوية والاغراض والميل الى جانب من الجواب لا اعرف غير أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله . ثم اشتغلت بالقرآن . ثم بالفقه على مذهب الشافعى لا اعرف غير ذلك ولم اسمع ولم يدخل في قلبي شىء غير ذلك لا من العقائد ولا من غيرها . ثم اشتغلت بنحو وأصول وفرائض . ثم بعلم الحديث ذا تصويب فيه اليك . ثم نظرت في شىء من العلوم العقلية واشتغلت بعلم الكلام على طريقة الاشعرى لأنها المشهورة في بلادنا التي رأيت عليها أهل وقومى وبقيت أراها طريقة وسطى بين الحشو والاعتزال ولا زلت على تلك حتى جاوزت عشرين سنة من عمرى وأنا بالديار المصرية فشاع عندنا خبر ابن تيمية وما يتفق له بدمشق وكان بها اذ ذاك علماء يقاومونه وفي مصر القاهرة علماء وأكابر فاحضروه واتفق له ماتفاق بسبب العقائد . ثم كتبت كلامه في التوسل والاستغاثة وتكلم معه من هو أكبر مني ورأيته واجتمع به كثيرا . ثم عاد إلى الشام . ثم بلغنا كلامه في الطلاق وإن من عاق الطلاق على قصد المدين . ثم حنث لايقع عليه طلاق ورددت عليه في ذلك . ثم بلغنا كلامه في السفر إلى زيارتك ومنعه إياه ورددت عليه في ذلك ثم توفى وهو أصحاب كثيرون يشيعون رأيه وينشرون تصانيفه وجئت إلى دمشق كا يقال نائب شريعتك ومن لي برضاك بذلك فانا أقل عيدهك مسكت عن الكلام في العقائد من الجانين لاني في نفسي ان عقولنا تضعف عن ادراك سبحانات الحق جل جلاله وأرى البقاء على الفطرة السليمة والاكتفاء بالبيان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وإن لا ينبه العوام لشيء آخر ومن كان عالما ينظر بما يسر له والمعصوم من عصم الله لكن الطلاق والزيارة انا شديد الانكار لقول ابن تيمية فيما ظاهر او باطنا والعقائد لا يعجبني ما اعتمد فيهم من تحريك قلوب العوام فيها **﴿ قال النبهانى ﴾** انتهت عبارة الامام السبكى بمحروفها وهى مكتوبة بخطه بلا نقط وهكذا جاءتى صورتها فقطها . (أما) القصيدة التي ذكرها غير موجودة انتهى .  
**﴿ أقول ومنه سبحانه المدد والتوفيق ﴾** قد نقلت في هذا المقام ما ذكره النبهانى بمحاذيره من غير تلخيص ولا اختصار وإن كان في نقلها تضييع للمداد والقرطاس ليعلم الناظر في هذا المقام مالخلق لله من العقول والافهام فيحمد الله تعالى من عو<sup>ي</sup> من داء هذا الجهل الوخيم

والضلال القديم والنهاني هذا رجل كذاب لا يؤمن على قوله ولا يصدق بروايته فانه من الغلاة والجهلة الفواة ولكن قد يصدق الكذوب فان صحت روايته هذه عن السبكي كفاه خزيا ذلك وهو الذى يناسب ما كان عليه من الغلو والابداع الظاهر وهذه المقالة عن السبكي قادحة في عدالته مسقطة له عن درجة أهل العلم موصلة له إلى طبقة العوام السفل . ومن العجيب انه قال في أول مقالته ففكرت في انتشار أصحاب هذا الرجل وما يخشى من انتشار بدعته الخ فنسب البدعة إلى الشيخ ابن تيمية حافظ الأمة مع شهرة حاله في التعصب على السنة فغير عنه بالمبتدع وجعل نفسه هو المتبوع وفي المثل السائر . رمتني القرعى بدائها وأنسلت وهكذا تكون الوقاحة وعدم الحياة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وفي الحديث ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحب فاصنع ما شئت وهذا هو الهوى للتبع وأعجب المرء بنفسه الذى ورد في الخبر . وليت النهاني المثير كان عنده شىء من البصيرة والفهم فلم يتقل هذه المقالة الشنعة عن السبكي حتى . أفضحه بها وقد توفاه الله تعالى منذ مآت من السنين ولكن أبي الله الا ان يفضح من تنقص خيار الامة وسلطها بكشف عورات جهالاتهم \* ثم ان ماحكاه عن السبكي من المقالة الفضيعه مختلفة المبني والمعنى يرد على كل كلمة من كلامها ايرادات ومواخذات لو بسطنا الكلام فيها لاستوجب ان يفرد له كتاب مفصل . والوقت يضيق عن الاستغفال بمثل ذلك فكان من الواجب علينا ان نتكلم عليها اجمالاً ونذكر ما يرد على محصلها ومقصدها ولو لاسوء الادب لاجبنامقالته تلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا له ما تعمدى به طوره وتجاوز حده ولكن نعود بالله من التجاور على مقام النبوة والتقوه بما لم يقله كما انا نلتجأ اليه ان يعصمها من سوء الادب \*

\* ثم ان الكلام على ما فقصد السبكي في مقالته من وجوه \* الوجه الاول \* ان كتاب العقل والنقل ويسمى أيضاً بيان موافقة صريح المقول . لصحيح المقول . ويسمى أيضاً فاسطاس الانصاف والمدل . في رد، تعارض العقل والنقل . من مصنفات الآية الظاهرة . والحججة الباهرة ماشطة العصر بل نادرة الدهر بحر العلوم . وصدر القروم الناسك العائد والورع الزاهد شيخ الاسلام تقى الدين ابى العباس احمد بن تيمية رحمه الله \* الفقه في الجواب عن سؤال ورد اليه وهو اذا تعارضت الادلة السمعية والعقلية او السمع والعقل او العقل والظواهر النقلية

والقواعد المقلية أو نحو ذلك من العبارات فهل يجمع بينهما وهو محال لأن جمع بين النقيضين وأما ان يرادا جيئاً \* وأما ان يقدم السمع وهو محال لأن العقل أصل النقل فلو قدمناه عليه كان ذلك قدحاً في العقل الذي هو أصل النقل . والقدح في أصل الشيء قدح فيه فكان تقديم النقل قدحاً في النقل والعقل جيئاً . فيجب تقديم العقل \* ثم النقل اما ان يتأنى . وأما ان يفوض . واما اذا تعارضنا تعارض الصدرين امتنع الجواب عنهما ولم يمتنع ارتفاعهما فذكر في الجواب تسعة عشر وجهاً مفصلاً اتم تفصيل في بيان ان صريح المقصود لا يخالف صحيح المقصود \*

وفي الذب عن الشريعة الغراء وانها وافية بكل ما يستوجب سعادة الدارين ليس لها حاجة الى اكمالها بالقواعد التي وضعها علما الكلام من اعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وان جميع ماجاءت به الشريعة الغراء مما يوافق ما تقتضيه المقول السليمة . وان نصوصها لا تؤل لاجل تطبيقها على ما اخترعوه من الاراء الفاسدة . والاقوال الكاذبة . وبسط الكلام كل البساط في كل وجه من تلك الوجوه هذا موضوع الكتاب وهو كتاب جليل ليس له نظير في بابه . ومن النعم العظى على الامة ظهور هذا الكتاب في هذا العصر وانتشاره بين الناس وما احسن ما قال فيه الشيخ ابن القيم في منظومته الشافية الكافية . وقد عقد فصلاً في ذكر مؤلفات شيخ الاسلام \*

**وأقرأ كتاب العقل والنقل الذي \*** ما في الوجود له نظير ثان

جزى الله تعالى عن المسلمين كل خير من سمي في طبعه ونشره . ومثل هذا الكتاب كيف يشتكى منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من له أدنى بصيرة في العلم وأقل نظر في معرفة الشريعة الهم الا اذا كان السبكي ممن ختم الله على قلبه فلم يفهمه وتصدى للرد عليه والاستئذان من الرسول عليه السلام لاجل ذلك وما بامد الحق الا الضلال \*

**الوجه الثاني** ان الله تعالى اكمل الدين المبين قبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت الشريعة الغراء ليهَا كنهارها لم تغادر شيئاً من الاحكام ولا من بيان الحلال والحرام وبسط الكلام عليها الائمة ومجتهدوا الامة فلم يبق حاجة الى مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بل ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يوافق على كتابة الكتاب في مرضه . وقد طلب دواعه وقرطاساً والحديث مشهور قال تعالى اليوم أكلات لكم دينكم وأكلت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام ديناً فإذا أشكل أمر على أحد راجع أهل الذكر ان كان من لا يعلم أو فتش على

مقصده كتب الشريعة ونصولها فادلت عليه واقتضته عمل بوجبه من غير حاجة الى كتابة شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابته عند قبره وقال عن اسمه يا أيها الذين آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا \*

\* ذكر المفسرون \* ان الخطاب عام للمؤمنين مطلقا والشيء خاص بأمر الدين بدليل ما بعده والمعنى فان تنازعتم أيها المؤمنون أنتم وأولوا الامر منكم في أمر من أمور الدين فردوه الى الله اى فراجعوا فيه الى كتابه والرسول اى الى سنته ولا شك ان هذا انا يلام حمل أولى الامر على الامراء دون العلماء لان للناس وال العامة منازعة الامراء في بعض الامور وليس لهم منازعة العلماء اذ المراد بهم المجتهدون والناس ممن سواهم لا ينزاعونهم في احكامهم . وجعل بعضهم الخطاب فيه لاولي الامر على الالتفات ليصح اراده العلماء لان للمجتهدين ان ينazu بعضهم بعضا مجادلة ومحاجة . فيكون المراد امرهم بالتحس克 بما يقتضيه الدليل . وبعضهم قال يراد الامر مع أنه يجوز ان يكون الخطاب للمؤمنين وتكون المنازعه بينهم وبين أولى الامر باعتبار بعض الافراد وهم الامراء . والمقصود ان الله تعالى أمر المؤمنين عند التنازع ان يراجعوا الكتاب والسنة لا ان يكتبوا كتابا لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحقق الجواب بمحض الاوهام كما فعله السبكي . و تمام الكلام على الآية يطلب من محله \*

\* الوجه الثالث \* ان الصحابة الكرام اختلفوا بعد وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخلافة اختلافا كثيراً وهو مذكور في محله فلم يستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ولم يكتبوا له ان الانصار يارسول الله يقولون منا أمير ومنكم أمير وان بعضهم يريد أبي بكر . ومنهم من طلب عليا . ومنهم ومنهم . ثم انهم اختلفوا بعد ذلك في مسائل علمية ولم يستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ولم يجيء أحد منهم يسأله ماذا حكم الجد مع الاخوة وان فاطمة جاءت الى أبي بكر تطلب ارث أيها منه فاورد لها خبر نحن معاشر الانبياء لا نورث فلم ترض بقوله وقامت وهي عليه غضبا ولم تستفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره ولا كتبت اليه مافعل معها أبو بكر . وخرج على عثمان أهل مصر وغيرهم فلم يستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبره عما كان من عثمان ولا ان عثمان شكي عليهم كما فعل السبكي .

وان علياً و معاوية تنازعوا الامر و جرى بين الفريقين ماجرى ولم يصدر عن أحد ما صدر عن السبكي من الشكوى والاستئذان . ومثل هذه المسائل مما لا يحيط بالقلم \*

\* الوجه الرابع \* ان من اشتبه عليه أمر ولم يعلم هل هو خير أم شر ليعمل بموجبه يستخير الله تعالى فان الاستخارة مما درج عليه السلف وجرى على منهاجم الخلف وقد تكاملا واعلماها في فصول \*

\* منها في الامور \* التي هي محل الاستخارة . فقالوا مامن شأنه ان يراد ينقسم أولاً الى ثلاثة أقسام (الاول) ما يعلم كونه خيراً قطعاً كالواجب المضيق (الثاني) ما يعلم كونه شراً قطعاً كالمحرم المجمع على تحريمه (الثالث) مالا يعلم على القطع خيريته ولا شريته في وقت مخصوص كالواجب الموسوع والمندوب كذلك والمندوب المضيق الذي يعارضه مندوب آخر في ذلك الوقت من غير ظهور رجحان لأحد هما والمباحات كلها . ولما كان معناها طلب خير الامرين من الفعل في وقت معين او تركه فيه لم يكن الاولان محلين لها اذا أولهما خيراً قطعاً فلارخصة في تركه . وثانيةما شر قطعاً فلا رخصة في فعله فليس محلها الا الثالث فما يوهم العموم في بعض الاخبار كلامه في خبر جابر الاتي عام مخصوص . او ان أول فيه للعهد \*

\* ومنها في سرد بعض أحاديثها \* روى البخاري في باب ماجاء من التطوع مثنى من صحيحه عن جابر بن عبد الله . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدمكم بالامر فليركم ركتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلموك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى او قال عاجل امرى وآجله فاقدره لي ويسره لي . ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضي بي قال ويسمى حاجته (روي) في كتاب الدعوات عن جابر أيضا . قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كسورة من القرآن اذا هم أحدمكم بالامر فليركم ثم يقول . اللهم اني استخيرك وساق الدعاء . وقال في آخره ايضاً ويسمى حاجته \*

\* وروي في كتاب التوحيد من الصحيح عنه أيضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخاراة في الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالامر فايحر كع ركتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك إلى قوله وأنت علام الغيب ولم يقل العظيم اللهم فان كنت تعلم هذا الامر ثم يسميه بعينه خيراً لي في عاجل أمرى وآجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى أو قال في عاجل أمرى وآجله فاصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضنى به \*

\* وروي العبراني في المعجم الصغير عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضائل العظيم فانك تقدر ولا تقدر وتعلم ولا تعلم وانت علام الغيب اللهم ان كان في هذا الامر خير في ديني ودنياي وعاقبة امرى فاقدره لي وان كان غير ذلك خيراً لي فسهل لي الخير حيث كان واصرف عني الشر حيث كان ورضنى بقضائك \*

( وروي ) في الحكيم عنده أيضاً قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستخارة فقال اذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك ولم يقل العظيم وقال فان كان هذا الذي أريد خيراً في ديني وعاقبة امرى فيسره لي وان كان غير ذلك خيراً فاقدرلي الخير حيث كان يقوم ثم يلزم \*

( وروي ) الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر في كتابه موارد الظمة آن الى زوائد ابن حبان عن أبي أيوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا تقدر وتعلم ولا تعلم وانت علام الغيب فان رأيت لي فلانة تسمى بها خيراً الى في ديني ودنياي وآخرتها فاقدرها وان كانت غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتها فاقصها لي ذلك \*

( وروي فيه ايضاً ) عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم امر افليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك  
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب \* اللهم ان  
كان كذا وكذا خير الى في ديني ومعيشتي وعاقبة امرى فاقدره لي ويسره لي واعني عليه  
وان كان كذا وكذا الامر الذى تريده شرالى في ديني ومعيشتي وعاقبة امرى فاصرفه عنى . ثم  
افدر لي الخير ايها كان ولا حول ولا قوة الا بالله \*

(وروى فيه ايضا) عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم امرا  
فليقل اللهم انى استخيرك بعلمك . واستقدرتك . واسألك من فضلك فانك تقدر  
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب . اللهم ان كان كذا وكذا خيراً في ديني وخيراً  
لي في معيشتي وخيراً في عاقبة امرى فاقدره لي وبارك لي فيه . وان كان غير ذلك خيراً فاقدر  
لي الخير حيث كان ورضى بقدرتك \*

(وروى الحافظ السخاوى) في كتاب الابتهاج . باذكار المسافر الحاج . ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لانس رضى الله عنه اذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات . ثم انظر الى الذى  
سبق الى قلبك فان الخيرة فيه . وعزاه السيوطي الى الديلمي في مسنن الفردوس \*

(ومنها في بيان كيفية صلاتها) المذكور في كثير من الكتب ان من اراد الاستخاراة يصلي  
ركعتين من غير الفريضة . ثم يدعوه وهو المصحح به في حديث جابر . وقال الحافظ بن حجر  
في فتح البارى . قال النووي في الاذكار لو دعا بدعاء الاستخاراة عقب راتبة الظهر مثلاً أو غيرها  
من الراتبة والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين أو أكثر أجزاءً . كذا أطلق وفيه نظر . ويظهر  
ان يقال محله ان نوى تلك الصلاة بعينها وصلاة الاستخاراة معاً بخلاف ما اذا لم ينوي وتفارق  
تحية المسجد لأن المراد بها شغل البقعة بالصلاحة . والمراد بصلاة الاستخارة ان يقع الدعاء عقبها  
إلى آخر ما قال اه \*

ثم ان ظاهر ما في حديث أبي أيوب ثم صل ما كتب الله لك ان الركعة الواحدة يحصل بها المقصود  
وكلام الفقهاء على هذه المسألة مفصل في كتب الفقه \*

(ومنها) اذا فرغ المستخير من الدعاء فليمض كما قال النووي لما اشرح له صدره  
قال الميشمى فان لم يشرح صدره لشىء فالذى يظهر انه يكرر الاستخاراة بصلاتها او دعائهما حتى

يشرح صدره لشيء وان زاد على السبع والتقييد بها في خبر انس اذا هم مت باصر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه لم يجرى على الغالب اذا الشراح الصدر لا يتأخر عن السبع على ان الخبر اسناده غريب ووقع للشافعى انه استخار في أمر سنة والكلام في هذا الباب طويل والمقصود ان السبكي ابتدع مالم يسبق اليه أحد وترك الامر المسنون وهو الاستخارة ان كان ماتصدقى اليه من مواضعها \*

\* الوجه الخامس \* ان السبكي زعم انه حصل له الاذن بالرد على كتاب العقل والنقل وانه امر بذلك امر امعنويا كما استنبطه هو بتفكيره الثاقب ورأيه الصائب فلم يمثله وain رده الذى رد به على هذا الكتاب وليته ألفه ليمزق بسهام الاقلام ويكون مثلا بين الانام فان الذى مبلغه من العلم ما سمعت كيف يرد على شيء لا يفهمه ولا يعرفه ثم ان ولده تاج الدين ذكر في طبقاته ترجمة والده ونسب اليه كل فضيلة وعن اياه كل منقبة جليلة وذكر مصنفاته و اختياراته وكلماته وهذيناته ولم يذكر في كتبه هذا الرد فعلم انه بهتان مبين وانهم يمثل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمه \*

\* الوجه السادس \* ان حديث عرض الاعمال في أيام مخصوصة على ما سبق بيانه في كلام شيخ الاسلام تقى الدين لا يقتضى كتابة شيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في قبره بل ان اعمال امته تعرض عليه فان رأى خيرا سره وان رأى غير ذلك احتسب ولم يقل أحد ان له قدرة على تغير مالا يرضى الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وحياته البرزخية ليست الحياة المتعارفة والا لاقتضت لوازمهما وانى له ذلك فكيف يعرض عليه مثل تلك الامور وما ذلك الا عشرة من السبكي لاتقال ولا يصدر منها حتى عن ضعفاء العقول من الجهل فبطل كلامه وزال مقصدته ومراده \*

\* الوجه السابع \* ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم عند النبهان واسلافه الغلاة ما كان وما يكون بل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فما فائدة اعلامه بما اعلمه به السبكي من انه رجل شافعي المذهب اشعرى العقيدة الى آخر ما هذى به فانه اذا علم ما كان وما يكون ومنه اعمال السبكي وأفعاله فلا جل أي شيء يخبره به لا يقال ان ذلك كأخبار امرأة عمران بما وضعت وهو الذي حكاه سبحانه بقوله (واذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما في بطني محرا

فتقبل مني انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنتي والله أعلم بما وضعت  
وليس الذكر كالانتي وانى سمعيتها صرير وانى أعيذها بك وذرتها من الشيطان الرجيم فتقبلها  
ربها بقبول حسن واندتها باتا حسنا وكفلها ذكري المحراب ) الآية قالوا ان الله عالم بما كان فلم  
أخبرته امرأة عمران بما أخبرته ( أجابوا ) ان الخبر تارة يقصد به افاده المخاطب الحكم اذا كان  
غير عارف به وتارة يقصد به افاده لازم من لوازمه المفصلة في علم المعانى ولازم خبر امرأة  
عمران هو التحزن والتحسر على خييتها وانعكاس أملها . وحمل السبكي كلامه على ذلك  
مما لا وجه له \*

\* وهذا الذى ذكرناه من ان الغلاة يعتقدون في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذكرناه  
هو مالهم ينكرون انكاره كيف والنبهانى على ما اسلفناه يقول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
موجود في كل مكان وكل زمان . وقد تكلمت يوما مع أحد غلاة الرفاعية الزنادقة ومشركهم  
اذ استغاث بالرفاعى قبل الشروع في ذكرهم فقلت له هل يسمع الآذن نداءك الرفاعى وهو  
في قبره في أم عبيده ويعدك قال نعم قلت فإذا اتفق مثلك في بلاد كثيرة ومواقع متعددة  
الوف مؤلفة وان كانوا في أقطار شاسعة فهل يسمعهم أحد الرفاعى ويعدهم وينفيهم قال نعم  
قلت هذا هو القلو الذى نهى الله عنه في كتابه الكريم قال ليس هذا من القلو بل هو مقتضي  
الدين المسمع حديث الاولى ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم الذى رواه البخارى وما زال عبدى  
يتقرب اليه بالنواقل حتى أحبه فإذا أحبه سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به  
ويده الذى يطش بها ورجله الذى يمشى بها الحديث فطن هذا الغبي الجاهل ان معناه ما يعتقد اخوانه  
أهل الزين والاخاد من أن العبد اذا لازم العبادة الظاهرة والباطنة حتى يصفي من الكدورات  
انه يصير في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وانه يفني عن نفسه جملة حتى يشهد ان الله تعالى  
هو الذي لنفسه الحب لنفسه وان هذه الاسباب والرسوم تصير عندما صرفا في شهوده وان لم  
تعدم في الخارج \*

\* أقول قد زلت أقدام أقوام في معنى هذا الحديث واستشكّل كيف يكون الباري جل  
وعلا سمع العبد وبصره \* والجواب على ما ذكره العسقلاني في شرحه من أوجه \* أحدها  
انه ورد على سبيل التهليل والمعنى كنت سمعه وبصره في اياته أمرى فهو يحب طاعتي ويؤثر

خدمتى كا يحب هذه الجوارح \* **ثانية** \* ان المعنى كليته مشغولة بي فلا يصنف بسمعه الا الى ما يرضيني ولا يرى بصره الا ما أمرته به \* **ثالثة** \* اجعل له مقاصده كانه ينالها بسمعه وبصره **الخ** \* **رابعا** \* كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه \* **خامسها** قال الفاكهاني وسبقة الى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لي انه على حذف مضاد والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يدخل اسماءه وحافظ بصره كذلك **الخ** \* **سادسا** \* قال الفاكهاني يتحمل معنى آخر أدق من الذي قبله وهو ان يكون معنى سمعه مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أمل بمعنى مأمول والمعنى أنه لا يسمع الا ذكرى ولا يتذكر الا بتلاوة كلامي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا لعجبات ملكوتى ولا يمده الا فيما فيه رضى ورجله كذلك اتهى \* وقد ذكرت هذه المسألة في موضع آخر \*

\* **ومقصود** \* ان الغلاة يعتقدون ان الولي يعلم كما يعلم الله ويبصر كما يبصر الله ويسمع كما يسمع الله فكيف بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سيد الاولى والاصفباء . فلا بد انهم يعتقدون فوق اعتقادهم في الولي . فاذا كان الامر على ما ذكر فلا وجه لما كتبه الى النبي صلى الله عليه وسلم \* **وان كان السبكي** \* لا يعتقد ذلك الذي ذكرناه من الصفات التي لا تثبت الالحاد والخلوق فما وجده كتابة تلك المقالة ونظم القصيدة وارسلها مع الشیخ نور الدین السحاوی فعلی كلام الوجهين ان السبکی قد أخطأ فيما فعله وأبان به جهله وغایه وضلالة \*

\* **هذا** \* حال السبکی الذي أعده النبهانی المskin سلاحا في ميدان الطعن بشیخ الاسلام وجرحه . والحمد لله الذي جعل أعداء أهل الحق في كل عصر وزمان من اجهل الناس وأضلهم واغواهم . ومن العجائب ان السبکی مع هذه الاحوال التي سمعتها قد جعله ابن حجر المکی من المجتهدین الاجتہاد المطلق وانه مالما يخالف أحد في وصوله الى هذه المرتبة وانه امام اهل التحقيق والتدقيق وانه ليس له نظير ولا قرين في كل فن الى غير ذلك من الاوصاف الجليلة فاذا جرى ذكر تقي الدين ابن تيمية وأصحابه من اهل الحديث الحفاظ التقنيين شتمهم بكل ما خطط لهم وذمهم بكل ما يقع في تصوره فانظر الى هذا التمتع وعدم الانصاف وهذا أحد الاسباب التي أوجبت الخطاط الاسلام الى مانعى واعظمها تطاول السفهاء واناطة الامر الى غير اهله . وعندہ يتربّب الخراب العام \*

﴿ وابن السبكي ﴾ الذي جرى مجري أبيه لم يدع منقبة من مناقب الاولين والآخرين الا وابتئلاً لو والده ظناً منه ان الحقائق تخفي وما دارى هذا المسكين ان الامر كما قيل \* وممّا تكّن عند امرىء من خليةه \* وان خالها تخفي على الناس تعلم وفي المثل السائر كل فتاة بايّها معجّبة . والمقصود ان قدح مثل السبكي بمثل الشيخ ابن تيمية كسر برباب . وطنين ذباب . ولو لا التقى لقلنا لا يضر السحاب . نبع الكلاب \*

﴿ قال النبهاني ﴾ ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني . وذكر من فضله وغزاره علمه ما هو غني عن البيان ونقل عنه عبارة ذكرها في فتح الباري عند الكلام على حدث لا تشد الرحال اخْ وهى قوله في مسألة تحريم شد الرحل والسفر الى زيارة القبور . (وهي من ابغض المسائل المنسولة عن ابن تيمية اخْ . ثم نقل عنه ما قاله في تقريره على كتاب الرد الوافر مما ليس فيه مطعن ولا مغز لثالب \*

﴿ جوابه ﴾ ان الحافظ ابن حجر العسقلاني مواليه ومحبته للشيخ ابن تيمية مملاً ينكره الا جاهل . وقد تلقى العلم عن تلاميذه الشيخ وأصحابه وانفع بكتبه وقرأ كثيراً منها درساً وهذا هو الاائق به وبامثاله من أهل الفضل والعلم . وقد قيل إنما يعرف ذا الفضل ذووه—والعبارة التي نقلها النبهاني عنه وهو قوله عن منعه من سفر الزيارة وهي من ابغض المسائل المنسولة عن ابن تيمية اخْ أي طعن فيها وقدح في عدلة ابن تيمية . ومن المعلوم ما كان من الردود على كل من الائمة ولم يخل ذلك بشرفهم ولا خفض من منزلتهم . وقد قال غير واحد من أهل العلم ان مسألة التزوج بالبنت من الزنا من ابغض المسائل المنسولة عن الشافعى وان مسألة تزوج المغربي بالشرق او بالعكس ثم ولدت الزوجة ولد ايا يتحقق بالاب وان لم يجتمع الزوجان قط من ابغض المسائل المنسولة عن أبي حنيفة واز جواز التيم بالنتائج من ابغض المسائل المنسولة عن الامام مالك وهكذا الى مالا يسعه المقام وأي امام من الائمة لم ينسب اليه أقوال شاذة—هذا اذا قلنا ان مسألة المنع من سفر الزيارة من الشوادع ان الامر ليس كما ذكروا كيف والا دلة القطعية فائمة على ما قاله وقد سبقه اليه الائمة المقتدى بهم وند سبق بيان ذلك مفصلاً فيما نقلناه عن الشيخ من الكتابين وما نقله النبهاني من كلام الحافظ العسقلاني على الرد الوافر هو رد عليه لانه ليس فيه الا الثناء والمدح وتبريسه بما يوجب اللوم والقدح ولم ينقل العبارة بعينها لان ذلك منافق

لفرضه الفاسد ومخالف لما يرومه من التلبيس والتدلّس فاتله الله ما أجهله وهو نحن نقلها بنسها  
ليتبين ما ذكرناه انه كان من أخلص الناس مودة لشيخ الاسلام (قال) العلامه المحدث السيد  
صفى الدين الحنفى البخارى تزيل نابلس عليه الرحمة في كتابه القول الجلى في ترجمة الشيخ تقي  
الدين بن تيمية الحنفى صورة تقرير للامام الحافظ في عصره بل حافظ الدنيا العلامه شهاب  
الدين ابو الفضل احمد بن على بن حجر العسقلاني قدس الله سره على الرد الوافر لابن ناصر  
الدين الدمشقى الشافعى رحمة الله تعالى ولفظه \*

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى . وَقَفَتْ عَلَىٰ هَذَا التَّأْلِيفِ  
النَّافِعِ . وَالْمَجْمُوعُ الَّذِي هُوَ لِلْمَقَاصِدِ الَّتِي جَمَعَ لَهَا جَامِعٌ . فَتَحَقَّقَتْ سَعْةُ اطْلَاعِ الْإِمَامِ الَّذِي  
صَنَفَهُ وَتَضَلَّلُهُ مِنَ الْعِلُومِ النَّافِعَةِ بِمَا عَظَمَهُ بَيْنَ الْعِلَمَاءِ وَشَرْفِهِ . وَشَهَرَةُ اِمَامَةِ الشَّيْخِ تَقِيِ الدِّينِ  
ابْنِ تَيْمَيَةَ أَشْهَرُ مِنَ الشَّمْسِ . وَتَلَقَّبَهُ بِشِيخِ الْإِسْلَامِ بَاقِيَ إِلَى الْآنِ عَلَىِ الْإِلْسَنَةِ الْإِرْكَيَةِ وَيُسْتَمِرُ  
غَدَارًا كَمَا كَانَ بِالْأَمْسِ . وَلَا يَنْكِرُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جَهْلِ مَقْدَارِهِ وَتَجْنِبِ الْأَنْصَافِ . فَمَا أَكْثَرُ  
غَلَطٍ مِنْ تَعْاطِي ذَلِكَ وَأَكْثَرُ عَثَارَهُ . فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَسْؤُلُ أَنْ يَقِنَا شَرُورَ نَفْوسِنَا . وَحَصَائِدُ  
أَسْنَتْنَا بِهِ وَفَضَلَهُ \*

(ولو لم يكن) من فضل هذا الرجل الا مانبه عليه الحافظ الشهير علم الدين البرزاىى في تاريخه  
انه لم يوجد في الاسلام من اجتمع في جنازته لما مات ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين  
لـكفى . وأشار الى أن جنازة الامام احمد كانت حافلة جداً شهد لها مؤمن الوف لكن لو كان بدمشق  
من الخلاق نظير ما كان ببغداد بل اضعف ذلك لما تأخر أحد منهم من شهود جنازته .  
وأيضاً خميس من كان ببغداد الا اقل كانوا يعتقدون امامنة الامام احمد وكان أمير بغداد  
وخليفة الوقت اذ ذلك في غاية الحبة له والتعظيم بخلاف ابن تيمية وكان أمير البلد حين مات  
غائباً . وكان أكثراً من في البلد من الفقهاء قد تعصبو عليه حتى مات محبوباً بالقلعة ومع  
هذا فلم يتختلف منهم عن حضور جنازته والترجم والتاسف عليه الا ثلاثة أنفس تأثروا خشية  
على أنفسهم من العامة . ومع حضور هذا الجموع العظيم فلم يكن لذلك باعث الا اعتقاد امامته  
وبركته لا بجمع سلطان ولا غيره . وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أنت شهادة  
الله في الارض . ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعة من العلماء من ارا بسبب أشياء انكروها

عليه من الاصول والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجلس بالقاهرة ودمشق ولا يعلم عن أحد منهم انه أفتى بزندقه ولا حكم بسفك دمه مع شدة المتهم عليه حينئذ من أهل الدولة حتى حبس بالقاهرة . ثم بالاسكندرية ومع ذلك فكان لهم يعترف بسعة علمه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة وغير ذلك من قيامه في نصرة الاسلام . والدعا الى الله تعالى في السر والعلانية . فكيف لا ينكر على من أطلق انه كافر بل من أطلق على من سماه شيخ الاسلام الكفر . وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك فانه شيخ مشائخ الاسلام في عصره بلا ريب . والمسائل التي أنكرت عليه ما كان يقولها بالتشهي . ولا يصر على القول بها بعد قيام الدليل عليه عنادا ، وهذه تصانيفه طالحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبرى منه . ومع ذلك فهو بشر يخطىء ويصيب فالذى أصاب فيه وهو الا كثير يستفاد منه ويترجم عليه بسببه والذى أخطأ فيه لا يقلد فيه بل هو معدور لأن علماء الشريعة شهدوا له باز أدوات الاجتهد اجتمعت فيه حتى كان أشد المتعصبين عليه العاملين في ايصال الشر اليه . وهو الشیخ کمال الدين الزملکانی شهد له بذلك . وكذلك الشیخ صدر الدين بن الوکیل الذى لم يثبت لمناظرته غيره ومن أعجب العجب ان هذا الرجل كان من أعظم الناس قياما على أهل البدع من الروافض والحلویة والاتحادیة . وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة . وفتاویه فيهم لا تدخل تحت الحصر فیاقرة أعيینهم اذا سمعوا تکفیره . ویاسروا هم اذا رأوا من يکفره من أهل العلم . فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل ان يتأمل کلام الرجل من تصانيفه المشهورة أو من ألسنة من يوثق به من أهل النقل فيفرد من ذلك ما ينکر . فليحذر منه على قصد النصح ویتنى عليه بفضائله فيما أصاب من ذلك کداء غيره من العلماء الانجذاب \*

ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المنافق الا تلميذه الشهير الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزيه صاحب التصانيف النافعة السارة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلاله على عظم منزلته فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتیز في المنطوق والمفهوم أئمه عصره من الشافعیة وغيرهم فضلا عن الحنابلة . فالذى يطلق عليه مع هذه الاشياء الكفر أو على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه ولا يمول في هذا المقام عليه بل يجب ردده عن ذلك الى ان يراجع الحق ويدعن للصواب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وحسبنا الله ونعم الوکيل .

قال وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي عفا الله عنه وذلك في اليوم التاسع من شهر ربيع الاول عام خمسة وثلاثين وثمانمائة حامدا لله ومصليا على محمد ومسلما \* هذا آخر كلامه \*

\* فانظر إليها المنصف إلى كلام هذا الإمام في الذب عن شيخ الإسلام هل تراه  
منتصرًا له أم طاعنا عليه . وهل تجده مادحًا له أم موجهاً سهام النم بين يديه وانظر إلى تحرير  
النبهاني الذي سبق به تحرير أسلافه اليهود فقد نقل منه ما ظن بزعمه أنه بنفعه وترك ما هو  
شجي في فيه كل ذلك لاجل ترويج ضلاله وهواء وباطله . فبأيادي الله عليك أيها الواقف على مثل هذه  
الاحوال هل يليق أن يولي هذا الرجل الحكم على أموال الناس وأعراضهم ودمائهم . وهو  
يتحون جهلاً واتباعاً لهواه هذه الخيانة التي لم تخف على أحد من طلبة العلم فضلاً عن أكابر  
العلماء . ومحقق الفضلاء . فيا خسارة من تولى الحكم عليه هذا الغبي الجاهل . وعشت كما أداء  
إليه هواء في المحافل \*

قال النبهان <sup>﴿﴾</sup> ومنهم السيد صف الدين الحنفي البخاري نزيل نابلس الف كتابا مستقلاما  
القول الجلى . في ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلي . ذكر فيه مناقب وكلام العلامة في  
الثانية عليه . الى ان قال . قال صف الدين في كتابه المذكور . قد نص على انه أى ابن تيمية بلغ  
رتبة الاجتهد جمع من العلماء ولم يفرد بمسألة منكرة فقط . وان كان قد خالف الائمة الاربعة  
في مسائل فقد وافق فيها بعض الصحابة أو التابعين . ومن أشنع ما وقع له مسألة تحريم السفر  
إلى زيارة القبور . وقد قال به قبله أبو عبد الله بن بطة الحنبلي في الابانة الصغرى . ثم قال صف  
الدين في موضع آخر من كتابه (فان قات) ما نقلته في هذا الجزء يدل على برأة الشيخ مما  
نسب إليه . فما بال على القاري والتقي الحصني وابن حجر الهيثمي وغيرهم ينسبونه إلى أمور  
فظيعة (قات) اعلم وفقك الله تعالى ان ابن تيمية رحمة الله تعالى كان رجلا مشهورا بالعلم والفضل  
وحفظ السنة . وكان مبالغا في مذهب الأئمة وكان يكره التأويل أشد الكراهة وكان يرد على  
الصوفية ما ذكروه في كتبهم من وحدة الوجود وما شاكلها على عادة أهل الحديث والفقها .  
والمتكلمين فرد على الشيخ محى الدين ابن العربي والشيخ عمر بن الفاراض . وعبد الحى بن  
سبعين وأضرابهم . وكان قد خالف الائمة الاربعة في بعض الفروع كمسألة الزيارة والطلاق وكان  
ساظر عليهم فقام عليه ناس وحسدوه وبغضوه وأشاعوا عنه مالم يقله من التشبيه والتجمیم

وغير ذلك . فدخل ذلك على بعض أهل العلم من الحنفية والشافعية وغيرهم ولم يطلبوا التحقيق ذلك من كتبه المشهورة واعتمدوا على السمع فوقع منهم ما قد وقع وقد وقع مثل هذا الغير واحد من أهل العلم والفضل (ثم قال) وقد أنكروا على الشيخ أشياء لا بأس بذلك الجواب عنها والاعتذار (فأقول) قالوا يقول بحرمة السفر الى زيارة القبور وقد خالق في ذلك الاجماع قال صفي الدين قلت وهو مخطي في ذلك أشد الخطأ ولكن لا يلزم من القول به التفسيق فضلا عن التكفير لانه صدر ذلك عن شبهة ولو كان ذلك الدليل خطأ عندنا . (انتهى) كلام صفي الدين البخاري ومثله العلماء الذين أثروا على ابن تيمية ذكروا خطأه الفاحش في مسائله التي خالف فيها الاجماع . (انتهى) كلام النبهاني \*

\* والجواب \* ان كلام النبهاني هذا على نحط ما قبله فان السيد صفي الدين الحنفي عليه الرحمه الف كتابه القول (الجزء في ترجمة الشيخ تقى الدين ابن تيمية الحنبلي) وذكر فيه أقوال أساطير العلماء الذين أثروا عليه وذب عنه . وأجاب عمما نسب اليه من الاختيارات بخلاف ما زيد عليه وقال في خطبة كتابه . (وبعد) فهذا جزء اطيف في ترجمة شيخ الاسلام . وبركة الانام علم الزهد . وآحاد العباد . سيد الحفاظ . وفارس المعانى واللفاظ . تقى الدين أبي العباس وذكر نسبة الى ان قال ابن تيمية الحراني تزيل دمشق رحمة الله تلخصته مما اجتمع عندي من كلام الفقهاء والمحدثين رجاء للثواب ونفعا للاحباب \*

\* فانظر إليها المنصف \* كيف ساع للنبهاني الجھول ان يذکر السيد صفي الدين هذا من مجلة من رد على الشيخ ابن تيمية وينقل عنه ما يفهم بنیانه . وهل ذلك الا من مجلة أحكام منصبه التي يحكم بها بغير ما أنزل الله فاتله الله تعالى ما أشغفه بالباطل واتبع الهوى . والعبرة التي نقلها معرفة غير منقوله بتمامها وكتاب السيد صفي الدين بين اليدى فلا تعب البنان بنقل كلامه في هذا المقام . وقد أسلفنا مرارا ان رد بعض العلماء على بعض لا يستوجب القدر على من رد عليه ولا تبديعه ولا تفسيقه بوجه \* هذا نفر الدين الرازي قد حشى تفسيره من الرد على الامام أبي حنيفة رحمة الله وملاه من المذهبان عليه فائى قدر لحق الامام أبي حنيفة من ذلك . واعتراض بعض علماء المالكية على الامام الشافعى بما لا مزيد عليه فائى نقص لحقه منه . وهكذا مما لا يسع المقام بيانه هذالو سلمنا ان السيد صفي الدين قد رد على الشيخ فكيف والامر بخلاف ذلك

\* قال النبهاني \* ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الشافعي ثم نقل من كتاب السيد صف الدين ما ذكره من عبارته المشتملة على الثناء على الحافظ ابن القيم الى ان قال نعم أؤذني بسبب قوله بقول الشيخ ابن تيمية في مسألة الطلاق ومع انه خالف الائمة الاربعة في ذلك فلم ينفرد به كما هو مبين في موضعه وهو وان كان خطأ فاحشا فلا يوجب التفسيق انتهى \*

\* والجواب \* ما حكيناه سابقا فان ما نقله من الكلام هو أيضا على نسق ما قبله فان النبهاني ينقل ما ذكره السيد صف الدين من أقوال العلماء الدافعة عن الشيخ فيعكس النبهاني القضية ويجعل تلك الأقوال رادة عليه . ثم ذكر كلام البقيني والامام السيوطي والذكرى والشيخ على القاري والخلفاجي وابن اسحق المالكي والزرقاني والصفدي والمناوي في الرد على الشيخ بزعمه مع ان غالب من ذكر كانوا من المتشين عليه والموالين له وكلامهم الذي نقله عنهم يشهد لما قلناه . ولو سلم ان في كلام بعضهم غض على الشيخ استوجهه التعصب والتقليد لاشياخ عدم الانصاف فلا تعب البنان بنقل عباراتهم والكلام عليها \*

\* قال النبهاني \* ومنهم صاحبنا العالم الفاضل الكامل الشيخ مصطفى بن احمد الشطبي الحنبلي الدمشقي قال الف حفظه الله رسالة مخصوصة بها (النقول الشرعية \* في الرد على الوهابية) وختمتها بخاتمة في تأييد مذهب سادتنا الصوفية وطبعها ونشرها فيها قاله في المقالة الاولى . منها التي تكلم فيها على الاجتهد لا شك ان من ادعى ذلك في هذا الزمان عليه اマارة البهتان كما يقع دعوى ذلك من فرقه شاذة نسبت نفسها للاحنابلة الى ان قال وقد ينكرون دعوى الاجتهد ويحتجون بعبارة شيخ الاسلام ابن تيمية فقط مع ان الامام المذكور قد خرج من مذهب الحنبلي في عدة مسائل تفرد بها وتهيأ بخصوصها للاجتهد المطلق الا انها لم تدون على كونها مذهبا له كما دونت فروع مسائل المذاهب الاربعة \*

(ثم ذكر) بعض تلك المسائل الى ان قال وذكر في المقالة الرابعة من هذه الرسالة جواز التوسل والاستفادة والاستشفاف بالأنبياء والآولى والصالحين حال حياتهم وبعد مماتهم . وأقام الدليل على ذلك من الكتاب والسنة الى آخر قوله \*

\* والجواب \* ان النبهاني كالغريق يتثبت بالحسيش حيث استدل بكل قول سمعه ووافق هواه ولو كان صادرا من الاطفال والصبيان وقصده ان يعظم حجم كتابه ليهول به على أمثاله

من الجملة \* ومن الشیخ مصطفی هذا الذی ذکرہ حتی یحتاج بقوله فی باب الجرح والتعديل ایظن انه بسبب انمائیه الى مذاهب الحنابلة یؤخذ بقوله ویوثق بقوله فهل یلزم ان من ینتمی الى الشافعی کالهم کالسبکی وابن حجر المکی ونحوهما من الفلاة لا والله بل فیهم أئمۃ هادون مهديون وأفضل منصفون . وهکذا أصحاب کل مذهب والناس معادن \*

\* وما کل مخضوب البناء بثینة \* ولا کل مقصوق الحدید عیانی \*

هذا مع ان ما نقله عن صاحبه فلا حجۃ فيه لما هو بصدده اما مسألة اقطع الاجتہاد التي ذکرها فقد تکلمنا علیها أول الكتاب بما لمزيد عليه \* وأما ما نقله عن شیخ الاسلام فهو حق وقد شهد له بالاجتہاد المطلق اکابر العلما . وأما قوله بالاستغاثة والتسلی فقد مر الكلام على بطلاه مفصلا . وأما ثناوہ علی الصوفیة فلم یین الثناء منه کان علی أى قسم منهم . فاما من کان منهم علی منزوج الجنید واضرایه فهم أهل للثناء . وأما من کان يقول منهم بوحدة الوجود ويتكلم بما یصادم الشریعة فمدحهم والثناء علیهم مما یأباء العلما الربانیون فما نقله عن صاحبه لا یفیده فيما هو بصدده من ذکر کلام الرادین علی شیخ الاسلام . وقد ذکرنا انه ليس في کلامه ما یرد علیه وكتاب التنقول الشرعیة قد رد علیه علماء أهل السنة فلا تناقضه علی ما ذکر من السقط \*

( قال النبهانی ) ومنهم الامام شهاب الدين احمد بن حجر المیتمنی المکی وهوأشدھم ردا علی ابن تیمية محاماة عن الدين . وشفقة علی المسلمين من ان یسری اليهم شیء من غلطاته الفاحشة . ولا سیما فيما یتعلق بسید المرسلین . صلی الله علیه وعلى آله وصحبه اجمعین . ومن نظر بعین الانصار شهد لهذا الامام ابن حجر بالولاية وانه ربما يكون قد اطلعه الله علی ما یحصل في المستقبل من الاضرار العظيمة التي تربت علی أقوال ابن تیمية . من فرقته الوهابیة . التي هو أصل اعتقادها وأسس فسادها ولا یخفی ما یحصل منها من الاضرار العظيمة في حق المسلمين والاسلام . ولا سیما في الحرمین الشریفين وجزیرة العرب فن المحتمل احتمالا فربما ان يكون الحق سبعانه وتعالی قد اطلع الامام ابن حجر على ذلك علی سبیل الكرامة وهو أهل لذلك فانه رضی الله عنه کان من أکابر العلما العاملین والائمة المدادین المهدیین وهذا علمه وكتبه النافعة التي خدم بها ایمة الحمدیة . خدمه لم یشارکه فيها سواه من عصره الى الان قد ملأت الدنيا . وانتفع بها

الخاص والعام في جميع بلاد الاسلام ومن كان كذلك لا يستبعد عليه ان يكون الله تعالى قد أكرمه باطلاعه على بعض المغيبات . ومنها ماحدث من فرقه الوهابية اتباع ابن تيمية من المضار العظيمة على الشريعة الحمدية . والملة الاسلامية . ولذلك كما يرضى الله عنه اشد ائم المسلمين انكارا لبدع ابن تيمية وردا عليه باشد العبارات شفقة على المسلمين . ومحاماة عن هذا الدين المبين قوله في ذلك عبارات كثيرة في كتبه ولا سيما في الفتاوى الحديثية . ولم ارجحه الى نقلها هنا فمن شاءها فليراجعها \*

\* أقول \* أنا قد أسلفنا عن النبهاني هذا المفترى على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انه قد اتصف بصفات الخزى والسوء وعدم الادب والحياء من الله ومن الناس فلا يستحب من كذب ولا يبالى بخزى . وأما مساويه فهى كما قال القائل \*

\* مساولو قسمن على الغوانى \* لما أمرن الا بالطلاق \*

وهو والامر لله تعالى لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى فلا ينبع فيه كلام ولا يؤثر فيه سهام الملام . بل هو كما قال المتبنى \*

\* من يهن يسهل الهوان عليه \* ما الجرح بيت ايلام \*

ولم يزل ييدى ويعيد بباطله . ويكرر كلامه مرة بعد أخرى . وينقل المسائل التي قد تكرر الرد عليها من العلامة الاعلام . ومزقوها بسهام الملام . ولم يؤثر فيه كل ذلك حتى كانه لم يسمع من بما قيل فيها وطمأن عليها بل يعتقد أنها وحي منزل من الله عن وجل . فهو من قال الله تعالى فيه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يحيط من خشية الله \*

\* وقد ذكر في هذا الكلام كلاما لابن حجر المكي عامله الله بعده في قدح ابن تيمية وبشه وشتمه . وقال انه كان أشد هم ردا عليه . والآخرى به ان يقول انه كان أشد الناس عداوة للذين آمنوا . فإنه قد ملا كتبه بشتم عباد الله الصالحين . أهل الحديث النبوى وخدمان السنة المطهرة والشريعة الغراء . وقد انتدب للرد عليه بعض أهل العلم من عصرنا وقبله وبينوا سقطاته . وغلطاته وكذبه . واقتائه . وخيانته في النقل وتحريفه للكلام عن مواضعه وغير ذلك من الامور التي لا يقدّم عليها من يؤمن بالله واليوم الآخر ومزقا بسهام أفلامهم جميعا ما حاكم من نسج الباطل وزخرف

الاقوالي مما لا مزيد عليه كما قدردوا على اسلافه الغلاة بمثل ذلك وكتبهم مشهورة متداولة بين اليدى . وفيها الكفاية ملخص المذاهية بيديه . ومن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد \* . (وحيث ان النبهانى ) ميت القلب بيد الطبع جامد الفريحة . يرى كلام متبوعيه واسلافه كالشريعة المنزلة والدين المتبع ولا شك ان ذلك مما كان عليه أهل الجاهلية فى سرح مسائل العالمة أبي عبد الله الشيخ محمد الذى أبطلها الاسلام . وم منها الاقداء بفسقة أهل العلم وجه المعلم وعابدهم وقد حذرهم الله تعالى من ذلك بقوله \*

(يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليا كلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ) وقال تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواه قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سوء السبيل ) الى آيات اخر تنادى بيطلان الاقداء بالفسقة وأهل الضلال والغنى . وذلك من سنن أهل الجاهلية . وطرائفهم المعوجة الرديئة \* قال ومنها الاحتجاج بما كان عليه القرون السالفة من غير تحكيم العقل والأخذ بالدليل الصحيح . وقد أبطل الله ذلك بقوله (قال فن ربكم يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهد او سلك لكم فيها سبلاؤأنزل من السماء ما ، فاخرجننا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم ) الآية \*

وقال تعالى (فليا جاءهم موسى بأياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى . وما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى ) وقال موسى ربى اعلم من جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار انه لا يفصح الظالمون ) \*

وقال عن ذكره (ولقد أرسلنا نوحاما إلى قومه فقال يأقوم اعبدوا الله مالكم من الله غيره أفلات تقوون ) فقال الملائكة الذين كذبوا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لازل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى \* ان هو الا رجل به جنة فتر بصوته حتى حين \*

وفى آية أخرى (وانطق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلمتكم ان هذا الشى ، يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اخلاق ) \*

فجعلوا مدار احتجاجهم على عدم قبول ماجاءت به الرسل انه لم يكن عليه اسلافهم ولا عرفوه منهم فانظر الى سوء مداركهم وجود قرائحهم ولو كانت لهم أعين يصرون بها وآذان يسمعون بها . لعرفوا الحق بدلالة . وانتقادوا لل LYCIN من غير تعليمه . وهكذا اخلاقهم ووراثتهم قد تشابهت قلوبهم اه \*

(والنباني) من هؤلاء القوم الذين تكلم عليهم في شرح المسائل وهو مع جهله بكل علم الف كتاباً ذكر فيه مباحث كانه لم يسمع بردتها ولا علم بباطلها وملاه من المذيان والزور والبهتان فكان من قالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير \*

ومع ذلك فنحن نتكلم على مانقله هنا عن ابن حجر . ونجيب عنه بجوابين محمل ومفصل \*

(اما الجواب المحمل) فهو ان مانقل عن ابن حجر لا يضر شيخ الاسلام فانه عدو له ومن خصومه الالداء كما يدل على ذلك ما كان منه من الشتم والسب واللعنة وغير ذلك مما لا ينبغي ان يذكر بعضه في حق اعداء الله كاليهود وغيرهم من اعداء الدين . وذلك خارج عن قوانين المعاشرة المقصود منها اظهار الصواب . والحاصل له على ذلك تهصبه للسبكي فان كثيرا من الشافعية لهم حظ وافر مما كان عليه اهل الجاهلية من انتصار بعضهم لبعض ولو ظلمًا — ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعز الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكونوا **﴿وَفِي شَرْحِ الْمَسَائِل﴾** التي باطلها الاسلام مانصه . ومن خصال الجاهلية انهم لا يقبلون من الحق الا ما تقول به طائفتهم . قال تعالى ( واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدق لما معهم قل فلم تقتلون **أَنْبِيَاَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ** ) \*

**﴿وَمَنْعِنِي نَؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾** اي نستمر على الاعيان بالتوراة وما في حكمها مما انزل في تقرير حكمها **﴿وَمَرَادُهُمْ﴾** بضمير المتكلم **﴿أَمَا أَنْبِيَاَهُ﴾** بني اسرائيل وهو الظاهر وفيه ايماء الى ان عدم ايمانهم بالقرآن كان بغيا وحسدا على زواله على من ليس منهم . **﴿وَمَا أَنْفَسُهُمْ﴾** ومعنى الانزال عليهم تكاليفهم بما في المنزل من الاحكام وزموا على هذه المقالة لما فيها من التعریض بشأن القرآن ودسائس اليهود مشهورة او لانهم تأولوا الامر المطلق العام ونز洐ه على خاص هو الاعيان بما انزل عليهم كما هو ديدنهم في تأويل الكتاب بغير المراد منه . **﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ﴾** اي هم مقاربون لحقيقةه اى عالمون بها **﴿مَصْدِقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾**

لأن كتب الله يصدق بعضها ببعض فالتصديق لازم لا ينتقل . وقد قررت مضمون الخبر لأنها  
كالاستدلال عليه . ولهذا تضمنت رد قولهم (نؤمن بما أنزل علينا) حيث إن من لم يصدق  
بما وافق التوراة لم يصدق به (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين) أمر النبي صلى  
الله عليه وسلم أن يقول ذلك تسفيهًا لهم حيث قتلوا الأنبياء مع ادعاء الإيمان بالتوراة وهي لاتسوغه  
\* قال ومنها التعصب للمذهب والأقرار بالحق للتوصل إلى دفعه . قال تعالى وقالت طائفة  
من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وأكفروا آخره لعلهم يرجعون  
ولا تؤمنوا بالمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أؤتكم أو يجاجوكم  
به عند ربكم قل إن الفضل ييد الله يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم \*

\* قال الحسن والسدى تواطأنا عشر رجلاً من أصحابه بود خير وقرى عرينة وقال  
بعضهم لبعض أدخلوا في دين محمد أول النهار بالسان دون الاعتقاد وأكفروا آخر النهار وقولوا  
انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك وظاهر لنا كذبه وبطلان دينه فإذا  
فعلتم ذلك شرك أصحابه في دينهم . وقالوا انهم أهل كتاب وهم أعلم به فيرجعون عن دينهم إلى  
دينكم انتم \*

وما كان عليه ابن حجر المسكي من الغسل في القبور والقول باقوال المتصوفة الكاذبة وترويج  
بدعهم المعلومة أمر لا يسعه الانكار وكتبه طافحة بمثل هذه الاكاذيب وشيخ الاسلام قد بين  
أحكام الله تعالى في هذه الفتنة الزائفة . وذكر ما وردت به الشريعة من القول الحق الذي يذعن  
له كل من يسمعه ويصغي إليه . وذلك من المسلم حتى لدى خصومه فمن جملة ما كتبه ابو  
الحسن السبكي الى الحافظ الذهبي أحد من أخذ على شيخ الاسلام في حق الشيخ تقي  
الدين مانصه \*

واما قول سيدي في الشيخ فالمملوك متحقق كبر قدره وزخارف بحره وتوسيعه في العلوم الشرعية  
والعقلية . وفرط ذكائه واجتهاده وبلغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتتجاوز الوصف . والمملوك  
يقول ذلك داعاً وقدره في نفسي أكبر من ذلك واجل مع ماجع الله له من الورع والزهادة  
والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لالغرض سواء وجريه على سنن السلف وأخذه من ذلك  
بالمأخذ الأول وفي وغرابة مثله في هذا الزمان بل من أزمان انتم \*

\* والمقصود ان كل ما اعرض به ابن حجر على شيخ الاسلام مردود عليه فان منه ما هو افتراض ومنه ما هو مؤيد بالحجج والدلائل القطعية . ومنه مالم ينفرد به بل قال بقوله جمع من المجتهدين وان ما كان من تهور ابن حجر ليس من الدين في شيء . وانما لمزيد حبه وغيه واتباعه لهواه فكلامه الذى نقله الغبى النبهانى وغيره كله مردود عليه \*

\* وأما الجواب المفصل فنقول \* اما قول ابن حجر فيه ما قال فذلك قول النبهانى هو أشد لهم ردا على ابن تيمية محاماة عن الدين وشفقة على المسلمين الحمد لله فقد صدق في جملة من هاتين الجلتين وكذب في الأخرى اماما صدق فيها فقوله عن ابن حجر انه أشد الناس ردا عليه والأمر كما قال والسبب في ذلك ما ذكرناه سابقا من الحب للبدع والكرابة للسنة النبوية فان من نظر الى كتب الشيخ ابن تيمية . وجدها دينا خالصا وكلاما أشبه شيء بالذهب المصطفى وعلم منها حرصه رحمة الله على السنة والمحاماة للشريعة والحط على أعداء الدين وخصماء السنة ومزيد حبه للرسول صلى الله عليه وسلم ومن راجع بعض فصول كتابه الصارم المسلط تبين له ما قلناه \*

\* كل ذلك بخلاف ما كان عليه ابن حجر فتراه في كتبه يروج البدع ويدافع عنها ويذب عن أهلها ويخاصم اتباع السنن ويعادى أهل الحديث أشد العداوة . وينسب اليهم كل ما خطط على باله وجرى على لسان قلمه من الافك والزور والبهتان انظر الى ما ذكره في فتاواه الحديثية بل البدعية تجدها مشحونة من العداوان على ابن تيمية وقبل ان تنشر كتب شيخ الاسلام تقي الدين ربنا كان يظن من يظن انه صادق في منقوله فلما انتشرت وتدوالتها الايدي تبين لكل ذي عينين ان ابن حجر كذب وافتوى ولم يتوقع به أحد بعد ذلك وسقط من درجة الاعتبار بالكلية الا لدى من أعمى الله عين بصيرته من الغبياء \*

وبذلك يظهر كذب النبهانى في الجملة الأخرى وهي ان انكاره كان شفقة على الدين الحمد لله بل لو أنصف لقال ان انكاره كان من بغضه للدين فانه شوق الناس على البدع والاهوا، وحذرهم من كتب السنة ومحنة أهلها والمحامين لها ولذلك ترى من اغتر باقواله الكاسدة في ظلمات من الجهل والغى والمعى لا ينفع فيهم كلام ولا تخفى فيهم سهام الملام \* وأما من طالع كتب السنة ولا سيما كتب شيخ الاسلام تراه قد انكشفت عن بصيرته غشاوة التعصب واتبع ما اقضاه

الدليل وهكذا الفرق بين المبتدع والسنى ترى المبتدة يصرفون النصوص والدلائل الى ماتهواه أنفسهم وأهل السنة يذهبون الى ما يقوده اليهم الدليل ويتركون له ماتهواه أنفسهم وهذا بحمد الله يبين \*

\* وأما قوله ومن نظر بعين الانصاف شهد لهذا الامام ابن حجر بالولاية وانه ربما يكون قد أطلعه الله ما يحصل في المستقبل من الاضرار العظيمة فهو ابه من وجوه (اما اولا) فيقال ان الولاية والكرامة اما تكون لصلاحاء الامة اهل التقوى والورع والكرامة لا تكون لمثل ابن حجر من الكذابين المفترين المتناقضين في اقوالهم المضطربين في دينهم . وما احسن ما في كتاب ابناء الابباء باحسن الابباء . يابني من رايتموه يطير في الهواء او يعشى على وجه الماء . وقد خالف شيئا من الشريعة الفراء . فذاك من أولياء الشيطان . لامن أولياء الرحمن فایاکم وایاہ واشتغلوا عنه بتقوى الله . وقال شيخ الاسلام في كتابه الفرقان . يبن أولياء الرحمن . وأولياء الشيطان ومن حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم جعله الفارق بين أولياء الله وأعدائه فلا يكون ولی الله الا من آمن به واتبعه ظاهراً وباطناً ومن ادعى محبة الله وولايته وهو لم يتبعه فليس من أولياء الله بل من خالقه كان من أعداء الله وأولياء الشيطان . وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . قال الحسن البصري ادعى قوم انهم يحبون الله فانزل الله هذه الآية مخنة لهم وقد يبن الله فيها ان من اتبع الرسول فان الله يحبه ومن ادعى محبة الله ولم يتبع الرسول فليس من أولياء الله تعالى وان كان كثير من الناس يظنون في انفسهم او غيرهم انهم من اولياء الله ولا يكونون من اولياء الله فان اليهود والنصارى يدعون انهم اولياء الله وانه لا يدخل الجنة الا من كان منهم بل يدعون انهم ابناء الله واجاؤه الى قوله واليه المصير . وقال تعالى وقال ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قل **أَنْتُمْ أَعْلَمُ** أعلم أم الله ومن أظلم من كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تفعلون وكان مشركوا العرب يدعون انهم أهل الله لسكناتهم مكة ومجاورتهم البيت وكانوا يستكبرون به على غيرهم كما قال تعالى تدكانت آياتي تتلى عليكم الى قوله سامر اهجرن . وقال تعالى واذ يذكر بك الذين كفروا الى قوله لا يعلمون . فيین سبحانه وتعالى ان المشركين ليسوا أولياء ولا أولياء بيته اما أولياؤه المتقون . وثبت في الصحيحين عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سر ان آل أبي فلان ليسوا الى اولياه انا واي الله وصالح المؤمنين وهذا موافق لقوله تعالى وان تظاهرا عليه الى قوله ظهيرا وصالحا المؤمنين المتقون اولياه الله . ودخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وسائل أهل بيته الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا ألفا وأربعمائة كلهم في الجنة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ومثل هذا الحديث الآخر ان أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا كما ان من الكفار من يدعى انه ولد الله وليس ولد الله بل عدوا له وكذلك من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويقرون في الظاهر بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وانه مرسلا الى جميع الانس بل الى الثقلين الانس والجن ويعتقدون في البواطن ما ينافض ذلك مثل ان لا يقروا في الباطن انه رسول الله انا كان ملكم طاعاساس الناس برأيه من جنس غيره من الملوك أو يقول انه رسول الله الى الاميين دون أهل الكتاب كما يقول كثير من اليهود والنصارى أو يقول انه مرسلا الى عامة الخلق وأن الله اولياه خاصة لم يرسل اليهم ولا يحتاجون اليه او ان لهم طريقا الى الله من غير جهة كما كان الخضر مع موسى أو انهم يأخذون عن الله كلما يحتاجون اليه وينفعون به من غير واسطة أو أنه مرسلا بالشريعة الطاهرة وهم موافقون له فيها \* وأما الحقائق الباطنية فلم يرسل بها ولم يكن يعرفها أو هم أعرف منه أو يرفعونها بمثل ما يعرفها هو من غير طريقته وقد يقول بعض هؤلاء ان أهل الصفة كانوا مستغنين عنه ولم يرسل اليهم الى آخر ما ذكره من التفصيل الذي لا تتجده في غيره \*

\* ومنه يعلم ان ابن حجر المكي ليس منهم في شيء . فإنه كان من يجوز الاتجاه الى غير الله تعالى والاستغاثة بالأنبياء والصالحين والاستعانة بهم والتسلل وغير ذلك مما أسلفنا حكمه وبيننا اختلاف أهل العلم في إيمانه وأسلامه هذا ماعدا ما ذكره في تصاعيف كلامه ولا سيما في كتابه الجوهر المنظم وما عدا ما افترى من الاتهام في شتم خيار الأمة وبسبهم ولعنهم والاقراء عليهم فان هذه الامور متى اتصف بها شخص كان حكمه معلوما فكيف يجعل من الاوليات وثبتت له كرامات وخوارق . نعم انه يليق ان يكون لدى النبهاني من الاوليات وان الشياطين بعض اولياه بعض \*

\* وأما ثانيا \* فلان الاضرار التي ادعاهما موافق ابن تيمية لم يبين انها ماهي . ونحن نعلم ان كل

ما يخالف الكتاب والسنة فوجوده ضرر محض ومن وافق ابن تيمية في أقواله إنما نهى عن المنكرات التي كانت بين الناس مما لم يكن مثلاً في الجاهلية الأولى وأمر بالمعروف الذي يحبه الله ورسوله كل ذلك معلوم لدى العتقاء، فلم يطلع الله ابن حجر إذا كان ولها صاحب كرامة على ما حديث الإسلام من الزينة والاعوجاج والمنكرات الكثيرة في أخص بلاد الإسلام وأشرفها وما صادم الدين المبين من القواعد والاحكام التي يعرفها النبهاني ولا يحتاج إلى أن ينبه عليها فانها اختلطت بلحمة عظمها وعليها مدار معاشه وانتعاشه أولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى فاربحت تجاراتهم وما كانوا مهتمدين \*

\* وأما ثالثاً \* فإن قوله أن الضرار التي تربت على أقوال ابن تيمية من فرقته الوهابية الخ ليس له محصل ولا حاصل فنحن نطالب ببيان تلك الضرار التي ادعواها إنما تربت على أقوال ابن تيمية مع أن أقواله هي عن الكتاب والسنة . وما يترب على الكتاب والسنة يترب على الاقوال المأكوذة عنها . والله سبحانه هو الذي أمر بجهاد المشركين ومحوهم من الأرض افيقال ان ذلك من المضار . (وفي الكتاب) والسنة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما هو معلوم لدى كل ذي بصر . (افيقال) ان ما يترب على ذلك هو ضرر (والكتاب) والسنة اوجبا ازالة البدع والا هواء وابطالها وان اضر باهلها افيقال ان ما يترب على ذلك يعد من الضرر . (والكتاب) والسنة نهيا عن جميع الكبائر والحرمات المفصلة في غير هذا الموضوع فهل لو حظ ما يترب على ذلك من الضرر على من يتعاطاه . فقول النبهاني هذاساقط ليس له وجه \*

\* وأما رابعاً \* فإن الذين اطلق عليهم اسم الوهابية اطلاقاً غلطاً هم أهل نجد وهم حنابلة من خيار أهل السنة وهم من اتباع الامام أحمد في الفروع لا من اتباع ابن تيمية—واما في القائلة والاصول فهم ليسوا بعلمدين لاحد فيها وهم لم يتبعوا شيئاً في الدين يكونون به فرقة أخرى ولم يتخدوا مع الله آلة أخرى كما تأخذه الغلاة \*

\* وأما خامساً \* فاي مصدر تربت على موافقى ابن تيمية وهم الذين فعلوا ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وامثلوا أمره في الطاعة لولي الامر ويعتقدون ان مخالفته من خصال الجاهلية ففي شرح المسائل ان مخالفته ولی الامر وعدم الاتقاد له من فضائل الجاهلية وبعضهم يجهله

ديننا خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وأمرهم بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم وغاظ في ذلك وابدى واعداً وهذه الثلاث هي التي ورد فيها ما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم يرضى لكم ثلاثة أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصمو بحبل الله جميعاً وإن تناصحوا من ولاد الله أمركم . وروى البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية . وروى أيضاً عن جنادة ابن أبي أمية . قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض . فقلنا اصلاحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فباينا . فقال فيما أخذ علينا إن باينا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرها وعسرنا وسرنا وأثرنا علينا وإن لانتزع الامر أهلها إلا أن تروا كفراً بواحد عندكم من الله فيه برهان والأحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم إلا من الإخلال بهذه الوصية انتهى \*

وما كان من الحروب في نجد بين رؤسائهم أى ذنب لهم فيه وهم لم ييدوا أحداً بحرب ولا ضرب حتى يبدأ الغير به فحينئذ يدافعون عن أنفسهم ودفع الصائل ما مورده به فلم يحصل منهم ضرر على الشريعة بل هم أكثر المسلمين محاماة عليها كما سبق \*

\* واما سادساً \* ان ما ينقل عن أهل نجد مما فعلوه بالحرمين لا أصل له كما لا يخفى على من طالع كتب تواريختهم . وفي كتاب منهاج التأسيس في الرد على ابن جرجيس وتمته نبذة من ذلك وجزيرة العرب تشمل الحرمين بل هما الجزيرة بلسان الشرع فلا وجه لعنف الجزيرة على الحرمين \*

\* واما قوله \* ولذلك كان رضي الله عنه أشد أئمة المسلمين انكاراً للبدع ابن تيمية الخ فهو ابه انا قد ذكرنا سابقاً ان ما كان منه من التهور والتجاوز على ابن تيمية اتباعاً لهواه وابن تيمية من أعظم الناس اتباعاً للسنة وأكثرهم رداً للبدع وقول النبهاني شبيه بقول اخوانه المشركون في كتاب شرح المسائل التي أبطلها الاسلام من خصال الجاهلية تسميتهم اتباع الاسلام شركاً قال تعالى (ما كان ابشر أن يؤتى بهم الله الكتاب والحكمة والنبوة . ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون

ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً أيامكم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) أخرج ابن اسحق بسنده حين اجتمعوا الاحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام قالوا أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم . فقال رجل من أهل نجران نصراوی يقال له الرئيس او ذاك تريد منا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن نعبد غير الله أو ناصر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فأنزل الله تعالى الآية انتهى \*

وأظن ان النبهان لا يفرق بين البدعة والسنة ولا ما يطلق عليه كل واحدة منها بل لا يعرف الايمان من ضده ولذلك سمي ابن تيمية مبتدعاً وسمى نفسه واخراجه مؤمناً ومن أهل السنة

وقل له منشدًا \*

نزلوا بعكة في قبائل هائم وزلت بالبيداء بعد منزل  
\* وقل له \*

أيها المدعى لسلمي اتساباً لست منها ولا فلامة ظفر  
ولا بد من الكلام على البدعة حتى يعلم بعد معرفتها من المبتدع الذي أطلقه على شيخ الاسلام  
\* كلام مفيد في تعريف البدعة \*

\* اعلم \* ان البدعة لغة المحدثة مطلقاً واصطلاحاً اذا قوبلت بالسنة يراد بها المحدثة في الدين . اما بزيادة او نقصان وهي السيئة التي ليس لها أصل ظاهر من الكتاب والسنة او سند صحيح استتباطه علماء الامة . فاما ما كانت حسنة ناشئة عن هذه الاصول فهي قد تكون مباحة كالمواظبة على اكل اب الحنطة مثلاً . وقد تكون مستحبة كبناء المئارة وتصنيف الكتب وقد تكون واجبة كنظم الدلائل لرد كيد الملاحدة وشبه الفرق الضالة وقد وقع من ذلك عن الصحابة شيء كثير كما وقع لابي بكر وعمر ولزيد بن ثابت في جمع القرآن فان عمر اشار به على أبي بكر خوفاً من ان دراس القرآن بعوت الصحابة رضوان الله عليهم لما كثر فيهم القتل يوم اليهود وغيره فتوقف أبو بكر لكونه صورة بدعة . ثم شرح الله صدره لفعله لانه ظهر له أن يرجع الى الدين وانه غير خارج عنه ولما دعا زيد بن ثابت وأمره بالجمع قال له كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال والله انه حق وكما وقعت عمر في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجد

مع تركه صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان كان فعله ليالي . وقال نعمت البدعة هي لأنها وان سماها بدعة باعتبار معناها اللغوى فليس فيها رد لما مضى وزيادة في الدين بل هي من الدين لأنه صلى الله عليه وسلم على الترك بخشية الافتراض وقد زال بوفاته صلى الله عليه وسلم ومنشأ النم ما قاد إلى شيء من مخالفة السنة ودعا إلى الضلاله \*

ثم قال الفاضل السويدى والقول الفصل الموضح لما تقدم هو ان البدعة لها معنيان (أحدهما) لغوى وهو المحدث مطلقا سواء من العادات أو العبادات (وثانيهما) شرعى وهو الزيادة في الدين أو النقصان منه من غير اذن من الشارع لا قول ولا فعل ولا صريحا ولا اشاره فالبدعة التي هي ضلاله كافية في الحديث هي بحسب معناها الشرعى فيقتصر بها على غير العادات من العبادات التي هي لاصول الشريعة من الكتاب والسنة والاذن من الشارع مخالفات . فالمشاركة عن لاعلام وقت الصلاة . وتصنيف الكتب عن التعليم . ونظم الدلائل لرد الشبه ذب عن الدين فكل ذلك مأذون فيه لأن البدعة الحسنة مالم يحتاج اليه الا وسائل واحتاج اليه الا وآخر وعند الاستقراء لا توجد هذه البدعة في العبادات البدنية المحسنة كالصوم والصلوة والذكر والقراءة بل لا تكون البدعة فيها سيئة \*

قال صاحب مجالس الابرار مامن خصه لأن عدم وقوع الفعل في الصدر الاول امال عدم الحاجة إليها أو لوجود مانع أو لعدم تنبه أو لتسكاسل أو لكرهه أو لعدم مشروعية والأولان متنفيان في العبادات البدنية المحسنة لأن الحاجة في التقرب إلى الله تعالى لاتقطع وبعد ظهور الإسلام لم يكن منها مانع ولا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم عدم التنبه أو التسکاسل فذاك اسو، الظن المؤدي إلى الكفر . فلم يبق الا كونها سيئة غير مشروعة \*

وكذلك يقال لكل من أتى في العبادات البدنية المحسنة بصفة لم تكن في زمن الصحابة اذلوكان وصف العبادة في الفعل المبتدع يقتضي كونه بدعة حسنة لما وجد في العبادات ما هو بدعة مكرورة . ولما جعل الفقهاء مثل ضلاله الرغائب والجماعات فيها ومثل أنواع النغمات الواقعة في الخطيب وفي الأذان وقراءة القرآن في الركوع مثلا والجهر بالذكر امام الجنائز من البدع المنكرة فلن قال بحسنها قيل له ما ثبتت حسنها بالادلة الشرعية فهو اما غير بدعة فيبيق عموم العام في حدث كل بدعة ضلاله . وحديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد على حاله . او يكون مخصوصا

من هذا العام . والعام المخصوص دليل فيما عدا ما خص منه فمن ادعى الخصوص فيما أحدث أيضا احتاج الى دليل يصلح للتخصيص من كتاب أو سنة أو اجماع مختص باهـل الاجتـاد ولا نظر للعوام ولمادة أكثر البلاد فيه . فمن أحدث شيئاً ينقرـب به الى الله تعالى من قول أو فعل فقد شـرع من الدين مالم يـأذن به الله \*

﴿ فـعـل ﴾ ان كل بـدـعـة في العبـادـات الـبـدـنـيـة الـحـضـه لا تكون الا سـيـنة ( والـحـاـصـل ) كل ما أـحدـثـ يـنـظـرـ في سـبـيـه فـانـ كانـ لـدـاعـيـ الـحـاجـةـ بـعـدـ انـ لمـ يـكـنـ كـنـظـمـ الدـلـائـلـ لـرـدـ الشـبـهـ الـثـيـ لمـ تـكـنـ في عـصـرـ الصـحـابـةـ أوـ كـانـ وـقـدـ تـرـكـ لـعـارـضـ زـالـ بـعـوتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـجـمـعـ الـقـرـآنـ فـانـ المـانـعـ مـنـ كـوـنـ الـوـحـيـ لـاـيـزـالـ يـنـزـلـ فـيـغـيـرـ اللهـ مـاـيـشـاـ وـقـدـ زـالـ كـانـ حـسـنـاـ وـلـاـ فـاحـدـاهـ بـصـرـفـ العـبـادـاتـ الـبـدـنـيـةـ الـقـوـلـيـةـ وـالـفـعـلـيـةـ تـغـيـرـ لـدـينـ اللهـ تـعـالـيـ مـثـلـ الـاذـانـ فـيـ الـجـمـعـةـ سـنـةـ وـقـبـلـ صـلـةـ الـعـيـدـ بـدـعـةـ وـمـعـ ذـلـكـ فـاـنـ يـدـخـلـ فـيـ عـمـومـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـاـذـ كـرـواـ اللهـ ذـكـرـاـكـثـيرـاـ وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ وـمـنـ أـحـسـنـ قـوـلاـ مـنـ دـعـيـ إـلـىـ اللهـ فـيـقـولـ الـقـاـئـلـ هـذـاـ زـيـادـةـ عـمـلـ صـالـحـ لـاـيـسـرـ لـاـنـ يـقـالـ لـهـ هـذـاـ تـغـيـرـ شـرـائـعـ الرـسـلـ فـانـ زـيـادـةـ لـوـ جـازـتـ جـازـاـنـ يـصـلـىـ الـفـجـرـ أـرـبـعـاـوـالـظـهـرـ سـتـاـ . وـيـقـالـ هـذـاـ عـمـلـ صـالـحـ زـيـادـةـ لـاـ تـفـسـرـ \*

لـكـ أـهـلـ السـنـةـ يـتـبعـونـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـصـحـابـهـ فـيـ الـفـعـلـ وـالـتـرـكـ فـانـ اللهـ تـعـالـيـ قدـ بـيـنـ لـنـاـ الشـرـائـعـ وـأـتـمـ لـنـاـ الـدـينـ . فـهـذـاـ هـوـ مـنـ غـيـرـ زـيـادـةـ أـوـ نـقـصـ فـالـزـيـادـةـ عـلـيـهـ كـالـنـقـصـانـ فـعـبـدـهـ بـمـاـ شـرـعـ . وـلـاـ نـعـبـدـ بـالـبـدـعـ . فـعـقـولـنـاـ عـنـ مـثـلـ ذـلـكـ قـاـصـرـةـ وـآرـاؤـنـاـ اـذـاـ كـاسـدـةـ خـاسـرـةـ . وـالـعـقـولـ لـاـ تـهـتـدـىـ إـلـىـ الـإـسـرـارـ الـأـلـهـيـةـ . فـيـاـ شـرـعـهـ مـنـ الـاـحـكـامـ الـدـيـنـيـةـ . أـوـ مـاتـرـىـ كـيـفـ نـوـدـيـتـ إـلـىـ الـصـلـاـةـ دـائـمـاـ . وـنـهـيـتـ عـنـهـاـ فـيـ الـأـوـقـاتـ الـحـسـنـةـ . وـذـلـكـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ قـدـرـ ثـلـثـ الـنـهـارـ فـيـنـبـغـىـ لـكـ اـنـ تـكـوـنـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ التـفـقـيـشـ عـنـ أـحـوـالـ الصـحـابـةـ وـأـعـمـالـهـمـ فـهـمـ السـوـادـ الـأـعـظـمـ . وـمـنـهـمـ يـعـرـفـ الـحـسـنـ مـنـ الـقـبـيـحـ وـالـمـرـجـوـحـ مـنـ الـرـجـيـحـ . وـاـذـ وـقـعـ أـصـرـ يـنـظـرـ فـيـهـ إـلـىـ قـوـادـ الـمـجـهـدـيـنـ الـذـيـنـ هـمـ الـسـلـفـ مـلـنـ خـلـفـ . فـانـ وـاقـقـ أـصـوـلـهـمـ قـبـلـهـ الـتـبـيـعـ بـقـبـلـهـ . وـالـأـفـلـيـنـبـغـىـ وـرـاءـ ظـهـرـهـ وـلـيـتـبـصـرـ فـيـ جـلـيـةـ أـمـرـهـ . وـلـاـ تـفـرـنـكـ عـوـانـدـ النـاسـ فـاـنـهـ السـمـومـ الـقـاتـلـةـ وـالـدـاءـ الـعـضـالـ . وـعـيـنـ الـمـشـاـقـةـ الـمـؤـدـيـةـ إـلـىـ الـأـضـلـالـ . وـقـدـ كـانـ هـشـامـ بـنـ عـرـوـةـ يـقـولـ لـاـ تـسـأـلـوـ النـاسـ الـيـوـمـ عـمـاـ أـحـدـثـوـهـ فـاـنـهـمـ قـدـ أـعـدـوـاـهـ جـوـابـاـ . لـكـنـ سـلـوـهـمـ عـنـ السـنـةـ فـاـنـهـمـ لـاـ يـعـرـفـوـهـاـ وـاـخـرـجـ

أبو داود عن حذيفة رضي الله عنه . قال كل عبادة لم تفعلها الصحابة فلا تفعلاها . و اخرج البيهقي ان ابن عباس قال **أبغض الامور الى الله تعالى البدع** \*

**فمن البدع السيئة** \* وهي ما خالفت شيئاً من ذلك صريحاً أو التزاماً وقد ينتهي الى ما يوجب التحرير تارة والكراهة أخرى . والى ما يظن انه طاعة وقربة ( فمن الاول ) الاتناء الى جماعة يزعمون التصوف ويختلفون ما كان عليه مشائخ الطريق من الزهد والورع وسائر السمات المشهورة عنهم بل كثير من أولئك اباية لا يحربون حراماً لتبليس الشيطان عليهم أحواهم القبيحة الشنيعة . فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر ( ومنه ) ماعمت به البلوى من تزيين الشيطان للعامة تخليق حائط أو عمود أو تعظيم نحو عين أو حجر أو شجرة لرجاء شفاء . أو قضاء حاجة . وقبائحهم في هذا ظاهرة غنية عن الايضاح والبيان . وقد صرحت ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم صروا بشجرة سدر قبل حين كان المشركون يعظمونها وينوطنون بها أسلحتهم أى يعلقونها بها . فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذاتاً نواطاً كالم ذاتاً نواطاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا لها كالم آلة . قال انكم قوم تجهلون لتركين سنن من كان قبلكم . ( ومن الثاني ) ومن شاه ان الشارع يخص عبادة بزمن أو مكان أو شخص أو حال فيعمونها جهلاً وظننا أنها طاعة مطلقاً نحو صوم يوم الشك أو التشريق والوصال . ومنه التعريف بغير عرفة . ( ومنه ) صلاة ليلة الرغائب أول جمعة في رجب وليلة النصف من شعبان فيما بدعutan مذمو متان \*

**قال السويدي** \* ومن أعظم البدع الغلو في تعظيم القبور فقد اتخذوها في هذا الزمان معابد يعتقدون ان الصلاة عندها أفضل من الصلاة في جميع بيوت الله وهم وان لم يصرحوا ولكن طبعت قلوبهم على ذلك فتراهم يقصدونها من الاماكن البعيدة وربما ان تكون بجذائهم مساجد وجورة في مطلوتها . و اذا لحقوا على الصلاة فيها ولو في أوقات الكراهة كانت أفضل عندهم من الصلاة في الاوقات الفضيلة في المساجد وتلك المساجد التي بحذاه القبور ليست مقصودة لكونها بيوت الله بل لكونها حضرات ملائكة انتسبت اليه من أهل تلك القبور . بذلك على ذلك كلهم لا يسمونها الا حضرات . فإذا ذات لاحدهم أين صلبت قال لك صلبت في حضرة الشيخ فلان . وليس مقصودهم به الا التقرب به وبمحضره وكلما أكثر الرجل الترداد

إلى القبور ولو كانت مشتملة على أنواع المنكرات من ستور الحرير والديباج والترصيع بالفضة والعقيان فضلاً عن غيرها كان مشهوراً بين الناس بالديانات . مغفور الزلات . مقرباً عند أصحاب تلك الحضرات . ولقد امتنع قلوب العوام من رجائهم ومخافتهم . فتقراهم إذا عضلت عليهم الأمور أو صرحت بعضهم ببعضها قصد أصحاب القبور — وكذلك إذا وقع على أحد يمين بالله حلف به من غير أدنى وجل أو حذر . وإذا قيل له احلف بفلان عند قبره خصوصاً إذا أمره بالغسل لهذا المين ليكون ذلك من أقوى العبادات . خاف خوفاً يظهر على جميع جوارحه . فلو سلمنا أنه أدخل إلى قبره ارتفعت فرائصه وأنخلت قواه . وربما أن أحدهم لكترة أوهامه وشدة خوفه تبطل حواسه فيزدادون كفراً . وتضحيك عليهم الشياطين جهراً وترى كثيراً منهم يعلقون مرضاهم عليهم فيما يذرون المريض وهو في غاية شدته فيدخلونه على قبره والسعيد عندهم من يدخلونه داخل شباكه ويتعلق بستر قبره . والرذية العظمى أنهم في حالي السراء والضراء يتلاعبوا بابليس بـ ٢٤ . فان مات مريضهم قالوا ما قبلنا الشیخ فلان يعنيون به صاحب القبر . وإن صادف القدر فعو في سياها إذا وافق مطلوبهم ذلك الوقت فرحاً بما عندهم من الكفر فارسلوا القراءين ومعهم شموع العسل موقدة من بيوتهم . اظهار القدرة صاحب القبر وتنبيها على فضيلته . وكثيراً ما يذشرون الرأيات له على طريقة أهل الجهل من الاعراب من إن يفعل شيئاً عظيماً نشرت له راية بيضاء . وقد رأت من لم يفعل ذلك ولكنه ينصب راية بيضاء على سطح داره ثلاثة أيام يصبح كل يوم وقت المغرب باعلى صوته الرأية البيضاء المبنية لفلان يض الله وجهه ( قال وبالجملة ) فأكثر البدع الخبيثة نشأت من هنالك حتى اني رأيت بدمشق الشام أناساً يندرون للشيخ عبد القادر الجيلاني فنديلاً يعلقونه في رؤس المنابر ويستقبلون به جهة بغداد ويقي موقعاً إلى الصباح وهم يعتقدون أن ذلك من أتم القربات إليه كأنهم يقولون بلسان حالهم أينما توقدوا فهم عبد القادر \*

فيالله العجب ما هذه الخرافات . وأين دين الله الذي قدماه . بالشيطان في عقوتهم وأضلهم عن سبيلهم . ولا ترى أحداً ينفي وينكر عن أمثال ذلك . وأعظم مما هنالك ( ومن أقبح المنكرات ) ما يستعملها جميع الناس عند وضع الإناث ولا سيما في شدة الطلاق فانهن يستعنن بعلي بن أبي طالب . وكلما اشتد الطلاق صاحت النساء باعلى أصواتهن داعيات ومستغيثات به

ليخرج عنهن ما قد كربهن . ومن يسمعهن يتيقن اشراً كمن . وقلما تسلم امرأة منهن . في هذا الحال العظيم . وانخطب الجسم . وكثير منهن يزعمون انه المولى بالارحام . والموكل اليه في هذه الاحوال العظام \*

\* ومن البدع المنكرة \* ان كثيرا من أهل الهند وأهل الاماكن القاصية يرسلون المهدايا العظيمة . والاموال الكثيرة اما لاجراء الفنوات لاجل المجاورين عند قبورهم فانهم عندهم افضل خلق الله . ومن جاور عندهم فكانها ابتع منهم قطعة من الجنان . واما لعمل قبابهم بصفائح الذهب العقيان . وببعضهم يرسل هدايا عظيمة ليرسل له السيدة اعلاما ينشرونها على فلکهم اذا وقعوا في شدتهم فيكون اسمه المكتوب في تلك الاعلام المرسلة اليهم كشافا لكربيتهم نفاعا لهم بانجاح بغيتهم . قال وأكثر نساء بغداد اذا قن صيحات من وضعهن يخزن خبرا تسمى به عباس المستعجل يزعمون ان العباس بن علي ابن أبي طالب هو المتتكلف بهذه الامور العظام \*

\* ومن ذلك عند الناس شيء كثير \* من أحجار وآبار . وصخور وأشجار . يزعمون منها شفاء الامراض وقضاء الحاجات . وتفریج الكبريات . ولو بسطت الكلام في ذلك مما يستعمله الرجال والنساء . أو يختص بالنساء . من أشياء يعلقونها عليهم . وبين خواصها وتأثيراتها في أزواجهن ويسمينها باسماء لو رجمت الجاهلية الاولى لعجزت عن أقل القليل من هذه الحالات وسوء الاعتقادات لا حتمل مجلدات . والويل كل الويل لمن أنكر ذلك . أو تكلم بادنى شيء ينجي من تلکم الملاك \*

\* ومن أسف الدفع \* انك تسمع وقت خسوف القمر من الضرب بالطسوس والنحاس شيئاً عظيماً . ولا تكاد تسمع برجل دخل بيته من بيت الله للصلوة فيه أو صلى في بيته أو استغفر أو تاب أو تصدق . فبالله نستعين على زمان أميّة فيه السنن واستئناس بالبدع . اللهم اذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين أمين \*

\* ومن البدع المنكرة \* ما يستعمله المتصوفة من اذكار اشتتملت على الدفوف والطلبات والغناء وأنواع الرقص . ويسمونه حالا . وتراهم يعملون ذلك ومغنينهم ينشدونهم من الشعر المشتمل على مالا يرضي الله تعالى ويحضره الفسقة والمرد والنساء فيحصل من ذلك ما ظهر به

شعائر الفسق والعصيان . وترى الشيخ لو حصلت له مواجهة الظامة وظفر بدراهمهم لعدها من أطيب المكاسب . وأقرب المراتب لا كثر الله من أثاثهم وأعظم الناس بلاه في هذا العصر على الدين والدولة . مبتدعة الرفاعية . فلا تجد بدعة إلا ومنهم مصدرها وعنهم موردها وأخذها . فذكرهم عبارة عن رقص وغنا ، والتجاء إلى غير الله وعبادة مشائخهم . وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات والعقارب ونحو ذلك قال ابن خلدون في كتابه العبر قد كثر الزغل في أصحاب الشيخ أحمد وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذ الترار العراقي من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوا ذ بالله من الشيطان . الريحِ انتهى \*

( وشيخ الاسلام ) ابن تيمية قد أطرب في بيان ضلالاتهم وجهاتهم وحيلهم وما يخدعون به الجهل وغير ذلك من أفعالهم وأعمالهم ولهم معه حوادث ومجالس فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه براجعة كتابه الذي فيه في بيان أحوالهم وسياه كشف حال المشائخ الاحمدية وبيان أحوالهم الشيطانية . ولو لا طول الكلام لاتخذنا القراء بذلك كرسي منه \*

( والحاصل ) انه لو أراد الانسان ان يفصل منكرات القبور وتكييات الصوفية ومنكرات الحيطان والآبار والصخور والاحجار والمائل وكذا منكرات المساجد والحمامات والطرقات والأسواق والبواقي والامصار فضلا عن الدخول في منكرات المجالس والملابس والبيع والشراء وما ابتدعوه فيها وجعلوه كالسنة المأمور بها لضيق عنه نطاق التحرير وعجز عن ضبطه من تصدى للتسطير . وعسى الله سبحانه وتعالى ان يرسل في هذه الامة من يجدد لها أمر الدين . ويتبع سبيل المؤمنين \*

\* والمقصود \* ان النبهاني لم يعرف معنى البدعة ولا محل اطلاقها فلذلك جعل شيخ الاسلام مبتدعا وجعل نفسه متبوعا مع قوله بوحدة الوجود دونه غير الله في الحاجات والضرورات وصرف عمره باحكام العدلية وقوائمه واعتقاده بالوهبة النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الامور التي لو اعتقد أحد امرأ واحدا منها كفى في اخراجه عن الدين المبين وزيفه عن اتباع غير سبيل المؤمنين . وما أحقه بقول القائل من الاكبر والماضي \*

\* مساو لو قسمه على الغواني \* لما أمهرت الا بالطلاق \*

وأما شيخ الإسلام وعلم الاعلام فقيامه بنصرة الدين أمر معلوم . وجهاده في الله حق الجهاد  
لانيذكره ذرو الفهوم . وقول النبهانى هذا كما حكى الله عن اخوانه الجاهلين في شرح المسائل  
من خصالهم الاعيام بالجباية والطاغوت وتفضيل المشركين على المسلمين . قال تعالى ألم تر الى  
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمدون بالجباية والطاغوت ويقولون للذين كفروا أهؤلاء  
أهدي من الذين آمنوا سبيلا \*

قالوا نزات هذه الآية في حبي بن أخطب . وكعب بن الأشرف في جمع من اليهود وذلك أنهم  
خرجوا إلى مكة بعد وقعة أحد ليجالوا قريشاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد  
الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على أبي سفيان فاحسن مثواه  
ونزالت اليهود في دور قريش . فقال أهل مكة إنكم أهل كتاب ومحمد صلى الله عليه وسلم صاحب  
كتاب فلا يؤمن هذا إن يكون مكرًا منكم فان أردت ان تخرج معك فاسجد لمن الدين الصنمين  
وآمن بهما ففعل . ثم قال كعب يا أهل مكة ليجيء منكم ثلاثة وثلاثون ومنا ثلاثة وثلاثون فنزلت  
بالكمبة فنعا هدرب اليت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال أبو سفيان لشعب  
إنك أصرت تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لانعلم فأينا أهدى طريقاً وأقرب إلى الحق نحن أم محمد  
قال كعب اعرضوا على دينكم . فقال أبو سفيان نحن نحر للحجر الكوماء ونسقيهم اللبن ونقرى  
الضيف ونفك العاني ونصل الرحم وننمر بيت ربنا ونطوف به ونحن أهل الحرم . ومحمد فارق  
دين آبائه وقطع الرحم ودين القديم . ودين محمد الحديث . فقال كعب أنت والله أهدى سبيلاً مما  
عليه محمد فأنزل الله في ذلك الآية . والجحبة في الأصل اسم صنم فاستعمل في كل معبود غير  
الله والطاغوت يطلق على كل باطل من معبود أو غيره ومعنى اليمان بهما اما التصديق بأنهما  
آلة واثراً كما بالعبادة مع الله تعالى واما طاعتهما وموافقتها على ما هما عليه من الباطل وأما  
القدر المشترك بين المعنين كالتعظيم مثلاً . والتباادر المعنى الأول أي انهم يصدقون بالوهية هذين  
الباطلين ويشركونهما في العبادة مع الآله الحق ويسبدون لها اه

\* قُل النَّبِيُّ فَقَدْ ثَبَتَ وَتَحَقَّقَ وَظَهَرَ ظَهُورُ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ أَعْلَمُ الْمَذَهَبِ الْأَرِبَةِ  
قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى رَدِّ بَدْعَةِ أَبْنِ تَيْمَةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ طَعَنَ بِصَحَّةِ نَقْلِهِ كَمَا طَعَنَ بِكِمالِ عَقْلِهِ فَضْلًا عَنْ  
شَدَّةِ تَشْنِيعِهِمْ عَلَيْهِ فِي خَطْطِهِ الْفَاحِشِ فِي تَلَكَ الْمَسَائِلِ الَّتِي شَذَّهَا فِي الدِّينِ وَخَالَفَهَا إِجْمَاعٌ

ال المسلمين . ولا سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين \*

\* الجواب عنه \* انه قد ثبت وتحقق لدى كل منصف ان علماء المذاهب الاربعة اثروا عليه واعترفوا بفضلة والقوافل مناقبه كتبها مفصلة . ومن شذ منهم وطعن عليه الفم الحجر ورد عليه كلامه وان اعتراضه كان لجهل أو غرض أو ته الصب أو نحو ذلك . وتبين ان ابن تيمية لم يتدفع شيئاً في الدين . وما اختار شيئاً الا وأقام عليه الدلائل الصحيحة والبراهين . ومن طعن بصححة نقله فهو عدو له مبين . ولم يسلم أحد من لسان الخلق حتى رب العالمين وسيد الاولين والآخرين وغزارة علمه من سعة عقله . وحال فضله . وما ذهب اليه من المسائل هو الحقائق بالقول وحديث الاجماع على خلافها كذب عند علماء المتكلمين والمعقول \*

\* قال الحافظ \* الذي مارأيت اشد استحضاراً للمنتون وعزوها منه وكانت السنة بين عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقه وعين مفتوحة . وقال حافظ الاسلام الحبر النبيل استاذ أئمه الجرح والتتعديل شيخ المحدثين جمال الدين ابو الحاج يوسف بن الركن عبد الرحمن المزى الشافعى في ابن تيمية مارأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت احداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اتبع لها منه وباهيك بهذا الكلام من الحافظين العدائين المستوعبين ابي الحاج المزى وأبي عبد الله الذهبي (وقال الشيخ) لامام بقية المجتهدين تقى الدين بن دقيق العيد الشافعى لما اجتمع به وسمع كلامه كنت أظن ان الله تعالى ما باقى يخلق مثلك (وقال أيضاً) رأيت رجالاً العلوم كلها بين عينيه يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد (وقال الحافظ) عماد الدين بن كثير الشافعى . وبالجملة كان رحمة الله تعالى من كبار العلماء ومن يحيطُ ويصيّب ولكن خطوه بالنسبة الى صوابه كنقطة في بحر لجي . وخطوه أيضاً مغفور له لما صر في صحيح البخارى اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله جران . واذا اجتهد فاختطاً فله أجر \*

\* قال السيد صفى الدين \* الحنفى في ترجمة ابن تيمية قد نص على انه بلغ رتبة الاجتهد جمع من العلماء (منهم) الامام أبو عبد الله الذهبي والحافظ بن حجر والحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ (ولم يتفرد) بمسألة منكرة تط واز كان قد خالف الأئمة الاربعة في مسائل فقد وافق

فيها بعض الصحابة او التابعين اخ انتهى \*

\* وسنفر له \* ان شاء الله فصلاً مفصلاً في ذكر مناقبه . (وبهذا أيضاً) تبين الحاد النهاني

وزوره وكذبه واتباعه لهواه . وقد جادل بغير علم - وذلك كما كان عليه أهل الجاهلية (وفي شرح المسائل) الجدال بغير علم كما ترى كثيرا من أهل الجهل يجادلون أهل العلم عند نزولهم بما أفوه من البدع والضلالات وهي خصلة جاهلية منها الله تعالى عن التخاق بها . قال تعالى يا أهل الكتاب لم تجاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلأ تعقلون . ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تجاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون \*

أخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . قال اجتمع نصارى نجران واحبار يهود عند رسوله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده . لـت الاخبار ما كان ابراهيم الا يهوديا . وقالت النصارى ما كان ابراهيم الانصاري فنزل الله تعالى فيهم هذه الآية المنادية على جهنم وغباوهم انتهى . فوازن بين النهاني وبين اخوانه تجد الفرقين كما قال القائل

\* رضيعي لبان ثدي أم تقاسما \* باسم داج عوض لانفرق \*

\* وأما قوله ولا سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين الخ فإنه يدل على أن ابن تيمية مخل بحقوق النبي صلى الله عليه وسلم وبه صرخ صرارا حيث قال إن ابن تيمية حيث لم يجوز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا دعاءه ولا الالتجاء إليه ولا شد الرحل إلى زيارة قبره فاعلم أن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه باتباع شريعته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه وحبه وتعظيمه بما ذكره الخصم هو من قبيل تعظيم النصارى ليعسى وغلوهم في الانبياء والرسل عليهم السلام . قال تعالى يا أهل الكتاب لا تقولوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمه القاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهاوا خيرا لكم إنما الله الله واحد سبحانه أنه يكون له ولد والفلو في المخلوق هو أعظم أسباب عبادة الأصنام والصالحين كما كان في قوم نوح من عبادة نسر وسوان وينقوش وي موقع ونحوهم وكما كان من عبادة النهارى للمسيح عليه السلام وهذا هو القول على الله بغير الحق والمقصود ان مراعاة حقوق النبي صلى الله عليه وسلم إنما تكون بالمحافظة على شريعته لا بما يقول النهاني الغبي . ومن المعلوم ما كان عليه ابن تيمية من اتباع السنن والمحافظة على الشريعة الغراء . ومزيد الادب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انه عقد فصلافى كتابه الصارم المسؤول لبذل الاموال وسفك الدماء فى تعزير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره .

وفصلا آخر في فرض الله علينا تعزيره وتوقيره . وفصلا آخر في ان قيام المدحة والتعظيم والثناء عليه صلى الله عليه وسلم قيام الدين كله وفصلا آخر في ان شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم يتعين قتله . وفصلا آخر في ان الله تعالى أوجب لنبيه صلى الله عليه وسلم حقوقا زائدة على القلب واللسان والجوارح وان سبه سب لجميع المسلمين . وطعن في دينهم . وفصلا آخر في ان التعظيم والمحبة للرسول صلى الله عليه وسلم لازم للإعنان . وفصلا آخر في بيان حكم الطعن في نسبة أو خلقه أو خلقه أو أمانته أو وفاته أو صدقه \* وذكر فصولا أخرى منها كلها تدل على مانطوي عليه من مزيد حبه وأدبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه قال نقا عن القاضي عياض جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبة او دينه او خصلة من خصاله او عرض به شبهة بشيء على طريق السب له والا زراء عليه او البعض منه والعيب له فهو سب له . والحكم فيه حكم الساب يقتل ولا تستثن فصلا من فصول هذا الباب عن هذا المقصود ولا تترفيه تصرحا كان او تلوينا – وكذلك من لعنه او تمنى مضره له او دعا عليه او نسب اليه مالا يليق بمنصبه على طريق النم او عيه في جهة الغريزة يسخن من الكلام وهجر ومنكر من القول وزورا وغيره بشيء مما يجري من البلاء والمحنة عليه او غمضه بعض العارض البشرية الجائزة والمعهود لديه . قال وهذا كله اجماع من العلماء واعية الفتوى من لدن أصحابه وهم جرا . وقال ابن القاسم عن مالك من سب النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب قال ابن القاسم أو شتمه أو عابه أو نقصه فإنه يقتل كالزنديق وقد فرض الله توقيره . وكذلك قال مالك في رواية المدنيين عنه من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شتمه أو عابه أو نقصه قتل مسلما كان أو كافرا ولا يستتاب . وروى ابن وهب . عن . مالك من قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم وسخ وأراد به عيه قتل وروى بعض المالكية اجماع العلماء على من دعا على النبي من الانبياء بالويل أو بشيء من المكر وله انه يقتل بلا استتابة \* وذكر القاضي عياض أوجوبة جماعة من فقهاء المالكية المشاهير بالقتل بلا استتابة في قضايا متعددة أفتى في كل قضية بعضهم وفصلا اتهى ماقصدنا نقله من كتاب الصارم المسلح . وهو كتاب جليل يدل دلالة صريحة على ما كان عليه مؤلفه من الحبة بالاتبع وبه يسقط كل ماهذى به النهاي

من الباطل والزور \*

\* قال النبهاني \* ويقوى عدم اعتبار نقل ابن تيمية في بعض ما ينقله مقالاته في حقه الحافظ العراقي الكبير . وهذا أنا أنقله تعميمًا للفائدة وقوية للحججة وإن لم يكن مما نحن فيه . فأقول قد اطاعت على جزء، لطيف تأليف الحافظ العراقي شيخ الحافظ ابن حجر والأمام العيني تكلم فيه أكل الدجاج والحبوب والتوصعة على العيال يوم عاشوراء، رد به على الإمام ابن تيمية في منه ذلك \* ثم أنه أورد الرسالة بما فيها \*

\* جوابه \* ان ما ذكرناه سابقاً بل ويأتي أيضاً من ثناء أهل العلم وأكابر المحدثين وعدهم له من أكابر الحفاظ يستوجب سقوط ما ذكره النبهاني من عدم اعتبار نقله وهو النقة الصدوق شهد له بذلك أحباءه وخصومه ولم يخالف في ذلك أحد حتى أن علماء الحديث قالوا كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث فانظر إلى هذه المنزلة العظيمة والدرجة العليا من الصدق وما نقله عن العراقي أن صح نقله فهو دليل على جعله وعدم معرفته باحكام الدين فان تحصيص يوم عاشوراء بشيء من الامور الدينية والدنيوية مما لا أصل له كما هو عليه آئمه المذاهب وفقهاوها . والاحاديث التي أوردها منها ما هو موضوع . ومنها ما لا يدل على الغرض المقصود وتفصيل الكلام فيها يخرجنا عن موضوع الكتاب \*

وأقى تكثير النبهاني من ذكر خصوم الشیخ والطاغعين فيه مع ان الاعتماد على البکثرة والسوداد الا عظم والاحتجاج على بطلان الشیء بقلمة أهله من الجهل يکان قال تعالى وان تطبع اکثر من في الارض يضلوک عن سبیل الله ان یتبعون الا الظن وانهم الا يخربون ازربک هو أعلم من یضل عن سبیله وهو أعلم بالمهتدین . فالبکثرة على خلاف الحق . لاتستوجب العدول عن اتباعه لمن كان له بصیرة وقابل . فالحق أحق بالاتباع وان قل انصاره كما قال تعالى قال لقد ظلمک بسؤال نجتک الى نماجه وان کثیراً من الخاطئاء لیبغی بضمهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم . فأخبر الله عن أهل الحق انهم قليلون غير ان القلة لا تضرهم فان من له بصیرة نظر الى الدليل وأخذ بما اقتضاه البرهان وان قل العارفون به والمناقدون له . ومن أخذ بما عليه الاکثر وما أفتته العامة من غير نظر الى دليل فهو منحط سالك غير سواء السبیل وهو حسبنا ونعم الوکيل \*

\* قال النبهاني \* الكلام على بعض كتب ابن تيمية وتفليس ابليس لابن الجوزي \*

﴿ قال فن كتب ابن تيمية الجواب الصحيح . في الرد على من بدل دين المسيح ﴾ وهو أربعة مجلدات متوسطة وهو في غاية النفاسة لو خلا من التعرض لبعضه التي انفرد بها وشذ عن المسلمين من منه الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء والصالحين وكثرة ملاكابر أولياء الله بالتكفير والتشنيع فضلا عن التبديع كسيدي محبي الدين ابن العربي وسيدي عمر ابن الفارض وغيرهما من ذكر بعضهم في كتابه الفرقان . وشنع عليهم وكفرهم وجعلهم أولياء الشيطان وهذا دأبه عفا الله عنه في كتبه ولذلك قلل الله النفع به كما جرت عادته تعالى فيمن يتعرض لاوليائه بالسوء اذ قد ورد في الحديث القدسى من آذى لي ولها فقد أذنته بالحرب وأى آذية اعظم من تكفيرون واخراجهم من دائرة الاسلام بالكلية \*

﴿ اقول جوابه ﴾ ان كتب شيخ الاسلام جميعها من الكتب التي انعم الله تعالى بها على الامة وهي على اختلاف انواعها وفنونها ليس لها نظير في باهها . وقد ذكرها الحافظ ابن القيم في الكافية الشافية وتحت على مطالعتها فقال \*

|                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| شيخ الوجود العالم الرباني | فأقرأ تصانيف الامام حقيقة    |
| بحر المحيط بسائر اخليجان  | اعنى ابا العباس احمد ذلك     |
| ما في الوجود له نظير ثان  | واقرأ كتاب العقل والنفل الذي |
| قول الروافض شيعة الشيطان  | وكذاك منهاج له في رده        |
| أرداهم في حفرة الجبان     | وكذاك أهل الاعتزال فانه      |
| أعجوبة للعالم الرباني     | وكذلك التأسيس أصبح نقضه      |
| في ست اسفار كتبين سمان    | وكذاك أجوبة له مصرية         |
| يشفي الصدور وانه سفران    | وكذا جواب المتصارى فيه ما    |
| في شارح الحصول شرح بيان   | وكذا شرح عقيدة لااصبهما      |
| في غاية التقرير والتبيان  | فيها النبوات التي اثبتها     |
| أبداً وكتبهم بكل مكان     | والله ما لاولى الكلام نظيره  |
| سفلى فيه في أتم بيان      | وكذا حدوث العالم الملوى      |
| سفران فيما يتنا ضخمان     | وكذا قواعد الاستقامة انها    |

والله في علم وفي ايمان  
 قبلي يوم لكان غير الشان  
 توحيدهم هو غاية الكفران  
 بحقيقة المقول والبرهان  
 رد عل من قال بالنفساني  
 اعني كلام النفس ذا الوحدان  
 او في من المائين في الحسبان  
 فأشرت بعض اشاره لبيان  
 اطراف والاصحاب والاخوان  
 تتبع بالغالى من الاعمان  
 أضحي عليها دائم الطوفان  
 يام من شهر بلا نقصان  
 قد فاتني منها بلا حسبان  
 عشر كبار ليس ذا نقصان  
 شلة فسفر واضح التبيان  
 هي كالنجوم لسالك حيران  
 قد قامها الله غير جبان  
 ورسوله بالسيف والبرهان  
 وأرى تناقضهم بكل زمان  
 ل الحق بعد ملابس التيجان  
 كانوا هم الاعلام في البلدان  
 ارداهم تحت الحضيض الدافنى  
 منهم لا أسير عان  
 يلوننا الا بحمل أمان

وقرأت أكثرها عليه فزادنى  
 هذا ولو حدثت نفسي انه  
 وكذلك توحيد الفلسفه الالى  
 سفر لطيف فيه تهض أصولهم  
 وكذلك تسعينية فيها له  
 تسعون وجهاً بينت بطلانه  
 وكذلك قواعدتها الكبار فانها  
 لم يتسع نظمي لها فأسوقها  
 وكذلك رسائله الى البلدان والا  
 هي في الورى مشبوبة معلومة  
 وكذلك فتاواه فأخبرني الذى  
 بلغ الذى الفاه منها عدة الا  
 سفر يقابل كل يوم والذى  
 هذا وليس يقصر التفسير عن  
 وكذلك المفاريد التي في كل مس  
 ما بين عشر او تزيد بضعفها  
 وله المقامات الشهيرة في الورى  
 نصر الله ودينه وكتابه  
 أبدى فضائهم وبين جملهم  
 واصارهم والله تحت نعال أه  
 واصارهم تحت الحضيض وطالما  
 ومن العجائب أنه بسلامهم  
 كانت نواصينا باليدهم فما  
 فقدت نواصيهم باليدين فلا

وقدت ملوکهم مماليك الاز  
صار الرسول بنه الرحمن  
وأنت جنودهم التي صالوا بها  
منقادة لعساكر الایمان  
يدرى بهذا من له حبر بما  
قد قاله في ربها الفتنان  
والفدم يوحشنا وليس هناكم  
فحضوره ومغبيه سيان

\*وقلت في شرح هذه الايات \* اعلم ان الناظم لم يذكر كتبه مرتبة اعني كتب كل فن على حدة لعدم مساعدة النظم على ذلك ونحن نشرحها حسبما ذكرها فنقول \* قوله \* واقرأ كتاب العقل والنقل الح \* هذا كتاب الفه في بيان ان الشريعة كافية بنصوصها ولا حاجة لها الى ما أحدث من القواعد الكلامية المأخوذة من الحكمة اليونانية وان الدليل النقلي يفيده اليقين وهذا الكتاب متداول بين الابيدين ونسخه كثيرة في الهند وببلاد العرب والفرس وتوجد منه نسخة كاملة لا نقص فيها في خزانة كتب راغب باشا في دار السلطنة المحروسة \*

\* قوله \* وكذلك منهج له في دره الح . هذا الكتاب أيضا من كتب الشيخ المهمة وهو أحسن كتاب الف في الرد على الروافض مشتمل على فنون كثيرة وعلم غيره نسخه أيضا كثيرة في البلاد وكثير من خزانة الكتب الاسلامية مشتملة عليه \*

\* قوله \* وكذلك التأسيس أصبح نقضه الح . اشاره الى كتاب تقض اساس التأسيس وهو في الرد على اساس التأسيس للامام نفر الدين الرازي اشتمل في مسائل مهمة في علم الكلام ونسخته في خزانة كتب الملك العادل في دمشق الشام وهو في ست اسفار على ماقل لي \*

\* قوله \* ( وكذلك اجوبة مصرية الح ) هي ايضا فتاوى مشتملة على مسائل مهمة في ست اسفار \*

\* قوله \* ( وكذلك اجواب للنصارى الح ) يريد به الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . ولم يؤلف في الرد على النصارى كتاب مثله كتبت بعض الجمادات المصرية مانصه ( الجواب الصحيح والدين الصحيح ) اذا اطلق الانسان حرية وجرده عن عوامل التقيدات ومحض فطرته وتأمل في جواهر الاديان ومدى النظر في مجال ماحدث به كلنبي عن ربها يرى ان الحقيقة واحدة والامنية لـ كل متحدة فباب الشرائع الاليمية واحد . ومقصد الشارعين متعدد مصداقا لقوله تعالى وما امرنا الا

واحدة كلام بالبصر وغير ذلك من الآيات الدالة على اتفاقهم في المقصود واتحادهم في الفرض وقد انفت كلتهم على التوحيد والنفي عن التفرق والاختلاف كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تنفرقو فيه ولكن أبي الإنسان الناقد باصل فطرته القاصر عن فهم حكمة رب البالغة الأن يجعل ما هو أصلًا في الاتفاق سبباً في الافتراق . وما هو أصل السعادة سبباً في الشقاء فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرین بجمع الكلمة وتوحيد الأمة فتغلبت قوة الشر وطبيعة النقص على هذا الخبر المخض والكمال المطلق فزقت هذه الجامعة الإنسانية . والوحدة الدينية . فتعددت فيهم المذاهب والنحل والأراء والملل وقامت بينهم حروب الأقلام وتلتها معارك السنان . واشتغل كل فريق بالرد والاعتراض وانتصر لكل جماعات وأفراد . وهكذا كثُر القيل والقال . والمشاغبة والجدال وذهبت الحقيقة تحت استار المغالبة واحتigit بمحاجب المرأة والخاصمة وما أتى فريق لكشف تلك الشبهات بخلافه بل يسعدها عن الحقيقة بعد الأرض من السماء إلى أن انبرى في القرون الوسطى لنصرة الحق لذاته شيخ الإسلام وقدوة الانعام تقى الدين احمد بن تيمية فكتب كتابه الموسوم بالجواب الصحيح سلك فيه مسلك العدل والأنصاف وأظهر الحق وأبطل الباطل وترفع عن المحادلة والمشاغبة \* وتنزه عن المشاجعة والمغالبة . فما نحن أخذمنهاه . ولا سلك طرقته وهداءه \* وكان الباعث لتأليف هذا الكتاب الذي أوضح فيه الحقيقة لأول الآباب . كتاباً ورد من مدينة قبرص الفه ولص الراهب أسقف صيدا الانطاكي . جمع فيه جميع الاحتتجاجات لدين النصارى التي يحتاج بها علماؤهم وفضلاء ملتهم . وكان مافق ذلك الكتاب هو عمدتهم التي يعتمد عليها علماؤهم في كل زمان ومكان . وهو محصور في ستة مطالب هي دعائم الديانة المسيحية وأصول مذاهبهم الملاوية . وقد أجابهم على كل دعوى بما فيه لذوى البصيرة مقنع ثم ذكر مشتملات الكتاب . ثم قال فجأة هذا الإمام الجليل واطرح الآراء المذهبية وترك التفصيات الدينية وأظهر الحقيقة في ذاتها وأبان كنهها لطالبيها بما هيأتها فأخذ أولًا في تفنيد تلك المطالب على طريقة أهل الجدل وقلب هذه الأدلة الموهومة فجعلها منتجة ضد مطلوبها فكانت عليه لاله ثم استقام في الاستدلال ونهر منهج الاعتدال . وأرجع كل هذه الاختلافات إلى الاتفاق والمخاصمات إلى الوفاق وأبان أن أصل الأديان واحد . وأن ما يترافق من الاختلافات نشأ من حب

الرياسة والشهوات حسب الازمة والامكنة وقد اطلع على هذا الكتاب بعض قسيسي المجتمع العلمي المنعقد في بعض البلاد الافرنجية فقد رأوه قدره واثناوا على مؤلفه خيرا \*  
وقالوا لو جمع مؤلفه كتابا آخر في محسن دين الاسلام لدخل الناس فيه أزواجا . وبالجملة  
في هذا الكتاب جدير بالمطالعة والاقتنا . يحتاجه المسلم في اسلامه والنصراني لنصر ايمانه وكل معترض  
بدين أو كتاب الخ \*

﴿ قوله ﴾ وكذا شرح عقيدة الاصفهاني الخ أي من مجلة مصنفاته كتاب شرح عقيدة  
الاصفهاني وهو كتاب جليل القدر مشتمل على مطالب مهمة لا سيما مباحث النبوات وحدوث  
العالم العلوى والسفلى \*

﴿ قوله ﴾ وكذا قواعد الاستقامه الخ \* وهو من أفرد كتبه وهو مفصل يبلغ سفرین توجد  
نسخة في بلاد العرب ودمشق وفي بعض بلاد الهند \*

﴿ قوله ﴾ وكذا توحيد الفلاسفة اللى الخ يريد به الرد على الفلاسفة وهو عدة أسفار  
يقال ان من نسخه في بعض خزائن كتب دار السلطنة لكن الناظم يقول هو سفر اطيف الخ  
وهو أدرى به من غيره \*

﴿ قوله ﴾ وكذا تسعينية الخ هذا الكتاب كثير وهو في الرد على من يقول بالكلام  
النفسي من تسعين وجهها . وهو بين الايدي \*

﴿ قوله ﴾ وكذا قواعده الكبار الخ هي على منهج قواعد القراء وغيره الا انها أكثر فائدة  
ونسخته في البلاد العربية \*

﴿ قوله ﴾ وكذا رسائله الى البلدان الخ وقوله وكذا فتاواه الخ أما رسائله المختصرة وكتبه فلا  
يخيط بها الاحصاء وفتاواه كما قال الناظم بلغت نحو ثلاثةين سفرا \*

﴿ قوله ﴾ هذا وليس يقصر التفسير عن الخ هو لم يفسر القرآن مرتبا ولكنه كتب على كثير  
من سوره ومواضعه المشكلة فله على الاستعاضة وعلى البسملة وكلامه في الجهر به او كتب على  
قوله تعالى ايام نبده ويالك نستعين . وكتب على قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا . وعلى قوله  
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا . وعلى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم وعلى قوله تعالى  
الا من سفة نفسه . وعلى آية الكرسي . وعلى قوله تعالى ليس كمثله شيء . وعلى قوله تعالى

شهد الله انه لا اله الا هو الحمد . وعلى قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله . وعلى سورة  
 المائدة وعلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية . وعلى قوله تعالى وادأ خد  
 ربكم . وعلى سورة يوسف . وعلى سورة النور . وعلى سورة القلم . وانها أول سورة نزلت  
 وعلى سورة لم يكن والكافرون وتبت والمعوذتين . وكتب على صورة الاخلاص وغير ذلك \*  
 ﴿ قوله وكذا المفاريد التي في كل مسألة﴾ الخ منها الاعتراضات المصرية . على الفتوى  
 الجموية . وشرح بضعة عشر مسألة من الأربعين للرازى . وجواب ما أوردته كمال الدين الشريشى  
 وشرح كتاب الغزنوى في أصول الدين . والرد على المنطق . وكتاب الزواجر . وقاعدة في  
 القضايا الوهمية . وقاعدة في قياس مالا يتناها وجواب الرسالة الصحفية وجوابه عن قول بعض  
 الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانيه . والرد على ابن سينا في ثبات المعاد  
 وشرح رسالة ابن عبدوس في كلام الامام احمد في الاصول وثبوت النبوات عقلا ونقلًا  
 والمعجزات والكرامات . وقاعدة في الكليات . والرسالة القبرصية . ورسالته الى أهل  
 طبرستان وحلان في خلق الروح والنور . والرسالة البعلبكية والرسالة الازهرية القادرية  
 البغدادية . وأجوبة القرآن والنطاق . وجواب من حلف بالطلاق الثلاث . ورسالة في أن  
 القرآن حرف وصوت وكتاب في ثبات الصفات والعلو والاستواء . المراكشية في صفات  
 الكمال والضابط . جواب في الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء . جواب من قال لا يمكن  
 الجمع بين ثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه . أجوبة كون جهة السموات كرية . رسالة  
 في سبب قصد القلوب العلو . جواب كون الشيء في جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا  
 عرض هل هو معقول أو مستحيل . جواب هل الاستواء والنرول حقيقة . وهل لازم المذهب  
 مذهب . مسألة أهل الاربليه . شرح حديث النزول . واختلافه باختلاف وقته . وباختلاف  
 البلدان والمطالع . بيان حل أشكال ابن حزم الوارد على الحديث . قاعدة في قرب الرب من  
 عابديه . الكلام على نقض المرشد . المسائل الاسكندرانية . في الرد على الحلوى والاتحاديه  
 رسالة فيما تضمنه فصوص الحكم . جواب في لقاء الله عن وجل . جواب في رؤيا النساء ربهن  
 في الجنة . الرسالة المدنية . في ثبات الصفات النقلية الالاوهية . جواب سؤال ورد على لسان  
 ملك التتار . قواعد في الرد على القدرية والجبرية . جواب في خلق الله الخلق وانشاء الايام لعلة

أم لا شرح حديث فحیج آدم موسى . تنبیه الرجل العاقل . على تمویه المجادل . تناسی الشدائد .  
في اختلاف العقائد . كتاب الإيمان . شرح حديث جبريل في الإيمان والاسلام . رسالة في  
عصمة الانبياء عليهم السلام فيما يبلغونه عن ربهم . مسألة في العقل والروح . مسألة في المقربين  
هل يسألهم منكر ونکير أم لا . مسألة هل يذهب الجسد مع الروح في القبر أم لا . الرد على أهل  
الكسر وان وهم من الروافض . فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهم على غيرها . رسالة في  
معاوية ابن أبي سفيان تفضیل صالحی الناس . على سائر الاجناس . رسالة مختصرة في كفر  
النصیریة . رسالة في جواز قتال الرافضة . الرد على تقي الدين السبکی في مسألة بقاء الجنة والنار  
وفي فنائهما . هذه كلها في أصول الدين \*

\* ومن مؤلفاته في أصول الفقه \* . قاعدة غالباً أقوال الفقهاء . قاعدة كل حمد وذم من  
الأقوال والأفعال لا يكون الا بالكتاب والسنّة . رسالة في شمول النصوص للاحکام . قاعدة  
في الاجماع وانه ثلاثة أقسام . جواب في الاجماع والخبر المتوارد . قاعدة في كيفية الاستدلال  
على الاحکام بالنص والاجماع . والرد على من قال ان الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين . قاعدة فيما  
نص من تعارض النص والاجماع . مأخذة على ابن حزم في الاجماع . قاعدة في تقریر القياس  
قاعدة في الاجتهاد والتقلید في الاحکام . رفع الملام عن الائمة الاعلام . قاعدة في الاستحسان  
وفي وصف العموم والاحراق والاطلاق . قاعدة في ان الخطى في الاجتهاد لا يأثم . رسالة في  
انه هل القاضي يجب عليه تقلید مذهب معین . جواب في ترك التقلید . رسالة فيمن يقول مذهب  
مذهب النبي صلی الله علیه وسلم وليس أنا محتاج الى تقلید الاربعة . جواب من تفقه في مذهب  
ووجد حدیثاً صحیحاً هل يعمل به أم لا . جواب تقلید الحنفی الشافعی في المطر والوتر . رسالة في  
الفتح على الامام في الصلاة . تفضیل قواعد مالک وأهل المدینة . تفضیل الائمة الاربعة وما امتاز  
به كل واحد منهم . قاعدة في تفضیل الامام احمد . جواب هل كان النبي صلی الله علیه وسلم قبل  
الرسالة نبیا . جواب هل كان النبي صلی الله علیه وسلم متبعاً بشرع من قبله . قواعد ان النھی  
يقتضی المضادة \*

\* ومن مؤلفاته في الفقه \* . شرح المحرر في مذهب الامام احمد . شرح العمدة لموفق الدين  
جواب مسائل وردت من أصحابه . جواب مسائل وردت من الصلت . جواب مسائل

وردت من بغداد . جواب مسائل وردت من الزرع . جواب مسائل وردت من طرابلس . قاعدة في المياء والمائات وأحكامها . جواب أربعين مسئلة وردت من الوجنة . الدرة المصية في فتاوى ابن تيمية المردانية الطرابلسية . قاعدة في حديث القلتين وعدم رفعه . قواعد الاستجبار وتطهير الأرض بالشمس والريح . جواز الاستجبار مع وجود الماء . نواقض الوضوء . قواعد في عدم تقضيه بلمس النساء . رسالة في أن التسمية على الوضوء خطأ . القول بجواز المسح على الخفين . جواز المسح على الخفين المتخرقين والجوربين واللافت وفيمن لا يعطي أجراً للحام تحريم دخول النساء بلا مئزر في الحمام . والاغتسال وذم الوسواس . جواز طوائف الحائض تيسير العبادات لارباب الفضورات . بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر . كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها في الأذكار . كراهية تقديم بسط السجادة لمصل قبل مجئه . الكلام الطيب في الركعتين اللتين تصلى قبل الجمعة وفي الصلاة بعد أذان الجمعة . القنوت في الصبح والوتر . تارك المثاني وكفره . الجمع بين الصلاتين في السفر والحضر . أهل البدع هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض . الصلوات المبتدة . تحريم السماع تحريم الشبابة . تحريم اللعب بالشطرنج . تحريم الحشيشة المغيبة والحمد عليها وتنجيسها . النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود واقتاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء \*

قاعدة في مقدار الكفارة باليمين . وفي أن المطلقة ثلاثة تحل الا بنكاح زوج ثان . بيان الحال والحرام في الطلاق . جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الاربعة ثم طلاق ثلاثة في الحيض . الفرق المبين بين الطلاق واليمين . لعنة المحتطض . في الفرق بين الطلاق والخلاف . كتاب التحقيق في الفرق بين أهل الإيمان والنطريق . الطلاق البدعى لا يقع . مسائل الفرق بين الطلاق البدعى ونحو ذلك . مناسك الحج في حجة النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة المكية في شراء السلاح بتبوك وشرب السوقي بالعقبة وكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقب الحج وزبارة البيت المقدس مطلقاً . جميع إيمان المسلمين مكفره . بيان الدليل . على ابطال التحليل . الرسالة التدميرية . جبل لبنان كامثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب والابدال \*

\* ومن كتبه في أنواع شتى \* الكلام على الفتوة المصطلحة وليس لها أصل متصل بعل

رضي الله عنه . كشف حال الاحمية . ويبيان أحوالهم الشيطانية . ما ي قوله أهل بيت الشيخ عدي . النجوم هل لها تأثير عند القرآن والمقابلة وهل يقبل قول المنجمين فيه ورؤيه الاهله تحريم أقسام المغرين بالعزمات المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم . ابطال الـكـيمـيا ولو صحت . كتاب السياسة الشرعية . كتاب التصوف . كتاب الاستقامة . كتاب تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . كتاب الحنة المصرية . كتاب الفرقان . بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن . الرد على الاخنائي في مسألة الرمادة . طهارة بول ما يؤكل لحمه . الصارم المسلح على منتصف الرسول . كتاب اقتداء الصراط المستقيم . جواب أهل اليمان . في الفاضل بين آيات القرآن . الرد على البكري في مسألة الاستغاثة . التحرير في مسألة حفيز سفر في مسألة القسمة كتبها اعتراضًا على النحوى في حادثة حكم فيها . الفرقان بين الحق والباطل ان كتاب الوسيلة . التحفة العراقية . في الاعمال القلبية . وله غير ذلك مما يطول ذكره . وجميع مفصلة ما بين سفر وسفرين واكثر مع سلاسة عبارة وذكر دليل ودفع ايراد . وكل منها فريد في بابه حرى بالاقریظ ولو تکامنا على كل واحد منها بما يليق به من الثناء وال مدح لاستوجب ذلك أفرد مؤلف مفصل \*

\* وأما انتقاد النبهاني \* (كتاب الجواب الصحيح ان الكتاب في غاية النفاسة لوخلا من التعرض لبدعه التي انفرد بها عن المسلمين الح ) (جوابه) ان ما انتقاده هو من محسن الكتاب وأجل فصوله فان الاستغاثة بالملائكة والاستغاثة به والاتجاه به هو الذي كان من غالو اهل الكتاب وهو مذهب النصارى فان عبادة المسيح وأمه عبارة عن ذلك فلو لم يبطل هذا القول لما ساعده الرد عليهم . وكذلك الرد على القائلين بالحلول والاتحاد فانه لو لم يرد عليهم ويبطل دعواهم ويخرجهم عن الله لما ساعده ابطال قول النصارى في دعواهم حلول الله في المسيح او الاتحاد به او نحو ذلك . فان لسائل ان يقول حينئذ ان من المسلمين من يقول باشتم من هذا القول وهو دعوى الحلول والاتحاد التي ابطلها الشيخ وغيره من العلماء . الباقيين المتبعين لما جاء به الشرع المبين . (ولعلنا) نبسط الكلام على ذلك فيما يناسب المقام . ونذكر كلام من رد عليهم وأبطل دعواهم ونفصل القول فيهم تفصيلا . هذا الذي نقدمه النبهاني الزائف وانتقد به كلام الشيخ من اوضح ما يدل على زيفه واتباعه لهواه . وما نقوم به منهم الا ان يؤمنوا بالله

العزيز الحميد . ومثل ماحكى الله عن اخوانه او كصيб من السباء فيه ظلبات ورعد وبرق  
كلما أضناه لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا . ولو شاء الله لذهب بسمهم وأبصارهم ان الله  
على كل شيء قادر . وما أحسن ما قال القائل \*

ومن يكذا فمرتضى \* يجد صرا به الماء الزلازل  
وقال آخر

تعد ذنوبى عند قومى كثيرة \* ولا ذنب لي الا العلا والفوافض  
واذالمىعرف النبهانى واضرابه من الغلة قدر كتبشيخ الاسلام وتمنى عدم وجودها وفقدتها  
من العالم لانها تبطل ماذهب اليه من الاقوال الفاسدة . وتهدم بنيان أشياخه قال تعالى ولن  
ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . ولئن ابعت أهواهم بعد الذى جاءك من  
العلم مالك من الله من ولى ولا نصير . وأهل الحق وذوى البصائر اذا ظفروا بكتاب من  
كتبه تراهم كأنهم ظفروا بكنز من كنوز العلم . ( وقد رأيت كتابا ) كتب على ظهر ترجمة  
شيخ الاسلام ويبيان مناقبه وهي الدرر البهية . في ترجمةشيخ الاسلام ابن تيمية للحافظ الشيخ  
شمس الدين بن عبد الهادى المقدسى . وذلك الكتاب أرسله بعض أفاضل العراق المعاصرین  
لشيخ الاسلام . وكان من أكابر الشافعية وهو العلام الشیخ عبد الله بن حامد . ( وكتابه هذا )  
\* بسم الله الرحمن الرحيم من أصغر العباد عبد الله بن حامد . الى الشیخ الامام العالم  
العامل قدوة الافضل والمحافل . المحامى عن دين الله . والذاب عن سنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المعتصم بحبل الله . الشیخ المکرم المبجل . أبي عبد الله أسبغ الله عليه نعمه . وأيد  
باصابة الصواب لسانه وقلمه . وجمع له بين السعادتين . ورفع درجته في الدارين بنىه ورحمته  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ( اما بعد ) فاني أح مد اليك الله الذي لا إله إلا هو ثم وافاني كتابك  
وانا اليك بالاشواق . ولم أزل سائلا ومستخبرا الصادر والوارد عن الانباء التي طابت مسموعها  
وسر ما يسر منها . وما تأخر كتابي عنك هذه المدة مللا ولا خللا بالموعدة ولا تهانوا بحقوق  
الاخاء . حاش لله ان يشوب الاخوة في الله جفاء . ولا ازال اتعلل بعد وفاة الشیخ الامام امام  
الدنيا رضى الله تعالى عنه بالاسترواح الى اخبار تلامذته و اخوانه وأقاربه وعشيرته والخصيصين  
به لما في نفسي من الحاجة الضرورية التي لا يدفعها شيء على الخصوص لما أطلعت على مباحثه

واستدلالاته التي تزلزل أركان المبطلين ولا يثبت في ميدانها سفسطة المتكلمين ولا يقف في حلباتها اقدام المبتدعين من المتكلمين \*

\* و كنت قبل وقوفي على مباحث امام الدين ارجحه الله قد طالعت مصنفات المتقدمين و وقفت على مقالات المتأخرین من أهل الاسلام فرأیت فيها الزخارف والباطل والشكوك التي يأنف المسلم الضعيف في الاسلام ان يخاطر بها فضلا عن القوى في الدين فكان يتبع قلبي و يحزنني ما يصير اليه الا عاظم من المقالات السخيفة والاراء الضعيفة التي لا يعتقد جوازها آحاد الامة و كنت أفتشر على السنة الحضة في مصنفات المتكلمين من أصحاب الامام احمد رحمه الله على الخصوص لاشتهارهم بنصوص امامهم في أصول العقائد فلا أجد عندهم ما يكفي و كنت اراهم يتناقضون اذ يوصلون اصولا يلزم فيها ضد ما يعتقدونه و يعتقدون خلاف مقتضى أدلةهم فاذا جمعت بين أقاويل المعتزلة والا شعرية و حنابلة بغداد و كرامية خراسان ارى ان اجماع هؤلاء المتكلمين في المسألة الواحدة على ما يخالف الدليل العقلي والنقولي فيسوئني ذلك وأظل أحزن حزنا لا يعلم كنهه الا الله حتى قاسيت من مكابدي هذه الامور شيئا عظيما لا أستطيع شرح أيسره و كنت التجى الى الله سبحانه و تعالى و اتضرع اليه وأ Herb الى ظواهر النصوص و أأقي المقولات المتباعدة و التأويلات المصنوعة لنبوة الفطرة عن قبولها ثم قد تشبثت فطرتي بالحق الصريح في أمهات المسائل غير متجرسة على التصريح بالمخاورة قوله و تصحيحا للعقد حيث لا أراه مأثرا عن الائمة و قدماء السلف الى ان قدر الله سبحانه و قوع تصنيف الشيخ امام الدين ارجحه في يدي قبيل واقعته الاخيرة بقليل فوجدت فيه ما بهرني في موافقة فطرتي لما فيه من عن الحق الى ائمة السنة و سلف الامة مع مطابقة المقول و المنشول فبها لذلك سروراً بالحق و فرحا بوجود الضالة التي ليس لفقدها عوض فصارت محنة هذا الرجل رحمة الله محنة ضرورية تقصّر عن شرح أقليها العبارة ولو أطنبت \*

\* ولما عزمت على المهاجرة الى لقىه وصلني خبر اعتقاله وأصابني لذلك المقيم المقعد ولما حججت سنة ثمان وعشرين وسبعينا صدمت العزم على السفر الى دمشق لا توصل الى ملاقاته ببذل ما أمكن من النفس والمال للتفرج عنه فوافاني خبر وفاته رحمة الله تعالى مع الرجوع الى العراق قبيل وصولي الى الكوفة فوجدت عليه ما لا يحمد الا خ على شقيقه واستغفر الله

بل ولا الوالد الثا كل على ولده وما دخل على قلبي من الحزن لموت أحد من الولد والاقارب والاخوان كما وجدته عليه رحمة الله تعالى ولا تخيلته فقط في نفسي ولا تمثله في قلبي الا ويتجدد لي حزن جديد كأنه محدث ووالله ما كتبتها الا وادمعي تساقط عند ذكره أسفًا على فراقه وعدم ملاقاته فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 \* وما شرحت هذه النبذة من محبة الشيخ رحمة الله تعالى الا ليتحقق بعدي عن تلك الوهم لكن لما سبق الوعد الكريم منكم بانفاذ فهرس مصنفات الشيخ رضي الله تعالى عنه وتتأخر ذلك عنى اعتقدت ان الاصرار عن ذلك نوع تقية او لعذر لا يسعني السؤال عنه فسكت عن الطلب خشية ان يلحق أحدهما ضرر والعياذ بالله بسببي لما كان قد اشتهر من تلك الاحوال فان أنعمتم بشئ من مصنفات الشيخ رحمة الله تعالى كانت لكم الحسنة عند الله علينا بذلك . فما أشبه كلام هذا الرجل بالابر الخالص المصفى وقد يقع في كلام غيره من الغش والشبه المدلس بالابر على مالا يخفى على طالب الحق بمحرص وعدم هوى ولا أزال أتعجب من المنتسبين الى حب الانصاف في البحث المبرزين على أهل التقليد ان المقولات التي يزعمون ان مستندهم الاعظم الصريح منها كيف يتباينون ما اوضحه الحق وكشف عن قناعه \*

وقد كان الواجب على الطلبة شد الرحال اليه من الاقاق ليروا العجب وما اشبه حال المباينين له من المنتسبين للعلم الطالبين للحق الصريح الذي اعيادهم وجد انه بحال قوم ذبحهم العطش والظماء في بعض المفازاة خين اشرفوا على التلف لعم لهم شط كالفرات او دجلة او كالنيل . فعند معاينتهم لذلك اعتقادوه (شرابا لا سرابا) فتولوا عنه مدبرين فقتطعت اعناقهم عطشا وظما فالحكم لله العلي الكبير \*

وما أرسلنا المقابلة من الطرفين فيه تعسف وتمهدون العذر في الاطناب . فهذا الذي ذكرته من حالى مع الشيخ كالقطرة من البحر . وان أنعمتم بالسلام على أصحاب الشيخ وأقاربه كبارهم وصغارهم كان ذلك مضافا الى سابق انعامكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وأنتم في أمان الله تعالى ورعايته . والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وآل الله وصحبه وسلم . (عبد الله بن حامد)  
 \* وأما قول النبهاني ( وهذا دأبه في كتبه ولذلك قلل الله النفع بها كما جرت عادته ) فيمن يتعرض ( لا ولائه بالسوء ) الخ ( جوابه ) ان من الواجب على العالم ان يظهر علمه والا ألمه الله بلجام

من نار وقال تعالى والعصر ان الانسان لن يخسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوصوا بالحق وتوصوا بالصبر . (قال الامام الشافعى لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكتفهم وبيان ذلك ان المراتب أربعة وباستكمالها يحصل للشخص غاية كماله . (احداها) معرفة الحق (الثانية) عمله به . (الثالثة) تعليمه من لا يحسن . (الرابعة) صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه فذكر تعالى المراتب الاربعة في هذه السورة . وأقسم سبحانه في هذه السورة بالعصر ان كل أحد في خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم الذين عرفوا الحق وصدقوا به فهذه مرتبة وعملوا الصالحات وهم الذين عملوا بما علموه من الحق وهذه مرتبة أخرى وتوصوا بالحق وصي به بعضهم بعضاً تعلينا وارشاداً فهذه مرتبة ثالثة وتوصوا بالصبر صبروا على الحق ووصى ببعضهم بعضاً بالصبر عليه والثبات وهذه مرتبة رابعة وهذا نهاية الكمال فان الكمال ان يكون الشخص كاملاً في نفسه مكملأ لغيره وكله باصلاح قوته العلمية والعملية فصلاح القوة العلمية بالاعيان وصلاح القوة العملية بعمل الصالحات وتكميله غيره بتعليميه اياه وصبره عليه وتوصيته بالصبر على العلم والعمل وهذه السورة على اختصارها هي من اجمع سور القرآن للخير بمحاذيره والحمد لله الذي جعل كتابه كافياً عن كل مأساة شافية من كل داء هادياً الى كل خير اه \*

فعلم أنه يجب على العالم أن يتصدّع بالحق وإن كثُرَ المخالفون له وقد رأى من الحق التنبية على الفرق بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن وقد أطْنَبَ الكلام في ذلك وما قال وقد ظن طائفة غالطة أن خاتم الأولياء يكون أفضل الأولياء، قياساً على خاتم الانبياء، ولم يتكلم أحد من المشايخ المتقدمين بخاتم الأولياء، إلا محمد بن حكيم الترمذى صنف فيه مصنفاً غلط فيه في مواضع ثم صار طائفة من المتأخرین يزعم كل منهم أنه خاتم الأولياء، ومنهم من يدعى أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله وان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما زعم ذلك ابن العربي صاحب كتاب الفتوحات في كتاب الفصوص في لغوا الشرع والعقل مع مخالفة جميع الانبياء الله وأولياء الله كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف من تحتمهم لا عقل ولا فرآن وذلك لأن الانبياء أسبق في الزمان من أولياء هذه الامة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من الأولياء، فكيف يكون الانبياء كلام الأولياء يستفيدون معرفة الله من ياتي بعدهم ويدعى أنه خاتم الأولياء وليس آخر الأولياء، أفضلهم كما ان آخر الانبياء، أفضلهم فان فضل محمد صلى

الله عليه وسلم على سائر الانبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم أنا  
 سيد ولد آدم ولا فخر قوله آتى بباب الجنة فاستفتح فيه قول الخازن من أنت فيقول محمد فيقول  
 بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وليلة المراجعة رفع الله درجة فوق الانبياء كلهم فكان أحقرهم  
 لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضاً منهم درجات إلى  
 غير ذلك من الدلائل والانبياء كلهم يأتيه الوحي من الله لاسمها محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن  
 في نبوته محتاجاً إلى غيره فلم تحتاج شريعته إلى نبي سابق ولا إلى لاحق بخلاف غيره فإن المسيح  
 أحالمهم في أكثر الشريعة على التوراة والشريعة التوراة جاء المسيح بتكميلها ولهذا كان النصارى  
 محتاجين إلى النبوة المتقدمة على المسيح كالتوراه والزبور و تمام الأربع والعشرين نبوة وكان  
 الامم قبلنا محتاجين إلى المحدثين بخلاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله أغناهم به فلم يحتاجوا  
 معه لا إلى نبي ولا إلى محدث بل جعل له من الفضائل والمعارف والأعمال الصالحة ما فرقه في غيره  
 من الانبياء فكان ما فضل الله به من الله بما أنزل الله وأرسله إليه لا يتوسط بشر وهذا بخلاف  
 الأولياء فإن كل من بلغه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون ولیاً إلا بتابع محمد صلى الله عليه  
 وسلم فكل ما حصل له من المهدى ودين الحق بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من  
 بلغته رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون ولیاً لله الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي  
 أرسله إليه ومن ادعى ان من أولياء الدين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من له طريق  
 الى الله لا يحتاج فيه الى محمد فهو كافر ملحد وإذا قال أنا محتاج الى محمد صلى الله عليه وسلم  
 في علم الظاهر دون الباطن أو في الشريعة دون علم الحقيقة فهو أشر من اليهود والنصارى الذين  
 قالوا ان محمد رسول الى الاميين دون أهل الكتاب . فإن أولئك آمنوا ببعض ماجاء به وكفروا  
 ببعض فكانوا كفار بذلك وكذلك هذا الذي يقول ان محمد ابتعث بعلم الظاهر دون الباطن آمن  
 ببعض ماجاء به وكفر ببعض وهذا كافر أَكَفَرَ مِنْ أُولَئِكَ لَا نَعْلَمُ الْبَاطِنَ الَّذِي هُوَ عِلْمُ إِيمَانِ  
 الْقُلُوبِ وَمَعَارِفِهِ وَأَحْوَاهُهَا هُوَ عِلْمُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْبَاطِنَةِ وَهَذَا أَشَرُّ فِي  
 الْإِلَهَمَ الظَّاهِرَةَ فَإِذَا ادْعَى الْمُدْعِيُّ أَنَّ مُحَمَّداً أَنَّهُ عَلِمَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الظَّاهِرَةَ دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ  
 وَإِنَّهُ لَا يَأْخُذُ الْحَقَائِقَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَقَدْ ادْعَى أَنَّ بَعْضَ الَّذِي آمَنَ بِهِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ  
 دُونَ الْبَعْضِ الْآخَرِ وَهَذَا شَرٌّ مِنْ يَقُولُ أَوْ مِنْ بَعْضٍ وَكَفَرَ بَعْضٍ وَلَا يَدْعُى أَنَّ هَذَا

البعض الذى آمن أولى القسمين وهؤلاء الملاحدة قد يدعون ان الولاية أفضل من النبوة  
ويلبسون على الناس ويقولون ان ولاية محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من نبوة وينشدون \*  
**مقام النبوة في بربخ فوق الرسول ودون الوالي**

ويقولون نحن شاركناه في ولايته التي هي أعظم من رسالته وهذا من أعظم ضلالهم فان ولاية  
محمد صلى الله عليه وسلم لم يعثره فيها أحد لا ابراهيم ولا موسى فضلا عن ان يعثره فيها هؤلاء  
الملاحدة وكل رسول بي وكل بي ولـى فالرسول بي وولـى ورسالته متضمنة للنبوة ونبـوه  
متضمنة لـولـاته فكيف تكون ولاـته المتضمنـة في نبوـته افضل من نبوـته الداخـلة في ولاـته  
وادـا قدرـوا مجرد ابـاء الله ايـاه بـدون ولاـته للـله فـهـذا تـقدـير مـمـتنـع فـانـه حال اـبـاء الله ايـاه بـدون  
ولاـته للـله فـهـذا تـقدـير مـمـتنـع فـانـه حال اـبـاء الله ايـاه يـمـتنـع ان لاـيـكون ولـياـللـله فلاـ تكون نـبوـة  
مـجرـدة عن ولاـية ولو قـدرـت مـجرـدة لمـيـكن اـحـد مـمـاثـلـالـرسـول في ولاـته للـله وهـؤـلـاء، قـدـيـقولـون  
كـماـيـقـولـ صـاحـبـ الفـصـوصـ ابنـ عـرـبـيـ اـنـهـمـ يـأـخـذـونـ منـ المـعـدـنـ الـذـيـ يـأـخـذـ منـهـ الـمـلـكـ الـذـيـ  
يـوـحـيـ بـهـ الرـسـولـ وـذـلـكـ اـنـهـ اـعـتـقـدـوـ اـعـقـيـدـةـ مـلـاحـدـةـ الـمـتـفـلـسـفـةـ ثـمـ اـخـرـجـوـهـاـ فـالـكـشـفـ  
وـذـلـكـ اـنـ الـمـتـفـلـسـفـةـ الـذـينـ قـالـوـاـ اـنـ الـافـلـاكـ قـدـيـةـ اـزـلـيـةـ لـهـاـ عـلـةـ شـبـيـهـ بـهـمـ كـماـيـقـولـ اـرـسـطـوـ وـاتـبـاعـهـ  
اوـهـاـ مـوـجـبـ بـذـاتـهـ كـماـيـقـولـهـ مـتـأـخـرـوـهـ كـابـنـ سـيـنـاـ وـأـمـثـالـهـ وـلـاـيـقـولـونـ انـ الـرـبـ خـلـقـ السـمـوـاتـ  
وـالـأـرـضـ وـمـاـيـنـهـمـاـ فـيـ ستـةـ ايـامـ وـلـاـ خـلـقـ الاـشـيـاءـ بـمـشـيـئـتـهـ وـقـدـرـتـهـ وـلـاـيـعـلـمـ الجـزـيـئـاتـ بـلـ اـمـاـ  
انـ يـنـكـرـ وـاعـلـمـ مـطـلـقاـ كـقـوـلـ اـرـسـطـوـ اوـيـقـولـونـ اـنـمـاـيـعـلـمـ منـ الـاـمـوـرـ الـمـغـيـرـةـ كـلـيـاـهـاـ كـماـيـقـولـهـ  
ابـنـ سـيـنـاـ .ـ وـحـقـيـقـةـ هـذـاـ الـقـوـلـ اـنـ كـارـ عـلـمـ بـهـاـ فـانـ كـلـ مـوـجـدـ فـيـ الـخـارـجـ فـهـوـ مـعـنـىـ جـزـئـيـ  
وـالـافـلـاكـ كـلـ مـنـهـاـ مـعـنـىـ جـزـئـيـ وـذـلـكـ جـمـيعـ الـاـعـيـانـ وـصـفـاتـهـ اوـافـعـالـهـاـ فـنـ لمـيـعـلـمـ الاـكـلـيـاتـ  
لمـيـعـلـمـ شـيـئـاـ مـنـ الـمـوـجـودـاتـ وـالـكـلـيـاتـ اـنـاـتـوـجـدـ كـلـيـاتـ فـيـ الـاـذـهـانـ لـفـيـ الـاـعـيـانـ وـالـكـلامـ عـلـىـ  
هـؤـلـاءـ قـدـبـسـطـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ فـيـ بـحـثـ تـعـارـضـ الـعـقـلـ وـالـنـقـلـ وـغـيـرـهـ فـانـ كـفـرـ هـؤـلـاءـ اـعـظـمـ  
مـنـ كـفـرـ الـيهـودـ وـالـنـصـارـىـ بـلـ وـمـشـرـكـ الـعـربـ اـذـجـيـعـ هـؤـلـاءـ، يـقـولـونـ انـ اللهـ خـلـقـ السـمـوـاتـ  
وـالـأـرـضـ وـانـهـخـلـقـ الـخـلـوقـاتـ بـمـشـيـئـتـهـ وـقـدـرـتـهـ وـارـسـطـوـ وـنـحـوـهـ مـنـ مـتـفـلـسـفـةـ الـيـونـانـ كـانـوـاـيـعـدـونـ  
الـكـوـاـكـبـ وـالـاـصـنـامـ وـهـمـ لـاـيـعـرـفـونـ الـمـلـائـكـةـ وـلـاـ الـاـنـبـيـاءـ وـلـيـسـ فـيـ كـتـبـ اـرـسـطـوـ ذـكـرـ شـئـ  
مـنـ ذـلـكـ .ـ وـانـمـاـغـالـبـ عـلـمـ الـقـومـ الـاـمـوـرـ الـطـبـيـعـيـةـ وـأـمـاـ الـاـمـوـرـ الـاـلـهـيـةـ فـكـلـاـمـهـ فـيـهاـ قـلـيلـ كـثـيرـ

الخطأ . واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل اعلم بالالهيات منهم بكثير ولكن متأخر وهم  
 كابن سينا أرادوا ان يلتفتوا بين كلام أولئك وبين ماجاءت به الرسل فاخذوا شيئاً من  
 بعض أصول الجهمية والمعتزلة وركبوا منه ومن قول أولئك مذهبها قد يعزى اليه متكلفون أهل  
 الملل وفيه من الفساد والتناقض ما قد نبه على بعضه في غير هذا الموضوع . وهؤلاء لما رأوا ان  
 أمر الرسل كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قد ظهر للعالم واعترفوا بان اناموس الذى  
 بعث به محمد صلى الله عليه وسلم أعظم ناموس طرق العالم ووجدوا الانبياء قد ذكر و الملائكة  
 والجن أرادوا ان يجمعوا بين ذلك وبين قول اسلافهم اليونان الذين هم من أبْدَى الخلق عن  
 معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله وأولئك قد اثبتوا عقولاً عشرة يسمونها الحبرات والمفارقات  
 وأصل ذلك مأخذ من مفارقة النفس للبدن فسموا تلك مفارقة لمفارقهم المادية ومجراها تجردها  
 عنها . واثبتو الملافلات لـ كل فلك نفسها وـ كثراً جعلها اعراضاً وبعضهم جعلها جواهر وهذه  
 الحبرات التي اثبتوها عند التحقيق الى أمور موجودة في الذهان لا في الاعيان كما اثبتت  
 أصحاب ارسطوفوس اعداداً مجردة وكما اثبتت أفلاطون المثل الأفلاطونية الحبردة واثبتوها هيولى مجردة  
 عن الصورة مدة . وخلا، مجردين . وقد اعترف حذاهم بـ ان ذلك ائمـاً يتحققـ في الذهان  
 لا في الاعيان فـ لـ اـرـادـ هـؤـلـاءـ ،ـ المـتأـخـرـونـ مـنـهـمـ كـابـنـ سـيـناـ انـ يـثـبـتـ اـمـرـ النـبـوـةـ عـلـىـ اـصـوـلـهـ الفـاسـدـةـ  
 زعموا ان النبوة لها خصائص ثلاثة من اتصف بها فهو النبي ان يكون له قوة علمية يسمونها  
 القوة القدسية ينال بها العلم بلا تعلم وان يكون له قوة تخيلية تخيل ما يعقله في نفسه بحيث يرى  
 في نفسه صوراً ويسمع في نفسه صوتاً كما يراه النائم ويسمعه ولا يكون لها وجود في الخارج  
 وزعموا ان تلك الصور هي ملائكة الله وتلك الاوصوات هي كلام الله . وان يكون له قوة  
 فعالة يؤثر بها في هيولي العالم وجعلوا كرامات الاولى، وعجزات الانبياء، وحوارق السحرة  
 من قوى النفس فاقروا من ذلك بما يوافق اصولهم دون قلب العصاية ودون انشقاق القمر  
 ونحو ذلك فانهم ينكرون وجود هذا وقد بسطنا الكلام على هؤلاء، في مواضع وبيان ان كلامهم  
 هذا من أفسد كلام وان هذا الذى جعلوه من خصائص النبي يحصل ما هو أعظم منه لا أحد  
 العامة ولا أقل اتباع الانبياء وان الملائكة التي اخبرت بها الرسل أحيا ناطقون بأعظم مخلوقات  
 الله وهم كثيرون ولا يعلم جنود ربكم الا هو وليسوا عشرة وليسوا اعراضاً لاسماً وهؤلاء

يزعمون ان الصادر الاول هو العقل الاول عنه صدر كل ماسواه فهو عندهم رب كل ماسوى الله \*

و كذلك كل عقل رب كل مادونه والعقل الفعال العاشر رب كل ما تحدث فلك القمر وهذا مما يعلم فساده بالاضطرار من دون الرب فليس أحد من الملائكة مبدعا لـ كل ماسوى الله وهؤلاء يزعمون ان العقل الاول هو العقل المذكور في حديث يروي ان أول مخلوق الله العقل فقال له اقبل فاقبل له أدب فاذبر فقال وعزني ما خلقت خلقا أكرم على منك فبك آخذ وبك أعطى وبك الثواب عليك العقاب ويسمونه أيضا القلم لما رأوا انه قد روى ان أول مخلوق الله القلم والحديث الذي ذكروه في العقل كذب موضوع عند أولى المعرفة بالحديث كما ذكر ذلك أبو حاتم البهقي وأبو الحسن الدارقطني وابن الجوزي وغيرهم وليس هو في شيء من دواعين الحديث التي يعتمد عليها ومع هذا لفظه لو كان ثابتا لكان حجة عليهم فان لفظه أول مخلوق الله العقل قال له . ويروي لما خلق الله العقل قال له . وفي الحديث انه خطبه في أول أوقات خلقه ليس معناه انه أول المخلوقات وأول منصوب على الظرف كما في اللفظ الآخر لما . وتمام الحديث ما خلقت خلقا أكرم على منك فهذا يقتضي انه خلق قبله غيره ثم قال فبك آخذ وبك أعطى وبك الثواب عليك العذاب فذكر أربعة أنواع من الاعراض وعندهم ان جميع جواهر العلوى والسفلى صدر عن ذلك العقل فain هذا من هذا \*

وسبب غلطهم ان لفظ العقل في لغة المسلمين ليس هو لفظ العقل في لغة هؤلاء اليونانيين فان العقل في لغة المسلمين مصدر عقل يعقل عقولا كما في القرآن وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون أفلم يسيرا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ويراد بالعقل الغريرة التي جعلها الله للإنسان يعقل بها وأما أولئك فالعقل عندهم جوهر قائم بنفسه كالعقل وليس هذا مطابقا لغة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن وعالم اخلاق عندهم كما يذكره ابو حامد عالم الاجسام واما العقول والنفوس فيسميهما عالم الامر وقد يسمى العقل عالم الجن وعالم النفوس عالم الملائكة والاجسام عالم الملائكة ويظن من لا يعرف لغة الرسول ومعانى الكتاب والسنة ان في القرآن والسنة من ذلك الملك والمملوك والجن وعالم الجن ما يوافق هذا وليس الامر كذلك ( وهو هؤلاء ) يلبسون على المسلمين تليسا كثيرا كاطلاقهم ان

الفلسفة محدث أي معمول مع أنه قديم عندهم والحدث لا يكون إلا مسبوقاً بالعدم ليس في لغة العرب ولا في لغة أحد أنه يسمى القديم الأذلي محدثاً والله سبحانه قد أخبر أنه خالق كل شيء وكل مخلوق فهو محدث وكل محدث كائن بعد أن لم يكن ناظر تم أهل الكلام من الجهمية والمعزلة مناظرة فاقصر قلم يعرفوا بها ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكموا فيها قضياباً العقول . فلا للإسلام نصراً . ولا لاعدائه كسروا . وشاركتوا أولئك في بعض قضياباهم الفاسدة ونأزوهم في بعض المقولات الصحيحة فصار فصور هؤلاء في العلوم السمعية والعقلية من أسباب قوة ضلال أولئك كما بسط في غير هذا الموضوع \*

وهؤلاء، المتكلفة قد يجعلون جبرائيل هو الخيال الذي يتشكل في نفس النبي والخيال تابع للعقل . فباء الملاحدة الصوفية الذين شاركتوا هؤلاء المتكلفة وزعموا أنهم أولياء الله وان الولي أفضل من النبي وانهم يأخذون عن الله بلا واسطة كان عربي صاحب الفتوحات والفصوص فقال انه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول والمعدن عنده هو العقل والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل وهو بزعمه يأخذ عن العقل الذي هو أصل الخيال والرسول يأخذ عن الخيال فلهذا صار عند نفسه فوق النبي ولو كان خاصة النبي ما ذكره لم يكن هو من جنسه فضلاً عن ان يكون فوقه فكيف وما ذكره يحصل لآحاد المؤمنين والنبوة أمر وراء ذلك فان ابن عربي وأمثاله وان ادعوا انهم من الصوفية فهم من الصوفية الملاحدة الفلاسفة ليسوا من صوفية أهل الكلام فضلاً عن ان يكونو من مشائخ أهل الكتاب والسنة كالفضيل ابن عياض وابراهيم بن الادهم وابي سليمان الداراني ومعرف الكرخي والجنديد بن محمد وسهل ابن عيد الله التستري وأمثاله \*

والله سبحانه قد وصف الملائكة في كتابه بصفات تباهي قول هؤلاء كقوله تعالى و قالوا اللهم الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقوه بالقول وهم باصره يعملون يعلم ما يلين أيديهم وما خلفهم الى قوله وهم من خشيتهم مشفقوه . ومن يقل منهم انى الامن دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين . وقال تعالى وكم من ملك في السموات لانقى شفاعتهم شيئاً الى قوله ويرضى . وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يمكنون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الى قوله وما لهم من ظاهر ولا تنفع الشفاعة عنده الامن اذن له . وقال تعالى وله

من في السموات والارض ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . وقد أخبر ان الملائكة جاءت ابراهيم في صورة البشر وان الملك تمثل لمريم بشرأً سوياً . وكان جبرائيل يأنى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي صورة الاعرابي فرآهم الناس كذلك . وقد وصف جبرائيل بأنه ذو قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين . وان محمدًا صلى الله عليه وسلم رأه بالافق المبين . ووصف بأنه شديد القوى ذو صرعة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى . الى قوله ولقد رأى من آياتنا السكري \*

وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم ير جبرائيل في الصورة التي خلق عليها الا مرتين يعني مررتين في الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى ووصف جبرائيل في مواضع اخر بأنه الروح الامين ووصفه بأنه روح القدس الى غير ذلك من الصفات التي تبين منها انه من اعظم مخلوقات الله الاحياء العقلاء ، وانه جوهر قائم بنفسه ليس خيال في نفس النبي كما زعمه هؤلاء الملاحدة المتفلسفة المدعون ولاده الله وانهم اعلم من الانبياء وغاية تحقيق هؤلاء اشكار اصول الایمان فان اصول الایمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وحقيقة اصرهم جهد الخالق فانهم جعلوا وجود المخلوق هو وجود الخالق وقالوا الوجود واحد ولم يتميزوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع فان الموجودات اشتراك في مسمى الوجود كما يشارك الناس في مسمى الانسان والحيوانات في مسمى الحيوان ولكن هذا المشترك الكلي لا يكون مشتركا كلها الا في الذهن والا فالحيوانية القائمة بهذا الانسان ليست هي الحيوانية القائمة بالفروض وجود السموات ليس بعينه وجود الانسان فوجود الخالق جل جلاله مبيان لوجود مخلوقاته وحقيقة قوله قول فرعون الذى عطل الصانع فانه لم ينكر هذا الوجود المشهود لكن زعم انه موجود بنفسه لاصانع له وهؤلاء وافقوه في ذلك ولكن زعموا انه هو الله فكانوا أضل منه وان كان هو أظهر فساد امنهم ولهذا جعلوا عباد الاصنام ما عبدوا الا الله و قالوا ما كان فرعون في منصب التحكيم صاحب السيف قال أنا ربكم الاعلى وان كان الكل أربابا بنسبة ما فانا ربكم الاعلى بما أعطيته في الظاهر من الحكم فيكم قالوا ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قال اقوواله بذلك و قالوا له اقض ما أنت قاض انا نقضي هذه الحياة الدنيا قالوا فصفع قول

فرعون أثار بكم الاعلى وان كان فرعون على غير الحق . ثم أنكروا حقيقة اليوم الآخر فعملوا أهل النار  
 ينفعون كما ينتعم أهل الجنة فصاروا كافرين بالله وبال يوم الآخر وبملائكته وكتبه ورسله مع دعواهم  
 انهم خلاصة الخلاصة من أهل الله وأنتم أفضل من الانبياء وان الانبياء انا نعرفون الله من مشكاتهم  
 وليس هذا موضع بسط بيان الحاد هؤلا ، ولكن لما كان الكلام في أولياء الله والفرق بين  
 اولياء الرحمن وأولياء الشيطان وكان هؤلاء من أعظم الناس دعوى لولاهي الله وهم من أعظم  
 الناس ولالية للشيطان فنبهنا على ذلك . ولهذا عامة كلامهم انها هى في الخيالات الشيطانية ويفقولون  
 ما يقول صاحب الفتوحات بان ارض الحقيقة ويقول هي ارض الخيال فيتعرف بان الحقيقة التي  
 يتكلم فيها هي خيال وخيال محل تصرف الشيطان فان الشيطان يخيل للانسان الامور بخلاف  
 ما هي قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدوهم  
 الى قوله في بئس القرىن \*

وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل  
 ضلالا بعيدا . الى قوله يعدهم وينهيم وما يعدهم الشيطان الا غرورا \*

وقال تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله اني كفرت بما  
 اشركتمون من قبل . وقال تعالى واذرين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من  
 الناس واني جار لكم الى قوله اني اخاف الله والله شديد العقاب \*

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه رأى جبرائيل ينزع الملائكة  
 والشياطين اذا رأت ملائكته التي يؤيد بها عباده هربت منهم والله يؤيد عباده المؤمنين بملائكته  
 قال تعالى اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا . وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 اذ كروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود الى قوله وجنود لم تروها وقال تعالى فانزل الله سكينته  
 على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنود لم تروها . وقال تعالى اذ يقول لصاحبها لا تحزن ان الله  
 معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها . وقال تعالى اذ يقول للمؤمنين ان يكفيكم ان  
 يهدكم ربكم بثلاثةآلاف من الملائكة متزلاين بلي ان تصبروا وتتقوا ويأتكم من فورهم هذا  
 يهدكم ربكم بخمسةآلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به  
 قلوبكم وما النصر الا من عند الله \*

\* وهؤلاء تأتיהם \* أرواح فتخاطبهم وتمثل لهم وهي جن وشياطين فيظن أنها ملائكة كالروح التي تناطح من يعبد الكواكب والاصنام . وكان من أول من ظهر من هؤلاء في الاسلام المختار بن عبيدالثقفي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في تقييف كذاب ومثير فكان الكذاب المختار ابن عبيدالثقفي وكان المثير الحجاج بن يوسف . فقيل لابن عمر ان المختار يزعم انه ينزل عليه . فقال صدق قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفالاً أثيم . وقال الآخر وقيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم \*

( ومن هذه الارواح ) الشيطانية الروح الذي يزعم صاحب الفتوحات انه القى اليه ذلك الكتاب ولهذا يذكر أنواعاً من الحلوات الطعام مني وحال معنى وهذه مما تنتجه سحاجها الافضال بالجن والشياطين فيظنون ذلك من كرامات الاولاء وانما هو من الاحوال الشيطانية وأعرف من هؤلاء عدداً منهم من كان يحمل الى مكان بعيد ويعود . ومنهم من كان يؤتى بمال مسروق تسترقه الشياطين وتأتيه به . ومنهم من كانت تداه على السراق نحو بجعل<sup>(١)</sup> له من الناس أو تعطيهم له اذا دلهم على سرقاتهم ونحو ذلك \*

( ولما كانت احوال ) هؤلاء شيطانية كانوا مناقضين للرسل صلوات الله عليهم كما يوجد من صاحب الفتوحات الكية والفصوص وأشباه ذلك انه يدح الكفار مثل قوم نوح وهود وفرعون وغيرهم وينقص بالأنبياء بنوح وابراهيم وموسي وهارون وغيرهم ويذم شيوخ المسلمين كالجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وأمثالهما ويدح المذمومين عند المسلمين كالحلاج ونحوه كما ذكره في التجليات الخالية الشيطانية فان الجنيد قدس سره كان من أئمة الهدى . فسئل عن التوحيد فقال التوحيد افراد الحدوث عن القديم فيبين ان التوحيد ان يميز بين القديم والحدث أى الخالق والخلق وصاحب الفصوص أنكر هذا وقال في مخاطبة الخالية الشيطانية له جنيد هل يميز بين المحدث والقديم الا من يكون غيرها نفطاً الجنيد في قوله افراد الحدث عن القديم لأن قوله ان وجود المحدث هو عين وجود القديم ( كما قال في

فصوصه ) ومن أسمائه الحسنى العلي عن من وما ثم الا هو وعماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه  
وهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليس الا هو ( الى ) ان قال فهو  
عين ما بطن وهو عين ما ظهر وما ثم من يراه غيره وما ثم من ينطق عنه سواه وهو المسمى  
أبو سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات

\* فيقال لهذا الملحّد \* ليس من شرط المميز بين الشيئين بالعلم والقول ان يكون ثالثا غيرهما فان كل واحد من الناس يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثالثا فالعبد يعرف انه عبد ويميز بين نفسه وبين خالقه والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته ويعلم انه ربهم وانهم عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع واستشهدنا بالقرآن عند المؤمنين الذين يقرؤون به باطنا وظاهرا وأما هؤلاء الملاحدة فيزعمون ما كان يزعمه التلمessian منهم وهو أحذفهم في الحاديم لما قرأوا عليه الفصوص فقيل له القرآن يخالف قولكم فقال القرآن كله شرك وانا التوحيد في كلامنا فقيل له اذا كان الوجود واحدا فلم كانت الزوجة حلالا والاخت حراما قال الكل عندنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهذا مع كفره العظيم تناقض ظاهر فان الوجود اذا كان واحدا فمن المحجوب ومن الحاجب وهذه قال بعض شيوخهم لمريده من قال لك ان في الكون سوى الله فقد كذب فقال له مريده فمن هو الذى يكذب وقالوا الآخر هذه مظاهر فقال لهم المظاهر غير الظاهر أم هي هو فان كانت غيرها وقد قاتم بالثنائية وان كانت هي ايها فلا فرق (وقد) بسطنا الكلام على كشف اسرار هؤلاء في موضع آخر وبيننا حقيقة كل واحد منهم وان صاحب الفصوص يقول المدعوم شيء وجود الحق فاض عليه فيفرق بين الوجود والشدة . والمعزلة الذين قالوا المدعوم شيء ثابت في الخارج مع ضلالهم خير منه . فان أولئك قالوا ان رب خلق لهذه الاشياء الثابتة في العدم وجودا ليس هو وجود الرب . وهذا زعم ان عين وجود الرب فاض عليها فليس عنده وجود مخلوق مبين لوجود الخالق . وصاحب القانوني يفرق بين المطلق والمعين لانه كان أقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المدعوم شيء . ولكن جعل اتفاق هو الوجود المطلق وصنف مفتاح غيب الجم والوجود وهذا القول أدخل في تعطيل الخارج واعدم . فان المطلق بشرط الاطلاق وهو الكلي القلي لا يكون الا في الاذهان لا في الاعيان . والمطلق لا بشرط شيء وهو الكلي الطبيعي

وان قيل انه موجود في الخارج فلا يوجد في الخارج الا معينا . وهو جزء من المعين عندمن يقول بثبوته في الخارج فيلزمه ان يكون وجود الرب اما متعينا في الخارج واما ان يكون عين وجود المخلوقات . وهل يخلق الجزء الكل أم يخلق الشيء نفسه أم العدم يخلق الوجود أو يكون بعض الشيء خالقا لجميع وهو لا يقرؤن من الحلول لانه يقتضي شيئاً تحددهما بالآخر . وعندهم الوجود واحد . (ويقولون) ان النصارى انما كفروا لما خصصوا المسيح بأنه هو الله ولو عممو ما كفروا . وكذلك يقولون في عباد الاصنام انما أخطئوا لما اعتقدوا بعض المظاهر دون بعض فلو عبدوا الجميع لما أخطئوا عندهم . وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم ففيه ما يلزمهم دائماً من التناقض لانه يقال لهم فمن الخطى . لكنهم يقولون ان الرب هو الموصوف بجميع النقائص التي يوصف بها المخلوق ويقولون ان المخلوقات توصف بجميع السمات التي يوصف بها الخالق ويقولون ما قاله صاحب الفصوص فالعلى لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستوعب جميع النوعات الوجودية والنسب العدمية سواء كانت محمودة عرفاً أو عقلاً أو شرعاً . أو مذمومة عرفاً أو عقلاً أو شرعاً فليس ذلك الا لسمى الله خاصة وهم مع هذا الكفر لا يندفع عنهم التناقض فإنه معلوم بالحس والعقل ان هذا ليس هو ذلك وهو لا يقولون ما كان يقوله التلامساني . مثبتاً عندنا بالكشف ما ينافض صريح العقل . ويقولون من أراد التحقيق يعني تحقيقهم فليترك العقل والشرع . وقد قلت لمن خاطبت منهم معلوم ان كشف الانبياء اعظم وأتم من كشف غيرهم وخبرهم أصدق من خبر غيرهم . والأنبياء صلوات الله عليهم يخربون بما تعجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بمقولهم انه ممتنع فيخبرون بمجازات العقول لا بحالات العقول . ويعتني ان يكون في اخبار الرسول ما ينافض العقل الصريح ويعتني ان يتعارض دليلان قطعاً مان سواء كانا عقليين أو سمعيين أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً فكيف بمن ادعى كشفاً ينافض الشرع والعقل . وهو لا ، قد لا يريدون الكذب لكن يخيل لهم أشياء تكون في نفوسهم ويظنوها في الخارج . وأشياء يرونهما تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين . وتكون من تلبيسات الشياطين وهو لا ، الذين يقولون بالوحدة يقدمون الاولى على الانبياء ويدركون ان النبوة لم تقطع كا يذكر عن ابن سبعين ونحوه . ويحملون المراتب ثلاثة يقولون العبد يشهد أولاً طاعة

ومعصية . ثم طاعة بلا معصية . ثم لطاعة ولا معصية . والشهود الاول وهو الشهود الصحيح هو الفرق بين الطاعات والمعاصي . وأما الثاني فيريدون به شهود القدر كما ان بعض هؤلاء يقول انا كافر برب يعصي . وهذا يزعم ان المعصية مخالفة الارادة التي هي المشيئة والخلق كلهم داخلون تحت حكم المشيئة . ويقول شاعرهم \*

أصبحت منفعة لما تختاره \* مني ففعلي كلها طاعات

وعلمون ان هذا خلاف ما ارسل الله به رسلاه وأنزل به كتبه فان المعنية التي يستحق صاحبها الذم والعقاب مخالفة امر الله ورسوله كما قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تحرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعذر حدوده يدخله نارا خالدا فيها . وسنذكر الارادة الكونية والدينية والامر الكوني ولدیني . وكانت هذه المسألة قد اشتبت على طائفة من الصوفية فيینها الجنيد رحمة الله فن اتبع الجنيد فيها كان على السداد ومن خالفه ضل فانهم تكلموا ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرتة وفي شهوده هذا التوحيد وهذا يسمونه الجم الاول فيین لهم الجنيد انه لا بد من شهود الفرق الثاني وهو انه مع شهود كون الاشياء كلها مشتركة في مشيئته وقدرتة وخلقه فيجب الفرق بين ما يأمر به ويحبه ويرضاها

وبين ما ينهى عنه ويكرهه ويستخطه ويفرق بين أوليائه وأعدائه كما قال تعالى ( افتح جل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون ) وقال تعالى ( ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالات سواء محياتهم ومتاتهم ساء ما يحكمون ) وقال تعالى ( وما يسوى الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالات ولا المسى قليلا ماتذكرون ) ولهذا كان مذهب سلف الامة وأئتها ان الله تعالى خالق كل شيء وربه ومليكه ما شاء كان ومال يشأ لم يكن لا رب غيره وهو مع ذلك امر بالطاعة وهي عن المعصية وهو لا يحب الفساد ولا يرضي لعباده الكفر ولا يأمر بالفحشاء وان كانت واقفة بشيئته فهو لا يحبها ولا يرضيها بل يبغضها ويدم أهلها ويعاقبهم والمرتبة الثالثة ان لا يشهد طاعة ولا معصية فانه يرى أن الوجود واحد وعندهم ان هذا هو غاية التحقيق والولاية لله وهو في الحقيقة غاية الحاد في اسماء الله تعالى وصفاته وغاية العداوة لله فان صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود والنصارى وسائر الكفار أولياء وقد قال الله تعالى ( ومن يتوله منكم فانه منهم )

ولا يتبأ من الشرك والآوثان فيخرج عن ملة ابراهيم الخليل وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم) الى قوله (حتى تؤمنوا بالله وحده وقال الخليل لقومه المشركين (أفرأيتم ما تعبدون أنتم وآباءكم الاصدرون) فأنهم عدو لي الارب العالمين وقال تعالى لا تجحد قوماً ما يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او أبناءهم او اخوانهم او عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وايدهم بروح منه وهؤلاء قد صنف بعضهم كتاباً وقصائد على مذهبها مثل قصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك ويقول فيها \*

لما صلاتي بالمقام أقيمتها وأشهد فيها أنها لي صلت  
كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة  
وما كان لي أصل سواي ولم تكن صلاتي لغيري في كل ركعة  
— الى أن قال —

وما زلت ايامي ولم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحببت  
إلى رسولاً كنت مني مرسلاً وذاتي بأياتي على استبدلت  
فإن دعيت كنت الحبيب ولم أكن مناد أجبنا من دعاني ولبت

إلى أمثال هذا الكلام وهذه كان القائل عند الموت ينشد \*

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد لقيت فقد ضيعت أيامى  
أمنية ظفرت نفسي بها زماناً واليوم أحسبها أضغاث أحلامي

فإنه كان يظن أنه هو الله فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه تبين له بطلان ما كان يظنه وهؤلاء من قال الله سبحانه فيهم (أفن زين له سوء عمله فرأه حسناً) وقد قال تعالى (يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) بجميع ما في السموات وما في الارض يسبح الله ثم قال تعالى (له ملائكة السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شئ قادر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم) وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ خالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن أعود بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ

وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنى الدين وأغتنى من الفقر ثم قال تعالى ( هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما ياج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ) فلفظ مع لافتة في لغة العرب أن يكون أحد الشيئين مختلطًا بالآخر كقوله تعالى ( اتقو الله وكونوا مع الصادقين ) وقوله تعالى ( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم ) وقوله تعالى ( والذين آمنوا من بعد هاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ولنفطة مع جاءت في القرآن عامة وخاصة فالعامة في هذه الآية وفي آية المحادلة الم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم الى قوله ان الله بكل شيء عالم فافتتح الكلام بالعلم وختمه بالعلم وهذه قال ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري والامام أحمد بن حنبل وغيرهم هو معهم بعلمه واما المعيبة الخاصة في قوله تعالى ( ان الله مع الذين اتقو الذين هم محسنون ) وقوله تعالى لموسى وهارون ( اني معكما أسمع وأرى وقال تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومع محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون ابي جهل وغيره من اعدائه وهو مع الذين اتقو او كانوا محسنين دون الظالمين المعتدين فلو كان معنى المعيبة انه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام بل المعنى أنه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون اولئك . وقوله تعالى ( هو الذي في السماء الله وفي الارض الله أى هو الله من في السماء والله من في الارض كما قال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وكذلك قوله وهو الله في السموات وفي الارض كافرره أئمة العلم أنه المعبود في السموات والارض وأجمع سلف الامة وأئمتها ان الرب تعالى باش من مخلوقاته يوصف بما وصف نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فيوصف بصفات الكمال دون صفات النقص ويعلم أنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في شيء من صفات الكمال . قال الله تعالى ( قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ) قال ابن عباس الصمد العليم الذي كمل في علمه العظيم الذي كمل في عظمته . القدير الكامل في قدرته . الحكيم الكامل في حكمته السيد الكامل في سودده . وقال ابن مسعود وغيره الصمد الذي لا جوف له والحاد الذي لا نظير له

فاسمه الصمد يتضمن التصافه بصفات الكمال ونفي الناقص عنـه واسمه الاحد يتضمن أنه لا مثل له : وقد بسطنا الكلام على ذلك في تفسير هذه السورة وكونها تعديل لث القرآن انتهى المقصود من نقله من كلام شيخ الاسلام قدس الله روحه \*

\* وهذه نبذة مما يتعلـق باهل الحلول والاتحاد \* وللشيخ على القاري والسعد التفتازاني والشيخ محمد البخاري والشيخ عبد الباري والعلامة عضـد الله والدين كتب مفردة في الكلام عليهم وردهم . ولعلنا ان شاء الله تعالى نفرد في ذلك كتاباً نـذـكر فيه جميع ما قاله العـلماء الربـانـيون فيهم ونـذـكر بـعد أهـل الطـرـائق الـمـبـتـدـعـة . وما عندـهم من الـخـالـفـات لـلـشـرـيـعـة \*

\* والمقصود مما نقلناه كله \* ان قول النـبهـانـي عن أهـل الحلـول والـاتـحاد أهـمـ أولـيـاء اللهـ كـلامـ دـلـ علىـ جـهـلـهـ وـاتـبـاعـهـ لـهـوـاهـ وـغـيـرـهـ . وـقدـ ذـكـرـ الشـيـخـ عـلـىـ القـارـيـ فيـ الرـدـ عـلـىـ النـصـوصـ مـنـ المـنـكـراتـ وـالـأـوـهـامـ وـالـغـلـطـاتـ مـاـ تـقـشـعـ مـنـهـ الـجـلـوـدـ . وـقـالـ فيـ آخـرـ كـتـابـهـ وـمـاـ سـبـقـ مـنـ المـنـكـراتـ فـكـلامـ اـبـنـ عـرـبـيـ لـاـ سـبـيلـ إـلـىـ صـحـةـ تـأـوـيـلـهـ فـلـاـ يـسـتـقـيمـ اـعـتـقـادـ أـنـهـ مـنـ اـوـلـيـاءـ اللهـ مـعـ اـعـتـقـادـ صـدـورـ هـذـهـ الـكـلـامـاتـ مـنـهـ إـلـاـ بـاعـتـقـادـ أـنـهـ لـمـ تـصـدـرـ عـنـهـ اوـ أـنـهـ رـجـعـ إـلـىـ مـاـ يـعـقـدـهـ أـهـلـ الـإـسـلـامـ فـذـكـرـ وـلـمـ يـجـيـءـ بـذـكـرـ عـنـهـ خـبـرـ وـلـاـ زـوـيـ عـنـهـ أـثـرـ فـذـمـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـعـيـانـ الـعـلـمـ ، وـأـكـابرـ الـأـوـلـيـاءـ لـاجـلـ كـلامـهـ المـنـكـرـ \*

\* واما قول النـبهـانـي \* عنـ كـتـابـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ أـنـهـ بـسـبـبـ كـلامـهـ عـلـىـ الـقـائـلـينـ بـالـحلـولـ وـالـاتـحادـ وـغـيرـ ذـكـرـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـبـطـلـانـ وـالـفـسـادـ قـلـ اللـهـ النـفـعـ بـهـ اـلـخـ \* فـجـوابـهـ \* اـنـ اللـهـ تـعـالـيـ لـمـ يـقـللـ الـاـنـفـاعـ بـهـاـ بـلـ لـمـ يـزـلـ النـاسـ يـلـتـقـطـونـ مـنـهـاـ دـرـرـ الـفـوـائدـ وـيـصـحـحـونـ بـهـاـ اـعـمـالـهـمـ وـالـعـقـائـدـ وـهـيـ كـماـ قـالـ الـحـافـظـ اـبـنـ الـقـيـمـ تـشـتـرـىـ بـالـغـالـيـ مـنـ الـاـئـمـانـ فـكـلـ عـصـرـ وـزـمـانـ فـاـىـ عـالـمـ مـنـ الـعـلـمـاءـ اـنـتـفـعـ النـاسـ بـكـتـبـهـ كـاـ اـنـتـفـعـواـ بـكـتـبـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ وـذـكـرـ مـنـ الـمـلـوـمـ بـيـنـ اـنـخـاصـ وـالـعـامـ وـلـكـنـ الـاـمـرـ كـاـ قـيلـ \*

قد تـنـكـرـ الـعـيـنـ ضـوـءـ الشـمـسـ مـنـ رـمـدـ وـيـنـكـرـ الـفـمـ طـمـمـ الـمـاءـ مـنـ سـقـمـ وـكـتـبـ الـمـتأـخـرـينـ مـنـ الـخـنـابـةـ وـغـيرـهـ مـشـحـونـةـ بـالـنـقـلـ عـنـ كـتـبـهـ وـالـمـنـقـولـاتـ عـنـهـاـزـيـنـةـ لـكـتبـ وـغـرـةـ مـحـاسـنـهـ . وـقـدـ أـوـدـعـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـهـاـ خـاصـيـةـ التـأـثـيرـ فـيـ الـقـلـوبـ فـلـاـ تـجـدـ أـحـدـاـ يـطـالـعـ فـيـهـاـ الـأـوـفـعـ اللـهـ عـلـيـهـ أـبـوـابـ الـعـلـومـ . وـأـفـاضـ عـلـيـهـ مـنـ زـلـالـ عـذـبـ مـنـطـوـقـهـاـ وـالـمـفـهـومـ . الـاـ مـنـ قـسـىـ

قلبه وكشف حجابه كما قال تعالى عن كتابه يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أصر الله أن يصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الفاسقون \*

\* قال النبهاني \* ومن كتبه منهاج السنة في الرد على الروافض وكتاب العقل والنقل في الرد على المتكلمين من أهل السنة كالاشعرى والمتريدى وأصحابهما وهم معظم الأمة الحمدية قال ومنهاج السنة وإن كان مؤلفا في الرد على الروافض إلا أنه حشأ بالرد على أهل السنة والرد على ساداتنا الصوفية ومن يعتقد فيهم كقوله في جواب قول الرافضي يجب في كل زمان امام معصوم بعد أن يبين فساده وهل هذا إلا أفسد مما يدعى كثيرون من العامة في القطب والغوث ونحو ذلك من أسماء يعظمون مساماها بما هو أعظم من مرتبة النبوة من غير تعين لشخص معين يمكن أن ينتفع به الانتفاع المذكور في مسمى هذه الأسماء، (وكما يدعى) كثيرون منهم حياة الخضر مع انهم لم يستفيدوا بهذه الدعوى منفعة لا في دينهم ولا في دنياه وانفاغاية من يدعى ذلك انه يدعى جريان بعض ما يقدر الله على يدي مثل هؤلاء وهذا مع انهم لا حاجة لهم الى معرفته لم ينتفعوا بذلك لو كان حقا فكيف اذا كان ما يدعونه باطلا . ومن هؤلاء من يتمثل له الجنى في صورة ويقول أنا الخضر ويكون كاذبا وكذلك الذين يذكرون رجال الغيب ورؤيتهم إنما رأوا الجن وهم رجال غائبون وقد يظنون انهم انس . وهذا قد يتناه في مواضع تطول حكايتها مما تواتر عندنا \*

\* قال النبهاني في الاعتراض على الشيخ \* وهكذا دأبه في انكار مالم يحط بهمه وجعله في درجة المستحبيلات مع انه ثبت عند غيره من جماهير المسلمين من الاولىء العارفين والعلماء العاملين والعباد والصالحين وغيرهم ثبات لا يحتمل وقوع الشك في صحته . ثم انه استشهد على صحة دعواه بكلام اليافي وابن حجر المكي ونجم الدين الاصفهانى واضرابهم من الغلة \*

\* أقول جوابه \* من وجوه (الاول) اننا تكلمنا سابقا عن جميع كتب الشيخ وذكرنا في مدحها وتقريرها ما ذكرنا وقلنا ان منهاج السنة من أجل كتب الشيخ وفيه من الفوائد الدينية ما يعز وجود نظيره في غيره وما أحسن ما قرر به الاديب الفهامة الشيخ طه بن محمود رئيس التصحيح في المطبعة الكبرى وهو \*

باقوم منهاج أئتي القوم أَمْهَد  
أمام حباء الله علما وحكمة  
فقام باسم الحق في الناس صادعا  
وبدد أهواه تجمع شملها  
أناهم وهم شتى المذاهب مالهم  
أناهم وليل الرفض والنصب حالمك  
أئتي عشرة لغى أهدى من القطا  
أئتي أمة بعض الصحابة دينهم  
فانكر ما قدم خالف الدين والتقي  
وأفسى كتاب الله فيهم وانهم  
وناضل عن صحاب النبي وحزبه  
فهل مثل هذا الخبر أولى بشكره  
ولكن أعداء الفضائل جمة  
سأشكره دهرى عن الناس اذغدا  
فلو كان تأليف الفتى مخدلا له  
 ولو كان في الدنيا جراء لحسن  
فأسألك اللهم هتان رحمة

شيء أصلاً فلا جاهل يتعلم منه ولا ضال يهتدى به ولا خائب يأمن به ولا ذليل يتعزز به فاي  
حججة لله قامت بمن لا يرى له شخص ولا يسمع منه كلامه ولا يعلم له مكان ولا سبباً على أصول  
القائلين به فان الذى دعاهم الى ذلك انهم قالوا الابد منه في اللطف بالملائكة وانقطاع حجتهم  
عن الله فيا لله العجب أى لطف حصل بهذا المعدوم لام المعصوم وأى حجة آتتكم للخاقان على ربهم  
باصلكم الباطل فان هذا المعدوم اذا لم يكن لهم سبيل فقط الى لقائهم والاهتداء به فهو في تكاليف  
ما لا يطاق أبلغ من هذا وهل في العذر واللحمة أبلغ من هذا فالذى فررتكم منه وقتم في شر  
منه . وكتنتم في ذلك كما قيل \*

الاستهلاك والتجارة في مصر، \* كالاستهلاك والتجارة في مصر،

ولكن أبي الله الا أن يفضح من تقصى بالصحابه الاخيار . وبسادة هذه الامة البرار . وان  
يرى الناس عورته ويغيريه بكشفها ونحوذ بالله من الخزلان . ولقد أحسن القائل \*

ما ان لالسر دأب ان يلد الذى \* ثلثموه بزعمكم ما آن

فعلى عقولكم العفاء فازكم \* ثماثم العنقاء والغيلانا

ولقد بطلت حجج استودعها مثل هذا الغائب وصناعت أعظم ضياع . فهم أبط - لوا حجيج الله  
من حيث زعموا حفظها \*

\*فلا رد الشیخ\* علی ابن المطہر الحلی القول بالمنتظر علی احسن وجه وأراد سد أبواب طرق مناظرهم وحجاجهم ومعارضتهم علی الخضر والاقطب والاتادونحوهم وأبطل القول بوجودهم وانه ليس من الدين في شيء . ولو لا ذلك لامکن ان يقولوا ان القول بالمنتظر كالقول بالخضر والقطب والبدل والوتد وغيرهم لاسيما وحياة الخضر أطول بكثير والقائلون به أكثر فاما هو جوابكم فهو جوابنا . فـكان من الواجب علی الشیخ بيان الحقیقة في ذلك . واقامة الدلیل على نفي وجودهم وكيف يمكن مخاصلمة الروافض في المهدی المنتظر وانكاره مع القول بحياة الخضر واثبات الاقطب ونحوهم فلا شک ان انتقاد النبهانی هنا في غایة السقوط \*

الوجه الثالث \* اعتراض النبهانى على الشيخ فى تعرضه لبعض من يزعم انه من اهل السنة من الاشعرية والماننريه وساداته الصوفية فنقول ان الشيخ تكلم على كل من ابتدع وأحدث في الدين ما ليس منه ولم يتغوف من الاسماء، فمن خالف الكتاب والسنة واجماع الامة فهو من

اتبع غير سبيل المؤمنين فكيف لا يرد على المخالفين وكل آخذ يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ذلك امام دار المجرة . وسنتكلم ان شاء الله تعالى على السنة وما هي ومن اهلها ليعمل ما في كلام النبهاني من الجهل والغلط \*

﴿الوجه الرابع﴾ ان القول بوجود الخضر وحياته والاعتقاد برجال الغيب وأمثالهم ان كان من واجبات الشريعة وأركان الديانة كالاعيان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجود الجن ونحو ذلك مما وردت نصوص الكتاب والسنة به فلم ينص عليها في القرآن ولم يرد فيها حديث صحيح فإذا سأله رب العالمين عباده وقال له لم تؤمن بحياة الخضر الابدية وكذبت بالاقطاب والآوتاد والابدال ونحوهم مما قال به الصوفية . ثم أجابه بقوله يارب العالمين ويأخذك السموات والارضين انك كلفت الناس ان يؤمنوا بك وان لم ترك العيون ولم تحظ بك الظنون ولكن نسبت لهم دلائل في الافق والانفس على وجودك ماعدا ما ورد من النصوص على انسان انبئائك ورسلك وادعك في كل شيء آية تدل على انك الواحد بل كل زرة من زرات العالم هي أعدل شاهد . ثم انك ملأت كتابك الالهي من ذكر الملائكة والرسل والجن وغير ذلك ومما لم نره . ثم ان نبيك صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء كالمؤمنين أخبروا بذلك فلذلك اعترفنا وصدقنا بما ذكر \* واما الخضر ومن ذكر معه فلم نر في كتابك الالهي آية تدل على خلوده ولا وجوده ووجودهم \* وأما ما رواه الكذابون عن نبيك صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال المحققون من أهل العلم انها كذب لا اصل لها بل الوارد خلاف ذلك فكيف يا الهي أؤمن بما ورد موهومه واشخاص غير معلومة . وقد انعمت على بعقل أزن فيه الامور واجمله حكم العدل ودليله هاديا اذا اغضلت على المقاصد فاذا لم اتفق يا الهي بما انعمت على من نعمة العقل أكون اذا كانهاني الغي اخبط بخط عشواء ولا أفرق بين السماء والماء \*

﴿ثم أقول الهي﴾ مافائدة القول بوجود الخضر والاقطاب والآوتاد ونحوهم لاجاهل يستفيد منهم العلم بدينه ولا مظلوم يستصرخهم على دفع ظلمه . والشمس أنت تظلمها وتغيبها والفلك أنت تديره . والقمر أنت تنيره . والكواكب أنت جعلتها زينة للسماء وحفظها من كل شيطان مارد . والسحاب أنت تنشئه . والغيث أنت تغيث به عبادك . والمريض أنت تشفيه . والجائع أنت تطعمه . والمعطشان أنت تسقيه . وقد أودعت كتابك كل علم وبيان كل حكم وأنزلت

اليوم اكملت لكم دينكم فانلخص وغیره حينئذ ماذا يفعلون اذا لم تكن لهم وظيفة وعمل .  
والله المستعان على مايصفون \*

﴿ الوجه الخامس ﴾ ان النبهاني واخراجه استدلوا على وجود من ذكر يقول ابن حجر المكي ونحوه ومن المعلوم ان كلام أمثال هؤلاء لايفيد في هذا الباب شيئا وقد تقدم ان العمدة عند أهل العلم في مسائل أصول الدين وفروعه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع أهل العلم من هذه الامة ولا تذر كر أقوال أهل العلم الا تبعا وبيانا لا أنها المقصودة بالذات والاصالة . ثم المسائل التي لا يلزم بها المذهب غيره هي ما كان للاجتهاد فيه مساغ ولم تخالف كتابا ولا سنة صريحة ولا اجماعا وما خالف ذلك فهو مردود على قائله ويلزم منه أهل العلم بصرح الكتاب والسنة واجماع الامة \* قال امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله تعالى ماما نارا ومردود عليه الا صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن منه قول الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ونار رسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا \* وقد قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم لا الفين أحدكم متكتنا على أربكته يأتيه الامر من أسرى فيقول يتنا وبينكم كتاب الله ألا وانى أوتيت الكتاب ومثله معه فاذَا كان رد السنة محظوظا ولو ردتها ظانا ان القرآن لا يدل عليها فكيف رد الكتاب والسنة وعدم الازام بهما خلاف أحد من الناس كثنا من كان . والمقصود ان النبهاني واخراجه لم يوردوا على ايات مقصدهم بدليل يليق ان يتلقى بالقبول . وابن حجر المكي ونحوه من الغلاة هم خصوم الحق وأعداؤه فكيف يسوغ ان تستدل بكلامهم على مالا يقول به أهل الحق \*

﴿ الوجه السادس ﴾ ان ما ذكره الشيخ لم يذكره الخصم بتهمة بل حرف فيه وغيره وحذف منه ما يجب ذكره . ونحن ننقل هنا ما وجدناه من كلامه في مواضع متفرقة واذا جمعت في موضع واحد وتبين دليلا سلما المنصف كلامه وسقط عنده قوله من انكر عليه من الغلاة السالكين غير سبيل المؤمنين . ومن الله التوفيق \*

(قال شيخ الاسلام) رحمه الله في اثناء جواب سؤال سأله بعضهم عن الاستغاثة باهل القبور

والنذر لهم ونحو ذلك \* وأما سؤال المسائل \* عن القطب الغوث الفرد الجامع \*

\* فهذا قد يقوله طوائف من الناس ويفسرونها بأمور باطلة في دين الاسلام مثل تفسير بعضهم

ان الغوث الذى يكون مدد الخلاائق بواسطته فى نصرهم ورزقهم حتى قد يقولون ان مدد الملائكة وحيتان البحر بواسطته . فهذا من جنس قول النصارى فى المسيح والغالية فى على عليه السلام . وهذا كفر صريح يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فانه ليس من المخلوقات لاملك ولا بشر يكون امداد الخلاائق بواسطته ولهذا كان ما يقوله الفلاسفة في العقول العشرة التي قد يزعمون انها الملائكة . وما يقول النصارى فى المسيح . ونحو ذلك كفر صريح باتفاق المسلمين وكذلك ان عنى بالغوث ما يقول بعضهم ان فى الارض ثلاثة وسبعين عشر رجلاً وقد يسمىهم النجبا ، فيبقى منهم سبعون هم النقباء . ومنهم أربعون هم الابدال . ومنهم سبعة هم الاقطاب . ومنهم أربعة هم الاوتاد . ومنهم واحد هو الغوث وانه مقيم بمكة . وان أهل الارض اذا نابتهم ناثة في رزقهم ونصرهم فزعوا للثلاثمائة والبعض عشر رجلاً وأوائلهم يفزعون الى السبعين . والسبعون الى الأربعين . والاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة والاربعة الى الواحد \* (وبعضهم) قد يزيد في هذا وينقص في الاعداد والاسماء والمراتب . فان لهم فيه مقالات متعددة حتى يقول بعضهم انه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت باسم مصره على قول من يقول ان الخضر هو مرتبة وان لكل زمان خضرا فان لهم في ذلك قولين \*

\* وهذا كله باطل لا أصل له لافي كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قال أحد من سلف الامة ولا ائتها ولا من الشيوخ الكبار المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعليا كانوا خير الخلق في زمانهم وكانوا بالمدينة ولم يكونوا بمكة . وقد روی بعضهم حدثنا في هلال غلام المغيرة ابن شعبة وانه أحد السبعين . والحديث كذب باتفاق أهل المعرفة . وان كان قد روی بعض هذه الاحاديث أبو نعيم في حلية الاولى . (والشيخ) أبو عبد الرحمن السامي في بعض مصنفاته فلا تقترب بذلك فانه يروي الصحيح والحسن والضعيف والموضوع والكذب ولا خلاف بين العلماء في انه كذب موضوع . وتارة يروونه على عادة أهل الحديث الذين يروون ما سمعوه ولا يميزون بين صحيحه من باطله . وكان أهل الحديث لا يروون مثل هذه الاحاديث لما ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث عنك بحديث هو يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين \*

\* وبالجملة فقد علم المسلمون كما هم ان ما ينزل المسلمين من النوازل الرغبة والرهبة مثل

دعائهم عند الكسوف والاعتداء لدفع البلا، وأمثال ذلك إنما يدعون في مثل ذلك الله وحده لا يشركون به شيئاً لم يكن ل المسلمين أن يرجعوا بمحاجتهم إلى غير الله بل كان المشركون في جاهليتهم يدعونه بلا واسطة فيجب عليهم الله . افتراه بعد التوحيد والاسلام لا يحبب دعائهم إلا بهذه الواسطة التي ما أنزل الله بها من سلطان قال تعالى وإذا من الإنسانضر دعانا لجنبه الآية . وقال وإذا مسكم الفتن في البحر ضل من تدعون إلا آياته الآية . وقال تعالى قل أرأيتم ان أناكم عذاب الله الآية . وقال تعالى ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلكم إلى قوله ما كانوا يعملون والنبي صلى الله عليه وسلم استسقى لاصحابه بصلوة الاستسقاء وبغير صلاة . وصلاتهم للاستسقاء صلاة الكسوف وكان يقنت في صلاتهم فيستنصر على المشركين كذلك خلفاؤه الراشدون بعده وكذلك أمته الدين . ومشايخ المسلمين ما زالوا على هذه الطريقة ولهم ثلاثة أشياء مالها من أصل . باب النصارى ومنتظر الرافضة وغوث الجمال . فان النصارى تدعى في الباب الذي لهم ما هو من هذا الجنس وأنه الذي يقيم العالم . فذلك شخصه موجود لكن دعوى النصارى فيه باطلة . وأما محمد بن الحسن المنتظر والغوث المقيم بعكة ونحو هذا فإنه باطل ليس له أصل في الوجود ولا وجود . وكذلك ما يزعمه بعضهم من القطب الغوث الجامع يد أولياء الله ويعرفهم كلهم ونحو هذا . فهذا باطل فأبو بكر وعمر رضي الله عنهمما لم يكونا يرثان جميع أولياء الله وعددهم . فكيف هؤلاء الضالين المفترين الكاذبين ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم . إنما عرف الذين لم يكن يراهم بسبعينا الوضوء وهو الغرة والتحجيل . ومن هؤلاء من أولياء الله مالا يخصيه إلا الله . وأئياء الله الذين أقاموا لهم وخطبوا لهم لم يكن يعرف أكثرهم بل قال الله تعالى له . ولقد أرسلنا رسلاً من قبلكم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم تقصص عليك . وموسى لم يكن يعرف الخضر . والخضر لم يكن يعرف موسى . بل لما سلم عليه موسى قال له الخضر وانى بارضك السلام فقال له . أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل . قال نعم . فكان قد بلغه اسمه وخبره ولم يكن يعرف عينه . ومن قال انه نقيب الاولى وانه يعلمهم كلهم فقد قال الباطل \*

\* **والصواب الذي عليه المحققون** \* انه ميت وأنه لم يدرك الاسلام ولو كان موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لوجب عليه ان يؤمن به ويجاهد معه كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره

ولكان يكون بعكة والمدينة . وكان يكون حضوره مع الصحابة رضي الله عنهم للجهاد معهم واعانهم على الدين أولى له من حضوره عند قوم كفار ليرفع لهم سيفيتهم ولم يكن عن خير أمة أخرجت للناس مخفيا . وهو قد كان بين الشر كين ولم يحتجب عنهم \*

ثم ليس للمسلمين به وبامثاله حاجة لافي دينهم ولا دينهم فان دينهم أخذوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم النبي الامي الذي علمهم الكتاب والحكمة وقال لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياثم اتبعتموه وتركتموني لضلالي وعيسي بن مريم اذا نزل من السماء انما يحكم فيهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم فاي حاجة لهم مع هذا الى الخضر او غيره والنبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرهم بنزول عيسى من السماء وحضوره مع المسلمين وقال كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسي في آخرها فإذا كان هذان النبيان الكرييان اللذان هما مع ابراهيم وموسى ونوح أفضل الرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ولم يحتجروا عن هذه الأمة لا عوامهم ولا خواصهم فكيف يحتجب عنهم من ليس مثلهم واذا كان الخضر حياداً فكيف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقط ولا أخبر به أمتة ولا خلفاء الراشدين وقول القائل أنه نقيب الاولاء . فيقال من ولاه النقابة وأفضل الاولاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وليس فيهم الخضر . وعامة ما يحكي في هذا الباب من حكايات بعضها كذب وبعضها مبني على ظن رجال مثل شخص رأى رجلاً ظن أنه الخضر أو قال انه خضر كما أن الرافضة ترى شخصاً تظن أنه الإمام المنتظر المقصوم او تدعى ذلك . وروى عن الإمام أحمد أنه قال وقد ذكر له الخضر . من أحوالك على غائب فما انصفك وما القى هذا على السن الناس الا شيطان . وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضوع \*

\* اما اذا قصد \* القائل بقوله القطب الغوث الفرد الجامع أنه رجل يكون أفضل أهل زمانه فهذا ممكن لكن من الممكن ان يكون في الزمان اثنان متساويان في الفضل وتلاته واربعة ولا يجزم بان لا يكون في كل زمان أفضل الناس الا واحدا . وقد يكون جماعة بعضهم أفضل من بعض من وجوه وتلك الوجوه اما متقاربة او متساوية . ثم اذا كان في الزمان رجل هو أفضل أهل الزمان فتقسميته الغوث الفرد الجامع بدعة ما انزل الله بها من سلطان ولا تكلم بها احد من سلف الامة وأئتها وما زال السلف يظنون في بعض أنه أفضل او من أفضل أهل زمانه

ولا يطلقون عليه هذه الاسماء التي ما انزل الله بها من سلطان لا سيما من المحتللين لهذا الاسم  
 من يدعى ان اول هؤلاء الاقطاب هو الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام ثم يتسلسل  
 الامر الى مادونه الى بعض المشائخ المتأخرین وهذا الا على مذهب السنة ولا على مذهب  
 الرافضة فain ابو بكر وعثمان وعلى والسابقون من المهاجرين الانصار والحسن عند وفاته  
 النبي صلی الله علیه وسلم قد كان قارب سن الاحلام وقد حکي عن بعض الاكابر من الشيوخ  
 المحتللين لهذا الاسم ان القطب الفرد الغوث الجامع ينطبق علمه على علم الله وقدرته على قدرة  
 الله فيعلم ما يعلمه ويقدر على ما يقدر عليه الله وزعم ان النبي صلی الله علیه وسلم كان كذلك وان  
 هذا انتقل منه الى الحسن فيتسلسلي شيخه فيبنت له ان هذا كفر صريح . وجهل قبيح . وان  
 دعوى هذا في رسول الله صلی الله علیه وسلم كفر دع من سواه وقد قال تعالى (قل لا اقول  
 لكم عندي خزانة الله ولا أعلم الغيب ولا اقول اني ملك ) وقال تعالى (قل لا املك لنفسي  
 ضرا ولا نفعا الا ماشاء الله) الآية وقال تعالى (يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناه هنا  
 قل لو كنتم في بيتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ) وقال تعالى (قل ان الامر  
 كله لله ) وقال تعالى ( ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكتب لهم فينقلبوا اخرين ) والآية بعدها  
 وقال تعالى ( انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ) والله تعالى قد امرنا ان  
 نطيع رسوله وقد قال تعالى ( من يطع الرسول فقد اطاع الله ) وأمرنا أن نتبعه قال تعالى  
 ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) وأمرنا ان نعزره ونوقره ونصره وجعل له من  
 الحقوق ما يينه في كتابه وسنة رسوله حتى أوجب علينا أن يكون أحب اليانا من أنفسنا واهلنا  
 فقال تعالى ( النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ) وقال تعالى ( قل ان كان آباءكم وأبناءكم الى قوله  
 الفاسقين وقال صلی الله علیه وسلم والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه  
 من ولده ووالده والناس اجمعين وقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله والله لا نت احب الي  
 من كل شيء الا من نفسي فقال يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال فانت احب  
 الى من نفسي قال الان يا عمر وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله  
 ورسوله احب اليه مما سواها ومن كان يحب المرء لا يحبه الله ومن كان يكرهه أن يرجع في  
 الكفر بعد اذ انقضه الله منه كما يكره أن يقذف في النار وقد بين في كتابه الحقوق التي لا تصلح

الله وحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقوق المؤمنين بعضهم على بعض كما قد بسطنا ذلك في غير هذا الموضع \*

وذلك مثل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون فالطاعة لله والرسول والخشية لله فالنقوى لله وحده . وقوله تعالى (ولو أنهم رضوا ما أتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا سيؤتينا الله من فضله ورسوله أنا إلى الله راغبون) فالإيتاء لله ولارسول كقوله وما أنا لكم بالرسول نخذلوك وما نهائكم عنه فانهوا إلا أن الحلال ما حمله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله . وأما التحسب فهو لله وحده كما قالوا حسبنا الله ولم يقولوا حسبنا الله ورسوله . قال تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . أى يكفيك ويكتفى من اتبعك من المؤمنين . وهذا هو المقطوع به في مبني هذه الآية . ولماذا كانت كلة ابراهيم ومحمد عليهمما الصلاة والسلام حسبنا الله ونعم الوكيل \*

\* الوجه السابع في بيان حجج النكرين لحياته \* أعني الخضر \* اليوم . ودلائل خصومهم وبيان الحق الحقيق بالقبول من القولين \* اعلم ان العلماء اختلفوا في حياته اليوم كما اختلفوا في نبوته فذهب جمع الى انه ليس بحبي اليوم وسئل البخاري عنه وعن الياس عليهمما السلام هل هما حيان فقال كيف يكون هذا . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم . أى قبل وفاته بقليل لا يقى على رأس المائة من هو اليوم على ظهر الارض أحد . والذى في صحيح مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته ما من نفس منفوسه يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية وهذا أبعد عن التأويل . وسئل عن ذلك غيره من الأئمة فقرأ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد . وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه ان يأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم ويواجهه بين يديه ويتعلم منه . وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه المصابة لاتعبد في الارض فكانوا ثلاثة وثلاثة عشر رجلا معروفين باسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فain كان الخضر حينئذ \*

وسئل ابراهيم الحربي عن بقائه . فقل من أحال على غائب لم ينتصف منه . وما ألقى هذا بين الناس الا الشيطان . ونقل في البحر عن شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي القول بعوته أيضا . ونقله ابن الجوزى عن علي بن موسى الرضا رضى الله تعالى عنهم أيضا . وكذا

عن ابرهيم بن اسحق الحربي . وقال أيضاً كان أبو الحسين بن المنادى يقبح قول من يقول انه حي . وحكي القاضى أبو يعلى موطه عن بعض أصحاب محمد . وكيف يعقل وجود الخضر ولا يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة والجماعة . ولا يشهد معه الجهاد مع قوله عليه الصلاة والسلام والذى نفسي بيده لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى . وقوله عز وجل واذ أخذ الله ميثاق النبئين لما آتتكم من كتاب وحكمة ثم جائزكم رسول مصدق لما معكم لتومن به ولتنصرنه قال أقررتكم وأخذتم على ذلکم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا ! وأنا معكم من الشاهدين وثبتت ان عيسى عليه السلام اذا نزل الى الارض يصلى خلف امام هذه الامة ولا يتقدم عليه في مبدأ الامر . وما بعد فهم من يثبت وجود الخضر وينسى ما في طى اثباته من الاعراض عن هذه الشريعة . ثم قال وعندنا من المعقول وجوه على عدم حياته \*

\* **(أحدها)** ان الذى قال بحياته قال انه ابن آدم عليه السلام اصلبه . وهذا افسد لوجهين (الاول) انه يلزم ان يكون عمره اليوم ستة آلاف سنة او أكثر . ومثل هذا بعيد في العادات في حق البشر . (والثانى) انه لو كان ولده لصلبه او الرابع من أولاده كما زعموا انه وزير ذى القرنيين لكان مهول الخلقة مفترط الطول والعرض ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى عليه وسلم انه قال خلق آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده . وما ذكر أحد من يزعم رؤية الخضر انه رأه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس \*

\* **(الوجه الثاني)** انه لو كان الخضر قبل نوح عليه السلام لركب معه في السفينة ولم ينقل هذا أحد \*

\* **(الثالث)** ان العلماء اتفقوا على ان نوحاً عليه السلام لما خرج من السفينة مات من معه ولم يبق غير نسله ودليل ذلك قوله سبحانه وجعلنا ذريته هم الباقين \*

\* **(الرابع)** انه لو صبح بقاء بشر من لدن آدم الى قرب خراب الدنيا لكان ذلك من أعظم الآيات والعجائب وكان خبره في القرآن مذكوراً في مواضع لانه من آيات الربوبية . وقد ذكر سبحانه عز وجل من استحياء الف سنة الا خمسين عاماً وجعله آية . فكيف لا يذكر جل وعلا من استحياء أضعف ذلك \*

\* **(الخامس)** ان القول بحياة الخضر قول على الله تعالى بغير علم وهو حرام بنص القرآن . أما

المقدمة الثانية فظاهره . وأما الاولى فلان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو اجماع الأمة . فهذا كتاب الله تعالى فain فيه حياة الخضر . وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فain ما يدل على ذلك بوجه . وهؤلاء علماء الأمة فتي اجمعوا على حياته \*

\* السادس \* ان غاية ما يتمسك به في حياته حكايات منقوله يخبر الرجل بها انه رأى الخضر في الله تعالى العجب . هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه . وكثير من زاعمي رؤيته يفتر بقوله أنا الخضر و معلوم انه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله تعالى فمن أين للرأي ان الخبر له صادق لا يكذب \*

\* السابع \* ان الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ولم يصاحبه . وقال هذا فراق بيني وبينك فكيف يرضى لنفسه بفارقة مثل موسى عليه السلام ثم يجتمع بجملة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرن جماعة ولا جماعة ولا مجلس علم . وكل منهم يقول قال لي الخضر جاءني الخضر أو صاحبي الخضر . فياعياله يفارق الكليم . ويدور على صحبة جاهل لا يصحبه الا شيطان رجم سبحانك هذا بہتان عظيم \*

\* الثامن \* ان الأمة مجتمعة على ان الذي يقول أنا الخضر لو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا لم يلتفت الى قوله ولم يحتاج به في الدين ولا مخلص للقاتل بحياه عن ذلك الا ان يقول انه لم يأت الى الرسول عليه الصلاة والسلام ولا بايهه . او يقول انه لم يرسل اليه وفي هذا من الكفر ما فيه \*

\* التاسع \* انه لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله تعالى ومقامه في الصفة ساعة وحضوره الجمعة والجماعة وارشاد جملة الأمة أفضل بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات الى غير ذلك . وسيأتي ان شاء الله تعالى ماله وما عليه \*

\* وشاع الاستدلال \* بخبر لو كان الخضر حيا لزارني وهو كما قال الحفاظ خبر موضوع لا يصل له ولو صح لاغنى عن القيل والقال . ولا نقطع به الخصم والجدال \*

\* الذاهبون الى حياته \*

ومن الناس من قال بحياته وهو موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية على ماقاله النووي . ونقل عن الشعابي المفسر ان الخضر بنى معمر على جميع الاقوال ممحوب عن ابصار

اكثر الرجال . وقال ابن الصلاح هو حى اليوم . وانما ذهب الى انكار حياته بعض المحدثين واستدلوا على ذلك باخبار كثيرة منها ما يروى عن ابن عباس انه قال الخضر ابن آدم لصلبه ونشي له في أجله حتى يكذب الدجال . ومثله لا يقال من قبل الرأى

ومنها ما أخرجه ابن عساكر عن ابن اسحق قال حدثنا أصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يابني ان الله تعالى منزل على أهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوح امام ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض ففرقت زمانا بفاء نوح حتى نزل بابل وأوصى بنيه الثلاثة ان يذهبوا بجسده الى المغار الذى أمرهم ان يدفنوه به فقالوا الارض وحشة لأنيس بها ولا نهتدى الطريق ولكن كف حتى يامن الناس ويكتروا فقل لهم نوح ان آدم قد دعا الله تعالى ان يطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيمة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه فانجز الله تعالى له ما وعده فهو يحيى ماشاء الله تعالى له ان يحيى وفي هذا سبب طول بقائه و كان سبب بعيد والا فالمشهور فيه انه شرب من عين الحياة حين دخل الظلمة مع ذى القرنيين وكان على مقدمته \* ومنها ما أخرجه الخطيب وابن عساكر عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفى وأخذنا في جهازه خرج الناس وخلا الموضع فلما وضعته على المغسل فلما بهاتف يهتف من زاوية البيت باعلى صوته لاتغسلوا محمدَا فلما ظهر مطهر فوق قلبي شئ من ذلك وقلت وتلك من أنت فان النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أمرنا وهذه سنته و اذا بهاتف آخر يهتف بي من زاوية البيت باعلى صوته غسلوا محمدَا فان الهاتف الاول كان ابليس الملعون حسد محمدَا صلى الله عليه وسلم ان يدخل قبره مغسلولا فقتلت جراك الله تعالى خيرا قد أخبرتني بأن ذلك ابليس فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى الله عليه وسلم وعن على كرم الله وجهه قال يدنا انا اطوف بالبيت اذا رجل متعلق باستار الدهبة يقول يامن لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا تفطنه المسائل ويامن لا يتبرم بالحاج الملحين اذقني برد عفوك وحلاؤه رحمتك قلت يا عبد الله اعد الكلام قال اسمعته قلت نعم قال والذى نفس الخضر يده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد ببر الصلاة المكتوبة الا غرفت ذنبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر \*

ومنها ما اخرجه الحاكم في المستدرك عن جابر قال لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجتمع الصحابة دخل رجل اشهر الاحياء جسم صبيع فتخاطى رفقاءه فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعواضا من كل فائت وخلفا من كل هالك قال الله تعالى فاني بوا واليه تعالى فارغبوا ونظره سبحانه اليكم في البلا، فنظروا فانما المصاب من لم يجبر، فقال ابو بكر وعلى رضي الله تعالى عنهمَا هذا الخضر عليه السلام الى غير ذلك مما لم يدل على حياته اليوم بل يدل على انه كان حيا في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يلزم من حياته اذ ذاك حياته اليوم والنافون اجابوا عن هذه الاحاديث وقالوا ان الاخبار التي ذكر فيها الخضر عليه السلام وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد ومن ادعى الصحة فعليه البيان \*

ثم ان المشايخ لم يتفقوا على القول بمحياته فقد نقل الشيخ صدر الدين اسحق القونوى في كتابه تبصرة المبتدى وذكره المتهنى ان وجود الخضر عليه السلام في عالم المثال، وذهب عبد الرزاق الكاشى الى ان الخضر عبارة عن البسط والياس عن القبض . وذهب بعضهم الى ان الخضرية رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر الذي كان في زمن موسى عليهمما السلام الى غير ذلك من الاقوال المذكورة في روح المعانى . وفيه ايضاً اعلم بعد كل حساب ان الاخبار الصحيحة النبوية والمقدمات الراجحة العقلية تساعد القائلين بوفاته اي مساعدة . وتعاضدهم على دعوامهم اي معاضدة . ولا مقتضى للعدول عن تلك الاخبار الا مراعاة ظواهر الحكايات المروية والله اعلم بصحتها عن بعض الصالحين الاخيار . هذا ملخص ما في تفسير روح المعانى بما يرغم انف النبهانى . فتمسك بما قاله ائمة المحدثين . فهم اعلم الناس بشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين \*

\* الوجه الثامن من الوجوه الدالة على فساد قول النبهانى ان ما نقله عن ابن حجر المكي وما وقع له مع شيخه، وابي يحيى زكي الاذشارى قال اشيخ ابن حجر وكان منه ذكر الابطال والابدال هكذا ياشيخ محمد وكرر ذلك عليه حتى قال له الشيخ محمد يامولانا شيخ الاسلام آمنت بذلك وصدقت به وقد ثبت فقام هذاهو الظن بك الح لا يقوم حجة على المنكرين اذ مدار الاستدلال على الكتاب والسنة لا يمثل قول ابى يحيى للشيخ محمد عند انكاره هكذا ياشيخ محمد مكرر اذلك

ومثل هذه الخرافات يأنف عن نقلها ارباب العقول السليمة في روح المعانى عند الكلام على قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر تقىبا بعد نقل عبارة الفتوحات في النقباء من انواع الاولى، قال وقد عد الشیخ انواعا كثيرة والسلفيون يذكرون اكثرا تلك الاسماء في بعض فتاوى ابن تيمية \* وأما الاسماء الدائرة على السنة كثير من النساء والعامه مثل الفتاة الذي يمکه والآوتاد الاربعة والاقطاب السبعة والابدال الاربعين والنجباء الثلاثمائة فهى ليست موجودة في كتاب الله تعالى ولا هي مأثورة عن النبي صلی الله عليه وسلم لا بأسناد صحيح ولا ضعيف محتمل الا لفظ الابدال فقد روی فيهم حديث شامي منقطع الاسناد عن على كرم الله وجهه صرفا الى النبي صلی الله عليه وسلم انه قال ان فيهم يعني أهل الابدال اربعين رجلا كل ما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا ولا توجد أيضا في كلام السلف انتهى غير انى رأيت في موضع آخر من روح المعانى عند الكلام على قوله تعالى (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا و كانوا يتقوون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) مانصه . ولم في تعريفه عبارات شتى تقدم بعضها . وفي الفتوحات هو الذي تولاه الله تعالى في مقام مجاهدته الاعداء الاربعة المهوی والنفس والشيطان والدنيا وفيها تقسيم الاولى الى عدة أقسام منها الاقطاب والآوتاد والابدال والنقباء والنجباء وقد ورد ذلك صرفا عاصفا من حديث عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وأنس وحديفه بن اليمان وعبادة بن الصامت وابن عباس وعبد الله بن عمر وابن مسعود وعوف بن مالك ومعاذ بن جبل ووائلة بن الاسقع وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي الدرداء وام سلمة . ومن سرسل الحسن وعطاء وبكر بن خنيس ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم مالا يحصى وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي في رسالة مستقلة له وشيد أركانه وأنكره كما قدمنا بعضهم والحق مع المثبتين وأنا والحمد لله تعالى منهم وان كنت لمأشيد قبل أركان ذلك والامة والخواريون والرجبيون والختم والملامية والفقرا وسقسط الرفرف بن ساقط العرش والامنة والمحذفون الى غير ذلك . وفي موضع آخر من تفسير روح المعانى عند تفسير قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال بعد كلام طويل ان الآية متضمنة الوعد منه عن وجى لاهل بيت نبیه صلی الله عليه وسلم باهتم ان ينتهوا عما ينتهون عنه ويأتروا بما يأمرهم به

يذهب عنهم لامحالة مبادئ ما يستهجن ويحملهم أجل تحلية بما يستحسن وفيه ايماء الى قبول  
اعمالهم . وترتب الاثار الجميلة عليها قطعاً ويكون هذا خصوصية لهم ومزية على من عدتهم  
من حيث ان اوثاث الاغيارات اذا انهوا وانتروا لا يقطع لهم بمحصول ذلك ولذا تجد عباد  
أهل البيت اتم حالاً من سائر العباد المشاركون لهم في العبادة الظاهرة وأحسن أخلاقاً وازى  
نفساً وليهم تنتهي سلاسل الطرائق التي مبنها كما لا يخفى على سالكينها التخلية والتخلية اللتان  
ها جناحان للطيران الى حضائر القدس والوقوف على اركان الانس حتى ذهب قوم الى أن  
القطب في كل عصر لا يكون الا منهم خلافاً للأستاذ أبي العباس المرسي حيث ذهب كما نقل  
عنه تلميذه التاج بن عطاء الله الى أنه قد يكون من غيرهم . قال ورأيت في مكتوبات الامام  
الفاروقي الرباني مجدد الاف الثاني ما حاصله ان القطبية لم تكن على سبيل الاصلة الالائمة  
أهل البيت المشهورين ثم أنها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النياية عنهم حتى انتهت النوبة الى  
السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني فنال مرتبة القطبية على سبيل الاصلة فلما عرج بروحه  
القدسية الى أعلى عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النياية عنه فاذا جاء المهدى ينالها  
اصلة كما نالها غيره من الائمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين انتهى . ثم قال بعد ذلك واقول ان  
السيد الشيخ عبد القادر قد نال ما نال من القطبية بواسطة جده عليه الصلاة والسلام على  
اتم وجه وامثل حال فقد كان رضى الله تعالى عنه من أجلة أهل البيت حسنياً من جهة الاب  
حسينياً من جهة الام لم يصبه نقص لوان ووعى وليت ولا ينكر ذلك الا زنديق او رافض  
ينكر صحبة الصديق انتهت روح المعانى وأنت تعلم مما اسلفناه اليك ان هذا الكلام ساقط  
عن الاعتبار عند المحققين من الحفاظ وأئمة المحدثين اذ ليس لهم على ذلك دليل يعتمد عليه  
لا من الكتاب ولا من السنة النبوية الصحيحة ولا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقد  
تحصل من جميع ما ذكرناه ان ما ذهب اليهشيخ الاسلام هو الحق الذي اقتضاه الكتاب  
والسنة وما يخالفه ساقط لا يلتفت اليه والله ولى التوفيق \*

\* قال النبهانى <sup>هـ</sup> وهو انا ارجع الى الكلام على منهج السنة للامام ابن تيمية فاقول لما كان  
كثير من طلبة العلم في هذا الزمان فضلاً عن العوام غير ماهرين في علم الكلام ومعرفة  
ما يخالف او يوافق العقيدة الصحيحة من المحاجن الدقيقة التي لا يهتدى لمعرفتها والتفرق بين

الحق والباطل منها اكابر علماء الاسلام الذين قضوا زمانا طويلا من عمرهم في مباحث علم الكلام كان من الواجب على علماء أهل السنة والجماعة من الاشمرية والماتريدية وهم أهل المذاهب الثلاثة وبعض الحنابلة أيضا أن يخذلوا العوام وضياع الطلبة من مطالعة هذين الكتابين لكثرة ما فيهما من خلط الحق بالباطل والرد على أهل السنة والجماعة بحجج من خرافات ربما لا يهتدى لدفعها القاصرون من طلبة العلم فضلا عن العوام قال وقد تقدم في كلام الامام السبكي أنه رد على كتابه العقل والنقد فرده هو لا شك من الجهات التي خالف بها أهل السنة ورد عليهم مثل الامام الاشعري وغيره \*

\* ثم انه نقل عن الزبيدي ما يؤيد قوله من ان أهل السنة هم الاشاعرة ونحوهم وعن الناج السبكي ووالده مثل ذلك وانه لا فرق بين الاشاعرة وبين الماتريدية الا في مسائل . ثم أنه نقل أيضا عن الزبيدي أيضا ان للسبكي شرح على قصيدة ابن زفيل الحنبلي التي رد فيها على الاشاعرة واضرابهم . وهي التي يقول فيها \*

ان كنت كاذبة الذي حدثني \* فعليك انك الكاذب الفتان  
جم بن صفوان وشيعته الالى \* جحدوا صفات الاخلاق الديان  
بل عطلوا منه السموات العلي \* والعرش أخلوه من الرحمن  
والعبد عندهم فليس بفاعل \* بل فعله كتحرك الرجفان

اعلم ان هذه الايات من نونية ابن القيم رحمه الله تعالى وهي المسماة بالكافية الشافية ولم نسمع ان أحد اسماء ابن زفيل وكلامه يوهم أنه شخص آخر وهكذا شأن الغلة دينهم ودينهم تحريف الكلم عن مواضعه والسبكي ليس من رجال هذه المنظومة حتى يكتب عليها شيئاً ومن ادعى غير ما ذكرناه فعليه البيان حتى نتكلم عليه بما يجب . ثم نقل من شرح السبكي على هذه الايات ذم علم الكلام وذم الشيخ ابن تيمية وأصحابه بسبب قولهم في المسائل المختارة للشيخ وما اقره عليهم خصومهم وبعد ان فرغ من عبارة السبكي التي نقلها الزبيدي . قال النبهاني اذا علمت ذلك أيها المسلم الشافعى او الحنفى او المالكى او الحنبلى الصالح الموفق تعلم أنه يجب عليك الحذر التام من كتب الامام ابن تيمية وجماعته المتعلقة بالعقائد لئلا تهوى في مهوة الضلال ولا ينفعك التندم بعد ذلك بحال من الاحوال واياك ان تفتت بكلام السيد نعman

أفندي الآلوسي البغدادي في كتابه جلاء العينين وتبطن انه حنفي من أهل السنة والجماعة  
فهو بهذه الكتاب قد خرج عن حنفيته وسنيته وصار من جماعة ابن تيمية ناصر المذهب  
الوهابية عفا الله عنه وعنهم أجمعين فانهم بلا شك من جملة المسلمين وان كانوا فيما خالفوا أهل  
السنة مبتدعين . وهم اثنا يغرون أهل الاسلام من ضعاف الطلبة والعموم بقولهم أنهم على  
مذهب السلف ثم نقل بعض العبارات عن كتاب المنهاج زعم ان فيها اثبات الجهة الى آخر  
هذيانه . ( وحاصل كلامه ) الطويل . السخيف العليل . أنه حذر طلبة العلم من مطالعة كتب  
ابن تيمية ولا سيما كتاب العقل والنفل والمنهج ومن كتاب جلاء العينين فان تلك الكتب  
مخالفة لمقائد أهل السنة وان مؤلف جلاء العينين بسبب الذب عن ابن تيمية وباطل بهتان  
ابن حجر خرج عن حنفيته وسنيته وله الفضل حيث لم يخرجه أيضاً عن حنفيته . وان ابن  
تيمية قائل بالجهة . هذا حاصل جميع هذيانه في هذا المقام . والله المستعان . وقد جعل المواقفين  
لابن تيمية مبتدعة . وقد ذكر ذلك الكلام مراراً . واعاده مرة بعد أخرى \*

\* أقول في الجواب عن غلطه \* أنا قد قدمنا الكلام على كتب الشيخ ابن تيمية مفصلاً  
وذكرنا ما ذكرنا من تقاريبه أهل العلم عليها . وما قالوه من الثناء الذي لم يكن لغيرها وهي  
الكتب التي فتح الله بها عيوناً عمياء وأذاناً صماء . وقلوباً غلباً . وكانت من بعض آيات نبوة النبي  
صل الله عليه وسلم ان كان فرداً من افراد أمته بل يبلغ ما يبلغ من العلم بحمد الله وتوفيقه ويقال  
للنبهاني كما أنسدناه سابقاً \*

\* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد \* وينكر الفم طعم الماء من سقم \*  
ويقال له أيضاً من أين لك علم بعلم الكلام بل بعلم من العلوم فان كتابك هذا الذي نراه من  
أوضح الدلائل على وج烁 وغاوتك \*

\* فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة \* وان كنت تدرى فالمصيبة أعظم \*  
ويقال له أيضاً ان كان لك علم وفهم فلم تتصح نفشك وتردعها عن سلوك هذا المسلك الذي  
أنت متلوث به والنفس مقدمة على الغير . وما أحسن ما قيل \*

\* يا أيها الشيخ المعلم غيره \* هلا لنفسك كان ذا التعليم \*  
ويقال له أيضاً لم تتصح ان كان لك فهم وذوق عن مطالعة الكتب التي تصادر الشريعة الغراء

وتناقضه ككتب الشیخ محبی الدین ابن العربی واضرایه من المتصوفة التي تشعر من سماعها جلود المؤمنین . قال الشیخ محبی الدین عند کلام علی تفسیر قوله تعالی برواية أبي زرعة ان الذين كفروا الآیة (ان الذين كفروا) ستروا محبتهم (سواء عليهم أذارتهم أم لم تندرهم) استوى عندهم اذارک وعدم اذارک لما جعلنا عندهم (لا يؤمنون) بل ولا يأخذون عنك انما يأخذون عنا . (ختم الله علی قلوبهم) فلا يعقلون الا عنه . (وعلى سمعهم) فلا يسمعون الا منه . (وعلى ابصارهم غشاوة) فلا يصررون الا اليه . ولا يلتفتون اليك والى ما عندك بما جعلناه عندهم والقیناه اليهم (ولهم عذاب) من العذوبة (عظيم) انتهى . ولكن البهانی واضرایه من الغلة يذبون عن مثل هذه الکتب ويحثون على مطالعتها . ويامرون کتب السنة الداعیة الى توحید الله وهکذا شأن علایا، أهل الکتاب وأحبارهم . (فقد نقل الحافظ) ابن القیم في کتابه هدایة الحباری عند رده علی من طعن فی علم الصحابة رضی الله تعالی عنهم . مانصه من کلام طویل . وما يدریکم معاشر المائة وعبد الصلیب وأمة الملعنة والغضب بالفقہ والعلم . ومسحی هذا الاسم حيث تسليونه أصحاب محمد الذين هم وتلاميذهم كانوا بني اسرائیل . وهل يميز بين العلماء والجهال ويعرف مقادیر العلماء الا من هو من جملتهم . ومعدود في زمرةهم . فاما طائفة شبه الله علمائها بالجیل التي تحمل الاسفار . وطائفة علماءها يقولون في الله ما لا يرضاه أمة من الامم فيما يعظموه وتجله وتأخذ ذینها عن كل كاذب ومفتر على الله وعلى آنباائه فمثلها مثل عربیان يحارب شای السلاح . ومن سقف بيته زجاج وهو يزاحم أصحاب القصور بالحجارة ولا يستکثر على من قال في الله ورسوله ما قال ان يقول في أعلم الحق انهم عوام \*

\* فلیهن أمة \* الغضب علم التلموز وما فيه من الکذب على الله وعلى کلیمه موسی وما يحمدنه لهم أحبارهم وعلماء السوء منهم كل وقت . ولیهم علم دلهم على ان الله ندم على خلق البشر حتى شق عليه وبکی على الطوفان حتى رمد . وعادته الملائكة وغير ذلك . (ولیهن أمة) الضلال علومهم التي فارقا بها جميع شرائع الانبياء وخالفوا بها المسيح خلافا يتحققه علماؤهم في كل أمره وعلومهم التي قالوا بها في رب العالمين ما قالوا مما كانت السموات تنشق منه والارض تنظر . والجبال تنهد لو لا ان أمسکها الحکیم المصوّر . وعلومهم التي دلهم على التثلیث وعبادة خشبة الصلیب والصور المدهونة . ودلکم على قول عالمکم ان الید الاتی جبالت

طينة آدم هي التي علقت على الصلبوت . وان الشبر الذي ذرعت به السموات هو الذي سر على الخشبة . وقول عالمكم الآخر من لم يقل ان سرير والدة الله فهو خارج عن ولاية الله انتهى ما قصدنا نقله وبقى منه كلام طويل من أراده فيرجع اليه \*

\* سمعت أيمها النبهاني ﴿ ما قال اخوانك وما قيل لهم . فوازن بين كلامهم وطعنهم على أهل الحق وعلومهم . وبين كلامك وقد حذف في كتب السنة والدين الخالص . ووازن بين ما أجبوا به وما أجبت به . ولقد تشابهت نلوبيكم . وتوافقت مثالبكم وعيوبكم . كل ذلك أيمها النبهاني من جهلك الذي أنت فيه . وهو الذي أوقرك في مهواه البلا ، وعجلك بنفسك . وتتكبرك الذي دعاك الى ان ضربت بسهم مع الافضل وأرباب التقوى مع انك كما قال القائل \*

\* نزلوا بعكة في قبائل هاشم ونزلت في البيداء بعد منزل \*

\* ثم يقول \* ان ما ادعاه النبهاني تقليد لاسلافه ان الاشاعرة والمتریدية هم أهل السنة وان من كان على طريقة السلف كشيخ الاسلام ابن تيمية هم من المبتدةة كلام لا أظنه يصدر عن ذي فهم ولا معرفة . فلا بد من الكلام على تحقيق هذه المسألة وبيان المراد بالسنة والبدعة ليتبين الحق من الباطل . ويعلم به ان الاحق باسم المبتدع هو هذا الخصم الالد ومن على منهجه من اسلافه الغلاة قبحهم الله تعالى وخذلهم \* اعلم \* ان أهل السنة والجماعة هم أهل الاسلام والتوحيد المتمسكون بالسنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقائد والنحل والعبادات الباطنة والظاهرة الذين لم يشوّهوا بدع أهل الاهوا وأهل الكلام في أبواب العلم والاعتقادات ولم يخرجوا عنها في باب العمل والارادات كما عليه جهال أهل الطرائق والعبادات فان السنة في الاصل تقع على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سنه أوامر به من أصول الدين وفروعه حتى المدى والسمت . ثم خصت في بعض الاطلاقات بما كان عليه أهل السنة من اثبات الاسماء والصفات خلافا للجمالية المعطلة النفاء . وخصت باثبات القدر . ونفي الجبر خلافا للقدرية النفاء . وللقدرية الجبرية العصاة . وتطلاق أيضا على ما كان عليه السلف الصالح في مسائل الامامة والتفضيل . وانكفت عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اطلاق الاسم على بعض مسمياته لأنهم يريدون بمثل هذا الاطلاق التنبية على ان المسمى ركن اعظم وشرط اكبر كقوله الحج عرفة . او لانه الوصف الفارق بينهم وبين غيرهم .

ولذلك سمي العلامة كتبهم في هذه الاصول كتب السنة للإلكانى . والسنة لا يبي بكر الازم والسنة للخلال . والسنة لابن خزيمة . والسنة لعبد الله بن أحمد . ومنهاج السنة لشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم فما قاله النبهاني ان في كتب ابن تيمية التي ذكرها حكم على أهل السنة والجماعة بالتكفير والاشراك كذب ظاهر وبهت جلي ما قيل ولا صدر فضلا عن كونه عرف واشتهر وأحاد العامة فضلا عن الخاصة لا يخفى عليهم ان الشيخ وأصحابه كانوا من أكابر أهل السنة والجماعة . وانهم تصدوا للرد على المبطلين . والمشركين من اليهود والنصارى والصائبة وال فلاسفة وعباد القبور والشائخ . ولم يكفروا غير هذه الطوائف ومن ضاهاهم كغلاة الجهمية . والقدرية والرافضة . هذا يعرفه كثير من العوام **﴿**ما قاله النبهاني **﴾** من ان الشيخ ابن تيمية ردد كتابه منهاج السنة وكتاب العقل والنقل على أهل السنة لا أصل له . بل انه رد على الغلاة من عبادة القبور . وتسمية هؤلاء أهل سنة وجماعة جهل عظيم بحدود ما أنزل الله على رسوله وقاب للمسعيات الشرعية وما يراد من الاسلام والاعيان والشرك والكفر . قال تعالى الاعراب أشد كفراً ونفاقاً واجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله . ( والنبهاني ) وأمثاله أجدر من أولئك بالجهل وعدم العلم بالحدود لغرابة الاسلام وبعد العهد باثار النبوة كما أفاده العلامة الشيخ عبد اللطيف في منهاجه . ( وظن النبهاني ) ان دعاء غير الله والعمل بغير الشريعة الاحادية والقول بالحلول والاتحاد لا يخرجه عن جادة الحق مع الاتيان بالشهادتين مع انه لا يشترط في ذلك ان يكفر المكافف بجميع ما جاء به الرسول . بل يكفي في الكفر . والردة والعياذ بالله تعالى ان يأتي بما يوجب ذلك ولو في بعض الاصول . وهذا ذكره الفقهاء من كل مذهب وهو من عجيب جهل النبهاني وأمثاله من الغلاة . لانه يعرفه المبتدئون في الفقه والعلم ومن أراد الوقوف على جزئيات . وفروع في الكفر والردة فعليه بما صنف في ذلك كالعلام لابن حجر . وما عقده الفقهاء من أهل كل مذهب في باب حكم المرتد \*

\* قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الرسالة السننية **﴿**لما ذكر حديث الخوارج ومرورهم من الدين وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فإذا كان على عبد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلفائه من انتسب الى الاسلام من صرق منه مع عباداته العظيمة حتى أمر صلى الله عليه وسلم بقتاله . فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الازمان قد يرق أيضا من الاسلام

وذلك بأسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال يا أهل الكتاب لانه لوا في دينكم الآية وعلى رضى الله عنه حرق الغالية من الرافضة فامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة فقد ذفو فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس كان مذهبة أن يقتل بالسيف بلا تحريق وهو قول أكثر الصحابة وقصتهم معروفة عند العلماء وكذلك الغلو في بعض المشائخ بل الغلو في على ابن أبي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه فكل من غل في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل أن يقول ياسيدى فلان أنصرني أو أغتنى أو ارزقنى أو أجرني أو أنا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فأن الله تعالى انما أرسل الرسل وانزل الكتاب ليعبد وحده لا يجعل معه المها آخر والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق اخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات انما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو صورهم ويقولون ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله فبعث الله رسوله ينحي ان يدعى أحد من دونه لادعا عبادة ولا دعاء استغاثة . وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويله أولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة اليهم أقرب \*

\* قال طائفه من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيرًا والملائكة فأنزل الله هذه الآية ثم ذكر آيات في المعنى انتهى \*

\* وقال شيخ الاسلام أيضًا في الفرقان بين الحق والباطل وأهل الضلال الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً وهم كما قال مجاهد أهل البدع والشبهات يتمسكون بما هو بدعة في الشرع ومشتبه في العقل كما قال الإمام أحمد قال لهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مخالفة الكتاب يكتجبون بالتشابه من الكلام ويضلون الناس بما يشبهون عليهم والموافقة من أهل الضلال تجعل لها دينا وأصول دين قد ابتدعوه برأيهم ثم يعرضون على ذلك القرآن والحديث فان وافقه احتجو به اعتقادا لا اعتقادا وان خالفه فتارة يحرفون الكلم عن مواضعه ويتأولونه على غير تأويله وهذا فعل أئتمهم وتارة يعرضون عنه ويقولون نفرض معناه الى الله وهذا فعل عامتهم وعمدة الطائفتين في الباطن غير ماجاء به الرسول يجعلون أقوالهم البدعية محكمة يحب اتباعها واعتقاد موجبهما والمخالف اما كافر واما جاهم لا يعرف هذا الباب وليس له

علم بالمعقول ولا بالاصول ويجعلون كلام الله ورسوله الذى يخالفها من المتشابه الذى لا يعرف معناه الا الله اولاً يعرف معناه الا الراسخون في العلم والراسخون عندهم من كان موافقا لهم على ذلك القول وهو لا، أضل من تمسك بعما تشابه عليه من آيات الكتاب ويترك الحكم كالنصارى والخوارج وغيرهم اذ كان هؤلاً، أخذوا بالتشابه من كلام الله وجعلوه حكماً وجعلوا الحكم متشابهاً وأما أولئك كنفأة الصفات من الجهمية ومن وافقهم من المعزلة وغيرهم وكالفلاسفة فيجعلون ما يدعوه هم برأيهم هو الحكم الذي يجب اتباعه وان لم يكن معهم من الانبياء والكتاب والسنّة ما يوافقه ويجعلون ما جاءت به الانبياء وان كان صريحاً قد يعلم معناه بالضرورة يجعلون من المتشابه ولهذا كان هؤلاً، أعظم مخالفة للانبياء من جميع أهل البدع حتى قال يوسف بن اسياط وعبد الله بن المبارك وغيرهما كطائفه من أصحاب احمد ان الجهمية نفأة الصفات خارجون عن الثنين وسبعين فرقه \*

قالوا وأصولها أربعة الشيعة والخوارج والمرجئة والقدريّة . وقد ذكرنا في غير هذا الموضوع ان قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات . في المتشابهات قوله لأن أحد هما إنها آيات بعينها تتشابه على كل الناس . والثاني وهو الصحيح أن التشابه امر نسي فقد تشابه عند هذام لا يتتشابه عند غيره ولكن ثم آيات محكمات لا تتشابه فيه على أحد . وتلك المتشابهات اذا عرف معناها صارت غير متشابهة بل القول كله محكم كما قال أحکمت آياته ثم فصلت . وهذا قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور لا يلمون كثير من الناس وكذلك قوله ان القر تشابه علينا \*

\* وقد صنف \* احمد كتاباً في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله وفسر تلك الآيات كلها وذمهم على أنهم تأولوا ذلك المتشابه على غير تأويله وعامتها آيات معروفة قد تكلم العلامة في تفسيرها مثل الآيات التي سأل عنها نافع ابن الأزرق لابن عباس قال الحسن البصري ما أنزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيم أنزلت وماذا عنى بها ومن قال من السلف ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله فقد اصاب أيضاً ومراده بالتأويل ما استأثر الله بعلمه مثل وقت الساعة ومحبي اشراطها ومثل كيفية نفسه وما اعده في الجنة لا ولیاته وكان من اسباب نزول الآية احتجاج النصارى بما تشابه عليهم قوله

انا ونحن وهذا يعرف العلماء ان المراد به الواحد المعظم الذى له اعون لم يربه ان الالهة ثلاثة فتاوى هذا الذى هو تفسيره يعلمه الراسخون ويفرقون بين ما قيل فيه انا . وما قيل فيه انا بدخول الملائكة فيما يرسلهم فيه اذ كانوا رسلاه واما كونه هو المعبود الاله فهو له وحده وهذه لا يقول فاياما فأعبدوا ولا اياما فارهبو بل متى جاء الامر بالعبادة والتقوى والخشية والتوكل ذكر نفسه وحده باسمه الخاص واذا ذكر الاعمال التي يرسل فيها الملائكة قال (انا فتحنا لك فتحا مبينا) (فاذما قرأتناه فاتبع قرآنها) نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق ونحو ذلك من ان تأويل هذا وهو حقيقة مادل عليه من الملائكة وصفاتهم وكيفية ارسال الرب لهم لا يعلمه الا الله . كما قد بسط في غير هذا الموضوع \*

\* والمقصود \* هنا ان الواجب ان يجعل ما قاله الله ورسوله هو الاصل ويتدبر معناه ويعقل ويعرف برهانه ودليله . اما العقلي . واما اخبارى السمعى ويعرف دلالة القرآن على هذا وهذا ويجعل أقوال الناس التي قد توافقه وتخالفه متشابهة مجملة \*

\* فيقال \* لاصحاب هذه الافاظ يحتمل كذا وكذا ويحتمل كذا وكتفا فان ارادوا بها ما يوافق خبر الرسول قبل وان ارادوا بهما مخالفته رد . وهذا ممثل لفظ المركب والجسم والتحيز والجوهر والجهة والعرض ونحو ذلك ولفظ الحيز ونحو ذلك فان هذه الافاظ مالا يوجد في الكتاب والسنة بالمعنى الذي يريد به أهل هذا الاصطلاح بل ولا في اللغة أيضا بل هم يختصون بالتعبير بها على معانٍ لم يعبر غيرهم عن تلك المعاني بهذه الافاظ فيفسر تلك المعانى بعبارات أخرى ويبطل ما دل عليه القرآن من الاداة العقلية والسمعية . و اذا وقع الاستفسار والتفصيل تبين الحق من الباطل وعرف وجہ الكلام على أدلةهم فانها ملتفقة من مقدمات مشتركة يأخذون اللفظ المشترك في احدى المقدمتين بمعنى وفي المقدمة الأخرى بمعنى آخر فهو في صورة اللفظ دليل وفي المعنى ليس بدليل كمن يقول سهيل بعيد من الثريا لا يجوز ان يقتربن بها ولا يتزوجها والذى قال \*

ايه المنكح انثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان  
اراد امرأة اسمها انثريا ورجلا اسمه سهيل \* ثم قال عمرك الله الح  
هي شامية اذا ما استقبلت \* وسهيل اذا استقبل عانى

وهذا لفظ مشترك بجعل تعجبه وانكاره من الظاهر من جهة المفهوم المشترك وقد بسط الكلام على ادله المفصلة في غير موضع \*

\* **والاصل** \* الذي بنى عليه نفاثات الصفات واعطوا ما عطوا حتى صار متهما الى قول فرعون الذى جحد الخالق وكذب رسوله موسى في ان الله كلامه هو استدلالهم على حدوث العالم بان الاجسام محدثة . واستدلالهم على ذلك بانها لا تخليوا من الحوادث ولم تسبقها وما لم يخل من الحوادث ولم تسبقها فهو محدث \* وهذا اصل قول الجهمية الذين اطبق السلف والائمة على ذمهم \* واصل قول المتكلمين الذين اطبقوا على ذمهم \* وقد صنف الناس مصنفات متعددة فيها اقوال السلف والائمة في ذم الجهمية وفي ذم هؤلاء المتكلمين والسافر لم يذموا جنس الكلام فان كل آدمي يتكلم ولا ذمـوا الاستدلال والنظر والجدل الذي أمر الله به رسوله والاستدلال بما يده الله ورسوله بل ولا ذمـوا كلامـا هو حق بل ذمـوا الكلامـ الباطل وهو المخالف لـكتاب والسنة وهو المخالف للعقل أيضا وهو الباطل \*

\* **فالكلام** \* الذي ذمه السلف هو الكلام الباطل وهو المخالف للشرع والمقول ولكن كثيرا من الناس خفي عليه بطلان هذا الكلام فنهـم من اعتقاده موافقا للشرع والعقل حتى اعتقاد ان ابراهيم الخليل استدل به ومن هؤلاء من يجعله أصل الدين ولا يحصل الاعيان اولا يتم الا به ولكن من عرف ما جاء به الرسول وما كان عليه الصحابة علم بالاضطرار ان الرسول والصحابـ لم يكونوا يسلـكون هذا المسلـك فصار من عرف ذلك يعرف ان هذا بدعة وكثير منهم لا يعرف انه فاسد بل يظن مع ذلك أنه صحيح من جهة العقل لكنه طويـل او تبعـد المعرفة او هو طريق مخيف مخـطـر يخـالـف على سـائلـهـ فصاروا يعيـبونـهـ كـاـيـعـابـ الطـرـيقـ الطـوـيلـ وـالـطـرـيقـ المـحـيفـ مع اعتقادـهـ انه يوصل الى المـعـرـفـةـ وـانـهـ صـحـيـحـ فـيـ نـفـسـهـ وـاماـ الـحـدـاقـ الـعـارـفـونـ تـحـقـيقـهـ فعلـواـ اـنـهـ باـطـلـ عـقـلاـ وـشـرـعاـ وـانـهـ لـيـسـ بـطـرـيقـ مـوـصـلـ الىـ المـعـرـفـةـ بلـ انـهـ يـوـصـلـ لـمـنـ اـعـتـقـدـ صـحـتـهـ الىـ الجـهـلـ وـالـضـلـالـ وـمـنـ تـيـنـ لـهـ تـنـاقـصـهـ اوـصـلـهـ الىـ الـحـيـرـةـ وـالـشـكـ وـلـهـذاـ صـارـ حـدـاقـ سـالـكـيـهـ يـنـتـهـونـ الىـ الـحـيـرـةـ وـالـشـكـ اـذـ كـانـ حـقـيـقـتـهـ انـ كـلـ مـوـجـودـ فـهـ حـادـثـ مـسـبـوقـ بـالـعـدـمـ وـلـيـسـ فـيـ الـوـجـودـ قـدـيمـ وـهـذـاـ مـكـابـرـةـ فـانـ الـوـجـودـ مـشـهـودـ وـهـ اـمـاـ حـادـثـ وـاـمـاـ قـدـيمـ وـالـحـادـثـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ قـدـيمـ فـبـثـتـ وـجـودـ الـقـدـيمـ عـلـىـ التـقـدـيرـيـنـ \*

وكذلك ما ابتدعه في هذه الطريقة ابن سينا وأتباعه من الاستدلال بالمكان على الواجب أبطل من ذلك كما قد بسط ذلك في غير هذا الموضع . وحقيقةه أن كل موجود فهو ممكناً ليس في الوجود موجود بنفسه مع أنهم جعلوا هذا طريقاً لاثبات الواجب بنفسه كي يجعل أولئك هذا طريقاً لاثبات القديم . وكلها ينافي ثبوت القديم والواجب فليس في واحد منها اثبات قديم ولا واجب بنفسه مع أن ثبوت موجود قديم وواجب بنفسه معلوم بالضرورة وللهذا صار حذقاً هؤلاً ، إلى أن الموجود الواجب والقديم هو العالم بنفسه و قالوا هو الله . وأنكروا أن لا يكون للعالم رب مبين للعالم إذ كان ثبوت القديم الواجب بنفسه لابد منه على كل قول وفرعون ونحوه من إنكر الصانع ما كان ينكره هذا الوجود المشهود . فلما كان حقيقة قول أولئك يستلزم أنه ليس موجود قديم ولا واجب لكنهم لا يعرفون أن هذا يلزمهم بل يظفرون أنهم أقاموا الدليل على اثبات القديم الواجب بنفسه ولكن وصفوه بصفات الممتنع فقالوا الداخل العالم ولا خارجه ولا هو صفة ولا موصوف ولا يشار إليه ونحو ذلك من الصفات السلبية التي تستلزم عدمه . وكان هذا مما تنفر عنه العقول والفطر . ويعرف أن هذا صفة المعدوم الممتنع لاصفة الموجود \*

فدليلهم في نفس الامر يستلزم أنه ماثم قديم ولا واجب ولكن ظنوا أنهم أثبتوا القديم والواجب . وهذا الذي أثبتوه هو ممتنع فما أثبتوا قديماً ولا واجباً . جاء آخرون من جهتهم فرأوا هذا مكابرة . ولا بد من اثبات القديم والواجب فقالوا هو هذا العالم فكان قدماً للجهنمية يقولون أنه بهذه في كل مكان . وهؤلاء قالوا هو غير الموجودات والموجود القديم الواجب هو نفس الوجود المحدث الممكن . والحلول هو الذي أظهرته الجهنمية للناس حتى عرفه السلف والائمة وردوه . وأما حقيقة قوله فهو النفي أن لا داخل العالم ولا خارجه ولكن هذا لم يسممه الائمة ولم يعرفوا أنه قوله إلا من باطنهم وللهذا كان الائمة يحكون عن الجهنمية أنه في كل مكان ويحكون عنهم وصفة بالصفات السلبية وشاع عند الناس أن الجهنمية يصفونه بالسلوب حتى قال أبو تمام \*

جهنمية الاوصاف الا انها \* قد حللت بمحاسن الاشياء  
وهم لم يقصدوا نفي القديم والواجب فان هذا لا يقصده أحد من العقلاء لا مسلم ولا كافر

اذا كان خلاف ما يعلمه كل واحد بيديه عقله فإنه اذا قدر ان جميع الموجودات حادثة عن عدم لزم ان كل الموجودات حدثت بنفسها ومن المعلوم بذاته العقول ان الحادث لا يحدث بنفسه ولهذا قال تعالى ألم خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون . وقد قيل خلقو من غير شئ من غير رب خلقهم . وقيل من غير مادة . وقيل من غير عاقبة وجاء الاول مراد قطعاً فان كل ما خلق من مادة او لغاية فلا بد له من خالق \*

\* ثم ذكر الشيخ رحمة الله معرفة الفطر . ثم ذكر قول الاشعرية والهشامية والكرامية وغيرهم ثم أبسطه باوضح بيان . وأجل برهان .

\* والمقصود ان شيخ الاسلام لم يرد الا على من خالف الشرعية وصادمها بقواعده ولم يرد على اهل السنة وهم الذين كانوا على الصراط المستقيم ولم يخالفوا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بل ذب عنهم وانتصر لآقوالهم غير ان النبهاني ظن ان ما هو عليه من الزينة والاخلاق هو مذهب اهل السنة وقد سبق فيما نقلناه من مجالس الشيخ الثلاثة ما ينفع في المقام بل كتبه طافحة بتفصيل ما قررناه فراجع أي كتاب شئت منها \*

وبما قررناه علم أيضا ان ماقوله الزبيدي من كلام السبكي عند كلامه على آيات ابن زفيل ساقط عن درجة الاعتبار لانه من خصوم شيخ الاسلام وحسنه ما عدما ما كان عليه من الغلو والجهل والاقراء على اهل الحق . والظاهر انه ليس له من الكلام على قصيدة العلامة ابن زفيل سوى ماقوله الزبيدي ان صحيحة قوله . والا لذكره ولده الناج فيما عد من مؤلفاته في الطبقات ولم يذكره مع انه اتفى بجميع عبره وبجره \*

(واما مانسب النبهاني الى الشيخ) من القول بالجهة فهو من افتراضات السبكي وابن حجر المكي وغيرهما من اعدائه وخصومه . والنبهاني قد لهم في هذا القول تقليد اعمى كما هو دينه وعادته وكتب الشيخ طافحة من تزويه الله تعالى عن الجهة والجسمية . ومداد كلامه على ما ثبت بالكتاب والسنة وأقوال السلف وأنشد في كتاب الفرقان \*

أيها المقتدى لتطلب علما \* كل علم عبد لعلم الرسول  
تطلب الفرع كى تصحيح حكما \* ثم أغفلت أصل أصل الاصول

ثم قال والله يهدينا وسائر اخواننا المؤمنين الى صراطه المستقيم صراط الذين أذم الله عليهم

من النبئين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال وهذه الاصول يبني  
عليها ما في القلوب ويترفع عليها . وقد ضرب الله مثل الكلمة الطيبة التي في قلوب  
المؤمنين . ومثل الكلمة الخبيثة التي في قلوب الكافرين . ثم انه أطيب الكلام في شرح  
الكلامتين . وأتى بما تقر به من المؤمن العين . كما هي عادته رحمة الله عليه وستتكلم ان شاء  
الله على العلو والاستواء عند ابطال أقوال النبهاني التي هذى بها في هذا الباب . ويتميز بحوله  
تعالى القشر من اللباب \*

\* واما ما نتكلم به النبهاني من المهدىان في شأن جلاء العينين ومصنفه وتحذير المسلمين  
من مطالعته . وآخر ارج مصنفه عن حنفيته بل سفيته بسبب الذب عن ابن تيمية وانتصاره له  
 فهو كلام من لا ينبغي ان يخاطب ولا يوجد اليه مقابل فان الله تعالى قال الذين يستمعون القول  
فيتبعون احسنه . وقال عن من قاتل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرن بالمعروف  
وينهون عن المنكر ويسارعون في الحirات . ومصنف جلاء العينين لم يذكر فيه الا اقوال  
الفريقيين وبسط فيه دلائل الطرفين . ودعا الى الله وتوحيده . وبرهن على وجوب افراده  
سبحانه بالعبادة . وذب عن خاص عباد الله . وحكي ما كان وأظهر ما زوره الخصم من البهتان  
ومثل جلاء العينين ينبغي لكل مسلم ان يطالعه ويستفيد منه حقيقة دينه ثم يدعو مؤلفه بالمغفرة  
والرحمة والرضوان وان يجزيه عن خاص عباده خير الجزاء \*

ثم انا قد ذكرنا حقيقة السنة والبدعة . وما ذكر فيما اهل العلم من البيان الشافى والكلام  
الوافى . فأى مسئلة ذكرت في جلاء العينين تختلف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وتسوّج  
التبديع . نعم ذكر فيه ضلالات اهل الاخلاق . القائلين بالحلول والاتحاد وهي ليست بحقيقة على  
احد من الناس . وكتب العلم طالفة بذكر ذلك المهدىان وردها الوسواس . فقد ألف السعد  
التفتازانى كتابا رد فيه على الفصوص - وكذا العلامة الملا على القارى الحنفى . والفهمة الشيخ  
محمد البخارى الحنفى وغيرهم \*

وذكر أيضا بدع القبورين وأعمالهم الشركية . وأظهر اقتداء ابن حجر وخيانته في النقل واتباعه  
لهواه . وخصوصيته للحق . وما كان من السبكي من العداوة والقول على الله بنفه علم . وأى  
مذهب من مذاهب المسلمين يسوغ ما كان من ابن حجر والسبكي ونحوهما من التجاوز والقدح

في علماء السنة النبوية وحفظ الحديث بغير حق \*

أيرضي الإمام الشافعى وأكابر أصحابه والمنصفون من أتباعه بما كان من هؤلا، الغلة أم هل يسوع الإمام أبو حنيفة إن يتلاعب أحد بالدين ويعرض عما ورد في الكتاب والسنة ويسأله ابن حجر وأضرابه كل ما هذى به أم هل يبيع إمام دار المиграة إن تباح اعراض ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ حديثه إن يزقها ابن حجر باظفاره وانيابه . وهكذا جمع آئمته الدين . وأكابر المجتهدين . وقد أوصى كل منهم باتباع الحق والاعتراض عن الهوى ومحاباة التعصب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين \*

ثم يقال للنبهانى الخروج عن المذهب متى يكون . والتقليد بماذا كان هل في الفروع والاصول مما أم في الفروع لافي الاصول . أم بالعكس . ولا شك ان النبهانى جاهل بكل ذلك لا يفرق بين الاصول والفروع . بل لا يميز بين الكوع والكرسوع \*

وأهل العلم ذكرروا ان التقليد هوأخذ قول الغير من غير معرفة دليله من حيث افادته الحكم ان لم يتمكن من استفراغ الوسع لتحصيل ظن الحكم . والا فيحرم عليه كا يحرم التقليد في العقائد . وقد رأيت كلاما مفيدة البعض أكابر الشافعية في بحث التقليد نذ كره تميها للفائدة قال ثم لم أزل متشبها بأذياط هذا الإمام . متمسكا بعرى أقوال ذيak المهام مستغرقا النهار والليل في استكشاف دقيق كلامه . مستنهضا الرجل والخليل لارتشاف رحيق مدامه . لم أخرج على غير حماه . ولم أخرج لسوى سماه \*

أبعد سليمي مطلب ومرام \* وغير هو اها لوعة وغرام  
وكذا شأنى مع أصحابه الكرام . وحالى مع اتباعه الفخام . لا الوى عنانى الاعلى اطلالهم ولا استرشد بغير أقوالهم \*

وما أنا الامن غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية أرشد

لأمبل الى تقليد أحد من الآئمه . مع علمي بأن اختلافهم في الفروع رحمة . بل ديني رفاقهم انجدوا أم اتهموا . وديني وفاقهم أينوا أم أشأنوا . الى ان خاصمني مخاصم الانصاف خاصمني وعارضني معارض الاعتساف فالمعنى . وتبين لي بمحالطة الانام . ان كثيرا من العقود لا تصح على مذهب الإمام . وان تصحيحها كالحال . وان ليس للشافعى في ذلك مجال فلم أربدأ في

هذا الزمان . من تقليد امام الائمة أبي حنيفة النعمان . فقلدته في جميع معاملاتي ولو لاما في قلبي  
للشافعي لا تبعته في سائر ديناني \*

نقل فؤادك حيث شئت من الموى \* ما الحب الا للحبيب الاول  
كم منزل في الارض يألفه الفتى \* وحنينه أبدا لا ول منزل

\* ثم قال \* فهاؤنا ذاك شافعى في عبادتى . حنفى في سائر معاملاتى . وهكذا سائر علماء الزمان  
في المعاملات على مذهب النعمان . قد طروا سنت الشافعى . ورفعوا اذكار التزوّى والرافعى  
فلا نرى جاهلا يستفتى \* ولا عالما في هاتيك المسائل يفتى  
ما في الصحاب أخوه وجد نطاره \* حديث نحمد ولا خلا بخاره

\* ويقال للنبهانى \* اذا كان الرجل من اتباع الامام الشافعى قد تولد غيره في كثير من المسائل  
لا يخرجه ذلك عن تقليد امامه فكيف حكم على من لم يتحقق لديه مخالفة امامه ولا في مسألة  
واحدة بالخروج عن تقلیده بل رأينا من أصحاب الائمة من خالفه في مسائل كثيرة ولم يقل  
احد بخروجهم في ذلك عن التقليد . (افيقال) ان الامام أبو يوسف بسبب مخالفته لامامه في  
مسائل كثيرة خرج عن كونه حنفيا . وكذلك محمد وكذلك زفر . وهكذا أصحاب كل امام  
فكيف يحكم النبهانى بهذا الحكم الفاسد . ويقول هذا القول الكاذب \*

\* وللسخن احمد الطيبى \* منظومة فيها يحتاج الشافعى فيه الى تقليد الامام أبي حنيفة وهي  
هذه بعد البسمة \*

الحمد لله الذي ماجعلا \* من حرج في الدين لكن سهل  
لهذه الامة فضلا وكرم \* سبيل رشدتها وأسبغ النعم  
ثم صلاة وسلام سرمدى \* منه على خير الانام احمد  
نبينا الذي به نلنا المهدى \* والله وكل من به اهتدى  
وبعد فاعلم ان من قد فلدا \* من الانام عالما أو مجتهدا  
فيائز له بان يقلدوا \* آخر الا أن يكون اعتقادا  
بان من قلدته في الاول \* أعلم من ثانية فلنفع جلى  
فاذ عرفت الشرط واحتاجت الى \* تقليد غير الشافعى فافعلا

كان تقلد الامام الاعظا \* أبا حنيفة الراى المقدما  
 في البيع والشرا بلا ايجاب \* ولا قبول منك في الخطاب  
 بل بالمعاطاة اذا ما كثرا \* أو قل ما به المبيع والشرا  
 وفي النجاسات التي البليه \* عممت بها مالم تكون كلبيه  
 من ذلك الغراء في الاثواب \* وفي القباقيب وفي النشاب  
 وهو الغر المعمول من غير السمك \* أما الذى منه فليس فيه شك  
 كذلك الغرا من نحو قط ونمر \* وكل ما كول ولم يكن نحر  
 كذلك الرماد من بخاسة حصل \* في مائع او ماقليل او محل  
 او شربة مع طينها قد عينا \* او طين ارض او جدار او بنا  
 والعفو عن بخاسة قد كشفت \* وزنهما الدرهم حين وزنت  
 كذلك عن رقيقة وبلغت \* مقدار بسط الكف لما بسطت  
 كذلك في نقل زكاة الواحد \* للمستحق والشخص واحد  
 يدفعها ولو صبيا ان قبض \* ان بلغ التيز ذلك المفترض  
 ودفعنا من ذهب عن فضة \* وعى كسه عند أبي حنيفة  
 يكفى كذلك كلما ينفع \* به الفقير كثياب تدفع  
 وقل زكوة الفطر مثل المال \* فقس به في سائر الاحوال  
 فتدفع القيمة عنها ان تشا \* أين أردت او سواها كنشا  
 كذلك في الانبي اذا مازوجت \* لنفسها او غيرها اذ وكلت  
 كذلك في التأجيل للصداق \* الى المأة او الى الطلاق  
 وان ما يؤخذ من اموال \* بقصد تعزير من الحلال  
 والقول في تعلق الحرام \* بذمة الجانى من الانام  
 لا يتعدى لسوها أصلًا \* قد رد حيث لم يلاق جهلا  
 نعم اذا غير من قد غصبا \* مخصوص به يملكه وان ابي  
 لكنه يحرم الانتفاع به \* حتى يؤدي للفحمان فانتبه

ونية الصلة حيث وجدت \* ولم تكن من المصلى اقتربت  
 بلحظة التكبير للحرام \* فهى صحيحة لدى الامام  
 ثنت يقلده به لا يعمل \* الا بتطهير الديه يقبل  
 وسعيتا بين الصفا والمروءة \* في حجنا وهكذا في العمرة  
 ماعده فرضا ولكن واجبا \* فن به أخل لن يطابا  
 الا بفدية ونسكه يصح \* وتلك شاة فادر فهو متضح  
 ولم يقل شرط الطواف الظهر \* فان يضيق بنفسه الامر  
 او حائض وهجمت وطافت \* فهو صحيح وفدت وتابت  
 فان يكن حجا فدت يسنه \* او اعتمادا فيشأة بيته  
 وان تطلق ذات حيض وانقطع \* الدم عنها لا لعلة تقع  
 فلتتربيصن بن اليأس \* مالم تحضر ثم بلا التباس  
 باشهر ثلاثة تعتد \* هلال قال لا الشافعى الفرد  
 كذا أبو حنيفة وقالا \* في ذاك مالك وأحمد لا  
 وانما سببها اذا مضت \* تسع شهور بعد ما فد طلبت  
 تعتد بالثلاث الاشهر من \* بعد وسن اليأس عندنا ابن  
 بأنه اثنان وستون سنة \* على الصحيح وحكي من بيته  
 عند الامام الاعظم النهان \* خمس وخمسون احتفظ بياني  
 وقس بما حوطه ذى الصحيفة \* مقلدا غير أبي حنيفة  
 فان تكون قلدت في الكلبية \* مالكا أفعل ما ماضى في النية  
 فى الوضوء امسح جميع الرأس \* ايكي تتم بلا التباس  
 والحمد لله الذي ما عسر \* على عباده ولكن يسرا  
 والكلام في هذا الباب طويل وكما فرد بالتأليف فاصل جليل . وليس هذا مقام التفصيل  
**\* ثم نعود الى النبهاني** ونقول له ان كثيراً من المعتزلة قلدوا الامام أبو حنيفة وهم مع اعتقادهم  
 الفاسد لم يقل أحد بخزوجهم عن مذهب أبي حنيفة وهكذا في اتباع الشافعى وغيره من كان

على عقيدة الاعتزال حتى أن عدد السبكي في طبقاته جماعة واتهم الماوردي أيضاً بذلك وكثير من الكرامية والمرجئة كانوا اتباع الإمام أبي حنيفة وكثير من المجمعة كانوا اتباع الشافعى . وقد سبق ذكر شيء من ذلك في المجالس التي انعقدت لمناقشة شيخ الإسلام كل هؤلاء على سوء اعتقادهم لم يخرجوا عن مذهب من قدوه . فكيف ساغ للنبهانى أن يخرج عن الحنفية والسننية مصنف جلاء العينين وذكر العلة في ذلك وقال بسبب انتصاره لابن تيمية والذب عنه وتبريته عمما نسب إليه \*

\***(فلينظر المنصفون)** إلى حال هذا الرجل وغلوه وجهله وضلاله واتباعه لهواه وعيشه لنفسه فكيف يسوغ أن يولى الحكم على بشر ويكون بيده زمام بعض الأمور \*

**ما أنت بالحكم الترضى حكومته \*** ولا الأصيل ولا ذو الرأى والجدل

اللهم أنا نشكوا إليك ما أصبح اليوم عليه العالم الإسلامي من البلاء المبين وتوسيد الأمور إلى غير أهله واستفتاء من غوى وضل عن سبيلك وحيث أن هذا المبطل قد افرد فصلاً من كتابه في الكلام على جلاء العينين ومصنفه آخرنا تمام البحث إلى أن نتكلم على ذلك الفصل  
ان شاء الله تعالى \*

**(قال النبهانى)** بعد كلام له على الجهة وتکفير القائل بها وما كانت كتبه يعني ابن تيمية قد طبعت ونشرت وكان فيها مسائل في العقائد مخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من الأشعرية والماتريدية كان من اللازم على أكابر العلامة في هذا العصر أن يتصدوا بالبيان تلك المسائل التي وقع فيها مخالفة أهل السنة والتنبية عليها ليحذرها الناس خوفاً عليهم من تشويش عقائدهم \* وما كان من أهم تلك المسائل القول باعتقاد الجهة وهو كاترى وإن تستر بعض الخنابلة بنفيه عنه وعدم اعتقاده أيه فهو مصرح باعتقاده . ثم قال فقد رأيت أن أجمع رسالة انقل فيها أقوال أكابر علماء المذاهب في استحالة الجهة على الله قال فجمعتها على هذا الوجه وسيتها رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله . ثم ذكر الرسالة بمحاذيرها ورقة عبارتها وزعم أن ما فيها اعتقاد جمهور علماء الأمة وأوليائهم واتباع المذاهب الأربع وجميع الصوفية وهم صفوة الصفوة من هذه الأمة وخلاصة الخلاصة من أهل الملة وخاصة الخلاصة من المتبعين لكتاب والسنة . قال فقد اتفق جمهورهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم في جميع الأعصار والاقطاع . وفي كل القرى والبوادي

والامصار على أن الله تعالى متره عن الجهات . ونقل بزعمه ما يؤيد كلامه عن الفزالي والسيد مرتضى الزيدى والفارخر الرازى وشمس الدين محمد بن اللبناني الشافعى واليافعى وابن حجر المكى وأمثال هؤلاء ثم ختم رسالته بقصيدة زعم أنه قارض بها القصيدين فى الرد على آيات السبکى هذا حاصل ما تكلم به فى هذا الباب واتى بما قدر عليه \*

\* أقول في الجواب عن كلام النبهانى هذا ومنه سبحانه التوفيق ﴿ ان مسألة الملو والاستواء والتزلول من غواص المسائل والنزاع فيها قد يحا وحديثا من المشهور بين العلماء وقد ألف فيها كتب مفصلة وفرغ أهل العلم منها نفيا واثباتا ومن المعلوم لدى كل منصف ان النبهانى ليس من رجال هذا الميدان ولا من يعد في زمرة ذوى العرفان ولا من له نصيب في فن من الفنون ولا من يلتفت اليه في باب الجرح والتعديل ولا تنظر اليه العيون بل هو الحري بقول القائل \*

**أقول لحرز لما التقينا \* تشكب لا يقطرك الزحام**

وقد رأيت في طبقات ابن السبکى رسالة أخرى أشبه شئ بهذيان النبهانى نسبها ابن السبکى للشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن اسماعيل الكلابي الحلبي وحيث كانت في الرد على ابن تيمية أدرجها ابن السبکى في ترجمة مؤلفها بتأمها ظنا منه أنها تروى غليله وتشقى عليه ومادرتها أنها سراب يحسبه الظهآن أعدب شراب وهي نحو اثنين وثلاثين صحيفه قد اشتغلت على كل سخيفه وبنا على تعرض هؤلاء الغلة لهذه المسألة وجوب التصدي لرد فکهم ورفع شرکهم بيان ما يعارضهم من النصوص وما ينافقهم من البناء المخصوص فنقول ان النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في هذا الباب مما لا يخصها أولو الالباب منها قوله تعالى ( وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخير ) وفي تفسير روح المعانى بعد ان ذكر كلام المؤلفين ان الداعي الى التزام ذلك كله ان ظاهر الآية يقتضى القول بالجهة والله تعالى متره عنها الا أنها محدثة بأحداث العالم واخراجه من العدم الى الوجود ويلزم أيضا من كونه سبحانه وتعالى في جهة مفاسد لا تخفي وأنت تعلم أن مذهب السلف ثبات الفوقية لله تعالى كما نص عليه الامام الطحاوى . وغيره واستدلوا بذلك بنحو الالف دليل وقد روی الامام أحمد في حدیث الا وعال عن العباس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال والعرش فوق ذلك والله

تعالى فوق ذلك كله . وروى أبو داود عن جبير بن محمد بن جبير مطعم عن أبيه عن جده قوله  
 صلى الله عليه وسلم للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه ويحك أتدرى ما الله فوق عرشه  
 وعرشه فوق سماواته . وقال باصبعه مثل القبة وأنه ليحيط به أطياف الرحيل الجديد بالراكب \*  
 \* ومن حديث صحيح \* أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد يوم حكم في بنى قريظة لقد  
 حكمت فيه بحكم الملك من فوق سبع سموات . وفي حديث آخر قال بيننا أهل الجنة في ذمهم اذ  
 سطع لهم نور فرفعوا اليه رؤسهم فإذا الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل  
 الجنة سلام عليكم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (سلام فولا من رب رحيم)  
 فيننظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه . وانشد  
 عبد الله بن راحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبياته التي عرض بها عن القراء لأمر أنه  
 حين أتممه بمحاربته \*

شهدت بآن وعد الله حق \* وان النار مثوى الكافرين  
 وان العرش فوق الماء طاف \* وفوق العرش رب العالمين  
 وتحمله ملائكة شداد \* ملائكة الآله مسومين

فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال وضحك منه وكذا أنسد حسان بن ثابت رضي الله عنه قوله  
 شهدت باذن الله ان محمدا \* رسول الذى فوق السموات من عل  
 وانا أبا يحيى ويحيى كلها \* له عمل من ربها متقبل  
 وان الذى عاد اليهود ابن مريم \* رسول ائم من عندنى العرش مرسل  
 وان اخا الحقاف اذ قام فيهم \* يقوم بذات الله فيهم ويعدل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم واناأشهد \* وعن ابن عباس في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم  
 لا تنتهي من بين أيديهم ومن خلفهم وعن امامهم وعن شملائهم انه قال لم يستطع أن يقول ومن  
 فوقهم لأنه قد علم ان الله تعالى من فوقهم والآيات والاخبار التي فيها التصریح بما يدل على  
 الفوقيه كقوله تعالى تزیل الكتاب من الله العزیز الحکیم والیه يصعد الكلم الطیب وقوله  
 بل رفعه الله اليه وترعرع الملائكة والروح اليه . وقوله صلی الله عليه وسلم فيما رواه مسلم وأنت  
 الظاهر فليس فوقك شيء كثيرة جداً وكذا كلام السلف في ذلك . (فنه ماروى) شیخ الاسلام

أبو اساعيل الانصارى في كتابه الفاروق بسنده الى أبي طبيع البانجى انه سأله أبا حنيفة رضي الله عنه عمن قال لا أعرف ربى سبحانه في السماء أم في الارض فقال قد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات فقال قات فان قال انه على العرش ولكن لا ادرى العرش في السماء ام في الارض . فقال رضي الله عنه هو كافر لانه اذكر آية في السماء ومن اذكر آية في السماء فـ كفر . وزاد ذيروه لان الله تعالى في أعلى عاليين فهو يدعى من أعلى لامن أسفلاً انتهى \*

\* (وأيد القول بالفوقية أيضاً) بان الله لما خلق الخلق لم يخلقهم في ذاته المقدسة تعالى عن ذلك فإنه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد . فتهين انه خلقهم خارجاً عن ذاته ولو لم يتصرف سبحانه بفوقية الذات مع انه قائم بنفسه غير مخالط لعالم لكان متصفًا ضد ذلك لان القابل لاشيء لا يخلو منه أو من ضده وضد الفوقية السفول وهو مذموم على الاطلاق . والقول بانا لانسلم انه قابل للفوقية حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها مدفوع بأنه سبحانه لم يكن قابلاً للعلو والفوقية لم يكن له حقيقة قائلة بنفسها . فتى سلم بأنه جل جلاله ذات قائم بنفسه غير مخالط للعالم وانه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنياً فقط بل وجوده خارج الادهان قطعاً . وقد علم كل العقلاه بالضرورة ان ما كان وجوده كذلك فهو اما داخل العالم واما خارج عنه وانكار ذلك انكار ما هو أجيال البداهيات فلا يستدل بدليل على ذلك الا كان العلم بالبيانه اظهر منه واوضح . واذا كان صفة الفوقية صفة كامل لا تنقص فيها ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب ولا سنة ولا اجماع كان نفيها عين الباطل لاسباباً وطبعاً مفطورة على قصد جهة الملو عند التضرع الى الله تعالى \*

\* (وذكر) محمد بن طاهر المقدسي ان الشيخ ابا جعفر الحمداني حضر مجلس امام الحرمين وهو يتكلم في نفي صفة العلو ويقول كان الله تعالى ولا عرش وهو الان على ما كان . فقال الشيخ ابو جعفر اخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فانه ما قال عارف فقط يالله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا قال فاطم الامام على رأسه ونزل . وأظنه قال وبكي . وقال حيرني الحمداني \*

\* (وبعضهم) تكاليف الجواب عن هذا بان هذا التوجه الى فوق ائمها هو لكون السماء قبلة

الدعاة كانوا في الكعبة قبلة الصلاة ثم هو أيضاً منقوص بوضع الجبهة على الأرض مع أنه سبحانه ليس في جهة الأرض ولا يتحقق أن هذا باطل أما أولاً فلان السماء قبلة للدعاة لم يقله أحد من سلف الأمة ولا انزل الله تعالى به من سلطان والذى صح أن قبلة الدعاة هي قبلة الصلاة فقد صرحاوا بأنه يستحب للداعي أن يستقبل القبلة وقد استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في دعائه في مواطن كثيرة فمن قال إن للدعاة قبلة غير قبلة الصلاة فقد ابتدع في الدين وخالف جماعة المسلمين . وأما ثانياً فلان القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه كما تستقبل الكعبة في الصلاة وما حاذاه الإنسان برأسه أو يديه مثلاً لا يسمى قبلة أصلاً فلو كانت السماء قبلة الدعاة لكان المشرع أن يوجه الداعي وجهه إليها ولم يثبت ذلك في شرع أصلًا \*

وأما النقض بوضع الجبهة فـأفسده من نقض فان واضع الجبهة إنما قصده الخضوع لمن فوقه بالذل لا ان يغيل إليه اذ هو تحته بل هذا لا يخطر في قلب ساجد نعم سمع عن بشر المرىسي انه يقول سبحان ربى الاسفل تعالى الله عما يقول الجاحدون والظالمون عدواً كبيراً \*

وتتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقيـة إلى تعالى بـأن فوقـه يعني خـير وأـفضل كـما يـقال الـأمير فوقـ الـوزير والـدينار فوقـ الدرـهم وأـنت تـعلم أنـ هـذا مـاتـنـفـرـ منـ العـقـولـ السـلـيمـةـ وـتـشـمـزـ منـهـ الـقـلـوبـ الصـحـيـحةـ فـانـ قولـ القـائـلـ اـبـتـدـاءـ اللهـ تـعـالـىـ خـيرـ منـ عـبـادـهـ أوـ خـيرـ منـ عـرـشـهـ منـ جـنسـ قولـ الثـابـجـ بـاـرـدـ وـالـنـارـ حـارـةـ وـالـشـمـسـ أـضـوـءـ منـ السـرـاجـ وـالـسـمـاءـ أـعـلـىـ منـ سـقـفـ الدـارـ وـنـحوـ ذـلـكـ وـلـيـسـ فـذـلـكـ أـيـضـاـ تـجـيـدـ وـلـاـ تـعـظـيمـ اللهـ تـعـالـىـ بلـ هـوـ مـنـ أـرـذـلـ الـكـلـامـ فـكـيـفـ يـلـيقـ حـمـلـ الـكـلـامـ الـحـيـدـ عـلـيـهـ وـهـوـ الذـىـ لـوـ اـجـتـمـعـ الـأـنـسـ وـالـجـنـ عـلـىـ اـنـ يـأـتـوـ بـعـثـةـ لـاـ يـأـتـوـ بـعـثـةـ وـلـوـ كـانـ بـعـضـهـ لـبـعـضـ ظـهـيرـاـ عـلـىـ اـنـ فـذـلـكـ تـنـقـيـصـاـ اللهـ تـعـالـىـ شـائـهـ فـيـ المـثـلـ السـائـرـ \*

المـتـرـ اـنـ السـيـفـ يـنـقـصـ قـدـرـهـ \* اـذـاـقـيلـ اـنـ السـيـفـ خـيـرـ مـنـ الـعـصـاـ

نعم اذا كان المقام يقتضى ذلك بـأنـ كانـ اـحـتـجـاجـاـ عـلـىـ مـبـطـلـ كـاـفـيـ قولـ يوسفـ الصـدـيقـ عـلـيـهـ السلامـ . أـرـبـابـ مـتـفـرـقـونـ خـيـرـ أـمـ اللهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ . وـقولـهـ تـعـالـىـ آـلـهـ خـيـرـ أـمـ ماـيـشـرـ كـونـ وـالـهـ خـيـرـ وـأـبـقـيـ . فـهـوـ أـمـ لـاـ اـعـتـرـاضـ عـلـيـهـ . وـلـاـ تـوـجـهـ سـهـامـ الطـعنـ عـلـيـهـ . وـالـفـوـقـيـةـ بـعـنىـ الـفـوـقـيـةـ فـيـ الـفـضـلـ مـاـيـثـبـتـهاـ السـلـفـ اللهـ تـعـالـىـ أـيـضـاـ وـهـيـ مـتـحـقـقـةـ فـيـ ضـمـنـ الـفـوـقـيـةـ الـمـطـلـقـةـ وـكـذـاـ يـثـبـتوـنـ فـوـقـيـةـ الـقـهـرـ وـالـغـلـبـةـ كـاـيـثـبـتـوـنـ فـوـقـيـةـ الذـاتـ . وـيـؤـمـنـوـنـ بـجـمـيعـ ذـلـكـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـلـائـقـ

بجلال ذاته وكمال صفاته سبحانه وتعالى مترهين له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه ولا يؤمنون ببعض ويکفرون ببعض . ولا يعدلون عن الالفاظ الشرعية نفيا ولا اثباتا لثلا يثبتوا معنى فاسداً أو ينفوا معنى صحيحاً . فهم يثبتون الفوقيه كما أثبتها الله تعالى لنفسه \*  
 \* وأما الفظ الجهة \* فقد يراد به ما هو موجود . وقد يراد به ما هو معدوم . ومن المعلوم انه لا موجود الا الاخلاق والخلوق فإذا أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى كان مخلوقا والله تعالى لا يحصره شيء . ولا يحيط به شيء من المخلوقات تعالى عن ذلك . وان أريد بالجهة أمر عدmi وهو ما فوق العالم فليس هناك الا الله تعالى وحده . فإذا قيل انه تعالى في جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح عندهم ومعنى ذلك انه فوق العالم حيث انتهت المخلوقات . ونفاة لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من أدتهم ان الجهات كلها مخلوقة وانه سبحانه كان قبل الجهات وانه من قال انه تعالى في جهة يلزمـه القول بقدم شيء من العالم وانه جل شأنه كان مستغنيا عن الجهة ثم صار فيها . وهذه الالفاظ ونحوها تنزل على انه عن اسمه ليس في شيء من المخلوقات سواء سمي جهـه أم لم يـسم وهو كلام حق . ولكن الجهة ليست امرا وجوديا بل هي امر اعتباري ولا محدود في ذلك \*

\* وبالمجملة \* يجب تزيهـه الله تعالى عن مشابهـة المخلوقـين وتفويض علم ما جاء بهـمن المتشابهـات اليه عن شأنـه . والایمان بها على الوجه الذي جاءـت عليه . والتـأويل القرـيب الى الـذهن الشائع نظـيرـه في كلامـالـعرب مما لا بـأسـ بهـ عندـىـ علىـ انـبعـضـ الـآـيـاتـ مماـأـجـمـعـ علىـ تـأـوـيلـهـ السـلـفـ واـخـلـفـ واللهـ أـعـلـمـ بـرـادـهـ . اـنتـهـيـ ماـذـ كـرـ فـرـوحـ المـعـانـيـ . وـهـوـمـاـيـزـهـقـ رـوحـ النـهـانـيـ . وـيـرـدـ التـأـوـيلـ الـذـيـ تـعـاقـ بـهـ الشـيـخـ أـحـمـدـ الـحـابـيـ الـسـكـلـابـيـ \*

\* وتفصـيلـ الـسـكـلـابـيـ فيـ هـذـاـ المـقامـ يـطـلـبـ منـ كـتـبـ شـيـخـ الـاسـلـامـ وـتـلـامـذـتـهـ فـانـهـمـ أـحـسـنـ منـ صـنـفـ فيـ هـذـهـ المـسـائـلـ وـفـيـهاـ يـجـدـ المـشـدـ ضـانـهـ . وـقـدـ أـلـفـ الشـيـخـ الـحـافـظـ أـبـوـ بـكـرـ الشـهـيرـ بـاـنـ الـقـيمـ كـتـابـهـ غـزـ وـالـجـيـوـشـ الـاسـلـامـيـهـ . فـيـ الرـدـ عـلـىـ الـجـهـمـيـهـ . وـكـتـابـهـ الصـوـاعـقـ الـمـرـسـلـةـ عـلـىـ الـدـهـرـيـةـ وـالـمـعـطـلـةـ . فـيـ هـذـهـ الـمـطـالـبـ الـعـالـيـةـ . وـبـسـطـ كـلـامـهـ فـيـهـ كـلـ الـبـسـطـ كـاـهـ وـشـأنـ كـرـمـهـ وـجـودـهـ فـيـ سـخـاءـ نـفـوسـهـ يـذـلـ كـنـوزـ الـعـلـمـ طـيـبـ اللهـ تـعـالـىـ ثـرـاـمـ \*

وـقـدـ تـكـلـمـ ابنـ الـقـيمـ فـيـ غـزـ وـالـجـيـوـشـ الـاسـلـامـيـهـ عـلـىـ مـسـأـلـةـ الـعـلـوـ . فـذـكـرـ أـوـلـاـ ماـوـرـدـ مـنـ

النصوص في الكتاب والسنّة وبين معانٰها على أتم وجه . ثم ذكر فصلاً فيها حفظ عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم . ولا يمكن هنا استيفاء ما ذكره كله بل نقتصر على ذكر أقوال الائمة الاربعة رحمة الله تعالى \*

﴿ قول الإمام أبي حنيفة قدس الله روحه ﴾ قال البهقي حدثنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه قال حدثنا أبو حيّان أنَّ أَمْرَدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ نَصْرَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحِيَّى بْنَ عَلَى سَمْعَتْ نَعِيمَ بْنَ حَمَادَ يَقُولُ يَعْلَمُ سَمْعَتْ نُوحَ بْنَ أَبِي مُرْسَى أَبَا عَصْمَةَ يَقُولُ كَنَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ أَوَّلَ مَا ظَهَرَ إِذْ جَاءَهُ اصْرَأْةً مِّنْ تَرْمِذٍ كَانَتْ تَجَالِسُ جَهَنَّمَ فَدَخَلَتِ السَّكُوفَةَ فَقِيلَ لَهَا إِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ نَظَرَ فِي الْمَعْقُولِ يَقُولُ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَتْ أَنْتَ الَّذِي تَعْلَمُ النَّاسَ الْمَسَائلَ وَقَدْ تَرَكْتِ دِينَكَ أَيْنَ الْمُكَلَّفُ الَّذِي تَعْبُدُهُ . فَسَكَتْ عَنْهَا . ثُمَّ سَكَتْ عَنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدُهَا . ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَقَدْ وَضَعَ كِتَابَهُ . إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ دُونَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعْكُمْ . قَالَ هُوَ كَا تَكْتُبُ لِلرَّجُلِ أَنِّي مَعْكُمْ وَأَنْتَ غَائِبٌ قَالَ البَهْقِيُّ لَقَدْ أَصَابَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا نَفَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ مِنَ الْكَوْنِ فِي الْأَرْضِ وَفِيهِذَا كَرَّرَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآيَةِ . وَتَبَعَّ مَطْلَقُ السَّمْعِ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِي السَّمَاوَاتِ \*

قال شيخ الإسلام وفي كتاب الفقه المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رواه بأسناد عن أبي مطیع البلخي . الحكم بن عبد الله قال سألت أبا حنيفة عن الفقه لا كبر لا تكفر أحداً بذنب ولا تنقى أحداً من الإيمان وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ازماً أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توال أحداً دون أحد . وإن ترد أمر عثمان وعلى رضي الله تعالى عنهما إلى الله تعالى . قال أبو حنيفة الفقه الأكبر في الدين خير من الفقه في العلم ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عن وجل خير من أن يجمع العلم الكثير . قال أبو مطیع قلت فأخبرني عن أفضل الفقه قال يتعلم الرجل الإيمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الائمة . وذكر مسائل في الإيمان . ثم ذكر مسائل في القدر . ثم قال فقلت فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك ناس . أفيخرج عن الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن

ما يفسدون أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام . وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاة . إلى أن قال قال أبو حنيفة ومن قال لا أعرف ربى في السما ، أم في الأرض فقد كفر لأن الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى . وعرشه فوق سبع سموات . قلت فان قال انه على العرش ولكنك يقول لا أدرى العرش في السما ، أم في الأرض قال هو كافر لأنه أنكر ان يكون في السما ، لأنه تعالى في أعلى عاليين . وأنه يدعى من أعلى لامن أسفل وفي لفظ سالت أبي حنيفة عمن يقول لا أعرف ربى في السما ، أو في الأرض قال كفرا لأن الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قال فإنه يقول على العرش استوى . ولكنك لا يدري العرش في الأرض أو في السما ، قال اذا أنكر انه في السما فقد كفر . روى هذا عن شيخ الاسلام أبي اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق بسانده . قال شيخ الاسلام أبو العباس رحمه الله تعالى . في هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة رحمه الله عند أصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا أعرف ربى في السما ، أو في الأرض فكيف يكون الجاحد النافق الذي يقول ليس في السما ، ولا في الأرض واحتج على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى . قال وعرشه فوق سبع سموات . وبين بهذا ان قوله الرحمن على العرش استوى بين في ان الله عن وجل فوق السموات فوق العرش . وان الاستواء على العرش . دل على ان الله فوق العرش . ثم أردف ذلك بكفر من توقف في كون العرش في السما ، أو في الأرض قال لأنه أنكر ان يكون في السما ، وان الله في أعلى عاليين . وأن الله يدعى من أعلى لامن أسفل واحتج بان الله في أعلى عاليين . وأنه يدعى من أعلى لامن أسفل وكل من هاتين الحجتين فطريه عقلية فان القلوب مقطورة على الاقرار بان الله عن وجل في العلو وعلى انه يدعى من أعلى لامن أسفل . وكذلك أصحابه من بعده كابي يوسف وهشام بن عبد الله الرازي كاروبي ابن أبي حاتم وشيخ الاسلام بأسانيدهما ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلا في التجميم فتاب بغي به الى هشام ليتحمّنه فقال الحمد لله على التوبة فامتحنه هشام فقال أشهد ان الله على عرشه بأئن من خلقه فقال أشهد ان الله على عرشه ولا أدرى ما بائن من خلقه قال ردوه الى الحبس فإنه لم يتب وسيأتي قول الطحاوي عند أقوال أهل الحديث \*

\* قال امام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى ذكر أبو عمرو بن عبد البر في كتاب التمهيد بسنده قال قال مالك بن أنس الله في السما، وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان . قال وفي مالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال رحمه الله تعالى استواه معقول وكيفيته مجهولة وسوالك عن هذا بدعة واراكم رجال سوء \*

\* وكذلك أئمة أصحاب مالك من بعده قال يحيى بن ابراهيم الطليطي في كتاب سير الفقهاء وهو كتاب جليل غزير العلم بسنده كانوا يكرهون قول الرجل ياخذية الدهر كانوا يقولون الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل رغم أنني الله وإنما يرغم أنف الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل والله حيث كان أو ان الله بكل مكان قال أصبح وهو مستو على عرشه وبكل مكان عالمه واحتاطه وأصبح من أجل أصحاب مالك وافقهم \*

\* ذكر قول أبي عمر الطرمني قال في كتابه في الاصول أجمع المسلمين من أهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا الكتاب أيضاً أجمع أهل السنة على ان الله استوى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنده عن مالك قوله الله في السما، وعلمه في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب وأجمع المسلمين من أهل السنة على ان معنى قوله تعالى وهو معكم إنما كنتم ونحو ذلك من القرآن بان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستقر على عرشه كيف شاء وهذه القصة في كتابه \*

\* قول الامام الحافظ ابي عمر بن عبد البر امام السنة في زمانه رحمه الله تعالى قال في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ، من يسألني فاعطيه . من يسغفرني فاغفر له . هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد . لا يختلف أهل الحديث في صحته . وفيه دليل على ان الله عن وجل في السما ، على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة . وهو حجتهم على المعتزلة والجمالية في قولهم ان الله في كل مكان . وليس على العرش . والدليل على صحة ما قال أهل الحق في ذلك قوله الرحمن على العرش استوى . وقوله تعالى ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ول و لا شفيع أفلأ تذكرون . وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان . وقوله تعالى

اذا لا ينعوا الى ذى العرش سبيلا . و قوله تبارك اسمه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
 يرفعه قوله تعالى فلما تجلى ربه لاجبل جعله دكا وخر موسى صعقا و قوله تعالى أأمنتم من في السماء  
 ان يخسف بكم الارض . وقال تعالى سبع اسم ربك الاعلى وهذا من الملو . وكذلك قوله تعالى  
 على العظيم والكبير المتعال . ورفع الدرجات ذو العرش . ويختلفون ربهم من فوقيم والجهنم  
 يقول انه أسفل . وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يergus اليه . و قوله تعالى  
 ترج الملائكة والروح اليه . والروح هو الصمود . و قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافيك  
 الى . و قوله تعالى بل رفعه الله اليه . و قال تعالى . والذين عند ربك يسبحون له . وقال تعالى  
 ليس له دافع من اللہ ذی المعارج ترج الملائكة والروح اليه هو الصمود . وأما قوله أأمنتم من  
 في السماء فعناء من على السماء يعني على العرش . وقد تكون في معنى على الatri الى قوله فسيحوا  
 في الارض أى على الارض وكذلك قوله تعالى ولا صلينكم في جذوع النخل . وهذا كلام يضنه  
 قوله تعالى ترج الملائكة والروح اليه . وما كان مثله مما تلونا من الآيات في هذا . وهذه  
 الآيات كلها واضحة في ابطال قول المعتزلة . وأما الداعم المجاز في الاستواء . وقولهم في تأويل  
 استوى استولى فلا معنى له لأنه غير ظاهر في اللغة . ومن معنى الاستولة في اللغة المغالبة والله  
 تعالى لا يغاليه أحد وهو الواحد الصمد . ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق  
 الامة انه أريد به المجاز . اذ لا سبيل الى اتباع ما أنزل علينا ربنا تعالى الاعلى ذلك . وانما يوجه  
 كلام الله على الاشر والاظهر من وجوهه مالم يمنع من ذلك ما يحب التسليم له ولو ساغ ادعاء  
 المجاز كل مبتدع مابتثت شئ من العبادات وجل الله ان يخاطب الاما تفهمه العرب من  
 معهم ومخاطبائهم مما يصح معناه عند السامعين . والاستواء معلوم وفي اللغة مفهوم . وهو  
 العلو والارتفاع على الشيء . والاستقرار والسكن فيه . قال أبو عبيدة في قول تعالى الرحمن  
 على العرش استوى قال علا . قال وقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت .  
 وقال غيره استوى أى استقر . واحتج بقوله تعالى لما بلغ أشدده واستوى انتهى شبابه  
 واستقر فلم يكن مزيد قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى الاستواء الاستقرار في العلو . وبهذا  
 خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال لستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه .  
 وقال تعالى واستوت على الجودي . وقال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك .

قال الشاعر \*

فأوردتهم ماء بيفاء قفرة \* وقد حلق النجم اليماني فاستوى  
 وهذا لا يجوز ان يتأنى فيه أحد استوى لأن النجم لا يستوى . وقد ذكر النضر ابن شمبل  
 وكانت ثقة مأمونا جليلة في علم الديانة واللغة . قال حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال اتيت  
 أبا ديرعة الاعرابي وكان من أعلم مارأيت . فإذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال  
 استووا فبقينا متخيرين ولم ندر ما قال . فقال اعرابي الى جانبه انه أمركم ان ترتفعوا فقال  
 الخليل هو من قول الله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان فصعدنا اليه قال وأما من  
 نازع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابرهيم بن عبد الصمد عن عبد الله  
 ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال  
 استوى على جميع براته فلا يخلو منه مكان \*

فالجواب ان هذا حديث منكر على ابن عباس رضي الله عنهم ونقاشه مجهمة وضفاعة فاما عبد  
 الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد فضميافان . وابراهيم بن عبد الصمد مجهمول  
 لا يعرف وهم لا يقبلون أخبار الآحاد العدول فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث  
 لو عقلوا أو أنصفوا أما سمعوا الله سبحانه يقول فقال يا هامان ابن لى صرحا . لعلى أبلغ الاسباب  
 أسباب السموات فاطلعم الى الله موسى وانى لاظنه كاذبا وقال الشاعر \*

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره \* ومن هو فوق العرش فردموحد  
 مليك على عرش السماء مهيمن \*

لعزته تعنوا الوجوه وتسجد وهذا الشعر لامية بن الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة \*

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه \*

يعظم ربها فوقه ويجد قال فان احتجو بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض آله وبقوله تعالى وهو الله  
 في السموات وفي الارض ويقوله تعالى ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو ربهم ولا خمسة  
 الا هو سادسهم وزعموا ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان بنفسه وذاته تبارك وتعالى جده  
 قيل لاخلاف يتنا وين سائر الامة انه ليس في الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه  
 الآيات على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه في السماء الله معبود لاهل السماء وفي الارض

آل معبود لاهل الارض وكذا قال أهل العلم بالتفسیر وظاهر هذا التزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط — وأسعد الناس به من ساعده الظاهر وأما قوله في الآية الاخرى وفي الارض الله فالاجماع والاتفاق قد بين ان المراد بأنه معبود أهل الارض وأهل السما، فتدبر هذا فانه قاطع \*

ومن الحجة أيضا في أنه عن وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين أجمعين من العرب والعجم اذا كرهم أمر ونزلت بهم شدة رفعوا وجوههم الى السما، ونصبوا ايديهم رافعين مشيرين بها الى السما، يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى وهذا اشهر وأعرق عند الخاصمة والعامنة من أن يحتاجوا فيه الى اكثرب من حكاياته لانه اضطر اراد لم يوافقهم عليه أحد ولا انكره عليهم مسلم . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للامة التي أراد مولاها اعتقادها ان كانت مؤمنة فاختبرها النبي صلى الله عليه وسلم بان قال لها أين الله فاشارت الى السما . ثم قال لها من أنا قالت أنت رسول الله قال اعتقادها فانها مؤمنة فاكفي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها برفع رأسها الى السما، واستغنى بذلك عمما سواده، قال واما احتجاجهم بقوله تعالى ( ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم ) فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتاج بقوله . وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى ( ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم ) قال هو على عرشه وعلمه معهم أينما كانوا \* قال وبلغني عن سفيان الثوري مثله قال سنيد بسنده الى ابن مسعود قال الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم . ثم ساق من طريق يزيد بن هرون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمساً ثانية عام وما بين كل سماء الى الاخرى خمساً ثانية عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمساً ثانية عام . وما بين الكرسي الى الماء مسيرة خمساً ثانية عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم أعمالكم . وذكر هذا الكلام او قريبا منه في كتاب الاستذكار \*

\* ذكر قول الامام مالك الصغير \* أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القمياني قال في خطبته برسالته المشهورة ما تنطق به الاسنة وتمتد الا فتدة من واجب امور الديانات من ذلك

الإيمان بالقلب والنطق باللسان إن الله ألاه واحد لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له ليس لأولئك ابتداء ولا لا آخرية انتفاء ولا يبلغ كنه صفتة الواصفون ولا يحيط باصرة المتفکرون يعتبر المتفکرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم) وهو العليم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير . وأنه فوق عرشه الحيدب ذاته وهو بكل مكان بعلمه— وكذلك ذكر مثل هذه في نوادره وغيرهما من كتبه— وذكر في كتابه المفرد في السنة تقرير العلو واستواء الرب تعالى على عرشه بذاته اتم تقرير فقال ما اجتمع على الأمة من أمور الديانة من السنن التي خلافها بدعة وضلاله أن الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلي لم ينزل بجميع صفاتاته وهو سبحانه موصوف بـان له علما وقدرة وارادة ومشيئة احاط على الجميع ما بـا قبل كونه وفطر الاشياء بارادته وقوله انـها أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كـن فيكون وان كلامه صفة من صفاتـه ليس بـخلقـوق فـيـدـولـا صـفـةـ لـخـلـوقـ فـيـنـفـدـ وـانـ اللهـ عـنـ وجـلـ كـلـ مـوسـىـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ بـذـاتـهـ وـاسـعـهـ كـلـامـهـ لـاـ كـلـامـ قـامـ فـغـيـرـهـ وـأـنـهـ يـسـمـعـ وـيـرـىـ وـيـقـبـضـ وـيـبـسـطـ وـانـ يـدـيـهـ مـبـسـوـطـانـ وـالـأـرـضـ جـمـيعـاـ قـبـضـتـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـسـمـوـاتـ مـطـوـيـاتـ يـمـيـنـهـ وـانـ يـدـيـهـ غـيـرـ نـعـمـتـهـ فـيـ ذـلـكـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ مـاـمـنـعـكـ انـ تـسـجـدـ لـمـاـ خـلـقـتـ يـدـيـهـ وـأـنـ يـحـيـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـعـدـ اـنـ لـمـ يـكـنـ جـائـيـاـ وـالـمـلـكـ صـفـاـ صـفـاـ لـعـرـضـ الـأـمـ وـحـسـابـهاـ وـعـقـابـهاـ وـثـوـابـهاـ فـيـغـفـرـ لـمـ يـشـاءـ وـيـعـذـبـ مـنـ يـشـاءـ \*

وانه يرضى ويحب التوابين ويستخط على من كفر به ويغضب ولا يقوـمـ شـيـءـ بـغـضـبـهـ وـانـهـ فوقـ سـمـاـواـهـ عـلـىـ عـرـشـهـ دـوـنـ أـرـضـهـ وـانـ فـيـ كـلـ مـكـانـ بـعـلـمـهـ . وـانـ لـهـ سـبـحـانـهـ كـرـسـيـاـ كـاـفـلـ عـزـ وـجـلـ وـسـعـ كـرـسـيـهـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ كـاـ جـاءـتـ بـهـ الـاحـادـيـثـ انـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـضـعـ كـرـسـيـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـقـصـ الـقـضـاءـ وـقـالـ مـجـاهـدـ كـانـوـ اـيـقـولـونـ مـاـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ فـيـ الـكـرـسـيـ الـأـخـلـقةـ مـلـقاـةـ فـلـاـةـ مـنـ الـأـرـضـ وـانـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـرـاهـ أـوـلـيـاؤـهـ فـيـ الـمـعـادـ بـاـصـارـهـ لـاـ يـضـامـونـ فـيـ رـؤـيـتـهـ كـاـ قـالـ عـزـ وـجـلـ فـيـ كـتـابـهـ وـعـلـىـ لـسـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـجـوـهـ يـوـمـ ثـنـيـنـ نـاظـرـةـ . وـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـلـذـينـ أـحـسـنـوـاـ الـحـسـنـيـ وـزـيـادـةـ هـوـ الـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـ الـكـرـمـ وـانـ يـكـلـمـ عـبـادـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـيـسـ يـدـهـ وـيـذـهـمـ وـاسـطـةـ وـلـاـ تـرـجـانـ

وان الجنة والنار داران قد خلقتا أعدت الجنة للمؤمنين والنار للكافرين الماحدين ولا  
 يفنيان واليungan بالقدر خيره وشره وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى وأحصاه علمه وان  
 مقدار الامور بيده ومصدرها عن قضائه تفضل على من أطاع فوفقه وحب الإيمان اليه وزينه  
 في قلبه فيسره وشرح له صدره ونور قلبه فهداه ومن يهدى الله فالله من مصلحة خذل من  
 عصاه وكفر به فاسلمه ويسره فججه وأضلها ومن يضل الله فلن تجد له ولها مرشدا وكل  
 ينتهي الى سابق علمه لا تخصيص لا احد عنه وان الإيمان قول باللسان واحلاص بالقلب وعمل  
 بالجوارح يزيد ذلك بالطاعة وينقص بالمعصية نقصا عن حفائق السكمال لا محبط للإيمان ولا  
 قول الابعمل ولا عمل ولا قول الا بنية ولا عمل ولا نية الا بمعرفة السنة وانه لا يكفر  
 أحد من أهل القبلة بذنب وان كان كبيرا ولا يمحق الإيمان غير الشرك بالله تعالى كما قال  
 سبحانه آئن أشركت ليحيطن عملاك . وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك  
 لمن يشاء وان على العباد حفظة يكتبون أعمالهم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتين . وقال  
 تعالى ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد وان ملك الموت يقبض الا رواح كلها باذن الله تعالى  
 متى شاء كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم . وان الخلق ميتون باجالمهم ، فارواح  
 أهل السعادة باقية منعمة الى يوم القيمة . وأرواح أهل الشقاء في سجين معذبة الى يوم القيمة  
 وان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وان عذاب القبر حق . وان المؤمنين يفتتون في قبورهم  
 ويضغطون ويسألون . ويثبت الله منطق من أحب ثبتيه وانه ينفع في الصور فيصعب من في  
 السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفع فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون كما بدأهم  
 يعودون حفاة عراة غر لا وان الاجساد التي أطاعت أو عصت هي التي تبعث يوم القيمة  
 لتجازى والجلود التي كانت في الدنيا والاسنة واليدي والأرجل التي تشهد عليهم يوم القيمة  
 على من تشهد عليه منهم وينصب الموازين لوزن أعمال العباد فافلح من ثقلت موازنه وخاب  
 وخسر من خفت موازنه ويتون صحائفهم فمن أوى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا  
 ومن أوى كتابه بشماله فسوف يدعوا ثبورا يصلى سعيرا وان الصراط جسر مورود يجوزه العباد  
 بقدر أعمالهم فتاجرون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم وقوم أثقلتهم أعمالهم فيها يتساقطون  
 وانه يخرج من النار من في قلبه شئ من الإيمان وان الشفاعة لأهل الكبار من المؤمنين

ويخرج بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من النارمن أمهه بعد ان صاروا فحما يطر حون في نهر الحياة فينبتون كأتنبـت الحبة في حـيل السـيل والـإيمان بـحـوض رسـول الله صلى الله عليه وسلم تـرـدهـ أـمـتهـ لاـ يـظـمـأـ منـ شـربـ مـنـهـ وـيـذـادـ عـنـهـ مـنـ غـيرـ وـبـدـلـ وـالـإـيمـانـ بـماـ جاءـهـ مـنـ خـبـرـ الـاسـراءـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ السـمـوـاتـ مـاـصـحـتـ بـهـ الرـوـاـيـاتـ وـاـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـأـيـ مـنـ آـيـاتـ رـبـهـ الـكـبـرـيـ . وـبـمـاـ ثـبـتـ مـنـ خـرـوجـ الدـجـالـ وـنـزـولـ عـيـسىـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـكـمـاـ عـدـلاـ وـقـتـلـهـ الدـجـالـ وـبـالـآـيـاتـ الـتـيـ بـيـنـ يـدـىـ السـاعـةـ مـنـ طـلـوعـ الشـمـسـ مـنـ الـمـغـرـبـ وـخـرـوجـ الـدـابـةـ وـغـيرـ ذـلـكـ مـاـصـحـتـ بـهـ الرـوـاـيـاتـ وـنـصـدـقـ بـمـاـ جـاءـنـاـ عـنـ اللـهـ فـ كـتـابـهـ وـثـبـتـ عـنـ رـسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـخـبـارـهـ فـوـجـبـ الـعـلـمـ بـحـكـمـهـ . وـنـؤـمـنـ بـشـكـلـهـ وـمـتـشـابـهـهـ وـنـكـلـ مـاـغـابـ عـنـاـ مـنـ حـقـيقـةـ تـفـسـيرـهـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ . وـالـلـهـ يـعـلـمـ تـأـوـيـلـ الـمـتـشـابـهـ مـنـ كـتـابـهـ وـالـرـاسـخـونـ فـيـ الـعـلـمـ يـعـلـمـونـ بـشـكـلـهـ وـلـكـنـ الـأـوـلـ قـوـلـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـعـلـيـهـ يـدـلـ الـكـتـابـ وـاـنـ أـفـضـلـ الـقـرـونـ قـرـنـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ شـمـ الـذـيـنـ يـلـوـنـهـمـ شـمـ الـذـيـنـ يـلـوـنـهـمـ كـافـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . وـاـنـ أـفـضـلـ الـأـمـةـ بـعـدـ نـبـيـهـ أـبـوـ بـكـرـ شـمـ عـمـرـ شـمـ عـلـيـ . وـقـيـلـ شـمـ عـمـاـزـ وـعـلـيـ وـيـكـفـ عـنـ التـفـضـيـلـ بـيـنـهـمـ . روـىـ ذـلـكـ عـنـ مـالـكـ وـقـالـ مـاـأـدـرـكـ أـحـدـاـ اـقـتـدـىـ بـهـ يـفـضـلـ أـحـدـهـاـ عـلـىـ صـاحـبـهـ فـرـأـيـ الـكـفـ عـنـهـمـ وـروـىـ عـنـهـ القـوـلـ الـأـوـلـ وـهـوـقـوـلـ أـهـلـ الـحـدـيـثـ . شـمـ بـقـيـةـ الـعـشـرـةـ شـمـ اـهـلـ بـدـرـ وـمـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـمـنـ الـاـنـصـارـ وـمـنـ جـمـيعـ الـصـحـابـةـ عـلـىـ قـدـرـ الـهـيـجـرـةـ وـالـسـابـقـةـ وـالـفـضـيـلـةـ وـكـلـ مـنـ صـحبـهـ وـلـوـسـاعـةـ اوـرـآـهـ وـلـوـ مـرـةـ فـهـوـ بـذـلـكـ اـفـضـلـ مـنـ الـتـابـعـيـنـ . وـالـكـفـ عـنـ اـصـحـابـ رسـولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ بـخـيـرـ مـاـيـذـكـرـونـ بـهـ وـهـمـ اـحـقـ اـنـ تـنـشـرـ ذـكـرـ مـحـاسـنـهـمـ وـلـتـمـسـ لـهـمـ اـفـضـلـ مـخـارـجـهـمـ وـلـنـظـنـ بـهـمـ اـحـسـنـ الـمـذاـهـبـ . قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـؤـذـنـيـ فـيـ اـصـحـابـيـ فـوـالـذـيـ تـفـسـيـ بـيـدـهـ لـوـ اـنـفـقـ اـحـدـكـمـ مـثـلـ اـحـدـذـهـ بـمـاـبـلـغـ مـدـ اـحـدـهـ وـلـاـ نـصـيـفـهـ . وـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ ذـكـرـ اـصـحـابـيـ فـاـمـسـكـوـاـ قـالـ اـهـلـ الـعـلـمـ لـاـ يـذـكـرـونـ اـلـاـ بـاـحـسـنـ ذـكـرـ وـالـسـمـعـ وـالـطـاعـةـ لـاـئـمـةـ الـمـسـلـمـيـنـ . وـكـلـ مـنـ وـلـيـ اـمـرـ الـمـسـلـمـيـنـ عـنـ رـضـيـ اوـ عنـ غـلـبـةـ اوـ شـدـةـ وـطـاعـتـهـ مـنـ بـرـ اوـ فـاجـرـ فـلـاـ يـخـرـجـ لـهـ عـلـيـهـ جـارـ اوـ عـدـلـ وـنـفـزـوـ مـعـهـ الـمـدـوـ وـنـجـيـعـهـ الـبـيـتـ وـدـفـعـ الـصـدـقـاتـ الـيـهـمـ مـجـزـيـهـ اـذـ اـطـلـبـوـهـاـ وـنـصـلـ خـلـفـهـمـ الـجـمـعـةـ وـالـعـيـدـيـنـ . قـالـهـ غـيرـ وـاـحـدـ مـنـ الـعـلـمـاءـ . وـقـالـ مـالـكـ لـاـ نـصـلـ خـلـفـ الـمـبـتـدـعـ مـنـهـمـ

الآن نخافه فنصل خلفه . واقتصر في الأعادة . ولا بأس بقتل من دافعك من الخوارج والنصوص من أهل المسلمين وأهل الذمة عن نفسك ومالك والتسليم للمسلمين لاتعارض برأي ولا تدافع بقياس وما تأوله منها السلف الصالحة تأولناه . وما عمه لوا به عملناه . وما ترکوه تركناه . ويسعنا أن نمسك بما أمسكوا عنه وتتبعهم فيما بينوا ونقتدى بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث . ولا نخرج من جماعاتهم فيما اختلفوا فيه وفي تأويله . وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما يبيناه . وكله قول مالك منه من صوص من قوله ومنه من مذهبة قال مالك قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة الأمور سننا لاخذ بها تصديق لكتاب الله تعالى واستكمال اطاعته وقوه على دين الله تعالى ليس لأحد تبديها ولا تغييرها . ولا النظر فيما خالفها من اهتدى بها هدى ومن استنصر بها نصر ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاحه جهنم وسأله مصيرا قال مالك أتعجبني عنز عم عمر رضي الله عنه في ذلك وقال في مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون أرضه رضي الله عنه \*

\* قول الإمام أبي بكر محمد بن وهب المالكي شارح رسالة ابن أبي زيد ومن المشهورين بالفقه والسنّة رحمه الله تعالى \* قال في شرحه للرسالة ومعنى فوق وعلى واحد بين جميع العرب في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تصدق ذلك قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى في وصف الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون . وقال تعالى إلهي يصعد الكلم الطيب والعمل الصالحة يرفعه ونحو ذلك كثير . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم للإعجمية إين الله فأشارت إلى السماء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم أنه عرج به من الأرض إلى السماء . ثم من سماء إلى سماء إلى سدرة المنتهى ثم إلى ما فوقها حتى لقد قال سمعت صريف الأقلام ولما فرضت الصلاة جعل كلما هبط من مكانه تلقاه موسى عليه السلام في بعض السماوات . وامرء بسؤال التخفيف عن امته فراجع صاعدا صرتفا إلى الله سبحانه وتعالى يسأله حتى انتهت إلى خمس صلوات وسند ذكره إن شاء الله تعالى عن قريب \*

\* قول الإمام أبي القاسم عبد الله بن خلف المقرى الاندلسي رحمه الله تعالى \* قال في الجزء

الاول من كتاب الاهداء . لاهل الحق والاقداء . من تصنيفه من شرح المخصوص للشيخ ابي الحسن القابسي رحمة الله تعالى عن مالك بن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سامة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له \*

في هذا الحديث دليل على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكيف كما قال اهل العلم . ودليل قولهم ايضا من القرآن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولی ولا شفيع وقوله تعالى اذا لا ابتغوا الى ذى العرش سبيلا . وقوله يدبر الاصر من السماء الى الارض وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه . وقوله تعالى لعيسى عليه السلام انى متوفيك ورافعك الى . وقوله ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه . والعروج هو الصعود . قال مالك ابن انس رحمة الله تعالى الله عن وجّل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان . يريد والله اعلم بقوله في السماء وعلى السماء كما قال تعالى ولا صلينكم في جذوع النخل وكما قال تعالى (اَمْنُتُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْسِفَ بَعْضَهُنَّ بَعْضًا) اي من علا السماء يمنى على العرش وكما قال تعالى فسيحوا في الارض اي على الارض وقيل لمالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال مالك رحمة الله لقائله استواه معقول وكيفيته مجھولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجال سوء (قال ابو حنيفة) في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي علا . قال ويقول العرب استويت فوق الدابة او فوق البيت وكلها قدمت دليل واضح في ابطال قول من قال بالمجاز في الاستواء وان استوى بمعنى استولى لأن الاستيلاء في اللغة المبالغة وانه لا يبالغه أحد وان من حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه أريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما أنزل علينا من ربنا سبحانه وتعالى الا على ذلك . وانما يوجه كلام الله تعالى الى الاشهر والاظهر من وجوهه ما لم يكتن ذلك ما يوجب له التسليم . ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبتت شيء من العبادات وجل الله تعالى أن يخاطب الاباء بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتهنما يصح معناه عند السامعين . والاستواء معلوم في اللغة وهو الملو والارتفاع والتلken .

(ومن الحجة أيضا) في أن الله سبحانه وتعالى على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين اذا كرهم أمر رفعوا وجوههم الى السماء يستغشون الله ربهم وقوله صلى الله عليه وسلم للامة التي أراد مولاهما ان يعتقها ابن الله فاشارت الى السماء ، ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله . قال اعتقها فانها مؤمنة فاكتف ، رسول الله صلى الله عليه وسلم منها برفع رأسها الى السماء دل على ما قدمناه انه على العرش والعرش فوق السموات السبع . ودليل قولنا أيضا قول أمية ابن أبي الصلت في وصف الملائكة عليهم السلام \*

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه \* يعظم ربا فوقه ويجد  
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره \* ومن هو فوق العرش فرد موحد  
مليك على عرش السماء مهيمن \* لعزته تعجز الوجوه وتسبّد  
وقوله تعالى ( وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا على ابلغ الاسباب أسباب السموات  
فاطلع الى الله موسى . فدل على أن موسى عليه السلام كان يقول المني في السماء وفرعون يظنه  
كاذبا (فإن احتج) أحد علينا فيما قدمناه وقال لو كان كذلك لا شبه المخلوقات لأن ما احاطت  
به الامكنة واحتواه فهو مخلوق . فشيء لا يلزم ولا معنى له لأن الله تعالى ليس كمثله شيء من  
خلقه ولا يقاس بشيء من بريته ولا يدرك بقياس . ولا يقاس بالناس . كان قبل الامكنة  
ثم يكون بعدها لا الله الا هو خالق كل شيء لا شريك له وقد اتفق المسلمين وكل ذي لب انه  
لا يعقل كائن الا في مكان ما وما ليس في مكان فهو عدم . وقد صح في العقول وثبت بالدلائل  
انه كان في الازل لا في مكان وليس بمعصوم فكيف يقاس على شيء من خلقه او يجري بينهم  
ويبيه تمثيل او تشبيه . تعالى عما يقول "الظالمون علواً كبيراً" .

\* (فإن قال قائل) اذا وصفنا ربنا تعالى انه كان في الازل لا في مكان ثم خلق الاماكن فصار  
في مكان في ذلك اقرار منافية بالتغيير والانتقال اذا زالت عن صفتة في الازل وصار في مكان  
دون مكان \*

\* (قيل له) وكذلك زعمت أنت انه كان لا في مكان ثم صار في كل مكان فنقل صفتة من  
الكون لا في مكان الى صفة هي الكون في كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من  
لامكان الى كل مكان . فان قال انه كان في الازل في كل مكان وكما هو الآن فقد وجب الامكان

\* والأشياء معه في أزليته وهذا فاسد

\*فَانْ قَالَ فَهُلْ يَجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانٍ فِي الْأَزْلِ إِلَى مَكَانٍ (قِيلَ لَهُ ) امَا الْإِنْتَقِلَ وَتَغْيِيرُ الْحَالِ فَلَا سَبِيلٌ إِلَى اطْلَاقِ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَأَنَّ كُونَهُ فِي الْأَزْلِ لَا يُوجِبُ مَكَانًا وَكَذَلِكَ تَقْلِيَةُ تَوْجِيبِ مَكَانًا وَلَيْسُ فِي ذَلِكَ كَاخْلَاقٍ لَأَنَّ كُونَهُ يُوجِبُ مَكَانًا مِنَ الْخَلْقِ وَتَقْلِيَةُ تَوْجِيبِ مَكَانًا وَلَيْسُ بِصَرِيرٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَاللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ تَقْوِيلُ اسْتَوْى مِنْ لَامْكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَلَا تَقْوِيلُ انتَقِلَ وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ وَاحِدًا كَمَا تَقْوِيلُ لَهُ عَرْشًا وَلَا تَقْوِيلُ لَهُ سَرِيرًا وَلَا تَقْوِيلُ هُوَ الْحَكِيمُ وَلَا تَقْوِيلُ هُوَ الْعَاقِلُ وَتَقْوِيلُ خَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا تَقْوِيلُ صَدِيقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ وَاحِدًا لَا نَسْمِيهُ وَلَا نَصْفِهُ وَلَا نُطْلِقُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا سَمِيَّ بِهِ نَفْسُهُ عَلَيْهِ مَا تَقْدِمُ وَلَا تَنْدِفعُ مَا وُصِّفَ بِهِ نَفْسَهُ لَأَنَّهُ دُفَعَ لِلْقُرْآنِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا ) وَلَيْسَ مُجِيئَهُ حَرْكَةً وَلَا زَوْلاً وَلَا ابْتِدَالًا لَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَ الْجَانِي جَسْمًا أَوْ جَوْهِرًا فَلِمَا ثَبَّتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجَسْمٍ وَلَا جَوْهِرًا وَلَا عَرْضٌ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ مُجِيئَهُ حَرْكَةً وَلَا انتِقالًا وَلَوْ اعْتَدَرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ جَاءَتْ فَلَانَا قِيَامَتِهِ وَجَاءَهُ الْمَوْتُ وَجَاءَهُ الْمَرْضُ وَشَبَهَ ذَلِكَ مَا هُوَ وَجْدٌ نَازِلٌ بِهِ لَا مُجِيئٌ لِبَانِ ذَلِكَ وَبِاللَّهِ الْعَصْمَةُ وَالْتَوْفِيقُ \*

\* فان قال انه لا يكون مستويا على مكان الا مقرونا بالــكيف (قيل له) قد يكون الاستواء واجبا والتــكيف صرتفع وليس رفع التــكيف يوجب رفع الاستواء ولو لزم هذا لزم التــكيف في الاذل ولا يكون كائنا في الامكان ولا مقرونا بالتــكيف \*

\*فإن قالَ \* انه كان ولا مكان وهو غير مقرُون بالتكليف وقد عقلنا وادركتنا بمحاسنا ان لنا أرواح في ابداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الارواح يوجب ان ليس لنا ارواح وكذلك ليس جهلنا بكيفيته على عرشه يوجب ان ليس على عرشه وقد روى عن أبي زيد العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق السماه والارض قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء . قال أبو القاسم العما ، ممدود وهو السحاب والعمى ممهور وهو الظلمة وقد روى الحديث بالمد والقصر فن رواه بالمد فهو عنده كان في عماء سحاب ما تحته هواء وما فوقه هواء والماء راجمة إلى الماء ، ومن رواه بالقصر فعنده كان في عمى عن خلقه لانه من عمى عن الشيء فقد أظلم عنه وعن مجاهد قال ان بين المرش وبين الملائكة سبعين حجاً

من نور و حجابا من ظلمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماوات الى الارض مسيرة خمسة ائمۃ عام وما بين السابعة الى الکریم مسیرة خمسة ائمۃ عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش ويعلم اعمالکم وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أيضا أنه فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالکم قال ابو القاسم يريد فوق العرش لان العرش آخر المخلوقات ليس فوقه مخلوق والله تعالى اعلى المخلوقات دون تكثيف ولا مامسة ولا اعلم في هذا الباب حديثا صرفا الا حديث عبد الله بن عميرة عن الاخف عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسلم نظر الى سحابة فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال كم ترون بينکم وبين السماوات الى الاندرى قال بينکم وبينها اما واحد او اثنان او ثلث وسبعون سنة والسماوات فوقها كذلك يديهم مثل ذلك حتى عدد سبع سموات ثم فوق السماوات السابعة بحر بين اعلاه وأسفه كما بين سماوات الى سماوات ثم فوق ذلك هنائة او عال بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماوات الى سماوات ثم الله فوق ذلك هذها حديث صحيح اخرجه أبو داود\*

\* قوله الامام ابي عبد الله محمد ابن ابي نعيم المالکي المشهور رحمه الله تعالى \* قال في كتابه الذي صنفه في أصول السنة (باب الايمان بالعرش) ومن قول أهل السنة ان الله عن وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع مخلوقاته ثم استوى عليه كيف شاء كما أخبر عن نفسه في قوله عن وجل الرحمن على العرش استوى وفي قوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يليج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماوات وما يعرج فيها . وذكر حديث ابي رزين المقيلي فلت يارسول الله اين كان وربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ثم ذكر الانوار في ذلك الى أن قال بباب الايمان بالحجب . قال ومن قول أهل السنة ان الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا الى ان قال بباب الايمان بالنزول . قال ومن قول أهل السنة ان الله ينزل الى سماوات الدنيا . وذكر حديث النزول ثم قال وهذا الحديث يبين ان الله تعالى على عرشه في السماوات دون الارض وهو أيضا يبين في كتاب الله تعالى ويقدس في غير ما حديث عن رسول الله صلى عليه وسلم

قال الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وساق الآيات في العلو . وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم اين الله ثم قال والحديث في مثل هذا كثير \*

\* قول القاضي عبد الوهاب امام المالكية بالمراد ومن كبار أهل السنة رحمه الله تعالى صرخ بان الله استوى على عرشه بذاته نقله شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقدس روحه في غير موضع من كتبه ونقله عنه القرطبي في شرح الاسماء الحسني \*

\* ذكر قول الامام محمد بن ادريس رضي الله عنه وقدس روحه \*

قال الامام ابن الامام عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازى حدثنا ابو شعيب وابو ثور عن ابى عبد الله محمد ابن ادريس الشافعى رحمة الله تعالى قال القول في السنة التي انا عليها ورأيت اصحابنا عليها اهل الحديث الذى رأيتموه وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء قال عبد الرحمن وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله محمد ابن ادريس الشافعى يقول وقد سئل عن صفات الله وما يؤمن به فقال الله اسماء وصفات جاء بها كتابه وخبر بها نبيه امته لا يسمع احدا من خلق الله قامت عليه الحجة رددها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدل فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافراما قبل ثبوت الحجة فمدحور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بروية الفكر ولا يكفر بالجهل بها أحد الا بعد انتهاء الخبر اليها وتثبت هذه الصفات وتتفق عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال ليس كذلك شيء وهو السميع البصير . وصح عن الشافعى انه قال خلافة ابى بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاهما الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده وعلم ان المقضى في الارض والقضاء، فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته \*

\* وقال في خطبة رسالته . الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه . وفوق ما يصفه به خلقه فجعل صفاتيه سبحانه انا تلقى بالسمع . وقال يونس بن عبد الله على قال لي محمد ابن ادريس الشافعى رضي الله عنه الاصل قرآن وسنة فارت لم يكن فقياس عليهم واذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد منه فهو سنة والاجماع أكب من

الخبر الفرد والحديث على ظاهره وإذا احتمل المعانى فما أشبه منها ظاهره فهو اولاها به  
 ثم ذكر قول صاحبه <sup>\*</sup> امام الشافعية في وقته أبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني  
 في رسالته في السنة التي رواها أبو طاهر السناني عنه بسانده وساقها كلاما (وقول امام) الشافعية  
 في وقته أبي العباس بن شريح رحمه الله تعالى وساق كلامه أيضاً . (وقول الامام) حجة الاسلام  
 أحمد بن الحسين الشافعى المعروف بابن الحداد ثم ساق كلامه . (وقول الامام) اسماعيل بن  
 محمد بن الفضل التميمي صاحب كتاب الترهيب والترغيب وكتاب الحجة في بيان المحجة .  
 ومذهب أهل السنة وكان امام الشافعية في وقته رحمه الله تعالى . ونقل فصلا من كتاب  
 الحجة في بيان استواء الله تعالى على عرشه وساقه كلامه . (ثم ذكر قول امام) أبي عمر وعثمان  
 ابن أبي الحسن بن الحسين انسه وردى الفقيه المحدث من ائمة أصحاب الشافعى من اقران البهقى  
 وأبي عثمان الصابوني وطبقتهما له كتاب في أصول الدين . وساق كلامه وفيه . ومن صفاته  
 تبارك وتعالى فوقيته واستواره على عرشه بذاته كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله  
 صلى الله عليه وسلم بلا كيف الخ . (ثم ذكر قول امام) الشافعية في وقته الامام أبي بكر محمد  
 بن محمود بن سورة التيمى فقيه نيسابور رحمه الله تعالى . ثم ساق كلامه ومنه ان أردت ان  
 تكون لك درجة الائمة في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك ان تداهن في  
 ثلاثة مسائل مسألة القرآن . ومسألة النبوة . ومسألة استواء الرحمن على العرش باستدلال  
 النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم . حكاها الحافظ أبو منصور في  
 كتاب العلو له الخ \*

ثم ذكر قول أبي الحسن <sup>\*</sup> العماني صاحب البيان فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى  
 وساق كلامه في كتابه الذى ألفه في السنة على مذهب أهل الحديث \*

ثم ذكر أقوال جماعة من اتباع الائمة الاربعة من يقتدى باقوالهم سوى ما تقدم <sup>\*</sup> منهم أبو بكر  
 محمد بن وهب المالكي شارع رسالة ابن أبي زيد عليهمما الرحمة وساق كلامه الذى في شرحه بنصه  
<sup>\*</sup> ومنهم <sup>\*</sup> امام الشافعية في وقته بل هو الشافعى الثاني أبو حامد الاسفارى رحمه الله  
 وكان من كبار ائمة السنة المثبتين للصفات فقد قال مذهبى ومذهب الشافعى وجميع علماء الامصار  
 القرآن كلام الله ليس بخالق ومن قال مخلوق فهو كافر الى آخر كلامه . وفيه اثبات صفة العلو لله

\* وَمِنْهُمْ \* امام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني صرخ بالفوقية بالذات فقال هو فوق عرشه بوجود ذاته هذا لفظه وهو امام في السنة له قصيدة فيها معروفة . أولها . تمسك بحبل الله واتبع الاثرا . وقد شرحها \*

\* وَمِنْهُمْ \* الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الامام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن . ثم ساق عباراته في كتابه صريح السنة وفيه اثبات العلو لله تعالى . وعباراته من تفسيره عند الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى علا وارتفع . وساق جميع عباراته التي ذكرها في هذا الباب \*

\* وَمِنْهُمْ \* الامام أبو القاسم الطبرى الالائى أحد أئمة أصحاب الشافعى رحمه الله تعالى وساق كلامه في كتاب السنة وهو مشتمل على مثل ما سبق \*

\* وَمِنْهُمْ \* الامام محيى السنة الحسين بن مسعود البغوى وساق كلامه الذى هو شجاعي في طرق الجمجمة والمعطلة في سورة الاعراف في قوله تعالى ثم استوى على العرش \*

\* ثم ذكر أقوال الامام أحمد بن حنبل \* وجماعة من أصحابه وكلها مصرحة باثبات صفة العلو والفوقية لله تعالى ومن ثم أئمة الحديث المشهورون . ثم ذكر أقوال آئمه التفسير . ثم ذكر أقوال آئمه اللغة والعربية الذين يحتاج بقولهم فيها . كابي عبيدة معمر ابن المثنى . ويحيى بن زياد الفراء امام أهل الكوفة وأبى العباس ثعلب وغيرهم مما يطول ذكرهم \*

\* ثم ذكر أقوال الزهاد \* أهل الاتباع وسلفهم مثل ثابت البنانى وسلامان التبющى وشريح بن عبيد وعبيد بن عمير وانفضيل بن عياض وعطاء السلمى وأبو عبيدة الخواص وبشر الحافى وذى النون المصرى والحارث بن أسد الحاسپى والامام العارف أبي عبد الله محمد بن عثمان المكى امام الصوفية في وقته . وأبى جعفر الهمدانى الصوفى . والامام العارف معمر بن أحمد الاصبهانى شيخ الصوفية في أواخر المائة الرابعة . والشيخ عبد القادر الجيلى . وأبى عبد الله بن خفيف الشيرازى امام الصوفية في وقته . وشيخ الاسلام أبي اسماعيل الانصارى صاحب كتاب منازل السارين والفاروق ودم الكلام وغيره . وشيخ الصوفية والمحاذين أبي نعيم صاحب كتاب حلية الاولى . والامام يحيى بن عمار السنجرى شيخ أبي اسماعيل الانصارى امام الصوفية \*

\* وكل من هؤلاء الابرار . والزهاد الاخيار . صرخ باثبات العلو والفوقية لله تعالى

وذكر الشيخ ابن القيم نص عبارتهم في كتابه غزو الجيوش الإسلامية . ولولا خوف طول الكلام وممل السامعين لنقلناها . والكتاب متداول بين الناس \*

\* ثم ذكر أقوال الشارحين لاسماء الله الحسني \* كالقرطبي في شرحه قال وقد كان الصدر الأول لا ينفون الجهة بل نطقوا هم والكاففة بآياتهم لله تعالى كأنطق كتابه واحب رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر أحد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخصوص بذلك دون غيره لانه أعظم مخلوقات الله وانما جهلوها كيفية الاستواء فانه لا تعلم حقيقته كما قال مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن الكيف بدعة الى آخر ما قال \*

\* ثم ذكر أقوال أهل الكلام من أهل الأثبات \* الخالفين للجهمية والمعزلة والمعطلة . فذكر قول الامام أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب امام الطائفة الكلابية . وقال كان من أعظم أهل الأثبات للصفات الفوقيه وعلوه لله تعالى على عرشه وذكر له كلاما طويلا في هذا الباب من أحب الوقوف عليه فليرجع الي كتابه غزو الجيوش \*

\* ثم ذكر \* قول أبي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري امام الطائفة الاشعرية قال ان كلامه فيما وقنا عليه من كتبه كالموجز . والابانة والمقالات وما نقله أعظم الناس انتصارا له . وهو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في الكتاب الذي سماه تبيين كذب المفترى . فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري . هو مثل كلام السلف ثم نقل ما قاله ابن عساكر وما قاله الاشعري في الابانة \*

\* ثم ذكر \* قول الحسين بن أحمد الاشعري المتكلم من متكلمي أهل الحديث صاحب الجامع الكبير والصغرى في أصول الدين ونقل كلامه في جامعه الصغير المصرح بصفة الفوقيه لله والعلو على العرش حقيقة \*

\* ثم ذكر \* قول الامام نخر الدين الرازي في آخر كتبه وهو كتاب أقسام اللذات وبين أنها ثلاثة الحسيمة كالاكل والشرب والنكاح واللباس واللذة الخالية الوهمية كلذة الرياسة والامر والنهي والترفع ونحوها واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتتكلم على كل واحد من هذه الاقسام الى أن قال . واما اللذة العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها والتعلق بها فهذا السبب تقول ياليتنا بقينا على العدم الاول . ياليتنا ما شهدنا هذا العالم وليت النفس لم تتعلق بهذا البدت وفي المعنى قلت \*

نهاية أقدام العقول عقال \* واكثرسعى العالمين ضلال  
 واروا حناف وحشة من جسومنا \* وحاصل دنيانا اذى ووبال  
 ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا \* سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا  
 وكم قد رأينا من رجال ودولة \* فبادوا جميعا مسرعين وزوالوا  
 وكم من جبال قد علت شرفاتها \* رجال فز الواء الجبال جبال

واعلم ان بعد التوغل في هذه المضائق . والتعقق في الاستكشاف عن اسرار هذه الحقائق .  
 رأيت الا صوب الاصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم . والفرقان الكريم . وهو ترك  
 التعمق والاستدلال باقسام أجسام السموات والأراضين . على وجود رب العالمين . ثم المبالغة  
 في التعظيم من غير خوض في التفاصيل . فاقرأ في التنزيه قوله تعالى والله الفنى وأنتم الفقراء  
 وقوله تعالى ليس كمثله شيء . وقوله تعالى (قل هو الله أحد) واقرأ في الآيات الرحمن على العرش  
 استوى . وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم . وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب . وقوله تعالى  
 قل كل من عند الله . وفي تنزيهه عما ينبع عن قوله تعالى ما أصابك من حسنة فن الله وما أصابك  
 من سيئة فن نفسك . وعلى هذا القانون فقس وختم الكتاب \*

\* ثم ذكر قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد المظفرى المختان  
 الرازى صاحب كتاب قرع الصفات في تقرير نقاوة الصفات وهو على صغر حجمه كتاب  
 جليل غزير العلم قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس . وقالت الحنابلة وأصحاب الظواهر والسلف  
 من أهل الحديث ان الله على العرش . ثم قال أما حججة المثبتين فن حيث الكتاب والسنة واجماع  
 الصحابة والمعقول . ثم ذكر حجج القرآن والسنة . ثم حكى كلام الصحابة . الى ان قال ثم ان الصحابة  
 رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل رأى رب ليلة المراج أم لا واختلافهم  
 في الرؤية تلك الليلة اختلف منهم على ان الله على العرش لأن المخالفين لا يفرقون بين الأرض والسماء  
 بالنسبة إلى ذاته وهم فرقوا حيث اختلفوا في أحدهما دون الآخر . قلت مراده انما اختلفوا  
 في رؤيه لرب ليلة الاسراء به إلى عنده فجاوز السبع الطبقات ولو لا انه على العرش لكان لا فرق  
 في الرؤية نفيا واثباتا من تلك الليلة وغيرها . ثم قال وأما المعقول فنه وجوه . أحدها اطباق الناس  
 كافة واجماع الخلق عامه من الماضين والغابرين والمؤمنين والكافرين على رفع اليدى عند

السؤال والدعا، بخلاف السجور فانه تواضع متعارف . وبخلاف التوجه الى الكعبة فانه تعبد غير معقول . اما رفع اليدى بالسؤال نحو المسؤول فامر معقول متعارف . قال ومن نظر في قصص الانبياء . واخبار الاوائل القدماء . وابناء الامم الماضية والقرون الاخالية . اتضحت له هذه المعانى واستحكمت له هذه المباني . تم قرار العلو وساق شبه النفاوة وتهضبها تقضى من لم يقلع عروشها كل القلع رحمة الله تعالى \*

\* ثم ذكر قول شعراء الاسلام \* منهم حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أنسد النبي صلى الله عليه وسلم قوله

شهدت باذن الله ان محمدًا \* رسول الذي فوق السموات من عل  
وان آبا يحيى ويحيى كلامها \* له عمل من ربها متقبل  
وان آخا الاحقاف اذا قام فيهم \* يقول بذات الله فيهم ويعدل

قال النبي صلى الله عليه وسلم وأناأشهد \* وقال حسان أيضًا في قصيدة الدالية \*

ألم تر ان الله ارسل عبده \* بيرهانه والله أعلى وأجل

وضم الاسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وشق له من اسمه ليحمله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

اعز عليه للنبوة خاتم \* من الله ميمون يلوح ويشهد

\* ومنهم عبد الله بن رواحة فانه أنسد شعرًا في قصة له مع امرأه . وهو قوله

شهدت بان وعد الله حق \* وان النار مثوى الكافرين

وان العرش فوق الماء طاف \* وفوق العرش رب العالمين

وتحمله ملائكة شداد \* ملائكة الاله مسومينا

\* ومنهم العباس بن مرداس السلمي قال عوانة بن الحكم لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد اليه الشعراء فقاموا يبا به أيام لا يؤذن لهم فيديناهم كذلك من بهم على بن ارطاة فدخل على عمر فقال الشعراء يا باك يا أمير المؤمنين فقال ويحك مالي وللشعراء قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فاعطى مدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قال او تروي من شعره شيئا قال نعم فانشدته على بن ارطاة قوله للنبي صلى الله عليه وسلم

\* رأيتك ياخير البرية كلها \* نشرت كتابا جاء بالحق معلما  
 \* شرعت لنادين المدى بعد جورنا \* عن الحق لما أصبح الحق مظلا  
 \* تعالى علوا فوق سبع ال�نا \* وكان مكان الله أعلى وأعظما  
 \* و منهم لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامری أحد شعراء الجاهلية والاسلام . أسلم  
 و صحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره \*

\* لله نافلة الاجل الافضل \* وله العلي واشيل كل مؤثر \*

\* لا يستطيع الناس محو كتابه \* أني وليس قضاوه بمبدل \*

\* سوی فاعلى دون عالي عرشه \* سبعا طباقا دون قرع المغل \*

\* والارض تحتهم مهاد اراسيا \* ثبتت جوانبها بضم الجندي \*

\* ذكر ما انشد للنبي صلى الله عليه وسلم من شعرا مية بن أبي الصلت \*

\* مجدوا الله فهو لمجد اهل \* ربنا في السماء امسى كبيرا \*

\* وبالنبا على الذي سبق الخاق \* وسوی فوق السماء سريرا \*

\* شر جعما ميالله بصر العين \* ترى دونه الملائكة صورا \*

ومن شعره قوله في داليته المشهورة

\* لك الحمد والنعما ، والملاك ربنا \* فلا شيء أعلى منه جد واجد \*

\* مليك على عرش السما ، مهيمون \* لعزته تعنوا الوجوه وتسجد \*

\* عليه حجاب النور والنور حوله \* وانهار نور حوله تتوقد \*

\* فلا بشر يسمو اليه بطرفه \* ودون حجاب النور خلق مؤيد \*

وفيها وصف الملائكة فقال

\* وساجدهم لا يرفع الدهر راسه \* يعظم ربا فوقه ويعبد \*

\* ذكر القصيدة التي انشدها اسماعيل ابن الترمذى للإمام احمد في حبسه قال ابراهيم بن اسحق العبيلى اخذت هذه القصة من ابي بكر المروزى وذكر ان اسماعيل بن خلان قالها وانشدها احمد بن حنبل في السجن \*

تبarak من لا يعلم الغيب غيره \* ومن لم ينزل يثني عليه ويدرك

علاق السموات العلي فوق عرشه \* الى خلقه في البر والبحر ينظر  
 سميع بصير لانشك مدبر \* ومن دونه عبد ذليل مدبر  
 يدا ربنا مبسوطتان كلاهما \* تسحان والايدي من الخلق تفتر  
 وساق القصيدة وهي احسن القصائد ولم ينكرها احد من اهل الحديث بل اثروا عليها  
 وقال يحيى بن يوسف بن يحيى بن يوسف الصرصري الانصاري اللغوى الفقيه  
 تواضع لرب العرش علك ترفع \* فقد فاز عبد للمهيمين يخضع  
 فداوى بذكر الله قلبك انه \* لاعلى دواء للقلوب وافع  
 وخدم من تقي الرحمن امنا وعدة \* ليوم به غبر التقى مرفوع  
 الى ان قال

سميع بصير ماله في صفاته \* شبيه برى من فوق سبع ويسمع  
 قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه \* ومن علمه لم يخل في الارض موضع  
 \* وقال في لاميته \*

ويوم ينادى العالمين فيسمع || \* قصى كدان في المقال المطول  
 انا الملك الديان والتقل ثابت \* فهل هنا ينساغ تأويل جهل  
 وينظره أهل البصائر في غد \* با بصارهم لا ريب فيه لمحتل  
 كما ينظرون الشمس ما حال دونها \* سحاب الا بعدا لاهل التعزل  
 توحد نحو العرش وانخلق دونه \* واحكم ما سواه احكام مكمل  
 \* وقال ايضا \*

أسير وقلبي في هواك أسير \* فهل لي من جور الفراق محير  
 واستجلب السلوى وفي القلب حسرة \* فيرتد عنك الطرف وهو حسیر  
 وماذاك الا ان فيك لاظري \* مدى غصن غض النبات لضرير  
 اذا ماتجلى سافرا فجرا له \* الى القلب من جيش الغرام سفير  
 اذا ماجتمعنا وانتق الشمل فالتيق \* رقيب علينا والعقاب غفور  
 يؤكد عقد الود بيني وبينه اء \* تقاد عليه لامداية نور

كلنا محب للإمام ابن حنبل \* لاسيافنا في شائئه هبیر  
 تقربان الله جل ثناؤه \* سبع لاقوال العباد بصير  
 ويطوى السموات العلي يمعنه \* وذلك في وصف القوي يسير  
 وخاطب موسى بالكلام مكلا \* فخر صريعا اذ تقطع طور  
 وخط له التوراة فيها مواعظ \* فلاحت على الالواح منه زبور  
 وان قلوب الخلق بين أصابع الا \* الله فنها ثابت ونفور  
 وثبتت في الاخرى لرؤيه ربنا \* حديث رواه في الصحيح جرير  
 وأى نعيم في الجنان لاهلاها \* وانى لهم لم يروه سرور  
 ونؤمن ان العرش من فوق سبعة \* تطوف به املاكه وتدور  
 قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه \* تقدس كرسى له وسرير  
 هو الله ربى في السماء محجب \* وليس كخلوق حوتة فصور  
 اليه تعالى طيب القول صاعد \* وينزل منه بالقضاء أمور  
 لقد صبح اسلام الجوية التي \* باصبعها نحو السماء تشير  
 وقال رحمة الله تعالى في قصيدة المنامية التي يقول فيها

رأيت رسول الله في النوم مررة \* فقبلت فاه مثل تقبيل مشتاق  
 ولو أنني أويت رشدي قائمَا \* قبلت مشاه الكرم بآماق  
 فبشرني منه بازى شهادة \* بهاجر كسرى يوم فقري واملقى  
 ملوت سعيد في كتاب وسنة \* فلان ابشر اه شراسة اخلاق  
 فها أنا ذا والحمد لله وحده \* مقر لبشر اه بايثت مصداقى  
 باني على حسن اعتقاد بن حنبل \* مقيم وان قام العدالي على ساق  
 أفر بان الله من فوق عرشه \* يقدر آجالا ويفضي بارزاق  
 سبع بصير ليس شى كتله \* قدیم الصفات الواحد الاحد الباقي  
 امر أحد احاديث الصفات كااَنت \* أتابع فيها كل ازهر سباق  
 ولست الى التشبيه يوم ما يجتمع \* ولا قائل تأويل اشدق مهاق

وقال رحمه الله تعالى في قصيدة اللامية التي نظم فيها اعتقاد الشافعي رضي الله عنه أولاًها

أيشر حزب الجهم ذاك المضل \* باني حرب للعدا غير أفق  
 أشن عليهم غيري وحيتي \* لدين المدى غارات أشرس مقتل  
 لوقع قريض في صميم قلوبهم \* أشد عليهم من سنان ومنصل  
 أ فوق منه حين أنظر نحوهم \* مقاتل تصمى منهم كل مقتل  
 هم انحرفوا عن منهج الحق سالكى \* مهالك من تحريفهم والتاؤل  
 لقد برى الخبر ابن ادريس منهم \* براءة موسى من يهود محول  
 \* وقال فيها \*

ويعقد عند الشافعي يين من \* غدا حالفا بالصحف المتقبل  
 فهذا دليل منه اذ كان لا يرى اذ \* عقادا بخلوق خلق مؤثل  
 ومذهبه في الاستواء كمالك \* وكالسلف الابرار أهل التفضل  
 وقل مستو بالذات من فوق عرشه \* ولا تقل استولى فن قال أبطل  
 فذلك زنديق لقائل قسوة \* لذى خطل راو لفت واعطل  
 وقد بان منه خلقه وهو بائن \* من الخلق مغض لاخفي والاجلى  
 واقرب من حبل الوريد مفسر \* وما كان معناه بعلم فاعفل  
 علا في سماه الله فوق عباده \* دليلا في القرآن غير مقلل  
 وأثبتات ايمان الجويرية اخذ \* دليلا عليه مستندا غير مرسل  
 وقال رحمه الله تعالى يهجو ابن خنفر الجهمي الحديث أولاها \*

اطع المدى لاما يقول العدل \* فالحب ذو امر يجور ويعدل  
 واتبع لسلمي ما مستطعت مسلما \* فالحسن ينصرها وصبرك يخذل  
 بيضاء دوت مر امها الحبها \* بيض الصوارم والرماح الذيل  
 تخفي فيعرفها الوشاة بعرفها \* وتضي والا ظلام ست مرسل  
 تضحي الدماء لمجرها هدارا وهل \* يخفى قصاص القتل طرف اكحل  
 كيف البقاء لعاشق اودي به \* سهم اللحظ و قد أصيـب المقتـل

\* منها \*

نَذَالْكِتَابُ وَرَاءَ ظَهَرٍ وَأَغْتَدَى \* شِيْخُ الضَّلَالَةِ لِلصَّفَاتِ يَعْطَلُ  
 وَعَقِيْدَةَ الْمَلَوْنِ اَنَّ الْمَصْحَفَ إِلَى \* مَكْنُوبٌ مَنْبُوذٌ تَطَاهُ الْأَرْجُلُ  
 مَا قَالَتِ الْكُفَّارُ مِثْلَ مَقَالَةِ \* وَكَذَالِكُمْ دُولَةُ الْنَّاصَارَى الْضَّلَالُ  
 آلُ الْجَحْوَدِ بِهِ إِلَى وَادِي لَظَى \* لَغاِيَةُ السَّلْفَلِيِّ فِيْسُ الْمَوْنُلُ  
 وَزَعَمَتِ اَنَّ الْخَنْبَلِيَّ مَجْسَمٌ \* حَاشَا لَمْشَلُ الْخَنْبَلِيَّ يَتَشَلُّ  
 بَلْ يُورَدُ الْاَخْبَارُ اَذْ كَانَتْ تَصْحَّ \* حَرَّاً الرِّوَايَةُ عَنِ التَّقَاهُ وَتَنَقَّلُ  
 اَنَّ الْمَهِيمِنَ لَيْسَ تَمْضِي لِيَلَةٍ \* اَلَا وَفِي الْاسْحَارِ فِيهَا يَنْزَلُ  
 قَدْ قَالُهَا خَيْرُ الْوَرَى فِي سَادَةٍ \* لَمْ يَنْكُرُوا هَذَا وَلَمْ يَتَأْلُوا  
 وَتَقْبِلُوهَا مَعَ غَزَارَةِ عِلْمِهِمْ \* اَفَأَنْتَ اَمْ تَلَكَ الْمَعْصَابَةُ أَعْقَلُ

\* وَقَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى \*

وَاهَا افْرَطَ حَرَاءَ لَا تَبْرُدُ \* وَلَوْاعِجٌ بَيْنَ الْحَشَى تَرْدَدُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ سَنَةً مَدْرُوسَةً \* بَيْنَ الْاَنَامِ وَبِدَعَةٍ تَتَجَدَّدُ  
 صَدْقُ النَّبِيِّ وَلَمْ يَزُلْ مَتَسْرِيَّا \* بِالصَّدْقِ اَذْ يَعْدُ الْجَمِيلَ وَيَوْعَدُ  
 اَذْ قَالَ يَفْرَقُ الضَّلَالَ ثَلَاثَةَ \* زَيْدَتْ عَلَى السَّبْعِينِ قَوْلًا يَسْنَدُ  
 وَقَضَى بِاسْبَابِ النَّجَاهِ لَفْرَقَةَ \* تَسْعِي بِسَنْتَهُ إِلَيْهِ وَتَحْفَدُ  
 فَانِ ابْتَغَيْتَ إِلَى النَّجَاهِ وَسِيلَةً \* فَاقْبَلَ مَقَالَةً نَاصِحٍ يَتَقَلَّدُ  
 اِيَّاكَ وَالْبَدْعَ الْمَضْلَلَ اِنْهَا \* تَهْدِي إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ وَتَوْرُدُ  
 وَعَلَيْكَ بِالسَّنَنِ الْمُتَيْرَةِ فَاقْفَهَا \* فِيهِ الْحَجَةُ وَالْطَّرِيقُ الْاَقْصَدُ  
 فَالَا كَثُرُونَ بِعَدْعَاتِ عَقْوَلِهِمْ \* نَبْذُوا الْمَهْدَى فَتَنَصَّرُوا وَأَتَهُو دُوَا  
 مِنْهُمْ اَنَّاسٌ فِي الضَّلَالَ تَجْمِعُوا \* وَبِسَبِّ اَصْحَابِ النَّبِيِّ تَفَرَّدُوا  
 قَدْ فَارَقُوا جَمِيعَ الْمَهْدَى وَجَمَاعَةَ اَهْلِهِ \* سَلَامٌ ثُمَّ تَزَنَّدُوا وَتَمْرَدُوا  
 بِاللَّهِ يَا اَنْصَارَ دِينِ مُحَمَّدٍ \* نَوْحًا عَلَى الدِّينِ الْخَنِيفِ وَعَدَدُوا  
 لَعْبَتْ بِدِينِكُمْ الرَّوَافِضُ جَمِيعَهُ \* وَتَأْلَفُوا فِي دَحْضِهِ وَتَحْشِدُوا

نصبوا حباتاً مِمْ بـكـلـ بـلـيـة \* وـتـنـفـلـغـلـوـاـ فـيـ الـعـضـلـاتـ وـشـدـدـواـ  
 وـرـمـواـ خـيـارـ الـخـاقـ بـالـكـذـبـ الـذـي \* هـمـ أـهـلـهـ لـامـنـ رـمـوهـ وـأـفـسـدـ  
 نـقـضـواـ رـاتـبـ هـنـ أـشـرـفـ مـنـصـبـ \* فـيـ الـفـخـرـ مـنـ فـاقـ إـسـمـاءـ وـأـجـبـ  
 لـمـ رـاتـبـ الصـدـيقـ جـفـ لـسـانـهـمـ \* يـغـونـ وـهـىـ مـنـ التـنـاـولـ أـبـعـدـ  
 أـوـ مـاـهـوـ السـبـاقـ فـيـ غـزـوـ الـمـدـاـ \* وـلـقـدـ زـكـىـ مـنـ قـبـلـ مـنـهـ الـحـتـدـ  
 وـلـقـدـ أـشـادـ بـذـكـرـهـ رـبـ الـعـلـىـ \* فـبـنـاؤـهـ فـيـ الـمـكـرـمـاتـ مـسـدـدـ  
 نـطـقـ الـكـتـابـ بـمـجـدـهـ الـأـعـلـىـ فـقـىـ \* أـيـ الـحـدـيدـ مـنـافـ لـاتـنـفـدـ  
 لـاـيـسـتـوـىـ مـنـكـ وـفـيـهاـ مـقـنـعـ \* وـالـلـيلـ يـثـبـتـ فـضـلـهـ وـيـؤـكـدـ  
 وـبـرـاءـةـ تـنـىـ لـصـحـبـتـهـ وـهـلـ \* يـهـوـىـ رـفـعـ عـلـاهـ الـأـمـلـحـدـ  
 أـوـ مـاـهـوـ الـأـتـقـىـ الـذـيـ اـسـتـوـلـىـ عـلـىـاـ \* اـخـلـاـصـ طـارـفـ مـالـهـ وـمـتـلـدـ  
 لـمـاـ مـضـىـ لـسـبـيـلـهـ خـيـرـ الـورـىـ \* وـحـوـىـ شـمـائـلـهـ صـفـيـحـ مـلـحـدـ  
 مـنـ الـأـعـارـيـبـ الزـكـاـةـ لـفـقـدـهـ \* وـارـتـدـ مـنـهـ حـائـرـ مـتـرـدـدـ  
 وـتـوـقـدـتـ نـارـ الـضـلـالـ وـخـالـطـتـ \* اـبـلـيـسـ اـطـمـاعـ كـوـامـنـ رـصـدـ  
 هـذـاـ أـبـوـ بـكـرـ بـصـدـقـ عـزـيـمةـ \* وـثـبـاتـ اـيمـانـ وـرـأـيـهـ مـحـمـدـ  
 فـتـمـزـقـتـ عـصـبـ الـضـلـالـ وـأـشـرـقـتـ \* شـمـسـ الـهـدـيـ وـتـقـومـ الـتـأـودـ  
 أـمـ رـتـبـةـ الـفـارـوقـ فـيـ اـظـهـارـهـ \* لـلـدـينـ تـلـكـ فـضـيـلـةـ لـاـتـجـحدـ  
 وـهـوـ الـمـوـقـعـ لـلـصـوـابـ كـانـاـ \* مـلـكـ يـصـوـبـ قـوـلـهـ وـيـسـدـ  
 بـوـفـاقـهـ آـيـ الـكـتـابـ تـنـزلـتـ \* وـبـفـضـلـهـ نـطـقـ الـمـشـفـعـ أـحـدـ  
 لـوـ كـانـ مـنـ بـعـدـيـ نـبـيـاـ كـنـتـهـ \* خـبـراـ صـحـيـحاـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ مـسـنـدـ  
 وـبـعـدـلـهـ الـأـمـثـالـ تـضـرـبـ فـيـ الـوـرـىـ \* وـفـتوـحـهـ فـيـ كـلـ قـطـرـ يـوـجـدـ  
 وـتـنـامـ فـضـلـهـمـاـ جـوـارـ الـمـصـطـفـيـ \* فـيـ تـرـبـةـ فـيـهـاـ الـمـلـاـئـكـ تـحـشـدـ  
 وـتـعـمـقـواـ فـيـ سـبـ عـمـانـ الـذـيـ \* أـفـاهـ كـفـواـ لـاـبـنـيـهـ مـحـمـدـ  
 وـلـبـيـعـةـ الرـضـوانـ مـدـ شـمـالـهـ \* عـوـضـ الـمـيـنـ وـهـىـ مـنـهـ أـوـكـدـ  
 وـجـاهـهـ فـيـ بـدـرـ بـسـمـ مـجـاهـدـ \* اـذـ فـاتـهـ بـالـعـذـرـ ذـكـ الشـهـدـ

من هذه من بعض غر صفاته \* ماضره ما قال فيه الحسد  
 ثم ادعوا حب الامام المرتضى \* هيبات مطابتهم عليه يبعد  
 انى وقد جحدوا الدين بفضلهم \* اثنى أبو الحسن الامام السيد  
 ما في علاء مقالة لخالف \* فسائل الاجماع فيه تعمد  
 ولنحن أولى بالامام وحبه \* عقد ندين به الاله مؤكدا  
 وولاؤه لا يستقيم بفضلهم \* واضرب لهم مثلاً بغرض ويكدر  
 مثل الذي جحد بن مريم وادعى \* حب الكلام وتلك دعوى تفسد  
 وبقذف عائشة الطهور تجشموا \* امراً اتظل له الفرائض توعد  
 تزكيها في سبع عشرة آية \* والرافضي بضد ذلك يشهد  
 لو ان امر المسلمين اليهم \* لم يبق في هذه البسيطة مسجد  
 ولو استطاعوا ماسعت ببر اهمهم \* قدم ولا امتدت يكفهم يد  
 لم يبق للإسلام ما يعين الورى \* علم يشير ولا لواء يمتد  
 علقو بحبكلا الكفر واعتصموا به \* والعالقون بحبكلا لم يسعدهوا  
 وأشدهم كفرا جهول يدعى \* علم الاصول وفاشق متزهد  
 فيما وان وهنا أشد مضره \* في الدين من فار السفين وأفسد  
 واذا سألت فقيهم عن مذهب \* فإلى اعتزال في الشريعة يأخذ  
 كان خائض الرمضاء أفقه لظي \* منها ففر الى جحيم يوقد  
 ان المقال بالاعتزال لحظة \* عميا حل بها الغواة المرد  
 هجم واعلى سبل الهدى بعقوتهم \* ليلا فعاشو في الديار وأفسدوا  
 صم اذا ذكر الحديث لديهم \* نفروا كان لم يسمعوه وغير دوا  
 واضرب لهم مثل الحمير اذارات \* أسد العرين فهن منه شرد  
 والجاد الجهمي أسوأ منها \* حالا وأخت في القياس وأفسد  
 أمسى لرب العرش قال متنزها \* من ان يكون عليه رب يعبد  
 ونفي القرآن برأيه والمصحف الـ \* اعلى المطهير عنده يتوسد

واذا ذكرت له على العرش استوى \* فالى هو استولى يحيى ويخالد  
 فالى من الايدي تند تضرعا \* وباي شئ في الدجى يهجد  
 ومن الذى هو لاقضاء منزل \* واليه اعمال البرية تصعد  
 وبما تنزل جبريل مصدقا \* ولای معجزة الخصوم تبلد  
 ومن الذى استولى عليه بقهره \* ان كان فوق العرش ضد ايد  
 جلت صفات الحق عن تأويلهم \* وتقدىست عما يقول المحمد  
 لما بغوا تنزيهم بقياسهم \* ضلوا وفاتهم الطريق الارشاد  
 ويقول لا سمع ولا بصر ولا \* وجه لربك ذى الجلال ولا يد  
 من كان هذا وصفه لامه \* فاراه للاصنام سؤا يسجد  
 الحق اتبها بنص كتابه \* ورسوله وغدا المنافق يمحى  
 فمن الذى أولى باخذ كلامه \* جنم او الرحمن قولوا وارشدوا  
 والصحاب لم يتأنوا لسماعها \* فهم الى التأويل ام هو ارشاد  
 هو مشرك ويظن جهلا انه \* في نفي اوصاف الاله موحد  
 يدعو من اتبع الحديث مشبها \* هيهات ليس مشبها من يسند  
 لكنه يروى الحديث كما اتى \* من غير تأويل ولا يتاؤد  
 اذا القائد بالضلال تخالفت \* فعقيدة المهدى احمد احمد  
 هي حجة الله المنيرة فاعتصم \* بحباها لا يليئنك مفسد  
 ان ابن حنبل اهتدى لما اقتدى \* ومخالفوه لزيفهم لم يتمتدوا  
 ما زال احمد يقتفي اثر المهدى \* ويروم اسباب النجاة ويجهد  
 حتى ارتقى في الدين اشرف ذرورة \* ما فوقها الا خيالى من يتصعد  
 نصر المهدى اذ لم يقل مالم يقل \* في فتنة نيرانها تتوقف  
 ما صده ضرب السياط ولا ثنى \* عن ماته ماضى الغرار مهند  
 لهوا حبا ليس فيه تعصب \* لكرن محبة مخلص يتودد  
 وودادنا للشافعى ومالك \* وابي حنيفة ليس فيه تردد

أقول سياقًا في الكلام على ما استدل به النبهاني في باب الاستعاثة من شعر الصرصري  
 ان مثله لا يجوز ان يكون مستندًا في العقائد الدينية فكيف يورد كلامه للاستدلال به في هذا  
 المقام \* فالجواب ان يقال قد علم ان كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسائر آنبيائه وأصحابهم  
 والتابعين لهم باحسان هو الحجة والبرهان فذكر أقوال أهل العلم وشعر بعض الشعراء  
 للاحتجاج بها بل لبيان ان جميع العقلاء على ما ذكرنا ولعلم الخصم ان أهل الاتبات اولى بالله  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأهل الاسلام وطبقات أهل العلم والدين من  
 الجهة والمعطلة وليرى جنود الاسلام والسنة وامرأوها وحزب البعد والتجميم ليتحيز المقاتل  
 الى الطائفتين على بصيرة من أمره ليهلك من هلك عن يينة وحيانا من حي عن يينة وهذا  
 قال الحافظ بن القيم بعد ما اورد ما ذكرناه \* وهذا باب واسع جداً يتسع لذكره مجلد كبير  
 ويكتفى ان شعراء الجاهلية مقرة به على فطرتهم الاولى كما قال عنترة في قصيدة

\* ياعبل ابن من المنيه مهرب \* ان كان ربى في السماء قضاهَا \*

\* ثم ذكر قول الفلاسفة المتقدمين والحكاما، الاولين فاינם كانوا امثلتين لمسألة العلو والفوقيه  
 مخالفين لا رسطوا وشيعته واتى بنصهم لاجل ما ذكرنا للاستدلال ثم ان من المعلوم انه لا يلزم  
 من مدح شخص وحمده من جهة ان يكون ممدوحًا ممودًا من كل جهة بل لا يلزم من الحكم  
 عليه بالاسلام او الايمان ان لا يحكم عليه بما يوجب نقص ايمانه وخلال اسلامه ويقتضى تأسيمه  
 بعض السينيات وعقابه عليها \*

\* والمقصود ان ما ذكره النبهاني واضرائه من الجهة وما هذى به الشيخ شهاب الدين الحلبي  
 مخالف للكتاب والسنّة وأقوال الصحابة والتابعين وتابعى التابعين والمجهدين وأنئمة المسلمين  
 ومشاهير اتباعهم والعقلاء، واتباع من سبق من الانبياء والشعراء وائمة اللغة وال فلاسفة الاولى  
 وجاهلية العرب . ويكتفى ذلك بطلازنا لقولهم وافکهم وخزيالهم بين اهل العقول . ( ولو أخذنا )  
 نتكلم على ما اشتمل عليه كلامهم من المفاسد اطال الكلام جداً . وما ذكرناه كاف لمن  
 أخذت العناية بيديه . ومن لم يجعل الله نوراً فالم من نور . ( نسأل الله ) تعالى ان ينصرنا في أمورنا  
 انه ذو الفضل العظيم . والمن الجسيم . وهو المعطى قبل السؤال . والعالم بالاحوال  
 \* قال النبهاني \* ولترجع الى الكلام على كتب ابن تيمية قال فيها الكتب الاربعة المذكورة

سابقاً وهي الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح . ومنها كتاب منهاج السنة . وكتاب العقل والنفل وقد رد به على أهل السنة والجماعة من المسلمين الاشاعرة والماتريدية وغيرهم من الفرق الأخرى . ومنها كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وقد رد به على خلاصة المسلمين من الاولىء والعارفين \*

اذا علمت ذلك تعلم أنه مثل ابن حزم لم يسلم من قلمه أحد . وقد رد عليه الامام السبكي فيما رده على كتبه بآيات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعتراض عليه بعض بدئه فتصدى للتشنيع على السبكي بذلك والرد عليه بعض الحشوية من هو على عقيدة ابن تيمية أحددها حنبل والآخر فيما زعم شافعى الى أن قال نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في أكثر من مائة بيت فيها العجر والبجر والتحامل على الامام السبكي بما لا ينبعى أن يصدر من مسلم فضلا عن عالم . وقد رأيت ان انتصف منهاما وأقالهما بعملهما جاعلا محظ نظرى اثبات الحق ودحض الباطل وبيان المذاهب الصالحة من المذهب العاطل فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية وقد أثبتت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتمرضت لجواز الاستفادة والشدة للرحل لزيارة صلى الله عليه وسلم بعالاً ياباه عقل ولا يعنده نقل رادا على من يخالف ذلك ثم ذكر القصيدة وهي نحو مائة وثلاثة وخمسين بيتاً قال في أولها \*

الحمد لله حمداً استعد به \* لنصرة الحق كي احظى بخطبه  
بك استعنت الهي عاجزاً فاعن \* ابني رضاك فاسمعنى باطبيه  
وانى عالم ضعفي ولا عمل \* عندي يفيد ولا علم أصول به  
وكلها على هذا المنوال من الشعر الركيك ولو لا الحرص على تقسيس العمر أن يذهب سدى  
لتقناتها في هذا المقام . ولكننا نز هنا القلم من نقلها وصننا وجه القرطاس عن تلك الاوهام وقد  
ذكر هو ما اشتغلت عليه قصيده \*

\* يقال للنبهاني أولاً \* قد تكلمنا سابقاً على ما يتعلق بكتب الشيخ كلاماً يكتفى به للنبي  
والذكي الاديب قوله عن كتاب العقل والنفل أنه رد به على أهل السنة الخ \* كلام لامعنى له  
فانه لم يرد على أهل السنة بل رد عنهم كما هو شأنه في كل كتاب من كتبه انا رد على من  
استدل على حدوث العالم بحدوث الاجسام واثبت حدوث الاجسام بدليل الاعراض والحركة

والسكون والاجسام مستلزمة لذلك لاتنفك عنه وما لا يسبق الحوادث فهو حادث وبني ذلك على حوادث لا أول لها ولم يكن أحد في الصحابة والتابعين من استدل بهذا الدليل بل أول ما ظهر هذا الكلام في الاسلام بعد المائة الاولى من جهة الجعدي بن درهم والجهنم بن صفوان ثم صار الى عمر بن عبيد كابي المذيل العلاف وأمثاله وعمر بن عبيد وواصل بن عطاء ائمماً كانوا يظهرون ان الكلام في اتفاق الوعيد وان النار لا يخرج منها من دخلها وفي التكذيب بالقدر هؤلاء ومن وافقهم على اعتقادهم رد عليهم شيخ الاسلام . واما الاشعرى فلا ريب عنه انه كان تلميذاً لأبي علي الجبائى لكنه فارقه ورجع عن جمل مذهبة وان كان قد بقى عليه شيء من أصول مذهبة لكنه خالقه في نفي الصفات وسلك فيها طريقة ابن كلاب وخالفهم في القدر ومسائل الاعيان والانسانيات والاحكام وناظرهم في ذلك اكثراً من مناقضة حسين النجاشي وضرار بن عمرو ونحوهما من هو متواسط في هذا الباب كجمهر الفقهاء وجمهور أهل الحديث حتى مال في ذلك الى قول جهم وخالفهم في الوعيد وقال بذهب الجماعة وانتسب الى مذهب أهل الحديث والسنۃ كامد بن حنبل وأمثاله وبهذا اشتهر عند الناس فالقدر الذي يحمد من مذهبة هو ما وافق فيه أهل السنۃ والحديث كاجل الجامعۃ . واما القدر الذي يندم من مذهبة فهو ما وافق فيه بعض المخالفين للسنۃ والحديث من المعتزلة والمرجئة والجهمية والقدريۃ ونحو ذلك وأخذ مذهب اهل الحديث عن ذکریاً بن حمی الساجی بالبصرة وعن طائفة بغداد من أصحاب احمد وغيرهم وذكر في المقالات ما اعتقد أنه مذهب اهل السنۃ والحديث وقال بكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب . وهذا المذهب هو من أبعد المذاهب عن مذهب الجبرية والقدريۃ . وآخر ما صنف من الكتب كتاب الابانة وقد ذكر فيه أنه على مذهب اهل الحديث واعتقادهم . وقد خالقه كثير من الاشعریة في كثير من المسائل \*

\* والمقصود ان الشیخ ائمماً ردد في كتاب العقل والنفل بل وفي سائر كتبه على من خالف اهل السنۃ الذين تمسكوا بالكتاب وكلام الرسول صلی الله علیه وسلم . وموضوع كتاب العقل والنفل ان الشريعة الفراء كاملة مكملاً للاحاجة لها الى ما استحدث ثوره من القواعد المناقضة للشريعة وان نصوص الشريعة تفيد اليقين وأنها مقدمة على تلك القواعد وان النصوص لا تؤول لتلك القواعد اذا خالفتها واستدل على ذلك بنحو تسعة عشر دليلاً . والنبهانی ليس من يحسن قراءة

عباراتها فضلاً عن فهم معانها . وادرأك ما فيها . فلذلك اعترض بما اعترض \*

\* ويقال ثانياً \* ان النبهاني ذكر عن كتاب الفرقان أنه قد رد به على خلاصة المسلمين من الاولى ، والصالحين وهو كلام من لم يعرف الولاية ولا درى معنى الاعيان والاسلام والشيخ قدس الله روحه قد فرق في هذا الكتاب بين أوليا ، الرحمن واوليا ، الشيطان فرقاً واضحاً يعرفه من له أدنى المام بالعلم ومداره على الاتباع والابتداع فمن اتبع في أقواله وأفعاله ماجاءت به الشريعة فذاك من أوليا ، الرحمن . ومن خالف في ذلك فهو من اوليا ، الشيطان . وان طار في الهواء او مشى على وجه الماء . واما ابن عربى صاحب فصوص الحكم والفتوحات المكية فقد سلك مسلك القرامطة والباطنية الذين زاغوا عن الشريعة ولم هذا ادعى أنه يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملائكة يوحى به الى الانبياء والنبي عنده يأخذ من الملائكة يوحى به الى الرسل لان النبي عنده يأخذ من الخيلات التي تمثلت في نفسه لما صورت له المعانى العقلية في الصورية الخيالية وتلك الصورة عنده هي الملائكة وهي بزعمه تأخذ عن عقله المجرد قبل ان تصير خيالاً ولهذا يفضل الولاية على النبوة ويقول \*

مقام النبوة في بُرْزَخٍ \* فوق الرسول ودون الولي  
 والولي على أصله الفاسد يأخذ عن الله بلا واسطة لانه يأخذ عن عقله وهذا عندهم هو الاخذ عن الله بلا واسطة اذ ليس عندهم ملائكة منفصلة تنزل الوحي والرب عندهم ليس هو موجوداً مبيناً للمخلوقات بل هو وجود مطلق أو مشروط ببني الامور الثبوية عن الله . أو في الامور الثبوية والسلبية . وقد يقولون هو وجود المخلوقات أو حال فيها أولاً هذا ولا هذا . فهذا عندهم غاية كل رسول ومبني النبوة عندهم الاخذ عن القوة المتخيلة التي صورت المعانى العقلية في المثل الخيالية ويسمونها القوة القدسية . فلهذا جعلوا الولاية فوق النبوة . وهؤلاء من جنس القرامطة الباطنية الملاحدة . لكن هؤلاء ظهروا في قالب التصوف والتنسك ودعوى التحقيق وأمثال ذلك وأولئك ظهروا في قالب التشيع والموالاة . فأولئك يعظمون شيوخهم حتى يجعلوهم أفضل من الانبياء . وقد يعظمون الولاية حتى يجعلوها أفضل من النبوة وهؤلاء يعظمون أمر الامامة حتى قد يجعلون الامامة أعظم من الانبياء . والامام أعظم من النبي كما يقوله الاسمعيلية وكلها يباطنان الفلسفه الذين يجعلون النبي فيلسوفاً . ويقولون انه يختص بقوة قدسية . ثم منهم من يفضل النبي على الفيلسوف

ومنهم من يفضل الفيلسوف على النبي ويزعمون أن النبوة مكتسبة . ويقولون ان النبوة عبارة عن ثلات صفات من حصلت لها فهونبي . ان يكون له قوة قدسية حدسية ينال بها العلم بلا تعلم . وان تكون نفسه قوية لها تأثير في هيولى العالم وان يكون له قوة تخيل بها ما يعقله ومزينا في نفسه ومسموعا في نفسه . هذا كلام ابن سينا وأمثاله في النبوة وعنده أخذ ذلك الغزالى في كتبه المصنفون بها على غير أهلها وهذا القدر الذى ذكره يحصل خلاق كثير من آحاد الناس ومن المؤمنين وليس هو من أفضل عموم المؤمنين فضلا عن كونه نبيا . وهؤلاء قالوا هذا لما احتاجوا في الكلام في النبوة على أصول سلفهم الدهرية القائلين بأن الأفلاك قديمة أزلية لا مفعولة لفاعل بقدرتها واختياره وأنكروا علمه بالجزئيات ونحو ذلك من أصولهم الفاسدة فتكلم هؤلاء في النبوة على أصول اثنين . وأما القديماً، ارسطو وأمثاله فلا ينبع لهم في النبوة كلام محصل . فالواحد من هؤلاء يطلب ان يصير نبياً كما كان السهر ورد المقتول يطلب ان يصير نبياً وكان قد جمع بين النظر والتأله وسلك نحواً من مسلك الباطنية وجمع بين فلسفة الفرس واليونان وعظم أمر الانوار \* وقرب دين الحجوس الأول وهي نسخة الباطنية الاستعملية وكان له يد في السحر والسيعياً، فقتل المسلمين على الرندقة بخلب في زمان صلاح الدين - وكذلك ابن سبعين الذي جاء من المغرب إلى مكة وكان يطلب ان يصير نبيا . وجدد غار حراء الذي نزل فيها الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء . وحكي عنه انه كان يقول لقد ردت ابن آمنة حيث قال لا بني بعدي وكان بارعاً في الفلسفة وفي تصوف المتكلسفة وما يتعلّق بذلك . وهو ابن عربي وأمثالها كالصدر القوني وابن الفارض والتلميسي متهمي أمرهم القول بوحدة الوجود الواجب القديم الخالق هو الوجود الممكن المحدث المخلوق ماثم لا غير ولا سوي \*

لكن لما رأوا تعدد المخلوقات صاروا تارة يقولون مظاهر ومجالى فإذا قيل لهم فان كانت المظاهر أبداً وجودياً تعدد الوجود واللام يمكن لها حينئذ حقيقة وما هو نحو هذا الكلام الذي يبين أن الوجود نوعان خالق ومخالق \*

قالوا نحن ثبت عندنا في الكشف مابناقض صريح العقل . ومن أراد ان يكون محققاً مثلنا فلا بد ان يتلزم الجميع بين النقيضين وان الجسم الواحد يكون في وقت واحد في موضعين وهؤلاء الاصناف قد بسط الكلام عليهم شيخ الاسلام في غير موضع . فان هؤلاء يكثرون في الدول

الجاهلة وعامتهم تميل الى التشيع كما عليه ابن عربي وابن سبعين وأمثالها فاحتاج الناس الى كشف حقائق هؤلاء، وبهذا امورهم على الوجه الذي يعرف بالحق من الباطل . فان هؤلاء يدعون في أنفسهم انهم أفضل أهل الارض وان الناس لا يفهمون حقيقة اشاراتهم قال شيخ الاسلام رحمة الله فلما يسر الله اني يمنت لهم حقائقهم وكتب في ذلك من المصنفات ما عالمو به ان هذا هو تحقيق قولهم وتبين لهم بطلانه بالعقل الصریح والنقل الصحيح والكشف المطابق رجم عن ذلك من علمائهم وفضلاهم من رجع وأخذ هؤلاء يثبتون للناس تنافضهم وبرائتهم من الحق . وكان من أصول ضلالهم ظن ان الوجود المطلق يوجد في الخارج فان الذي يوجد في الخارج مقيداً معيناً هو مطلق في الذهن مقييد في الخارج . وأما من زعم ان في الذهن شيئاً مطلقاً وهو مطلق حال تتحققه في الخارج فهو غالط غالطاً ضل فيه كثير من أهل المنطق والفلسفة . وأما المطلق بشرط الاطلاق فهو الوجود المقيد بسلب جميع الامور الثبوتية والسلبية كما يوجد الانسان مجردًا عن كل قيد . فإذا قلت موجود أو معدوم أو واحد أو كثير أو في الذهن أو في الخارج كان ذلك قيداً زائداً على الحقيقة المطلقة بشرط الاطلاق . وهكذا الوجود تأخذ منه مجردًا عن كل قيد ثبوتي وسلبي فلا تصفه لا بالصفات الثبوتية ولا السلبية . وهكذا واجب الوجود عند آئمه الباطنية كابي يعقوب السجستاني صاحب الاقاليد الملكوتية وغيره . لكن من هؤلاء من لا يعرف برفع التقىضين فيقول لا موجود ولا معدوم ومنهم من يقول بل امسك عن اثبات أحد التقىضين فلا أقول موجود ولا معدوم كابي يعقوب وهو منتهي تجريد هؤلاء القائلين بوحدة الوجود . وابن سينا وأتباعه يقولون الوجود الواجب هو الوجود المقيد بسلب الامور الثبوتية دون السلبية . وهذا بعد عن الوجود في الخارج من المقيد بسلب الوجود والمعدم وان كان ذلك ممتنعاف الموجود والمعدوم \* قال فقلت لا ولذلك المدعين للتحقيق انت بذيم أمركم على القوانين المنقطية وهذا الوجود المطلق بشرط الاطلاق المقيد بسلب التقىضين عنه لا يوجد في الخارج باتفاق العقول، وإنما يقدر في الذهن تقديراه والا فإذا قدرنا انساناً مطلقاً او اشتراطنا فيه ان لا يكون موجوداً ولا معدوماً ولا واحداً ولا كثيراً لم يوجد في الخارج بل نفرض في الذهن كافررض الجمجم بين التقىضين ففرض رفع التقىضين كفرض الجمجم بين التقىضين وهذا كان هؤلاء تارة يصفونه بالجمجم بين التقىضين أو الامساك

عنهما كما يفعل ابن عربي وغيره كثیر اوتاره يجمعنون بين هذواهذا كما يوجد أیضاً فکلام أصحاب  
البطاقة وغيرهم . فإذا قالوا مع ذلك انه مبدع العالم وشرطوا فيه ان لا يوصف بثبتوت ولا انتفاء  
كان تناقضنا فان كونه مبدعاً لا يخرج عن هذا وهذا . وكذلك اذا قالوا موجوداً وجوباً وشرطوا  
فيه التجريد عن النقيضين كان تناقضنا . وحقيقة قولهم موجود لا موجود . وجوباً لا وجوباً .  
وهذا منتهى أمرهم وهو الجم بين النقيضين أو رفع النقيضين ولهذا يصلرون الى الحيرة ويعظمونها  
وهي عندهم منتهي معرفة الانبياء والآولیاء والائمة وال فلاسفة \*

\* ومن أصول ضلالهم \* ظنهم ان هذا تنزيه عن التشبيه وانهم متى وصفوا بصفة اثبات أدنى  
كان فيه تشبيه بذلك ولم يعلموا ان التشبيه المبني عن الله هو ما كان وصفه بشيء من خصائص  
المخلوقين أو ان يجعل شيئاً من صفاتة مثل صفات المخلوقين بحيث يجوز عليه ما يجوز عليهم أو  
يجرب له ما يجب لهم أو يمتنع عليه ما يمتنع عليهم مطلقاً فان هذا هو التمثيل المتعن المنفي بالعقل مع  
الشرع فيمتنع وصفه بشيء من النعائص ويمتنع مماثلة غيره له في شيء من صفات الكمال .  
فهذا جماع لما ينزله الرب تعالى عنه وعلى هذا وهذا دل قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد \*

\* فأما الموافقة \* في الاسم كحي وهي موجودة موجود وعلم وعلم فهذا لا بد منه . ويلزم من  
هذا التعطيل الحض فان كل موجودين قائمين بذاته فحينئذ لا بد ان يجمعهما اسم عام لكن  
المعنى القائم لا يوجد عاماً الا في الذهن لافي الخارج فإذا قيل هذا الموجود وهذا الموجود  
مشتركان في مسمى الوجود كان ما اشتراك فيه لا يوجد مشتركاً الا في الذهن لافي الخارج وكل  
موجود فهو يختص بنفسه وصفاته نفسه لا يشر كغيره في شيء من ذلك في الخارج وإنما الاشتراك هو  
نوع من التشابة والاتفاق . والمشترك فيه كل لايوجد كذلك الا في الذهن فإذا وجد في الخارج  
لم يوجد الا متميزاً عن نظيره لا يكون هو ايام ولاها في الخارج مشتركان في شيء في الخارج  
فاسم الخالق اذا وافق اسم المخلوق كالموجود والحي ويقال ان هذا الاسم عام كلي وهو من الاسماء  
المتواطئة او المشككة لم يلزم من ذلك ان يكون ما يتصل به الرب من مسمى هذا الاسم قد شاركه  
فيه المخلوق . بل ولا يكون ما يتصل به أحد المخلوقين من مسمى هذا الاسم قد شاركه فيه  
مخلوق آخر بل وجوده لا يخصه وجود هذا المخصوص لكن ما يتصل به المخلوق قد يتأثر ما يتصل

بـه المخلوق ويحوز على أحد المثلين ما يحوز على الآخر \*

وأما الرب سبحانه وتعالى فلا يماثله شيء من الأشياء في شيء من صفاتـه بل التبـانـ الذي يـنهـ وـيـنـ كلـ واحدـ منـ خـلـقـهـ فـي صـفـاتـهـ أـعـظـمـ مـنـ التـبـانـ الـذـيـ يـنـ اـعـظـمـ الـخـلـوقـاتـ وـاحـقـرـهاـ .ـ وـاماـ المعـنىـ الـكـلـيـ الـعـامـ الـمـشـرـكـ فـيـهـ فـذـكـ كـماـ ذـكـرـناـ لـاـ يـوجـدـ كـلـيـاـ الـأـفـ الـذـهـنـ \*

وـاـذاـ كـانـ الـمـتـصـفـانـ بـهـ يـنـهـماـ نـوـعـ موـافـقـةـ وـمـشـارـكـةـ وـمـشـابـهـةـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ فـذـكـ لـاـ مـحـذـرـ فـيـهـ

فـاـنـ مـاـ يـلـزـمـ ذـلـكـ الـقـدـرـ الـمـشـرـكـ مـنـ وـجـوبـ وـجـواـزـ وـامـتـنـاعـ فـاـنـ اللهـ مـتـصـفـ بـهـ فـاـلـمـوـجـودـ مـنـ

حـيـثـ هـوـ مـوـجـودـ أـوـ الـعـالـيـ أـوـ الـحـيـ مـهـمـاـ قـيـلـ أـنـ يـلـزـمـهـ مـنـ وـجـوبـ وـجـواـزـ وـجـواـزـ فـالـلـهـ

مـوـصـوفـ بـهـ بـخـلـافـ وـجـودـ الـخـلـوقـ وـحـيـاتـهـ وـعـلـمـهـ فـاـنـ اللهـ لـاـ يـوـصـفـ بـمـاـ يـخـتـصـ بـهـ الـخـلـوقـ مـنـ

وـجـوبـ وـجـواـزـ وـاسـتـحـالـةـ كـاـنـ الـخـلـوقـ لـاـ يـوـصـفـ بـمـاـ يـخـتـصـ بـهـ الـرـبـ مـنـ وـجـوبـ وـجـواـزـ

وـاسـتـحـالـةـ فـرـ فـهـمـ هـذـاـ اـنـحـلـاتـ عـنـهـ اـشـكـالـاتـ كـثـيرـةـ يـعـثـرـ فـيـهـاـ كـثـيرـ مـنـ الـأـذـ كـيـاـ

الـنـاظـرـينـ فـيـ الـعـلـمـ الـكـلـيـ .ـ وـالـمـعـارـفـ الـأـلـهـيـةـ .ـ (ـثـمـ ذـكـ)ـ القـوـلـ الثـانـيـ مـنـ أـفـوـالـهـمـ فـيـ الـوـجـودـ

الـوـاجـبـ وـهـوـ قـوـلـ اـبـنـ سـيـنـاـ وـأـتـبـاعـهـ وـهـوـ اـنـ الـوـجـودـ الـمـقـيـدـ بـاـنـ لـاـ يـمـرـضـ لـهـ شـيـءـ مـنـ الـمـاهـيـاتـ

وـأـطـالـ الـكـلـامـ فـيـ بـيـانـهـ وـمـاـ يـرـدـ عـلـيـهـ وـاـيـسـ لـنـاـ غـرـضـ بـذـكـرـهـ .ـ وـالـمـقـصـودـ هـوـ القـوـلـ الـأـولـ

الـذـيـ ذـكـرـنـاهـ وـهـوـ الـمـطـلـقـ بـشـرـطـ الـاـطـلاقـ عـنـ النـفـيـ وـالـاـنـيـاتـ وـهـوـ أـكـلـهـاـقـ الـتـعـطـيلـ وـالـاخـلـادـ

وـهـوـ الـذـيـ قـالـ بـهـ مـحـيـ الـدـيـنـ وـاضـرـابـهـ وـذـكـرـهـ فـيـ فـصـوصـهـ مـعـ أـفـوـالـ اـخـرـ غـاـيـةـ فـيـ الـبـشـاعـةـ .ـ

وـهـلـ يـحـوزـ لـمـتـشـرـعـ اـنـ يـجـعـلـ مـنـ قـالـ بـقـوـلـ اـنـقـرـامـطـةـ مـنـ الـأـوـلـيـاءـ وـيـعـتـرـضـ عـلـىـ مـنـ اـعـتـرـضـ

عـلـيـهـ وـيـدـعـهـ \*

وـقـدـ نـظـمـ الـعـلـامـ قـاضـيـ الـيمـنـ شـرـفـ الدـيـنـ الشـيـخـ اـسـعـيـلـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ الـمـعـرـوفـ بـاـنـ الـمـقـريـ

الـشـافـيـ قـصـيـدةـ غـرـاءـ فـيـ أـحـوالـ مـنـ قـالـ بـوـحـدةـ الـوـجـودـ وـكـتـبـهـمـ فـقـالـ \*

الـاـ يـارـسـوـلـ اللـهـ غـارـةـ تـأـثرـ \*ـ غـيـورـ عـلـىـ حـرـمـاتـهـ وـالـشـعـاـئـرـ

يـحـاطـ بـهـ اـلـاسـلامـ مـنـ يـكـيـدـهـ \*ـ وـيـرـميـهـ مـنـ تـلـيـسـهـ بـالـبـوـاتـ

فـقـدـ حدـثـتـ فـيـ الـمـسـلـمـيـنـ حـوـادـثـ \*ـ كـبـارـ الـمـعـاصـيـ عـنـدـهـاـ كـالـصـغـاـئـرـ

حـوـتـهـنـ كـتـبـ حـارـبـ اللـهـ رـبـهـاـ \*ـ وـغـرـبـهـاـ مـنـ غـرـبـيـنـ الـحـواـضـرـ

تـجـاسـرـ فـيـهـاـ اـبـنـ الـعـرـابـيـ وـاجـتـراـ \*ـ عـلـىـ اللـهـ فـيـهـاـ قـالـ كـلـ الـتـجـاسـرـ

فقال بإن الله والعبد واحد \* فربى مربوب بغیر تغایر  
 (إلى إن قال)

كما ضل في التهليل جهراً بنفسه \* واثبته مستجهاً للمغایر  
 وقال الذي ينفيه عين الذي أتى \* به مثبتاً لغير عند التحاور  
 فافسد معنى ما به الناس أسلموا \* والغاء الغاء بينات التهالك  
 فسبحان رب العرش عما يقوله \* أعاذبه من أمثال هذه الكباير  
 فقال عذاب الله عذب وربنا \* ينعم في نيرانه كل فاجر  
 وقال بإن الله لم يعص في الورى \* فما محتاج لعاف وغافر  
 وقال مراد الله وفق لامرء \* فما كافر إلا مطیع الاوامر  
 وكل امرى، عند المهيمن مرتضي \* سعيد ما عاص لديه بخاسير  
 وقال يموت الكافرون جميعهم \* وقد آمنوا غير المفاجي المبادر  
 وما خص بالإيمان فرعون وحده \* لدى موته بل عم كل الكافر  
 فكذبه يا هذا تكون خير مؤمن \* والا فصدقه تكون شر كافر  
 واثني على من لم يجب نوح اذا دعا \* الى ترك ود أو سواع وناسر  
 وسمى جهولاً من يطاعة أمره \* على تركها قول الكافر المبادر  
 ولم ير بالطوفان أغرق قومه \* ورد على من قال رد المذاكر  
 وقال بلى قد أغرقوافي معارف \* من العلم والبارى لهم خير ناصر  
 كما قال فازت عاد بالقرب واللقاء \* من الله في الدنيا وفي اليوم الآخر  
 وقد اخبر البارى بلعنته لهم \* وابعادهم فاعجب له من مكابر  
 وصدق فرعون وصحح قوله \* أنا رب الأعلى وارتضى كل سامر  
 واثني على فرعون بالعلم والزكا \* وقال يموسى مجده المتبادر  
 وقال خليل الله في الذبح واهم \* ورؤيا ابنه يحتاج تعبير عابر  
 يعظم أهل الكفر والأنبياء لا \* يعاملهم إلا بخط المقادير  
 وينهى على الأصنام خيراً ولا يرى \* لها عابداً من عصى أمر آمر

وكم من جرأت على الله قالها \* وتحريف آيات بسوء تفاسير  
 ولم يق كفر لم يلاسه عامدا \* ولم يتورط فيه غير محاذير  
 وقال سيا علينا من الصين خاتم \* من الاولىء الاولىء الا كابر  
 له رتبة فوق النبي ورتبة \* له دونه فاعجب لهذا التناقض  
 فربته العليا يقول لاخذه \* عن الله وحالا بتوصيطة آخر  
 وربته الدنيا يقول لانه \* من التابعين للامور الظواهر  
 وقال اتباع المصطفى ليس واضعا \* لقد اداره الاعلى وليس بمحاقر  
 فان يدن منه لاتبع فانه \* يرى منه أعلى من وجوه افاجر  
 يرى حال نقصان له في اتباعه \* لامد حتى جاهن المعاذر  
 فلا قدس الله شخصا يحبه \* على ما يرى من فتح هذى الخبر  
 وقال بان الانبياء جميعهم \* بشكوه هذى تستخفى في الديارجر  
 وقال فقال الله لي بعد مدة \* بانك أنت الختم رب المفاخر  
 اتاني ابتداء بيس اسطر ربنا \* بانقاده في العالمين اوامری  
 وقال ولا تشغلك عن ولاية \* وكن كل شهر طول عمرك زائرى  
 فرفتك اجز لنا وقصدك لم يخرب \* لدينافهل ابصرت يا ابن الاحافر  
 باكذب من هذوا كفر في الورى \* واجر أعلى غشيان هذى الفو اطر  
 فلا يدعى من صدقوه ولاية \* وقد ختمت فليأخذوا بالا قادر  
 فيا لعباد الله ما ثم ذوحجي \* له بعض تميز بقلب ونظر  
 اذا كان ذو كفر مطينا كمؤمن \* فلا فرق فيما بين بر وفاجر  
 كما قال هذا ان كل اوامر \* من الله جاءت فهى وفق المقادير  
 فلم تنبت رسيل وسنترائع \* وائل قرآن بهذى الزواجر  
 ايجتمع منكم ربة الدين عاقل \* يقول غير يق في الصلالة جائز  
 ويترك ماجا ت به رسيل المهدى \* لا قول هذى الفيلسوف المعاذر  
 فيا محسني ظنا بما في فصوصه \* وما في فتوحات الشروان والدواجر

عليكم بدين الله لا تصحو اغدا \* مساعر نار قبحت من مساعر  
 فليس عذاب الله عذبا كمثل ما \* يننيكم بعض الشيوخ المدار  
 ولكن اليم مثل ما قال ربنا \* به الجلدان ينضج يبدل باخر  
 غدا تعلمون الصادق القول منها \* اذالم توبوا اليوم علم مباشر  
 وبيدو لكم غير الذي يعذونكم \* بآن عذاب الله ليس بضائر  
 ويحكم رب العرش يبن محمد \* ومن سن علم الباطل المتهاجر  
 ومن جابدين مفترى غير دينه \* فاهملاك اغمارا به كالاباfer  
 فلا يخدعن المسلمين عن المهدى \* وما للنبي المصطفى من ما آثر  
 ولا يؤثروا غير النبي على النبي \* فليس كنور الصبح ظلاما الدياجر  
 دعوا كل ذى قول لقول محمد \* فما آمن في دينه بمخاطر  
 واما رجالات الفصوص فانهم \* يقومون في بحر من الكفر ظاهر  
 اذا راح بالريح المتابع أحدا \* على هذه راحوا بصفقة خاسر  
 سيعكي لهم فرعون في دار خلده \* باسلامه المقبول عند التحاور  
 ويأيه الصوف خف من فصوصه \* خواتم سوء غيرها في الخناصر  
 وخذ نهج سهل والجند وصالح \* وقوم مضوا مثل النجوم الزواجر  
 على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدة \* ولا حلول الحق ذكر لذاكر  
 رجال رأوا ما الدار دار اقامة \* لقوم ولكن بلقة للمسافر  
 فاحيوا لياليهم صلاة وبينوا \* به انحصار رب العرش صوم البواكير  
 مخافة يوم مس طير بشره \* عبوس الحيا قطرير الظواهر  
 فقد نحلت أجسادهم واذابها \* قيام لياليهم وصوم المهاجر  
 أوابيك أهل الله فالزم طريقهم \* وعد عن دواعي الابداع الكوافر

وكثير من أهل العلم ردوا على الشيخ محى الدين وينبئون خطأه فيما قال في الفصوص والفتوات  
 وسائل كتبه من المسائل المناقضة لاشريعة وسيأتي بعض ذلك ان شاء الله عند ما يذكر النبهاني  
 كلامه كما هي عادته . والله ينتقم منه فهو الذى تسب الى الخوض في هذه المباحث المفروغ عنها

وأسأله تعالى ان يغفر لنا ولـ كافة المسلمين . وتشبيه النبهاني لشيخ الاسلام بـ ابن حزم يفهم منه انه لم يرض اـ بن حزم وهو الشـيخ الجـليل الشـان او حد عصره في العلم والـزهد صاحب التـصـانـيف الفـائـقة المـفـيدة وـ ما كان ذـنبـه سـوى بـيـان مـفـاسـد الاـشـاعـرة وـ اـسـرـاـبـهم وـ كـلامـه عـلـى من خـالـفـ السـنـة . وـ ربـما صـدرـ مـنـه بـعـضـ الخـطاـءـ اـجـتـهـادـا \*

وـ منـ ذـاـ الـذـىـ تـرـضـىـ سـجـايـاهـ كـلـهـ \* كـفـىـ الرـءـ نـبـلاـ انـ تـعـدـ مـعـائـبـهـ

وـ لاـ يـنـبـغـىـ مـنـ مـثـلـ النـبـهـانـىـ مـنـ الـجـمـهـةـ أـنـ يـتـجـاـسـرـ عـلـىـ مـنـ يـارـىـ اـمـامـهـ فـيـ الـعـلـمـ وـ الـزـهـدـ وـ لـكـنـهـ قدـ اـخـذـ الـوـقـاـحـةـ دـيـدـنـاـ قـاـنـهـ اللـهـ مـاـ أـجـهـلـهـ وـ مـاـ أـحـقـهـ \*

\* ويـقالـ لـ النـبـهـانـىـ ثـالـثـاـ) اـذـ تـصـدـىـ لـ مـعـارـضـةـ القـصـيـدـتـينـ الفـرـيدـتـينـ (اـحـدـاـهـ) لـ الشـيـخـ الـاـمـ الـعـالـمـ الـعـلـامـ الـحـافـظـ ذـيـ الـفـنـونـ الـبـدـيـعـةـ وـ الـمـصـنـفـاتـ النـافـعـةـ اـبـوـ الـمـظـفـرـ يـوسـفـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـسـعـودـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ اـبـنـ اـبـرـاهـيمـ الـعـبـادـيـ ثـمـ الـعـقـيلـيـ السـرـمـرـىـ نـزـلـ دـمـشـقـ الـخـبـلـىـ وـ قـدـ عـارـضـ بـهـ الـاـيـاتـ الـتـىـ كـتـبـهـ السـبـكـىـ الـتـىـ أـنـشـدـهـاـ لـمـاـ وـقـعـ نـظـرـهـ عـلـىـ كـتـابـ مـنـهـاجـ السـنـةـ وـ اـسـتـعـرـتـ فـيـ قـبـلـهـ نـيرـانـ الـحـسـدـ \*

\* وـ الـاـخـرـىـ) لـ الشـيـخـ الـاـمـ الـعـالـمـ الـعـلـامـ اـبـىـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ جـمـالـ الدـيـنـ يـوسـفـ الشـافـعـىـ

يـعنـىـ رـدـ فـيـهـ عـلـىـ السـبـكـىـ فـيـهـاـ فـالـهـ فـيـ اـبـيـاتـ تـلـكـ مـنـ الرـدـ عـلـىـ شـيـخـ الـاسـلامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ وـ كـلـ

الـقـصـيـدـتـينـ قـدـ اـشـتـهـلـاـ مـنـ الـفـصـاحـةـ وـ الـبـلـاغـةـ عـلـىـ مـنـتـهـاـهاـ مـعـ مـاـفـيـهـاـ مـنـ الرـدـ الـوـافـيـ عـلـىـ السـبـكـىـ

فـلـوـ رـآـهـاـ بـقـىـ مـدـةـ عـمـرـهـ يـبـكـىـ . وـ الـقـصـيـدـتـانـ طـبـعـتـاـ مـعـ كـتـابـ مـنـهـاجـ السـنـةـ فـلـاـ حـاجـةـ لـنـاـ فـيـ

ذـكـرـهـاـ مـعـ كـوـنـ كـثـيرـ مـنـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ يـحـفـظـوـنـهـماـ \*

ما دـخـولـكـ أـيـهـاـ النـبـهـانـىـ بـيـنـ الـفـرـسـانـ . وـ أـنـتـ لـاـ تـقاـومـ لـمـزـيدـ جـهـلـكـ الصـبـيـانـ . قـدـ عـارـضـتـ

بـزـعـمـكـ القـصـيـدـتـينـ . وـ أـتـيـتـ بـعـالـمـ يـتـكـلـمـ بـهـ اـبـنـ يـوـمـيـنـ . اـيـنـ السـمـكـ مـنـ السـمـاـكـ . وـ اـيـنـ الـحـصـىـ

مـنـ درـرـ الـاسـلـاكـ . وـ اـيـنـ نـارـ الـحـابـحـ مـنـ بـدـورـ الـاـفـلـاكـ . قـدـ مـثـلـتـ وـلـكـنـ كـاـمـثـلـ النـجـومـ

الـمـاءـ . وـ كـاـ انـعـكـسـ فـيـ الـفـدـيرـ لـوـنـ السـمـاءـ . لـقـدـ حـكـيـتـ وـلـكـنـ فـاتـكـ الشـنـبـ . وـ فـيـ الـخـرـ مـعـنـىـ

لـيـسـ يـدـرـكـ مـنـ العـنـبـ \*

\* وـ اـعـلـمـ أـيـهـاـ النـاظـرـ) اـنـ الشـعـرـاءـ عـلـىـ اـرـبـعـ طـبـقـاتـ جـمـعـهـاـ بـعـضـ أـهـلـ الـادـبـ مـنـ الـعـلـاءـ فـيـ قـوـلـهـ

\* الشـعـرـاءـ فـاعـلـمـ اـرـبـعـهـ \* فـشـاعـرـ لـاـ تـرـجـيـ لـمـفـعـهـ

وـ شـاعـرـ يـنـشـدـ وـسـطـ الـجـمـعـهـ \* وـ شـاعـرـ يـقـالـ حـمـرـ فـيـ دـعـهـ

وشاعر آخر لا يجرى معه

وقد قيل لا يزال المرء مستوراً وفي مندوحة ما لم يصنع شعراً أو يؤلف كتاباً لأن شعره ترجمان  
علمه وتأليفه عنوان عقله ، وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه \*

وان أشعر بيت أنت قائله \* بيت يقال اذا أنشدته صدقاً  
وانما الشعر لب المرء يعرضه \* على المجالس ان كيساً وان حفناً  
وقال محمد بن مناذر وكان اماماً في الفضل والادب \*  
لا تقل شعراً ولا تهمم به \* فاذاها قلت شعراً فاجد  
وقال دعبدل الخزاعي

ساافقني بيت يحمد الناس أمره \* ويكثر من أهل الرواية حامله  
يموت ردي ، الشعر من قبل أهله \* وجيهه يبقى وان مات قائله

وقالوا أيضاً الشعراً اربعة فشاعر خنديذ وهو الذي يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من  
شعر غيره . وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له الا انه مجود كالخنديذ في شعره . وشاعر فقط  
وهو فوق الردي بدرجة وشعرور وهو لاشيٌّ وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق  
وشوير وشعرور والمفارق هو الذي يأتي في شعره بالفرق وهو العجب وقيل الفاق الدهيبة  
قال الا صمعي فالشوير مثل محمد بن حران بن أبي حران سماه بذلك امرؤ القيس . وقال بعضهم  
شاعر وشوير وشعرور . وقال العبدى في شاعر يدعى الشوير من بني ضبة ثم من بني حميس  
الا تنهى سراة بني حميس \* شويرها فولية الافاعي

فسماه شويراً وفالية الافاعي دوية فوق الخفاساء فصغرها أيضاً تحقيراً له وزعم الحاتمى ان  
النابفة سمثل من اشعر الناس فقال من استجىده جيده واضحك رديه وهذا كلام يستحيل مثله  
عن النابفة لانه اذا اضحك رديه كان من سفلة الشعراء \*

الا ان يكون في المهجا ، خاصة \* وقال الخطيبه يصف صعوبة الشعر  
الشعر صعب وطويل سلمه \* اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه  
زلت به الى الحضيض قدمه \* يريد ان يعربه فيوجهه  
وانما سمعي الشاعر شاعر الانه يشعر بما لا يشعر له غيره واذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى

ولا اختراعه ولا استطراف لفظ وابداعه ولا زيادة فيها اجحيف به غيره من المعانى او نقص مما اطاله سواه من الالفاظ او صرف منى الى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً الا حقيقة ولم يكن له الا فضل الوزن وليس هو بفضل مع التقصير ولقي رجل آخر فقال له ان الشعراء ثلاثة شاعر وشوير وماص بظارمه فايهم أنت قال أما أنا فشوير واختصم أنت وامرؤ القيس في الباق . وقل بعضهم الشعر شعران جيد محكك ورديء مضحك ولا شيء اثقل من الشعر الوسط والغناه الوسط . ويقال ان الشعر كالبحر اهون ما يكون على الجاهل اهول ما يكون على العالم واتعب أصحابه قبلها من عرفة حق معرفته وأهل صناعة الشعر يصر بها من العلما ، بالله من نحو وغريب ومثل وخبر وما اشبه ذلك ولو كانوا دونهم بدرجات فكيف ان قاربوا بهم او كانوا منهم بسبب وقبل للمفضل الضبي لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به قال علمي هو الذي يعني من قوله وانشد \*

وقد يعرض الشعر البكي لسانه \* ونبي القوافي المرء وهو ليبر  
والشعر منزلة العقول وذلك ان احداً ما صنعه فكتبه ولو كان ردياً وإنما ذلك لسروره به وأكباده  
إياء وهذه زيادة في فضل الشعر ونبيه على قدره وحسن موقعه . من كل نفس . ومن نظر لشعر  
النبهاني من له ذوق وسلقة علم ان الرجل ليس بشاعر ولا شوير ولا ولا لانه مفلس من كل  
فضيلة وتبين له من نظمه انه لا يعلم . وانه قد زلت به الى الحضيض قدمه . من ذلك قوله  
في أول قصيدة وهو أحد الموضعين التي يجب التأني فيها والا اعتناء بشأنها  
فإن تعن ثواباً يسطو على أسد \* أو تخذل الليل لا يقوى لثعلبه

فانظر الى قوله فان تعن ثعلباً ما أقبح وقعه في هذا المقام . وقد خاطب الملك العلام وقد رضي  
ان ينزل هو منزلة الشعلب وهو كاب من الكلاب . ويكتفيه ذلك سخافة لقله وفضيحة بين  
أولى الالباب ولو أخذنا ناقشه بمثل هذه الكلمات لطال الكلام في هذا المقام وضع المقصود  
وفات . وللشعر صناعة وثقافة يعترف بها أهل العلم والصناعات منها ما تتفقه العين ومنها ماتتفقه  
الاذن ومنها ما تتفقه اليد ومنها ما يتفقه اللسان من ذلك الالواح والياقوت لا يعرف بصفة ولا  
وزن دون المعاينة من يبصره . ومن ذلك الجبهة بالدينار والدرهم لا تعرف جودهما بلون ولا  
مس . لاطراء ولا دنس . ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزانها وستوتها ومفرغها

ومنه البصر بأنواع المتع وضروبه وصنوفه مع تشابه لونه ومسه وذرعه واختلاف بلاده حتى يرد كل صنف منها إلى بلده الذي خرج منه. وكذلك بصر الرقيق فتوصف الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة الشطب نقية الشفر حسنة العين والانف لطيفة النهدين ظريفة اللسان واردة الشعر ف تكون بهذه الصفة عائنة دينار وبمائتي دينار وتكون أخرى بالف دينار وبافي دينار ولكن لا يجد واصفها مزيداً على هذه الصفة . وتوصف الدابة فيقال خفيف العنان ابن الظهر شديد الحافر فـ السن نق من العيوب فيكون بخمسين ديناراً أو نحوها . وتكون أخرى بمائتي ديناراً أو أكثر وتكون هذه صفتها أيضاً . ويقال للرجل والمرأة في القراءة والفناء انه لندي الخلق طويل الصوت طويل النفس مصيبة الأحن . ويوصف الآخر أو الأخرى بهذه الصفة وبينما بون بعيد . يعرف ذلك أهل العلم به عند المعاينة والاستماع بلا صفة ينتهي إليها . ولا علم يوقف عليه . وإن كثرة المداسة لتعيين على العلم به . وكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به . وقال بعض الحذاق ليس للجودة في الشعر صفة إنما هي شيء يقع في النفس عند المعذير كالفرند في السيف والملاحة في الوجه . والمقصود أن قصيدة النبهاني التي زعم أنه عارض بها القصيدتين ليست من الشعر في شيء إنما هي ألفاظ خالية من المعانى . وقد ذكرنا ذلك بيت قصيده وهو قوله \*

فإن تعن ثعلباً البيت . وهو كلام ليس عليه طلاوة . ولا يدرك له حلاؤه . ومعناه معنى مغسول

بل كله حشو وفضول . فقبحه الله وقبح شعره \*

وماتضمنته قصيده من انكار صفة العلو لله تعالى وادعاء جواز الاستغاثة بغير الله تعالى . سبق البحث عنه والكلام فيه بما لا مزيد عليه . وسيأتي أيضاً تتمة لـ الكلام عن الاستغاثة إن شاء الله تعالى \*

\* قال النبهاني ومن كتب الإمام ابن تيمية كتاب العرش \* قال في كشف الظنون ذكر فيه أن الله سبحانه وتعالى يجلس على العرش وقد أخلى مكاناً يقدر معه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك أبو حيان في النهر عند الكلام على قوله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض وقال قرأته في كتاب العرش لـأحمد ابن تيمية ماصورته بخطه انتهت عبارة كشف الظنون . ثم نقل عن الزبيدي انه قال في شرح الاحياء عند قول الإمام الغزالى في عقيدته قوله قواعد العقائد . الاصل الثامن العلم بأن الله تعالى مستو على العرش قال قال تقى الدين السبكي وكتاب

العرش من أفحى كتب ابن تيمية الحُجَّاج \* ثم نقل نص جلاء العينين في تبريره الخنابلة عن القول بالجسمية . وما نقله عن العلامة الكوراني في ذلك . ثم اعترض النبهانى على ذلك بما كشف به عن حقيقة جهله وانه لم يعرف من العلم شيئاً . ثم هذى هذيانا في هذا الباب كرره عدة مرات \*

\* والجواب أن يقال للنبهانى » هذا المطلب من المطالب العالية وقد أشبعنا الكلام عليه سابقاً عند الكلام على رسالته التي زعم أنه رد بها على من يقول بصفة العلو وان النبهانى ليس من رجال هذا الميدان وأنه ضائع ولا يدرك الضائع شاؤ الضليع وفي جلاء العينين كلام أيضاً ففصل في هذا الباب يكتفى بهاته الفطنة للبيب وفيه نبذة من كلام شيخ الاسلام في كتاب العرش وهو الكتاب الذى لم يؤلف مثله في هذا الموضوع . وفي ذلك ما يكتفى ما نقله النبهانى عن الزبيدي وغيره والسبكي حاله في النقل معلوم . وهذه كتب شيخ الاسلام في كل فن بين الايدي والحمد لله . ففي أي كتاب قال ان الله يجلس على العرش وأنه قد اخلى مكاناً يقعد معه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أي كتاب رأه أبو حيان من كتب الشيخ . والحاصل ان مثل هذا النقل يجب على الناقل تصحيحه كما هو مقتضى قوانين الملاحظة وبعد التصحيح تتكلم عليه وكيف يمكن تصحيحه وكتب الشيخ مصرحة بخلافه كما لا يخفى على من تتبع كتبه واقواله . قال شيخ الاسلام روح اللہ در وحہ ما أخبر به الرسول عن ربہ فانه يجب الایمان به سواء عرفنا معناه او لم نعرف لانه الصادق المصدق فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الایمان به وان لم يفهم معناه - وكذلك ما ثبتت باتفاق سلف الامم وأئمتها مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصاً في الكتاب والسنة متفقاً عليه بين سلف الامم وما تنازع فيه المتأخرون نفياً وأثباتاً فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحداً على اثبات لفظ أو نفيه حتى يعرف مراده فإن أراد حقاً قبل وان أراد باطلأ رد وان اشتتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى قال كما تنازع الناس في الجهة فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً كما اذا أريد بالجهة نفس العرش او نفس السموات . وقد يراد به ما ليس بوجود غير الله تعالى كما اذا أريد بالجهة ما فوق العالم ومعلوم أنه ليس في النص اثبات لفظ الجهة ولا نفيه كما فيه اثبات العلو والاستواء والفوقيه والعروج اليه ونحو ذلك . وقد علم أنه

ما ثم موجود الا الخالق والخالق والمخلوق مباین للمخلوق سبحانه وتعالى ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته فيقال لمن نهى أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق فالله ليس داخلاً في المخلوقات ألم تري بالجهة ما وراء العالم فلاري إن الله فوق العالم بأئم من المخلوقات وكذلك يقال لمن قال الله في جهة أتريد بذلك أن الله فوق العالم أو تري إن الله داخل في شيء من المخلوقات . فان أردت الاول فهو حق . وان أردت الثاني فهو باطل وكذلك لفظ التحيز ان أراد به ان الله تحيزه المخلوقات فالله أعظم واكبر قدوسع كرسيه السموات والارض وقد قال تعالى ( وما قدروا الله حق قدره والارض جيماً قضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ) وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقبض الله الارض ويطوى السموات بيمينه . ثم يقول انا الملك أين ملوك الارض وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن في يد الرحمن الا كخردة في يد أحدهم . وفي حديث آخر وانه يلدوها كما يلدو الصبيان بالكرة قال وان أراد به أنه من يتجاوز عن المخلوقات أي مباین لها ومنفصل عنها ليس حالاً فيها فهو سبحانه كما قال أئمۃ السنۃ فوق سوانحه على عرشه بأئم من خلقه كما ذكره في التدمیرية \*

وقال شیخ الاسلام في التدمیرية أيضاً أما علوه تعالى ومباینته للمخلوقات فيعلم بالعقل . واما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع وليس في الكتاب والسنة وصف له بأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباینه ولا مداخله فيظن المتورهم انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام كقوله ( وسخر لهم من الفلك والانعام ما توکبون ) لتسنوا على ظهوره فيتخيل أنه اذا كان مستوياً على العرش كان محتاجاً اليه ك حاجة المستوى على الفلك والانعام فتعالى الله وتقدس فهذا خطأ وفي مفهوم استوائه تعالى على العرش حيث ظن أنه مثل استواء الانسان فإنه ليس في اللفظ ما يدل على ذلك لأنه تعالى أضاف الاستواء الى نفسه الـ كریمة كما أضاف اليه سائر أفعاله وصفاته . فذكر أنه خلق ثم استوى كما ذكر أنه قادر فهذا فلم يذكر استواء مطلقاً يصلح للمخلوق ولا عما يتناول المخلوق كما لم يذكر مثل ذلك في سائر صفاتة . وقد علم أنه تعالى الغنى عن الخالق وأنه الخالق للعرش ولغيره وأن كل ما سواه مفتقر اليه وهو الغني عن كل ما سواه فكيف يجوز أن يتورهم أنه تعالى اذا كان مستوياً

على العرش كان محتاجاً إليه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً هل هذا إلا جهلٌ محضٌ  
وضلالٌ من فهم ذلك وتهويه أو ضنه ظاهر اللفظ أو جوزه على رب العالمين الغنى عن الخلقِ  
المجيد المتعال انتهى \*

\* وقد ذكر في تفسير آية الكرسي وهو مجلد كبير مثل ذلك وهكذا في كثير من كتبه ولم نر في شيء من كتبه ما نقله النبهاني الافتاك انه قال ان الله يجلس على العرش وانه قد أدخل مكانا يقعد معه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا ذكره أحد ممن ينتهي إليه من تلامذته وأصحابه كالحافظ ابن القيم وكتبه ها هي بين الأيدي . وكالحافظ الذهبي . وكتبه في البلاد والاقطاع منتشرة وكالحافظ الإمام ابن قدامه . وكالحافظ ابن كثير وغيرهم ممن لا يحصون كثرة . والعجب ممن لا يلتفت إلى صريح كلامه ونص عبارته . ويعتبر ما يسمعه من أفواه خصومه واعدائه كابن حجر المكي والسبكي والزبيدي ونحوهم من الفلاة وترى هؤلاء يدافعون عن بعض المتصوفة وقد تكلموا بكلمات الكفر فيجهدون كل الجهد في تأويلها ويسعون في تصحيحها ويحتاجون على ذلك بأنهم تكلموا أحيانا بما يوافق الحق . حتى اني تكلمت يوما مع بعض الفلاة فيما قاله صاحب الفصوص والفتوات من الكلمات المصرحة بالخلو والاتحاد وذكرت له ما قاله فيها العلامة السعد التفتازاني والشيخ على انقاري . والشيخ محمد البخاري وغيرهم . فقال ان هؤلاء لم ينصفوا فان صاحب الفصوص قد صرخ بعقيدة الإسلام في كثير من كتبه فمن الواجب ان نصرف ما نسمع من كلامه المخالف للحق إلى ما يوافقه . ونحمله على محمل حسن كما اولوا قوله سبحانه من أظهر الاشياء وهو عينها أى عين وجودها الملاسكة لها ونحو ذلك صيانة هؤلاء الكمال من الواقعية فيهم . فقلت فما قولك في مسلم يصلى ويصوم ويزكي ويحج اليه وقد تكلم بالكفر هل تؤل كلامه وتصرف عنه موجب الكفر أم تقول بما قاله الفقهاء في كتاب الردة . ثم انكم لم تذروا عن ابن تيمية وتعذرنا عن به مثل ما اعتذرتم عن شيخكم . وقد ملا الكتب من الاعيان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتشبثون بالقدح فيه بما زوره عليه أنتم مما لا وجود له في كتبه ولا كتب أصحابه فكان من الواجب عليكم انه اذا ثبت عنده شيء مذكور في كتبه ان تجتهدوا في حمله على محمل حسن ولم تستثنوه كما شئتمه أنتم واسلافكم . فلم يجب بشيء واعتذر عن مقالته \*

\* ثم ان الذي نقلناه عنه \* مما هو مذكور في كتاب العرش وتفسیر آية الكرسي والتدمريۃ  
وغير ذلك من كتبه قد قال به السلف وصرح به كثير من المتأخرین أيضاً قال الامام أبو  
العباس عماد الدين أَمْدُدُ الْوَاسْطِي الصَّوْفِي الْمَعْرُوفُ بِالْمُحَقَّقِ الْمَعْرُوفُ تلميذ شیخ الاسلام ابن تیمیة قدس  
الله سرہما وهو الذي قال فيه شیخ الاسلام انه جنید زمانه في رسالته نصیحة الاخوان ما حاصله  
ان الله عن وجہ کان ولا مکان ولا عرش ولا ماء . ولا فضاء ولا هواء . ولا خلا . ولا  
ملاء . وانه کان منفرداً في قدمه وأزليته متواحداً في فردانیته لا يوصف بأنه فوق كذا اذ لاشیء  
غيره . وهو تعالى سابق التحت والفوق الذين هما جهتا العالم وهو لازماً له تعالى . وهو تعالى  
في تلك الفردانیة مترے عن لوازم الحدث وصفاته . فلما اقتضت الارادة المقدسة خلق الا کوان  
المحمدۃ المخلوقة المحدودة ذات الجہات اقتضت الارادة ان يكون الكون له جہات من العلو  
والسفل وهو سبحانه مترے عن صفات الحدث فكأن الا کوان وجعل جهتی العلو والسفل  
واقتضت الحکمة الالھیة ان يكون الكون في جهة التحت لكونه مربوباً مخلوقاً . واقتضت  
العظمة الربانیة ان يكون هو تعالى فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانیته اذ لا فوق  
فيها ولا تحت \*

والرب سبحانه وتعالی کا کان في قدمه وأزليته وفردانیته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته  
مالم يكن له في قدمه وأزليته وفردانیته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته مالم يكن له في قدمه  
وأزليته فهو الان کا کان لما أحدث المربيوب المخلوق ذات الجہات والحدود والخلا والملا . ذا  
الفوقیة والتحتیة . كان مقتضی حکم العظمة والربوبیة ان يكون فوق ملکه وان تكون  
المملکة تحته باعتبار الحدوث من الكون لا باعتبار القدم من المکون فإذا أشير اليه بشیء  
يستحیل ان يشار اليه من جهة التحتیة او من جهة الیمنیة او من جهة الیسرة بل لا يليق ان  
يشار اليه الا من جهة العلو والفوقیة . ثم الاشارة هي بحسب الكون وحدوده وأسفله .  
فالاشارة تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمۃ الله تعالى کا يليق به . لا کا  
يقع على الحقيقة المحسوسة عندنا في أعلى جزء من الكون فانها اشارة الى جسم . وتلك اشارة  
الى اثبات اذا علم ذلك فالاستواء صفة كانت له سبحانه وتعالی في قدمه ولكن لم يظهر حکمها  
لا بعد خلق العرش . کا ان الحساب صفة قدیمة لا يظهر حکمها الا في الآخرة . وكذلك التجھیل

في الآخرة لا يظهر حكمه إلا في محله \*

قال فإذا علم ذلك فالامر الذي تهرب المتأولة منه حيث اولوا الفوقية بفوقية المرتبة والاستواء بالاستيلا، فنحن أشد الناس هرما من ذلك وتنزها للباري تعالى عن الحد الذي لا يحصره فلا يحمد بحمد يحصره بل بحمد تميز به عظمة ذاته عن مخلوقاته والإشارة الى الجهة انا هو بحسب الكون وأسفله . اذ لا تكن الاشارة اليه الا هكذا . وهو في قدره سبحانه منه عن صفات الحدث وليس في القدم فوقيه ولا تختية وإنما من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة باريه الا من فوقه فتفع الاشارة الى العرش حقيقة اشارة معقوله وتنتهي الجهات عند العرش ويبيق ما وراءه لا يدرك العقل ولا يكفيه الوهم فتفع الاشارة عليه كما يليق به بمحلام ثبتا لامكيناً ممثلاً . قال فإذا علمنا ذلك واعتقدناه نخلصنا من شبهة التأويل وعمادة التعطيل . وحاجة التشبيه والتتشيل . وأثبتتنا علو ربنا وفوقيته واستواه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدر ينشرح له . فان التحريف تأبه العقول الصحيحة . مثل تحريف الاستواء بالاستيلا، وغيره والوقوف في ذلك جهل وغنى . مع كون الرب ونصف نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها ففوقانا عن اثباتها وفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا ايها فما وصف لنا نفسه بها لثبت ما وصف به نفسه لنا ولا تخف في ذلك . قال وكذلك التشبيه والتتشيل حماقة وجهالة فن وفقه الله للاثبات فلا تحريف ولا تكليف ولا وقوف فقد وقع على الامر المطلوب منه ان شاء الله تعالى والله أعلم انتهى \*

\* وذكر شيخ الاسلام في كتابه في العرش كلاماً مفيداً أحجبنا نقله في هذا المقام اكمله لفائدة ما حاصله اختلف في العرش هل هو كري كالافلاك فيكون محيطاً بها . واما ان يكون فوقها وليس هو كرييا . فان كان الاول فن المعلوم باتفاق من يعلم ان الافلاك مستديرة كريية الشكل ان الجهة العليا هي جهة المحيط وهو المحدد . وان الجهة السفلية هي المركز . وليس الافلاك الا جهتان العلو والسفل فقط . وأما الجهات الست فهي للحيوان وليس لها في نفسها صفة لازمة بل هي بحسب الاضافة فيكون بين هذا ما يكون يسار هذا . ويكون امام هذا ما يكون خلف هذا . ويكون فوق هذا ما يكون تحت هذا لكن جهة العلو والسفل للافلاك لا يتغير . فالمحيط هو الملو والمركز هو السفل مع ان وجه الارض التي وضعها الله للانسان وارسالها

بالجبال هو الذي عليه الناس والبهائم والشجر والنبات والجبال والأنهار الجارية . فاما الناحية الاخرى من الارض فالبحر محيط بها وليس هناك شيء من الادميين وما يتبعهم ولو قدر ان هناك أحدها لكان على ظهر الارض ولم يكن من في هذه الجهة تحت من في هذه الجهة ولا من في هذه تحت من في هذه كما ان الافلاك محطة بالمركز وليس أحد جانبي الفلك تحت الآخر ولا القطب الشمالي تحت القطب الجنوبي ولا بالعكس \*

وان كان الشمالي هو الظاهر لنا فوق الارض وارتفاعه بحسب بعد الناس عن خط الاستواء فما كان بعده عن خط الاستواء ثلثين درجة مثلا كان ارتفاع القطب عنده ثلاثة درجة وهو الذي يسمى عرض البلد \*

ف اذا قدر ان العرش مستدير محيط بالملائكة كأنه هو أعلىها وسقفها وهو فوقها مطلقا فلا يتوجه اليه والى ما فوقه الانسان الا من العلو من جهة الباقيه ومن توجه الى الفلك التاسع او الثامن او غيره من غير جهة العلو كان جاهلا باتفاق العقلا، فكيف بالتوجه الى العرش او الى ما فوقه وغاية ما يقدر ان يكون كری الشکل والله تعالى محيط بالملائكة كلها احاطة تليق بجلاله فان السموات السبع والارض في يده اصغر من الحصة في يد أحدهنا \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما السموات السبع وما فيهن وما يئنن في يد الرحمن الا كخردة في يد أحدهم . وهذا الاثر وامثله معروف في كتب الحديث \*

\* قال شيخ الاسلام \* ومن المعلوم ان الواحد منا والله المثل الاعلى اذا كان عنده خردة ان شاء قبضها فاحتاط بها قبضته وان شاء لم يقبضها بل جعلها تحته فهو في الحالين مبين لها العرش سواء كان هذا الفلك التاسع الذي هو الفلك الاطلس عند الفلاسفة ويسمونه الفلك الاعظم وفلك الافلاك او كان جسما محينا بالفلك التاسع او كان فوقه من جهة وجه الارض غير محيط به فيجب على كل حال ان يعلم ان العالم العلو والسفلي بالنسبة الى الاحوال في غاية الصغر كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات يدهينه وفي ذلك من الاحاديث ماسياً ذكر بعضها . سواء قدر ان العرش محيط بالملائكة كاحتاط الكرة بما فيها او قيل انه فوقها وليس محينا بها كوجه الارض الذي نحن عليه بالنسبة الى جوفها وكالقبة بالنسبة الى ما تحتها او غير ذلك فعلى التقديرين يكون العرش فوق الملائكة

وأخلاق سبحانه وتعالى فوقه والعبد في توجّهه إلى الله يقصد العلو دون التحت \*

\* ثم قال شيخ الإسلام \* في آخر كتاب العرش قد تبين انه سبحانه وتعالى اعظم واكبر من ان تكون المخلوقات عنده بمنزلة داخل الفلك في الفلك وانها أصغر عنده من الجمصة او الفلفلة ونحو ذلك في يد أحدنا . فاذا كانت الجمصة او الفلفلة بل الدرهم والدينار والكرة التي يلعب بها الصبيان ونحو ذلك في يد انسان او تحته او نحو ذلك هل يتصور عاقل اذا استشعر علو الانسان على ذلك واحتاطه به ان يكون الانسان كالفلك فالله تعالى وله المثل الاعلى اعظم من ان يظن ذلك به وانما يظننه الذين لم يقدروا الله حق قدره والارض جميعاً بقبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون انتهى \*

\* وقد تبين \* من هذه النقول ان البحث دقيق فلهمذا لم يفهمه كثير من أهل العلم فضلا عن النبهاني فكلامه الذي اقتضى اعادة القول فاللوم عليه لا علينا والله الموفق \*

هذا آخر الجزء الاول من كتاب غاية الامانى . في الرد على  
النبهاني . وسائله تعالى التوفيق لا كماله . وصلى  
الله على سيدنا محمد وآلہ \*

\* وكان الفراغ منه على يد مؤلفه من رمضان سنة ١٣٢٥

( تم المجلد الاول ويليه المجلد الثاني وأوله الرد على ما انتقده الخصم على كتاب اغاثة الهافنان الخ )

## — فهرست المجلد الاول لغاية الامانى —

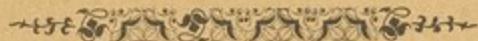
صحيفة

- ١ خطبة الكتاب
- ٥ أمور وجب التنبيه عليها تتعلق بما عليه القبوريون الغلة
- ٤٤ الكلام على ماذكر الخصم في مقدمته والرد عليه
- ٤٦ الكلام على ماقاله الخصم في انسداد باب الا جihad
- ٤٧ كلام لابن القيم في هذا الباب
- ٥٤ كلام لشيخ الاسلام في هذا الباب
- ٦٠ الكلام على قول الخصم من عدم جواز تغير أسلوب التفسير المعهود
- ٧٠ ابطال قول الخصم ان الذى يتصدى لطلب تفسير مشتمل على العلوم العصرية ملحد
- ٧٦ الكلام على تبديع الخصم من تمسك بالكتاب والسنۃ
- ٩٠ شعر بعض الغلاة المشتمل على ما عندهم من الغلو في القبور والمشاهد
- ١٠٥ الكلام على ماذكره الخصم في القسم الثاني من مقدمته
- ١٠٧ الكلام على ماذكره في الباب الاول من مشروعية السفر الى القبور
- ١١٣ كلام لشيخ الاسلام من كتابه الموسوم بالجواب الباهر
- ١٤ كلام أيضا له رضى الله عنه في هذا الباب من كتاب آخر
- ١٨٩ نقل من كتاب الصارم المنكى ما يتعلق باحكام الزيارة
- ١٩٧ تكذيب ما دعا به الغلة من مد اليد لاحمد الرفاعي
- ٢٠١ الكلام على رؤية النبي صلي الله عليه وسلم هل هي ممكنة أم لا
- ٢٠٢ ما كان يسمعه جاهيلية العرب من كلام أصنامهم
- ٢٠٦ فضل المدينة النبوية وكلام لشيخ الاسلام في ترجيح مذهبهم
- ٢٢٤ ابطال الفصل الذى عقده الخصم لبيان ما يبغى فعله لزائر القبور
- ٢٢٥ كلام في الاستغاثة والاستئانة
- ٢٣٥ الكلام على ابطال ما تمسك به الخصم على جواز نداء غير الله

- ٢٥٥ الكلام على شبه الخصم وابطالها
- ٢٥٩ ذكر شبه أخرى وابطالها وذكرة نبذة من كتاب كشف الشبهات
- ٢٧٠ ابطال ما نقله الخصم عن ابن دحلان
- ٢٧٤ ما ذكره العلامة الشيخ عبد اللطيف السافى في سبب معدات الناس لهم
- ٢٧٧ الرد على ما ذكره الخصم في الباب الرابع ودعواه أن علماء المذاهب الاربعة
- ٣٠٠ ردوا على الشيخ ابن تيمية وابطال ما تكلم به على كتبه
- ٢٧٨ ذكر المجالس التي انعقدت لمناقشة الشيخ وظهوره عليهم
- ٢٩٥ ما ذكره الخصم من كلام خصوم الشيخ وابطاله
- ٣٠٤ ما نقله الخصم من هذيان السبكي وشکواه على الشيخ
- ٣١٥ ما نقله الخصم عن الحافظ العسقلاني وبيان كذب ما نقله
- ٣١٩ ما نقله عن السيد صفي الدين وعماد الدين
- ٣٢١ ما نقله عن ابن حجر المسكي وبيان تعصب هذا الرجل واتباعه لهواه
- ٣٣١ كلام مفيد في تعريف البدعة
- ٣٣٨ ثناء الآئمة على الشيخ وتكتذيب بهتان الخصم
- ٣٤٠ بيان ما كان عليه الشيخ من الاتباع وذكر بعض فصول الصارم الدالة على ذلك
- ٣٤٢ قدح الخصم على كتب الشيخ والرد عليه وبيان أهمية هذه الكتب
- ٣٥٢ كتاب كتبه بعض الأفاضل العراقيين بعد وفاة شيخ الاسلام
- ٣٥٥ نقل من كتاب الفرقان يتعلق باحوال بعض المتصوفة
- ٣٦٤ كلام في الخضر وان القول بحياته ضرب من الجنون ونحوه القول برجال الغيب ونحوهم
- ٣٨٧ تبكيت الخصم بسبب قدحه على كتب الشيخ وذكر عبارة من تفسير محيي الدين  
مخالفة للحق
- ٣٨٩ بيان المراد باهل السنة خلاف ما فقهه الخصم
- ٣٩٠ نقل من الرسالة السننية لشيخ الاسلام

- ٣٩٦ ابطال مانسب الى الشیخ من القول بالجهة
- ٣٩٧ ابطال ما ذكره الخصم من التحذير عن مطالعة جلاء العینین
- ٤٠٣ ابطال قول الخصم في انكار صفة العلو لله تعالى
- ٤٠٧ نقل مفصل من كتاب غرر الجيوش الاسلامية للحافظ ابن القيم
- ٤٣٧ اعادة الخصم الكلام على كتب الشیخ واعادة الرد عليه وفيه ذكر الاحادیة
- ٤٤٣ ایيات لابن المقری في الرد على الاتحادیة
- ٤٤٧ بحث في الشعر والشعراء وبيان رکاكة شعر الخصم
- ٤٥٠ کلام في العرش

\* تم فهرس الجزء الاول من غایة الامانی ویلیه الثاني \*



## المجلد الثاني من كتاب غاية الاماني

في الرد على النبهاني . للامام الهمام . علم الاعلام . الشیخ  
أبی المعالی الحسینی السلامی الشافعی . فسح الله  
تعالیٰ فی مدتھ و أيامه . و وفقه لتألیف  
أمثاله . و خدمۃ توحیده (آمین)





حمدالك اللهم مكان كل نعمة لك علينا \* وعلى جميع عبادك الماضين والباقيين \* عدد ما أحاط  
 به علمك من جميع الاشياء \* ومكان كل واحدة منها عددها اضعافا مضاعفة أبدا سر مدا الى يوم  
 القيامة . حمدلا لا منتهي لحده . ولا حساب لعده . ولا مبلغ لغايته . لنتوسل به الى طاعتكم  
 وغفوك . وننسكب به الى رضوانك . ونتخذه ذريعة الى مغفرتك . وطريقا الى جنتك .  
 وخيرا من نعمتك . وامنا من غضبك . وظهيرا على طاعتكم . و حاجزا عن معصيتك . وعونا  
 على تأدبة حملك . اللهم واوصل صلة صلواتك . ونوامي بركتك الى من أرسلته رحمة للعالمين .  
 ونفعة على الزائفين . حتى ظهر أمرك وعلت كل بتكم . ولو كره المشركون . اللهم واوصل مثل  
 ذلك الى آله الكرام والاصحاب . والجنود والاحزاب . ومن اتبعهم بحسان الى يوم الدين .  
 \* أما بعد \* فلما من الله تعالى بفضله وتوفيقه الى اكمال النصف الاول من كتاب غاية الاماني  
 بادرنا بعد الاستعانة بسبحانه الى الشروع في النصف الثاني . وهو الكلام على الباب الخامس  
 فابعده الى آخر الابواب . التي ذكرها الخصم في كتابه ولم يرافق فيها موقفه يوم الحساب  
 وقد سلكنا في هذا المقام نحو ما سلكناه اولا من الانصاف . ولم يخرج ولو سبحانه المحمد عن  
 سواء السبيل حسبما عودنا عليه من الاطاف . ومنه سبحانه المهدية \*

\* قال النبهاني \* في الباب الخامس من كتابه وهو الباب الذي عقده في الكلام على كتاب  
 اغاثة الهايفان لابن القيم والصارم المنكي في الرد على السبكي وجلاء العينين في المحاكمة بين  
 الاحدين . وعقد للكلام على كل من هذه الثلاثة فصلا . وقدم الكلام على اغاثة الهايفان .

ونقل عبارته التي ذكرها في الزيارة المبتدةعة وما يفعله القبوريون من الاعمال الشركية التي ماؤنزل الله بها من سلطان . وبعد ختام عبارته نقل عبارة القسطلاني المتعلقة بالاغراء على الزيارة المبتدةعة ليستدل بها على غلوه وبعد ان نقلها قال هذا ما أردت نقله هنا من كلام هذا الامام قال وذك رحمة الله أحاديث وفوائد نفيسه تتعلق بزيارةه صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به وفضل المدينة المنورة فليرجعوا من شاءها . (ثم قال فانظر) رحمك الله الى هذا النور وهذا المدى . وهذا الحق الظاهر المشرق الجلى . تعلم شدة الظلم المستولى على أولئك المبتدعين وأنت اذا قابلت بين كلام القسطلاني وكلام ابن القيم يظهر لك كمال الفرق بين الباطل والحق الخ

﴿أَوْلُو فِي جُوَابِهِ﴾ إن حاصل انتقاده هذا على كتاب أغاثة المفان ان ما فيه من الكلام على الزيارة المبتدةعة . والمنع منها مخالف لما نقله عن القسطلاني وكفى بذلك دليلا على الفساد . وأنت تعلم بما قدمناه ان مدار الاستدلال انا هو على الكتاب والسنة لا باقوال الغلاة . وقد استوفينا الكلام على اقسام الزيارة فيما نقلناه سابقا عن ائمۃ اهل العلم والدين وان النبهاني لامتنا قلبه من ظلمات البدع والاهواه لم يزل يكرر ما يهواه كما هو شأن من احب شيئا فانه يلهج بذلك وعليه قول القائل \*

أريد لانى ذكرها فكأنما \* تمثيل لي ليلي بكل طريق  
وما استولت على قلبه محبة الاشراك بالله تعالى والغلو بالصالحين تراه يسرح في أودية الضلال  
وكلا رأى ما يوافق هواه بادر الى قوله او رأى ما يوافق الحق ويقتضيه الدين المبين بادر الى شتم  
قائله . وتضليله بل وتكفيره . وعلى ذلك بنى بنائه . وأقام برهانه وألف كتابه . وفصل خطابه .  
وكلا وجهت اليه لوما ازداد بباطله غراما \*

وذى سفة يواجهنى بجهل \* فاكره ان اكون له محببا  
يزيد سفاهة فازيد حلما \* كمود زاده الاحراق طيبا  
وحاله هذا حال اخوانه وسلفه اذ حكى الله تعالى عنهم ما حكى في كتابه الكريم قال عن من  
قال (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) . ولن اتبع اهواهم بعد الذى  
جاهم من العلم مالك من الله من ولی ولا نصیر ) . ولنضرب عن كلامه هنا صفحات اكتفاء بما  
سبق منا . (وكتاب أغاثة المفان) . في مصادف الشيطان . هو كتاب مشهور من كتب السنة

أودعه مؤلفه رحمه الله مهمات المطالب . وابطل به جبائل الشيطان . ومصائد़ه . ودسائِه  
ومكائدِه . فلا بدع ان نفرت منه جنوده واضطربت منه اعوانه وأولياؤه . والله لا يصلح  
عمل المفسدين \*

\* قال النبهاني \* في فصل ذكره بعد كلامه السابق وليت ابن القيم زاد في كتابه المذكور  
فصلاً قال فيه . ومن مصائدَه انه يسول الى بعض العلماه الغلو في الدين ويحسن تضليل المسلمين  
بالاستغاثة والزيارة لقبور الانبياء والصالحين . ويدخل عليهم بحيلة الشيطانية . ان في ذلك شر كا  
ل رب العالمين . والامر على خلاف ما أوحاه اليهم هذا اللعين . فقد أضر بهم ضرراً فاحشاً في  
الدين . الى آخر هذيهان \*

\* جوابه ان يقال من قبل من يوحد الله ولا يشرك بعبادته أحداً \* أخْسأْ يا عدو الله ان الله  
لا يأمر بالفحشاء والمنكر والبغى والذى أضر بالمسلمين عبادتهم للقبور وتلادعهم بما يعلمون  
في المشاهد . والزوايا من المنكرات . واعراضهم عما استوجبه شريعتهم من اكتساب  
ما يستوجب السعادتين . فيما أثبها الداعي لعبادة غير الله تعالى كلامك هذا دل عليك انك من  
جنده ابليس . بل قد ارتقى بك الحال حتى صار ابليس من جنده كما قيل في أخيك . ومن  
يشابهك ويضاهيك \*

وكان فتى من جنده ابليس فارتقى \* به الحال حتى صار ابليس من جنده  
فنجن بحمد الله لم نزل ممثلينا لما ورد من الاوامر في الشريعة الفراء منتهون عما نهى الله عنه  
رسوله وسائل الانبياء . لاندعاو غير الله . ولا نسأل في المهمات سواه ومن يدغ غير الاسلام  
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فنجن عند المهمات نقول اللهم يا من تحمل به  
عقد المكاره . ويامن يسكن به حد الشدائـد . ويامن يتسم منه المخرج الى روح الفرج .  
ذلت لقدرتك الصعاب . وتسبيت بلطفك الاسباب وجرى بقدرتك القضاء . ومضت على  
ارادتك الاشياء . فهي بمشيتك دون قولك مؤمرة . وبارادتك دون نهيك متزجره . أنت  
المدعو للمهمات وأنت المفزع في الملائكة . لا يندفع منها الا مادفت ولا ينكشف منها الا  
ما كشفت فلا مصدر لما أوردت ولا صارف لما وجهت . ولا فاتح لما أغفلت ولا مغلق لما  
فتحت ولا ميسر لما عسرت . ولا ناصر لمن خذلت \*

وحيث أن ماذكره النبهانى هو وحي شيطاني قال تعالى ( وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم  
 زخرف القول غرورا ) وجب أن نستعيد منه فان شياطين الانس أشد ضررا من شياطين  
 الجن فنقول اللهم انا نعوذ بك من نزغات الشيطان الرجيم ومكائنه ومن الفقة بامانيه ومواعيده  
 وغروره ومصائدك وان يطمع نفسه في اضلالنا عن طاعتكم وامتهانا بمعصيتك \* وان يحسن  
 عندنا ما حسن لنا وان يتقل علينا ما كره علينا \* اللهم احسأه علينا بعبادتك واكتبه بحدنا في محبتك  
 واجعل ينتنا ويدننا ستر لا يهتكه \* ورد ما مصمتنا لا يفتقه \* اللهم أشغله عنا بعض أعدائك  
 واعصمنا منه بحسن رعايتك \* واكفنا خطره \* ولو لنا ظهره \* واقطع عنا أثره \* اللهم ومتعبنا  
 من المدى بمثل ضلالته \* وزودنا من التقوى ضد غوايته \* واسلك بنا من التقى خلاف سبيله  
 من الردى \* اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلًا \* ولا توطن له فيما لدينا منزلًا \* اللهم وما سول  
 لنا من باطل فمرفناه \* واداعر فتناه فقناه وبصرنا ما نكايده به \* والهمنا ما نفعده له وایقظنا عن  
 سنة الغفلة بالر كون اليه \* وأحسن بتوقيت عوتنا عليه \* اللهم واشرب قلوبنا انكار علمه \* والطف  
 لنا في نقض حيله \* وحول سلطانه عنا \* واقطع رجاءه منا. وادرأه عن الولوع بنا \* واجعلنا منه  
 في حرر حارز وحصن حافظ . وكيف مانع . والبسناه جتنا واقية \* واعطهم عليه اسلحة ماضية \*  
 اللهم واعم بذلك من شهد لك بالربوبية \* واحلصال لك بالوحدانية \* وعاده املك بحقيقة العبودية \*  
 واستظهر بك عليه في معرفة العلوم الربانية \* اللهم احلل ماعقد \* وافق مارتق \* وافسخ مادر  
 وثبطه اذاعزم . واقتض ما ابرم \* اللهم واهزم جنده . وابطل كيده . واهدم كهفه \* وارغم أنفه \*  
 اللهم اجعلنا في نظم أعدائه \* واعززنا عن عداد أوليائه \* لانطique له اذا استهزأنا \* ولا نستجيب  
 له اذا دعانا \* نأمر بمنواهه من اطاع أمرنا \* ونعظ بمن ابعته من اتبع زجرنا \* اللهم واعذنا ما استعذنا  
 منه وأجرنا مما استجرنا بك من خوفه واسمع لنا ما دعونا به واعطنا ما اغفلناه \* واحفظ لنا  
 ما نسيناه \* وصيّرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين . آمين يارب العالمين . ثم  
 ان ما نسب الى الاولاء مما يحبه ويهاه من الباطل والضلال سنتكلم عليه ان شاء الله ونبطل  
 دعواه فيه ولا سيما ما نسب للشيخ عبد القادر . وسنذكر من كلامه ما يدل على أنه كان أحقر ص  
 الناس على التوحيد \* وتعيره عن المسلمين الذين أخلصوا وجوههم لله بالألقاب المستكرهه هو  
 من خصال أهل الجاهلية من المشركين والكتابيين فلقب أهل المدى تارة بالوهابية وأخرى

بالخشوية . ومرة بالمحسنة كما كان اسلافه يسمون من خرج عن دينهم بالصabi وسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئا كما ورد ذلك في عدة أحاديث صحّحة تنبه الناس عن اتباع غير سبيلهم وهكذا تجد كثيرا من هذه الامة يطلقون على من خالفهم في بدعهم وأهواهم أسماء يكرهها الناس ويستبعها العوام . وجميع ما ذكر النبهاني في هذا المقام مما يتعلّق بالسفر الى الزيارة والاستغاثة بغير الله قد مر الكلام على ابطاله \*

\* قال النبهاني في الرد على ما منعه ابن القيم من ضرب المثل بالملائكة وقضاء حاجات المستشفعين له بوزرائه وخواصه . الله تعالى في قضاء حاجات المستشفعين له ببنيائه وعباده الصالحين وبعد نقل منه (قال النبهاني) ومنعه ممنوع لأن ذلك من قبيل التشبيه وهو واقع في القرآن بقوله تعالى (مثل نوره كشاكة فيها مصباح) . الى أن قال وإنما حمل ابن القيم على منعه والاطالة في تبرئته كون ذلك يفيد جواز الاستغاثة بخواص عبيده المقربين . من الانبياء والصالحين . ثم نقل لابن القيم عبارة ذكرها في جلاء الافهام في الصلاة على خير الانام . في الفائدة التاسعة والثلاثين من فوائد مما يفيد بزعمه تشبيه الخالق بالملائكة . ونقل عن القسطلاني والشعراني وعلى الخواص وغيرهم مما يفيد أيضا جواز قياس الخالق على المخلوق وتشبيهه بخلقه \*

\* جوابه ان النبهاني هذا قد لبس في هذه المسألة وحرف واوهم فلزم نقل عبارة ابن القيم او لا وما يوافقها . ثم الكلام على باطل النبهاني وجهمه \* فنقول قال الحافظ ابن القيم في كتابه أغاثة الله凡ان في فصل الفرق بين زيارة الموحدين للقبور وزيارة المشركيين \* اما زيارة الموحدين فقصودها ثلاثة أشياء (أحدتها) تذكر الآخرة والاعتبار والاتماظ وقد أشار عليه السلام الى ذلك بقوله زورو القبور فانما تذكركم الآخرة . (الثاني) الاحسان الى الميت وان لا يطول عهده به فيمجره ويدنـاه كما اذا ترك زيارة الحـى مدة طـولـة سـنـاه فـاـذـا زـارـ الحـى فـرـحـ بـزـبـارـتـه وـسـرـ بـذـلـك فـالـمـلـيـتـ اوـلـيـ لـانـه قد صـارـ فيـ دـارـ قدـ هـجـرـ أـهـلـهـ اـخـوـنـهـ وـأـهـلـهـ وـمـعـارـفـهـ فـاـذـا زـارـهـ وـأـهـدـىـ اـيـهـ هـدـيـةـ منـ دـعـاءـ اوـ صـدـقةـ اوـ اـهـدـاءـ قـرـبةـ اـزـدـادـ بـذـلـكـ سـرـورـهـ وـفـرـحـهـ كـاـيـسـرـ الحـىـ بـنـ زـورـهـ وـيـهـدـىـ لـهـ . ولـهـذا شـرـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـازـئـرـ أـنـ يـدـعـوـ لـهـمـ وـلـاـ يـدـعـوـ بـهـمـ وـلـاـ يـصـلـىـ عـنـهـمـ . (الثالث) اـحـسـانـ الزـائـرـ اـلـىـ نـفـسـهـ بـاتـبـاعـ السـنـةـ وـلـوـقـوفـ عـنـدـ ماـشـرـعـهـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـحـسـنـ اـلـىـ نـفـسـهـ وـالـىـ المـزـورـ \*

\* واما الزيارة الشركية \* فاصلها ما يخوذ من عباد الاصنام قالوا الميت المعظم الذى لروحه قرب ومنزلة ومنية عند الله تعالى لا يزال تأتىه الاطاف من الله تعالى ويفيض على روحه الخيرات فإذا علق الزائر روحه به وأدناها منه فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك الاطاف بواسطتها كما ينعكس الشعاع من المرأة الصافية والماء ونحوه على الجسم المقابل له \* قالوا فتام الزيارة أن يتوجه الزائر بروحه وقلبه الى الميت ويعكف بهمته عليه ويوجه قصده كله واقباله عليه بحيث لا يبقى فيه التفات الى غيره . وكلما كان جمع الهمة والقلب عليه اعظم كان اقرب الى انتفاعه به . وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والفارابي وغيرها وصرح بها عباد الكواكب في عبادتها . وقالوا اذا تعلقت النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها منها النور وبهذا السر عبدت الكواكب والأخذت لها المهاكل وصنفت لها الدعوة . والأخذت الاصنام الحسدة لها \* ( وهذا بعينه ) هو الذي أوجب لعباد القبور اتخاذها أعيادا وتعليق الستور عليها وايقاد السرج عليها وبناء المساجد عليها . وهو الذي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطاله ومحوه بالكلية وسد الذرائع المفضية اليه . فوقف المشركون في طريقه . وناقضوه في قصده . وكان صلى الله عليه وسلم في شق . و هو لاء في شق . وهذا الذي ذكره هؤلاء المشركون في زيارة القبور هو الشفاعة التي ظنوا أن لهم تنفعهم بها وتشفع لهم عند الله تعالى \*

قالوا فان العبد اذا تعلقت روحه بروح الوجه المقرب عند الله وتوجه بهمته اليه وعكف بقلبه صار يدنه ويدنه اتصال يفيض به عليه منه نصيب مما يحصل له من الله \*

\* وشبها \* ذلك من يخدم ذا جاه وحظوة وقرب من السلطان فهو شديد التعاقب به مما يحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضال ينال ذلك المتعلق به بحسب تعاقبه . فهذا سر عبادة الاصنام وهو الذي بعث الله رسلاه وأنزل كتبه بابطاله وتکفير أصحابه ولعنهم وأباح دماءهم وأموالهم وسي ذرائهم . وأوجب لهم النار والقرآن من أوله الى آخره مسلوه من الرد على أهله وابطال مذهبهم . ثم سرد عدة آيات ونصوص من ذلك وتبين منها ان المشركين انما عبدوا من عبدوا بسبب اتخاذ من سوى الله وسائل يذنهم ويدنه . فاذا أشرك بهم المشرك والأخذتهم شفعاء من دونه ظنا منه انه اذا فعل ذلك تقدموا وشفعوا له عند الله فهو من أجهل الناس بحق الرب وما يجب له وما يتعين عليه . فان هذا ممتنع اذ كيف يقاس الرب تعالى على

الملوك والكبار، حيث يتخذ الرجل من خواصهم وأوليائهم من يشفع له عندهم في المواجه  
 وبهذا الفياس الفاسد عبدت الأصنام . واتخذ المشركون من دون الله الشفيع والولي والفرق  
 بينهما هو الفرق بين المخلوق والخالق . والرب والعبد . والملك والملوك . والغنى والفقير .  
 والذى لاحاجة به الى أحد قط . والحتاج من كل وجه الى غيره . فالشفعاء عند المخلوقين هم  
 شركاؤهم فان قيام مصالحهم وهم اعوانهم وأنصارهم الذين قيام الملوك والكبار بهم ولو لام  
 لما انبسطت أيديهم وألسنتهم في الناس فلجاجتهم اليهم يحتاجون الى قبول شفاعتهم وان  
 لم يأذنوا فيها ولم يرضوا عن الشافع لأنهم يخافون ان يردو شفاعتهم فتنقص طاعتهم لهم ويذهبون  
 الى غيرهم فلا يجدون بدا من قبول شفاعتهم على السكره والرضى . فاما الغنى الذى غناه من لوازمه  
 ذاته وكل ما سواه فغير اليه بذاته وكل من في السموات والارض عبيد له مقهورون بقهره  
 مصروفون بمشيئته لو أهل كلام جميعاً لم ينقص من عنده وسلطانه وملائكة وربوبيته وآلهيته مثقال  
 ذرة . ثم ذكر الدلائل القرآنية على ذلك مما يطول ذكره فراجع كتابه وهو بين الايدي \*  
**\*** فتبين مما نقلناه **\*** من عبارته مالبس به النبهانى وحذف ليروج غرضه الفاسد وهو اتخاذ  
 الوسائل يenne وبين الله بناء على ماجوزه من قياس الخالق على المخلوق . وعلى كلامه الفاسد ينبغي ان  
 تجوز كل عبادة لله ان تجعل لغيره . ويقال انه واسطة كما ان الوزير واسطة بين الناس وبين الملك \*  
**\*** وهذا الذى ذكره ابن القيم **\*** قد سبقه به شيخه وذكر مثله في مواضع منها مقاله في رسالة  
 الواسطة حيث نص فيها ان من أراد بالواسطة أنه لا بد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار  
 مثل ان يكون واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم يسألونه ذلك ويرجعون اليه فيه . فهذا  
 من أعظم الشرك الذى كفر الله به المشركون حيث اتخذوا من دون الله أولياً، وشفعاء يحتلبون  
 بهم المنافع ويدفعون بهم المضار لكن الشفاعة لمن يأذن الله له فيها حق . قال تعالى(الله الذى  
 خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولی ولا شفيع  
 أفلاتذكرون) وذكر نصوصاً أخرى الى ان قال ومثل هذا كثير في القرآن ومن سوى الآباء  
 من مشائخ العلم والدين من أئبهم وسائل بين الرسول وأمته يبلغونهم ويعلمونهم ويؤذبونهم  
 ويقتدون بهم فقد أصاب في ذلك . وهو لا اذاجعوا افاجعهم حجة قاطعة لا يجتمعون على ضلاله .  
 وان تنازعوا في شيء ردوه الى الله والرسول اذ الواحد منهم ليس بمعصوم على الاطلاق بل

كل واحد من الناس يؤخذ من كلامه ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال عليه الصلاة والسلام العلما، ورثة الأنبياء . فان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فن أخذه فقد أخذ بحظ وافر . وإن أثبتهم وسائل بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعايته بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله حاجات خلقه فالله إنما يهدى عباده ويرزقهم بتوسطهم فانخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائل عند الملك يسألون الملك الحاجات للناس تقربهم منه والناس يسألونهم أدبا منهم ان يباشروا سؤال الملك . أو لأن طلبهم من الوسائل أفعى لهم من طلبهم من الملك لكونهم أقرب من الطالب للمحاجج . فن أثبتهم وسائل على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل \*

\* وهؤلاء مشبهون لله شبهوا الخلق بالخلق وجعلوا الله أندادا قال وفي القرآن من الرد على هؤلاء مالم تسع له هذه الفتوى . فان الوسائل التي بين الملك وبين الناس يكونون على أحد وجوه ثلاثة اما لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه . ومن قال ان الله تعالى لا يعلم احوال عباده حتى يخبره بها بعض الملائكة أو الانبياء أو غيرهم فهو كافر بل هو سبحانه يعلم السر وأخفى ولا تخفي عليه خافية في الارض ولافي السماء وهو السميع البصير يسمع ضجيج الا صوات . باختلاف اللغات على تفاصيل الحاجات لا يشغله سمع عن سمع ولا تغطشه المسائل . ولا يتبرم بالحاج الملحقين \*

\* والوجه الثاني ان يكون الملك عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الاباعوان يمينونه . فلا بد له من انصار وأعوان لذله وعجزه . والله سبحانه ليس له ظهير ولا ول من الذل قال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يعلمون مثقال ذرة في السموات ولافي الارض وما لهم فيما من شرك وما له منهم من ظهير) . وقال تعالى (الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ول من الذل وكبره تكبيرا وكل ما في الوجود من الاسباب فهو خالقه وربه ومليكه . فهو الغني عن كل ماسواه وكل ماسواه فغير اليه بخلاف الملك المحتاجين الى ظهيرائهم وهم في الحقيقة الى ظهيرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم في الملك والله تعالى ليس له شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر \*

\* والوجه الثالث ان يكون الملك ليس صريدا لنعم رعيته والاحسان اليهم ورحمتهم الا

يحرّك يحرّك من خارج فإذا خطّب الملك من ينصحه ويحظه أو من يدل عليه بحيث يكون برجوه ويخافه تحرّكت ارادة الملك وهمته في قضاة حوائج رعيته أما لما حصل في قلبه من كلام الناصح الواعظ الشير وأما ما يحصل له من الرغبة والرهبة من كلام المدل عليه والله تعالى هو رب كل شيء وملكه وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الأشياء إنما تكون بمشيئة الله فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو اذا أجرى نفع العباد ببعضهم على بعض فجعل هذا يحسن الى هذا او يدعوا له ويشفع فيه ونحو ذلك فهو الذي خلق ذلك كما وهو الذي خلق في قلب هذا الحسن الداعي الشافع من اراده الدعاء والاحسان والشفاعة ولا يجوز أن يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلم او من يرجوه الرب ويخافه . ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليجزم المسألة فان الله لا مكره له والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون الا باذنه وذكر الآيات الدالة على ذلك الى ان قال فيين ان كل من دعى من دونه ليس له نصيب ولا شرك في الملك ولا هو ظهير وان شفاعتهم لا تنفع الا من اذن له وهذا بخلاف الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له ملك وقد يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهر لهم معاونا لهم على ملكيتهم وهؤلاء يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوكهم وغيرهم والملك يقبل شفاعتهم تارة ل حاجته اليهم . وتارة لخوفه منهم . وتارة لجزاء احسانهم اليه ومكافائهم لا يفتأتهم عليه حتى أنه يقبل شفاعة ولده وزوجته لذلك فإنه يحتاج الى الزوجة والى الولد حتى لو انه أعرض عنه زوجته ولدته لتضرر بذلك . ويقبل شفاعة مملوكة فإنه اذا لم يقبل شفاعته خاف ان لا يطيعه او ان يسعى في ضرره وشفاعة العباد ببعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس فلا يقبل أحد شفاعه أحد الا لرغبتة او رهبتة . فالله تعالى لا يرجو أحدا ولا يخافه ولا يحتاج الى أحد بل هو الغنى واستشهد بنصوص كثيرة على ذلك واطلب في الكلام \*

﴿فَتَبَيَّنَ﴾ مما نقلناه ان قياس الخالق على المخلوق في غاية الفساد بل هو قياس مع الفارق من وجوه كثيرة ومنه يعلم سقوط كلام النبهاني النبي وانه لا يعلم من فن الاصول شيئاً اصلاً ولا عرف بباب القياس ولا دراه \*

﴿وَمَا قَوْلُهُ﴾ بعد ذكره منع ابن القيم ومنعه من نوع الخطفهى عبارة تدل على أنه لم يمارس

شيئا من العلوم ولا فرقا ما يقرؤه المبتدئون في طلب العلم وهو علم آداب البحث والمناظرة اذ لم يتم رائحته لعلم ان المنع لا يمنع اذ من قواعده ان منع المنع ومنع ما يؤيده لا يفيد ولو لا ان هذه القاعدة من أشهر مسائل هذا الفن لتكلمتنا عليها بكلام اكثرا من ذلك \*  
فالحمد لله جعل أعداء الحق وخصميه السنة من أجهل الناس بما يوجب السعادة وأضلهم عن سوء السبيل \*

\* وأما مانقله من الفائدة عن كتاب جلاء الافهام . ونزع انها تناقض ما ذكره ابن القيم في أغاثة من الرد على من قال بالخالق على المخلوق . فنقول ليس الامر كاذبا ولا مخالفة بين العبارتين ومن نقل الفائدة بنصها يتبيّن ما فلتناه من ان النبهانى غالط في كلامه . فقد قال ابن القيم في الكتاب المذكور بعد ان عد تسعة وثلاثين فائدة . مانصه \*

\* الأربعون \* ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد هي دعاء، ودعا، العبد وسؤاله من ربها نوعان (أحداهما) سؤاله حواجته ومهماته وما ينوبه في الليل والنهار فهذا دعاء، وسؤال واشعار لمحبوب العبد ومطلوبه (والثانية) سؤاله ان يثنى على خليله وحبيبه ويزيد في تشريفه وتذكره واسارة ذكره ورفعه . ولا ريب ان الله تعالى يحب ذلك ورسوله وآثر ذلك على طلبه حواجته ومحاباه هو . بل كان هذا المطلوب من أحب الامور اليه وآثرها عنده . فقد آثر ما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على ما يحبه هو \*

فقد آثر الله ومحاباه على مساواه . والجزاء من جنس العمل . فمن آثر الله على غيره آثره الله على غيره واعتبر هذا بما تجد الناس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم اذا أرادوا التقرب اليهم والمنزلة عندهم فانهم يسألون المطاع أن ينعم على من يعلمونه أحbir رعيته اليه . وكلأسأله ان يزيد في حبه واحبه وتربيه عات متزتهم عنده وازداد قربهم منه وحظوظهم لأنهم يعلمون منه اراده الانعام والتشريف والتكرير لمحبوبه فاحبهم اليه أشدهم له سؤلا ورغبتهم ان يتم عليه العامه واحسانه . هذا أمر مشاهد بالحس ولا يكون منزلة هؤلا ، ومنزلة من يسأل المطاع حواجته هو وهو فارغ من سؤاله تشريف محبوبه والانعام عليه واحدة فكيف باعظم محب وأجله لا كرم محبوب وأحقه بمحبة رب له . ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه الا هذا المطلوب وحده لكتفى المؤمن به شرفا الح \*

\* هذه هي عبارة جلاء الافهام \* وهي الفائدة الأربعون لا التاسعة والثلاثون كما وهم النهاي وأنت تعلم ان ما أسلكه ولم ينقله شئ كثير والذى حذفه هو الذى يوضح المسألة وهكذا شأنه يحذف ماعليه ويقال مالا فائدة له فيه . وابن القيم رحمه الله أجل من ان يتكلم بما يخالف الكتاب والسنة وما كان عليه السلف وكلامه يصدق بعضا ويبيّن بعضا بعضا . فما ذكره في اغاثة من منع اتخاذ الوسائل في الاتجاه اليه تعالى والعبادة والتوكّل والتذرُّع غير ذلك لم يتمثل بخلافه في كتاب من كتبه . فلا يجوز ان يطلب الرزق من مخلوق ويقصد جعله واسطة في حصول رزقه ولا ان يطلب كشف الضر او تحويله من ملك او بشر بقصد ان يكونوا وسائل عند الله في هذا المقام كما يستشفع بالوسائل عند الملوك والا كابر لما سبق ان هذا قياس مع الفارق وان اتخاذ الوسائل الى الله فيما لا يقدر عليه الا الله . هو شرٌّ المشركون . وهو الذي أرسل الله لمحوه الانبياء والمرسلين وما ذكره في جلاء الافهام من ان سؤال رب سبحانه ان يثنى على رسوله ويسره ويعطف عليه هو آثر عنده من ان يطلب السائل شيئاً نفسه . ثم لتوضيح المسألة قال واعتبر ذلك بما تجد الناس يعتمدونه عندم لو كهم الخ أى قس سؤال الله ان يتفضل على خليله وحبيبه وانه آثر من السؤال ان يتفضل على السائل . بسؤال الرعايا للملك ان يتفضل بالطافه على من يعلمون ان الملك يحبه من أمير او وزير او أحد الرعايا . اذا قسته تجد الامر كما وصف من ان الملك يؤثر لديه هذا السؤال . وكذلك يقال اذا كان لاب واحد عدة بين ومنهم من هو أحب اليه من غيره . فلا شك ان أحد البناء اذا سأله أحد البناء شيئاً لا يحبه ابداً بحسان وعطيه كان ذلك آثر لدى الاب من ان يسأله أحد البناء شيئاً لنفسه \* وهذا من باب ضرب المثل وتوضيح المسألة . ومن اين هنا اتخاذ الوسائل والاتجاه الى غير الله وهذا القياس صحيح والجامع موجود . فان الله سبحانه يؤثر لديه سؤال العبد ما هو مرغوب له تعالى على سؤال العبد ما تعود مصلحته اليه كما ان المحسوس كذلك \*

فانظر الى غباؤه هذا الملحد الزائف حيث لم يفرق بين ما ذكر في الاغاثة وبين ما ذكر في جلاء الافهام . مع ان الفرق كا بين النور والظلم \*

ثم ان ما نقله عن الشيخ محي الدين من انه استعمل هذا القياس في الفتوات الملكية وهو قوله لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد

بال حاجات مع أنه تعالى لا يقبل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعا وطلب الحاجة منه كل ذلك رحمة بعباده وتنزلا لعوالم انتهى لا يدل على مقصده بل على نقيضه فان النبهاني قصد من صحة القياس اتخاذ الوسائل ليقربوه الى الله زلفى وهو عين معتقد أهل الشرك \* والشيخ محى الدين بين سبب خلق العرش وان الله استوى عليه حتى يقصد بالدعا وطلب الحاجة والفرق جلي بين المقامين ولا مناسبة بين الكلامين . وما نقله عن مسالك الحنفاء للقسطلاني مما يؤيد اتخاذ الوسائل قياسا على ملوك الدنيا . مردود على قائله والقسطلاني أيضا كان من الغلاة وكلامه ليس بمحاجة على المسلمين ومدار الاستدلال الكتاب والسنة ومقاصد سوء الفهم اكثر من أن تمحصى \*

\* قال النبهاني \* ثم بعد كتابتي هذا رأيت عبارة للإمام أحمد هي من أقوى الأدلة المقنعة لابن القيم وغيره في جواز هذا التشبيه وهي مذكورة في كتاب منهاج السنة وهي ان الإمام أحمد قال قالت الجهمية لما وصفنا الله تعالى بهذه الصفات اذ زعمتم ان الله ونوره والله وقدره والله وعظمته فقد قاتم بقول النصارى حين زعمتم ان الله لم ينزل ونوره ولم ينزل وقدره . قلنا لا نقول ان الله لم ينزل وقدره ولم ينزل ونوره لكن نقول لم ينزل الله وقدره ونوره لامتي قدر ولا كيف قدر فقال لا تكونون موحدين ابدا حتى تقولوا كان الله ولا شئ \* فقلنا نحن نقول قد كان الله ولا شئ ولكن اذا قلنا ان الله لم ينزل بصفاته كلها اليك انت نصف الها واحدا بجميع صفاتيه وضربنا لهم في ذلك مثلا \* فقلنا اخبرونا عن هذه النخلة اليك لها جذع وكرب وليف وسعف وخصوص وجار واسمها اسم واحد وسميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الله تعالى وله المثل الاعلى بجميع صفاتيه الله واحد لا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات لا يقدر حتى خلق قدرة والذى ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم حتى خلق لنفسه عليا والذى لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم ينزل الله عالما قادر ما قال الامتي ولا كيف . وقد سمي الله رجلا كافرا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذري ومن خلقت وحيدا وقد كان هذا الذى سماه الله وحيدا وله عينان وأذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاتيه فكذلك الله تعالى وله المثل الاعلى هو بجميع صفاتيه الله واحد ( قال ) النبهاني انتهى كلام الإمام أحمد بمحروفة فانت تراه لم يجعل التشبيه الذي شبهه

يقوله فكذلك الله تعالى بملكت له وزراء وإنما جعل ذلك التشبيه بمجاد وهو النخلة وكافر وهو الوليد بن المغيرة فإذا جاز ضرب الجماد والكافر مثلاً لله تعالى وصفاته العلية أفال يجوز ضرب المثل لله تعالى وأنبئائه وعباده الصالحين بملوك الدنيا وزواجهم وخواصهم ولعمري أن جواز ذلك أوضح من أن يتردد فيه مثل ابن القيم مع وفرة فمه ودقة علمه ولكن هو اه في نصرة تلك البدعة كان حجاباً له عن ذلك الح\*

\* أقول جوابه أن هذا النقل عن الإمام صحيح وهو من كتابه في الرد على الجهمية وهم أصحاب جهم بن صفوان الذي كان يقول بنفي الصفات عن الله تبارك وتعالى والامام أحمد رد عليه وعلى أصحابه برسالة مختصرة وهي متداولة بين الأيدي وقد طبعت في الهند وليس فيها نقله النبهاني ما يمس مطلبها والاستدلال بمثل ذلك على جواز التحاذ الوسائل بين العبد وبين الله في الاتجاه إليه والاستعانة به وغير ذلك ويكتفى بهذا الفهم دليلاً على جهل النبهاني وغباؤه وفلاسه من كل فضيلة ومن العجب أن رأيت كل من كان على هذا المسلك المعوج ذي غباوة وجهل وحجاب على بصيرته وذلك قوله تعالى (ان الذين كفروا سوء عليهم آذن رتهم لم تذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولم عذاب اليهم) وقوله سبحانه (وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنهم فسحقا لاصحاب السعير) ان الإمام أحمد قدس الله روحه كان من أجل مشائخ المحدثين كيف يقول بجواز التحاذ الوسائل . والوسائل . وهو مذهب المشركين . ولكنه تناظر مع الجهمية فيما خالفوا به أهل السنة ومن جملة ما ناظرهم به مسألة الصفات وقبل هذه العبارة التي نقلها النبهاني عن الشيخ عبارة أخرى وبها يتضح المراد . قال الإمام . وقلنا للجهمية من القائل يوم القيمة يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس أخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك أليس الله هو القائل قالوا يكون الله شيئاً يعبر عن الله كما كون شيئاً فعبر لموسى . (فقلنا) فمن القائل فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين . فلنقتصر عليهم بعلم وما كنا غائبين . أليس الله هو الذي يسأل . (قالوا) هذا كله إنما يكون شيئاً يعبر عن الله فقلنا لهم قد أعظمتم على الله الفريدة حين زعمتم انه لا يتكلم فشبهتموه بالاصنام التي تعبد من دون الله لأن الاصنام لا تتكلم ولا تنطق ولا تحرك ولا تزول من مكان الى مكان . فلما ظهرت عليه الحجة قل ان الله قد تكلم لكن

كلامه مخلوق . (فقلنا) وكذلك بنو آدم كلامه مخلوق فشئتم الله بخلقه حين زعمتم ان كلامه مخلوق في مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم . وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما جفعتم بين كفر وتشبيه . فتعالى الله عن هذه الصفة علوا كبيرا . بل تقول ان الله لم ينزل متكلما اذا شاء ولا تقول انه قد كان لا يتكلم حتى خلق كلاما ولا تقول انه قد كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم . (ولا) تقول انه قد كان ولا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة . ولا تقول انه قد كان ولا نور حتى خلق لنفسه نورا . ولا تقول انه قد كان ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة . فقالت الجهمية لنا لما وصفنا عن الله هذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله وعظمته والله وقدرته فقد قلتم بقول النصارى حين زعمتم ان الله لم ينزل ونوره الى آخر ما سبق نقله . انتهى \*

فالملخص من كلام الامام أحمد من ضرب النخالة والوحيد مثلا . ان الذات المتصفه بصفات تتصف بالوحدانية لان الصفات لا تستقل بنفسها ولا يمكن انها عن الذات الا في الذهن واعتراض الجهمية والمعترضة لا يرد على اهل السنة . ومذهب النصارى لا يصلح تقضي فانهم اثبتوا الافاني الثلاثة وكل منها مستقل فالتنوع متحقق . وأما المثبتون للصفات فعندهم ان الذات لا تنفك عنها أصلًا . والتنوع منتف وتفصيل ذلك في كتب الكلام . والامام مثل لصحة اطلاق الواحد على الذات المتصفه بالصفات بما هو أبلغ منه وهو اطلاق اسم النخالة على ماتركب من جذوع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار . وسمى الوليد بن المغيرة المخزومي وحيدا مع ماله من الاعضاء والاجزاء المحسوسة . وهكذا الحائط والمركب والسرير . والكتاب الى مالا يحصى من الاشياء التي استحقت اطلاق لفظ الواحد مع تعدد ماتركب منه . فكيف لا يتحد ولا يطلق الواحد على المتصف بالصفات \*

فالامام أحمد لم يشبه رب العالمين بالنخالة ولا بالوليد ولا بغيرهما من المخلوقات تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا . انما شبه اطلاق الواحد على الله . باطلاقه على أشياء تركب من أمور كثيرة كان ينبغي ان لا يطاق عليه ذلك فاطلاقه على الذات المتصفه بالصفات أولى بالجواز والصحة \* فانظر الى سوء فهم النبهاني كيف فهم من عبارة الامام ما فهم وأوقعه جهله في مهواه من الضلال حتى زعم ان الامام شبه الله العالمين بالنخالة ونحوها . كل ذلك غير امامنه باتخاذ الواسطة

وعبادة غير الله تعالى قاتله الله . ما أصله وأَكْفَرُه \*

ثم ان من مزبد جهله جعل النخلة من الجماد . ولا يصلح ذلك لغة ولا عرفا ولا حقيقة ولا مجازا . بل النخلة هي من الشجر وبذلك ورد الحديث الصحيح حيث شبهها بالمؤمن والحمد لله الذي جعل اعداء السنة والحق من الذين لا يفرقون بين النبات والجماد وشبهوا الخالق بالخلوق وخطبو في أعمالهم وعما تدّه خبط عشواء \*

والكلام على استدلال النبهاني بقوله تعالى مثل نوره كشاكا كالكلام على ما سبق على ان في المراد بالنور أقوالا ليس هذا موضع ذكرها \*

\* قال النبهاني \* وقد قال ابن القيم نفسه في كتابه طريق المحررتين في فصل صراط المكاففين في الدار الآخرة وطبقاتهم فيها وهم ثمان عشرة طبقة الطبقة الاولى وهي العدية على الاطلاق مرتبة الرسالة . فا كرم الخلق على الله وأخصهم بالزلفي لديه رسلاه وهم المصطفون من عباده . الى أن قال ويكتفى في فضليهم وشرفهم ان الله سبحانه اختصهم لوحده وجعلهم أمناء على رسالته وواسطة بينه وبين عباده وخصوصهم بانواع كراماته . فنهم من اتخذه خليلا . ومنهم من كلمه تكليما . ومنهم من رفعه مكانا عليا على سائرهم درجات . ولم يجعل لعباده وصولا الا من طريقهم ولا دخولا الى جنة الا خلفهم . ولم يكرم أحدا بكرامة الا على أيديهم . فهم أقرب الخلق اليه وسيلة . وأرفعهم عنده درجة وأحబهم اليه وأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ ( وبالجملة ) فخير الدنيا والآخرة انما ناله العباد على أيديهم وبهم عرف الله . وبهم عبد وأطيع . وبهم حصلت محاباه تعالى في الارض . واعلامهم منزلة أولوا العزم منهم المذكورون في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوح والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وهؤلاء هم الطبقة العليا من الخلق \* وعليهم تدور الشفاعة حتى يردوها الى خاتمتهم وأفضلهم \*

\* قال النبهاني \* انتهت عبارته رحمة الله فاذ كان هو بنفسه يصفهم بهذه الاوصاف الجميلة التي هم اهلها وحملها وقد صرّح فيها بأنهم واسطة بينه تعالى وبين عباده وانهم أقرب الخلق اليه تعالى وسيلة وان خير الدنيا والآخرة انما ناله العباد على أيديهم فا الذى جرى له بعد ذلك حتى تبع شيخه ابن تيمية في منع الاستغاثة بهم الى الله تعالى وجعلهم واسطة بين العباد وبينه عز وجل . ووسيلة الى قضاء حوالتهم الدنيوية والاخروية أفالا يعد هذا من ابن القيم تناقضنا انتهى \*

\* أقول في الجواب \* إن ابن القيم رحمه الله وكذلك شيخه ومن على منهاجم من أكثر الناس حبا للأنبياء والرسل عليهم السلام وكتبهم طافحة ببيان ما يجب لهم من التوفيق والاحترام وفي كتاب مفتاح دار السعادة بحث مفصل في بيان حاجة الناس إليهم وما يجب من العمل بهدفهم حتى قال إن العالم لو خلا من هدفهم فسد وخرج عن نظامه إلى آخر ماتكلم به ومن مزيد محبتهم له وتقديرهم إيهما حافظوا على هدفهم وسنتهم وما جاؤا به من عند الله ومن هدفهم تخصيص الله تعالى بالعبادة والاتجاه إليه والذر له والتوكّل عليه وندائه في المهمات والاستعانة به في طلب الحاجات إلى غير ذلك من تخصيصه بخصائص الربوبية والالوهية . وما نقله النبهاني عن ابن القيم هو معتقد كل مسلم حنيف يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . فضلاً عن شيخ الإسلام . ومن كان على سنته من الأئمة الاعلام ولا شك أن رسول الله هم الوسائل الظمى بين الله وبين المكالفين من عباده في تبليغ شرائعه وما يريده سبحانه من عباده وبيان أسباب السعادة الدنيوية والآخروية لأنهم وسائل بالمعنى الذي فهمه القدي النبهاني حتى زعم أن ذلك مراد ابن القيم وأخذ يوبحه بقوله فما الذي جرى له بعد ذلك حتى تبع شيخه ابن تيمية في منع الاستغاثة بهم إلى الله أخْبَلَ المراد بالوسائل في كلامه بالمعنى الذي ذكرناه . وعليه آئية الدين . وأكابر المحدثين \*

\* قال شيخ الإسلام قدس الله روحه \* في الجواب عن سؤال فيه إن رجلين تناظرا فقال أحدهما لا بد لنا من واسطة يتنا وبين الله فانا لا نقدر ان نصل اليه بغير ذلك . الحمد لله رب العالمين ان اراد بذلك انه لا بد من واسطة يبلغنا امر الله فهذا حق فان اخلاق لا يعلمون ما يجبه الله ويرضاه وما امر به ومانهى عنه . وما اعده لا ولائه من كرامته وما وعد به اعداءه من عذابه ولا يعرفون ما يستحقه الله من اسمائه الحسنى وصفاته العليا التي تعجز العقول عن معرفتها وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلم الله تعالى الى عباده فالمؤمنون بالرسل المبعون لهم هم المهدون الذين يقربون لدليه زلفى ويرفع درجاتهم ويكرمههم في الدنيا والآخرة \*

واما المخالفون للرسل فانهم ملعونون وهم عن ربهم ضالون محظيون قال الله تعالى يابني آدم إما يأتينكم رسلا منكم يقصون عليكم آياتي فمن أتني وأصلاح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا . واستكبروا عنها أو نكث أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى فاما يأتينكم

مني هدى فن تبع هندي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنك  
ونشره يوم القيمة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتيك آياتنا  
فتسيتها وكذلك اليوم تنسى \*

قال ابن عباس تكفل الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى  
في الآخرة . وقال تعالى عن أهل النار كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى  
قد جاءنا نذير فكذبنا وقاما مازل الله من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير . وقال تعالى وسيق  
الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسول  
منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلام العذاب  
على الكافرين \*

وقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرین فن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون . والذين كذبوا بما أتيناهم العذاب بما كانوا يفسقون . وقال تعالى أنا أوحينا إليك  
كما أوحينا إلى نوح والذين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والسباط  
وعيسى وأيوب ويوحنا وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا . ورسلا قد قصصناهم عليك من  
قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليم رسلا مبشرين ومنذرین لئلا يكون للناس  
على الله حجة بعد الرسل ومثل هذا في القرآن كثير \*

وهذا مما أجمع عليه أهل الملل من المسلمين والميود والنصارى فأنهم يثبتون الوسائل بين الله  
 وبين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله تعالى أمره وخبره \*

قال تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس . ومن أنكر هذه الوسائل فهو كافر  
باجاع أهل الملل \* والسور التي أنزلها الله تعالى بعكة مثل الانعام والاعراف وذوات الر . وحم  
وطس . ونحو ذلك هي متضمنة لاصول الدين كالإيمان بالله ورسله واليوم الآخر . وقد قص  
الله تعالى قصص الكفار . الذين كذبوا الرسل . وكيف أهلكهم ونصر رسلا والذين آمنوا .  
قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصوروون وان جندنا لهم الغالبون .

وقال انا لننصر رسلينا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد \*

فهذه الوسائل تطاع وتتبع ويقتدى بها كما قال . وما أرسلنا من رسول لا ليطاع باذن

الله . وقل تعالى ومن يطبع الرسول فقد أطاع الله . وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله . وقال فالذين آمنوا به وعندوه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون . وقل تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر \*

\* قال وإن أراد بالواسطة \* انه لا بد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون واسطة في رزق العباد . ونصرهم وهداهم يسألونه ذلك ويرجعون اليه فيه فهذا من أعظم الشرك الذى كفر الله به المشركون حيث اخذوا من دون الله أولياء وشفعا ، يحتلبون بهم المنافع ويدفعون بهم المضار . إلى آخر ما نقلناه سابقا من كلام شيخ الاسلام عليه الرحمه \* وبه علم أن النبهانى مخطىء فيما فهم من كلام ابن القيم ومناه الصحيح (ما ذكره) شيخ الاسلام وجهاور أهل اليمان . وإن كان بعيدا عن فهم النبهانى وسائر العلاة \*

\* قال النبهانى \* ومثل تناقضه هذا تناقضه الواقع في عبارته السابقة الشنيعة عن القبر المزار بالوشن وأوصاف الزائرين التي ذكرها هي أوصاف زواره صلى الله عليه وسلم وقد اتبع الحق بقصيدة النونية فذكر فيها ان الله تعالى قد استجاب دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وهو قوله للهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد فاستجاب الله دعائهما . وهذه أبيات ابن القيم

ولقد هانا ان نصیر قبره \* عيدها حذار الشرك بالديان  
ودعا بان لا يجعل القبر الذي \* قد ضمه وثنا من الاوئان  
فاجاب رب العالمين دعاه \* وأحاطه ثلاثة الجدران  
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه \* في عزه وحماية وصيان

وجميع الاوصاف الجميلة التي ذكرها في عبارته السابقة للأنبياء عليهم السلام لا شك انها تؤهلمهم لمرتبة الاستغاثة بهم الى الله لقضاء حوانج المستغيثين الى آخر كلامه \*

\* أقول جوابه \* إن ما ذكره هذا المعترض من النقل والتصرف فيه مما هو من شأن القبورين والغلاة كافة ويزيد عليهم هذا بما في كلامه وتصريفه في كلام غيره من الخطأ والتاييس والقصور في الفهم والتقصير في النظر كفهمه من كلام العلامة مالم يريدوه . ومخالفته لهم فيما قصدوه والزامه لهم مالم يعتقدوه . وحكمه عليهم بالظن الكاذب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم والظن

فإن الظن أكذب الحديث بل دأب هذا الضال كاسلافه التمسك بالأمور المتشابهة الخفية .  
والاعراض عن الاشياء الحكمة الواضحة كما ان عادته الاعتماد على حديث ضعيف أو مكذوب  
أو خبر متشابه لا يدل على المطلوب . وليس هذا طريق العلماء الفاقدين لايصال الدين .  
وارشاد المسلمين . نعوذ بالله من اتباع الهوى \*

\* زعم هنا النبهاني ان الشيخ ابن القيم تناقض كلامه في كتابين حيث ذكر في اغاثة ان الاستغاثة بغير الله شرك ودعا ، غير الله ضلال . وبرهن على ذلك بما هو معلوم لأهل العلم والنظر ففهم منه ان من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم عند قبره فقد عبده من دون الله فلزم ان يكون قبره وثنا . (وفي النونية) وهى منظومة المسماة بالكافية الشافية يقول مامعنده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله ان لا يجعل قبره وثنا يعبد . وان الله تعالى استجابة دعاءه . ولم يجعل قبره وثنا يعبد . (فهم) من كلامه ان الله استجاب دعاءه . ان ما يفعله الزائرون من الاستغاثة والتسلل وسائر الاعمال ليس كما يزعمه المخالفون من انها شرك هذا حاصل ما توهمه النبهاني في كلام ابن القيم من التناقض والمخالفة \*

وهذا هو اللائق بفهم النبهاني ومن ختم الله على قلبه وجعل على سمعهم وأبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم . وقد صر الجواب عمما فيه هذا الغبي فيما نقلناه من كلام شيخ الاسلام المتعلق بزيارة القبور . ومنه قوله ان لفظ زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ليس المراد بها نظير المراد بزيارة قبر غيره يوصل اليه ويجلس عنده ويتذكر ان زائره مما يفعله الزائرون للقبور عندها من سنة وبدعة واما هو صلى الله عليه وسلم فلا سبيل لاحد ان يصل الا الى مسجده لا يدخل أحد بيته ولا يصل الى قبره . بل دفنه في بيته بخلاف غيره فانهم دفنتهم في الصحراء كاف الصحاحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور آنبيائهم مساجد يحدرون ما فعلوا . قالت عائشة ولو لا ذلك لا يربز قبره ولكن كره ان يتخد مسجدا فدفن في بيته لثلا يتخد قبره مسجدا ولا وثنا ولا عيда . فان في سنن أبي داود من حديث أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ أَخْبَرَنِي أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْعَلُوا يَوْمَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قُبُرًا عِيَدًا وَصَلُوا عَلَىٰ فَإِنْ صَلَانِكُمْ تَبَلَّغُنِي حِيثُ كُنْتُ . وَفِي الْمَوْطَأِ وَغَيْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قُبُرِي

وَثُنَاءً يُعْبَدُ . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور الأنبياء مساجد وفي صحيح مسلم عنه انه قال  
 قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور  
 مساجد . فاني أنهاكم عن ذلك . فلما لعن من يتخذ القبور مساجد تحذير الامته من ذلك  
 ونهام عن ذلك . ونهام ان يتخذوا قبره عيده دفن في حجرته لثلا يتمكن أحد من ذلك .  
 وكانت عائشة ساكنة فيها فلم يكن في حياتها أحد يدخل لذلك إنما يدخلون إليها هى . ولما  
 توفيت لم يبق بها أحد . ثم لما أدخلت في المسجد سدت وبني الجدار البراني عليها فما بقي أحد  
 يتمكن من زيارة قبره كزيارة المعروفة عند قبر غيره سواء كانت سنية أو بدعة بل إنما يصل  
 الناس إلى مسجده ولم يكن السلف يطلقون على هذا زيارة لقبره ولا يعرف عن أحد من  
 الصحابة لفظ زيارة قبره البتة ولم يتكلموا بذلك . وكذلك عامة التابعين لا يعرف هذا في  
 كلامهم فان هذا المعنى ممتنع عندهم فلا يعبر واعن وجوده . وقد نهى عن اتخاذ بيته وقبره عيده  
 وسائل الله تعالى ان لا يجعله وثنا . ونهى عن اتخاذ القبور مساجد . فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور الأنبياء مساجد . ولماذا كره مالك وغيره ان يقال  
 زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم . ولو كان السافر ينطقون بهذه المذكره مالك . وقد باشر  
 التابعين بالمدينه وهم أعلم الناس بذلك . ولو كان في هذا حديث معروف عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لمعرفه هؤلاء . ولم يكرهه مالك وأمثاله من علماء المدينة الاخير بلفظ تكلم به  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان رضي الله عنه يتحرى ألفاظ الرسول في الحديث فكيف  
 يكره النطق بلفظه لكن طائفه من العلماه سموا هذا زيارة لقبره وهم لا يخالفون مالكا ومن  
 معه في المعنى بل الذي يستحبه أولئك من الصلاة والسلام وطلب الوسيلة ونحو ذلك في  
 مسجده يستحبه هؤلاء لكن هؤلاء سموا هذا زيارة لقبره وأولئك كرهو ان يسموا هذا  
 زيارة لقبره . وقد حدث من بعض المؤخرين في ذلك بدع لم يستحبها أحد من الائمه الاربعة  
 كسؤال الاستغفار وزاد بعض الجمالي ما هو محرم أو كفر باجماع المسلمين كالسجود للحجرة  
 والطواف بها وأمثال ذلك مما ليس هذا موضعه الى آخر ما قدمناه من الكلام النفيسي \*

\* وَبِمَا نَقْلَنَاهُ \* تبين انه لا تناقض ولا مخالفة في كلام الشيخ ابن القيم . وان ما هذى  
 النبهاني به سقط من أصله وكان من أوضح الدلائل على ضلاله وجهله \*

\* قال النبهاني \* في فصله الثاني في الكلام على كتاب الصارم المنكي في الرد على السبكي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي ألفه في الرد على كتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام . متنصر اشيخه ابن تيمية في بدعته ومنعه الاغاثة والسفر لزيارة صلی الله عليه وسلم . قال وقلت حين ابتدأت بخطاعته تعجبت من شدة جرأته على هذا الامام بل على سيد الانام عليه الصلاة والسلام اذ رأيته قد بذل اقصى ما في وسعه ليثبت ان سيد الوجود صلی الله عليه وسلم لا مزية له بعد موته وانه مثل آحاد الناس . وكل حديث او ثرا وقول عالم ورد بعكس عقیدته يجتهد في تأويله او اثبات انه موضوع كان السبكي اثبت بذلك الاحاديث والا ثمار مناقب أحد اعدائه فهو يبذل جهده في تزييفها ويتكلف في كثير منها بحيث يظهر لكل من طالع كتابه انه شديد التكلف والتعصب والتعسف انه رجل متهرور مراده المحاماة عن بيعة شيخه بحق او باطل ومع ذلك لم يخطر لى ان اكتب شيئا في هذا الشأن . مع ظهور اساءته في ذلك واحسان السبكي كل الاحسان لان التحکم بالبدعة يزيدها اشتهارا وذكرها ولو للرد عليها يزيدها انتشارا وقلت كفى المحسن احسانه والمسيء اسائه . الى آخر مقال \*

\* هذا نقد النبهاني على كتاب الصارم المنكي وهو لا يستحق الجواب عن كلامه هذا لفساد مبناه ومعناه . وعبارته ركيكة جدا ليست بعبارة تصدر عن طلة العلم فضلا عن يدعى دعواه وهذا الرجل كما يبنا سابقا جمهله عند بيان سقطاته وغلطاته عار عن كل فضيلة . لاعلم ولا ادب ولا فضل ولا حسب . ولا حياء ولا ايمان . ولا تقوى ولا عرفة . ونحن نبين ذلك ان شاء الله كما ببناء سابقا بالبرهان \*

\* أما مصنف كتاب الصارم المنكي \* فهو الفقيه الحنبلي المقرى المحدث الحافظ الناقد النجوي المتقن الجبل الراسخ عليه الرجمة والرضوان قال المؤرخون . ومنهم صاحب الشذرات ولد في رجب سنة أربعين أو خمسين أو ست وسبعينه وتوفي سنة أربعين وأربعين في جهادى الآخرة وعمره أربعون سنة أو أقل وسمع من خلق كثير . منهم الحجار وعي بالحديث وفتونه وبرع في ذلك وأفتق درس ولازم شيخ الاسلام ابن تيمية مدة وأخذ عن الذهبي وغيره . وقد ذكره في طبقات الحفاظ قال وصنف التصانيف الكثيرة بعضها كل وبعضها لم يكمل لهجوم المنيه عليه

وله توسيع في العلوم والفقه والاصطلاح وذهن سيال وعدة محفوظات وعدله ابن رجب في طبقاته  
مايزيد على سبعين مصنفاً ودفن بسفوح جبل قاسيون اتهى ملخصاً \*

ومن أعدل الشواهد على فضله وكمال اطلاعه ومزيد انصافه كتاب الصارم المنكى في الرد على  
السبكي . فقد أجاد فيه وأفاد . ويز الحق من الاحاديث . ولو لم تكن له حسنة سوى هذا  
الكتاب لكافاه ثواب يوم الحساب . وبه ظهر زيف السبكي وما برج به من الباطل وتبين  
انه كان من أجهل الناس بعلم الحديث ممارياً معجباً برأيه ، تبعاً لهواه . ذاهباً في كثير مما يعتقد  
إلى الأقوال الشاذة والأراء الساقطة \*

ومن طالع كتاب الصارم وكان من أهل الفضل والانصاف علم ان ما فعلناه هو غيض من فيض  
وقطرة من بحر . فالله تعالى المسؤول ان يجزيه عن كتابه الصارم المنكى خير الجزاء وينفع  
به المسلمين في كافة الاقطار والانحاء \*

ولا بد من النبهاني الضليل . اذ صدر منه ما صدر في حق هذا الفاضل الجليل وما  
احسن ما قبل \*

و اذا اتاك مذمتي من ناقص \* فهى الشهادة لى بانى كامل  
وفى هذا المعنى قول الآخر \*

لقد زادنى حباً لنفسى انى \* بغضى الى كل امرى غير طائل  
وانى شقى بالثام ولا أرى \* شقىا لهم الا كريم الشمائى  
وكل امرى الفى أباه مقصرا \* عدو لاهل المكرمات الا فاضل  
﴿وقال آخر﴾

اذا مانات السفها عرضى \* ولم يخشوا من العقلاه لوما  
كسوت من السكوت فى ثاما \* وقات نذرت للرحمى صوما  
ومما يحسن ان ينشد على لسان الفاضل صاحب الرد على السبكي من تطاول مثل هذا الخذول  
لقد صبرت على المكرهه أسمعه \* من عشر فيك لولا أنت مانطقوا  
وفيك داريت قوماً لخلق لهم \* لولاك ما كنت أدرى انهم خلقوا  
﴿أيها النبهاني﴾ قد سمعت ما سمعت من خطابي وبيانى \*

ولقد أقول من تحرش بالمدى \* عرضت نفسك للبلاء فاستهدف  
 أما سمعت قول الامام الشافعى رضى الله عنه حيث قال \*  
 اذا رمت ان تحيى سعيدا من الاذى \* وحظك موفر وعرضك صين  
 لسانك لا تذكر به عورة امرئ \* فكلات عورات وللناس السن  
 وعينك ان رأتك يوما نقيصة \* لناس فقل ياءين للناس اعين  
 وعاشر بمعرفة وسامحة من اعتدى \* وفارق ولكن بالي هى احسن  
 كان الاليق بحالك . ان لا تسلاك هذه المسالك . فما انت وهؤلاء القوم . وهم المشهورون  
 بالفضل من عصرهم الى اليوم \*  
 والاعروب رجال يعرفون بها \* وللدوابين حساب وكتاب  
 أما سمعت قول القائل \*  
 أضحي يسد فم الافعى باصبعه \* يكفيه ماذا يلاقى منه أصبعه  
 لقد فات مافات وهيات تدارك ذلك وهيات \*  
 اذا ما أراد الله ذل قبيلة \* رماها بشتت الهوى والتخاذل  
 وأول خبث الماء خبث ترابه \* وأول لؤم القوم لؤم الحلال  
 ثم ان النبهانى ذكر عبارة القسطلانى عن كتاب شفاء السقام للسبكي ان مصنفه شفى به  
 صدور المؤمنين . ونقل عن ابن حجر ما قاله في كتابه الجوهر المنظم من التلويم بدم الصارم  
 المنكى . فنقول له ان هذا ليس يستغرب فالكل عن مشرب واحد وقد تشابهت قلوبهم  
 وهذا بعض ماتكثن صدورهم . قد بدت البغضاء من أفواهم وما تخفى صدورهم اكبر . وقد  
 حكى الله سبحانه عن اخوانهم ما هو من هذا القبيل قال سبحانه ان الله لا يستحبى ان يضرب  
 مثلا ما باموضة فما فوقها فاما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذه امثالا يصل به كثيرا او يهدى  
 به كثيرا وما يصل به الا الفاسقين \*

(ثم ذكر حاصل ما اشتمل عليه الكتاب وان الاحاديث التي ضعفها كلها صحيحة . وانما فعل ذلك  
 ترويجا للبدعة شيخه ابن تيمية فنقول قد سبق الجواب عن كل ذلك وذكرنا معنى السنة  
 والبدعة ومن الحق ان يسمى مبتداعا من يوحد الله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا امام من

أعرض عن الله وعبادته والتجاء إلى أهل القبور الذين لا يعلمون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً  
ولا حياة ولا نشوراً \*

\* قال النبهاني \* وما مثل من رد على الإمام السبكي لاسيما في مثل هذا المقام إلا  
كناطح صخرة يوماً ليوهنها \* فلم يضرها وأ وهى قرنه الوعل  
ومع ذلك فقد رأيت الصواب في منه الاهمال . وعدم التعرض له بحال من الاحوال . الى ان  
قال ثم رأيت له عبارة لا يجوز السكوت عليها لانتشار كتابه وطبعه قد رد بها على الإمام السبكي  
في عبارة بين فيها وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من اللازم ذكر العبارتين  
وبيان ما في عبارة من الخطأ والميئن . ثم انه أورد أولاً عبارة السبكي فقال

\* عبارة الإمام السبكي \* قال والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة  
والتابعين وجميع علماء المسلمين والسافر الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم  
والبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة في  
تعظيمه وتوقيره والادب معه صلى الله عليه وسلم وما كان الصحابة يعاملونه به من ذلك امتلاً  
قلبه ايماناً (ثم أورد) النبهاني العبارة الأخرى فقال \*

\* عبارة ابن عبدالهادى \* قوله يعني السبكي ان المبالغة في تعظيمه واجبة . أيريد بها المبالغة  
بحسب ما يراه كل أحد تعظيمها حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد انه يعلم  
الغيب وانه يعطي وينعم ويملك لمن استغاث به من دون الله الفضل والنفع وانه يقضى حوائج  
السائلين ويفرج كربات المكروبين . وانه يشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى  
وجوب المبالغة في هذا التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين . انتهت عباته .

\* ثم قال النبهاني معتبرضاً عليه \* انه قد كذب في بعض عبارته على أهل السنة وهو في  
بعضها من أقبح المكابرین اما ما كذب به فقوله حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف به  
فهذا من أشنع الكذب الظاهر . والأخلاق الفاحش فإنه لم يقل احد يجوز شيء من ذلك  
من أهل السنة والجماعة القائلين بأن السفر لزيارةه صلى الله عليه وسلم من أجل القربات واعظم  
الطاعات . فكيف جاز له التعبير بتلك العبارات . ومعلوم بأن أجهل المسلمين يفرق بين حجج البيت  
الحرام . وزيارة خير الانام . بان الحج فرض والزيارة سنة . وكذلك لا يعتقد أحد مشروعية الطواف به

الاطواف بالبيت الحرام - وكذلك السجود لم يجوزه أحد . ثم أطال الكلام . وحاصل ما ذكر انه صلى الله عليه وسلم قد أطاعه الله على غيب كثيرة وذكر بعض أكاذيب منها ان شيخه اخبره بالغيب الى ان قال وأما كونه صلى الله عليه وسلم يعطي ويمنع ويقضى حاجات السائلين الح . فهو لاشك فيه ولا يتردد بصحته ووقوعه الا كل من تراكم على قلبه الجهل والظلم . قال ومن يشك انه صلى الله عليه وسلم يعطي بالله وينعنه ويقضى حاجات السائلين بالله ويفرج كربات المكر وينبئ بالله ويشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء بتشفيع الله له فيما لم يعتقد فيه صلى الله عليه وسلم احد من المسلمين انه يفعل من ذلك شيئاً بنفسه ثم ذكر وقوع ذلك في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ونقل في ذلك عدة حكايات من كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخیر الانام لابي عبد الله محمد بن النعيم المغربي التلمذانی المالکی . وكتاب بغية الاحلام للشيخ نور الدين على الحلبي صاحب السیرة . وأورد حديث حیاتی خیر لكم . وحديث الشفاعة الى آخر کلامه \*

\* ونحن نحیب \* بتوفيق الله تعالى واعاته فنقول الجواب عما اعرض به من وجوه \*

\* اما اولا \* فان السبکي جعل السفر لزيارة القبر واعمال المطی لها والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم من باب تعظیمه وتوقیره وابن قدامة رحمه الله تعالى رد عليه وقال ما حاصله انه ليس كل تعظیم مشروعا فالسجود فيه تعظیم مع انه لغير الله تعالى كفر . والاطواف بالقبر تعظیم وهو أيضا منهي عنه واعتقاد انه يعلم الغیب فيه تعظیم وهو من خواص الالوهیة وهكذا جیع ما هو من خواص الاله سبحانه فيها تعظیم وتوقیر ولا يجوز اثباتها لغير الله تعالى لالملاک مقرب ولا لنبی ولا لرسول . وما ذكره السبکي من هذا القبيل وليس مراده ان القائین به يفعلون هذه الامور المنکرة حتى يرد ما ذكره النبهانی انه قد كذب على اهل السنة في بعض عبارته وهو في بعضها من أقبح المکابرین الح \*

\* وكم من عائب قول لا صحيحا \* وآفة من الفهم السقيم \*

والحاصل ان ما نهى الله عنه وجزر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم لا يجوز فعله وان كان من الافعال التعظیمية وامتثال أمره صلى الله عليه وسلم والانتهاء عما نهى عنه هو تعظیمه وفيه توقیره وهو المستوجب لسعادة الدارين والظفر بما يكون سببا لقرة العین وأما الاعمال المضادة

لما جاء صلي الله عليه وسلم به وان قصد فاعلها التعظيم بها فهي موجبة لغضب الرب والحرمان من محبة الرسول . قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم \* **﴿وَأَمَّا ثَانِيَا﴾** فان الحافظ ابن قدامه لم ينسب ما ذكر من الاعمال المنكرة لاهل السنة بل لو نسبها الى الفلاة الخارجين عن الدين المارقين عن سبيل المؤمنين فان الدعاء من العبادة فن دعا غير الله والتتجأ اليه وتوكل عليه واستعاذ به واستعن به فيما لا يقدر عليه الا الله وغير ذلك فقد عبده ومن عبد غيره تعالى فليس هو من الدين في شيء . وأهل السنة في عرف النبهاني واصرابه من الغلاة هم الذين على منواله وليس الامر كما زعم بل هم الذين يعملون بما ورد في الكتاب والسنة وكانوا على ما كان به النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه ولم يغيروا ولم يبدلوا وقد ذكرنا ذلك غير مررة \*

**﴿وَأَمَّا ثَالِثًا﴾** فقول النبهاني اما ما كذب به فقوله حتى الحج الى قبره والسباحة والطواف به فهذا من أشنع الكذب الظاهر هو دعوى ليس عليها برهان بل يكذبها العيان **﴿وَلَيْسَ يَصْحُّ فِي الْعِيَانِ شَيْءٌ﴾** \* اذا احتاج النهار الى دليل \*

هذه المشاهد المشهودة اليوم قد تأخذها الغلاة أعيادا للصلوة اليها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدوود على ترابها وعبادة أصحابها والاستغاثة بهم وسؤالهم النصر والرزق والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربارات . واغاثة الاهفات . وغير ذلك من أنواع الطلبات . التي كان عباد الاولئان يسألونها أو ثانئهم ومن لم يصدق ذلك فليحضر مشهدا من مشاهد العراق حتى يرى الغلاة وقد نزلوا عن الا كوار والدوايب اذا راوهـا من مكان بعيد فوضعوا لها الجبار وقبلوا الارض وكشفوا الرؤس وارتقت اصواتهم بالضجيج وتابوا حتى تسمع لهم النشيج ورأوا انهم قد اربوا في الرجح على الحجيج فاستغاثوا من لا يهدى ولا يعید ونادوا ولكن من مكان بعيد حتى اذا دنو منها صلوا عند القبر ركعتين ورأوا انهم قد احرزوا من الاجر ولا اجر من صلي الى القبلتين . فتراءهم حول القبر ركعا سجدا يدعون فضلا من الميت ورضوانا وقد ملؤا اكفهم خيبة وخسرانا فلغير الله بل للشيطان ما يراق هناك من العبرات . ويرتفع من الاصوات . ويطلب من الميت من الحاجات . ويسأل من تفرج الكربارات . واغاثه ذوى الفاقات . ومعافاة اولى العاهات والبليات . ثم انثنوا بعد ذلك حول القبر طائفين تشبيهـا له بالبيت الحرام الذى جملـه الله مباركا وهدى

للعالمين . ثم أخذوا في التقبيل والاستلام ارأيت الحجر الاسود وما يفعل به وفديت الحرام  
ثم عفرواليه تلك الجبهة والحدود التي يعلم الله انها لم تعرف كذلك بين يديه في السجود . ثم كلوا  
مناسك حج القبر بالقصير هناك والخلق واستمعوا بخلاف قسم من ذلك الوثن اذ لم يكن لهم  
عند الله من خلاق وقربوا لذلك الوثن القرابين . وكانت صلاتهم ونسائهم وقربانهم لغير الله  
رب العالمين \*

قال ابن القيم بعد ان حكى ما ذكرناه ولم نتجاوز فيها حكينا عنهم ولا استقصينا جميعاً بدعهم  
وضلالهم . اذ هى فوق ما يخطر بالبال او يدور في الخيال \*

قال أبو الوفاء ابن عقيل رحمة الله تعالى لما صعبت التكاليف على الجهال والطاغي عدوا عن  
أوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوه بالانفسهم فسلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر  
غيرهم . قال وهم عندى كفار مثل تعظيم القبور والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران  
وتقبيلها وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يامولاي افلبي كذا وكذا . وأخذ  
ترتها تبركا وافاضة الطيب على القبور وشد الرجال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بنـ  
عبد اللات والعزى والويل عندهم لـنـ لم يقبل مشهد الكـفـ . ولم يتمسح باجرة مسجد  
الملموسة يوم الاربعاء ولم يقل المحالون على جنازـةـ الصـدـيقـ ابو بـكـرـ او مـحـمـدـ وـعـلـىـ . او لم يعقد على  
قبر ايـهـ ازـجاـ بالـجـصـ وـالـاجـرـ . ولم يخـرـقـ ثـيـابـهـ الىـ الذـيـلـ ولم يـرـقـ ماـ الـورـدـ علىـ القـبـرـ انتـهىـ \*

والنهاني ذكر في فصل مالا ينبغي فعله للزائر ما نقله عن المرزوقي مما هو من قبيل  
هذه البدع بل افضل فكيف يقول ان ابن عبد الهادي كذب في ذلك . وقد صان الله أهل  
الحديث وحفظ السنة من الكذب والحمد لله . نعم ان المتصوفة والمتشيixin هم يبتـ الكـذـبـ ومـعـدـنـهـ  
ونقل النهاني عن ابن حجر انه قال ويكره أيضا الانحناء للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض  
ذكره ابن جماعة ولفظه قال بعض العلماء ان ذلك من البدع اى القبيحة ويطعن من لا علم له انه  
من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض له صلى الله عليه وسلم لأنـهـ لم يفعلهـ السـلـفـ الصـالـحـ  
والخير كلـهـ في اتباعـهـ . ومن خطر بـالـهـ ان تقبيل الارض الـبـلـغـ في البرـكـةـ فهوـ منـ جـهـالـهـ وـغـفـلـتـهـ  
لانـ البرـكـةـ اـنـاـهـيـ فيهاـ وـاـفـقـ الشـرـعـ وـاـقـوـالـ السـلـفـ وـعـلـمـهـ وـلـيـسـ عـجـبـيـ مـنـ جـهـلـ ذـكـرـهـ فـاـرـتـكـبـهـ  
بلـ عـجـبـيـ مـنـ أـفـقـ بـتـحـسـيـنـهـ مـعـ عـلـمـهـ بـقـبـحـهـ وـمـخـالـفـتـهـ لـعـمـلـ السـلـفـ وـاـسـتـشـهـدـ لـذـكـرـهـ بـالـشـعـرـ . قال

السيد السمهودي ولقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضوره المنلا وزاد بوضع الجبهة كبيئة الساجد . (قال ابن حجر) ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض قبور الأولياء بحضورني لكن الظاهر انه كان في حال اخرجه عن شعوره . ومن تحقق منه الوصول بذلك لا يعرض عليه الخ انتهي \*

﴿فانظر إليها المنصف﴾ الى معاندة النباني واتباعه لهواه فانه هو الذي نقل ذلك في كتابه عمن يعتقد في امامته . ثم ينكر وقوع ذلك ويكتتب حفاظ الحديث الصادقين قاتله الله ما أقصى قلبه وابعده عن قبول الحق نسأله تعالى ان يقول في المسلمين أمثاله ويظهر منهم الارض ويكتفى

المسلمين شرهم \*

﴿واما رابعا﴾ فا قاله النباني في مسألة علم الغيب فليس موافقا للصواب جميع ما ذكره وفي المسألة تفصيل . وقال وقيل . والحق ماذكره في هذا المقام مما دل عليه الكتاب والسنة وأفاده الآئمة الاعلام . (اعلم) أن الغيب قسم استأثر الله تعالى به فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي ولا رسول ولا صفي ولا ولی ولا منجم ولا كاهن ولا عراف ولا غيرهم . وهو المذكور في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام . وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باى أرض تموت . فكل من هذه الامور لم يطلع الله عليه أحدا من آنائه واصفياته . والكلام على هذه الآية مفصل في كتب التفاسير ولا مجال لنا لذكره في هذا المقام (واما القسم الثاني) فهو الذي يجوز ان يمر فيه غير الله ويطلع عليه وهو ماعدا الحسنة السابقة وله أسباب كثيرة منها الوحي والكهانة والطرق والزجر ونحو ذلك وقد تكلم ابن خلدون في المقدمة على المدارك الغبية وأتي بما تستلزم الاسماع والافواه . ومن ذلك قوله ان للنفس الانسانية استعدادا للانسلاخ عن البشرية الى الروحانية التي فوقها ويحصل من ذلك لحة للبشر من صنف الاتقين بما فطروا عليه من ذلك ولا يحتاجون فيه الى اكتساب ولا استعانت بشيء من المدارك ولا من التصورات ولا من الافعال البدنية كلاما او حركة ولا باصر من الامور ويعطي التقسيم العقلاني ان هنا صنفآ آخر من البشر ناقصا عن رتبة هذا الصنف نقصان الصد عن صدره الكامل وهو صنف من البشر مفطور على ان تتحرك قوته العقلية حرکتها الفكرية بالارادة عند ما يتبعها النزوع لذلك وهي ناقصة عنه فيتشبث لاعمال الحيلة بأمور جزئية محسوبة

أو متخيلة كالاجسام الشفافة وعظام الحيوان وسجع الكلام وما سنجع من طير أو حيوان  
ويديم ذلك الاحساس والتخيل .ستعيننا به في ذلك الانسلاخ الذي يقصده ويكون كالمشيع له  
وهذه القوة التي هي مبدأ في هذا الصنف لذلك الادراك هي الكهانة ولكن هذه النقوس  
مفطورة عن القص والقصور عن الكمال كان ادرا كها الجزيئات اكثرا من ادرا كها الكليات  
وتكون مشتعلة بها غافلة عن الكليات ولذلك كثيرا ما تكون المتخيلة فبهم في غاية القوة وتكون  
الجزئيات عندها حاضرة عتيدة . وهى لها كالمرات تنظر فيها دامما ولا يقوى الكاهن على الكمال  
في ادراك العقولات لان نقصانه فطري ووحى شيطاني وارفع أحوال هذا الصنف ان يستعين  
بالكلام الذى فيه السجع والموازنة ليشتغل به عن الحواس ويقوى في الجملة على ذلك الانسلاخ  
النافض فيه جس في قلبه من تلك الحركة والذى يشيعها من ذلك الاجنبي ما يقذف على انسانه  
وربما صدق ووافق الحق وربما كذب لانه يتم أمر نقصه باجنبي عن ذات المدارك ومبادر  
لها غير ملائم فيعرض له الصدق والكذب جميعا ويكون غير موثوق به وربما يفرغ الى الظنون  
والتخمينات حرصا على الظفر بالادراك بزعمه وتنويعها على السائرين ولما كان انسلاخ النبي عن  
البشرية واتصاله بالملائكة من غير مشيع ولا استعانته باجنبي كان صادقا في جميع ما يأتى به وكان  
الصدق من خواص النبوة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لابن الصياد حين سأله كاشف عن حاله  
بقوله كيف يأتيك هذا الامر فقال يأتيك صادق وكاذب . خلط عليك الامر يريدنفي النبوة  
عنه بالاشارة إلى أنها مما لا يعتبر فيه الكذب بحال \*

وانما قيل ارفع أحوال هذا الصنف السجع لان معين السجع أخف من سائر المعينات من المرئيات  
والسموعات وتدل خفة العين على قرب ذلك الانسلاخ والاتصال والبعد فيه عن العجز في  
الجملة . ولا انحصار لمفهوم الكهانة فيما يكون من الشياطين بل كما تكون من الشياطين تكون  
من انفسهم بانسلاخها انسلاخا غير تام واتصالها في الجملة بواسطة بعض الاسباب بعلم الاتحجب  
عنه الحوادث المستقبلة وغيرها . فانقطاع خبر السماء بعد البعثة عن الشياطين بالرجم ان سلم  
لا يدل على انقطاع الكهانة . ثم ان هؤلاء الكهان اذا عاصروا زمان النبوة فانهم عارفون بصدق  
النبي ودلالة معجزته لان لهم بعض الوجдан من أمر النبوة ولا يصدرون عن الاعيان ويدعونهم  
الى العناد الا وسواس المطامع بمحصول النبوة لهم كما وقع لامية بن أبي الصلت فانه كان يطعم

ان يكون نبيا . وكذا وقع لابن الصياد ومسيلمه وغيرهما . وربما تقطع تلك الامانى فيؤمنون أحسن ايمان كا وقع لطليحة الاسدى وسجاد بن قارب وكان لهما الفتوحات الاسلامية من الآثار ما يشهد بحسن الایمان وذكر في بيان استعداد بعض الاشخاص أعم من ان يكونوا كهانا أو غيرهم للاخبار بالامور الغيبية قبل ظهورها كلاما طويلا حاصله ان النفس الانسانية ذات روحانية ولها بذاتها الادراك من غير واسطة لكنها محجوبة عنه بالانفاس في البدن والحواس وشواغلها لان الحواس أبدا جاذبة لها الى الظاهر بما فطرت عليه من الادراك الجسماني وربما تنغمس عن الظاهر الى الباطن فيرتفع حجاب البدن لحظة إما بالخاصة التي هي للانسان على الاطلاق مثل النوم أو بالخاصة الموجدة في بعض الاشخاص كالكينة أهل السجع وأهل الطرق بالحصى والنوى والنازرين في الاجسام الشفافة من المرايا والمياه وقلوب الحيوانات وأكبادها وعظامها وقد يتحقق بهم المجانين . أو بالياضة الدينية مثل أهل الكشف من الصوفية أو السحرية مثل أهل الكشف من الجوكية فتلتفت حينئذ الى الذوات التي فوقها من الملا الاعلى لما بين افقها وأفقهم من الاتصال في الوجود وتلك الذوات ادراكا مخصوص وعقل بالفعل وفيها صور الموجودات وحقائقها كما قرر في محله فيتجلى فيها شئ من تلك الصور وتقتبس منها علما . وربما وقعت تلك الصور المدركة الى الخيال فيصرفها في القوالب المعتادة ثم تراجع الحس بما ادركت إما مجردا أو في قوله فتخبر به اتهى ولا يخفى ان فيه ذهابا الى ما يقوله الفلاسفة في الملا الاعلى وكثيرا ما يسمونه عالم المجردات وقد يسمونه عالم العقول وهي مخصوصة في الشهرور عنهم في عشرة ولا دليل لهم على هذا الحصر ولذا قال بعض متآخريهم بانها لا تکاد تخصى ولامتکالمين والحققين من السلف في ذلك كلام لا يتسع لهذا الموضع لذ كره \*

\* وبالجملة \* علم الغيب لله سبحانه فلا يقال لغيره عالم الغيب . ومن اطلع على شيء منه بواسطة وحي أو غيره يقال أطلعه الله . وما من أحد من المسلمين الا ويعرف غيبا كثيرة كالاخبار التي وردت في أحوال البرزخ والحساب والجنة والنار . ولا يقال لاحد منهم عالم الغيب . وكثير من المتصوفة يدعون ان مشائخهم يعلمون الغيب . وهذا تعير شنيع وربما قالوا بالكشف وكل ذلك مما لا أصل له فان صحي منه شيء فلعله بمثل ما ذكره ابن خلدون أو بواسطة قرينة من القرآن والا فالكشف مما لا أصل له \*

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أدرى ما يفعل بي ولا بكم . وما أخبر به من العيوب  
 فهو حى من الله . وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى . وهكذا الانبياء والرسل \*  
 هذا نوح لما أمره الله تعالى ان يصنع الفلك لم يعلم السبب في صنعها . وموسى لم يدر قبل لقى  
 فرعون ماذا يكون من أمره حتى قال ولهم على ذنب فأخاف ان يقتلون وابراهيم أعلم الله  
 وأوحى اليه ان يذبح اسماعيل فبادر الى ذلك فلم يعلم هو ولا اسماعيل ان الله ينسخ هذا الحكم  
 ويعقوب بقى على ولده يوسف حتى ايضت عيناه من الحزن ولم يعلم بحال يوسف . ودادود  
 لم يعلم بحقيقة من تصور المحراب . وقالوا خصمان بني بعضنا على بعض القصة . وما حكم به في  
 مسألة الحرف . وتقييم سليمان لها دونه . وما كان من ضيف لوط وقومه ولم يعلم بحقيقة هم حتى  
 قال هؤلاء ضيف فلا تخذون . وما كان من قصة يونس - تي ذهب مغاضبا . فكان من أمره  
 ما كان . ولو كان له اطلاع على العاقبة وكشف على الحقيقة لما ذهب حتى أتي في البحر . وسامح  
 وكان من المدحدين . ولو استوعبنا ذلك اطال الكلام . انظر الى القرآن الكريم وما أخبر  
 فيه سبحانه عن أنبيائه ورسله تمجيد الامر واضحا . قال تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم يا أيها  
 النبي لم تحرم ما أحل الله لك بتبنفي مرضاة أزواجك . ما كاننبي ان يكون له اسرى حتى  
 يشنن في الارض الى غير ذلك من الآيات الناصحة على عدم علم الانبياء بما لم يعلمه الله به \*  
 وفي كتاب الحيوان للجاحظ . قال الله عن وجل ( وتفقد الطير فقال مالي لأرأي المهدد أم  
 كان من الغائبين لا عذبته عذبا شديداً أولاً ذبحته أو ليأتني بسلطان مبين ) ثم قال ( فشك  
 غير بعيد ) . يعني المهدد . فقال سليمان المتوعد له بالذبح عقوبة له . والعقوبة لا تكون الاعلى  
 المعصية لبشرى آدمي لم تكن عقوبته الذبح . فدل ذلك على ان المعنية انا كانت له ولا تكون  
 المعصية لله الا من يعرف الله . او من كان يعده ان يعرف الله تعالى فترك ما يجب عليه من  
 المعرفة . وفي قوله لسليمان ( أحاطت بما لم تحيط به وجئت من سبأ بني يقين انى وجدت  
 امرأة تملأكمهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ) ثم قال بعد ان عرف فضل ما بين  
 الملوك والسوقة وما بين النساء والرجال . وعرف عظيم عرشهما وكثرة ما أوتيت في ملوكها قال  
 ( وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن  
 السبيل فهم لا يهتدون ) فرف السجود للشمس وأنكر العاصي ثم قال ( أن لا يسجدوا لله الذي

يخرج الخبر في السموات والارض ويعلم ما تتحققون . ثم عزم على ان الله يعلم غيب السموات والارض ويعلم السر والعلانية . ثم قال ( اللهم لا اله الا هو رب العرش العظيم ) . وهذا يدل على انه أعلم من ناس كثير من المميزين المستدلين الناغارين . قال سليمان ( سننظر أصدق أم كنت من الكاذبين ) ثم قال ( اذهب بكتابي هذا فاقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ) قالت يا إلهي الملا اني ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم . ان لا تعلو على وآتوني مسلمين ) ( فلما جاء سليمان قال أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بدمتيكم تفرحون ) وذلك انها ( قالت ان الملك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعنزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهديه فناظرة بم يرجع المسلمين ) . قال سليمان للهدى ( ارجع اليهم فلتأنتفهم بمحنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون قال يا إلهي الملا أيكم يأتيني برسالتك قبل ان يأتوني مسلمين . قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك . فلما رأه مستقرًا عندك قال هذا من فضل رب ليسلوني أشكراً أم أكفر ومن شكر فأنا يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم \* وأطال الجاحظ الكلام على هذه الآيات . الى ان قال . ثم طعن في ملك سليمان ناس من الدهرية وقال زعمتم ان سليمان سأله ربها رب هب لي ملائكة لا ينبغي لأحد من بعدى . وان الله تعالى أعطاه ذلك فلكله على الجن فضلا عن الانس وعلمه منطق الطير . وسخر له الربيع . فكانت الجن له خولا . والرياح له مسخرة ثم زعمتم وهواما بالشام . واما بسواط العراق انه لا يعرف باليم مملكة هذه صفتها . وملوكها اليوم دون سليمان في القدرة لا يخفى عليهم صاحب الخزر . ولا صاحب الروم ولا صاحب الترك ولا صاحب التوبه . وكيف يجهل سليمان موضع هذه الملائكة مع قرب دارها . واتصال بلادها . وليس دونها بحار ولا وعارض والطريق نهيج اخلف والخافر والقدم . فكيف والجن والانس طوع يعنه ولو كان حين خبره المهدى يكناها أضراب عنها صفحـا لـكان لـقـائل ان يقول ما أـتـاهـ المـهـدىـ الاـ بـأـصـ يـعـرـفـهـ . فـهـذاـ وـماـ أـشـبـهـ دـلـيلـ عـلـىـ فـسـادـ أـخـبـارـكـ \*

\* فأجاب الجاحظ بقوله ﴿ قلنا ان الدنيا اذا خلاها الله وتدبر اهلها ومحاري أمرها وعداتها

كان لعمري كما تقولون ونحن نزعم ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم كان اباه اهل زمانه لانه بنى ابن بني وكان يوسف وزير ملك مصر ومن النباهة بالموضى الذى لا يدفع وله البرد واليه يرجع جواب الاخبار . ثم لم يعرف يعقوب مكان يوسف ولا يوسف مكان يعقوب دهرا من الدهور مع النباهة والقدرة واتصال الدار . وكذلك القول في موسى بن عمران ومن كان معه في بيته . فقد كانوا امة من الامم يكسرون اربعين عاما في مقدار فراسخ يسيرة . ولا يهتدون الى الخرج . وما كانت بلاد بيته الا من ملاعفهم ومنتزهاتهم ولا يعذم مثل العسكر الادلاء والجوانين والمكارين والفيوح والرسل والتجار \* ولكن الله صرف اوهامهم ورفع ذلك القصد من صدورهم . وكذلك القول في الشياطين الذين يستردون السمع في كل ليلة فتقول لهم لو كان كلما أراد صريح منهم ان يصعد ذكر انه قد رجم او رجم صاحبه . وانه كذلك منذ كان لم يصل معه أحد الى استراق السمع كان حالا ان يروم ذلك أحد منهم مع الذكر والبيان الى آخر ما قال \*

\* **والكلام** \* في هذه المسائل طويل الذيل وما ذكرناه كاف في المرام وما نقله عن مشايخه من الكشف لا أصل له . نعم ورد اقواف فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . وما عدا ذلك فوسواس الشياطين . (وجاهيلية) العرب في هذا الباب اخبار ممتعة مبسوطة في غير هذا الموضع \* **واما خامسا** \* فاذكره في بيان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي ويعن ويقضى حوانج السائلين الح فهو مردود . وذلك لأن الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية قد وردت بخلافه قال تعالى . قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشفضر عنكم ولا تحويلها . أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا \* وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله . لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض . وما لهم فيما من شرك وما لهم من ظهير . ولا تنفع الشفاعة عنده الا ملن اذن له \*

وقال طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح والعزيز والملائكة فيبين الله تعالى لهم ان الانبياء والملائكة لا يملكون كشفضر عنهم ولا تحويلها وانهم يتربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه \* وقال تعالى ما كان ليشران يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول

للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً ايأمركم بالكفر بعد اذ اتم مسلمون \* فيين سبحانه ان اتخاذ الملائكة والنبين أرباباً كفر فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائل يدعوههم ويتوكل عليهم ويسلام لهم جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتبريج المكروب وسد الفاقات فهو كافر باجماع المسلمين \* وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسى له من بعده . وقل قل ارأتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هن كاشفات ضره او ارادني برحمته هل هن مسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكلاون \* وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون . وقال تعالى وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يرتكب بخدر فلا راد لفضله الى غير ذلك من الآيات الدالة على انه يعطي وينعم ويقضى حوانج السائلين . ويفرج كربات المكروبين . وانه الذي يشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء وكذلك الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا المعنى ك الحديث ابن عباس الذى فيه . واعلم ان الامة لو اجتمعوا ان يضروك لم يضروك الا بشيء فدكتبه الله عليك وكذلك النفع وحديث البخاري الذى فيه يافاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئاً وغير ذلك فالآيات والاحاديث وأقوال السلف تدل على أن الله تعالى هو المتفرد بملك الفسر والنفع والنهانى يقول أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي وينعم ويضر وينفع وهكذا الانبياء والرسل وهكذا صالحوا أممهم . ( واستدل ) على ذلك بعنams وخرافات وباقوال أمثاله من الغلة . فبني الخلاف بين الله وبين النهانى . ان الله تعالى يقول لا يملك الشر والنفع غيره سواء كان ملكاً او نبياً او رسولاً او صفياً . والنهاي فاتله الله يقول لا ليس الامر كما قاله الله ورسوله بل ان النبي او الولى يستغاث به ويرجى ويطلب منه كل ما يطلب من الله . وهذا نحن نخلي المحاكمة بين النهانى وبين الله تعالى الى ذوى الانصاف والفهم . ولا شك ان أصدق الكلام كلام الله وخير المهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم \*   
 ﴿وَأَمَّا﴾ أقوال النهانى . وآراء كل مبتدع شيطانى . فردودة عليه . وملقاوه بين يديه .   
 والكلام في الاستغاثة من مفصل وسائى له تتمه ان شاء الله \*

\* قال النبهاني ذكر في بعض النسخ ان الصارم المنكي هو الميم والنون وهو غير صحيح لأن انكى الرابعى غير وارد ولا وجود له في كتب اللغة والوارد هو نكا الثالثى بالهمز والتسهيل يقال نكا المدو ونكا نكایة اصحاب منه قال اذا علمت ذلك تعلم ان اشتمار الكتاب بلفظ المنكي هو خطأ لأن المؤلف من أكابر العلماء الذين لا يخفى عليهم مثل هذه اللفظة فلا يحمل الخطأ عليه بل على النساخ واسم الكتاب الذى سماه به مؤلفه هو المبكي بالباء كما ذكره في كشف الظنون \* ولسائل ان يقول انه لامانع من ن يكون ابن عبد الهادى مع تبحره في علم الحديث ضيقا في علم العربية فجاز عليه الخطأ بهذا اللفظ لاسيما والتعبير بالنكایة هو الذي يناسب رده على عدوه او انه يكون ماهرا في علم العربية أيضا ولكن الله تعالى قد طمس على بصيرته في تسمية هذا الكتاب كما طمس على بصيرته في سماه ليحصل الخطأ في الاسم والمسمى جيما والدليل على جواز هذا الاحتمال ان خطأه في المسمى وهو نفس الكتاب أخف وأظهر من

خطئه في الاسم ولكن بسميته بالمبكي كشف الظنون وهو الصواب والله أعلم

\* هذا كله كلام النبهاني وسبحان من انطقه بكل باطل واظهر حاله للعلميين وانه من كل خير عاطل وكشف حقيقته لاولى الفضائل وابان افلاسه من كل العلوم فلم يبق في جمله قول لسائل . صغار الطلبة يعلمون ما خفى على هذا الجاهل . والمبتداون في العربية لم يخف عليهم ما خفى على النبهاني الفاقد . ولا بد من الكلام على هذينه والتنبيه على خطئه فنقول \*

\* الجواب عن اعتراضه من وجوه (الوجه الاول) ان العلم كا حققه علماء الوضع من قسم الموضوع بالوضع الاخاص لوضع له كذلك والمقصود من الوضع تعين المسمى بحيث لا يشاركه غيره في هذا الوضع فلا يرد الاعلام المشتركة لأن كلاما لا يشاركه آخر في الوضع له فإذا كان الغرض تعين المسمى وتمييزه عمما عداه يحصل بكل لفظ طابق الاصول ام لا فإذا سمي شخص باسم ليس له في اللغة العربية نظير ولا معنى جاز وعليه اقسام العلم الى قسمين منقول ومرجح كاف الخلاصة \*

\* ومنه منقول كفضل واسد \* ذو ارجحال كسعاد وادد \*

فما هذى به النبهاني ساقط من أصله ولا يحتاج بيان خطئه الى جواب آخر ولكن زيد المقام وضوحا تاما للفائدة \*

\* الوجه الثاني \* ان العلم المنقول لا يبقى منه المعنى الاصلى بعد وضمه علما ولذلك جعلوا عبد الله علاما مفردا . وهو ما لا يدل جزءه على جزء معناه . ولو بقى على معناه الاصلى لعد مر كبا اضافيا فان جزء اللفظ يدل على جزء المعنى الاضافي . وما نحن فيه من هذا القبيل فانه بعد وضمه اسم الكتاب خرج عن كونه من كبا تفييدا وصار من قسم المفردات فلا يلاحظ في الجزء منه دلالة على المعنى حال العلمية ولم يقصد المعنى الاصلى الا لاجل الكناية كما ذكروه في ابي جهل وابي هب على ماقيل في كتب المعاني وكذلك الالقاب المشعرة بمح او ذم . وهكذا الاسماء المنقولة عن صفات وافعال لا يراد منها بعد العلمية معانيها الاصلية . نعم قد تدخل اللام على بعض الاعلام المنقولة عن المشتقات لامح الصفة كالفضل والحادث والنعما ونحو ذلك فبطل كلام المعارض \*

\* الوجه الثالث \* وهو من احسن الاجوبة انى وجدت لذلك فائدة في كتاب الفرائر وما يسوغ للناظم دون النثر . وقلت المسألة العاشرة ما يلحق بالضرائر الشعرية . ثم قلت أعلم ان الاعنة الحقوا بالضرائر الشعرية ما في معناها وهو الحاجة الى تحسين النثر بالازدواج فلا يقاس على ماورد منه لذلك في السعة كما لا يقاس على الضرائر الشعرية في متسع الكلام ونقلت ما يناسب المقام عن درة الغواص للحريري فقلت ويقولون قد حدث أمر . فيضمون الدال من حدث مقاييسة على ضمها في قولهم أخذه ماحدث وما قدم فيحررون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لأن أصل بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين كما اشذني بعض أدباء خراسان لابي الفتح البستي رحمه الله \*

\* جزء من أمر فظيع قد حدث \* ابو تميم هو شيخ لاحدث \*

قد حبس الاصفع في بيت الحدث

وانماضدت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فإذا افردت لفظة حدث زال السبب الذي اوجب ضم الدال في الازدواج فوجب ان ترد الى أصل حركتها وأولية صيغتها \*

ثم قال الحريري وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج وعادتها الى اصولها عند الانفراد ( فقالوا ) الغدايا والعشايا اذا قرروا يدهما فان أفردوا الغدايا ردوها الى اصلها فقالوا الغدوات ( وقالوا ) هنائي الشيء ومرأني فان أفردوا مرأني قالوا امرأني ( وقالوا )

فعلت به ماساًه وناءه فان افردوا قالوا أناه (وقالوا) أيضاً هو رجس نحس فان أفردوا لفظة  
نحس ردوها الى أصلها وقالوا نحس كما قال تعالى انا المشركون نحس (وكذلك قالوا) للشجاع  
الذى لا يزال مكانه اهيس اليه والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا  
دق فعلوا به الى الياء ليوافق لفظة اليه \*

\* وقد نقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفاظ راعي فيها حكم الموازنة . وتعديله  
المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء المتبرزات في العيد ارجعن مأذورات غير  
مأجورات . وقال في عودته للحسن والحسين عليهم السلام . أعيذكم بكلمات الله التامة من  
كل عين لامه . ومن كل شيطان وهامه . والاصل في مأذورات موزورات لاشتقاقها من  
الوزر . كما ان الاصل في لامة ملامة لانها فاعل من المت . الا انه عليه الصلاة والسلام . قصد  
ان يعادل بلفظ مأذورات لفظ مأجورات . وان يوازن بلفظ لامة لفظي تامة وهامة . ومثله  
قوله عليه الصلاة والسلام من حفنا او رفنا فليقتصر اي من خدمنا او أطعمنا . وكان الاصل  
التحفنا فاتبع حفنا رفنا . ويروى في قضيائنا على انه قضى في الفارصة . والقامضة والواقضة بالدية  
اثلثاً . وتفسيره ان ثلاث جوارب كث احداهن الاخرى فقرصت الثالثة المركبة فقامت  
فسقطت الراكيبة ووقصت قضى لاتي وقصت اي اندق عهها بشئي الديه على صاحبتيها .  
وأسقط الثالث باشتراك فعلها فيما أفضى الى وقصها . والقامضة هنا بمعنى الموقضة . وانشد  
الفراء في هذا النوع \*

هناك أخبية ولاج أبوية \* يخاطط بالجده منه البر واللينا  
جمع الباب على أبوية ليزاوج لفظة أخبية . انتهى ما نقل عن الحريري . وفي الخلاصة \*  
وفي اضطرار وتناسب صرف \* ذو المنع والمصروف قد لا يصرف  
\* وفي السكافية \*

ولا ضرار وتناسب صرف \* ما يستحق حكم غير المصرف  
ورأى أهل الكوفة الاخفش في \* اجازة العكس اضطرارا يقتفي  
وبعضهم أجازه اختيارا \* وليس بدعا فدع الانكارا  
ومثل الشرح للمصروف للتتناسب سلايلا وأغللا وسعيرا . قواريرا قواريرا . على قراءة

نافع والكسائي . ولا يغواً ويعوقاً ونسراً على قراءة الاعمش وابن مهران وقسموا التناصب الى قسمين تناصب لكلمات منصرفه انضم اليها غير منصرف نحو سلاسلاً وأغاللاً . وتناصب لرؤس الآي كقوارير الاول فانه رأس آية . فنون ليناسب بقية رؤس الآي في التنوين أو بدهم وهو الالف في الوقف . واما قوارير الثاني فنون ليشا كل قوارير الاول . والفرق في ذلك بين الضرورة والتناصب ان الصرف واجب في الضرورة . وجائز في التناصب . وقد علمت ان التناصب غير الشاكل للازدواج هذا ما كتبته من مسائل كتاب الفسائر . وبه علم ان اسم الصارم المنكي في الرد على السبكي بعد الميم نون كما هو المتواتر عن المصنف هو الصواب (غير ان) النبهاني قد تعود على التحريف والتبديل فاراد ان يحرف الاسماء كحرف نصوص القرآن والسنة الغراء وقد فضحه الله تعالى بالجمل في سائر الافتخار والانحصار . والحمد لله الذي نصرنا على الاعداء \*

﴿ الوجه الرابع ﴾ ان التسمية بالصارم المبكي بباء بعد الميم تسمية لا معنى لها اذا لحنا الى الاصل المقول عنه . فان الصارم ائماً يوصف في كلام العرب بالنكائية لابنه يبكي فان العصا أيضاً تبكي المضروب بها . بخلاف الصارم فانه اذا ضرب به أحدها هلك وفني وهي النهاية في النكائية . ولكن النبهاني مقصوده تسوييد القرطيس . كما سود الله وجهه باباعه لوساوس البليس \*

﴿ وبالجملة ﴾ فكل ما اعرضت به على كتاب الصارم المنكي فهو اعتراض مردود عليه . وكل ما انتقدت فهو مدفوع عنه . وكان ما اعرضت به عليه . من شواهد جهله وآيات حرمانه \*

تميرنا اباها ولحومها \* وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فكتاب الصارم المنكي للإمام الذي لا يحاذب رداء فضله . ولا تدور العين بين أصحابه على مثله علامه المعمول والمنقول . وفهمامة الفروع والاصول . البحر الزاخر ونفر الاوائل والاخير . قدوة الفضلاء . وخاتمة الاجلاء . شيخ الاسلام ومن اتفق على جلالته الخاص والعام . الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الماهدي المقدسي الخنبلي . طيب الله تعالى ثراه . وجمل في أعلى عينيه مقره ومثواه . كتاب تشد اليه الرواحل . وتطوى دون لقياه المنازل . ليس في بايه ما يدانيه . ولا ما ينائله ويضاهيه . جمع فأوعى . وأوجز فأعجز وما ترك لساع من مسعى بلغ الغاية في حسن الجمعية وكمال الاختصار وادرك النهاية في قلة المؤنة وليةفة الحفظ والتكرار

كلم كان الشهد من أفالاظها \* جار وان الطيب منها سائر  
قد أرى السبكي قدره . وأدى اليه السكيل صاعا بصاع ولم يهمله بالمره . حتى أرغم الله بهأنوف  
المعتقدين . وشفى به صدور قوم مؤمنين . وما كان من ذم بعض الغلاة والاتقاد عليه . فلما  
أصابهم منه من الويل والثبور . لم يقدروا ان يقابلوه ولا يقفوا بين يديه بخزاه الله عن المسلمين  
خير الجزاء . حيث ذب عن الدين المبين ما كاده به الخصوم والاعداء \*

\* قال النبهاني \* الفصل الثالث في الكلام على جلاء العينين في محاكمة الاحدين وبيان ان  
مؤلفه حكم لابن تيمية بالليل . وعلى ابن حجر بالمين . وقد جاوز به الحد في تعصبه الشديد  
ضد جماعة من ائمة الاسلام وافراد العلماء الاعلام . لا سيما ابن حجر الهيتمي والتقي السبكي  
وابنه تاج الدين . مؤيدا ما شذ به ابن تيمية . في مسائله التي خالف بها امة الحمدية . وكانت  
أصلاً لذهب الوهابية . ومقته لاجلها جمهور ائمة الدين من اهل المذاهب الاربعة السنوية . قال  
وهذا الكتاب من أضر الكتب على من اطلع عليه من عوام المسلمين والطلبة الفاسدين  
فيجب عليهم ان يعاملوه معاملة الكتب المخالفة لمذاهبهم المكدرة لمشاربهم بالاعراض التام عنه  
وعدم مطالعه شيء منه ثلاثة نظر شكونه بيقينهم ويوقع الخلل في أمور دينهم . اما العلماء فلا  
يخشى عليهم منه ذلك الضرار . لتميزهم بين خطأ ابن تيمية . وطالفة الوهابية وصواب السبكي  
وابن حجر . وجهمور امة الحمدية . وتفریقهم بين ماختلط فيه مؤلفه من الحق والباطل .  
والمحلي والعاطل . فلا ينخدعون بما جمعه فيه من زخارف الكلام . وبها رج الاوهام . التي زعم  
بها ان زلات ابن تيمية هي ما كان عليه السلف الصالح من ائمة الاسلام . ومع ذلك فالاولى  
بل الصواب للعلماء أيضا الاعراض عنه . وعدم مطالعه شيء منه الا لارد عليه . وبيان ما حواره  
من الخطأ الفاحش والتعصب الشديد ضد العلماء العاملين هداة الامة . ومصايح الملة كالائمة  
الثلاثة ابن حجر والسبكي وابنه تاج الدين . وترجيحه لكثير مما يخالف عقائد جمهور المسلمين  
كمسالة الاستغاثة والزيارة . والقول بالجهة وغير ذلك مما ماختلط فيه ولا يقدر على تمييزه الاعلام  
الاعلام . ويخشى من مطالعته وقع الخلل في عقائد الطلبة الفاسدين والعواوم \*

\* قال \* وانا والله في حيرة من أمره ان قلت ان ذلك اعتقاده يعارضني اني اعرف انه حنفي  
المذهب من عائلة علم وسيادة في بغداد كلام من اهل السنة والجماعة وان ما اعتمدته في هذا

الكتاب مما أيد به زلات ابن تيمية هو مذهب الوهابية لا مذهب الحنفية . ولا مذهب آباءه واجداده السادات الشافعية . وان قلت ان ذلك ليس اعتقاده الحتمي وإنما ظاهر به خدمة لصديق حسن خان الوهابي الشهير ملاك وهو بال في الهند صاحب التأليف المشهورة . فهذا لا يليق بمنه . وان كان هو الظاهر من محرراته ومراسلاته . ألا ترى ان كتابه المسمى بغالية الموعظ لما ألهه بعد جلاء العينين تمجده قد زينه بالنقل عن كتب العلامة ابن حجر كالزواجر والصواعق ونحوهما ولم ينقل الا نادراعن ابن تيمية والله أعلم بحاله في هذا الكتاب من القصد والنية . ولست اعرض عليه باجايته عنه ان بعض الاقوال التي نقلها ابن حجر واعتراض عليها لم تصح نسبتها اليه واستشهد على ذلك بعبارات صحيحة وغير صحيحة . فهذا لا مانع منه وهو حسن ولكنه لم يقتصر على ذلك بل شئع على ابن حجر بالفاظ لا يحسن استعمالها في حق بعض طلبة العلم فضلا عن امام كبير من ائمة الدين . وكذلك عامل هذا الصنيع من قبيح التشنيع والتقرير . الامام تقى الدين السبكي حتى انه لم يعبر عنه بلفظ الامام ولا بلفظ شيخ الاسلام بل اما ان يقول قال السبكي . او القاضي السبكي وهو في الحقيقة المستحق للقب شيخ الاسلام لانه كان قاضي قضاة الشام . مع كونه من ائمة العلماء الاعلام ولقب شيخ الاسلام انما كانوا يلقبون به قاضي القضاة . فابن تيمية بحسب هذا الاصطلاح لا يستحق لقب شيخ الاسلام وان كان من اكابر شيوخ المسلمين وأئمة العلماء الاعلام . وهو رجل مطعون في عقيدته باعتقاد الجهة فضلا عن بدعته المتعلقة بالزيارة والاستغاثة والسبكي هو بالاتفاق من ائمة اهل السنة والجماعة ومن افضل ائمة الاسلام \* وابنه تاج الدين هو الامام ابن الامام باتفاق العلماء الاعلام فما الذى حمل مصنف جلاء العينين على معاملتهم اسوأ المعاملة والميل كل الميل مع ابن تيمية \* وذلك دليل على انه من اهل البدعة لامن اهل السنة . والارواح جنود مجنة فروحه هي من اجناد روح ابن تيمية فلا تألف مع ارواح هؤلاء ائمة الاعلام ولذلك كان منه في حقهم ما كان مع كونهم في جانب تعظيم جده الاعظم صلى الله عليه وسلم وامامه ابن تيمية يعكس ذلك . ولكن الشرف والحسب لا يغنى عن العلم والادب الى ان قال ومصنف جلاء العينين لم يحكم لابن تيمية فقط بل حكم جميع الوهابية وليس حكمه على ابن حجر فقط والسبكي وابنه بل على جميع اهل السنة والجماعة من الشافعية والحنفية والمالكية وجهود الحنابلة أيضا

ومن طالع كتابه هذا بانصاف يعلم يقينا انه أخطأ في أخف الخطأ في حق نفسه وأبيه والمسامين عموماً وسيد المرسلين خصوصاً . وانه لوث نفسه باقدار البدع الوهابية التي لا يغسلها عنه بحار الدنيا الى يوم القيمة وكما آذى نفسه بذلك أشد الاذى آذى كل من اطلع على كتابه من المسلمين من أهل المذاهب الاربعة حتى المنصفين من الحنابلة بذمهم اياه وخوضهم في عرضه ما بقيت الدنيا بقى فيها هذا الكتاب \*

ثم انه هذى بما هذى ثم قال وياليت شعرى كيف اختار لنفسه ولا به يقتضى ما نقل عن تفسيره روح المعانى متابدة جهور الامة الحمدية . وما اتفق عليه ائتها وعلماؤها في جميع هذه الاعصار المتطاولة من أمر الزيارة والاستغاثة حتى صار من الامور المعلومة بالضرورة مع كونه هو الذى يلقي بما يحب للنبي صلى الله عليه وسلم من التعظيم والتوقير ولا عبرة بما قاله ابن تيمية . وطائفته الوهابية . ومن شاكلهم من شذاذ المذاهب من منع ذلك لما توهموه وتخيلوه من المحاذير التي لا تخطر عند الزيارة والاستغاثة ببال أحجه الجاهلين فضلاً عما فوقه من اعتقاد الالوهية فيمن يزورونه أو يستغيثون به مع ان بدعة هؤلاء فيها من سوء الادب في جانبه صلى الله عليه وسلم مالا يخفى على من في قلبه أدنى نور . هذا العمرى مما لا يختاره عاقل لا خيه فضلاً عن نفسه وأبيه وقد لعمرى آذى أباه وعقه بتلك النقول التي كان الناس عنها في غفلة لأنها مفرقة في تفسيره جمعها في هذه المسائل في كتابه هذا مفتخر ابها ومثبتاً عند السيد صديق حسن خان وطائفته ان أباه كان أيضاً على مذهبهم ومشربهم في ذلك \*

(وقد سمعت) بسبب هذا من بعض علماء مكة المشرفة كلاماً فظيعاً في حقه وحق أبيه ولما كان قد أظهر تحامله في كتابه هذا على أهل السنة ومذهبهم ولا سيما الامام السبكي وابنه وابن حجر وبالغ في التصub بمحاجة ابن تيمية ومذهبها وكل من كان على شاكلته رأيت ان آذى كر هنا الفرق بين ابن تيمية وابن حجر ليظهر لكل أحد انه حكم لابن تيمية بالباطل . انتهى كلام النبهانى فيما قاله في شأن جلاء العينين . وقد نفاته كله وان كان في نقله تضييع للقرطاس والمداد لان القصد مناقشته في جميع كلامه . وبيان ما الشتمل عليه من عواره وغلطاته \*

\* اعلم \* ان جميع ماذكره النبهانى في هذا الفصل قد تكرر غير مرّة غير انه لما كان خالياً عن الفهم فارغاعت العلم والفضل . وأراد ان يتطفّل على المؤلفين بتأليف كتاب

وكان مبلغ علمه ومتنه كمالاته المباحث المتعلقة بزيارة القبور والشعر المستتمل على الفلو والاتجاه  
إلى غير الله مما يحفظه العوام الذين هم كالانعام ولا يدركون ما فيه مما يصادم دين الإسلام  
وينشد المنشدون في الجامع وقراءة مولد خير الانام وكان عنوان ما يعتقده ويدين الله به ان  
الاستغاثة بغير الله هي ركن الدين . ومدار توحيد المسلمين . وشتم ابن تيمية وتبييه وتضليله  
وتضليل من قال بقوله ومن انتصر له ومن تعرض لارد على أقوال السبكي وابن حجر وسائر الغلاة  
\* وقد حشى كتابه من أوله إلى آخره بمثل هذا المهدىان . والزور والبهتان . وابدى وأعاد في  
ذلك ليعظم حجم كتابه . وتطول من درجات فصوله وابوابه . ليتبرج به على أمثاله من العوام  
ويفتخر على الجهة الطفأ . وقد تبين لي حاله من كتابه هذا وأنه رجل ممار عنود معجب بنفسه  
منطوه على حب البدع مضر على تقليد الآراء الفاسدة . والاقوال السكاسده . وأنه لا يفيد فيه  
كل كلام . ولا تؤثر فيه سهام الملام . وارقام الاقلام . وان جهله جهل مركب مع رعونة ونقسان  
عقل ودين وقلة إيمان وعدم حياة فهو لا ينتهي عن غيه . ولا يردع عن بغيه . ولا ينتهي عن  
جهله . ولسان حاله يقول \*

\* لا انتهى لا انتهى لا ارعوى \* مادمت في قيد الحياة ولا اذا \*

ومن اليقين عندي ان الكلام معه سدى . والرد عليه يغيره على سلوك جادة الردي . والميل إلى  
الصد عن المهدى . ورأيته مع ما هو عليه من العجب ومزيد الجهل والغباء مملوء الاهاب من  
الحسد من فرقه الى قدمه . وهكذا كان شأن اليهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
كفروا به حسدا من عند أنفسهم والضالون قد تشابهت قلوبهم ولو لا حسده وجهله لم يتطاول  
على جلاء العينين ومصنفه ذلك التطاول الشنيع ويهدى بما هذى به من الكلام الفظيع والا  
فما باعث لكتابه هذا على مصنف جلاء العينين ووالده وعلى الشيخ ابن تيمية وأصحابه . ومن  
اليقين انه لم يتهور هذا التهور على من طوى بساط الإسلام . وهد ركن الدين . وهدم بنىان  
قواعد المسلمين بل ابدى له العذر وحمل ذلك على المقاصد الحسنة الخيرية \*

وكل أحد يعلم ان المسائل العلمية لم تزل معركة انتشار العلماء . ومثار فرسان الفضلاء . ولو كان  
هذا الزائف من أهل الفطنة والعرفان . ومن فرسان رجال ذلك الميدان ، لاورد المسائل التي في  
جلاء العينين واحدة بعد أخرى وارد عليها ما يراه واردا بحسب نظره الفاسد . وفيه

الكاسد . وسلك مسلك المتناظرين لاجل اظهار الصواب كا هو شأن الخلافين الذين انتصروا  
لما ذهبوا كا وقع من ذلك بين أصحاب المذاهب الاربعة واتباعهم أولى الالباب \*  
\* ثم ان ما ذكره في مقالته هذه في شأن جلاء العينين ومصنفه وما أورده فيها قد سبق الكلام  
عليها صراها . وابطلنا أقواله الكاسدة بمحض الله جهارا . وتكرر معه الكلام في غير هذا المقام  
ولكن الامر كما قال القائل وهو المتني \*

\* من يهن يسهل الهوان عليه \* ما لجرح بيت ايلام \*  
وها أنا مع ذلك اذكر ما يرد عليها من المأخذات . وبيان ما فيها من الخطأ والغلطات . ليظهر  
جهله وفساد أقواله للناظرين . ولا عدوان الا على الظالمين \*

\* فاقول \* من أقواله التي هي موضع للنظر وهدف الرمي سهام الفكر ومحلا للإيراد وموعا  
للفساد \* قوله ان مؤلف جلاء العينين حكم لابن تيمية بالليل . وعلى ابن حجر بالمين الخ \*  
\* جوابه \* ان الامر ليس كما قال بل ان مصنف جلاء العينين اورد فيه اولا تراجم الشيخ  
وبعض اسلافه الكرام . ثم ذكر بعض من ابنته واوذى من العلماء . ثم ذكر مقالة ابن حجر في  
الفتاوى الحديثية مما زوره على الشيخ واقتراه . ثم ذكر تراجم بعض المنكرين عليه من خصومه  
وحسمته . ثم افرد مقصدا في تراجم بعض المثنين عليه من تلاميذه وغيرهم . ثم ذكر تراجم من  
قال ابن حجر عن الشيخ انه تتبعهم من المتصوفة . ثم اورد فصلا في الكلام على ماقله الشيخ بن  
حجر من عبارة شيخ الاسلام وارد عدة تراجم لاصحاب الاقوال ثم ذكر اختيارات الشيخ  
وما لها وما عليها وفصل الكلام في تحقيق الكلام النفسي وما ذهب اليه الحنابلة والاشاعرة  
واطنب في مباحث الصفات وما ذهب اليه السلف . ثم ذكر ما اختاره من التوسط بين القولين  
ثم ذكر الاستغاثة والتسلل وعقد فصل لا لادلة المحوذين وفصل آخر في المانعين ثم ذكر  
الاجوبة عمما قله ابن رجب من اختيارات الشيخ وبها ختم الكتاب واليه المرجع والمآب \*

هذا ما كان في جلاء العينين وحال الحكم وترجيح الحق من الباطل الى القارئين من اهل  
الفضل والانصاف لامن اهل الجور والاعتساف على انه لو كان الامر كما زعم وانه حكم بما  
حكم فذا عليه بعد ان راعى في حكمه ما ادى اليه الدليل اليه ان الله تعالى قال واخذ الله  
ميشاق الذين اتوا الكتاب لتبيئته الناس ولا تكتمونه وفي الحديث الصحيح من علمه الله علما

فكنته الجه الله بجام من نار . وقد سبق ما اوردناه من كلام الامام الشافى فى تفسير سورة العصر وان من جملة مراتب الكمال الأربع التي اشتغلت عليه السورة التواصى بالحق بان يعلم بعض الناس ببعض حقائق الامور وما هي عليه في نفس الامر وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما استوجب خيرية الامة الحمدية على كل امة آخر جرت للناس . وابن حجر ومن كان على منهاجه كلهم ظلموا الشيخ ابن تيمية ولم يقصدوا في هورهم عليه وجه الله بل لم يكن منهم ما كان الا تشفي به وقضاء لحق أهواهم والا فمن المعصوم ما كان من الروافض والنواصب والخوارج والمعزلة والزيدية وغيرهم من الفرق الاسلامية . ومين كان قبل الاسلام ومع ذلك فلم يتلزم ابن حجر ما التزم في ابن تيمية . وهكذا السبک قبله . وهكذا الغلاة في كل عصر \*

\* ما ذكره ابن حجر المكي في فتاواه عن الشيخ . منه ما هو كذب وزور وبهتان منه عليه كنسبة القول بالجسمية والجهة وعدم تحريف التوراة والأنجيل ونحو ذلك وكتب الشيخ المثبتة في العلم كلها تصرح بذلك وجميع كتبه مصرحة بنفي الجهة والجسمية وشطر من كتابه (الجواب الصحيح) في اثبات تحريف الكتابيين لكتبهم فاي ذي دين وانصاف لم يكذب ابن حجر في قوله ويحكم عليه بأنه من الكاذبين . وان الشيخ كان من المحققين والمسائل الاخرى التي ادعى ابن حجر على الشيخ انه خرق بها الاجماع كلها مما قال به السلف وقام عليها الدليل الصحيح والفقه اختيار انه كتب مفصلة . فاي زور اكبر من هذا . واى بهتان فوق هذا البهتان ايليق من يدعى العلم ان يسلك هذا المسلك الذى لو سلكه عami من العوام لعيب به فكيف يسوع لمنصف ان لا يحكم للشيخ بالليل . وعلى ابن حجر باللين . وهل بقى في مين ابن حجر . شك لدى نظر \*

\* ومنها انه قال \* وقد جاوز به الحد في تعصبه الشديد ضد جماعة من ائمة الاسلام وافراد العلماء الاعلام لاسيما ابن حجر الهيثمي والتقي السبکي وابنه مويدا ما شذ به ابن تيمية في مسألته المعلومة الخ \* فيقال له \* هذا هو الكلام السابق بعينه والرد على ذلك رد على هذا ومن يتبع الدليل ويجرى على مقتضى البرهان لا يقال فيه انه قد تجاوز الحد بل ان من ينحرف عن الشرعية هو الذى تجاوز الحد . والحق أحق بالقبول والادعان له عين الانصاف والميل عن الجور والاعتساف . والمخالف في ذلك مكابر . بل ليس من ذوى الالباب والبصائر .

وكل منصف ذى فهم يعلم ان ماقاله ابن حجر والسبكي واخراهما هو محض اتباع هوى ومكابرة وعنا . . اذا كان ما اختاره الشیعه أیده الدلیل والبرهان وان أقواله هي قول الله ورسوله وساف الامة وأکابر الائمه كما أسلفنا جميع ذلك فكيف يقال ان تلك الاقوال مما شذ به ابن تيمیة . وهل هذا الكلام الا من الغباء والمکابرة . وانكار للضرورة وتقليل للاراء . ثم ان علماء المذاهب الاربعة من يعتقد بعلمه لم ينفوا الشیعه وكتب النصفين منهم طافحة بالثناء عليه . الا ما كان من بعض خصومه وحسنه كالسبکي واخرايه ومن قلدهم في غيهم وضلالهم من الغلاة كما سند ذكر تفصیل ذلك في الكلام على مناقبه ان شاء الله \*

\* ومنها انه قال ﴿ وهذا الكتاب من أضر الكتب على من اطلع عليه من عوام المسلمين والطلبة القاصرين فيجب ان يعاملوه معاملة الكتب المخالفة لمذاهبهم المقدمة لمشاربهم الخ \* ﴾ فيقال له ﴿ هذا كلام فاسد قد بعثه عليه حسد وحبه لهواء وضلاله وغيه . فان كتاب جلاء العينين جلاء عيون الموحدين . وبهجة قلوب المؤمنين كم من منشد وجد به ضالته . وكم من حيران انس به هدايته . وكم من مسلم قد انتفع به . وكم من منصف عرف الحق بسببه فهو الكتاب الذي راق لفظه ومعناه . وفاق مساواه بمفهومه وفحواه اذا أمعن ناقد النظر فيه شاهد منه حديقة يانعة تفوح فوائح ثراها كالمسك الاذفر . كانها جونة عطار . وتخيله روضة رائفة تأرج برؤائع الندى والعنبر كأنما الطائم تجاري . فاجتنى من بداع معانيه زهر المروج وأنوار الرابع . واجتلى من روائع مبارييه زهر البروج وازهار المرابع . رائق ألفاظه أرق بل وأرق من صروقات السلاف . ورواشق تمپيراته تروح الارواح وتهز الاعطاف . كالشهيد ريقه . والنسم رقه واللطيف على الحقيقة \*

رق لفظا فقييل خمر حرام \* راق معنى فقيل سحر حلال  
بغزى الله مؤلفه أحسن الجزاء . مما أعده لاهل طاعته المتبعين لشريعته من الأصفياء  
حيث لم يتأل جهدا في تأليف هذا الكتاب . المشتمل على فصل الخطاب لدى ذوى الالباب  
ولم يقصر نصحا في ترصف أبواب . تبهر المنقدم والمتاخر من ذوى الكمالات والاداب وأودعه  
نكتا لطيفة تفوق بسنها على بدر النهار . وزصمه بفرائد تزهوي الانساق وتروق في الانظام  
في بطن قرطاس رخيص ضمنت \* احشاؤه درر الكلام المالي

وقد أثني على كتاب جلاء العينين وقرظه جماعة من أعيان المذاهب الاربعة المعاصرين للمصنف  
رحمهم الله تعالى ولا يأس ان نذكر من كلام بعضهم بهذا يتخل بها وبنفائه دررها جيد هذا  
الكتاب فاقول ومن الله استمد التوفيق والاعانة \*

من أثني على كتاب جلاء العينين علامه المنقول والمعقول وفهامة الفروع والاصول خاتمة الادباء، وتذكرة فحول الشعراء، فريديعصره، ووحيد دهره، الذى طار صيت مجده في الافاق وأشرق شمس فضله في الحجاز والعراق . أحمد باشا الفاروقى الموصلى طيب الله تعالى ثراه بعطر رضوانه الجلى . وقد قرط جلاء العينين بتقريره هو لدى الادباء قرة عين وهو تقرير ينفي نفسي يفعل بالالباب ولا فعل الخندريس . وذلك قوله لازال في سجدة الجنان مسكنه ومحله \*

يجلاء العينين كحلت عيني \* وأجلت الافكار في الامدين  
فرأيت الصواب ما قد حكاه \* نص هذا الكتاب من غير مبين  
قد حوى في اصدافه خير در \* فقراءت أوراقه من لجين  
وكذاك الاشياء يظهر فيها \* رونق الحسن جامع الصدرين  
اووضح الحق لدى كل راء \* وجلا عن عيونه كل غين  
وخصوصا قد باعد البحث منه \* يبن من يدعى الضلال وبيني  
فانا بالنهماز خير اتباع \* ثابت الاصل محكم الطرفين  
كم جلا الشك عن جليلين كانا \* في سماء العلوم كالنيرين  
خدمة ساقها لاجل رضى الله \* ونفي الظنون عن هذين  
نسج الفكر منه حسن ثياب \* لبستها منا كب الشيغرين  
حا كها بالافكار علاما فليس \* وشى صنعا يحو كها باليدين  
بنقود النصوص وفي حقوقها \* وسواه قضى الديون بدین

ذكرتني وما نسيت قضيَا \* سبقت مشىٰل قصة الحكيمين  
 عرفت جده الاحايش لما \* كشف الحرب عن قناع حنين  
 عن أبيه تورث العلم حتى \* صار بالفضل بجمع البحرين  
 فهو للدين ساعد وعماد \* ولصدر الاسلام فرة عين  
 كم له من فضائل كشموس \* أشرقت في مطلع المشرقين  
 وبدور من التأليف غر \* طلعت من منازل القمرین  
 اشعرى المقام علما وحكما \* سلفى الطراز في الاثنين  
 علوى نجارة من قريش \* هاشمى الآباء والجدین  
 كالأنابيب بعضها فوق بعض \* من على وجعفر وحسين  
 نسبٌ في الخطيم قد ضاع مسكاً \* فاح منه الشذى لدى المشرعين  
 فهم قدوة الورى وملاذ١١ \* ناس طرا في حالة انثنائين

\* ترجمة هذا الفاضل \*

هو من قوم كرام وأماجد أعلام ينتهي نسبه الى سيدنا الى عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه ونسبه  
 معلوم مشهور . وفي كتب الانساب مذكور . وهؤلاء القوم كما قال قائلهم فيهم \*

بنو فاروق تيجان المفارق \* وأعيان المغارب والمشارق  
 فكم من بر جهنم طلعت بدور « وكم من أفقهم قد ذر شارق  
 وكم من عيلم في العلم منهم \* يطم اذا طمى شم الشواهد  
 ما ثرهم نجوم سما معال \* لها عقدوا ميازدهم مناطق  
 فلومدوا الى العيوق باعا \* لجاوزه وليس هناك عائق  
 محابرهم بحور زاخرات \* سل الاقلام عنها والمغارق  
 فاهم والمعالي منذ كانوا \* وكانت غير معشوق وعاشق  
 وهم خوى حقيقة كل شيء \* وهم عنوان ديوان الحقائق  
 وهم خلعوا على أم المعالي \* وهم في المهد من مجد قراطق  
 وهم سنوا المعالي بالعالي \* ويحض المندوان الخيل السوابق

وهم من تعرف البطحا أيام \* وتعرف جدهم للحق فارق  
 وهم من مهدوا للدين طرقا \* يداس بها على قم الطرائق  
 وهم أسد لهم يعلو زثير \* اذا هدرت يوم وعي شقاشق  
 وان خفقة لهم رایات بطش .. فؤاد الخافقين تراه خافق  
 تحذفهم فراستهم بما قد \* طواه بين جنبيه المنافق  
 وهل من قائل يوم سواهم \* يوم تفاخر في المجد لاتق  
 يسوقون الکمة الى المنايا \* وليس لهم سوى القدام سائق

قال المترجم رحمة الله في كتابه العقود الجوهرية بعد ان ذكر نسبه من الابوين . واما ولادتي  
 فكانت في الموصل او اخر سنة أربع وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها  
 افضل التحية . قال لما بلغت من العمر أربع سنين ابتدأت بقراءة القرآن الكريم . وختمنته  
 سنة سبع من عمري وحفظت طرفا منه . ورويت فراءة حفص على استاذي في النحو الملا عبد  
 الرزاق الجبورى . وفي سنة أربع وخمسين طلبني عمى الشهير بالفضل . عبد الباقي الفاروق .  
 وكان اذ ذاك ساكنا بغداد . وبقيت عنده نحو ستة أشهر . وقد أكملت شرح الافيف للسيوطى  
 على الشيخ أسعد أفندي الموصلى المدرس في مدرسة جامع الأصفية . ثم عدت الى الموصل  
 فقرأت أصول الفقه وعلم الحساب وطرفا من علم الوضع على العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن  
 الكلاك وجنت الجم الصغير والجم الكبير في القراءات السبع على ولده الشيخ عبد اللطيف  
 وقرأت بعض المتون المنطقية على العابد الزاهد . والعالم الفاضل . الشيخ محمد أمين بن الملا  
 عبيده وقرأت علم البديع وطرفا من علم المعانى والبيان على رئيس العلماء المشهود له بالعلم والورع  
 الشيخ عبد الله الفاروق قدس الله روحه . ثم ان عمى رحمة الله طلبني سنة احدى وستين ومائتين  
 وألف من ولدى مرأة ثانية لاجل الاقامة عنده . فتوجهت الى بغداد . وكانت اذ ذاك غاصبة  
 بالفضلاء والعلماء والادباء ، فتخرجت عليه في فنون الشعر وعلم الادب وطررت بمحناح فضله .  
 واستسقىت من هطال وبله . وفي غضون ذلك قرأت تبركا شرح الشمسية للقطب وابن عقيل  
 على خاتمة المفسرين . وعلامة العلماء المحققين أبي الثناء . شهاب الدين السيد محمود الألوسي . مفتى  
 الزوراء . ومرجع الفضلاء . قدس الله روحه . وتعمده برحمته ورضوانه . وقرأت أيضا كتاب

تشريح الافلاك على الفاضل الشيخ أحمد السندي نزيل بغداد . واتفنت اللغة الفارسية على ولده الفاضل الشيخ طه أفندي . ولم أزل عند العم في بغداد الى السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف وفيها دخلت مسلك خدمة الدولة العثمانية . ولم أزل متقبلاً في البلاد بمناصب مختلفة حتى أصعدني أمير المؤمنين . وخليفة رب العالمين . السلطان عبد الحميد خان الى رتبة ميرمیران . وها أنا اليوم في الاستانة ضيف حضيرته . ونزيل سنته . داعيا له بالدوام . على مدى الايام . انتهى كلامه \*

وقلت في كتاب بداع الانشاء . فيما كان من مكتابتي مع مشاهير الادباء . من كلام في ترجمة هذا الاديب الفاضل . وفي شهر رمضان السنة . . . . . بعد ثلاثة والالف من الهجرة النبوية . نعاهنا الناعي من اسلامبول دار السلطنة العثمانية . وان روحه الشريفة انتقلت الى الجنان . ودار الرحمة والرضوان . في اواسط ذلك الشهر مهبط القرآن . وارخ وفاته بعض الادباء بقوله من أبيات . ادخلوه الجنان أحمد عزت . فهنالك لوت ساعد عزى يدنiran الاله . وفل أركان صبرى ما قاسيته من الاسى والاسف . ونفذ من قضاء الله تعالى فيه ما أمض قلبي . وارض ابي . وقطع نيات فؤادى وطرد لذى رقادى . واحدث لي حزنا ملازما . وهماما واما . الى ان قلت وقد كان المشار اليه . لا زالت سحب الرحمة والمغفرة منهله عليه . رجل الدنيا وواحدها وعنهها . وساعدها . وسيدها ومجدها \*

وما كان أبهى منه في الناس منظراً \* ولا كان أذى منه في الناس مخبرا  
تفقدت منه وابل القطر ممطرأ \* وفارقت منه طلعة البدر نيرا  
لئن غيبوه في التراب وأظلمت \* معلم كانت تقضي الصبح مسيرا  
فا أغدوا في الترب الا هندا \* ولا حلوا في النعش الا غضنفرا  
ثم ذكرت كلاما طويلا في الثناء عليه ونقبته بقولي . وقد كان رحمة الله تعالى حسنة الزمان  
وعين الاعيان . وركن الادب العالى على الاركان . كالاته كثيرة . وفضائله شهيرة . له ديوان  
شعر رائق . ومقالات من النثر الفائق \*

له الكلمات الجامعات تخالها \* نجوما بآفاق البلاغة طلعا  
وان كنبدت اقلامه خمام \* تبت الى السمع الكلام المسجعا

وكتب لدين الله أضحت مطاعما \* كا كانت الافلاك للشمس مطلعا  
 اذا ضلت الا فهام عن فهم مشكل \* هرئي وعليه في الحقيقة طلعا  
 وان قال قول فهو لاشك فاعل \* قوله من الاجماد ان قال ابدا  
 كلام ترى الاقلام في الطرس سجدا \* له وترى اهل الفصاحة ركعا  
 يحيير ارباب الرجال كائنا \* اثنانا باعجاز من القول مصقعا

وكان عليه الرجمة حنفي المذهب سلفي العقيده . افعاله واعماله كلها سديده . وبقي كلام طويل .  
 وثنا جليل . اعرضا عن نقله \* وتركناه لا له \*

\* ومن قرظ الكتاب واثني عليه خاتمه بني الاداب ومن انقذ برشا تقريراته من جب  
 العويصات هلكي الطلاب . تذكره الا صمعي وابن دريد . وسيبويه الثاني وأبو عبيده .  
 المفتى في المذهب الحنفي في البصرة . أحمد بك الشاوي الشافعي الحميري تعمده الله تعالى برحمته  
 وأسكنه بحبوحة جنته . وذلك قوله . دام فضله \*

قل لقوم بزعمهم خطوا الشيء \* خ بلا حجة ولا برهان  
 واستدلوا بما رواه فلان \* عنه من غير صحة عن فلان  
 ثم قروا ورجعوا واهن القو \* ل بلا قوة ولا رجحان  
 غير ما قد تقولوه عليه \* شيطان وساوس الشيطان  
 من أقاويل لم يكن أنزل الله \* به ذو الجلال من سلطان  
 ان أردتم ان تعرفوا الحق حقا \* مثلما ينبغي لذىء عرفان  
 وتروا منهج المهدى مستعينا \* وجها كالشمس في وضوح البيان  
 فعليكم بما روى الثبت نعما \* ن سمي ابن ثابت النعما  
 الفقيه النبي والعالم العا \* مل فيما به رضا الرحمن  
 والمحلى فيه مل الحكم بالعدل \* ل دجي الاختلاف والامتحان  
 لو رأى الاحمد ان ما قد رأينا \* منه سرا بما رأى الاحمدان  
 ولو ان الزمان صور شخصا \* كان انسان عين هذا الزمان  
 كم له من مؤلفات علوم \* آلفت بين نافرات معانى

\* اوقفتنا على مشاعر علم لم يكن حام حولها الشعراي

\* وحرى اذا العلوم استخفت علمه ان يميل بالميزان

\* قدجلا من غياه الشك عينا بحلا العينين للادهان

\* يالله من مصنف فيه قرت عين اهل التوحيد والاعان

\* دمغ الباطل المزخرف بالحق واودى بالافك والبهتان

\* وحوى من معنعنات أحدى ث على شرط ماروي الشيخان

\* فهو ان عدت تصانيف أضجعى مفردا ماله اذا عدئان

\* فاجهدوا ياهداكم الله في ان تقتفو اثره بدون توان

\* انه ما علمنم خير هاد ودليل الى بلوغ الاماني

\* ترجمة هذا الفاصل \*

قد أفردت له ترجمة في كتاب بذائع الانشاء . فيما جرى من المكاتبة بيني وبين المعاصرین من الادباء . وذكرت له فيها كثیرا من شعره الفصیح . وكلامه البليغ الرجیح . وها أنا اذ کر ملخص ذلك فهذا المقام . والله ولی التوفیق والانعام . فن ذلك انى قلت هو أحمد بك بن عبد الحمید بك بن سلیمان بك . وينتهی نسبه الى تبع الاکبر أحد من كان في الین من تابعة حمیر . وهو من سلالۃ قوم من الاخیار . واناس سموا بعلو همهم الى اوج الفخار \*

\* هم القوم يروون المكارم عن أب وجد عريق سيدا بعد سيد  
 \* تسودهم نفس هناك أية كانوا اذا ما ين نسر وفرقد  
 \* وهزتهم يوم الندى أريحية لأن شربو امن كأس صهباء صرخد  
 \* تطربهم سجع الصوارم والقنا يوم الوعى لا ماترى أم معبد  
 \* اذا وعدوا الطاغيين بالباس ارهبوا وان أحسنوا الحسنى فهن غير موعد  
 \* كرام اذا استمطرت وبل أكفهم ارافقه وبلا من لجين وعسجد  
 \* يقال لمن يروي احاديث فضلهما اعد واستعد ذكر الكرام وردد

ولد رحمة الله تعالى سنة اربع واربعين و ماتين وalf من هجرة من لم تبلغ كعب علاء بردة كل مدح ووصف . وقد ذكر لي ذلك عند سؤالي له عما هنالك وما يزال يحتسى در الفضائل ويشتغل

على علماء عصر الامائل . حتى ازهـ بـ روضـ الـ ادبـ بـ عـ دـ يـ سـ . وـ اـ قـرـ بـ هـ فـ لـ اـكـ الفـ ضـلـ بـ عـ دـ اـفـ وـ شـ سـ وـ اـ ثـ رـ بـ هـ اـ غـ صـ انـ . دـ وـ حـ دـ يـ قـ ةـ اـ عـ رـ فـ انـ . وـ اـ بـ هـ رـ اـ نـ وـ اـ رـ حـ قـ اـئـ قـ دـ قـ اـئـ قـ النـ طـقـ وـ الـ بـ يـ اـنـ . وـ شـ دـ تـ بـ هـ اـ بـ كـ اـرـ اـ لـ اـ فـ كـ اـرـ اـ نـ طـقـ اـهاـ وـ مـ دـ تـ عـ لـ يـ . اـ سـ اـ رـ اـ رـ اـ نـ ظـ اـرـ خـ رـ اـ ثـ دـ المـ عـ اـنـ رـ وـ اـ قـ هـ يـ روـيـ منـ اـ حـ دـ يـ ثـ اـ تـ نـ وـ مـ نـ اـ شـ عـ اـ رـ صـ نـ . وـ مـ نـ كـ لـ عـ لـ اـ حـ سـ نـ وـ مـ نـ كـ لـ اـ دـ بـ اـ زـ نـ . كـ اـ نـ اـ ذـ اـ تـ كـ لـ يـ وـ دـ السـ اـمـ لـوـ اـنـ كـ لـ اـ كـ لـ اـ السـ نـ . وـ لـ اـ يـ بـ قـ فـ يـ جـ اـ رـ حـ اـ لـ اـ تـ نـ اـنـهاـ اـ ذـ اـنـ صـ حـ بـ تـ كـ رـ يـعـةـ . وـ عـ شـ رـ هـ جـ مـ يـلـهـ . وـ دـ عـ اـ بـ تـ اـ طـ يـ فـ ةـ وـ مـ حـ اـ ضـ رـ تـ هـ شـ رـ يـ فـ ةـ . وـ قـ رـ يـ حـ تـ هـ سـ دـ يـ دـ . وـ عـ اـ رـ ضـ تـ هـ شـ دـ يـ دـ . وـ مـ عـ اـ يـ هـ رـ قـ يـ دـ . وـ مـ بـ اـ يـ هـ وـ ثـ يـ قـ ةـ . يـ تـ اـثـ رـ الدـ رـ مـ نـ فـ لـ قـ فـ يـ وـ كـ اـ نـ هـ دـ اـ يـ اـتـ قـ دـ اـ نـ شـ دـ تـ فـ يـ \*

حـ كـ مـ عـلـىـ أـهـلـ عـقـولـ يـبـهـ \* مـ تـ قـوـةـ اـوـضـاعـ وـالـ حـ كـ اـمـ وـ يـرـ يـكـ يـفـيـ الـفـاظـ وـ كـ لـ اـمـ \* سـ حـرـ عـقـولـ وـ حـ يـرـةـ اـفـهـامـ كـ مـ اـعـرـبـ الـفـاظـ عنـ حـالـهـ \* يـوـمـ فـاعـجـبـ مـنـطـقـ الـاعـجـامـ اوـ كـاـنـ هـوـ الـمـقـولـ فـيـهـ حـيـثـ كـاـنـ رـجـهـ اللهـ يـشـبـهـ وـ يـضـاهـيـ \*

احـادـيـهـ مـثـلـ زـهـرـ الـرـيـاضـ \* فـهـلـ كـاـنـ اـذـذـاـكـ روـضاـ جـيـهاـ لـطـيـفـ رـقـيقـ حـوـاشـىـ الـطـبـاعـ \* فـلـوـ جـسـمـتـ لـاـسـتـحـالـتـ نـسـيـماـ

وـمـاـقـلـاتـ اـيـضـاـ فـيـ تـرـجـمـتـهـ مـعـ قـوـةـ حـافـظـةـ وـفـصـاحـةـ لـهـجـةـ . تـظـنـهـ لـوـلـاـ ماـ هـوـ عـلـيـهـ مـنـ الفـضـلـ وـالـاـدـبـ اـنـهـ قـدـ رـبـيـ فـيـ الـبـوـادـيـ مـعـ خـاصـ الـعـرـبـ يـحـفـظـ مـنـ نـوـادـرـ الـجـاهـلـينـ وـمـاـ كـانـ لـهـ مـنـ الـاـيـامـ وـالـاـخـبـارـ مـاـلـوـ جـمـعـ فـيـ سـفـرـ لـكـانـ مـنـ اـعـظـمـ اـسـفـارـ . وـاـمـاـعـرـفـهـ بـالـلـغـةـ وـغـرـيـبـهـ اوـ فـصـيـحـ تـرـاـكـيـهـ وـاسـالـيـهـ اـفـذـاـكـ الذـىـ اـعـرـفـ لـهـ بـ الـمـكـابـرـ . وـاـذـعـنـ لـهـ الـاـصـاغـرـ وـالـاـكـابـرـ . هـذـاـ مـعـ تـواـضـعـ وـلـيـنـ جـانـبـ . لـلـاقـارـبـ الـادـنـونـ وـالـاجـانـبـ . وـقـدـ ضـمـ مـعـ ذـلـكـ مـنـ الـاخـلـاقـ اـكـرـمـهـ وـالـطـفـهـ وـمـنـ الـاـوصـافـ اـفـضـلـهـ وـاـشـرـفـهـ \*

مـنـ لـىـ بـاـنـسـانـ اـذـ اـغـضـبـتـهـ \* وـرـضـيـتـ كـانـ الـحـلـمـ رـجـعـ جـوـابـهـ وـاـذـ اـصـرـ عـلـىـ الذـنـوبـ جـلـيـسـهـ \* وـسـطـاـ يـكـونـ العـفـوـ مـرـ عـقـابـهـ وـاـذـ ظـمـتـ اـلـشـرـابـ رـوـيـتـ مـنـ \* الـفـاظـ وـسـكـرـتـ مـنـ آـدـابـهـ وـتـرـاهـ يـصـفـيـ لـلـاـحـدـيـثـ بـقـلـبـهـ \* وـبـسـمـعـهـ وـلـعـلـهـ اـدـرـىـ بـهـ وـاـذـ تـفـاـخـرـتـ الرـجـالـ بـمـاجـدـ \* فـاقـتـ شـمـائـلـهـ عـلـىـ اـتـرـابـهـ

ولم يزل يتقلب في المناصب . ويتنقل في منازل المراتب . حتى ادت به خاتمة المطاف . وفاتحة النعم والالطاف . الى ان تقلد افتاء البصرة الفيحا ، ونشر الاحكام الشرعية في هاتيك الانحاء . الى ان قلت وقديعاته العوائق . ومنعته الشواغل والعلاقات ان يتصدى لتأليف كتاب وتصنيف فصل او باب نعم ان له من الشعر الرائق . والنشر اللطيف الفائق . ما嚮 جمعا لكان كل منهما اعظم ديوان . وفاق ما نسب لحسان ونابة بنى ذبيان . وكم جرت بيني وبينه مكاتبات هي لعمرى ارق من مدامع صب صبها على مآفات وهي مذكورة في ترجمته من كتاب بدائع الانشاء . فليراجعها من شاء . ولم يزل يصدع بالحق ويفتى باصح الاقوال . حتى انتقل الى رحمة الله المتعال . وذلك سنة تسعة عشر وثلاثمائة وalf من الهجرة . وقد اسف على فقده من كان عارفا بقدرها . ودفن بجوار الزبير رضى الله عنه . وقد رثاه صاحبه وخلفه في الافتاء الشيخ طه أفندي الشهير بال Shawaf . منحه الله تعالى بالنعم والالطاف . فقال \*

لا تبعدن ابا عبد الحميد وقد \* بعدت عنى فروى تربك المطر  
اذا رثيتك بالشعر البديع فن \* من بعد شخصك يدرى منه ما الخبر  
فاذهب عليك سلام الله في دعوة \* فسوف ترثي مني اعين غزير  
وكان رحمة الله تعالى شافعى المذهب . لا يغسل الى غير مذهب ولا يذهب . غير انه  
لا يستحسن رأى الغلة من الشافعية وكان يختار كمامه الاراء السلفية . والله يتولى  
الصالحين \*

\* ومنهم شبل ذلك الاسد \* والفضل الذى لم يطاوله في الفضل من اقرانه أحد . تذكره  
أهل الادب . وجمع فضائل العرب عبد الحميد بك الشاوي البغدادى تغمده الله بالرحمة  
والرضوان واسكته فراديس الجنان وذلك قوله \*

ابا ثابت يهنيك انك ثابت \* عن الحق اذ زلت عن الحق ارجل  
جلوت المحى والشك عن كل مؤمن \* يقول يحيط الم Hazel حقا ويفصل  
فهذا جلا العينين يعجز آخرا \* مداءه ولم يبلغه قبلك اول  
فياطالب الاخرى ويامبغي المدى \* ليسعد عند الله في يوم يسأل  
لعمرى لهذا الحق يعلوا منارة \* عليك به ان الباطيل تسفل

## — ترجمة هذا الاديب الارب —

قد كتبت لهذا الفاضل ترجمة مفصلة في كتاب بداعث الانشاء . حيث انه من جرت ييني وينه مكتابة من الادباء . ومجمل ما قلت فيها ان هذا الاديب كان على جانب عظيم من علو المهمة وشرف النفس ولين الجانب . ومعرفة الادب . ورقية النثر . وجزالة الشعر . وذكاء الطبع

وسخاء الغريزة . وسرعة الفهم . وسرعة الذهن . وبعد النظر . وغور الفكر \*

متيقظ الافكار يدرك رأيه \* مالم يكن بالظن والتخمين

من اسرة رغمو الانوف وأصبحوا \* من اف هذا الجهد كالعرزين

قوم يصان من الخطوب نزيلاهم \* ونواهم بالبر غير مصون

اللابسون من الفخار ملابسا \* ومن الوقار سكينة بسكون

له خلق أرق من النسيم . وأعذب من التنسيم . لطيف المؤانسة . طيب المفاكرة لا يعله  
جلدسه . ولا يرغب عنه أنيسه \*

ورأيت من أخلاقه بوجوده \* ما أبدع الخلاق بالتكوين

ولكم تحلى بالسرة فانجلي \* صدأ المهموم بقلبي المحزون

حيث السعادة والرياسة والعلى \* تبدو بطلعة وجهه الميمون

وكان له اليد الطولى باللغة العربية كما كان سباق غایات بين فرسان اللغة التركية \*

أقلامه افتخرت على سمر القنا \* فرأيت كل الفخر للاقلام

خط يسر الناظرين ولم يزل \* في العين أحسن من عذر غلام

وكأنما نظم النجوم فلائدا \* في الكتب مشرقة لدى الايام

وله من الشعر نظم كثير . وبمحر غزير . ومن شعره الرائق . ونظمه الفائق . هذه

القصيدة الغراء . بل الغادة الحوراء . قالها متھمسا بحسبه . وشرف نسبة وأدبه . ذاكرا غدر

أعيان وطنه به . وذلك قبيل وفاته بعده أيام . وهي نفحة مصدور . وأنه مقهور . قد أضر به السقام

ولم يرو من غالية الاولم \*

أرقى وهل يرجع المقصود \* وليس لليل المعنى غد

وبت ارافق سير النجوم \* كانى بها ساهر اorc

بقلب قريح له لوعة \* تشب ضراما فما تحمد  
 وعين كعين تقىض الدّهوع \* تسح دراكا فما تحمد  
 ولـ زفـ راتـ تـ زـ يـ بـ الحـ شـ ا \* وـ توـ هيـ الاـ ضـ الـ اـ لـ اـ تـ نـ فـ دـ  
 لـ ذـ كـ رـ زـ مـ اـ نـ هـ وـ يـ قـ دـ مـ ضـ يـ \* وـ خـ لـ فـ نـ اـ رـ جـ وـ يـ تـ وـ قـ دـ  
 وـ عـ هـ صـ باـ سـ لـ بـ تـهـ اـ خـ طـ وـ بـ \* وـ اـ عـ قـ بـهـ زـ مـ نـ اـ نـ كـ دـ  
 وـ اـ ظـ عـ اـ نـ حـىـ حـ دـ تـ هـاـ النـ وـ يـ \* وـ اـ عـ رـ قـ بـيـ الـ يـ بـ اـ دـ اـ نـ جـ دـ  
 وـ قـ دـ كـ اـ نـ لـ فـ يـ هـ يـ مـ اـ لـ فـ \* وـ عـ يـ شـ بـ سـ اـ حـ تـ هـمـ اـ رـ غـ دـ  
 وـ كـ مـ لـ يـ هـ نـ الـ لـ كـ مـ منـ مـ جـ لـ سـ \* جـ لـ يـ سـ يـ بـهـ الرـ شـ اـ الـ اـ غـ يـ دـ  
 غـ رـ يـ صـ يـ دـ اـ سـ وـ دـ الشـ رـ يـ \* وـ يـ غـ نـ عـ لـهـ الاـ شـ وـ سـ الاـ صـ يـ دـ  
 اـ سـ اـ مـ رـ بـ غـ رـ اـ مـ يـ بـهـ \* وـ فـ وـ قـ الحـ سـ اـ مـ الجـ رـ اـ زـ الـ يـ دـ  
 وـ اـ خـ وـ اـ نـ ضـ رـاءـ فـارـ قـهـمـ \* وـ كـ نـتـ بـصـحـبـهـمـ اـ سـعـدـ  
 قـضـيـتـ بـهـمـ وـالـنـيـ غـضـةـ \* وـ لمـ يـكـ فـ الدـهـرـ مـاـيـنـكـ دـ  
 لـيـالـيـ اـنـدـىـ لـهـ جـانـبـاـ \* مـنـ العـمـرـ لـوـ اـنـهـ عـودـ  
 نـاـواـ فـظـلـلـتـ كـثـيـاـ لـهـ \* وـهـيـهـاتـ مـثـلـهـمـ يـوـجـدـ  
 لـقـدـ كـانـ شـتـلـيـ بـهـمـ جـامـعاـ \* وـانـيـ مـنـ بـعـدـهـمـ مـفـرـدـ  
 غـرـيـبـ اـقـاسـيـ العـنـاـوـالـاسـيـ \* وـمـالـيـ خـلـ وـلـاـ مـسـعـدـ  
 مـقـيمـ اـعـانـيـ ضـرـوبـ الضـنـاـ \* وـقـدـ مـلـنـيـ الـاـهـلـ وـالـعـوـدـ  
 فـسـقـيـاـ لـعـيـشـ بـهـمـ كـانـ لـيـ \* فـالـعـيـشـ مـنـ بـعـدـهـمـ يـحـمـدـ  
 فـلـوـلـاـ عـوـادـ عـدـتـ جـةـ \* لـقـلتـ وـانـ كـنـتـ لـاـقـصـدـ  
 سـقـ اللـهـ بـغـدـاـصـوـبـ الـحـيـاـ \* وـطـالـعـهـاـ الطـالـعـ اـسـعـدـ  
 وـانـ لـمـ يـكـنـ لـيـ فـ شـطـهـاـ \* وـانـ لـجـ بـيـ ظـهاـ مـورـدـ  
 وـالـكـنـ تـرـكـتـ بـهـاـ مـعـشـراـ \* لـهـمـ طـارـفـ الـجـدـ وـالـاتـلـدـ  
 هـمـ النـاسـ اـنـ عـدـ أـهـلـ الـعـلـىـ \* وـانـ ذـ كـرـ الـاـصـلـ وـالـمـحـتـدـ  
 وـماـ مـنـهـمـ غـيرـ قـرـمـ عـلـيـهـ \* خـنـاصـ أـهـلـ النـبـىـ تـعـقـدـ

فياراً كباً زعلباً جسرة \* على ما بها من وجي تستد  
 اذا جئت بغداد فاحبس بها \* ففيها الاهل الهوى معهد  
 وفي الكرخى كبد غودرت \* وقلب أضيع فما ينشد  
 لقيت من الدهر ما بعده \* يذوب له الحجر الجلمد  
 ولست لاحداته ضارعاً \* ولا أنا مكتشب مكمد  
 ولكنني أنا جار على \* مدى همة شاؤها أبعد  
 ولسيف عزم اذا الناثبات \* تفاصن صمم لا يغمد  
 ولست أبالي اذا الحادثات \* عظمن الى أيها أعمد  
 وقوى الالى الصيد سادوا الورى \* وشادوا من الجهد ما يخلد  
 سموافي سماء العلي رتبة \* دنى دونها الاجم والفرق قد  
 على ان خرى بنفسى اذا \* بنوالدهر اجددهم عدداً  
 وحسبي خرا اذا منفرت \* وكان لاهل العلي مشهد  
 مقالى اني عبد الحميد \* وان أبي الحتبى أحمد  
 همام اذا رقد القافلون \* عن الخير والجهد لا يرقد  
 هو الخلو طعما لاحبابه \* وللشانى الارقم العربيد  
 فتعسا لدهر أخوه اللئيم \* واكبر اعدائه الاجيد  
 انا العلم الفرد في رتبتي \* اذا شئت قلت فن يمحض  
 تكفيني من كلاب جانبي \* صدق التجابة والسودد  
 على رغم كلاب عوى حاسداً \* وهل يخفض السواد الحسد  
 عجيت لنذرل يناوي الكرام \* وهمته عنهم تفقد  
 يسامي رعنان جبال سمت \* وموضعه الغائط الا وهد  
 يربى الفخر والفضل من جهله \* دراهم في كفه تنقد  
 يخال السفاهة رأس العلي \* فليس الى غيرها يخال  
 فولا الترفع عن مثله \* لكان له عندنا موعد

على انه حسبيه خزيه \* بما فيه أفعاله تشهد

وقد عرض في هذه الآيات الأخيره بنقيب بغداد . فانه عدو لاهل الکمالات والامجاد .  
وكان رحمة الله له مشاركة في كثير من العلوم واشتغل مدة مديدة في المنطق منها والمفهوم  
وله محبة ومزید ميل الى آثار السلف ولم يزل يسخن رأى الغلاة الذين هم بئس الخلف ولم يبلغ  
من العمر الا نحو خمسة وأربعين سنة الا واحتقرته المنيه ووجد عليه والده اعظم وجده حتى لقبه  
بعد مدة جزئيه . وقد كنت كتبت له اعزني به هذه الفاجعة المؤلمه وهذه الحادثه المدعا فاجابني بقوله \*  
بالله المستعان وعليه التكالان وبه أستعين وهو في كل شدة نعم المعين لا ملجأ الا اليه .  
ولا معول الا عليه وله الحمد على كل حال واليه المرجع والمال لقد صرت للحوادث غرضا  
منصوبا وللنوايب جلار كوبات تصل في ماضيات نصالها وتحمل على مثقلات احوالها فله قاي  
ما أصبره وأقساه وجسمى ما أصلبه وأفواه فلو كان قاي حديدا لذاب أو كان وجودى صخرا  
لتتصدع من عظم المصاب ولعمرى لقدر الم NON شباتي وأفسد على حياتى واثكلنى لذاتى  
فا هو الا قص الصبر أتدرعها وغضض الموت أتجرب عها وتأتى زفات الحزن لا تصعدا وجرات  
الوجد الا توقفا ولكن ما الحيلة وقد حل البلا ، وفرض العزا ، وكتب الرضاء والتسليم عند  
حلول الامر الجسيم فلا تسخط لقدر الله وهو عدل ولا تكره لقضائه وهو فضل فانا الله  
وانا اليه راجعون تسليما للأمضاه ورضى بما قضاه . ولقد تشرفت بكتابكم الشريف فتناولته بكف  
التكريم وأنامل التبجيل والتعظيم وفضضته من خط تسكب منه العبرات ولفظ تتجاذب  
من خلاله الحسرات يشهد بمشاركة مولاي أطال الله تعالى بقاءه في هذه المصيبة مشاركة  
من لا يتميز عنده في محنه ولا منعه وسروره وحزنه فأباياك الله للعلم تعم مدارسه وتتجدد  
دارسه والاخوان تكون لهم عونا في حوادث الزمان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في (٥) ربيع الآخر سنه ست عشرة وثلاثمائة وألف للهجرة

\* الداعي مفتى البصرة أحمد بن عبد الحميد الشاوي \*

وقد توفي أيضا في البصرة ودفن في مقبرة الزبير رضي الله عنه \*

وقد بقى أفاليل كثيرون من قرطاج العينين وأثنى عليه بما هو مطبوع مع الكتاب وبما  
ورد بعد الطبع . ولو استقصينا جميع ذلك مع ترجم المقرظين لا يتحمل ان يكون سيرا كبيرا

وما ذكرناه كاف في القصود . وهو ابطال قول النبهانى المذول فى شأن كتاب جلا . العينين  
وتبين انه كذب واقتربى فيها ذكره فى كتابه . وأما قوله فيجب ان يعاملوه معاملة الكتب  
المخالفة لمذهبهم الخ . فقد ذكرنا سابقا ان مااشتمل عليه جلا . العينين هو عين مذهب الائمة سواء  
كان فى الاصول أم فى الفروع وتد ذكرنا نصوصهم فى مسألة العلو وغير ذلك بما لا مزيد  
عليه وأما قوله وترجيحه كثيرا مما يخالف عقائد جهور المسلمين أهل السنة والجماعة الخ  
فيذا دليل على جهله حيث لم يفرق بين الایمان والشرك وأقوال أهل الحق من أهل الباطل وظن  
ان أهل السنة والجماعة هم الذين على مسأله وعلى باطله وضلاله . وقد ذكرنا غير مررة حقيقة  
حالم وان الفرقة الناجية هم التابعون لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام  
واما القول بالجهة فقد قلنا ان كتب الشيخ كلها ناطقة بخلاف ذلك ومسألة العلو والاستواء قد  
سبق الكلام عليها . وذكرنا أحوال من قال بهما من الائمة وغيرهم \*

\* ومنها انه قال ﴿ وَأَنَا وَاللَّهُ فِي حِيرَةٍ مِّنْ أَمْرِهِ إِنْ قَاتَلَ أَعْتَقَادَهُ بِمَارضِنِي أَنِّي أَعْرَفُهُ  
حَنْقِي الْمَذْهَبِ مِنْ عَائِلَةِ عِلْمٍ وَسِيَادَةِ كَلْمَمِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَا اعْتَمَدَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ  
مِمَّا أَيْدَهُ بِزَلَاتِ ابْنِ تَمِيمَةِ هُوَ مَذْهَبُ الْوَهَابِيَّةِ لَا مَذْهَبُ الْجَنْفِيَّةِ الخ \* \*

\* فيقال لهذا المذول ﴿ لَمْ تَتَحِيرْ فِي أَمْرِكَ وَأَنْتَ أَسْتَبْعَدُ عَنْ غَيْرِكَ . وَكُلْ أَمْرِيَّ  
بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَبِعَامِلِ مُجَازِيِّ يَقِينٍ هَلَا نَظَرْتَ إِلَى نَفْسِكَ قَبْلَ حَلُولِ رَمْسَكَ . قَدْ قُضِيَتْ  
عَمْرُكَ بِالضَّلَالِ وَفَاسِدِ الْأَعْمَالِ وَالْحُكْمِ بِالطَّاغُوتِ وَالْأَعْرَاضِ بِمَا شَرَعَهُ ذُو الْجَلَالِ تَارَةً تَزَعمَ  
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَانٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ . وَأَخْرَى تَدْعِيَ إِنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَدْعُ الْخَلُوقَ  
وَلَا اسْتَغْاثَ بِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُبَدِّعِينَ . وَإِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دُعَاءٌ غَيْرُ اللَّهِ وَالْغَلُوفُ الصَّالِحِينَ وَأَخْرَى  
تَقُولُ بِالْحَلُولِ وَالْأَتْحَادِ وَتَعْتَقِدُ مَا يَعْتَقِدُهُ أَهْلُ الْأَخْدَادِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَتَحِيرْ فِي أَمْرِكَ بَلْ تَحِيرُتَ  
فِي أَمْرِ غَيْرِكَ وَمَا دَخُولُكَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَأَنْتَ مِنْ أَضْلَلِ الْجَهَالِ . \*

اقرأ كتابك واعتبره قريبا \* وكفى بنفسك لى عليك حسيبا

ومن الفصيح كلام اخوان الصفا \* ان خاطبو اجمعوا الخطاب خطوا با

ما كان عذرك لو أتيت بهشله \* او كنت فيها تشتهيه محبيها

\* وما أحسن ما يقول القائل \*

مناضلة الدنى مع الاديب \* بلا داع من العجب العجيب  
 أيا مر بالمسكارم من بعيد \* ويختنج للدنية من قريب  
 وينهى عن طباع السو، صبحا \* ويأتي بالاساءة في الغروب  
 يعلم غيره طرق المعالى \* وتجذبه النقيصة للعيوب  
 وان يأتي الفتى ماعنه ينهى \* فذاك النهى وعظ من كذوب  
 سكوت الحر حتم عن سفاه \* وصون المرض يقضى بالوجوب  
 وماذا النفع في اتعاب فكر \* يقوم بنصرة الطبع الفضوب  
 لشلم المرض في كلامات سوء \* تطير بهن عاصفة المحبوب  
 \* وما اليق ما يقول القائل بحال النبهانى أيضا

معارضة الغريب الى القريب \* بلا حق من السفة العجيب  
 واذراء الغبي على ذكى \* حرى ان يهد من التعيب  
 فهلاً أيهما الناهي برأى \* سخيف ليس بالرأى المصيدب  
 انحسب لاحسبت بانت شما \* محاورة الاديب مع الاديب  
 مسابحة المكرام بكل فن \* متى كانت تعد من الذنوب  
 وتنقص كاملاً وتندم شهما \* رويدك جشت بالامر الغريب  
 وانت فدا دخولك بين قوم \* من العلماء بالوعظ الكذوب  
 وانت تجادل العلماء يوماً \* بما علموه من حسب حبيب  
 ليعرف كامل الفضلاء منهم \* اذا عرضوا على فطن لييب  
 وتلك لحالة فيها لاهل الا \* ذكرا والفضل تبصرة القلوب  
 فاي تطاول فيه افتخار \* اذا لم يهد من شهم نجيب  
 الا ان التطاؤل في كمال \* به يمتاز ذو البناء الرحيب  
 متى كانت بنهاي كرام \* يقول العرض من ذم صريب  
 واى نقية لهم استبيان \* قد عينا اوحديشا من نقيب  
 فريج كالمسم قدمما جديب \* ولم نعهد بالربع الخصيب

المختب الكريمة طبع حر \* لامر فيه اغضاب الرقيب  
 فهل غير المسرة للقريب \* وهل غير الاساءة للجنيب  
 فكيف اللوم ياذ اللوم واحدز \* يروعك صولة الاسد المهيب  
 وحادر ان يصيبك ذو كال \* بشفرة مقول منه ذرب

\* ثم ما الموجب \* لهذه الحيرة . وقد صرخ الصبع لذى عينين . وقد قلنا ان جميع ما اشتمل عليه جلاء العينين هو مذهب الائمة . وأساطير الامة . لا سيما مذهب الامام أبي حنيفة عليه الرحمة والرضوان . فكتب مذهب طالحة برد بدع الفلاة . ومثل ذلك كتب الشافعية والمالكية وغيرهم . ومن مشهور مذهب أهل المدينة . سد الذرائع والبدع . وقد ذكر علىه السادة الحنفية في مسألة الاقسام على الله بمخلوق ما تقربه عين المرحد فان شأن الله اعظم من ان يقسم عليه او يسأل باحد من خلقه . وقد أنكر أئمة الاسلام ذلك فقال أبو الحسين القدوسي في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الويليد سمعت أبي يوسف يقول قال أبو حنيفة لا ينبغي لأحد ان يدعو الله الا به قال وأكره ان يقول بحق فلان وبحق أبنائك ورسلك وبحق البيت الحرام واكره ان يقول أسألك بمقعد العز من عرشك . قال أبو الحسن اما المسألة بغير الله فنكرة في قوله لانه لا حق لغير الله عليه . واما الحق لله على خلقه . واما قوله بمقعد العز من عرشك فكرهه أبو حنيفة ورخص فيه أبو يوسف قال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بذلك قال ولأن مقعد العز من العرش انتا يراد به القدرة التي خلق الله بها العرش مع عظمته فكانه سأله باوصافه \*

وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به فلا يقول أسألك بفلان او بملائكتك او بأبنائك ونحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على خالقه او يقول في دعائه أسألك بمقعد العز من عرشك وعن أبي يوسف جوازه وما يقول فيه أبو حنيفة وأصحابه أكرهه كذا هو عند محمد حرام . وعند أبي حنيفة وأبي يوسف هو الى الحرام أقرب . وجانب التحرير عليه أغلب \*

وفي فتاوى أبي محمد بن عبد السلام انه لا يجوز سؤال الله سبحانه بشيء من مخلوقاته لا الانبياء ولا غيرهم وتوقف في نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لاعتقاده ان ذلك جاء في حديث وانه لم

يعرف صحة الحديث \*

فإذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام على الله به والدعا، به أبلغ في تعظيمه واحترامه وانجح في قضا، حاجته نقله درجة أخرى الى دعائه نفسه من دون الله . ثم ينقله بعد ذلك درجة أخرى الى ان يتخد قبره وشايء مكافف عليه . ويوقد عليه القنديل . وتعلق عليه الستور . ويبني عليه المسجد ويعبده بالسجود له والطواف به وتقبيله واستسلامه والحج اليه والذبح عنده \*  
 ثم ينقله درجة أخرى الى دعاء الناس الى عبادته والتخاذله عيدا ومنسقا وان ذلك أفع لهم في ذيائهم وآخرتهم وأبعد المراتب المبتدةعة عند القبور عن الشرع ان يسأل الميت حاجة ويستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس وهم من جنس عبدة الأصنام . ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان كما يتمثل لعباد الأصنام . وهذا يحصل لا كفار من المشركين وأهل الكتاب يدعوا أحدهم من يعظمه فيتمثل له الشيطان أحيانا وقد يخاطبهم بعض الآيات أو الرغائب — وكذا السجود للقبر والتسح به . وفي كتاب الطريقة الحمدية للإمام محمد البركوي وكان من أكبر علماء الحنفية الارتكاشي . كثير من هذا القبيل وكذلك فيما ذكره في رسالته المؤلفة في زيارة القبور فانها تشفى العليل وتزوي الغليل — وتحقق الحق وتبطل الباطل \*

وفي كتاب الفتاوى البزارية وهو من أجل كتب الحنفية قدس الله أرواحهم الزكية من قال ان أرواح المشائخ حاضرة تعلم يكفر . وقال الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي في كتاب الرد على من ادعى ان لا ولية تصرفات في الحياة وبعد المأة على سبيل السكرامة هذا وانه قد ظهر الان فيما بين المسلمين جماعات يدعون ان لا ولية تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم ويستغاث بهم في الشدائيد والبلائيات وبهم لهم تكشف المهمات فإذا تأذن قبورهم وينادوهم في قضا، الحاجات مستدلين على ان ذلك منهم كرامات وقالوا منهم ابدال ونقباء وآواتاد ونجباء وسبعون وسبعين وأربعون وأربعة والقطب هو الغوث للناس وعليه المدار بلا تباس وجوزوا لهم الذبائح والتذور وأتباوا لهم فيما لا جور قال وهذا الكلام فيه تفريط وافتراض بل فيه الحالك الابدى والعقاب السرمدى لما فيه من رواية الشرك المحقق ومصادرة الكتاب العزيز المصدق ومخالف لمقائد الائمة وما أجمعوا عليه الامة وفي التنزيل ومن يشافق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم وساحت مصير اثم قال فاما قولهم

ان للاله ولا يليه تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم فيرده قوله تعالى الله الا له الخلق والامر لله ملك السموات والارض ونحو ذلك من الآيات الدالات على انه المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير ولا شيء غيره في شيء بوجه من الوجوه فالكل تحت ملکه وقهره تصرف ا وما كان وأحيانا واماته وخلافا وقد تدبر رب تعالي مملكته في آيات من كتابه كقوله تعالي هل من خالق غير الله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وذكر آيات كثيرة في هذا المعنى . ثم قال فقوله في الآيات كلها من دونه أى من غيره فانه عام يدخل فيه من اعتقاده من ولی وشیطان يستمدہ فان لم يقدر على نصر نفسه كيف يعید غيره الى ان قال ن هذا القول وخیم وشرك عظیم الى ان قل . واما القول بالتصرف بعد المأة فهوأشعن وأبدع من القول بالتصرف في الحياة قال جل ذكره (انك ميت وانهم ميتون) وقوله (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في زمامها فيمسك التي قضى عيدها ويرسل الاخري الى أجل مسمى) وقوله كل نفس ذائفة الموت وكل نفس بما كسبت رهينة . وفي الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة الحديث . وجمع ذلك وما هو نحوه دال على انقطاع الحس والحركة من الميت وان ارواحهم ممسكة وان اعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان . فدل على انه ليس للحيث تصرف في ذاته فضلا عن غيره . فاذا عجز عن حرکة نفسه فكيف يتصرف في غيره فانه سبحانه يخبر ان الارواح عنده وهو لا ، الملحدون يقولون ان الارواح مطلقة متصرفه قبل ائتم اعلم ام الله . قال واما اعتقادهم ان هذه التصرفات من الكرامات فهو من اعظم المغالطة لان الكرامات شيء من الله تعالي يكرم بها اولياءه وأهل طاعته لا قصد لهم فيه ولا تحدي ولا قدرة ولا علم كاف في قصة سريم ابنة عمران . واسيد بن حضير وأبى مسلم الخلولي . وقال واما قولهم في استغاث بهم في الشدائند فهذا أقبح مما قبله وأبدع لاصدارة قوله ألم من يحب المصطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر . وذكر الآيات في هذا المعنى . ثم قال جل ذكره كسر انه الكاشف للضر لا غيره وانه المنفرد باجابة المصطر وانه المستغاث به لذلك كله وانه قادر على رفع الضر قادر على اصال الخير فهو المنفرد بذلك فإذا تعین هو جل ذكره خرج غيره من ملك وبني وولي . قال والاستغاثة تجوز في الاسباب الظاهرة العادية من الامور الحسية في قتال او ادرك عدو او سبع ونحوه كقولهم . يائزد

يال المسلمين بحسب الافعال الظاهرة بالفعل . واما الاستغاثة بالقوة او التأثير او في الامور المعنوية من الشدائـد كالمرض وخوف الفرق والضيق والفقـر وطلب الرزق ونحوه فـن خصائص الله تعالى لا يطلب فيها غيره \*

قال واما كونهم معتقدـين التأثيرـن منهمـنـمـ فـفيـ قـضاـءـ حاجـاتـهـمـ كـماـ تـفـعـلـهـ جـاهـلـيـةـ العـرـبـ وـالـصـوـفـيـةـ الجـهـاـلـ وـيـنـادـوـهـمـ وـيـسـتـنـجـدـوـنـ بـهـمـ فـهـذـاـ مـنـ الـمـنـكـرـاتـ فـنـ اـعـتـقـدـ انـ لـغـيرـ اللهـ مـنـ نـبـيـ وـوـليـ اوـ رـوـحـ اوـ غـيرـ ذـلـكـ فـكـشـفـ كـرـبـةـ اوـ قـضاـءـ حاجـةـ تـأـثـيرـاـ فـقـدـ وـقـعـ فـيـ وـادـيـ جـهـلـ خـطـرـ . فـهـوـ عـلـىـ شـفـاـ جـرـفـ مـنـ السـعـيرـ \*

واما كونهم مستـدـلـينـ عـلـىـ انـ ذـلـكـ مـنـهـمـ كـرـامـاتـ خـاشـاـ اللـهـ اـنـ تـكـوـنـ اـوـلـيـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـذـهـ المـثـابـةـ فـهـذـاـ ظـنـ اـهـلـ الـاوـنـانـ كـاـمـاـ اـخـبـرـ الرـحـمـنـ . وـيـقـولـونـ هـؤـلـاءـ شـفـاعـاـوـنـاـ عـنـدـ اللـهـ ماـ نـعـبـدـهـ الـاـ لـيـقـرـبـوـنـاـ اـلـىـ اللـهـ زـلـفـ . اـلـخـذـلـ منـ دـوـنـهـ آـلـهـةـ اـنـ يـرـدـنـىـ الرـحـمـنـ بـضـرـ لـاـ تـغـنـ عـنـ شـفـاعـتـهـمـ شـيـئـاـ وـلـامـ يـنـقـذـوـنـ . فـاـنـ ذـكـرـ مـالـيـسـ مـنـ شـائـنـهـ النـفـعـ وـلـاـ دـفـعـ الـضـرـ مـنـ نـبـيـ اوـ وـلـيـ اوـ غـيرـهـ عـلـىـ وـجـهـ الـامـدـادـ مـنـهـمـ شـرـكـ مـعـ اللـهـ تـعـالـىـ اـذـ لـاـ قـادـرـ عـلـىـ الدـفـعـ غـيرـهـ . وـلـاـ خـيـرـ الـاخـيـرـ \*

قال واما ما قالوه ان منهم ابدالا ونباء وآواتا ونباء وسبعين وسبعة . واربعين واربعة . والقطب هو الموت للناس . فـهـذـاـ مـنـ مـوـضـوـعـاتـ اـفـكـرـهـ كـاـذـ كـرـهـ القـاضـيـ الـمـحـدـثـ اـبـنـ الـعـرـبـيـ فـسـرـاجـ المـرـيدـيـنـ وـابـنـ الجـوزـيـ وـابـنـ تـيمـيـةـ اـنـتـهـيـ باـخـتـصـارـ وـمـثـلـ ذـلـكـ كـثـيرـ فـكـتـبـ الـخـنـفـيـةـ وـغـيرـهـ منـ الـمـذاـهـبـ فـرـحـمـ اللـهـ عـلـمـ اـلـسـنـةـ فـلـقـدـ كـفـوـنـاـ مـؤـنـةـ كـشـفـ مـاـ اـوـرـدـهـ الـخـصـومـ مـنـ شـبـهـاتـ الـبـطـلـيـنـ فـلـلـهـ الـحـمـدـ وـالـمـنـةـ عـلـىـ عـظـيمـ النـعـمةـ \*

\* فـانـظـرـ اـيـهـ الـنـبـهـانـ \* ماـ قـلـنـاهـ اـلـيـكـ مـنـ اـقـوالـ الـخـنـفـيـةـ وـغـيرـهـ فـهـلـ خـالـفـتـ ماـ اـشـتـملـ عـلـيـهـ جـلاـءـ الـمـيـنـيـنـ وـمـاـ ذـهـبـ اـلـيـهـ الـحـقـوـقـوـنـ مـنـ الـفـرـيقـيـنـ فـلـمـ أـخـذـتـكـ الـحـيـرـةـ وـاعـتـرـتـكـ الـوـاسـوـسـ الـكـثـيرـ وـاعـجـبـ مـنـ ذـلـكـ قـوـلـكـ وـانـ مـاـ اـعـتـمـدـهـ فـهـذـاـ الـكـتـابـ مـاـ اـيـدـبـهـ زـلـاتـ اـبـنـ تـيمـيـةـ هـوـ مـذـهـبـ الـوـهـاـيـةـ لـاـ مـذـهـبـ الـخـنـفـيـةـ وـلـاـ مـذـهـبـ آـبـائـهـ وـأـجـدـادـهـ السـادـةـ الشـافـعـيـةـ . حـيـثـ لـمـ يـعـرـفـ الـنـبـهـانـ الـمـسـكـيـنـ النـحـلـ وـلـاـ الـمـذـاهـبـ فـبـقـىـ يـنـجـبـتـ خـبـطـ عـشـوـاءـ وـيـدـيـ وـيـعـيدـ وـيـكـرـرـ قـوـلـهـ الـبـعـيدـ حـتـىـ زـعـمـ اـنـ مـاـ ذـهـبـ اـلـيـهـ اـبـنـ تـيمـيـةـ وـمـوـافـقـوـهـ لـيـسـ مـذـهـبـ اـهـلـ الـسـنـةـ بلـ هـوـ مـذـهـبـ الـمـبـتـدـعـيـنـ وـيـنـاـ خـطـأـهـ سـابـقاـ اـوـضـحـ يـاـنـ وـأـقـنـاـ عـلـىـ مـاـ قـلـنـاهـ الـحـجـةـ وـالـبـرـهـانـ وـانـ مـذـهـبـ اـهـلـ الـسـنـةـ هـوـ

ماعليه أهل الحديث وذكر ناسا بقان ما عليه أهل نجد ليس مخالف لما عليه الأئمة الاربعة بل ما هم  
ماعليه هو الذى جاء به الدين المبين واطلاق الخصوم عليهم اسم الوهابية مع كونه غلطًا هو من  
باب التنازع بالألقاب وبيننا ان مثل ذلك من المشركين في شأن المسلمين اذ كانوا يسمونه صائبة  
(سنة الله التي قد خلت من قبل وان تجده لسنة الله تحويلًا).

\* **﴿وأَهْلُ نَجْدٍ عَلَى﴾** ما كان عليه مذهبهم الإمام أحمد بن حنبل نصر الله وجهه وقد رأيت  
رسالة مختصرة يحفظها صبيانهم وشبانهم في المقائد من تصانيف أبي عبد الله العلامة الشيخ  
محمد رحمه الله وليس فيها ما يصادم الكتاب والسنة وما عليه أئمة الإسلام وهي هذه \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم رحمك الله أن طلب العلم فريضة وانه شفاء القلوب فريضة  
وهو من اهم ما وجب عليك . والعمل به سبب للدخول الجنة . والجهل به واصناعته سبب  
لدخول النار . وانه يجب عليك اربع مسائل \*

\* **﴿الاول﴾** معرفة الله تعالى ومعرفة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعرفة دين الاسلام  
بالادلة (الثانية) العمل به (الثالثة) الدعوة اليه (الرابعة) الصبر على الاذى فيه . والدليل قوله  
تعالى (والعمر ان الانسان لنفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا  
بالصبر ) قال الامام الشافعي رحمة الله تعالى لو لم ينزل الله على خلقه حجة الا هذه السورة لكتفهم  
قال الامام البخاري . باب العلم قبل القول والعمل . والدليل قوله تعالى (فاعلم أنه لا إله الا الله  
واستغفرى لذنبك الآية \*

\* **﴿واعلم﴾** رحمك الله ارن الله أوجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه المسائل الثلاث  
والعمل بهن \*

\* **﴿الاول﴾** ان الله خلقنا لعبادته ولم يتركنا هملا . وأرسل اليانا رسولا فلن اطاعه دخل الجنة  
ومن عصاه دخل النار . والدليل قوله تعالى (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) الآية \*

\* **﴿الثانية﴾** ان الله لا يرضي أن يشرك في عبادته أحدا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا  
والدليل قوله تعالى وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا \*

\* **﴿الثالثة﴾** من اطاع الرسول ووحد الله فلا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب  
قريب . والدليل قوله تعالى (لا تجحدوا ما يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) \*

\* واعلم أرشدك الله لطاعته \* أن الحنفية ملة ابراهيم عليه السلام أن تعبد الله مخلصا له الدين  
 كما قال الله تعالى ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ومعنى يعبدون يوحدوني وأعظم  
 ما أمر الله به التوحيد وهو انفراد الله تعالى بالعبودية وأعظم ما نهى عنه الشرك وهودعا، غير  
 الله تعالى معه . والدليل قوله تعالى ( واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبال الدين احسانا الآية  
 فاذًا قيل لك مالا صول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل الاصل الاول معرفة  
 العبد ربه ودينه ونبيه صلي الله تعالى عليه وسلم فاذًا قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني  
 بنعمته ورب جميع العالمين وهو معبودي ليس لي معبود سواه . والدليل قوله تعالى الحمد لله رب  
 العالمين وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم \*

و اذا قيل لك بم عرفت ربك فقل بآياته و مخلوقاته فن آياته الدليل والنهار والشمس والقمر ومن  
 مخلوقاته السموات السبع ومن فيهن وما بينهما والارضون السبع ومن فيهن وما بينهما . والدليل  
 قوله تعالى ( خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ) الآية و قوله تعالى ( ومن آياته  
 الليل والنهار والشمس والقمر ) الآية و قوله تعالى ( ربكم الله الذي خلق السموات والارض ثم  
 استوى على العرش ) الآية والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى ( يا أيها الناس اعبدوا ربكم  
 الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتفون ) الآيتين \*

قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة وأنواع العبادة التي أمر  
 الله تعالى بها ممثل الاسلام والايمان والاحسان ومنها الدعاء والرجاء والخوف والتوك والرغبة  
 والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستغاثة والاستغاثة والذبح والذنر وغير  
 ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها الله تعالى . والدليل قوله تعالى ( وان المساجد لله فلا  
 تدعوا مع الله أحدا ) فن صرف شيئاً من هذه لغير وجه الله فهو . مشرك كافر والدليل قوله تعالى  
 ( ومن يدع مع الله الما آخر لا برهان له به فاما حسابه عند ربيه انه لا يفلح الكافرون )  
 ول الحديث . الدعاء من العبادة . والدليل على الدعاء قوله تعالى ( وقال ربكم ادعوني استجب لكم  
 الآية و دليل الخوف قوله تعالى ( فلا تخافوهم و خافواني ان كنتم مؤمنين ) و دليل الرجاء قوله تعالى  
 ( قل يا عبادي الذين أسرفو على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جمیعا . و دليل  
 الخشية قوله تعالى ( فلا تخشوه و اخشواني ان كنتم مؤمنين \*

- \* دليل الانابة قوله تعالى وainوا الي ربكم واسلموا له الآية (ودليل) الاستغاثة قوله تعالى ايلاك نعبد واياك نستعين . وفي الحديث اذا استعنت فما تعن بالله \*
- \* دليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغثون ربكم فاستجاب لكم الآية \*
- \* دليل النجح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي وماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أصرت وانا أول المسلمين . (والمطلب) من السنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله \*
- \* دليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويختلفون يوما كان شره مستطيرا \*
- \* الأصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وهو ثلات مراتب الاسلام والاعيان والاحسان وكل رتبة لها أركان
- \* أما أركان الاسلام خمسة (والمطلب) من السنة حديث ابن عمر رضي تعالى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بني الاسلام على خمس) شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام فدليل الشهادة قوله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم فاما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) (ومعناه) لا معبود بحق في الوجود الا الله وحده لا شريك له (النفي) نافيا جميع ما يعبد من دون الله (الله) مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما انه لا شريك له في ملکه . وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى (واذ قال ابراهيم لا يه وقومه اني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني) الآية (والمطلب) ان محمد رسول الله قوله تعالى والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم الآية وقوله تعالى ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين \*
- \* دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما أمروا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة \*
- \* دليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لكم تقوون (ودليل الحج) قوله تعالى (ولله حج البيت من استطاع اليه سبيلا \*
- \* المرتبة الثانية الاعيان وهو سبع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الاعيان (واركانه ستة) ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله (والدليل) قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل  
إليه من ربها والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله \*  
﴿ودليل الركن السادس﴾ قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر \*

﴿المرتبة الثالثة﴾ الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . وهو دليل  
واحد (والدليل) قوله تعالى ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربها . وقوله تعالى  
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنو \*

﴿والدليل من السنة﴾ حديث جبريل عليه السلام المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب  
شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاسند ركبتيه إلى ركبتيه . ووضع كفيه على خذيه (وقال) يا محمد أخبرني عن  
الإسلام قال ان تشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم  
رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال  
أخبرني عن الإيمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر . قال  
صدقت . قال أخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال  
صدقت . قال أخبرني عن الساعة قال ما المسوّل عنها باعلم من السائل . قال أخبرني عن أماراتها  
قال ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان . (فضى)  
فثبت مليا . فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمر أتدرى من السائل . قلنا الله ورسوله اعلم . قال  
هذا جبريل أتاك يعلمكم دينكم \*

﴿الاصل الثالث﴾ معرفة نبیکم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم من قريش . وقريش من العرب . والعرب من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهمما السلام  
توفي وله من العمر ثلات وستون سنة (منها) أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا  
رسولا . نبي باقرأ . وأرسل بالمدح والبله مكة بعثه الله بالانذار عن الشرك والدعوة  
إلى التوحيد \*

والدليل يا أيها المدح قاتل . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثرون .

ولربك فأصبر (ومعنى) فـ قـ انـذـرـ يـعـنـيـ انـذـرـ عـنـ الشـرـكـ وـادـعـ إـلـىـ التـوـحـيدـ وـرـبـكـ فـكـبـرـ عـظـمـهـ  
بـالـتـوـحـيدـ . وـثـيـاـكـ فـطـهـرـ أـيـ طـهـرـ أـعـمـالـكـ مـنـ الشـرـكـ وـالـرـجـزـ فـاهـجـرـ . الرـجـزـ الـاصـنـامـ وـهـجـرـهاـ  
تـرـكـهاـ وـالـبـرـاءـةـ مـنـهاـ وـأـهـلـهاـ وـفـرـاقـهاـ وـأـهـلـهاـ وـعـدـاوـتهاـ وـأـهـلـهاـ أـخـذـ عـلـىـ هـذـاـعـشـرـسـنـينـ وـبـعـدـالـعـشـرـ  
عـرـجـ بـهـ إـلـىـ السـمـاءـ وـفـرـضـ عـلـيـهـ الصـلـوـاتـ الـحـسـنـ وـبـقـيـ بـعـكـةـ ثـلـاثـ سـنـينـ وـبـعـدـهاـ أـمـرـ بـالـهـجـرـةـ  
وـالـهـجـرـةـ الـاـنـتـقـالـ مـنـ بـلـدـ الشـرـكـ وـهـيـ بـاـقـيـةـ إـلـىـ اـنـ تـقـومـ السـاعـةـ . وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـ الـدـيـنـ  
تـوـفـاـهـ الـمـلـائـكـةـ ظـالـمـيـ اـنـفـسـهـمـ قـالـوـاـ فـيمـ كـنـتـ قـالـوـاـ كـنـاـ مـسـتـضـعـفـينـ فـيـ الـارـضـ قـالـوـاـ أـلـمـ تـكـنـ  
أـرـضـ اللـهـ وـاسـعـةـ فـهـاـجـرـوـافـيـهاـ وـكـانـ اللـهـ عـفـواـ غـفـورـاـ . وـقـوـلـهـ يـاعـبـادـيـ الـدـيـنـ آـمـنـواـ اـنـ أـرـضـيـ  
وـاسـعـةـ الـآـيـةـ وـالـدـلـيـلـ عـلـىـ الـهـجـرـةـ مـنـ السـنـنـ قـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـنـقـطـعـ الـهـجـرـةـ حـتـىـ  
تـنـقـطـعـ التـوـبـةـ وـلـاـ تـنـقـطـعـ التـوـبـةـ حـتـىـ تـنـلـعـ الشـمـسـ مـنـ مـغـرـبـهـ \*

فـلـمـاـ اـسـتـقـرـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ أـمـرـ بـيـقـيـةـ الشـرـائـعـ الـإـسـلـامـ مـثـلـ الزـكـوـةـ وـالـصـيـامـ وـالـحـجـ وـالـجـهـادـ وـالـأـمـرـ  
بـالـمـرـوـفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ أـخـذـ عـلـىـ ذـلـكـ عـشـرـسـنـينـ \*

وـتـوـفـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ وـدـيـنـهـ باـقـ . وـهـذـاـ دـيـنـهـ لـاـ خـيـرـ لـاـ دـلـ الـاـمـةـ عـلـيـهـ وـلـاـ شـرـ الـاـ  
خـدـرـهـاـعـنـهـ . وـالـخـيـرـ الـذـىـ دـلـ عـلـيـهـ التـوـحـيدـ وـمـاـ يـحـبـهـ اللـهـ وـيـرـضـاهـ وـالـشـرـ الـذـىـ حـذـرـ عـنـهـ  
الـشـرـكـ وـمـاـ يـكـرـهـهـ اللـهـ وـيـأـبـاهـ بـعـثـهـ اللـهـاـلـىـ النـاسـ كـافـةـ وـاقـتـرـضـ طـاعـتـهـ عـلـىـ جـمـيعـ الـخـلـقـ (الـجـنـ  
وـالـاـنـسـ) وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ يـأـيـهـاـ النـاسـ اـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ يـأـيـكـمـ جـيـعـاـ وـاـكـلـ اللـهـ لـهـ الـدـيـنـ وـالـدـلـيـلـ  
قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـيـوـمـ اـكـلـتـ لـكـمـ دـيـنـكـ وـأـتـمـمـتـ عـلـيـكـ نـعـمـيـ وـرـضـيـتـ لـكـمـ الـإـسـلـامـ دـيـنـاـ \*

(وـالـدـلـيـلـ عـلـىـ مـوـتهـ) صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـكـ مـيـتـ وـاـنـهـ مـيـتـونـ ثـمـ اـنـكـ الـىـ  
دـيـكـ تـرـجـمـونـ \*

\* وـالـنـاسـ اـذـاـ مـاتـوـاـ يـعـشـونـ \* وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ مـنـهـاـ خـلـقـنـاـ كـمـ وـفـيـهـاـ نـعـيـدـكـ وـمـنـهـاـ نـخـرـجـكـ تـارـةـ  
اـخـرـىـ . وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـالـلـهـ أـنـيـتـكـ مـنـ الـارـضـ بـنـاـنـاـمـ يـعـيـدـكـ فـيـهـاـ وـيـخـرـجـكـ اـخـرـاجـاـ وـبـعـدـ الـبـعـثـ  
يـحـاسـبـوـنـ وـمـجـيـوـنـ بـاعـمـالـهـمـ . وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـيـجـزـيـ الـدـيـنـ اـسـأـبـاـعـاـعـلـوـاـوـيـجـزـيـ الـدـيـنـ أـحـسـنـواـ  
بـالـحـسـنـىـ وـمـنـ كـذـبـ بـالـبـعـثـ كـفـرـ . وـالـدـلـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ زـعـمـ الـدـيـنـ كـفـرـوـاـ اـنـ يـعـشـوـاـ قـلـ بـلـىـ  
وـرـبـيـ لـتـبـعـشـ ثـمـ لـتـبـئـوـنـ بـاـعـمـلـتـمـ . وـذـلـكـ عـلـىـ اللـهـ يـسـيرـ \*

\* وـأـرـسـلـ اللـهـ جـيـعـ الرـسـلـ \* مـبـشـرـينـ مـنـدـرـينـ ثـلـاثـ يـكـونـ عـلـىـ اللـهـ حـجـةـ بـعـدـ الرـسـلـ \*

وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لابني بعده (والدليل) على ان نوحًا أول الرسل قوله تعالى أنا وأهينا إليك كأنه حينا إلى نوح والنبيين من بعده الآية . وكل امة بمن الله اليها رسول من بعد نوح الى محمد عليهمما السلام يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وينههم عن عبادة الطاغوت \*

(والدليل) قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت \* وافتراض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والاعيان بالله . قال ابن القيم رحمه الله تعالى مافي الطاغوت ماتجاوز به العبد حده من معبد أو متبع أو مطاع \*

والطاغيت كثيرة ورأسهم خمسة ابليس لعن الله . ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ومن دعا إلى عبادة نفسه . ومن حكم بغير ما أنزل الله \*

(والدليل) قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي . فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سبحانه عالم . وهذا معنى لا اله الا الله . وفي الحديث رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وزرورة سنانه الجهاد في سبيل الله . والله أعلم \*

\* هذا آخر رسالة الشيخ أبي عبد الله في العقائد \* فانظر أيها النبهاني إليها واقرأها من أولها إلى آخرها فهل الذي يعتقد هذا الاعتقاد يعد من المبتدعين السالكين غير سبيل الرشاد أم المبتدع هو الذي غير وبدل . وحرف وأول . وتابع غير سبيل المؤمنين . وليس عليه دليل في دين المسلمين . كما ابتدعت أيها الزائف من الغلو والظفير في حق النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم . ثم عملت بغير شريعته . وسلكت غير سنن سنته \*

(في أيها النبهاني) . والشيخ الشيطاني . من الحق أن يكون من المبتدعين . أنت ومن على شاكلتك من الغواة الضالين . أم حزب الرسول الذين سمعت عقیدتهم في الدين المبين (واسم) بالله العلي الشأن . ان النبهاني ليس له معرفة بدينه كمعرفة أولئك الصبيان وليتها جد إيمانه على يد واحد من حزب الرسول . وقرأ عنده تلك العقائد من الأصول ليخرج عن جادة ضلاله ذلك الزائف الجھول \*

\* وأما قول النبهاني \* وإن قلت ان ذلك ليس اعتقاده الحقيقي الحقيقى الحقيقى (فيقال له) ان هذا من

بعض الظن الذي قال الله تعالى فيه يأيمها الذين آمنوا اجتبوا كثيرون من الظن ان بعض الظن  
 ائم على ما يدنه المفسرون واطبقو فيه فان مصنف جلاء العينين ائما صنفه قبل ان تكون بيده  
 وبين السيد صديق حسن نواب به وبالمعارفة ومكانة \* ومصنف جلاء العينين لما سافر الى  
 مكة المكرمة شرفها الله تعالى سنة . . . وتسعين ومائتين وألف من الهجرة اجتمع بعض أصحاب  
 ذلك الامام الهمام بل ملوك العلماء الاعلام ذكر له عن أحواله وبيان منزلته من معرفة الحديث  
 وسائل علوم الدين فوسطه فيأخذ اجازة منه بما صحي لدنه وبعد عود الهندى الى الهند اجتمع  
 بالنواب . وذكر له عن مصنف جلاء العينين ما شاهده من فضله . وطلب منه ان يرسل اليه الاجازة  
 فكتب اليه اجازة مفصلة وأرسلها اليه بعد عوده الى وطنه . وطلب منه ان يرسل اليه نسخة من  
 من جلاء العينين فارسلها اليه والتمس منه طبع الكتاب ان كان قد وقع لدنه موقع القبول  
 فبهره حسن وضعه ولطافة ترتيبه وما استودعه فيه من المطالب العالية فارسله الى مصر وطبعه  
 والنواب رحمه الله يكين له حاجة لمساعدة أحد ولا خدمته وفضله أشهر من ان ينبه عليه ولم يكن  
 على مذهب الوهابية فإنه ليس للوهابية مذهب ينحىهم بل هم حنابلة كما سبق . والنواب رحمه الله  
 كان من المحدثين فكان يتبع ما صحي لدنه من الحديث كما هو شأن أهل الحديث والاثر واتباع  
 سيد البشر ومثله كثيرون في البلاد الهندية قبل عصره وبعده \*

\* ومنها انه قال \* ولست اعترض عليه بحواريه عن ابن تيمية ان بعض أقوال ابن تيمية التي  
 نقلها ابن حجر واعتراض عليها لم تصح نسبتها اليه الى قوله منذ مئات من السنين \*

\* جوابه \* ان مصنف جلاء العينين أحسن العبارة في ابن حجر كل الاحسان ونوه به في  
 ترجمته حيث قال هو واحد العصر ثاني القطر علامه الموقول . فهامة الموقول . شهاب الدين أحمد  
 ابن محمد بن علي بن حجر نسبة على ما قيل الى جده من أجداده كان ملازم لاصحات تشبيهاته  
 بالحجر الهيتمي السعدي الانصارى الشافعى . وذكر مولده ووفاته وتصانيفه ومن أخذ عنه فلم  
 يترك من فضائله شيئا الا وذكرها ومن حق المترجم ان يذكر لم ترجمه ماله وما عليه ولم يبين  
 ما ذكره أهل العلم فيه من تعصبه في مذهبها والحط على الخالفين وافتراضه على أئمه المسلمين  
 واضطربه في أقواله . وعدم ثباته على قول ومن يراجع أقواله في الزواجر والقواطع . ثم يوازن  
 بينها وبين أقواله في الجوهر المنظم والفتاوي الحديثية يجد ما قيل فيه واضحا صريحا ولم يذكر

أيضاً جهله بالحديث الصحيح وعدم خبرته بفن شحن كتاب الصواعق وكتاب تطهير الجنان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان وغيرهما بالاحاديث الموضوعة والخرافات المكذوبة ولا ذكر أيضاً اتحاله لكتب آخرين فنسبها لنفسه ولا عجبه بنفسه ورأيه كل ذلك قد أهمله مصنف جلاء العينين عفا الله عنه ولم نعلم سبب ذلك فهل تاق غلاة الشافعية ام لم يقف على ما ذكرناه مع شهرته . نعم سمعت انه كتب رد على كتاب تطهير الجنان وبين ما اشتمل عليه من موقع النظر وسمى ما كتبه بصادق الفجرين في الجواب عن سؤال أهل البحرين وبلغني أن هذا الكتاب متداول في الانحاء العراقية وأما الصواعق فقد رد عليها غير واحد . والمقصود ان كلام النبهاني هذا لا ورده له أصلًا بل هو مχض عدوان اقتضاه منه عدم الایمان واما ما اورده في تضاعيف كتابه من عدم تصحيح بعض نقوله فهو من مقتضيات قوانين المناظرة كما لا يخفى على الخبير بها العالم باقسامها وضرورتها \*

\* ومنها قوله ﴿ وكذلك بسوء هذا الصنع . من قبيح التشنيع والتقرير . الامام تقى الدين السبكي حتى أنه لم يعبر عنه بالفظ الامام ولا بل لفظ شيخ الاسلام . بل اما أن يقول السبكي او القاضى السبكي وهو فى الحقيقة المستحق للفظ شيخ الاسلام لانه كان قاضى قضاة الشام . مع كونه من أئمة العلماء الاعلام . ولقب شيخ الاسلام انما كانوا يلقبون به قاضى القضاة . فابن تيمية بحسب هذا الاصطلاح لا يستحق لقب شيخ الاسلام . وان كان من اكابر شيوخ المسلمين وأئمة العلماء الاعلام \*

\* فيقال له اما أولاً ﴿ فهذا الكلام مخالف للحقيقة فان مصنف جلاء العينين قال لما ذكر ترجمته وهو على ما في كتاب الشذرات وغيره الامام العلامة شيخ الاسلام علم الاعلام تقى الدين على ابن عبد الكاف السبكي الشافعى الاصولى اللغوى البىانى الجدى الخلافى النظار ثم نقل عن الامام السيوطي تاريخ مولده ومن قرأ عليه وقوله وتخرج به خلق فى أنواع العلوم وأقر له الفضلاء وولى قضاء الشام بعد الجلال الفزوى وصنف الكتب المطولة والختصرة ونقل بعض الآيات من شعره وذكر تاريخ وفاته وسؤاله أن يولي القضاء مكانه ولده تاج الدين وانه أحبب الى ذلك وترجم عليهم . فماذا يقول بعد ذلك القول فلم يبق الا أن يقول وكان يوحى اليه او ان ملائكة السماء كانت تقرأ عليه وتأخذ عنده العلوم او ان الخضر كان يتلقى عنه العلم اللدنى كما

ادعى ذلك لغيره ونحو ذلك من القول الباطل والمديان العاطل والغلو الذي اعتاده من لا خلاق له حتى يرضى الشيخ النبهاني والميكل الصمدانى حيث لم يكتف بهذه المبالغات واستقل تلك العبارات في السبكي وابن حجر حتى قال عنها هناك أنه شنع على ابن حجر بالفاظ لا يحسن استعمالها في حق بعض طلبة العلم . وهنا وكذلك عامل بسوء هذا الصنيع الخ مع احسانه العبرة في الاثنين ومعاملته لها بما لا يستحقانه عند الفريقين فأي عبارة استعملها وهى لا تليق بهما مع أن الله تعالى قال في كتابه الكريم ( لا تحسين الدين يفرجون بما أتوا وينجذبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلَا تحسينهم بعفازة من العذاب ) فاي راجع تفسير هذه الآية \*

\* ( واما ثانيا ) فيقال له اننا لو سلمنا انهم يكن مبغلا لهم كما يحب النبهاني في عباراته ولا أعطاهما حقهما في تعبيراته فهو ليس بلام على ذلك لأنه بقصد مؤاخذتهم فيما افترياه على الشيخ ورد ما اعترضنا عليه وان كلامهما فيه مما لا يقبل لأنهما كانوا من ألد خصوماته فليس المقام مدحهما والا طراء عليهم . كالا يخفي على من له أدنى المام بفن البلاغة \*

\* ( واما ثالثا ) فيقال ان عدم تعبيره مرأة أو مرتين بشيخ الاسلام في السبكي لا يستوجب سجود السهو لاعنة الحنفية ولا عند الشافعية ولا المالكية ولا الحنابلة ولا الظاهرية ولا ولا بل ولا أظن ان عليه شيئاً في قانون الجزاء الذى حكم بموجده شطراما من عمره في بيت الله المقدس النبهاني الخبيث بل ليس ذلك من الواجبات الدينية ولا المشروعات الاسلامية بل لو قال قائل قال أبو بكر او قال عمر او قال عثمان او قال علي او روى أبو هريرة او حدثنا ابن شعبة وهكذا جميع الصحابة او قال روى عن أبي حنيفة او مالك او الأوزاعي او غيرهم من المجتهدین او ذكر نحو هؤلاء من الأئمة فقط ولم يزيد لفظ شيخ الاسلام فاذا يحب عليه من اللوم . نعم قال بعضهم من المستحسن الترمذى عند ذكر أحد من الصحابة والترحم على العلماء وصلاحها الامة ونحو ذلك على ما قرره الشهاب في شرحه على الشفاء . وسأل الشيخ النبهاني هل ورد شيء في الكتاب او السنّة في وجوب التعبير عن السبكي بنحو الامام او شيخ الاسلام فان ترکهما أحد وجب تعزيره بل لا بد أن يكون أحدهما جزاً من هذا العلم . اما يستحب النبهاني من التكلم بمثل هذا الكلام . اما ينجل أن يهذى بهذا المديان بين الانام . نعم ورد في الحديث الصحيح ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت

فيعاذا بك اللهم من عدم الحياة \*

\* واما رابعاً \* فليت شعرى باى فضيلة استحق السبكي أن يمربعه بشيخ الاسلام هل بغراشه العوام على عبادة غير الله والغلاة في الدين او بذرياته في الشام بعد أن تقلدتها بالرسوة حتى احرص عليها وغض عنها بالنواخذ وطلب أن تكون لولده من بعده او بشتمه خيار عباد الله او بمحمله بما ورد في الكتاب والسنة كأنه عليه ابن عبد الهادى الحافظ الشهير على ما سبق . وهو في كل ذلك لا يستحق هذا التعبير فلا أرى اللاائق به لأن يلقب بشيخ الغلاة ومصنف جلاء العينين عفا الله عنه لم يعط خصوم الشيخ واعداه الحق حقهم من سوء التعبير اللاائق بضلالهم في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب \*

(١) ومن العجيب قول هذا الزائف العنيد . النبهانى البليد . ان لقب شيخ الاسلام انما كانوا يلقبون به قاضى القضاة فابن تيمية بحسب هذا الاصطلاح لا يستحق لقب شيخ الاسلام الح فانه قد ذم امامه من حيث لا يشعر . حيث كان هذا اللفظ فارغامن المعنى وادعى اسماء بلا مسمى كما هو شأنه اليوم في أمثاله فانا نسمع ان لهذا العصر مشائخ للإسلام كثيرين ولا مسمى لهم وزرائهم يقولون فلان صاحب الفضيلة وفلان صاحب السماحة . وفلان صاحب السعادة . وفلان صاحب العزة . وهم جرا . ولا فضيلة ولا سماحة ولا سعادة ولا عنزة لمن قيل له ذلك كما هو معلوم لدى كل ذي فهم . ويترجون من اطلاق تلك الالفاظ على من اتصف بتلك المعانى حقيقة حيث يصدحون عن اصطلاح العصر وهذا كما اصطلاح أهل اللغة في عرفهم على تسمية الغلاة مفازة والاعمى بصيراً وللمدigne سلماً ونحو ذلك مما هو مذكور في موضعه \*

وذكر العلامة ابن خلدون في الفصل الثاني والثلاثين من مقدمته في بيان التقييف بأمير المؤمنين وانه من سمات الخلافة وانه محدث من عهد الخلفاء . قال فاما ملوك المشرق من العجم فكان الخلفاء يخصونهم بالقاب تشريفية حتى يستشعر منها انيقادهم وطاعتهم وحسن ولايتهم مثل شرف الدولة وع ضد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة ونصر الدولة ونظام الملك . وبهاء الدولة وذخيرة الملك وأمثال هذه . وكان العبيديون أيضاً يخصون بها أمراء صفهاجه فلما استبدوا على الخلافة قنعوا بهذه الالقاب وتجاهفوا . عن القاب الخلافة أدبوا معها وعدوا لا عن سماتها المختصة بها

(١) ابتدأ بتأليف هذا الكتاب أوائل رمضان يعني اليوم الاول منه وانتهت الى هنا في آخر ليلة منه وهي ليلة الحبس وهي ليلة العيد جعله الله تعالى مباركا على المسلمين منه

شأن المغلين المستبدin . وزرع المتأخرون أعلام المشرق حين قوى استبدادهم على الملك وعلا كعبهم في الدولة والسلطان وتلاشت عصبية الخلافة وأضمنت بالجملة إلى انتقال الألقاب الخاصة بالملك . مثل الناصر والمنصور وزيادة على ألقاب يخضون بها قبل هذا الانتقال مشمرة بالخروج عن ربة الولاء والاصطنان بما أضافوها إلى الدين فقط فيه لوطن صلاح الدين أسد الدين نور الدين قل وأماماً لملك الطوائف بالأندلس فاقسموا ألقاب الخلافة وتوزعواها لقوة استبدادهم عليهما كانوا من قبلها وعصبيتها فتقربوا بالناصر والمنصور والمعتمد والمظفر وأمثالهما

كما قال ابن أبي شرف يعني عليهم \*

مما يزهدن في أرض أندلس \* أسماء معتمد فيها ومعتقد  
الألقاب مملكة في غير موضعها \* كالمرجعي انفاخا صورة الأسد

ثم أطال في الكلام ابن خلدون . فالشيخ النبهاني قصد هذا المعنى وجعل إمامه باطلاق هذا اللقب عليه اصطلاحاً . كالمرجعي انفاخا صورة الأسد . والله دره مأدق فكره . وأبعد نظره . ونقول له اذا كان الامر كاذر فتحن لانلقب ابن تيمية بشيخ الاسلام اصطلاحاً فارغاً عن معناه بل نطلقه عليه لغة وشرعاً اصطلاحاً وهو بحسب الله في غنى عن التعبيرات الاصطلاحية الفارغة عن المعنى . على ان آثار ابن تيمية وفضائله التي أقربها الخالق والموافق تغنيه عن اطلاق مثل هذه اللفاظ \* وفي كتاب الرد الوافر الذي ألفه العلامة الحافظ الامام ناصر الدين الشافعي في بيان من أثني على الشيخ ابن تيمية من أكبر الأئمة وأطلق عليه شيخ الاسلام ما يرغِمُ أفق هذا المخدول \*

\* ومنها ماقاله في شأن الشيخ ابن تيمية وهو « جل مطعون في عقيدته الحُجَّة . وقد سر الكلام على مثل هذا الكلام سرراً فلَا تنبع الإسماع بإعادة الجواب عنه . والله در من قال وهو الشيخ ابو العلى المعري في قصيدة المشهورة \*

وقال السُّبْيَى لِلشَّمْسِ ضُو، كَ حَائِل  
وطَاوِاتِ الْأَرْضِ السَّمَا، سَفَاهَةَ \* وَعَيْرَ قَسَا بِالْفَهَاهَةِ بَافِل

\* ويقول ابن سند \*

وَمَا عَلَى الْعَنْبَرِ الْفَوَاحِ منْ حَرْجَ \* إِنْ مَاتَ مِنْ شَهِ الرِّبَالِ وَالْجَعْلِ

او هل على الاسد الکرار من ضرر \* ان ينهر العير مربوطا او البغل  
 او هل على الانجم الخضراء من قصبة \* ان عابها من حصى الخضراء منجدل  
 \* ومنها انه ~~يک~~ قال فما الذى حمل صاحب جلاء العينين على معاملتهم اسوء المعاملة والميل كل الميل  
 مع ابن تيمية وهو يدعى انه من أهل السنة والجماعة لا والله بل هو من أهل البدعة والارواح  
 جنود مجنة فروجه هي من أجناد روح ابن تيمية فلا تألف مع هؤلاء الائمة الاعلام ولذلك  
 كان منه في حقهم ما كان الى قوله بل حكم بجمع الوهابية (جوابه) من وجوه (اوجه الاول)  
 يقال للنبهاني الزائع نسألك ما حمل ابن حجر والسبكي وكل منها كان منه ما كان في حق الشیخ  
 ابن تيمية واصحابه وجماعة من حفاظ الحديث من شتمهم افبح شتم وسبهم ولعنهم ~~عا~~ هو مشهور  
 في كتبهم حتى ان ابن حجر لم يكتف بذلك في كتاب واحد من كتبه بل ذكر ذلك في تحفته  
 وفي فتاواه الفقهية وفي فتاواه الحدیثیة وفي غيرها حتى قال في كتابه الجوهر المنظم في زيارة  
 القبر المعظم من جملة کلام ابن تيمية عبد أصله الله واغواه والبسه رداء الخزى وارداده وباؤه  
 من قوة الافتقاء والکذب ماأعقبه الهوان وأوجب له الحرمان . ثم قال ولقد تصدى شیخ  
 الاسلام . وعالم الانام . الجميع على جلالته واجتهاده وصلاحه وامامته . التقی السبکی قدس  
 الله روحه ونور ضریحه . للردف تصنیف مستقل افاد فيه وأجاد واصاب واوضح بباہش حججه  
 طریق الصواب فشكر الله مسعاه وادام عليه شاید رحمته ورضاه . قال ومن عجب الوجود  
 ما تجاسر عالیه بعض السدجی من الحنابلة فغير في وجوه مخدراته الحسان . التي لم يطمئن انس  
 من قبله ولا جان . واتى بعادل على جھله واظهر عوار غباؤه وعدم فضله فلیته اذجهل استحیا من  
 ربھ . وعساه اذا افرط رجم الى لبه ولكن اذا غابت الشقاوة استحكمت الغباءة فعي اذا بك لهم  
 من ذلك وضراعة اليك ان تديم لنا سلوكاً اوضحت المسالك هذا ما وقع من ابن تيمية مما ذكر وان  
 كان عشرة لا تقال ابداً ومصيبة يستمر عليه شومها داماً وسرماً ليس بعجب فانه سولت له نفسه  
 وهواء وشیطانه انه ضرب مع الجھلدين بسم صائب وما درى المحروم انه اتى بافحى المغائب اذ  
 خالف اجماعهم في مسائل كثيرة وتدارك على ائمتهم سیما الخلفاء الراشدين باعترافات سخيفة شهيرة  
 واتى من نحو هذه الخرافات بما توجه الاستماع وتصر عنده الطياع حتى تجاوز الى الجناب القدس  
 المزدہ عن كل نقص والمستحق لكل كال انفس فنسب اليه العظام والکبار وخرق سیاج

عظمته وكبريات جلالته بما أظهر للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتاخرين حتى قام عليه علماء عصره والزموا السلطان بقتله او بحسبه وفهر خبشه الى ان مات فخدمت تلك البدع وزالت تلك انظلمات ثم انتصر له اتباع لم يرفعوا الله لهم رأسا ولم يظهر لهم جاهها ولا بأسا بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وذلك بما عصوا و كانوا يعتدون \*

(اتهی کلام ابن حجر) و مثل ذلك كثیر ف كتبه وقد ادینا له حقه فيما كتبناه عليه صاعداً  
بصاع وينما مازوره واقتراه وأقنا عليه الحجج والبراهين في هدم مابناه \*  
والمقصودِ ان يقال للنباني ما حمل ابن حجر ان يتهم ذلك التهور والفل الذي أبداه للذين  
آمنوا ومن سبقه بالاعيال فبأى جواب يحيب عن ابن حجر أجنبناه عن مصنف جلاء العينين  
بمثله مع علمه انه لم يلعن ابن حجر ولم يستحبه ولم يقول فيه وفي اضرابه من الغلاة ما قاله الله في  
اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله مع ان ابن تيمية وأصحابه دعوا الى  
الله وعملوا صاحلاً وذروا عن دينه وجاهـدوا في الله وعظموا رسوله صلى الله عليه وسلم كال  
العظيم وهدموا أركان البدع والضلال والكفر - وهذه كتبهم التي تداولها الايدي تشهد  
بذلك وتکذب ابن حجر وتسود وجهه بسواد لا يحيض أهكذا جزاء الاحسان اهكذا يقال  
في حفظة السنة والقرآن . (والنباني) ان كان يحسن قراءة العبارة يعلم ان مصنف جلاء  
العينين لم يقصر في حسن التعبير والتجليل الذي ذكره في ابن حجر مع ان كل منصف يعلم انه  
ليس أهلاً لذلك \*

\* الوجه الثاني \* يقال للنبهاني ان صدر من مصنف جلاء العينين شيءٌ من ذلك فالذى حمله عليه انصافه ومن يد اطلاعه على أقوال الائمة وما ورد في الكتاب والسنة والامثال لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وما ورد في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم (من عاشه الله علما فكتمه الجم، الله بلجام من نار) وهو لم يعل الا الى الحق كما هو شأن أهل السنة فأنهم يتبعون ما ورد ولا يصررون النصوص الى ما هواه انفسهم بل يردون المتشابه الى الحكم منها وهذا من علامات اهل الحق الناجين يوم القيمة وقد سبق بيان معنى السنة والبدعة وذكرنا هناك من الاختلاف بالاتي ومن المستحق ان يكون من اهل

الابداع ومصنف جلاء العينين كان ممن يعتقد ان الله واحد أحد فرد صمد لا يغيره الابد  
 ليس له والد ولا ولد وانه سميع بصير بديع قدير حكيم خبير على كير ولن نصير قوى محير  
 ليس له شبه ولا نظير ولا عون ولا ظير ولا شريك ولا وزير ولا زير ولا مشير سبق الاشياء  
 فهو قدیم بقدمها وعلم کون وجودها في نهاية عدمها لم تملکه الخواطر فشكيفه ولم تدركه  
 الابصار فتصفه ولم يخل من علمه مكان فيقع به التائين . ولم يعدهم زمان فينطق عنده التاوين  
 ولم يتقدمه دهر ولا حين ولا كان قبله کون ولا تكون ولا تجري ماهيته في مقابل ولا تختظر  
 كيفية ببال ولا يدخل في لامثال والاشکال صفاتة كذلكه ليس بجسم في صفاتة جل ان يشبه  
 بيته عاته . او يضاف الى مصنوعاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . اراد ما العالم فاعلوه  
 ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه . خاق الخلاائق وأفعالهم وقدر  
 ارزاقهم وآجالهم لاسعى له في أرضه وسماواته . على العرش استوى . وعلى الملك احتوى . وعلمه  
 محيط بالاشيا . والقرآن کلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مخلوق کلام رب  
 العالمين . في صدور الحافظين . وعلى أسن الناطقين . وفي اسماع السامعين وباكف الساترين  
 وبلاحظة الناظرين برهانه ظاهر وحكمه ظاهر ومعجزه باهر وان الله تعالى کلم موسي تكلما  
 وتجلی للجبل بحمله دکاهشیما وانه خاق النفوس وسواها والهمها بخورها وتفوهاه والایمان بالقدر  
 خیره وشره وحلوه ومره وان مع كل عبد رقيا وعتيدا . وحفيظا وشهیدا يكتبان حسناته .  
 ويحصيان سيئاته . وان كل مؤمن وكافر . وبر وفاجر . يعاين عمله عند حضور مذنته . ويلعنه  
 قبل ميتته وان منكر او نکير الى كل أحد ينزلان سوی النبيين . فيسألان ويعتذنان . عمما يعتقد  
 العبد من الإيمان . وان المؤمن يجبر في قبره بالنعم . والكافر يعذب بالعذاب الاليم . وانه  
 لا يحيص لخلق من القدر المقدور . ولن يتجاوز ما خطط في اللوح المسطور . وان الساعة آية  
 لا دين فيها . وان الله يبعث من في القبور . وان الله جل اسمه يعيد خلقه كما بدأهم . ويحشرهم  
 كما ابتدأهم . من صفاتي القبور ويطعون الحيتان في تخوم البحور . واجواف السبع وحوافل  
 الطيور . وان الله تعالى يتجلی في القيامة لعباده البار . فيرونها بالعيون والابصار . وانه يخرج اقواما  
 من النار فيسكنهم دار القرار . وانه يقبل شفاعة محمد المختار . في أهل الکبار والاذار . وان  
 الصراط حق يحوزه البار . وان حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق يرده المؤمنون ويذاد

عنه الكفار . وان الاعيان . وهو قول بالمسان واخلاص بالجنان . وعمل بالاركان . يزيد بالطاعة  
وينقص بالاوزار . وان محمدًا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين . وأفضل المرسلين . وامته  
خير الامم أجمعين . وأفضلهم القرن الذين شاهدوه . وآمنوا به وصدقواه . وأفضل القرن الذين  
صحبوه . أربع عشرة مائة بيعة الرضوان بايعوه . وأفضلاهم أهل بدر نصره . وأفضلهم أربعون  
في الدار كنفوه وأفضلهم عشرة عزروه ووقروه . شهد لهم بالجنة وقبض وهو عنهم راض  
وأفضل هؤلاء العشرة الابرار . الخلفاء الراشدون المدحون الاربعة الاخيار وأفضل الاربعة  
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليهم الرضوان . وأفضل القرون بعدهم القرن الذين يلونهم . ثم  
الذين يلونهم . ثم الذين يتبعونهم . وان تواتي أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم باسرهم  
ولانبحث عن اختلافهم في امرهم . ونسك عن الخوض في فكرهم الا باحسن الذكر لهم  
ولا ندخل فيما شجر بينهم . اتباعا لقوله تعالى . والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
ولا خوانا الذين سبقونا بالاعيان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم .  
بنتنا الله تعالى على ذلك . وأدmana على السلوك في أقوم المسالك \*

هذا مما كان يعتقد مصنف جلاء العينين منذ ميز بين المبين والشمال وعرف الحرام من الحلال  
إلى ان وضع في لحده . وهي بعض من عقيدة صنفها والده صاحب التفسير الشهير رحمه الله  
تعالى فما الذي سوغ للنبهانى وأحل له ان يجعل من يعتقد هذه القمية من المبدعة . ثم ما كفاه  
ذلك حتى حلف يميننا . وقال ان صاحب جلاء العينين ليس من أهل السنة بل هو والله من أهل  
البدعة بسبب انتصاره لابن تيمية وعدم تجويه الاستفادة بغير الله ودعاء المخلوقين وقد حثت  
في يمينه ووجب عليه الكفاره ان كان من أهل الاعيان والأيمان . مع ان ما هو عليه من الضلال  
البعيد . والغى الذي ليس عليه من ضردا . وما دل عليه شمره من غلوه والحاده . ومسلكه  
الذى هو سالك فيه مدة حياته وعليه يموت . ينادى كل ذلك با Finch لسان على انه قد خرج  
عن رقة الاعيان . ومع ما هو عليه قد فتح فاه في ثلب أهل التوحيد كالكلب عند التشاوب  
وشتم خيار عباد الله . فسبحان الله اخلق ما أحلمه . وما أجمل شأنه وأعظمه \*

\* الوجه الثالث ) ان من سلف من اخوانه كانوا يقولون مثل مقالته ويعتقدون ان ما هم عليه  
هو الحق قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على

شىء وهم يتلون الكتاب الآية . وقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم  
 قل ان هدى الله هو المدى وائت ابعت أهواهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من  
 ولى ولا نصير . أخبر سبحانه في الآية الاولى ان كلاما من اليهود والنصارى يزعمون انهم على  
 الحق دون غيرهم من غير دليل ولا تحكيم للعقل تقليدا لاسلافهم . وهم يتلون الكتاب وفيه ان  
 الحق ما قام عليه الدليل . واقتضاه البرهان . لا انه بالدعوى الكاذبة . وهكذا النهاي واصرابه  
 من الغلاة يعتقدون ان الحق ما تلقوه عن اسلافهم وما ورثوه عن مشائخهم . وان قام الدليل  
 على خلافه . والآية الأخرى ذات على ان اليهود والنصارى لا يرضون عن الرسول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ومن آمن به حتى يتبعون ضلالهم وغיהם الذي قامت الحجة على فساده . ودل  
 البرهان على بطلانه . وهم لا ينظرون الى ما يدل عليه الدليل بل قلدوا فيما هم عليه آباءهم .  
 فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم انه ان اتبع أهواهم بعد ما حصل له من العلم واليقين بأن  
 ما هو عليه هو الحق . وما عليه الخالفون هو الباطل . لم يكن له معين ولا ناصر ولا ملجاً ولا  
 وزير يدفع عنه ما يستحقه المعرضون عن الحق والزانعون عن الصراط المستقيم— وهكذا النهاي  
 لا يرضى عن كل من خالف باطله وضلاله . واتبع الحق الصريح الذي دل عليه كلام الله وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة . حتى يتبع الحاده وزينه الذي دل على فساده  
 ما يزيد على ألف دليل . مع ان الحق أحق بالاتباع . ورضي الله رسوله مقدم على رضى اعدائه  
 وخصوم دينه . فلا بدع اذا شتم النهاي أهل الحق وعبر عنهم بالعبارات الفظيعة . فان له سلفا  
 بذلك . والله در من قال \*

اذا رضيت عن كرام عشيرتي \* فلا زال غضبانا على لثامها

\* الوجه الرابع \* انه قال والارواح جنود مجنة فروحه هي من اجناد روح ابن تيمية فلا  
 تختلف مع ارواح هؤلاء الائمة الاعلام . ولذلك كان منه في حقهم ما كان مع كونهم في جانب  
 تعظيم جده الاعظم صلى الله عليه وسلم . وامامه ابن تيمية يعكس ذلك . ولكن الشرف  
 والحسب لا يغنى عن العلم والادب الى آخر عبارته التي لا يتكلم بمثلها صغار الطلبة \*

\* فنقول \* ان ما ذكره في هذا المقام كلمة حق أريد بها باطل . وذلك ان الله تعالى قال ومن  
 يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علينا \*  
 ومعنى الآية على ماق التفسير ومن يطبع الله بالاتقيناد لامر ونهيه والرسول المبلغ ما أوحى  
 اليه منه بابساع شريعته والرضا بحكمه فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم بما تقرر العبرة عن  
 تفصيله وبيانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - وفي الحديث جاء، رجل الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لا أحب الى من نفسي وإنك لا حب الى من ولدي  
 واني لا كون في البيت فاذكرك فما أصبر حتى آتني فانظر اليك . و اذا ذكرت موتي وموتك  
 عرفت انك اذا دخلت الجنة رفت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك  
 فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية ومعنى الصديق والشهيد  
 والصالح مفصل في التفسير وفي الآية فضل ترغيب في الطاعة ومزيد تشويق اليها بيان ان  
 نتيجتها اقصى ما تنتهي اليه هم الامم . وارفع ما تعتقد اليه اعناق امانهم وتشر أب اليه أعين  
 عزائهم من محاورة أعظم الخلائق مقدارا . وارفعهم منارة وليس المراد بالمعية اتحاد الدرجة .  
 ولا مطاق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بمحبيت يمكن كل واحد منهم من رؤية  
 الآخر وزيارة متى أراد وان بعدت المسافة بينهما . ومنهم من قال لا مانع من ان يرفع الادنى  
 الى منزلة الاعلى متى شاء تكرمة له . ثم يعود ولا يرى انه أرغد منه عيشا . ولا أكل لذة  
 لثلا يكون ذلك حسرة في قلبه وكذا لا مانع من ان ينحدر الاعلى الى منزلة الادنى ثم يعود  
 من غير ان يرى ذلك نقصا في ملكه او حطا من قدره وقد ثبتت في غير ماحديث ان اهل الجنة  
 يتزاورون والشيخ ابن تيمية قدس الله روحه من أكثر الناس طاعة الله تعالى ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم كما دلت عليه ككتاب الصارم المسلح وغيره حتى انه كابد ما كابد من  
 خصومه في الله سبحانه هذا مع ما كان عليه من القوى والزهد والورع الذي شهد له به  
 خصومه وهكذا أصحابه وتلامذته رضي الله تعالى عنهم . وقد شهد له كبراء الامة انه كان من  
 اكبر المجاهدين . ومن أئمة الدين . ومن أخيار المسلمين . وخصوص المؤمنين على ما سند كر  
 ذلك في مناقبه . وفي الحديث انتم شهداء الله في أرضه . فمن المرجو من لطف الله تعالى وفضله  
 ان يكون مع الذين أنعم الله عليهم . وكذلك حديث الجنائز التي صرت فاثنوا عليها خيرا فقال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت يؤكّد هذا الرجاء . فصنف جلاء العينين يرجى له ان تكون

روحه مع روح هذا الرجل الذي أطاع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانه أيضاً كان من أطاع الله وذب عن دينه . وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واوذى حياً وميتاً من أعداء الدين وخصوم الموحدين . ومنهم هذا النبهاني عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودينه القوم (والحديث الذي ذكره) رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا رواح جنود مجنة فما تألف وما تنا كرمنها اختلف

\* قال الخطابي في بيان معنى هذا الحديث على ما ذكر في فتح الباري يحتمل ان يكون

إشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله

والشرير نظير ذلك يميل الى نظيره . فتعارف الارواح يقع بحسب الطبائع التي جبت عليها

من خير وشر فإذا اتفقت تعارفت . وإذا اختلفت تناكرت . (قال) ويحتمل ان يراد الاخبار

عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجسام وكانت تلتقي فتشام

فلما حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم

قالت القول بتقدم خلق الارواح على الاجساد غير مرضي عند السلفيين فلا تفات لهذا الاحتمال

وقال غيره المراد ان الارواح أول ما خلقت خلقت على قسمين . ومعنى تقابلها ان الاجساد

التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا اختلفت او اختلفت حسبما خلقت عليه الارواح في الدنيا

قال الحافظ السقلاوي ولا يعكر عليه ان بعض المتألفين ربما اختلفوا لانه محظوظ على مبدأ التلاقى

فانه يتعلق باصل الخلقة بغير سبب . واما في ثانى الحال فيكون مكتسباً لتجدد وصف يقتضى

الالفة بعد النفرة كامان الكافر واحسان المسيء وقوله جنود مجنة أئمه اجناس مجنسة

\* او جموع مجتمعه \*

قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة فمن له فضيلة

او صلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضى لذلك ليسعي في ازالته حتى يتخلص من الوصف

المذموم وكذلك القول في عكسه \*

\* وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها ارواحاً لكنها تباين بأمور مختلفة تتبع بها

فتتشاكل اشخاص النوع الواحد . وتناسب بسبب ما اجتمع فيهم من المعنى اخلاق لذلك

النوع المناسبة . ولذلك تشاهد اشخاص كل نوع تألف نوعها وتترافق من مخالفة هاتم انا نجد بعض

أشخاص النوع الواحد يتألف وبعضاً يتنافر . وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببيها . انتهى \*

﴿فتين﴾ مما ذكر في معنى الحديث . ان روح النبهانى الخبيث لم تعارف مع ارواح اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وحافظ الحديث المتباعين للسنن المعادين للبدع والاهواء المعرضين عن الدنيا وزخرفها الطالبين وجه الله ورضاه وهم أهل الارواح الطيبة الطاهرة فكانت مما تناكر فلذلك خالفهم عاداهم وشحن كتابه بثابتهم وسبهم وكيف تعارف روحه الخبيثة مع تلك الارواح الطيبة . وقد صرف عمره في الاحكام الطاغوتية وترويج الامور الشيطانية . والميبل الى الظلمة وال مجرمين . ومعدات المسلمين . والله تعالى يقول حكاية عن بعض اصفائه رب بما أنعمت على فلن اكون ظهيرا لامجرمين . ( وقد قال بعض ) أهل الفضل والتقوى على العالم أن يتصرف بالحلم والزهد والقناعة بالقليل وترك الدنيا لأن ذلك سيرة الانبياء وهو اللائق بحال العلماء . فان كثيرا من النصوص مشتملة على ذم الدنيا وطلبها . فطلبها للعالم زيادة على الكفاية جمع بين المتنافيين واغراء للعامه على الانهماك فيها . وان يقتصر في حاجته على قاضي الحوائج المعنطى على التحقيق الذى بيده مقاييد السموات والارض كيف وقد تكفل بالرزق قال تعالى ( وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ) وقال تعالى ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن يتوك على الله فهو حسنه ) وأن يكون بعيدا من ولاة الامور داعيا لهم بالنصر والتأييد والمدد وال توفيق . وبعيدا من الظلمة لأن قرب العالم منهم واتردد اليهم لاجل السجدة وتحسنه لهم ما هم عليه فتنه له ولهم ولغيره ولما خالط الزهرى ولاة الامور كتب اليه صديق له من العلماء يقول عافانا الله وياك من الفتن ونجانا وياك من المحن . فقد أصبحت بحال يدنى لمن عرفك أن يدعوك ويرحمك أصبحت شيخا كبيرا وقد اقتلتك نعم الله لما فهمك من كتابه . وعلمك من سنة نبيه واعلم أن ايسر ما ارتكت واخف ما احتملت . انك آنسـت وحشـة الظـالم . وسـهـات سـبـيلـكـ بـدـنـوكـ مـنـ لـمـ يـودـ حـقاـ . وـلـ يـترـكـ باطـلاـ . حتى قـربـكـ وـادـنـاكـ وـأـكـرـكـ وـواسـاكـ . اـخـذـنـوكـ قـطـباـ تـدـورـ عـلـيـكـ رـحـيـ باـطـلـاـ . وجـسـراـ يـمـبرـونـ عـلـيـكـ إـلـىـ بـلـائـمـ . وـسـلـماـ يـتوـصلـونـ بـكـ إـلـىـ ضـلـالـلـهـمـ يـدـخـلـونـ الشـكـ بـكـ عـلـىـ العـلـاءـ وـيـصـطـادـونـ بـكـ قـلـوبـ الجـمـلاءـ فـاـيـسـرـ مـاـعـرـواـ مـاـنـكـ فـيـ جـبـ مـاـخـرـبـاـ عـلـيـكـ وـماـ

ادنى ما اصلاحوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فما يشك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم ( خلف من بعدهم خلف أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ) فانك تعامل من لا يهم ويحفظ عليك من لا يغفل فدا دينك فقد دخله سقم شديد وهي زادك فقد حضر السفر البعيد ( ولا يخفى على الله من شيء وهو الحفيظ الحميد ) انتهى . والنهاي الضليل ليس من أولئك القبيل . بل خسته مشهورة . ودناهه مذكورة مع ما ضم الي ذلك الضلال من العقائد الفاسدة في الاله عن اسمه حيث أنه ممن قلد القائلين بالحلول والاتحاد والغلو في النبي صل الله تعالى عليه وسلم حتى اعتقاد فيه أنه موجود في كل زمان ومكان والاغراء على دعاء غير الله والاتجاه الى مساواه وكل ذلك من متفرعات القول بوحدة الوجود فان القائلين بهالم خططوا عبادة الاصنام في عبادتها . وكل كلام الله تعالى ينطبق على كلام غيره . فعندهم ان ما تكلم به الانسان نظما او ثرا فهو كلامه . وعليه قول الشيخ محبي الدين \*

وكل كلام في الوجود كلامه \* سوء علينا ثره ونظامه

فلا شك ان روح النبهاني الخبيثة من جنود هذه الارواح وقد تعارفت مع ارواح الغلاة فاختلفت وتناكرت مع ارواح الاصفياط الاطاهرة المقدسة فاختلفت فالحديث كما يصدق على خصميه فهو صادق عليه \*

أفلا يستحب من هذا حاله ووصفه . واعتقاده . وجهله وضلاله أن يخاصم أهل الحق وفرسان العلم وأئمة الاسلام . وبمحور الفضل وورثة الانبياء . وهو ليس من قبيل هؤلاء الرجال . بل ولا من يعده في صف النعال . وقد حمله شيطانه على القاء نفسه في هذه الممالك . وقاده الى هذه المعارك . وما أحسن ما قال القائل \*

ولقد أقول لمن تحرش للهوى \* عرضت نفسك للبلاء فاستهدف

\* وقال آخر \*

أقول لحرز لما التقينا \* تنكب لا يقطرك الزحام

\* ثم ان قوله مع كونهم في جانب تعظيم جده الح (جوابه) ان تعظيم جده انما يكون بالذب عن شريعته والحافظة على سنته . لا بمخالفته فيما أمر به ونهى عنه فهذا هو المصيان وعدم المحبة قال الله تعالى ( قل انكم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وينفر لكم ذوبكم )

وتعظيمه وتوقيره إنما يكون بالاتباع لا بالابتداع ولا بمخالفة ماجاء به هو وغيره من الانبياء والرسل عليهم السلام من المحافظة على التوحيد وعدم اثبات خصائص الالوهية لغيره . الاترى ان الفاطميين من العبيد ينون كانوا يزعمون انهم من العترة فلما أحدثوا ما أحدثوا وابتدعوا ما ابتدعوا خرجوا عن دينه وصاروا من أعدائه بسبب الاعراض عن شريعته على أن الحق يقبل من أي شخص كان فالنظر الى ما قاله القائل لا الى القائل . وما ينسب الى الامام على كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال . وانظر الى ما قال . والله عن اسمه يقول (يا أباها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنتي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فالبيت الذي أورده هو صادق عليه لا على مصنف جلاء العينين فقد كان رحمة الله هاشميا علما وعملا وقولا وفعلا وتليت هو هذا \*

لاتنعم الانساب من هاشم \* ان كانت الانفس من باهله  
وباهله من قيس عيلان وهو في الاصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولدها اليها وقولهم باهله بن اعصر ائمه هو كقولهم عيم بنت مر فالذذكير للحج والتائين للقبيلة سواء كان الاسم في الاصل لرجل أو لامرأة وفي كتب الحنفية وقریش بعضهم اكتفاء بعض ولا تفاضل فيما بينهم من المهاشي والتوفى والتيبي والمدوى وغيرهم وبقية العرب ببعضهم اكتفاء بعض فالباهلي كفو للتميمية والطائية والقيسية وغير ذلك \* فالنبهاني المخذول ان كان منتسبا لنبهان بن جرم بن عمر بن القواث وبنو نبهان بطن من طيء ليس لقبيلته فضل على بني باهله بل هم سواء في نظر الشرع ولا العقل هذا ان سلم له دعوى هذا النسب وان قلنا انه نبطي من أبناء الشام أو من الجرامقة كما هو الظاهر وان النسبة الى نبهان جبل مشرف على حق عبد الله بن عامر بن كريز ويتصل به جبل رقاء الى حائط عوف فلا خفاء في كونه حينئذ أحسن أنس بنى ادم فضلا من ان يكون أحسن العرب \*

ومقصود ان النبهاني على كل النسبتين فلا رجحان لقومه على بني باهله ومن جعل بني باهله أحسن العرب وانهم ليسوا كفوا للعرب فهو غالط فان النص الذي ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفصيل فيه مع انه صلى الله عليه وسلم كان أعلم بقبائل العرب وأخلاقهم وقد أطلق ومن جعلهم أحسن العرب قال لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية وكانوا يأخذون

عظام الميّة يطبوخونها ويأخذون رسماتها ولذا قيل \*

اذا قيل للكاب يباهلي \* عوى الكاب من شؤم هذا النسب

وما رموا به ان صحي عنهم فليس بعييب شرعي كما ان التعبير بشرب البان الابل وا كل لحومها  
كذلك كما قال شاعرهم \*

تغيرنا البانها ولحومها \* وذلك عار يا ابن ريبة زائل

وكما كانت تغير قريش بالسخينة وهو طعام كانوا يتذدونه أيام الجدب وكل ذلك بسبب ما كانوا عليه من الجاهلية والا فالعييب هو الذي يجعله الشرع عينا كالعيوب التي كانت في بني نبهان منها عبادتهم للفلس وهو صنم لهم كان ينجد قريبا من فيد وكان سنته بني بولان وهم وبنو نبهان ابناء عم وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعتلون عند عتائهم ولا يأتيه خائف الأمان ولا يطرد أحد طريدة فيلجا بها إليه الاتركت ولم تخفر حويته وبولان ابن عم نبهان هو الذي بدا بعبادته فلم يزل الفلس يعبد حتى ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه على بن أبي طالب فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر الفساني ملاك غسان فله ايها يقال لها مخدم ورسوب وهذا اللدان ذكرهما علةمة ابن عبدة فقدم بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقى لهم أحدهما ثم دفعه إلى على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فهو سيفه الذي كان يقلده ولهم أصنام أخرى ليس هذا المقام موضع ذكرها . والمقصود أن بني نبهان وبني باهلة كانوا على منهج واحد . فما يذم به أحد هما يذم به الآخر . بل ربما كان في بني باهلة رجال أكابر تقد عنة ذكرهم الخناصر في العلم والدين والشجاعة والفروسية وغير ذلك من الشيم والحساء والكرم . ولم يكونوا في الجاهلية جميعا معروضون بالخسارة بل فيهم الأجواد رفيعوا العياد وكون فصيلة منهم أو بطن صالحاتك فعلوا ذلك لا يسرى في حق الكل فتغير القبيلة بعييب صدر عن واحد منهم من خصال الجاهلية كما عيروا بني فزاره بما فعل واحد منهم فعلا منكرا فقال قائلهم \*

لاتأمن فزاري خلوت به \* على فلوصلك واربطها بسيار

هذا كلام ان قلنا بصحة النسب الى نبهان الطائفي وصدقنا دعوه الكاذبة وان قلنا انه نبياني منسوب الى ذلك فبنو باهلة افضل منه وأشرف في الحسب والنسب بل في الدين والادب

والبيت له رواية كما ذكرناها ورواية أخرى هكذا \*

ولا تنفع الانساب من هاشم \* اذا كانت النفس من باهله

\* ومنها ماقاله في صاحب جلاء العينين أيضا وليس حكمه على ابن حجر فقط والسبكي وابنه بل على جميع أهل السنة والجماعة من الشافعية والحنفية والمالكية وجمهور الحنابلة أيضا وما طالع كتابه هذا بانصاف يعلم بقينا انه أخطأ فيه في حق نفسه وحق أبيه وحق المسلمين عموماً وسيد المرسلين خصوصاً وانه لوث نفسه باقدار البدع الوهابية التي لا يغسلها عنه بحوار الدنيا الى يوم القيمة وكما آذى نفسه بذلك أشد الاذى آذى كل من اطلع على كتابه من المسلمين أهل المذاهب الاربعة حتى المنصفين من الحنابلة بذمهم اياه وخوضهم في عرضه ما بقيت الدنيا بقى فيها هذا الكتاب نعم قد استعراض ذلك بربضاً صديق حسن عنه وطائفته الوهابية فهذا هو ربحه من تلبيسه على المسلمين بهذا الكتاب وتهيئهم ان ماعليه ابن تيمية وطائفته من البدعة الشنيعة في مسألة الزيارة والاستغاثة وغيرها مما خالفوا به أهل السنة هو الحق وتطاوله على أمّة المسلمين مثل السبكي وابنه وابن حجر الى قوله هذا العمري مما لا يختاره عاقل لأخيه فضلاً عن نفسه وأبيه \*

\* فيقال للنبهاني هذا مبلغ علمك . دأبك تذكر هذينك وقد أجبنا عن ذلك كله في غير موضع من هذا الكتاب مع كونه صرير باب أو طنين ذباب بل انه أشبه شيء بنبع الكلاب وقلنا انه لم يحكم على من ذكرهم بحكم بل نقل ما كان بين الفريقين وما ذكره أهل العلم الا كابر وأئمة المسلمين في المسائل التي تنازعوا فيها ولو لم يصنف صاحب جلاء العينين كتابه هل كانت تبقى تلك المسائل مجهولة لاهل العلم والافاضل المدققين أم تكون هذه المسائل مفصلة في الكتب ومذكورة فيها على أتم وجه هذا كتاب القول الجلي الذي صنفه السيد صفي الدين قبل ان يخلق صاحب جلاء العينين بعده من السنين قد اشتمل على جميع ما اشتمل عليه جلاء العينين اجمالاً - وكذلك الدرة المضية وكذلك الرد الوافر للحافظ ابن ناصر الدين الشافعى وكذلك افاضة العلام من مصنفات الشيخ ابراهيم الكوراني ومسلاك السداد له الى غير ذلك من الكتب المصنفة في هذا الباب قدعاً وحديثاً فلم يذكر النبهاني تلك الكتب ومصنفاتها وما الذي جمله ان يتخد جلاء العينين ومصنفاته سبابة المتندم واكثر عليه الهياط والمياط حتى

يتخيل للناظر في كلامه هذا ان السما، انفطرت وان الكواكب قد انتشرت وان القبور بعثرت  
وان الوحوش حشرت فما هذه المسائل التي ذكرها مصنف جلاء العينين وقد قامت على  
النهائي منها قيمته الكبرى . وما أهمية زيارة القبور والاستغاثة بالموتي حتى يقام لها ويقعد .  
ويهاج ويعريد . وما أرى ذلك الا من مزبد الحسد . والله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحب فقتله  
ومن الحرج ان ينشد على لسان صاحب جلاء العينين \*

ان يحسدوني فاني غير لاثمهم \* قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدو  
فدام لي ولهم ما ب لهم \* ومات اكثروا غيضا بما يجد  
ثم ان قوله ومن طالع كتابه هذا بانصاف يعلم يقينا انه أخطأ فيه الخ مردود فقد طالعه  
كثير من أهل الفضل المنصفين فاستصوبوه . وأنثروا عليه وعرفوا الحق الذي فيه وحسنوا  
ظنهم بأئمة المسلمين . وخيار المؤمنين ودعوا له ولوالديه ولم نشر كتابه . واستفادوا الفوائد  
التي لم يكونوا عارفين بها ولا وافقين عليها . وعدوا ذلك خدمة للمسلمين عموما ولسيد  
المرسلين صلى الله عليه وسلم خصوصا حيث ذب عن دينه وشرعيته الغراء . ما كدر صفوها .  
وأمات الاذى عنها . وقلوا كما قال الامام أحمد نصر الله وجهه . الحمد لله الذي جعل في كل  
زمان فترة من الرسل بقائيا من أهل العلم يدعون من ضل الى الهدى . ويصبرون منهم على  
الاذى . يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى . ويفسرون بنور الله أهل العصى . فكم من قتيل  
لابليس قد أحیوه . وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وأفجع أثر الناس  
عليهم ينفعون عن كتاب الله تحرير الغالبين واتصال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا  
ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجتمعون على مفارقة  
الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتکامون بالتشابه من الكلام  
ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعود بالله من قرن المضلين انتهى \*

\* فانظر أيها المنصف \* الى وصف الجاهلين الذي في هذه الخطبة وطبقه على ما يقوله النهاني  
تبعد الامام نصر الله وجهه كانه قد عناه وقصده بالفظه ومعناه وفي الحديث اتفوا فراسة  
المؤمن فإنه ينظر بنور الله وانى قد طالعت كثيرا من كتب هؤلاء الغلة الجملة ولم أر فيها  
كل المذيان الذي هذى به هذا الزائف ومع ذلك ردتها بتوفيق الله وشففية منها صدور المؤمنين

وكلام هذا الزائف ظلمات بعضها فوق بعض فكل ما كتبته عليه من الرد أراني قد أتيت بقليل من  
كثير ما استوجب فالله المستعان عليه \*

\* وقد تذكرت \* عند وصولي الى هذا المقام ما كان يقوله سلف النباني عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأحببت ذكره هنا وادراجه في الكتاب لعلم الناظر البصير ان أعداء الحق في  
كل عصر على وثيرة واحدة . وقلوبهم متشابهة فيما يرد عليهما من الخواطر والشئون \*  
الا انما الايام ابناء واحد \* وهنذى الليلى كلها أخوات  
فلا تطلبن من عند يوم ولا غد \* خلاف الذى مرت به السنوات

روى الامام أحمد من حديث محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عروة عن أبيه عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قات له ما اكثير ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوه قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوماً في الحجر  
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل  
قط قد سفه أحلامنا . وشمّ آباءنا . وعاب ديننا وفرق جماعتنا . وسب آلهتنا . لقد صبر نامنه على  
أمر عظيم أو كما قالوا فيينا هم في ذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي  
حتى استلم الركن . ثم صر بهم طائفاً بالبيت فلما ان صر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك  
في وجهه ثم مضى فلما مر الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فربم الثالثة  
فعمزوه بمثلها فقال تسمعون يا عشر قريش أما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت  
ال القوم كلته حتى ما منهم رجال الا كانوا على رأسه طائر واقع حتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك  
ليروفه بحسن ما يجده من القول حتى انه ليقول انصرف انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا  
فو الله ما كنت جهولاً فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغدا جتمعوا  
في الحجر وأنا معهم فقال بعض ذكرهم ما بلغ منكم وما بلغكم حتى اذا بادكم بما تكرهون  
تركتموه فيينا هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبتة رجال واحد فاحاطوا  
به يقولون له أنت الذي يقول كذلك لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رأيت رجالاً منهم أخذ بجمع ردائهم  
وقام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي اقتلون رجالاً ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عنه \*

\* وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ارَادَ صَاحِبَ الْيَنِ ان يأْوِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَاهُ الْوَلِيدُ فَزَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً سَاحِرٌ وَاتَاهُ الْعَاصِنُ بْنُ وَائِلٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ مُحَمَّداً تَعْلَمُ اسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَاتَاهُ آخَرٌ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَاهِنٌ وَآخَرٌ أَنَّهُ شَاعِرٌ وَآخَرٌ زَعَمَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَاهْلَكُوهُمُ اللَّهُ كُلُّهُمْ مِنْهُمْ أَصَابَهُمْ عَذَابٌ سُوءٌ عَذَابٌ صَاحِبِهِ . وَذَكَرَ تَفْصِيلَ عَذَابِهِ \*

وَالْكَلَامُ عَلَى مَا كَابَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ مَذْكُورٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَانْتَقَمَ مِنْهُمْ كَمَا يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ وَرَثَتِهِ وَالْعَالَمِينَ بِسُنْتِهِ وَيَهْلِكُ خُصُومَهُمْ كَالنَّهَانِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْفَلَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى طَرِيقَةِ اسْلَافِهِمْ عَبْدَةِ الْاَصْنَامِ وَعَلَى مَسْلَكِهِمُ الْمَذْمُومِ وَفِي كِتَابِ السِّيرِ قَدْ بَيِّنَ مَا الصَّابِرُ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ مِنَ الْبَلَاءِ الْمُبِينِ قَالَ الشَّيْخُ فِي كِتَابِهِ (الْجَوَابُ الصَّحِيحُ) وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَمْ يَزُلْ النَّاسُ يَرَوْنَهُ وَيَسْمَعُونَهُ مِنْ انتقامِ اللَّهِ مِنْ يَسْبِهِ وَيَدْمِهِ وَيَدْمِ دِينِهِ بِأَنَّوْاعَ مِنَ الْعَقَوبَاتِ . وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْقَصَصِ الْكَثِيرَةِ مَا يَضِيقُ هَذَا الْمَوْضِعُ عَنْ بِسْطِهِ وَقَدْ رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا يَطْوِلُ وَصَفْهُ مِنْ انتقامِ اللَّهِ مِنْ يَؤْذِيهِ بِأَنَّوْاعَ مِنَ الْعَقَوبَاتِ الْعَجِيْبَةِ الَّتِي تَبَيَّنَ كَلَاهُ اللَّهُ لِعَرْضِهِ وَقِيَامِهِ بِنَصْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِقَدْرِهِ وَرَفْعِهِ لِذَكْرِهِ وَمَا مِنْ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَعِنْهُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ . مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِأَوْلَى الْبَابِ قَالَ وَمِنَ الْمَرْوُفِ الْمَشْهُورُ الْجَرْبُ عِنْدَ عُسَارِ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّامِ إِذَا حَاصَرُوا بَعْضَ حَصُونَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُ يَتَعَسَّرُ عَلَيْهِمْ فَتْحُ الْحَصْنِ وَيَطْوِلُ الْحَصَارُ إِلَى أَنْ يَسْبِبَ الْعُدُوُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَهُ يَسْتَبَشِّرُ الْمُسْلِمُونَ بِفَتْحِ الْحَصْنِ وَانتِقَامِ اللَّهِ مِنَ الْعُدُوِّ فَإِنَّهُ يَكُونُ ذَلِكَ قَرِيبًا كَمَا قَدْ جَرَبَهُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ مَرَّةٍ تَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ شَانِئَكُوكُ هوَ الْأَبْتَرُ وَمَا مَزْقَ كَسْرِي كِتَابِهِ مَزْقُ اللَّهِ مَلْكِ الْأَكَاسِرَةِ كُلُّ مَمْزُقٍ . وَمَا أَكْرَمَ هَرَقْلَ وَالْمَقْوَقَسَ كِتَابِهِ بِقِلَّةِ مَلْكِهِمْ أَنْتَهَى فَهَا نَحْنُ نَنْتَظِرُ انتِقَامَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ النَّهَانِي وَاضْرَابَهِ الْفَلَةِ . فَقَدْ عَادُوا أَهْلَ الْحَقِّ وَوَرَثَةَ نَيْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْفَاظَ دِينِهِ وَانْ يَعْمَلُوهُ بِمَدْلِهِ فَقَدْ أَسَأُوا الْقَوْلَ فِيهِمْ وَاقْتَرَوْا عَلَيْهِمْ وَرَمَوْهُمْ بِالْعَظَائِمِ وَلَا بَاعَثُتُ لِذَلِكَ سُوءِ الدُّعَوَةِ إِلَى اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَافْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ . وَالنَّهَانِي مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ خَصَائِصِ إِلَاهٍ مَعْ كُونِهِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حِيثُ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ الْفَرَاءَ وَصَرَفَ شَطْرًا مِنْ عُمْرِهِ فِي حِكْمَهِ بِالْقَوْانِينَ الْمُخَالَفَةِ لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ مَا تَصَفُّ بِهِ مِنَ الْمَسَاوِيِّ وَالْمُنْكَرَاتِ \*

﴿وَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ﴾ وَقَدْ لَعْنِي آذِي أَبَاهُ وَعَمِّهِ بِتْلِكَ التَّقْوِيلِ الَّتِي كَانَ النَّاسُ عَنْهَا فِي غَفْلَةٍ لَا يَهْمِهُ  
مُفْرَقَةٌ فِي تَفْسِيرِهِ جَمِيعُهَا فِي كِتَابِهِ مُفْتَخِرٌ بِهَا وَمُثْبِتًا عَنْهُ (صَدِيقُ حَسْنٍ) وَطَائِفَتُهُ أَنَّ أَبَاهُ هُوَ  
أَيْضًا عَلَى مَذَهِبِهِمْ وَمُشَرِّبُهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَدْ سَعَتْ بِسَبِيلِهِ هَذَا مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ مَكَّةَ كَلَامًا فَظِيْعًا  
فِي حَقِّهِ وَحَقِّ أَبِيهِ إِلَى آخِرِ مَاقَالَهُ فِي هَذَا الْبَابِ \*

﴿فَيَقُولُ لَهُ﴾ أَنَّ مَا ذُكِرَ فِي رُوحِ الْمَعْانِي مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي خَالَفَ فِيهَا الْفَلَّةُ أَهْلَ الْحَقِّ كَمَسَأَةُ  
دُعَاءٍ غَيْرِ اللَّهِ وَالْإِلْتِجَاءُ إِلَى مَاسِوَاهُ وَالْحَلْفُ بِغَيْرِهِ وَالنَّذْرُ لِغَيْرِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَلَهِ  
الْمُعْبُودُ هُوَ مَذْكُورَةٌ صَرِيحًا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَكُتُبِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحَةِ وَمَصْنَفَاتِ الْإِعْمَامِ طَافِخَةً  
بِهَا — وَكَذَلِكَ مَسَأَةُ السَّكَازِمِ وَالْعَلُوِّ وَسَائِرِ مَا وَرَدَ مِنَ الصَّفَاتِ فِيهَا كَتَبٌ كَثِيرٌ وَمَصْنَفٌ  
شَهِيرٌ عَلَى مَا سَبَقَ بِيَانِهِ وَمَضِي دَلِيلِهِ وَبِرْهَانِهِ فَصَاحِبُ جَلَاءِ الْعَيْنَيْنِ ذَكَرَ مِنْهَا بَذْءَةً بِسِيرِهِ  
وَالْمَسَائِلِ الَّتِي فَاتَّهُ مِنْهَا كَثِيرٌ وَرُوحُ الْمَعْانِي لَيْسَ مَنْفَرَدًا بِذِكْرِ مَقَامِهِ عَلَى صَحِّهِ الْحَجَجِ الْقَطْعِيَّةِ  
وَالْبَرَاهِينِ الْمُقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ وَمِنْ طَالِعِ الْبَيْضَاوِيِّ وَالْكَشَافِ وَتَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَجِدُ  
الْأَمْرُ وَاضْعِفُهَا كَفْلُقُ الصَّبَاحِ وَلَوْلَا إِنْ يَطُولُ الْكِتَابُ لَنَقْلَنَا كُلَّ ذَلِكَ غَيْرُ أَنَّ هَذِهِ التَّفَاسِيرُ  
تَنَداوِلُهَا الْأَيْدِيُّونَ وَالْمَنْصُوفُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَارَةِ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ فَصَنْفُ جَلَاءِ الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَعْقُ وَالَّذِي  
بَلْ نَشَرَ فَضْلَهُ وَسَعَى فِي اِنْتِفَاعِ النَّاسِ بِهِ وَأَنَّهُ سَلَكَهُ فِي حُبِّ اِنْتِفَاعِ أَخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ وَنَصِيبَهُمْ

بِابِهِ اِقْتَدَى عَدِيُّ فِي الْكَرْمِ \* وَمَنْ يَشَاءُ بِهِ فَإِنَّمَا ظَلَمَ

وَقَدْ كَانَ صَاحِبُ رُوحِ الْمَعْانِي رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَلْفِيُّ الْإِعْتِقَادِ . مَشَارِاً إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
مِنْ بَيْنِ عُلَمَاءِ الْأَفْطَارِ وَالْبَلَادِ . (وَقَدْ) رَأَيْتُ لَهُ رِسْالَةً بِخَطْهِ الْفَهَاءِ فِي بَيْانِ عَقِيدَتِهِ وَمَذَهِبِهِ  
وَكِيفِيَّةِ اِشْتِغَالِهِ وَاجْزَاءِهِ فِي الْعِلُومِ الْعُقَلَيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ وَتَرَاجِمُ مِنْ أَخْذِ عَنْهُمُ الْعِلْمِ وَتَرْجِمَةُ مَذَهِبِهِ  
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَالْإِمَامِ الْأَشْعَرِيِّ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى . وَبَيْنَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَقِيدَتَهُ الَّتِي تَلَقَّاها  
مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَادْعَى أَنَّهَا عِينُ اِعْتِقَادِ الْإِمَامِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ اِعْتِقَادَ الْإِمَامِ الْأَشْعَرِيِّ  
لَا تَخَالُفُ مَا عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحْمَهُ اللَّهُ . وَنَصُّ عَبَارَتِهِ \*

﴿فَإِنْ قُلْتَ﴾ لَيْسَ جَمِيعُ مَا ذُكِرَتْهُ مَذَهِبُ الْإِمَامِ الْأَشْعَرِيِّ كَمَا يَفْصِحُ بِذَلِكَ تَدْبِعُ الْكِتَابِ .  
بَلْ هُوَ مَذَهِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ﴿فَقُلْتَ﴾ مَذَهِبُ الْإِمَامِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْدَ الْمُحْقِقِينَ وَالْمُلَمَّاَءِ  
النَّصَفَيْنِ هُوَ مَذَهِبُ الْإِمَامِ كَابِيِّينَ ذَلِكَ كِتَابُهُ الْأَبَانِيِّ فِي أَصْوَلِ الدِّيَانَةِ وَهُوَ آخِرُ كِتَابٍ صَنَفَهُ

وعليه تعتمد أصحابه في الذب عنه عند من يطعن عليه \*

قال فيه فصل في أبأة قول أهل الحق والسنّة . فإن قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدريّة والجميّة والحروريّة والرافضة والمرجئة فعروفنا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمّة الحديث . ونحن بذلك معتصمون وبما كانوا يقول أبو عبد الله احمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته قائلون لما خالف قوله مخالفون لأنّه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله تعالى به الحق ورفع به الصلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيف الزائغين وشك الشاكرين فرجحة الله تعالى عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير مفخم وجلة قولنا . انا نقر بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وبيان جاء من عند الله تعالى وبمارواه الثقات عن رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم لا زرد من ذلك شيئاً وانه واحد لا له الا هو فرد صمد لم يتخد صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور . وان الله مستو على عرشه كما قال . الرحمن على العرش استوى وان له وجهاً كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين بلا كيف كما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجرى باعيننا وان من زعم ان اسماء الله تعالى غيره كان ضالاً وندين بان الله تعالى يقلب القلب بين أصبعين من أصابع الله عن وجلي بعض السموات على أصبع والارضين على أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلی الله عليه وسلم وان اليمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم التي دوّها الثقات عدلاً عن عدل وصدق بجمع الروايات التي روّها واثبّتها أهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان رب عن وجلي يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائل ما تقوله واثبّتوه خلافاً لاهل الزيف والتضليل . ونقول ان الله تعالى يحيى ، يوم القيمة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا . وان الله تعالى يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن أقرب اليه من جبل الوريد . وكما قال ثم دنى فتقدى فكان قاب قوسين او ادنى . انتهى ملخصاً \*

\* قال صاحب تفسير روح المعانِي \* رحمة الله وقد ذكر ابن عساكر في كتابه تبيين كذب

المفترى . فيما نسب للإمام الأشعري . ما يقرب من ذلك وإن لم يكن بلفظه . ثم قال عقبه هذا  
 ماعليه إمامنا الأشعري ومتقدموا أصحابه لكن كثرت المقالة بين متأخرى الأشاعرة والحنابلة  
 حتى أدى ذلك إلى تضليل كل من الفريقيين صاحبه . وذلك في مسائل تمسكت فيها الحنابلة  
 بظواهر الكتاب والسنة كالاستواء والنزول والقدم والوجه والعينين وغير ذلك من أحاديث  
 الصفات . قال ولقد أجاد ولله بلا نزاع . وحامل لواء الشريعة والحقيقة بلا دفاع . الملا إبراهيم  
 ابن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشهراوي شهر زوري الكردي نزيل المدينة الشافعى  
 بالفحص عن كل ما ينسب إلى الحنابلة جمع رسائل عديدة وكتباً مفيدة وطالعها ودقق النظر  
 فيها ثم ألف رسالة في ذلك . وقال فيها لما امعنت النظر في رسائل القوم ومصنفاتهم وجدهم  
 براء من كثير مما رأيتمهم أصحابنا الشافعية من التجسيم والتشبيه وإنما القوم متمسكون بمذهب  
 كبراء المحدثين كما هو المعروف من حال إمامهم رضي الله تعالى عنه من إبقاء الآيات والآدلة  
 على ظواهرها والإيمان بها كذلك مفوظين فيها أشكل معناه . وهذا لا يزمه أحد من الأشاعرية  
 بيد أن الحنابلة مشددون في رد التأويل في كل ذلك مجهمون من يذهب إليه فيقولون الله تعالى  
 ورسوله وسلف الأمة ادرى بمعنى الآيات والآدلة من هؤلاء المؤولين وما ورد عنهم إنهم  
 أولوا شيئاً من ذلك فاما أن يكون ذلك لأن معناه خفي عليهم فكيف ظهر لهؤلاء ما خفي  
 على أولئك . وأما لأنها على ما يظهر من معناها لأن الشرع جاء بلغة العرب فراد الله تعالى  
 بهذه الالفاظ هي المعاني التي تريدها منها العرب في لغتهم وتطلق بحسب ما يليق به فالمراد  
 بالاستواء وال فوق والنزول معانها المقصودة في كلام العرب . فإذا قلت زيد فوق السرير فمعناه  
 مستقر عليه متتمكن منه مستعمل . ولما علمنا ان زيداً جرم من الاجرام والسرير كذلك تحقق  
 لنا ان الفوقيه في حقه واستقراره فوق السرير يوجب مسنته له وتحيزه في جهة من جهاته  
 وغير ذلك من الاوصاف التي توجب استقرار جرم على جرم . وأما المولى جل جلاله فما هي  
 ذاته غير مدركة لاحد من الخلق فكيف يقال بأن استقراره فوق العرش يوجب مسنته له  
 وتحيزه في جهة لأن ذلك استقرار الجسم . وأما استقرار من ليس بجسم فلا تحكم بأنه يوجب  
 كذا وكذا حتى نعلم ماهيته ولماهية غير معلومة فثبتت له استقراراً حقيقياً فوق كل عرشه  
 لأنه أثبتته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على وجه يليق بذاته

ويقتضيه كمال صفاتة . وكذلك يقولون في التزول ونظائره \*

\* قال وقد بالغ ابن القيم عفی الله تعالى عنه ورجمه في الرد على اعتقاد الاشعرية في مثل هذا وأتى بعبارة سو ، حتى قال لام الاشعرية كنون اليهودية ولقد أساء سامحه الله تعالى في الخطاب وتنكب بعض العصبية عن الصواب . لأن الاشعرية لم يجحدوا استوى بل به يقرؤن والى الله عن وجل يتقربون ولكن بعضهم اول المعنى لما رأى الظاهر منه محلا على الله تعالى . فقال معنى استوى استوى لورود المفظين معا في لغة العرب . وأمثال هذه التعصبات الفاسدة هي التي اوقعت الفريقيين فيها وقعوا فيه . والا فالكل على هدى ان شاء الله تعالى لأن المفوض مسلم لمراد الله تعالى تارك لما لم يك足 بعلمه . والتأويل متبع لما علم صحته وثبوته من الكتاب والسنة حامل عليه مالم يتضح معناه حتى تكون العقيدة كلها على نسق واحد ولا يسوع إلى فهم القاصر معنى لا يليق بالرب فيثبته له فالتأويل لأجل هذا حسن حراسة عن اعتقاد مالا يجوز اعتقاده . فإذا سمع قاصر الفهم استوى لم يبادر إلى فهمه إلا المعنى المستحب . فإذا سمع قول العالم معناه استوى عليه بالقهر والغلبة زالت الشبهة من قلبه . وهذا الذي أولنا به الاستواء وإن لم يكن هو مراد الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو لا شك معنى ثابت لله متصرف به لا ينافي ما هو معناه عند الله تعالى فلا كبير ضرر في ذلك ولا تحكم أذلم نقل ليس له معنى إلا هذا بل نقول يحتمل أن يكون معناه هذا وهذا صدق لأنه محتمل كما لا يتحقق \*

\* وقال أيضاً وقد اطلعت على رسالة للشيخ ابن تيمية وهي معتبرة عند الحنابلة وطالعها كلها فلم أر فيها شيئاً مما ينبذ ويرمي به في العقائد سوى ما ذكرنا من تشديده في رد التأويل وتمسكه بالظواهر مع التفويض والبالغة في التنزية مبالغة يقطع معها بأنه لا يعتقد تحسيناً ولا تشبيهاً بل يصرح بذلك تصريراً لا خفاء فيه . والعجب من يترك صريح لفظه بنفي التشبيه والتجمسيم وأخذ بلازم قوله الذي لا يقول به ولا يسلم لزومه . وعلى كل حال فهو كما قال كثيراً من المشائخ في الشيخ محيي الدين . قال سيدنا العلامة الشيخ عبد الله بن محمد العياشي وكثيراً ما كنت أسمع من شيخنا العلامة سيدى عبد القادر رضى الله تعالى عنه يقول حكم كلامه يقضى على متشابهه . ومطلقه يرد إلى مقیده وبجمله إلى مبنيه . وبمهمه إلى صريحه كما هو شأن كل كلام ظهرت عدالة صاحبه \*

فالخنابلة مبرؤن مما نسب اليهم . وكذا الاشعرية أيضاً يضامنون مما يرمون به من التعطيل والتحريف لكلام الله تعالى عن مواضعه والكل على هدى يدينون دين الحق . والمخالفون شرزمة قليلة لا يعبأ بهم كما قال الشيخ تاج الدين السبكي في كتابه معيد النعم . ومبيّد النقم . ثم نقل كلامه إلى آخره انتهي كلام الكوراني \* وقال بعد أن فرغ من تلقيه . وأقول من أراد أن يشرح صدره ويتبين له تبيناً لا مراء فيه صحة مذهب الاشعرية . وأنه مذهب أهل السنة والجماعة فليطالع كتاب الإمام أبي القاسم ابن عساكر المسمى بتبيين كذب المفترى . فيما نسب إلى أبي الحسن الاشعري فقد أتى فيه من أدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف والخلف ما لا يترى معه عاقل خال من التهubb أنه إمام السنة ورئيس الجماعة المضمون لها العصمة من الله تعالى \*

\* ثم نقل \* صاحب روح المعاني في رسالته كلام الكوراني في الثناء على عقائد الاشعرى وأنه على ما عليه السلف واطال الكلام في ذلك إلى أن قال ولو لا خوف السامة وحدن الملامة لاتيت في هذا المقام بما ييرى الكلام ويروي الاوام ولكن ما كل ما يعلم يقال ولكل زمان دولة ورجال . بل اعمري فيما ذكرنا كفاية لاسترشدين . وهداية لمسترشدين . واما الذين هم هوا في مهاوى الجهل . وعقلوا بعقل الحسد والتھب عن التمسك بزمام العقل \* واشتغلوا بالاغراض واغتروا بالاغراض . فلا ينفعهم اختصار ولا أطناب . ولا كتاب . ولا خطاب . فليس لديهم من دواء . الا السيف والدعا \*

الحمد لله هذى العين لا الاخر \*

فما الذى باتباع الحق ينتظر وقت ينفوت واسفال معاقة \*

وضعف عزم ودارشأنها الغبر والناس ركضى الى مهوى مصارعهم \*

وليس عندهم من ركضهم خبر تسعي به اخدادعات من سلامتهم \*

فيبلغون الى المهوى وما شعروا والجهل أصل فساد الناس كلهم \*

واجمال العلم عن ذى الرشد يطرحه وانما لم تحس النفس موبقها \*

كما عن الطفل يوم اطرح السرر كالدق يضعف حساوه هو يستعر لان اجزاءه قد عمته الضرر

\* هذا ما نقلناه من رسالة صاحب تفسير روح المعانٰ . وبه يرغم أئف الزائغ النبهاني

حيث تبين به ان الامام الاشعرى على ما عليه السلف . وان من خالقه من المنتسبين اليه فقد غير وحرف . فصنف جلاء العينين ان وافق والده في تلك العقيدة السالمه من وصمة البدع فقد وافق الحق الحقيق بالقبول واتبع غير ان النبهاني لجهله وافلاسه من كل فضل يرى ان الحق لم يعده وان ما عليه هو الفصل والعدل \*

\* وأما قوله \* وقد سمعت بسبب هذا من بعض علماء مكة كلاماً فظيعاً في حقه الخ  
(فيقال له) عنه وعن والده هذا الكلام مردود من وجوه \*

\* الوجه الاول \* انا نستفسر من النبهاني هذا ونسائله على فرض صدق كلامه وصححة نقله  
ونقول له من سلم من لسان الورى ومن أمن معرفة كلام الناس ومن الذي اتفق على محبتة  
وموالاته جميع الانام هذا الله العالمين وخالق السموات والارضين قد حكى في كتابه الكريم  
عن أعدائه وما تقولوا به في شأنه مما لا يخفى على من له بصيرة (من ذلك ما كان من اليهود) مما  
هو مذكور في توراتهم وما هو مذكور في القرآن من اقتراحهم على الله تعالى وعلى رسله صلوات  
الله وسلامه عليهم فقد جعلوا داود النبي ولد زنا كما جعلوا المسيح ولد زنا ولم يكفهم ذلك حتى  
نسبوا ذلك الى التوراة كما جعلوا ولدی لوط ولدی زنا ثم نسبوا داود وغيره من انباءهم  
إلى ذينك الولدين وقالوا ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فأنزل  
الله تعالى على رسوله تكذيبهم بقوله وما مسنا من لغوب أي تعب وقالوا ان الله فقير وقد  
حکاه سبحانه عنهم في كتابه الكريم بقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن  
أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق وتقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت  
آيديكم وان الله ليس بظلم للعيid أنزل الله تعالى هذه الآية لما قالوا ما بنا إلى الله تعالى من  
فقر وانه إلينا لفقير وما تتضرع إليه كما يتضرع إلينا وانما لاغنياء ولو كان غنياً عن ما استقرض  
منا ولما كان هذا القول منهم في غاية العظم والمهول قال سنكتب ما قالوا الخ أي ان يفوتنا  
أبداً تدوينه واثباته \*

وقالوا ان الله بخيل ليس بجود ولا كريم . قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فرد عليهم  
بقوله غلت آيديهم ولعنوا بما قالوا . بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء . وقالوا ان العزيز كان  
ابن الله وانهم أبناء الله وأحباؤه . قال تعالى . وقالت اليهود عزير ابن الله . وقالت النصارى

المسيح ابن الله . وقال تعالى . وقال اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه . قل فلم يعذبكم بذنبكم بل أنتم بشر ممن خلق . وقالوا ان الله عهد اليانا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكلاه النار . فرد الله عليهم بقوله قل قد جاءكم رسول من قبلى باليهود وبالذى فاتكم فلم تلتزمون ان كنتم صادقين . وقالوا الم تمسنا النار الا أيام معدودة . وقالوا ان الله تعالى بي على الطوفان حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة . وقالوا ان الله ندم على خلق بي آدم . وادخلوا هذه الفريدة في التوراة . وقالوا عن لوط انه وطئ ابنته . واولادها ولدين نسبوا اليهم اجاعة من الانبياء وقالوا في بعض دعاء صلاتهم انتبه كم تناهى يا رب استيقظ من رقدتك فتجروا على رب العالمين بهذه المناجاة القبيحة كا انهم يخونون بذلك ليتنجذب لهم ويتحمّس كا انهم يخبرونه انه قد اختار الخمول لنفسه واحبائه فيهزونه بهذا الخطاب للنباهة واسهيار الصيت \*

\* وما كان منهم \* مع موسى عليه السلام فامر مشهور . وبالجملة فكريتهم على الله ورسله وأنبيائه ورميهم لرب العالمين ورسله بالعظام فكثير جدا . وقد ذكر نبذة منه العلامة ابن حزم في كتابه الملل والنحل . والحافظ ابن القيم في كتابه هداية الحيارى \*

\* وأماما ما كان من النصارى \* فهو انهم اعتقادوا ان رب السموات والارض تبارك وتعالى نزل عن كرسي عظمته وعرشه . ودخل في فرج امرأة تأكل وتشرب وتبول وتنفoot فالتحم بطنها وأقام هناك تسعة أشهر يتربط بين نجو وبول ودم وطمث . ثم خرج الى القماط والسرير كلما بي ألمته أمه ثديها . ثم انتقل الى المكتب بين الصبيان . ثم آلم أمره الى لطم اليهود خديه وصفعهم ففاه وبصقهم في وجهه . ووضعهم تاجا من الشوك على رأسه . والقصبة في يده استخفافا به وانتها كحرمتة . ثم قربوه من مركب خص بالبلاء ، راكبه فشدوه عليه وربطوه بالحبال وسمروا يديه ورجليه . وهو يصيح ويبكي ويستغيث من حر الحديد وألم الصليب هذا وهو بزعمهم الذي خلق السموات والارض . وقسم الارزاق والآجال ولكن اقتضت حكمته ورحمته ان مكن اعداءه من نفسه . لينالوا منه ما نالوا ف يستحقوا بذلك العذاب والسجن في الجحيم . ويفدى أنبيائه ورسله وأولياءه بنفسه فيخرجهم من سجن ابليس فان روح آدم وابراهيم ونوح وسائر النبيين عندهم كانت في سجن ابليس في النار حتى خلصها من سجنه بتذكره اعداءه من صلبه \*

فهذا بعض كفرهم وشر كفهم برب العالمين وسبتهم له . ولهذا قيل انهم سبوا الله ورسوله مسبة  
ما سببه ايها أحد من البشر . وقد أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه في الحديث الصحيح  
انه قال شتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك . وكذبني ابن آدم . ولم يكن له ذلك . اما شتمه اي اي  
قوله اتخذ الله ولدا . وأنا الاحد الصمد . الذي لم ألد ولم أولد . ولم يكن لي كفوا أحد . واما  
تكذيبه اي اي قوله لن يعيديني كما بدأني . وليس ذلك باهون على من اعادته \*

وقال تعالى الا انهم من افکهم ليقولون ولد الله . وانهم لـكاذبون . وقال لقد كفر الذين قالوا  
ان الله هو المسيح ابن مريم . الى غير ذلك من الآيات المشتملة على سوء اعتقادهم في الله \*  
﴿ واما ما كان من مشركيي العرب ﴾ فقد قال تعالى عنهم . وجعلوا لله شركا ، الجن وخلقهم  
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بداعي السموات والارض ان يكون  
له ولد . ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم \*

وقال وقل الحمد لله الذي لم يستخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل .  
وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض  
ولم يستخذ ولدا . ولم يكن له شريك في الملك . وخلق كل شيء فقدرها تقديرها . وقالوا اتخاذ الرحمن  
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باصره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما  
خلفهم . ولا يشفعون الا من ارتفع . وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انني الله من  
دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين \*

﴿ وقال ﴾ وقال الله لا تأخذوا الهين اثنين اما هو الله واحد فاي اي فارهبون وله ما في السموات  
وما في الارض وله الدين واصبا . الى قوله ويجعلون لله البنات سبحانه وله ما يشتهون .

﴿ وقال ﴾ ولا تجعل مع الله الما آخر فتقى في جهنم ملوما ممحورا فأصفا كمربي بالبنين  
واتخذ من الملائكة اثنا . انكم لتقولون قول اعظيا . واقمد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما  
يزيدهم الانورا . قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا يبتغوا الى ذى المرش سبيلا

﴿ وقال ﴾ فاستفتحهم أربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة اثنا . وهم شاهدون الا انهم  
من إفکهم ليقولون ولد الله . وانهم لـكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون  
أفلات ذكرهن . أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين . وجعلوا بينه وبين الجنة

نسباً ولقد علمت الجنة انهم لم يحضرون سبحان الله عما يصفون الاعباد الله منهم الخالصين فانكم  
وما تبعدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صالح الجحيم \*

\* وقال هـ أفرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى . ألم الذكر وله الانثى . تلك اذا  
قسمة ضئلـى . ان هي الا أسماء سميتـوها أنتـم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطـان ان يتبعـون الا  
الظن وما تهـوى الانفس ولقد جاءـهم من ربـهم المـهدى . الى قوله ان الذين لا يؤمنـون بالآخرة  
ليسمـون الملـائكة تسمـية الانـثى \*

وقال تعالى وجعلـوا الله من عبـاده جـزاً . أـى نصـيبـاً وبـعضاً . أو جـعلـوا الله نصـيبـاً من الـولد .  
تعـالـى الله عن ذـلك فـان الـولد جـزـءـ من الـوالـدـ . قال صـلى الله عـلـيه وسلمـ . اـنـما فـاطـمـة بـضـعـة مـنـي \*  
وـقولـه وـجعلـوا الله شـرـكـاً ، الجـنـ وـخـلـقـهـ وـخـرـقـوـالـهـ بـنـينـ وـبـنـاتـ بـغـيرـ عـلـمـ قالـ السـكـابـيـ نـزـلتـ  
فـي الـزـنـادـقـةـ . قـالـوا انـ اللهـ وـأـبـلـيـسـ شـرـيـكـانـ فـالـلـهـ خـالـقـ النـورـ وـالـنـاسـ وـالـدـوـابـ وـالـأـنـعـامـ . وـأـبـلـيـسـ  
خـالـقـ الـظـلـمـةـ وـالـسـبـاعـ وـالـحـيـاتـ وـالـمـقـارـبـ \*

وـاما قـولـه وـجعلـوا بـيـنـهـ وـبـيـنـ الجـنـةـ نـسـبـاـ فـقـيلـ هو قـولـهمـ الـمـلـائـكـةـ بـنـاتـ اللهـ وـسـمـيـ الـمـلـائـكـةـ جـنـاـ  
لا جـتنـانـهـ عـنـ الـابـصـارـ . وـمنـ النـاسـ منـ قـالـ حـىـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ يـقـالـ لـهـ الجـنـ . وـمـنـهـ اـبـلـيـسـ  
وـهـ بـنـاتـ اللهـ . وـقـالـ السـكـابـيـ قـالـوا لـهـ عـنـهـ اللهـ بـلـ بـذـورـ تـخـرـجـ مـنـهاـ الـمـلـائـكـةـ . وـقـولـهـ وـخـرـقـواـ  
لـهـ بـنـينـ وـبـنـاتـ بـغـيرـ عـلـمـ قـالـ التـعـلـيـ . هـ كـفـارـ الـعـربـ قـالـوا الـمـلـائـكـةـ وـالـاصـنـامـ بـنـاتـ اللهـ وـالـيـهـودـ  
قـالـوا عـنـ يـرـبـنـ اللهـ . اـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـقـالـاتـ اـتـيـ سـبـواـهـ فـاطـرـ السـمـوـاتـ . وـلـناـ كـتـابـ  
سـمـيـنـاهـ اـرـاءـ بـنـيـ آـدـمـ فـيـ الـعـالـمـ . لـمـ يـكـمـلـ بـعـدـ . وـفـيـهـ تـرـىـ مـاـ تـكـلـمـ النـاسـ فـيـ الـهـمـمـ  
وـمـعـبـودـهـ عـنـ اـسـمـهـ \*

\* وـاما ما كانـ مـنـ الـاـمـ \* معـ أـنـبـيـاءـهـ وـمـاـ صـدـرـ مـنـهـ فـشـأنـهـ مـنـ الـاـذـىـ وـالـشـمـ وـالـسـخـرـيـةـ  
وـغـيرـ ذـلـكـ مـاـ حـكـاهـ اللهـ فـيـ كـتـابـهـ فـذـلـكـ لـاـ يـسـتـوـعـبـهـ الـمـقـامـ . وـمـاـ كـانـ مـنـ الـعـربـ الـجـاهـلـيـنـ وـلـاـ  
سـيـاـقـيـشـ فـيـ حـقـ خـاتـمـهـ صـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ تـشـيـبـ مـنـهـ لـمـ المـدـادـ . قـدـ فـصـلـ فـيـ  
كـتـبـ السـيـرـ وـالـتـوـارـيـخـ . (وـقـدـ ذـكـرـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ) فـيـ كـتـابـهـ الصـارـمـ الـمـسـلـولـ فـصـولاـ مـهـمـةـ  
فـذـلـكـ فـذـكـرـ قـصـةـ الـأـعـمـيـ الـذـيـ قـتـلـ أـمـ وـلـدـهـ كـانـتـ تـشـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . وـقـصـةـ  
كـعبـ اـبـنـ الـأـشـرـفـ الـيـهـودـيـ . وـقـصـةـ قـتـلـ الـعـصـماءـ بـنـتـ مـرـوانـ مـنـ بـنـيـ خـطـمـةـ الـتـيـ هـجـتـ

النبي صلى الله عليه وسلم . وقصة قتل أبي عفك اليهودي لهجائه أيضا . وقصة ابن أبي سرح وقصة ابن زين الديلمي لهجائه أيضا . وحديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجائه وحكاية قتل ابن خطل . والامر بقتل من كان يهجوه ويؤذيه من شعراء قريش . وقصة قتل أبي رافع اليهودي لاجل اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقصة هلاك المستهزئين . وحديث الاعرابي الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم عند تقسيمه المغانم ما أحسنت ولا أجملت . وغير ذلك مما أذوه به صلى الله عليه وسلم مما حكى في القرآن كرميه تارة بأنه شاعر . وأخرى بأنه كاهن ومرة بأنه مجنون ونحوها مما صرّيَّاه فانتقم الله تعالى منهم وشفى الله بهم صدور المؤمنين \*

وفي كتاب اعلام النبوة للماوردي . فان قيل مجيء الانبياء موضوع لصالح العالم وهم مأمورون بالرأفة والرحمة ومحظوظون بالسيف وسفك الدماء وقتل النفوس فصار منافي لما جاء به موسى ويعيسى عليهم السلام فزال عن حكمها في النبوة لمخالفتهمما في السيرة . قال والجواب ان السيف اذا كان لطلب الحق كان خيرا . واللطف اذا كان مع اقرار الباطل كان شر الان الشر موضوع لاقرار الفضائل الالهية . والحقوق الدينية ولذلك جاء الشرع بالقتل والحدود ليستقر به الخير . وينتفى به الشر لأن النفوس الاشرة لا يكفيها الا الرهبة فكان القهر لها أبلغ في انتقادها من الرغبة . وكانت العرب أكثر الناس شرًا وعموا الكثرة عددهم وفوة شجاعتهم فلذلك كان السيف فيهم أعظم من اللطف وأنفع منه \*

ويحاب أيضًا أنه لم يكن في جهاده بدعا من الرسل فقبله إبراهيم عليه السلام جاهد الملك الاربعة الذين ساروا إلى بلاد الجزيرة للغارة على أهلها وحاربهم حتى هزمهم باحزابه وأتباعه . وهذا يوشع بن نون قتل نيفا وثلاثين ملكا من ملوك الشام وأباد من مدنها مالم يبق له آثر . ولا من أهله صافر . من غير أن يدعوهم إلى دين أو يطلب منهم أتاوة وساق الغنائم وغزا راود من بلاد الشام مالم يدع فيها رجالا ولا امرأة إلا قتلهم وهو موجود في كتبهم . ومحمد صلى الله عليه وسلم بدأ بالاستدعاء وحارب بعد الاباء . ثم تكلم بكلام يتعلق بهذا المعنى إلى أن قال وإنما طلبت الملحدة بمثل هذا الاعتراض القدر في النبوات فأنهم لم يعفوا نبأنا من القدر في معجزته والطعن على سيرته . حتى قال منهم في عصرنا ماطعن به على موسى ويعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم بشعر نظمه فقال \*

وقال فخر حين وردت هذه الايات الى بعض اهل العلم فاجاب عنها بقوله \* وفاق البحر لم يفارق جوانبه \* اذ ضاع فيه ضياع البحر في السفل  
ومدع يدعى الاشياء خلقته \* ماباله زال والاشيء لم تزل  
وآخر يدعى بالسيف حجته \* هل حجة السيف الاحجة البطل  
قال للذى جاء بالتكذيب لارسل \* ورد معجزهم بالزيغ والدغول  
وقال في ذك ابياتا من خرفة \* ليوقع الناس في شرك من الملل  
ضياع موسي دليل من أدله \* من بعد ما صار فرق البحر كالجليل  
ليعلم الناس ان الله فالقه \* وان موسي ضعيف تاه في السبيل  
ومعجز الخلق في فلق المياه له \* وجعله البر ما يحتاط بالحيل  
وابن البتول فان الله نزهه \* عما ذكرت من الدعوى على الجمل  
ما كان منه سوى طير يقدرها \* طينا وربى أحياء ولم يزل  
وقال انى باذن الله فاعله \* واذن ربى يحيى الخلق لاملى  
وصاحب السيف كان السيف حجته \* بعد البيان عن الاعجاز والمثل  
وجاء مبتدئا بالنصر مجهدا \* بمعجزات لما صارت أولو النحل  
منها كتاب مبين نظمه عجب \* فيه من الغيب ما أوحى الى الرسل  
فاخم الشعراء المقلقين به \* لما تحداهم بالرفق في مهل  
 وأنبع الماء عذبا من أنامله \* من غير ماصخرة كانت ولا وشنل  
وشارف القوم وفاه وكله \* وقال انى من قتلى على وجل  
والذئب قد أخبر الراعي ببعثه \* بخاء يشهد بالاسلام في عجل  
والجندع حين اليه حين فارقه \* حين ذات حوار ساعة الم belum  
وأخبر الناس عمما في ضمائهم \* مفصلا بجواب غير محتمل  
ونبأ الروم عن نصر يكون لها \* من بعد سبعة أعوام على جدل  
والفرس أخبرها عن قتل صاحبها \* برويز ذا جاه فيروز في شمال  
وان تقصيت ماجاه الذي به \* طال النشيد ولم آمن من الملل

انتهى ما ذكره الامام الماوردي وقصص الانبياء عليهم السلام فيما كابدوه من ائمهم مذكورة في كتب التواريخ والتفاسير والسير بما لا مزيد عليه \*  
 (فقول) للنبهاني ألم يكن لصاحب جلاء العينين ووالده في ذلك اسوة حسنة وهل ينقصهم بعض الخصوم شيئاً مما هم عليه من الشرف . كلا \*

من كان فوق محل الشمس ربته \* فليس يرفعه شيء ولا يضمه  
 وقد علمت أيها النبهاني ما كان من عاقبة أعداء الله وخصوم رسوله صلى الله عليه وسلم كيف  
 فرق جمعهم وشتت شملهم . ومحاذيرهم . وأذل قدرهم . فإذا كان الله ورسوله عليهم السلام كما  
 ذكرنا فليس من الغريب أن يصادف ورثة رسليه ما صادفوا . وما أحسن قول القائل \*

قيل إن الله ذو ولد \* قيل إن الرسول قد كأننا  
 ما نجا الله والرسول مما \* من لسان الورى فكيف أنا

\* ويقال للنبهاني أيضاً \* أما سمعت ماقال الروافض في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وما طعنوا به فيهم هل حق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مما قالوه واقتروه نفس كلام  
 بل رفع الله تعالى درجتهم بسبب بعض الروافض لهم وطعنهم عليهم وزاد الروافض بذلك بعدها  
 عن الله ومقتا وبأوا بغضبه منه . وهكذا أعداء أهل الحق في كل عصر \*

وإذا أراد الله نشر فضيلته \* طويت أبوابها كل حسود

واعلم ان ما ينقله الروافض عن الصحابة من المثالب نوعان (أحد هما) ما هو كذب اما كذب كلامه  
 وأما محرف قد دخله من الزيادة والتقصي ما أخرجه إلى النزء والطعن . وأكثر المقال من  
 المطاعن الصريحة هو من هذا الباب يرويها الكذابون المعروفون بالكذب . مثل أبي مخنف  
 لوط بن يحيى . ومثل هشام بن محمد السائب الكلبي وأمثالهما من الكذابين (النوع الثاني) ما هو  
 صدق وأكثر هذه الامور لهم فيها معاذير تخرجها عن ان تكون ذنوباً . وتجعلها من موادر  
 الاجتهاد التي ان أصحاب المجتهد فيها فله أجران وان أخطأ فله أجر . وعامة المقال المذكور الثابت عن  
 الخلفاء الراشدين من هذا الباب وما قدر من هذه الامور ذنباً محققاً فان ذلك لا يقدح فيما  
 علم من فضائلهم وسوابقهم وكونهم من أهل الجنة لأن الذنب المحقق يرتفع عقابه في الآخرة  
 بأسباب متعددة . ذكر ذلك الشيخ في المنهاج . وبين الاسباب المزيلة للذنوب . وذكر اصولاً

جامعة نافعة في هذا الباب . وما ذكره صادق على أعداء علماء الدين وحفظ الموحدين \* فان النبهاني واضر ابه الفلاة لم يزالوا يتکلمون بكلام موافق لكلام الروافض – وهكذا الكلام في التواصب والخوارج وما كان منهم من التجاوز على أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ولم ينتقص به من قدر الامير شيء ولا لحقه وهن من ذلك . وما تكلم به النبهاني واضر ابه في شأن خصومهم بالنسبة الى ماتكلم به أعداء الصحابة وخصوصهم كنفبة من داما . وجرعة من بحر ما . فهو لا يورث طعنا الا جاھل منقوص . ولا يؤثر في البنيان المرصوص \*

\* الوجه الثاني \* ان يقال للنبهاني ان ما كان من الطعن والبعض لمصنف جلاء العينين ووالده فهو لاشك من القبورين الفلاة بسبب مالحق لهم من هدم بنيائهم وابطال برهاشم لاذنب صدر ولا لجنائية لاتفرق . بل اذا كان الذنب متعلقا بالله ورسوله فهو حق محض لله فيجب على الانسان ان يكون في هذا الباب قاصدا لوجه الله متبعا لرسوله ليكون عمله خالصا صوابا قال تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تلك اماناتهم قل هاتوا برهانكم ان كتم صادقين بلي من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربہ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ومن احسن دينا من اسلم لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا . قال المفسرون وأهل اللغة معنى الآية اخلاص دينه وعمله لله وهو محسن في عمله وقال الفراء في قوله تعالى فقل اسلمت وجهي لله اخلصت عملي وهذا المعنى يدور عليه القرآن . فان الله تعالى أمر أن لا يعبد الا اياه وعبادته فعمل ما أمر وترك ما حظر (والاول) هو اخلاص الدين والعمل لله (والثانى) هو الاحسان وهو العمل الصالح ولهذا كان عمر يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحديه شيئا وهذا هو اخلاص الصواب كما قال الفضيل بن عياض في قوله ليلسو لكم أيكم احسن عملا قال اخلاصه وأصوبه قالوا يا با علي ما اخلاصه وأصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا وانما اخلاص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة والامر بالسنة والنهى عن البدعة هما أمر معروف ونهى عن منكر وهو من أفضل الاعمال الصالحة فيجب ان يتبعى به وجه الله وان يكون مطابقا للامر وفي الحديث من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فينبغي ان يكون عالما بما يأمر به عالما بما ينهى عنه رفيقا بما يأمر به رفيقا بما ينهى عنه

حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهى عنه . فالعلم قبل الامر . والرفق مع الامر . فان لم يكن عالما لم يكن له ان يقفو ماليس له به علم وان كان عالما ولم يكن رفيقا كان كالطيب الذى لا رفق فيه فيغاظ على المريض فلا يقبل منه وكم المؤدب الغليظ الذى لا يقبل منه الولد . وقد قال تعالى لموسى وهرون فقولا له قوله اعمله يتذكر أو يخى . ثم اذا أمر ونهى فلا بد أن يؤذى في العادة فعله ان يصبر ويحمل كما قال تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . وقد أمر الله نبيه بالصبر على أذى المشركين في غير موضع وهو امام الامرين بالمعروف الناهي عن المنكر فان الانسان عليه أولا ان يكون امرء لله وقصدده طاعة الله فيما أمر به وهو يحب صلاح المأمور او اقامة الحجۃ عليه . فان فعل ذلك لطلب الرئاسة لنفسه واطائفته وتنقيص غيره كان ذلك خطيئة لا يقبله الله . وكذلك اذا فعل ذلك لطلب السمعة والریاء كان عمله جابطا . ثم اذا رد عليه ذلك او اؤذى او نسب الى انه مخطيء وغير صدقة فاسد طلبت نفسه الانتصار لنفسه وأتاه الشيطان فكان بدأ عمله الله . ثم صار له هو يطلب به ان ينتصر على من آذاه وربما اعتدى على ذلك المؤذى وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة اذا كان كل منهم يعتقد ان الحق معه وانه على السنة فان أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى ان ينتصر جاههم او دينهم وما نسب اليهم لا يقصدون ان تكون كلام الله هي العليا . وان يكون الدين كله لله بل يغضبون على من خالفهم وان كان مجتهدا معدورا لا يغضب الله عليه ويرضون عنهم كان يوافهم وان كان جاهلا سي القصد ليس له علم ولا حسن قصد فيفضي هذا الى ان يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ويذمروا من لم يذمه الله ورسوله وتصير مولاتهم ومعادتهم على اهواه أنفسهم لا على دين الله ورسوله وهذا حال الكفار الذين لا يطابلون الا اهواهم ويقولون هذا صديقنا وهذا عدونا لا ينظرون الى موالاة الله ورسوله ومعاداة الله ورسوله . ومن هنا تنشأ الفتنة بين الناس . قال الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . فاذا لم يكن الدين كله لله كانت فتنة . اذا عرفت ذلك كله عرفت منشأ الندم والبغضاء من الغلة لخصومهم في كل عصر فحينئذ يسقط كل ما ذكره النبهانى في هذا الباب \*

\* الوجه الثالث وهو موضع للوجه الذي قبله وتممه له . ان أصل الدين ان يكون الحب لله

والبغض لله . والموالاة لله والعبادة لله والمعاداة لله . والاستعاة بالله . والخوف من الله . والرجاء لله . والاعطاء لله . والمنع لله . وهذا انا يكون بمتابعة رسول الله الذى أمره أصر الله ونهىء نهى الله ومعاداته معادة الله . وطاعته طاعة الله . ومعصيته معصية الله . وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصممه فلا يستحضر ما الله ورسوله في ذلك ولا يطلبه ولا يرضي لرضى الله ورسوله ولا يغضب لغضب الله ورسوله بل يرضي اذا حصل ما يرضاه بهواه ويفضي اذا حصل ما يغضبه له بهواه ويكون مع ذلك معه شبهة دين ان الذي يرضي له ويفضي له هو السنة وهو الحق وهو الدين فاذا قدر ان الذي معه هو الحق المحسن دين الاسلام ولم يكن قصده ان يكون الدين كله لله وان تكون كلة الله هي العليا بل قصد الحمية لنفسه وطائفته او الرياء ليعظم هو ويثنى عليه . او فعل ذلك شجاعة وطبعاً او لفرض من الدنيا لم يكن الله ولم يكن مجاها في سبيل الله . فكذلك اذا كان الذي يدعى الحق والسنة هو كمنظيره معه حق وباطل وسنة وبدعة . ومع خصميه حق وباطل وسنة وبدعة . وهذا حال المختلفين الذين فرقوا دينهم كانوا اشیعا وکفر بعضهم ببعض . وفسق بعضهم ببعض . ولهذا قال الله تعالى فيهم .. وما تفرق الذين أتوا الكتاب الامن بعد ماجأتهم البينة وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة \* وقال تعالى كان الناس امة واحدة يعني فاختلفوا كما في سورة يونس – وكذلك في قراءة بعض الصحابة وهذا على قراءة الجمhour من الصحابة والتبعين انهم كانوا على دين الاسلام . وفي تفسير ابن عطية عن ابن عباس انهم كانوا على الكفر . وهذا ليس بشيء . وتفسير ابن عطية عن ابن عباس ليس ثابت عن ابن عباس بل قد ثبت عنه انه قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام . وقد قال في سورة يونس وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا . فذمهم على الاختلاف بعد ان كانوا على دين واحد فعلم انه كان حقا . والاختلاف في كتاب الله على وجهين . (أحددهما) ان يكون كله مذموماً كقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد . (والثاني) ان يكون بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل كقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ماجأتهم البينات ولكن اختلفوا

فنهن من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتنوا ولكن الله يفعل ما يريد . لكن اذا اطاق الاختلاف فالجتمع مذموم كقوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم ولذلك خلقهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة سوءهم واختلافهم على أنبيائهم ولهذا فسروا الاختلاف في هذا الموضع بأنه كله مذموم . قال الفراء في اختلافهم وجهان (أحددهما) كفر بعضهم بكتاب بعض (والثاني) تبديل ما يبدلوه . وهو كما قال فان المختلفين كل منهم يكون معه حق وباطل فيكفر بالحق الذي مع الآخر ويصدق بالباطل الذي معه . وهو تبديل ما يبدل فالاختلاف لا بد ان يجمع النوعين . (ولهذا) ذكر كل من السلف أنواعا من هذا (أحددها) الاختلاف في اليوم الذي يكون فيه الاجتماع . فال يوم الذي أمروا به يوم الجمعة فعدلت عنه الطائفةان فيه أخذت السبت وهذه أخذت الاحد . وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون السابعون يوم القيمة بيد انهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأؤتيته من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهذا الله لهم . الناس لนา فيه تبع اليوم لنا وغداً لليهود وبعد ذلك للنصارى وهذا الحديث يطابق قوله تعالى (فهذا الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ) وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يصلى يقول اللهم رب جبريل وميناائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أن تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون اهدنى لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم \*

والحديث الاول يبين ان الله تعالى هدى المؤمنين لغير ما كان فيه المختلفون فلا كانوا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء . وهو مما يبين ان الاختلاف كله مذموم \*

\* والنوع الثاني القبلة فنهن من يصلى الى المشرق . ومنهم من يصلى الى المغرب وكلها مذموم لم يشرع الله تعالى \*

\* والثالث ابراهيم قال اليهود كان يهوديا . وقالت النصارى كان نصريا . وكلها كان من الاختلاف المذموم . ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا ولكن كان حينها مسلما وما كان من المشركيين \*

\* والرابع عيسى جعلته اليهود لعبه . وجعلته النصارى لها . تعالى الله عن افسكارهم علوا كبيرا

\* والخامس الـكتـب المـزـلة \* آمن هـؤـلـاـء بـعـض . وـهـؤـلـاـء بـعـض \*

\* والسادس الدـين \* أـخـذ هـؤـلـاـء بـدـيـن وـهـؤـلـاـء بـدـيـن \*

\* ومن هـذـا الـبـاب قـوـلـه تـعـالـى ( وـقـالـتـ الـيـهـود لـيـسـ النـصـارـى عـلـى شـيـء ) . وـقـالـتـ النـصـارـى لـيـسـ الـيـهـود عـلـى شـيـء ) وـقـدـ روـى عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـى عـنـهـمـاـ أـنـ قـالـ اـخـتـصـمـتـ يـهـودـ الـمـدـيـنـةـ وـنـصـارـىـ نـجـرـانـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ فـقـالـتـ الـيـهـودـ لـيـسـ النـصـارـىـ عـلـىـ شـيـءـ وـلـاـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ إـلـاـ مـنـ كـانـ يـهـودـيـاـ وـكـفـرـواـ بـالـأـبـيـلـ وـعـيـسـىـ وـقـالـتـ النـصـارـىـ لـيـسـ الـيـهـودـ عـلـىـ شـيـءـ وـكـفـرـواـ بـالـتـورـةـ وـمـوـسـىـ فـاـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ هـذـهـ الـآـيـةـ وـالـقـبـلـهـ \*

وـاـخـتـلـافـ أـهـلـ الـبـدـعـ هـوـ مـنـ هـذـاـ النـطـ . فـاـخـلـارـجـيـ بـقـوـلـ لـيـسـ الشـيـعـيـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـشـيـعـيـ يـقـوـلـ لـيـسـ الـخـارـجـيـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـقـدـرـيـ الـنـافـ يـقـوـلـ لـيـسـ الـمـثـبـتـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـقـدـرـيـ الـجـبـرـيـ الـمـثـبـتـ يـقـوـلـ لـيـسـ النـافـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـوـعـيـدـيـةـ تـقـوـلـ لـيـسـ الـمـرـجـةـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـمـرـجـةـ تـقـوـلـ لـيـسـ الـوـعـيـدـيـةـ عـلـىـ شـيـءـ . بـلـ وـيـوـجـدـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ بـيـنـ أـهـلـ الـمـذـاهـبـ الـاـصـوـلـيـةـ وـاـنـفـرـوـعـيـةـ الـمـتـسـبـيـنـ إـلـىـ السـنـةـ فـاـلـكـلـابـيـ يـقـوـلـ لـيـسـ الـكـرـامـيـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـكـرـامـيـ يـقـوـلـ لـيـسـ الـكـلـابـيـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـاشـمـرـيـ يـقـوـلـ لـيـسـ السـالـمـيـ عـلـىـ شـيـءـ . وـالـسـالـمـيـ يـقـوـلـ لـيـسـ الـاـشـمـرـيـ عـلـىـ شـيـءـ . وـصـنـفـ السـالـمـيـ كـاـبـيـ عـلـىـ الـاـهـوـازـيـ كـتـابـاـ فـمـثـاـلـ الـاـشـمـرـيـ . وـصـنـفـ الـاـشـمـرـيـ كـاـبـنـ عـسـاـكـرـ كـتـابـاـ يـنـاقـضـ ذـلـكـ مـنـ كـلـ وـجـهـ وـذـكـرـ فـيـهـ مـثـاـلـ السـالـمـيـ . وـكـذـلـكـ أـهـلـ الـمـذـاهـبـ الـاـرـبـعـةـ وـغـيـرـهـ لـاـ سـيـماـ وـكـثـيرـ مـنـهـمـ قـدـ تـلـبـسـ بـعـضـ الـمـقـالـاتـ الـاـصـوـلـيـةـ وـخـاطـطـ هـذـاـ بـهـذـاـ . فـاـلـحـنـبـلـ وـالـشـافـيـ وـالـمـالـكـيـ يـخـلـطـ بـعـذـهـ الـشـافـيـ وـالـمـالـكـيـ وـأـحـمـدـ شـيـأـ مـنـ أـصـوـلـ الـاـشـمـرـيـ وـالـسـالـمـيـ وـغـيـرـذـلـكـ وـيـضـيـفـهـ إـلـىـ مـذـهـبـ مـالـكـيـ وـالـشـافـيـ وـأـحـمـدـ وـكـذـلـكـ الـحـنـبـلـ يـخـلـطـ بـعـذـهـ أـبـيـ حـنـيفـةـ شـيـأـ مـنـ أـصـوـلـ الـمـعـزـلـةـ وـالـكـرـامـيـةـ وـالـكـلـابـيـةـ وـيـضـيـفـهـ إـلـىـ مـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيفـةـ . وـهـذـاـ مـنـ جـنـسـ الرـفـضـ وـالـتـشـيـعـ لـكـنـهـ تـشـيـعـ فـتـضـيـلـ بـعـضـ الـطـوـافـ وـالـعـلـاءـ لـاـ تـشـيـعـ فـتـضـيـلـ بـعـضـ الصـحـابـةـ \*

وـالـوـاجـبـ عـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ يـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ أـنـ يـكـوـنـ أـصـلـ قـصـدـهـ تـوـحـيدـ اللـهـ بـعـبـادـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ . وـطـاعـةـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ يـدـورـ مـعـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـيـتـبعـهـ أـيـنـ وـجـدـهـ . ذـكـرـذـلـكـ كـلـ الشـيـخـ . ثـمـ أـنـ اـطـلـ الـكـلـامـ وـاتـيـ بـعـاـتـلـتـذـ بـهـ الـمـسـامـ وـالـاـفـهـامـ

فما ذكره النبهاني ونقله عن دعوه من بعض المكين هو من هذا القبيل فان كل أحد يتغصب لما تذهب به ويتشيع لا قول أئته ومتبوعيه فلا شك ان الغلاة القبوريين هم اعدى الناس لمن تصدى لابطال اقوالهم ورد مذهبهم . ومن المعلوم أن مصنف جلاء العينين وسلفة ائمهم داروا على الحق وتبعوه حيث قصدتهم توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم . ولم يلتفتوا الى ما يخاص به المخصوص قال تعالى ( قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ومن ظن من يلاقى الحروب \* أَن لَا يصاب فَقَدْ ظن عجرا  
وما كان قصده رضي الله عنه والفوز بثوابه والخلود بنعيمه لم يلتفت الى أقوال الناس فقد سبق لك ما كان من الفرق الاسلامية وغير الاسلامية بل واتباع المذاهب بعضهم مع بعض ولو لا ضيق المقام لذكرنا بعض اقاويلهم في مخالفتهم . وما أحسن قول القائل \*

فياليت ما بيني وبينك عامر \* وبيني وبين العالمين خراب  
اذا صبح منك الودفالكل هين \* وكل الذي فوق التراب تراب

\* الوجه الرابع \* ان النبهاني لم يصرح بما سمعه من الطعن والقذح حتى نتكلم عليه والظاهر ان ذلك ما يقوله بعض غلاة العراقيين كابن جرجيس واتباعه من انه كان على طريقة الوهابيين وسبب ذلك ان ابن جرجيس هذا كان من غلاة الشافعية فاعتراض على عبارة في كتاب الطراز المذهب او الدمشقي جلاء العينين وافرد لاعتراض رسالة هذا فيها بما تتجه الامماع مما يتعلّق بالاستفانة والاستعانا ودعا غير الله فرأها صاحب جلاء العينين بعد وفاة والده وهو اذ ذكر شاب فكتب على تلك الرسالة رد القلمه به حجر السكوت وسماه شفائق النعمان . علي شفائق ابن سليمان . يعني به داود بن جرجيس بن سليمان العاني وكان من الجهل على جانب عظيم ومن التجاسر على التحرير والتدايس . ما يعجز عن مثله ابليس . وقد فرضه الله تعالى بهذا الرد وقد قرظ عليه العلامة منهم الفاروق شاعر عصره بقوله \*

شفائق ابن سليمان أضحت لها \* سمعا فاسمعنى تعييرها القنججا  
ومن شفائق نعمان عليه بها \* مامنه اظهر عن افصاحه البنججا

\* وقال أيضا \*

مزاميز داود النبي لنا بها أغنى \* عن سماع في شفائق داود

فدع عنك يانعماً رد اعتراضه \* ولا ترمي اذ جاء يموي بحملود  
﴿وقال أيضاً﴾

شقاشق لابن سليمان قد حكمت \* غداة الطعن يوم الكفاح  
كتيبة خضراه مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

وداود هذا هو الذي قال في كتابه صاحب الأخوان او غيره بعد ان ذكر عدة شبه من شبهه على جواز التوسل بسائر الحيوانات وأثبات الجاه الكبير جملة من الجمادات واعظم من ذلك واضح دلالة ما ذكره الفقهاء في باب الاستئداء للتتوسل بها الى الله تعالى . وقال أيضاً لا يخفى عليك مما قدمنا ان التوسل بالجمادات والحيوانات قد وقع في الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة عن الصحابة والتابعين . والسلف الصالحين . مما يضيق عنه نطاق الحصر انتهى \*  
وكان لم يزل يهدي بمثل هذا المذهبان الى ان أهله كله . ومصنف جلاء العينين كان سيفاً في عنقه كم قد بحث معه فلجمه حمير السكوت فكان هذا الزائف وشيعته لم يزالوا يذكرون به بالاقاب المنكرة فيقولون انه وهابي ومنكر ونحو ذلك \*

وكان من المنقمين عليه الحاسدين لمن أهل بلده آل جليل وهم كلهم جهله لا يميزون بين عينيهما وشاملهم لا دين لهم ولا يصلون ولا يصومون ولا يذكرون ولا يؤدون فرضاً من فرائض الله وكان دأبهم السعي على المسلمين والتزوير والافتراء والدعوى الكاذبة . ومع ذلك كانوا يتزيون بزى العلما . وهم أجهل الناس وكانوا من أعظم الخصوم لمصنف جلاء العينين وأشد الناس عداوة للذين آمنوا ولم يزالوا يسعون به الى الحكومة ويفترون عليه أموراً لم تخطر ببال أحد حتى ابادهم الله واهلكهم ولم يبق منهم اليوم على ما اعلم الا بعض أطفال وسفهاء أحلام ولا شك ان الله تعالى ينتقم من اعداء رسنه وورثة ابيائه ولو لا ضيق المقام لبسطنا الكلام في احوال هذه العائلة الخبيثة . فاني قد بلغني مفصل احوالهم وما قال فيهم شعراء بآدابهم وهم أيضاً من أهل عانات . ثم سكنوا ببغداد وقبل سنتين ادعوا النسب القادرية فكذبهم أهل بغداد في مجلس العقد في حضور والي البلد ورأوا يومئذ من الخزى ما هم أهل له ومن جهة من شهد عليهم بذلك مصنف جلاء العينين وغيره من أكابر البلد وعلمائهم فعادوا كل من شهد عليهم \*

والحاصل ان اعداء أهل الحق كثيرون وازهد الناس بالعالم جيرانه وأهل بيته كما ورد في ذلك

الخبر الصحيح . ولعل المكي الذى تكلم بما تكلم فى شأن مصنف جلاء العينين ووالده كان ابن دحلان او بعض شيعته . فقد كان ايضا من اعظم الناس غلوا في دعاء المخلوقين . وقد تكلم في كتابه على والد مصنف جلاء العينين في نقله عن القدورى في مسألة سؤال الله باحد من خلقه وكذب نقله حسدا من عنده او جهلا منه والافن له ادنى المام بالعلم يعرف صحة ذلك النقل وهو مذكور في كتابه بعبارة صحيحة على ما سبق والعالم الجليل لا يخلو من حاسد وخليل بل ترى كثيرا من الناس اخلاقا . وهم في الحقيقة خلا . واجلا . وهم عند التأمل لا خلا ولا ملا . يظرون الصلاح والوداد ويختفون اخفاهم الله تعالى المداوة والفساد فلا فرج الله عنهم هما ولا حمد لهم بين الانام اسما . ولا حسن لهم حالا . ولا أصلح لهم ماما

كل خليل كنت خاللته \* لاترك الله له واضجه

كلهم اروع من ثعلب \* ما اشبه الليلة بالبارحه

حسدوا فذموا ومن يغب عن ابصارهم غابوا وغوا ولا بدعا . فالكريم اذا غاب غيب . واذا هاب هيب على ان في ذمهم شهادة بالكمال . واثبات لمزيد الفضل والافضال فزادهم الله تعالى حسدا . واما لهم كدراؤنكدا . وما احسن ما قال القائل \*

أيها الحاسم المعد لذمى \* ذم ماشت رب ذم كحمد

لافقدت الحسود مدة عمرى \* ان فقدم الحسود اخبت فقد

كيف لا اذير الحسود بشكرى \* وهو عنوان نعمة الله عندي

هذا وشرح الكلام لا يسعه أمثل هذا المقام . وبالجملة ان من ذمه الله ورسوله فهو المذموم ومن رضي عنه فهو المرضى ومن حكم بالله فهو العدل . قال الشیخ ابن تیمیة رحمه الله تعالى في اثنا عشر کلام له ان الكفر والفسق أحكام شرعية ليس ذلك من الاحکام التي يستقل بها العقل . فالكافر من جعله الله ورسوله كافرا والفالق من جعله الله ورسوله فاسقا كما ان المؤمن والمسلم يجعله الله ورسوله مؤمنا ومسينا والعدل من جعله الله ورسوله عدلا والمعصوم الدم من جعله الله ورسوله معصوم الدم والسعيد في الآخرة من اخبر الله ورسوله عنه انه سعيد في الآخرة والشقي فيها من اخبر الله ورسوله عنه انه شقي فيها والواجب من الصلاة والصيام والصدقة والحج ما اوجبه الله ورسوله والمستحقون لميراث الميت من جعلهم الله

رسوله وارثين والذى يقتل حداً أو قصاصاً من جعله الله ورسوله مباح الدم بذلك والمستحق  
للقى، والجنس من جعله الله ورسوله مستحضاً لذلك والمستحق للموالة والمعادة من جعله الله  
رسوله مستحضاً للمولاة والمعادات والحلال ما حله الله ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله  
والدين ما شرعه الله ورسوله فـهـذا الامر كلها ثابتة بالشرع انتهى فـما قاله النبهانى ان صدق  
فيه فهو ما لا ينفت اليه وقد ذكرنا ما كان عليه مصنف جلاء العينين ووالده من صحة العقيدة  
وصدق النية وتابع السنن والعمل بخاتمه الله من الاحكام والسير السلفية والذب عن الدين  
ومخاصمة أعدائه والرد على خصومه وكل ذلك مما جعله الله ورسوله من أدلة النجاة وقبول  
العمل والتزكية لديه والمقدمة المرضية عنده واقوى برهان على الرضوان والفوز بالجنان والنجاة  
من النيران \* ثم بعد هذا يقال وقد راعى القائل مقتضي الحال \*

قل للذى يذكرنى \* بين الملا من البشر

من قال خيرا يلقه \* ومن يقل شرا فشر

نعم ان النبهانى ابرهـم جرحه واخفى قدره ليهول به على السامعين ويعظمه على المطاعين ومن  
شدة الظهور الخفاء كما هو شأن الشمس في وسط السماء وقد قيل لا بد للاود والبغضاء من  
سبب كما هو المعلوم لنوى الادب وذلك هو الذي لم يزل يكرره في كلامه الا وهو الانتصار  
لابن تيمية في اختياراته وفي مسألة منعه من أعمال المطعى لزيارة القبور الذى دل عليه الحديث  
الصحيح . وهذا هو الذنب الذى لا يغفر . والعيب الذى لا يستر عند النبهانى واضرائه .  
والسائل به محروم . والمتصر له مقدوح . ومن المعلوم لدى المنصفين . الواقعين على مقاصد  
الشرع المبين . ان ذلك لا يستوجب الكلام الفظيع . والقدح الشنيع . بعد ان تبين ان  
هذه المسائل هي أعلى مقاصد الدين . وانها ثابتة بالنصوص القرآنية وسنة سيد المرسلين . وقد  
علمت ان مدار المدح والقدح على الشريعة الغراء فسألته سبحانه الرضوان والعفو يوم الجزاء .  
﴿الوجه الخامس﴾ قد صبح في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انت شهداء الله  
في الارض وقال يوشك ان تعلموا أهل الجنة من أهل النار قالوا بـمـ يارسول الله قال بالثناء  
الحسن والثناء السيء ، فأخبرـانـ ذلك مما يعلم بهـأـهلـ الجنةـ وأـهـلـ النارـ وكان أبو ثور يقول أـشـهـدـ انـ  
أـحمدـ بنـ حـنـبلـ فـالـجـنـةـ وـيـحـتـجـ بـهـذـاـ وـهـذـاـ عـلـىـ قولـ يـشـهـدـ بالـجـنـةـ لـمـ شـهـدـ لـهـ المؤـمنـونـ

ولكل مؤمن جا، فيه نص و منهم من لا يشهد بالجنة لا حد الا للانيا،— وهذا قول محمد بن الحنفية والوزاعي و منهم من يقول يشهد بالجنة لكل مؤمن جا، فيه نص— وهذا قول كثير من أهل الحديث فهذه ثلاثة أقوال لهم في الشهادة بالجنة والكلام عليها مفصل في غير هذا الموضع والقول الاول هو المشهور و عليه قول جماعة من الجمورو فإذا كان الثناء الحسن والحمد والمدح مما يعلم به عدالة من اثنى عليه و حمد و مدح و ان ذلك دليل على القبول عند الله والفوز برضوان الله تعالى والفوز بجنانه علمنا بذلك ان مصنف جلاء العينين ووالده كانوا والله الحمد من خيار عباد الله الصالحين و العلماء العاملين فقد رأيت كتابا بمجلدين ضخمين الفه بعض فقهاء شافعية بغداد في مناقب العلامة المفسر الشهير صاحب تفسير روح المعانى قدس الله روحه سماه مؤلفه حديقة الورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود ذكر فيه مؤلفه نسب الترجم وما حصله من الفنون والعلوم وما جرى له من المباحث والمناظرات مع علماء عصره وما وردته من دقائق المسائل وما أجاب به عنها وما ورد له من الكتب والرسائل من الأقطار والبلاد وما قالته الشعراء فيه من المدائح وما صادفه مدة عمره من التجليل والاحترام من أهل السنة ومشاهير اتباع المذاهب ومارثاه به العلماء والادباء، والشعراء المفلقون نظما وتراثا مما لم يصادف مثله في هذه المصور وذكر مشائخه ومن أخذ عنهم من المشائخ ومن أخذ عنه وما له من المصنفات وبدائع المحررات وما كان عليه من التقوى والورع والجد في العبادة والمجاهدة في الدين والذب عنه وغير ذلك مما يدل دلالة صريحة على انه كان من أكابر العلماء العاملين وعباد الله الصالحين رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن كافة علماء المسلمين \*

وقد قرظ هذا الكتاب أعني حديقة الورود جمع من أدباء العصر ومشاهير الشعراء منهم الشاعر الشهير ومن عزله النظير الاديب الفاروق عليه الرحمة بقوله \*

وغادة قد أكسبت عادة \* مهما تقل فانها صادقه  
 وانها مثل حدام بما \* تقوله اولو النهى وانه  
 فصيحة مستعدب لفظها \* اشعارها جزيلة رائقه  
 ابو الثنائي الوري كفوها \* ليست لخبر غيره لائقة  
 وكم لهم شيمة أصبحت \* شمس السناء حسنها عاشقة

وفيك يا محمود قد أرخوا \* (ترجمة أحب بها فائقة)

وقد أرخها أيضاً الأديب الاربي الشيخ عبد الحميد الاطرقجي أحد شعراء العراق بقوله  
 حديقة قد صدحت أطيافها \* باسم الشريف السيد محمود  
 ومن يداه سفتحت أنهارها \* اذ هي قاموس الندى والجود  
 ومن نداء لفتحت أشجارها \* وانصرت باللؤلؤ المنضود  
 ومن شذاه نفتحت أزهارها \* طيباً كفافس اريح المود  
 ومن سناء لحت أقاربها \* نوراً سرى في سائر الوجود  
 اندتها مفتى الورى حتى غدت \* بالحسن تحكي جنة الخلود  
 واقتبس من طبعه فارخوا \* طبما زدت حديقة الورود  
 وارخها أيضاً واحد الشعراء الأديب الفاضل السيد شهاب الموصلى عليه الرحمه بقوله  
 طلعت في أوج مجده طلعة \* فارتني الشمس منها مغرمه  
 فتنتني والذى يصورها \* من جمال منه روحى هائمه  
 علتني بكلام لين \* ينعش ويحيى رممه  
 وأشارت وسنها ساطع \* في شهاب الدين انسى ترجمه  
 هي أم للاغانى صيرت \* نزهة الدنيا لديها كالآمه  
 روضة غناه يزهو زهرها \* من معان في علاه عائمه  
 لريع الفضل فيها بهجة \* تشرح الصدر وتبرى سقمه  
 أنبت من كل مدح رائق \* قد سقاها بالعطايا الدائمه  
 حاتمى الجود وكفا كفه \* راح يروى عن عطاء عكرمه  
 حيدر والده ان ينتهي \* أمه الزهراء حقاً فاطمه  
 خصه الله بمعنى جاذب \* لقلوب الناس حباً الزمه  
 خف روها ورجيع فضلها \* لا يوازي الشعر قدرًا قيمه  
 وافق الغيب سداداً رأيه \* يجسم الخطب ويمحو ظلمه  
 والفتاوي وجدت أحكاماً \* منذ شدت في عراه المحكمه

قد أعن الدين علماً وتقى \* واذل الجهل حتى أعدمه  
 عالم الدنيا إليه ياتجى \* كل علم حيث أضحي علمه  
 والصدور العلماً قد أرخوا \* اصدر الحمود نعم الترجمة  
 الى غير ذلك من تقاريظ أكابر العلماء وافاضل العصر مما لو جمع لكان سفراً كبيراً \*  
 ﴿ولما كان﴾ كتاب حديقة الورود مطبناً مفصلاً جداً لخصه اجل تلامذة المترجم واحد العلما  
 الاعلام شيخ الكل الشيخ عبد السلام أحد أكابر الشافعية في بغداد درس نحو  
 خمسين سنة في المدرسة القادرية . وكان جنيد زمانه صلاحاً وعفة وديانة . و عمر ما يزيد على ثمانين  
 سنة وله التصانيف المفيده . وسمى رحمة الله تعالى ما لخصه ارجح الند والعود . في ترجمة شيخنا  
 العلامة أبي عبد الله شهاب الدين السيد محمود . وهذه خطبة كتابه \*  
 بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الحمود بكل لسان . الموصوف جل شأنه بفنون الحامد وصنوف  
 الاحسان . والصلة والسلام على أكمل الخليقة ومن غدا شريف مدحه مجاز الموصول الى عين  
 الحقيقة وعلى آله وأصحابه المترجين بالسنة سبوفهم عن الحق المبين والمتادين بادابه (أما بعد)  
 فيقول العبد المفتقر الى خفي الاطاف مدرس الحضرة القادرية عبد السلام المنتهي الى الشواف  
 ان كتاب حديقة الورود . في ترجمة حضرة شيخنا العلامة أبي الثناء شهاب الدين محمود . وان  
 تضمن من ازهار مدائحه قدست روحه كل منقبة عالية . وتكفل من نشر ارجح فضائله بكل  
 فضيلة غاليه . قد انتظمت في سلسلة الدراري والدرر . وازهرت في رياضه ورود البلاغة ولا زهر  
 الخمائيل غب المطر من نظم رق وراق . ووتر سما وفاق . قد اعتصر من عناقيد الابداع فلم يتتفق  
 مثله في عصر ومصر من حقائق الاختراع فانتشى به عقل الدهر غير انه لطولة لا يقف الناظر  
 فيه على بمحل خصال المدوح . ولا يتضح لواقف انموذج شمائل المترجم كمال الوضوح . فاحببت  
 ان أحمر شريف ترجمته على سياق الترالج المعتادة في كتب التوارين على سبيل الاجمال  
 وأكتب في هذه الوراق ملخص فضائله على طرز بيان فضائل الفضلاء بوجز من المقال  
 ولعمرى انى لا اقدر ان أؤدي ما يليق بشانه والحرى بعلو قدره وعرضه \*  
 ولو ان ثوباه يحيك من نسج تسعة \* وعشرين حرفاً في علاه قصير  
 ﴿فنظمت﴾ هذه العقود . وقلت غير مكتثر بحسود . متوكلاً على ذى الكرم والحمدود . ان

شيخنا طيب الله ثراه . وجعل الفردوس الاعلى مستقره ومثواه . هو المولى الحبر ذو الفضل الممدود . ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود . نجل الفاضل النقى . والزاهد التقى . الحايم الاواه مولانا السيد الحاج عبد الله . نجل الطيبين الطاهرين بلا اشتباه . حتى تنتهي ساسلة نسبه الشريف الى حضرة جده الاعلى سيد العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين الى يوم الدين . وقد كان عليه الرحمة آية من آيات الله في جميع العلوم . وأنجبه من عجائب الدهر في المنطوق منها والمفهوم . علامه دهره في المقول والمنقول . وفيه مأة عصره في الفروع والاصول . (الى آخر ما قال) . من العبارات المزدية بعقود اللئال . وهى رسالة مفيدة . حوت على اختصارها المسائل الفريدة . وقد ترجمه كثير من الفضلاء . واثنوا عليه باحسن الثناء \*

\* وأما ولده مصنف جلاء العينين رحمه الله تعالى ففضلته مشهور وعلم علمه على كاهل الاعلام منشور . وفي الافتخار والبلاد مذكور . ومن المعلوم لدى كل أحد ان ما ورد من الورد والشبل في الخبر مثل الاسد . وقد ترجمه كثير من الافاضل والادباء . واثنوا عليه خيرا وبلغني انه قد جمع ما ورده من المدائح الشعرية والمقالات التصريحية وما كان من ثنا ، افضل عصره من اهل مصره وغير مصره في مجموع مفرد ليس له مثان في العدد ولو كنت ظفرت به لنقلت منه ما تتعلق به المسامع والافواه وتلتذذ ذكره الالسنة والشفاه وذلك ما اعد ما قرظوا به كتبه كتقارير خط الشقائق وجلاء العينين وغالية الموعظ والقول الفسيح في الرد على عبد المسيح مجلدين ضخميين في الرد على النصارى وغير ذلك من المآثر الحميدة والمناقب السديدة مما يضيق عنه نطاق البيان وتكل من نقله البنان \*

وبالجملة فما كان من ثنا ، العدول الثقة على مصنف جلاء العينين ووالده أوضح دليل على انهم ما كانوا من المقبولين عند الله تعالى وانهم من العدول الاخيار وقد نفع الله بكتابتهم الامة وانتشرت في جميع بلاد المسلمين كما هو مشاهد ومحسوس لدى كل منصف مع انا في عصر ركدة فيه ريح الفضل وانصرفت افكار كثير من الناس عن الفضائل الدينية والكمالات الاعيانية بل ان من انصاف اعترف ان ليس في العراق من يوتات العلم غير بيتهم فانيا ، هذا البيت اليوم قد قام على ما اثرهم فسلطاط الدين في العراق كما يدل على ذلك ما انتشر من مصنفاتهم وآثارهم الجيدة نعم نرى في العراق كثيرا من اهل العوام غير انهم اعظم بلا ، على الدين المبين وما احسن

ما قال القائل من افضل الامائل \*

لا تفرنك اللحى ولا الصور \* تسعه عشر من توى بقر

في شجر السرو منهم شبه \* له رواه وما له ثغر

وليس في بلدتهم من يطاولهم في فن من الفنون وكلهم مكتوبون على تحصيل العلم ونشره  
معرضون عن الدنيا وزخارفها ليسوا بمن هم مكين عاليها كغيرهم من المنتسبين إلى العالم (والحاصل)  
انهم وأسلافهم من يفتخر بهم أهل الاصفاف من فضلاء المسلمين .

\* قال الفاروق \* رحمه الله تعالى في كتابه العقود الجوهرية بعد ان ذكر ترجمة بعض افضلهم  
اعلم ان هذا البيت لا تجري فيه سفن لو ان وعسى وليت \*

بيت من المجد شادوه على كرم \* وبالجرة مدوه على طنب

اما والده يعني المفسر الشهير صاحب روح المعاني رحمه الله . فكان في الزوراء واسطة عقد  
الفضلاء والبلغاء . وناديه مجتمع العلماء والأدباء . حيث كانت له صلابة في الدين . وحزم في لين  
وإياعان في يقين . وحرص في علم . وعمل في حلم . وقصد في غنى . وخشوع في عبادة . وتحمل في  
فهم . وصبر في شدة . وطلب في حلال . ونشاط في هدى . وتحرج عن طمع . قرأت عليه ببعضا  
من المنطق والنحو وغير ذلك ومدحته بعده قصائد . هي لجيد الزمان قلاند . وكانتني وكانته لما  
كان في بلدة فروق . مكتبة الشائق إلى المشوق . وذكر جملة ذلك في رحلته نشوة الشمول . في  
السفر إلى إسلامبول . وكتاب نزهة الالباب . في الذهاب والاقامة والإياب . وذكرها الغير  
في كتاب حديقة الورود . في مناقب أبي الثناء شهاب الدين محمود . فكما قطفت من شفائق نهانها .  
ما يفوق من الرياض على ريحانها . وأما ابناوه فرحم الله الماضى منهم ووفق الباقيين . إلى ما فيه  
صلاح الدنيا والدين . فانهم بحمد الله كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها . وكمز إلى السماء  
لا تميز منها فاها \*

ايا لقيت تقل لاقت سيدهم \* مثل النجوم التي يسرى بها الساري

وانى كنت معهم في حياة والدهم رحمه الله وبمد وفاته خلا وفيا . وحبيبا صفيما . آنس بهم  
كما يأنسون بي . واسرة بقرهم مثل ما يسترون بقربي . استنشق من محاذتهم ريح الكمال .  
واقرط آذانى بما تنشر افلامهم من الدراري وشفاههم من الاقوال . ولا زلت اجتمع بهم في

بغداد . وأفرج برؤيتهم غمتي في ذلك الناد . كما ان المترجم اليوم في القسطنطينية . تهزم لعلو  
المقام هاتيك الاريحية . ولا بربت هنا أيضا ازره ناظري بتلك الطلعة الزكيه . والغرة المهاشمية  
لا زال قطبان تدور عليه رحى افضل العصر . واكابر كل مصر . انتهى .

\* فهل سمعت أهيَا الشيَّخ البهانِي \* ما تلوَّنَاهُ عَلَيْكَ . وقدمناه بين يديك . فاين بقى قوله  
الباطل . وكلامك العاطل . فما أنت والعلماء الاخيار . وما أنت والساسة الابرار . اما بلغك ما  
قيل رحم الله امرأ عرف قدره . ولم يتعد طوره . اما سمعت من حلة العلوم . ان لم العلماء  
مسسوم . فما جوابك اذا قال قاتلهم .

الى حكم اشكو ظلامة معتمد \* هو العدل لكم اردى ظلوما وجندلا

ثم ان الذى اوجب تطاول البهانى انحطاط العالم الاسلامى والامر لله تعالى الى ماتراه العيون  
اما كنا نظن ان لا يكون . فتنته بعد فتنه بعد أخرى وبالا ، بعثله مقررون . وعن ابن عباس رضى  
الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من  
تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويديق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم  
يفقهون . ان المراد بفوقكم اي الاصداء السوء ، وبقوله او من تحت ارجلكم اي من قبل  
سفلتكم فتطاول السفلة والسفهاء ، على اخيار العلماء هو من علامات غضب الله على عباده فلهذا  
كان من البهانى ما كان مع ما هو عليه من الغرور والجهل وظنه انه قد خلاه الجو \*

\* واذا ماخلا الجبان بارض \* طلب الطعن وحده والتزلا \*

وقد جرت عادة الله تعالى بمثل معادات البهانى واضرابه لاهل الحق ولذلك أنزل الله تعالى  
في تسلية رسوله صلى الله عليه وسلم قوله عن اسمه - وكذلك جعلنا كل نبي عدوا شياطين  
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غررا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون  
وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عداوة قريش وما بنوا عليه من الاقوايل  
والافاعيل ما هو مذكور في غير هذا الموضع وزخرف القول هو المزوق من الكلام الباطل  
والعدو بمعنى اعداء كما في قوله \*

اذا انما لم اتفع صدقي بوده \* فان عدوى لم يضرهم بغضى  
و تمام الكلام على الآية في موضعه . ( وقد فرغنا من الكلام ) على ما قاله البهانى في كتب

الشيخ ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الهادي وجلا، العينين وما انتقد به عليهما . وبقى كلام طويل اعرضنا عن ذكره في هذا المقام . طلبا لاختصار الكلام .

لو كان هذا موضع لاشتفي \* غليلي ولكن للمقال مواضع

\* ذكر من الف في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية \*

اعلم ان ما كان من النبهانى وغيره من هو على شاكلاته من القدح والاعتراض على أولئك العلماء الاجلة بسبب انتصارهم لشيخ الاسلام تقى الدين ابن تيمية رحمه الله وتوجيههم لكتابه ورد اعتراضات الخصوم والذب عنه ظنا منهم ان المنتصرين للحق وأهله هم الذين عرفوهم من اناس معدودين . وليس الامر كما زعموا بل ان في كل عصر اناس يعرفون الحق وبه يعدلون تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم . وهؤلاء هم حفظة الدين . وخصوص المبتدعين . ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين . وانتحال المبطلين . وتأويل الجاهلين . الذين عقدوااوية البدعة واطلقوا اعنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مختلفون للكتاب بمحمون على مفارقة الكتاب . يقولون على الله وفى الله . وفي كتاب الله بغير علم . يتکامون بالتشابه من الكلام وينخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوا بالله من قتل المضلين \*

\* ثم ان \* المنصفين من اهل العلم في كل عصر لا يحيط بهم نطاق الحصر . ونحن نذكر منهم بعض من وقفنا على قوله في شيخ لاسلام . وما رأاه فيه من الاحكام . ليعلم المنصف ان مصنف جلا، العينين ليس بداعا فيما صنفه حتى صار غرضا لاسهام ملام النبهانى وأمثاله من الفلاة . وفتحوا عليه أفواها كفواه الكلاب عند الشتاوب . بل كم قد سبقه من امام همام . وعلماء اعلام وهو نحن ذا كرون بحوله تعالى منهم بعض الاكابر . الذين تعقد عند ذكرهم الخناصر . ليتحلى عاطل جيد هذا الكتاب بدرر مالهم من المناقب والماثر . وغرس ما كانوا عليه من المفاخر . فنقول \*

\* منهم قاضى القضاة نور الدين محمود بن أحمد العينى الحنفى رحمه الله \*

وهو الامام العالم العلامة الحافظ المتقن شيخ العصر . أستاذ الدهر . محدث زمانه ، المفرد بالرواية والدرایة . حجة الله على المعارضين وآيته الكبرى على المبتدعين شرح صحيح الامام البخارى بشرح لم يسبق له نظير في شروحة مع ما كان له من المصنفات المفيدة والآثار

السيدة تولى القضاء في مصر وبني مدرسة عظيمة بالقرب من جامع الأزهر وانشأ فيها خزانة كتب ووضع فيها كتاباً فنيساً في فنون مختلفة وكان مشغولاً بالتأليف والتدريس وكانت وفاته سنة اثنين وستين وسبعيناً له بحرة وله غير شرح البخاري شروح على بعض المتون المشهورة وله كتاب الطبقات في علماء الحنفية وهو كتاب جامع لا حواهم وترجمهم واختصر تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر وله أيضاً تاريخ مفيد \*

\* وبالجملة كان رحمة الله من مشاهير عصره علماً وزهداً وورعاً ومن له اليد الطولى في الفقه والحديث وقد أسف المسلمون على فقده وهو الحرج بقول القائل \*

واني لمعذور اذا ما بكيته \* با كثر من قطر الغمام واغزد  
ولي عبرة لم ترق عند ادكاره \* كالي فيه عبرة المتفكر  
وقد كان لم يحجب سناه بحاجب \* ولم تستر اضواؤه بستر  
فوأسفي ان كان يغنى تأسفي \* وواحدرى ان كان يغنى تحذرى  
وكلت ارنى في النوايب صابرا \* فاعدمى صبرى فأين تصبرى  
واني لمقبول العاذير في الاسى \* ومن يعتذر مثلى الى الصبر يعذر

\* وكان رحمة الله تعالى محباً لعلماء الحديث وحفظ السنة النبوية لا سيما الشیخ الاسلام تقى الدين احمد بن تيمية فقد اثنى عليه الثناء الجميل وذكر له مناقب جليلة وذب عنه وخاصة من بني عليه واعتدى وله تقرير بديع على كتاب الرد الوافر اثنى فيه على الشیخ بما يليق بجلالة قدره ويكتفى دليلاً على جلالته قدر الشیخ وانه من اكابر ائمة اهل السنة شهادة ممثل هذا الامام ونظراؤه من حفاظ الانام رحمة الله عليهم اجمعين وقد اثنى على الشیخ ابن تيمية ثناء لا مزيد عليه ونوه بشأنه وأطرب في بيان مناقبه ومن ذلك ما كتبه على كتاب الرد الوافر في مناقب الشیخ أيضاً وهذا نصه \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم ان اضوع زهر تفتق عنه اكام السن الانام وابدع ذكر يعقب منه طيب الافهام حمد من اجرى ما التبيان في عود اللسان حمل ثمار المعانى والبيان وكشف ضياء الاوهام بشمس الحقائق وابان ما في القلوب باقمار الدقائق واثرع السنة الخواطر والافكار بآيدهى أنوار البصائر والابصار الى ثغر العلوم والاخبار واقلع عنابن اسماعيل الصنافه عجاجة

الظنون والشكوك ووتم لنا مناشير الصدق في السلوك واراحنا في ر Cobb اعناق الكلام  
 من المثارات والملام واذا حنا عن الواقع في تيار العبرات انه ول الانعام وعصمنا من سلوك  
 مسالك لا يؤمن فيها العثار . وحالات تستحيل فيها الاعذار . والصلة والسلام على من ختمت  
 به النبوة والرسالة المخلوق من طينة الفصاحة والبسالة الذى أصعدته ذرورة الملاكت واعطيته  
 الكتاب . وقررت بطاعتته ومعصيته الثواب والعقاب محمد المصطفى المستأثر بالشفاعة يوم الحساب  
 وعلى آله الذين استأسدوا في رياض نبوته وأصحابه الذين تقدوا بسيوف النصرة في دعوه  
 وعلى علماء الامة الذين استظروا على صدمات الدهر وصولته بنزع السنن من تفويق سهام  
 الطعن الى اغراض المصلية واقلاع أسنة خوضهم في اعراض الانفس الالية فلذلك صاروا  
 انجما للاهتماء وبدورا للافتداء فاجدر بهم ان يفووه لهم بشانخ الاسلام وأنصار شرائع خير  
 الانام وبعد فان مؤلف كتاب الرد الوافر قد جد في هذا التصنيف البديع الزاهر وجلا  
 ببنطقه السجوار الرد على من تفوه بالا كفار على علماء الاسلام والامة الاساطين الاعلام الذين  
 تبؤ الدار في رياض النعيم واستنشقوا رياح الرحمة من رب كريم فن طعن في واحد منهم او  
 نقل نقل غير صحيح قيل عنهم فكانوا نفع في الرماد او اجتنى من خرط القتاد وكيف يحل  
 لمن يتسم بالاسلام او يتسم نسمة من علم أو فهم او افهام ان يكفر من قبله عن ذلك سليم بهيج  
 واعتقاده لا يكاد الى ذلك يهيج ولكن من لم يوازن طبعه في القرىض لم يزل يجد العذب مرا  
 كل يريد والعارب لجهله شيئا يدى صفححة معاداته ويتخطى خطط العشواء في محاوراته وليس  
 هو الا كالجعل باشتمام الورد يموت حتف نفسه وكالخفاش يتاذى بهور سنى الضوء ، لسوء بصره  
 وضعيته وليس لهم سجية تقاده ولا روية وقاده وماه الا صلقع بلقع سلقط المكفر منهم  
 صلمعة بن قلمعة وهيان بن بيان وهي بن بي وضل بن ضل وضلال بن التلال ومن الشائع  
 المستفيض ان الشیخ الامام العالم العلامۃ تقی الدین ابن تیمیة من شم عرائین الافضل ومن  
 جم براہین الامائل الذى کان له من الادب ما آدب تغذی الارواح ومن نخب الكلام له  
 سلافة تهز الاعطاں المرتاح ومن يانع ثمار أفکار ذوي الیزاعۃ طبعه المعلق في الصناعة الخالیة  
 عن وصمة الفجاجة وال بشاعة وهو الكاشف عن وجوه مخدرات المعانی حجاب نقابها والمفترع  
 عرائس المباني بكشف جلبابها وهو الذاب عن الدين ظن الزنادقة والملحدین والنادر

للمرويات عن النبي سيد المرسلين ولاءأثرات عن الصحابة والتابعين فن قال هو كافر فهو كافر حقيق ومن نسبه إلى الزندقة فهو زنديق وكيف يكون ذلك وقد سارت تصانيفه إلى الآفاق وليس فيها شيء مما يدل على الزيف والشقاوة ولم يكن بحثه فيما صدر عنه في مسألة الزيارة والطلاق إلا عن اجتهاد سائع بالاتفاق والجتهد في الحالين وأجرور مثاب وليس فيه شيء مما يلام أو يعاب ولكن حملهم على ذلك حسدهم الظاهر وكيدهم الباهر وكفى للحاشد ذما آخر سورة الفلاق في احتراقاته بالفراق ومن طعن في واحد من قضاى نجبه منهم أو نقل غير ماصدر عنهم فكانوا أئم بالحال واستحق به سوء النكال وهو الإمام الفاضل البارع التقى الورع الفارس في علم الحديث والتفسير والفقه والاصولين بالتقرير والتحرير والسيف الصارم على المبتدعين والخبر القائم بأمور الدين والأمر بالمعروف والنهاي عن المنكر ذو همة وشجاعة واقدام فيما يروع ويذعر كثير الذكر والصوم والصلوة والعبادة خشن العيش ذو القناعة من دون طلب الزيادة وكانت له المواعيد الحسنة السنوية والآوقيات الطيبة البهية مع كفه عن حطام الدنيا الدينية وله المصنفات المشهورة المقبولة والفتاوی القاطعة غير المعلولة .

وقد كتب على بعض مصنفاته قاضي القضاة كمال الدين بن الزملاکاني رحمه الله تعالى \*

ماذا يقول الوافقون له \* وصفاته جلت عن الحصر

هو حجة الله قاهرة \* هو بيننا أجيوبة الدهر

ثم ذكر ترجمة الزملاکاني . ثم قال أفلأ تكفي شهادة هذا الخبر . لهذا الإمام حيث أطلق عليه حجة الله في الإسلام ودعواه أن صفاتة الحميد لا يمكن حصرها ويعجز الوافقون عن عدها وزبرها — فإذا كان كذلك فكيف لا يجوز اطلاق شيخ الإسلام عليه أو التوجه بذلك إلىه وكيف يسوع انكار المعاند الماكر الحاقد وليت شعرى مامتمسك هذا المكابر الجاذف الجاهم المجاهر وقد علم ان لفظة الشیخ لها معنیان لغوی واصطلاحی فعناء اللغوی ان الشیخ من استبان فيه الكبر ومعنىه الاصطلاحی من يصلح ان يتمذله وكل المعنین موجود في الإمام المذكور ولا ريب انه كان شیخاً جماعة من علماء الإسلام ولتلامة من فقهاء الانام فإذا كان كذلك كيف لا يطلق عليه شیخ الإسلام لأن من كان شیخ المسلمين يكون شیخاً للإسلام وقد صرخ باطلاق ذلك قضاة القضاة الاعلام والعلماء الأفضل أركان الإسلام

وهم الذين ذكرهم مؤلف هذا الكتاب الرد الوافر في رسالته التي أبدع فيها بالوجه الظاهر وقد استغفينا بذلك عن اعادته فالواقف عليه يتأمله والناظر فيه يتقبله وأما ماجريات هذا الامام فكثيرة في مجالس عديدة فلم يظهر في ذلك لمعانديه فيما ادعى به عليه برهان غير تنكيدات رسخت في القلوب من ثمرات الشنان وقصاري ذلك انه حبس وقيد وقد حبس الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ومات في الحبس فهل قال أحمد من العلماء انه حبس حقا وحبس الامام أحمد رضي الله عنه وقيد لما قال قوله صدقا والامام مالك رضي الله عنه ضرب ضربا شديدا مؤلما بالسياط . والامام الشافعي رضي الله عنه حمل من اليمن الى بغداد بالقييد والاحتياط . وليس بداع ان يجرى على هذا الامام ما جرى على هؤلاء الائمة الاعلام . وكان آخر حبسه بقلعة دمشق . وتوفى فيها في الثالث الاخير من ليلة الاثنين المسفر صاحبها عن عشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعينة . وكان مرضه سبعة عشر يوما . وصلى عليه بباب القلعة الشيخ محمد بن تمام ثم صلوا عليه في الجامع الاموى . ثم دفن في مقابر الصوفية الى جنب أخيه الشيخ شرف الدين ومولده فيعاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وسبعينة بحران وقدم مع والده الى دمشق . وقد امتلاج الجامع وقت الصلاة عليه اكثر من يوم الجمعة . وحضر الامراء والمحجبات . وحملوه على رؤسهم وخرجو به من باب الفرج وامتد الى خلق الى مقابر الصوفية وختموا على قبره خدمات وبات أصحابه على قبره ليالي عديدة . ثم ذكر بعض من رثاه . ونبذة من شعر بعض من مدحه واثنى عليه كالامام زين الدين عمر بن الوردي واثير الدين ابي حيان . وذكر ترجمة ابن الوردي وبعد ان اورد شعر ابي حيان قال \*

ومثل الامام أبي حيان اذا شهد له بأنه ناصر الشريعة ومظهر الحق ومحارب الشر وانه الامام الذى كانوا ينتظرون مجئه فكفاء مدحه وتركيه فإذا كان هذا الامام بهذا الوصف بشهادة هذا الامام وبشهادة غيره من العلماء الكبار فإذا يترتب على من يطلق عليه الكفر او ينفيه بالزندقة ولا يصدر هذا الا عن جاهل او مجنون كامل . فالاول يعزز بغاية التعزيز ويشهر في المجالس بغایة التشہیر . بل یؤید فی الحبس الا ان یحدث التوبه او یرجع عن ذلك بان یحسن الاوبة (والثانی) یداوی بالسلالل والاصفاد . والضرب الشدید بلا اعداد . وهذا كله من فساد هذا الزمان . وتوانى ولادة الامور عن اظهار العدل والاحسان . وقطع دابر المفسدين .

واستئصال شأفة المدبرين . حيث يتعدى جاهل يزعم انه عالم يثاب أعراض المسلمين . ولا سيما الذين مضوا الى الحق بالحق وبه كانوا اعاملين . وهذا الامام مع جلالته قدره في العلوم . نقلت عنه على لسان جم غفير من الناس . كرامات ظهرت منه بلا التباس . وأوجوبه قاطعة عند السؤال منه من المضلالات . من غير توقف منه بحاله من الحالات \*

\* ومن جملة \* مسائل عنه وهو على كرسيه يعظ الناس . والمجلس غاص باهله في رجل يقول ليس الا الله . ويقول الله في كل مكان . هل هو كفر ام ايمان \*

\* فاجاب على الفور \* من قال ان الله بذاته في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنن واجماع المسلمين بل هو مخالف للملل الثلاث بل الخالق سبحانه وتعالى باش من المخلوقات ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته بل هو الغنى عنها البائع بنفسه منها . وقد اتفق الائمة من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة وسائر ائمة الدين ان قوله تعالى وهو معكم ايمانا كنتم والله بما تعملون بصير ليس معناه انه مخالط بالمخوقات وحال فيها اولا انه بذاته في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى مع العبد أيها كان يسمع كلامه ويرى افعاله ويلمع سره وخفاه رقيب عليهم مهيمون عليهم بل السموات والارض وما بينهما كل ذلك مخلوق الله ليس الله بحال في شيء منه سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله بل يوصف الله بما وصف به نفسه . وبما وصفه به رسوله من غير تكليف ولا تمثيل ولا تحرير ولا تعطيل فلا تتشكل صفاتة بصفات خلقه . ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتزييه بلا تعطيل وقد سئل الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم . والكيف بحول . والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة . (فهذا الامام) كما رأيت عقيدته وكشفت سريرته فمن كان على هذه القاعدة كيف ينسب الى الحلول والاتحاد والتجسيم او ما يذهب اليه اهل الالحاد اعادتنا الله ولماكم من الزيف والضلال والفساد وهدانا الى سبيل الخير والرشاد انه على ذلك قادر وبالاجابة جدير \*

حرره من مقاومي رحمة رب العالمين ابو محمد محمد بن احمد العيني عامله الله بطوفه انجفي والجلي بتاريخ الثامن عشر من شهر ربیع الاول سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة المحرورة \*

\* ومنهم الامام الحافظ محمد ابن ابي بكر بن ناصر الدين الدمشقى الشافعى رحمة الله \*

وكان رحمه الله تعالى من أعلم العلما، العاملين والحفظ المتقين قد بلغ بشانع فضله عنان السماء وفائد المستفيدين فوائد جلت عن الاحصاء وكان ذا رسوخ وتمكن واعتقاد رصين ذا اخلق سنية وصفات مرضيه وكان له ذهن وقد وفطته ادرك بها مرتبة الاجتهد وعلم ماخفى على غيره من العباد اليه تنتهي الحقائق وعنه تروى الدقائق له التصانيف المفيده والكتب الفريده وكان ذا تواضع وانصاف وديانة وعفاف يحب الانتصار للحق وأهله ويدعن لما يدل عليه البرهان من غير قدره ولا تعليمه وقد أثروا عليه باليق بمقامه الرفيع وترجمه جماعة من الاوائل واتفق على فضله الجميع ومن ترجمه العلامه الحافظ قطب الدين الخضيري الدمشقي عليه الرحمة في كتابه الذى الفه في طبقات الشافعية وذكر بذلة من أوصافه الجميده ومزاياه المرضية وكان من المؤالين لشيخ الاسلام والعارفين بقدر ذلك الامام لم يزيل يجادل عنه خصومه ويدب عنه اعتراضهم المohoمة وقد ألف بعض الزائرين السالكين مسلك السبكى من غلاة الشافعية الناكبين عن الحجۃ البیضاء والسنۃ النبویة كتابا ذكر فيه تکفیر من يطلق على ابن تیمية شیخ الاسلام بسبب منعه الاستففاة بغير الله وقوله بما اختاره من الاحکام فرد عليه الحافظ الدمشقی هذا ردًا شفی به صدور المؤمنین وذكر في رده من مناقب الشیخ وعلومه ومن اثني عليه من اکابر الائمه ما تقر به عيون المسلمين وسمى كتابه هذا الرد الوافر على من زعم ان من اطلق على ابن تیمية شیخ الاسلام کافر والكتاب مفصل وفيه مسائل مهمة قرظ مشاهير علماء عصر مصنفه وَاکابر ائمه المذاهب الاربعة كالحافظ ابن حجر العسقلاني وقاضي القضاة الامام نور الدين العیني وقد سبق ذكر ماقلاه والامام الباقینی الشافعی والامام قاضی القضاة عبد الرحمن التھنی الحنفی والامام شمس الدين محمد ابن احمد البساطی المالکی وغيرهم وسند ذکر تقاریظهم ان شاء الله والكتاب نادر الوجود ومنه نسخة جيدة في خزانة کتب ولی الدين في جامع السلطان بايزيد في دار السلطنة العثمانیة المحرر و موسومة بعدد تسع وأربعين واربعمائة وألف نسأله تعالى ان يوفق نشر هذا الكتاب وينعم على المسلمين بمعرفة فهو ائده \*

\* مقاله الامام الملاۃ قاضی القضاة شیخ الاسلام صالح بن عمر الباقینی الشافعی عالیه الرحمة \*  
بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ألم صل على سیدنا محمد سید السادات من أهل الأرضين والسموات وعلى آله وأصحابه واتباعه ويسر والطف واختم بخیر آمين

( وبعد ) فقد وقفت على هذا التصنيف الجامع والمنتقى البديع المطرب للسامع وعملت  
بشروط الواقعين من استيفاء النظر فوجده عقداً منظماً بالدرب يفوق عقود الجمان ويزري بقلائد  
العيان ويضيق مسک النباء على جامعه مدى الزمان وقال لسان الحال في حقه ليس الخبر  
كالعيان وكيف لا وهو مشتمل على مناقب عالم زمانه والفاائق على اقرانه والذاب عن شريعة  
المصطفى باللسان والقلم والمناضل عن الدين الحنفي وكم أبدى الحكم صاحب المصنفات  
المشورة والمؤلفات المأثورة الناطقة بالرد على أهل البدع والاخاد القائلين بالحلول والاتحاد ومن  
هذا شأنه كيف لا يلقب بشيخ الاسلام وينوه بذلك بين العلماء الاعلام ولا عبرة حين يرميه  
بعاليه فيه او ينسبه مجرد الا لهواه لقول غير وجيه فلم يضره قول الحاسد والباغي والطاعون والحاد  
وما ضر نور الشمس ان كان ناظراً \* اليها عيون لم تزل دهرها غمضها  
غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه . وان يتكلم فيمن يحسنه بما يلقاه . الله در الحسد  
ما اعدله . بدأ بصاحب فنته . وما أحق هذا العالم بقول القائل \*

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا علمه \* فالقوم أعداء له وخصوم  
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم والحسد فان الحسد يا كل الحسنات كاتأ كل النار  
الخطب . أو قال العشب اعاذنا الله من حسد يسد بباب الانصاف ويصد عن جبل الاوصاف  
وكيف يجوز ان يكفر من لقب هذا العالم شيخ الاسلام ومذهبنا ان من كفر اخاه المسلم  
بغير تأويل فقد كفر لانه سمي الاسلام كفرا

ولقد افتخر قاضي القضاة تاج الدين ابن السبكي في ترجمة أبيه الشیخ تقی الدین السبکی فـ ثناء  
الائمة عليه بـان الحافظ المزی لم يكتب بخطه لفظة شیخ الاسلام الا لـابیه ولـالشیخ تقی الدین  
ابن تیمیة ولـالشیخ شمس الدین ابن ابی عمر فـلولا ان ابن تیمیة فـی غایة العلو فـی العلم والعمل  
ما قرن ابن السبکی أباہ معه فـی هذه المنقبة التي نقلها ولو كان ابن تیمیة مبتدعاً أو زنديقاً  
ما رضی ان يكون أباہ قرینا له \*

نعم نسب الشیخ تقی الدین الى اشیاء اذكرها عليه معاصروه وانتصب المرد عليه الشیخ تقی  
الدین السبکی فـی مسائلی الزیارة والطلاق وافرد كل منهما بـتصنیف وليس فـی ذلك ما یقتضی  
کفره ولا زندقتـه اضلا وکـل أحد یؤخذ من قوله ویترك الا صاحب هذا القبر . یعنی النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم والسعيد من عدت غلطاته وانحصرت سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقى الدين انه لم يصدر منه ذلك تهورا وعدوانا حاش لله بل لعله لرأى رأه واقام عليه برهانا ولم تقف الى الان بعد الفحص والتتبع على شيء من كلامه يقتضي كفره ولا زندقه وانما تقف على رده على أهل البدع والاهواء وغير ذلك مما يظن به براءة لرجل وعلو صريته في العلم والدين وتوقير العلماء والكبار وأهل الفضل متعين قال الله تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبرينا وفي رواية حتى كبرينا وكيف يجوز ان يقعد على رمى عالم بالفسق او الكفر ولم يكن فيه ذلك وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا بالفسق او الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ثم كيف يجوز الاقدام على سب الاموات بغير حق وهو محروم قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبو الاموات فائهم قد أفضوا الى ما قدموا وكيف يجوز أذى المؤمن بغير حق والله تعالى يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتانا واما مبينا وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم من سلم المسلمين من اسنه ويده) والمهاجر من هجر مانهى الله عنه \*

\* فالواجب على من أقدم على رمي هذا العالم بما ليس فيه الرجوع الى الله تعالى والافلاع عمما صدر منه ليجوز الاجر الجزيل بالقصد الجميل . وان اطاع على أمر يحتمل التأويل فلا يقطع بما يخالف ذلك التأويل بغير دليل . وان صح عنده أمر جازم عنه يقتضي انكاره فينكره قاصدا للنصيحة ولا يهضم مقام الرجل مع شهرته بالعلم والفضل والتصانيف والفتاوي التي سارت بها الركيان . والله تعالى يحفظنا من الخلطا والخلط . ويخمينا من الزيف والزال . والحمد لله رب العالمين \*

\* وكتب في اليوم الموافق ل يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم . يوم الاثنين ثانى عشر شهر ذي القعده سنة ٨٣٥ \*

\* ومنهم الامام العلامه قاضى القضاة عبد الرحمن التفتى الحنفى عليه الرحمة كان علامه عصره وفهمه معرفه اتقن علوم الدين وعلم حقائق اليقين حتى كان تذكرة الامام . وعليه مدار أصحاب مذهب في الاحكام . له التصانيف التي لم يسبقها اليها غيره من الافاضل

والفوائد التي هي واسطة عقد الفضائل وكان على منهج السلف الصالح ويمد مخالفتهم من أفسح الفضائح ولم ينزل يثني على المحدثين ويصوب ارائهم في عقائد الدين وافرد المصنفون له تراجم مفصله . واثنو اعليه بعباراتهم المطولة . وذكروا انه كتب في مناقب شيخ الاسلام ما يليق بشأنه من الكلام وقد قرظ كتاب الرد الوافر . وذكر من مناقب نحو ما ذكره الا كابر . وهذا نصه \*

بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء كنوز لطائف الحكم والسننهم مكافحة عمما فيه نقص او جرح او الم واسع عن سمع قول الفحش في صنم وخصهم بين الانام بجلايل النعم وجعلهم محفوظين عن الخوض في الاعراض متجانسين عمما يؤدى الى ظهور الاعراض وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث للعرب والمجم وعلى آله وأصحابه ذوي الكرم والمهم \*

(وبعد) فان صاحب هذا التأليف قد أمعن النظر وأجاد وبين واتقن وأفاد فيما هو المقصود والمراد من الرد على من أكفر علماء الاسلام وهم الأئمة الاعلام بنسبتهم الشیخ العالم الناسك تقى الدين ابن تيمية الى كونه شیخ الاسلام \*

فقول وبالله التوفيق \* ان الشیخ تقى الدين ابن تيمية كان على ما نقل اليانا من الذين عاصروه وما اطلعنا عليه من كلام تلميذه الشیخ شمس الدين بن قيم الجوزية الذي سارت تصازيفه في الآفاق كان عالماً متقدماً متقدلاً من الدنيا معرضاعها متمكناً من اقامته الدليل على الخصوص حافظاً للسنة عارفاً بطريقها عالماً بالاصطین اصول الدين وأصول الفقه قادرًا على الاستنباط لاستخراج المعانى لا يلويه في الحق لومة لائم قائم على أهل البدع الجبسة والحلویة والمعزلة والروافض وغيرهم والانسان اذا لم يخالط ولم ي Ashton يستدل على أحواه وأوصافه بتأثيره الا ان ما اتصف به تلميذه ابن القیم من العلم يكفى ذلك . دليلاً على ما قل اليانا مما اجتمع في جنازته من الخلائق التي لا تختص حتى شبهت جنازته بجنازة الامام احمد رضى الله عنه عبرة لمن اعتبر وما نقل اليانا من تسليطه على اجان المرة عبرة أيضاً \*

قال تلميذه ابن القیم الجوزية عند كلامه على الصرع في الطب النبوی واختياره ان الصرع على قسمين صرع يتعلق بالخلالط . وصرع يتعلق بالارواح الخبيثة كان شیخنا ابن تيمية يأتى الى

المصروع ويتكلم في أذنه بكلماته فيخرج ولا يعود إليه بعد ذلك وحكياته مع الذى اختطفت زوجته معروفة ومع الذى كان يرتفع الى السقف معروفة أيضاً فكان متصف بهذه الاوصاف كيف لا يلقب شيخ الاسلام بـى معنى أريد منه وكيف يحمل ان ينسب مثل هذا الشیخ او واحد من المشايخ المذكورين في هذا التأليف او واحد من المتصفين بالاسلام ولو في الظاهر الى الكفر مع ماعليه أهل السنة والجماعة من أن مفترض الكبيرة عمداً لا يخرج من اليمان ولا يدخل في الكفر وانه ان مات ولم يتب كان في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء غفر له وعفاه عنه وانه لا يجوز تكبير أحد من أهل القبلة اعم من ان يكون سنياً أو بدعاً أو معتزلياً أو شيعياً أو من الخوارج وهو المروى عن أبي حنيفة فانه سئل عن طائفه من الخوارج معينين فقال لهم أخبرت الخوارج فقيل هل تكفرهم فقال لا وهكذا المروى عن الشافعى والاشعري وأبى بكر الرازى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهذه المسألة مشهورة في موضعها \*

ومما يدل على هذا ما قاله الفقهاء حيث قالوا وتقبل شهادة أهل الاهواء الا الخطابية وإنما تقبل شهادتهم لاسلامهم واستثنوا الخطابية لأنهم يعتقدون جواز الكذب في الشهادة فإذا كان الحكم فيما ذكرناه هكذا فكيف بسلم متصف بالاوصاف الحسنة المتقدمة

وقد أخبرني من حضر مجلس هذا المكفر فقال ان ابن تيمية كافر مجوسى . النصارى واليهود خير منه . فان النصارى واليهود لهم كتاب وابن تيمية لا كتاب له \*

فننحو بالله من هذه النزعة الشيطانية المفظعة القبيحة مع انه لم ينقل عن ابن تيمية كلام يقتضي كفراً ولا فسقاً ولا ما يشينه في دينه . وقد كتبت في زمنه محاضر لجامعة من العلماء العدول اطلعنا عليها بأنه لم يقع منه شيء مما يشينه في دينه ووصفوه في تلك المحاضر باعظم مما قلناه من اوصافه المتقدمة . وإنما قام عليه بعض العلماء في مسألتي الزiyارة والطلاق . وقضية من قام عليه مشهورة . والمسائلتان المذكورتان ليستا من أصول الاديان وإنما هما من أصول الشريعة التي أجمع العلماء على ان المخطىء فيها مجتهد مثاب لا يكفر ولا يفسق . والشيخ كان يتكلم في المسائلتين بطريق الاجتهاد . وقد ناظر من أنذر عليه فيما مناظرة مشهورة بادلة يحتاج من عارضه فيها الى التأويل . وهذا ليس بغير فان الجحود تارة يخطىء وتارة يصيب وهو مثاب على اجتهاده وان كان

واعلم انه اذا نقل الينا كلام أحد وثبت انه كلامه بالطريق الصحيح الشرعى ونظرنا في ذلك الكلام فلم نجد له وجه صحة وإنما وجدناه مصادما للشريعة من كل وجه . فان كان المندقول عنه ذلك الكلام ميتا ولم يثبت عندنا رجوعه لسبناه الى ما يقتضي كلامه . وان كان حيا فتنا عليه فان تاب والا ربنا عليه ما يقتضي الشريعة الحمدية . لما اكفر واحداً من أهل القبلة كما في هذه القضية وكما وقع له مثل ذلك في حق شخص ممن اجتمع الناس على علمه وخирه ودينه . وتبصره في العلوم وهو الشيخ شمس الدين البساطي قاضي قضاة المالكية . في الديار المصرية . فسائل الله تعالى ان يتوب عليه . وان يصون لسانه عن الزلل وان يجعل مانحن فيه خالص الله تعالى . وان يدخلنا الجنة منه وكرمه \*

\* قال ذلك عبد الرحمن التفرنـي . عامله الله باطـفـه الخـفـى فـرـاجـعـه عـشـرـ دـيـعـ الـأـوـلـ سـنـةـ خـمـسـ وـثـلـاثـينـ وـثـمـانـيـةـ \*

\* ومنهم الامام العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد البساطي المالكي عليه الرحمة \*  
وكان من أكابر رجال المالكية وفقاهم . وأجل مشايخهم وعلمائهم أخذ العلم عن أمته لم  
لسان صدق في الامة . وأخذ عنه جماعة من علماء عصره وأجلاه ، مصره وكان لا تأخذ في الله  
لومة لآتم . وهو في جميع شؤونه بصير حازم . مع تواعض ولين جانب . وفكاهاة هي من أغرب  
العجب . وله مصنفات في فنون مختلفة . هي فريدة في باهها من بين الكتب المصنفة وقد  
حسده أيضاً جماعة من أهل عصره . ورمهوه بالعظام كما فعلوه مع أهل الفضل غيره . وكان  
من عرف قدر شيخ الاسلام وكتب في مناقبه ما تلذ به المسامع والافهام وقد عثنا على  
تقرير له على كتاب الرد الوافر ومنه يعلم ما كان عليه من الفضائل والماهر . وهو قوله \*

\* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ (وَبِمَدْ) فَقَدْ نَظَرَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الدَّالِّ عَلَى أَنْ مَصْنَفَهُ مِنَ الْحَفَاظِ الْمُطَلَّبِينَ وَأَنَّهُ قَدْ وَفَى بِمَا فَصَدَ إِلَيْهِ اِمَامَ صَراحةً وَأَمَّا اِشارةً مَعَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لِشِيخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ يَمِيَّةَ فِي الْعِلْمِ مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِدَالَالِّ عَلَيْهِ لِحَصُولِ الْعِلْمِ الْفَرْوَرِيِّ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَارَةِ بِذَلِكَ . وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّهُ كَافِرٌ . وَأَنَّهُ مَنْ قَالَ فِي حَقِّهِ أَنَّهُ شِيخُ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَافِرٌ . فَهَذِهِ مَقَالَةٌ تَقْشُّرُ مِنْهَا الْجَلْوَدُ . وَتَذَوَّبُ لِسَاعَاهَا الْقُلُوبُ وَيُضْحِكُ الْبَلِيسُ الْلَّعِينَ عَيْنَاهَا وَيُشْمِتُ وَيُنَشِّرُ لَهَا أَفْثَدَهُ الْمُخَالِفِينَ وَتَبَتَّ . ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ فَرَضَنَا أَنَّكُمْ أَطْلَعْتُمْ عَلَى مَا يَقْتَضِيُ هَذَا فِي حَقِّهِ فَمَا مُسْتَدِكُ فِي الْكَلَامِ الْثَّانِيِّ . وَكَيْفَ تَصْحُّ لَكُمْ هَذِهِ الْكَلَامِيَّةُ الْمُتَنَاوِلَةُ مِنْ سَبْقِكُمْ وَمِنْ هُوَ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَهُلْ يَكُونُكُمْ أَنْ تَدْعُوا إِنَّكُمْ أَطْلَعْتُمْ عَلَى مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ . وَهُلْ هَذَا إِلَّا إِسْتِخْفَافٌ بِالْحُكُمَّ . وَعَدْمٌ مُبَالَاهٌ لِبَنِ الْأَيَامِ . وَالْوَاجِبُ أَنْ يُطَلَّبَ هَذَا الْقَائِلُ وَيُقَالُ لَهُمْ قَاتُوكُمْ وَمَا وَجَهَ ذَلِكَ فَإِنْ أَتَى بِوَجْهٍ يُخْرِجُ بِهِ شَرِعاً مِنَ الْوَهْدَةِ فِيهَا . وَالْأَبْرَحُ تَبَرِّيحاً يُرْدِعُ أَمْثَالَهُ عَنِ الْأَقْدَامِ عَلَى أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ \*

وَكَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَسَاطِيُّ الْمَالِكِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . وَذَلِكَ سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثَيْنَ وَثَمَانَيْهِ مِنَ الْهِجْرَةِ \*

\* وَمِنْهُمُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ سَرَاجُ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ الْبَزَارِ عَلَيْهِ الرَّحْمَهُ \*  
وَهُوَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ تَبَوَّأُ قُنْتَهُ الْجُوزَاءِ . وَبَلَغَتْ شَهْرَتِهِمْ فِي علوِ الْدَّرْجَةِ إِلَى السَّمَاءِ . فَضَلَّهُ السَّلْسُبِيلُ وَالْبَحْرُ الطَّوَيْلُ وَالْأَصِيلُ بْنُ الْأَصِيلِ الَّذِي رَكِّ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي أَبْيَادِ الْحَرِيرِيِّ فِي حُوْمَةِ الْأَوْلَادِ وَابْنُ الْعَمِيدِ سَاقِطُ الْعِيَادِ الْجَامِعِ بَيْنَ الرِّفَةِ وَالْمَطَافَةِ وَالنِّزَاهَةِ وَالظَّرَافَةِ وَبِدَائِعِ الْأَفْكَارِ وَدَقَائِقِ الْأَنْظَارِ وَالْمَعَانِي الْرَّائِفَهُ وَالنِّكَاتِ الْفَائِفَهُ مَعَ فَصَاحَهَ تَخْرِسُ لَهَا الْأَلْسُنُ طَوعَ الْقَلْمَنْ وَسَبِيعَ طَوَيْلِ بِبَحْرِ الْقَرْطَاسِ تَقْفَ بِسَاحِلِهِ الْأَمْمِ وَبِلَاغَهُ يَتَحَلِّ بِهَا جَيْدُ الدَّهْرِ وَيَنْتَطِقُ بِهَا خَصْرُ الْعَصْرِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَصْنَفَاتِ مَا تَجَاوزُ الْعَدُ وَفَاتَ جَمِيعُ حَسَنِ السُّبُكِ وَسَهْوَلَةِ الْعَبَارَهِ وَالْفَوَائِدِ الْعَجِيْبَهُ وَهِيَ فِي فَنُونٍ مُخْتَلِفَهُ وَمِنْهَا كِتَابُ أَفْرَدَهُ فِي مَنَاقِبِ شِيخِ الْإِسْلَامِ . وَعَلِمَ الْأَعْلَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ يَمِيَّةَ أَوْدَعَ فِيهِ مَنَاقِبَ ذَلِكَ الْإِمَامَ وَمِنْ زَيَادَهُ وَمَا تَرَهُ مَالِمُ يَجْتَمِعُ فِي كِتَابٍ وَأَتَى فِيهِ بِالْعَجَبِ الْعَجَابِ بِلِ بِفَصْلِ الْخُطَابِ وَذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْأَنْصَافِهِ

وادعاته لالحق وقلما يتنق ذلك لأهل العلم وغالبهم من تحمله عصبية رجال مذهبة على الميل عن الحق والاضراب عنه كما كان من السبكي وابنه وابن حجر غير ان الله سبحانه وتعالى خص هذه الامة بخسائر منها انها لا تجتمع على ضلاله وذلك مما استوجبت به ان تكون خير امة أخرجت للناس . وقد تلخص بعض أبواب هذا الكتاب الشيخ صرعي الحنبلي في كتاب مناسب **شيخ الاسلام وسند كره ان شاء الله تعالى \***

**\* ومنهم أوحد الادباء وشيخ الفضلاء شهاب الدين أحمد العمري الشافعى عليه الرحمه \***  
كان فائضا في عصره على الاقران . بما حواه من الادب والعرفان . بل هو ملك انس تكونت ذاته من نور . وملك فضل على قطب الكمال يدور . تألفت في سماء المعالى كواكبه وزاحت العيوق من غير عائق منها كبه . وتناولت عنقود الثريا سواعده . وتأسست فوق الجرة قواعده فرفع من اللوم منارها وقدح زند فكره بصوانة البلاغة فاورى نارها وبنزع قر كالم من فلك الفصاحة ونبع غصن نجاته من دوحة الكرم والسماعة ودأب في طلب العلوم فاحرز منها ما احرز ووشى حواشى مطول فضله بمعانى بديع رايه وطرز وغاص فكره بقاموس العلوم فاستخرج من عباب المنطوق والمفهوم اصداف فوائد ملئت بصحاح الجواهر وقلدها في نحور الطالبين فاختم بمعجز البراهين كل مباحث ومناظر \*

**هو تحفة للناظرين وروضة . للطالبين وغنية للمبتدئ \***

وهو الفقيه الذي ليس له اشباه ولا نظائر والبالغ الذي يشهد المسامر انه الزاخر تقر له بالاعجاز الصدور والاعجاز فتحيره الروض الرائق . وفكره كنز الدقائق . وتقديره الدر المختار وتعبيره تنوير الابصار وحكاياته ربيم الابرار والحدث الذى الحق الاحداد بالاجداد واثنى من فنون الاستناد مسلسل به الرواية فلا بروایته الوراد قام على اقدام التحقيق وابرز عرائس المحدثات من خدور التدقيق \*

**بدا وعلم ليس له عيون \* فاجرها نورها أناسى  
وابدع في مباحثه فونا \* رياناهن واضحه القياس**

فهو الذى رفأ خرقه واسع في سجا به برقه واصدح على افناه ورقه فنار الایمان به مداته في ايصال ومشكوة الرواية في رأيه ذات مصباح وليلي المحابر مشرقة من شمس معارفه بصبح

واعناق المشكلات بصوارم ذهنها مجزومة وكتائب المضلالات باسم افلام كتبه هز ومه ورياض  
العلوم به زاهرة وافلاك الفهوم على تقريره دائره ونجب التوجيه بامثال نوادره سائره وحدود  
الطروس عن غرر ابداعه سافره ووجوه البيان كاشفة النقاب عن محاسن تحبير جده الحالى  
بها هذا الكتاب وهو من يلت فضل ومجده درايته وسلفنا أهل علم وعمل وروايه نسبة باب  
الخطاب متصل وحسبه من كل جرنومة محمد منفصل \*

قوم لهم بين الانام مناقب \* كالشمس في العلية على التحقيق  
ما فيهم لا نجيف كامل \* ذاته فضائله بكل طريق  
ناهيك من شرف ترى انسابهم \* موضولة في حضرة الفاروقى

وكان هذا الفاضل مقتفي أثر سننهم وآخذ بفروضهم وسننهم يلوح من فرقه سياجده الامام  
الفاروق ويرشح من قلبه السليم بمقارب الاقارب رشحات الترائق الفاروقى وهو منذ انيطت  
عنه لقائم ولاحت له من اثر اسلامه العلام اشتغل بقراءة الفقه والحديث والتفسير والاصول  
وشرع في طلب العلوم من المعقول والمنقول الى ان صار العلم المفرد ولم يسبقه من أهل عصره أحد  
وفي تاريخ أبي الفدا مانصه في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعينه بلغنا وفاة القاضى  
شهاب الدين أحدين فضل الله العمري بدمشق بالطاعون ومنزاته في الانشاء معروفة وفضيلته  
في النظم والثر موصوفة كتب السر للسلطان الملا الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد أبيه  
محى الدين ثم عزل باخيه القاضى علاء الدين وكتب السر بدمشق . ثم عزل وتفرغ للتأليف  
والتصنيف حتى مات عن نعمة وافرة قال أبو الفدا دخل رحمه الله قبل وفاته بعده معرة النعمان  
فنزل في المدرسة التي أنشأها ففرح لها وانشد فيها بيتين أرسلها إلى بخطه وهما \*

وفي بلد المعرة دار علم \* بني الوردى منها كل محمد  
هي الوردية الحلواء حسنا \* حمدت الله اذبك تم مجدى

\* فأجبته بقولي \*

أمولانا شهاب الدين أنى \* حمدت الله اذبك تم مجدى  
جميع الناس عندكم نزول \* وانت جبرتى وزلت عندى  
انتهى مقاله . وله مصنفات كثيرة ليس هذا موضع استيفتها . ومن أجلها قدرا كتابه

المسى بمسالك الابصار . في الممالك والامصار . وهو كتاب مفصل لم يؤلف نظيره في بابه في بضع وعشرين مجلداً . اودعه أحوال البلاد والدول بتحقيق وتدقيق وتفاصيل لم يستعمل عليها غيره . ومن ذلك تراجم أفضضل عصره . وافرد فصلاً طويلاً في مناقب شيخ الاسلام . واثني عليه بما يليق به من الثناء الجميل وذكر ما كان له من المزايا والفضائل ومتزلته في العلم والاجتهداد . ولو اطلع عليها الزائغ النبهاني واضرائه الغلة عبدة غير الله لفصولاً يربو عندهم . وقد ذكر منها بذاتها مفيدة العلامة الشيخ مرعي الحنبلي فيما الفه من مناقب الشیخ على ما سند كره .

\* ومنهم الحافظ الامام شمس الدين صاحب الصارم المنكي عليه الرحمه \*

وقد سبق بيان نبذة من احواله وفضائله عند الرد على كلامه على كتاب الصارم المنكي وقد ترجمه جميع من صنف من المترجمين المنصفين . وله ذكر جميل في طبقات ابن رجب والشذرات . وهو من اجل تلامذة شيخ الاسلام . وصنف كتاباً كبيراً في مناقب شيخه سماه الدرة المضية في مناقب الامام ابن تيمية . وقد نقل عنه الشيخ مرعي أيضاً في مناقبه على ما سيجيء ان شاء الله تعالى \*

\* ومنهم الحافظ الامام الاجل الشهير بابن قيم الجوزيه عليه الرحمه والرضوان \*

وهو ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر بن ايوب شمس الدين قيم الجوزيه الحنبلي رضي الله عنه كان واسع العلم عارف بالخلاف ومذاهب السلف . وله من التصانيف مالا يعد كثرة (منها اعلام المؤعين) وبدائع الفوائد . وجلاء الافهام . في الصلاة على خير الانام ورفع اليدين . وتحفة المورود في احكام المولود . والفتح المكي . والفتح القدسي وغير ذلك وهو طويل النفس في مؤلفاته وجرت له محن مع القضاة منها سبب فتواه بجواز الرجوع بغير محلل فانکروا عليه وآل الامر الى ان رجع عنه . كما في الدرر الكامنة من المائة الثامنة اقتصاراً . وفضله اشهر من أن ينبه عليه واظهر من ان يشار اليه . وكتبه المنتشرة اليوم اعدل شاهد على علو شأنه وطول باعه في كل علم وقد الف في مناقب الشیخ ما تقر به عین المؤمن . وينشرح له صدر كل مسلم وذكر أيضاً نبذة مفيدة من احواله في كثير من كتبه لا سيما في كتابه مدارج السالكين شرح منازل السالكين . ووفق بين احواله وأحوال اكابر عباد الله الصالحين وعرف منزلته ومقامه . وقد كان من اجل تلامذة شيخ وأصحابه وادرى من غيره بشؤونه وأحواله ودرجته من علم اليقين وبلغه مقام المجتهدين الاعلام وبالجملة ان ابن القيم نفسه كان حسنة من حسنات ابن تيمية

وهو ذلك العالم الذي سارت بذكر فضائله الركبان وهو كا قل القائل \*

بزعم الاعدى نال ما هو نائل \* فاجدع آناف العـدـاه وارغما  
ولودام ان يرقى الى النجـم لارتقـي \* ويـوشـكـربـ الفـضـلـ أـنـ يـبلغـ السـماـ  
ولا غـرـوـ انـ يـعـلـوـهاـ وـهـاـ هـوـ قـدـ عـلاـ \* ولا بـدـعـ اـنـ يـسـمـواـ وـهـاـ هـوـ قـدـ سـماـ  
عنـ اـئـمـهـ كـالـشـرـفـيـةـ وـالـظـبـاـ \* وـأـرـأـهـ مـاـ زـلـنـ يـفـيـ الخـطـبـ اـنجـماـ  
يـصـبـ بـهـ الـاـغـرـاضـ مـاـ يـرـوـهـ \* وـلـاـ يـخـطـيـءـ المـرـمىـ الـبـعـيدـ اـذـ رـمـهـ

\* ومنهم العـلامـةـ الحـدـثـ السـيـدـ صـنـيـ الدـينـ الـحـنـفـيـ الـبـخـارـيـ نـزـيلـ نـابـلـسـ عـلـيـ الرـجـمـهـ  
وـكـانـ آـيـةـ فـيـ عـلـمـ الـحـدـيثـ وـالـتـفـسـيرـ وـالـأـصـلـيـنـ وـالـتـصـوـفـ وـاـحـوـالـ الـرـجـالـ كـاـ كـاتـ مشـهـورـاـ  
بـالـاـنـصـافـ مـنـ بـيـنـ عـلـمـاءـ مـصـرـهـ . وـمـنـ اوـضـحـ الدـلـائـلـ عـلـىـ اـنـصـافـهـ كـتـابـهـ الـذـيـ صـنـفـهـ فـيـ منـاقـبـ  
شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ عـلـىـ مـاـ لـيـحـقـىـ عـلـىـ مـنـ طـالـعـ كـتـابـهـ هـذـاـ وـقـدـ ردـ عـلـىـ الـمـسـكـرـيـنـ عـلـيـهـ  
وـذـبـ عـنـهـ مـاـ هـوـ بـرـىـءـ مـنـهـ وـذـكـرـ دـلـائـلـ مـاـ اـخـتـارـهـ مـنـ الـاـفـوـالـ وـسـمـيـ ذـكـرـ الـكـتـابـ القـوـلـ  
الـجـلـيـ . فـيـ تـرـجـمـةـ الشـيـخـ تـقـيـ الدـينـ اـبـنـ تـيمـيـةـ الـحـنـفـيـ . وـقـدـ تـلـقـيـ كـتـابـهـ هـذـاـ عـلـمـاءـ عـصـرـهـ بـالـقـبـولـ  
وـقـرـظـوـهـ وـأـنـوـاـ عـلـيـهـ بـالـثـنـاءـ الـجـمـيلـ . وـذـكـرـوـاـ انـ مـاـ فـيـهـ هـوـ الـحـقـ الـذـيـ قـامـ عـلـيـهـ الـبـرـهـانـ وـالـدـلـيلـ  
وـمـنـ قـرـظـهـ الـاـمـامـ الـعـلامـ الشـيـخـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الشـافـعـيـ الـدـمـشـقـيـ الشـهـيرـ بـالـكـبـرـيـ عـلـيـهـ الرـجـمـهـ  
قـالـ بـعـدـ اـلـخـطـبـةـ (اـمـاـ بـعـدـ) فـقـدـ اـطـلـعـتـ عـلـىـ هـذـاـ جـزـءـ الشـرـيفـ . وـسـرـحـتـ طـرـفـ فـيـ دـيـاـضـ رـوـضـهـ  
الـمـنـيفـ . فـرـأـيـتـهـ بـدـيـعـاـ جـامـعاـ لـفـصـلـ القـوـلـ وـخـطـابـهـ مـعـرـفـاـ بـسـنـاءـ مـقـامـ الشـيـخـ شـيـخـ الـاسـلـامـ أـحـدـ  
سـلاـطـيـنـ الـمـحـدـثـيـنـ الـاعـلامـ . مـنـ اـزـعـنـ لـغـزـارـةـ عـلـمـهـ الـمـوـافـقـ وـالـمـخـالـفـ وـاعـتـرـفـ بـتـحـقـيقـهـ وـسـعـةـ  
اطـلـاعـهـ مـنـ هـوـ عـلـىـ مـؤـلـفـاتـهـ وـاقـفـ الـاـمـامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ أـحـمـدـ تـقـيـ الدـينـ وـاـنـهـ مـنـ دـانـ بـسـيـرةـ السـلـفـ  
الـصـالـحـيـنـ مـنـزـهـ عـنـ سـوـءـ الـاعـتـادـ وـزـيـغـ الـعـقـيـدةـ سـالـكـاـ اـطـرـيـقـةـ السـلـفـ الـاحـمـيـدـةـ وـاـنـ مـاـ يـعـزـىـ اليـهـ  
مـنـ بـعـضـ الـمـخـالـفـاتـ فـيـ الـاـصـوـلـ وـالـابـتـداـعـ هـوـ مـنـهـ بـرـىـءـ . كـاـ يـصـرـحـ بـهـ النـقـلـ مـنـ كـلـامـهـ فـيـ  
مـشـهـورـ مـؤـلـفـاتـهـ الدـالـ عـلـىـ اـنـ بـمـوـافـقـةـ أـهـلـ السـنـةـ حـرـىـ . وـمـاـ يـعـزـىـ اليـهـ مـنـ الـمـخـالـفـاتـ فـيـ بـعـضـ  
الـفـرـوعـ وـالـطـعـنـ فـيـ السـادـةـ الصـوـفـيـةـ اوـلـىـ الشـأـنـ الـعـلـىـ فـذـكـرـ مـاـ لـاـ نـوـافـقـهـ عـلـيـهـ وـلـاـ نـسـلـ شـيـأـ مـنـ  
ذـكـرـ اليـهـ كـاـ حـقـ جـيـعـ ذـكـرـ وـحـرـرـهـ سـيـدـنـاـ مـؤـلـفـ القـوـلـ الـجـلـيـ وـالـلـهـ يـقـولـ الـحـقـ وـهـوـ يـهـدـيـ  
الـسـبـيلـ وـصـلـيـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ \*

وكتبه تراب أقدام أهل الحديث الشريف النبوى عبد الرحمن الشافعى الدمشقى الشهير بالذكرى  
عفان الله عنه وختم له بالحسنى سنة ثلاثة وعشرين وما تلين وalf من المجرة \*

\* ومن قرظه أيضاً \* الامام العلامه الشيخ محمد التافلاني مفتى الحنفية بالقدس الشريف رحمه  
الله قال بعد خطبته البلية (وبعد) فقد وقفت على هذا القول الجلى في ترجمة تقي الدين ابن تيمية  
الحنفى فوجده فولا جليا وصرطا سواها قد نبذ مؤلفه التعصب ظهريا فن يهز خلافه تساقط  
عليه رطبا جنيا ومن ضرب عنه كشحا يقول مؤلفه لقد جئت شيئاً فريا \*

كلا لقد سلك مولانا صفي الدين ما يستعبد به العارفون ومحجته ببيان نقاية لا يعقلها الا العالمون  
والخطأ في ابن تيمية معالم ولا ينجو منه الا معصوم وقد اعترف له بطول الاباع في العلوم  
الشرعية وغيرها المواقف والمخالف ولا ينكر ذلك الا غبي او جاهم او حسود او متغصبه  
على حجر جود وافق وقد اثنى عليه جهور معاصريه وجمهور من تأخر عنه . وكانوا خير مناصريه  
وهم ثقات صيارة حفاظ عريفهم في النقد دونه عريف عكاظ وطعن فيه بعض معاصريه  
بسبب أمور اشاعها مشيخ لحظ نفسه او لاجل المعاصرة التي لا ينجو من سمعها الا من قد  
كل في قدره فخالف من بعد مقلدتهم في الطعن فتجاوز في الحد ورماه بعظام موجبة للتعزير  
او الحد ولو قال هذا المقلد كقول بعض السلف حين سئل عمما جرى بين الامام على ومعاوية  
فقالوا تلك دماء طهر الله منها سiovfنا أفلأ نظهر منها السنتنا لنجا من هذا العناء . وقول الآخر  
لما سئل عن ذلك فاجاب (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون  
عمما كانوا يفعلون )

وهذا الامام تصانيفه قد ملأت طباق الثرى . واطلع عليها القاضى والدانى من علماء الورى .  
فاوجدوا فيها عقيدة زائفة . ولا عن الحق رائفة وكم سل السيف الصوارم على فرق  
الضلال . وكم رماهم بصواعق محرقة كالجبال . تنادى صحائفه البيضاء بعقيدة السلف . ولا  
ينكر صحتها وأفضليتها من خلف منا ومن سلف شهد له الانفان بالاجتىاد . ومن منعه له فقد  
خرط بكته شوك الفتاد . وما سوى العقاد نسبت اليه مسائل جزئية رأى فيها باجتىاده رأى  
بعض السلف . لدليل واضح قام عنده فكيف يحل الطعن فيه بسهام المهدف . وهذا محمد بن  
اسحق قل فيه امام دار المجرة ذلك رجال من الدجاجلة . ومع ذلك وفقه تلميذه الامام المجهد

محمد بن ادريس وروى عنه حديث القلتين . ووصفه بالدجاجلة لم يرق من الذم شيئاً ولم يره أحد بکفر ولا زندقة ولا فسق . وأمثال هذه القضية جرت في الاعصر الاول وبعدها صر ارا وأشنع ما نسب اليه من زيارة لقبور الانبياء . فهذه ان صحت عنه فاعله انا منع شد الرجال اليها قصداً وأما الزيارة لتلك القبور المقدسة تبعاً فلا يصح نسبة المنع اليه كيف وهو مصرح باستحباب زيارة قبور آحاد المؤمنين . والله در الامام حافظ الشام ابن ناصر . حيث ألم في الذب عنه رسالة هي ألمضى من السيف الباتر . والله در أمير المؤمنين الحافظ ابن حجر والحافظ الايوطي واضرابهم من الاسود الكواسر . قد شنوا الغارة على من طعن فيه فباءوا بالاجر الوافر . أولئك الذين هدموا قبورهم اقتده . وثمة أشياء آخر أشيعت عنه وهي أكاذيب وفريبيه وما فيها مcriة . وهي سنة الله في أصحابه . وأما طعنه على بعض المشهورين من الصوفية فهو ليس بغيري في ذلك بل سلفه مثله وأعلى منه في تلك المسالك . وما قصدته مع أمثاله إلا الذب عن ظاهر الشريعة . خوفاً على ضعفاء الأمة من اعتقاد أمور شنيعة . ومن كان هذا قصده يمدح ويتاب ولا يلام . فكيف يزعم زاعم خروجه بذلك عن الإسلام . هذا وفصل الخطاب . عند أولى الالباب . ان معتقد طريق السلف . على غاية الصواب . ومن أداه اجتهاده لدليل قام عنده في فرع فقهى بعد تبحره في العلم لا يلام عرضه ولا يعاب وإن خالف المذاهب الاربعة أو المذاهب المنقرضة الغير المتبعة \* والمقلد اذا التزم مذهباً لا يجوز له الطعن في رجل برع ونال رتبة الاجتهاد لينفق ذو سعة من سمعته وليس الرافل في حلال الحجد في غرف القصور كخادم الباب ورسالة مولانا صفي الدين هذه صاحبة القدر المعلى وهي قبلة أرباب التحقيق والمصلى هي من الصنائع الاعلى جواهرها ثمينة لا يخطبها إلا رجل كفوها ولثلها ولقد كشفت نقاب حسنها في زمان لا تخطب الخطاب مثلها ولا يرشفون عنها وعلها اذا تلية عليهم آياتها حاضروا كحيض الحمر وشنوا الغارة على عرج الحمير وقالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين واتخذوها هجرة وصمموا على التكبير وما ذاك الا أصحاب المهم الا النادر . وقليل ما هم في هذا الزمان الدائرة . والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه أرباب النجدة .

\* ومن صنف في مناقبه أيضاً الشيخ مرعي الحنبلي العلامة الشهير رحمه الله \* وهو على ما في كتاب خلاصة الامر للعلامة المحبي مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكري

نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم انقرى أحد اكابر العلماء من حنابلة مصر كان اماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة بالعلوم المتدالة أخذ عن الشيخ محمد المرداوى . وعن القاضى يحيى الحجاوى . ودخل مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد الحجاوى الواعظ . والمحقق أحمد الغنيمى وكثير من المشائخ المصريين وأجازه شيخه فتصدر للآفرا ، والتدريس في جامع الأزهر ثم تولى المشيخة في جامع السلطان حسن ثم أخذها منه عصره العلامة ابراهيم الميمونى . ووقع بينهما من المعارضات ما يقع بين الآفرا . وألف كل منهما في الآخر رسائل . وكان منها على العلوم انهمما كا كلها فقطع زمانه بالافتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف . فسارت بتآليفه الركبان . ومع كثرة اضداده وأعدائه ما مكن ان يطعن فيها أحد . ولا نظر بعين الازراء اليها . ثم ان المترجم عدله من المصنفات نحو سبعين كتاباً في فنون شتى . قال له غير ذلك من فتاوى ومسائل نافعة يتداولها الناس وكان في فن النظم والثر آية وكتابه بديع الانشاء والصفات في المكابيات والمراسلات يشهد له بطول باعه في ذلك . وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يامن مهجنى سعرا \* كم ذا تناه وكم اسهرتني سحرا  
 لو كنت تعليم ما القاه منك لما \* اتعبت يا منيقي قلبا اليك سرا  
 هذا الحب لقد ساءت صباته \* بالروح والنفس قوما بالوصال سرا  
 يا ناظرى ناظرى بالدموع جاد وما \* ابقيت في مقلى يا مقلى نظرا  
 يا مالكى قصتى جاءت ملطيحة \* بالدموع يا شافعي كذبها نظرا  
 عساك بالحنفى يسعى على عجل \* بالوصال للحنبلى يامن بدا قرا  
 يا من جفا لغير بوعده \* يامن ويامن عقلنا قرا  
 الله منصفنا بالوصال منك على \* غيظ الرقيب بن قد حج واعتمرا

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاثة وثلاثين وalf رحمة الله عليه ومن جملة ما عدله من الكتب السكواكب الدرية في مناقب الامام المجتهد ابن تيمية . وقد اطلعت على هذا الكتاب فرأيته من أحسن الكتب المؤلفة في هذا الباب لا سيما وقد اشتغلت على غرر مناقب ذلك الامام ودرر مزاياده التي هي المدهر ابتسام فما هي الا روضة فوحة في حراء

وحداثة مزهرة غناه مكاللة بغزير المعانى والآفوال من صفة بدر الراثواهـ دوال المثال تجذب  
السرور الى الصدور باصراس السطور مشتملة على الرقة والانسجام فى النثر والنظام فماهى  
الا لآلئـ ويواقت ما بين نضيد وشتيت من رأها من الافضل وأهل الكمال قال هكذا  
هكذا فليكن المقال

اـ كرم بترجمـة يضوع عبيرها \* تعزى الى المشهور فى الـافق  
الـلـلـوـذـعـىـ اللـسـنـ الـذـىـ اـضـحـتـ اـفـاـ \* ضـلـ عـصـرـهـ بـانـمـلـ الـاحـدـاقـ  
تجـنـىـ ثـمـارـ فـنـونـهـ الغـرـرـ الـقـىـ \* بـيـراءـةـ حـرـثـ عـلـىـ الـاـورـاقـ

ولـهـ درـ ذـلـكـ المؤـلـفـ الـادـيـبـ وـالمـصـنـفـ الـارـيـبـ لـقـدـأـتـ بـتـأـلـيفـ هـوـاـ بـهـىـ منـ اـنـسـانـ العـيـنـ  
فـىـ عـيـنـ الـاـنـسـانـ وـاـشـهـىـ منـ زـلـالـ عـيـنـ اـلـىـ عـيـنـ الـظـيـآنـ وـلـمـلـ مـصـنـفـهـ يـقـالـ اـذـ  
لـكـلـ مـقـامـ مـقـالـ \*

مـصـنـفـ لـوـ رـآـهـ مـنـصـفـ فـطـنـ \* لـقـالـ مـاـ رـوـضـ الـابـعـضـ تـرـهـتـهـ  
تـظـنـ كـلـ اـدـيـبـ حـيـنـ يـسـمـعـهـ \* صـبـاـ وـذـاـ وـعـدـمـ يـهـوـيـ بـزـورـتـهـ  
فـايـنـ لـطـفـ الصـبـاـ مـاـ حـوـاهـ وـلـمـ \* المـمـ اـذـ قـلـتـ فـيـ تـشـبـيهـ رـقـتـهـ

وـلـمـرـىـ لـيـسـ نـغـاتـ الطـيـورـ فـالـاسـحـارـ عـلـىـ شـرـفـاتـ الـقـصـورـ وـالـاشـجـارـ بـارـقـ مـنـهـ فـيـ  
الـاسـمـاعـ الـكـرـيـهـ وـاـوـفـقـ الـطـبـاعـ السـلـيمـهـ \*

اـذـ طـرـقـتـ مـسـامـعـنـاـ اـبـهـجـنـاـ \* وـفـزـنـاـ فـيـ سـرـورـ وـاـنـبـاطـ  
وـخـلـنـاـ اـنـ تـالـيـهـاـ عـلـيـنـاـ \* يـنـادـيـنـاـ اـلـىـ نـادـيـ النـشـاطـ

فـيـاـلـهـاـ مـنـ مـنـاقـبـ لـاـ يـمـلـ سـامـعـهاـ وـلـاـ يـكـلـ مـطـالـعـهاـ وـلـاـ بـدـعـ فـيـ هـذـاـ وـلـاـ عـجـبـ فـقـدـ قـالـ بـعـضـ  
أـهـلـ الـادـبـ اـنـ أـحـادـيـثـ نـجـدـ لـاـ تـمـلـ بـتـكـرـارـ فـكـيـفـ وـهـىـ أـحـادـيـثـ مـجـدـ وـمـدـائـحـ نـاحـيـةـ  
الـقـصـدـ وـلـوـ لـخـافـةـ الـاـسـهـابـ .ـمـاـ عـدـنـاـ عـنـ الـاـطـنـابـ .ـوـهـيـهـاتـ اـنـ يـسـتـوـفـ هـذـاـ التـقـرـيـظـ ثـنـاءـ  
عـلـىـ ذـلـكـ النـثـرـ وـالـقـرـيـضـ وـلـكـوـنـهـاـ عـلـىـ اـخـتـصـارـهـاـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ اـحـوـالـ ذـلـكـ الـاـمـامـ سـنـدـ كـرـهـاـ  
اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـتـامـ \*

﴿ وـقـدـ صـنـفـ فـيـ مـنـاقـبـ شـيـخـ الـاسـلـامـ تـقـيـ الدـيـنـ أـحـمـدـ بـنـ تـيمـيـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ ﴾ـ غـيرـ مـنـ  
ذـكـرـنـاـ مـنـ اـلـاـفـاضـ وـالـعـلـمـاءـ الـاـكـارـ وـذـبـ عـنـهـ وـأـخـذـ بـاقـوـهـ وـاـخـتـارـهـاـ فـيـ عـصـرـهـ وـبـعـدهـ وـكـانـ

ذلك من علامي بصائرهم وفطتهم فلا تجد في عصر من الاعصار من يذب عنه ويختار قوله  
ويسلك مسلكه الا وهو الفائق على غيره ذكا، وفطنة وانصافا ولا تجد من يخالفه ويعاديه  
الا وهو من أهل الفلو والغباوة وحب الدنيا والخالف للسنة والمعادى للحق وهذه منقبة  
لم تكن الا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينلها أحد من اكابر المجتهدین فن  
الذى منهم الف في مناقبه من الكتب ما ألف فيه فسبحان من خص بعض عباده بخناص  
لم ينلها غيره بجد ولا اجتهاد قل الا هم مالك الملك تؤى الملك من تشاء . وتتنزع الملك من  
تشاء . وتعز من تشاء . وتذل من تشاء . ييدك الخير انك على كل شىء قادر \*

( والثانية عليه ) في كل عصر من افضله ومشاهير علاماته لا يمكننا استقصاؤه ولا الاشارة به  
ولا سياق في هذا العصر بعد ان انتشرت كتبه ورسائله وفتواه . في الهند عدد كثير من  
المحققين كتبوا في مناقبه . وذبوا عنه . وأخذوا باقواله . واختياراته . وفي بجد كذلك فان قوله  
لديهم متبوع ومرجع على أقوال كثیر من المجتهدین . وفي مصر جمع غفير على هذا المنوال  
كتبوا في مناقبه مقالات مطولة ومحضرة واثنواع عليه . وذبوا عنه وخطوا المنكرین عليه .  
والمبغضین له حسدا من عند أنفسهم . ومنهم شیخ الاسلام الامام محمد عبد مفتی الديار المصرية  
وهو الفاضل الذي عقم الزمان ان يأتي بعده فضلا وانصافا وذكا وبلاهة وتراثا وشعراء وغيره  
على الدين قدس الله روحه . ونور ضريحه \*

### حلف الزمان ليأتين بمثله \* حنت يعينك يا زمان فكفر

وقد اثنى عليه تقريرا وتحريرا . ومن طالع كتبه عرف ذلك . ومنه ما كتبه في كتابه الاسلام  
والنصرانية وهكذا أصحابه وتلامذته الافضل الاعلام بل كل منهم في عصره امام وفي العراق  
ايضا جماعة من اهل الفضل والانصاف يعترفون بما كان عليه الشیخ من المنزلة القصيصة ، والعلم  
الذى لا تجد احدا يطاوله به . وأما المبغضون له في العراق فهم المنافقون الدجالون الذين  
اشتروا الضلال بالهدى فاربحت بتجارتهم . وكلهم اهل بلادة وغباوة لا يعبأ بهم . ولا يلتفت  
إليهم . أولئك حزب الشيطان وقوم البهتان . واعداء الرحمن . والسواد الاعظم من سكانه  
العراق على ما وصفنا ولا بدع في بلاد العراق معدن كل محن وبلية . ولم يزل اهل الاسلام منها  
في رزية بعد رزية فاهـل حروـا وما جرى منهم على الاسلام لا يخفى . وفتنة الجهمية الذين

آخر جهم كثير من السلف من الاسلام اما خرجت ونبغت بالعراق . والمعزلة وما قالوه للحسن البصري وتواتر النقل به واشتهر من اصولهم الخمسة التي خالفوا بها أهل السنة ومبتدعة الصوفية الذين يرون الفناء في توحيد الربوبية غاية يسقط بها الامر والنبي اما نبغوا وظهروا بالبصرة . ثم الرافضة والشيعة وما حصل فيهم من الغلو في أهل البيت والقول الشنيع في الامام على وسائل الائمة . ونسبه اكبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل هذا معروف مستفيض . والمقصود ان اهل الفضل منهم وقليل ما هم محبوس للسنة ناصرون لاهلها معارضون لمن يخاصهم .

\* وفي دمشق وسائل بلاد الشام \* أيضا جماعة من اكبر علماء هذا العصر وفضلاه قد نصروا الشيخ واختاروا اقواله وردوا على المخالفين له من الجهمة والغلاة وأثروا عليه ووثقوه . ورجحوه على كثير من الائمة في كثير من الفنون وصبروا على ما رأوه من كيد الخصوم وتحاملهم ونخاصتهم للباطل . وهم أحق الناس بذلك لأن الشيخ قدس الله روحه الزكية منهم وكان جيرا لهم ومن بلادهم ظهرت أنوار السنة النبوية . وفي الحديث الصحيح ما يشعر بأنهم هم المؤيدون للسنة . وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم في الغرب قال بعض شراح الحديث المراد بهم أهل الشام . فانهم أكثر الناس اشتغالا بالحديث واعناهم بحفظ السنة قال العلامة الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية في الحديث الصحيح لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وفي صحيح البخاري وهم بالشام . وقد قال كثير من علماء السلف انهم علماء الحديث وهذا أيضا من دلائل النبوة فان أهل الحديث بالشام اليوم اكثر من سائر اقاليم الاسلام والله الحمد ولا سيما بيته دمشق حماها الله وصانها كما ورد في الحديث انها تكون معقل المسلمين عند وقوع الفتنة انتهى وابن تيمية وأصحابه من أهل الشام وقيمه بالانتصار للسنة ورد البدع أمر لا ينكر ولا بعد ان يكون الحديث الشريف اشارة اليه والى اضرابه فهو من اعلام النبوة فتأمله فإنه دقيق \*

\* ومن ائتي على الشيخ ابن تيمية \* كثير من أصحاب المجالس العلمية التي تنشر في مصر وغيرها كالفضل الكامل صاحب المؤيد الاغر الذي فاق البلاء الاولى في تحريره وبيانه

ووقوفه ومزبد عرقانه . وهو الذي اذا حرر حبر . وادا تكلم حير . فسح الله تعالى في مدهه  
وهو لم يزل يثنى على الشيخ ويحيث على نشر كتبه واقنائهم . ويکبح المنكرين عليه جزاء الله  
عن المسلمين خيرا . وكثير امثاله فيهم \*

\* ومنهم صاحب مجلة النار \* وهو الفاضل الذي ظهر فضله ظهور الشمس في رابعة النهار  
ومجلته كأنها روضة نقطها الفمام نطرا . ونسيم ابحار هبين على قلب متيم قد توقد جرا . اودع  
فيها دواء الاسقام الروحانية . ودریاق العلل الجسمانية . قد شيد فيها اركان الاسلام . ورفع  
فيها قواعد الاحکام . وكم جلا فيها عن وجه الحق ما انسدل عليه من الحجب . واوضاع دفائق  
الحقائق التي اجنبتها بطون الكتب وائى على شيخ الاسلام واسع فضله بين الانام . نسأله  
تعالى ان يحفظه من طوارق الايام . وبصونه من كيد الائام \*

\* ومنهم الفاضل العلامه \* الذي حل جيد الفضل بما املى . حتى غدا بكل منقبة أخرى  
وأولى بما أولى . الذي اسرج خيول الحجد واجم أفواه الحساد . وأقام ما تهدم من أركان  
الفخر . وأقعد على الاعجاز أرباب العناد . الا وهو رفيق بك العظم نزيل القاهرة حرسه الله  
تعالى وأيد به المعالي . وحفظه من مزعبات الايام والليالي فانه قال في كتابه تنبية الافهام الى  
مطالب الحياة الاجتماعية والاسلام . من مجلة كلام طويل ما نصه لم يقف الجمود بعلماء المتأخرین  
عند هذا الحد بل تجاوزه الى ما هو أعظم : نكلا وأشد فانهم لما استرسوا بالتقليد وحرموا  
على أنفسهم العمل بنصوص الكتاب والسنۃ الا ما جاء منها بالعرض عن طريق الشیوخ  
واصبحوا حیاری في مدافعة البدع والاضاليل التي خالطت أوهام المسلمين وأدتهم من الوثنية  
بقدار ما أقاصهم عنها الاسلام الف بعضهم من هذه البدع ما فتنه نفوس العامة وزلت منه منزلة  
المقادير الدينية وفيها ما يصادم اصول الدين فحملوا بدعون كل منكر لهذه البدع قائل بالرجوع  
الى سذاجة الدين والعمل بالكتاب والسنۃ وسيرة السلف الصالحين ويستعملون في تبديع من  
هذا شأنه من أساليب التعسف ما يشعر بتناهي ضعف العلم وفساد ملامة الحق عند المتأخرین  
 بذلك على هذا ان أحدهم لما يريد تبديع منكري هذه البدع او تکفير مجتهد بمسألة من  
المسائل مثلا ويرى ان أدلةهم من الكتاب والسنۃ الثابتة الصحيحة وانه لا سبيل له للإثبات  
بدليل منهما يضاد أدلةهم لأن نص الصحيح لا يضاد نص الصحيح يعمد الى حديث موضوع

أو قول من أقوال الشيوخ فيجعله حجة له على أولئك بازاء حجتهم من الكتاب والسنة الصحيحة أو يجمع نصوصاً متفرقة يقصد كل منها بمعناه وجهاً مخصوصاً فيستنتج منه حكمها ينافي هواه مخالفًا في هذا طريقة السلف ولم هذا لأنهم لم يتلمس في مناظرته بيان الحق وتحقيق الحقائق وإنما هو يتلمس رضا العامة بعبارة أفكارهم ابتعاد الرؤوف عنهم وتعظيمهم له أو هو يحاول التماس المعدنة أمام النفس التي يتجلّ لها الحق فيصدّها عنه مرغماً بحكم العادة والتقليد فإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا تتبع ما الفينا عليه آباءنا . أو لو كانوا لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون \*

ومن أراد شاهدًا على هذا فيراجع كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمد بن ليرى كيف أن بعض العلماء المعاصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية كفر تعسفًا واقتراه هذا الشيخ الجليل المعدود من نوابع علماء الإسلام وأئمّة الهدى المصلحين لنفرده في عصره بالإنكار الشديد على أهل البدع التي انتشرت يومئذ بين المسلمين . ويبيان ما أصبحت عليه الأمة من الزيف في العقائد عن طريق الصحابة والتابعين حانًا على الرجوع إلى سذاجة الدين وتطهير العقيدة من شوائب المبتدعين مستندًا في كل مقالاته وأملاكه على الكتاب انعزز و والسنة الصحيحة \*

﴿فهل بعد﴾ تكبير من يقول بمثل هذا القول من حجة على فساد ملوكات العلماء، والخطاط درجة التعليم بين المسلمين . وهل يعجب من تدنى عامة الأمة إلى الدرجة التي هم فيها اليوم من فساد العقيدة والأخلاق بعد وصول علمائهم إلى هذا الحد من سوء التعليم والتعليم . (انتهى كلام) هذا الفاضل . (فانظر) إلى قوة هذا الكلام وانصاف قائله . لا هتك الله له حرماً ولا مرق له أديماً \*

﴿ومنهم﴾ العلامة المفضل . المتميز بين أقرانه بالآداب والكمال الذي أفرد للمشكلات سراجاً من فكره غدت ذاته لمدارس فراش اذهان الطلاب قطباً . واجرى من صخور المويصلات سلسلة فراتاً وماء عذباً . خلف الاوائل . وشرف الاخر . والامثال . السيد محمد بدر الدين الحلبي . لا زالت بحار علومه تقذف بالدرر . ولا برحت غرر طروسه منينة بالطرر . فقد أجرى من ياقوته فكره السالية بحارةً . وأعلى للفضل بنير ذهنه مناراً . حيث ألف كتابه الفريد في بابه وابدع كل الابداع في فصوله وأبوابه . وأتي فيه بما لم يسبق إليه . ولم يقدم أحد

من السابقين عليه . وهذا الفاضل أيضاً لم يزل يعطر محافل العلماء بنشر مناقب شيخ الاسلام وأصحابه . ويحاذل عنه تقريراً وتحريراً انتصاراً للحق وشغفاً به وكم القم الخصم الالد حجر السكوت . وتركه من غيظه وخجله يكاد يموت . متع الله تعالى بحياته ارباب الاستفادة . واسبغ نعمه عليه حتى ينال من كل خير مراده \*

\* و منهم \* الذكي الذي بوقاد ذهنه ذبالة نبراس الفضل بعد انطفائهما . والالمعنى الذي لمعت أشعة فكره على درس الفواضل فاحياها بعد فنائهما . العالم الافضل والكامل الا كمل . أبو المهم محمد كرد على صاحب مجلة المقتبس . لازالت بدور فلك العرفان مقتبسة من أنوار شمس كماله أعظم قبس . فإنه حفظه الله تعالى منذ جري جواد قلمه في مضمار ميادين القراطيس . وشرع لسان بيانه يجول في عرصات الدرس والتدرис . لم يزل مشغوفاً بذلك الامام ذا كرامة لحمده ومناقبه بين الخواص والعام قد ملاً المجالس المصرية الشهيرة ببيان فضائله ومعارفه وما كان عليه من الدرجة الرفيعة وما بث من الدقائق في صحائفه وكم ترك خصومه ومن نواه حيارى . وترى الناس سكارى وماهم بسكارى لازال بالخير محفوفاً ولا برح حائزًا من الفضائل صنوفاً الى غير أولئك من الاكابر من لا تستوعبهم الدفاتر ولعل الله تعالى ييسر لنا افراد كتاب بجمعهم فيه ونستوعب من تكلم في مناقب الشيخ من اكابر افاضل هذا المصر ونذكر ما لهم في هذا الباب من النصوص والعبارات وما لهم من النظم والثر في مدحه ليكون ذلك سفراً من أجل الاسفار والله الموفق \*

\* في أيها النهاي \* قد سمعت ما سمعت من تقريري وبيانى . فهل بقي لك لوم على مصنف جلاء العينين والده بسبب ما كان منها من الانتصار للحق والذب عن السنة وابطال البدع التي هي غذاء روحك الخبيثة وقد سبقهما في ذلك علماء اعلام ومشايخ عظام ومن كان له انصاف من ذوي الفضل الكرام وأظن انه لجهله لم ير في عمره مما ألف في هذا الباب سوى كتاب جلاء العينين ولم يعرف معناه بل لم يحسن ان يقرأ عباره لفظه ومبناه فلذلك جعله سبابة المتندم وخصه ومؤلفه بشتمه وبشهادة كاشتم شيخ الاسلام وأكابر أصحابه اقتداء بمشائخه السبكي وولده وابن حجر وقلدهم تقلييد أعمى ولم يلتفت الى الدليل وقد كفيناه واعطيناه حقه بل زدناه كما قد قيل \*

ان السؤال والجواب مثلاً \* قد يقال في التمثيل أنتي وذكر  
 ونحن قد تطفلنا على هذا البحث فمن الواجب ان يردعنا ذلك الزانع بعض ابناء مصنف جلاء  
 العينين فقد بلغنى ان فيهم افضل فكان من حقهم ان يذبوا عن والدهم ويلقوا هذا الخصم  
 الذى خطأ خطوات العدوان بحجر سكوت ولكن اعراضهم عن ذلك اما العدم وصول  
 الكتاب اليهم واما عدم مبالغات بما كان من الجاهل البهانى كما قال القائل \*  
 عذرنا ان هى خاطرنا \* فما بالي وبال ابن المبون  
 فان نبع الكلاب لا يضر السحاب وطنين النباب لا يخاف منه أولو الالباب وما أحسن  
 ما قال ابن سند أحد سكة العراق من علماء نجد \*

يا معهد الزيف لاحياك مبتكر \* من السحاب ضحوك البرق منهمل  
 ولا انبى فيك فسلطان السعودية \* اقيم فيك لا ينكر الرضا كل  
 ولا عداك اللي في كل آونة \* حتى تزول الجبال الشم والقلل  
 اذا نت دمنة خبث طالما رتعت \* فيها من الحمر الاهلية الهممل  
 من كل من خبئت منه ضمائره \* اذا انقضى دخل منها اني دخل  
 رأى خيار الورى طرا بخاناتهم \* كذا يخايب ارباب العلى السفل  
 وصار يرميهم منه بكل هجا \* وما على البدار لو أزدى به طفل  
 وما على العنبر الفواح من حرج \* ان مات من شمه الزبال والجعل  
 او هل على الاسد الكرام من ضرر \* ان ينهق العير مربوطاً او البغل  
 او هل على آنجم الخضراء من قصبة \* ان عابها من حصى العبراء منجدل  
 فلا وربك لا يزري بشمس ضحى \* اعابها الجدى أم قد عابها الحمل  
 وقد يعيي الفتى ما ليس يدركه \* اذ كل ضد بذم الصد مشتعل  
 كما يعيي فتاة راق منظرها \* قبيحة ويعيي الصائب الخطل  
 والزوج يحسد لؤما خرس سهره \* كذا يهجو الشجاع الباسل الفشل  
 فلا يضر أولى الفضل الأولى سبقوها \* من صحاب خير الورى ان ذممهم سفل  
 مثل الاسنة والأسنان ما برحنا \* بطن اعدائهم والضرب تنصقل

\* وقد آن ان نشرع \* بما وعدنا به من نقل كتاب الكواكب الدرية لاشيخ مرجعي الحنبلي  
فانها على اختصارها حوت ملخص أحوال الشيخ وما كان عليه . فانه بعد خطبة الكتاب ذكر  
الكتب التي لخص منها بباحث كتابه . ثم ذكر ترجمة الشيخ ونسبه ثم ذكر ثنا الآئمة عليه  
ثم أفرد فصلاً عد فيه بعض مصنفاته وذكر سمعة حفظه وقوة ملكته ثم أورد فصلاً في ذكر  
بعض مآثره الحميدة وصفاته السديدة وفصلاً آخر في تمسكه بالكتاب والسنة وآخر في محتنته  
وتقسسه بالطريقة السلفية وما كان من الشيخ نصر المنجبي من المداوة ثم أفرد فصلاً في سفر  
الشيخ الى مصر وما صادفه من الحنة ثم ذكر ما وقع له بعد عوده الى دمشق وما كان له من  
الاختيارات ثم ذكر قصة حبس الشيخ بقلعة دمشق الى وفاته ثم ذكر قوله في مسألة السفر  
إلى زيارة القبور وصورة السؤال وجواب الشيخ فيها ثم ذكر ما كان من انتصار علماء بغداد  
له يومئذ وجواب الشيخ جمال الدين الحنبلي رحمه الله وأجوية أخرى موافقة لقول الشيخ  
وما كتبه علماء بغداد للملك الناصر من الثناء على الشيخ ثم ذكر وفاته وما كان من الاحتفال  
بحنائزه ثم ذكر الشعر الذي رثوه به ثم ختم الكتاب بالموعظة والتحذير من التعرض للعلماء \*  
هذا مجلل ماقيل الكتاب وهي مطابع عاليه كلها شجي في أفواه الفلاة وكما ترد على  
هذيان النبهاني واخراجه وبيان الحق لطالبه وتوضيح الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذا نحن ننقل ما ذكره من تفصيل ذلك الاجمال ومنه  
سبحانه الهدى وهو المستعان \*

قال رحمة الله بعد البسمة الحمد لله رب العالمين وصلي الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه  
أجمعين ورضي الله عن العلماء العاملين والآئمة المجتهدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين  
وبعد فهذه فوائد لطيفة وفرائد شريفة في مناقب شيخ الاسلام وبحر العلوم ومفتى الفرق  
المجتهد أحمد بن تقي الدين بن يميمه لخصتها (من مناقبه) للشيخ الحافظ الامام شمس الدين أبي عبد  
الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحليم بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن  
قدامة المقدسي (ومن مناقبه) للشيخ الامام العالم الاوحدى الحافظ سراج الدين أبي حفص  
عمر بن علي بن موسى البزار (ومن مناقبه) للشيخ الامام العالم أبوحدى الادباء وشيخ الفضلاء  
شهاب الدين أحمد ابن القاضى محيى الدين يحيى بن العمري الشافعى \*

\* فأقول وبالله التوفيق \* ابن تيمية هو الشیخ الامام العالم العامل الربانی امام الائمة وعلامة الائمة ومفتی الفرق . وبحر العلوم . وسید الحفاظ . وفارس المعنی . واللغاۃ . فرید العصر ووحید الدهر . شیخ الاسلام . برکة الانام . علامہ الزمان . وترجمان القرآن . عالم الزهاد . وأوحد العباد . قامع المبتدئین . وآخر الحجتـین . نقی الدین . أبو العباس أحمد بن الشیخ الامام العلامہ شہاب الدین أبي المحسن عبد الحليم بن الشیخ الامام العلامہ شیخ الاسلام مجید الدین أبي البرکات عبد السلام ابن أبي محمد عبد الله ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله بن تیمیة الحرانی نزیل دمشق وصاحب التصانیف الی لم یسبق الی مثلاها کذا ترجمه بهذه الترجمة ابن قدامة المتقدم \*

\* واختلف \* لم یقل ابن تیمیة فقیل ان جده محمد بن الخضر حجج علی درب تیاء فرأی هناك طفلة . فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتا فقال ياتیمیة ياتیمیة فلقب بذلك وقيل ان جده محمد كانت امه تسحی تیمیة وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها \*

\* ولد رحمه الله تعالى \* بحران يوم الاثنين عاشر وقيل ثانی عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وسبعين وبقى بحران الى ان بلغ سبع سنین ثم بعد ذلك هاجر والده به وباخوه الى الشام عند جور التتر فساروا بالليل ومعهم الكتب على مجللة لعدم الدواب فقاد المدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتلوا الى الله سبحانه . واستقروا به فنجوا وساموا وقدموا دمشق في أثناء سنتي سبع وستين . فنشأ بدمشق أتم انشاء وأذکاه وأبنته الله أحسن البنات وأوفاه . وكانت مخالل النجابة عليه في صغره لانحة ودليل العناية فيه واضحة . فلم يزل منذ إبان صغره مستغرق الاوقات في الجد والاجتیاد . وختم القرآن صغيرا ثم اشتغل بحفظ الحديث والفقه والعربیة حتى برع في ذلك مع ملازمته مجالس الذکر . وسماع الاحادیث والآثار . ولقد سمع غير كتاب على غير شیخ من ذوى الروایات الصحیحة العالیة . أما دواوین الاسلام الكبار كensed الامام احمد . وصحیح البخاری ومسلم وجامع الترمذی وسنن أبي داود السجستاني والنمسائي وابن ماجه والدارقطنی . فانه سمع كلا منها مرات عديدة . وأول كتاب حفظه في الحديث الجمیع بين الصحیحین للامام الجیدی کذا قال الشیخ الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر وسمع من مشايخ کابن عبد الدائم القدمی وطبقته وطاب بنفسه قراءة وسماعا من خلق

كثير وقرأ الكتب الكبار وكتب الطياب والآيات ولازم السمع واشتعل بالعلوم . قال ابن عبد الهادي بن قدامه وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ . وسمع مسند الإمام أحمد مرات وسمع الكتب الكبار والاجزاء ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير وعنى بالحديث وقرأ ونسخ وانتقى وتعلم الخط والحساب في الكتاب وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ في العربية وأخذ يتأمل كتاب سيدويه حتى فهمه وبرع في النحو وأقبل على التفسير اقبالاً كلياً حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هدا كاه وهو بعد ابن بضم عشرة سنة فانهار الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوته حافظته وسرعة ادراكه انتهى \*

\* فصل في ثناء الأئمة على ابن تيمية \* قد أكثر أئمة الإسلام من الثناء على هذا الإمام كما حافظ المزي وابن دقيق العيد وأبو حيان النحوي والحافظ ابن سعيد الناس والعلامة كمال الدين بن الزملكانى والحافظ الذهبي وغيرهم من آئمة العلماء \*

\* قال جمال الدين \* أبو الحجاج المزى عن ابن تيمية مارأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وممارأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا اتبع لهما منه \*

\* وقال القاضى \* أبو الفتح ابن دقيق العيد لما اجتمت بابن تيمية رأيت رجال كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد وقلت له ما كنت أظن ان الله يفي بخلافه . مثلك \*

\* وقال الشيخ ابراهيم الرق \* الشيخ تقي الدين يؤخذ عنه ويقلد في العلوم فان طال عمره ملأ الأرض علماً وهو على الحق ولا بد ما يعاديه الناس فإنه وارث علم النبوة \*

\* وقال قاضى القضاة \* أبو عبد الله ابن الحريرى ان لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فمن هو \*

\* وقال أبو حيان \* شيخ النجاة لما اجتمع بابن تيمية مارأت عيناي مثله ثم مدحه أبو حيان

على البديهة في المجلس وقال \*

لما أتينا تقي الدين لاح لنا \* داع الى الله فرداً ماله وزر

على حميات من سهام الآلى صبوا \* خير البرية نور دونه القمر

حبر تسر بل منه دهر حبرا \* بحر تقاذف من أمواجه الدرر

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا \* مقام سيد تم اذ عصت مضر

وأظهر الحق اذا آثاره درست \* وأحمد الشر اذا طارت له شرر  
يامن يحدث عن علم الكتاب أوضح \* هذا الامام الذي قد كان ينتظر (١)

\* وقال العلامة ابن الوردي \* ناظم البهجة في رحلته لما ذكر علما، دمشق وترك التبعص والجمة  
وحضرت مجالس ابن تيمية . فإذا هو بيت القصيدة . وأول الخريدة . علما، زمانه فلك هو  
قطبه . وجسم هو قلبه يزيد عليهم زيادة الشمس على البدار . والبحر على القطر . حضرت بين  
يديه يوما فأصببت المني . وكتابي وقبل بين عيني اليمنى . وقات \*

ان ابن تيمية في \* كل العلوم أوحد  
أحييت دين أَحْمَدَ \* وشرعه يأْحُمِدَ

\* وقال الحافظ فتح الدين \* ابو الفتح ابن سيد الناس العمري المصرى بعد ان ذكر ترجمة  
الحافظ المزى وهو الذى حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقى الدين ابو العباس  
احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا وقاد يستوعب  
السنن والآثار حفظا ان تكلم في التفسير فهو حامل رايته او افتقى في الفقه فهو مدرك غايته  
او ذاك بالحديث فهو صاحب علمه وذورايته او حاضر باللال والنجل لم ير اوسع من نحلاته  
في ذلك ولا ارفع من درايته تبرز في كل فن على ابناء جنسه ولم ترعين من راه مشله ولا  
رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجالسه الجم الغفير ويرودون من بحر علمه  
العذب المثير ويرتعون من رباع فضله في روضة وغدير الى أن دب اليه من أهل بلده داء  
الحسد والب أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من أمور المعتقد خفظوا عنه في ذلك كلاما  
اوسعوه بسببه ملاما وفوفوا التبديعه سهاما وزعموا أنه خالق طريقهم وفرق فريقهم يسومونه  
ريب المنون . وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون . ولم ينزل بمحاسه الى حين ذهابه الى رحمة  
الله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور \*

(ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقى الدين أبي العباس  
احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله بالقاهرة قدم علينا . ثم ذكر حديثا من

جزء ابن عرفة \*

(١) وفي نسخة كنا نحدث عن حبر يحيى فيها \* أنت الامام الذي قد كان ينتظر

\* قال الشيخ عم الدين البزراني في معجم شيوخه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللهِ  
ابن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الشيخ تقى الدين ابو العباس الامام الجماع على فضله ونبه  
ودينه فرأى القرآن وبرع فيه والعرية والاصول ومهر في علم التفسير والحديث وكان اماماً لا يلحق  
غباره في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتہاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير  
بهـت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف  
والباطل وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد  
والعبادة والاشغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاة الخلق الى الله تعالى وكان مجلس  
في صبيحة كل جمعة يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائـه وطهارة انفاسـه وصدق نيته  
وصفاء ظاهرـه وباطنه وموافقة قوله لعملـه واناب الى الله تعالى خلقـ كثـير وجرى على طريقة  
واحدة من اختيار الفقر والتقليل من الدنيا رحـمه الله تعالى \*

\* قال العـلامـةـ الزـملـكـانـيـ أحدـ أـئـمـةـ الـأـعـلـامـ لـقـدـ اـعـطـيـ اـبـنـ تـيمـيـةـ الـيدـ الطـوـلـيـ فـيـ حـسـنـ  
الـتـصـنـيـفـ وـجـوـدـةـ الـعـبـارـةـ وـالـتـرـيـبـ وـالـتـقـسـيمـ وـالـتـبـيـيـنـ وـقـدـ أـلـاـنـ اللهـ لـهـ الـعـلـومـ كـاـلـاـنـ لـدـاـوـدـ  
الـحـدـيـدـ كـاـنـ اـذـ سـئـلـ عـنـ فـنـ مـنـ الـعـلـمـ ظـنـ الرـأـيـ وـالـسـامـعـ اـنـهـ لـاـ يـعـرـفـ غـيرـ ذـلـكـ الفـنـ وـحـكـمـ اـنـ  
أـحـدـاـ لـاـ يـعـرـفـ مـثـلـهـ وـكـاـنـ الـفـقـهـاـ مـنـ سـائـرـ الـطـوـائـفـ اـذـ جـلـسـوـاـ مـعـهـ اـسـتـفـادـوـاـ فـيـ مـذـاهـبـهـمـ مـنـ  
مـاـلـمـ يـكـوـنـوـاـ عـرـفـوـهـ قـبـلـ ذـلـكـ وـلـاـ يـعـرـفـ اـنـهـ نـاظـرـ اـحـدـاـ فـاـنـقـطـعـ مـنـهـ وـلـاـ تـكـلـمـ فـيـ عـلـمـ مـنـ  
الـعـلـوـمـ سـوـاـ كـاـنـ مـنـ عـلـوـمـ الشـرـعـ اوـغـيـرـهـ الـافـاقـ فـيـ اـهـلـهـ وـالـمـنـسـوـبـيـنـ اـلـيـهـ وـكـاـنـ لـهـ الـيـدـ الطـوـلـيـ  
فـيـ حـسـنـ الـتـصـنـيـفـ وـوـقـعـتـ مـسـأـلـةـ فـرـعـيـةـ فـيـ قـسـمـةـ جـرـىـ فـيـهاـ اـخـتـلـافـ بـيـنـ الـمـفـتـينـ فـيـ الـعـصـرـ  
فـكـتـبـ فـيـهـ مـجـلـدـةـ كـبـيرـةـ وـكـذـلـكـ وـقـعـتـ مـسـأـلـةـ فـيـ حـدـ مـنـ الـحـدـودـ فـكـتـبـ فـيـهـ مـجـلـدـةـ كـبـيرـةـ  
أـيـضاـوـمـ يـخـرـجـ فـيـ كـلـ وـاحـدـةـ عـنـ الـمـسـأـلـةـ وـلـاـ طـوـلـ بـتـخـلـيـطـ الـكـلـامـ وـالـدـخـولـ فـيـ شـيـءـ وـالـخـرـوجـ  
مـنـ شـيـءـ وـاتـيـ فـيـ كـلـ وـاحـدـةـ بـعـالـمـ يـكـنـ يـجـرـيـ فـيـ الـأـوـهـامـ وـالـخـواـطـرـ وـاجـتـمـعـتـ فـيـهـ شـرـوـطـ  
الـاجـتـہـادـ عـلـىـ وـجـهـهـاـ \*

\* قال عن كتاب بيان الدليل . على بطلان التحليـلـ من مصنـفـاتـ سـيـدـناـ وـشـيـخـنـاـ وـقـدـوـتـناـ  
الـشـيـخـ السـيـدـ الـإـمـامـ الـعـالـمـ الـعـالـمـ الـأـوـحـدـ الـبـارـعـ الـحـافظـ الـزـاهـدـ الـورـعـ الـقـدوـةـ الـكـاملـ الـعـارـفـ  
تقـىـ الدـيـنـ شـيـخـ الـاسـلامـ . مـفـقـىـ الـأـنـامـ . سـيـدـ الـعـلـمـاءـ . قـدـوـةـ الـفـضـلـاءـ . نـاصـرـ السـنـةـ . قـامـ الـبـدـعـةـ

حجۃ اللہ علی العباد . راد اهل الزیغ والعناد . اوحد العلماء العالمین . آخر الائمه المجهدین .  
أبی العباس أحمد بن تیمیة . حفظ اللہ علی المسلمين طول حیاته . واعاد علیهم من برکاته .  
انہ علی کل شیء قدیر \*

\* وقال عن کتاب رفع الملام عن الائمه الاعلام \* تأليف الشیخ الامام العالم العلامہ الاوحد  
الحافظ المجهد الزاهد . المايد القیدوہ . امام الائمه وقدوة الائمه . علامہ العلما . وارث  
الائیاء . آخر المجهدین . اوحد علماء الدین برکۃ الاسلام . حجۃ الاعلام . برهان المتكلمين  
قامع المبتدعین . محیی السنۃ ومن عظمت به للہ علینا المنة . وقامت به علی ادعائے الحجۃ .  
واستبانات بیرکته . وھدیہ المحجۃ . تقی الدین احمد بن تیمیة . اعلی اللہ منارہ . وشید بهمن  
الدین اركانہ . ثم قال \*

ما ذا يقول الواصفون له \* وصنانہ جلت عن الحصر  
هو حجۃ اللہ قاهرة \* هو بیننا اعجوبة الدهر  
هو آیة فی الخلق ظاهرة \* انوارها اربت علی الفجر

\* وقال الشیخ الامام القدوة \* الزاهد عmad الدین ابو العباس احمد بن ابراهیم الواسطی شیخنا  
السید الامام . علامہ المہام . محیی السنۃ وقامع البدعة ناصر الحدیث مفتی الفرق الفاتق عن  
الحقائق . وموصولها بالاصول الشرعیة للطالب . الفائق الجامع بین الظاهر والباطن فهو  
يقضی بالحق ظاهرًا وقلبه فی العلی فاطن انفوج الخلفاء، الراشدین . والائمه المهدیین . الذين  
غابت عن القلوب سیرهم ونسیت الامة حذوهم وسبیلهم . فكان فی دارس نہجہم سالکا .  
ولاعنة قواعدهم مالکا . الشیخ الامام تقی الدین ابو العباس احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام  
ابن تیمیة . فواللہ ثم والله ثم لم يرتحت أديم السماء مثله علیاً وحالاً . وخلقها وابداعاً وكرماً  
وحلماً في حق نفسه وقياماً في حق اللہ عند انتهائے حرماته . اصدق الناس عقداً . واسحتم علیاً  
وعزماً . واعلامهم في انتصار الحق وقيامه همة واسخاهم کفا . وآکلهم اتباعاً لنبیه محمد صلی  
اللہ علیه وسلم واطال فی ترجمة الشیخ \*

\* وقال الحافظ الناقد أبو عبد اللہ شمس الدين الذہبی \* نشأ يعني الشیخ تقی الدین رحمہ  
اللہ فی تصون تام وعفاف وتأنه وتعبر واقتضاد فی الملبس والمأکل . وكان يحضر المدارس

والمحافل في صغره ويناظر وي Finchم الكبار ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في العلم فافتى وله  
تسعة عشرة سنة بل أقل وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت وكتب على الاشتغال  
ومات والده وكان من كبار الختابة وأتمهم فدرس بعده بوظائفه وله أحدى وعشرون سنة  
واشتهر أمره وبعد صيته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كربلا من  
حفظه فكان يورد المجلس ولا يتلهم وكان يورد الدرس بتؤدة وصوت جهوري فصيح وكان  
آية من الذكاء وسرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرافي النقليات  
هو في زمانه فريد عصره علاما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وكثرة  
تصانيف وقرأ وحصل وبرع في الحديث والفقه وتأهل للتدريس والفتوى وهو ابن سبع عشرة  
سنة وتقديم في علم التفسير والاصول . وجميع علوم الاسلام أصولها وفروعها ودقها وجاهها  
فإن ذكر التفسير فهو حامل لوانه . وإن عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وإن حضر الحفاظ  
لناطق وخرسوا . وسرد وأبسوا . واستغنى وأفسوا . وإن سمي المتكلمون فهو فردهم وإليه  
مرجحهم . وإن لاح ابن سينا يقدم الفلسفه فلسهم ويتسم بهم وهن استارهم . وكشف  
عوارهم . وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة . وهو أعظم من انتصفه كلامي . أوينبه  
على شاهوه قلمي . فإن سيرته وعلومه وعارفه ومحنه وتنقلاته تحتمل ان توضع في مجلدين .  
فالله تعالى يغفر له ويسكنه أعلى جنته . فإنه كان رباني الامة . وفريد الزمان . وحامل لواء  
الشريعة \* وصاحب معضلات المسلمين . رأسا في العلم يبالغ في اطراه قيامه في الحق والجهاد  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببالغة مارأيتها ولا شاهدتها من أحد ولا لاحظتها من  
فقيه . قال وكان له باع طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين وقل ان يتكلم في مسألة  
الا ويد كرفها أقوال المذاهب الاربعة . وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها  
واحتاج له بالكتاب والسنة \*

(ولما كان معتقلا) بالاسكندرية التئس منه صاحب سبعة ان يحيى له مروياته وينص على اسماء  
جملة منها فكتب في عشر ورقات جملة من ذلك بسايدها من حفظه بحيث يعجز ان يعمل  
بعضه أكبير ثمدث يكون . وله الان عدة سينين لايفتي بمذهب معين بل بما قام الدليل عليه  
عنه . ولقد نصر السنة الحضة والطريقة السلفية واحتج لها بيراهين ومقدمات وأمور لم

يسبق اليها، وأطلق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه وكابروه . وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المُر الذي أداه اليه اجتهاده ووحدة ذهنه وسعة دائنته في السنن والآقوال مع ما اشتهر منه من الورع وكمال الفكر وسرعة الادراك والخوف من الله العظيم والتعظيم لحرمات الله بجزئه وينهم حملات حرية . ووقعات شامية ومصرية . وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحده فينجيه الله . فإنه دائم الابتهاج كثير الاستغاثة قوى التوكل ثابت الجأش . له أوراد واذكار يدمتها . وله من الطرف الآخر محبوه من العلماء والصلحا، ومن الجندي والامراء . ومن التجار والكبار . وسائل العادة تجده لانه منتصب لنفعهم \*

\* وأما شجاعته \* فيها تضرب الأمثل وببعضها يتشبه اكبر الابطال \* ولقد أقامه في نوبة غازان وقام باعباء الامر بنفسه وقام وقعد وطلع وخرج واجتمع بالملك صرتين وبخطول شاه وبولاي وكان فنجق يتعجب من أقدامه وجرأته على المغول وله حدة قوية تعتريه في البحث حتى كانه ليث حرب وهو اكبر من ان ينبه مثلى على نعوتة فلو حلفت بين الركن والمقام حلفت انى مارأيت بعیني مثله ولا والله مارأى هو مثل نفسه \*

\* وقال في مكان آخر في ترجمة طويلة \* وله خبرة نامة بالرجال وجرائم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالى والنازل وبالصحيح والسبق مع حفظ لموته الذى انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المتى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحثت يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية وليس بحديث ولكن الاخطاء لله غير انه يغترف فيه من بحر وغيره من الآئمة يغترفون من السوaci \*

\* وأما التفسير \* فسلم اليه وله في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسألة قوة عجيبة واذا رأه المقرئ تغير فيه ولفترط طول باعه في التفسير وعظمة اطلاقه يبين خطأه كثير من آقوال المفسرين ويوجه آقوالاً عديدة وينصر قوله واحداً موافقاً لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصدقاء أو من الرد على الفلسفه والأوائل نحو ما من أربعة كراريس أو أزيد وما أبعد ان تهانيفه الى الآن

بلغ خمسماة مجلد وله في غير مسألة مصنف مفرد في مجلد ثم ذكر بعض تصانيفه رحمه الله  
﴿ وكتب الذهبي ﴾ طبقة بخطه يقول فيها سمع جميع هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا الإمام العالم  
العلامة الأوحد شيخ الإسلام مفتى الفرق قدوة الأمة أعموبة الزمان بحر العلوم حبر القرآن  
تقي الدين سيد العباد أبي العباس أحمد بن تيمية رضي الله عنه \*

﴿ وقال الشيخ علم الدين ﴾ رأيت اجازة بخط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحتها الشيخ شمس  
الدين الذهبي هذا خط شيخنا الإمام شيخ الإسلام فرد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده  
عاشر دبيع الأول سنة احدى وستين وسبعين وسبعين وقرا القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون الاربعين  
وشرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين سنة وصنف التصانيف وصار من كبار  
العلماء في حياة شيوخه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت  
يكون أربعة آلاف كتاب واكثر . وفسر كتاب الله تعالى مدة سنتين من صدره أيام الجموع وكان  
يتقد ذكراً وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائة شيخ ومعرفته بالتفسير إليها  
المتنهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسمعته مما يلحق فيه \*

( وأما نقله ) للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلاً عن المذاهب الاربعة فليس له فيه نظير  
وأما معرفته بالمال والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيراً \*

وعرباته قوية جداً ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب . واما شجاعته وجهاده وقادمه فاصل  
يتجاوز الوصف ويتفوق النعت وهو أحد الأجواد الأسيخاء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد  
وقناعة باليديسر من المأكل والملبس . انتهى كلام الذهبي ولقد أذن به رحمة الله تعالى \*

﴿ وقال بعض قدماه أصحاب الشيخ ابن تيمية ﴾ وقد ذكر نبذة من سيرته . أما مبدأ أمره  
ونشأته فإنه نشأ من حين نشأ في حجور العلامة راشفا كؤوس الفهوم . راتعاف في رياض النفقه ودودحات  
الكتب . الجامعة بكل فن من الفنون لا يلوى إلى غير المطالعة والاشغال والأخذ بمعالي  
الأمور وخصوصاً علم الكتاب العزيز والسنة النبوية ولو ازمه لم يزل على ذلك خلفاً صالحها  
سلفيما متألهاً عن الدنيا صيناً تقيناً برأييه ورعاً عفيفاً عابداً ناسكاً صواماً قواماً ذاكراً الله تعالى  
في كل أمر وعلى كل حال راجعاً إلى الله تعالى في سائر الأحوال والقضايا . وقف عند حدود الله  
تعالى وأوامره ونواهيه آمر بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا ترتوي

من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تتكل من البحث . وقل أن يدخل في علم من العلوم  
من باب من ابوابه الا ويفتح له من ذلك الباب ابواب ويستدرك مستدركات في ذلك العلم  
على حذاق أهل مقصودة بالكتاب والسنّة ولقد سمعته في مبادىء اميره يقول انه ليقف خاطري  
في المسألة او الشيء او الحالة التي تشكل على فاستغفر الله تعالى ألف مرّة او اكثر او اقل حتى  
ينشرح الصدر وينجلي اشكال ما اشكال . قال واكون اذذاك في السوق او المسجد او الدرب  
او المدرسة لا يعني ذلك من الذكر والاستغفار الى ان انازل مطلوبني قال ولقد كنت في تلك  
المدة وابن النّسأة اذا اجتمعنا بالشيخ ابن تيمية في ختمه او مجلس ذكر خاص مع المشائخ  
وتذاكرنا . وتتكلم مع حماده سنّه اجد لكلامه صولة على القلوب وتأثيرا في النفوس وهيمنة  
مقبولة وفعلا يظهر اثره وتنفع له النفوس التي سمعته اياما كثيرة حتى كان مقاله بلسان حاله  
وحاله ظاهر في مقاله \*

\* وقال الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن قدامة المقدسى في كتابه المناقب لم يبرح شيخنا يعنى ابن تيمية فى ازدياد من العلوم . و ملازمة للاشتغال وبث العلم و نشره . والاجتهد فى سبيل الخير حتى انتهت اليه الامامة فى العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والانابة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسائل أنواع الجهاد مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهاى الى الله وكثرة الخوف منه وكثرة المراقبة له وشدة التمسك بالاثر والدعا ، الى الله وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم والصبر على من آذاه والصفح عنه والدعا له . وسائل أنواع الخير \*

وكان رحمة الله سيفا مسلولا على الخالفين . وشجى في حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واما ما قائم بيادن الحق ونصرة الدين . وكان بحر الا تکدره الدلاء . وحبرا يقتدى به الاخبار الالباء . طنت بذكره الامصار . وضفت بمعنه الاعصار . واشتعل بالعلوم . وكان زكيا كثیر المحفوظ اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه واختلاف العلما ، والاصدیقین والنحو واللغة . وغير ذلك من العلوم النقلية والمقلية . وما تكلم معه فاضل في فن الاظن ان ذلك الفن فنه ورآه عارفا به متقدنا له . واما الحديث فكان حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه عارفا برجاته

مضطلاعاً من ذلك . وله تصانيف كثيرة وتعاليم مفيدة في الأصول والفروع . وأثنى عليه وعلى  
فضائله جماعة من علماء عصره \*

﴿وقال الشيخ الإمام الفاضل الأديب﴾ \* أَحْمَدْ شَهَابُ الدِّينِ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِي الشَّافِعِيُّ فِي  
تَارِيْخِهِ الْمُسْمَى بِعِسَالِكَ الْأَبْصَارِ . فِي مَالِكِ الْأَمْصَارِ . فِي تَرْجِمَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ  
وَهِيَ طَوْبِيَّةٌ تَبْلُغُ كِراَسَةَ فَاكِثَرَ . «وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ» \* بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ  
الْحَرَانِيِّ الْعَالَمَةُ الْحَافِظُ الْحَجَّاجُ الْجَمِيْدُ الْمُفَسِّرُ شَيْخُ الْإِسْلَامُ نَادِرَةُ الْعَصْرِ عَلَمُ الزَّهَادِ تَقِيُّ الدِّينِ  
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى . هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي جَيْشُهُ وَالْبَدْرُ مِنْ أَيِّ  
الضَّوَاحِي أَيْتَهُ . رَضِيمُ نَدِيِّ الْعِلْمِ مِنْذُ فَطْمٍ . وَطَلْعُ وَجْهِ الصَّبَاحِ لِيَحَا كَيْهُ فَلَاطِمٌ . وَقَطْعُ الْلَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ دَائِبِينَ . وَالْخَذُولُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ صَاحِبِينَ . إِلَى أَنْ أَنْسَى السَّلْفَ بِهَدَاهُ . وَأَنْأَى الْخَلْفَ عَنْ  
بَلوْغِ مَدَاهُ . عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَيْتِ نَشَأَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ، فِي سَالِفِ الدَّهُورِ وَتَسْنَاتِ مِنْهُ عَظِيمًا، عَلَى مَشَاهِيرِ  
الشَّهُورِ . فَاحِيَا مَعَالِمَ بَيْتِهِ الْقَدِيمِ اذْدَرَسَ . وَجَنِيَّ مِنْ فَنَّتِهِ الرَّطِيبِ مَا غَرَسَ . وَاصْبَحَ فِي فَضْلِهِ  
آيَةً إِلَّا أَنَّهُ آيَةُ الْحَرَسِ . عَرَضَتْ لَهُ الْكَدْرِيَّ فَزَحَّ حَرَسَهَا . وَعَارَضَتْهُ الْبَحَارُ فَضَحَضَحَهَا . ثُمَّ كَانَ  
أُمَّةً وَحْدَهُ . وَفَرَداً حَتَّى نَزَلَ لَهُ . جَاءَ فِي عَصْرٍ مَهْوِلٍ بِالْعِلْمِ . مَشْحُونٌ بِنَجْوَمِ السَّمَا ، بِتَوْجِ  
فِي جَانِبِيهِ بِحُورِ خَضَارِمَ . وَتَطَيِّرَ بَيْنَ خَاقَيِّهِ نَسُورِ قَشَاعِمَ . وَتَشَرَّقَ فِي أَنْدِيَهِ بِدُورِ دَجَنَّهُ .  
وَصَدُورَ اسْنَهُ . إِلَّا أَنْ صَبَاحَهُ طَمَسَ تَلَكَ النَّجَومَ . وَبَحْرَهُ طَمَ عَلَى تَلَكَ الْفَيَوْمَ . فَفَاءَتْ سَمَرَتَهُ  
عَلَى تَلَكَ التَّلَاعَ . وَاطَّلَتْ قَسُورَتَهُ عَلَى تَلَكَ السَّبَاعَ . ثُمَّ عَيْتَ لَهُ الْكَتَابَ فَحَطَمَ صَفَوْفَهَا  
وَخَطَمَ أَنْوَفَهَا . وَابْلَعَ غَدِيرَهُ الْمَطْمَئِنَّ جَدَوْلَهَا . وَاقْتَلَعَ طَوْدَهُ الْمَرْجَنَ جَنَادَلَهَا . وَأَخْمَدَتْ  
أَنْفَاسَهُمْ رِيحَهُ وَأَكْدَتْ شَرَارَهُمْ مَصَابِيحَهُ \*

تقْدِمُ رَاكِبَاهُمْ اعْمَاماً \* وَلَوْلَاهُ لَمَّا رَكِبُوا وَرَاهُ

جَمِيعُ أَشْتَاتِ الْمَذَاهِبِ وَشَتَاتِ الْمَذَاهِبِ وَنَقْلُ عَنْ أَئِمَّةِ الْإِجَامِ فَنَ سَوَاهِمُ مَذَاهِبِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ  
وَاسْتَحْضُرُهَا وَمِثْلُ صُورِهِمُ الْمَذَاهِبِ وَأَحْضَرُهَا فَلَوْ شَعَرَ أَبُو حَنِيفَةَ بِزَمَانِهِ وَمَلَكَ أَمْرَهُ لَادْنَى  
عَصْرِهِ إِلَيْهِ مَقْتَرِبَاً أَوْ مَالِكَ لَاجْرِي وَرَاهُهُ أَشْهِبَهُ وَأَوْكَبَهُ أَوْ الشَّافِعِي لِقَالَ لَيْتَ هَذَا كَانَ لِلَّامِ  
وَلَدَا وَلَيْتَنِي كَنْتَ لَهُ أَبَا أَوْ الشَّيْبَانِيِّ إِبْنَ حَنْبَلَ لِمَا لَامَ عَذَارَهُ اذْ غَدَا مِنْهُ لَفْرَطُ الْعَجَبِ أَشْبَيَا  
لَابِلَ دَاؤِدَ الْظَّاهِرِيِّ وَسَنَانَ الْبَاطِنِيِّ لَظَنَا تَحْقِيقَهُ مِنْ مُتَنَخِلِهِ وَابْنِ حَزْمَ وَالشَّهْرُسْتَانِيِّ لَهُ شَرِ

كل منهما ذكره في نحـله أو الحـاكم الـنيـسابوري والـحافظ السـلـفي أضـافـه هـذـا إـلـى مـسـتـدرـكـه وـهـذـا إـلـى رـحـلـه تـرـدـ إـلـيـه الفـتاـوى لـا يـرـدـهـا وـتـفـدـ عـلـيـه فـيـجـبـ عـنـها بـاجـوـبـه كـانـ قـاءـداـ لـهـا يـعـدـهـا \*

أـبـداـ عـلـى طـرـفـ اللـسانـ جـوابـه \* فـكـانـاـ هـيـ دـفـعـةـ مـنـ صـبـبـ وـكـانـ مـنـ أـذـكـىـ النـاسـ كـثـيرـ الـحـفـظـ قـلـيلـ النـسـيـانـ قـلـماـ حـفـظـ شـيـئـاـ فـنـسـيـهـ وـكـانـ اـمـامـاـ فـيـ التـفـسـيرـ وـعـلـومـ الـقـرـآنـ عـارـفـاـ بـالـفـقـهـ وـاـخـتـلـافـ الـفـقـهـ، وـالـاـصـوـلـينـ وـالـنـحـوـ وـمـاـ يـتـعـاقـبـ بـهـ وـالـلـغـةـ وـالـمـنـطـقـ وـعـلـمـ الـهـيـثـةـ وـالـجـبـرـ وـالـمـقـابـلـةـ وـعـلـمـ الـحـسـابـ وـعـلـمـ أـهـلـ الـكـتـابـينـ وـأـهـلـ الـبـدـعـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـعـلـومـ الـنـقـلـيـةـ وـالـمـقـلـيـةـ وـمـاـ تـكـلـمـ مـعـهـ فـاضـلـ فـيـ فـنـ مـنـ الـفـنـونـ إـلـاـ ظـنـ إـنـ ذـلـكـ الـفـنـ فـنـهـ وـكـانـ حـفـظـهـ لـلـحـدـيـثـ مـمـيـزـاـ بـيـنـ صـحـيـحـهـ وـسـقـيـمـهـ عـارـفـاـ بـرـجـالـهـ مـتـضـلـعـاـ مـنـ ذـلـكـ وـلـهـ تـصـانـيـفـ كـثـيرـهـ وـتـمـايـقـ مـفـيـدـهـ . وـفـتاـوىـ مـشـبـعـةـ فـيـ الـفـرـوـعـ وـالـاـصـوـلـ وـالـحـدـيـثـ وـرـدـ الـبـدـعـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـأـطـالـ فـيـ تـرـجـمـةـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـاقـصـرـنـاـ عـلـىـ ذـلـكـ خـوفـ الـتـطـوـيـلـ \*

\* وـقـالـ الشـيـخـ الـإـمامـ الـحـافظـ سـرـاجـ الدـيـنـ أـبـوـ حـفـصـ عـمـرـ بـنـ عـلـىـ بـنـ مـوسـىـ الـبـازـارـفـ كـتـابـهـ الـاعـلـامـ الـعـلـيـةـ فـيـ مـنـاقـبـ اـبـنـ تـيمـيـةـ أـمـاـ غـزـارـةـ عـلـوـهـ فـمـرـفـتـهـ بـعـلـومـ الـقـرـآنـ الـجـيـدـ وـاسـتـنبـاطـهـ لـدـقـائـقـهـ وـنـقـلـهـ لـاقـوـالـ الـعـلـمـاءـ فـيـ تـفـسـيرـهـ وـاشـتـهـارـهـ بـدـلـائـلـهـ وـمـاـ وـدـعـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـهـ مـنـ عـجـائـبـهـ وـفـنـونـ حـكـمـهـ وـغـرـائـبـ نـوـادـرـهـ وـبـاهـرـ فـصـاحـتـهـ وـذـاهـبـ مـلـاحـتـهـ فـاـنـ فـيـهـ مـنـ الـغـاـيـةـ الـتـيـ يـنـتـبـعـيـ إـلـيـهـ وـالـنـهـاـيـةـ الـتـيـ يـعـولـ عـلـيـهـ وـلـقـدـ كـانـ اـذـاـ قـرـىـ فـيـ مـجـلـسـهـ آيـاتـ مـنـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ يـشـرـعـ فـيـ تـفـسـيرـهـ فـيـنـقـضـيـ الـمـجـاسـ بـجـمـلـتـهـ وـالـدـرـسـ بـرـمـتـهـ وـهـوـ فـيـ تـفـسـيرـ بـعـضـ آيـةـ مـنـها \*

وـأـمـاـ مـعـرـفـتـهـ وـبـصـرـهـ بـسـنـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـفـوـهـ وـأـفـعـالـهـ وـقـضـاـيـاهـ وـوـقـائـهـ وـغـزوـاـهـ وـسـرـاـيـاهـ وـبـعـونـهـ وـمـاـخـصـهـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ كـرـامـاتـهـ وـمـعـجزـاتـهـ وـمـرـفـتـهـ بـصـحـيـحـ الـمـنـقـولـ عـنـهـ وـسـقـيـمـهـ وـالـمـنـقـولـ عـنـ الصـحـابـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ فـيـ أـفـوـهـمـ وـأـفـعـالـهـ وـقـضـاـيـاهـ وـفـتاـوىـهـ وـأـحـوـلـهـ وـأـحـوـلـ مـجـاهـدـهـمـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ وـمـاـخـصـواـهـ مـنـ بـيـنـ الـأـمـةـ فـاـنـ كـانـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ مـنـ أـضـبـطـ النـاسـ لـذـلـكـ وـأـعـرـفـهـمـ فـيـهـ وـأـسـرـعـهـمـ اـسـتـجـضـارـاـلـمـاـ يـرـيدـهـ مـنـهـ فـاـنـ ذـكـرـ حـدـيـثـاـ فـيـ مـصـنـفـ أـوـ فـتـوىـ أـوـ اـسـتـشـهـدـ بـهـ أـوـ اـسـتـدـلـ بـهـ إـلـاـ وـعـزـاهـ فـيـ أـيـ دـوـاـيـنـ الـاسـلـامـ هـوـ وـمـنـ أـيـ قـسـمـ مـنـ الصـحـيـحـ أـوـ الـحـسـنـ أـوـ غـيـرـهـمـ وـذـكـرـ اـسـمـ رـاوـيـهـ مـنـ الصـحـابـةـ وـقـلـ اـنـ سـئـلـ عـنـ

أثر الاولين في الحال حال اكثره وذاكره . ولا والله مارأيت أحداً أشد تعظيمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحقر من على اتباعه ونصر ماجاء به منه حتى كان اذا أورد شيئاً من حديثه في مسألة ويمرى انه لم يبحه غيره من حديثه يعمل ويقضى ويفتى بمقتضاه ولا يلتفت الى قول غيره من المخلوقين كائناً من كان ومنحه الله تعالى بمعرفة اختلاف العلماء ونصوصهم وكثرة أقوالهم واجتهادهم في المسائل وما رواي عن كل منهم من راجح ومرجوح ومقبول ومردود في كل زمان ومكان ونظره الصحيح الثابق للحق مما قالوه ونقلوه وعزوه ذلك الى الاماكن التي بها اودعوه حتى كان اذا اشتغل عن شيءٍ من ذلك كان كأن جميع المتقول فيه عن الرسول واصحابه والعلماء من الاولين والآخرين متصور ومسطور بازائه يقول منه ما يشاء ويدر ما يشاء وهذا قد اتفق عليه كل من رأه وقل كتاب من فنون العلوم الا وقد وقف عليه فكان الله تعالى قد خصه بسرعة الحفظ وباط ، النسيان لم يكن يقف على شيءٍ ويسمع بشيءٍ غالباً الا ويقى على خاطره اما بلفظه او معناه وكان العلم كله قد اخالط باحشه ودمه وسائله فإنه لم يكن له مستعاراً بل كان له شعاراً ودثاراً جمع الله له ما خرق له العادة . ووقفه في جميع عمره لاعلام السعادة وجعل ما ثراه لاماته من اكبر شهادة . حتى اتفق كل ذي عقل سليم انه ممن عنى نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها فلقد احيا الله تعالى به ما كان قد درس من شرائع الدين وحمله حجة على اهل عصره اجمعين والحمد لله رب العالمين \*

\* وبالجملة \* فكلام الائمة بالثناء عليه مما يطول وفيما ذكرناه كفاية تدل على علو رتبته ورفع شأنه ومرتبته رضي الله تعالى عنه آمين \*

\* واثني عليه كثير من الفضلاء بالقصائد في حال حياته فن ذلك قصيدة نجم الدين اسحق ابن أبي بكر التري وهي \*

ذراني من ذكرى سعاد وزيدب \* ومن ندب اطلاق اللوى والمحصب  
ومن مدح ادرام سنجن برامة \* ومن غزل في وصف سرب وربرب  
ولا تأشد اني غير شعر أبي العلي \* بظل ارتياط يزدهيني ويطبي  
وان انتا طار حتىاني فليكن \* حديشكما في ذكر مجد ومنصب

بحب المعالى لا بحب ابن جندب \* اففى لباتات الفؤاد المذهب  
 خلقت أمرأ جلدا على حلي الموى \* فلست ابالي بالقليل والتجنب  
 سواه أرى بالوصل تقراب من جؤذر \* أواعراض ظبي العس الفراشنب  
 ولم أصب في عصر الشيبة والصبا \* فهل اصبون كلا بلمة أشيب  
 يعنفي في بغتى رب العلي \* جهول أراه راكبا غير مركي  
 له همة دون الحضيض محلها \* ولهمة تسمو على كل كوكب  
 فلو كان ذا جهل بسيط عذرته \* ولكنك يدللي بجهل مركب  
 يقول علام اخترت مذهب أحمد \* فقلت له اذا كان أحمد مذهب  
 وهل في ابن شيبان مقال لقائل \* وهل فيه من طعن لصاحب مغرب  
 أليس الذي قد طار في الأرض ذكره \* وطبقها ما بين شرق ومغرب  
 الى ان قال

امام الهدى الداعي الى سنت الهدى \* وقد فاضت الاهواء من كل شعب  
 وأصحابه أهل الهدى لا يضرهم \* على طعنهم طمن أمري، جاهل غبي  
 هم الظاهرون القائمون بدينهم \* الى الحشر لم يغلبهم ذو لغاب  
 لنا منهم في كل عصر أئمه \* هداة الى العليا مصابيح مرفق  
 فايدهم رب العلي من عصابة \* لاظهار دين الله أهل تعصب  
 وقد علم الرحمن ان زماننا \* تشعب فيه الرأى أي تشعب  
 جاء بخبر عالم من سراهم \* لسبعين مئين بعد هجرة يترتب  
 يقيم قناة الدين بعد اعوجاجها \* وينفذها من قبضة المتعصب  
 فذاك فتي تيمية خير سيد \* نجحيب اتنا من سلاله منجب  
 عليم بادوء الفوس يسوها \* بحكمته فعل الطبيب المغرب  
 بعيد عن الفحشا، والبغى والاذى \* قريب الى أهل التقى ذو تجنب  
 يغيب ولكن عن مساء وغيبة \* وعن مشهد الاحسان لم يتغيب  
 حليم كريم مشفق بعذاته \* اذا لم يطع في الله الله يغضب

يرى نصرة الاسلام اكرم معلم \* واظهار دين الله ارجح مكسب  
 وكم قد غدا بالقول والفعل مبطلا \* ضلالة كذاب ورأى مُذَبَّ  
 ولم يلف من عاداه غير منافق \* آخر عن نهج السبيل مُذَبَّ  
 لقد حاولوا منه الذى كان رايه \* من المصطفى قدمًا حي بن اخطب  
 ولكن رأوا من بأسه مثل مارأى \* من المرتضى في حربه رأس صرحب  
 تمسك أبا العباس بالدين واعتصم \* بمحب الهدى تهر عداك وتغلب  
 ولا تخش من كيد الاعدى فاهم \* سوى حائز في أمره ومذبذب  
 جنودهم من طامع ومضل \* مسيلمة منهم يلوذ باشعب  
 وجندك من أهل الساء ملائكة \* يدك منهم موكب بعد موكب  
 لئن جحدت عليه فضلك حسد \* لعمر أبي قد زاد منهم تعجبى  
 وهل يمكن في العقل ان يجحد السنَا \* ضحي وضياء الشمس لم يتحجب  
 ايام طلبا حزناه من غير مهلك \* وكم مهلك صد الورى دون مطلب  
 ربب المعالى يافع الجود والندى \* ففي العلم كهل الحلم شيخ التأدب  
 بسيط معان في وجيز عبارة \* بتهذيه تعجيز كل مهذب  
 وليس له في الزهد والعلم مشبه \* سوى الحسن البصري وابن المسib  
 ومن رام حبرا دونه اليوم في الورى \* فذك الذي قد رام عنقاء مغرب  
 أليس هو الحبر الذي بانتصاره \* حي الدين حتى بالأمانة قد حي  
 وبجاهد في ذات الله بنفسه \* وبالملال والاهلين والام والاب  
 وما جئت في مدحه له متطلبا \* به عرضياني ولا نيل منصب  
 ولكتني ابني رضى الله خالقى \* وأرجو به غفران زلة مذنب

(وقال القاسم محمود بن عساكر)

تقى الدين أضحي بحر علم \* يحيب السائرين بلا قنوط  
 أحاط بكل علم فيه نفع \* فقل ما شئت في البحر المحيط  
 وقصائد مدحه في حياته كثيرة وكذلك بعد وفاته كما سيأتي ان شاء الله تعالى \*

\* فصل في تصانيف ابن تيمية وسعة حفظه وقوه ملكته رحمة الله تعالى عليه \*  
قد صررت الاشارة الى ذلك في كلام الائمه وقول العلامة ابن الزمليكنى لقد أعطى ابن  
تيمية اليه الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين وقد ألا ان  
الله له العلوم كما الان لداود الحديد . وتقديم قول الحافظ الذهبي وما أبعد ان تصانيفه الان  
تبلغ خمساً مائة مجلد \*

\* وقال الشیخ عبد المهدی بن قدامة \* للشيخ رحمة الله تعالى من تصانيف وفتاوی  
والقواعد والاجوبه والرسائل وغير ذلك من الفوائد مالا ينضبط قال ولا أعلم أحداً من  
متقدمي الائمه ولا متأخريهم جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريراً من ذلك  
مع ان اکثر تصانيفه اغاً أملاها من حفظه وكثيراً منها صنفه في الحبس وليس عنده ما يحتاج  
الیه من الكتب \*

فن ذلك ما جمعه في التفسير وما جمعه من أقوال مفسرى السلف الذين يذكرون الاسانيد في  
كتبهم . وذلك أکثر من ثلاثين مجلداً . وقد يبضم أصحابه بعض ذلك وكثير منه لم يكتبوه  
ولو كتب كلها لبلغ خمسين مجلداً . وكان رحمة الله تعالى يقول ربما طالعت على الآية الواحدة نحو  
مائة تفسير ثم أسأل الله تعالى الفهم وأقول يا معلم ابراهيم علمي . و كنت أذهب الى المساجد  
المهجورة ونحوها وأمرغ وجهي في التراب وأسأل الله تعالى وأقول يا معلم ابراهيم فهمي \*

\* وقال أبو حفص \* عمر البزار في المناقب وأما مؤلفاته ومصنفاته فما أکثر من ان  
أقدر على احصائه بل هذا لا يقدر عليه أحد لأنها كثيرة جداً كباراً وصغراء وهي منتشرة  
في البلدان . فقل بلد نزلته الا ورأيت من تصانيفه . فنهما ما يبلغ عشرين مجلداً كتحاليس  
التلبیس من تأسيس التقديس . وما يبلغ سبع مجلدات كالجمع بين العقل والتقل . وما يبلغ  
ست مجلدات ككتاب تلبیس الجھمیه . في تأسيس بدعهم الكلامیه . وما يبلغ خمس مجلدات  
كتبهما الاستقامة والاعتدال . وما يبلغ أربع مجلدات ككتاب الرد على طوائف الشیعه  
والقدیریه . والرد على ابن المطہر الرافضی . وبين جمل الرافضه وضلالتهم وكذبهم . وما يبلغ  
ثلاث مجلدات كالرد على النصاری . ومجلدین كنكاح المخلل وابطال الحیل وشرح عقیدة  
الاصبهانیه وما يبلغ مجلداً فكثير جداً . ككتاب تفسیر سورۃ الاخلاص مجلد . وكتاب

الكلام على قوله سبحانه وتعالى ( لرحمن على العرش استوى ) مجلد نحو خمس وثلاثين كراسة والصادر المسؤول على شاتم الرسول مجلد . وكتاب المسائل الاسكندرية . في الرد على الملاحدة الاتحادية . وتنبيه الرجل العاقل . على تقويه الجدل الباطل مجلد . وله في الرد على الفلاسفة مجلدات . وقال الفروع أمرها قريب فن قلد أحدا من الأئمة جاز له العمل بقوله ما لم يتيقن خطأه . وأما الاصول فقد رأيت أهل البدع والضلال تجاذبوا فيها وأوقموا الناس في التشكيك في أصول دينهم فلذلك اكثرت من التصنيف في الرد عليهم .

\* وبالجملة \* فذكر أسماء كتبه مما يطول . وله من الرسائل والقواعد والتعليق مالا يمكن حصره وقد ذكر كثيراً منها الحافظ ابن عبد الهادي بن قدامه . وقال من الله تعالى على الشیخ بسرعة الكتابة ويكتب من حفظه من غير نقل . قال واخبرني غير واحد انه كتب مجلداً الطيفاً في يوم وكتب غير مرّة أربعين ورقة في جلسة وأكثر واحصى ما كتبه في يوم وبیضه فكان ثانی کرايس في مسألة من أشكال المسائل وكان يكتب على السؤال الواحد مجلداً وأما جواب يكتب فيه خمسين ورقة وستين فكثير جداً وأما فتاویه ونصوصه وأجباته على المسائل فهي أكثر من ان تحصى لكن دون منها بصر على أبواب الفقه سبعة عشر مجلداً وهذا ظاهر مشهور وقل ان وقعت واقعة وسئل عنها الا وأجاب فيها بدینه بما بهراً واشتهر وصار ذلك الجواب کالمصنف الذي يحتاج فيه غيره الى زمن طويل ومطالعة كتب وقد لا يقدر مع ذلك على ايراد مثله \*

\* وقال الشیخ صالح تاج الدين محمد \* حضرت مجلس الشیخ رضي الله عنه وقد سأله يهودي عن مسألة في القدر وقد نظمها شعراً في مائة أبيات فلما وقف عليها فكر لحظة يسيرة وانشأ يكتب جوابها وجعل يكتب ونحن نظن انه يكتب ثرآ فلما فرغ تأمله من حضر من أصحابه فإذا هو <sup>(١)</sup> نظم من بحر أبيات السؤال وفافيته تقرب من مائة وأربعين وثمانين بيتاً وقد أبدى فيها من العلوم ما لا يُشرح لبلغ مجلدين كبيرين وهذا من مجلة بواهره وكم له من جواب فتوی لم يسبق الى مثله \*

\* وأما مسحة حفظه وقوة ملكته \* فقد تقدم التنبيه عليه كثيراً في کلام الأئمة وقد أذعن له

(١) وقد ذكر في كتابه الفتاوى الحلبية او ورد ابن السکى في طبقاته مع أجوبة أخرى لعلماء ذلك العصر

بذلك المخالف والموافق وقال ابن عبد الهادى بن قدامة بلغنى ان بعض مشائخ حلب قدم الى دمشق وقال سمعت ان في هذه البلاد صبيا يقال له أَحْمَدُ بْنُ تِيمِيَّة سريع الحفظ وقد جئت قاصداً على أراه فقال له خياط هذه طريق كتابه وهو الى الآذن ماجاء فاقعد عندنا الساعية مير ذاهبا الى الكتاب فلما مر قيل لها هو الذى معه اللوح الكبير فناداه الشيخ وأخذ منه اللوح وكتب له من متون الحديث أحد عشر او ثلاثة عشر حديثا وقال له اقرأ هذا فلم يزد على ان نظر فيه مرة بعد كتابته ايام ثم قال اسمعه على فقرأه عليه عرضا كاحسن ما يكون ثم كتب عدة أسانيد انتسبها فنظر فيه كما فعل أول مرة حفظها فقام الشيخ وهو يقول ان عاش هذا الصبي ليكون له شأن عظيم فان هذا لم ير مثله فكان كما قال \*

\* وقال الحافظ أبو حفص \* كان ابن تيمية اذا شرع في الدرس يفتح الله عليه اسرار العلوم وغواصات واطائف ودقائق وفنون ونقول واستدللات بآيات وأحاديث وأقوال العلماء، ونص بعضها وتبيين صحتها وتزيف بعضها وايضاح حجتها واستشهاد باشعار العرب وهو مع ذلك يحرى كما يحرى التيار ويغوص كما يغوص البحر ويصير منذ يتكلم الى ان يفرغ كالغائب عن الحاضرين مغمضا عينيه ويقع عليه اذذاك من المهابة ما يرعد القلوب ويغير الابصار والعقول \*

\* ومن أعجب \* الاشياء في حقه انه لما سجن صنف كتابا كثيرة وذكر فيها الاحاديث والآثار وأقوال العلماء وأسماء المحدثين والمؤلفين ومؤلفاتهم وزعم كل شيء من ذلك الى تافهاته وقائلاته . وذكر أسماء الكتب التي ذكر ذلك فيها وفي أي موضع هو منها كل ذلك بديهية من حفظه لانه لم يكن عنده حينئذ كتاب يطالعه ونقبت واعتبرت فلم يوجد بحمد الله فيما خلل ولا تغيير \*

\* واما معرفته بتصحيح المنسوق وتسويقه \* فان في ذلك من الجبال التي لا ترتقي ذروتها ولا ينال سلامها فقل ان ذكر له قول الا وقد أحاط علمه بمنكره وذاكره وناقله أو راو الا وقد عرف حاله من جرح وتعديل باجمال وتفصيل \*

\* واما ما وبه اللذتمالي ومنحه به \* من استنباط المعاني من الالفاظ النبوية والاخبار المروية وابراز الدلائل منها على المسائل وتبيين مفهوم اللفظ ومنطوقه وايضاح المخصوص للعام والمقييد للمطلق والناسخ للمنسوخ وتبيين ضوابطها ولوازمها وملازماتها وما يترب عليها وما يحتاج

في إليها فما لا يوصف حتى كان إذا ذكر آية أو حديثاً وبين معانيه وما أريد به يعجب العالم  
القطن من حسن استنباطه ويدعوه ما سمعه أو وقف عليه منه . ولقد سئل يوماً عن حديث  
لعن الله المحل والمحل له فلم يزل يورده في وعله حتى بلغ كلامه فيه مجلداً كبيراً وقل إن يذكر  
له حديث أو حكم إلا وتكلم عليه يومه أجمع أو تقرأ بحضرته آية من كتاب الله تعالى ويشرع في  
تفسيرها إلا وقضى المجلس كله فيه \*

\* واما ما خصه الله تعالى من معارضة أهل البدع في بدعهم وأهل الاهواء في أهوائهم  
ومبالغته في ذلك من دحض أقوالهم . ونزيف أمثالهم واشكالهم . واظهار عوارهم وانتحالهم  
وبثبيط شملهم وقطع أوصالهم . وأجوبته عن شبههم الشيطانية . ومعارضاتهم الفسائية . بما  
منهجه الله تعالى به من البصائر الرحمانية . والدلائل النقلية والتوضيحات العقلية . فمن العجب  
العجب . ( ذكر هذا كله ) الحافظ أبو حفص عمر البزار وقال الحمد لله الذي من علينا برؤيته  
وصحبته . ولقد جعله الله حجة على أهل عصره ( وأنا أقول ) الحمد لله الذي من علينا بمحبته  
واعتقاد أنه من تمسك بالكتاب والسنّة والقيام بنصرها والذب عنها . فالله تعالى يرحمه رحمة  
واسعة وينفعنا به آمين \*

\* فصل في بعض مآثره الحميدة على سبيل التلخيص والا فبسطها يستدعي طولاً \*

\* أما تعبده \* فإنه رضي الله عنه كما قال الأئمة الناقلون عنه قل إن سمع بمثله انه كان قد قطع  
جل وقته وزمانه في العبادة حتى انه لم يجعل لنفسه شاغلة تشغله عن الله وما يزاوله . لامن أهل  
ولا من مال . وكان في ليته منفرداً عن الناس كلهم خالياً بربه عن وجل ضارعاً اليه مواطن باعلى  
تلاوة القرآن العظيم مكرراً الانواع التعبادات الليلية والنهارية وكان اذا دخل في الصلاة ترتعد  
فراقصه واعضاوه حتى يميل يمنة ويسرة . وكان اذا رأى في طريقه منكر اازله . او سمع بجنازة  
سارع للصلاحة عليهم او تأسف على فواتها ولا يزال تارة في افتاء الناس وتارة في قضاء حوانthem  
حتى يصلى الظهر مع الجماعة ثم كذلك بقية يومه . وكان مجلسه عاماً للــكبير والصغير والجليل  
والحقير . ويرى كل منهم في نفسه انه لم يكرم أحداً بقدره . ثم يصلى الغرب ويقرأ عليه الدروس  
ثم يصلى العشاء ثم يقبل على العلوم الى ان يذهب طوبل من الليل . وهو في خلال ذلك كله  
الليل والنهار لا يزال يذكر الله تعالى ويوجهه ويستغفره \*

\* واما ورده فكان من الغاية التي ينتهي اليها في الورع ان الله تعالى اجراه مدة عمره كابا على الورع فإنه مخالف الناس في بيع ولا شراء ولا معاملة ولا تجارة ولا مشاركة ولا مزارعة ولا عمارة ولا كان ناظراً أو مباشر أمال وقف ولم يقبل جرایة ولا صلة لنفسه من سلطان ولا أمير ولا تاجر ولا كان مدخراً ديناراً ولا درهماً ولا متابعاً ولا طماماً وإنما كانت بضاعته مدة حياته وميراثه بعد وفاته رضي الله تعالى عنه العلم اقتداء بسيد المرسلين فانه قال ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درها ولكن ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر \* \* وأما زهرته فقد جعله الله شعاراً من صغره . ولقد اتفق كل من رأه خصوصاً من مال الى ملازمته انه مارأى مثله في الزهد في الدنيا واشتهر عنه ذلك حتى لو سئل عامي من أهل بلد بعيد من أزهد أهل هذا المصر واكلم في رفض فضول الدنيا وأحرصهم على طلب الآخرة لقال ما سمعت بمثل ابن تيمية وما اشتهر بذلك الا لمبالغة في الزهد مع تصحيح النية لم يسمع انه رغب في زوجة حستنا . ولا سرية حوراء . ولا حرص على دينار ولا درهم . ولا رغب في دواب ولا نم . ولا ثياب فاخرة ولا حشم . ولا زاحم في طلب الرياسات . ولا رؤى ساعياً في تحصيل المباحثات . مع ان الملوك والامراء والتجار والكبار كانوا اطوع أمره خاصعين لقوله . وادين ان يتقربوا الى قلبه مما امكنته مظاهرن لا جلاله . فain حاله هذا من حال من اغراهم الشيطان بالحقيقة فيه امانظروا ببعض اعراضهم الى صفاتهم وصفاته . وسماتهم وسماته . وتحاسدهم في طلب الدنيا وفراغه عنها . وبمالغته في الهرب منها . وخدمتهم للامراء واحتلافهم الى أبوابهم وذل الامراء بين يديه وعدم اكرتائه بهم . وقوته جائشة في محاورتهم بلي والله ولكن قتلهم الحالة حالة الدين لا احالة النعم \*

\* وأما اشاره مع فقره فكان رضي الله عنه مع رفضه للدنيا وقتلها منها مؤثراً بما عساه يجده منها قليلاً كان أو كثيراً لا يحتقر القليل فيما نعنه ذلك عن التصدق به ولا الكثير في صرفه النظر اليه عن الاسعاف به فقد كان يتصدق حتى اذا لم يجد شيئاً نزع بعض ثيابه فيصل به الفقراء . وكان يستفضل من قوته الرغيف والرغيفين فهو يُثر بذلك على نفسه \*

(وذكر الشيخ صالح) زبن الدين الوابسطي انه أقام بحضور الشيخ مدة طولية قال فكان قوله انه يأتي بكرة النهار ومعه قرص قدره نصف رطل بالعرaci فيكسره بيده لقماً ويأكل ثم يرفع

يده قبلي ولا يفرغ باقي القرص من بين يدي حتى أشبع الى الليل و كنت ارى ذلك من بركة الشيخ . ثم بعد عشاء الاخرية يؤتى بعشائنا فيا كل هو معي لقيمات ثم يؤثرني بالباقي و كنت أسأله ان يزيد على اكله فلا يفعل حتى انى كنت في نفسي اوجع له من قلة اكله . وكان هذا اكلنا في غالب مدة اقامتي عنده وما رأيت نفسى اعن منها في تلك المدة ولا رأينى اجمع هما مني فيها \*

(و حكى غير واحد) ما اشتهر عنه من كثرة الايات و تقدمة المحتاجين والغرباء واجتهاده في مصالحهم و صلاتهم و مساعدتهم لهم بل ولكل أحد من العامة والخاصة من يسكنه فعل الخير معه واسداء المروف اليه بقوله أو فعله ووجهه وجاهه \*

\* وأما كرمه \* فكان رضي الله تعالى عنه محبولا على الكرم ولا ينقطعه ولا يتضنه بل هو له سجية وكان لا يرد من يسأل شيئا يقدر عليه من دراهم ودنانير وثياب وكتب \* وقال الحافظ بن فضل الله العمري كانت تأتيه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والاعلام والحرث فيهب ذلك باجمعه ويضعه عند أهل الحاجة في موضعه . لا يأخذ منه شيئا الا ليهه . ولا يحفظه الا ليذهبه \*

وقال في موضع آخر كان يحيطه من المال في كل سنة مالا يكاد يحصي فينفقه جميعه آلافا ومئين لا يلتمس منه درها بيده . ولا ينفقه في حاجته بل كان اذا لم يقدر يعمد الى شيء من لباسه فيدفعه الى السائل . وذلك مشهور عند الناس من حاله

حكي من يوثق به قال كنت يوما جالسا بحضور شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله تعالى عنه بجاءه انسان فسلم عليه فرأه الشيخ محتاجا الى ما ياعتم به فنزع الشیخ عمانته من غير ان يسألة الرجل فقطعها نصفين واعتم بنصفها ودفع النصف الآخر لذلك الرجل ولم يحتشم للحاضرين عنده وحدث من يوثق به ان الشيخ رضي الله تعالى عنه كان مارا في بعض الازقة فدعاه بعض القراء وعرف الشيخ حاجته ولم يكن مع الشيخ ما يعطيه فنزع ثوبا على جلده ودفعه اليه وقال بعده بما تيسر وانفقه واعتذر اليه من كونه لم يحضر عنده شيء من النفقه وسألة انسان كتابا ينتفع به فقال خذ ما تحتاج . فرأى ذلك الرجل بين كتب الشيخ مصحفا قد اشتري بدراره كثيرة فاخذه ومضى فلام بعض الجماعة الشيخ في ذلك فقال كان يحسن بي ان أمنعه بعد ما سأله

دعاه فلينتفع به . وكان رضى الله تعالى عنه ينكر انكارا شديدا على من ينال شيئا من كتب العلم التي يملكتها وينفعها من السائل ويقول ماينبغى ان يمنع العلم ممن يطلبه \*  
**\* وأما لباسه** فكان رضى الله تعالى عنه متواسطا في لباسه لا يلبس فاخر الشياطين بحث يرمي ويد النظر اليه ولا اطهارا ولا غليظة تشهر لابسها من عالم أو عابد بل كان لباسه وهيئة كفافل الناس ومتواسط لهم . ولم يكن يلبس نوعا واحداً من اللباس بل يلبس ما تفق وحصل ويأك كل ما حضر . وكانت بذادة الاعان عليه ظاهرة لا يرى متصنعا في عمامة ولا لباس ولا مشية ولا قيام . ولا جلوس ولم يسمع انه أمر ان يتخذ له ثوب بعينه بل كان أهله يأتون بلباسه وقت حاجته لبدل ثيابه التي عليه . وربما اتسخت ولا يأمر ب نفسها حتى يسأل أهله ذلك \*  
وكذا كان في المأك كل فاسمع انه طلب طعاما فقط ولا عشاء ولا غذاء ولو بق منها بق لشدة اشتغاله بما هو فيه من العلم والعمل بل كان ربما يؤتى بالطعام وربما يترك عنده فييق زمان حتى يلتفت اليه . وادأ كل يا كل شيئا يسيرا . وما ذكر من ملاذ الدنيا ونعمتها . ولا كان يخوض في شيء من حديثها ولا يسأل عن شيء من معيشتها بل جل همه وحديثه في طلب الآخرة وما يقرب الى الله تعالى \*

**\* وأما تواضعه** فاسمع باحد من أهل عصره مثله رحمة الله في ذلك فكان يتواضع لا لكيبر والصغرى والجليل والخمير والفقير ويدنيه ويكرمه ويسلطه بحديث زيادة عن الغنى حتى انه ربما خدمه بنفسه واعانه بحمل حاجته جبرا لقلبه وكان لا يسام من يستعنته او يسأله بل قبل عليه بشاشة وجه ولبن عريكة ويقف معه حتى يكون هو الذي يفارقه ولا يجهشه ولا يتفوه بكلام يوحشه بل يحييه ويفهمه ويعرفه اخطأ من الصواب بلطف وانبساط وكان يلزم التواضع في حضوره مع الناس ومغيبه عنهم في قيامه وقعوده ومشيه وجلسه وجلس غيره \*

**\* وأما كرامته وفراسته** فقال الشيخ الحافظ أبو حفص عمر جرجي بيني وبين بعض الفضلاء منازعة في عدة مسائل وطال كلامنا فيها وجعلنا الشيخ المرجع فلما حضر هممنا السؤال عنها فسبقناه وشرع يذكر لنا مسألة مسألة كما كنا فيه ويدرك أقوال العلماء فيها ثم يرجع منها مارجحه الدليل حتى أتي على آخر ما أردنا فبقينا ومن حضرنا مبهوتين متعجبين . و كنت في صحبي له اذا خطر لي بحث يشرع يورده ويدرك الجواب عنه من عدة وجوه \*

قال وحدثني الشيخ الصالح المقرى أَمْهَد قال لما قدمت دمشق لم يكن معى شيء من النفقه البته وإنما لا اعرف أحداً من أهلها بعمرت أمسي في زفاف كحاله وإذا الشیح أقبل نحو مسراً فسلم وهش في وجهي ووضع في يدي صرة فيها دراهم وقال إنفاق هذه الآن واخل خاطرك مما أنت فيه فان الله لا يضيعك ثم انصرف فسألت من هذا فقيل ابن تيمية وله مدة ماجتاز بهذا الدرب وكان جل قصدى من سفرى الى دمشق لقاءه . فتحققت ان الله أظهره على وعلى حالى فما احتجت بعدها الى أحد مدة اقامتي بدمشق بل فتح الله علىّ من حيث لا أحتسب . وقال وحدثني الشيخ العالم المقرى تقي الدين عبد الله قال لما سافرت الى مصر حين كان الشيخ مقىها بها فقدمتها ليلاً وإنما رأى مقل فائزات في بعض الامكانة فلم ألبث ان سمعت من يناديني باسمى وكنيتي فاجتبه وأنا ضعيف فدخل الى جماعة من أصحاب الشيخ فقلت كيف عرفتم بقدومي هذه الساعة قالوا أخبرنا الشيخ انك قدمت وأنت مريض فأمرنا أن نسرع بنقلك وما رأينا أحداً جاءه ولا أخبره بشيء . قال وصررت بدمشق فلم أشعر الا والشيخ عند رأسي وإنما مقل بالجبي والمرض فدعالي وقال جاءت العافية ومشيت من وقتى \*

\* وقال الشيخ عماد الدين المقرى المطرز \* قدمت على الشيخ ومعي حينئذ نفقة فسلمت عليه فرد على ورحب بي وأدناني ولم يسألني هل معك نفقة أم لا . فلما كان بعد أيام وقد نفذت نفقتى أردت أن أخرج من مجلسه بعد أن صليت مع الناس وراءه فعندي واجلسنى دونهم فلما خلا دفع الى جملة دراهم وقال أنت الآن بغير نفقة فعجبت من ذلك \*

\* ولما نزل المفل \* بالشام لاخذ دمشق رجف أهلها وجاء اليه جماعة منهم وسألوه الدعاء لل المسلمين فتوجه الى الله ثم قال أبشروا فإن الله يأتكم بالنصر في اليوم الفلانى بعد ثلاثة ترون الرؤس مغيبة بعضاً فوق بعض . قال الذي حدث فوالذي نفسى بيده ما مضى إلا ثلاثة منذ قوله حتى رأينا رؤسهم كما قال الشيخ على ظاهر دمشق معبأة بعضاً فوق بعض \*

\* وكان الشيخ \* يعود المريض فرض شاب بدمشق فكان يعوده في كل يوم بخاء يوماً الشاب فدعاه فشقى سريعاً و قال له عاهد الله أن تعجل الرجوع الى بلدك أيجوز ان ترك زوجتك وبناتك ضيعة وتقيم هنا قال الشاب فقبلت يده وقلت يا سيدى اني تائب الى الله وعجيت بما كشفنى به و كنت قد تركتهن بلا نفقة ولم يكن عرف بحالى أحد من أهل دمشق \*

ومضى بعد الفضلاء متوجهاً إلى مصر ليلى القضاة، وعنهم على قتل رجل صالح بها إذا وصل  
فليما بلغ الشیعَ ذلك قال إن الله لا يمكنه مما قصد ولا يصل إلى مصر حيا فبقى بين القاضي  
 وبين مصر قدر يسير وأدركه الموت \*

\* وذكراً الحافظ ابن عبد المادى بن قدامة أن الشیعَ لما افتى بمسألة شد الرحال للقبور اجتمع  
جماعة معروفة بمدشق وضرروا مشورة في حق الشیعَ فقال أحدهم ينفي فنی القائل . وقال  
آخر يقطع لسانه فقطع لسان القائل وقال آخر يمزح فمزح القائل وقال آخر يحبس خbis القائل .  
قال وأخبرني بذلك من حضر هذه المشورة وهو كاره لها \* وبالجملة \* فكرامات الشیعَ رحمه  
الله تعالى كثيرة جداً قالوا ومن أظهر كراماته أنه ما سمع بأحد عاده أو تقصه إلا وابتلى  
بلايا غالها في دينه قالوا وهذا ظاهر مشهور لا يحتاج فيه إلى شرح صفتة قالوا ومن امعن  
النظر بصيرته لم ير علام من أهل أى بلد شاء موافقاً له مثنى عليه إلا ورأه من اتبع علماء بلده  
للكتاب والسنّة واسفلهم بطلب الآخرة والرغبة فيها وبالغهم في الاعراض عن الدنيا والاهوال  
لها . ولا يرى علاماً مخالف له . منحرفاً عنه إلا وهو من أكرمهم نهمة في جمع الدنيا وكثرة رياه  
وسمعة والله أعلم \*

\* وأما شجاعته وجهاده \* فامر متتجاوز للوصف فكان رضي الله تعالى عنه كما قال الحافظ  
مرtrag الدين ابو حفص في مناقبه هو من اشجع الناس واقوامهم قلباً ما رأيت أحداً اثبت جاشا  
منه ولا اعظم في جهاد العدو منه كان يجاهد في سبيل الله بقلبه ولسانه ويديه . ولا يخاف في  
الله لومة لائم . وأخبر غير واحداً من الشیعَ كان إذا حضر مع عسكر المسلمين في جهاد يكون  
بينهم . ان رأى من بعضهم هلعاً او جيناً شجعه وبنبه وبشره ووعده بالنصر والظفر والغنية  
وابين له فضل الجهاد والمجاهدين . وكان اذا ركب الخيل يجول في العدو كاعظم الشجعان  
ويقوم كائنة الفرسان وينكى العدو من كثرة الفتوك بهم . وينخوض بهم خوض رجل لا  
يخاف الموت . وحدثوا انهم رؤوا منه في فتح عكّة أموراً من الشجاعة تعجز الواصف عن وصفها  
قالوا ولقد كان السبب في تملك المسلمين ايها بفعله ومشورته وحسن نظره \*

\* ولما ظهر السلطان بن غازان \* على دمشق المحروسة جاءه ملك الكرج وبذل له أموالاً  
كثيرة جزيلة على ان يمكنه من الفتوك المسلمين من أهل دمشق فوصل الخبر إلى الشیعَ فقام

من فوره وشجع المسلمين ورغبهم في الشجاعة ووعدهم على قيامهم بالنصر والظفر والامن . وزوال الخوف . فانتدب منهم رجال من وجوههم وكبارهم وذوى أحلامهم بخروا معه الى حضرمة السلطان غازان . فلما رأى الشيخ أوقع الله له في قلبه هيبة عظيمة حتى أذن له منه وأجلسه وأخذ الشيخ في الكلام معه في عكس رأيه من تسلط المخذول ملاك الكرج على المسلمين وأخبره بحرمة دماء المسلمين وذكره ووعظه فأجابه الى ذلك طائعاً وحقنت بسببه دماء المسلمين وحيث ذرائهم وصبن حرمهم \*

﴿وقال الشيخ كمال الدين بن الانجاش قدس الله روحه﴾ كنت حاضراً مع الشيخ بعمل يحدث السلطان يقول الله ورسوله في العدل وغيره ويرفع صوته على السلطان ويقرب منه في أثناء حديثه حتى لقد قرب ان يلاصق ركبته ركبته السلطان والسلطان مع ذلك مقبل عليه بكليته مصحف لما يقول شاخص اليه لا يمرض عنه وان السلطان من شدة ما اوقع الله له في قلبه من الحبة والهيبة سأله من هذا الشيخ فاني لم أر مثله ولا أثبت قلباً منه ولا أوقع من حديثه في قلي ولا رأيتني أعظم اقياداً الاحد منه فاخبر بحاله وما هو عليه من العلم والعمل فقال الشيخ للترجمان قل لغازان <sup>(١)</sup> أنت تزعم انك مسلم ومعك قاض وامام وشيخ ومؤذنون على ما بلغنا فغزوتنا وأبوك وجدك كانوا كافرين وما عملا الذي عملت عاهداً فوفياً وأنت عاهدت فعدرت وقلت لها وفيت وجرت ثم خرج من بين يديه مكرماً معززاً بحسن نيته الصالحة من بذل نفسه في طلب حقن دماء المسلمين فبلغه الله تعالى ما أراده . وكان أيضاً سبباً لتخليص غالب اسرى المسلمين من أيديهم وردهم على أهليهم وحفظ حرمهم وهذا من أعظم الشجاعة والثبات وقوة التجاسر . وكان يقول لن يخاف الرجل غير الله الا لمرض في قلبه فان رجلاً شكا الى احمد بن حنبل خوفه من بعض الولادة فقال لو صححت لم تخف أحداً اى خوفاً من أجل زوال الصحة من قلبك \*

﴿وأخبر قاضي القضاة أبو العباس﴾ انهم لما حضروا مجلس غازان قدم لهم طعام فاكلوا منه الا ابن تيمية فقيل لهم تأكل كل فقال كيف آكل من طعامك وكله مما نهيتكم من أغذام الناس طبختموه بما قطعتم من أشجار الناس ثم ان غازان طلب منه الدعاء فقال في دعائه اللهم ان

(١) قوله قل لغازان وكان الاصل قل للفآن والصواب هو الاول فان قال لقب ملك ملوك المغول الذي كان مقزه بالصين وغازان أول من آمن من ملوك المغول في ايران وبسبب ايمانه من جميع عساكر المغول اه مصححه الكردي

كنت تعلم انه انما قاتل ل تكون كلة الله هي العليا وجاها في سبيلك فان تؤيده وتنصره وان كان للملك والدنيا والسكنى فان تفعل به وتصنع فكان يدعوا عليه وغازان يؤمن على دعائه ونحن نجمع ثيابنا خوفا ان يقتل فيطر طس بدمه ثم لما خرجنا قلنا له كدت تهلكنا معك ونحن ما نصحبك من هنا فقال وأنا لا اصحبك فانطلقنا عصبة وتأخر فتساءلت به الخواين والامراء فاتوه من كل فج عميق وصاروا يتلاحقون به ليتبركوا بروبيته فما وصل الا في نحو ثلاثة فارس في ركباه واما نحن فخرج علينا جماعة فشلحونا فانظر كما قال الحافظ ابن فضل الله العمرى الى قيامه في دفع حجة القتال واقتحامه وسيوفهم تدفق لجة البحار حتى جلس الى السلطان محمود غازان حيث بلم الاسد في آجامها . وتسقط القلوب في دواخل أجسامها . خوفا من ذلك السبع المقتال . والهزيمة المحتال . والاجل الذي لا يدفع بمحيلة محتال . فجلس اليه وأوى بيده الى صدره . وواجهه ودرأ في نحره . وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعادعا منصف اكثره عليه . وغازان يؤمن على دعائه وهو مقبل اليه . ثم كان على هذه المواجهة القبيحة . والمشائعة الصريحة . اعظم في صدر غازان والمغل من كل من طلع معه من سلف العلماء في ذلك الصدر . وأهل الاستحقاق لرفة القدر . هذا مع ماله من جهاد في الله . لم يفترعه فيه طلل الوشیج . ولم يحرعه فيه ارتقاض النسيج . موقع حروب باشرها . وطوابض ضروب عاشرها . وبوارق صفاح كاشرها . ومضائق رماح حاشرها . واصناف خصوم لدقع جدالها قويى لسانه . وجلادها بستا سنانه . وجرت له مع غازان وقطلو شاه وبولاي امور ونوب قام فيها كلها الله وقال الحق ولم يخش الا الله \*

\* ولما قدم بعد ذلك \* عام سبعمائة الشار مع غازان لفتح الشام على الاستيلاء على من بها من المؤمنين ركب الشیخ البرید الى الجيش المصري فدخل القاهرة في ناس يوم حادي عشر جمادی الاولی فاجتمع بارکان الدولة وحثهم على الجهاد وتلا عليهم الآيات والاحادیث واخبرهم بما أعد الله للمجاهدين من الثواب فاستقاموا وقويت هممهم وابدو الله عذر المطر والبرد . ونودى بالغزا وقوى العزم وعظموه وآكرموه وتردد الاعيان الى زيارته . واجتمع به في هذه السنة ابن دقيق العيد ثم في اليوم السابع والعشرين من جمادی الاولی المذکور . وصل الشیخ الى دمشق على البرید . وأرسل الله على العدو من الثاج المظيم والبرد الشديد

والريح العاصف والجوع المزعج ما الله به عليم فاصاب غازان وجندوه وأهل كهم وكان سبب رحيلهم وفرق الله بين قلوب العدو المغل والكرج والفرس المستعربة والتي بينهم تعادياً وتباعضاً كما في عام الاحزاب بين قريش وغطفان وبين اليهود فارسل الشيخ كتاباً مطولاً لمصر يقول فيه لما ثبت الله قلوب المسلمين صرف العدو جزء منه لبيان ان النية الخالصة والهمة الصادقة ينصر الله بها وإن لم يصنع الفعل وإن تباعدت الديار

﴿وَحَكِيَّ مِنْ شَجَاعَةِ الشَّيْخِ﴾ في موافق الحروب نوبة شقحب سنة اثنين وسبعين ونوبة كسر وان مالم يسمع الا عن صناديد الرجال وشجعان الابطال . فكان تارة يباشر القتال وتارة يحرض عليه قاتلاً شاكراً سلاحه ولامة حربه يوصى الناس بالثبات ويعدهم بالنصر ويشيرهم بالغنية وركب البريد الى مهني بن عيسى واستحضره الى الجهد وركب بعدها الى السلطان واستنفره وواجهه بالكلام الغليظ وواجهه امراءه وعساكره . ولما جاء السلطان الملوك الناصر بجيشه الاسلام للقاء القتال جعل الشيخ يسمع السلطان وينبهه فلما رأى السلطان كثرة التوار قال يا خالد ابن الوليد فقال له لا تقل هذا بل قل يا الله واستفتح بالله ربك ووحده تنصر وقال يامالك يوم الدين ايكم نعبد واياكم نستعين ثم صار تارة يقبل على الخليفة وتارة على السلطان ويهدىهما ويربط جاشهما حتى جاء نصر الله والفتح . وحكي انه قال للسلطان أثبت فانك منصور فقال له بعض الامراء قيل ان شاء الله فقال ان شاء الله تحقيقاً لاتعليقاً فكان كما قال \*

﴿وَحَكِيَّ بَعْضُ الْحِجَابِ الْأَمْرَاءِ﴾ قال قل لي في الشيخ يوم اللقاء وقد ترأَّجَ المعن يافلان أو قفي موقف الموت قال فسقته الى مقابله العدو . وهم منحدرون كالبدر تلوح أسلحتهم من تحت الغبار وقتل له هذا موقف الموت فدونك وما تريده قال فرفع طرفه الى السماء وأشخص بصره وحرك شفتيه طويلاً ثم انبعث واقدم على القتال وقد قيل انه دعا عليهم وان دعاءه استجيب منه في تلك الساعة قال ثم حال القتال بيننا والالتحام وما عدت رأيته حتى فتح الله ونصر ودخل جيش الاسلام الى دمشق المحروسة والشيخ في أصحابه شاكاً في سلاحه عالية كلته قائلة حاجته ظاهرة ولا يتنهى مقبولة شفاعته مجابة دعوته ملتمسة بركته مكرماً ممعظها سلطان وكلمة نافذة وهو مع ذلك يقول للمادحين له أنا رجل ملة لا رجل دولة قال بعض أصحابه وقد ذكر هذه الواقعة وكثرة من حضرها من المسلمين وقد اتفق لهم وأجمعوا

على تعظيم الشیخ تقى الدین ومحبته وسماع کلامه ونصيحته واتعظوا بمواعظه . ولم يبق من يكون بالشام تركی ولا عربی الا واجتمع بالشیخ في تلك المدة واعتقد خیره وصلاحه ونصحه لله ولرسوله والمؤمنين \*

\* ثم لم يزل الشیخ رحمه الله تعالى \* قائمًا على قتال أهل جبل كسروان وكتب الى أطراف الشام في الحث على قتالهم وانها غزوة في سبيل الله ثم توجه هو بن معه لغزوهم بالجبل صحبة ولي الامر نائب المملكة وما زال مع ولی الامر في حصارهم حتى فتح الله الجبل وأجل أهلها وكان توجه الشیخ الى الكسر وانيس أول ذى الحجه سنة أربع وسبعينه ورد على شیوخ رواضهم في دعوهم عصمة على \* وقال ان عليا وعبد الله بن مسعود اختلفا في مسائل وقامت وفتاوی افتیا بها وعرض ذلك على النبي صلی الله عليه وسلم فصوب فيها قول ابن مسعود . ثم كتب الشیخ لسلطان يخبره باسم الفتح وعن عقائدهم \*

\* وهي انهم يعتقدون \* كفر الصحابة وكفر من ترضى عنهم أو حرم المتعة أو مسح على الخفين ولا يرون بصلة ولا صيام ولا جنة ولا نار ولا يحرمون الدم والميته ولم الخنزير يستعملون على اسماعيلية ونصرية وحاکمية وباطنية وهم كفار اكفر من اليهود والنصارى \*

\* ثم قال \* و تمام هذا الفتح أمر السلطان بحرمان أهل الفساد من مشائخ الدين يصلونهم ويتقدم الى قراهم باعمال دمشق وصعد وطرايس ومحص ومحماه وحباب بان تقام فريم شرائع الاسلام الجمعة والجماعة وقراءة القرآن وتكون لهم خطباء ومؤذنون ويقرأ فيهم الاحاديث النبوية وتكثر فيهم المعلم الاسلامية وأطال الكلام في كتابه وحث السلطان على ذلك .

وقال ان غزوهم اقتداء بسيرة على ابن أبي طالب في قتاله للحروريه المارقين الذين توأرعن النبي صلی الله عليه وسلم الامر بقتالهم ونعت حالمهم وقال صلی الله عليه وسلم فيهم \* يحقر أحدكم صلاةه مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم . وقراءاته مع قراءتهم يقرؤن القرآن لا يتجاوز حناجرهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلتهم قتل عاد . لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا لهم على لسان محمد . يقتلون أهل الاسلام ويرعون أهل الاوثان يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم . شر قتلى تحت أديم السماء حتى قتل من قتله \*

\* وكان رضي الله عنه \* قائمًا في نصر الدين واظهار الحق بادلة أقطع من السيف وأجمع من

السجوف . وأجل من فاق الصباح . وأجل من فلق الرماح . إذا وثب في وجهه خطب  
تزقت على كفيه الدرع وانتشر السرد . ولقد نافستنا ملوك جند كشخان عليه ووجهت  
دسايس رسلاها اليه . ولما وشاوا به الى السلطان الاعظم الملك الناصر لدين الله وأحضره بين  
يديه قال من جملة كلامه انى اخبرت انك قد اطاعت الناس وان في نفسك اخذ الملك فلم  
يكترث به بل قال له بنفس مطمئنة وقاب ثابت وصوت عال سمعه كثير من حضر انا افعى  
ذلك والله ان ملائكة وملاك المغل لا يساوى عندي فلسافت بسم السلطان لذلك واجابه في مقابلته  
بما اوقع الله له في قلبه من الهيئة العظيمة . انك والله لصادق . وان الذي وشي بك الي الكاذب  
واستقر له في قلبه من الحجة الدينية ما لا يراه لكان قد فتك به منذ هر طویل من كثرة ما يلقي اليه  
في حقه من الاقويل الزور والبهتان من ظاهر حاله العدالة . وباطنه مشحون بالفسق والجهالة \*

#### ﴿ فصل في تمسك ابن تيمية بالكتاب والسنة ﴾

قال الشيخ الامام العالم العامل الاوحد الفاضل الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن  
موسى البزار رحمه الله تعالى . كان الشيخ تقي الدين بن تيمية رضي الله تعالى عنه من أعظم  
أهل عصره قوة ومقاما وثوابا على الحق وتقريراً للتحقيق توحيد الحق لا يصدده عن ذلك لومة  
لائم ولا قول قائل . ولا يرجع عنه بمحجة محتاج . بل كان اذا وضحت له الحق بعض عليه بالنواجد  
ولا والله ما رأيت أحداً أشد تعظيمياً للرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحرص على أتباعه  
ونصر ماجاه به منه . حتى كان اذا أورد شيئاً من حديثه في مسألة ويرى انه لم ينسخه شيء  
غيره من الحديث يعمل ويقضى ويتفق بعقضاه . ولا ينفت الى قوله غيره من الخلوقين كائنا  
من كان \*

قال اذا نظر المنصف اليه بعين العدل يراه واقفا مع الكتاب والسنة لا يميله عنها قوله أحد  
كائنا من كان ولا يراقب في الاخذ بعلمهم أحدا ولا يخالف في ذلك أميرا ولا سلطانا ولا  
سوطا ولا سيفا . ولا يرجع عنهما لقول أحد وهو متمسك بالعروة الوثقى والهطول وعامل  
بقوله تعالى . فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الآية . وبقوله تعالى . وما اختلفتم  
فيه من شيء فحكمه الى الله وما سمعنا انه اشتهر عن أحد منذ هر طویل ما اشتهر عنه من  
كثرة المتابعة للكتاب والسنة والامean في تبع معانيهما والعمل بعقضاهما . ولهذا لا يرى في

مسألة أقوال العلما، الا وقد أفتى بآرائها موافقة للكتاب والسنّة وتحري الأخذ باقورها من جهة  
النقول والمعقول . قال وهذا أمر قد اشتهر وظاهر فانه رضي الله عنه ليس له مؤلف مصنف  
ولا نص في مسألة ولا افتى الا وقد اختار فيه مارجحه الدليل النقل والعقل على غيره وتحري  
قول الحق الحض وبرهن عليه بالبراهين القاطعة الواضحية الظاهرة . بحيث اذا سمع ذلك ذو  
الفطرة السليمة ينساج قلبه عليها ويحزم بانها الحق المبين وتراء في جميع مؤلفاته اذا صاح الحديث  
عنه يأخذ به ويعلم بقتضاه ويقدمه على قول كل قائل من علم و مجتهد . وقد سبقه الإمام  
الشافعى رحمه الله الى ذلك حيث قال اذا صاح الحديث فهو مذهبى \*

(ولما من الله عليه) بذلك جعل حجة في عصره لاهلها \* حتى ان أهل البلاد البعيدة كانوا يرسلون  
اليه بالاستفتاء عن وقائمهم ويأتون عليه في كشف ما التبس عليهم حكمه فيشقى عليهم بأجوبيه  
المسددة ويرهن على الحق من أقوال العلما المتعددة حتى اذا وقف عليهما كل محقق ذى بصيرة  
اذعن بقبوهما . وبان له حق مدلولها \*

#### - فصل في مخنة ابن تيمية رحمه الله تعالى وتمسكه بطريق السلف -

قل من يسلم من أهل الفضل والدين في هذه الدنيا بلا مخنة وابتلا ، وخصوص فيه حيث لم يداهنه  
الناس ويصانهم ولذا قل صديقه على حد قوله . (ماترك الحق من صديق لعمر) . وقال سفيان  
الثوري رحمه الله اذا رأيت الرجل يثنى عليه جيرانه فاعلم انه مداهن وما وقع من المخنة للاثنة  
كابي حنيفة ومالك والشافعى وأحمد والبخارى مشهور كما بيته في كتابنا توير بصائر المقلدين  
في مناقب الأئمة المجتمدين . وأكثر واما من الخوض في أبي حنيفة رحمه الله . حتى انه روى في  
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلام الناس في مالي في . هذا شيخ الإسلام ابن  
تيمية رحمه الله امتحن بمحن وخاص فيه أقوام ونسبة للبدع والتجسيم وهو من ذلك برى \*  
فاول مخنة كما نقله الثقا في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وسبعينة بسبب عقيدته الجموية  
الكبرى وهي جواب سؤال ورد من جماعة فوضعها ما بين الظاهر والعصر في ست كراسيس  
قطع نصف البلدى فجرى له بسبب تأليفها أمور ومحن راجح مذهب السلف على مذهب  
المتكلمين وشنع عليهم \*

\* فلن بعض قوله في مقدمةها ما قاله الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون

الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وما قاله آئمه المحدثون بعد هؤلاء الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وفي غيره . ومن الحال ان يكون خير أمة وأفضل قرونها قصراً في هذا الباب زائدين فيه أو ناقصين عنه . ثم من الحال أيضاً ان تكون القرون الفاضلة القرن الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلوهم ثم الذين كانوا غير عالمين وغير قاتلين في هذا الباب بالحق المبين . لازم ضد ذلك اما عدم العلم والقول . واما اعتقاد نقىض الحق . وقول خلاف الصدق . وكلاهما ممتنع . اما الاول فلان من في قلبه ادنى حيوة وطلب للعلم او نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه . ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده . وأعظم مطابقه . وليست النقوس الصحيحة الى شيء اشوق منها الى معرفة هذا الامر . وهذا أمر معلوم بالفطرة . فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذي هو من اقوى المقتضيات ان يتخلص عنه مقتضاه في أولئك السادة في مجموع عصورهم . هذا لا يكاد يقع في ابد اخلاق وأشدتهم اعراض عن الله وأعظمهم اكباباً على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله فكيف يقع في أولئك . واما كونهم كانوا معتقدين غير الحق او قاتلية فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم .

ثم الكلام في هذا الباب عنهم اكثرب من ان يمكن سطره في هذه الفتوى او اضعافها يعرف ذلك من طلبه وتبعه . ولا يجوز أيضاً ان يكون الخالفون اعلم بالله من السالفين كما قد يقوله بعض الاغبياء من لم يقدر قدر السلف بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها من ان طريقة السلف أسلم . وطريقة الخلف اعلم . أو أحکم . فان هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة . بل في غاية الضلاله . ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الاعان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين وان طريقة الخلف هي استخراج معانى النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات

فهذا الظن الفاسد أوجبه اعتقاد انهم كانوا أميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ولم يتقطعوا الدقيق العلم الالهي . وان الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق في هذا كله . كيف يكون هؤلاء المتأخرن لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكاملين

الذين كثُر في باب الدين اضطرابهم وغاظ عن معرفة الله حجا بهم وأخبر الواقف على  
نهاية اقدامهم بما انتهى إليه من صرامهم حيث يقول الإمام فخر الدين الرازي \*  
لعمري قد طفت المعاهد كلها \* وسيرت طرف بين تلك المعامِل  
فلم أر إلا واصفاً كف حائز \* على ذفن أو قارعاً سن نادم  
وأقرروا على أنفسهم بما قالوه متمثلين به أو منشئين له فيما صنفوه من كتبهم مثل قول  
بعض رؤسائهم \*

نهاية اقدام المقول عقال \* وأكثر سعي العالمين ضلال  
واروا حنا في وحشة من جسمونا \* وحاصل دنيانا أذى ووبال  
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا \* سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

\* ويقول آخر منهم \* احمد تامات الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فرأيتها تشفي  
عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن أقرأ في الآيات إليه يصعد  
الكلم الطيب . الرحمن على العرش استوى . وأقرأ في النفي ليس كذلك شيء ولا يحيطون به علما .  
\* ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي \*

\* ويقول الآخر منهم \* لقد خضت البحر الخضم وتركت أهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهونى عنه . والآن ان لم يتداركى ربى برحمته فالوابيل لفلان . وهما أنا أمومت على عقيدة أمي \*

\* ويقول الآخر منهم \* اكثرا الناس شكا عند الموت أصحاب الكلام  
﴿ ثم اذا حق عليهم الامر ﴾ لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وخاص المعرفة به خبر  
ولا وقعا من ذلك على عين ولا اثر . كيف يكون هؤلاء المنقصون المحبوبون المفضولون  
المسبوقون الحيارى المتهوكون . اعلم بالله وآياته من السابقين الاولين من المهاجرين والأنصار  
والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام المهدى ومصابيح الدجى الذين  
بهم قام الكتاب وبه قاماوا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة  
ما بربوا به على سائر اتباع الانبياء واحاطوا من حقائق المعرفة وبواطن الحقائق بما لو  
جمعت حكمه غيرهم اليه لا تستحق من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الامة اقصى

في العلم والحكمة لا سيما العلم بالله وأحكام أسمائه وآياته من هؤلاء، الاصغر بالنسبة إليهم أم كيف يكون فراغ المتفاسفة واتباع المند واليونان وورثة المحبس والمشركين وضلال اليهود والنصاري والصابئين واشكالهم وشبهاتهم اعلم بالله من ورثة الانبياء وأهل القرآن والإيمان وإنما قدمت هذه المقدمة لأن من استقرت عنده علم طريق المهدى اين هو في هذا

الباب وغيره واطال رحمه الله الكلام ثم قال

ان كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون النافعون للصفات الثابتة بالكتاب والسنة دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهراً . فكيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يوحون به قط ولا يذلون عليه لانها لا ظاهراً حتى يجيء ابناء الفرس والروم وفروخ الهنود والفلسفه يبنون للامة العقيدة الصحيحة فان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتکافون هو الاعتقاد الواجب . وهم مع ذلك أحيلوا في معرفته على مجرد عقولهم . وان يدفعوا بعفونی قياس عقولهم مادل عليه الكتاب والسنة ظاهراً لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة . اهدي لهم وأنفع على هذا القدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في أصل الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا عشرون العباد لا تطلبوا معرفة الله ولا ما يستحقه من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا أنتم فما وجدتوه مستحقا له من الصفات في عقولكم فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة اولم يكن وما لم تجده مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به وقد صرحت طائفة منهم بما مضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله . وأطال الكلام . ثم قال \*

ياسبحان الله كيف لم يقل الرسول يوما من الدهر ولا أحد من سلف الامة هذه الآيات والاحاديث لا تعتقدوا مادات عليه . ولكن اعتقادوا الذي تقتضيه مقاييسكم ثم الرسول أخبر ان امته ستفرق ثلاثة وسبعين فرقه فقد علم ما سيكون . ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكم به ان تضلوا كتاب الله . وقل في صفة الفرقه الناجية هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي . فهلا قال من تمسك بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو ضال . وإنما المهدى

رجوعكم الى مقاييس عقولكم وما يحدّثه المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة وان كان قد نبغ  
أصل هذه المقالة في أواخر عصر التابعين ثم أصل مقالة التعطيل للصفات انا هو مأخذ عن  
تلامذة اليهود والنصارى فان أول من قالها في الاسلام الجعدي بن درهم وأخذها عنه جهم بن  
صفوان والجعدي أخذ مقالته عن أبيان بن سمعان وأبيان عن طالوت وظالوت عن خال ليد بن  
الاعصم اليهودى الساحر الذى سحر النبي صلى الله عليه وسلم . قال ثم القول الشامل في جميع  
هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه برسوله وبما وصفه بالسابقون الاولون  
لأن تجاوز به القرآن والحديث . ومذهب السلف انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه  
به رسوله من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تثنيل . ثم ذكر الشيخ رحمة الله  
تعالى جملة نافعة وأصولاً جامعة في ثبات الصفات والرد على الجهمية وذكر من النقول عن  
سلف الأمة ما يطول ذكره \*

\* ثم قال في آخر كلامه وجاء الامر ان الاقسام المذكورة في آيات الصفات وأحاديثها ستة  
أقسام كل قسم عليه طائفة من أهل القبلة فهم يقولون تجري على ظواهرها وقسمان يقولون  
هي على خلاف ظاهرها . وقسمان يسكتون \*

\* اما الاولون \* فقسمان (أحددهما) من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات  
المخلوقين فهو لا المشبهة ومذهبهم باطل أنكره السلف واليه توجه الرد بالحق \*

\* والثانى \* من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى كما يجري اسم العليم والقدير والرب  
والله وال موجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللائق بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات  
في حق المخلوق اما جوهر واما عرض . فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضى  
والغضب ونحو ذلك في حق العبد اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام \*

\* فإذا كان الله \* موصوفاً عند عامة أهل الإثبات بأن له علياً وقدرة وكلاماً ومشيئة وان لم  
يكن ذلك عرضاً يجوز عليهم ايجوز على صفات المخلوقين . وهذا هو المذهب الذي حکاه الخطابي  
وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقيين لا يخالفه وهو أمر واضح فان الصفات  
كالذات . فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس ذات المخلوقين فكذلك  
صفاته ثابتة من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقين . ومن المعلوم ان صفات كل موصوف

تناسب ذاته وتلامِح حقيقته فلن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شئ الا ما يناسب  
 المخلوق فقد ضل في عقله ودينه . وما أحسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف استوى  
 او كيف ينزل الى السماء الدنيا او كيف يداه ونحو ذلك فقال له كيف هو في نفسه فإذا قال لك  
 لا يعلم ما هو الا هو وكنه البارى غير معلوم للبشر . فقال له والعلم بكيفية الصفة يستلزم العلم  
 بكيفية الموصوف فكيف يمكن أن نعلم كيفية صفة لم يوصوف لم نعلم كيفية وانما تعلم الذات  
 والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي يبني لك . بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبتت عن  
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا اسماء . وقد أخبر  
 الله تعالى أنه لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين . وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة  
 مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . فإذا كان نعيم الجنة وهو خلق من  
 خلق الله كذلك فما الظن بالخلق سبحانه . وهذه الروح قد علم العاقل اضطراب الناس فيها  
 وامساك النصوص عن بيان كيفيةها . افلا يعتبر العاقل عن الكلام في كيفية الله تعالى مع انا  
 نقطع بأن الروح في البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السماء وانها تسيل منه وقت النزع كما  
 نطق بذلك النصوص الصحيحة . لا نغالي في تجريدها غلو المتكلسفة ومن وافقهم حيث نفوا  
 عنها الصمود والتزول والاتصال بالبدن والانفصال عنه . وتخبطوا فيها حيث رأوها من غير  
 جنس البدن وصفاته . فعدم ما ثلثها للبدن لا يفي أن تكون هذه الصفات ثالثة لها بحسبها  
 الا ان يفسروا كلامهم بما يوافق النصوص فيكونون قد أخطأوا في اللفظ . وانى لهم بذلك  
 ﴿ واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها ﴾ ويقولون هي على خلاف ظاهرها قسم يتأولونها  
 ويعنون المراد مثل قوله . استوى بمعنى استوى او بمعنى علو المكانة والقدرة او بمعنى ظهور  
 نوره للعرش او بمعنى انتهاء الخلق اليه الي غير ذلك من معانى المتكاملين ﴿ وقسم يقولون ﴾ الله  
 أعلم ما أراد بها لكننا نعلم انه لم يرد ايات صفة خارجة عما علمناه \*  
 ﴿ واما القسمان الواقفان ﴾ فقسم يقولون يجوز أن يكون المراد بظاهرها اللاقى بالله تعالى  
 ويجوز أن يكون صفة لله وهذه طريقة كثيرة من الفقهاء وغيرهم \*  
 ﴿ وقسم ﴾ يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تدوة القرآن وقراءة الحديث معرضين  
 بقلوبهم والستتهم عن هذه التقريرات \*

\* فهذه الاقسام \* السنة لا يمكن أن يخرج الرجل عن قسم منها . والصواب في كثير من آيات الصفات وأحاديثها القطع بالطريقة الثانية \*

\* ثم قال \* فاما المتوسط من المتكلمين فيخالف عليه ما لا يخالف على من لم يدخل فيه وعلى من قد انهاه نهايته فان من لم يدخل فيه هو في عافية . ومن انهاه فقد عرف الغاية فما بقي يخالف من شئ آخر فإذا ظهر له الحق وهو عطشان اليه قبله واما المتوسط فتوهم بما تلقاه من المقالات المأكولة تقليدا وقد قال الناس ا كثرا ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطلب ونصف نحوى هذا يفسد الاديان . وهذا يفسد البلدان . وهذا يفسد الابدان . وهذا يفسد الانسان ومن علم ان المتكلمين من المتكلسفة وغيرهم في الغالب في قول مؤذنك يؤذنك عنه من افلك . يعلم الذي منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله على بصيرة وان حجته ليست بينة وانماهى كما قيل فيها \*

### حجج تهافت كالزجاج تخالها \* حقا وكل كاسر مكسور

ويعلم العالم البصير انهم من وجه يستحقون ما قال الشافعي رضي الله عنه حيث قال حكمي في أهل الكلام ان يضربو بالجريدة والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام . ومن وجه آخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والحقيقة مستوى عاليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم ورقت عليهم . أو توادوا . وما اتوا زكاء واعطوا فهوما . وما اعطوا اعلوما . واعطوا سمعا وابصارا وفائدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتدتهم من شئ اذ كانوا يبحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن . ومن كان عليما بهذه الامور تبين له بذلك حدق السلف وعلهم وخبرتهم حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه وذمو أهله وعابوهم . وعلم ان من ابتقى المهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد الا بعده . (فسائل الله) العظيم ان يهدينا صراطه المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين \*

\* هذا آخر الحوية الكبرى \* الفها الشيخ رحمة الله و عمره دون الأربعين سنة ثم افتتح له بعد ذلك من الرد على الفلاسفة والجهمية وسائر أهل الاهواء والبدع مالا يوصف ولا يعبر عنه . وجرى له من المنازرات العجيبة . والباحثات الدقيقة مع افرانه وغيرهم في سائر انواع

العلوم ما تضيق عنه العبارة ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه \*

\* قال الحافظ الذهبي في اثناء كلامه \* في ترجمة الشيخ ابن تيمية ولما صنف المسألة الجمودية في الصفات سنة ثمان وتسعين وستمائة تحزبوا له وأآل بهم الامر إلى أن طافوا بها على قصبة من جهة القاضي الحنفي ونودى عليه بان لا يستفتى . ثم قام بنصرته طائفة آخرون وسلمه الله تعالى فلما كان سنة خمس وسبعين جاء الامر من مصر بان يسأل عن معتقده جمع له القضاة والعلماء بجلس نائب دمشق الافرم . ثم وقع الاتفاق على أن هذا معتقد سلفي جيد انتهى \*

\* وقال الشيخ علم الدين \* وفي شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين وستمائة وقع بدمشق محنة لشيخ الامام تقى الدين ابن تيمية وكانت الشروع فيها من اول الشهر واستمرت الى آخر الشهر \*

\* وملخصها \* انه كتب جواباًسئل من (جاه) في الصفات فذكر فيه مذهب السلف ورجحه على مذهب المتكلمين . وكان قبل ذلك بقليل أن كر أمر المنجمين واجتمع به سيف الدين جاغان في حال نيابته بدمشق وقيمه . مقام نائب السلطنة وامتثل أمره وقبل قوله . والتمس منه كثرة الاجماع به . فحصل بسبب ذلك ضيق جماعة مع ما كان عندهم قبل ذلك من كراهية الشيخ وما ألمهم بظهوره وذكره الحسن فانضاف شيء إلى أشياء . ولم يجدوا مساغاً إلى الكلام فيه لزهده . وعدم اقباله على الدنيا . وترك المزاحة على المناصب وكثرة علمه وجودة أجوبته وفتاويه . وما يظهر فيها من غزارة العلم . وجودة الفهم . فعمدوا إلى الكلام في العقيدة لكونهم يرجحون مذهب المتكلمين في الصفات والقرآن على مذهب السلف . ويعتقدونه الصواب . فأخذوا الجواب الذي كتبه . ثم سعوا السعي الشديد إلى القضاة والفقهاء واحداً واحداً . وأوغر واخواط لهم وحرفو الكلام وكذبو الكذب الناوش . وجعلوه يقول بالتجسيم وحاشاه من ذلك ووافقهم على ذلك جلال الدين الحنفي قاضي الحنفية يومئذ ومشى معهم إلى دار الحديث الأشرفية . وطلب حضوره وأرسل إليه فلم يحضر . وأرسل إليه في الجواب ان العقائد ليس أمرها اليك وان السلطان انما ولأك تحكم بين الناس . وان انسكار المنكرات ليس مما يختص به القاضي . فوصلت إليه هذه الرسالة فأوغر واخاطره . وشوشوا قلبه . وقالوا لم يحضر ورد عليك . فأمر بالنداء على بطلان عقیدته في البلدة فنودى في بعض

البلد . ثم بادر سيف الدين جاغان . وأرسل طائفة فضرب المنادي وجماعة من حوله . وأخرق بهم فرجعوا مضرورين في غاية الإهانة . ثم طلب سيف الدين من قام في ذلك . وسعى فيه . فدارت الرسل والاعوان عليهم في البلد . فاختفوا \*

ثم اجتمع الشيخ ابن تيمية بالقاضي امام الدين الشافعي وواعده لقراءة العقيدة الجموية فاجتمعوا يوم السبت وابع عشر الشهر من بكرة النهار الى نحو الثلث من ليلة الاحد . ميعادا طويلا . وقرأت فيه جميع العقيدة وبين مراده من مواضع أشكاله ولم يحصل انكار عليه من الحاكم ولا من حضر المجلس بحيث انفصلوا والقاضي يقول كل من تكلم في الشيخ فأنا خصمك \*

وقال أخوه جلال الدين بعد هذا الميعاد كل من تكلم في الشيخ نعزره . وخرج الناس ينتظرون مايسمعون من طيب أخباره فوصل الى داره في ملاً كثير من الناس وعندهم استبشر وسرور به . وكان سعيهم في حقه أتم السعي . وتکاموا في حقه بتنوع الاذى وبامور يستحي الانسان من الله تعالى ان يحكىها فضلا عن ان يختلقها ويلفقها . فلا حول ولا قوة الا بالله . ورأى جماعة من الصالحين في هذه الواقعة وعقيبها من ائتي حسنة جليلة لو ضبطت لكان مجده تاما انتهى \*

\* ثم سكنت هذه الفتنة \* ثم بعد ذلك بعده طولية ظهر الشيخ نصر المنجبي بمصر واستولى على أرباب الدولة القاهرة وشاع أمره وانتشر فقيل لابن تيمية انه أتحادى وانه ينصر ابن العربي وابن سبعين فكتب اليه<sup>(١)</sup> نحو ثلاثة سطور يذكر عليه . فتكلم نصر المنجبي مع قضاة مصر في أمره . وقال هذا مبتدع وأخاف على الناس من شره . وقام معه في ذلك القاضي ابن مخلوف المالكي واستعنوا بركن الدين الجاشندي . فحسن القضاة لامرائهم طلبوا الى القاهرة وان يعقد لهم مجلس بدمشق فلم يرض نصر المنجبي وقال ابن مخلوف قل للامراء ان هذا يخشى على الدولة منه كما جرى لابن تومرت في بلاد المغرب \*

\* فورد مكتوب السلطان \* الى دمشق بسؤال الشيخ عن عقيدته فلما كان ثمانى رجب من سنة خمس وسبعين طلب القضاة والفقهاء . وطلب الشيخ تقي الدين الى القصر الى مجلس نائب السلطنة الافرم . فلما اجتمعوا عنده سأله الشيخ تقي الدين وحده عن عقيدته وقال هذا المجلس

(١) هذا المكتوب مذكور في كتاب جلاء العينين في صحيفة ٥٤ فيراجع اه منه

عقد المك وقى دوره مرسوم السلطان ان أسألك عن اعتقادك فأحضر الشيخ عقيدته . الواسطية  
وقال هذه كتبها من نحو سبع سنين قبل مجيء القتال<sup>(١)</sup> الى الشام فقررت في المجلس وبحث  
فيها وبقيت مواضع أخرى الى مجلس آخر \*

ثم اجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثانية عشر رجب المذكور . وحضر المخالفون ومعهم الشيخ صفي الدين الهندي واتفقا على ان يتولى المنازرة مع الشيخ تقي الدين فتكلم معه ثم انه رجموا عنه واتفقا على الشيخ كمال الدين بن الزملکاني فناظر الشيخ وبحث معه وطال الكلام وخرجوا من هناك والامر قد انفصل وقد أظهر الله من قيام الحجة ما أعن به الشيخ ابن تيمية واختلفت نقول المخالفين للمجلس وحرفوه ووضعوا مقالة الشيخ على غير موضعها وشنع ابن الوكيل وأصحابه بان الشيخ قد رجع عن عقيدته فالله المستعان (ثم بعد ذلك) عذر بعض القضاة بدمشق شخصا يلوذ بالشيخ وطلب جماعة . ثم أطلقوا . ووقع هرج في البلد . وكان الامير نائب السلطنة قد خرج للصيد وغاب نحو جمعة ثم رجع فحضر عنده الشيخ وذكر له ما وقع في غيته في حق بعض أصحابه من الاذى فرسم بحبس جماعة من أصحاب ابن الوكيل وأمر فودى في البلد انه من تكلم في العوائد حل ماله ودمه ونهبت داره وحاناته . وقصد بذلك تسكين الفتنة \*

وفي يوم الثلاثاء سابع شعبان عقد للشيخ مجلس ثالث بالقصر ورضي الجماعة بالعقيدة . وفي هذا اليوم عزل قاضي القضاة نجم الدين بن صصري نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من الشيخ كمال الدين بن الزملکاني \*

وفي اليوم السادس والعشرين من شعبان ورد كتاب السلطان الى القاضي باعادته الى الحكم وفيه انا كنا سمعنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين وقد بلغنا ما عقد له من المجالس وانه على مذهب السلف وما قصدت بذلك الا براءة ساحته \*

\* ثم ان الشيخ مرعى مؤلف هذا الكتاب اعني كتاب مناقب الشيخ ابن تيمية ذكر بعض الفاظ ما وقع في المنازرة ناقلا لها اعما حكاها الشيخ عن نفسه . وقد ادخل بقله واختصاره . والعبد الفقير مؤلف كتاب الرد على الزائف النبهاني قد ذكرت سابقا ما كان في المجالس التي انعقدت لمناقشة الشيخ بمنصب غباره وعين كلامه فاغناها ذلك عماد كره الشيخ مرعى في هذا الباب \*

\* ثم قال الشيخ صرعي فصل في توجيه الشیخ الى مصر ومحنته بها  
 وسبب محنته وابتلاه قيامه في الله والرد على أهل البدع والمقائد الفاسدة فقد حدث علي غزو  
 الکسر وانين الروافض وغيرهم من الدروز والنصرية وغزاهم بمن معه من المسلمين وفتح  
 بلادهم وكاتب السلطان فيهم بجسم مادة شيوخهم الذين يضلونهم والامر باقامة شعائر الاسلام  
 وقراءة الاحاديث ونشر السنة ببلادهم كما مر ذكره وكان استيصالهم في المحرم سنة خمس وسبعينه  
 ولما كان تاسع جمادي الاولى من سنة خمس بالغ الشیخ في الرد على الفقراء الاجمديه  
 والرافعية بسبب خروجهم عن الشریعة بعد ان حضر وناصب السلطنة وشكوا من الشیخ وطلبوها  
 أن يسلم لهم حاکم وان لا يعارضهم ولا ينکر عليهم وطلبوها حضور الشیخ فلما حضر وقع  
 بينهم کلام كثیر فقال الشیخ في کلام طویل انهم وان كانوا منتبین الى الاسلام وطريقه الفقر  
 والسلوك ويوجده في بعضهم من التعبد والتائل والوحى والمحبة والزهد والفقير والتواضع ولین  
 الجانب والملاظفة في الخطابة والمعاشرة فيوجد أيضا في بعضهم من الشرك وغيره من أنواع  
 الكفر والبدع في الاسلام والاعراض عن کثير مما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم والکذب  
 والتلبیس واظهار المخالق الكاذبة مثل ملابسة النار والحيات واظهار الدم واللاذن والزعفران  
 وما الورد والعسل وغير ذلك وان عامة ذلك عن حيل معروفة وأسباب مصنوعة كطلي  
 اجسامهم لدخول النار بدهن الصفادي وباطن قشر النارنج وحجر الطلاق وغير ذلك من الحيل  
 وقال لهم بحضره نائب السلطنة ادخل انتم النار ومن احترق فعليه لعنة الله ولكن بعد أن  
 نفسل جسمونا بالخل والماء الحار بالحمام . فلما زيفهم الشیخ واظهر تلبیسهم قال حتى لو دخلتم النار  
 وخرجتم منها سالمين وطرتم في الهواء ومشيت على الماء . لا عبرة بذلك مع مخالفه الشرع .  
 فان الدجال الاكبر يقول للسماء امطرى فتمطر . وللارض ابنتي فتنبت . وللخربة اخرجي  
 كنوذك فتخرج . ومع هذا فهو دجال كذاب ملعون . وليس لاحد الخروج عن الشریعة  
 ولا عن کتاب الله وسنة رسوله \*

وذكر لهم قول أبي يزيد البسطامي لم رأيتم الرجل يطير في الهواء فلا تغتروا به واطال الكلام  
 في ذلك بحيث انفصل الامر من عند نائب السلطنة ان كل من خرج منهم عن الكتاب  
 والسنة ضربت عنقه \*

ثم ظهر الشيخ المنجبي بمصر وشاع أمره فقيل للشيخ ابن تيمية انه أحادي فكتب اليه الشيخ نحو ثلاثة سطر بالانكار عليه فأعزى الشيخ نصر قضاة مصر وعلماها على ابن تيمية وقال انه سيء العقيدة مبتدع معارض للفقراء وغيرهم وطعنوا فيه عند السلطان فورد مرسوم السلطان لدمشق بسؤال الشيخ عن عقيدته فقد اجلس للمناظرة ثمان رجب سنة خمس وسبعيناً بحضور العلماء والقضاة كامراً . ولا يبعد أن يكون الروافض وغيرهم قد بربطاوا عليه ثم لم يقنعوا بذلك الشيخ نصر المنجبي بل اجتمع مع طائفة من علماء مصر للجاشنكير الذي تسلط بمصر فاوهمه الشيخ نصر ان ابن تيمية يخرجهم من الملك ويقيم غيرهم وأنه مبتدع فورد مرسوم السلطان الى دمشق باحضار ابن تيمية الى مصر خامس شهر رمضان سنة خمس وسبعيناً . فلما طلب الى الديار المصرية مانع نائب الشام وقال عقد له مجلسان بحضورى وحضره القضاة والفقهاء . وما ظهر عليه سوء . فقال الرسول لنائب دمشق انا ناصح لك . وقد قيل أنه يجمع الناس عليك وعقد لهم بيعة بخزانت من ذلك وارسله الى القاهرة على البريد \*

#### \* ذكر خروجه لمصر \*

قالوا ولما توجه الشيخ من دمشق المحروسة لمصر في يوم الاثنين ثاني عشر رمضان سنة خمس وسبعيناً وكان يوماً مشهوداً غريباً المثل في كثرة ازدحام الناس لوداعه ورؤيته حتى انتشروا من باب داره الى قريب الحبوده فيما بين دمشق وانكسوة التي هي أول منزل . وهم ما بين بالك وحزين ومتعجب ومتذمرون متعاجم متعاقل فيه ودخل الشيخ مدينة مصر غرة يوم السبت وعمل في جامعها مجلساً عظيماً \*

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان وصل الشيخ والقاضى الى القاهرة وفي ثاني يوم بعد صلاة الجمعة جمع القضاة وأكابر الدولة بالقلعة لمحفل الشيخ وأراد الشيخ ان يتكلم فلم يمكن من البحث والكلام على عادته . وانتدب له الشمس بن عدلان خصماً احتساباً وادعى عليه عند القاضى بن مخلوف المالكى انه يقول ان الله فوق العرش حقيقة وان الله يتكلم بحرف وصوت زاد الحافظ الذهبي وان الله يشار اليه الاشارة الحسية . وقال اطلب عقوبته على ذلك . فقال القاضى ما تقول يا فقيه فأخذ الشيخ في حمد الله والثناء عليه فقال له القاضى أجب ما جئنا بك لتخطب فقال ومن الحاكم في قيل له القاضى المالكى قال كيف يحكم في وهو خصمى وغضب عصباً شديداً

وانزعج فاقيم من ساعته وحبس في برج أيام ثم نقل منه ليلة عيد الفطر إلى الحبس المعروف بالحب  
هو وأخواه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحيم . ثم ان نائب السلطنة سيف الدين سالار  
بعد أكثر من سنة وذلك ليلة عيد الفطر من سنة ست وسبعينه أحضر القضاة الثلاثة الشافعى  
والمالكى والحنفى . ومن الفقهاء الباجى والجزرى والتمراوى وتكلم فى اخراج الشيخ من الحبس  
فاتفقا على انه يشترط عليه أمور ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة فارسلوا اليه من يحضره ليتكلموا  
معه فى ذلك فلم يجحب الى الحضور وتنكر الرسول اليه فى ذلك ست مرات وصم على عدم  
الحضور فطال عليهم المجلس وانصرفو من غير شيء

وفي شهر ذى الحجة سنة ست وسبعين طلب أخوه الشیخ تقى الدین شرف الدین وزین الدین  
من الحبس الى مجلس نائب السلطنة سلار وحضر القاضی زین الدین بن مخلوف المالکی وجرى  
بينهم کلام کثیر وأعیدا الى مواضعهما بعد ان بحث الشیخ شرف الدین مع القاضی المالکی  
وظهر عليه في النقل وخطاؤه في مواضع وفي ثانی يوم احضر الشیخ شرف الدین وحده الى  
مجلس نائب السلطنة وحضر ابن عدلان وتکام معه الشیخ شرف الدین وناظره وبحث معه  
وظهر عليه \*

وفرح خلق كثير بخروجه وسروراً عظيماً وحزن آخر وزوامتداه الشیخ الامام نجم الدين  
سليمان بن عبد القوى بقصيدة منها \*

فاصبر في العيب ما يغريك عن حيل \* وكل صعب اذا صابره هنا  
ولست تعد من خطب رميته \* احدى اثنين فايقين ذلك ايقانا  
تحميس ذنب لائق الله خالصة \* او امتحانا به تزداد قربانا  
يا سعد انا نرجوا ان تكون لنا \* سعدا ومرعاك للزوار سعدانا  
وان يضر بك الرحمن طائفة \* ولت وينفع من بالود والانا  
يا اهل تيمية العالين مرتبة \* ومنصبا فرع الافلاك تبيانا  
جواهر الكون انت غير انكم \* في معاشر اشربوا في العقل نقصانا  
لا يعرفون لكم فضلا ولو عقلوا \* لصيروا لكم الاجفان او طانا  
يامن حوى من علوم الخلق باعصرت \* عنه الاوائل مذ كانوا الى الآتا  
ان بتسلى بلئام الناس يرفهم \* عليك دهر لا هل الفضل قد خانا  
اني لافق والاسلام معتقدي \* وانني من ذوى الاعيان ايمانا  
لم الق قبلك انسانا أسر به \* فلا برحـت لمـين المـجد انسـانا  
في أبيات كثيرة غير هذه يمدح فيها الشـیخ ويـدمـأـدـاهـهـ

وفي يوم الجمعة صلـى الشـیخـ في جـامـعـ الحـاـکـمـ . وجـلـسـ فـاجـتمـعـ عـلـيـهـ خـلـقـ عـظـيمـ فـسـئـلـ منهـ الـوعـظـ . فـاستـعـاذـ وـقـرـأـ الفـاتـحةـ وـتـكـلمـ فـتـقـسـيـرـ ايـاـكـ نـعـبـدـ وـايـاـكـ نـسـتـعـيـنـ وـفـيـ معـنىـ الـعـبـادـةـ  
والـاسـتـعـانـةـ الـعـصـرـ

ثم لم يزل الشـیخـ رـحـمـهـ اللهـ بمـصـرـ يـعـلـمـ النـاسـ وـيـفـتـيـهـمـ وـيـذـكـرـ بالـلهـ وـيـدـعـوـ اليـهـ وـيـتـكـلمـ فـيـ الجـمـاعـ  
عـلـىـ المـنـابـرـ بـتـقـسـيـرـ الـقـرـآنـ وـغـيـرـهـ مـنـ بـعـدـ صـلـاةـ الـجـمـعـةـ الـىـ الـعـصـرـ الـىـ انـ ضـاقـ مـنـهـ خـلـقـ كـثـيرـ .  
وقـالـ الـحـافـظـ الـذـهـبـيـ أـقـامـ بـمـصـرـ يـقـرـيـ العلمـ . وـاجـتمـعـ خـلـقـ عـنـدـهـ الـىـ انـ تـكـلمـ . فـيـ الـاتـحادـيـةـ  
الـقـائـلـينـ بـوـحـدـةـ الـوـجـودـ وـهـمـ اـبـنـ سـبـيـنـ وـابـنـ عـرـبـيـ وـالـقـوـنـيـ وـاشـبـاهـهـمـ فـتـحـزـبـ عـلـيـهـ صـوـفـيـةـ  
وـفـقـراءـ وـسـعـواـ فـيـهـ . وـاجـتمـعـ خـلـاثـقـ مـنـ أـهـلـ الـخـوـانـقـ وـلـرـبـطـ وـالـزـوـيـاـ وـاتـفـقـواـ عـلـىـ انـ يـشـكـواـ  
الـشـیـخـ لـلـسـطـانـ فـتـأـلـعـ مـنـهـمـ خـلـقـ الـىـ الـقـلـعـةـ وـخـلـقـ تـحـتـ الـعـلـقـةـ وـكـانـتـ لـهـ ضـرـبةـ شـدـيدـةـ حـتـىـ

قال السلطان ما لهؤلاء فقيل له جاءوا من أجل الشيخ ابن تيمية يشكون منه ويقولون أنه يسب مشائخهم ويضع من قدرهم عند الناس واستغاثو منه وأجلبوا عليه ودخلوا على الامراء في أمره ولم يبقوا ممكنا وأمر ان يعقد له مجلس بدار العدل فعقد له يوم الثلاثاء في عشر شوال الاول سنة سبع وسبعينا وظاهر في ذلك المجلس من علم الشيخ وشجاعته وقوة قلبه وصدق توكله وبيان حججته ما يتجاوز الوصف وكان وقتا مشهودا \*

وذكر الشيخ علم الدين البرزالي وغيره ان في شوال من سنة سبع وسبعينا شكاشيخ الصوفية بالقاهرة كريم الدين الآملي وابن عطاء وجاءه نحو الحسينية من الشيخ تقى الدين وكلامه في ابن عربي وغيره الى الدولة خيروه بين الاقامه بدمشق أو لاسكندرية بشروط أو الحبس فاختار الحبس فدخل عليه جماعة في السفر الى دمشق ملتزم ما شرط فاجابهم فاركبوه خيل البريد ليلة ثامن عشر شوال ثم أرسل خلفه من الغد برید آخر فركب على مرحلة من مصر ورأوا مصلحتهم في اعتقاله . وحضر عند قاضي القضاة بحضور جماعة من الفقهاء . فقال بعضهم له ما ترضى الدولة الا بالحبس . فقال قاضي القضاة وفيه مصلحة له واستناب شمس الدين التونسي المالكي وأذن له ان يحكم عليه بالحبس ويكتفى . وقال ما ثبت عليه شيء فاذن لنور الدين الزواوى المالكي فتحير . فقال الشيخ أنا أمضى الى الحبس واتبع ما تقتضيه المصلحة . فقال نور الدين فيكون في موضع يصلاح لمثله فقيل له ما ترضى الدولة الا المسمى الحبس فأرسل الى حبس القضاة بحارة الدليم وأجلس في الموضع الذى جلس فيه القاضى تقى الدين ابن بنت الاعن لما حبس وأذن في ان يكون عنده من يخدمه وكان جميع ذلك باشارة الشيخ نصر المنجى ووجهته في الدولة \*

\* ولما دخل الحبس \* وجد المحاييس مشغولين بانواع من اللعب يتلهون به اعمالهم فيه كالشطرنج والتردد مع تضييع الصلوات فأنكر الشيخ ذلك عليهم وأمرهم بلالزمة الصلاة والتوجه الى الله تعالى بالأعمال الصالحة والتسبيح والاستغفار ولدعا عليهم من السنة ما يحتاجون اليه ورغبهم في أعمال الخير وحضرهم على ذلك حتى صار الحبس بالاشغال بالعلم ولدين خيرا من كثير من الزوايا والرباط والخوانق والمدارس وصار خلق من المحاييس اذا اطلقو اختارون الاقامة عنده . وكثير من المترددون اليه حتى كان السجن يعني منهم . واستمر الشيخ في الحبس يستفتى ويقصده الناس

ويزورونه وتأتيه الفتاوى المشكلة من الامراء وأعيان الناس . فلما كثر اجتماع الناس به وترددتهم  
اليه ساء ذلك اعداءه وحضرت صدورهم فسألوا نقله الى الاسكندرية فقتل اليها مع أمير مقدم  
على البريد ولم يمكن أحد من جماعته من السفر معه وحبس ببرج منها وشيع بأنه قتل وانه غرق  
غير مررة ووصل الخبر الى دمشق بعد عشرة أيام فحصل التألم . وضاقت الصدور . وتضاعف  
الدعاء واستمر الشيح بغير الاسكندرية ثمانية أشهر مقينا ببرج مليح مطبق له شبا كان أحدهما  
الي جهة البحر يدخل اليه من شاء ويتردد الاكابر والاعيان والفقهاء يقرؤن عليه ويبحثون معه  
ويستفيدون منه وأرسل صاحب سبطة الى الشيح يطلب منه الاجازة \*

فلا دخل السلطان الملك الناصر الى مصر بعد خروجه من الكرك وقد ومه الى دمشق وتوجه منها الى مصر سنة تسع وسبعيناً بادر لاحضار الشيخ من الاسكندرية في اليوم الثامن من شوال نخرج الشيخ منها متوجهاً الى مصر ومعه خلق من اهله . يودعونه ويسألون الله ان يرده اليهم . وكان وقتاً مشهوداً . ووصل الى القاهرة ثامن عشر شهر . واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة الرابع والعشرين منه واكرمه وتقاه في مجلس حفل حضر فيه قضاة مصر والشام والفقهاء وأصلاح بيته وينهم \*

قال الحافظ ابن عبد الهادي ابن قدامة أخبرني بعض أصحابنا قال أخبرني القاضي جمال الدين ابن القلانسى قاضى العساكر المنصورة ذات ليلة وقد أشاع الجهمة والبغضون بأخبار مختلفة . فقلت له إن الناس يقولون كيت وكيت وإن الشيخ ربما يخرج من القلعة ويدعا عليه ويمرر ويطاف به . فقال الشيخ يا فلان هذا لا يقع ولا يسمع السلطان بشيء من ذلك . وهو أعلم بالشيخ وبعلمه ودينه . ثم قال أخبرك بشيء عجيب وقع من السلطان في حق الشيخ وهو أنه حين توجه السلطان إلى الديار المصرية ومعه القضاة والأعيان ونائب الشام الأفروم . فلما دخل الديار المصرية وعاد إلى مملكته وهرب سلاطين وأبا شنكير واستقر أمر السلطان . جلس يوماً في دست السلطنة وابهه الملك وأعيان الامراء من الشاميين والمصريين حضور عنده وقضاة مصر عن يمينه وقضاة الشام عن يساره . وذكر لي كيفية جلوسهم منه بحسب منازلهم قال ومن جملة من هناك ابن صصرى عن يسار السلطان . وتحته الصدر على قاضى الحنفية . ثم بعده الخطيب جمال الدين . ثم بعده ابن الزملكانى . قال وأنا إلى جانب ابن الزملكان والناس

جلوس خلفه والسلطان على مقعد صر تقع فيما الناس كذلك جلوس انتهض السلطان قائمًا . فقام الناس ثم مشى السلطان فنزل عن تلك المقعدة ولا يدرى ما به وإذا بالشيخ تقي الدين مقبل من الباب والسلطان قاصد إليه . فنزل السلطان عن الإيوان والناس قيام والقضاء والأمراء والدولة فقسموا هو والسلطان إلى صفة في ذلك المكان فيها شباك إلى بستان جلس فيها حينا ثم أقبل ويد الشيخ في يد السلطان فقام الناس وكان قد جاء في غيبة السلطان الوزير نفر الدين بن الخليص فجلس عن يسار السلطان فوق ابن صصرى . وقدم السلطان على مقعده متربعا . وشرع يلتف على الشيخ عند الأمراء ثنا ، ما سمعته من غيره فقط وقال كلاما كثيرا والناس يقولون معه ومثله الأمراء والقضاء . وكان وقتا عجبا وذلك مما يسوء كثيرا من الحاضرين من ابناء جنسه وقال في الشيخ من الثناء والبالغة مالا يقدر أحد من أخص أصحابه يقوله . ثم ان الوزير أنهى إلى السلطان ان أهل الذمة قد بذلوا للدولة في كل سنة سبعمائة ألف درهم زيادة على الجالية الى ان يعودوا الى لبس العمام البيضا . وان يغفوا من هذه العمام المضبوغة التي اكرمههم بها ركن الدين الجاشنكير . فقال السلطان للقضاء ومن هناك ما يقولون فسكت الناس فلما رأهم الشيخ تقي الدين سكتوا جثا على ركبتيه وشرع يتكلم مع السلطان في ذلك بكلام غليظ ويرد ما عرضه الوزير رداعينيا . والسلطان يسكنه برفق وتقدير . وبالغ الشيخ في الكلام . وقال مالا يستطيع أحد ان يقوم مثله ولا بقريب منه حتى رجع السلطان عن ذلك والزرمهم بما هم عليه واستمروا على هذه الصفة . فهذا من حسنات الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله \*

\* قال \* وسمعت الشيخ تقي الدين يذكر ان السلطان لما جلسنا بالشباك أخرج فتاوى بعض الحاضرين في قتله واستفتاني في قتل بعضهم قال ففهمت مقصوده وان عنده حنفاش ديدا عليهم لما خلدوه وبaidu الملك المظفر ركن الدين يبرس الجاشنكير فشرعت في مدحهم والثناء عليهم وشكرهم وان هؤلاء لو ذهبوا لم تجد في دولتك مثلهم . وأما أنا فهم في حل من حقي ومن جهتي وسكنت ما عندك عليهم (قال) فكان القاضي زين الدين ابن مخلوف قاضي المالكية يقول بعد ذلك مارأينا أعني من ابن تيمية لم نبق ممكنا في السعي فيه . ولما قدر علينا عنا \*

\* ثم ان الشيخ \* بعد اجتماعه بالسلطان نزل إلى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين \* قال الذهبي ولم يكن الشيخ من رجال الدول ولا يسلك معهم تلك التوأميس فلم يعد

السلطان يجتمع به وعاد الى بث العلم ونشره . والخلق يستغلون عليه ويقرؤن ويستفتوه ويحييهم بالكلام والكتابه والامراء والاكابر والناس يتقددون اليه وفيهم من يعتذر اليه مما وقع . فقال قد جعلت السکل في حل مما جرى . ولم يزل الشيخ مستمرا على عادته من نفع الناس وموعظتهم والاجتهاد في سبيل الخير \*

\* فلما كان في شهر رجب سنة احدى عشرة وسبعيناً تافق ان جماعة يجتمع مصر قد تعصبا على الشيخ وتفردوا به وضربوه . (قال الشيخ علم الدين) ظفر به بعض المبغضين له في مكان خال وأساء عليه الادب . وحضر جماعة كثيرة من الجند وغيرهم الى الشيخ بعد ذلك لاجل الانتصار له فلم يجب الى ذلك . قال بعض أصحابنا حيث الى مصر فوجدت خلفاً كثيراً من الحسنية وغيرهم رجالاً وفرساناً يسألون عن الشيخ . حيثت فوجده في مسجد الفخر كاتب الممالك على البحر . واجتمع عنده جماعة وتابع الناس وقال له بعضهم يا سيدي قد جاء خلق من الحسنية لو أمرتم أن يهدموا مصر كلها لفعلوا . فقال لهم الشيخ لا ي شيء قالوا لا جلتك فقال الشيخ هذا لا يجوز (قالوا) فتحن نذهب الى بيت هؤلاء الذين اذواك فقتلهم ونخرب دورهم فانهم شوشا على الخلق وأثاروا هذه الفتنة على الناس (قال لهم) هذا ما يححل قالوا فهذا الذي فعلوه معك يحل هذا شيء لا نصبر عليه ولا بد أن نروح اليهم ونقاتلهم على ما فعلوا والشيخ ينهىهم ويذجرهم . فلما أكثروا في القول . قال لهم اما ان يكون الحق لي في حل وان كان لكم فان لم تسمعوا مني فلا تستفتوني وافعلوا ما شئتم . وان كان الحق لله فالله يأخذ حقه كما يشاء ان شاء \*

\* وأقام الشيخ بعد هذا مدة في الديار المصرية ثم انه توجه الى الشام صحبة الجيش المصري فاصدرا الغزارة . فلما وصل معهم الى عسقلان توجه الى بيت المقدس وتوجه منه الى دمشق وجعل طريقه على عجلون ووصل دمشق أول يوم من ذي القعده سنة اثنى عشرة وسبعيناً ومعه أخواه وجاءه من أصحابه وخرج خلق كثير لتلقيه وسروراً وراضاً عظياً بقدمه وسلماته وكان مجموع غيته عن دمشق سبع سنين وسبعين جمع \*

\* ذكر مأوقع للشيخ ابن تيمية بعد عوده لدمشق المحروسة \*

قال الحافظ ابن عبد الهادي ابن قدامة . ثم ان الشيخ رحمه الله بعد وصوله من مصر الى دمشق واستقراده بها لم يزل ملازماً للاشتغال ونشر العلم وتصنيف الكتب وافتاء الناس

بالكلام والكتابة المطولة ونفع الأخلاق والاحسان اليهم والاجتهد في الاحكام الشرعية ففي بعض الاحكام يفتى بما أدى إليه اجتهاده من موافقة آئمه المذاهب الاربعة . وفي بعضها قد يفتى بخلافهم أو بخلاف المشهور بما قام الدليل عليه عنده \*

\* ومن اختياراته \* التي خالفهم فيها أو خالق المشهور من أقوالهم القول بقصر الصلاة في كل مايسحب سفرا طويلاً كان أوقصيراً كما هو مذهب الظاهريه . وقول بعض الصحابة \*

\* والقول \* بان البكر لا تستبرأ وان كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخاري صاحب الصحيح \*

\* والقول \* بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء ، كما هو مذهب ابن عمر واختاره البخاري أيضاً

\* والقول \* بأن من أكل في شهر رمضان معنقداً الليل فبان نهار الأفشاء عليه كا هو في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وعليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم \*

\* والقول \* بأن من أفترط في رمضان عمداً أو ترك الصلاة بلا عذر لاقضاء عليه . وقال به بعض الظاهريه وحكي عن ابن بنت الشافعي . وفي البخاري عن أبي هريرة من أفترط يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضيه صيام الدهر وان صامه . وبه قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه . وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وابراهيم وقتادة وحماد يقضى يوماً مكانه \*

\* والقول \* بأن المتمتع يكفيه سعي واحد بين الصفا والمروة كما في حق القارن والمفرد وهو قول ابن عباس رضي الله عنه ورواية عن الإمام أحمد بن حنبل رواه عنه ابن عبد الله . وكثير من أصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه لا يمرون بها \*

\* والقول \* بجواز المسابقة بلا محل وان احوج المسابقان \*

\* والقول \* باستبراء المختلعة بمحضة وكذلك الموطوء بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات \*

\* والقول \* ببابحة وظه، الوثنيات بملك المين \*

\* والقول \* بجواز عقد الرداء في الاحرام ولا فدية في ذلك وجواز طواف الحائض ولا شيء عليها اذا لم يكنها ان تطوف ظاهرا \*

\* والقول \* بجواز بيع الاصل بفرعه كالزيتون بالزيت . والسمسم بالشيرج \*

\* والقول \* يجوز بيع ما يتخذ من الفضة للتخل وغیره بالفضة متضاضلا وجعل الزائد من  
الثمن في مقابلة الصنعة \*

\* والقول \* بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه الا ان يتغير قليلا كان أو كثيرا \*

\* والقول \* يجوز التيم في مواضع معروفة والجمع بين الصالحين في أماكن مشهورة وغير ذلك من الأحكام المعروفة من أقواله \*

\* وكان عيل \* آخر بتوثيق المسلم من الكافر الذي وله في ذلك مصنف وبحث طويل \*

\* ومن أقواله \* المشهورة التي جرى بسبب الافتاء بها محن وقلافة قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق وان الطلاق الثلاث لا يقع وله في ذلك مصنفات ومؤلفات كثيرة منها قاعدة كبيرة سماها تحقيق الفرقان بين التطليق والإيمان . نحو أربعين كراسة وقاعدة سماها الفرق المبين بين الطلاق واليمين . بقدر النصف من ذلك وقاعدة في أن جميع ذنوب المسلمين . كفرة مجلد لطيف . وقاعدة في تقرير ان الحلف بالطلاق من الإيمان حقيقة وقواعد وأوجهه غير ذلك لاتنضبط ولا تنحصر . وله جواب اعتراض ورد عليه من الديار المصرية وهو جواب طويل في ثلاثة مجلدات بقطع نصف البلدى \*

\* ثم اجتمع بالشيخ \* يوم الخميس نصف ربيع الآخر سنة ثانية عشرة وسبعينه القاضي شمس الدين بن مسلم الحنبلي وأشار اليه بترك الافتاء بمسألة الحلف بالطلاق قبل اشارته وعرف نصيحته وأجاب الى ذلك \*

\* فلما كان \* يوم السبت من جمادى الاولى من هذه السنة ورد البريد الى دمشق ومعه كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق التي رأها الشيخ تقي الدين والامر بعقد مجلس في ذلك فعقد يوم الاثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة وانفصل الامر على ما أمر به السلطان ونودى بذلك في البلد بعد الثلاثاء رابع الشهر المذكور ثم ان الشيخ عاد الى الافتاء بذلك وقال لا يسعني كتمان العلم \*

\* فلما كان \* يوم الثلاثاء تاسع عشرى رمضان من سنة تسع عشرة جمع القضاة والفقهاء عند نائب السلطنة بدار السعادة وقرى عليهم كتاب السلطان . وفيه فصل يتعلق بالشيخ بسبب الفتوى في هذه المسألة وحضر وعوب على فتياه بعد المنع وأكده عليه في المنع من ذلك \*

\* فلما كان \* بعد ذلك بعده تأني عشر رجب سنة عشرين عقد مجلس بدار السعادة وحضره النائب والقضاء وجماعة من المفتين وحضر الشيخ وعاودوه في الافتاء في مسألة الطلاق وعاتبوه على ذلك وحبس في القلعة فبق فيها خمسة أشهر وثمانية عشر يوما . ثم ورد مرسوم السلطان باخراج فاخر يوم الاثنين يوم عاشوراء من سنة احدى وعشرين وتوجه إلى داره ثم لم يزل بعد ذلك يعلم الناس ويلقى الدروس في أنواع العلوم \*

\* ذكر حبس الشيخ بقلعة دمشق إلى أن مات فيها \*

قالوا لما كان سنة ست وعشرين وسبعين وقعت الكلام في مسألة شد الرحال وأعمال المطى إلى قبور الأنبياء والصالحين . وكثير القليل والقال بسبب المثور على جواب الشيخ الآتي وعظم التشنيع على الشيخ وحرف عليه ونقل عنه مالم يقله وحصلت فتنة طار شررها في الأفاق واشتد الأمر وخيف على الشيخ من كيد القائين في هذه القضية . بالديار الشامية والمصرية وضعف من أصحاب الشيخ من كان عنده قوة . وجبن منهم من كانت له همة \*

\* وأما الشيخ \* رحمة الله فكان ثابت الجأش قوى القلب وظهر صدق توكله واعتماده على ربها . ولقد اجتمع جماعة معروفة بدمشق وضربوا مشورة في حق الشيخ . فقال أحدهم ينفي فنقي القائل . وقال آخر يقطع لسانه فقطع لسان القائل . وقال آخر يعزز فمزر القائل . وقال آخر يحبس فحبس القائل . أخبر بذلك من حضر هذه المشورة وهو كاره لها \*

\* واجتمع جماعة آخرون \* بمصر وقاموا في هذه القضية قياما عظيما . واجتمعوا بالسلطان وأجمعوا أمرهم على قتل الشيخ فلم يوافقهم السلطان على ذلك وأرضي خاطرهم بالأمر بحبسه \*

\* فلما كان يوم الاثنين \* السادس شعبان من السنة المذكورة ورد مرسوم السلطان بأن يكون في القلعة وحضر للشيخ من كوب فاظهر السرور بذلك وقال إن كنت متمنيا ذلك . وهذا فيه خير عظيم فركب إلى القلعة وأخليت له قاعة حسنة وأجري إليها الماء ورسم له بالاقامة فيها وأقام معه أخوه زين الدين يخدمه بأذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفائه وفي يوم الجمعة عاشر شهر المذكور قرئ بجامع دمشق الكتاب السلطاني الوارد بذلك وبمنعه من الفتيا \*

\* وليس بعجب \* فقد وقع لابي حنيفة مثله من المنع والحبس . ووقع للإمام أحمد كذلك فاته الاتعنى الإبصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور \*

وفي يوم الاربعاء متنعنت شعبان أمر القاضي الشافعى بحبس جماعة من أصحاب الشيخ بسجن الحكم واوذى جماعة من أصحابه واختفى آخرون وعذر جماعة ونودي عليهم ثم اطلقوا سوى الامام شمس الدين محمد ابن أبي بكر امام الجوزية فإنه حبس بالقلعة وسكنت الفتنة \*

\* وهذا صورة السؤال وجواب الشيخ عنه \*

ما قول السادة أئمة الدين \* نفع الله بهم المسلمين \* في رجل نوى زيارة قبور الانبياء والصالحين \* مثل بينما محمد صلى الله عليه وسلم وغيره فهل يجوز له في سفره ان يقصر الصلاة وهل هذه الزيارة شرعية أم لا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حجج ولم يزرنى فقد جفاني ومن زارنى بعد موتي كان كمن زارنى في حياتي (وقد) روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى افتونا مأجورين \*

\* الجواب \* الحمد لله رب العالمين \* أما من سافر لمجرد زيارة قبور الانبياء والصالحين فهل يجوز له قصر الصلاة على قولين معروفين \*

\* أحددهما \* وهو قول متقدمي العلامة الذين لا يجوزون الفصر في سفر المعصية كأبي عبد الله ابن بطة وأبي الوفاء، ابن عقيل وطاوائف كثيرة من العلامة المتقدمين انه لا يجوز الفصر في مثل هذا السفر \* لانه سفر منهى عنه في الشرعية فلا يقصر فيه \*

\* والقول الثاني \* انه يقصر وهذا يقوله من يجوز الفصر في السفر المحرم كأبي حنيفة رحمة الله ويقوله بعض المتأخرین من أصحاب الشافعی وأحمد ممن يجوز السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين كأبي حامد الغزالی وأبي الحسن بن عبدوس الحرانی وأبی محمد بن قدامة المقدسى

\* وهؤلاء \* يقولون ان هذا السفر ليس بمحرم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وقد يحتاج بعض من لا يعرف الحديث بالاحاديث المروية في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم (كقوله) من زارني بعد مماتي فكان ما زارني في حياتي رواه الدارقطنی \*

\* وأما ما يذکره \* بعض الناس من تولا من حجج ولم يزرنى فقد جفاني فهذا لم يروه أحد من العلامة وهو مثل قوله من زارني وزار أبي ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة فان هذا أيضاً باطل باتفاق العلامة لم يروه أحد ولم يحتاج به أحد وانما يحتاج بعضهم بمحدث

الدارقطني \* وقد احتاج أبو محمد المقدسي على جواز السفر لزيارة القبور بأنه صلى الله عليه وسلم كان يزور مسجد قبا واجاب عن حديث لاتشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى \* وهذا الحديث أتفق الأئمة على صحته والعمل به فلو نذر بشدة الرحال ان يصلى بمسجد او يمشي او يعتكف فيه ويسفر اليه غير هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك باتفاق الأئمة \* ولو نذر ان يسافر ويأتى المسجد الحرام بحج أو عمرة وجب عليه ذلك باتفاق العلماء \* ولو نذر ان يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو المسجد الأقصى لصلة أو اعتكاف وجب عليه الوفاء بهذا النذر عند مالك والشافعى في أحد قوله وأحمد ولم يجب عند أبي حنيفة لأنه لا يجب عنده بالنذر الا ما كان من جنسه واجبا \*

\* وأما الجمور فيوجبون الوفاء بكل طاعة كانت في صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه \* ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه \* والسفر الى المسجدين طاعة فلمنها وجب الوفاء به \*

واما السفر الى بقعة غير المساجد الثلاثة فلم يجب أحد من العلماء السفر اليه اذا نذره حتى نص العلماء انه لا يسافر الى مسجد قبا لانه ليس من الثلاثة مع ان مسجد قبا يستحب زيارته لمن كان في المدينة لان ذلك ليس بشد رحل كما في الحديث الصحيح من تطهر في بيته ثم اتى الى مسجد قبا لا يريد الا الصلاة فيه كان ك عمرة \*

قالوا ولان السفر الى زيارة قبور الانبياء والصالحين بدعة لم يعلمها أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين . فنعتقد ذلك عبادة وفعله فهو مخالف للسنة واجماع الامة . وهذا ما ذكره أبو عبدالله بن بطة في الابانة الصغرى من البدع المخالفة للسنة والاجماع وبهذا يظهر ضعف حجة أبي محمد ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد قبة لم تكن بشد رحل وان السفر اليه لا يجب بالنذر وقوله لاتشد الحال الخ محمول على نفي الاستحباب \* وعنده جوابان (أحددهما) ان هذا ان سلم فيه ان هذا السفر ليس بعمل صالح ولا قربة ولا طاعة ولا هو من الحسنات فاذن من اعتقد ان السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين قربة وعبادة وطاعة فقد خالف الاجماع \* واما سافر لاعتقاده انها طاعة كان ذلك محرما باجماع المسلمين \* ومعلوم ان أحدا لا يسافر اليها الا لذلك وأما اذا

نذر الرجل ان يسافر اليها لغرض مباح فهذا جائز وليس من هذا الباب \*  
﴿الوجه الثاني﴾ ان الحديث يقتضى النهي والنهى يقتضى التحريم وما ذكره من الاحاديث  
في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فـ كلها ضعيفة باتفاق أهل العلم بالحديث بل هي موضوعة  
لم يروها أحد من أهل السنن المعتمدة ولا شيئاً منها بدل مالك امام اهل المدينة الذين هم أعلم  
الناس بحكم هذه المسألة كره ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا  
اللطف معروفاً عندهم أو مشروعاً أو مأثوراً عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره عالم أهل المدينة  
والامام أحمد اعلم الناس في زمانه بالسنة لما سئل عن ذلك لم يكن عنده ما يعتمد عليه في ذلك  
من الاحاديث الا حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن رجل يسلم على  
الارد الله على روحه حتى أرد عليه السلام وعلى هذا اعتمد أبو داود في سننه . وكذلك مالك  
في الموطأ . وروى عن عبد الله بن عمر انه كان اذا دخل المسجد قال السلام عليك يا رسول الله  
السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابنت . ثم يصرف . وفي سنن أبي داود عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبرى عيداً وصلوا اينما كنتم فان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم  
وفي سنن سعيد بن منصور ان عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رأى رجلاً يختلف  
الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى  
عيداً وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم فما أنت ورجل بالاندلس منه الا سوء . وفي  
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض مorte لعن الله اليهود والنصارى  
اتخذوا قبور انبائهم مساجد يخذلوا ما فعلوا قالت ائنة خلافاً على ذلك لا برب قبره ولكن كره  
ان يتخد مسجداً وهم مدفونه في حجرة عائشة خلاف ما اعتادوه من الدفن في الصحراء لذا يصلى  
احد عند قبره ويتحذى مسجداً فيتحذى قبره وثنا . وكان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية  
منفصلة عن المسجد الى زمن الوليد بن عبد الملوك لا يدخل أحد اليه لاصوات هناك ولا  
مسح بالقبر ولا دعاء، هنالك بل هذا جميعه انما كانوا يفعلونه في المسجد وكان السافر من  
الصحابة والتابعين اذا سلموا عليه وارادوا الدعاء دعوا مستقبلي القبلة ولم يستقبلوا القبر . وأما  
الوقوف للسلام عليه فقال أبو حنيفة يستقبل القبلة أيضاً ولا يستقبل القبر وقال أكثر  
الائمة بل يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل أحد من الائمة ان يستقبل القبر عند

الدعا، وليس في ذلك الا حكاية مكذوبة تروى عن مالك ومذهبه بخلافه وانفق الائمة على انه لا يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبل وهذا كما هو محافظة على التوحيد فان من اصول الشرك بالله تعالى اتخاذ القبور مساجد كما قال طافحة من السلف في قوله تعالى (وقالوا الانذر آهتكم ولا تذرن وداولا سواعا ولا يغوث ويغوث ونسر) قالوا هؤلاء كانوا اقواما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الامد فعبدوها وقد ذكر هذا المعنى البخاري في صحيحه عن ابن عباس وذكره محمد بن جرير الطبرى في التفسير عن غير واحد من السلف وقد بسطت الكلام على اصول هذه المسائل في غير هذا الموضع

وأول من وضع هذه الاحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور هم أهل البدع من الرافضة ونحوهم الذين يعطّلون المساجد . ويعظّمون المشاهد . التي يشرك فيها ويكتسب فيها . ويبتدع فيها . دين لم ينزل الله به سلطانا . وأن الكتاب والسنة إنما فيه ذكر المساجد دون المشاهد . كما قال تعالى قل أمن ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوا مخلصين له الدين . وقال تعالى إنما يعمّر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . وقال تعالى وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . وقال تعالى ومن أظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه . وقد ثبت عنه في الصحيح ان من كان قبلكم كانوا يتخدون القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك \*

﴿هذا آخر ما أجاب به شيخ الاسلام ابن تيمية والله سبحانه وتعالى اعلم﴾

وكان للشيخ في هذه المسألة كلام متقدم أقدم من هذا الجواب المذكور وفيه ما هو أبلغ من هذا الجواب كما أشار اليه في الجواب . ولما ظفروا في دمشق بجوابه هذا كتبوه وبعثوا به الى الديار المصرية وكتب عليه قاضي الشافعية قابلت الجواب عن هذا السؤال المكتوب على خط ابن تيمية فصح الى ان قال وإنما المخرم جعله زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور الانبياء صلوات الله عليهم معصية مقطوعا بها هذا كلامه \*

فاظر الى هذا التحرف على شيخ الاسلام . والجواب ليس فيه المنع من زيارة قبور الانبياء والصالحين . وإنما فيه ذكر قولين في شد الرحل للسفر الى مجرد زيارة القبور وزيارة من غير شد رحل اليها مسألة . وشد الرحل لمجرد الزيارة مسألة أخرى والشيخ لا يمنع الزيارة الخالية عن

شد رحل بل يستحبها ويندب إليها وكتبه ومناسكه تشهد بذلك . ولم يترض الشیعَةُ إلى هذه الزيارة في الفتیا لأن السائل لم يسأل عنها ولا قال أنها معصیة ولا حتى الاجماع على المنع منها لأن العادة فضلاً عن العلماً يعرفون أن زيارة القبور سنةٌ كيف يظن الجهل بذلك من سلم له الاجتماد المطلق والله سبحانه لا تخنف عليه خافية \*

\* ولما وصل خطَّ القاضي المذكور إلى الديار المصرية كثُرَ الكلام وعظمت الفتنة وطُلب القضاة بها فاجتمعوا وتكلموا . وأشار بعضهم بحبس الشیعَة فرسم السلطان به وجرى ما تقدم ذكره . ثم جرى بعد ذلك أمور على القائمين في هذه القضية لا يمكن ذكرها في هذا الموضوع

#### \* ذكر انتصار علماء بغداد للشیعَة \*

قالوا لما وصل ما أجاب به الشیعَة في هذه المسألة إلى علماء بغداد قاموا في الانتصار له وكتبوا بما وافقته قال الحافظ ابن عبد الهادى ابن قدامة ورأيته خطه ظهر بذلك وينبغى ذكر شيء منها هنا \*

\* هذه صورة جواب الشیعَة الإمام العلامة جمال الدين يوسف ابن عبد المحمود بن عبد السلام ابن البقى الحنبلى ومن خطه نقل قال \*

\* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ فَاتِحةُ كُلِّ كَلَامٍ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْأَنَامِ . وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْكَرَامِ . اعْلَامُ الْهَدِى وَمَصَابِيحُ الظَّلَامِ يَقُولُ افْقُرْ عِبَادَ اللَّهِ . وَأَحْوِجُهُمْ إِلَى عَفْوِهِ \* مَا حَكَاهُ الشِّیعَةُ الْإِمَامُ الْبَارِعُ الْهَمَامُ . افْتَخَارُ الْإِمَامِ جَمَالِ الْإِسْلَامِ . رَكْنُ الشَّرِيعَةِ نَاصِرُ السَّنَةِ قَامِ الْبَدْعَةِ . جَامِعُ اشْتَاتِ الْفَضَائِلِ . قَدوَةُ الْعُلَمَاءِ الْأَمَاثِلِ . فِي هَذَا الْجَوابِ مِنْ أَفْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ النَّبِلَاءِ، بَيْنَ لَا يَدْفَعُ . وَمَكْشُوفٌ لَا يَتَعْقِمُ . بَلْ أَوْضَعُ مِنَ النَّثِيرِينَ . وَأَظَهَرَ مِنْ فَرْقِ الصَّبِحِ لِذِي عَيْنِينَ . وَالْعَمَدةُ فِي هَذِهِ الْمَسَأَةِ الْحَدِيثُ الْمُتَفَقُ عَلَى صَحَّتِهِ وَمَنْشَا الْخَلَافِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ اجْمَالِ صِيفَتِهِ . وَذَلِكَ أَنْ صِيفَةَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشَدُ الرَّحَالَ ذَاتَ وَجْهَيْنِ نَفِي وَنَهَى لَا حَتَّمَهَا لَهَا فَانْ لَحْظَ مَعْنَى النَّفِيِّ فَعَنَاهُ نَفِي فَضْلِيَّةُ وَاسْتِحْبَابُ شَدِ الرَّحَالِ وَأَعْمَالُ الْمَطْرِى إِلَى غَيْرِ الْمَسَاجِدِ الْثَّلَاثَةِ \* وَيَتَعَيَّنُ تَوْجِهُ النَّفِيِّ إِلَى فَضْلِيَّتِهِمَا وَاسْتِحْبَابِهِمَا دُونَ ذَاتِهِمَا . وَالْأَلْزَمُ تَخَلُّفُ الْخَبَرِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَفِيِّ الْفَضْلِيَّةِ وَالْاسْتِحْبَابِ نَفِيِّ الْإِبَاحَةِ فَهَذَا وَجْهُ مَتَّسِكٍ مِنْ قَالَ بِإِبَاحَةِ هَذِهِ السَّفَرِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ

الصيغة نفي وبني على ذلك جواز القصر . وإن كان النهي ملحوظاً . فالمبني حينئذ به عن أعمال المطى وشد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة إذ المقرر عند عامة الأصوليين أن النهي عن الشىء قاض بتحريمه أو كراحته على حسب الأدلة فهذا وجه متمسك من قال بعدم جواز القصر في هذا السفر لكونه منهيا عنه . ومن قال بحرمة الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من الشافعية والشيخ الإمام أبو الوفاء ابن عقيل من الحنابلة وهو الذي أشار القاضى عياض من المالكية إلى اختياره . وما جاء من الأحاديث فى استحباب زيارة القبور فمحولة على مالم يكن فيه شد رحل وأعمال مطى جمعاً بينها . ويحتمل أن يقال لا يصح أن يكون غير حديث شد الرحال معارضاً له لعدم مساواته أيام في الدرجة لكونه من أعلى أقسام الصحيح والله تعالى أعلم \*

\* وقد بلغ \* أنه ذرى وضيق على الحبيب . وهذا أمر يحار فيه الرايب . ويتعجب منه الرايب . ويقع منه في شك مرير . فإن جوابه في هذه المسألة قاض بذلك خلاف العلامة وليس حاكماً بالغرض من الصالحين والأنبياء فإن الأخذ بمقتضى كلامه صلوات الله وسلامه عليه في الحديث المتفق على رفعه إليه هو الغاية القصوى في تتبع أوامر ونواهيه والعنول عن ذلك مخدور . وذلك مما أمر به فيه . وإذا كان كذلك فأى حرج على من سئل عن مسألة فذكر فيها خلاف الفقهاء . ومال فيها إلى بعض أقوال العلامة . فإن الأمر لم يرد كذلك على تمر العصور وتعاقب الدهور . وهل ذلك محمول من القادر الأعلى امتناء نضو الموى . المفضى بصاحبه إلى التوى . فإن من يقتبس من فوائد ويلتقط من فرائنه لحقيقة بالتعظيم . وخلائق بالتكريم فمن له الفهم السليم والذهن المستقيم . وهل حكم المظاهر عليه في الظاهر . إلا كما قيل في المثل السائر الشعير يؤكل ويذم . ولو لا خشية الملالة لما تيممت من الاطالة .

\* وكتب تحته \* الإمام صفي الدين ابن عبد الحق الحنبلي . الحمد لله رب العالمين \* وصلاته على سيدنا محمد . وعلى آله الطاهرين . ما ذكره مولانا الإمام العالم العامل . جامع الفضائل . بحر العلم . ومنشأ الفضل . جمال الدين الكاتب خطه امام خطى هذا جمل الله به الاسلام . واسبغ عليه سوابع الانعام أتى فيه بالحق الجلى الواضح . واعرض فيه عن اغضاء المشائخ . اذ السؤال والجواب اللذان تقدماه لا يخفى على ذى فطنة وعقل انه أتى في الجواب بالمطابق للسؤال . بحكاية أقوال العلامة . الذين تقدموا له ولم يبق عليه في ذلك الا ان يعترض معترض في نقله فيبرز له

من كتب العلما، الذين حكى أقوالهم والمتعرض له بالتشنيع اما جاهل لا يعلم ما يقول . أو متجاهل يحمله حسده وحياته الجاهلية على رد ما هو عند العلما مقبول . اعادنا الله تعالى من غوايائل الحسد . وعصمنا من مخالل التكذب . بِمَحْمُودٍ وآلِ الطَّاهِرِينَ \*

#### \* جواب آخر لعلما الشافعية \*

قال بعد البسمة والحمدلة . لا ريب ان المملوك أوقف على مسائل الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره . وفريد عصره . تقي الدين أبو العباس ابن تيمية وما أجاب به فوجده خلاصة ما قاله العلما في هذا الباب حسبما اقتضاه الحال . من نقله الصحيح وما أدى عليه البحث من الازمام والالتزام . لا يدخله تحامل . ولا يعتريه تجاهل . وليس فيه والعياذ بالله ما يقتضي الازراء والتنيقис بعنزة الرسول صلي الله عليه وسلم وكيف يجوز للعلما ان تحملهم العصبية ان يتغواه بالازراء والتنيقيس في حق الرسول صلي الله عليه وسلم وهل يجوز ان يتصور متصور ان زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم تزيد في قدره وهل ترکا مما ينقص من تعظيمه . حاش للرسول من ذلك . نعم لو ذكر ذاك ابدا وكان هناك فرائض تدل على الازراء والتنيقيس امكن حمله على ذلك مع انه كان يكون كنایة لا صريحًا فكيف وقد قاله في معرض السؤال وطريق البحث والجدال مع ان المفهوم من كلام العلما . وانظار العقول . ان الزيارة ليست عبادة وطاعة ب مجردتها حتى انه لوحلف انه يأتي بعبادة او طاعة لم يربها . لكن القاضى ابن كج من متأخرى أصحابنا ذكر ان هذه الزيارة عنده قربة تلزم ناذرها . وهو منفرد به لا يساعدده في ذلك نقل صحيح ولا قياس صحيح . والذى يقتضيه مطلق الخبر النبوى في قوله عليه السلام لا تشد الرجال الا انه لا يجوز شد الى غير ما ذكر . فن اعتقد جواز الشد الى غير ما ذكر او وجوبه او ندبته كان مخالفًا لتصريح النهى ومخالفة النهى معصية \*

\* حرره ابن الكتبى الشافعى حامداً الله على نعمه \*

#### \* جواب آخر لعلما المالكية \*

قال ما أجاب به الشيخ الا وحد الاجل بقية السلف وقدوة الخلف . رئيس المحققين وخلاصة المدققين . تقي الملة والحق والدين . من الخلاف في هذه المسألة صحيح منقول في غير ما كتاب من كتب أهل العلم فلا مجال للاعتراض عليه في ذلك اذ ليس بعيوب رسول الله صلي الله

عليه وسلم ولا غض من قدره . وقد نص الشيخ أبو محمد الجوني في كتابه على تحريم السفر لزيارة القبور وهو اختيار القاضي الإمام القاضي عياض من المالكية . وهو أفضل المتأخرین من أصحابنا وفي المدونة عنن قال على المشى إلى المدينة أو بيت المقدس فلا يأبهما أصلًا إلا أن يريد الصلاة في مسجديهما فليأتیهما فلم يجعل نذر زيارة قبره طاعة يجب الوفاء بها ومن أصلنا ان من نذر طاعة لزمه الوفاء بها أكان من جنسها ما هو واجب بالشرع كما هو مذهب أبي حنيفة أو لم يكن . قال القاضي أبو اسحق اسماعيل بن اسحق عقب هذه المسألة ولو لا الصلاة فيهما لما لزمه اتيانها . ولو كان نذر زيارته طاعة لزمه ذلك . وقد ذكر ذلك القيروانی في تقریبه والشيخ ابن بشیر في تنبیہه . وفي المبسوط قال مالک ومن نذر المشی الى مسجد من المساجد ليصلی فيه قال فانی أکرھ ذلك له لقوله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لا يعمل المطی الا الى ثلاثة مساجد . المسجد الحرام . ومسجد بيت المقدس . ومسجدی هذا وروی محمد بن الموزا في الموازیة عنه الا ان يكون قرباً فیلزمه الوفاء لانه ليس بشد رحل وقد قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمہید . يحرم على المسلمين ان يتخدوا قبور الانبياء والصالحين مساجد . وحيث تقرر هذا فلا يجوز ان ينسب من أجاب في هذه المسألة بأنه سفر منهی عنه الى الكفر فن کفره بذلك من غير موجب فان كان مستبيحاً ذلك فهو کافر . والا فهو فاسق . قال الامام أبو عبد الله محمد بن علي المازري في كتاب المعلم من کفر أحداً من أهل القبلة فان كان مستبيحاً لذلك فقد کفر والا فهو فاسق يجب على الحاكم اذا رفع أمره اليه أن يؤذنه أو يعزره بما يكون رادعاً لامثاله فان ترك ذلك مع القدرة عليه فهو آثم . والله تعالى أعلم \*

\* كتب ذلك محمد بن عبد الرحمن البغدادي الخادم للطائفة المالكية في المدرسة الشرفية المستنصرية \*

### ﴿ جواب آخر بعض علماء الشام المالكية ﴾

قال السفر الى غير المساجد الثلاثة ليس بمشروع . وأما من سافر الى مسجد النبي صلی الله علیه وسلم ليصلی ويسلم على النبي صلی الله علیه وسلم وعلى صاحبيه رضی الله عنهمما فمشروع باتفاق العلماء . وأما لو قصد أعمال المطی لزيارة صلی الله علیه وسلم ولم يقصد الصلاة فهذا السفر اذا ذكر رجل فيه خلافاً للعلماء وان منهم من قال انه منهی عنه . ومنهم من قال انه مباح وانه على القولين ليس بطاعة ولا قربة فمن جعله طاعة وقربة على مقتضى هذین القولین كان حراماً

بالاجماع . وذكرا حججة كل منها . او رجح أحد القولين لم يلزم ما يلزم من تناقض اذ لا تقص  
في ذلك ولا اذراء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وقد قال مالك لسائل سأله اذا نذر ان يأتي  
قبور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . فقال ان كان أراد سجدة النبي صلى الله عليه وسلم فليأته  
وليصل فيه . وان كان أراد القبور فلا يفعل للحديث الذى جاء لا تعلم المطى الا الى ثلاثة  
مساجد والله أعلم \*      كتبه أبو عمر وابن أبي الوليد المالكى \*

\* وورد مع أجوية أهل بغداد كتاب وفيه \*

بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله ناصرة الملة الإسلامية . ومعز الشريعة الحمدية . بدوام أيام  
الدولة المباركة السلطانية . الملكة الناصرية . البشارة تعالى لباس العز المقربون بالدوام  
وحلالها بخلية النصر المستمر بمروراليالي وال ايام . والصلة والسلام على النبي المبعوث الى  
جميع الانام . وعلى آله البررة الكرام \*

اللهم ان بابك لم يزل مفتوحا للسائلين . ورفدك ما برح مبذولا للوافدين من عودته مسألتك  
وحدك لم يسأل أحدا سواك . ومن منحته منافع رفك لم يفد على غيرك ولم يحتم الا بمحبتك  
أنت رب العظيم الكرم بباب غيرك على عبادك محرم . أنت الذي لا اله غيرك ولا  
معبد سواك . عن جارك . وجل ثناؤك . وتقديست أسماؤك . لم تزل سنتك في خلقك  
جارية بامتحان أوليائك وأحبائك . ففضلت منك عليهم . واحسانا من لدنك لهم ليزدادوا  
لك في جميع الحالات ذكرك . ولأنعمك في جميع القبلات شكرك . ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون . وتلك الأمثل نضر بها الناس وما يمقتها الأعلمون . اللهم أنت العالم الذي لا يعلم .  
وأنت البار الذي لا يدخل قد علمت ياعالم السر والعلانية ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاق  
الدعاء صادقة . والسنن في حالي السر والعلانية ناطقة ان تبتعدنا بأمداد هذه الدولة المباركة الميمونة  
السلطانية الناصرية بمزيد العلى والرفة والمنكرين وان تتحقق آمالنا فيها باعلا ، الكلمة في ذلك  
رفع قواعد دعائم الدين . وقع مكاند المحدثين لأنها الدولة التي برئت من غشيان الجنف والحييف  
وسلمت من طغيان القلم والسيف . والذى عهده المسلمون وتعوده المؤمنون . من المرام  
الكريمة والمواطف الرحيمة . أكرام أهل الدين . وأعظماء علماء المسلمين . والذى حمل  
على رفع هذه الادعية الصريحة الى الحضرة الشريفة . وان كانت لم تزل مرفوعة الى الله

سبحانه وتعالى بالسنة صحيحة قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة . قيل لمن يارسول الله قال  
 لله ولرسوله ولامة المسلمين وعامتهم . وقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات . وهذا  
 الحديث المشهور ان بالصحة مستفاضان في الامة . ثم ان هذا الشيخ المعظم الجليل . والامام  
 المكرم النبيل أوجـد الدهـر . وفريـد العـصر . طراـز الـمـلـكـةـ الـمـكـيـةـ وـعـلـمـ الـدـوـلـةـ السـلـطـانـيـةـ  
 لـوـأـقـسـمـ مـقـتـسـمـ بـالـعـظـيمـ الـقـدـيرـ اـنـ هـذـاـ الـامـمـ الـكـبـيرـ لـيـسـ لـهـ فـيـ عـصـرـهـ مـمـائـلـ وـلـاـ نـظـيرـ .  
 لـكـانـتـ يـمـينـهـ بـرـةـ غـنـيـةـ عـنـ التـكـفـيرـ . وـقـدـ خـاتـ منـ وـجـودـ مـشـلـهـ السـبـعـ الـاقـلـيمـ الاـهـذاـ  
 الـاقـلـيمـ . يـوـافـقـ عـلـىـ ذـلـكـ كـلـ مـنـصـفـ جـبـلـ عـلـىـ الطـبـعـ السـلـيمـ . وـلـسـنـاـ بـالـثـنـاءـ عـلـيـهـ نـظـرـيـهـ . بـلـ  
 لـوـأـطـبـ مـطـنـبـ فـيـ مـدـحـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـيـهـ لـمـ أـنـيـ عـلـىـ بـعـضـ الـفـضـائـلـ الـتـيـ فـيـهـ أـحـدـ بـنـ تـيـمـيـةـ اـنـهـ  
 تـيـمـيـةـ يـتـنـافـسـ فـيـهـ تـشـتـرـىـ وـلـاتـبـاعـ لـيـسـ فـيـ خـزـانـ الـمـلـوـكـ اـنـ يـعـالـلـهـ وـيـوـاـخـيـهـ اـنـقـطـعـتـ عـنـ وـجـودـ  
 الـاطـمـاعـ . لـقـدـ أـصـمـ الـاسـمـاعـ . وـأـوـهـ قـوـىـ الـمـتـبـوعـينـ وـالـاتـبـاعـ سـمـاعـ رـفـعـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـدـ بـنـ  
 تـيـمـيـةـ إـلـىـ الـقـلـاعـ . وـلـيـسـ يـقـعـ مـنـ مـثـلـهـ أـمـرـ يـنـقـمـ مـنـهـ عـلـيـهـ إـلـاـ يـكـوـنـ أـمـرـ آـتـدـاسـ عـلـيـهـ .  
 وـنـسـبـ إـلـىـ مـالـاـ يـنـسـبـ مـثـلـهـ إـلـيـهـ وـالـتـطـوـيـلـ عـلـىـ الـحـضـرـةـ الـعـالـيـةـ لـاـ يـلـيقـ . إـنـ يـكـنـ فـيـ الـدـنـيـاـ قـطـبـ  
 فـهـوـ الـقطـبـ عـلـىـ التـحـقـيقـ . وـقـدـ نـصـبـ اللـهـ السـلـطـانـ أـعـلـىـ اللـهـ شـائـنـهـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ مـنـصـبـ يـوـسـفـ  
 الصـدـيقـ لـمـ اـصـرـفـ اللـهـ وـجوـهـ أـهـلـ الـبـلـادـ إـلـيـهـ . حـيـثـ أـمـحـلـتـ الـبـلـادـ وـاحـتـاجـ أـهـلـهاـ إـلـىـ الـقـوـتـ  
 الـمـدـخـرـ لـدـيـهـ . وـالـحـاجـةـ بـالـنـاسـ إـلـىـ قـوـتـ الـأـرـوـاحـ الـرـوـحـانـيـةـ . أـعـظـمـ مـنـ حـاجـتـهـ فـذـلـكـ  
 الـزـمـانـ إـلـىـ طـعـمـ الـجـثـجـانـيـةـ . وـأـفـوـاتـ الـأـرـوـاحـ الـمـشارـ إـلـيـهـ الـأـحـقـاـنـ إـنـ الـعـلـومـ الـشـرـيفـةـ وـالـمـعـانـيـ  
 الـلـطـيفـةـ . وـقـدـ كـانـ بـلـادـ الـمـلـكـةـ السـلـطـانـيـةـ حـرـسـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـكـمالـ الـثـنـاءـ جـزـافـ بـغـيرـ إـيمـانـ .  
 مـنـحـةـ عـظـيمـةـ مـنـ اللـهـ ذـيـ السـلـطـانـ . وـنـعـمـةـ جـسـيـمـةـ اـذـ خـصـ بـلـادـ مـلـكـتـهـ وـأـقـلـيمـ دـوـلـتـهـ بـمـاـ  
 لـاـ يـوـجـدـ فـيـ غـيـرـهـ . مـنـ الـاقـلـيمـ وـالـبـلـادـ . وـقـدـ كـانـ وـفـدـ الـوـافـدـيـنـ مـنـ سـائـرـ الـأـمـصـارـ فـوـجـدـوـاـ  
 صـاحـبـ صـوـاعـ الـمـلـكـ قـدـ رـفـعـ إـلـىـ الـقـلـاعـ . وـمـثـلـ هـذـهـ الـمـيـرـةـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـ غـيـرـ تـلـكـ الـبـلـادـ لـتـشـتـرـىـ  
 أـوـتـبـاعـ . وـصـادـفـ ذـلـكـ جـدـبـ الـأـرـضـ وـنـواـحـيـهـ جـدـبـاـ أـعـطـبـ أـهـالـيـهـ . حـتـىـ صـارـوـاـ مـنـ شـدـةـ  
 حـاجـتـهـمـ إـلـىـ الـأـقـوـاتـ كـالـأـمـوـاتـ . وـالـذـىـ عـرـضـ لـلـمـلـيـكـ بـالـتـضـيـيقـ عـلـىـ صـاحـبـ صـوـاعـهـ مـعـ  
 شـدـةـ الـحـاجـةـ إـلـىـ غـذـاءـ الـأـرـوـاحـ . لـعـلـهـ لـمـ يـتـحـقـقـ عـنـهـ إـنـ هـذـاـ الـامـامـ مـنـ أـكـابـرـ الـأـوـلـيـاءـ وـأـعـيـانـ  
 أـهـلـ الـصـلـاحـ . وـهـذـهـ تـرـغـةـ مـنـ تـرـغـاتـ الشـيـطـانـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـقـلـ لـعـبـادـيـ يـقـولـوـاـ الـتـيـ هـىـ

أحسن ان الشيطان ينزع بذاته ان الشيطان كان لانسان عدوا مبينا . وأما اذراء بعض العلماء عليه في فتاواه وجوابه عن مسألة شد الرحال الى زيارة القبور . فقد حمل جواب علماء هذه البلاد الى نظرائهم من العلماء وقرئ لهم من الفضلاء . وكلهم أتفى ان الصواب في الذى به أجاب والظاهر من الامام . ان اكرام هذا الامام . ومعاملته بالتبجيل والاحترام فيه من قوام الملك ونظام الدولة واغرار الملة واستجلاب الدعاة وكتب الاعداء واذلال أهل البدع والاهواء . وأحياء الامة . وكشف الغمة . ووفور الاجر . وعلو الذكر ودفع الباس . ونفع الناس . ولسان حال المسلمين . الى قول الكبير المتعال . ولما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلاناضر وجثنا بضاعة من جاه فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين . وبالبضاعة المزاجة هي هذه الاوراق المرقومة بالاقلام . والميرة المطلوبة الافراج عن شيخ الاسلام . والذى حمل على هذا الاقدام . قوله عليه السلام الدين النصيحة والسلام \*

### كتاب آخر لعلماء بغداد

وفيه بعد البسمة والحمدلة لله فـكما أيدت ملوك الاسلام وولاة الامر بالقوة والقهر وشيدت لهم ذكرآ وجعلتهم لمقهور اللاتـذـيجـنـاـبـهـمـ رـكـنـاـوـلـامـكـسـوـرـ العـائـذـبـاـ كـنـافـبـاـبـهـمـ جـبـراـ فـاشـدـدـ اللـهـمـ مـنـهـ بـخـسـنـ مـعـونـتـكـ لـهـمـ أـسـرـاـ وـأـعـلـ لـهـمـ بـجـدـاـ وـارـفـ لـهـمـ قـدـرـاـ وـزـدـهـ عـزـآ وـعـلـ اـعـدـاـهـمـ نـصـرـاـ وـأـمـنـهـمـ تـوـفـيقـاـ مـسـدـداـ وـتـمـكـنـاـ مـسـتـمـراـ (وبعد) فـانـهـ لـمـ قـرـعـ اـسـمـاعـ أـهـلـ الـبـلـادـ الشـرـقـيـةـ وـالـنـوـاـحـيـ الـعـرـافـيـةـ التـضـيـيقـ عـلـ شـيـخـ الـاسـلـامـ أـبـيـ اـنـعـابـسـ تـقـيـ الدـيـنـ أـحـمـدـ اـبـنـ تـيمـيـةـ سـلـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ عـظـمـ ذـلـكـ عـلـ الـمـسـلـمـيـنـ وـشـقـ عـلـ ذـوـ الـدـيـنـ وـارـتـفـعـتـ رـؤـوسـ الـلـحـدـيـنـ وـطـابـتـ نـفـوسـ أـهـلـ الـاهـوـاءـ وـالـمـبـتـدـعـيـنـ وـلـمـ رـأـيـ عـلـمـاءـ أـهـلـ هـذـهـ النـاحـيـةـ عـظـمـ هـذـهـ النـازـلـةـ منـ شـيـاطـنـ أـحـبـ الـبـدـعـ وـأـهـلـ الـاهـوـاءـ باـ كـاـبـ الـأـفـاضـلـ وـأـئـمـةـ الـعـلـمـاءـ انـهـ وـاحـالـ هـذـهـ الـأـمـرـ الـفـطـيـعـ وـالـحـالـ الشـنـيعـ إـلـىـ الـحـضـرـةـ الشـرـيفـةـ السـلـاطـانـيـةـ زـادـهـ اللـهـ شـرـفاـ وـكـتـبـواـ أـجـوـبـهـمـ فـيـ تصـوـيـبـ ماـ اـجـابـ بـهـ الشـيـخـ سـلـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ فـتـاوـاهـ وـذـكـرـواـ مـنـ عـلـمـهـ وـفـضـائـلـهـ بـعـضـ مـاـهـوـ فـيـ وـحـلـواـ ذـلـكـ يـنـ يـدـيـ مـوـلـاـنـاـ مـلـكـ الـأـمـرـاءـ أـعـزـ اللـهـ اـنـصـارـهـ وـضـاعـفـ اـقـتـارـهـ غـيـرـةـ مـنـهـ عـلـ هـذـهـ الـدـيـنـ وـنـصـيـحةـ لـلـاسـلـامـ وـأـمـرـاءـ الـمـسـلـمـيـنـ . وـالـأـرـاءـ الـمـوـلـوـيـةـ الـعـالـيـةـ أـوـلـىـ بـالتـقـديـمـ . لـاـنـهـ مـنـوـحةـ بـالـمـهـدـيـةـ إـلـىـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ \*

\* فات **والظاهر** ان هذه الكتب لم تصل للسلطان الملك الناصر أاما العدم من يوصلها له أو موت الشيخ قبل وصولها . والا لظهر لها نتيجة ولم أقف على ذلك وهذه الاجوبة والكتب وصلت كلها الى دمشق \*

\* ثم ان **الشيخ رحمه الله** استمر مقىما بالقلعة سنتين وثلاثة أشهر و أياما الى ان توفى وما زال في تلك المدة معظما مكرما يكرمه نقيب القلعة ونائبه اكراما كثيراً ويقضيات حوالجنه وبالغافن في قضائها وما برح في هذه المدة مكتبا على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على الخالفين وكتب على تفسير القرآن جملة كثيرة تشمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعانى لطيفة وبين في ذلك مواضع كثيرة اشكال على خلق من علماء أهل التفسير وكتب في المسألة التي حبس بسببها عدة مجلدات منها كتاب في الرد على الاخنائي قاضي المالكية . ومنها كتاب كبير حافل في الرد على بعض قضاة الشافعية . وأشياء كثيرة في هذا المعنى . وكان ما صنفه في هذه المدة قد خرج بعضه من عنده وكتبه بعض أصحابه وظهر واشتهر . فلما كان قبل وفاته بشهر ورد مرسوم بالخروج ما عندك كله ولم يبق عنده كتاب ولا ورق ولا دواة ولا قلم وكان بعد ذلك اذا كتب ورقة الى بعض أصحابه كتبها بفتح . ولما اخرج ما عنده من الكتب والوراق حمل الى القاضي علاء الدين القونوى وجعل تحت يده في المدرسة العادلية \*

#### — فصل في ذكر وفاة الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى —

قال **أهل التاريخ** كان مولد الشيخ ابن تيمية يوم الاثنين عاشر ربيع الاول بحران سنة احدى وستين وسبعين . وكانت وفاته ليلة الاثنين العشرين من ذى القعدة . سنة ثمان وعشرين وسبعين . ولما أخرجت كتبه من عنده أقبل بعد اخر ارجحها على العبادة والتلاوة والذكر والتهجد حتى أتاه اليقين وكان يختم القرآن في كل عشرة أيام . وختم القرآن مدة اقامته بالقلعة احدى وثمانين ختمة انتهى في آخر ختمة الى آخر اقتربت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم مكتت عليه بعد وفاته وهو مسجبي . وكانت مدة صرفه بضعة وعشرين يوما . وكان اذذاك الملك شمس الدين الوزير بدمشق المحروسة . فلما علم بمرصده استاذن في الدخول عليه لعبادته فاذن الشيخ له في ذلك . فلما جلس عنده أخذ يعتذر له عن نفسه ويلتمس منه ان يجعله مما عساه ان يكون قد وقع منه في حقه من تقصير او غيره \*

فاجابه الشيخ رضي الله تعالى عنه انى قد احملتك وجميع من عادنى وهو لا يعلم انى على الحق  
وقال مامعنـاه انى قد احملـت السـلطـانـ المـعـظـمـ المـلـكـ النـاـصـرـ منـ حـبـسـهـ ايـاـيـ لـكـونـهـ فعلـ ذـلـكـ  
مقـلـداـ غـيرـهـ مـعـذـورـاـ وـلـمـ يـفـعـلـ لـحـظـ نـفـسـهـ . بلـ ماـ بـلـغـهـ تـماـ ظـنـهـ حقـاـ مـنـ مـبـلـغـهـ وـالـلـهـ يـعـلـمـ اـنـهـ بـخـلـافـهـ .  
وـقـدـ اـحـلـتـ كـلـ اـحـدـ مـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـهـ الـامـنـ كـانـ عـدـوـاـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

\* وأَكْثَرُ النَّاسِ مَا عَلِمُوا بِمَرْضِهِ فَلَمْ يَفْجُأْ مَوْتَهُ الْخَاقَ الْأَبْغَنَةُ . قَالَ الشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ  
وَفِي لَيْلَةِ الْاثْنَيْنِ لِعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةِ تَوْفِيقِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ  
الْعَلَمَةِ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ الرَّاهِدِ الْقَدوِّةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبُو الْمَعْبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ شِيخِنَا الْإِمَامِ  
الْمُفْتَى شَهَابَ الدِّينِ أَبِي الْحَمَاسِنِ عَبْدِ الْحَمِيمِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُجَدِّدِ الدِّينِ أَبِي  
الْبَرَّكَاتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تِيمِيَّةِ الْحَرَانِيِّ ثُمَّ الدَّمْشَقِيِّ بِقلْعَةِ دَمْشَقِ  
بِالْقَاعَةِ الَّتِي كَانَ مَجْوَسًا فِيهَا فَاشْتَدَ التَّأْسِفُ عَلَيْهِ وَكَثُرَ البَكَاءُ وَالْحَزَنُ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَقْارِبُهُ  
وَأَصْحَابُهُ وَازْدَحَمَ الْخَاقُ عَلَى بَابِ الْقَدْرَةِ وَالْطَّرَقَاتِ وَامْتَلَأَ جَامِعُ دَمْشَقِ . وَحَضَرَ جَمْعٌ كَثِيرٌ  
إِلَى الْقَلْعَةِ فَأَذْنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ وَجَلَسَ جَمِيعُهُمْ عِنْدَهُ قَبْلَ الْفَسْلِ وَقَرُؤُوا الْقُرْآنَ وَتَبَرَّكُوا بِرُؤْسِهِ  
وَتَقْبِيلِهِ ثُمَّ اَنْصَرُوهُ . وَحَضَرَ جَمِيعُهُمْ مِنَ النِّسَاءِ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ اَنْصَرُوهُ وَاقْتَصَرُ عَلَى مَنْ  
يَغْسِلُهُ وَيَعْيَنُ فِي غَسْلِهِ . وَشَرَبَ جَمِيعُهُمُ الْمَاءَ الَّذِي فَضَلَّ مِنْ غَسْلِهِ وَازْدَحَمُوا عَلَى حَضَرِ غَسْلِهِ مِنْ  
الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ عَلَى الْمَاءِ الْمَنْفَصِلِ مِنْ غَسْلِهِ حَتَّى حَصَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ قَلِيلٌ . وَأَفْتَسَمُ  
جَمِيعُهُمْ بِقِيَةِ السَّدْرِ الَّذِي غَسَلُوا بِهِ . وَقِيلَ أَنَّ الطَّافِقَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ دَفَعَ بِهَا خَمْسَمِائَةً دَرْهَمًا  
وَأَخْيَطَ الَّذِي فِيهِ الزَّبْقُ وَكَانَ فِي عَنْقِهِ بِسْبَبِ الْقَمْلِ دَفَعَ فِيهِ مَائَةً وَخَمْسُونَ دَرْهَمًا . فَلَمَّا فَرَغُوا  
مِنْ ذَلِكَ أَخْرَجُوا هُنَّا مِنْ الْقَلْعَةِ وَالْمَطَرِيقِ إِلَى جَامِعِ دَمْشَقِ وَامْتَلَأُوا الْجَامِعُ وَصَحَنُهُ  
وَالْكَلَاسِينَ وَبَابِ الْبَرِيدِ وَبَابِ السَّاعَاتِ إِلَى الْبَادِينَ وَالْفَوَارَةِ . وَلَمْ يَبْقَ فِي دَمْشَقِ مَنْ يَسْتَطِعُ  
الْمُجَىءُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ الْأَحْضَرِ لِذَلِكَ حَتَّى غَلَقَتِ الْأَسْوَاقُ بِدَمْشَقِ وَعَطَلَتِ مَعَاشُهُمْ حِينَئِذٍ  
وَحَصَلَ لِلنِّاسِ بِعِصَابِهِ أَمْرُ شَغْلِهِمْ عَنْ غَالِبِ أَمْرِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ وَخَرْجِ الْأَمْرَاءِ وَالرَّؤْسَاءِ وَالْعَلَمَاءِ  
وَالْفَقِهَاءِ وَالْأَتْرَاكِ وَالْأَجْنَادِ وَالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مِنَ الْخَوَاصِ وَالْعَوَامِ قَالَ بَعْضُهُمْ  
حَضَرَ وَلَمْ يَتَخَلَّ أَحَدٌ فِيهَا أَعْلَمُ الْأَثْلَاثُ أَنْفُسُهُمْ كَانُوا قَدْ اشْتَهَرُوا بِعِيَانِهِ فَاخْتَفَوْا مِنَ النِّاسِ  
خَوْفًا عَلَى أَنفُسِهِمْ بِحِيثُ غَلَبَ عَلَى ظَنَّهُمْ أَنَّهُمْ مَتَى خَرَجُوا رَجُلُمِ الْنِّاسِ \*

\* ولما أخرجت جنازه \* فما هي الا ان رآها الناس فاكبو عليها وحصل البكاء والضجيج والتضرع واشتد الزحام من كل جانب كل منهم يقصد التبرك حتى خشي على النعش ان يحطم قبل وصوله فاحدق الامراء والاجناد واجتمع الارثراك فنعوا الناس من الزحام عليها خشية سقوطها وجعلوا يردونهم عن الجنازة بكل ما يمكنهم وهو لا يزيدون الا زحاما وكثرة حتى دخلت جامع بني أمية المuros ظنا منهم انه يسع الناس ففي كثير من الناس خارج الجامع فصلى عليه رضي الله تعالى عنه بجامع دمشق عقب صلاة الظهر وكان صلى عليه اولا في القلعة فقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم حمل الى باب البريد على ايدي الكبار والاشراف الى ظاهر دمشق واشتد الزحام واتق الناس على نعشة مناديهم وعمائهم للتبرك وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب اعظم زحمة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب البلد جميعها من شدة الزحام لكن معظم من ابواب الاربعة باب الفرج الذي خرجت منه الجنازة ومن باب الفراديس وباب النصر وباب الجاية فلما خرجوا به لظاهر دمشق وضع بارض فسيحة متعددة الاطراف فصلى عليه الناس أيضا وتقى في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين عبد الرحمن قال بعض من حضر من الثقة كنت من صلى عليه في الجامع وكان لي متشرف على المكان الذي صلى عليه فيه في ظاهر دمشق فاحببت ان انظر الى الناس وكثيرهم فاشرفت عليهم حال الصلاة وجعلت انظر عينينا وشمالا ولا درى لاخرهم بل رأيت الناس قد طبقوا تلك الارض كاها \*

واتفق جماعة من حضر وشاهد الناس والمصلين عليه على انهم يزيدون على نحو من خمسة الاف وحضرها نساء كثير بحيث حزنن بخمسة عشر ألفا قال أهل التاريخ لم يسمع بجنازة تمثل هذا الجموع الا جنازة الامام احمد بن حنبل قال الدارقطنى سمعت ابا سهل ابن زياد القطان يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابي يقول قولوا الاهل البدع بيننا وبينكم الجنائز قال ابو عبد الرحمن السلمي انه حذر الحزارون المصلين على جنازة احمد فبلغ العدد بحزرهم ألف ألف وسبعيناً ألف سوی الدين كانوا في السفن ثم حملت جنازة الشيخ الى قبره في مقبرة الصوفية فوضع وقد جاء الملك شمس الدين الوزير ولم يكن حاضرا قبل ذلك فصلى عليه ايضا ومن معه من الامراء والكتاب ومن شاء الله من الناس ثم دفن وقت العصر

إلى جانب أخيه الشيخ الإمام الملاة الرابع الحافظ الزاهد العابد الورع جمال الإسلام شرف الدين وكان قد توفي سنة سبع وعشرين في أيام حبس أخيه تقى الدين وصلى عليه في جامع دمشق ثم جمل إلى باب القلعة فصلى عليه مرة أخرى وصلى عليه أخوه تقى الدين وزين الدين وخاق من داخل القلعة وكان الصوت بالتكبير يبلغهم وكثير البكاء في تلك الساعة وكان وقتا مشهودا ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحضر جنازته جمع كثير وعالم عظيم وكثير الثناء والتأسف عليه واثني عليه الشيخ كمال الدين بن الزمل堪ى . فقال شرف الدين بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والاصول ملازم لأنواع الخير وتعليم العلم حسن العبادة قوى في دينه جيد التفقه مستحضر لمذهبة استحضارا جيدا مليح البحث صحيح الذهن قوى الله يرحمه الله تعالى

\* فلما دفن \* الشيخ تقى الدين إلى جانب أخيه جمل الناس يأتون قبره للصلوة عليه من القرى والأطراف والأماكن والبلاد مشاة وركبانا وتردد الناس إلى قبره أيام كثيرة ليلاً ونهاراً ورؤيت له منامات كثيرة صالحة قال الحافظ الشيخ سراج الدين البزار وما وصل خبر موته إلى بلد فيما نعلم لا وصلى عليه في جميع جوامعه وجماعه خصوصاً أرض مصر ودمشق والعراق وتبريز والبصرة وقرابها وغيرها وختمت له الختان الكثيرة في الليالي والأيام في أماكن كثيرة لم يضبط عددها خصوصاً بدمشق ومصر وال伊拉克 حتى جعل كثير من الناس القراءة له وادار الرابعة الشريفة على الناس لقراءة واهدىها له وظيفة معتادة قال ولم ير في جنازة ماروى في جنازته من الوقار والهيبة والمظمة والجلالة وتنظيم الناس لها وتوقيتهم إليها وتفخيمهم أمر صاحبها وثنائهم عليه بما كان عليه من العلم والعمل والزهد والعبادة والاعراض عن الدنيا والاشتغال بالآخرة والفقير وإشار الكرم والمرورة والصبر والثبات والشجاعة والفراسة والقدام في الصدق بالحق والإغلاظ على اعداء الله ورسوله والمنحرفين عن دينه والتواضع لأولياء الله والتذلل لهم والا كرام والاعتذار والاحترام لجنابهم وعدم الاكتئاث بالدنيا وزخرفها ونعمتها ولذتها وشدة الرغبة في الآخرة والمواطبة على طلبها حتى سمع ذلك ونحوه من الرجال والنساء والصبيان . وكل منهم يثنى عليه بما يعلمه من ذلك رضى الله عنه وارضاه وتفعنـا به في الدنيا والآخرة . آمين \*

هذا . ( وقد قال الحافظ ) ابن عبد الهادي ابن قدامة في مناقبه بعد ان اطال الكلام عليها .

والشيخ فضائل كثيرة وأسماء مصنفاته وسيرته وما جرى بيته وبين الفقهاء والدولة والمتصوفة  
وحبسه مرات وأحواله لا يحتمل ذكر جميعها هذا الكتاب انتهى \*

\* فصل فيما روى به الشيخ من القصائد بعد موته وذلك كثير لا ينحصر \*

ولما مات الشيخ ابن تيمية رحمه الله رثاه كثير من الفضلاء والائمة العلماء بقصائد جمة لا يسع  
هذا المختصر ذكرها . قال الشيخ الإمام ابن فضل الله العمري رثاه جماعات من الناس بالشام  
ومصر والعراق والهزار والغرب . نسأل فضل رحمة الله عليه . وهل أنا أذكى شيئاً من ذلك  
في هذا المختصر \*

\* فـ [هـ] ما قاله الشيخ القاضي الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله العمري  
الشافعي ثرا ونظرا في حق الشيخ قال في كلام طويل ورفع إلى السلطان غير ماصرة وردى  
بالكثير . وتربيت به الدوائر . وسمى به ليؤخذ بالجزائر . وحسده من لم ينزل سعيه وكثير  
فارتاب . وما تم وما زاد على أنه اغتاب . وازعج من وطنه تارة إلى مصر ثم إلى الإسكندرية  
وتارة إلى مجلس القلمة في دمشق وفي جميعها يودع أخيه السجون . ويأخذ بزباني المنون .  
وهو على لينظر صحفه . ويدخل تحفه . حتى تستهدي أطراف البلاد طرفه . وتستطلع بقایا  
الإقليم شرفه إلى أن خطفه آخر مررة من سجه عقاب المنايا . وجذبته إلى مهواها قرارة الرذايا  
وكان قبل موته قد منع الدواة والقلم . وطبع على قلبه منه طاب الالم . فكان مبدأه ومنشأ  
برضه . حتى نزل قفار المقابر . وترك قفار المنابر . وحل بساحل ربه وما يحاذر . واختار راحة  
قلبه من الآلام والعذاب . فمات وما مات لابل حي وعرف قدره لأن مثله ماروى . ما برأى على  
المآثر إلى أن ضريحه أحله . وأتاه بشير الجنة يستعجله . فانتقل إلى الله والظن به أنه لا ينجيه .  
وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً . ووقتاً معروضاً . ضاقت به البلاد وظواهرها . وتدبرت بها أوائل  
الرذايا وأواخرها . ولم يكن أعظم منها منذ مئين من السنين جنازة رفعت على الرقاب . ووطئت  
في زحامها الأعقاب . وصار مرفوعاً على الرؤوس متبعاً بالنقوس . تحدوه العبرات . وتتبعه  
الزفرات . وتقول له الأم لا فقدت من غائب . ولا قلامه النافعة لا بعد كن الله من شجرات .  
كان أمّة وحده وفرداً حتى نزل لحده ثم قال

أهكذا بالدياجي يمحب القمر \* ويحبس النوء حتى يمحبس المطر

أهكذا نع الشمسم الميرة عن \* منافع الارض أحيانا فتستر  
 أهكذا السيف لاتضى مضاربه \* والسيف في الفتى ما في عن مه خور  
 أهكذا الفوس يرمي بالعرا، وما \* تبصى الرمايا وما في باعها قصر  
 أهكذا يترك البحر الخضم ولا \* يلوى عليه وفي اصادفه الدرر  
 أهكذا تبقى الدين قد عبت \* أيدي العدا وتمدى نحوه الضرر  
 الى ابن تيمية ترمي سهام أذى \* من الا زام ويدمى الناب والظفر  
 بر السوابق ممتد العبادة لا \* يناله ملل فيها ولا ضجر  
 ولم يكن مثله بعد الصحابة في \* علم عظيم وزهد ماله خطر  
 طريقة كان يمشي قبل مشيته \* بها أبو بكر الصديق أو عمر  
 فرد المذاهب في أقوال أربعة \* جاؤا على أثر السباق وابتدرروا  
 لما بناوا قبله عليا مذاههم \* بني وعمر منها مثل ما عمرروا  
 مثل الآئمة قد أحيا زمانهم \* كانه كان فيهما وهو منتظر  
 ان يرفعوهم جميعا رفع مبتدأ \* ففمه الرفع أيضا انه خبر  
 أمثله ينكم يلقي بعضه عية \* حتى يطيح له عمدا دم هدر  
 يكون وهو أمانى لغيركم \* تنبه منكم الاحداث والغير  
 والله لو انه في غير ارضكم \* لكان منكم على أبوابه زصر  
 مثل ابن تيمية ينسى بمحبسه \* حتى يموت ولم يكحل به بصر  
 مثل ابن تيمية ترضى حواسده \* بمحبسه ولكم في حبسه غدر  
 مثل ابن تيمية في السجن معتقل \* والسجين كالغمد وهو الصارم الذي كر  
 مثل ابن تيمية يرمي بكل أذى \* وايس يجل قدمي منه ولا نظر  
 مثل ابن تيمية تذوى خمائله \* وايس يلقط من أفنانه الزهر  
 مثل ابن تيمية شمس تغيب ساءى \* وما ترق بها الاصال والبكر  
 مثل ابن تيمية يضى وما عبقت \* عسکه العاطر الاردان والطرر  
 مثل ابن تيمية يضى وما نهلت \* له سیوف ولا خطيبة سر

ولا تجاري له خيل مسومة \* وجده فرسانها الاوضاح والغرر  
 ولا تحف الابطال دائرة \* كانواهم انجم في وسطها فر  
 ولا تعبس حرب في موقعه \* يوما ويضحك في ارجائها الظفر  
 حتى يقوم هذا الدين من ميل \* ويستقيم على منهاجه البر  
 بل هكذا السلف الابرار ما برحوا \* يسلل اصطبارهم جهدا وهم صبر  
 تأس بالانبياء الطهر كم بلغت \* فيهم مضررة اقوام وكم هجرروا  
 في يوسف في دخول السجن منقبة \* لمن يكائد ما يلقى ويصطبر  
 ما أهملوا أبدا بل أهملوا المدى \* والله يعقب تأييده وينتصر  
 أيذهب المنهل الصافي وما نتفت \* به الظاء ويقى الحماة الكدر  
 مضى حميدا ولم يعلق به وضر \* وكلهم وضر في الناس أو ضرر  
 طود من الحلم لا يرقى له قتن \* كانوا الطود من أحجاره حجر  
 بحر من العلم قد فاضت بيته \* فغافت الابحر العظمى وما شعروا  
 ياليت شعرى هل في الحاسدين له \* نظيره في جميع القوم ان ذكروا  
 هل فيهم الحديث المصطفى أحد \* يميز النقد او يروى له خبر  
 هل فيهم من يضم البحث في نظر \* او مثله من يضم البحث والنظر  
 هلا جمعتم له من قومكم ملا \* كفعل فرعون مع موسى ليعتذروا  
 قولوا لهم قال هذا فابحثوا معه \* قد امانوا واظروا الحال ان قدروا  
 ياق الاباطيل اسحاق المادهش \* فليلقف الحق ما قالوا او ما سحرروا  
 في لهم مثل ذلك راهط من ملا \* حتى يكون لكم في شأنهم عبر  
 ولتهم اذعنوا للحق مثلهم \* فامنوا كلام من بعد ما كفروا  
 ياطالما نفروا عنه مجانية \* ولهم نفعوا في الضيم او نفروا  
 هل فيهم صادع للحق مقوله \* او خائض للوغى وال الحرب تستعر  
 رمى الى نحو غازان مواجهة \* سهامه من دعا، عونه القدر  
 بتل راهط والاعداء قد غلبوها \* على الشام وطال الشر والشرر

وشق في المرج والسياف مصلحة \* طوائفها كلها أو بعضها تتر  
 هدا أو أعداؤه في الدورأشجمهم \* مثل النساء بظل الباب مستتر  
 وبعدها كسروان والجبال وقد \* أقام أطواودها والطود منفطر  
 واستحصد القوم بالسياف جهدهم \* وطالما بطر واطفوى وما نظروا  
 قالوا قبرناه قلنا ان ذا عجب \* حقا للكوكب الدرى قد قبروا  
 وليس يذهب معنى منه منتقد \* وإنما تذهب الأجسام والصور  
 لم يكه ندما من لم يصب دما \* يجري به دعما همى وتهمر  
 له فى عليك أبي العباس كم كرم \* لما قضيت قضى من عمره العمر  
 سقى ترك من الوسى صبيه \* وزار مغناك قطر كله قطر  
 ولا يزال له برق يغازله \* حلوا المراسف في أجفانه حور  
 لفقد مثلث يامن ماله مثل \* تأسى الحاريب والآيات والسور  
 ياوارثا من علوم الانبياء نهى \* أورثت قلبي نارا وقدها الفكر  
 يا واحدا لست أستثنى به أحدا \* من الانام ولا أبقى ولا أزر  
 ياعالما بنقول الفقه أجمعها \* أعنك تحفظ زلات كاذكروا  
 ياقamus البدع الالاتي تنبهها \* أهل الزمان وهذا البدو والحضر  
 ومرشد الفرقه الضلال نهجمهم \* من الطريق فلا حاروا ولا سهروا  
 ألم تكن للنصاري واليهود معا \* مجادلا اذ هم في البحث قد حقروا  
 وكم فني جاهل غر ابنت له \* رشد المقال فزال الجهل والغرر  
 ما انكر وامنك الا انهم جهلوها \* عظيم قدرك لكن ساعد القدر  
 قالوا بانك قد أخطأت مسألة \* وقد يكون فهلا منك تغفر  
 غلطت في الدهر أو أخطأت واحدة \* أما أجدت اصابات فتعذر  
 ومن يكون على التحقيق مجتها \* له الثواب على الحالين لا ورز  
 ألم تكن باحديث النبي اذا \* سئلت تعرف ماتبقى وما تذر  
 حاشاك من شبهه فيها ومن شبهه \* كلها منك لا يقى له اثر

عليك في البحث ان تبدى غواصه \* وما عليك اذا لم تفهم البقر  
 قدمت الله ما قدمت من عمل \* وما عليك بهم ذموك او شكر و  
 هل كان مثلك من يخفى عليك هدى \* ومن سمايك تبدو الانجم الزهر  
 وكيف تحذر من شيء تذل به  
 أنت التقى فاذا الخوف والخذر

\* **(ومنها)** للعلامة أبي حفص عمر بن الوردي الشافعي ناظم الهمجية عليه الرحمة \*  
 قلوب الناس قاسية سلاط \* وليس لها إلى العيلان شاط  
 اينشد قط بعد وفاة حبر \* لنا من نثر جوهره التقاط  
 في الدين ذو ورع وعلم \* خروق المضلات به تناط  
 توف وهو مسجون فريد \* وليس له إلى الدنيا انساط  
 ولو حضر وحين قضى لالفوا \* ملائكة النعيم به أحاطوا  
 قضى نحبا وليس له قرين \* ولا لنظيره لف القهاط  
 فتى في علمه أضجى فريدا \* وحل المشكلات به نياط  
 وكان الى التقى يدعوا البرايا \* وينهى فرقه فسقة او لا طوا  
 وكان الجن تفرق من سطاه \* بوعظ للقلوب هو السياط  
 فيما لله ما قد ضم لحد \* وبالله ماغطى البلاط  
 هم حسدوه لما لم ينالوا \* مناقبه قدموا كروا وشاطوا  
 وكانوا عن طريقته كسالي \* ولكن في اذاته لهم نشاط  
 وحبس الدر في الاصادف خفر \* وعند الشيخ بالجن اغبطة  
 بالآله الشاشى له اقتداء \* فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا  
 بنوا تيمية كانوا فبانوا \* نجوم العلم أدر كها انهاط  
 ولكن ياندامة حاسديه \* فشك الشرك كان به يعاط  
 ويفرح اليهود بما فعائم \* فان الصد يعجبه الخباط  
 ألم يلك فيكم دجل رشيد \* يرى سجن الامام فيستشاط

امام لا ولایة كان يرجوا \* ولا وقف عليه ولا رباط  
 ولا جاراكم في كسب مال \* ولم يعهد له بكم اخْتَلَاط  
 فقيم سجنتموه وغضته موه \* أما جزا اذيته اشتراط  
 وسجن الشيخ لا يرضاه مثل \* ففيه لقدر مثلك انحطاط  
 أما والله لو لا كتم سرى \* وخوف الشر لأنك انحصار  
 وكنت أقول ما عندى ولكن \* لاهل العلم ما حسن اشتراط  
 فأحدى الانصاف يدعو \* وكل في هواه له انحراف  
 سيظهر قصدكم يا حابسيه \* ويهنكم اذا صبوا الصراط  
 فها هومات عنكم واسترجم \* فما طوا ما اردتم ان تعطوا  
 وحلوا واعقدوا من غير رد \* عليكم وانطوى ذاك البساط  
 \* وما ينسب اليه أيضا

كان والله فقيها عالما \* ذا عفاف وتقى ما يفهم  
 غير لم يدر مداراة الورى \* ومداراة الورى أمر مهم  
 \* ومنها للشيخ الامام محمد العراقي الجزرى رضى الله تعالى عنه آمين \*  
 عن عندي يوم الرحيل العزاء \* لنعي فيها الدروع دماء  
 طرق الخافقين خطب جسم \* أطرقته منه في الورى العلما  
 خفت ان ترهق السما وقادت \* ترجمت الارض او تور السما  
 فقد المسلمين قطب المعالى \* فبكته الاغوات والولاء  
 كسف النيرين فقدك يا أحى \* مد حقا وغابت الجوزاء  
 أظلمت جلق التي كنت فيها \* وأضاءت بغدرك البداء  
 ياطيق اللسان في كل فن \* فلقد شرفت بك العلما  
 ان تكون مت فالعلوم التي أحيد \* ت من بعد موتها أحياه  
 مدحت فهمك الحروف جلالا \* وكذاك الافعال والاسماء  
 يازيل الاشكال عن كل فهم \* وله عن كل ذلة اغضفاء

لا الصباح صباح بعده عندي \* في ضياء ولا المساء مساء  
 ما حضرت الجدال بين أنس \* يقرؤن الحديث الا وفا، وا  
 أنت صخر الوجود في كل أرض \* والبرايا جميعها الخنساء  
 من لعلم التفسير فيها رواه \* جابر او مجاهد او عطا  
 عطلت بعده الدروس فافهم \* الرب الفهم السقيم شفاء  
 من لعلم الفتيا اذا اشتبه الا \* مروحارت في ردها الاذكاء  
 من لعلم الحديث بعده ففيما \* قاله الواصفون والاتقيناء  
 طاهر الاصل لكم حويت خصالا \* قصرت عن فروعها الفصحاء  
 من تكن هذه السجايا سجایاه \* فلا تشتفى به الاعداء  
 كل ميت يكون مثل تق الدين \* فالموت عنده أحيا  
 أيها القبران فيك لبمرا \* جملته مهابة وضياء  
 وجلال وعفة ووقار \* وجمال وبهجة وسنا  
 تعست ليلة الفراق وغابت \* أنجم أشرقت لها لأناء  
 نعت الناعيات نعيك في الا \* فرق وناحت في دوحها الورقا  
 أيها الحبر او حش الآن ربع \* كنت فيه ومنزل وفنا  
 هان قدر الحمراء عندك من ز \* هدك واستحقرت لك البيضاء  
 ونبذت الدنيا فعشت فقيرا \* بصفات تودها الاغنياء  
 يا بن تيمية الذي حزن الدهر \* عليه وغضبت الانواء  
 كنت انسان عين دهرك لاته \* رف حقا الا لك الاشياء  
 خضت بحراما فيه الا امام \* ذواجهها دل لكن عداك العداء  
 كنت في ذروة السنام من العلم \* وما قلت للانام سواه  
 ضاق ذرع الزمان منك فناه \* ليت شعرى هل طاق منك الفضاء  
 واذا حلت المنيه يوما \* بنفيس فليس يعني الاساء  
 نضر الله وجهك يا حسن المز \* ظري يا من له السنى والستنا

وسقى الله روضة أنت فيها \* ساريات تجري بها النكاء  
 وعـ لـ اـ قـ بـ رـ كـ النـ جـ اـرـ فـ قـ يـ مـ وـ مـ \* وـ رـ نـ دـ وـ فـ اـ حـ مـ نـ هـ الـ كـ بـ اـءـ  
 رضى الله عنك حياً وميتاً \* وسقى ربلك المصنون الحياة  
 قسماً بالله لو انصف الدلـه \* هـ رـ لـ اـ خـ سـ حـ يـ فـ كـ لـ بـ يـ تـ عـ زـ اـءـ  
 \* وـ مـ نـ هـ لـ الشـ يـ خـ عـ لـ اـ عـ الدـ يـ بـ نـ غـ نـ اـ مـ رـ جـ هـ اللـهـ تـ عـ اـ لـ

أى حبر مضى وأى يـ اـ مـ اـ اـ مـ \* بـ جـ فـ عـتـ فـ يـ هـ مـ لـ الـ اـ سـ لـ ا~م~  
 ابن تيمية التقى اماماً || \* مصر من كان شامة في الشام  
 بـ حـرـ عـ لـمـ قـ دـ غـ اـ ضـ منـ بـ عـ دـ مـ اـ فـ ا~ \* ضـ نـ دـاهـ وـ عـمـ بـ الـ اـ نـ ا~م~  
 زـاهـدـ عـاـبـدـ تـنـزـهـ فـيـ دـ : \* يـاهـ عـمـاـ بـهـاـمـ حـطـامـ  
 كـانـ كـنـزـاـ لـكـلـ طـالـبـ عـلـمـ \* وـلـنـ خـافـ انـ يـرـىـ فـ حـرـامـ  
 وـلـعـافـ قـدـجـاءـ يـشـكـوـمـ فـقـرـ \* لـدـيـهـ يـنـسـاـلـ كـلـ مـرـاـمـ  
 حـازـ عـلـمـاـ فـاـ لـهـ مـنـ مـساـوـ \* فـيـهـ مـنـ عـلـمـ وـلـاـ مـنـ مـسـامـ  
 لـمـ يـكـنـ فـيـ الـدـنـيـاـ لـهـ مـنـ نـظـيرـ \* فـيـ جـمـيعـ الـعـلـومـ وـالـاحـکـامـ  
 كـمـ كـلـهـ فـيـ حـنـادـسـ اـخـطـبـ وـالـنـاسـ \* نـيـامـ حـتـىـ الضـحـىـ مـنـ قـيـامـ  
 وـجـيـعـ الـاـنـامـ مـنـ شـدـةـ اـخـلـوـفـ \* نـيـامـ مـنـ الرـدـىـ فـيـ مـنـامـ  
 وـبـنـوـ فـارـسـ قـدـافـتـرـسـوـ اـنـاسـ \* اـقـرـاسـ اـلـاـسـوـدـ سـرـحـ الـحـواـيـ  
 وـدـمـشـقـ الشـامـ بـعـدـ اـبـسـاطـ \* مـنـ ضـواـحـيـ رـسـتـافـهـاـيـ اـنـضـامـ  
 اـذـ غـزـ اـنـاـ عـلـىـ اـعـلـوـجـ غـزـاـةـ \* وـغـزـ اـنـاـ مـنـ فـارـسـ بـالـطـغـامـ  
 فـاعـادـ العـزـيزـ مـنـاـ ذـلـيـلاـ \* ذـاـ صـغـارـ يـنـقادـ كـالـاـنـعـامـ  
 فـضـاءـ الجـبارـ جـلـ شـاهـ \* فـيـ وـجـوهـ العـدـاـ كـحـدـ الـحـسـامـ  
 سـخـاناـ بـالـلـهـ مـنـ كـلـ طـاغـ \* لـابـرـحـ وـصـارـمـ وـحـسـامـ  
 يـاـلـهـ حـيـنـ فـرـ كـلـ كـيـ \* مـنـ حـمـاهـ اـلـاسـلـامـ عـنـاـ يـحـاـيـ  
 يـاـ اـبـنـ تـيمـيـةـ عـلـيـكـ خـصـوصـاـ \* وـعـمـوـماـ تـحـيـتـيـ وـسـلـامـ  
 يـاـسـلـيلـ الـعـلـىـ عـلـيـكـ القـوـافـيـ \* قـدـبـكـتـ فـيـ الطـرـوـسـ وـالـفـلـامـ

ياقيد المثال علا وحلا \* وقرب المرمى بعيد المرام  
 يابطى الا جحاما ان عن خطب \* وكثير القيام جنح الظلام  
 كف طرق ان لذ من بعد الا \* ترك أجهافه لذىذ المنام  
 وبودى لفقد شخصك لوحا \* م على ايكه حام حامي  
 ولعمرى يامن له في فؤادى \* لحد ذكر دوامه في دواى  
 ان حللت الترى فروحك حلت \* يا ابن عبدالسلام دار السلام  
 فسقى تربة حواك ثراها \* كل مزف بوابل ورهام  
 واذا سحت السوادى سح \* والغواوى جدناك بالدم دام  
*— ومنها محمود بن الاثير الحلى عليه الرحمه*

يادموعي سعي كسع الغمام \* هاطلات على الخندود سجام  
 لفرق الشیخ الامام المفدى \* ابن تیمية ونبیل الكرام  
 زاهد عابد تقى تقى \* فهمه لا يقاس بالافهام  
 ابن تیمية يتيمة دهر \* ماله من مساوم ومسام  
 بفتحت فيه أهل كل البرايا \* جمعها للعلوم والاحکام  
 أوحد في العلوم والفضل والز \* هدلايرانی في ملة الاسلام  
 بحر علم ينوص كل لبيب \* في معانيه حار كل الانام  
 فاق بالعلم والفضائل لاخلق \* فاضحی امام كل امام  
 ان يكن غاب شخصه وتواري \* ومضت روحه لدار السلام  
 فناقه والفضائل تبقى \* في مر الدهور والاعوام  
 سید قد علا بعلم وحلم \* فعدهاته لديه كالانعام  
 كرم دماء الحساد بالكيد والبغى \* وهو لا ينتهي عن الاقدام  
 طالب الحق لا يخاف لحق \* وهو يحمى عن ذروة الاسلام  
 لا يخاف الملوك أيضا ولا اخوا \* ق ولا لعداه واللواام  
 صدره للعلوم والقلب للرب \* ويداه للبذل والانعام

لاتلمنى على المديح ودعنى \* فهو شيخى ولغى ومرأى  
كل من مات فى هواه بوجد \* ما عليه فى حتفه من ملام

— (٥) ومنها لاشيخ الامام زين الدين عمر بن الحسام الشيبى رحمه الله تعالى —

لو كان يقعنى عليك بكائى \* لجرت سوابق عبرتى بدماء  
أو كنت فى يوم انتقالك للبلى \* صخرا لزدت على بكا الخنساء  
لكن أصبر عنك نفسي كاتما \* للحزن خوف شهادة الاعداء  
أثرى علمت وانت أفضل عالم \* ما عندنا من لوعة وبلاء  
أسفى على تلك الديانة والتقوى \* والجود اذت شمله بدنياء  
أسفى عليك وما التأسف نافع \* صبا عليك مقلقل الاحساء  
أسفى عليك فقى الكرى عن ناظرى \* من فرط احزان وفرط عنا  
غاضبت بمحار العلم بعدهك والوالو \* رى في غفلة ياسيد العلماء  
باني وحيدا مات منفردا عن الدا \* أحباب كان بقية الصلحاء  
بحر المعلوم حوى الفضائل كلها \* وسما سمو كواكب الجوزاء  
متفرد في كل علم دونه \* لعلو رتبته ذرى العلياء  
بالفضل قد شهدت له اعدائه \* وبه سما فضلا على النظراء  
شيخ العلوم وتتابع السلف الالى \* تبعوا الرسول بشدة ورخاء  
وامام أهل الارض والمبدى لهم \* سنن المدى عن صحة الانباء  
ذوالصالحات وذوالشجاعة والتقوى \* والجود والبركات والآلاء  
من كان لا يثنى لطالب جوده \* حتى يبلغه لكل رجاء  
يحفو المضاجع راكعا أو ساجدا \* أو ذاكرا الله في الظلماء  
كالصبر في حنك العدو مذاقه \* والذ من شهد الى الجلساء  
المانع البحر الغام العالم الدا \* حبر الامام وحجة الفقهاء  
الواهب المال الجزييل وغامر الدا \* ضيف التزيل بوافر النعاء  
الحسن الكافي السؤال وحاسم الدا \* داء العضال وكاشف الغاء

صدر المدارس والجالس أحدها \* محمود في عود وفي ابداء  
 وإذا المسائل في الفتاوى أخمت \* أهل العلوم وحججت بخفاء  
 وأتت تقى الدين أظهر ما اختفى \* منها وابدأه لعين الرأى  
 فيرى سهاما في الخفاء بكشفه \* كالشمس مشرقة بصحو سماء  
 ويرى البصیر الحق فيما قاله \* والحق لا يخفى على البصراء  
 سجنوه خشية ان يرى متبدلا \* صونا فنال منازل الشهداء  
 للمؤمنين له وعند عدوهم \* ذل الكثير وعنة الخلفاء  
 في الحديثين أى بفضل باهر \* ومناقب اربت على القدماء  
 أى خاشع أى شاكر أى ذاكر \* الله في الاصباح والامساء  
 أى زاهد أى حامد أى باذل \* لل المسلمين نصائح النصحاء  
 خير الصفات صفاته وثناؤه \* بالجود بين الناس خير ثناء  
 ويظل يسأل جوده عن سائل \* ذي فاقة ليره بعطاء  
 وتراه يشرق وجهه متهلا \* للسائلين له شروق ذكاء  
 بادى التبسم عند بذل نواله \* لطفا الى الفقراء والضعفاء  
 ازري على فضل البرامة الالى \* وطوط مكارمه حديث الطائى  
 من جاء يسأله يشاهد عزمه \* بذل الملوك وعيشة الفقراء  
 يربى على سع السحائب جوده \* وكذا تكون مواهب الكرماء  
 والجود يرفع أهلها بين الورى \* ابدا ويروى البخل بالبخلاء  
 وله اذا صدم القتال شجاعة \* قامت بنصر الدين في الهيجاء  
 سل عنه غازانا وسل امراءه \* لما اتو بطـلـائـع الاسراء  
 والمغل قدملـكـوا الـبـلـادـوـأـهـلـهـاـ \* كـمـ قـدـ منـ عـاتـ بـغـيرـ عـنـاءـ  
 وكـذاـ تعـجـبـ وـالـتـارـ قدـ اـقـبـلـواـ \* بـالـطـمـ فـيـ اـسـمـ بـغـيرـ صـرـاءـ  
 وـالـمـسـلـمـونـ عـلـىـ النـزـولـ قدـ اـجـمـوـواـ \* وـالـمـغـلـ عـنـهـمـ نـظـرـةـ لـلـرـأـىـ  
 مـنـ حـرـضـ السـلـطـانـ وـالـأـمـرـ اـعـلـىـ \* تـرـكـ النـزـولـ سـوـاهـ عـنـدـ مـسـاءـ

قال ابْتَوْا فَلَمْ دِلِيلُ النَّصْرِ قَدْ \* وَافِي فَكَانَ النَّصْرُ عِنْدَ لِقَاءِ  
وَاتِي جَبَالَ الْكَسْرَوَانَ فَادْنَتْ \* بَدْمَارَهَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ بَغَاءِ  
وَلَهُ بَكْلَ مَدِينَةٍ ذَكَرَ أَنِّي \* كَالْمَسْكُ فَهُوَ مَعْطَرُ الْأَرْجَاءِ  
سِيرًا إِذَا نَظَمَهَا سَارَتْ بِهَا الْ رَكْبَانُ دُونَ قَصَائِدِ الشِّعْرَاءِ  
وَإِذَا أَمَّ الْمُسْلِمِينَ وَشَيْخَهُمْ \* وَلَى وَعْنَ عَلَى عَزَّاهُ عَزَّانِي  
أَدْعُوا إِلَهَ الْعَرْشِ يَجْمِعُ بَيْتَنَا \* فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ فَهُوَ رَجَانِي  
وَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّ السَّمَا تَحْمِيَهُ \* تَبْقَى لَهُ أَبْدَا بَغْيَرِ فَنَا

لما جرى في بحثه مفتنتا  
 متخلشوا متورعا متديننا  
 باري على كل الخلائق في الدنا  
 من للامامة لم ينزل متعينا  
 أغناه نشر الذكر عن ذكر الكنى  
 تقي الدين حقا والعلم المعنوا  
 ويرى النوى فيما نهيات المنى  
 يفني وان كان النفيس المثمنا  
 ابقي له ارنا سوى حسن الثنا  
 من كل علم معنوي معدنا  
 وانشال ينصح بالحقائق موقنا  
 اعداؤه يوم الجنائز بيتنا  
 ماموت هذا الخبر رُزاً هينا  
 واعن عيوننا فرض فيه اعيننا  
 خرسا وانطق بالثناء ألسنا  
 طيب وزاكى أصلها حل الجنـا  
 حبر فصیر ذا الفصاحة الـكـنا  
 بـهر الورى فـصـدـدتـعـهـ مـوـمـنا  
 عـنـهـ وـلـوـ كـانـ الزـمـانـ لـهـ إـنـا  
 بـالـحـقـ مـنـ نـورـ الـوـلـاـيـةـ وـالـسـنـاـ  
 وـانـ فـلـلـاسـسـىـ قـدـ اـرـتفـعـ الـبـنـاـ  
 فـيـ اوـجـهـ الـفـضـلـاءـ قـدـمـاـ قـبـلـنـاـ  
 عـنـ الـاـذـىـ فـاتـ بـشـارـاتـ الـهـنـاـ  
 فـيـنـاـ لـهـمـ يـهـدـيـمـ الـيـنـاـ سـبـلـنـاـ

وإذا تجاريه فـاءـ السـيلـ انـ  
 متزهدا مـتـبـدا مـتـهـجـداـ  
 فـيـ كـلـ عـصـرـ سـيـدـ هوـ حـجـةـ الـ  
 وـرـىـ اـحـقـ مـنـ اـسـتـحـقـ مـحـمـداـ  
 شـيـخـ الـانـامـ وـحـجـةـ الـاسـلـامـ مـنـ  
 اـعـنـ اـبـاـ العـبـاسـ اـحـمـدـ بـلـ  
 فـيـ اللـهـ لـيـسـ يـخـافـ لـوـمـةـ لـأـمـ  
 لـمـ تـحـقـقـ اـنـ كـلـ مـخـلـقـ  
 لـمـ يـدـخـرـ قـوـتاـ لـاجـلـ غـدـ وـلـاـ  
 صـدـرـ حـوـىـ فـيـ صـدـرـهـ لـكـلـهـ  
 ظـهـرـتـ اـمـارـاتـ الـوـلـاـيـةـ بـعـدـهـ  
 وـاسـعـ مـقـاـلـةـ اـحـمـدـ مـتـوـعـداـ  
 فـاحـقـ مـاـ يـكـيـ عـلـيـهـ فـقـدـهـ  
 فـيـضـ الـنـفـوسـ يـقـلـ فـيـهـ تـأـسـفاـ  
 يـامـنـ اـعـادـ اـولـ التـشـوـقـ عـلـمـهـ  
 يـادـوـحةـ الـفـضـلـ الـتـيـ فـيـ اـصـلـهـ  
 يـاـ حـبـرـ بـلـ يـاـ بـحـرـ كـمـ حـيـرـتـ مـنـ  
 يـاـ خـاتـمـ الـفـضـلـاءـ عـلـمـكـ مـعـجـزـ  
 اـنـ كـانـ ذـاـحـفـظـ فـوـقـتـكـ اـضـيقـ  
 لـكـنهـ مـنـ فـضـلـ مـنـ هـوـ قـاذـفـ  
 اـسـسـتـ بـنـيـنـاـ عـلـىـ تـقـوىـ وـرـضـ  
 غـبـرـتـ يـامـنـ لـاـ يـشـقـ غـبـارـهـ  
 جـاهـدـتـ فـيـ ذـاتـ الـمـهـيـمـ صـابـراـ  
 اـنـ الـذـينـ يـجـاهـدـونـ عـدـوـنـاـ

والله قد اني على العلاء في  
نص الكتاب وانت اول من عنى  
فالحر متحن بأولاد الزنا  
من فرط ضر في افتقارك مسنا  
وبما نجح من الجوى نطق الصنا  
وتبوات جنات عدن مسكننا  
كان الانام فدى واو لهم انا  
لو كان فيها الموت يقبل فدية  
ومنها للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبو شروان التبريزى الحنفى  
عليه الرحمة

صبرا جيلا فالمصاب كبير  
كادت جبال الارض منه تمور  
وجسم خطب قد علا كل الورى \* فقد الضياء واظلم الديجور  
وانهدركن فضائل وفواضيل \* فعليهم ما ركن الاسى معمور  
وعلى تقى الدين أحزان الورى \* لسحائب الدمع الغزير تثيرا  
لولا ابتلاء الاجر لم يحمد على \* صبر على هذا المصاب صبور  
افلت شموس المكرمات واظلم الا شام المغير وزال عنه النور  
نور الفتى التيمى والقطب الذى \* فلك العلوم عليه كان يدور  
حبر به كان الزمان ومن به \* يزهو ويشرق في الدجى وينير  
علم التعبد والتزهد والتقوى \* في سائر الدنيا له منشور  
ورسوخه في كل علم نافع \* خديشه بين الورى مشهور  
قد كان صدرا في الصدور فذنائى \* صناقت على صدر الصدور صدور  
لاغر وان فاضت عليه مدامع \* حراوات قصمت عليه ظهور  
تبكي النساء عليه والارض التي \* بصفتها لفراقه تكدير  
وبكي مصلاه ومنبره وهو \* ضع درسه والجامع المعمور  
وبكي الفمام لفقدده وتفطرت \* عن أعين تجرى عليه صخور  
وكذاك رباث الخدور بكينه \* وتهتك منها عليه ستور

نشرت له المذيات بآيات اللوى \* عوض الشعور وما لمن شعور  
 وعليه نحن على الاراك حائم \* يندبه أسفما وهن طيور  
 فالصلب ان صب المدامع بعد من \* يهوى ومات فانه معذور  
 والناس في حزن عليه وانه \* عبد بالقيا ربه مسرور  
 غار الايه عليه من أغياره \* فزواه عنهم والمحب غiyor  
 فخلا به يتلو عليه كلامه \* وله الحبيب مؤانس وسير  
 حتى اذا اشتد التشوق زفه \* زف العروس وزيلها مجرور  
 وشعار كل مشيع لسريره الا \* تسبيح والتهليل والتکير  
 ولقد سرى فوق الرقاب سريره \* فعجبت كيف الراسيات تسير  
 ما كنت أعلم قبل يوم وفاته \* ان البحار الزاخرات تنور  
 ولقد سرت لسريره لما سرى \* سير لها حتى النشور نشور  
 تفني الليالي والزمان وذكره \* متتجدد بين الورى مذكور  
 قد كان في الدنيا هلالا لأنحا \* كل اليه بالبان يشير  
 وكذا جنازته تعالى الله لم \* ينظر لها في العالمين نظير  
 ومن العجائب أنها نطقت على \* صمت بما هو كامن مستور  
 ان المشيع للجنازة لم يعد \* الا وسائل ذنبه مغفور  
 هذا هو الفضل، المبين وهذه \* نعم عليها ربنا مشكور  
 لا أوحش الله الوجود من الذي \* أذنت به في الموحشات قبور  
 والى جنان الله راحت روحه \* يلقاء منها بهجة وسرور  
 طوبى لميتجاور القبر الذي \* فيه فتى تيمية مقبور  
 بل فاز نزال ثروا بجنابه \* ان الكريم نزيله مغفور  
 فينال حتى الحشر من براته \* عليه تنزل رحمة وحبور  
 يارب فاجمع بيننا في جنة الا \* مأوى فانت لما تشاء قدير

\* وله رحمة الله تعالى \*

عم المصاص فلا تبكوا بغير دم \* على ابن تيمة ذى العلم والحكم  
 حبر البرية ولِي وهو في دعَة \* وكل جفن فلا يبكي عليه عمي  
 لو ان كل تقي في الانام فدى \* نفس الامام تهى الدين لم يلم  
 اذا تذكره من كان يألفه \* يهزه الشوق من فرق الى قدم  
 يائمه ثلعت في الدين واتسعت \* فلست حتى اللقا والحضر تلتسم  
 هيهات هل تسمح الدنيا باثيل فتى \* تيمية او يرى في عالم الحلم  
 كانت به تفخر الدنيا وقد بقيت \* به تفاخر اجداث ذو روم  
 فالعلم والحلم والتقوى بمن غدا \* في الناس أشهر من نار على علم  
 والزهد في زخرف الدنيا وزينتها \* من وصفه كان مضموما الى الكرم  
 مولى على حبه الا رواح الدعوي بعثهم \* ولست في القول والدعوى بعثهم  
 ماذاك الا لما قد كان خصصه \* به الا الله من الاخلاق والشيم  
 من لامسائل قد أتيت فيوضحها \* وضوح برق لمع لاح في الظلم  
 كالبحر يزخران بث العلوم وكما \* سيل الذي مده صوب من الديم  
 ما زرأى الناس أبهى من جنازته \* لما استقلت على الاعناق والقمم  
 وحوله وهو يحيى كالعروس على \* سريره ام ناهيك من ام  
 أظمى الانام اليه حبيبه فبـدا \* أظمى الانام اليه حبيبه فبـدا  
 بكى عليه مصلاه ومنبره \* وفي الخدور بكته أعين الحرم  
 والارض تبكي عليه والسماء كذا \* قد جاء عن سيد الاعراب والمعجم  
 لانه العالم الحبر الذي ابدا \* تسلى مناقبه جهرا بكل فم  
 هذا هو المجد حق الافتخار به \* لا بالتكثير والاموال والخش  
 ياجنة الخلد وافيها من خرفة \* وأنت يانارأشواق الورى اضطرمي  
 وياسوس العلي غبي لغيفته \* وياما باني المعالى بعده انهدمي  
 فاعظم الله أجر الفاقدين له \* الواجبين ذوى الاخلاص كلهم  
 وأكرم الله مثواه وموضعه \* بوابل من سحاب الجود والكرم

وهي طولية أربعة وثلاثون بيتاً . وله في الشيخ صرافي آخر . وللفاضل برهان الدين ولد شهاب الدين التبريزى الحنفى المتقدم ذكره عليهما الرحمة \* \*

\* جودي بانسجام الدمع يامقلة العاني  
\* وذق يافؤادي كل يوم وليلة  
\* الى ان أرى وجه ابن تيمية الذي  
\* صراة اشواق ولو عة أشجانى  
\* ومن لي بان القاء الموت قد اتى  
\* الى ان أرى وجه ابن تيمية الذي  
\* فقيه في الترب عن كل انسان  
\* فيا وحشة الدنيا لانوار وجهه  
\* الى الحشران ينهل مدمعها القانى  
\* لقد عم أهل الارض رزء مصا به  
\* ولم ينج فهم منه فاصل ولا دان  
\* لقد كان في الدنيا به ذات بهجة  
\* ونور واشراق وروح وريحان  
\* وما كان الا آية في زمانه  
\* وفي كل فضل حاز ليس له ثان  
\* امام هدى يدعو الى سبل ربه  
\* دعاء نصوح مشفق غير خوان  
\* فذهب ما جاء عن خير مرسى  
\* وأصحابه والتابعين باحسان  
\* على انه يهدى بها كل حيران  
\* فانصفه في البحث من غير عدوان  
\* ويكشف عنه شبهة بعد شبهة  
\* فيصبح عن تلك المقالة معرضا  
\* الى ان يبين الحق أحسن تبيان  
\* ولو كان من أخبار سوء ورهبان  
\* يغار على الاسلام من كل بدعة  
\* وما زال منهاها دما كل بنيان  
\* وفي الله لم تأخذذه لومة لائم  
\* ولم يخش مخلوقا من الانس والجان  
\* ولم ينتقم في الدهر يوما لنفسه  
\* واما ساحر الكف فالبحر دونه  
\* ولو وزنو أهل الشجاعة كلام  
\* فلن جاهد الاعداء في الدين مثله  
\* ومن سل سيف العزم في وجه غازان  
\* فان الاعداد في انهزام وخذلان

فن خشي الرحمن بالغيب واتق \* الله البرايا خافه كل سلطان  
 وماضره ان طال في السجن مكثه \* اذا كان في نسك وطاعة الرحمن  
 منيما الى مولاه يقطع وقته \* بنقل حديث او بتفسير قرآن  
 ولم يلك مشغوفا بحب رياسته \* ولا شد بغلات ولا حسن غلام  
 ولا كان مشغولا بجاه ومنصب \* ولا رفع بنيان ولا غرس بستان  
 ولكن بعلم نافع وعبادة \* وزهد واخلاص وصبر وایمان  
 وفي موته قد كان للناس عبرة \* لما شاهدوا من غير زور وبهتان  
 اذا انتشر وامثال الجراد وكادان \* تزييف عقول من رجال ونسوان  
 وسار على أنعاقهم نحو قبره \* يجاور مولى ذا امتنان وغفران  
 الى الذهب الفالى دعاه الله \* وذاك له خير من الخزف الفاني  
 دعاه الى جنات عدن وطيبة \* وتمتعه فيها بحور وولدان  
 فسائل رب العرش يجمع شملنا \* به في جنائز الخلد من قبل حرمان  
 ويجهتنا بعد انكسار قلوبنا \* ويرؤى بروءا وجهه كل ظهان

\* ومنها لبعض الفضلاء من جند مصر أرسلها بعد عرضها على الامام أبي حيyan النحوى \*

خطب دها فيكي له الاسلام \* وبكت لعظم بكائه الايام  
 وبكت لعترتها السماء فامطرت \* في غير فصل تسمح الا عوام  
 وبكت له الارض الجليلة بعد ما \* أضحي عليها وحشة وقتم  
 ونزلت كل القلوب لفقدده \* وتوترت من بعده الالام  
 وتتفجع الدين القوم لفقدده \* وبقى غريبا يبتلى ويضام  
 مذممات ناصره الذي أوصافه \* أبدا تكون على سواه حرام  
 لتقى دين الله وصف با هر \* وخصائص خضعت له الا فهام  
 ومواهب من ذى الحلال تمنده \* ليتم خير شامخ ومقام  
 وعزرا تقى الدين أحمد ماله \* حد فتحمل فقدده الاجسام  
 العالم الخبر الامام ومن غدا \* فراحته من العلوم زمام

ذو المنصب الاعلى الذي نسبت له \* في الارض في اقطارها الاعلام  
 بحر العلوم وكنز كل فضيلة \* في الدهر فرد في الزمان امام  
 حبر تخيره الامام لدينه \* ختم لاعلام المهدى وختام  
 فوفى باحکام الكتاب وكم له \* في نص توحيد الله قيام  
 والسنة البيضاء أحيا ميتها \* ففدا عليها حرمة وذمام  
 وامات من بدع الضلال عوائدا \* لا يستطيع لدفعها الصمصاص  
 أين الفضائل والمعارف والذي \* لا تهتدى لفنونه الاوهام  
 وأن الله رب السموات العلي \* في العلم سيفاً ما اليه مرام  
 ونعوتة في العلم قول محمد \* صلى عليه الخالق العلام  
 ان المترى ربنا سبحانه \* يقضى بما تلقى به الاحکام  
 يبدي لكم في كل قرن قادم \* للدين من يهدى به الا قوام  
 فلئن تأخر في القرون لشامن \* فلقد تقدم في العلوم امام  
 فاق القرون سوى الثلاث فانها \* خير القرون بربهن تمام  
 وسوى ابن حنبل انه علم المهدى \* حبر امام صابر قوام  
 لكن احمد مثل احمد قد حوى \* علماً وزهداً في العلوم لوام  
 حدث بالخارج وقل عن زهده \* ما شئت لارد ولا آثام  
 هجر المطاعم والملابس والدنا \* ولعزمك في تركها احزام  
 ترك المآكل والمنام ولا يرى \* لبني الدنا في قلبه اعظم  
 وتراث يصمت للاعي دائناً \* الا لعلم يقتني ويرام  
 واذا تكلم لا يراجع هيبة \* وسكنينة وكلمه ابرام  
 الْفَى عَلَيْهِ مُهَابَةٌ مِّنْ رَبِّهِ \* خطباه الاجلال والاكرام  
 واذا رأى قتري الرجال ذليلة \* فكانها في نفسها احلام  
 بشر يعظم بالقلوب وقدره \* ابداً يعظم بعد وهو غلام  
 من يخوض بها المهيمن من يشا \* من خلقه والجاهلون نيا

وجفا العباد لشغله بمحبته \* فوداده للآقربين سلام  
 وله مقام في الوصول لربه \* ومكانة نطق بها الأغنام  
 وله فتوح من غيوب المنه \* وتحزف وتمكن وكلام  
 وتصوف وتعشق وتعطف \* وقراءة وعبادة وصيام  
 وعناء وحماية ووقاية \* وصيانة وأمانة ومقام  
 وله كرامات سمت وتعددت \* ولها على مر الدهور دوام  
 من رد من أرض الشام بعزمها \* من صد وجه الكفر وهو حسام  
 من رد غازان الهمام بحسرة \* من خلص الاسرى وهم أيتام  
 من قام بالفتح المبين مؤيدا \* في كسروان وهم طفاة عظام  
 من جد في بدع الضلاله حربه \* فإذا لهم بعد الرضاع فطام  
 من سارق سنن الرسول ونصرها \* حتى استقر لامرهم نظام  
 من قام في خذل الصليب ودينه \* لما تداعوا للأنام وقاموا  
 فوهوا وردوا خائبين بذلة \* عليهم فوق الوجوه ظلام  
 فالامر بالمعروف يفقد بعده \* والفاعلون النكر ليس يلاموا  
 فكان اشراط القيامة قد دنت \* وأنخل من سرج الزمان حزام  
 فالعلم فيما ليس يقبض دفعه \* كلا ولا يأتي حماه حمام  
 لكن يقبض الراسخين ذهابه \* وزواله وبقي رداع طعام  
 الله مالاقى تقى الدين من \* محن تابعه وهن ضخام  
 ومكاره حفت بكل شديدة \* وموافق زلت بها الأقدام  
 ومكابد نصب لها وحبائل \* قصدا اليه فزادها أقدام  
 فخرى ابن حنبل في فنون بلاه \* بجنان ثبت ليس فيه مذام  
 وبسجنه وبمحصره ونكله \* حتى رثى العذال واللوام  
 فاراد رب جعل جلاله \* للقائه مذ خانه الاعدام  
 وأئاه آتى الموت يخطب نفسه \* فاجابه طوعا له القمعان

بُلْتَ مِنَابِرَهُ وَأَوْحَشَ رِبَّهُ \* وَهَدَمَتْ عِنْدَ الرَّحِيلِ خِيَامَ  
 وَقَجَعَتْ كُلَّ الْقُلُوبَ لِفَقَدِهِ \* وَعَدَا عَلَيْهَا حَسْرَةً وَسَقَامَ  
 وَمَضَتْ جَنَازَتُهُ الشَّرِيفَةَ بَعْدَمَا \* سَدَّ الْمَسَالِكَ صَارَخَ وَزَحَامَ  
 وَأَتَتْ رَوَايَاتُ الشَّامَ بِجَمِيعِهَا \* خَبْرًا صَحِيقًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامَ  
 أَنَّ إِلَى سَهَدُوا الصَّلُوةَ وَشَيَعُوا \* وَاللهُ لَا تَحْصِيمُ الْأَفْلَامَ  
 فَلِيَهُ أَفْضَلُ رَحْمَةً تَهْدِي لَهُ \* وَمِنْ إِلَهٍ نَّحْيَةً وَسَلَامَ  
 مَا دَامَتِ الْأَفْلَاكُ فِي دُورَانِهَا \* أَوْ نَاحَ مِنْ فَوْقِ الْفَصُونِ حَمَامَ  
 \* وَمِنْهَا لِالشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْوَقْوَقِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَحْدُثِ وَلَمْ يَرِدْ الشَّيخُ \*

مَضِي عَالِمِ الدِّينِ الَّذِي جَلَ فَقَدَهُ  
 فَدَمْعِي طَلِيقٌ فَوْقَ خَدِي مَسْلَسلٍ  
 وَيَرْجُو التَّلَاقُ وَالْفَرَاقُ يَصْدُهُ  
 مَضِي الطَّاهِرِ الْأَتُوَابُ ذَوَالْعِلْمِ وَالْحَجَى  
 مَضِي الزَّاهِدِ النَّدْبِ بْنِ يَمِيمَةِ الَّذِي  
 بَكَتْهُ بِلَادِ الشَّامِ طَرَا وَأَهْلَهَا  
 يَحْنُ إِلَيْهِ فِي النَّهَارِ صِيَامَهُ  
 وَيَبْكِي لَهُ نَوْعُ الْكَلَامِ وَجَنْسَهُ  
 حَمِي نَفْسَهُ الدِّينِيَّةِ وَعَفَ تَكْرَمًا  
 وَلَمْ يَجْتَمِعْ زَوْجَانِ مِنْ شَهْوَاتِهَا  
 وَيَؤْثِرُ عَنْ قَفْرٍ وَفِيهِ قَنَاعَةٌ  
 عَلِيمٌ بِمَسْوَخِ الْحَدِيثِ وَحِكْمَهِ  
 قَوْلُ فَعُولُ طَيْبُ الْخَيْمِ طَاهِرٌ  
 فَمَا قَالَ فِي دِنِيَّاهُ هَجْرَا وَلَاهُوَ  
 عُلُومٌ كَنْشَرَ الْمَسَكَ مِنْ كُلِّ سِيرَةٍ  
 فَلَهُ مَا اضْمَنَ التَّرَابُ وَمَا حَوَى

وَاضْرَمَ نَارَ فِي الْجَوَانِحِ بَعْدَهُ  
 أَكْفَكَ جَنْبَاهُ وَجَفَنَيْهِ يَرْدَهُ  
 وَمَاحِلَةُ الرَّاجِي إِذَا خَابَ قَصْدُهُ  
 وَلَمْ يَتَدَنَّسْ قَطُّ بِالْأَثْمِ بَرْدَهُ  
 أَقْرَرَ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ضَنْدَهُ  
 وَجَامِعَهَا وَانْسَاعَ لِلْحَزْنِ صَلَدَهُ  
 وَيَشْتَاقُهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ وَرَدَهُ  
 وَيَنْدِبُهُ فَصْلُ الْخُطَابِ وَحْدَهُ  
 وَلَا يَصْرُعُ لِلَّدَنِيَّاتِ خَدَهُ  
 لَدِيهِ وَبَيْنَ النَّاسِ قَدْ صَحَّ زَهَدَهُ  
 وَيَعْجِبُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَشَدَهُ  
 وَنَاسِخَهُ خَرَ الزَّمَانِ وَمَجْدَهُ  
 إِمَامٌ لَهُ فِي كُلِّ حِكْمَ أَشَدَهُ  
 وَلَا زَاغَ عَنْ حَقِّ تَيْنِ رَشَدَهُ  
 يَسْدُدُ دِينَ الْمَصْطَفَى وَيَجْدُهُ  
 مِنَ الْفَضْلِ فَلَيْفَخُرُ عَلَى الْأَرْضِ لَحَدَهُ

فيانعش ماذا حملت من امرئ  
 وكان لنا بحرا من العلم زاخرا  
 ومآمات من سق التصانيف بعده  
 وخلف آثار احسانا حميده  
 ولست مطيقا شرح ذاك مفصلا  
 لقد فارق الاصحاب منه مصاحبا  
 قضى نحبه والله راض بفعله  
 يدل تراب القبر من جاء زائرا  
 ولا تخسروا ما فاح عطر حوطه  
 وكان لاهل العلم تاجا مكلا  
 وما كان الا التبر عند امتحانه  
 وكان يقول الحق والحق حلوه  
 وفي الحق لم تأخذه لومة لائم  
 وما كان الا سيف عارت يد العلى  
 ولم تله الدنيا وزخرفها الذى  
 لقد فقدت منه المحافل زينها  
 وخضبت الاقلام بعد مداده  
 فللله ما ضم الشرى من محقق  
 وكان اماما يستضيء بنوره  
 وكنت أرجى ان أراه ونلتقي  
 ترى الموت مأثور الطباع وربما  
 فآه على تفريق شمل مجمع  
 الا انها نفس ولنفس حسرة  
 ولست بناس عهد خل تغيبت

جميع الورى فيه وفوقك فرده  
 فما ناله لم يصف من غاب ورده  
 مخلدة والعلم والفضل ولده  
 اذا عددت زادت على ماتعده  
 ولكن على الاجمال يعكس طرده  
 يراعي وداد الخل ان خان وده  
 والله فيما قد قضى فيه حمد  
 اليه بطيب فيه يعقب نده  
 ولكنه حسن الثناء وبحمد  
 يحوطهم من مبطل طيف جعده  
 يبين لعين الخاذق النقد تقده  
 صرير لهذا كان يكره رده  
 ولا خاف من غمر يسد حرده  
 عليه فرده كا غار غمده  
 يروق لمن لم يومن الدهر رشده  
 ولما يفارق علمه الجم وجده  
 عليه وما قد فاض في الطرس مده  
 وبالك من عصب قد رق حده  
 وبحر امن الا فضال قد غيض عده  
 ولكن قضاء الله من ذا يرده  
 يعلل بالملأوف من لا يوده  
 وحر فؤاد لا يؤمل برد  
 وقلب وقد يشجى ويضئيه وجده  
 محاسنه والخل يحفظ عهده

غداة نَأْي عنِ الصَّدِيق وَرُفْدَه  
وَمَا خِيلَة الرَّاجِي إِذَا خَابَ قَصْدَه  
وَقَلْبِي بَعْدِي عَنْكَ رَجْحُ وَقَرْهُ  
وَإِنْ غَاضَ دَمْعِي فَالَّذِمَاء تَمَدَّهُ  
قوَىٰ عَلَى الْأَعْدَاء لَمْ يَأْلِ جَهَدَهُ  
عَلَا قَدْرُهُ عَنْدَ الْأَلَهِ وَمَجْدَهُ  
وَعَقْدَ الْمَهْذَا الدِّين أَبْرَمَ عَقْدَهُ  
فَذَرْتَ تَحْتَ الْأَرْض صَوْحَ وَرَدَهُ  
إِلَى الْوَرْع الشَّافِي الَّذِي شَاعَ جَهَدَهُ  
وَقَوْلًا وَخَيْرَ القَوْلِ عَنْدَكَ جَهَدَهُ  
تَذَوْبُ وَجْيَش الصَّبْر قَدْفَلْ جَنَدَهُ  
مَدِي مَابْدِي نَجْمَ وَاثْرَقَ سَعْدَهُ

وَمَا عَذَرَ جَفْنَ لَا يَجِشُ بَدْمَعَهُ  
يَرُومُ الْأَمَانِي وَالْمَنَايَا تَصْدَهُ  
عَلَيْكَ أَبَا الْعَبَاسِ فَاضْتَ مَادَامَعِي  
عَلَى مَثَلِكَ الْآنَ الْمَرَاثِي مَبَاحةُ  
شَدَّدَتْ عَرَى الْأَسْلَام شَدَّدَهُ عَارِفٌ  
تَرَكَتْ لَهُمْ دِنِيَاهُ تَرَكَ عَالَمٌ  
وَكَنْتَ لِجَمْعِ الطَّوَافِيْنَ مَقْتَدِيٌّ  
وَكَنْتَ رِبِيعًا لِلْمَرِيدِ وَعَصْمَةً  
جَعَتْ عِلُومُ الْأَوَّلِيَنْ مَعَ التَّقِيِّ  
وَكَنْتَ تَقِيَ الدِّينَ مَعْنَى وَصُورَةً  
رَحْلَتْ وَخَلَفَتْ الْقُلُوبُ جَرِيَّةً  
عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهُ حَيَا وَمِيتَا

\* وَلِهِ أَيْضًا رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى \*

وَادَرَ الدَّمْوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدَدَ  
وَاسْأَلَ وَلَاتَكَ فِي سُؤُلِ الْأَكْمَعَتِدِيِّ  
وَاتَّبَعَ سَبِيلَ أُولَى الْمَهْدَىيَةِ تَهَنَّدَ  
وَاهْجَرَ دُنْيَاتِ الْأَمْوَرِ وَسَدَدَ  
فَعَلَ الْجَمِيلَ وَسَرَ مَسِيرَ مَجْرِدَ  
مَتَجْنِبًا مَتَنْحِيَا فَعَلَ الرَّدِيِّ  
أَحْبَابَهُ وَارْجَمَهُ اَنَّ لَمْ تَسْعَدَ  
فَالْعَدْلَ أَمْضَى مِنْ فَعَالَ مَهْنَدَ  
سَارُوا وَصَارُوا بِالْعَرَاءِ الْفَرْقَدَ  
وَرَقَ الْحَمَامَ فَوْقَ بَرْقَةِ ثَمَدَ  
دَمْعِي سَفَكَتْ حَشَاشَةَ الْقَلْبِ الصَّدِىِّ

قَفَ بِالْبَرْبُعِ الْهَامِدَاتِ وَعَدَدَ  
وَاحْبَسَ مَطِيلَكَ فِي الْمَنَازِلِ سَاعَةَ  
وَاقْطَعَ عَلَائِكَ الَّتِي هِيَ فَتَّةَ  
وَدَعَ صَبَاكَ وَدَعَ أَبَاطِيلَ الْمَنِيِّ  
وَاقْنَعَ مِنَ الدِّينِيَا الْقَلِيلَ وَلَا زَمَانًا  
وَتَوْخِيْ فَعَلَ اخْيَرَ وَاصْبَحَ أَهْلَهُ  
لَا تَبْقِيْنَ مَفَارِقًا يَبْكِيْ عَلَى  
وَدَعَ الْمَرْوَعَ بِالْبَعَادِ وَعَذَلَهُ  
مَا ذَا الْوَقْفُ عَنِ السَّرِيِّ وَصَاحَبَنَا  
لَا خَضَرَ بِعَدْهِمِ الْعَتِيقِ وَلَا شَدَّتْ  
اَمَا اَنَا فَلَابِكِنْ فَانَ وَنَى

أين المساعد عند فقد المسعد  
لسيله في ضنك لحد موصد  
أين الحق نهج مذهب أحمد  
بهدى علاه كل حبر يهتدى  
يرمهم بمقالة المتشدد  
متلهاً بصغاره التهور  
فمنت له التقوى واعطت عن يد  
والعلم ارثاً سيداً عن سيد  
فيه ضريح العالم المفرد  
بالفضل يقذف بالعلى والسودد  
يسير يسير فواد عان مذ هدى  
من ميطل منهوك صل ردي  
يوماً يسير بنعش ميت ملحد  
والفضل والورع الصحيح الجيد  
وجمال مذهب ذي الفضائل أحمد  
فتقادى ياعين بي أو فانجدى  
جسد حوى خلقاً وحسن تودد  
وتعلق يوم النوى وتسلهدى  
تصمى المقاتل بالفرق ولا تدى  
وجمعت شمل ذوى التقى المتبدد  
في كل ذى قول ووجه اسود  
وستام كل أخى نفاق ملحد  
أنت الذى جدت دين محمد  
أين العين على الخطبوا اذا عرت  
ومادرى من كنت تعرف اذ مضى  
أين المحاى عن شريعة أحد  
مات الامام العالم الخبر الذى  
من لليهود وللنصارى بعده  
سل عنه ديان اليهود اما غدا  
نشأت على فعل التقى اطواره  
ورث الزهادة كابرا عن كابر  
قف ان مررت بقايسيون على ثرى  
واعجب لقبر ضم قبراً زاخرا  
بشر يشير بالغنى من جاءه  
كانت به أرض الشام امنية  
لو تستطيع بنات نعش ان يرى  
مات الذى جمع العلوم الى التقى  
شيخ الانام تقى دين محمد  
ودعت قابي يوم جاء بنعيه  
سقت العهاد عراس قبر حله  
من مبلغ العزال فرط صبابتي  
ما بعد رزئك في الزمان رزية  
بددت شمل الملحدين جميعهم  
يامن ترى أقواله مبيضة  
يا كالى الاسلام من أعدائه  
يا واحد الدنيا ويا فرد الورى

إلى أن قال

تفدوا الأئمة أثره بل تقتدى  
وبهديها قد ضل من لا يهتدى  
زاغوا عن الحق الصريح اليدى  
من كل مبتدع خوان متدى  
لنفسه ضريحك يا قرير الفرق

الله درك من امام كامل  
صنفت كتبًا قد حوت كل المهدى  
فيها رددت على الفلاسفة الالى  
وكذا على أهل الكلام وحزبهم  
فعليك مني ألف الف تحية

\* وللحافظ الذهبي رحمة الله يرفى الشیخ \*

محوت رسم العلوم والورع  
عرى التقى واشتقى أولو البدع  
حبراً تقياً مجانب الشیع  
وان يناظر فصاحب اللمع  
 بكل معنى في الفن مختروع  
کشعبة أو کسید الضبعی  
وداً جهاد عار من الجذع  
وزهده القادری في الطمع  
زال علياً في أجل الخلع  
نعمان والشافعی والنخعی  
مع خصمه يوم نفحۃ الفزع

ياموت خدمت أردت أو فدع  
أخذت شیخ الاسلام وانقصمت  
غيت بحراً مفسراً جيلاً  
فإن يحدث فسلم ثقة  
وان يخضن نحو سببويه يفع  
وصار على الاسناد حافظه  
والفقه فيه فكان مجتهداً  
وجوده الحاتم مشهور  
أسکنه الله في الجنان ولا  
مع مالک والامام أخذدوا  
مضى ابن تيمية موعده

\* وقال أحد أدباء عصره \*

وما أقاسيه من حزن ولو عات  
وأفترت منهم أرضي وساحتى  
سود سليمي على تلك اللياليات  
فإن للدهر أطواراً وحالات  
تذر الدموع على تلك الاوقات  
حتى رمتني إلى الابعاد رياقى

أشكر إلى الله المام الملايات  
خف الخليل ودار القاطنين خلت  
وأقبلت يوم جد البين في حلل  
يا إليها الصب لاجزع على وطن  
وجل النفس بالصبر الجميل ولا  
ما كنت أعلم قربى في محبتهم

وابك على ماجرى ياقلي العانى  
 بعد الزلال بكاسات المنيات  
 أما لدار هوان أو بجنات  
 أودى به السجن في بروطاءات  
 أنا الفقر الى رب السموات  
 نهج القوم باعلام الدلالات  
 يرعى لحرمه في كل ساعات  
 روح المعانى حوى كل العبادات  
 أفي بسيف المدى أهل الضلالات  
 وجاهه منه أمداد النوايات  
 أما بجود واما بالمدارات  
 في وصف أخلاقه كلت عباراتي  
 الا أثنتا أهل العنایات  
 غير البرامك كانوا في سعادات  
 الا رجال مضوا أهل الكرامات  
 هذا الذى ما سمعنا في الحكايات  
 وفي صفا وجهه نور المدaiات  
 أهل المعانى وأرباب المنيات  
 أهل التصوف أصحاب الرياضات  
 علامه الوقت في الماضي وفي الآتى

فاندب عل ماضى من عيشة وصها  
 واذكر مصارع قوم كيف قد شربوا  
 وأنت من بعدهم تسرى كسيرهم  
 أقول ماقاله العبد <sup>(١)</sup> المذيب وقد  
 أنا الذليل أنا المسكين ذو شجن  
 ما زال يتبع آثار الرسول على <sup>ا</sup>  
 يهوى لسته يعني بشرعه  
 قطب الزمان وتابع الناس كلهم  
 جبر الوجود فريد في معارفه  
 حوى من المصطفى علا وعمرفة  
 ماجاهه سائل الا وينفعه  
 ماذا أقول وقولي فيه منحصر  
 في علمه ما اعلمنا من يناسبه  
 في وجوده ما وجدنا من يشاكله  
 في زهده ما سمعنا من يشاكله  
 يجود وهو فقير ان ذا عجب  
 تلوح شمس المعالى في شمائله  
 بحر المعارف تاهوا في بدايته  
 قطب الحقائق حاروا في فضائله  
 أعجوبة الدهر فرد في مظاهره

(١) يشير بذلك الى قصيدة الشيخ التي قالها في السجن ومطلعها  
 أنا الفقر الى رب السموات أنا المسكين في مجموع حالاتي  
 أنا الظلوم لنفسى وهي ظالمى والخير ان جاءنا من عنده يأتي  
 لا استطيع لنفسى جلب منفعة ولا عن النفس فدفع المضرات  
 وليس لي دونه مولى يدبرنى ولا شفيع الى رب السموات  
 والفقر لي وصف لازم ابدا وصف له ذاتى  
 كما الغنى ابدا وصف له ذاتى

على فنون المعانى والاشارات  
اذا تبدى به اسر العبارات  
فيطرب الكون من طيب الروايات  
فيقص القلب شوقا نحو ساداتى  
عليه من ربه أذى تحيات  
سحب الغمام وجادت بالزيادات  
أرجو به من المهي موزلاتى

يالمف قلبي على من كان مجمنا  
فارق من كان يرويني برؤته  
يروى الاحاديث عن سكان كاظمة  
ويطنب الذكر في احسان حسنهم  
أفضى الى الله والجنت مسكنه  
ثم السلام على المختار ما هم  
والحمد لله حمدلا لا انقطاع له

\* قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي \* وهذا آخر ما أردنا جمعه من بعض مناقب شيخ  
الاسلام ابن تيمية وبعض مراثيه على سبيل التلخيص والاختصار رضى الله عنه وارضاه .  
ونفعنا به واغاد علينا من بركته وبركات علومه آمين . ثم قال \*

### خاتمة نصيحة موعظة

قد علمت أيديك الله مما مر من سيرة الشيخ ومناقبه وغزاره علمه وقوه جهاده واصفاته بكل  
 فعل جميل كشهادة الائمه له وثنائهم عليه ثراً ونظراً حياً وميتاً وانه من كبار الائمه الحقين .  
وعلاء الامة العاملين الراسخين . واكابر الاولياء العارفين بشهادة الامامين الجليلين ابي حنيفة  
والشافعى حيث قال اذا لم تكن العلة اولىاء الله وليس الله ول . لا سيما وقد شهد له غير واحد  
من الائمه . مع ما أعطاه الله من العلم والعمل والزهادة والعبادة ووقفه مع الكتاب والسنة  
لا يحيط به عدده كثانة من كان كما مر في مناقبه . هذا وقد تكلم فيه وبنى عليه من لا  
يختلف الله واستحل الواقع في عرضه ونسبه لقبائعه هو منها برىء . وترى كثيرا من الجهلة  
المتهوكون ينسبونه بغير علم لما لا يدخل لهم ان ينسبوا اليه اعظم الجاهلين . فكيف بمن هو من  
العلماء الراسخين وائمه الدين والذاب عن شريعة سيد المرسلين . أترى هذا المفترى لم يسمع  
قول النبي صلي الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم  
حرام كحرمة يومكم هذا في بدمكم هذا . الا اهل بلغت . دواه البخارى والمسلم  
وروى مسلم أيضا عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل  
المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله . او مادرى هذا المتهوك بلسانه قول الحافظ ابن

عساكر لحوم العلماء مسمومة وهنك استار من قصتهم معلومة . و قوله أيضاً لحوم العلماء سُمّ من شمها مرض ومن ذاقها مات . أو ما يبلغ هذا المتجرى أنه قد جاء النهى عن ذكر مساوى الاموات وذكر محسنهم . فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كروا موتاكم وكفوا عن مساوיהם رواه ابو داود والترمذى وابن أبي الدنيا . وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموه رواه الامام أحمد والبخارى والنسائي . وفي رواية أخرى لا تذكري لذكروا موتاكم الاخير ان يكونوا من أهل الجنة تأثروا وان يكونوا من أهل النار خسبهم ما هم فيه . فلا يجوز لمن يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر ان يتلهم عرض أحد من المسلمين بما لا يليق فكيف بآئمة المسلمين وورثة النبيين . فكيف بالاموات منهم <sup>(١)</sup> قال الشيخ تاج الدين السبكي ينبغي لك أيها المسترشد ان تستلك سبيل الادب مع جميع الامة الماضين وان لا تنظر الى كلام الناس فيهم الا يرهان واضح . ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن بحسب قدرتك فافعل والا فاضرب صفحات عما جرى بينهم . فانك يا أخي لم تخلق لمثل هذا وانا خلقت للاشتغال بما يعنيك من أمر دينك . قال ولا يزال الطالب نبيلا حتى يخوض فيها جري بين الامة فتلحقه الكابة وظلمة الوجه انتهى \*

فإن طعن على الشيخ ابن تيمية رحمه الله من حيث العقيدة فعقيدة السلف كاواعق الاتفاق على ذلك وقت المعاشرة فليطعن على السلف من طعن فيه . وان طعن عليه من حيث افتائه بمسألة الطلاق الثلاث في كونه اوقع من ثلاثة طلقات بمجموعة او متفرقة قيل رجمت طلقة واحدة فهو مجتهد ولا يجوز الطعن على المجتهد فيما ذهب اليه مما قام عليه الدليل عنده بل يجب عليه العمل به على ان مسألة الطلاق قال بها غيره من اكبر الصحابة والتابعين كما هو مروى عن على ابن ابي طالب والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وابن عباس وقال

(١) عجباً للشيخ مرعي كيف يستدل على مطالبه هنا بقول ابن السبكي وهو والده واخراه سنوا القدح في شيخ الاسلام وتبعهم ابن حجر المكي ومن سن سنة بيته في الاسلام فعليه وزرها وزر من عمل بها الى يوم القيمة ويقال لابن السبكي عامله الله بعده

يا ايها الرجل المعلم غيره \* هلا لنفسك كان ذا التعليم  
ابداً بنفسك فانهها عن غيرها \* فاذا انتهت عنه فانت حليم

قوله ثلاث لا معنى له لأنه لم يطلق ثلاث مرات . وقال به عطاء وطاوس وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير وابو الشعثاء ومحمد بن اسحق والحجاج بن ارطاة وقال به . من شيخ قرطبة جماعة منهم محمد بن عبد الحسين فقيه عصره واصبغ بن الحباب وغيرهم (وان كان الطمن ) فيه من حيث تحرى زيارة قبور الصالحين وغيرهم فهو كذب وافتراء عليه فإنه لا يمنع ذلك . وإنما حكى قولين فيمن شد الرحال لزياراتها ورجح النهي تبعاً لطائفة من الأئمة المجتهدین واللحجة في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا ثلاثة مساجد الحديث . فكيف يسوغ الاعتراض عليه بذلك لا سيما وقد وافقه على ذلك علماء بفداد من رواة المذاهب كلها \*

\* وقال الشيخ **الامام الحافظ سراج الدين ابو حفص عمر البزار** في مناقبه ا كثُر في حقه الاقويل الزور والبهتان . من ظاهر حالة العدالة . وباطنه مشحون بالفسق والجهالة ولم يزل المبتدعون أهل الاهواء . وآكلوا الدنيا بالدين متعاضدين متناصرين في عداوته باذلين وسعهم في السعي بالفتاك به . متغرسين عليه الكذب الصريح مختلفين عليه وناسبين اليه ما لم يقله . ولم ينقل عنه ولم يوجد بخطه ولا وجده في تصنيف ولا فتوى ولا سمع منه في مجلس . ( قال ) وسبب عداوتهم له ان مقصودهم الاكبر طلب الجاه والرياسة واقبال الخلق ورأوه قد رقاهم الله الى ذرورة السنام من ذلك بما اوقع الله لهم في قلوب الخاصة والعامة من المواهب التي منحه بها وهم عنها بمعزل فتصبوا انفسهم لعداؤته وحسدوه وسعوا به بما سعوا ولم يربعوا الله واليوم الاخر فكان ما كان ( وما ربك بنا فالله عما يفعل الظالمون ) \*

﴿هذا آخر ما وجدناه﴾ في كتاب الكواكب الدرية . في مناقب الامام المجهد ابن تيمية للعلامة شيخ الفضلاء المتقين . وعمدة الفقهاء والمحدثين . الشيخ صرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي المتوفى سنة ثلث وثلاثين ومائة . وقال على طرف كتابه مادحا شيخ الاسلام .

امام المعالى والمعانى يعييه \* على فضله من كان فى الرتبة الدنيا  
ومن ذا يعييب البدر والبحر والمدى \* ومن كان فردا بالفضائل فى الدنيا  
وما ضر نور الشمس ان كان ناظرا \* اليه عيون لم تزل دهرها عميا  
وهل جاء فى الدنيا كاحمد بعده \* وهل حل بدر فى منازله العليا  
وبما ذكر في هذه المناقب يتبين أن مصنف جلاء العينين قد سبقه كثير من افضل العلماء

واساطين الامة في الذب عن الامام الشیخ تقى الدین ابن تیمیة وتحکیمة من نسب اليه الابداع  
واعتراض عليه بما ليس له أصل . ومنه يعلم أيضا ان الزائغ النبهانی قد خاض طينة اخبار في  
الاعتراض عليه وعلى من أخذ بيده وذب عنه وفي دعوه أنه على المدى وان مثل الشیخ تقى  
الدین ومن كان على منهجه وصراطه المستقيم من أهل البدعة والضلالة . والنبهانی ومن هو  
على شاكلته من أهل الدنيا مغمورون بالجهل والاعراض عن الآخرة . ومع ذلك تكلموا  
بما تكلموا . كبرت كلة تخرج من أفواههم . ومثل هؤلاء ليسوا من فرسان هذا المیدان  
وكلامهم في هذا الباب فضول من القول لا ينبغي ان يصفع اليه . والله ولی التوفيق . ومنه  
العصمة من الزلل .

\* وربما اعتراض معترض \* وعارض الكلام السابق بان الشیخ تقى الدین رضی الله عنه  
وغيره من الائمه اعترضوا على أقوال غيرهم من الا کابر وضلوا اقائلها . وقد حوا فيهم بما هو  
معلوم لمن طالع كتب الخلاف والجدل . فهلا يقال لهم مثل تلك الموعظة التي ذكرها الشیخ  
مرعى في آخر مناقبه والاما الفرق \*

\* فالجواب عن هذا الاعتراض \* انا قاله خصماء الشیخ تقى الدین منبعث عن محض هوى لم  
تقتضه مناظرة ولم يبعث عليه دليل ولا سيما ما ذكره السبکي وولده وابن حجر المکي واتباعهم  
ومقلدوهم . فكل أحد يعلم ان ما نسبوه اليه افتراء وما قدحوه به مجرد شتم للشیخ تقى الدین  
استوجهه ابطال الشیخ لما هوا نفوس هؤلاء من البدع والاهواء . والشیخ تقى الدین رضی  
الله تعالى عنه كان بحثه واعتراضه بما يقتضيه الدليل ومقصوده اظهار الحقائق الدينية لم يكن  
من مقاصده المکابرة والمجازفة كما هو شأن آئية أهل العلم الربانيين مثل الائمه الاربعة وأصحابهم  
وما جرى بينهم من المنازعات والخلافات \*

\* وقد رأیت نحو هذا الاعتراض والجواب \* في كتاب بيان الدليل . على بطلان التحليل  
من مصنفات الشیخ قدس الله روحه . حيث تكلم على ابطال الحیل بكلام مفصل . ثم ذكر  
سؤالا وجوابا يتعلق بذلك ونصله \*

\* فان قيل \* هذه الحیل مما اختلف فيها العلماء فإذا قلد الانسان من يفتی بها فله ذلك والانكار  
في مسائل الخلاف غير سائغ لا سيما على من كان متقيدا بمذهب من يرخص فيها أو قد تفقه

فيها ورأى الدليل يقتضي جوازها . وقد شاع العمل بها عن جماعات من الفقهاء والقول بها معزو إلى مذهب أبي حنيفة والشافعى وما قاله مثل هؤلاء إلا ثمة لا ينبعي الانكار البليغ فيه لاسيما على من يعتقد أن الآئمة الم giozin لها أفضل من غيرهم وقد ترجح عنده متابعة مذهبهم أما على سبيل الالف والاعتيا . أو على طريق النظر والاجتهد . وهب هذا الاعتقاد باطلاً الستم تعرفون فضل هؤلاء الآئمة ومكانتهم من العلم والفقه والتقوى وكون بعضهم أرجح من غيره أو مساويا له أو قريبا منه . فإذا قلد العايم أو المتافق واحدا منهم اماما على القول بأن العايم لا يجب عليه الاجتهد في أعيان المفتين أو على القول بوجوبه إذا ترجح عنده أن من يقلده فيها هو الأفضل لاسيما إن كان فيها هو المذهب الذي التزم فلا وجه للانكار عليه الا ان يقال ان المسألة قطعية لايسوغ فيها الاجتهد . وهذا ان قيل كان فيه طعن على الآئمة بمخالفة القواطع وهذا قدح في امامتهم . وحاش لله ان يقولوا ما يتضمن مثل هذا . ثم قد يفضي ذلك الى المقابلة بمثله أو بأكثر منه لاسيما من يحمله هوى دينه أو دنياه على ما هو أبلغ من ذلك . وفي ذلك خروج عن الاعتصام بحبل الله سبحانه ورکوب التفرق المنهى عنه وافساد ذات البين . وحينئذ فتضير مسائل الفقه من باب الاهواء وهذا غير سائغ . وقد علم ان السلف كانوا مختلفون في المسائل الفرعية مع بقاء الآئمة والعصمة وصلاح ذات البين .

\* فأجاب الشيخ رضي الله عنه عن ذلك \* بقوله قلنا نعود بالله سبحانه مما يفضي الى الواقعية في اعتراض الآئمة أو انتقاد أحد منهم أو عدم المعرفة بمقاديرهم وفضائلهم أو محاذاتهم وترك محبتهم وموالاتهم . ونرجوا من الله سبحانه ان تكون من يحبهم ويوليهم ويعرف من حقوقهم وفضائلهم مالا يعرفه أكثراً اتباع وان يكون نصيبنا من ذلك أوفر نصيب واعظم حظ ولا حول ولا قوة الا بالله .

\* وقال \* لكن دين الاسلام اغا يتم باسمين (أحدهما) معرفة فضل الآئمة وحقوقهم ومقاديرهم وترك كل ما يجر إلى ثلبيهم . (والثانى) النصيحة لله سبحانه ولكتابه ولرسوله ولآئمة المسلمين وعامتهم وابانة ما أنزل الله سبحانه من البيانات والمهدى . ولا منفأة ان الله سبحانه بين القسمين لم شرح الله صدره وانا يضيق عن ذلك أحد رجلين رجل جاهل بمقاديرهم ومعاذيرهم أو رجل جاهل بالشرعية وأصول الاحكام .

\* قال وهذا المقصود يتلخص بوجهه أحددها \* ان الرجل الجليل الذى له فى الاسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الاسلام وأهلة مكانة عليا، قد تكون منه المفروضة والزلة هو فيها معدور بل مأجور لا يجوز ان يتبع فيها معبقاء مكانته و منزلته فى قلوب المؤمنين . واعتبر ذلك بناظرة الامام عبد الله بن المبارك قال كنا فى الكوفة فناظرولى في ذلك يعني النبيذ المختلف فيه فقلت لهم تعالوا فليحتج المحتج منكم عمن شاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالرخصة فان لم بين الرد عليه عن ذلك الرجل بشدة صحت عنه فاحتجو . فما جاؤا عن أحد برخصة الا جثاهم بشدة فلما لم يبق في يد أحد منهم الا عبد الله بن مسعود وليس احتجاجهم عنه في شدة النبيذ بشيء يصح عنه ابداً يصح عنه انه لم ينبد له في الخبر الاخضر .

قال ابن المبارك فقلت لامتحج عنه في الرخصة يا أحق عد ان ابن مسعود لو كان هنا جالسا لقال هولك حلال . وما وصفنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الشدة كان ينبغي لك ان تحدراً أو تجبن أو تخشى \*

\* فقال قاتلهم \* يا أبا عبد الرحمن فالنخعى والشعبي وسي عده معها كانوا يشربون الحرام (فقلت لهم) دعوا عند الاحتجاج تسمية الرجال فرب رجل في الاسلام مناقبه كذا وكذا وعسى ان يكون منه زلة افل احد ان يحتاج بها . فان اتيتم فما قولكم في عطا وطاوس وجابر بن زيد وسعيد بن جبير وعكرمة قالوا كانوا اختيارا . قلت فما قولكم في الدرهم بالدرهمين . فقالوا احرام \* (قال) ابن المبارك ان هؤلاء راوه حلالا فاتوا بهم يا كلون الحرام فبهتوا وانقطعت حجتهم . قال ابن المبارك ولقد أخبرني العمير بن سليمان قال رأني أبي وانا أنشد الشعر فقال لي يابني لاتنشد الشعر فقلت له يا أباه كان الحسن ينشد وكان ابن سيرين ينشد . فقال لي أبي انأخذت بشر ما في الحسن وبشر ما في ابن سيرين اجتمع فيك الشر كله وهو الذي ذكره ابن المبارك متفق عليه بين العلماء \* فإنه مامن أحد من أعيان الامة من السابقين الاولين ومن بعدم الالم أقوال وأفعال خفي عليهم فيها السنة . وهذا باب واسع لا يحصى مع ان ذلك لا ينحضر من أقدارهم ولا يسوغ اتباعهم فيها كما قال الله سبحانه وتعالى تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول . قال مجاهد والحاكم بن عيينة ومالك وغيرهم ليس أحد من خلق الله الا يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم . قال سليمان التميمي ان أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر

كاه . ( قال ابن عبد البر ) هذا اجماع لا أعلم فيه خلافا . وقد روی عن النبي صلی الله عليه وسلم وأصحابه في هذا المعنى ما ينبعى تأمله فروی كثیر بن عبد الله بن عمر وعواف المزني عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول انى لاخاف على أمتي من بعدى من أعمال ثلاثة قالوا ماهي يارسول الله قال اخاف عليهم من زلة العالم ومن حكم الجائز ومن هوى متبع . وقال ابن زياد بن جذير قال عمر ثلاث تهدمن الدين زلة عالم وجداول منافق بالقرآن والقرآن حق . وعلى القرآن منار كاعلام الطريق \*

وكان معاذ بن جبل يقول في خطبته كل يوم فلما يخطئه ان يقول ذلك الله حكم قسط هلك المرتابون ان وراءكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرؤه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والاسود والاحمر فيوشك أحدهم ان يقول قد قرأت القرآن فما أظن ان يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلاله واياكم وربعة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على الحكيم بكلمة الضلاله وان المنافق قد يقول كلمة الحق فتقروا الحق عن من جاء به فان على الحق نورا . قالوا كيف زينة الحكيم قال هي كلية تروعكم وتنكر ونها وقولون ما هذه فاحذروا زيفته ولا يصدقكم عنه فانه يوشك ان ينفي وان يراجع الحق وان العلم والاعيان مكانها الى يوم القيمة فمن اتبعها وجدتها . وقال سليمان الفارسي كيف انتم عند ثلاثة زلة عالم وجداول منافق بالقرآن . ودنيا تقطع أعناقكم . فاما زلة العالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم تقولون نصنع مثل ما يصنع فلاز وتنتهي عمما ينتهي عنه فلاز وان اخطأ فلا تقطعوا اياسكم منه فتعينوا عليه الشيطان . وأما مجادلة منافق بالقرآن فان للقرآن مناراً كمنار الطريق فما عرفتم منه نخدعوا وما لم تعرفوه فتكلوه الى الله سبحانه وأمامدنا تقطع أعناقكم فانظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم . وعن ابن عباس قال ويل للاتباع من عثرات العالم . قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئاً برأيه ثم يجده من هو أعلم برسول الله منه فيترك قوله ذلك ثم يعيضي الاتباع وهذه آثار مشهورة رواها ابن عبد البر وغيره . فاذا كنا قد حذرنا زلة العالم وقيل لنا انها من أخوف ما يخالف علينا وأصرنا مع ذلك ان لا نرجع عنه فالواجب على من شرح الله صدره اذا بلغته مقالة ضعيفة عن بعض الآئمه ان لا يحكيها لمن يتقلدها بل يسكت عن ذكرها ان تيقن صحتها والاتوقف في قبولها فما أكثر ما يحكي عن الآئمه مالا حقيقة له وكثير من المسائل

يخرجها بعض الاتباع على قاعدة متبوعة مع ان ذلك الامام لو رأى انها تفضي الى ذلك لما التزمها والشاهد يرى مالا يرى الغائب ومن علم فقه الائمة وورعهم علم انهم لو رأوا هذه الحيل وما افضت اليه من التلاعيب بالدين لقطع بتحريمها من لم يقطع بها ولا انتهى . ثم ذكر رحمة الله تعالى جوابا ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا عن ذلك السؤال واطلب في كلامه . والمقصود منه ان يعلم من تكلم الشيخ فيه وكلامه ليس من جنس كلام العلامة عاملهم الله بعدله فيه . وهم ائمـا تكلموا ذورا وبهتانـا وابتاعـا لهواـهم . وشأنـا اتباعـ الرسـل والعلمـاء العـاملـين ان يرضـوا الله ويغضـبـوا الله . وان يتبعـوا الكـتاب والـسنـة وان يـقـبـلـوا ما اـفـقـهـما ويـتـرـكـوا ما خـالـفـهـما . وبـذـلك تـحـقـقـ محبـة الله ورسـولـه صـلـيـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ . وبـخـلـافـ ماـهـنـالـكـ تكونـ العـدـاوـةـ »

﴿ وما أحسن ما قال شيخ الإسلام رحمة الله ﴾ في تفسير سورة الكوثر وهو تفسير جليل سورة الكوثر ما أجملها من سورة وأغزر فوائدـها على اختصارـها . وحقيقةـ معناها تعلمـها من آخرـها فـانـه سـبـحانـه يـتـرـكـانـه رسولـه من كلـ خـيـرـ ذـكـرـهـ وأـهـلـهـ وـمـالـهـ فيـخـسـرـ ذلكـ فيـ الآـخـرـةـ وـيـتـرـ حـيـاتـهـ فـلاـ يـنـتـفـعـ بـهـ وـلـاـ يـتـزـوـدـ فـيـهـ صـالـحـاـ المـعـادـهـ وـيـتـرـ قـلـبـهـ فـلاـ يـعـيـ الخـيـرـ وـلـاـ يـؤـهـلـهـ لـمـعـرـفـهـ وـمـحـبـهـ وـالـإـيمـانـ بـرـسـلـهـ . وـيـتـرـ أـعـمـالـهـ فـلاـ يـسـتـعـملـهـ فـيـ طـاعـةـ . وـيـتـرـهـ مـنـ الـأـنـصـارـ فـلـاـ يـجـدـ لـهـ نـاصـرـاـ وـلـاـ عـونـاـ . وـيـتـرـهـ جـيـعـ الـقـرـبـ وـالـأـعـمـالـ الصـالـحـةـ فـلـاـ يـذـوقـ لهاـ طـعـامـاـ وـلـاـ يـجـدـ لهاـ حـلاـوةـ . وـانـ باـشـرـهـ بـظـاهـرـهـ فـقـلـبـهـ شـارـدـ عـنـهاـ . وـهـذاـ جـزـءـ مـنـ شـنـآنـ بـعـضـ مـاجـاـ بـهـ الرـسـولـ صـلـيـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ وـرـدـهـ لـأـجـلـ هـوـاهـ أوـ مـتـبـوعـهـ أوـ شـيـخـهـ أوـ أـمـيرـهـ أوـ كـبـيرـهـ كـمـ شـنـآنـ آيـاتـ الصـفـاتـ وـأـحـادـيـثـ الصـفـاتـ وـتـأـوـلـهـاـ عـلـىـ غـيـرـ مـاـ أـرـادـ اللهـ وـرـسـولـهـ سـفـهـاـ وـظـلـلـاـ عـلـىـ مـاـ يـوـافـقـ مـذـهـبـهـ وـمـذـهـبـ طـائـفـتـهـ أوـ تـبـنيـ اـنـ لـاـ تـكـوـنـ آيـاتـ الصـفـاتـ اـنـزـاتـ وـلـاـ أـحـادـيـثـ الصـفـاتـ قـالـهـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ وـمـنـ أـفـوـيـ عـلـامـاتـ شـنـآنـهـ لـهـ وـكـراـهـتـهـ لـهـ اـنـهـ اـذـ سـمـعـهاـ حـيـنـ يـسـتـدـلـ بـهـ اـهـلـ السـنـةـ عـلـىـ مـاـ دـاـتـ عـلـيـهـ مـاـ اـنـتـعـصـمـ بـهـ اـشـمـأـزـ مـنـ ذـكـرـهـ وـحـادـعـهـ عـنـ ذـكـرـهـ . مـاـ فـيـ قـلـبـهـ مـنـ الـبغـضـ لـهـ . فـاـيـ شـنـآنـ لـلـرـسـولـ أـعـظـمـ مـنـ هـذـاـ . وـكـذـلـكـ أـهـلـ السـمـاعـ الـذـينـ يـرـقـصـونـ عـلـىـ سـمـاعـ الـغـنـاءـ وـالـقـصـائـدـ . وـالـدـفـوفـ وـالـشـبـابـاتـ . وـاـذـ سـمـعـواـ الـقـرـآنـ يـتـلـ وـيـقـرـأـ عـلـيـهـمـ فـيـ مـجـالـسـهـمـ استـقـالـوـاـ ذـكـرـهـ وـاسـتـقـلـوـهـ . فـاـيـ شـنـآنـ أـعـظـمـ مـنـ هـذـاـ . وـقـسـ عـلـىـ هـذـاـ سـائـرـ الطـوـافـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ . وـكـذـاـ مـنـ آـثـرـ كـلـامـ النـاسـ وـعـلـوـهـمـ عـلـىـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ فـلـوـلـاـ اـنـهـ شـنـآنـ مـاـ جـاءـ بـهـ

الرسول ما فل ذلك حتى ان بعضهم لينسى القرآن بعد ان حفظه . ويشتغل بقول فلان وفلان ولكن من اعظم شناه ورده من كفر به وجحده . وجعله اساطير الاولين وسحر يؤثر . فهذا اعظم وأطم ابatar . وكل من شناه له نصيب من الابتار على قدر شناه له . فهو لا شئوه وعادوه جازاهم الله بان جعل الخير كاه معاديا لهم فبترهم منه . وخص نبيه صلى الله عليه وسلم بضد ذلك وهو ان أعطاه الكوثر وهو الخير الكثير الذي آتاه الله في الدنيا والآخرة . فما أعطاه في الدنيا المهدى والنصر والتأييد . وقرة العين والنفس وانشراح الصدر . ونعم قلبه بذ كره وحبه بحيث لا يشبه نعيمه نعيم في الدنيا الابتها . وأعطاه في الآخرة الوسيلة والمقام الحمود وجعله أول من يفتح له ولامته بباب الجنة . وأعطاه في الآخرة لواء الحمد والحضور العظيم في موقف القيامة الى غير ذلك . وجعل المؤمنين كلهم أولاده وهو أب لهم . وهذا ضد حال الابتر الذي يشنأه ويشنأ ما جاء به . وقوله ( ان شانك ) أي مبغضك ( هو الابتر ) أي المقطوع النسل الذي لا يولد له خير ولا عمل صالح فلا يتولد عنه خير ولا عمل صالح قبل لابي بكر بن عياش ان في المسجد قوما يجلسون ويجلس عليهم فقال من جلس للناس جلس الناس اليه ولكن أهل السنة يوتون ويحيي ذكرهم . وأهل البدعة يوتون ويموت ذكرهم لأن أهل السنة أحيا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم . وأهل البدعة أماتوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لهم نصيب من قوله ان شانك هو الابتر . فالحذر أيها الرجل من ان تكره شيئاً مما جاء به الرسول او ترده لاجل هواك او انتصاراً لمذهبك او شيخك او لاجل اشتغالك بالشهوات او بالدنيا فان الله لم يوجب على أحد طاعة أحد الا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولاخذ بما جاء به بحيث لو خالف العبد جميع اخلاقه واتبع الرسول ما سأله الله تعالى عن مخالفته أحد . فان كان من اطيع او يطاع انا يطاع تبعاً للرسول صلى الله عليه وسلم ولو اصر بخلاف ما اصر به الرسول ما اطيع . فاعلم ذلك واسمع واطع واتبع ولا تتبع تكن ابتر مردودا عملك بل لا خير في عمل ابتر من الاتباع ولا خير في عامله انتهى »

فهذه اقوال أهل العلم فيمن انتقص أئمة الهدى وخيار الامة كما فعل النبهاني وابن حجر المكي وسائر الفلاة وقد كشف الله تعالى عن سوائهم وأراهم سوءاً من قبلهم هذا بعض ما يستحقونه

من عذاب الله وبطشه ولعذاب الآخرة أشد . والنهاي الفاصل ظن ان أهل الحق ليس لهم  
أعوان ولا انصار سوى مصنف جلاء العينين فأخذ يشע عليه باقوه الساسدة وما درى  
المسكين ان انصار الله لا يحيط بهم نطاق الاحصاء . وما يعلم جنود ربك الا هو نسأله تعالى  
الهداية الى صراط المستقيم .

﴿ قال النبهاني \* وقد عقد فصلا في الفرق بين الامامين ابن حجر وابن تيمية . من المعلوم ان كل مذهب من المذاهب الاربعة اهله أعلم وادرى باحوال علمائهم مذهبهم لكثره تدقيقهم في أقوالهم وتقييمهم عن أحوالهم وتبعهم لحسنهم ومساواهم ويروى ذلك خلفهم عن سلفهم ليأخذوا باقوالهم في المذهب أو يردوها أو يعتمدوها او يضفوها وقد نظرنا الى هذين الامامين ابن حجر وابن تيمية فوجدنا ابن حجر اماما في مذهب الشافعى لا يعاد له فيه أحد من الائمة المتأخرین سوى الشمس الرملی على خلاف بين العلماء في الترجيح بينها اما اذا اتفقا على حكم وجوب المصير اليه عند كافة علماء مذهب الشافعى على الاطلاق ذهنده منزلة ابن حجر في مذهبه وهي معلومة لا ينكرها أحد ولا يدعى خلافا جاهلا فضلا عن عالم ومؤلفاته في الفقه هي عمدۃ مذهب الشافعى من عصره الى الان وكلها محررة مقبولة باجماع اهل مذهبهم وغيرهم وهي كثيرة واكثرها مطولات في عدة مجلدات منها شرح العباب وتحفة المحتاج شرح المنهاج والامداد . شرح الارشاد ثم اختصره في مجلدين وسماه فتح الجواب وألف عليه حاشيته وفتاوی الكبیر وشرح الحضرمية وحاشية مناسك النووی وختصر المناسك المذکورة وختصر الروض هذاما استحضره الان من كتبه الفقیرية . وله مؤلفات كثيرة في الحديث وغيره وكلها نالت منتهى القبول والناس عليها في غایة الاقبال واكثرها مطولات منها شرح مشکاة المصایح والزواجر عن اقتراح الكبائر والصواعق المحرقة لاهل الرفض والزنادقة وأسنى المطالب في صلة الاقارب . وشرح الشمائی وشرح الهمزیة وشرح الاربین النوویة والاعلام بقواعد الاسلام . وكف الرعاع عن محرمات فهو والسماع والايصال والبيان . بما في ليلة الغائب والنصف من شعبان وغير ذلك مما لم يحضرني الان ذكره . وكلها يتنافس باقتناها المتنافسون ويعتمد عليهم من جميع المذاهب العلماء المحققون . ولا يخلوا منها في الغالب مكتبة من المكاتب فيالها من مؤلفات جليلة خدم بها الدين ونفع بها المسلمين وانتشرت في العالمين وتلقاها الناس بالقبول التام في جميع بلاد الاسلام

للتافق على انه أحد الائمة الاعلام الذين لم يطعن فيهم أحد من علماء مذهب الاسلام من عصره الى الان ولم ينسبة واحد منهم الى بدعة او مخالفة سنة . وقد كان يعتقد في ساداتنا الصوفية احسن الاعتقاد وينهى عليهم احسن الثناء ويحيي عنهم بأحسن الاجوبة فشملته برؤاهم وعمتها فتحاتهم . وبالمجمل فقد كان من اكبر ائمة العلماء العاملين الهداة المهدىين الذين جددوا وايدوا بعلمهم هذا الدين المبين . وعم نفعهم جميع المسلمين فوق على قبولة والاقبال على كتبه التفاق في جميع الآفاق \*

﴿ قال وأما ابن تيمية ﴾ فهو أيضا امام من ائمة الاسلام وقد كان من الممتازين في عصره في العلم والعمل والتصلب في الدين بحيث لا تأخذ في الحق لومة لائم حتى انه جرى عليه بسبب مخالفته لما عليه جمهور الامة من بدعته المعلومة التي شذ بها اهانات كثيرة وحبس بها مرارا الى ان توفي في الحبس ولم يرجع عما ظهر له انه الحق من تلك البدع وكان من اكبر حفاظ الحديث وله في علوم الدين مؤلفات كثيرة مطولات ومحضرات قل من وفقه الله لكتابها ولكن الله تعالى لم يقدر الانتفاع بعلمه وكتبه كالانتفاع بعلم الامام ابن حجر وكتبه فان كتبه رحمة الله على كثرتها ونفائسها بقيت في زوايا الاهمال ولم يقبل عليها جمهور العلماء وغيرهم ولا تلقواها بالقبول فذهب اكثرا ضياعا ولا يوجد منها الان بين الناس الا القليل وملعون ان ذلك من الله وحده لا شريك له فهو الذي نشر علم ابن حجر وكتبه في الامة نشر ائمها بحيث انتفع بها اخلاص والعام فيسائر بلاد الاسلام . وهو سبحانه الذي صرف القلوب عن كتب ابن تيمية حتى لم يقع منها الا القليل النادر وقليا يوجد منها شيء في مكتبة من المكاتب الموقوفة والمملوكة واذا وجد فالغالب ان يكون مخروضا ونافضا او اكلته الارضة وبليت اوراقه وصار بحالة لا ينتفع بها مع ان كتبه كلها تدل على انه من اكبر ائمة الاسلام الا انه قليا يخلو كتاب منها من شذوذ يخالف به مذاهب المسلمين ويُشنّع على علماء الدين ولاسيما الاولياء العارفين . الى أن قال وأظن بل أُيقن ان السبب الوحيد لعدم انتفاع الناس بكتب ابن تيمية وعلمه مع جلالة قدره شذوذه في تلك المسائل واعتراضه على هؤلاء الاكابر . وما شهرت كتبه الا بكتنوز مملوءة من الجواهر النفيسة ولكنها مرصودة من بدعته ومخالفته للامة بحيات قاتلات فهى تمنع الناس من الاقبال عليها والانتفاع بها . الى آخر ما هذى به \*

\* هذه جملة من كلام النبهاني \* فيما قاله في المحاكمه بين ابن حجر وابن تيمية و كانه تعلمها من قوانين الجزاء أو الحقوق فانها بعيدة عن العلم الذي أنزل الله به كتبه و سقطت هـذا المقدار منه لعلم أهل العلم المنصفون درجته في الجهل والحسد وقد كتب هـذا كلام في مقابلة ما ذكره مصنف جلاء العينين من الحق الظاهر و انجياد ابن حجر عنه و تقوله على علماء الدين وقال هذا الزائغ قبل شروعه في مقالته هذه ما نصه وما ظهر تحامل مصنف جلاء العينين في كتابه هذا على أهل السنة ومذهبهم ولا سيما الامام السبكي وابنه وابن حجر وبالغ في التعصب بمدح ابن تيمية ومذهبها وكل من كان على شاكلتها رأيت ان اذكر هنا الفرق بين ابن تيمية وابن حجر ليظهر لكل أحد انه حكم لابن تيمية على ابن حجر بالباطل فأقول الى آخر مقالته التي نقلناها وكلامه هنا متناقض كما أنه كذلك في كل مقام فتارة يقول عن ابن تيمية أنه امام من أئمة المسلمين . وأخرى يدعه ويحمله من المبتدعين وهكذا كل كلام يوحـيه الشيطان الى أوليائه والنـبهاني الزائغ كالايقـن على من وقف على جملـه وضلالـه ليس من أهل الترجـح لاـقول أهلـالـعلم بـبعضـهاـ علىـبعضـ بلـلاـيـحـسنـ فـرـاءـ عـبـارـتـهاـ ولاـيـصلـحـ أـنـيـكونـ حـكـماـ بـيـنـ صـبـيـنـ فـضـلاـعـنـ أـنـيـكونـ حـكـماـ بـيـنـ العـلـمـاءـ \*

**ما انت بالحكم الترضي حـكـومـته \*** **ولا الاـصـيلـ ولاـذـوـ الرـأـيـ وـالـجـدلـ**  
 فـانـ منـ شـرـطـ الحـكـمـ انـ يـكـونـ عـلـمـاـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـأـقـولـ الصـحـابـةـ وـمـذـاهـبـ الـجـهـدـينـ فـنـ  
 أـيـنـ هـذـاـ الزـائـغـ مـنـ هـذـهـ الـعـلـمـوـ .ـ قـالـ شـيـخـ الـاسـلـامـ قـدـسـ اللـهـ دـوـرهـ مـنـ الـعـلـمـوـ أـنـاـ إـذـاـ تـكـلـمـاـ  
 فـيـ الـعـلـمـ وـالـمـشـائـخـ الـمـخـلـفـينـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـدـيـنـ وـجـبـ أـنـ يـكـونـ الـكـلـامـ بـعـلـمـ وـعـدـلـ لـاـيـجـهـلـ وـظـلـمـ  
 فـانـ العـدـلـ وـاجـبـ لـكـلـ أـحـدـ عـلـىـ كـلـ حـالـ وـالـظـلـمـ مـحـرـمـ مـطـلـقاـ لـاـيـبـاحـ قـطـ بـحـالـ .ـ  
 قـالـ تـعـالـيـ وـلـاـيـجـرـ مـنـكـ شـنـانـ قـوـمـ عـلـىـ أـنـ لـاـ تـعـدـلـواـ اـعـدـاـوـاـ هـوـ أـقـرـبـ لـلـتـقـوىـ وـهـذـهـ الـآـيـةـ نـزـلتـ  
 بـسـبـبـ بـغـضـهـ لـلـكـفـارـ وـهـوـ بـغـضـ مـأـوـرـهـ فـإـذـاـ كـانـ بـغـضـ الـذـيـ أـمـرـ اللـهـ بـهـ قـدـ نـهـىـ صـاحـبـهـ  
 أـنـ يـظـلـمـ مـنـ يـغـضـهـ فـكـيـفـ فـيـ بـغـضـ مـسـلـمـ بـأـوـيلـ وـشـهـةـ أـوـبـرـىـ نـفـسـ فـهـوـ أـجـقـ أـنـ لـاـيـظـلـمـ  
 بـلـ يـعـدـلـ عـلـيـهـ وـأـصـاحـبـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـحـقـ مـنـ عـدـلـ عـلـيـهـمـ فـيـ القـوـلـ وـالـعـمـلـ  
 وـهـكـذـاـ اـتـبـاعـهـ وـالـعـدـلـ مـاـ اـتـقـقـ أـهـلـ الـأـرـضـ عـلـىـ مـدـحـهـ وـمـجـبـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـىـ أـهـلـهـ وـمـجـبـهـ \*

**وـالـظـلـمـ مـاـ اـتـقـقـ عـلـىـ ذـمـهـ وـتـقـيـيـحـهـ وـذـمـ أـهـلـهـ وـبـغـضـهـ وـلـيـسـ المـقصـودـ الـكـلـامـ فـيـ التـحـسـينـ**

والتقيح العقلى فقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع في مصنف مفرد ولكن المقصود ان العدل محمود محظوظ باتفاق أهل الارض وهو محظوظ في النفوس من كونه في القلوب تحبه القلوب وتحمده وهو من المعروف الذي تعرفه القلوب . والظلم من المنكر الذي شكره القلوب فتبغضه وقدمه والله تعالى ارسل الرسل ليقوم الناس بالقسط قال الله تعالى لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط . وقال تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان . وقال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وادا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل . وقال فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المحسنين . وقال فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق . فامر الله ان يحكم بالقسط وان يحكم بما انزل الله فدل ذلك على ان القسط هو ما انزل الله . فما انزل الله هو القسط والقسط هو ما انزل الله . ولهذا وجب على كل من حكم بين اثنين ان يحكم بالعدل . لقوله وادا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل . فيليس لحاكم ان يحكم بظلم ابدا . والشرع الذي يحب على حكام المسلمين الحكم به عدل كله ليس في الشرع ظلم اصلا بل حكم الله احسن الاحكام والشرع هو ما انزل الله فكل من حكم بما انزل الله فقد حكم بالعدل . لكن العدل قد يتتنوع بنوع الشرائع والمناهج فيكون العدل في كل شرعة بحسبها . ولهذا قال تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المحسنين . وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أوثرك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والباقيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشرروا بما يأتى مني قليلا . ومن لم يحكم بما انزل الله فأوثرك هم الكافرون الى قوله وليحكم أهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فأوثرك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهما نعا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آناكم فاستبقو الاخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينذوركم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحدا رهم

أَنْ يُفْتَنُوكُ عن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُ فَإِنْ تَوْلُوا فَاعْلَمُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَا مِنَ النَّاسِ لِفَاسِقُونَ الْحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَغْوِيُونَ وَمِنْ أَحْسَنِ مِنَ اللَّهِ حُكْمُ الْقَوْمِ يُوقَنُونَ \*  
 (ذَكْرُ سُبْحَانَهُ) حُكْمُ التُّورَةِ وَالْأَنْجِيلِ . ثُمَّ ذَكْرُ أَنَّهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَأَمْرَنَّاهُ أَنْ يُحْكَمَ بِيَنْهُمْ بِالْقُرْآنِ  
 وَلَا يَتَّبِعُهُمْ هَوَائِهِمْ عَمَّا جَاءَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِنْسَانِ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ  
 فَعْلُ مُوسَى وَعِيسَى مَا فِي التُّورَةِ وَالْأَنْجِيلِ مِنَ الشَّرْعَةِ وَالْمَنَهَاجِ . وَجَعَلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرْعَةِ وَالْمَنَهَاجِ وَأَمْرَهُ أَنْ يُحْكَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْ يُفْتَنُوهُ عَنِ بَعْضِ  
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ وَمَنْ ابْتَغَ غَيْرَهُ فَقَدْ ابْتَغَ حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ . وَقَالَ  
 وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكُ هُمُ الْكَافِرُونَ \*

وَلَا رِيبُ أَنْ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَجُوبَ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْ دَسْوِلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ فَنَّ اسْتَحْلَمْ أَنْ يُحْكَمْ  
 بَيْنَ النَّاسِ بِمَا يَرَاهُ هُوَ عَدْلًا مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ فَإِنَّمَا مَامِنْ أَمْمَةِ إِلَّا وَهِيَ تَأْمِرُ  
 بِالْحُكْمِ بِالْمُعْدُلِ وَقَدْ يَكُونُ الْعَدْلُ فِي دِينِهَا مَا رَأَاهُ أَكَبَرُهُمْ بَلْ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ  
 يُحْكَمُونَ بِعَادَاتِهِمُ الَّتِي لَمْ يَنْزِلْهَا اللَّهُ كَسْوَالِفُ الْبَادِيَّةِ وَكَأَمْرِ الْمَطَاعِينِ فِيهِمْ . وَيَرَوُنَ أَنَّ  
 هَذَا هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي الْحُكْمُ بِهِ دُونَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَهَذَا هُوَ الْكُفُرُ فَإِنْ كَثُرَا مِنَ النَّاسِ  
 أَسْلَمُوا وَلَكِنْ مَعَهُمْ هَذَا لَا يُحْكَمُونَ إِلَّا بِالْعَادَاتِ الْجَارِيَّةِ لَهُمُ الَّتِي يَأْمُرُ بِهَا الْمَطَاعِينُ . فَهُؤُلَاءِ  
 إِذَا عُرِفُوا أَنَّهُمْ لَا يَجْوِزُ الْحُكْمُ إِلَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ يَلْتَزِمُوا ذَلِكَ بَلْ اسْتَحْلَمُوا أَنْ يُحْكَمُوا بِخَلْفِ  
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ كُفَّارٌ وَالَا كَانُوا جَهَالًا كَمْ قَدِمَ أَمْرُهُ .

وَقَدْ أَمْرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ كَلِمَهُ إِذَا تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَرْدُوْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مَنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا . وَقَالَ تَعَالَى فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
 حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجْدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حُرْجًا مَا قَضَيْتُ وَيُسْلِمُوا إِلَيَّهِمَا فَمَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ  
 تَحْكِيمَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ مُلْتَزِمًا لِحُكْمِ  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِاطْنًا وَظَاهِرًا إِنَّمَا عَصَى وَاتَّبَعَ هُوَاهُ فَهُدَا بِمِنْزَلَةِ مُمْثَلِهِ مِنَ الْعَصَمَةِ . وَهَذِهِ الْآيَةُ  
 مَا يَحْتَجُ بِهَا الْخُواجَرُ عَلَى تَكْفِيرِ وَلَا إِمْرَأِ الَّذِينَ لَا يُحْكَمُونَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ثُمَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ اعْتِقَادَهُمْ  
 هُوَ حُكْمُ اللَّهِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ بِمَا يَطْوِلُ ذَكْرَهُ هُنَّا . وَمَا ذَكَرَهُ يَدْلِيلٌ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْآيَةِ .

والمقصود ان الحكم بالعدل واجب مطلقا في كل زمان ومكان على كل أحد وكل أحد والحكم بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو عدل خاص وهو امثل أنواع العدل وأحسنها والحكم به واجب على النبي صلى الله عليه وسلم وكل من أتبهه ومن لم يلتزم حكم الله ورسوله فهو كافر وهذا واجب على الامة في كل ماتنازع فيه من الامور الاعتقادية والعملية . قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبئين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف في الا الذين اوتواه من بعدهما جائزهم البيانات . وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالامور المشتركة بين الامة لا يحكم فيها الا الكتاب والسنة ليس لاحد ان يلزم الناس بقول عالم ولا أمير ولا شيخ ولا ملك . ومن اعتقاد انه يحكم بين الناس بشيء من ذلك ولا يحكم بينهم بالكتاب والسنة فهو كافر . وحكام المسلمين يحكمون في الامور المعينة لا يحكمون في الامور الكلية . واذا حكموا في المعينات فعلتهم ان يحكموا بما في كتاب الله فان لم يكن بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجعلوا اجتهاد الحاكم برأيه .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة . قاضيان في النار وقاض في الجنة فمن علم وقضى به فهو في الجنة ومن علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار . ومن قضى للناس على جهل فهو في النار . واذا حكم بعلم وعدله اذا اجهد فأصاب فله أجران اذا اجهد فاختطا فله أجر كما ثبت ذلك في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين . والمقصود هنا انه اذا وجب فيما شجرا بين عموم المؤمنين ان لا يتكلم الا بعلم وعدله ويرد ذلك الى الله والرسول فذلك في أمر الصحابة أظهر . فلو طعن طاعن في بعض ولاة الامور من ملوك وحاكم وأمير وشيخ ونحو ذلك وجعله كافرا متعديا على غيره في ولاته وغيرها . وجعل غيره هو العالم العادل المبرأ من كل خطأ وذنب وجعل كل من أحب الاول وتولاه كافرا أو ظالما مستحقا للسب وأخذ يسبه فانه يجب الكلام في ذلك بعلم وعدله . والرافضة سلكوا في الصحابة مسلك التفرق فوالوا بعضهم وغلوا فيه وعادوا بعضهم وغلوا في معاذه . وقد يسلك كثير من الناس ما يشبه هذا في أمر آئيمهم وملوكهم وعلمائهم وشيوخهم فيحصل بينهم رفض في غير الصحابة تجد أحد الحزبين يتولى فلانا ومحبيه ويغضض فلانا ومحبيه . وقد يسب ذلك بغير حق . وهذا كله من التفرق والتتشيع الذي نهى

الله عنه ورسوله فقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء . وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تون الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جمعا ولا تفرقوا وادركوا نعم الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى ولا تكرونا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العبريات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم أ كفريتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله لهم فيها خالدون . قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة . ولهذا كان أبو امامية الباهلي غيره يتأوهها في الخوارج . فالله تعالى قد أمر المؤمنين كلهم ان يعتصموا بحبله جمعا ولا يتفرقوا . وقد فسر حبله بكتابه وبدينه وبالاسلام وبالاخلاص وبامانه وبعده وطاعة وبالجماعة وهذه كلها منقوله عن الصحابة والتابعين لهم باحسان وكلها صحيحة فان القرآن يأمر بدين الاسلام وذلك هو عبده وأمره وطاعته والاعتصام به جمعا انما يكون في الجماعة ودين الاسلام محققتة الاخلاص لله وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثة ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جمعا ولا تفرقوا وان تناصروا من لا يأمرك . والله تعالى قد حرم ظلم المسلمين أحياهم وأمواتهم وحرم دمائهم وأموالهم واعتراضهم . وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع . ان دمكم وأموالكم واعتراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . ألا هل بلغت الا لينغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعي من سامع انتهى ما هو المقصود من كلامه رحمة الله . وبه علم ان النبهاني قد حكم بغير ما أنزل الله . فانه لم يستند في كتابه كله فضلا عن هذا المقام بكتاب ولا بسنة ولا بداع ان يصدر ذلك منه فانه قد تعود الحكم بغير ما أنزل الله كسائر أحكامه في محكمته . فهو في هذا الحكم وغيره أحد القاضيين . ( وأما ) . صنف جلاء العينين فانه أنسد جميع ماجاء به الى الكتاب والسنة فهو متبع في أحكامه كلها ما أنزل الله . وهذا هو الوجه الاول مما ورد على كلام النبهاني في هذا المقام .

\* والوجه الثاني \* ان التصدي لبيان الفرق بين ابن حجر وكتبه وبين الشيخ تقي الدين بن

تيمية وكتبه كالتصدى لبيان الفرق بين الحصى والدر والخزف والذهب والظل والحرور والماء  
العذب والماء . وأين السماء من الارض . وأين السمك من السماك . وأين الليل من النهار  
وأين السواد من الظلام . وأين الاموات من الاحياء . وأين النائم من اليقظان . وأين  
الفقير من الغنى . وأين الجاهم من العالم الي غير ذلك من النسب بين الاضداد . والموازنة بين  
العقل والجاذب .

عدمتك قد بان التباین فی الوری \* وفيما بری الباری فسبحان من بری  
ضللت المهدی اذ بالحصی قست جوهرها \* عدک الحجی این الثریا من الثری  
واین حصی الحصبا من درر البحر

فا ما در فیهم سوا و حاتم \* ولها کهجان الخیل خیل کرام  
فهل یستوی سیف کهام و صارم \* وهل یستوی لادر درک عالم  
وفه جھول ناقص الدین والحجر

قال تعالى هل یستوی الذين یعلمون والذین لا یعلمون فابن حجر بالنسبة الى الشیخ طفل راقد  
فی مهد طفولیته بل ان من رفع الشیخ على ابن حجر لم ینصف ولم یحكم بالحق  
الم تر ان السیف ینقص قدره \* اذا قيل ان السیف خیر من العصا  
ان ابن تیمة قد تسابق مع اکابر الجہمین على ما سمعت من صنف في مناقبہ وما كان من ثناء  
اکابر اهل العلم عليه . فلو ان النہانی اجری الموازنة یینه وبين امام ابن حجر الكبير . لكان  
ذلك ايضا محل اشكال ونظر  
ان آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدها الى الآثار

\* الوجه الثالث \* ان النہانی لم یعرف طريق الموازنة ووجہها . ولیته طالع كتاب الموازنة  
ین ابی تمام والبحتری ولو انه طالعه اعرف طریقها . وان كانت تلك في شعر وما نحن فيه  
فن آخر فان اصول الموازنة لا تختلف . وحينئذ كان اللازم عليه ان یوازن ین کتاب وكتاب  
اتفاقا في الموضوع كان یوازن ین الصواعق المحرقة لابن حجر وكتاب منهاج السنة للشیخ تقی  
الدین بن تیمية فان کلا الكتابین في الرد على الروافض وبعد الموازنة ین هذین الكتابین  
یظهر لامنصف معنی قول القائل \*

وفي الحيوان يشترك اضطرارا \* ارسطاليس والكلاب العقول  
أوان يوازن بين تحفة ابن حجر أو غيره من كتبه الفقهية وبين شرح العمدة في الفقه لشيخ  
الاسلام . وهكذا يأتي بكل كتاب وما يناسبه في موضوعه . ويوازن بين ما اشتتملا عليه من  
السائل والدلائل وسلامة العبارة ووفائها بالمقصود خينثذ ينجلى الغبار . ويتيز الليل من النهار  
ولكن يبقى عليه نحو ثلاثة مصنف للشيخ بل أ كثري ليس لابن حجره في مقابلتها شيء بل لم  
تختصر على بال ابن حجر فما زا يصنع حينئذ وبأى شيء يوازن تلك الكتب . والجمل وعدم الحياة  
يوقعن منتصفهما باعظم من ذلك نسأل الله تعالى العفو والعافية والمنصف يعلم بقينا ان الموازنة  
وبيان الفرق بين كتب ابن حجر أو غيره من غلاة الشافعية وبين كتب الشيخ كالموازنة بين  
قرآن مسيلمة الكذاب وبين كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فأين  
ما قاله ذلك الكذاب من الكتاب الذي انزل بالحكمة وفصل الخطاب . وعندي ان هذا  
التشبيه حق فان غالب كتب ابن حجر مشحونة بالكذب والافتراء وقول الزور والاراء التي  
لم تستند الى كتاب ولا سنة صحيحة والدعوة الى غير الله ونحو ذلك من البدع والضلالات .  
﴿ وكتب الشيخ تقي الدين ﴾ تملأ قلوب مطالعها نورا وایمانا وحكمة ويقينا . وهي كما قال الامام  
الحافظ الشيخ عبد الله العراقي في كتابه الذي أرسله الى بعض تلامذة شيخ الاسلام بعد وفاته  
وقد ذكرناه سابقا . فما أشبهه كلام هذا الرجل بالابر الخالص المصنف . وقد يقع في كلام غيره من  
الفن والشبه المدلس بالبر على مالا يخفى على طالب الحق بحرص وعدم هوى الى آخر ما قال  
﴿ الوجه الرابع ﴾ ان كتب ابن حجر كلها منتقدة في نظر أهل البصائر بان البعض  
منها منتقل على ماسبق بيانه فان كتاب الزواجر انتحله من كتاب الكبائر لابن القيم أحد  
تلامذة شيخ الاسلام كما لا يخفى على من طالع الكتابين . ولا يمكن ان يقال ان ذلك من باب  
تoward الخاطر فان التوافق لم يقع من الاول الى الآخر وابن القيم رحمه الله متقدم عليه بزمن  
طويل . وكذلك الاعلام . بقواعط الاسلام . انتحله أيضا من كتاب شيخ الاسلام اما بواسطة  
أو بغير واسطة . ولسان الكتابين يخالف لسان ابن حجر في كثير من كتبه لاسيما الجوهر  
النظم والصوابع ونحوهما من كتبه التي يصون أهل العلم ألسنتهم عن التكلم بهما . فقد اشتتملت  
على أحاديث موضوعة مكذوبة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأقوال لا يتكلم بها ابن يوم

كالا يخفى على من وقف على ما صنف من الردود عليها . (واما التحفة) وسائل كتبه الفقهية فهى مما لا يجوز لمسلم ان يطالعها لما اشتملت عليه من القموض والخلفاء والدقة في التبيير وأهل العلم نهوا عن أقل من ذلك . بل قد صرخ بعضهم بعن المفتين ان يقتروا بكتب ابن حجر لما انهم لا يؤمنون من اخطأ لما اشتملت عليه من ضيق العبارة والالغاز والتعقيد . المنافق كل ذلك للافادة والاستفادة . على ان المسلمين في غنى عنها فان كتب السادة الشافعية وغيرهم قد ملأت العالم وكلها شافية كافية فما الحاجة الى كتب ابن حجر المنتحله من كتب من سبقه الا ترى ان الشافعية لما اشغلوها بها قبل العلم والعلماء فيما يخالفهم لما كانوا يشتغلون بغيرها من الكتب الواضحة المبسوطة . واما كتب شيخ الاسلام فلا يقوم غيرها مقامها من الكتب السابقة واللاحقة على مالا يخفى على النصف .

\* الوجه الخامس \* ان مذهب الشافعى ليس مدار الاحكام . في كثير من بلاد الاسلام انما مدارها في مشارق الارض ومغاربها على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وفقهاء السادة الحنفية قد أغنو العالم عن مثل ابن حجر . هؤلاء مسلموا بلاد الهندية كلهم حنفيون وهكذا بلاد الصين والاتراك في آسيا الوسطى—وهكذا بلاد الدولة العثمانية حرسها الله والحنفيون غالباهم حنفيون—واما مذهب الشافعى فيكاد انقرض من الارض ويرتفع من الدنيا فلا تقاد ترى حكما يدور على مذهبـه . كما انقرض مذهب أهل الظاهر وغيره . نعم للشافعى اليوم مقلدون في العبادات فقط وغالبهم من لا يفرق بين المبين والشمال هذا حال أصل المذهب فain بقيت كتب ابن حجر وبطل قول النبهاني وكلها يتنافس باقتنائهما المتنافسان ويعتمد عليها من جميع المذاهب المحققوـن . وليت شعرى من اعتمد عليها من علماء السادة الحنفية وain بقيت كتبهم التي انتشرت في مشارق الارض ومغاربها والذى أعلمه ان كتب ابن حجر وغيره من غالـة الشافعية لا تساوى عندـهم قلامـة ظـافـر—وكذلك السادة المالكية والحنابلة . فقول النـبهـانـى وتلقـاهـا الناسـ بالـقبـولـ التـامـ فيـ جـمـيعـ بـلـادـ الـاسـلامـ كـذـبـ ظـاهـرـ وكـيفـ يتـلقـاهـاـ أحـدـ منـ أـهـلـ البـصـائرـ بـالـقـبـولـ وهـىـ آرـاءـ مـحـضـةـ لمـ يـسـتـنـدـ فـيـهـاـ إـلـىـ كـتـابـ وـلـاـ سـنـةـ . نـعـمـ كانـ بـعـضـ جـهـةـ الشـافـعـيـةـ مـغـتـرـيـنـ بـعـضـهـاـ قـبـلـ انـ تـنـشـرـ كـتـبـ الـمـتـقـدـمـيـنـ وـتـظـهـرـ كـنـوزـ الـعـلـمـ بـوـاسـطـةـ الطـبعـ .

\* الوجه السادس \* قوله في بيان سبب انتشار كتبه وتعليله للاتفاق على انه أحد الائمة

الاعلام الذين لم يطمئن فيهم أحد من علماء مذاهب الاسلام من عصره الى الان ولم ينسبه واحد منهم الى بدعة الح كذب ظاهر بل قد طعنوا به وبكتبه كما صر غير مررة على انه لو سلم ذلك فليس فيه ما يستوجب المدح بل ما يستوجب خلافه قال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم والسود الاعظم لا يرضون عن أحد حتى يوافقهم على أهوائهم وعقائدهم الزائفة أو ان أهل العلم لم يعبثوا بهم ولا التفتوا اليه فان ابن حجر لما لا أهليته به .

ان الرياح اذا اشتدت عواصفها \* فليس ترمي سوى العالى من الشجر  
الا ترى انك لا تجد عالما مشهورا . وفاضلا مذ كوزا . الا ووجه الناس اليه سهام الملام .  
وعاده جمع كثير من الانام . وذلك نفر لاهل العلم ودليل على علو شأنهم . قال الامام الرافعى  
في كتابه أحياء القلوب واعلم ان كثرة الانكار والاعداء مما يثبت لك أسوة بالأنبياء عليهم  
الصلوة والسلام لقوله تعالى . وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من الجرمين فعلم ان عداوة المؤمنين  
للعبد من شقاوته لاز قلوب المؤمنين لاتقت الا بحق لأنهم لا يجتمعون على ضلاله واعظم  
نصابهم أربع \*

\* واعلم \* ان الدنيا ليست موضع ظهور الجزاء للتکلیف فكل انسان فيها مشغول بنفسه  
مطلوب بادا ، ما کلف به من العمل فمن علم هذا لم يبال كيف أصبح ولا أمسى عند الخلق ولم  
يلتفت لمدحهم ولا ذمهم لأنهم في محل الحجب . وانظر الى أحواله صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
لم يظهر لنا منها الا ما أخبرنا الحق تعالى من علو صرتبته ولو لا ذلك جعلنا قدره في الآخرة  
يظهر مقامه للخاص والعام فلا يظهر كاله الا في الآخرة . وكذلك كل الرجال لانه ادار ظهور  
النتائج . وأما الدنيا فاما هي دار أعمال . فن طلب ظهور النتائج فيها فقد قاب الموضوع وباع آخرته  
بعرض من الدنيا فاقهم (قال) . (وقال) أبو الحسن الشاذلى لما علم الله سبحانه وتعالى أنه لا بد  
ان يتكلم في أنبيائه وأصفيائه قضى على قوم بالشقاوة فنسبوه الى اتخاذ الصاحبة والولدحتى اذا  
ضاق الولى ذرعا من کلام قيل فيه ناده هو اهيف الحق هذا وصفتك لولا لطفي بك فاقهم وطب  
نفسا وقر عينا بجمع ما يقال فيك فان جميع المنكرين رحمة من الله عليك . والا لو عكس الامر  
وجعلك منكرا عليه كالكافر او العاصي ماذا كنت تفعل فاحمد الله سبحانه وتعالى واسلك  
سبيل الاصفيا . وكثرة المدح من جميع الخلق لا ينفي عنك من الله شيئا فانت عنده بخلاف

ذلك . وكثرة الندم والاذى من اخلاق لا يضرك شيئاً وأنت عنده بخلاف ذلك بل جميع  
 المنكرين يفارقونك بالموت فهل ينزلون معك في القبر فيتعصبون عليك ويتولون سؤالك أو  
 حسابك في الآخرة واحذر حين مدح اخلك لكان تظاهر التواضع فتحقر نفسك لما يعظمونك  
 فان ذلك يزيدك تعظيمها عندهم بل أسكت ايها ما لهم بانك تحب المدح بما ليس فيك هذا هو  
 الاصلاح لك دائماً فافهم . فان قال لك الشيطان هذا مما ينفر القلوب منك وأنت تنفع الناس وتعلمهم  
 الخير واغایيليق هذا الحال بالسواح الذين خربوا حالمهم فقل له انما انظر الى الحرك لهم وهو الله  
 تعالى فان أقام في باطنهم تعظيمها عظموني ولا يعکنهم ان يمحرونني واشهد ذلك فضلامه وان  
 أقام في باطنهم تحقيراً لي لا يعکنهم التعظيم لي ولو أظهرت لهم كل كرامة فافهم \*  
 وبالجملة فمن كان قصده العظيم عند اخلاق لم يزل في تكدير لأن لا بد في الوجود من منكر عليه  
 وطلبه من جميع اخلاق ان يقبلوا عليه بالثناء والحمد والاعتقاد جهل منه فلا بد له من ذام ومادح  
 ولو كان في فضل نحو الصحابة رضي الله عنهم وقد كان شخص يذم الامام على بن أبي طالب  
 رضي الله عنه وينكر عليه فاجتمع به المنكر فائنى عليه بحضور الصحابة رضي الله عنهم على خلاف  
 عادته . فقال الامام على رضي الله عنه أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك فافهم فهمنا الله وياك  
 فان من رضي بعلم الله فيه لا يتغير ولو توجه اليه الثقلان بالذم والتنقيص ولا يغيره على الله شيء  
 بل شأن العبد الغفلة عما الناس فيه مطلقاً شغلاً بسيده . وقد رأيت هاتفاً يقول على لسان الحق  
 تعالى من شهد الامور كلها مني لم يتغير لوجдан ولا فقد . ومن خرج من مضرتي سلطت  
 عليه أعدائي فلا يلوم من الا نفسه والسلام فافهم فهمنا الله وياك انتهى . ثم نقل الامام الرافعي  
 عن ابن عطاء الله الاسكندرى انه قال في حكمه انما أجرى عليك الاذى على يديهم كيلا  
 تكون ساكناً اليهم اراد ان يزجعك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء . قال شارحها  
 ابن عباد وجود اذية الناس للعبد نعمة عظيمة عليه لاسباباً من اعتاد منه الملاطفة والا كرام .  
 والمبرة والاحترام . لأن ذلك يفيده عدم السكون اليهم وترك الاعتداد عليهم وقد الانس  
 بهم فيتحقق بذلك عبوديته لديه عن وجى . قال الاستاذ ابو الحسن الشاذلي أذانى انسان مرة  
 فضقت به ذرعاً فنممت فرأيت قاثلاً يقول لي من علامة الصدقية كثرة اعدائهم ثم لا يبالي بهم  
 وقال بعض العارفين الصحبة مع العدو سوط الله يضرب به القلوب اذا ساكت غيره لولا

ذلك لقد القلب في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم . وقال الاستاذ عبد السلام . استاذ أبي الحسن الشاذلي في دعائه اللهم ان قوما سألك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم وانى اسألك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجمي الا اليك . **\*وقال ابو الحسن النيسابوري\*** الانس بالخلق وحشة والطهانينة اليهم حمق والسكنون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع و اذا اراد الله بعبد خير اجعل انسه به وبذكره و وكله عليه وصان سره عن النظر اليهم وظاهره عن الاعتماد عليهم وقد كان الزها دينخرون المال عن الكيس تقربا الى الله تعالى . وأهل الصفا والوفا يخرجون الخلق . والمعارف من القلب تتحقق بالله عن وجل

**\*قال الامام الشعراوي\*** في لطائف المتن اعلم ان أولياء الله تعالى حكمهم في بداياتهم ان يسلط عليهم اخلق ليظهر واما من البقايا وتكلمت فيهم المزايا وكلا يساكنوا هذا اخلق باعتماد او يعلوا عليهم باستناد . ومن آذاك فقد أعتقك من رق احسانه ومن أحسن اليك فقد استرقك بوجود امتنانه . ولذلك قال صلي الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فكاففوه فان لم تقدروا فادعوا الله كل ذلك ليتخلص القلب من رق احسان اخلق . ول يتعلق بالواحد الحق . قال وقال الشيخ أبو الحسن اهرب من خير الناس أكثرا ما هرب من شرهم فان خيرهم يصيبك في قلبك . وشرهم يصيبك في بدنك الى آخر ما قال \*

والحاصل ان تسليط اخلق على أولياء الله تعالى في مبدأ ظهورهم سنة الله في أحبابه وأصفيائه وللصوفية من هذا البلاء الحظ الاولى فان العارف بالله ابن أبي جرة لما اختصر البخاري وشرحه وعرض فيه بأنه يرى المصطفى صلي الله عليه وسلم يقطة قاموا عليه وعقدوا له مجلساً والزم بالجلوس في بيته فلزمـه فلم يخرج الا للجمعـة حتى مات ولما ألف الحكيم التزمـذـي نوادر الاصول وختـم الاولـيـاء وعلـلـ الشـريـعـة ثـارـواـ عـلـيـهـ وـرـمـوهـ بـالـعـظـائـمـ وـبـطـشـواـ بـهـ جـمـعـ كـتبـهـ كـلـهاـ وـقـاـهـاـ فـبـالـبـحـرـ قـيلـ فـاستـمرـتـ فـيهـ ثـمـ لـفـظـهـ عـلـىـ حـالـهـ فـانتـقـعـ النـاسـ بـهـ . وـنـادـواـ عـلـىـ الـبـوـشـنجـيـ وـنـفـوهـ مـنـ بـلـدـهـ فـسـكـنـ نـيـساـبـورـ إـلـىـ انـ مـاتـ . وـأـفـتوـاـ بـتـكـفـيرـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـخـرـازـمـيـ وـأـضـعـ التـقـطـوـهـ مـنـ كـتـبـهـ وـنـفـوهـ مـنـ بـلـدـهـ وـشـهـدواـ عـلـىـ الشـبـلـيـ بـالـكـفـرـ مـرـاـراـ مـعـ كـلـ عـلـمـهـ وـكـثـرـةـ مجـاهـدـاتـهـ وزـهـدـهـ وـاتـبـاعـهـ لـلـسـنـةـ وـشـهـدـ عـلـيـهـ آـخـرـونـ بـالـجـنـونـ وـأـدـخـلـ (ـالـبـيـارـسـتـانـ)ـ ثـمـ نـفـوهـ إـلـىـ انـ مـاتـ \*

وَقَامَ أَهْلُ الْمَغْرِبَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ التَّابِلِسِيِّ مَعَ عِلْمِهِ وَزَهْدِهِ وَوَرْعِهِ وَتَمَسُّكِهِ  
بِالسَّنَةِ وَأَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَادِ الْمَغْرِبِ بِالْقِيدِ وَالْزِندِ إِلَى مَصْرَ  
وَشَهَدُوا عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بِكَلَامَاتِ الْقَوْمِ فَاقْرَبُوهَا وَأَصْرَرُوا عَلَيْهَا فَاصْرَرَ بِسُلْخَنِهِ حِيَا  
مِنْ كُوسَا فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَصَارَ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَانْكَرُوا عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ النَّصَرِ آبَادِيِّ  
مَعَ عِلْمِهِ وَصِلَاحِهِ وَزَهْدِهِ وَاستِقْامَةِ طَرِيقِهِ \*

وَاتَّبَاعِهِ لِلسَّنَةِ وَنَفْوِهِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَرُدْ فِيهَا حَتَّى مَاتَ . وَقَامُوا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّجْزِيِّ صَاحِبِ  
الْفَوَانِدِ الْحَدِيثِيَّةِ وَأَخْرَجُوهُ وَنَفْوَهُ . وَقَامُوا عَلَى ابْنِ سَعْوُنَ الْوَاعِظِ وَآذُوهُ وَضَرَبُوهُ وَمَنْعَوهُ  
مِنِ الْجُلوسِ لِلْوَاعِظِ فِي الْجَامِعِ فَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى مَاتَ فَنَعَوْا النَّاسُ مِنْ حُضُورِ جَنَازَتِهِ مَعَ  
كَالَّهِ وَجَلَّتِهِ . وَطَعَنُوا عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنَ جَمِيلٍ وَرَمَوْهُ بِالْعَظَاءِ فَلَمْ يَتَزَلَّ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ  
الاشْتِغَالِ بِالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَصِيَامِ الدَّهْرِ وَالتَّزَهُدِ وَالتَّعْبُدِ حَتَّى مَاتَ . وَآذَوْا إِلَامَ أَبَا الْحَسْنِ  
الشَّاذِيِّ وَأَخْرَجُوهُ مِنِ الْمَغْرِبِ بِاتَّبَاعِهِ ثُمَّ كَاتَبُوا نَائِبَ الْإِسْكَنْدُرِيَّةَ بِأَنَّ زَنْدِيقَ فَاحْذَرُوا مِنْهُ  
عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِ بَلَدِكُمْ وَوَشَوَّا بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ فَجَجُوا فِي جَمَاعَتِهِ وَكَانَ الْحَجَّ قَدْ انْقَطَعَ لِكَثْرَةِ  
قَطَاعِ الطَّرِيقِ فَارَأُوا إِلَّا خَيْرًا فَاعْتَقَدُوا النَّاسُ وَعَظِيمُهُ وَاجْمَعُوا عَلَيْهِ حِينَئِذٍ . وَقَتَلُوا الْحَلَاجَ  
وَالإِمامَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ قَسَى صَاحِبِ كِتَابِ خَالِمِ النَّعْلَيْنِ وَابْنِ بَرْجَانَ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ الْمُشْهُورِ  
وَالْجَرْجَانِيِّ مَعَ كُونِهِمْ أَمْثَةً يَقْتَدِي بِهِمْ . وَلَمَّا قَامُوا عَلَيْهِمُ الْحَاسِدُونَ عَجَزُوا عَنِ اِنْيَثِبُوا عَلَيْهِمْ  
مَا يُوجِبُ القَتْلُ خَمْلُوا عَلَيْهِمُ الْحَيْلَةَ \* وَقَالُوا إِلَى السُّلْطَانِ أَنْهُ خَطَبَ لِابْنِ بَرْجَانَ مِنْ نَحْوِ مَائَةِ وَثَلَاثِينَ  
بَلَدًا فَأَصْرَرَ بِقتْلِهِ . وَقَامُوا عَلَى الْعَفِيفِ التَّلْمَسَانِيِّ صَاحِبِ التَّالِيفِ الْمُشْهُورِ وَقَالُوا هُوَ لَمْ يَخْتَرِ  
فِي صَحْنِ صَبِيَّيِّ وَضَرَبُوهُ وَنَفَوْهُ . وَعَقَدُوا الْمَشِيْخَ عَزْزَ الدِّينَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ عَدَةً مَجَالِسٍ بِسَبِّبِ  
كَلَةٍ قَالُوهَا فِي الْمَقَائِدِ وَلَطَفَ اللَّهُبَّ وَظَفَرَهُ . وَغَيْرُوا السُّلْطَانَ بِيَرِسٍ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ ابْنِ بَنْتِ  
الْأَعْزَمِ بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ كَالِ الْمَوْدَةِ حَتَّى أَمْرَرُوا شَقَّهُمْ أَمْدَهُ بِلَطْفِهِ فِي حَكَايَةِ طَوْيَّةٍ . وَكَانَ  
الْشَّيْخُ عَمَارَةُ الْمِينِيِّ مَتَضَلِّعًا مِنِ الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمَا فَاغْرَوْا بِهِ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّينِ وَقَالُوا أَنَّهُ  
هِجَالُكَ بِقَصِيْدَةٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلْ السُّلْطَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مُزِيدِ الْحَلَمِ حَتَّى قَالُوا أَنَّهُ يَنْتَقِصُ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِعْرِهِ وَلَمْ يَثْبِتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ بَلْ أَنْكَرَ أَنَّ تَلَكَ الْقَصِيْدَةَ الَّتِي ذَكَرَ ذَلِكَ فِيهَا مِنْ  
نَظَمٍ حَسَنٍ لِهِ الْقَاضِيِّ الْفَاضِلِ قَتَلَهُ وَحَسَدُوا شَيْخَ الْإِسْلَامَ بْنَ أَبِي شَرِيفٍ وَانْهَزَوا الْفَرَصَةَ

باغراء السلطان عليه حتى تشوش منه بسبب افتائه بعدم جواز قتل امرأة ورجل أجنبيين  
وجدوا في خلوة فهم بالبطش به . ثم شنق المرأة والرجل على باب داره وأمره بالخروج من  
البلد الى بلده بيت المقدس فوافق ذلك قドوم الخبر بان السلطان سليم قدم الى حلب يريد غزوه  
فاشتغل بنفسه . الى غير ذلك من الواقع التي لا يمكن حصرها ولا يضيع الله حقا لاحد والله  
عند قول كل قائل فليتق الله عبد ولينظر ما يقول هذا كله من كتاب أحياء القلوب للرافعي  
وبه يعلم ما في كلام النبهاني من الخلل حيث جعل سكوت العامة عن ابن حجر دليلا على علو  
قدره وجلالته شأنه ويفهم منه ان عدم رضاهم دليل الجهل وعدم العدالة . ومقصوده من ذلك  
كله الحط على ابن تيمية بسبب ما كان من الجملة في شأنه ومعاداة الغلاة له يريدون ليطفئوا  
نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون \*

\* الوجه السابع \* ان قول النبهاني وقد كان رجـه الله مع كونه اماما فقيها يعتقد في ساداتنا  
الصوفية احسن الاعتقاد وبثـي عليهم احسن الثناء ويحـبـونـهمـ باحسنـ الاجـوبةـ فـشـملـتـهـ برـكـاتـهـمـ  
وـعـمـتـهـ نـفـحـاتـهـ . لا يستوجب ترجـحـ صـاحـبـهـ عـلـىـ مـجـتـهـدـيـ الـامـةـ وـأـكـابرـ الـعـلـمـاءـ . والـمـسـلـمـونـ كـلـهـمـ  
يـعـقـدـونـ الخـيـرـ فـيـ الصـوـفـيـةـ المـتـبعـيـنـ لـمـ جـاءـ الرـسـوـلـ بـهـ لـاـ المـتـبعـيـنـ لـاـ هـوـاـهـمـ الـمـبـتـدـعـيـنـ . وـلـاسـيـماـ  
شـيـخـ الـاسـلـامـ فـقـدـ كـانـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ مـنـ أـكـابرـ الصـوـفـيـةـ وـالـزـهـادـ وـقـدـ يـبـيـنـ فـيـ كـتـابـهـ الفـرقـانـ  
يـنـ أـوـلـيـاءـ الشـيـطـانـ وـأـوـلـيـاءـ الرـحـمـنـ . مـاـ يـنـشـرـحـ بـهـ صـدـرـ كـلـ مـوـحـدـ . وـلـيـسـ كـلـ مـنـ اـدـعـيـ اـنـهـ  
صـوـفـيـ يـسـلـمـ لـهـ الزـهـدـ وـالـوـرـعـ لـاـ سـيـماـ صـوـفـيـةـ هـذـاـ الـعـصـرـ فـاـنـهـمـ ذـئـابـ . عـلـيـهـمـ مـنـ جـلـودـ الشـيـاهـ  
ثـيـابـ كـاـنـ سـمـعـ عـنـ شـيـخـ مـبـتـدـعـ الرـفـاعـيـةـ فـيـ دـارـ السـلـطـنـةـ فـاـنـهـ قـدـ فـاقـ عـلـىـ اـبـلـيـسـ فـيـ مـكـرـهـ وـحـيلـهـ  
وـخـبـهـ وـزـنـدـقـهـ وـكـاـنـ سـمـعـ عـنـ شـيـخـ الـقـادـرـيـةـ فـيـ بـغـدـادـ مـنـ يـنـتـسـبـ إـلـىـ الـكـيـلـانـيـ وـيـرـشـدـونـ  
الـنـاسـ وـعـنـهـمـ خـاتـمـ كـبـيرـ يـخـتـمـونـ بـهـ مـاـ يـعـطـونـهـ لـمـ يـسـلـكـ عـلـيـهـمـ مـكـتـوبـ فـيـهـ لـاـ اللهـ الـاـ اللهـ (ـعـبـدـ  
الـقـادـرـ شـيـ اللهـ) وـقـدـ كـفـرـ وـاـبـذـلـكـ كـاـذـ كـرـهـ فـقـهـاءـ السـادـةـ الـحـنـفـيـةـ فـيـ مـنـظـوـمـةـ اـبـنـ وـهـبـانـ \*

بدرويش درويشان كفر بعضهم \* كذا قول شـيـ اللهـ بـعـضـ يـكـفـرـ  
والـنـقـيـبـ وـاـلـادـ وـسـائـرـ اـفـرـادـ عـائـتـهـمـ هـمـ أـعـظـمـ النـاسـ بـلـاءـ عـلـىـ الـأـمـةـ لـيـسـتـ مـعـصـيـةـ فـيـ الدـنـيـاـ  
الـاـ وـقـدـ اـسـتـبـاحـوـهـ وـكـبـيرـهـ النـقـيـبـ بـلـ الـذـيـبـ هوـ بـرـيدـ الشـرـ عـلـىـ الـعـرـاقـ وـهـمـ اـرـفـاضـ زـنـادـقـةـ  
يـسـبـونـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـنـاـ وـيـشـرـبـونـ الـخـمـورـ وـيـتـعـاطـونـ كـلـ مـنـكـرـ .

وعسى الله يعين على افراد كتاب بسط فيه أحوال هؤلاء الزنادقة وتحذير المسلمين منهم . هؤلاء، شيخ صوفية عصرنا والامر لله وابن حجر ان عظم أمثال هؤلاء الفجره فهو لا شك من أعداء الله وان أحسن الاعتقاد فيمن تبع منهم الشريعة الفراء بكل المسلمين والعلماء العاملين كذلك فلا مزية له على غيره وقد ذكر في كتابه التعرف في الأصولين والتتصوف ما يوافق ما ذكرناه حيث قال وطريق أبي القاسم الجنيد سيد الطائفه طريق مقوم لانه خال من البدع دائر على التسليم والتقويض والتبرئ من النفس والتوكيد بالحق وما وقع في كتب جمع من متاخرى الصوفية كان عربي واتباعه بحق وهم الاقلون يجب تجنب ظواهره الموهنة لما لا يحمل اعتقاده بل لما هو كفر في كثير منها كما وقع ذلك في فصوص الحكم والفتوحات المكية وغيرهما لكتنهم جارون على اصطلاحهم ستر الله عن دعاء الباطل والا فهم على الحق المبرأ عن وصمة الخلول والاتحاد وغيرهما من الوصمات التي نسبها اليهم من لم يحط بحقيقة أحوالهم أو التي يعتقدها عن حقيقة طريقهم فنسبها اليهم زعمما انه متأس بهم حاشاهم الله من ذلك . ثم قال وما أحسن ما حققه بعض المحققين نصرة للإولين حيث قال ما حاصله مع ما فيه من عبارات غير مراد بها ظاهرها من انتهى في سلوكه الى الله تعالى وفيه استغرق في بحر التوحيد والعرفان حينئذ تضليل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته وينفي عن كل ماسواه فلا يرى في الوجود الا الله تعالى . وهذا هو الذي يسمونه الفناء في التوحيد . واليه يشير الحديث الاهلى لايزال عبدى يتقرب الى بالنواقل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يعشى بها فلئن سألني لاجينه ولائن استعاذه لا عيذه . وفي الحديث القدسى أيضا عتابا يوم القيمة عتابا لبعضهم مرضت فلم تعدني جمعت فلم تطعمنى عطشت فلم تسقنى فيقول كيف ذلك وانت رب العالمين فيقول تعالى مرض عبدى فلان فلم تدعه جاع عبدى فلان فلم تطعمه عطش عبدى فلان فلم تسقه الحديث . وحينئذ فربما يصدر عن الولي عبارات تشعر بالخلوl والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتمنى الكشف عنها بالمثال ونحن على ساحل المتنى لنعرف من بحر التوحيد بقدر الامكان ونسترف بان طريق الفناء فيه العيان دون البرهان انتهى \*

فقد صرخ ان ما في كتب ابن عربي كفر يجب تجنب ظواهره فالفقير اذا سمع من أحد كلامه

كفر لا شك فيها يجب عليه الافتاء على مقتضى ما يعلم من الشريعة الفراء وقد أطرب العلامة محمد أمين السويدى رحمة الله الكلام فى شرحه على التعرف الذى سماه قلائد الدرر . فى شرح رسالة ابن حجر وتأى فى هذا المقام عبادى الشفاعة وكذا العلامة صاحب المعرف على التعرف فعليك بهما \*

\* والمقصود \* ان من اتبع الشريعة الفراء ولم يبتدع فى اقواله ولا اعماله يجب على كل مسلم جبه والذب عنه والتزحم عليه . ومن خالف الشريعة وتكلم بالكفر المصادم للشريعة والمخالف لنصوصها وبدل وحرف وغير وابتدع وترك ما كلف به كفالت المدعين انهم شيوخ العصر . فهجرهم وتضليلهم وتفسيرهم وتبديلهم واجب على كل مسلم ولا يمدح من يكون ظيراً للمجرمين . هؤلاء . رب بما أنعمت على فان أكون ظيراً للمجرمين .

\* الوجه الثامن \* ان النبهانى شدد التكير أيضاً فى هذا المقام على شيخ الاسلام من غير جرم جناه . سوى اخلاصه فى التوحيد . ودم كتبه وقال انها عدية البركة . ومن مجلة قدحه فيه . انه حبس مراراً الى ان توقف في الحبس ولم يرجع عما ظهر له انه الحق من تلك البدع \*

\* فنقول \* انا قد تكلمنا على مثل هذا الكلام مراراً وبيننا زيف النبهانى فيه وان هذا رفض منه بسبب غلوه في محبة أصحابه ومشائخه حتى أصمته عن سماع الحق وأعماه عن رؤية الحق . على مقتضى المثل السائر . حبك الشيء يعمى ويصم . وسبق منا قريباً ما نقلناه عن أحيا القلوب في بيان ما اصاب الاولىء والاصفياء من أذى الناس وان ذلك كان دليلاً على علو شأن من ابتلاء الله به مثل ذلك . ولشيخ تقي الدين ابن تيمية رسالة كتبها وهو في السجن الى بعض اخوانه لما أرسلوا اليه يشيرون عليه بالرفق مع خصومه ليتخلص من السجن . ولنذكر شيئاً منها توضيحاً للمقام . فاقول قال رحمة الله بعد البسمة \* الحمد لله نستعينه ونستغفره ونحوذ الله من شرور أنفسنا وسياقات أعمالنا \* من يهدى الله فلا مضل له . ومن يضل فلا هادي له . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد ان محمداماً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله . وكفى بالله شهيداً . صلى الله عليه وسلم تسليماً \*

أما بعد فقد وصلت الورقة التي فيها رسالة الشيختين الجليلين العالمين الناسكين . القدوتين أيدتها الله تعالى وسائر الاخوان بروح منه وكتب في قلوبهم الایمان . وأدخلهم مدخل صدق

وأخرجهم مخرج صدق . وجعل لهم من لدنه ما ينمّ به السلطان . سلطان العلم والجنة ببيان  
 والبرهان . وسلطان القدرة والنصرة بالسنان والاعوان . وجعلهم من أوليائه المتقيين . وحزبه  
 الغالبين لمن ناوأهم من القرآن . ومن الآئمة المتقيين الذين جمعوا بين الصبر والإيمان . والله  
 محقق ذلك ومنجز وعده في السر والاعلان . ومنتقم من حزب الشيطان . لعباد الرحمن . لكن  
 اقتضت حكمته . ومضت به سنته من الابتلاء والامتحان الذي يميز الله به بين أهل الصدق  
 والإيمان . من أهل النفاق والبهتان . اذ قد دل كتابه على ان لابد من الفتنة لكل من أدعى  
 الإيمان . والعقوبة لذوى السيئات والطغيان \* فقال تعالى ألم أحسب الناس ان يتربوا ان يقولوا  
 آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الدين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين .  
 ألم حسب الذين يعلمون السيئات ان يسبقونناساً ما يحكمون . فانكر سبحانه على من يظن  
 ان أهل السيئات يفوتون الطالب الغالب وان مدعا الإيمان يترك بلا فتنة تميز بين الصادق  
 والكاذب . وأخبر في كتابه ان الصدق بالإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيله . فقال تعالى قالت  
 الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا . وقوله إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله  
 ثم لم يزتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون . وأخبر سبحانه  
 بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة الذي يعبد الله فيها على حرف وهو الجانب والطرف  
 الذي لا يستقر ما هو عليه بل لا يثبت على الإيمان الا عند وجود ما يهواه من خير الدنيا فقال  
 تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب  
 على وجهه خسر الدنيا والآخرة وقال تعالى ألم حسبتم ان تدخلوا الجنة وما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونبلو أخباركم . وأخبر سبحانه عنده وجود المرتدين فلا بد من  
 وجود المحبين المحبوبين للمجاهدين . فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف  
 يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . (وهؤلاء) الشاكرون لنعمة الإيمان الصابرون على الامتحان .  
 كما قال تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفالن مات أو قتل انقلبهم على أعقابكم  
 فإذا أفعم الله على انسان بالصبر والشکر كان جميع ما يقضى الله له من القضاء خير له كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته ضراء فشکر كان خيرا له  
 وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له . والصابر الشکر هو المؤمن الذي ذكره الله في غير

موضع من كتابه . ومن لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر فهو بشر حال . وكل واحد من السراء والضراء في حقه تفضي به الى قبح المال \*

فكيف اذا كان ذلك في الامور العظيمة التي هي من محن الانبياء والصديقين وفيها ثبیت أصول الدين . وحفظه الایمان والقرآن . من كيد أهل النفاق والاحاد والبهتان . فالحمد لله حمدًا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعزم سلطانه وجلاله . والله المسؤول ان يثبتكم وسائل المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويتم نعمته عليكم الباطنة والظاهرة . وينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين على الكافرين والمنافقين الذين أمرنا بمحاجتهم والالغاظ عليهم في كتابه المبين . انتهى كلامه . وبه يعلم ان ما صادفه الشيخ من الاذى والمصاب في ذات الله ما يستوجب رفعه شأنه لا القدح فيه كما زعمه الزائف \*

\* (الوجه الثامن) مما يرد على ما قاله النبهانى في هذا المقام ان قوله ان الله لم يقدر الانتفاع بعلم ابن تيمية وكتبه كالانتفاع بعلم ابن حجر وكتبه . وان كتب ابن تيمية بقيت في زوايا الاهال الخ من نوع بل هو يشبه كلام الصبيان والاطفال . وقد تكرر منه مثل هذا الكلام مرارا وأجبنا عنه بما يشقى صدور المؤمنين ونقول هنا ايضا بلي ان الله تعالى قدر وله الحمد الانتفاع بعلمه وبكتبه في كل عصر وأودع فيها البركة حيث انها تشرح صدور مطالعهما وتُنور قلوبهم بسبب ما اشتغلت عليه من العلوم النبوية والوحى المنزلى وهى شفاء لصدر المؤمنين وهى لاعين للمبتدعين عمى ولا زال أهل مذهبة يستفيدون منها . وكذلك المنصفون من سائر المذاهب والشيخ قدس الله روحه لم يضمن في مصنفاته ان يفقهه كلامه ميت القلب جامد الذهن فاسد القرىحة ولسان حاله يقول

على تخت القوافي من معادتها \* وما على اذا لم تفهم البقر

بل ولا ضمن الله تعالى لهذا النوع ان يفهوا عنه وعن رسالته ما جاؤا به من المهدى وينتفعوا بما جاؤا به من البيانات ودين الحق واللحجة والشفاء قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهوه وفي آذانهم وقرأ وقال تعالى انا جعلنا في اعناقهم أغلالا فهى الى الاذفان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يصررون . وما احسن ما قيل في ذلك من آيات حق لو اهتدى \* بهن مرید الحق كن هواديا

ولكن على تلك القلوب اكنة \* فليست وان أصفت بتحبب المناديا  
 وقال تعالى لو علم الله فيهم خيرا لاستمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وأما كتب ابن  
 حجر التي فرح بها - هذا الزائف فانها لا تصاح عن من له بصيرة وانظر لغير الدطار والاسكاف  
 فهى أما مذود للعقاقيرواما بطائن لالخفاف حيث أنها قشور لاب فيها وهكذا كتب السبكى  
 وابنه . وفي المثل رمتني بدمائهما وانسلت \*

وتقول ثانيا أنا لو سلمنا مازعمه الزائف أنها بقية في زوايا الاهمال الى آخر ما قال فاي ضرر  
 وعيوب يلحقها ولا يخل مثل ذلك بشأنها

ليس الجمول بعار \* على امرىء ذى كمال  
 فليلة القدر تخفي \* وتلك خير الليالي

وفضل العلم اشهر من ان ينبه عليه . واظهر من ان يشار اليه . ولا ينقص من امره . فقدان  
 المارفين بقدره . فلا يثبت الدرة الفيضة ثوب النفافة . جهل الفحام بها والقاوها ايها على  
 الكناسة . وقد كان الله تعالى وهو القديم جل علاه كنزًا مخفيا اي لا عارف به سواه . فهل  
 تقص ذلك من جلاله شيئا لا والله . فالله قبل العالم والعالم وبعدهما لم يتفاوت جلاله وعلاه . وهذا  
 محمل ما قال بعض ذوى العرفان . وهو سبحانه الان على ما عليه كان \*

ثمن هذا الزائف لو سئل عن كتب امامه اين بقية فإذا يحبب وهو يعلم علما يقينيا ان كتاب  
 هز القحوف شرح قصيدة ابي شادوف قد انتشرت نسخه في البلاد والاقطاع انتشارا لم يتفق  
 مثله لكتب امامه ولو استقررت خزانة الكتب ما وجدت من كتاب الامام الا نسختين  
 او ثلاث نسخ ربما لم تكن سالمه من الخروم وا كل الارضه ولم تسمح المطابع المصرية بطبعها  
 لم يرها هذا الزائف حتى ياج الجمل في سم الخياط افيقال ان الله لم يقدر الانتفاع بها وقدر الانتفاع  
 بكتاب هز القحوف ونحوه \*

ونسأله اين بقية كتب الشافعى واصحابه المتقدمين . وain كتب المجتهدين كالمذاهب الاربعة  
 وغيرهم وكتب اصحابهم . وain كتب الاندلسيين وقد كان منها في خزانة كتب الناصر لدين  
 الله مبالغ اسماؤها اربعين مجلدا وain الكتب التي كانت في خزانة العباسين وخزانة مدارس  
 بغداد وain كتب المدرسة النظامية وain كتب المدرسة المستنصرية وain الكتب المذكورة

فِي ترَاجِمِ مُصْنِفِيهَا مَا لَا يَسْتَوِيهَا الْبَيَانُ وَلَا يَسْتَقِيْهَا الْلِسَانُ \*  
أَفَيْقَالُ أَنْ مُصْنِفُ هَذِهِ الْكِتَبِ كَانُوا أَهْلَ بَدْعَةً فَلِمْ يَقْدِرُ اللَّهُ الْاِنْتِفَاعُ بِهَا بَلْ بَقِيَتْ فِي زُوَايا  
الْاِهْمَالِ أَوْ اِنْهَا تَلَفَّتْ وَانْ كَتَبَ إِبْنُ حَجَرٍ هِيَ كَوْزُ السَّعَادَةِ فَلِذَلِكَ تَرَى النَّاسُ يَتَداوِلُونَهَا .  
لَا أَرَى مِنْ يَقُولُ بِذَلِكَ إِلَّا مِنْ أَصَيْبَ بِعُقْلِهِ وَتَاهَ فِي يَدِهِ جَهَلُهُ بَلْ لَا أَرَى حِرْمَانَ الْمُسْلِمِينَ  
مِنْ كَتَبِ الْمُتَقْدِمِينَ إِلَّا مِنْ جَمْلَةِ مَصَابِهِمْ وَنَوَافِيْهِمْ . وَلِذَلِكَ كَثُرَ الْجَهَلُ فِي بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ  
لَسْوَ، عَمَلُهُمْ وَنَقْصَانُ تَرْبِيَّتِهِمْ وَتَعْلِمَهُمْ وَقَصْوَرُ كِتَبِهِمُ الْمُتَدَاوِلَةِ وَانْ غَالِبُهَا كَتَبُ الْأَعْجمِ (وَنَقُولُ  
ثَالِثًا) أَنْ كَتَبَ الشَّيْخِ بِحَمْدِ اللَّهِ مَحْفُوظَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَنَاصِرِيَّ السَّنَةِ وَاتِّبَاعِ  
الْإِمَامِ أَحْمَدَ نَصْرِ اللَّهِ وَجَهَهُ فِي الْهَنْدِ وَبِلَادِ نَجْدِ وَمَصْرِ وَالشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَبُ  
الَّتِي لَا نَظِيرُهَا وَلَا هُنَّا مِنْ يَتَنَافَسُ بِهَا الْمُتَنَافِسُونَ فَلِيَتْ شِعْرِيَّ إِيْ كَتَبٌ قَدْ مِنَّهَا وَلَمْ يُوَجِّدْ  
مِنْهُ نُسْخَةٌ كَثِيرَةٌ وَلِيَتْ هَذَا الزَّائِغُ رَاجِعٌ دَفَّارَ خَزَانَ دَارِ السَّلَطَنَةِ الْمُحْرُوسَةِ وَدَفَّارَ خَزَانَ  
كَتَبِ مَصْرِ الْخَلِدِيَّةِ وَغَيْرُهَا وَخَزَانَ كَتَبِ الشَّامِ وَالْعَرَاقِ وَالْهَنْدِ وَغَيْرُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَهْذِي  
ذَلِكَ الْمُهَدِّيَانَ وَاظْنَهُ رَأْيِيْ بِيَاضِنَّ مَوَاضِعِ مِنْ كَتَبِ الْمَهَاجِ وَكَتَبِ الْعُقْلِ وَالنَّقْلِ فَقَالَ مَا قَالَ  
مَعَ اِنْ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ كَتَبِ الْمَهَاجِ فِي خَزَانَ كَتَبِ دَارِ السَّعَادَةِ وَكُلُّهَا بِالْحَسْنِ خَطْ وَاتْقَنَ  
ضَبْطَ وَفِي الْهَنْدِ وَنَجْدِ مِثْلِ ذَلِكَ وَكَتَبِ الْعُقْلِ وَالنَّقْلِ أَيْضًا كَذَلِكَ وَفِي خَزَانَةِ رَاغِبِ باشَا فِي  
قَسْطَنْطِيْنِيَّةِ الْمُحْرُوسَةِ نُسْخَةٌ مِنْهُ يَظِنُّ أَنَّهَا بِخَطِّ مَوْلَفِهِ وَهِيَ نُسْخَةٌ تَامَّةٌ لَا نَقْصٌ فِيهَا .  
وَالَّذِي طَبَعَ كَتَبَ الْمَهَاجِ وَمَا فِي الْحَاشِيَةِ لَمْ يَتِيسِرْ لَهُ سُوَى مَا طَبَعَ عَلَيْهَا . وَانِّي أَبْشِرُ جَنَابَ  
الشَّيْخِ النَّبَهَانِيَّ أَنْ كَتَبَ الشَّيْخِ تَقِ الدِّينِ وَأَصْحَابِهِ سَتَسْتَوِيْهَا الْمَطَابِعُ الْمَصْرِيَّةُ وَالْهَنْدِيَّةُ وَلَا  
يَقِيْ مِنْهَا شَيْءٌ فِي زُوَايا الْاِهْمَالِ كَما زَعَمَ . وَحِينَئِذٍ يَرْغُمُ أَنْفُهُ \*

﴿ وَنَقُولُ رَابِعًا﴾ أَنَّ اِنْتَشَارَ الْكِتَبِ وَتَدَالِيُّهَا بَيْنَ الْأَيْدِيِّ لَا تَعْلَقُ لَهُ بَدْعَةٌ وَلَا سَنَةٌ فَكَمْ  
قَدْ رَأَيْنَا كَتَبًا مَشْحُونًا بِالْبَدْعَ وَمُصْنَفَهُ مِنْ شِيوَخِ الْمُبْتَدِعَةِ وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ اِنْتَشَرَ أَكْثَرُ مِنْ  
اِنْتَشَارِ كَثِيرٍ مِنْ كَتَبِ السَّنَةِ هَذِهِ الْكِشَافُ الَّذِي صَنَفَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَحَالَهُ مَعْلُومٌ فِي الْاعْتِزَالِ  
وَتَفْسِيرِهِ مَشْحُونٌ بِدُعَ المُعْزَلَةِ وَآرَاءِهِمْ وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ اِنْتَشَرَ اِنْتَشَارًا لَمْ يَعْهُدْ مِثْلَهُ تَفْسِيرٌ آخَرُ  
وَالنَّاسُ يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ وَيَنْقُلوُنَّ عَنْهُ مِنْ عَصْرِ مَصَنَفِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَالْمَفْسِرُونَ الَّذِينَ بَعْدَهُ  
كَلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَيْهِ فَأَيْ تَأْثِيرٌ لِلْبَدْعَةِ فِي اِنْتَشَارِ الْكِتَبِ وَعَدْمِ اِنْتَشَارِهَا وَهَذَا كَتَبُ الْمَفْتَاحِ لِلْسَّكَاكِيِّ

المعزلي لم يزل أهل العلم يستفیدون من فوائده ويقرؤنه من عصر مصنفه الى الان وقد عممت برکته القاصي والدان وفيه من نزغات المعزلة وبدعهم ما فيه ولم يصادم ذلك انتشاره وهذه كتب الماوردي وهو امام من ائمة الشافعية وكان على طريقة أهل الاعزال وكتبه عم النفع بها وكثرت برکتها فهلا اقتضت بدعة مصنفها بقاءها في زوايا الخمول وهكذا كتب الروافض والزيدية والقدريه والظاهريه وكتب الجاحظ المعزلي الشهير وغيرها مما ليس هذا المقام مقام استقصائه \*

\* والمقصود ان كلام النبهاني في حق كتب الشيخ تقي الدين لا وجه له بل هو دليل على جهله وتعصبه للباطل واتباعه لهواه وان قوله هذا لا يصدر عن طفل مبتدى في العلم ولكن الله تعالى سبحانه فضحه بسبب تطاوله على خير عالم في الزمان الاخير ولم يلتفت الى ما هو فيه من المسلوك والحال الذي ينبغي ان يرثى له من يشفق عليه وباق كلامه من هذا القبيل فلا تعب البنان بالتطويل . واعقب كلامه هذا بكلام ذكر فيه التحذير من موافقة ابن تيمية ثم اعقبه بكلام ذكر فيه انه ينبغي حمل أقوال هؤلاء من الجانين على حسن النية وبقى يخبط خطط عشواء فهو كالتي نقضت غنائمها من بعد وكل ذلك باد عواره لاقل من له بصيرة ونظر على انه قد تكرر من ابطاله والله ولـى الهدایة والتوفیق \*

\* قال النبهاني عامله الله بعدله \* الباب السادس في نقل حكايات وآثار وردت عن العلامة والصالحين في الفوائد التي حصلت لهم من الاستغاثة بسيد المرسلين صلـى الله عليه وسلم قال أخذت ذلك مما نقله الثقات وذكره الأئمة الثلاثة الآباء ابو عبد الله ابن النعيم الفاسـى في كتابه مصباح الظلام والقسـطلاني في كتابه المواهب اللـدنـية ونور الدين الحـلى في كتابه بنـية الـاحـلام وغـيرـهـمـ وـذـكـرـ فـيـ الفـصـلـ الاـولـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ مـنـ استـغـاثـ بهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـمـغـفـرـةـ وـغـيرـهـاـ وـذـكـرـ فـيـ قـصـةـ الـاعـرـابـيـ الذـيـ قـالـ \*

يا خير من دفتـ فيـ القـاعـ أـعـظـمهـ \* فـطـابـ مـنـ طـيـبـهـ القـاعـ وـالـأـكـمـ  
نـفـسـيـ الـفـدـاءـ لـقـبـرـ أـنـتـ سـاـكـنـهـ \* فـيـ الـعـفـافـ وـفـيـ الـجـودـ وـالـكـرـمـ

وـذـكـرـ قـصـصـ أـخـرىـ مـنـ هـذـاـ الـقـبـيلـ وـذـكـرـ فـيـ الفـصـلـ الثـالـثـ مـنـ استـغـاثـ بهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ الـأـسـرـ وـنـحـومـ مـنـ اـنـقـطـعـ فـيـ الـبـرـارـيـ وـالـبـحـارـ اوـ وـقـعـ فـيـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الشـدـائـدـ

والاسقام واما اشبه ذلك من خوارق عاداته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر في هذا الفصل حكايات كثيرة عن اناس استغاثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في حاجات كثيرة فقضيت لهم وكذلك استغاثوا ببعض الصالحين فحصل مقصودهم ونقل عن الشيخ احمد الرفاعي انه قال من كان له حاجة فليس قبل عبادان نحو قبرى ويشى سبع خطوات ويستغيث بي فان حاجته تفضى الى غير ذلك من اخرافات التي يستغلونها ما كان المشركون يفعلونه مع أصنامهم \*

\* **الجواب عن ذلك كله** ما ذكره شيخ الاسلام تقي الدين قدس الله روحه في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أهل الجحيم . بعد أن ذكر نحو تلك الشبه والحكايات عمن استدل بها من الغلاة قال رحمة الله انما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه . واما ان يكون المنقول من هذه الحكايات عن مجهول لا يعرفونها لو روى لنا مثل هذه الحكايات المثبتة احاديث عمن لا ينطق عن الهوى لما جاز التمسك بها حتى تثبت فكيف بالمنقول عن غيره ومنها ما قد يكون صاحبه قاله او فعله باجتهاد يخطيء او يصيّب او قاله بقعود وشروط كثيرة على وجه لا محذور فيه خرف النقل عنه كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اذن في زيارة القبور بعد النهي فهم البطلون ان ذلك هو الزيارة التي يفعلونها من حرجها للصلة عندها والاستغاثة بها ثم سائر هذه الحجج دائرة بين نقل لا يجوز اثبات الشرع به او قياس لا يجوز استحباب العبادات بمثله مع العلم بان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشرعها وتركه مع قيام المقتضي للفعل بعزلة فعمله واما يثبتت العبادات بمثل هذه الحكايات والقياس من غير نقل عن الانبياء النصارى وامثلهم واما المتبوع في اثبات احكام الله عن وجل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيط الساقبين الاولين لا يجوز اثبات حكم شرعى بدون هذه الاصول الثلاثة نصا واستنباطا بحال \*

\* **قال والجواب** عنها من وجهين مجمل ومفصل (اما الجمل) فالنقض فان اليهود والنصارى منهم من الحكايات والقياسات من هذا النطء كثير بل المشركون الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون عند اوثانهم فيستجيب لهم احيانا كما يستجيب لهم احيانا وفي وقتنا هذا عند النصارى من هذا طائفه فان كان هذا وحده دليلا على ان الله تعالى يرضى ذلك ويحبه فليطرد الدليل وذلك كفر متناقض ثم انك تجد كثيرا من هؤلاء الذين يستغثيون

عند قبر أو غيره كل منهم قد أخذ وثناً أحسن به الظن واساء الظن با آخر وكل منهم يزعم أن وثنه يستجاب عنده ولا يستجاب عند غيره فن الحال اصابتهم جميعاً موافقة بعضهم دون بعض تحكم وترجح بلا مرجع والتدين بدينه جميعاً جمع بين الاضداد فان أكثر هؤلاء إنما يكون تأثيرهم فيما يزعمون بقدر اقبالهم على وثتهم وانصرافهم عن غيره وموافقتهم جميعاً فيما يتبنونه دون ماينفونه يضعف انتأثير على زعمهم فان الواحد اذا أحسن الظن بالاجابة عند هذا لم يكن تأثير مثل تأثير الحسن الظن بوحدة دون آخر وهذه كلها من خصائص الاوثان \*

\* ثم ذكر رحمة الله الجواب المفصل \* وأطيب فيه كما هي عادته وما قال فيه وأما التحرير من جهة الطلب فيكون تارة لانه دعا، لغير الله مثل ما يفعله السحرة في مخاطبة الكواكب وعبادتها ونحو ذلك فإنه قد يقضي عقب ذلك أنواع من القضاء اذا لم يعارضه معارض من دعاء أهل الإيمان وعبادتهم أو غير ذلك . ولماذا تنفذ هذه الامور في زمان فترة الرسل في بلاد الكفر مالا ينفذ في دار الإيمان وزمانه . ومن هذا ننادي أعرف رجالاً يستفيشون ببعض الاحياء في شدائده تنزل بهم فتخرج عنهم وربما يعيانون أموراً وذلك المستغاث به لم يشعر بذلك ولا علم به البتة . وفيهم من يدعوا على اقوام ويتجه في ابدانهم فيرى بعض الاحياء أو بعض الاموات يحول بينه وبين ايذاء أولئك وربما رأاه ضارباً له بالسيف وان كان الحال لا شعور له بذلك وإنما ذلك من فعل الله بسبب يكون بين المقصود وبين الرجل الدافع من اتباع له وطاعة فيما يأمره من طاعة الله ونحو ذلك . فهذا قريب . وقد يجرى بعد الاصنام أحياناً من جنس المحرم محننة من الله بما تفعله الشياطين لاعوانهم . فاذا كان الامر قد يحصل عقب دعاء من قد تيقنا انه لم يسمع الدعاء فكيف يتوجه انه هو الذي تسبب في ذلك أو ان له فيه فعلاً واذا قيل ان الله يفعله بذلك السبب فاذا كان السبب محرماً لم يجز كالامراض التي يحمد لها الله عقب اكل السموم . وقد يكون الدعاء المحرم في نفسه دعاء لغير الله ان يدعوا الله كما قال الله ارني يا والدة الله اشفني لانا الى الله . وقد يكون دعاء الله لكنه توسل اليه بما لا يحب ان يتوله به كالمشركيين الذين يتولون الى الله باوثانهم وقد يكون دعاء الله بكلمات لا يصلح ان ينادي بها الله ويدعى بها لما في ذلك من الاعتداء بهذه الادعية ونحوها وان كان قد يحصل لصاحبيها أحياناً غرضه ولكنها مجرمة لما فيها من الفساد الذي يربى على منفعتها . ولماذا كانت هذه

فتنة في حق من لم يهده الله وينور قلبه . ويفرق بين أمر التكوين في أمر التشريع ويفرق بين القدر والشرع ويعلم ان الاقسام ثلاثة . أمور قدرها الله وهو لا يحبها ويرضاها فان الاسباب المحسنة لهذه تكون محمرة موجبة لعقابه . وأمور شرعاها فهو يحبها من العبد ويرضاها لكن لم يعنه على حصولها . فهذه محمودة عنده مرضية وان لم توجد . والقسم الثالث ان يعين الله العبد على ما يحبه منه . فالاول اعانت الله . والثانى عبادة الله . والثالث جعله بين العبادة والاعانة كما قال ايالك عبد وايالك نستعين . فما كان من الدعا عين المباح اذا اثر فهو من باب الاعانة لا العبادة كسائر الكفار والمنافقين والفساق . ولهذا قال تعالى في سرير . وصدق بكلمات ربهما وكتبه وكان النبي صلي الله عليه وسلم يستعين بكلمات الله التامات التي لا يتجاوزهن بر ولا فاجر . ومن رحمة الله تعالى ان الدعا المتضمن شركا كدعاء غيره ان يفعل وذعاته ان يدعوه او نحو ذلك لا يحصل غرض صاحبه ولا يورث حصول الفرض من شبهة الا في الامور الخفيرة . فاما الامور العظيمة كاذال الغيث عند القحط . او كشف العذاب النازل فلا ينفع فيه هذا الشرك كما قال تعالى قل أرأيتم ان اتاكم عذاب الله او أتكم الساعة اغير الله تدعون ان كتم صادقين بل اياته تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما تشركون . وقال تعالى اذا مسكمضر في البحر ضل من تدعون الا اياته فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى ام من يحب المضطر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربكم كان محدورا . وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا ايمانكم شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا \*

فتكون هذه الاطالب العظيمة لا يستجيب فيها الا الله سبحانه وتعالى دل على توحيده وقطع شبهة من اشرك به . وعلم بذلك ان مادون هذا من الاجابات أيضا انما فله هو وحده لا شريك له وان كانت تجري باسباب محمرة او مباحة . كما ان خلقه السموات والارض والرياح والسماء وغير ذلك من الاجسام العظيمة دل على وحدانيته وانه خالق لكل شيء وان مادون هذا بان يكون خالقا له أولى اذهو من فعل عن مخلوقاته العظيمة خالق السبب التام خالق للسبب لا محالة .

وجاء الامر ان الشرك نوعان شرك في ربوبيته بان يجعل معه لغيره تدبير ما كما قال تعالى  
 قل أدعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم  
 فيما من شرك وما له منهم من ظير فين انهم لا يملكون مثقال ذرة استقلالا ولا يشركونه  
 في شيء من ذلك ولا يعينونه على مالكه . ومن لم يكن مالكا ولا شريكاؤه فقد انقطعت علاقته  
 وشرك في الالوهية بان يدعى غيره دعاء عبادة أو دعاء مسألة كما قال تعالى اياك نعبد وياك  
 نستعين فكما ان اثبات المخلوقات اسبابا باليقدح في توحيد الربوبية ولا يمنع ان الله خالق  
 كل شيء ولا يوجب ان يدعى المخلوق دعاء عبادة او دعاء استعانا كذلك اثبات بعض الافعال  
 الحرجية من شرك أو غيرها اسبابا باليقدح في توحيد الالهية ولا يمنع ان يكون الله هو الذى يستحق  
 الدين الخالص وهو يوجب ان تستعمل الكلمات والافعال التي فيها شرك اذا كان الله يسخط  
 من ذلك ويعاقب العبد عليه . وتكون مضره ذلك على العبد كثرا من منفعته اذ قد جعل  
 الخير كله في انا لا نعبد الا اياته ولا نستعين الا اياته . وعامة آيات القرآن لتثبت هذا الاصناف  
 حتى انه تعالى قطع اثر الشفاعة بدون اذنه كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه  
 وكقوله وانذر الذين يخالفون ان يخسروا الى ربهم ليس لهم من دونه ول شفيع . وقوله  
 وذكر به ان تسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ول شفيع قوله قل اندعوا من  
 دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا الآية . وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة  
 وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نزى معكم شفاعةكم الذين زعمتم انهم فيكم شر كاء لقد انقطع  
 بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون . وسورة الانعام سورة عظيمة مشتملة على اصول الاعان  
 وكذلك قوله ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ول شفيع قوله تعالى والذين  
 اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفي وقوله ام اتخذوا من دون الله شفاعة  
 كل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا . وسورة الزمر أصل عظيم  
 في هذا . ومن هذا قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصحابه خير اطهان به  
 وان أصحابه فتنه اثواب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . يدعوه من  
 دون الله مالا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو من ضره اقرب من نفعه لبئس المولى  
 ولبئس العشير وكذلك قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت

يبيتا وان أوهن البيوت ليديت العنكبوت . والقرآن عامته انما هو في تقرير هذا الاصل  
المظيم الذي هو أصل الاصول انتهى ما هو المقصود \*

وقال ايضا في اثناء جوابه المفصل بعد ان تكلم بكلام يتعلّق بحكم الدعاء عند القبر مانصه ولم يذكر أحد من الأئمة انه استحب ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت لا استغفارا ولا غيره وكلامه المنصوص عنه اي الامام مالك وعن غيره ينافي هذا . وانما يعرف مثل هذا في حكاية ذكرها طائفة من متأخرى الفقهاء عن اعرابي انه أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتلا هذه الآية . وهي قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمـا . وأنشد بيتهن \*

ياخير من دفت في القاع اعظمه \* فطاب من طيبهن القاع والاك  
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه \* فيه المفاف وفيه الجود والكرم  
ولهذا استحب طائفة من متأخرى الفقهاء من أصحاب الشافعى وأحمد مثل ذلك واحتجوا بهذه  
الحكایة التي لا يثبت بها حکم شرعى لاسيما في مثل هذا الامر الذى لو كان مشروعاً مندو بالكان  
الصحابۃ والتابعون اعلم به واعمل به من غيرهم بل قضاه اللہ حاجة مثل هذا الاعرابي وأمثاله  
له أسباب قد بسطت في غير هذا الموضع وليس كل من قضيت حاجته بسبب يقتضي ان يكون  
السبب مشروعاً مأموراً به . فقد كان صلی اللہ علیہ وسلم یسأل في حياته المسألة فيعطيها لا يرد  
سائلاً وتكون المسألة محمرة في حق السائل حتى قال انى لاعطى أحدھم العطية فيخرج بها  
يتاًبطها ناراً قالوا يا رسول اللہ فلم یمطعم قال یأبون الا ان یسائلونی ویأبی اللہ لی البخل . وقد  
يفعل الرجل العمل الذي یعتقد صاحباً ولا یكون عالماً انه منهي عنه فیثاب على قصده ویعفى  
عنه لعدم علمه وهذا باب واسع وعامة العبادات المبتدعة المنھی عنها قد یفعلها بعض الناس  
ويحصل له بها نوع من الفائدة وذلك لا يدل على انها مشروعة بل لو لم يكن مفسدتها أغلب  
من مصلحتها لما نهى عنها . انھی ما فقصدنا تقله \*

وَالْحَاصِلُ أَنْ مَا ذُكِرَهُ الْبَهَانَى فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ اسْتِغْاثَةٍ بِعَصْمِ النَّاسِ بِالْمَوْتِي وَانْقَاصِهِ  
الْمُسْتَغْاثِينَ حَصَلَتْ وَأَوْرَدَ حَكَائِيَاتٍ كَثِيرَةً شَاهِدَةً لِهِ بِذَلِكَ كَلَامٌ سَاقِطٌ فَإِنْ تَلِكَ الْحَكَائِيَاتُ لَوْ  
سَلَمَتْ مِنَ الْكَذْبِ وَالْاَقْتَرَاءِ فَلَا تَدْلِي عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْ جُوازِ الْاسْتِغْاثَةِ وَالْاسْتِعَانَةِ بِغَيْرِ اللَّهِ

تعالى فان الاستغاثة كما ذكرنا سابقا دعاء والدعا من العبادة وهي لا تصلح الا لله . ومن عبد غيره فقد أشرك ثم ان أصحاب تلك الحكايات ليسوا ممن يحتاج بقولهم فهم ليسوا بآنباء ولا حجابة ولا فيهم من الائمة المجهدين المشهورين والذين لا يثبت بفعل أمثال من ذكرهم من المؤمن والجملة وبعض المتصوفة الغلاة . وقد ذكرنا سابقا ان الدليل ينبغي ان يكون من الكتاب والسنة واجماع الحتميين والفقهاء \*

واما ان المستغيثين قد نالوا مقصدهم من استغاثوا به من الاموات كالأنبياء والاصفيا والآولىاء فمثل ذلك لا يدل أيضا على مشروعية الاستغاثة كما ذكره الشيخ فان الاسباب التي يخلق بها الله بها الحوادث في الارض والسماء لا يخصها على الحقيقة الا هو اما اعيانها فلا رب وكذلك انواعها أيضا لا يضبطها المخلوق بسعة ملائكة الله سبحانه وتعالى . ولهذا كانت طريقة الانبياء عليهم السلام انهم يأمرن الخلائق بما فيه صلاحهم وينهون عمما فيه فسادهم ولا يشغلونهم في الكلام بأسباب الكائنات كما يفعل المتكلمس فان ذلك كثير التعب قليل الفائد أو موجب للضرر . ومثال النبي مثال الطيب دخل على مريض فرأى مرضه فعلم . فقال له اشرب كذا واجتنب كذا ففعل ذلك فحصل غرضه من الشفاء . والمتكلمس قد يطول معه الكلام في سبب ذلك المرض وصفته وذمه وذمه ما أوجبه ولو قال له المريض فما الذي يشفيني منه لم يكن له بذلك علم تام والكلام في بيان تأثير بعض هذه الاسباب قد يكون فيه فتنه لمن ضعف عقله ودينه بحيث يختطف عقله فيتاكله اذا لم يرزق من العلم والایمان ما يجب له المهدى واليقين ويكتفى العاقل ان يعلم ان مأسوى المشروع لا يؤثر بحال فلا منفعة فيه او انه وان اثر فضره اكثرا من نفعه \*

ثم سبب قضاء حاجة بعض هؤلاء الداعين الادعية المحرمة ان الرجل منهم قد يكون مضطرا ضرورة لودعا الله بها مشركا عند وئن لا تستجيب لصدق توجهه الى الله تعالى وان كان تحري الدعاء عند الوئن شرعا ولو كان قد استجيب له على يد المتسلل به صاحب القبر او غيره لاستغاثاته فإنه يعاقب على ذلك ويهوى به في النار اذا لم يعف الله عنه كما لو طلب من الله عن وجل ما يكون فتنته له كما ان ثعلبة لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه له بكثرة المال ونهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك مرتين فلم ينته حتى دعاه وكان ذلك سبب شقاوته في الدنيا

والآخرة فكم من عبد دعا دعاء غير مباح فقضى حاجته في ذلك الدعاء وكان سبب هلاكه في الدنيا والآخرة تارة بان يسأله ما لا يصلح له مسأله كما فعل بلعام بن باعوراً أو ثعلبة وخلق كثير دعوا باشياء خصائص لهم وكان فيها هلاكهم . وتارة بان يسأل على الوجه الذي لا يحبه الله كما قال سبحانه وتعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة انه لا يحب المعتدين فهو سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين في صفة الدعاء ولا في السؤال . ولكن حاجتهم قد تقضى كافوام ناجوا الله تعالى في دعواتهم بمناجاة بها جراءة على الله واعتداء لحدوده واعطوا طلبتهم فتنة وما يشاء الله سبحانه وتعالى بل أشد من ذلك . ألسنت ترى السحر والطلسمات والعين وغير ذلك من المؤشرات في العالم باذن الله قد يقضي بها كثير من اغراض النفوس ومع هذا فقد قال سبحانه وتعالى ولقد علموا من اشتراء ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون . فانهم معترفون بأنه لا ينفع في الآخرة وان صاحبه خاسر في الآخرة واما يتشبثون بمنفعته في الدنيا لا غير وقد قال تبارك وتعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم . وكذلك أنواع من الداعين السائلين قد يدعون دعاء محروم ما يحصل معه ذلك الفرض ويورثهم ضرراً أعظم منه وقد يكون الدعاء مكروراً ويستجاب له أيضاً . ثم هذا التحرم والكرامة قد يعلمه الداعي وقد لا يعلمه على وجه يعذر فيه بان يكون فيه مجتهداً أو مقلداً للمجتهد والمقلد اللذين يعذران في سائر الاعمال المعدورة فيها وغيرها قد يتجاوز عنه في ذلك الدعاء لكترة حسناته وصدق قصده أو لحسن رحمة الله عن وجل به أو نحو ذلك من الاسباب لكن الذي يستفيث بغير الله تعالى ويدعوه فهو شرك وان الله لا يفتر ان يشرك به ويفتر ما دون ذلك لمن يشاء وان كان جاهلاً بهذا الحكم يرجى له من الله العفو \*

\* وما نقله النبهاني عن شيخه الرفاعي ﴿ فان صحي نقله . وان احمد الرفاعي قال من كانت له حاجة فليستقبل عبادان نحو قبرى ويعشى سبع خطوات ويستغيث بي فان حاجته تقضى فليس فيه دليل لأن الرفاعي لم يكن نبياً ولا رسولاً يوحى إليه بل كان فرداً من افراد الامة وواحداً منهم وكان من ضعفاء المقلدين للإمام الشافعى رحمة الله ولو قال صاحب مذهبة قوله ليس عليه دليل يرد عليه فكيف بهذا المسكين . وكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا الكلام الذى أسنده النبهانى لـأحمد الرفاعى . ان كان قاله جهلا فالمرجو من الله  
 ان ينفر له خطيبته ويعفو عن زلاته . وان كان قاله بعد قيام الحجة عليه وظهور البرهان على  
 فساده وبطلانه فقد ذكرنا حكمه فيما سبق . وحسن الظن بأحمد الرفاعى ان ينزعه عن قول  
 المذيان . ومثل هذا البهتان . كيف يدعى الربوبية وقد كان رضى الله عنه أعور العين وكل  
 أحد يعلم ان الله ليس باعور . وكل هذه الدعاوى الباطلة من النبهانى الشيطانى تقربا الى شيخه  
 دجال العصر فانه أحد مردته . على انه ان صبح نسبة كتاب البرهان المؤيد للرفاعى فهو يبطل  
 ما نسبه اليه النبهانى فان فيه ما هو خلاف هذا وهو حصر أنواع العبادة كلها بالله . ولكن  
 الذى نسب هذا الكتاب اليه دجال العصر شيخ الضلال منبع الكذب والاقراء . وكم له من  
 مثل هذه المكائد والدسائس . وما أحسن ما قال الموصلى في مثلك \*

وفظ غليظ القلب أيقنت انه \* على النفس ما شئ أشد من الفض  
 تعرفنى في حاله الناس كلها \* واني لا درى الناس في لوعة المرض  
 وقالوا لقد دس اخبيث بلفظه \* غداة عرضت الشعر من عرض العرض  
 دسائس لا تدرى اليهود بعشرها \* دعته طباع السوء للنهش والعض  
 يهون لدغ العقربان بلدغه \* ولا شرك بعض الشر أهون من بعض  
 اذا مارأته العين أيقنت انه \* تخلق من حقد وصور من بعض  
 وكم قد اتحل له كتابا واقتري له دعاوى باطلة وتسمية ذلك بالبرهان المؤيد لصاحب مداليد  
 أوضح دليل على الاتحال فان أحمد الرفاعى لم يدع مداليد تلك الدعوى الكاذبة حتى يجعلها  
 جزأ من علم كتابه . ودجال العصر نسب اليه والى أصحابه كثيرا من الكتب المشحونة  
 بالكذب وقول الزور . ولم نر أحدا من ترجمه ذكر ان له كتابا سماء البرهان المؤيد لصاحب  
 مداليد ولا ذكروا له غيره من الكتب التي اتحلها له ذلك الزائف وما أحسن ما قال القائل \*

\* لى حيلة فيمن ينم \* وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقول \* خليلي فيه قليله

وهذا الحديث له من المكائد والخيل ما يعجز الشيطان عن مثلها كما فصل بعض ذلك في كتاب  
 المسامير الذى ألف في بيان فضائحه ومساويه وخباشه وقد مررت شره الى جميع مردته والمنتسبين

إليه ومنهم النبهاني الرابع \*

لقد جربتهم فرأيت منهم \* خبائث بالمهين نستجير  
وهذا اللعين يدعى النسبة لابن الصياد واعله اليهودي الشهير وأفعاله تصدقه في ذلك \*  
إن فاتكم أصل امرئ ففعاله \* تنبيكم عن أصله المتناهى  
وهو اليوم أعظم بلا، على المسلمين قد أضر الدولة والملة وبواسطته توسيع الأمور غير أهلها  
واضر بيت مال المسلمين \*

ولو كان هذاماً وضعاً القول لاشتفي \* به القلب لكن للمقال مواضع  
ادعى الشرف وهو ليس بشريف وادعى انه شيخ الطريقة وذكره تصفيق ورقص وضرب  
دف واباحة الحرمات والمنكرات وما أحسن ما يقول الاوصلي \*

الاباغ جناب الشيخ عنى \* رسالة متقدن بالأمر خبرا  
وسل منه غداة يهز رأسا \* بحلقة ذكره ويدير دبرا  
أقال الله صفق لي وغن \* وقل كفر اوسم الكفر ذكرها  
وأى ولایة حصلت بجهل \* ومن ذانوال بالكفر ان أجرها  
فان قلت اجحدهت بكل علم \* فاعرب لى اذا الاقيت عمرها  
وما يكفيك هذا الفعل حتى \* كذبت على النبي وجئت نكرا  
متى كانت هيماز من قريش \* فعددها لنا ببطنا وظهرها  
فان تكون السعادة باخضرار \* لكان السلق أشرف منك قدرا  
وانت شفقت للبارى شريكا \* فيملك دونه نفعا وضرها  
فوبذلك قد كفرت واستدرى \* ولم تبرح على هذا مصرها  
وويحك ما العبادة ضرب دف \* ولا في طول هذا الذقن نفرا  
برؤيتك الانام تظن خيرا \* ولو عقات لاظنت فيك ثرا

\* والمقصود ان ما ذكره النبهاني الشيطاني مما يتعلق بباب الاستغاثة كله لا دليل له فيه بل الدليل قام على خلاف قوله وان اقوال الرفاعي وأمثاله لا تصلح للاستدلال فان هؤلاء ليسوا بما يقتدى باقولهم وأفعالهم وان اتباعهم كذبو لهم وعليهم كذبا كثيرا لم يبق معه الوثوق

بما يقل عنهم فضلاً عن أن يجعل برهاناً لمثل هذه المطالبات العالية \*  
وخير أمور الدين ما كان سنة \* وشر الأمور المحدثات البدائع

\* قال النبهاني \* الباب السابع في جملة من الأدعية الواردة عن بعض أكابر الأولياء في أحزابهم وكتبهم قد استغاثوا فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى لقضاء حاجاتهم ومنها ما هو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الباب هو حزب عظيم وذكر كلاماً طويلاً وأقوالاً كثيرة منها صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ولا كلام لنا فيها ولديست من محال النزاع ومنها توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وطلب من الله والكلام ليس فيه أيضاً . ومنها ما هو استغاثة بخلوق وطلاب منه ودعا من غير الله وهو المقصود بالبحث نقله عن مثل الشيخ ناصر الدين بن سويدان وأبي الحسن البكري . والشعراني واضرائهم من لا يحتاج بهم \* \*

\* فالجواب عن ذلك كله \* إن لم ندع أن جميع العالم موحدون وهيئات ذلك قال تعالى وإن تطع أكثر أهل الأرض يضلوك عن سبيله وقال وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وما ذكره النبهاني إنما يصلح في الرد على من يدعى أن الناس كلهم موحدون وليس فيهم من يتوجه إلى غير الله أو يستغيث بمن سواه . وحينئذ فكلامه الذي أورده يصلح جواباً عن تلك الدعوى ثم إن المانعين من الاستغاثة بغير الله ونحوها لهم تفصيل يجب معرفته والوقوف عليه ليكون على بصيرة من أمره حتى لا ينبط في كلامه خطأ عشواء كما خبط النبهاني وقد ورد لشيخ الإسلام تقى الدين سؤال في هذا الباب . فأجاب بأحسن جواب . وهذا نص  
السؤال وجوابه \*

سئل شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيمية رضى الله عنه . ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وفهم الله لطاعته فيمن يقول لا يستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم هل يحرم عليه هذا القول وهل هو كفر أم لا وان استدل بأيات من كتاب الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينفعه دليلاً أم لا . وإذا قام الدليل من الكتاب والسنة فما يجب على من يخالف ذلك افتوانا بأجورين . الجواب الحمد لله \* قد ثبتت بالسنة المستفيضة بل التواترة واتفاق الأمة ان نبينا صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع وانه يشفع في الخلاص يوم القيمة وان الناس يستشعرون به يطابون منه ان يشفع لهم الى ربهم وانه يشفع لهم \*

ثم اتفق أهل السنة والجماعة انه يشفع في أهل الكبائر وانه لا يخالد في النار من أهل التوحيد أحد  
 \* وأما الخوارج \* والمعزلة فانكروا شفاعته لاهل الكبائر . ولم ينكروا شفاعتهم للمؤمنين  
 وهؤلاء مبتدأة ضلال وفي تكبيرهم نزاع وتفصيل . وأما من انكر ما ثبت بالتواتر والاجماع  
 فهو كافر بعد قيام الحجة . وسواء سمي هذا المعنى استغاثة أو لم . يسمه وأما من أقر بشفاعته  
 وأنكر ما كان الصحابة يفعلونه من التوسل به والاستشفاف به كما رواه البخاري في صحيحه عن  
 انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قطعوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب . وقال اللهم انا كنا  
 نتوسل اليك بتبيينا فتسقينا وأنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسوقون . وفي سنن ابي داود  
 وغيره ان اعر ايا قال النبي صلي الله عليه وسلم جدت الانفس وجاع العيال وهلك المال فادع  
 الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك . فسبح رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه . وقال ويحك ان الله لا يستشفع به على أحد من خلقه شأن  
 الله اعظم من ذلك وذكر تمام الحديث فانكر قوله نستشفع بالله عليك ولم ينكر قوله نستشفع  
 بك على الله بل اقره عليه . فعلم جوازه . فمن انكر هذا فهو ضال مخطئ ، مبتدع وفي تكبيره  
 نزاع وتفصيل وأما من أقر بما ثبت بالكتاب والسنة والاجماع من شفاعته والتتوسل به ونحو  
 ذلك ولكن قال لا يدع الا الله وان الامور التي لا يقدر عليها الا الله فلا تطلب الا منه مثل  
 غفران الذنوب وهداية القلوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك فهذا مصيب في ذلك  
 بل هذا مما لا نزاع فيه بين المسلمين أيضاً كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله . وقال انك  
 لا تهدى من أحبيت ولكن الله يهدى من يشاء . وكما قال تعالى يا أيها الناس اذ كروا نعمة الله  
 عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض . وكما قال تعالى وما جعله الله الا  
 بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله . وقال لاتنصروه فقد نصر الله  
 اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ ها في الغار اذ يقول لاصاحبه لا تحزن ان الله معنا \*  
 فالمعنى الثابتة بالكتاب والسنة يجب اثباتها والمعنى المنفي بالكتاب والسنة يجب نفيها والعبارة  
 الدالة على المعنى نفياً وثبتاً ان وجدت في كلام الله ورسوله وجب اقرارها . وان وجدت في  
 كلام أحد وظهر مراده من ذلك رتب عليه حكمه والا رجع فيه اليه . وقد يكون في كلام  
 الله ورسوله عبارة لها معنى صحيح لكن بعض الناس يفهم من تلك غير مراد الله ورسوله

فهذا يرد عليه فهمه . كما روی الطبرانی في معجمه الكبير انه كان في زمان النبي صلی الله علیه وسلم منافق يؤذى المؤمنین فقال أبو بکر الصدیق قوموا بنا لاستغاثة برسول الله صلی الله علیه وسلم من هذا المنافق . فقال النبي صلی الله علیه وسلم انه لا يستغاثة بي وإنما يستغاثة بالله فهذا إنما اراد به النبي صلی الله علیه وسلم المعنى الثاني وهو ان يطلب منه مالا يقدر عليه الا الله فالصحابۃ كانوا يطلبون منه الدعاء ويسعون ويستسقون به كما في صحيح البخاری عن ابن عمر . قال ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه النبي صلی الله علیه وسلم يستسقی فما ينزل حتى يجده له میزاب \*

وأيضاً يستسقی الغام بوجهه \* ثمال اليتامي عصمة للارامل وهو قول أبي طالب . ولهذا قال العلماء المصنفوون في آيات الله تعالى يجب على كل مكافف ان يعلم ان لاغیاث ولا مغیث على الاطلاق الا الله وان كل غوث فن عنده . وان كان جمل ذلك على يدي غيره فالحقيقة له سبحانه وتعالى ولغيره مجاز قالوا من آياته تعالى المغيث والغیاث وجاء ذكر المغيث في حديث أبي هريرة قالوا واجتمعت الامة على ذلك \*

وقل أبو عبد الله الحرامي الغیاث هو المغيث واكثر ما يقال غیاث المستغثین ومعناه المدرک عباده في الشدائی اذا دعوه ومجيئهم ومخلصهم \*

وفي خبر الاستسقاء في الصحيحين ألام اغثنا اللهم أغثنا . يقال اغاثة اغاثة وغیاثاً وغوثاً . وهذا الاسم في معنى الحبيب والمستجيب . قال تعالى اذ تستغثون ربكم فاستجب لهم . الا ان الاغاثة أحق بالافعال . والاستجابة أحق بالافوال وقد يقع كل منهما موقع الآخر \*

قالوا الفرق بين المستغث و الداعي ان المستغث ينادي بالغوث والداعي ينادي بالدعاء والمغيث وهذا فيه نظر فان من صيغة الاستغاثة بالله للمسلمین وقد روی عن معروف الكرخي انه كان يكثر ان يقول واغوثاً . ويقول انى سمعت الله يقول اذ تستغثون ربكم فاستجب لهم . وفي الدعاء المأثور ياحي ياقيوم لا الله الا أنت برحمتك استغثت أصلح لي شأنى كله ولا تكفى الى نفسی طرفة عين ولا الى أحد من خلقك . والاستغاثة برحمته استغاثة به في الحقيقة كما ان الاستغاثة بصفاته انطلاقة به في الحقيقة . وكما ان القسم بصفاته قسم به في الحقيقة في الحديث أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق وفيه أعود برضاك من سخطك وبعفافاتك من عقوباتك

وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولماذا استدل الأئمة فيما استدلا  
على أن كلام الله غير مخلوق بقوله أعود بكلمات الله التامات قالوا والاستعادة لاتصلح بالخلق.  
وكذلك القسم قد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف  
بالله أو ليصمت وفي لفظ من حلف بغير الله فقد أشرك رواه الترمذى وصححه ثم قد ثبت  
في الصحيح الحلف بعزة الله ولعمر الله ونحو ذلك مما اتفق المسلمين على أنه ليس من الحلف  
بغير الله الذى نهى عنه . والاستغاثة بمعنى أن يطلب من الرسول ما هو الائق بمنصبه لainازع  
فيها مسلم . ومن نازع في هذا المعنى فهو أما كافر أن أنكر ما يكفر به وأما مخطىء ضال وأما  
بالمعنى الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أيضاً مما يجب نفيها ومن ثبت لغير الله  
مala يكون الا لله فهو أيضاً كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول  
أبي يزيد البسطami استغاثة المخلوق بالخلق كاستغاثة الغريق بالغريق . وقول الشيخ أبي عبد الله  
القرشى المشهور بالديار المصرية استغاثة المخلوق بالخلق كاستغاثة المسجون بالمسجون \*

وفي دعاء موسى عليه السلام أللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث  
وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك . ولما كان هذا المعنى هو المفهوم منها عند الاطلاق  
وكان مختصا بالله صاح اطلاق فقيه عما سواه ولهذا لا يعرف عن أحد من أئمة المسلمين انه جوز  
مطلق الاستغاثة بغير الله ولا انكر على من نفى مطابق الاستغاثة عن غير الله \*

وكذلك الاستغاثة أيضاً فيها مala يصباح الا لله وهي المشار إليها بقوله ايـك نعبد واـيك نستعين  
فانه لا يعين على العبادة الا عناية المطلقة الا لله . وقد يستعان بالخلق فيما يقدر عليه . وكذلك  
الاستنصراف قال الله تعالى وان استنصر وكم في الدين فعليكم النصر والنصر المطلق هو خلق ما به  
يغلب العدو . ولا يقدر عليه الا لله ومن خالف ما ثبت بالكتاب والسنة فانه يكون إما كافرا  
وإما فاسقا وإما عاصيا إلا ان يكون مؤمنا مجتمعا مخاطبا فيثاب على اجتهاده ويفسر له خطوه .  
وكذلك ان كان لم يبلغه العلم الذى تقوم عليه به الحجة فان الله تعالى يقول وما كنا معذبين  
حتى نبعث رسولا . وأما اذا قامت عليه الحجة الثابتة بالكتاب والسنة خلفها فانه يعاقب بحسب  
ذلك إما بالقتل وإما بدونه والله أعلم \*

\*سؤال آخر وجواب الشيخ أيضاً عنه متعلق بهذا الباب \*

سئل شيخ الاسلام تقى الدين أبي العباس احمد بن تيمية رضى الله عنه عمن قال يجوز الاستغاثة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل ما يستغاث الله فيه على معنى انه وسيلة من وسائل الله في طلب الغوث . وكذلك يستغاث بسائر الانبياء والصالحين في كل ما يستغاث الله فيه وان من نفي الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم يكفر لانه نقص من قدره وما يستحقه الى آخر ما قال \*

\* فاجاب الشيخ الاسلام \* رحمة الله بقوله \* الحمد لله رب العالمين لم يقل أحد من المسلمين انه يستغاث بشئ من المخلوقات في كل ما يستغاث فيه بالله تعالى لا ببني ولا بملك ولا صالح ولا غير ذلك بل هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام انه لا يجوز اطلاقه ولم يقل أحدان التوسل بشئ هو الاستغاثة به بل العامة الذين يتولون في أدعائهم بأمور كقول أحدهم توسل اليك بحق الشيخ فلان أو بحرمه أو توسل اليك باللوح والقلم أو بالکعبة أو غير ذلك مما يقولونه في أدعائهم يعلمون انهم لا يستغثون بهذه الا، ور وان المستغث بالشئ طالب منه سائل له المتوكلا به لا يدعى ولا يطلب منه ولا يسأل وإنما يطلب به وكل أحد يفرق بين المدعوه والمدعوه . والاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة . والاستئثار طلب النصرة . والاستعانتة طلب العون والمخلوق يطلب منه من هذه الامور ما يقدر عليه كما قال تعالى وان استنصر وكم في الدين فعليكم النصر . وقال فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى . وأماما ما لا يقدر عليه الا الله فلا يطلب الا من الله . ولهذا كان المسلمين يستشفعون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستقوون به ويتولون به كافي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استرق بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدنا توسل اليك بذيننا فتسقينا وانا توسل اليك بما ذكرنا فاسقنا فيسوقون . وفي سنن أبي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم قال انا نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله فقال شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على أحد من خلقه . فاقره على قوله ونستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك . وقد اتفق المسلمون على ان نديننا صلي الله عليه وسلم شفيع يوم القيمة وان الخلق يطلبون منه الشفاعة لكن عند أهل السنة انه يشفع في أهل الكبار . وعند الوعيدية

اما يشفع في زيادة الثواب \*

وقول القائل ان من توسل اليك برسولك فقد استغاث برسوله حقيقة في لغة العرب . ومن

نسبة الى أحد من الامم فقد كذب عليهم . وما يعرف هذا في لغة أحد من بنى آدم بل الجميع يعلمون ان المستغاث به مسؤول مدعو ويفرقون بين المسئول والمسئول به سواء استغاث بالخالق او بالخلق فانه يجوز ان يستغاث بالخالق فيما يقدر على التصرف به والنبي صلى الله عليه وسلم افضل مخلوق يستغاث به في مثل ذلك . ولو قال قائل لمن يستغاث به أسائلك بفلان او بحق فلان لم يقل أحد انه استغاث بمن توصل به بل إنما استغاث بمن دعاه وسائله \*

ولهذا قال المصنفوون في شرح ايماء الله الحسني ان المغيث بمعنى الحبيب لكن الاغاثة اخص بالأفعال . والاجابة اخص بالأقوال . والتوصيل الى الله بغير نبينا صلى الله عليه وسلم سواء سي استغاثة اولم يسم لا يعلم أحد من السلف فعله ولا يروى فيه اثر ولا يعلم فيه الاماقي به الشيخ عن الدين من المنع \*

واما التوصيل بالنبي صلى الله عليه وسلم ففيه حديث في السنن من رواية النسائي والترمذى وغيرها ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صفت في بصرى فادع الله لي قال له النبي صلى الله عليه وسلم توضا وصل ركعتين وقل اللهم انى اسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم . وفي لفظ اتوسل اليك بنبيك \*

يامحمد اني اشفع اليك في رد بصرى اللهم شفعه في \* فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم شفع له فسأل الله ان يشفع فيه . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لك حاجة فشل ذلك . فرد الله بصره . فلاجل هذا الحديث استثنى الشيخ عن الدين بن عبد السلام التوصيل به . وللناس في معنى ذلك قولهن أحددهما ان هذا التوصيل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قال كنا نتوصل اليك بنبيك فتسقينا وانا نتوصل اليك بم نبيك فاسقنا فيسوقون . فقد ذكر انهم كانوا يتوصلون به في حياته في الاستسقاء ثم توصلا بمعه العباس بعد موته وتوصليمه هو استسقاوههم به بحيث يدعوه ويدعونه معه ويكون وسليتهم الى الله وهذا لم يفعله الصحابة بعد موته ولا في مغيبته . والنبي كان في مثل ذلك شافعا داعيا \*

القول الثاني ان التوصيل به يكون في حياته وبعد موته ومغيبته وحضرته ولم يقل أحد ان من قال بالقول الاول فقد كفر . ولا وجه لتكفيره فان هذه مسألة خفية وليس ادتها جلية والكفر إنما يكون بانكار ما علم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المجمع عليها . واختلاف

الناس فيما يشرع من الدعا، وما لا يشرع كاختلافهم هل تشرع الصلاة عليه عند النجع . وليس ذلك من مسائل السبب \*

وأما من قال إن من نفي التوسل الذي سماه استغاثة بغيره كفر . وتكفير من قال بقول الشيخ عن الدين وأمثاله فاظهر من ان يحتاج الى جواب بل المكفر بمثل هذه الامور يستحق من غليظ المقوبة والتعزير ما يستحقه أمثاله من المفترض على الدين \*

لاسيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا خيه يا كافر فقد باه بها أحد هما وأما من قال مala يقدر عليه الا الله فلا يستغاث فيه الا به فقد قال الحق \*

بل لو قال كما قال أبو زيد استغاثة المخلوق بالخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وكما قال الشيخ ابو عبد الله القرشى استغاثة المخلوق بالخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون لكان قد أحسن فان مطلق هذا الكلام يفهم الاستغاثة المطلقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأله اذا استعن فاستعن بالله . اذا نفي الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه امرا كان هو الصادق المصدق في ذلك كما هو الصادق المصدق في كل ما يخبر به من نفي واثبات ومن رد خبره تعظيمها له اشبه النصارى الذين كذبوا المسيح بأخباره عن نفسه بالعبودية تعظيمها ويجوز لنا أن ننفاه . وليس لاحد ان يقابل نفيه بتقييد ذلك البتة والله أعلم \*

\* في كلام الشيخ ما يرد على النبهاني \* من وجوه كثيرة فان النبهاني لم يفرق في شبهه التي اوردها بين التوسل والاستغاثة والصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل كل من التوسل والصلاحة التي ذكرها العلماء في أحرازهم استغاثة وقال ان العلماء استغاثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق أيضا بين قسم الاستغاثة للذين ذكرها الشيخ . والحاصل ان في كلام الشيخ ما يرد على القبوريين من وجود \*

\* الوجه الاول \* ان قول الشيخ واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ففيه حديث في السنن يريد بالتوسل ما ذكره هو في كلامه لا يريد التوسل في عرف النبهاني وعباد القبور وهو دعاء المخلوق والاستغاثة به وانما يريد به سؤال الله تعالى ان يشفع عبده فيه باجابة دعائه لهذا السائل وارشده في هذا الى التوسل الى الله بالصلاحة التي هي افضل العبادات البدنية وان يوحده بالدعاء والمسألة في ان يقبل شفاعة نبيه اى دعائهما وهذا ليس الكلام فيه وليس من توسل

عباد القبور وتقديم قول الشيخ ان هذا لا يسمى استغاثة وفرق بين التوسل والاستغاثة \*  
 ﴿الوجه الثاني﴾ ان الذى رجح الشيخ ومن وافقه من الحقيقة ان هذا خاص في حياته لأن  
 المقصود به شفاعته بالدعا، كما كان يستغفر لاصحابه ويدعوا لهم وهذا هو الذى فهمه الفاروق  
 وناهيك به فإنه قال كننا نتوسل اليك بنبيك فتسقينا وهو صلى الله عليه وسلم كان يدعوا لهم  
 فتجاب دعوه وبعد موته لا يشرع طلب الدعاء منه لأن عمر عدل إلى العباس ولم ينكره منكر  
 ولم يذهب إلى القبر الشريف أحد من افضل الامة وأكبرها ماع ان قبره صلى الله عليه وسلم  
 بين ظهرانيهم . وهذا اتفاق على تصويب عمر ومتابعته وهذا من باب التنزل والافعد من مشروعية  
 هذا في سائر الكتب السماوية معلومة من الدين بالضرورة \*

﴿الوجه الثالث﴾ ان الحديث ان صحي فهو مخصوص ببني صلى الله عليه وسلم عند من قال  
 بالجواز كابن عبد السلام فسؤال الله بغيره لم يقل به أحد من حكي الشيخ قوله بالجواز قال  
 الشيخ ولا يعلم أحد من السلف فعله ولا روى فيه أثر ولا يعلم فيه إلا ما افتي به الشيخ عن الدين  
 من المنع وعباد القبور يسألون الله بمجاه من اعتقادوا فيه بل آلل الامر إلى أن يسأل الله تعالى  
 بمجاه كل من رفع قبره وجعلت عليه قبة بل وبالله والمجانين الذين يعتقدون عباد القبور \*

﴿ما يعارض به ما اورده النبهانى مما فيه استغاثة والتباوء بغير الله تعالى﴾

﴿اعلم﴾ ان ما ذكره النبهانى من الاحزاب في جميعها ما يدل على ما زعمه فقد ذكرنا ان بعضها  
 مشتمل على توسل والتوكيل غير الاستغاثة على ما ححققه الشيخ ومنها ما فيه صلوات وهي أيضا  
 من هذا القبيل والصلة عليه صلى الله عليه وسلم لها فوائد عظيمة ذكرها الحافظ ابن القيم  
 في كتابه جلاء الأفهام في الصلاة على خير الانام . ومنها ما فيه مقصد و لكن لا يحتاج بقول  
 أصحابها وكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه الا المقصود وقد فصلنا الكلام في ذلك بعض التفصيل  
 بحمد الله . ونحن نورد في هذا المقام ما يعارض به كلام هؤلا ، الذى اورده النبهانى . بكلام  
 الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام المتبعين له .

﴿اما القرآن الكريم﴾ وهو الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه فاعظم  
 مقاصده افراد الاله سبحانه وتوحيده بخاصة فلا تجد سورة من سوره الا وهى منادية على  
 وجوب توحيد وافراده بالعبادة . وترى الادعية والاذكار التي اشتمل عليها القرآن كلها

خالصة لله كقوله (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرًا كاجلته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عننا واغفر لنا وارجعنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ) وكقوله (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الإبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزننا يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد ) .

وهكذا ادعية نوح وابراهيم واستعيل واسحق ويعقوب والاسبط وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء والرسل كلهم وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وليس فيها التجاء إلى غيره لا ملك مقرب ولا نبي مرسلا بل كلهم اخلصوا الدعاء له وخصوصه بالاتجاه والاستغاثة والاستعاة دون من سواه فلو استوعينا ذكر ذلك كله طال الكلام وضاق عن المقام .

ونحن نذكر بعض السور والآيات الناطقة بوجوب الاتجاه إلى الله وعدم الميل إلى ما سواه مع بيان ما قاله المفسرون وأهل العلم في تفاسيرهم . واقتراآن كله يدل على وجوب عبادة الله والبراءة من عبادة ما سواه وأسلام الوجه له على اختلاف أنواع الدلالات مطابقة وتضمنا والتزاما وقياسا صحيحا ومن أمثلة ذلك ما قاله أهل العلم في معنى البسمة وتفسيرها . قالوا في الآية من بسم الله ان معناها الاستعاة ورجحوا هذا القول لوجوده مقررة في محلها . وقلوا قد جاءت السنة بأن كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه . ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتدأ او اجتنم او اقطع وذكر فيه روایات والمعنى انه لا يمكن امر ولا يحصل تمامه الا بذكر الله ولا يكون أصله ولا يوجد منه شيء الا يعمونه قالوا وقد قالت طائفة من أهل العلم ان البسمة من الفاتحة وقالت طائفة أخرى هي آية من القرآن فاصلة بين السور . وعلى القول الاول فالبيان بها من العبادات الواجبة والاستعاة هي مضمونها ف تكون واجبة به تعالى . وعلى القول الآخر يكون البيان بها مستحبة والاستعاة بالله واجبة لا بخصوص هذا اللفظ . ثم قالوا ان المتعلق يتبع ان يقدر مؤخر الافادة الحصر والاختصاص . وهذا يدل على القول بوجوب الاستعاة لأن ماختص به تعالى واستحققه دون ما سواه لا يصرف لغيره والقاعدة العربية تفيد ان تقديم المتأخر وتأخير المتقدم يقتضي الحصر . فهذا موضع يدلان على وجوب الاستعاة به وحده في اول حرف من كتاب الله مع متعلقه \*

\* الموضع الثالث \* من الابحاث في الباء وتأخير متعلقه، قوله ان الحصر هنا حصر افراد وقصره لا قصر قلب ورجحه اساطينهم بان المشركين انا اعتقدوا الشركة لامتهم لا الاستقلال فالحصر باعتبار معتقدهم حصر افراد . قالوا واكثر الكفار اعتقدوا الشركة لا لامتهم لا الاستقلال فعنى التسمية عند المؤمنين افراده بالاستعانته عمما عبد معه من الآلهة وعلى القول بان الاختصاص والحصر للقب انا يتجه باعتبار معتقد من يدعى الاستقلال لمعبوده كمعطلة الصانع .

\* البحث الرابع \* في اسم الله قوله انه من الله الهمة والوهبة فهو الله فعال بمعنى مفعول بمعنى عبد يعبد عبادة . والمستعين بغير الله مثاله عابد لا سيما فيما لا يقدر عليه الا الله . و اذا ثبت ان الاستعانته تأله وان التأله عبادة فالبرهان قائم على ان العبادة لا يستحقها غير الله تعالى .

\* الخامس \* قول ابن عباس وتفسيره للاسم الشريف القدس بأنه ذوالوهبة والعبودية على خلقه اجمعين وقد أخذ ذه المفسرون وقرروه واستحسنوه فاذا كان تعالى هو صاحب ذلك ومستحقة فصرفه الى غيره شرك وصرف للحق في غير موضعه . وهذا يدخل فيه جميع العبادات التي يصدق عليها التأله والأنوثة والعبادة والعبودية لا سيما الدعاء فانه من أجل انواعه (قال الامام) البخاري في كتاب الایمان من صحيحه باب دعاؤكم ايما لكم وساق حديث ابن عمر . وكثيرا ما يترجم بما صاح عنده ولم يكن على شرطه .

\* السادس \* قوله في اسمه الرحمن انه الموصوف بغاية الرحمة ومنتها وانه وصف ذات لا ينفك عنه كسائر اوصافه المقدسة الذاتية ودعا غير الموصوف بهذا الوصف وقصده من دونه والتعرض للوسائل والشنعاء سوء ظن بصفات كماله ونوعت جلاله وانما دعا الى عبادته ودعائه والاستعانته به بما اتصف به من الصفات المقدسة والنعوت الكلمة الجميلة . واستدلوا على ذلك بقول الخليل عليه السلام لقومه فما ظنك برب العالمين قالوا أى فاظنك به أى يجازيك وقد عبدتم معه غيره وما الذي ظننتم به حتى جعلتم له شركاء أظنتم انه يحتاج الى الشركاء والاعوان أم ظننتم انه يخفى عليه أحوال عباده حتى يحتاج الى شركاء يعرفونه بها كالمملوك أم لا يقدر وحده على الاستقلال بتدييرهم وقضاء حوائجهم أم هو قادر فيحتاج الى شفاعة يستعطونه على عباده ام دليل فيحتاج الى ولی يتذكر به من القلة ويتعزز به من النلة . ام يحتاج الى ولد فيتخذ صاحبة يكون ولد منه ومنها . تعالى الله عن ذلك كله علوا كبيرا ولو قدره

المشركون حق قدره لما اشر كوا به \*

وكذلك اسمه تعالى الرحيم فانه يدل على انه بالغ في الرحمة غايتها وان رحمته عمت عباده ووسعها خلقه فما بهم من النعم والاحسان والمعطيات الباطنة والظاهرة فآثار رأفته ورحمته . ومن هذافله وهذا وصفه كيف يعدل المضطر الى غيره في ضروراته وحاجاته وملائته . وفي الحديث القدسى كلكم ضال الا من هديته فاسم دوفى أهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعوني أطعمكم يا عبادى كلكم عار الا منكسوتة فاستكسوني أكسكم الحديث بطوله \*

ومن رحمته وتودده الى عباده انه ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا فينادى هل من سائل فاعطيه هل من داع فاستجيب له . هل من تائب فاتوب عليه . هل من مسنيغر فاغفر له الحديث معروف مشهور . وفي بعض الاسرائيليات ان الله تعالى يقول ابن آدم اطلبني تجدنى فانت وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء . وهذا قرروه بهذا المعنى في التفسير وفي الكلام على شرح الاصحاء الحسنى وفي الكلام على أحوال القلوب وسيرها وتوجهاتها الى الملك العلي الاعلى \*

وعباره البيضاوى في الكلام على أول فاتحة الكتاب وانما خص التسمية بهذه الاصحاء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعن في مجتمع الامور هو المعبود الحقيقى الذى هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقريرها فيتوجه بشر اشره الى جانب القدس . ويتسلك بحسب التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره \*

قال البيضاوى واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجودا للعالمين ربهم منهما عليهم بالنعم كلها باطنها وظاهرها . عاجلها وآجلها مال الكلام على يوم الثواب والعقاب . للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه . فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلمه له . وللاشعار من طريق المفهوم على ان لم يتتصف بذلك الصفات لا يتأهل لان يحمد . فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده . فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الایجاد والتربية . والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه الایجاد بالذات او وجوب عليه قضيت لسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد . والرابع لتحقیق الاختصاص فانه لا يقبل الشرکة فيه . وتضمين

\*الوعد للحامدين والوعيد للمعمر ضيق انهى

﴿وَان شئْتَ الْمُزِيدَ عَلَى هَذَا﴾ وَلَمْ تكْفِ بِعَادْ كِرْنَاهُ مِن التَّشِيلِ بِالبِسْمِةِ وَمَا فِيهَا مِن الْإِحْدَاثِ فَتَكْلِمُ عَلَى فَاتِحَةِ الْكِتَابِ بِمَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالتَّأْوِيلِ لِيَنْتَفِعَ بِذَلِكَ مِنْ وَقْتٍ عَلَى كِتَابِنَا هَذَا \* \* \* فَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ عَلَى مَا أَفَادَهُ بَعْضُ الْمُحْقِقِينَ ذَكَرَ مَحَاسِنَ الْمُحَمَّدِ عَلَى وَجْهِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِهَا مَعْبُوتَهُ وَالرَّضَا عَنْهُ وَالخَضُوعُ لَهُ فَلَا يَحْمِدُهُ مِنْ أَعْرَضٍ عَنْ مَحْبَتِهِ وَالخَضُوعُ لَهُ أَوْ جَعْلُهُ شَرِيكًا فِي ذَلِكَ وَلَا يَرْضِي عَنْهُ مِنْ أَعْدَادِ غَيْرِهِ لِحَاجَتِهِ وَفَاقْتَهُ . وَاسْتَغْاثَتْ بِهِ فِي شَدَّدِهِ وَضُرُورَتِهِ . وَهَذَا الْحَدَّأَمُ وَأَكْلُ مِنْ تَعْرِيفِ بَعْضِهِمْ لَهُ بِاَنَّهُ اصْطَلَاحٌ فَعُلِّيَّ بِنَبِيٍّ عَنْ تَعْظِيمِ النَّذْمِ لِوَجْهِ لَا تَخْفِي عَلَى النَّبِيِّ . فَلَا نَطْلِيلُ بِذِكْرِهَا . وَإِذَا كَانَتِ إِلَيْهِ لِلَا سْتَفْرَاقِ وَعُمُومِ الْأَفْرَادِ كَاهُو الرَّاجِحُ بِغَيْرِهِ أَوْ صَافِ الْكَمَالِ . وَنَوْتُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ الَّتِي يَحْمِدُهُ مِنْ قَامَتْ بِهِ ثَابَتَ اللَّهُ أَكْلَمُ الْكَمَالِ صَفَاتَهُ وَكَثِيرَهَا . وَهَذَا لَا يَحْصِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ ثَنَاءً عَلَيْهِ . وَبِهَا يَسْتَدِلُّ عَلَى الْهَيْتَهِ . وَإِنَّ الْأَلَهَ الْحَقُّ وَلَذِكَ يَسْتَدِلُّ تَعَالَى عَلَى بَطْلَانِ الْهَيْتَهِ مَاسِوَاهُ بِفَقْدِ صَفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي يَسْتَحِقُّ بِهَا إِنْ يَعْبُدُ وَيَعْظُمُ وَيَقْصِدُ كَمَا قَالَ عَنْ خَلِيلِهِ فِي مُخَاطَبَتِهِ لَاهِيَّ يَا أَبَتْ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا . وَقَالَ فِي عِبَادِ الْعَجَلِ أَلَمْ يَرُوا أَنَّهُ لَا يَكْأِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا . فَجَعَلَ نَفْيَ صَفَاتِ الْكَمَالِ مُوجِيًّا بِبَطْلَانِ الْهَيْتَهِ وَعِبَادَتِهِ وَهَذَا يَعْرُفُ بِالْفَقْطِ وَالْمَقْوُلِ . فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ مَوَاضِعُ فِي أَوَّلِ كِلَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ دَلَّتْ عَلَى بَطْلَانِ دُعَاءِ غَيْرِهِ وَعِبَادَتِهِ وَالْاسْتَعْانَةِ بِسَوَاهِ . وَالْعَبْدُ وَانْ عَلَتْ درْجَتِهِ وَارْتَقَتْ دَرْبَتِهِ . فَهُوَ فَقِيرٌ إِلَى بَارِيَهُ وَفَاطِرِهِ لَا نَسْبَةٌ لِقَدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَفَضْلِهِ . وَكَرْمِهِ وَحِيَاتِهِ إِلَى مَا اتَّصَفَ بِهِ خَالِقُهُ . وَآلَهُ الْحَقُّ مِنْ صَفَاتِ الْكَمَالِ . وَنَوْتُ الْحَلَالِ .

\* قال شيخ الاسلام

والفرق لي وصف ذات لازم أبداً \* كما الغنى أبداً وصف له ذاتي

\* وأما اسمه الله \* فهو دال على الالهية المتضمنة لسائر صفات الالهية والكمال مستلزم تجمع معاني الاسماء الحسنى . دال بالوضن والمطابقة . على كونه مالوها معبودا . تألهه الخلائق مجده . ونظمها وخصوصها ومفزعها اليه في الحوانج والنواصب . بخلاف من أله سواه من لا يستحق . الالهية ولم يخرج عن ربة العبودية . وصار مفزعه في الحوانج والنواصب اليه . واعتماده في المهرات والملمات عليه . (فن ) كان هكذا كعباد الملائكة . والأنبياء والصالحين فلم يعط هذا

الاسم الشريف حقه من العبودية وافراد الله باللهية \*

\* وأما الرب \* فهو دل على ربوبته لجميع مخلوقاته . وكمال الروبية هو بما اتصف به من صفات كمال كقدرته وعلمه ورحمته وقيوميته . وهو رب عباده . بالخلق والتدير والملك وهو من أكبـر الأدلة . وأوضحها وأجلـاها . على وجوب عبادته تعالى . وان الهـية مـاسـواه وـعـبـادـةـغـيـرـهـ منـأـبـطـلـبـاطـلـوـأـضـلـالـ.ـ وـهـذـاـيـسـتـدـلـعـلـىـهـيـتـهـتـعـالـىـوـجـوـبـتوـحـيـدـبـاـفـعـالـهـ .ـ الصـادـرـةـعـنـرـبـوبـيـتـهـكـخـلـقـهـوـقـيـوـمـيـتـهـ .ـ قـالـتـعـالـىـ.ـ أـفـنـيـخـاقـكـنـلـاـيـخـلـقـأـفـلـاـتـذـكـرـونـ وـقـالـتـعـالـىـأـفـنـهـوـقـائـمـعـلـىـكـلـنـفـسـبـاـمـكـسـبـتـوـقـالـقـلـأـرـأـيـمـمـاـتـدـعـونـمـنـدـوـنـالـلـهـأـرـوـنـ ماـذـاـخـلـقـوـاـمـنـالـأـرـضـ .ـ وـهـذـاـكـثـيرـفـيـالـقـرـآنـوـلـكـنـيـحـوـلـبـيـنـعـبـادـالـقـبـورـوـالـصـالـحـينـ وـفـهـمـمـاـعـلـىـقـلـوـبـهـمـمـنـرـيـنـالـشـرـكـوـطـابـعـهـ \*

\* وأما اسمه الرحمن \* فهو كما تقدم دل على ان الرحمة وصفـهـ وصفـ ذاتـ لاـيـنـفـكـعـنـهـ وـهـذـاـ لاـيـطـلـقـعـلـىـغـيـرـهـ \*

\* والرحيم \* هو الرـاحـمـ لـعـبـادـهـ الـبـالـغـ فـيـ اـيـصالـ الرـحـمـةـ لـاـنـ فـعـيلـ مـنـ صـيـغـ المـبـالـغـةـ لـكـنـ فـعـلـانـ أـبـلـغـ فـسـعـةـ الرـحـمـةـ وـكـثـرـتـهـ وـاحـاطـتـهـ مـنـ أـدـلـةـ عـظـمـةـ الـمـوـصـوـفـ وـكـمالـ صـفـاتـهـ وـوـجـوـبـ عـبـادـهـ وـهـيـتـهـ وـأـنـابـةـ القـلـوـبـ إـلـيـهـ .ـ فـالـمـسـتـغـيـثـ بـغـيـرـهـ الرـاغـبـ إـلـىـ سـوـاهـ فـيـمـاـلـاـيـقـدـرـعـلـيـهـغـيـرـهـ مـنـ الـأـمـوـرـ الـمـهـمـةـ الـعـظـامـ وـمـاـلـيـسـ مـنـ جـنـسـ الـأـسـبـابـ الـعـادـيـةـ كـمـنـ يـسـتـغـيـثـ بـالـأـنـبـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ وـالـمـلـائـكـةـ وـيـرـجـعـ إـلـيـهـمـ فـيـ حـاجـاتـهـ وـمـلـمـاتـهـ مـاـعـطـىـ هـذـاـ اـسـمـ حـقـهـ وـلـآـمـنـ بـهـ حـقـ الـإـيمـانـ الـوـاجـبـ وـلـوـ اـسـتـشـعـرـ شـيـئـاـ مـنـ كـمـالـ مـدـلـوـلـهـ وـسـعـتـهـ وـاحـاطـتـهـ لـمـاـعـدـلـ بـرـبـهـ سـوـاهـ وـلـاـ تـفـتـ إـلـىـ غـيـرـ رـحـمـنـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ وـرـحـيـمـهـماـ وـمـشـهـدـ الـأـسـماءـ الـحـسـنـيـ .ـ وـالـصـفـاتـ الـعـلـيـاـ .ـ مـشـهـدـ عـظـيمـ لـاـيـعـرـفـهـ وـلـاـ يـسـيرـ بـهـ إـلـاـ الصـدـيقـونـ الـعـارـفـوـنـ بـالـلـهـ وـمـاـيـجـبـ لـهـ وـمـاـيـسـتـحـيلـ عـلـيـهـ .ـ وـاـمـاـ مـنـ تـعـلـقـ عـلـىـ غـيـرـهـ وـالـتـفـتـ إـلـىـ سـوـاهـ وـصـارـ مـبـلـغـ عـلـمـهـ وـغـايـةـ حـذـتـهـ وـفـهـمـ تـعـلـقـهـ عـلـىـ الـأـوـلـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ .ـ وـرـجـاءـ رـحـمـهـمـ وـاحـسـانـهـمـ وـعـطـفـهـمـ فـهـوـ مـحـجـوبـ عـنـ هـذـاـغـيـرـ عـارـفـ بـرـبـهـجـاهـلـ بـصـفـاتـ كـمـالـهـ وـنـعـوتـ چـلـالـهـ .ـ قـالـتـعـالـىـ قـلـ أـفـيـرـ اللـهـ تـأـمـرـونـ فـنـأـبـدـ أـيـهـاـ الـجـاهـلـوـنـ .ـ فـسـجـلـ عـلـىـ مـنـ أـمـرـ بـدـعـاءـ الـصـالـحـينـ وـالـاسـتـغـاثـةـ بـهـمـ بـالـجـهـالـةـ سـوـاهـ سـىـ ذـلـكـ توـسـلاـ وـتـشـفـعاـ وـاسـتـنـصـارـاـ وـكـرـامـةـ أـوـلـيـسـمـهـ \* وـاـمـاـمـالـكـ يـوـمـ الدـيـنـ \* فـهـوـ وـصـفـ كـمـالـ وـمـجـدـيـقـتـضـىـ وـجـوـبـ مـعـاـمـلـتـهـ وـحـدـهـ لـاـشـرـيـكـ لـهـ

واسلام الوجه له لان الاختصاص والانفراد بالملك يوجب خوفه ورجاه وطاعته والتسلق على الملوك المفهور الذى لا شرك له ولا ملك بوجه من الوجه وقصده في طلب الاعطاء والمنع . والخض والرفع . والنجاة من النار . والفوز بدار البرار . سفهه وضلاله مبين . قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقد تندح سبحانه باختصاصه بذلك هذا اليوم في مواضع من كتابه مع انه الملك المالك في الدنيا والآخرة لسرافتني ذلك وحكمة أوجنته وهي انقطاع العلق والاسباب والمواخاة والوصل التي يتعامل بها أهل الدنيا في دنياهم قال تعالى واتقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون . فاعرف ما في هذا الخطاب من العموم وما دل عليه التنکير من الشمول المتناول لكل معبد مع الله ولو نبيا أو ملكا . وما يجري على يد الشفعاء ذلك اليوم لا يرد على الآية ولا ينقى العموم لانه لا يقع الا باذنه فيما يرضى قوله وعمله فعاد الامر له جل ذكره بدأ وعداً أولاً وآخرَ \*

\* **والدين** \* هو الجزء والمكافأة على الاعمال حسنها وقيحها وما لم ينزل به سلطان ولم ترد به حجة من الاعمال والديانات يحيزى فاعله ويماقب ان لم يمنع مانع كتوحيد الله والامانات به وبرسله . وأى توحيد يرقى وينفع مع عبادة الاولى والصالحين . والاستغاثة بهم وصرف الوجوه اليهم . قال تعالى فوربك لنسائهم أجمعين عما كانوا يعملون \*

\* **قال جم** \* عن شهادة أن لا إله إلا الله \*

\* **وأما قوله** \* اياك نعبد اياك نستعين \* ففيها اختصاصه وانفراده بالعبادة والاستغاثة وان ذلك حق له لا يشركه فيه بنى مرسل ولا ملك مقرب والعبادة هي الغاية المقصودة من العباد المكلفين والمؤمنون بالرسل اخلصوا له العبادة وافردوه بالاستغاثة فهو معبدهم ومستعاذهم وجميع الاعمال داخلة في هاتين الكلمتين الشريفتين وقد دلت صيغة الحصر والاختصاص فيما على التوحيد والعبد هما حارت لا بد له من ذلك وهمه وحرثه غاية ووسيلة فيجب ان يكون غاية قصده ومراده وجه الله وال manus طاعته ومرضااته ويجب ان تكون الوسيلة الى ذلك استغاثة الله وحده والاستغاثة به وهذا حال أهل الكمال جمعوا بين عبادة الله واستغاثاته . بخلاف من عبد غيره واستعان بسواه . او من عبد لكنه قصر وأضاع ما يحصل به مقصوده

من الاستعانته أو من استعان به ولكن على مالا يحبه وما لم يشرعه من الاعمال الصالحة أو  
وسائلها ويدخل في النوع الثاني من تعلق على الانبياء والصالحين عبادة واستغاثة واستعانته كعباد  
القبور فانهم لم يعرفوا ما دلت عليه هاتان الكلمتان من وجوب العبادة والاستعانته \*

\* وفي حديث ابن عباس الا أعملت كلمات ينفعك الله بهن اذا سألت فسائل الله واذا استعننت  
فاستعن بالله الحديث . وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز اياك ان تستعين بغير الله في كل  
الله اليه . وقال أبو عبد الله القرشى استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون \*

\* والكلام هنا يطول \* وعرضنا التنبية على ان القرآن كله دال على التوحيد امر به يشير اليه  
مستلزم له مقرر لوصف أهله وما لهم من الكرامة في المعاشرة . ومبين لا حوال من تركه ولم  
يرفع به رأسا او شرك في عبادته وما لهذا الصنف من الجزاء والعقاب والاهانة في الدار الآخرة  
\* واما قوله اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم \* فهذا فيه توحيد الطريق  
وان من سلك سواه وأراد الوصول من غيره فالسبيل والطرق عليه مسدودة قاطعة غير موصلة  
وفي حديث ابن مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاط ثم قال هذا سبيل الله ثم  
خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل . على كل سبيل منها شيطان يدعوك اليه ثم قرأ  
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبليه ذلک وصائم  
به لعلكم تتقوون \*

اذا عرف هذا فالصراط المستقيم ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون  
لهم بحسان من آئمه المهدى . ودعاء الانبياء والصالحين والاستغاثة بهم والتوجه اليهم كل هذا  
ليس مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بحسان . بل وليس  
عليه أحد من رسل الله وأوليائه وقد توافرت النصوص وتظاهرت على المنع منه وقد صر منه  
جملة صالحة . فإذا كان خارجا عن الصراط المستقيم ناهياعنه سالكه ومؤمنيه فهو سبيلا يغضى  
بسالكه الى الينار والدخول في طاعة الشيطان . وأهل هذا الصراط المستقيم دارهم وشأنهم  
افراد الله بالعبادة والاستعانته والاستغاثة والاباه والخروف والرجاء والتوكل والاعتماد وبيانتهم  
في الاوصاف خروج عن صراطهم وطريقهم . قال العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى في كافية الشافية  
فلو احدكـن واحدـا في واحدـ \* أعني سـبيلـ الحقـ والـإيمـانـ

فسبيل الله واحد لا متعدد . ولا يمكن ان يأتى أحد بمحاجة ولا سلطان على ان دعاء الاولاء والصالحين من أهل القبور أو غيرهم مشروع مسنون أو مباح . ولا يمكن ان تأتى شريعة بهذه وما يقوله الجاهلون من الشبه الواهية لا يعتد به ولا يلتفت اليه بل هي قاطعة في الطريق حائلة بين أربابها وبين الصراط المستقيم وما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله وان زعموا انها أدلة ويدنات . فهي جهالات وخیالات وضلالات كما تقدم الكلام على ما أورده النبهاني الزائغ منها ناقلا لها عن أشیا خ ، وأئنته الغلاة \*

\* قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين \* فغير صفة ونعت لما قبلها من الاسم الموصول على ما ووجهه بعض المفسرين والمعنى ان الذين أنعم الله عليهم خالفوا وباينوا المغضوب عليهم والصالين في صفاتهم الشنيعة وأفعالهم القبيحة فالآلومن عرفا الحق ولم يتبعوه ولم يريدوه بل آثروا اغراضهم الفاسدة . وشهوا لهم القاطعة واستمتعوا بخلاقهم ولم يعبوا بما عداه مما فيه صلاح العبد وهداه . والآخرون غلبت عليهم الشبهات وتأهوا في أدوية الجهالات والضلالات . ولم يهتدوا الى ما نصبه تعالى من الآيات الواضحات . والادلة الظاهرات على وجوب توحيده والهيته وصمديته وتزهيه عن الصاحبة والولد . واحق الناس بالوصف الاول اليهود وبالوصف الثاني النصارى . اغلبة الوصف الاول على اليهود . وغلبة الثاني على النصارى ولذلك جاء في حديث عدى بن حاتم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون لكن هذا الوصف لا يختص بهم بل كل منحرف عن الصراط المستقيم ايشارا لهواه ورأيه فله نصيب من الوصف الاول . ومن انحرف جهله وعدم فقهه فله نصيب من الوصف الثاني . وهذا الانحراف ان بقي معه أصل الدين الذي لا يقوم الایمان والتوحيد الا به فهو من أهل الذنوب من المسلمين وأمره الى الله وان كان الانحراف يخل باصل الدين والایمان ويمنع التوحيد كحال من يدعوا الملائكة والأنبياء والصالحين مع الله في مهماته وملائته ويعتمد عليهم ويستغيث بهم في شدائده فهذا له حظ وافر ونصيب كامل من الضلال . قال تعالى ام من يحب المضطر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أللهم مع الله . (انظر هذا الاستفهام) وحسن موقعه بعد ما تقدم من الاستفهامات التي هي حجج وآيات على ما بعدها تعرف به فخش ما جاء به عباد القبور من دعاء آلهتهم والاستغاثة بهم في الملمات . والشدائد المذهلات وان الجاهلية كانوا يخلصون في

الشدائد ويعترفون بأنه اختص بجابة المضطرب وكشف السوء، وهؤلاء يشتند شر کم عند الضر وزرول الشدائـد .

\* ثم من المعلوم أن أخص أوصاف النصارى الصالـين عبادة الانبياء والصالـحين وجعلهم شركـاء للـله فيما يختص به ويستحقه وطاعة علمائهم وأحـبارـهم في التـحليل والتـحرـيم الخـالـف لما عـهـدـ اليـهمـ في الكـتبـ السـماـويـةـ علىـ السنـةـ أـنبـيـائـهمـ وـعـبـادـ القـبـورـ ضـرـبـواـ فـيـ هـذـاـ بـسـبـهـمـ وـافـرـ وـحـصـلـواـ عـلـىـ نـصـيبـ منـ عـبـادـةـ الانـبـيـاءـ والـصـالـحـينـ وـدـعـاهـمـ مـعـ اللـهـ اـسـتـحـقـواـ بـهـ اـطـلاقـ وـصـفـ الضـلـالـ عـلـيـهـمـ .ـ فـاـ توـاـ بـهـ وـابـتـدـعـوهـ مـنـ طـاعـةـ الدـعـاةـ إـلـىـ عـبـادـةـ القـبـورـ مـنـ الـمـنـتـسـبـينـ إـلـىـ الـعـبـادـةـ أـوـ الـعـلـمـ .ـ قـالـ صـاحـبـ منـهـاجـ التـأـسـيسـ عـلـيـهـ الرـحـمةـ بـعـدـ أـنـ سـاقـ ماـذـ كـرـنـاهـ وـهـذـهـ اـشـارـةـ تـطـاعـكـ عـلـىـ مـاـوـرـاهـاـ .ـ وـفـيـ فـاتـحةـ الـكـتـابـ وـالـسـبـعـ المـثـانـيـ مـنـ الـعـلـومـ وـالـتـوـحـيدـ وـالـردـ عـلـىـ أـصـنـافـ الـضـالـينـ وـشـيـعـ الـمـبـطـلـينـ مـاـ لـيـعـكـنـ حـصـرـهـ وـاسـتـقـصـاؤـهـ اـنـتـهـيـ (ـ قـلـتـ)ـ مـنـ أـرـادـ الـوـقـوفـ عـلـىـ تـفـاصـيلـ مـاـ اـشـتـملـتـ عـلـيـهـ هـذـهـ السـوـرـةـ الـكـرـيـمـةـ فـعـلـيـهـ بـكـتـابـ مـنـازـلـ السـائـرـينـ لـلـشـيـخـ الـحـافـظـ اـبـنـ الـقـيـمـ فـقـيـهـ مـنـ اـظـهـارـ كـنـوزـ اـسـرـارـهـ مـاـ يـنـشـرـحـ بـهـ الـخـاطـرـ \*

\* ذـکـرـ بـعـضـ آـیـاتـ تـدـلـ عـلـىـ الـمـقـصـودـ وـمـاـ فـسـرـتـ بـهـ \*

قد ذـکـرـناـ سـابـقاـ انـ الـقـرـآنـ الـكـرـيـمـ مـنـ أـوـلـهـ إـلـىـ آـخـرـهـ يـنـادـيـ بـاـخـلـاـصـ التـوـحـيدـ اللـهـ تـعـالـىـ وـافـرـادـهـ سـبـحـانـهـ بـخـصـائـصـهـ وـقـدـ ذـکـرـناـ مـثـلاـ لـذـكـرـهـ وـشـاهـدـاـ عـلـيـهـ وـحـبـاـ زـيـادـةـ الـإـيـضـاحـ نـذـکـرـ ماـ هـوـ اـصـرـحـ دـلـالـةـ عـلـىـ مـقـصـودـنـاـ مـنـ آـیـاتـ الـكـتـابـ الـكـرـيـمـ فـلـعـلـ النـبـهـانـ وـاـضـرـابـهـ مـنـ عـبـدـةـ الـقـبـورـ يـهـتـدـيـ بـعـضـهـاـ وـيـكـشـفـ عـنـ قـلـبـهـ حـجـابـ الـضـلـالـ \*

\* منـ ذـكـرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (ـ قـلـ هـوـ اللـهـ أـحـدـ اللـهـ الصـمـدـ لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـوـلدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـواـ أـحـدـ)ـ وـهـذـهـ السـوـرـةـ الـعـظـيمـةـ قـدـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ كـنـوزـ الـعـلـمـ وـهـيـ تـعـدـ ثـلـثـ الـقـرـآنـ وـقـدـ بـسـطـ الـكـلـامـ عـلـيـهـ الـإـمـامـ تـقـيـ الدـيـنـ اـبـنـ تـيمـيـةـ وـافـرـدـ لـتـفـسـيرـهـ سـفـرـاـ كـبـيرـاـ وـهـوـ بـحـمـدـ اللـهـ مـتـداـولـ وـمـاـ قـالـ الصـمـدـ فـيـ لـلـسـافـ أـقـوـالـ مـتـعـدـدـةـ قـدـ يـظـنـ أـنـهـ مـخـلـفـةـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ بلـ كـلـهاـ صـوـابـ وـالـمـشـهـورـ مـنـهـاـ قـوـلـانـ أـحـدـهـاـ أـنـ الصـمـدـ هـوـ الـذـىـ لـاـ جـوـفـ لـهـ وـالـثـانـىـ أـنـهـ السـيـدـ الـذـىـ يـصـمـدـ إـلـيـهـ فـيـ الـحـوـائـجـ وـالـأـوـلـ هـوـ قـوـلـ أـكـثـرـ الـسـلـفـ مـنـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ وـطـائـفـةـ مـنـ أـهـلـ الـأـلـفـةـ .ـ وـالـثـانـىـ قـوـلـ طـائـفـةـ مـنـ السـافـ وـالـخـالـفـ وـجـهـورـ الـأـغـوـيـنـ وـالـأـثـارـ الـمـنـقـوـلـةـ عـنـ الـسـلـفـ باـسـانـيـدـهـاـ فـيـ كـتـبـ

التفسير المسندة وفي كتب السنة وغير ذلك قال وقد كتبنا عن الآثار في ذلك شيئاً كثيراً  
باستناده فيما تقدم ثم سرد أقوالاً كثيرة في معنى الصمد إلى أن ذكر فضلاً في سبب تكبير أحد  
وتعريف الصمد في السورة وحاصله أن لفظ أحد لم يوصف به شيء من الأعيان إلا الله وحده  
وانما يستعمل في غير الله في النبي قال أهل اللغة يقول لا أحد في الدار ولا تقل فيها أحد . ولهذا  
لم يجيء في القرآن إلا في غير الموجب كقوله تعالى (فَمَنْكُمْ مَنْ أَحَدْ عَنْهُ حَاجِزُونَ) وك قوله  
لسنتن كأحد من النساء . وقوله (وان أحد من المشركون استجارت فأجره) وفي الإضافة  
كقوله (فَابْعُثُوا أَحَدَكُمْ بُورْقَمْ) (وَجَعَلْنَا لِأَحَدِهَا جَتَّيْنَ) وأما اسم الصمد فقد استعمله أهل  
اللغة في حق المخلوقين كما تقدم فلم يقل الله صمد بل قال الله الصمد . وبين أنه المستحق لأن  
يكون هو الصمد دون ما سواه فإنه المستوجب لغايته على الكمال . والمخلوق وإن كان صمداً  
من بعض الوجوه فإن حقيقة الصمدية متنافية عنه فإنه يقبل التفرق والتجزئة وهو أيضاً محتاج  
إلى غيره فإن كل ما سوى الله محتاج إليه من كل وجه فليس أحد يصمد إليه كل شيء ولا يصمد  
هو إلى شيء إلا الله . وليس في المخلوقات إلا ما يقبل أن يتجزأ ويفرق وينقسم وينفصل  
بعضه من بعض والله سبحانه هو الصمد الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك بل حقيقة الصمدية  
وكالماء وحده واجبة لازمة لا يمكن عدم صmidته بوجه من الوجوه كلام لا يمكن تثنية أحد بيته  
بوجه من الوجوه فهو أحد لا يماثله شيء من الأشياء كما قال في آخر السورة (ولم يكن له كفوا  
أحد) استعملها هنا في النبي أي ليس شيء من الأشياء كفواه في شيء من الأشياء لأنه أحد  
وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أنت سيدنا فقال السيد الله ودل قوله الأحد الصمد على  
أنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فإن الصمد هو الذي لا جوف له ولا أحشاء فلا يدخل  
فيه شيء فلا يأكل ولا يشرب سبحانه وتعالى كما قال (إِفْعِرْ اللَّهُ أَنْخَذْ وَلِيَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْأَنْسَ إِلَّا يَعْبُدُونَ) ما أريد  
منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذوا القوة المتين ثم تكلم في مسائل  
مختلفة انتقل من بعضها إلى بعض واتى بما يبرهن العقول \*

\* **والحاصل** \* ان كل كلمة من كلامات هذه السورة تقتضي ان يعبد الله وحده وإن لا يشرك  
به أحد ولا يلتجأ إلى ما سواه فإذا كان معنى أحد انه ليس كمثله شيء فينبغي ان يستفاد به

وَحْدَه لَانَهُ الْكَامِلُ فِي صَفَاتِ الْكَمَالِ وَالْمُنْزَهُ عَنْ صَفَاتِ النَّقْصِ وَغَيْرِهِ لَيْسَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يُسْوِغُ الْإِلْتِجَاءُ إِلَى النَّاقْصِ وَالْأَعْرَاضِ عَنِ الْكَامِلِ وَإِذَا كَانَ اللَّهُ أَحَدًا كَانَ هُوَ الصَّمَدُ بَالْمَعْنَى فَسَرَّ فَالْأَحَدِيَّةُ دَلِيلٌ عَلَى الصَّمَدِيَّةِ فَهُوَ الْمُلْجَأُ لِأَغْيَرِ الصَّمَدِيَّةِ تَسْتَلِمُ اتِّصَافُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُواً أَحَدٌ وَكُلُّ جَمْلَةٍ فِيهِ دَلِيلٌ مَا بَعْدَهَا فَنَّ يَلِدُ لَيْسَ بِأَحَدٍ وَلَا صَمَدٌ فَلَا يَلْجَأُ إِلَيْهِ وَلَا يُطْلَبُ مِنْهُ مَا يُطْلَبُ مِنَ اللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ . وَمَنْ يَوْلَدْ كَذَلِكَ وَمَنْ كَانَ لَهُ كَفُواً وَنَظِيرٌ فِي ذَاهِهِ وَصَفَاتِهِ فَهُوَ لَا يَصْلَحُ أَنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ خَصَائِصُ الْأَلِيَّةِ فَهَذِهِ السُّورَةُ عَلَى اخْتِصَارِهَا جَمَعَتْ مِنْ دَلَائِلِ الْوَحْدَانِيَّةِ مَا لَمْ تَشْتَمِلْ سُورَةً أُخْرَى عَلَيْهِ وَلَذِلِكَ كَانَتْ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ أَرَادَ تَفْصِيلَ مَا تضَمِّنَتْ مِنَ الْعِلُومِ فَعَلَيْهِ بِتَفْسِيرِهَا الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ \* وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ \* تَكَلُّمُ أَيْضًا عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَتَلَمِيذهُ أَحْسَنُ كَلَامًا . قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ بِدَائِعِ الْفَوَادِ الْمَالِمَةِ صُودِ الْكَلَامِ عَلَى هَاتِينِ السُّورَتَيْنِ يَعْنِي الْمَوْعِدَتَيْنِ وَبِيَانِ عَظِيمٍ مِنْ فَعْلَتِهِمَا وَشَدَّدَ الْحَاجَةُ بِالْمُضْرُورَةِ إِلَيْهِمَا وَانْهَا لَا يَسْتَغْفِي عَنْهُمَا أَحَدٌ قَطْ وَانْهَا تَأْثِيرٌ خَاصٌّ فِي رُفعِ السُّحْرِ وَالْعَيْنِ وَسَائِرِ الشَّرُورِ وَانْ حَاجَةُ الْبَدِيلِ إِلَى الْاسْتِعَاذَةِ بِهَاتِينِ السُّورَتَيْنِ أَعْظَمُ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى الْتَّنْفِسِ وَالْطَّعَمِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ . فَنَقُولُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ قَدْ اشْتَمَلَتِ السُّورَتَانِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْوَلٍ وَهِيَ اصْوَلُ الْاسْتِعَاذَةِ أَحَدُهَا نَفْسُ الْاسْتِعَاذَةِ وَالثَّانِي الْمُسْتَعَذُ بِهِ وَالثَّالِثُ الْمُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ يَعْرِفُ شَدَّةَ الْحَاجَةِ وَالْمُضْرُورَةِ إِلَى هَاتِينِ السُّورَتَيْنِ . وَقَدْ عَقَدَ لِكُلِّ اصْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْوَلِ الثَّلَاثَةِ فَصَلَا وَاطَّبَ الْكَلَامُ فِيهِ فَمَا قَالَ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ إِلَمْ أَنْ لَفْظَ عَاذُوا مَا تَصْرُفُ مِنْهُ يَدِلُ عَلَى التَّحْرِزِ وَالتَّحْصِينِ وَالْإِلْتِجَاءِ حَقِيقَةً مَعْنَى هَذِهِ الْكَلَمَةِ الْمُهْرُوبِ مِنْ شَيْءٍ يُخَافُهُ إِلَى مَنْ يَعْصِمُكُمْ مِنْهُ \* وَلَهُذَا يُسْمِي الْمُسْتَعَذُ بِهِ مَعَاذًا كَمَا يُسْمِي مَلْجَأً وَوَزْرًا . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَةَ الْجُنُونِ لَمَا دَخَلُتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدِهِ عَلَيْهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ \* قَالَ لَقَدْ عَذَتْ بِمَعَاذَ الْحَقِيقَى بِاهْلِكَ . فَمَنْيَ أَعُوذُ بِالْتَّجَيِّي وَاعْتَصَمْ وَانْحَرَزْ ثُمَّ ذُكِرَ فِي اصْلِهِ قَوْلَيْنِ وَقَالَ بَعْدَ أَنْ ذُكِرَهَا وَالْقُولَانِ حَقُّ وَالْاسْتِعَاذَةِ مُنْتَظَمَهُمَا مَعًا فَإِنَّ الْمُسْتَعِيدَ مُسْتَبْرٌ بِمَعَاذِهِ مُسْتَسْكِنٌ بِهِ مَعْتَصِمٌ بِهِ قَدْ اسْتَمْسَكَ قَلْبَهُ بِهِ وَلَزْمَهُ كَمَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ أَبَاهُ إِذَا شَهَرَ عَدُوهُ سِيفًا وَفَصَدَهُ بِهِ فَهُرِبَ مِنْهُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُوهُ فِي طَرِيقِ هَرْبِهِ فَإِنَّهُ يَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَيَسْتَمْسِكُ بِهِ أَعْظَمُ

استمساك فكذلك العائد قد هرب من عدوه الذي يغى هلا كه الى ربه ومالكه وفر اليه والقى نفسه بين يديه واعتصم به واستجبار به والتتجى اليه . وبعد فعن الاستعاذه القائم بقلبه وراء هذه العبارات وانما هي تمثيل واشارة وتفهيم والا فما يقوم بالقلب حينئذ من اللجاج والاعتصام والانطراح بين يدى الرب والافتقار اليه والتذلل بين يديه أمر لا تحيط به العبادة ونظير هذا التعبير عن محبته وخشيته واجلاله ومهابته فان العبارة تقصر عن وصف ذلك فلا يدرك الا بالاتصاف بذلك لا ب مجرد الصفة والخبر كما انك اذا وصفت لذة الواقع لعنين لم تخلق له شهوته أصلا ولو قررتها وشبهتها بما عساك ان تشبهها به لم تحصل حقيقة معرفتها في قلبه فاذا وصفها لمن حلت فيه وركبت فيه عرفها بالوجود والذوق ثم ذكر كلاما طويلا في الفرق بين الاعادة والاستعاذه في غاية لدقة واللطف وذكر سبب الآيات بقل في السورتين وهو من أبدع الوجوه . ولا غرض لنا يتعلق به فان أردته فارجع اليه \*

\* ثم قال في الفصل الثاني \* المستعاذه به الله وحده رب الفلق ورب الناس ملك الناس إله الناس الذى لا ينبع الاستعاذه الا به ولا يستعاذه باحد من خلقه بل هو الذى يعيذ المستعيدين ويعصهم وينعمهم من شر ما استعاذوا من شره وقد أخبر تعالى في كتابه عمن استعاذه بخلقه ان استعاذه زادته طغيانا ورهقا فقال حكاية عن مؤمنى الجن وانه كان رجال من الانس يموذون برجال من الجن فزادوهم رهقا . جاء في التفسير انه كان الرجال من العرب في الجاهلية اذا سافر فامسى في ارض قال أعود بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في أمن وجوار منهم حتى يصبح اي فزاد الانس باستعاذهم بسادتهم رهقا اي طغيانا وغياثا وشرأ يقولون سدنا الانس والجن والرهق في كلام العرب الانم . وغضياب المحرم فزادوهم بهذه الاستعاذه غشيانا لما كان محظورا من الكبر والتعاظم وظنوا انهم سادوا الانس والجن . واحتج أهل السنة على المعتزلة في ان كلام الله غير مخلوقة بان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذهما بقوله أعود بكلمات الله التامات وهو صلى الله عليه وسلم لا يستعيد بمحلوقي ونظير ذلك قوله أعود ببرضاك من سخطك وبعفوتك من عقوبتك فدل على ان رضاه وعفوه من صفاته وانه غير مخلوق . فكذلك قوله أعود بعز الله وقدرته وقوله أعود بنور وجهك الذى أشرقت له الظیات وما استعاذه النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مخلوق لا يستعيد الا بالله او بصفة من صفاته \*

وجاءت الاستعادة في هاتين السورتين باسم الرب والملك والاله وجاءت الربوبية فيها  
ضافة الى الفرق والى الناس ولا بد من ان يكون بين ما وصف به نفسه في هاتين السورتين مناسبة  
وقد فررتنا في مواضع متعددة ان الله سبحانه يدعى باسمائه الحسنى فنسأل لكل مطلوب باسم  
يتناسبه ويقتضيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين السورتين انه ما تعود المتعوذون  
بمثتها ولا بد ان يكون الاسم المستعاذه به مقتضايا لمطلوب وهو دفع الشر المستعاذه منه أو رفعه  
وانما يتقرر هذا بالكلام في الفصل الثالث وهو الشر المستعاذه منه فيه تبين المناسبة المذكورة  
وذكر في الفصل الثالث أنواع الشرور المستعاذه منها في هاتين السورتين واطلب في بيان ذلك  
وأني بالطبع العجب . (المقصود) ان كلتا السورتين تدلان على ان اللنجاً والمعاذ هو الله تعالى  
فن استغاث بخلوق ملائكة كان او نبيا او ولينا فقد التجأ اليه ومن التجأ اليه في طلب ملا يقدر  
عليه أحد الا الله فقد عبه لان الدعاء من العبادة ومن عبد غير الله فقد أشرك والآيات القرآنية  
في هذا الباب كثيرة وقد ذكرنا فيما سبق بعضا منها . ومن قرأ القرآن وتدبّر معناه تتحقق ذلك  
﴿وَأَمَّا مَا وُردَّ مِنَ السُّنْنَةِ النَّبُوَيَّةِ فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ﴾ فقد كان صلى الله عليه وسلم  
خصماً للمشركيـن . وعدوا للكافـرين . وقد بعثه الله تعالى لحق ما كان عليه أهل الجاهلية وابطال  
ضلالتهم الشركـية . وقد كان خلقـه القرآن . وما أنزلـه الله عليهـ من البيان . وقد نظرنا الى  
الكتب المؤلفـة في اذكاره وأدعـيته فلم نرـ فيها . دعـاء التجـافـيـه الى غيرـ اللهـ هذا كتابـ الاذـكارـ  
النـووىـ فيـهـ منـ الـادـعـيـةـ السـيـنيةـ ماـ هوـ مـعـلـومـ الصـحةـ . وهـذاـ كـتـابـ نـزـلـ الـإـبرـارـ . فـ  
الـادـعـيـةـ وـالـاـذـكارـ . وهـذاـ كـتـابـ الـكـلـمـ الطـيـبـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ اـشـيـخـ الـاسـلامـ . وهـذاـ كـتـابـ  
الـحـصـنـ الـحـصـنـ لـ الشـيـخـ عـلـىـ القـارـىـ جـمـيعـ مـاـ فـيـ هـذـهـ الـكـتـبـ مـنـ الـادـعـيـةـ كـلـهاـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ  
ليـسـ فـيـهـ كـلـةـ دـالـةـ عـلـىـ الـطـلـبـ مـنـ غـيرـهـ تـعـالـىـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ يـقـولـ وـلـكـمـ فـرـسـوـلـ اللهـ اـسـوـةـ حـسـنـةـ .  
فـيـنـبـغـيـ اـنـ يـتـأـسـيـ كـلـ مـسـلـمـ بـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـقـتـدـيـ بـهـ فـيـ اـقـوالـهـ وـافـعـالـهـ .  
وـيـسـلـكـ فـيـ ذـلـكـ مـسـلـكـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ لـهـ بـاـحـسـانـ مـنـ الـائـمـةـ وـالـجـهـدـيـنـ . رـضـوـانـ اللهـ  
عـلـيـهـمـ اـجـمـعـيـنـ \*

\* ١٠) كان يقوله صلى الله عليه وسلم في طلب النصر ﴿أَللّٰهُمَّ مِنْزُلُ الْكِتَابِ وَجْرٌٰ السَّحَابِ وَهَازِمُ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ . وَكَانَ إِذَا غَزَّا قَالَ أَللّٰهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي

بَكْ أَحُولُ وَبِكْ أَصُولُ وَبِكْ أَفَاتُلُ . وَعَنْ أَنْسٍ قَالَ كَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
غَزْوَةِ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ . فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . فَلَقَدْ رَأَيْتَ  
الرَّجُلَ بِعَصْرِهَا . تَشَرِّبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا . وَكَانَ يَقُولُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ  
الْوَكِيلُ . وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا شاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . اعْتَصَمْتَنَا بِاللَّهِ .  
اسْتَعْنَاهُ بِاللَّهِ . تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ \*

\* وَقُولُ \* حَصَنْتَنَا كَانَا أَجْمَعِينَ . بِالْحَقِّ الْقَيْوَمِ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبْدًا وَدَفَعَتْ عَنِ السَّوْءِ بِلَا  
حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَيَقُولُ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ . يَامِنَ الْإِحْسَانِ فَوْقَ كُلِّ الْإِحْسَانِ  
يَا مَالِكَ الدِّينِ وَالآخِرَةِ . يَا حَسِيبَ الْيَوْمِ . يَا ذِي الْجَلَالِ وَلَا كَرَامَ يَامِنَ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَتَعَاظِمُهُ  
النَّصْرُ نَاعِلُ أَعْدَائِنَا هُؤُلَاءِ ، وَغَيْرَهُمْ . وَاظْهَرْنَا عَلَيْهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ عَاجِلًا \*  
وَفِي كِتَابِ الْحَصْنِ الْحَصِينِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ كَثِيرٌ . وَهُوَ لِإِلَامِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدِ الْجَزِيرِ رَحْمَةُ  
اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ فِي خُطْبَةِ الْكِتَابِ الْمَذَكُورِ . هَذَا الْحَصْنُ الْحَصِينُ . مِنْ كَلَامِ سِيدِ الْمُرْسَلِينَ  
وَسَلَاحِ الْمُؤْمِنِينَ . مِنْ خَزَانَةِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ . وَالْمَهِيلِ الْعَظِيمِ . مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ .  
وَالْحَرْزُ الْمَكْنُونُ . مِنْ لَفْظِ الْمَعْصُومِ الْمَأْمُونِ . بَذَلَتْ فِيهِ النَّصِيحةُ . وَأَخْرَجَتْهُ مِنِ الْأَهَادِيثِ  
الصَّحِيقَةُ . أَبْرَزَتْهُ عَدَةٌ . عِنْدَ كُلِّ شَدَّةٍ . وَجَرَدَتْهُ جَنَّةٌ تَقِيَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ وَالْجَنَّةِ . تَحْصَنَتْ  
بِهِ فِيمَا دَهِمَ مِنِ الْمَصِيبَةِ . وَاعْتَصَمَتْ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ بِمَا حَوَى مِنْ السَّهَامِ الْمَصِيبَةِ . وَقَلَتْ \*

أَلَا قُولُوا الشَّخْصُ قَدْ تَقَوَّى \* عَلَى ضَعْفِي وَلَا يَخْشِي رَقِيفِي  
خَبَأْتُ لَهُ سَهَاماً فِي اللَّيَالِي \* وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ مَصِيبَةٌ

قَالَ وَلَا أَكُلُّ تَرَيْيِهِ وَتَهْذِيْبِهِ طَلْبِنِي عَدُوٌّ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَهَرَبَتْ مِنْهُ  
مُخْتَفِيَا وَتَحْصَنَتْ بِهَذَا الْحَصْنِ فَرَأَيْتَ سِيدَ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جَالِسٌ عَلَى يَسَارِهِ  
وَكَانَ يَقُولُ مَا تَرِيدُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ أَنْذَلِي وَلِلْمُسْلِمِينَ فَرَفَعَ يَدِيهِ السَّكِيرَتَيْنِ وَأَنَا انْظَرَ  
إِلَيْهِمَا فَدَعَا شَمِّ مَسْحَ بِهِمَا وَجْهَهُ الْكَرِيمِ وَكَانَ ذَلِكَ لِيَلَةُ الْحَمِيسِ فَهَرَبَ الْعَدُوُّ لِيَلَةَ الْاَحَدِ وَفَرَجَ  
اللَّهُ عَنِي وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ يَبْرَكُهُ هَذَا الْكِتَابُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْتَهِي \*

وَمَا كَانَ يَقُولُهُ فِي دُعَاءِ الْوَتْرِ وَهُوَ الَّذِي أَنَا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَفْرُكَ وَنَسْتَهِيْبُكَ وَنَوْمُكَ بِكَ وَنَتَوْكِلُ  
عَلَيْكَ إِلَى آخِرِهِ . وَفِي رَوَايَةِ الْفَضْلِ الْأَهْمَدِ فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافَيْتَ فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّيْتَ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ

وبارك فيك أعطيت وفني شر ما قضيت إلى آخره . وما كان يقوله إذا أتي فراشه وما يقوله إذا استيقظ من منامه وما يقوله في الليل وما يقوله حال خروجه من بيته وإذا دخله وما كان يقوله في غير ذلك من الأحوال كالاستسقاء ونحوه مما هو خارج الصلاة أو داخلها فشيء لا يسعه هذا المقام ( والمقصود ) أن جميع أدعية ليس فيها الاستغاثة بخالق ولا أقسام به ولا توسط أحد ولا توسل به . ومن شرط كل مؤمن الاقتداء به صلى الله عليه وسلم قال تعالى ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبموه يحبكم الله ) \*

وفي الأحاديث الصحيحة التي رواها الإمام البخاري والأمام مسلم وغيرهما من جمع الصحيح شيء كثير مما يتعلق بهذا الباب كحديث ابن عباس وفيه إذا استعنتم بالله وقد سبق ذكره . والرسول صلى الله عليه وسلم ابطل دين المشركين ومداره على الاستغاثة والالتجاء إلى غيره . وهي كانت عبادة الوثنين والذبح والنذر غير أنهم كانوا عند النواب يستغثون بالله سبحانه بخلاف عباد القبور في عصرنا \*

\* وأما ما ورد عن عباد الله الصالحين \* مما أخلصوا فيه الدعاء إلى الله والتوجه إليه سبحانه ولم يستعنوا فيه بخالق فهو كثير . وقد صنف الإمام أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال المتوفى سنة ثمان وسبعين وخمسين كتابه الذي سماه المستغيثين بالله عند الحاجات والمهمات . والمتضرعين إلى الله سبحانه وتعالي بالرغبات . وهو كتاب جليل يسوء التعباني إذا رأاه . ومنه يعلم أن الصالحين والآولياء الكاملين كانوا في جميع حالاتهم مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن بشكوال في كتابه هذا عن عبد الله بن المبارك أنه قال كنت في غزوة فوق فرسى ميتا فرأيت رجلا حسن الوجه طيب الرائحة قال أتحب أن ترك فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عز الله وبمظمة عظمة الله . وبجلال جلال الله . وبقدرة قدرة الله . وبسلطان سلطان الله وبلا الله إلا الله وبما جري به القلم من عند الله . وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرف فوثب الفرس قاما بأذن الله تعالى . وأخذ الرجل بركتي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي إلى آخر القصة \*

\* ومن أدعية الإمام زين العابدين السجاد رضي الله تعالى عنه \* اللهم ان تشفى عنا بفضلك وإن تشفى تعذينا بعد ذلك فسهل لنا عفوك بمنك وأجرنا من عذابك بتجاوزك فإنه

لطاقة لنا بعدهك ولا نجاة لا حمد منا دون عفوك ياغنى الاغنياء ها نحن عبادك بين يديك  
وأنا أفقر الفقراء بين يديك فاجبر فاقتنا بوسنك ولا تقطع رجاءنا بمنعك ف تكون قد اشقيت  
من استسعد بك وحرمت من استردد فضلك فالى من حينئذ منقلبنا عنك والى أين مذهبنا  
عن بابك سبحانك نحن المضطرون الذين أوجبت اجابتهم وأهل السوء الذين وعدت  
الكشف عنهم . وأشبه الاشياء بمشيشتك . وأولى الامور في عظمتك . رحمة من استرحك  
وغوث من استغاث بك . فارجم تضرعنا اليك . وأغثنا اذا طر هنا أنفسنا بين يديك . اللهم  
ان الشيطان قد شتت بنا اذ شايمناه على معصيتك فصل على محمد وآلہ ولا تشتت بنا بعد تركنا  
ایاه لك ورغبتنا عنه اليك \*

وكم له من مثل هذا الدعا، والاتجاء، ما تثير منه أنوار التوحيد وشرق منه شموس الإيمان والتجريد  
وأين هو من أدعية غلة القبورين . طهر الله تعالى الارض منهم أجمعين \*

\* ومن وصايا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه \* ماقال لو لوله حين استو صاه وهو في مرض الموت عليك بتقوى الله وطاعته ولا تخفت أحدا ولا ترجه وكل الحوائج كلها الى الله عن وجل واطلبها منه ولا ثق بآحد سوبي الله عن وجل ولا تعتمد الا عليه سبحانه (التوحيد التوحيد) وجامع الكل التوحيد \*

\* وقال في مرض موته ﷺ اذا صاح القول مع الله عن وجل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه شيء ثم قال وقال لا ولاده ابعدوا من حولي فانا ممك بالظاهر وهم غيركم بالباطن \*

\* ثم قال قد حضر عندي غيركم فوسعوا لهم وتأذبو امعهم هنا زحمة عظيمة ولا اتضيقوا عليهم  
المكان . وأخبر بعض ولده انه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لي ولكم  
ونتاب الله على عليكم باسم الله غير مودوعين \*

وله أحزاب كثيرة ووصايا كلها على ما كان يدعوه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصايا  
على التوحيد وافراد الله تعالى بخصائصه كل ذلك مشهور متداول بين الناس وأحزابه الذي  
يقرأ كل حزب منها في يوم من أيام الأسبوع يقرأها الناس ويعرفها ومقامه في باب التوحيد  
وابتعال السنن ليس يخفى على أحد ولكنه خلف من بعده خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات  
\* وسوف يلقون غيا

\* وقال رضي الله عنه في كتابه فتوح الغيب والفنية ينبعى لـ كل مسلم موحد ان لا يتكل الا على الله ولا يستغث الا بالله ولا يعتقد التصرف الا لله وان يجعل مرآة عمله حديث ابن عباس قال كنت راكبا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأله اذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفت الاقلام وجفت الصحف . ويكتفى بها المسترشد قوله تعالى في الفاتحة التي تقرأها في صلاتك ايكم نعبد واياكم نستعين فلا تعبد غيره ولا تستعين الا به ولا تطلب الا منه فهذا هو التوحيد اه \*

\* ومن كلام الشيخ محى الدين ابن العربي شيخ الصوفية عند الكلام على قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال ومن أعظم المؤائق ان لا يسأل العبد سوى مولاه جل شأنه وفي نصه أبي حمزة الخراساني ما يشهد به معظم شانه فقد عاهد ربها ان لا يسأل أحدا سواه فاتفق ان وقع في بئر فلم يسأل احدا من الناس المارين عليه اخراجه منها حتى جاء من اخرجه بغير سؤال ولم ير من اخرجه فهتف به هاتف كيف رأيت ثمرة التوكل . فينبغي الاقتداء به في الوفاء بالعهد على ماقال ايضا . وقد انكر ابن الجوزي فعل هذا الرجل وبين خطأه وان التوكل لا ينافي الاستغاثة في تلك الحال . وذكر ان سفيان الثورى وغيره قالوا لو ان انسانا جاع فلم يسأل حتى مات دخل النار . ولا ينكر ان يكون الله تعالى قد اطاف بابي جمرة الجاهل نعم لا ينبعى الاستغاثة بغير الله تعالى على النحو الذى يفعله الناس اليوم مع اهل القبور الذين يتخيلون فيهم ما يتخيلون . فاها ثم آه مما يفعلون \*

\* وقال الشيخ محى الدين ايضا في الفتوحات المكية اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسلى حتى الملحق تلقىه في عجينتك هـذا تعليم من الله تعالى لنبيه عليه السلام وقد رأيته سبحانه في النوم فقال وكلنى في امورك فوكلاته فـراـيت الا عصمة محضة . والله الحمد على ذلك ويكتفى في التعليم قوله سبحانه ايـك نعبد واياـك نستعين اـى لا نعبد سواـك ولا نستـعين بـخلقـوق وـحدـيـث اـبن عـبـاس وـاـذا استـعـنـت فـاستـعـنـ بالـلـه . وـقولـه تعالى وـاـذـكـرـ اللهـ وـحـدـهـ اـشـهـأـزـتـ قـلـوبـ الـذـينـ لـاـيـؤـمـنـونـ . وـقولـهـ تـعـالـيـ قـلـ اـدـعـواـ اللهـ اوـ اـدـعـواـ

الرحمن اياما تدعوه فله الاسماء الحسني اه \*  
وقال الامام زين العابدين السجاد كيف يسأل محتاجا محتاجا . وقال الامام الفزالي المؤمن لا يجعل  
بيته وبين الله تعالى وسائط في الطلب قال تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد \*  
﴿وفي تفسير روح المعانى﴾ هذا الكلام على قوله تعالى . والذين يدعون من دون الله لا يخلقون  
 شيئاً وهم يخلقون . أموات غير أحياء وما يشرون إيان يبعثون مانصه ما أعظمها آية في النعى  
 على من يستغث بغير الله تعالى من الجحادات والأموات ويطلب منه مالا يستطيع خلقه لنفسه  
 أو دفعه عنها . وقال بعض أكابر السادة الصوفية ان الاستغاثة بالآولى ممحظورة الامن عارف  
 يميز بين الحدوث والقدم يستغث بالولى لامن حيث نفسه بل من حيث ظهور الحق فيه فان  
 ذلك غير محظوظ لأن استغاثة بالحق حينئذ \* ﴿وأنا أقول﴾ اذا كان الامر كذلك فما الداعي  
 للعدول عن الاستغاثة بالحق من أول الامر . وأيضا اذا ساغت الاستغاثة بالولى من هذه  
 الحيثية فلتسع الصلوة والصوم وسائر أنواع العبادة له من تلك الحيثية أيضا . ولعل القائل  
 بذلك قائل بهذا بل قد رأيت لبعضهم ما يكون هذا القول بالنسبة اليه تسبيح . ولا يكاد يجرى  
 قلمي او يفتح في ذكره . فالطريق للأؤمن عند كل رشيد . قصر الاستغاثة والاستعانة على  
 الله عز وجل فهو سبحانه الحى القادر العالم بصالح عباده فاياك والانتظام في سلك الذين  
 يرجون النفع من غيره تعالى \*

\* وفي هذا التفسير أيضا (ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوها ذبابا) اشارة الى ذم  
 الغاين في أولياء الله تعالى حيث يستغثون بهم في الشدة غافلين عن الله تعالى ويندرؤون لهم  
 النذور . والعقلاء منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى . واما ينذر له عز وجل . ويجعل  
 ثوابه للولي . ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى أشبه الناس ببعدة الاصنام . القائلين انما  
 نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى . ودعواهم الثانية لا يأس بها لوم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم  
 او رغائبهم او نحو ذلك والظاهر من حالم الطلب ويرشد الى ذلك انه لو قيل انذروا الله  
 تعالى واجعلوا أنوابه لوالديكم فانهم أحوج من أولئك الاولى لم يفعلوا ورأيت كثيرا . منهم  
 يسجد على اعتاب حجر القبور للآولى . ومنهم من يثبت التصرف لهم جميعا في قبورهم لكنهم  
 متفاوتون فيه حسب تفاوت مراتبهم . والعلماء منهم يحصرون التصرف في القبور في أربعة .

أو خمسة . وإذا طلبوه بالدليل قالوا ثبت ذلك بالكشف . قاتلهم الله تعالى ما أجهلهم وأكثر افقاءهم . و منهم من يزعم أنهم يخرجون من القبور . و يتشكلون باشكال مختلفة . وعلماؤهم يقولون إنما تظهر أرواحهم متشكلاً . و تطوف حيث شاءت وربما تشكلت بصورة أسد أو غزال أو نحوه . وكل ذلك باطل لا أصل له في الكتاب والسنة . و كلام سلف الأمة ، وقد أفسد هؤلاء على الناس دينهم . و صاروا ضحكة لأهل الاديان المنسوخة من اليهود والنصارى وكذا الأهل النجلى والدهرية . فنسأل الله تعالى العفو والعافية \*

\* وفيه أيضاً \* (عند الكلام على قوله تعالى . وإذا تتبّع عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الآية) فيه اشارة الى ذم المتصوفة . الذين اذا سمعوا الآيات الرادة عليهم ظهر عليهم التجهم والبسور وهم في زماننا كثيرون . فانا لله وانا اليه راجعون . وقال لما تكلم على قوله تعالى (فالمدبرات أمراء من) سودة والنازعات . انه أقسام من الله تعالى بطوائف من ملائكة الموت وقيل غير ذلك . الى انت قال وفي حل المدبرات على التجوم ايها صحة ما يزعمه أهل الاحكام وجملة المنجمين وهو باطن عقلاً ونقلًا . كما أوضحتنا ذلك فيما تقدم . وكذا في حملها على النفوس الفاضلة المفارقة ايها صحة ما يزعمه كثير من سخفة العقول من ان الاولى يتصرفون بعد وفاتهم بنحو شفاء ، المريض وانقاد الغريق والنصر على الاعداء . وغير ذلك مما يكون في عالم الكون والفساد . على معنى ان الله تعالى فوض اليهم ذلك . و منهم من خص ذلك بخمسة من الاولى . والكل جهل وان كان الثاني أشد جهلاً . الى اخر ماقال \*

\* وفيه أيضاً \* قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتك حتى تستأنسو او تسلموها على أهليها . ذكر بعض الغلاة انه اشارة الى انه لا ينبغي لمن يريد الدخول على الاولى ان يدخل حتى يجد روح القبول والاذن بافاضة المدد الروحاني على قلبه المشار اليه بالاستئناس فانه قد يكون للولي حال لا يليق للدخول ان يحضره فيه وربما يضره ذلك . واطرد بعض الصوفية ذلك فيما يزيد الدخول لزيارة قبور الاولى . فقال ينبغي لمن اراد ذلك ان يقف بالباب على اكمل ما يكون من الادب ويجمع حواسه ويعتمد بقلبه طالباً الاذن . ويحمل شيخه واسطة بينه وبين الولي المزور في ذلك فان حصل له ان شراح صدر و مدد روحاني وفيض باطنى فليدخل والا فليرجع . وهذا هو المعنى بادب الزيارة عندهم \*

\* قال المفسر \* رحمة الله في رده لم يجد ذلك عن أحد من السلف الصالحة والشيعة عند الزيارة للائمة ينادي أحدهم أدخل يا أمير المؤمنين أو يا ابن بنت رسول الله أو نحو ذلك . ويزعمون أن علامة الأذن حصل رقة القلب ودموع العين \*

وهو أيضاً مما لم نعرفه عن أحد من السلف ولا ذكره فقهاؤنا . وما هو الابدعة ولا يعد فاعلها الا ضحكه للعقلاء . وكون المزور حيا في قبره لا يستدعي الاستئذان في الدخول لزيارة . وكذا ما ذكره بعض الفقهاء من انه ينبغي لازائر التأدب مع المزور كما تأدب معه حياكالاينجني \*

\* قال وقد \* رأيت بعد كتابتي هذا في الجوهر المنظم . في زيارة القبر المعمم . صلى الله تعالى على صاحبه وسلم لابن حجر المكي مانصه . قال بعضهم وينبغي ان يقف يعني الزائر بالباب وفقة لطيفة كالاستاذن في الدخول على العظماء انتهى \*

\* وفيه انه \* لا أصل لذلك ولا حال ولا أدب يقتضيه انتهى . ومنه يعلم انه اذا لم يشرع ذلك في زيارة قبره عليه الصلاة والسلام فعدم شروعيته في زيارة غيره من باب أولى . فاحفظ ذلك . والله تعالى يعصمك من البدع واياك \*

\* وفيه أيضاً \* ( قوله تعالى اذا ذكر الله وحده اشمت قلوب الذين لا يؤمّنون ) بالآخرة وقد رأينا كثيراً من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله تعالى بها المشركين يهشون ذكر أموات يستغفرون بهم . ويطلبون منهم . ويطردون من سماع حكايات كاذبة عنهم توافق هواهم . واعتقادهم فيه ويعظمون من يحيى لهم ذلك وينقضون من ذكر الله تعالى وحده ونسبة الاستقلال بالتصريف اليه عز وجل وسرد ما يدل على مزيد عظمته وجلاله وينفرون من يفعل ذلك كل النفرة وينسبونه الى ما يكره . ( وقت ) يوماً لرجل يستغفث في شدة بعض الاموات وينادي يا فلاذ أغثني . فقات له قل يا الله فقد قال سبحانه و اذا سألك عبادي عنى فاني قريب أجيبي دعوة الداعي اذا دعاني فقضب ( وبلغني ) انه قال ان فلا نامنكم على الاولى . وسمعت عن بعضهم انه قال الولي اسرع اجاية من الله عز وجل . وهذا من الكفر بمكان . نسأل الله تعالى ان يعصمك من الزيف والطغيان \*

\* وفيه أيضاً \* عند الكلام على قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم أحبط بهم دعوا الله

مخلصين له الدين لئن أحببنا من هذه لنكون من الشاكرين فلما نجاهم اذا هم يغبون في الارض  
بغير الحق \*

لما كان يوم الفتح فر عكرمة ابن أبي جهل فركب البحر فاصابتهم عاصف . فقال أصحاب السفينة  
لا هل السفينة اخلصوا فان آهتمكم لاتفاقكم عنكم شيئا . فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا  
الاخلاص ما ينجيني في البر غيره أللهم ان لك عهدا ان أنت عافيتني مما أنافيء ان آتني محمد احتى  
اضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كريما قال بفاء فاسلم . وظاهر الآية انه ليس المراد تخصيص  
الدعاء فقط به سبحانه بل تخصيص العبادة به تعالى أيضا لأنهم مجرد ذلك لا يكونون مخلصين  
له الدين . وأياما كان فالآية دالة على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك الحال . (وأنت)  
خير . بان الناس اليوم اذا اعتراهم أمر خطير وخطب جسم في بر او بحر . دعوا من لا يضر  
ولا ينفع . ولا يرى ولا يسمع . ففهم من يدعوا الخضر والياس . ومنهم من ينادي أبوالخمس  
والعباس . ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة . ومنهم من يضرع الى شيخ من مشائخ الامة .  
ولا ترى فيهم أحدا يخص مولاه . بتضرعه ودعاه . ولا يكاد يمر له ببال . انه لو دعا الله  
تعالى وحده ينجو من هاتيك الاهوال . فبالتالي عليك قل لى أى الفريقين من هذه  
الحقيقة اهدى سبيلا . واى الداعين أقوم قيلا . والى الله تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه  
ريح الجحالة وتلاطمته أمواج الضلاله . وخرقت سفينة الشريعة . وانخذلت الاستغاثة بغير الله  
تعالى للنجاة ذريعة . وتعذر على العارفين الامر بالمرور . ومالت دون النهى عن المنكر

## صنوف الح توف \*

\* وفيه أيضا \* في تفسير قوله تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها ان ربكم من  
بعدها لغفور رحيم . وقد أورد كلاما حاصلاه ان يتتجي الانسان في المهمات اليه تعالى . ثم قال  
وفي الآية اعلام بان الذنوب وان جلت وعظمت فان عفو الله تعالى وكرمه أعظم وأجل .  
وما الطف قول أبي نواس غفر الله تعالى له \*

يا رب ان عظمت ذنبي كثرة \* فلقد علمت بان عفوك أعظم  
ان كان لا يرجوك الا محسن \* فيمن يلوذ ويستجير المحروم  
وما ينسب للإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه

ولما قسأ قلبي وضاقت مذاهبي \* جعلت الرجا ربى لعفوك سلاما  
 تعاظمني ذنبي فلما قرسته \* بعفوك ربى كان عفوك أعظما  
 وكم في هذا التفسير الجليل الشان . من مسائل تتعلق بوجوب تحقيق توحيد الملك الديان .  
 وافراده سبحانه بان يستغاث ويستعان \*

\* وفي كتاب ابن أبي الدنيا الذي ألفه في كلام المستحضرين شيء كثير من كلام الصالحين  
 والآولىء والعارفين الذي تكلموا في آخر عمرهم . وقد حصروا الاستعانة والالتجاء به تعالى  
 وانه لا ينبغي ان يستغاث بغيره نظما ونثرا . وقد أفرد له الفزالي بابا في الاحياء . وأنى الزيدى  
 في شرحه بملخص كتاب المستحضرين لابن أبي الدنيا تركنا ذكره لطوله ولكونه متداولا  
 هذا الكتاب بين الناس \*

\* ومن المنظوم في هذا الباب \* ما قاله الشاعر الشهير الشيخ صالح تجاوز الله عنه \*  
 ياسلا لا غير الله السما \* بشراك بالخليفة والرد  
 ان الذى سواك من نطفة \* يغريك عن مسألة العبد  
 ولا آخر

لاتسألن من ابن آدم حاجة \* وسل الذى ابوابه لا تحجب  
 الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبئى آدم حين يسأل يغضب  
 وللعلامة الجليل \* والفضل النبيل \* محدث عصره \* وحافظ مصره \* الشيخ علي السويدي  
 صاحب كتاب العقد الثمين . عليه الرحمه \*

يأنفسكم لا تعذبن بحالى \* هل العذت بفرقة الامثال  
 ذهب الزمان باهله وتخلفت \* اخلاف سوء عادموا افضال  
 بئس الخلاق هم ولا ذكرى لهم \* اشباح اهواه ومحض خيال  
 اخلاقهم نقض العهود ودأبهم \* خلف الوعود وزخرف الاقوال  
 لا يعرفون ودادمن صافهم \* ويرون ذلك شعبة لضلال  
 لا يسألون عن الصديق كانواهم \* جلو عن الاشباه والامثال  
 الفوا الجفاء فمن اتي منهم بما \* فيه الوفاء فقد اتي بمحال

اديانهم دنيا بدت تبدى لنا \* ما فيهم من أسوء الافعال  
 يتقدرون بجمع اموال غدت \* نسبا شريفا وابتهاج جمال  
 افلايرون بني اليهود وعابدىا \* انداد اجمع منهم للعمال  
 اني بلوتهم فلم ار فيهم \* الا البلاء وأعظم البلال  
 لا خير فيهم غير ان وفاهم \* نكدهم وهم مؤذن بوبال  
 يانفس عدى عنهم وتصبرى \* فهم الغباء ودمنة الاطلال  
 وتخيلي لثالم من طينة \* غباء وانظر مقتضى المثال  
 وثق بين خلق السموات العلي \* الواحد المتكبر المتعال  
 والله ما أسف غد الاعلى \* ما ضاع مني سابق الاحوال  
 مع انى من فضل ربى ليس لي \* طمع بمجاه عندهم وبمال  
 يا صاحب النفس الملومه انى \* انهاك دهشتها يوم كلال  
 صاح استمع نصحا انك مفصلا \* كتفصل العقيان فوق لثال  
 بادر بقایا عمرك الفاني فلا \* تصرفه الا في الرضى المتوالى  
 واسفل فؤادك دائيا متفكرا \* فيما يليق بنصب الاجلال  
 واخلص عبادتك التي باشرتها \* في القول والاحوال والافعال  
 واسفل بذكر الله قلبك لاهجا \* بصفاته العليا بلا املال  
 واجعل مماتك نصب عينك انه \* اولى الامور وانصح الاحوال  
 واعلم بأنك بعد ذاك محاسب \* فاضبطه لاتك فيه ذا اهمال  
 واعلم بأنك بعد ذلك صائر \* اما الى بؤس او الافضال  
 وأدب على حفظ الشريعة سالكا \* سبل المهدى لا قاليا او غالى  
 وابدا بحفظ القلب عن شبهاته \* واعرف مساوتها على الاجمال  
 وكذاك فاحفظه عن الشهوات اذ \* بالحفظ من هذين كل كمال  
 ثم اسقه ماه الحيوة بواعظ \* من حكم التزيل في اجلال  
 واحرس فراغك بالذكر انه \* عمر اذا ما ضاع منك لفال

واحفظ جوارحك التي أويتها \* عن كل ما يقضى بكل نكال  
 واعلم بإنك ما خلقت سبلاً \* فاعبد الله العرش بالأقبال  
 وأجعل سلاحك دعوة بانابة \* والجأ إلى مولاك غير مبال  
 واسأله لاتسأم فانك عبده \* فهو الكريم ورب كل نوال  
 يا رب فاقطع عن فؤادي كل ما \* أرجوه إلا منك من آمال  
 واغسله من درن الظنون فإنه \* مرض القلوب وموجب الأعوال  
 وارحه من نظر العباد فإنه \* أصل الفساد وافسد الأشغال  
 وارزقه خشيتك التي تستوجب الداء \* حسني لدى المقبول من اعمال  
 يا رب وفقني لما فيه الرضى \* فقد دعوت اجابت التسال  
 واختم لنا بالخير عاجله الذي \* تبدوا حلاوة ذوقه بمال  
 يا رب انى عبدك الجانى على \* نفسي تجاوز عن قبيح فعالى  
 وأجعل صلاتك دائماً تترى على \* كنز المعالى السيد المفضل  
 وكذا على آل له وصحابة \* أهل العلي والعز والجلال  
 فانظر الى قوله واسأله لاتسأم الخ وفي نسخة  
 واسأله لاتسأل سواه فإنه المد \* ولـيـ الـكـريمـ وـرـبـ كـلـ نـوالـ

وقوله يا رب فاقطع الخ والى قوله وارحه من نظر العباد الخ والى سائر أقواله تجده انوار التوحيد  
 تشرق منها وهكذا المؤمن المتبع لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستمد ولا يستغيث  
 ولا يتتجي ولا يستعين الا بالله ومن كان على قلبه حجاب الغفلة وصداً للضلالة وداء الزيف  
 اعرض عن الله ونادى غيره واقبل على ما سواه وشرع يتشبث بالشبهات الواهية، والدلائل  
 الفاسدة والحكايات الكاذبة، ولم يلتفت الى نصوص الشريعة الغراء – وما ورد من الاحاديث  
 الصحيحة الصريحة وعليك بما ألفه هذا الناظم الفاضل في العقائد السلفية وهو كتاب العقد  
 الثمين وقد بلغني ان بعض افضل الحنفية كتب في وصيته لبنيه ان يقرؤا هذا الكتاب ويمقدوا  
 خناصر قلوبهم على حفظه فان النجاة فيه وفي امثاله من كتب حفاظ الحديث وعلماء السنة  
 النبوية وهذا الكتاب جمع جميع ما يجب على المكلف معرفته ولذلك قال فيه العالم العلامة الشيخ

محمد خليل الدمشقي الشهير بابن الخشة مقرضاً ومادحاً لهذا الكتاب وذا كرا فيه بدع الفلاة  
وهو قوله \*

لله در امام ساد كلّ على \* فحق بالحق ان يدعى بـ لا على  
اهدى اليها كتابا من براعته \* هو الشفاء لمرضى النبي والخطلل  
ابدى به من رقيق الفكر فانفجرت \* منه عيون المهدى احلى من العسل  
لاغر فهو امام العصر جهـ بـ نـ دـ \* بل قد غلا وعلا فيه على الاول  
لا ضير ان اشرقت علينا طوالـه \* فالشمس راد الضحى كالشمس في الطفل  
عقائد هي عين الحق هادـ يـه \* الى صراط سوى جـلـ عن دـ غـلـ  
من سـنة المصطفـ والـ آـيـ قد نـسـجـت \* تلك البرودـ فـكـانتـ اـشـرـفـ الـ حـلـلـ  
وطـرـزـتـ بـدـرـارـيـ الـعـقـلـ سـاطـعـةـ \* منها البراهـينـ تـحـوـيـ غـيـبـ الزـلـلـ  
قد اـظـهـرـتـ بـدـعـاـ صـارـتـ تـرـىـ سـنـنـاـ \* لـدـىـ الـالـىـ سـكـرـ وـاعـنـ شـرـعـةـ الرـسـلـ  
قـوـمـ هـمـ نـهـجـواـ سـبـلـ الغـواـيـةـ اـذـ \* زـاغـواـ فـعـنـهـمـ اـبـلـيـسـ خـيـرـ وـلـيـ  
وـالـقـطـبـ وـالـغـوـثـ وـالـابـدـالـ مـنـ تـرـكـواـ \* شـرـائـعـ الـدـيـنـ اوـ سـبـوـهـ بـالـجـلـلـ  
قـلـنـاـ لـهـمـ لـمـ يـصـلـوـاـ قـيـلـ عـنـدـكـمـ \* وـبـعـضـهـمـ قـالـ هـمـ عـنـهـاـ فـيـ شـغـلـ  
جـهـالـ قـلـنـاـ فـقـالـوـاـ اللـبـ عـنـدـهـمـ \* وـالـقـشـرـ عـنـدـكـمـ لـلـرـدـ وـالـجـدـلـ  
فـسـاقـ قـلـنـاـ فـقـالـوـاـ يـسـتـرـوـنـ عـلـىـ \* أـحـوـلـهـمـ كـيـ تـظـنـوـهـ مـنـ السـفـلـ  
قـلـنـاـ زـنـاـ فـقـالـوـاـ ذـاكـ عـنـ حـكـمـ \* اـقـلـهـاـ سـدـ ثـقـبـ الـفـلـكـ عـنـ خـلـلـ  
قـلـنـاـ لـهـمـ يـأـكـلـوـنـ السـجـنـ قـيـلـ هـمـ \* بـحـرـ وـلـاـ تـقـدـرـ الـأـمـوـاجـ بـالـبـصـلـ  
بـرهـانـهـمـ مـنـ حـكـاـيـاتـ مـزـخـرـفـةـ \* هـىـ الـفـرـورـ مـنـ الشـيـطـانـ لـلـخـتـلـ  
عـمـىـ عـنـ الـحـقـ صـمـ حـيـثـ عـالـهـمـ \* لـاـ يـدـرـكـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـجـذـبـ وـالـخـلـلـ  
تـبـاـ وـتـبـاـ لـسـيـارـاهـمـ فـلـقـدـ \* غـشـتـ عـلـىـ عـيـنـ شـرـعـ اللهـ بـالـقـذـلـ  
تـكـوـنـتـ مـنـ مـنـاـكـيرـ مـنـفـصـةـ \* وـمـنـ جـنـونـ وـمـنـ حـقـ وـمـنـ ئـلـلـ  
وـلـوـ تـرـىـ لـرـأـيـتـ النـكـرـ غـشـوـهـمـ \* وـثـورـ اـعـلـامـهـمـ مـنـ اـسـجـ الحـيـلـ  
وـطـالـماـ صـرـ للـدـيـنـ مـنـتـسـبـ \* مـخـشـوـشـ ضـارـعـ يـبـكـيـ بـكـاـ العـيـلـ

وهرهم للتوابيت التي ارتفعت \* ونكس أرؤهم باللثم والقبل  
 وقولهم يابني يحيى عليك به \* نفذه واقته وانصرني على محفل  
 وغائي يوم تأثني به عبلا \* نذري اليك كذا يأتي بلا مهل  
 كم غصة قلت كم رجفة قصمت \* ظهر الارب وكم نبل من الاسل  
 حتى أقامت به الاعداء حجتهم \* من كل منتقص للدين أولولى  
 واضيعة الدين اذا هلك الكتاب غدت \* تظن ذا دين خير الرسل واخجيلى  
 ويَا خسارتِهِمْ يَا فَيْحَىٰ مَا فَعَلُوا \* كَانُوهُمْ لَمْ يَمِيزُوا الرَّبَّ مِنْ هَبْلَ  
 ويا شقاوة قوم بين أظهرهم \* لَوْ نَافَقُوا وَتَلَوَا مِنْ جَبَلَ  
 ادواء لا يرجي براء لعلها \* إِلَّا بِشَرْبِ حَبُوبِ الْمَوْتِ بِالْعَلَلَ  
 ألم يرو نقم الله التي اشتعلت \* تَرْمِي جَمَالَاتَ صَفَرٍ مِنْ لَظَى الْجَلَلَ  
 سكري ثُلْتَ بَدْنَ مِنْ مَعْتَقَةَ \* ما شَيْبٌ فِيهَا سُوئِ الدَّرْدَى بِالْأَصْلَ  
 ما سَتَ رويداً وَكَانَ النَّشَرُ يَقْعُدُهَا \* حَتَّىٰ ارْتَوْتَ بِغَبْوَقِ النَّهَلِ وَالْعَلَلَ  
 وَاسْتَحْكَمَ السَّكَرُ مِنْهَا فَانْتَنَتْ طَرِيْباً \* تَهَزَّ فِي خَبْبِ رَقْصَا وَفِي دَرْلِ  
 هاجت بها ريح نجد بالصبا سحرا \* وَنَاحَ صَدْحَ رَحِيمَ النَّايِ بِالزَّجَلِ  
 غنت عراقَا وَغَنَتْ بِالْحِجَازِ عَلَىَ \* بَرْجَ النَّوْيِ بِفَانِينِ مِنْ الفَزَلِ  
 وَقُودَهَا النَّاسُ بَلْ مِنْ غَيْضَهَا شَهَقَتْ \* بِالطَّفَلِ وَالْحَمْلِ وَالْأَنْعَامِ لِلنَّزَلِ  
 فَذَكَا وَذَبَحا وَبَقَرَا لِلْبَطُونِ عَلَىَ \* عَقَرَ الْبَهَائِمَ بَعْدَ القَطْعِ لِلسَّبِيلِ  
 ولات حين مناص حيث داهية \* دَهَمَاء قَدْسَطَرَتْ فِي سَابِقِ الْأَزَلِ  
 كاغا صيحة الله التي عقلت \* أَوْدَتْ بِعَقْلِ أَوْلَى الْأَلَابَذِيَ الدُّولَ  
 وهكذا صنع الله متى انتهكت \* شرائع الدين صونا منه عن بدل  
 هلا رجعنا لحو الذنب حين ربا \* مَسْتَمْطَرِينَ الدَّمَامِ مِنْ صَيْبِ الْمَقْلَ  
 متمسكين بامر وى دين أح مدنا \* مَسْتَوْثِقِينَ بِمَوْلَى خَيْرِ مَتَكَلِّ  
 تذب عن يضة الاسلام من كشب \* بِصَارَمِ الشَّرْعِ نَرْجُو مِنْهُ النَّقْلَ  
 ياسيد الدهر ما هذا الانين على \* آثار سعدى وسعد الدين في زحل

ويا بديع المعانى راح يلمزها \* قوماً غدوا يمدلون الدر بالجل  
ناديت صها ولكن لا حياة لهم \* هيهات هيهات عن ذالكل في شغل  
رشيد نبلا ولكن لا حراثتها \* هل يخرب الشهم صم الصخر والجبل  
وهل منار السهى واذى الخصيض علا \* وهل يطابق معوج بمعتدل  
حركت مني هوى قد لج في كبدى \* نضيحة خلط الاخلاط بالعضل  
وانت كشاف غم المضلات اذا \* غبطا يقولون جار الله معزلى  
خفرت ذمة أهل الله فائتناوا \* وجزت فيهم صراط الناسك النكل  
شكراً السعيك قد وفيت عهده لا \* تخشى السوى جبذا من عالم بطل  
قفوت آثار آل كلام مهن \* على البرية اذ جنوا عن المثل  
غير فضائلهم عزفوا ضلائم \* نور شمائهم بالعلم والعمل  
أدنى الخطأ معالي نيل سودهم \* لو رامها البدر في عامين لم يصل  
لولم يكونوا أسوداً ماجرى مثلما \* ما في السويدار جال يوم سر تحمل  
باتوا فكانوا سويداً القلب مسكنهم \* على الحقيقة خوفاً من عتا المقل  
كفى كفى الناس عزاً منكم وبكم \* كفى الشعر عزاً انه بعل  
وكان هذا الفاضل رحمة الله تعالى من أعيان علماء دمشق الشام وكان سلفي العقبيدة وكـ  
قصائد غراء منع فيها الاستغاثة والالتجاء بغير الله تعالى وكان سيفاً في أعناق الغلاة المـ  
عبدة القبور ولا بدعاً في دمشق أنصار الدين وأئمة الحديث . وحفظة السنة لا هتك اللهـ  
ولا منزق لهم أديعاً . ولا أخلى الله تعالى الزمان من مثلم \*

\* ومن ذلك الآيات المشهورة وقد قالوا انها استغاثة مباركة مادعا بها أحد فيـ

قضيت ولا توصل بها من يغض الا شفـي باذن الله تعالى وهي \*

مالي سوي قرعى لبابك حيلة \* ولين طردت فأى باب أفرع  
 ومن الذى أدعوا وأهتف باسمه \* ان كان فضلك عن فقيرك يمنع  
 الفضل أجزل والمواهب أوسع \* حاشا لجودك ان تفقط عاصيا  
 بالذل قد وافيت ببابك عالما \* ان التذلل عند بابك ينفع  
 وبسطت كفى سائلاتضرع \* وجعلت معتمدى عليك توكلًا  
 فاجعل لنا من كل ضيق مخرجا \* والطف بنا يامن اليه المرجع  
 ثم الصلاة على النبي وآلها \* خير الخلاق شافع ومشفع

\* ومن ذلك قول بعض العارفين \* وهى استغاثة مباركة أيضًا لم يزل الصالحون يناجون  
 مولاهم بها ويستمطرون سحائب لطفه تعالى \*

لبست ثوب الرجال والناس تدرقدوا \* وبت أشكوا الى مولاي ما أجد  
 وقت يا أملى في كل نائبة \* ومن عليه لكشف الضر اعتمد  
 أشكوا اليك أمورا أنت تعلمها \* مالي على حلمه صبر ولا جلد  
 وقد مدلت يدي بالذل مبهلا \* اليك يا خير من مدت اليه يد  
 فلا تردها يارب خائبة \* فبحر جودك يروى كل من يرد

\* ومن ذلك \* ما قاله البستى في قصيدة الشهيرة \*

يا خادم الجسم كم تسعى خدمته \* أنطلب الريح بما فيه خسران  
 من يتق الله يحمد في عواقبه \* ويكتفه شرمن عز وامن هانوا  
 من استعان بغير الله في طلب \* فان ناصره عجز وخذلان

\* ولبعض الصالحين \* وهى قصيدة مشهورة وقد خمسها بعض أهل الزهد وهذا  
 الأصل والخمس .

رفعت مقامي منة وفضلًا \* وكلتني بالعلم والحلم والولا  
 ومنك ملأت الكفلى لامن الملا \* لك الحمد يادن الجود والمجد والعلا

تبارك تعطى من تشاء وتعن  
 عروس التجلى في فؤادي تتجلى \* وان وعائى بالمعارف ممتلى

وأرجوك يا مولاي ياذ التفضل \* الهى وخلائق وسُؤلَى وموئلِي  
إليك لدى الاعسار واليسر أفرز

اذا كنت لي في جلة الامر معنني \* وقد نلت هذا الحظ من فضلك السنى  
فلست أبالي مع عيوبى \* الهى لقد خيتنى وطردتني  
فمن ذا الذى أرجو ومن ذا أشفع

أنا العبد عبد الرق في كل حالة \* ولست بعد في الرخا أو بشدة  
للك امراه الحرمان او في العطية \* الهى لئن جلت وجت خطيرتى  
فعفوك عن ذنبي أجل وأوسع

اذا سلكت دنیا بالحال سبلها \* وأظهرت الايام في العبد جهالها  
فلست يؤسا بل أقول لعلها \* الهى لئن أعطيت نفسى سؤلها  
فها أنا في روض الندامة أرتع

إليك رجائي ينتمى وأضافتى \* ومنك أرى سكرى بدوا افاقتى  
وهب انى أخرت عن سير ناتى \* الهى ترى حالى وفقرى وفاقتى  
وأنت مناجاة الخفية تسمع

بحبك ثوبى في البرية من صبغ \* ولا زال بالاشواق جلدى يندفع  
وقلبي على الحالين من أمره لدع \* الهى فلا تقطع رجائى ولا تزع  
فؤادى فلى في سيب جودك مطعم

جدارى على تأسيس جدواك قدبني \* ولا زال قلبي بالذكر يعنى  
وانى أنا دى كلما الوجد حتى \* الهى أجرنى من عذابك انى  
أسير ذليل خائف لك أخضم

رفعت الى علائه جاهك قصتى \* عسى تكشف الان بالقرب غصتى  
اذا أنت بالتوحيد طبق محجتى \* الهى فانسى بتلقين محجتى  
اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع

أنا العبد ملقي بالرجا وسط لجة \* ورجت غراماً أرض نفسى بسرجة

ولست أرى عذرا ولا بعض حجة \* الهمى لئن عذبني الف حجة  
قبل رجائى منك لا يقطع

سالتك تعفو عن ذنبي تفضلأ \* فاني لقد أكثرت فيك التوكلا  
باسمائك الحسنى دعوت توسلأ \* الهمى أذفى طم عفوك يوم لا  
بنون ولا مال هنا لك ينفع

حدث غرامي فيك لازال شايما \* وأنت اشتريت النفس مذكنت بایعا  
فحدلى بامن منك لاك رايما \* الهمى لئن لم ترعنى كنت ضایعا  
وان كنت ترعاني فلست اضيع

عليك ثنائي من جيبي بالسن \* على كل فعل من فعالك بي مسن<sup>(١)</sup>  
اتيت بذنب لي عن الغير مرسن \* الهمى اذا لم تعف عن غير محسن  
فن لمسي بالهوى يتمتع

هو العبد من مولاه بالمنة ارتق \* غداة له كأس الحبة قد سقى  
عليك اتكالي قد عدمت لك البقا \* الهمى لئن قصرت في طلب التقى  
فلست سوى ابواب فضلك اقرع

دفعت عذول الحب عنى بالتقى \* وفيك فتى أصبحت نحوك مافتى  
فان عثرت رجل واجات خطئتى \* الهمى أقلى عثرة واع زلتى  
فاني مقر خائف متضرع

محبك لما انت وجدت له فتى \* فيهات ان تلقاه بالخير معننى  
وهالنار ارجي الفضل ما عنك اثنى \* الهمى لئن خيتنى وطردتني  
فا حيلتى يارب ام كيف اصنع

جالك باه في الملاحة باه \* ومنك يوaciت بدت وجواهر  
آليق ومنه قد تجلت مظاهر \* الهمى حليف الحب بالليل ساهر  
يناجي ويكي والقفول يهجم

مقامك اصحي بانتسابي عاليا \* فاخترت من أصداف علي لثالي

وحزني اولو التحقيق رامو امر اميا \* وكلهم يرجو نوالك راجيا  
والا فالذنب المدمر اصرع

لوجهك قوم اولعوا بمحاله \* وكل تقانى طاماها بوصاله  
فبدل لنا نقص الموى بكماله \* الهي بعلم الهاشمى واله  
وتوحيد ابرارهم لك اخش

ظهورك بي عندي اراه علامه \* على انك المسىدى الى كرامه  
وان رامت الاغيار مني انتقامه \* الهي اأنا مني من رجائى سلامه  
وسبع خطيباتى على يشنع

مقام الترجى للنواه هو الذى \* اقام فؤادى بالتردد يقتضى  
وان لسانى في ثنا مدحه بذى \* الهى ائن تعفو فغفوك منقذى  
وانى يارب الورى لك اخضم

امام المهدى انى ورائلك مقتدى \* ولې فىك قلب من تشوقه صدى  
وقد بت استجدى باحسنا مكمدا \* الهى فانشرنى على دين احمد  
منيما تقيا قانتا لك اضرع

سماء العطايا قد رفعت لها يدى \* وأصبحت ارجوزه روضتها اللندى  
واشهدت هذا الباب في كل مشهد \* فلا تحرمنى يا الهى وسيدى  
شفاعته الكبرى فذاك المشفع

هو المصطفى المختار طه محمد \* نبي المهدى رؤياه للعين انمد  
سلامك من عبد الغنى له يد \* وصل عليه مادعاك موحد  
ونجاك احياء ببابك سجد

وللزخنرى المفسر الشهير مع انه كان يرمى بالاعتدال مناجيا مولاه ومستغثيا بالله وهكذا  
فليكن من يدعى التوحيد . ويعتقد انه على الرأى السديد

يامن يرى مد البعوض جناحها \* في ظلمة الليل البهيم الاليل  
ويرى مناط عروقه فى نحرها \* والمانع فى تلك العظام النحل

ويرى مكان المشى من أقدامها \* وخطيطها في مشيتها المستعجل  
 ويرى مكان الدم من أعضائها \* متنقلًا من مفصل في مفصل  
 ويرى ويسمع حس ما هو صوتها \* في قعر بحر غامض متبدول  
 اصواتها مرفوعة عند الندا \* ارزاقها مقسمة للسؤال  
 اغفر لعبد تاب عن فرطاته \* مآفات منه في الزمان الاول  
 وقد استشهد بعض هذه الآيات في تفسير سورة البقرة من الكشاف . وهذه الآيات تشرق  
 بانوار التوحيد \*

\* وكان الشيخ شهاب الدين السهروردي يواكب على قراءة هذه الاستغاثة وذكروا لها  
 خواص كثيرة وفوائد عظيمة لم يداوم على قرائتها وهي \*

سبحانك لا الله الا انت يارب كل شيء ووارثه يالله الاله الرفيع جلاله . يالله الحمود في كل  
 حال فعاله . كل يوم هو في شأن . ياحي حين لاحي في دعومية ملكه وبقائه يافيوم فلا يفوت  
 شيء من علمه ولا يؤده يا واحد الباقي اول كل شيء وآخره ياصمد من غير شبهة ولا شيء  
 كمثله يابادي النفوس فلا شيء كفؤه يدانيه ولا امكان لوصفه يا كبير انت الذي لا تهتدى  
 العقول لوصف عظمته ياباري ، النفوس بلا مثال خلا من غيره يازا كي الظاهر من كل آفة  
 بقدس جلاله . يا كاف الموسوع لما خلق من عطايا فضله يانقيا من كل جور لم يرضه ولم يخالطه  
 فعاله . ياحنان انت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما يامنان ذو الاحسان قد عم كل الخلق  
 منه ياديان للعباد كل يقوم خاصمًا لرهبته ورغبتة ياخالق من في السموات والارض كل اليه معاده  
 ياتام فلا تصف الاسن كنه جلاله ملكه وعزه يارحيم كل صريح ومكره وعياده وغياثه  
 وملاده يامبدع البدائع لم يبغ في انشئها عونا ياعلام الغيب فلا يؤده شيء من حفظه ياحليم  
 ذا الانابة فلا يعادله شيء من خلقه . يامعید لما أفناه اذا بز الخلاق لدعوه ياحمید الفعال  
 ذا الملن على جميع خلقه بلطشه ياعزى المنع الغالب على أمره فلا يعادله ياقاهر ذا البطش الشديد  
 أنت الذي لا يطاق انتقامه . ياغريب يامتعالي فوق كل شيء علو ارتقاءه يامذل كل جبار بقبر  
 عزيز سلطانه . يانور كل شيء وهدأه أنت الذي فاق الظلمات بنوره . ياعلى الشامخ فوق كل  
 شيء علو ارتقاءه ياقدوس الظاهر من كل سوء ، فلا شيء يعادله يامبدع البرايا ومعيدها بعد فنا

خلقه . ياجليل المتكبر عن كل شيء فالعدل أسره والصدق وعده . يا محمود فلا تبلغ الاوهام  
كل كنه ثنائه وعزه ومجده . يا كريم ذو العفو والعدل أنت الذي ملا كل شيء عدله  
يا عظيم ذو الثناء الفاخر والعز والمجد والكبر يا فلا يذل عزه . يا محبب يا عزيز فلا تنطق  
الالسن بكل آلانه وثنائه ومجده وعزه . ياغياثي عند كل كربة . ومحبى عند كل شدة  
اسألك أمانا من عقوبات الدين والدنيا والآخرة وان تصرف عنى كل سنو ومحذور برحمتك  
يارحم الرحيمين اه \*

وله حزب مشهور وهو استغاثة والتجاء بالله سبحانه أوله الهى واله جميع الموجودات فيه  
من المناجاة والتضرع الى الله وطلب الغوث منه والاستعانة به ما يليق بحال العارفين  
والصفوة والمتبعين .

وللشيخ الدمياطي قصيدة طويلة دعا الله تعالى باسمائه الحسنى فيها واستغاثة بها \* ومنها قوله  
في آخرها \*

باسمائك الحسنى دعوتك سيدى \* وجئت بها يا خالق متوسلا  
ومبتهلا رب اليك بفضلها \* وأرجو بها كل الامور مسلا  
فقابل الهى بالرضامنك واكفني \* صروف زمانى مكترا ومقللا  
وجدوا عف وارحم ورافع ونصر على العدى \* وتب واهدوا صلاح كل حال تخاللا  
\*(وفى كتاب شفاء العليل) كما ان من صفات الالكمال وأفعال الحمد والثناء انه يوجد ويعطى  
ويمنح فتى ان يعيذ وينصر ويفتح فكما يحب ان يلوذ به اللائذون يحب ان يعود به العاذون  
وكل الملوك ان يلوذ بهم أولياؤهم ويعودوا بهم كما قال احمد بن حسين الكندي في مدحه .  
يامن اللوذ به فيما اؤمله \* ومن أعود به مما أحاذره  
لا يخبر الناس عظاً نت كاسره \* ولا يهضون عظاً نت جابر  
ولو قال ذلك في ربه وفاطرها لكان أسعد به من مخلوق مثله . والمقصود ان ملك الملوك  
يحب ان يلوذ به ماليكه وان يعودوا به كما امر رسوله ان يستعين به من الشيطان الرجيم في  
غير موضع من كتابه اه .

وقد رأيت أحبابا كثيرة بجماعة من الصالحين وليس فيها طلب شيء من مخلوق بل كلها مناجاة

لله واستغاثة به سبحانه نعم رأيت في بعضها توسلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم نحو قول قائلهم  
اسألك الله بحاجة المصطفى صلى الله عليه وسلم اوحقه او نحو ذلك وهذا ليس استغاثة به فان  
السؤال من الله تعالى ومسألة التوسل مسألة أخرى وليس كلامنا فيها . والنهاي جمله لم يفرق  
بين المسألتين حتى جعل التوسل استغاثة بل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم استغاثة فاستشهد

بكل كلام رأى فيه توسلاً وصلاحة نحو ذلك استغاثة وذلك من الجهل بمكان \*

وقد ابطلنا بحمد الله كلامه واظهرنا من جمله ما اصبح به بين الانام مثله وفضيحة  
فقل للعيون الرمد للشمس أعين \* سواك تراها في مغيب ومطلع

وقد اورد ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عند الحاجات والهمات  
والمتضريعن الى الله سبحانه وتعالي بالرغبات . ما يضيق هذا المقام عن ذكره فملي طالب  
الحق ان يراجعه ويجعله مرآة عمله وبه يعلم ان النهاي كذب على عباد الله الصالحين .

\* قال النهاي \* الباب الثامن فيما ورد من النظم في استغاثة العلماء والفضلاء به صلى الله عليه  
وسلم ومن قرأها او بعضها بذلة تضاه حاجاته يرجى له حصول المقصود بирكة الاستغاثة به صلى  
الله عليه وسلم قال ومعظم هذه الاستغاثات أخذتها من بعض قصائد الجموعة النهاية وما لم  
يكن منها نبهت عليه ثم اورد الشعير مرتبا على حروف المجاء، واورد في كل حرف كثيرا من  
الایات لشعراء متفرقين . ولا حاجة بنا الى نقله في هذا المقام لكون كتابه منتشر .

\* والجواب عن جميع ما اورده في هذا اباب \* من وجوه كثيرة يستوجب ذكرها طولا  
بل تقتصر على بعضها طلبا للاختصار على انه قد سبق غير صرة ما يعلم منه الجواب أيضا فنقول  
\* الوجه الاول \* ان ما يستدل به على مثل هذه المطالب انما هو الكتاب والسنة

واجماع الامة وقد سبق ان كل ذلك يدل دلالة صريحة ان ما لا يقدر عليه الا الله تعالى لا يطلب  
من سواه سبحانه بل ان من طلب ذلك من غيره فقد ابغى غير سبيل المؤمنين وذكرنا حكم  
من كان كذلك وان كل احد ما سوى الرسول يؤخذ منه ما يوافق الكتاب والسنة وغير  
الموافق ينبذ به بوجه قائله كائنا من كان خصوصا اذا كان جاهلا ككثير من اورد شعره  
النهاي فانهم لا يعدون من العير ولا من النغير ومنهم هو فان النهاي اورد في كثير من  
الاحرف اياتا من شعره الركيك وجعله حجة على اهل الحق ودليلا على مقصدده وهكذا اورد

كثيراً من شعر أمثاله من الجملة الغلابة فذلك بحمد الله لا يدفع الحق ولا يعارضه .

\* الوجه الثاني \* انه قد ذكرنا سابقاً كثيراً من كلام المارفرين من النظم والتر ما يقتضي ان يوحد الله بالسؤال وان يفرد سبحانه بالاستعانة والاتجاه اليه وهو الموفق لما ورد من ذلك في الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة والائمة المحدثة وذكرنا ان في كتاب المستعينين بالله عند الملايين والمهماز البحر الذي ليس له ساحل فن يلتفت بعد هذا المثل ما ذكره هذا الزائف وان جندنا لهم الغالبون والحق يعلو على الباطل وليس بعد الحق الا الضلال البسيط \*

\* الوجه الثالث \* ان قول النبهاني في شأن ما استشهد به من الشعر والآيات من قرأها أو بعضها بنية فضاء حاجاته يرجي له حصول المقصود ببركة الاستغاثة الحدعوى كاذبة ليس عليها دليل سوى حكايات يرويها الفلاة وهم يبت الكذب وان سلم صحتها فليس فيها دليل على ما ادعاه النبهاني فان اجاية الدعاء عند القبور للسائلين لا دليل فيه على انه دين الله وانه يحبه ويرضاه وأكثر ما يدعوا هؤلاء الغلابة الى دعاء القبور والصالحين ما يحكونه من ان فلانا دعا فاستجيب له واستغاث فاغيث وفلان رد عليه بصره وعند السيدة وعبد القبور من هذا شئ كثير قد أورد منه النبهاني شيئاً كثيراً جعله من قواعد مذهبة وأدلة شركه وقد ذكرنا سابقاً ان أسباب المقاصد قد تكون محمرة كالسحر ونحوه وانما ثبتت استجابة الافعال والتخاذلها ديناً بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وما سوا هذه من الامور المحدثة فلا يستحب وان اشتملت أحياناً على فوائد لانا نعلم ان مفادها راجحة على فوائدها \*

\* الوجه الرابع \* ان الشرك وقع كثيراً من دعاء غير الله كالشرك باهل القبور من دعائهم والتضرع اليهم والرغبة اليهم ونحو ذلك فاذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الصلاة التي تتضمن الدعاء لله وحده خالصاً عند القبور لثلا يفضي ذلك الى نوع من الشرك بربهم فكيف اذا وجد ما هو نوع الشرك من الرغبة اليهم سواء طلب منهم قضاء الحاجات وتفریج الكربات او طلب منهم ان يطلبوا ذلك من الله بل لو أقسم على الله ببعض خلقه من الانبياء والملائكة وغيرهم نهى عن ذلك وان لم يكن عند القبر كما لا يقسم بخلوق مطلقاً وهذا القسم منه عنه غير منعقد باتفاق الآئمه وهل هو نهى تحرير أو تنزيه على قولين أحدهما

انه نهى تحريم ولم يتنازع العلماء الا في الحلف بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة فان فيه قولين  
 في مذهب الامام احمد وبعض أصحابه كابن عقيل وطرد الخلاف في الحلف بسائر الانبياء  
 لكن القول الذي عليه جمورو الائمه كالمالك والشافعى وأبى حنيفة وغيرهم انه لانعقد العين  
 بمخلوق البة ولا يقسم بمخلوق البة وهذا هو الصواب والاقسام على الله بنبيه محمد صلى الله  
 عليه وسلم الذى اشتمل عليه كثير من الشعر الذى أورده النبهانى في هذا الباب ينبئى على هذا  
 الاصل فيه هذا النزاع . وقد نقل عن احمد في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في منسك  
 المروزى ما يناسب قوله بانعقد العين به لكن الصحيح انه لانعقد العين به فكذلك هذا .  
 وأما غيره فما علمت بين الامة زاغا بل قد صرخ العلماء بالنهى عن ذلك واتفقا على ان الله يسأل  
 ويقسم عليه باسمه وصفاته كما يقسم على غيره بذلك كالادعية المعروفة في السنن اللهم انى أسألك  
 بان لك الحمد أنت الله المنان بداع السموات والارض ياذ الجلال والا كرام . وفي الحديث الآخر  
 اللهم انىأسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك او ازرته في كتابك او عالمته أحدامن خلقك  
 او استأثرت به في علم الغيب عندك . فهذه الادعية ونحوها مشروعة باتفاق العلماء واما اذا قال  
 أسألك بمعاقد العز من عرشك فهذا فيه نزاع رخص فيه غير واحد لم يجز الا ثرثبه ونقل عن أبي  
 حنيفة كراحته . قال أبوالحسين القدوسي في شرح الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت أبي يوسف  
 قال قال أبو حنيفة لا ينبغي لأحد أن يدعوا الله إلا به وأكره أن يقول بمعاقد العز من عرشك أو بحق  
 خلقك وهو قول لابي يوسف . قال أبو يوسف بمعاقد العز من عرشه هو الله فلا أكره هذا وأكره  
 بحق فلان . وبحق آنبيائك ورسلك . وبحق البيت والمشعر الحرام . بهذا الحق يكره . قالوا  
 جميعا فالمسألة بخلقه لا تجوز لأنها لا حق للخلق على الخالق فلا يجوز أن يسأل على يسأله مستحقة  
 ولكن معقد العز من عرشك هل هو سؤال بمخلوق أو بالخالق . فيه نزاع بينهم فلذلك  
 تنازعوا فيه . وأبو يوسف بلغه الاثر فيه . أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من  
 كتابك . وباسمك الاعظم . وجده الاعلى . وكلماتك التامة بجوره لذلك . وقد نازع في  
 هذا بعض الناس . وقلوا في حديث أبي سعيد الذى رواه ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الدعاء الذى يقوله الخارج الى الصلوة . اللهم انىأسألك بحق السائلين وبحق مشائى  
 هذا فاني لم أخرج أثرا ولا بطاولا ريا ولا سمعة . خرجت اتقا سخطك وابتقاء من ضمائرك

اسألك ان تقدنی من النادر وان تغفر لي . وقد قال الله تعالى . واتقوا الله الذى تسألون به  
 والارحام كما يقال سألك بالله وبالرحم . ومن زعم من النجاة انه لا يجوز العطف على الضمير  
 المجرور الا باعادة الجار فاما قاله لما رأى غالب الكلام باعادة الجار والا فقد سمع من الكلام  
 العربي ثره ونظمه العطف بدون ذلك كما حكي سيبو به . ما فيها غيره وفرسه ولا ضرورة  
 هنا كما يدعى مثل ذلك في الشعر . ولأنه قد ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم  
 انا كنا اذا أجدنا توسل اليك بنينا فتسقينا . وانا نتوسل اليك بع نيننا فاسقنا فيسقون وفي  
 النسائي والترمذى وغيرها حديث الاعمى الذى صححه الترمذى انه جاء الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فسألة ان يدعو الله ان يرد بصره عليه فاصره ان يتوضأ ف يصلى ركعتين ويقول  
 اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنريك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد يابى الله انى  
 اتوجه بك الى ربى في حاجتى ليقضىها اللهم فشفعه في ودعا الله فرد الله تعالى عليه بصره \*  
 \* والجواب عن هذا ان يقال أولاً \* لارب ان الله جعل على نفسه حقا لعباده المؤمنين كما  
 قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين . وكما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من  
 عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب الآية . وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن  
 جبل وهو رديفه يامعاذ اتدرى ما حق الله على عباده . قلت الله رسوله أعلم قال حقه عليهم  
 ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . اتدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله رسوله  
 اعلم . قال حقهم عليه ان لا يعذبهم . فهذا حق وجب بكلاته التامة ووعده الصادق . وقد  
 اتفق العلماء على وجوب ما يجب بوعده الصادق وتنازعوا هل يوجب بنفسه على نفسه على  
 قولين . ومن جوز ذلك احتاج بقوله سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقوله في الحديث  
 الصحيح انى حرمت الظلم على نفسى اخ . والكلام على هذا مبسوط في موضع آخر وأما  
 الايجاب عليه تعالى . والتحرير بالقياس على خلقه . فهذا قول مبتدع مخالف الصحيح المنقول .  
 وصريح العقول . وأهل السنة متفقون على انه سبحانه وتعالى خالق كل شىء وربه ومليكه .  
 وانه ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن وان العباد لا يوجبون عليه شيئاً ولهذا كان من قال من أهل  
 السنة بالوجوب قال انه كتب على نفسه الرحمة وحرم الظلم على نفسه لا ان العبد نفسه مستحق  
 على الله شيئاً . كما يكون للمخلوق على المخلوق فان الله هو المنعم على العباد بكل خير فهو الخالق

لهم وهو المرسل اليهم الرسل . وهو الميسر لهم الاعان والعمل الصالح . ومن توهم من القدرة  
والمعزولة ونحوهم انهم يستحقون عليه من جنس ما يستحق الاجر على المستأجر . فهو جاهل  
في ذلك . واذا كان كذلك لم تكن الوسيلة الي الا بما من به من فضله واحسانه والحق الذي  
لعباده هو من فضله واحسانه ليس من باب المعاوضة ولا من باب ما اوجبه غيره عليه فانه  
سبحانه تعالى عن ذلك . واذا سئل بما جعله هو سببا للمطلوب من الاعمال الصالحة التي وعد  
اصحابها بكرامته وانه يجعل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون فيستحب دعاؤهم  
ومن أدعيه عباده الصالحين وشفاعة ذوى الوجاهة عند الله . فهذا سؤال وتساءل بما جعله هو  
سببا . واما اذا سئل بشئ ليس هو سببا للمطلوب فاما ان يكون اقساما عليه به فلا يقسم على  
الله بخلوق واما ان يكون سؤالا يقتضي المطلوب فيكون عديم الفائدة \*

فالانبياء والمؤمنون لهم حق على الله بوعده الصادق لهم وكلماته التامة ورحمته لهم ان ينعمهم  
ولا يذهبون لهم وجهاء عنده يقبل من شفاعتهم ودعائهم مالا يقبله من دعاء غيرهم . فاذا قال  
الداعي أسألك بحق فلان وفلان لم يدع له وهو لم يسأله ببابه لذلك الشخص ومحبته وطاعته  
بل بنفس ذاته وما جعله له ربها من الكرامة لم يكن قد سأله لسبب يوجب المطلوب . وحيثئذ  
فيقال اما التوسل والتوجه الى الله سؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين  
آتوا الى الغار باعمالهم الصالحة وبدعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه بل هو  
من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة .  
وقوله سبحانه أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة أقرب ويرجون رحمته وينخافون  
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا فان ابتقاء الوسيلة اليه هو طلب ما يتوصل الي يتوصلا  
ويتقرب به اليه سبحانه تعالى سواء كان على وجه العبادة والطاعة وامثل الامر او كان على  
وجه السؤال له والاستعاذه به رغبة اليه في جلب المنافع ودفع المضار ولفظ الدعاء في القرآن  
يتناول هذا . وهذا الدعاء يعني العبادة ولدعا بمعنى المسألة وان كان كل منهما يستلزم الآخر  
لكن العبد قد تنزل به النازلة فيكون مقصوده طلب حاجاته وفرجه كرياته فيسعى في ذلك  
بالسؤال والتضرع وان كا زذلك من العبادة والطاعة . ثم يكون من أول الامر قصده حصول  
ذلك المطلوب . من الرزق والنصر والعافية مطلقا . ثم الدعا ، والتضرع يفتح له من أبواب

الاعان بالله عن وجل ومعرفته ومحبته والتعم بذ كره ودعائه ما يكون هو أحب اليه وأعظم  
 قدرًا عنده من ملك الحاجة التي أهمته وهذا من رحمة الله بعباده يسوقهم بال حاجات الدنيوية الى  
 المقاصد العلية الدينية . وقد يفعل العبد ابتداء ما أمر به لاجل العبادة لله والطاعة له وما عنده  
 من محبته والاتابة اليه وخشيته وامتثال أمره . وان كان ذلك يتضمن حصول الرزق والنصر  
 والعافية وقد قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم و قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 الذي رواه أهل السنن أبو داود وغيره الدعاء هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى وقال ربكم ادعوني  
 استجب لكم وقد فسر هذا الحديث مع القرآن بكل النواعين قيل ادعوني أي اعبدوني وأطعوني  
 أمرى أستجب دعاءكم وقيل سلوني أعطكم وكلا النوعين حق وفي الصحيحين في قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم في حديث النزول ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يسقى ثلث الليل  
 الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغرنى فاغفر له حتى يطلع  
 الفجر فذكر أولا اجابة الدعاء ثم ذكر اعطاء السائل ثم ذكر اعطاء المفترضة المستغفر له فهذا جلب  
 المنفعة وهذا دفع المضرة وكلاهما مقصود الداعي انجاب . وقال تعالى اذا سألك عبادي عنى  
 فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجبوا الى وليؤمروا بعلهم يرشدون . وقد  
 روى ان بعض الصحابة قال يا رسول الله ربنا قريب فتواجهيه ألم بعيد فتاديه . فأنزل الله تعالى  
 هذه الآية فأخبر سبحانه وتعالى انه قريب يحيي دعوة الداعي اذا دعاه . ثم أمرهم بالاستجابة  
 له والاعان به كما قال بعضهم فليستجبوا الى اذا دعوتم وليؤمروا بانى أجيب دعوتم . قالوا  
 وبهذين الشيئين تحصل اجابة الدعوة بكل الطاعة لالوهيته وبصحة الاعان بربوبيته . فن  
 استجاب له بالله بامثال أمره ونهيه حصل مقصوده من الدعاء وأجيب دعاؤه كما قال تعالى  
 ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله . أى يستجيب لهم يقال استجاب له  
 واستجاب له فمن دعاه موقدا انه يحيي دعوة الداعي اذا دعاه اجايه وقد يكون مشركا وفاسقا  
 فانه سبحانه هو القائل اذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعدا او قاما فلما كشفنا عنه ضره  
 صر كان لم يدعنا الي ضر منه . وهو سبحانه القائل اذا مسكي الضر في البحر الى قوله وكان  
 الانسان كفورا . وهو سبحانه القائل قل أرأيتم ان أناكم عذاب الله أو أنتم الساعة غير  
 الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياد تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون

لكن هؤلاء الذين يستجاب لهم لا قرار لهم بربوبيته وانه يحب دعاء المضطر اذا لم يكونوا مخلصين له الدين في عبادته ولا مطهرين له ورسله كان ما يعطيهم بدعاهم متاعا في الحياة الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الى قوله وما كان عطا ربكم محظورا وقد دعا الخليل عليه الصلاة والسلام بالرزق لاهل الاعان فقال وارزق أهله من الثرات من آمن بالله واليوم الآخر قال تعالى ومن كفر فامته قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير فليس كل من متعه الله برزق ونصر اما اجابة لدعائه واما بدون ذلك يكون من يحبه الله ويتواليه بل هو سبحانه يرزق المؤمن والكافر والبر والفاجر وقد يحب دعاءهم ويعطيهم سؤالهم في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق وقد ذكر ان بعض الكفار من النصارى حاصروا مدينة المسلمين فنفد مأوئهم العذب فطلبوا من المسلمين ان يزودوهم بما عذب ليرجعوا عنهم فاشتهر ولادة أمر المسلمين وقالوا بل ندعهم حتى يضعفهم العطش فأخذهم ققام أولئك فاستسقوا ودعوا الله فسقاهم فاضطرب بعض العامة فقال الملك بعض العارفين ادرك الناس فامر بتنصب منبر له وقال لهم انا نعلم ان هؤلاء من الذين تكفلت بارزاقهم كما قلت في كتابك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد دعوك مضطرين وأنت تحب المضطر اذا دعاك فاسقطهم لما تكفلت بهم رزقهم وما دعوك مضطرين لانك تحبهم ولا تحب دينهم والآن فترید ان ترثينا فيهم آية ثبت بها اليمان في قلوب عبادك المؤمنين فارسل الله عليهم ريحاناً أهلـكم أو نحو هذا ومن هذا الباب من قد يدعون دعاء اعتدى فيه اما بطلب مالا يصلح او بالدعا الذي فيه معصية لله بشرك او غيره فاذا حصل بعض غرضه ظن ان ذلك دليل على ان عمله صالح عزلا من املي له وامد بالمال والبنين يظن ان ذلك مسارعة له في الخيرات قال تعالى اصحابكم ان ما ندتهم به من مال وبنين نساع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى فلما أنسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بعنة فاذا هم مبلسون - وقال تعالى ولا يحسن الدين كفروا انما على لهم خير لأنفسهم انما نحن لهم لزدادوا انما وهم عذاب مهين - والاما اطاله العمر وما في ضمه من رزق ونصر . وقال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث الى قوله ان كيدى متين . وهذا باب واسع مبوسط في غير هذا الموضع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتمدين .

والمقصود هنا ان دعاء الله قد يكون دعاء عبادة لله يثاب العبد عليه في الآخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء مسألة تقضى به حاجة ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له الا نتائج الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينه فيعاقب على ما ضيئه من حقوق الله تعالى وتمداه من حدوده فالوسيلة التي امر الله باتقانها نعم الوسيلة في عبادته وفي مسألته فالتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبدعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم ليس هون من باب الاقسام عليه بمحفوظاته \*

\* ومن هذا الباب استشفاع الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا في الدنيا يطلبون منه ان يدعوه لهم في الاستسقاء وغيره . وقول عمر رضي الله عنه انا كنا اذنا اجدنا توسلنا اليك بنينا فتسقينا وانا توسل اليك بع نبنينا معناه توسل بدعائه وشفاعته وسؤاله . ونحن توسل اليك بدعاه عمده وسؤاله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا المجرى مما يفعل بعد موته وفي مغايشه كما يقوله بعض الناس اسئلتك بحاجة فلا نعذرك . ويقولون توسل الى الله بابنياته وأولياته ويررون حديثا موضوعا اذنا سأله فاسأله بمحاجتي فان بناه عن الله عريض . فانه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي الله عنه لعقلوا ذلك بعد موته ولم يعقلوا عنه الى العباس . مع علمهم بان السؤال به والاقسام به اعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكره هو مما يفعل بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحج يطلب منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لادعاء ولا غيره \*

\* وكذلك حديث الاعمى \* فانه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه له اي رد الله عليه بصره فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء امره فيه ان يسأل الله قبول شفاعة نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم شفع فيه وأمره ان يسأل الله قبول شفاعته وارى قوله اسئلتك وأتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة اى بدعائه وشفاعته كما قال عمر كنا توسل اليك بنينا فافتظ التوسل والتوجه في الحديثين بمعنى واحد . ثم قال يا محمد يا رسول الله انى اتوجه بك الى ربى في حاجتى ليقضيها لهم فشققه في فطلب من الله ان يشفع فيه نبيه . وقوله يا محمد يا نبي الله هذا وأمثاله نداء يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب كما

يقول المصلى السلام عليك أيمها النبي ورحمة الله وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب  
 من يتصوره في نفسه وان لم يكن في الخارج من يسمع الخطاب فلله ظن التوسل بالشخص والتوجه به  
 والسؤال به فيه اجهال واشتراك غلط بسببه من لم يفهم مقصود الصحابة يراد به التسبب به لكونه  
 داعيا وشافعا مثلا أو لكون الداعي محب الله مطيعا له مقتديا به فيكون التسبب اما بمحبة السائل  
 له واتباعه له واما بدعاه الوسيلة وشفاعته ويراد به الاقسام به والتلوسل بذاته فلا يكون التوسل  
 لاشيء منه ولا شيء من السائل بل بذاته او ب مجرد الاقسام به على الله . فهذا الثاني هو الذي  
 كرهوه وهو اعنه . وكذلك لفظ السؤال بشيء قد يراد به المعنى الاول وهو التسبب به لكونه  
 سببا في حصول المطلوب وقد يراد به الاقسام . ومن الاول حديث الثلاثة الذين آتوا الى النار  
 وهو حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما فان الصخرة انطبقت عليهم فقالوا البدع كل رجل  
 منكم بأفضل عمله . فقال أحدهم اللهم انه كانت لي بنت عم فاحببها كاشد ما يحب الرجال النساء  
 وانها طلبت مني مائة دينار . فلما أتيتها بها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تغض الخاتم الا بحقه  
 فترك الذهب وانصرفت فان كنت انا فعلت ذلك . ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرجت لهم  
 فرحة رأوا منها السماء . وقال الآخر . اللهم كان لي أبوان شيخان كباران وكنت لا أبغى  
 قبلهما أهلا ولا مالا فنا في طلب الشجر يوما فلم ار ج عليهم حتى ناما خلفت لهم بقا فوجدهما  
 نائمين . فبكرت ان أغدق قبلهما أهلا أو مالا فلبت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى  
 برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا  
 ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها . (وقال)  
 الثالث اللهم اني استأجرت اجرآ ، فاعطتهم أجورهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب  
 فنمرت أجره حتى كثرت منه الاموال بخائني بعد حين فقال يا عبد الله ادلي بأجرى . فقلت  
 له كل ماترى من أجرك من الابل والبقر والغنم . والرفيق . فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي .  
 فقلت اني لا أستهزئ بك فالخذله كله فاستناقه فلم يترك منه شيئا . اللهم فان كنت فعلت ذلك  
 ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة خربجو يمشون . ( فهو لا ) دعوا الله  
 سبحانه بصالح الاعمال لأن الاعمال الصالحة هي أعظم ما يتوصل به العبد الى الله تعالى ويتجه به  
 اليه ويسأله به لانه وعد ان يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله . وقال

ربكم ادعوني استجب لكم . وهؤلاء دعوه بعبادته وفعل ما أمر به من العمل الصالح وسؤاله والتضرع اليه . ومن هذا ما يذكى عن الفضيل بن عياض انه اصابه عسر البول فقال بحبي ايها الا فرجت عن فرج عنه \*

\* وكذلك دعاء المرأة المهاجرة **هـ** التي أحيا الله ولدها . لما قالت اللهم إني أمنت بك وبرسولك وهاجرت في سبيلك وسألت الله ان يحيي ولدها . وأمثال ذلك وهذا كما قال المؤمنون ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للإيمان ان آمنوا بربكم فاما نا . الى قوله انك لا تختلف الميعاد فسؤال الله والتسلل اليه بامثال أمره واجتناب نهيه . وفعل ما يحبه من العبودية والطاعة هو من جنس فعل ذلك رجاء لرحمة الله وخوفا من عذابه وسؤال الله باسمائه وصفاته كقوله **أَسْأَلُكَ يَا مَالِكَ الْحَمْدَ أَنْتَ اللَّهُ الْمَنَانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** . وبما نا أنت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد . ونحو ذلك يكون من باب التسبب فان كونه الحمود المنان يقتضي منه على عباده واحسانه الذي يحمد عليه . وكونه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد يقتضي توحده في صمديته . فيكون هو السيد المقصود الذي يصمد الناس اليه في حوالبهم المستغنى عماسواه . وكل ماسواه مفتقرون اليه لاغني بهم عنه . وهذا سبب لقضاء الحاجات والمطلوبات . وقد يتضمن معنى ذلك الاقسام عليه باسمائه وصفاته \*

\* وأما قوله **هـ** في حديث أبي سعيد أسلوك بحق السائلين عليك وبحق مشاي هذا فهذا الحديث رواه عطيه العوفي وفيه ضعف لكن بتقدير ثبوته هو من هذا الباب فان حق السائلين عليه سبحانه ان يحييهم . وحق المطهرين له ان يتبيهم فالسؤال له والطاعة سبب لحصول اجابته واثابته فهو من التسلل به والتوجه به والتسبب به . ولو قدر انه قسم لكان فيما عا هو من صفاتاته فان اجابته واثابته من افعاله وأقواله . فصار هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح **أَعُوذُ بِرَبِّكَ مِنْ سُخْطَكَ** . وبعفافاته من عقوباتك . وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما اثنت على نفسك - والاستعاذه لاتصح بخلوق كما نص عليه الامام أحمد وغيره من الائمه وذلك مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق . ولا انه قد ثبت في الصحيح وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول **أَعُوذُ بِكَلَمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** . قالوا والاستعاذه لا تكون بخلوق فاورد بعض الناس لفظ المعاذه - فقال جهور أهل السنة

المعافاة من الاعمال \*

(وجمهور المسلمين) من أهل السنة وغيرهم يقولون ان افعال الله قائمة به . وان الخلق ليس هو المخلوق وهذا قول جمهور أصحاب الشافعى وأحمد ومالك وهو قول أصحاب أبي حنيفة . وقول عامة أهل الحديث والصوفية وطوائف من اهل الكلام والفلسفة . وبهذا يحصل الجواب عما أوردته المعتزلة ونحوهم من الجهمية نقضا . فان أهل الايات من اهل الحديث وعامة المتكلمة الصفائية من الكلابية والاشعرية والكرامية وغيرهم استدلوا على ان كلام الله غير مخلوق فان الصفة اذا قامت بمحل عاد حكمها على ذلك المحل لاعلى غيره واتصف به ذلك المحل لا غيره فاذا خلق الله محلي علما او قدرة او حرمة او نحو ذلك كان هو العالم به القادر به المتحرك به ولم يجز ان يقال ان الرب المتحرك بتلك الحركة . ولا هو العالم القادر بالعلم والقدرة المخلوقين بل بما قام به من العلم والقدرة . قالوا فلو كان قد خلق كلاما في غيره كالشجرة التي نادى منها موسى وكانت الشجرة هي المتصفه بذلك الكلام . فتكون الشجرة هي القائلة لموسى انتي أنا الله . واذا كان ما يخلقه الله من انطاق الجلود والايدي . وتسبح الحصى وتأوب الجبال وغير ذلك كلاما له كالقرآن والتوراة والانجيل . بل كان كل كلام في الوجود كلامه لانه خالق كل شيء . وهذا قد التزمه مثل صاحب الفصوص وأمثاله من هؤلاء الجهمية الحلوية والاتحادية . فاوردت المعتزلة صفات الاعمال كالعدل والاحسان كأنه يقال انه عادل محسن بعدل خلقه في غيره واحسان خلقه في غيره . فاشك ذلك على من يقول ليس الله فعل قائم به بل فعله هو المفعول المنفصل عنه . وليس خلقه الا مخلوقه \*

واما من طرد القاعدة وقال أيضا ان الاعمال قائمة به ولكن المفهولات المخلوقة هي المنفصلة عنه وفرق بين الخلق والمخلوق فاطرد دليلا واستقام . والمقصود هنا ان استعاضة النبي صلى الله عليه وسلم بعفوه ومعافاته من عقوبته مع انه لا يستعذ بمخلوق كسؤال الله باجابت وابتاه وان كان لا يسأل بمخلوق . ومن قال من العلماء لا يسأل الا به لا ينافي السؤال بصفاته كما ان الحلف لا يشرع الا به . كما ثبتت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت . وفي لفظ للترمذى من حلف بغير الله فقد أشرك قال الترمذى حديث حسن ومع هذا فالحلف بعز الله . ولعمر الله ونحو ذلك مما ثبت عن النبي صلى الله

عليه وسلم الحق به لم يدخل في الحلف بغير الله لأن لفظ الغير قد يراد به المبادر المفصل  
 ولهذا لم يطلق السلف وسائر الأئمة على القرآن وسائر صفات الله أنها ليست غيره لأن لفظ  
 الغير فيه أحوال قد يراد به المبادر المفصل فلا يكون صفة الموصوف أو بعضه داخلاً في لفظ  
 الغير . وقد يراد به ما يمكن تصوره دون تصور ما هو غير له فيكون غيراً بهذا الاصطلاح .  
 ولهذا تنازع أهل النظر في مسمى الغير . والنزاع في ذلك لفظي . ولكن بسبب ذلك حصلت  
 في مسائل الصفات من الشبهات مالا ينجلي إلا بمعرفة مأوقع في الأفاظ من الاشتراك .  
 والإبهامات كما قد يسط في غير هذا الموضع . ولهذا يفرق بين قول القائل الصفات غير الذات  
 وبين قوله صفات الله غير الله . فإن الثاني باطل لأن مسمى اسم الله يدخل فيه صفاتاته بخلاف  
 مسمى الذات فإنه لا يدخل فيه الصفات وهذا لا يقال صفات الله زائدة عليه وإن قيل الصفات  
 زائدة على الذات لأن المراد هي زائدة على ما أثبته المثبتون من الذات . والله تعالى هو الذات  
 الموصوفة . بصفاته الازمة فليس اسم الله متداولاً لذات مجردة عن الصفات . أصلاً ولا يمكن  
 وجود ذلك ولهذا قال أحمد في مناظرته للجهمية لا تقول الله وعلمه . والله وقدره . والله ونوره  
 ولكن تقول الله يعلم وقدره ونوره هو الله واحد . وقد يسط هذا في غير هذا الموضع \*  
 \* وأما قول الناس \* أسألك بالله وبالرحمة وقراءة من قرأ تسألون به والارحام فهو من باب  
 التسبيب بها فان الرجم توجب الصلة ويقتضى ان يصل الانسان قرابته فسؤال السائل بالرحم  
 لغيره توسل اليه بما يوجب صلته من القرابة التي بينهما ليس هو من باب الاقسام ولا من بباب  
 التوسل بما لا يقتضي المطلوب بل هو توسل بما يقتضي المطلوب كالتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم  
 والصلوة عليهم . ومن هذا الباب ما يروى عن عبد الله بن جعفر انه قال كنت اذا سألت عليا  
 شيئاً فلم يعطنيه قلت له بحق جعفر الا ما أعطيتنيه فيعطيه او كما قال . فان بعض الناس ظن  
 ان هذا من بباب الاقسام عليه بمحضه . او من قولهم أسألك بحق انبائك ونحو ذلك . وليس  
 كذلك بل جعفر هو أخوه علي وعبد الله هو ابنه وله عليه حق الصلة . فصلة عبد الله صلة لا يه  
 جعفر كما في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل أهل ودائيه بعد ان يولي . وقوله ان من  
 برهما بعد موتها الدعاء لها والاستغفار لها وانفاذ عهدهما من بعدهما . وصلة رحمك التي لارحم  
 لك الا من قبلهما \*

ولو كان هذا من الباب الذي ظنوه لكان سؤاله للي بحق النبي وابراهيم اخليل ونحوهما  
أولى من سؤاله بحق جمفر ولكن علي الى تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبته  
واجابة السائل به أسرع منه الى اجابة السائل بغيره لكن بين المعينين فرق فان السائل بالنبي  
طالب به متسبب به فان لم يكن في ذلك السبب ما يقتضي حصول مطلوبه ولا كان مما يقسم به  
لكان باطلا . وأقسام الانسان على غيره بشئ يكون من باب تعظيم القسم بالقسم به وهذا هو  
الذى جاء به الحديث من الامر ببار المقسم وفي مثل هذا قيل ان من عباد الله من لو اقسم  
على الله لا بره . وقد يكون من باب تعظيم المسؤول به . فلا اول يشبه ما ذكره الفقهاء في الحلف  
الذى يقصد به الخطر والمنع . والثانى سؤال للمسؤول بما عنده من محنة المسؤول به وتعظيمه ودعائه  
حقه فان كان ذلك مما يقتضي حصول مقصود السائل حسن السؤال كسؤال الانسان بالرحم  
ومن هذا سؤال الله بالاعمال الصالحة وبدعاء أنبيائه وشفاعتهم . وأما مجرد الانبياء والصالحين  
ومحبة الله لهم وتعظيمه لهم ورعايته لحقوقهم التي أنعم بها عليهم فليس فيها ما يوجب حصول  
مقصود السائل الا بسبب بين السائل وبينهم . أما محبتهم وطاعتهم فيثاب على ذلك وأما  
دعاؤهم له فيستجيب الله شفاعتهم فيه والتسلل بالأنبياء والصالحين يكون لأمرين إما طاعتهم  
وابتعامهم . وإما دعاؤهم وشفاعتهم فجرد دعائهما من غير طاعة منه لهم ولا شفاعة منهم  
له فلا ينفعه وان عظم جاه أحدهم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع \*  
(ومقصود هنا) اذا كان السلف والآئمة قالوا في سؤال المخلوق ما ذكر فكيف بسؤال الملائكة  
الميت سواء سئل ان يسأل الله او سأله قضاء الحاجة ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند  
قبر الميت واما مع غيبته . وصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم حسم المادة . وسد الذريعة .  
بلعنه من يتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد وان لا يصلى عندها الله ولا يسأل الا الله وحده  
أمته ذلك . فكيف اذا وقع نفس المذكور من الشرك وأسباب الشرك \*

كل هذا نقلناه من كتاب اقتداء الاصراط المستقيم . ومنه علم ما اشتمل عليه الشعر الذى  
أورده النبهانى . فان جميعه قد اشتمل على القسم الذى فيه مذكور بل بما فيه شرك ظاهر .

\* كقول عبد الرحيم البرعى مخاطباً للرسول صلى الله عليه وسلم \*

مولاي مولاي فرج كل معضلة \* عنى فقد أثقلت ظهرى الخطيئات

وَعْدُ عَلِيَّ بِمَا عُوذْتُنِي كَرْمًا \* فَكِيمْ جَرْتُ لِي بِخِيرٍ مِنْكَ عَادَاتٍ  
وَامْنَعْ حَمَى وَهَبْ لِي مِنْكَ تَكْرِمًا \* يَامِنْ مَوَاهِبِهِ خَلْدٌ وَخَيْرَاتٍ  
وَاعْطَفْ عَلِيَّ وَخَذِيلَسِيدِي بِيَدِي \* إِذَا دَهْتُنِي الْمَلَاتُ الْمَهَمَاتُ  
وَكَقُولُ الشَّابِ الظَّرِيفِ

فِي اخْتَامِ الرَّسُلِ الْكَرَامِ وَمَنْ بِهِ \* لَنَا مِنْ مَهْوَلَاتِ الذَّنْوَبِ تَخْلُصٌ  
أَغْنَنَا أَجْرَنَا مِنْ ذَنْوَبٍ تَعَاظَمْتُ \* فَانْتَ شَفِيعُ الْوَرَى وَمَخْلُصٌ  
وَقُولُ الْقَلْقَشِنَدِي

إِنْتَ الَّذِي لَمْ يَخْفِ فِي النَّاسِ قَاصِدَهُ \* وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسوِيلٌ  
قَصْدَتْ جَاهَكَ لَا أَرْجُو سُوكَ وَلِي \* فِي بَابِ عَزْكَ تَرْدِيدٌ وَتَطْفِيلٌ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ الْبَكْرِيُّ الْكَبِيرُ مِنْ آيَاتِ

يَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ \* وَخَيْرٌ مِنْ فِيهِمْ بَهْ يَسْأَلُ  
قَدْ مَسَنَى الْكَرْبُ وَكَمْرَةُ \* فَرَجَتْ كَرْبًا بِعَضِهِ يَذْهَلُ  
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّمْشِقِيُّ مِنْ آيَاتِ

أَفْلَنِي مَا فِيهِ امْسِيَتْ وَاهْنَا \* وَنَفْسِي بَقِيدُ الْكَرْبَ أَمْسِتْ مَكْبَدَ  
وَعَجَلَ بِكَشْفِ الضَّرِّ عَمْنَ لَكَ التَّجَبِيُّ \* لَانِ الصَّنَا قَدْ هَاضَ ظَهَرِيُّ وَأَنْقَلَهُ  
أَنْظَرَ إِلَى قَوْلِهِ . وَعَجَلَ بِكَشْفِ الضَّرِّ إِلَيْهِ . وَاللَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ . وَانِ يَمْسِكُ اللَّهُ بِضرِّ  
فَلَا كَاشِفٌ لَهُ إِلَّا هُوَ . وَهَكَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَوْرَدَهَا النَّبَهَانِيُّ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ رَاجَعَ  
كِتَابَهُ . وَلَا بَدْعٌ فَهُوَ الْمُبَدِّعُ الَّذِي خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ \*

\* الوجه الخامس \* ان أَجْلَ مَنْ تَمْسَكَ بِشِعْرِ النَّبَهَانِيِّ الْصَّرَصَرِيِّ وَالْبُو-صَبِرِيِّ وَأَمَا غَيْرَهُمَا  
كَالْبَرْعَى وَالْوَتَرَى وَالشَّهَابَ وَأَمْثَالَهُمْ فَلَيْسُوا مِنَ الْمَعْرُوفِينَ بِعِلْمٍ وَلَا دِينٍ وَلَا زَهْدٍ وَلَا فَضْلَيَةٍ  
وَلَا شَيْءٌ يَذْكُرُ . وَالصَّرَصَرِيُّ وَالْبُو-صَبِرِيُّ اعْتَرَضَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَمَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ فِي الدِّينِ عَلَى  
مَا كَانَ فِي شِعْرِهِمَا مِنَ الْفَلَوْ . الَّذِي نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقُولُ الصَّرَصَرِيِّ  
فِي قَصِيدَتِهِ الْلَّامِيَّةِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِآيَاتٍ مِنْهَا النَّبَهَانِيُّ \*

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَامِنْ مَدْحَهُ \* فِي الْقَوْافِيِّ أَقْوَمُ الْأَفَاطِقِ لَا

مسني ضر عناء ثابت \* من ذنوب غادرت قلبي كليلا  
 أنا منها تائب مستغفر \* فسأل الرحمن لي صبرا جيلا  
 وقوله

لانت الى الرحمن أقوى وسيلة \* اليه بها في الحادثات تنصل  
 وقوله

وتسأل رب العالمين بعثة \* على السنة البيضاء غير مبدل  
 الى غير ذلك مما قاله في قصائد المشهورة . وأنت على كل الحوادث لى ولى : وقوله على ربها  
 خديك عفر . وقد استشهد بكثير من شعره النبهاني في كتابه . وكذلك البوصيري حيث  
 يقول في همزته \*

يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا \* مي عليه مدح له وثناء  
 الامان الامان ان فؤادي \* من ذنوب أتيهن هوا

الى آخر ما أورده النبهاني منها وقال أيضا

يا أكرم الخلق مالي من الوذبه \* سواك عند حلول الحادث العهم

وقد ذكر الشيخ تقي الدين ان شعر بحبي الصرصري وقع فيه من الغلو والاطراء مالا ينبغي ان  
 يصدر مثله في حق مخلوق وأنكر على من استغاث بغير الله أو دعاه \*

قال رحمه الله في ردہ على ابن البکری في مسألة الاستغاثة وانه حرف الكلم عن مواضعه وتمسك  
 بتشابهه وترك الحكم كما يفعله النصارى وكما فعل هذا الضال يعني ابن البکری أخذ لفظ  
 الاستغاثة . وهى تنقسم الى الاستغاثة بالحى . والميت والاستغاثة بالحى تكون فيما يقدر عليه .  
 فجعل حكم ذلك كله واحدا . ولم يكفه حتى جعل السؤال بالشخص من مسمى الاستغاثة .  
 ولم يكفه ذلك حتى جعل الطالب منه انا طلب من الله لامنه فالمستغيث به مستغيث بالله .

ثم جعل الاستغاثة بكل ميت من نبي وصالح جائزة فدخل عليه الخطأ من وجوه منها انه جعل  
 المتossl به بعد موته في دعاء الله مستغاثا به . وهذا لا يعرف في لغة أحد من الامم لحقيقة  
 ولا مجازا مع دعوه الاجتماع على ذلك فان المستغاث هو المسؤول المطلوب منه لا المسؤول به \*

\* الثاني ظنه \* ان توسل الصحابة في حياته كان توسلًا بذاته صلى الله عليه وسلم لا بدعااته

\* وشفاعته فيكون التوسل به بعد موته كذلك وهذا غلط \*

\* الثالث \* انه أدرج السؤال أيضاً في الاستغاثة به وهذا صحيح جائز في حياته . وهو قد سوى في ذلك بين محياه ومماته . وهذا أصاب في لفظ الاستغاثة لكن اخطأ في التسوية بين الميَا والممات . وهذا ما علمته ينقل عن أحد من العلماء لكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ يحيى الصرصري في شعره قطعة منه . والشيخ محمد بن النعيم له كتاب المستغيث بانبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة والمنام . وهؤلاء ليسوا من العلماء العالمين بمدارك الأحكام الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الإسلام . ومعرفة الحلال والحرام . وليس لهم دليل شرعى . ولا نقل عن عالم مرضي . بل عادة جروا عليها \*

\* وكان بعض الشيوخ \* الذين أعرفهم . ولم ينفعهم فضل وعلم وزهد اذا نزل به أمر خطأ الى الشيخ عبد القادر خطوات معدودة واستغاث به . وهذا يفعله كثير من الناس ولهذا لمانبه من نبه من فضلاتهم تنبوا . وعلموا ان ما كانوا عليه ليس من دين الإسلام بل مشابهة لعباد الأصنام . انتهى \*

\* وقال رحمة الله \* في أثناء كلام له . ونحن نعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان يدعوا أحدها من الاموات . لا الانبياء . ولا الصالحين . ولا غيرهم لا لافظ الاستغاثة ولا بغيرها . كما انه لم يشرع لامته السجدة لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور . وان ذلك من الشرك الذي حرمته الله ورسوله ولكن لغيبة الجهل وقلة العلم باثار الرسالة . في كثير من المؤلفين لم يمكن تكفيتهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء به الرسول . ولهذا ما يبینت هذه المسألة قط لمن يعرف أصل الإسلام لا تفطن بها . وقال هذا أصل دين الإسلام . وان بعض أكابر الشيوخ من أصحابنا يقول هذا أعظم ما يبینت لنا لعلمه ان هذا أصل دين الإسلام . وكان هذا وأمثاله في ناحية أخرى . يدعون الاموات ويسألونهم ويستجيرون بهم ويضررون بهم . وربما كان ما يفعلونه أعظم لاتهم اغايقادون الميت في ضرورة نزلت بهم فيدعون دعاء المضطر . راجين قضاء حاجاتهم بدعائهما أو الدعاء به او الدعاء عند قبره بخلاف عبادتهم لله فانهم يفعلونها في كثير من الاوقات على وجه العادة والتکاف حتى ان العدو الخارج عن شريعة الإسلام لما قدم دمشق خرجوا يستغيثون

بالموقى عند القبور التي يرجون عندها كشف الضر . وقال بعض الشعراء \*  
 ياخافين من التر \* لوذوا بقبر أبي عمر  
 \* أو قال \* عوذوا بقبر أبي عمر \* ينجيكم من الضر

فقلت لهم ان هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لا نهزموا كما انهزم من انهزم  
 من المسلمين يوم أحد . ولهذا كان أهل المعرفة بالدين والمساكفة لم يقاتلوا في تلك المرة لعدم  
 القتال الشرعي الذي أمر الله به ورسوله \*

\* فلما كان \* بعد ذلك جعلنا نأمر الناس باخلاص الدين والاستغاثة بالله وانهم لا يستغيثون  
 الا اياه لا يستغيثون بذلك مقرب ولا نبي مرسلاً فلما أصلح الناس أمرهم وصدقوا في  
 الاستغاثة بربهم نصرهم على عدوهم نصراً عزيزاً لم يتقدم نظيره ولم تهزم التمار مثل هذه الهزيمة  
 قبل ذلك لما صاح من تحقيق التوحيد لله وطاعة رسوله مالم يكن قبل ذلك فان الله ينصر رسلاه  
 والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد \* انتهى ما هو المقصود من كلامه رحمه الله  
 ولم يقتصر فيه على مجرد الانكار بل جعله شركاً وكفراً بعد قيام الحججة والعلم بكفره وجعله  
 من ضرورات الدين بل جعله أصل الدين وجعل وجود هذا الشرك مانعاً من القتال الشرعي  
 وسبباً للهزيمة وعدم النصر فائي انكار أبلغ من هذا \*

\* وقد أنكر الشيخ \* شعر الصريري ونص على انه يقع منه مالا يسوع ولا يجوز على ان  
 بعضهم أول بعض اقواله فقال لانت الى الرحمن أقوى وسيلة ليس فيه استغاثة كما زعم من  
 استشهد به على ذلك بل المقصود انه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين العباد وبين الله  
 تعالى في ابلاغ شرعه ودينه وبيان ما يحب ويرضى وما يكرهه وعنده ينهى . فهو وسيلة لمن  
 سار على سبيله وتمسك بهديه وقبله \*

سل الله رب العالمين يميني \* على السنة البيضاء غير مبدل  
 ليس صريحاً في ان السائل لله هو النبي صلى الله عليه وسلم اذ يحتمل انه أراد سل أيها المذنب  
 وأيها العبد ولكنه التفت عن التكلم الى الخطاب واحسان الظن بهذه أولى - واما قوله وأنت  
 على كل الحوادث لى ولی فلم يراد انه يوالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولاه على كل  
 الحوادث في اليسر والعسر والرخاء والشدة والضيق والسعفة لا يوالى غير أولياء الله . قال تعالى

انما ولهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فليس المراد بالولي المستفات العبود فان هذا فهم جاهلي شركي وأهل الاسلام يفهمون من موالة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتة وتغريبه وتوقيره وطاعته والتسليم لامرها والوقوف عند نهيه وتقديم قوله على قول كل أحد هذه موالة أهل الاسلام لكن يبق باق الایات التي استشهد بها النبهانى من شعر الصرى فان تأويلا مشكل \*

وصنف الشيخ رحمه الله أيضا مجلدا في حكم الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الابياء والصالحين وقرر أدلة المنع من الكتاب والسنة والاجماع والاعتبار وأكثر الكلام في المنع من هذا قال رحمه الله تعالى وما يبين حكمة الشريعة وانها كسفينة نوح ان الذين خرجو عن المشروع خرجوا الى الشرك وطائفة منهم يصلون ويدعو أحدهم الميت فيقول اغفر لي وارجعني ومنهم من يستقبل القبر ويصلى اليه مستدبر الكعبة ويقول القبر قبلة الخاصة . والقبلة قبلة العامة وهذا يقوله من هو أكثر الناس عبادة وزهدا وهو شيخ متبع فعله أمثل أصحاب شيخه يقوله عن شيخه . وأخرج من أعيان الشيوخ المتبعين أصحاب الصدق والاجتهاد في العبادة ولزهد وامر المريد أول ما يتوب ان يذهب الى قبر الشيخ فيعكف عليه عدوه عدوه أهل التائيا ، عليها وجهه رهؤلا ، المشركين بالقبور يجدون عند عبادة القبور من الرقة والخشوع وحضور القلب مالا يجدونه في المساجد وآخرون يحجون الى القبور وطائفة صنفوا كتابا وسموه مناسك حج المشاهد . وآخرون يسافرون الى قبور المشائخ وان لم يسموها منسقا وحججا فالمعنى واحد وبعض الشيوخ المشهورين بالزهد والصلاح صنف كتاب الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة والنهار . وذكر في مناقب هذا الشيخ انه حج مررة وكان قبر النبي صلى الله عليه وسلم منتهي قصده ثم رجع ولم يذهب الى الكعبة وجعل هذا من مناقبه \*

وبسبب الخروج عن الشريعة صار بعض الشيوخ من يقصده بعض العلماء ، والقضاء قيل عنه انه كان يقول البيوت الحجوجة ثلاثة مكة وبيت المقدس والبلد الذى بالهند الذى للمشركين لانه يعتقدان دين اليهود والنصارى حق \*

قال وجاء بعض اذواننا العارفين قبل ان يعرف حقيقته فقال أريد ان أسلك على يديك فقال

لَهُ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ أَوِ النَّصَارَى أَوِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لِيُسُوا كُفَّارًا قَالَ لَا تَشَدَّدُ  
عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ \*

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ مَقْبَرَةَ الشَّيْخَ كَمَرْفَاتٍ يَسَافِرُونَ إِلَيْهَا وَقْتَ الْمَوْسَمِ فَيُرْفُونَ بِهَا كَمَا يَفْعَلُ  
بِالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرُقِ \*

وَهُؤُلَاءِ، وَأَمْثَالُهُمْ صَلَاتُهُمْ وَنُسُكُهُمْ لَغَيْرِ اللَّهِ فَلَيُسُوا عَلَى مَلَةِ ابْرَاهِيمَ . وَالْاسْتَغْاثَةُ بِالنَّبِيِّ صَلَى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ مُوجَودَةٌ فِي كَلَامِ بَعْضِ النَّاسِ مُثِلِّ يَحْيَى الصَّرَصَرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ النَّعْمَانِ  
وَهُؤُلَاءِ لَهُمْ صَلَاحٌ وَلَكِنَّ لِيُسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِلَجْرَوْا عَلَى عَادَةَ كَعَادَةَ مَنْ يَسْتَغْيِثُ بِشَيْخِهِ  
فِي الشَّدَائِدِ وَيَدْعُوهُ . وَكَانَ بَعْضُ الشَّيْخِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفُهُمْ وَلَهُ فَضْلٌ وَعِلْمٌ وَزَهْدٌ إِذَا نَزَلَ بِهِ  
أَمْرٌ خَطَا إِلَى جَهَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ خَطُوطَهُ وَاسْتَغَاثَتْ بِهِ وَهُذَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .  
وَهُؤُلَاءِ، مُسْتَنْدُهُمْ مَعَ الْعَادَةِ قَوْلُ طَائِفَةِ قَبْرٍ مَعْرُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ تَرِيَاقٌ مُجْرَبٌ وَمَعْهُمْ أَنْ طَائِفَةَ  
اسْتَغْاثَةٍ بِيَحْيَى أَوْ مَيْتٍ فَرَأَوْهُ قَدْ أَتَى فِي الْهُوَاءِ وَقَضَى بَعْضَ الْحَوَائِجِ . وَهُذَا كَثِيرٌ وَاقِعٌ فِي  
الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ أَوِ الْكَوَافِرَ أَوِ الْأَوْنَانَ فَانِ الشَّيَاطِينُ تَمَثِّلُ لَهُمْ  
وَلَوْ ذَكَرْتُ مَا أَعْلَمُ مِنْ الْوَقَائِعِ الْمُوْجَودَةِ فِي زَمَانِنَا مِنْ هَذَا الْطَّالِ المَقَامِ \*

ثُمَّ قَالَ حَا كِيَا عَنِ الْبَكْرِيِّ الَّذِي صَنَفَ فِي جَوَازِ الْاسْتَغْاثَةِ بِالنَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَافَ  
هَذَا بِجَوَابِهِ عَلَى عَلِيِّهِ مَصْرِ لِيَوْافِقَهُ وَاحِدُهُمْ فَمَا وَافَقُوهُ . وَطَلَبُهُمْ أَنْ يَخَالِفُوا الْجَوَابَ  
الَّذِي كَتَبَهُ فَمَا خَالَفُوهُ مَعَ أَنْ قَوْمًا كَانُوا لَهُمْ غَرَصٌ وَفِيهِمْ جَهْلٌ بِالشَّرِعِ قَامُوا فِي ذَلِكَ قِيَامًا  
عَظِيمًا وَاسْتَعَانُوا بِنَبْعَثِ لَهُ غَرَضٌ مِنْ ذُوِّ السَّلَطَانِ مَعَ فَرْطٍ عَصَبِيَّهُمْ وَكَثْرَةِ جَمِيعِهِمْ وَقُوَّةِ  
سُلْطَانِهِمْ وَمُكَايِدَةِ شَيْطَانِهِمْ اَنْتَهِي \*

فَتَأْمَلُ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ يَسْتَبِينُ مِنْهُ ضَلَالُ النَّبَهَانِيِّ وَاضْرَابُهُ مِنَ الْفَلَةِ وَقَدْ صَرَحَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ  
أَنَّ السَّنَةَ كَسْفِيَّةُ نُوحٍ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ دُعَاءَ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ مِنَ السَّنَةِ بَلْ هُوَ مِنَ الْبَدْعِ الشَّرِكِيَّةِ . وَمِنْهَا  
أَنَّ بَعْضَهُمْ أَفْضَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَصْلِي لِلْمَيْتِ وَيَقُولَ اغْفِرْ لِي وَارْجُنِي وَهُذَا جَائزٌ عِنْدَ النَّبَهَانِيِّ  
وَأَخْوَانِهِ مِنْ عِبَادِ الْقَبُورِ سَائِعٌ لَا يَنْكِرُ . وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ الْمُسْتَغْاثِينَ يَمْكُفُ عَلَى الْقَبْرِ عَكْفٌ  
أَهْلُ الْمَاتِلِ وَهُذَا وَاقِعٌ مِنْهُمْ أَيْضًا وَهُذَا مِنْ لَوَازِمِ قَوْلِهِمْ بِجَوَازِ الْاسْتَغْاثَةِ . وَمِنْهَا أَنَّ جَمِيعَهُمْ  
هُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالْقَبُورِ يَجْدُونَ عِنْدَ عِبَادَتِهِمْ الرَّقَةَ وَالْخُشُوعَ وَحُضُورَ الْقَابِ مَا لَا يَجْدُونَهُ

في المساجد . ومنها ان بعضهم يحج الى القبور . وهذا عند النبهانى ومن على شاكلته من الفضائل التي لا تذكر . ومنها انكار الشيخ على من صنف كتاب الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة والمنام وان هذا المصنف حجج مرة وكان قبر النبي صلى الله عليه وسلم متىهى قصده ثم رجع ولم يذهب الى الكعبة وفاعل ذلك عند الغلاء افضل من الحاج . ( ومنها ) ان ذلك افضى بعضهم الى ان قال البيوت المحجوجة ثلاثة مكة وبيت المقدس والصنم الذى في الهند . وبعضهم لا يرى ذلك للصنم الذى في الهند ويراه لمن يعتقد وما يتأنى به من المشائخ ( ومنها ) ان بعضهم يعرف عند مقابر الشيوخ كا يفعل بعرفة وان هذا وقع في المغرب والشرق ( ومنها ) ان الشيخ نفى العلم عمن يستغثى بالنبي صلى الله عليه وسلم كالصرصرى وابن التعمان وانهم جروا على عادة العامة الذين يستغثون بالمشائخ في الشدائيد ويدعونهم . ( ومنها ) ان من له فضل وعلم وزهد قد يقع منه الشرك والاستغاثة بغير الله وان مستندهم مع العادة قول طائفة قبر معروف أو غيره طريق مجرى . ( ومن المعلوم ) ان هذا القول صدر عن غير معصوم وجمهور أهل العلم والإيمان قد ردوه وانكرروا على فاعله وقد مضى فيما صر من عباراتشيخ الاسلام ان هذا لا يمر في عهد القرون المفضلة وكفى بهذا ذمما ( ومنها ) قوله ان طائفة استغاثوا بمحى أو ميت فرأوه قد أتى في المها ، وقضى بعض الحوائج وهذا كثير واقع في المشركين الذين يدعون الملائكة أو الانبياء أو الكواكب أو الاوثان فجزم بان قضاء الحوائج قد يحصل لعباد الملائكة أو الانبياء أو الكواكب أو الاوثان لو حكى الواقع الموجودة في زمانه لطال المقام . ( ومنها ) قول الشيخ وهو ثقة فيما يحكيه بلا جماع ان علماء مصر لم يوافقوا من صنف في جواز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه الا الله وأبواب اى يخالفوا ما كتبه شيخ الاسلام من المنع فالحمد لله لا نحصي ثناء عليه بل هو كما اثنى على نفسه فوق ما يثنى عليه عباده الصالحون \*

\* وأما ما انتقده \* أهل العلم والمدين على كلام البوصيري فكثير جداً من ذلك قوله \*

يا أكرم الخلق مالي من الود به \* سواك عند حلول الحادث العم

\* قال العلامة \* الشيخ عبد اللطيف في كتابه منهاج التأسيس ان قول البوصيري هذا أشنع وأبغى من قول الصرصري لما تضمنه من الحصر ولما فيه من اللياذ بغير الله في الخطب الجليل

والحادث العجم وهو قيام الساعة . وقد قال تعالى قل أرأيتم ان أنا كم عذاب الله أو أئنك  
الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين . فدعاة غير الله في الامور العامة الكلية أبغض من  
دعاة غيره في الامور الجزئية . ولذلك أخبر ان عباد الاصنام لا يدعون غيره عند اتيان العذاب  
أو اتيان الساعة التي هي الحادث العجم . واما من قال من الغلاة في الاعتدار عنه ان مقصوده  
الشفاعة والجاه فهذا لا يفيده شيئا لان عامة المشركون انما يقصدون هذا ولم يقصدوا الاستقلال  
الا معطلة الصانع وعامة المشركون انما قصدوا الجاه والشفاعة كما حكاه القرآن في غير موضع  
واما قول الغلاة وتلبيسهم بأنه صلى الله عليه وسلم أعطى الشفاعة يوم القيمة وأنزل عليه (ع)  
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهذا تلبيس منهم وتشبيه على من لا يدرى الحقائق ولم يفطن  
لمسألة التزاع فان الخصومة والتزاع في طلب الشفاعة او غيرها من الشفاعة في حال مماثل  
وقصدهم لذلك ونحوه من المطالب المهمة . (اما) حصول الشفاعة وسؤاله صلى الله عليه وسلم  
يوم القيمة فهذا لا ينكر وهو من جنس ما كان يطلب منه في حياته صلى الله عليه وسلم .  
اما بعد موته فلم يعرف عن أحد من أصحابه ولا عن أمته الاسلام بعدهم انه دعا به وطلب منه  
شفاعة او غيرها . وانا فعله بعض الخلوف الذين لا يرجع اليهم في مسائل الاحكام والله يهدى  
من يشاء الى صراط مستقيم \*

\* ومن ذلك \* قوله البوصيري ايضا في قصيدة البردة في شأن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم  
لو ناسبت قدره آياته عظما \* أحيا اسمه حين يدعى دارس الرم  
يقول لو ناسبت آياته ومعجزاته عظم قدره عند الله تعالى وحال قربه وزلفاه عنده لكان من  
جملة تلك الآيات ان يحيي الله العظام الرفات بيركة اسمه وحرمة ذكره حيث يتمن به في  
الدعوات ويتوصل به في المهاجرات وذلك لأن الملوك الحجازية اذا توسل عندهم باسم من له قرب  
ومكانة لديهم وتوصل بذلك لقضاء المآرب وانها المطالب يقضون الا وطار الرفيعة تنوها بذلك  
وتبيها على قدره فالملك الملوك وان كان أحق بذلك وأولى لكن حكمته مما اقتضته صون للضعف  
عن المدحوض وعونا على العوام في مزان القى الاقدام وخص أحيا الموتى لكونه أرفع المطالب  
وانفعها ولأنه كما أحيا بيركة المسى موتى القلوب والارواح . فالم المناسب ان يحيي بيركة الاسم  
تلك العظام والاشباح (انتهى ما قاله بعض شراح هذه القصيدة) . ولا يخفي ما في هذا

الكلام من الغلو فان من جملة آياته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الشان . وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وهو الكتاب الذي أنزله نوراً وجعله مهيناً على كل كتاب . وهو الكتاب الذي أنزله وفضله على كل حديث قصه وجعله فرقاناً فرقاً بين الحلال والحرام . وقرآنًا أغرب به عن شرائع الأحكام . وكتاباً فصله لعباده تفصيلاً . ووحياً أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تنزيلاً . وجعله نوراً يهتدى به من ظلم الضلال والجهالة باتباعه . وشفاءً لمن أُنصلت بهم التصديق إلى اسماعيل . وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه . ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه . وعلم نجاة لا يضل من أم قصد سنته . ولا تزال أيدي الملائكة من تعلق بعروة عصمته . وكيف يحمل لمسلم ان يقول ان القرآن لا يناسب قدر النبي صلى الله عليه وسلم بل هو منحط عن قدره وهو كلام الله وكلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود . ثم ان اسم الله الاعظم وسائر اسمائه الحسنى اذا ذكرها النذا كر لم تحيي دارس الرم . فهنا أمران عظيمان اخْطَاطَ قدر القرآن الذي هو صفة من صفات الله عن قدر النبي صلى الله عليه وسلم وان المناسب لقدرته ان يحيي اسمه حين يدعى دارس الرم . وليس هذا بجائز عند أحد من فرق المسلمين فضلاً عن أهل السنة فاته ليس وراء هذا الغلو غلوًّاً عظيم منه — ولهذا ذهب المتعصبون للناظم في كل واد من أودية التأويل \*

\* في كتاب غرائب الاغتراب \* ان ما جرى البحث عنه بيت البوصيري هذا وهو مشكل وأمر معضل فان مقتضى لو وكون القرآن داخلاً في آياته صلى الله عليه وسلم ان لا يكون القرآن العظيم مناسباً لقدرته عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم . وذلك مما لا يكاد يقال لمان القرآن كلام الملك المتعال . ثم أجاب بأجوبة غير مرضية الى ان قال الجواب يتوقف على تحقيق المراد بالقرآن الذي لا يسوع ان يفضل عليه النبي انسان فهو الكلام النفسي الذي هو من صفاتـه تعالى الذاتية . أم الكلام اللغطي الذي ذهب الى انه مخلوق كالمعزلة معظم الاشاعرة والماتريدية فان كان الاول فالقول به غير مناسب قطعاً بل هو باطل بلا شبـهـة عقلاً وسمعاً . وان كان الثاني فالقول بعدم المناسبة عدم المناسبة مما ترد فيه الاذهان . لقول معظم أهل السنة انه عليه الصلاة والسلام أفضل المخلوقات ما يكون أو كان . وحيث ان البوصيري عبر بالآيات أى المعجزات أراد بالقرآن المعنى الثاني من المعينين اذ الكلام النفسي ليس بمعجزة ولم يتخد

بـه سـيد الـكـوـنيـن . وـالـظـاهـرـهـ أـشـعـرـيـ يـقـولـ انـ الـكـلـامـ الـلـفـظـيـ مـخـلـوقـ ضـرـورـةـ اـشـمـالـهـ عـلـىـ  
بـدـاـيـةـ وـنـهـاـيـةـ وـسـابـقـ وـمـسـبـقـ . وـانـهـ مـنـ يـفـضـلـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ جـيـعـ الـخـلـوقـاتـ  
مـنـ مـضـىـ مـنـهـ وـمـنـ هـوـآـتـ . فـقـدـ قـالـ وـأـحـسـنـ فـيـ الـمـقـالـ \*

فـبلغـ الـعـلـمـ فـيـهـ اـنـ بـشـرـ \* وـانـهـ خـيـرـ خـلـقـ اللـهـ كـلـهـ

اـلـىـ اـنـ قـالـ وـاـنـاـ أـقـولـ الـآنـ مـسـتـعـيـنـاـ بـالـمـلـكـ الـمـنـانـ . قـدـ ظـفـرـتـ بـنـجـوـ ماـذـكـرـهـ فـيـ مـخـتـصـرـ شـرـحـ  
الـمـرـزـوقـ لـلـقـصـيـدـةـ وـنـصـهـ بـعـدـ كـلـامـ فـيـ هـذـاـ بـيـتـ . قـلـ الشـارـخـ لـمـ يـزـلـ النـاسـ يـعـتـرـضـونـ هـذـ  
الـبـيـتـ لـاقـضـائـهـ اـنـ لـيـسـ فـيـهـ اـعـطـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ الـآـيـاتـ مـاـيـنـاسـبـ قـدـرـهـ لـاـنـ لـوـحـرـفـ  
اـمـتـنـاعـ اـلـامـتـنـاعـ اـىـ اـمـتـنـعـتـ اـخـاـصـةـ الـمـذـكـرـةـ لـاـمـتـنـاعـ اـنـ يـنـاسـبـ قـدـرـهـ الـعـظـيمـ شـئـ مـنـ آـيـاتـ صـلـيـ  
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـذـاـ باـطـلـ فـاـنـ مـنـ آـيـاتـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ وـهـوـ كـلـامـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـكـلـامـ صـفـةـ  
وـشـرـفـ الـصـفـةـ بـشـرـفـ الـمـوـصـوفـ . ثـمـ قـالـ وـعـنـهـ أـجـوـيـةـ وـأـقـولـ السـؤـالـ مـغـالـطـةـ فـاـنـ الـقـرـآنـ يـرـادـ  
بـهـ كـلـامـ اللـهـ الـذـىـ هـوـ صـفـةـ الـذـاتـ وـهـوـ الـمـعـنـىـ الـقـائـمـ بـهـ وـهـذـاـ لـمـ يـعـطـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـنـ  
الـذـىـ أـعـطـيـهـ مـعـجـزـةـ وـمـعـجـزـةـ فـعـلـ اللـهـ تـعـالـىـ خـارـقـ لـلـعـادـةـ وـهـوـ غـيـرـ صـفـةـ الـذـاتـ وـيـرـادـ بـهـ أـيـضاـ  
الـحـرـوفـ الـمـلـفـوـظـةـ وـالـاـصـوـاتـ الـمـسـمـوـعـةـ . وـهـذـاـ هـوـ الـذـىـ أـعـطـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ  
الـمـعـجـزـةـ وـاـطـلـاقـ الـقـرـآنـ عـلـيـهـ بـمـعـنـىـ الـقـرـاءـةـ وـمـدـلـوـلـهـاـ الـمـعـنـىـ الـقـائـمـ بـالـذـاتـ وـاـطـلـاقـ الـقـرـآنـ عـلـيـهـ  
الـحـرـوفـ وـالـاـصـوـاتـ شـائـعـ وـحـيـنـذـ لـاـ نـسـلـمـ لـاـ تـكـوـنـ الـحـرـوفـ وـالـاـصـوـاتـ مـنـاسـبـةـ لـقـدـرـهـ عـلـيـهـ  
الـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ اـنـتـهـىـ \*

فـاـنـظـرـ إـلـىـ هـذـاـ جـوـابـ الرـكـيـكـ وـالـقـوـلـ بـالـكـلـامـ الـنـفـسيـ قـدـ يـقـدـمـ بـطـلـانـهـ فـيـ غـيرـهـذـاـ المـوـضـعـ \*

\* وـالـمـقصـودـ \* اـنـ مـنـ أـشـهـرـ مـنـ اـسـتـشـهـدـ النـبـهـانـ الزـائـعـ بـشـعـرـهـ الـصـرـصـرـىـ وـالـبـوـصـيرـىـ

وـقـدـ سـمعـتـ ماـقـالـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـيـهـمـاـ فـالـبـاقـونـ عـلـىـ هـذـاـ الـقـيـاسـ فـلـاـ حـاجـةـ إـلـىـ اـنـ تـنـعـبـ الـقـلـمـ \*

واـحـسـنـ مـاـفـيـ خـالـدـ وـجـهـ \* وـوـجـهـ الـغـاـيـةـ فـيـ الـقـبـحـ

\* الـوـجـهـ السـادـسـ \* اـنـ مـنـ الـفـلـلـةـ مـنـ اـعـتـدـرـ عـنـ هـؤـلـاءـ الـشـعـرـاءـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ دـعـاـغـيـرـ اللـهـ

وـطـلـبـ مـنـهـ حـوـائـجـهـ وـمـقـاصـدـهـ . قـالـ اـنـ أـهـلـ الـسـنـةـ مـنـ الـإـشـاعـرـةـ وـالـمـارـيـدـيـةـ لـاـ يـقـولـونـ بـتـأـثـيرـ

الـاـسـبـابـ وـلـاـ بـالـتـعـلـيلـ فـلـاـ مـؤـثـرـ فـيـ الـوـجـودـالـاـ اللـهـ وـالـتـأـثـيرـاـنـاـ هـوـ عـنـدـالـاـسـبـابـ لـاـبـهـ فـاـذـاطـلـ

أـحـدـهـ شـيـئـاـ مـنـ بـنـيـ أـوـلـىـ فـالـلـهـ هـوـ الـمـعـطـىـ لـمـ سـأـلـ عـنـدـ الـطـلـبـ وـمـنـ أـسـنـدـ التـأـثـيرـ لـغـيـرـ اللـهـ

فقد أشرك فمن استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم كالبصيري والصرصري وسائر من استشهد  
 بشعره النبهانى لالوم عليهم فان ما ذكر مقصودهم . وسمعت من بعض اغبياء الفلاة وجهمتهم  
 من اهل الثياب المعلمة والاقفاء الموردة والالقاب المفخمة قال مررت اثناء سفرى الى الحجاز  
 على جبل حائل واهله من عرب نجد على مذهب الامام احمد بن حنبل واميرهم يومئذ محمد آل  
 رشيد قال فاجتمعت باميرهم وجرى في البين كلام طويل ومنه ما يتعلّق بدعاء غير الله . فقال  
 الامير ان اهل بلادكم يغالون في الصالحين بما لا يرضي الله به وبينو على قبورهم المساجد والمشاهد  
 ويقدون السرج الى غير ذلك من البدع ثم انهم يتدبرونهم في المهمات ويستغثون بهم عند طلب  
 الحاجات وكل ذلك وأمثاله مما لا يرضي به الله ولا رسوله ولا أهل العلم والدين فانه من أفعال  
 مشركي العرب في الجاهلية بل هو أدهى وأمر قال فقلت للامير والله يعلم انه من الكاذبين ،  
 ان أهل بلادنا يقولون عنكم وعمن يسلك مسلككم من عرب نجد وغيرهم انكم مشركون . قال  
 فبهت الامير من هذا الكلام واستعظمته ثم قال ولم يقولون عنا انما مشركون ونحن من أخلص  
 الناس توحيداً له سبحانه . قال فقلت له ان أهل بلادنا لا يثبتون للاسباب تأثيراً . وأنتم  
 تثبتون التأثير والعمل والحكم والمصالح . فإذا كان الامر كذلك فقد أشركتم مع الله مؤثراً  
 في الوجود . وهذا هو الشرك الاكبر . قال وأما أصحابنا فعندهم ان السكين عند اصرارها على  
 شيء لا يقطع بل يخلق الله القطع عند ذلك وليس في الماء قوة الرى مودعة فيه بل الرى يخلق عند  
 شربه لا به والنار ليست بحرقة بل الاحتراق عندها لا بها والعين ليست بمبصرة والاذن ليست  
 بسامعة بل لا بصار والسماع عندهما لا بهما . وهكذا في جميع ما يعتقد انه سبب في الظاهر . فإذا  
 قال القائل مستغثيا بأحمد من الاموات يافلان افعل كذا وكذا فالمقصود الطالب من الله أن يقضى  
 حاجته وبعد ان فرغ من هذا المهدىان وسكت . قلت له فما أجابك الامير . قال لم يجنبني بشيء .  
 فقلت كان ينبغي أن يجنيك ويسألوك من قال هذا الكلام الذى ذكرته وعمن نقلته وأى دليل  
 لك عليه من الكتاب والسنة وسلف الامة . وينبغي على قولك هذا ان يطلب من المخلوق كل  
 شيء يطلب من المخلوق وينبغي ان لا يتعرض على عبادة الاصنام وطلبهم من أصنامهم ما يتطلب من  
 الله فانهم أيضا كانوا يعتقدون ان أصنامهم وسائل وشفاء ووسائل وشفاء وكانوا يقولون هؤلاء  
 شفاعةنا عند الله . ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ونحو ذلك من الكلام واذا

\* سألاً منهم من يرزقكم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله \*  
 وقد سبق في هذا الكتاب في عدة مواضع بيان ذلك . وان كلام الغلة هذا وكلام عبدة  
 الاصنام من واد واحد . وقد تشابهت قلوبهم . وأوردت له عدة آيات ونصوص في اثبات  
 الحكمة والتعليل وان الله هو خالق السبب والمسبب وان هذا هو ما اقتضاه الكتاب والسنة  
 وكلام السلف فلم يزده ذلك الا نفورا واستكبارا عن قبول الحق فانه كان من قوم ظروفهم  
 من الظرف خالية . وغرهم من العقل خاوية ومحنهم من العلوم يضاء صافيه . وجيفهم فوق  
 الماء طافيه . في الانعام . لافق الانعام . ومثله بلاه على الاسلام \*

\* وقد بسط الكلام على مسألة الاسباب العلامة الحافظ الشیخ شمس الدين أبي عبد الله  
 محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية في كتابه شفاء العليل في القضاة والقدر والحكمة  
 والتعليل قال في اثناء كلامه انه سبحانه ربط الاسباب بسببيتها شرعا وقدرا وجعل الاسباب  
 محل حكمته في أمره الديني والشرعي وأمره الكوني القدري و محل ملکه وتصرفه فانكار  
 الاسباب والقوى والطباائع جحد للضروريات وقدح في العقول والفطرو ومكايرة للحسن وجحد  
 للشرع والجزاء فقد جعل سبحانه مصالحة العباد في معاشهم ومعادهم والثواب والعقاب والحدود  
 والكافرات والأوامر والنواهي والحل والحرمة كل ذلك من تبليها بالاسباب قائم بها بل العبد  
 نفسه وصفاته وافعاله سبب لما يصدر عنه بل الموجودات كلها اسباب ومسببات الشرع كله اسباب  
 ومسببات والمقادير اسباب ومسببات والقدر جار عليها متصرف فيها فالاسباب محل الشرع  
 والقدر والقرآن مملوء من اثبات الاسباب كقوله يا كنتم تعملون بما كنتم تكسبون . ذلك  
 بما قدمت يداك بما كسبت ايديك وسرد آيات كثيرة الى ان قال وهذا اكثرا من ان يستوعب .  
 وكل موضع تضمن الشرط والجزاء افاد سبيبة الشرط والجزاء وهو اكثرا من ان يستوعب  
 كقوله يا ايها الذين آمنوا ان تقووا الله يجعل لكم فرقانا وقوله لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم  
 ان عذابي لشديد و كل موضع رتب فيه الحكم على ما قبله بحرف افاد التسبيب وقد تقدم . وكل  
 موضع ذكرت فيه الباء تعليلا لما قبلها بما بعدها افاد التسبيب وكل موضع صريح في ابان كذا جراء  
 لكتها افاد التسبيب فان الملة الغائية على الملة الفاعلية . ولو تتبعنا ما يفيد اثبات الاسباب من القرآن  
 والسنة لزاد على عشرة آلاف موضع . ولم نقل ذلك مبالغة بل حقيقة ويكتفى شهادة الحسن والعقل

والفطر . ولهذا قال من قال من اهل العلم تكلم قوم في انكار الاسباب فاضحكوا ذوى العقول على عقولهم وظنوا انهم بذلك ينثرون التوحيد فشابهوا المعلولة الذين انكروا صفات الرب وتغوت كماله وعلوه على خلقه واستواه على عرشه وتكلمه بكتبه وتکلیمه ملائكته وعباده وظنوا انهم بذلك ينثرون التوحيد فما افادهم الا تكذيب الله ورسله وتنزيهه عن كل کمال ووصفه بصفات المعدوم والمستحيل ونظير من نزه الله في افعاله وان يقوم به فمل البتة وظن انه ينصر بذلك حدوث العالم وكونه مخلوقا بعد ان لم يكن . وقد انكر اصل الفعل والخلق جملة ثم من اعظم الجناية على الشرائع والنبوات والتوحيد ايهم الناس ان التوحيد لا يتم الا بانكار الاسباب فإذا رأى العقلا انه لا يعکر اثبات توحيد الرب سبحانه الا بابطال الاسباب ساءت ظنونهم بالتوحيد وبنجاهه . وأنت لا تجد كتابا من الكتب اعظم اثباتا للاسباب من القرآن \*

ويا الله العجب اذا كان الله خالق السبب والسبب وهو الذي جعل هذا سببا لهذا والاسباب والسببات طوع مشيئته وقدرته منقاده لحكمه ان شاء ان يبطل سببية الشيء بطلها كما ابطل الحراق النار على خليله ابراهيم واغراق الماء على كلئيه وقومه وان شاء اقام لتلك الاسباب موانع تمنع تأثيرها مع بقاء قوتها . وان شاء خلى بينها وبين اقتضائه لا تأثيرها فهو سبحانه يفعل هذا وهذا وهذا . فاي قدر يوجب ذلك في التوحيد وأى شرك يترتب على ذلك بوجه من الوجه . ولكن ضعفاء العقول اذا سمعوا ان النار لا تحرق والماء لا يفرق والخنز لا يشب والسيف لا يقطع ولا تأثير لشيء من ذلك البتة ولا هو سبب لهذا الامر وليس فيه قوة . واما الخالق المختار يشاء حصول كل اثر من هذه الآثار عند ملاقاة كذا كذا . قالت هذا هو التوحيد وافراد الرب بالخلق والتأثير ولم يدر هذا القائل ان هذا اساءة ظن بالتوحيد وتسلیط لاعداء الرسل على ماجاؤا به كما تراه عيانا في كتبهم ينفرون به الناس عن الاعیان ولا رب ان الصديق الجاهل قد يضر مالا يضره العدو العاقل . قال تعالى عن ذى القرنيين وأتیناه من كل شيء سببا . ثم ذكر تفسير الآية وذكر آيات آخر وشقى بذلك صدور المؤمنين . ومن أراد الوقوف على تفصيل ذلك فليراجع هذا الكتاب \*

والمقصود ان قول ذلك الزائف الذى اجراه مع أمير الجبل هو كذب لا اصل له واني اعلم

انه من أكذب الناس وأكثرهم ريا، وانه لو كان صادقا فيما نقل له فالكلام مع العوام لا يترتب عليه شيء وإن مسألة الاسباب سواه فلنا فيها بقول السلف أم لا لاتتعلق لها مع الدعاء والعبادة فان ذلك من خصائص الله تعالى باتفاق العقلاه وأهل المعرفة وإن الاشاعرة القائلين بعدم تأثير الاسباب لا يقولون بجواز عبادة غير الله فلا يسجد لغير الله ولا يذبح لغير الله ولا ينذر لغير الله ولا يخلف لغير الله ولا يستغاث ولا يستعن بغير الله \*

وكل هذا يفعله قوم ذلك الزائف فما حجتهم في هذا العمل الباطل فليجب عن هذا ثم ليخترب ما كان منه مع أمير حائل العامي وانه يتبع بالزامة والخامة . الا لعنة الله على الكاذبين \*  
 (الوجه السابع) ان الشعراء الذين أورد النبهاني من شعرهم في الاستدلال على جواز الاستغاثة بغير الله والاحتجاج على مشروعية دعاء سواه سبحانه بل كل من كان على هذا المنح من الغلة فهو اما من القائلين بالحنول والاتحاد وهو الذي سوغ له ذلك الدعاء والالتجاء اداً لكل واحد \* وعلى ذلك قول قائلهم \*

وتلئن ان مرت على جسدي يدى \* لاني في التحقيق لست سواه  
 وقال آخر

الرب عبد والعبد رب \* ليت شعرى من المكافف  
 وعندهم الوجود واحد ولذلك قال من قال سبحانه من أظهر الاشياء وهو عينها . فادا كان الله عين كل شيء فله ان يعبد كل شيء اذ هي عين الحق . وفي كتاب فصوص الحكم ما يشعر منه جلود المؤمنين . قال شرف الدين اسماعيل المعروف بابن المقرى من قصيدة \*

فقال بان الرب والعبد واحد \* فربى صر بوب بغير تغافر  
 وانكر تكاليف اداء العبد عنده \* الله وعبد فهو انكار حابر  
 وخطأ الامر يرى الخلق صورة \* وهو يه الله عند التناظر  
 وقال يحل الحق في كل صورة \* تجلى عليها وهو احدى المظاهر  
 وأنكر ان الله ينفي عن الورى \* ويعنون عنه لاستواء المقادير  
 الى آخر ما قال والقصيدة طويلة في ديوانه وهو الذي قال ما قال الشيخ محى الدين الذي يقول وكل كلام في الوجود كلامه \* سواه علينا شره ونظماته

( والمقصود ) ان من يذهب مذهب الغلاة في أهل القبور فريق الاول ) من يقول بالاتحاد والحلول اذ لا فرق حيث لا ينافي بين الخالق والخلق . ولا بين التراب ورب الارباب — ومنهم النبهاني الزائف على ما اشعر كلامه واعتقاده في النبي صلى الله عليه وسلم مع ما هو عليه من المسألة وقد ذكرنا ذلك في أول الكتاب . ومثله كثير من اورد شعره \*

( الفريق الثاني ) الجهل بحقائق الدين ودقائقه وهم اكثرون من نقل النبهاني شعره فهم لا يعلمون ما في كلامهم من الحمازير ولو نبهوا عليها لانتبهوا . وهم في شعرهم وما قالوه في النبي صلى الله عليه وسلم من الفلو يحسبون انهم يحسنون صنعا . وقد رأينا من يعمل في قبور الاصفياء ما يفعل من المنكرات والاعمال التي لم تشرع لهم من العوام وان كان في ذى العلاء الاعلام فبطل جميع ما استشهد به من الشعر والحمد لله \*

\* قال النبهاني \* ان الشيخ محمد الامير الكبير صاحب الثبت المشهور قد اجازني بتبيه وما اشتمل عليه من علوم الشرعية والطريقة ومن كل معقول ومنقول شيخي الامام الملام الشيخ ابراهيم السقا المصرى عن الشيخ محمد الامير الصغير عن والده الامير الكبير المذكور . ثم ذكر سنته بالطريقة الشاذلة الى ان اوصلها الى جبريل عن اسرافيل عن عزراائيل عن اللوح عن القلم عن الجليل جل جلاله . ثم ذكر له اجازة اخرى من هذا القبيل \*

ثم اردفها بتبيه نزه فيه شيخه عما قيل فيه ثم ذكر سنته في الطريقة البكرية الخلوتية وأعقبها بهذيان وترهات تود الاذن الحمدية لو كانت عنها صحة \*

\* الجواب عن جميع ما هذى به في هذا المقام \* ان يقال ان ما عليه النبهاني من الجهل والضلالة يكذب جميع ما ادعاه اين علمه بالمعقول والمنقول الذي اجازه به شيوخه بل اين آثار علم من العلوم فضلا عن جميعها من العلوم العقلية والنقلية \*

ودعوة المرء تطفى نور بهجته \* هذا بحق فكيف المدعى زلا

ثم اين زهده وورعه وقواه وقد صرف عمره في الاحكام القانونية في المحاكم الجزائية والبداية والحكم بغير ما انزل الله اما يستحيي من هذا حاله ان يدخل نفسه في عدد المسلمين فضلا عن عباد الله الصالحين والعلاء العاملين وهو صفر اليدين من كل فضيلة عار عن اودية المناقب الجليلة ولكن شأن من لم يستح من الله ومن عباده ان يصنع ما يشاء وليته ذكر ايضا سنته

بالطريقة الرفاعية التي تلقاها عن شيخه وشيطانه شيخ السو، ومقتدى لدجالين خبيث النفس والافعال أبي البدع وعنوان الضلال وهكذا غالب متصوفة زماننا فمن باب الاشارة في تفسير قوله تعالى (وبلوغهم بالحسنات والسيئات لهم يرجون فخلك من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الانبياء) وهي الشهوات الدنية واللذات الفانية ويحملون ما ورثوه ذريعة الى أخذ ذلك (ويقولون سيفر لنا ولا بد) لانا واصلون كاملون – وهذا حال كثير من متصوفة زماننا . فانهم يهافتون على الشهوات تهافت الفراش على النار ويقولون ان ذلك لا يضرنا لانا واصلون . وهي عن بعضهم انه يأكل الحرام الصرف ويقول ان النفي والاثبات يدفع ضرره وهو خطأ فاحش وضلال بين اعادتنا الله تعالى وياكم من ذلك . وأعظم منه اعتقاد حل أكل مثل الميتة من غير عذر شرعى لاحدهم ويقول كل منا بحر والبحر لا ينجس ولا يدرى هذا الضال ان من يعتقد ذلك أنجس من الكلب والخنزير – ومنهم من يحكي عن بعض الكاملين المكملين من أهل الله تعالى ما يؤيد به دعواه وهو كذب لا أصل له وحاشا ذلك الكامل مما نسب اليه انتهى \*

وقال الزمخشري عند (الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ما نصه محنة العباد لربهم طاعته وابتقاء صرطاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحنة الله تعالى لعباده ان يثي THEM أحسن التواب على طاعتهم ويعظمهم وينهى عليهم ويرضى عنهم . واما ما يعتقده أجهل الناس واعدادهم للعلم وأهله وأمقتهم للشرع واسوءهم طريقة وان كانت طريقة عند أمثالهم من الجهلة والسفهاء شيئاً وهم الفرق المفتولة المنفعة من الصوف وما يدينون به من المحنة والمعشق والتغنى على كراسיהם خربها الله تعالى وفي مراقصهم عطلها الله تعالى بآيات الفزال المقولة في المردان الذين يسمونهم شهداء وصعقاتهم التي أين منها صعقة موسى عليه السلام \* ثم ذكر الطور فتعالي الله عنه علواً كبيراً ومن كلامهم كما انه بذلك يحبهم كذلك يحبون ذاته فان اهلاه راجحة الى الذات . دون النعوت والصفات ومنها الحب شرطه ان تتحقق سكرات الحب ولو لم يكن ذلك لم تكن فيه حقيقة انتهى كلامه وهؤلاء الطائفة الذين تسموا بالصوفية غاصبين له عن أهله قد ارتكبوا ما نقل الإمام عنهم بل وزيادة اضعاف اضعافه مما نلم به من هذه الطائفة في زماننا . وذلك لا ينافي حال المتسفين

بـه حقيقة ولا يؤخذ الصالح بالطاطـل ولا يضرـب رأس البعض بالبعض ولا تزـرـ وازـرة وزـراـ خـرى  
 \* ثم انه من المعلوم ان ما يقرأه الناس اليوم من العلوم العقلية أخذـت من كـتبـ اليـونـانـ بعدـ ان تـرـجـتـ باـسـرـ المـأـمـونـ الـخـلـيـفـةـ العـبـاسـيـ فـنـ اـسـاغـ لـمـ اـسـنـدـهاـ فـ الـاجـازـاتـ  
 الـكـادـبـهـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عنـ جـبـرـيـلـ عـنـ مـيـكـائـيلـ عـنـ اـسـرـافـيـلـ عـنـ عـزـرـائـيلـ عـنـ  
 الـلـوـحـ عـنـ الـقـلـمـ كـاـدـ كـرـهـ الـنـبـهـانـ الـكـادـبـ فـ اـسـنـادـهـ وـعـلـومـ الـيـونـانـ كـلـاـخـطـاـ وـضـلـالـ وـبـهـانـ  
 كـاـ ظـهـرـ ذـلـكـ لـلـعـيـانـ عـنـ مـارـسـ فـنـوـنـ الـفـلـاسـفـةـ الـمـاـخـرـيـنـ فـكـيـفـ تـسـنـدـ إـلـىـ مـنـ لـاـ يـنـطـقـ  
 عـنـ الـهـوـىـ وـهـكـذـاـ حـكـمـ الـطـرـايـقـ الـمـبـتـدـعـهـ فـهـيـ مـنـ وـسـوـسـةـ الشـيـطـانـ لـامـ وـحـيـ الرـحـمـ \*

\* وـاـمـاـ عـلـمـ الـكـلامـ \* الـذـىـ هـوـ مـنـ جـمـلـهـ عـلـمـ الـمـقـولـ الـمـخـنـطـ مـعـ الـمـنـقـولـ اـنـ كـانـ الـمـرـادـ  
 بـهـ الـمـخـالـفـ لـلـكـتابـ وـالـسـنـةـ فـهـوـ باـطـلـ \* وـقـدـنـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ مـنـ دـ كـرـهـ الـنـبـهـانـ فـ سـنـدـ اـجـازـتـهـ  
 الـتـىـ اـجـازـهـ فـيـهـ شـيـوخـهـ بـالـعـلـومـ وـالـطـرـيقـهـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـ الصـحـابـهـ وـالـتـابـعـيـنـ أـحـدـيـسـتـدـلـ عـلـىـ حدـوثـ  
 الـعـالـمـ بـحـدـوثـ الـأـجـسـامـ وـيـثـبـتـ حدـوثـ الـأـجـسـامـ بـدـلـيلـ الـأـعـرـاضـ وـالـحـرـكـهـ وـالـسـكـونـ وـالـأـجـسـامـ  
 مـسـتـلـزـمـهـ لـذـلـكـ لـاـ تـنـفـكـ عـنـهـ وـمـاـ يـسـبـقـ الـحـوـادـثـ فـهـوـ حـادـثـ وـيـبـيـ ذـلـكـ عـلـىـ حـوـادـثـ  
 لـاـ اـدـلـ لـهـاـ بـلـ اوـلـ مـاـ ظـهـرـ هـذـاـ الـكـلامـ فـيـ الـاسـلـامـ بـعـدـ الـمـائـةـ الـاـولـىـ مـنـ جـهـةـ الجـمـدـ بـنـ درـهـ  
 وـالـجـهـمـ بـنـ صـفـوانـ \* ثـمـ صـارـ إـلـىـ اـصـحـابـ عـمـرـ وـبـنـ عـبـيدـ كـاـبـيـ الـهـدـيـلـ اـعـلـافـ وـاـمـثالـهـ وـعـمـرـ بـنـ  
 عـبـيدـ وـوـاصـلـ بـنـ عـطـاءـ اـنـماـ كـانـاـ يـظـهـرـ انـ الـكـلامـ فـيـ اـنـفـادـ الـوـعـيـدـ وـانـ النـارـ لـاـ يـخـرـجـ مـنـهـ مـنـ  
 دـخـلـهـ وـفـيـ التـكـدـيـبـ بـالـقـدـرـ . وـهـذـاـ كـاـمـهـ مـاـ نـزـهـ اللـهـ عـنـهـ نـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاصـحـابـهـ  
 وـالـتـابـعـيـنـ لـهـمـ بـاحـسـانـ . وـتـعـامـ الـكـلامـ فـيـ كـتـابـ الـمـهـاجـ لـشـيـخـ الـاسـلـامـ رـحـمـهـ اللـهـ فـاـنـ فـيـهـ مـاـ  
 يـشـفـيـ صـدـورـ الـمـؤـمـنـيـنـ \*

\* ثـمـ اـنـ مـاـ دـ كـرـهـ الـنـبـهـانـ \* مـنـ اـنـ سـنـدـ الـطـرـايـقـ الـمـبـتـدـعـهـ يـتـصلـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ  
 وـسـلـمـ عـنـ جـبـرـيـلـ عـنـ مـيـكـائـيلـ عـنـ اـسـرـافـيـلـ عـنـ عـزـرـائـيلـ اـلـآـخـرـ مـاـ دـ كـرـهـ فـهـوـ كـدـنـبـ لـاـ اـصـلـ  
 لـهـ وـتـحـقـيقـ ذـلـكـ اـنـ اـهـلـ الـمـعـرـفـةـ وـحـقـائقـ الـإـيمـانـ الـمـشـهـورـيـنـ فـيـ الـأـمـةـ بـلـسانـ الصـدـقـ اـنـماـ  
 وـصـلـوـاـ اـلـىـ مـاـ وـصـلـوـاـ اـلـىـ بـالـعـملـ بـمـاـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ لـاـ بـلـباسـ الـخـرـقةـ - وـفـيـ الصـحـيـحـيـنـ عـنـ  
 الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـنـظـرـ اـلـىـ صـورـكـ وـأـمـوالـكـ وـانـماـ يـنـظـرـ اـلـىـ قـلـوبـكـ  
 وـأـعـمـالـكـ فـاـنـ حـقـائقـ الـقـلـوبـ مـنـ لـبـاسـ الـأـبـدـانـ \*

﴿ ويقال ثانياً﴾ الخرق متعددة أشهرها خرقان خرقة - إلى عمر وخرقة إلى علي كا حققه شيخ  
 الإسلام فخرقة عمر لها استنادان استناد إلى أوس القرني واستناد إلى أبي مسلم الخولاني - وأما  
 الخرق المنسوبة إلى على فاستنادها إلى الحسن البصري والمؤخرون يصلونها بمعرفة الكرخي  
 فإن الجينيد صحب السرى والسرى صحب معروفاً الكرخي بلا ريب \* وأما الاستناد من جهة  
 معروف فيقطع فتارة يقولون إن معروفاً صحب علياً وهو ابن موسى الرضا وهذا باطل قطعاً  
 لم يذكره المصنفون لأخبار معروف بالاستناد الثابت المتصل كأبي نعيم وأبي الفرج ابن الجوزي  
 في كتابه الذي صنفه في فضائل معروف ومعرفة كان منقطعاً في الكرخ وعلى بن موسى  
 كان المؤمن قد جمله ولـيـ العـهـدـ بـعـدـ وـجـعـلـ شـعـارـهـ لـبـاسـ الـخـضـرـةـ ثم رجع عن ذلك وأعاد  
 شعارـ السـوـادـ . وـمـعـرـوفـ لـمـ يـكـنـ مـمـنـ يـجـتـمـعـ بـعـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ وـلـاـ نـقـلـ عـنـهـ ثـقـةـ أـنـ اـجـتـمـعـ بـهـ أـوـ  
 أـخـذـ عـنـهـ شـيـثـاـ بـلـ وـلـاـ يـعـرـفـ أـنـ رـآـهـ وـلـاـ كـانـ مـعـرـوفـ بـوـاهـ وـلـاـ أـسـلـمـ عـلـىـ يـدـيـهـ وـهـذـاـ كـلـهـ  
 كـذـبـ وـأـمـاـ الـإـسـنـادـ الـآـخـرـ فيـقـولـونـ إنـ مـعـرـوفـ صـحـبـ دـاـوـدـ الطـائـيـ وـهـذـاـ أـيـضـاـ لـأـصـلـ لـهـ .  
 وـلـيـسـ فـيـ أـخـبـارـ الـمـعـلـوـمـةـ مـاـ يـذـكـرـ فـيـهـ . وـفـيـ اـسـنـادـ الـخـرقـةـ أـيـضـاـ انـ دـاـوـدـ الطـائـيـ صـحـبـ حـبـيـباـ  
 الـعـجمـيـ وـهـذـاـ أـيـضـاـ لـمـ يـعـرـفـ لـهـ حـقـيقـةـ وـفـيـهـ انـ حـبـيـباـ الـعـجمـيـ صـحـبـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـهـذـاـ  
 صـحـيـحـ فـانـ الـحـسـنـ كـانـ لـهـ أـصـحـابـ كـثـيرـونـ مـثـلـ أـيـوبـ السـختـيـانـيـ وـيـونـسـ بـنـ عـبـيدـ وـعـبـدـ اللـهـ بـنـ  
 عـوـفـ . وـمـثـلـ مـحـمـدـ بـنـ وـمـالـكـ بـنـ دـيـنـارـ وـحـبـيـبـ الـعـجمـيـ وـفـرـقـ الـسـنـجـيـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ  
 عـبـادـ الـبـصـرـةـ . وـفـيـهـ انـ الـحـسـنـ صـحـبـ عـلـيـاـ وـهـذـاـ باـطـلـ بـاتـفـاقـ أـهـلـ الـمـعـرـفـةـ فـاـنـهـمـ مـتـفـقـونـ عـلـىـ  
 انـ الـحـسـنـ لـمـ يـجـتـمـعـ بـعـلـيـ وـأـنـاـ أـخـذـ عـنـ أـصـحـابـ عـلـيـ . أـخـذـ عـنـ الـاحـنـفـ بـنـ قـيـسـ وـقـيـسـ بـنـ  
 عـبـادـ وـغـيـرـهـاـ عـنـ عـلـيـ وـهـكـذـاـ روـاهـ أـهـلـ الصـحـيـحـ . وـالـحـسـنـ وـلـدـ لـسـتـيـنـ بـقـيـتاـ مـنـ خـلـافـةـ عـمـرـ  
 وـقـتـلـ عـمـانـ وـهـوـ بـالـمـدـيـنـةـ كـانـ أـمـهـ لـامـ سـلـمـةـ فـلـاـ قـتـلـ عـمـانـ حـلـ إـلـيـ الـبـصـرـةـ وـكـانـ عـلـىـ  
 بـالـكـوـفـةـ وـالـحـسـنـ فـيـ وـقـتـهـ صـبـيـ منـ الصـبـيـانـ لـاـ يـعـرـفـ وـلـاـهـ ذـكـرـ . وـالـأـثـرـ الـذـيـ يـرـوـيـ عـنـ  
 عـلـىـ أـنـهـ دـخـلـ إـلـيـ جـامـعـ الـبـصـرـةـ وـاـخـرـجـ الـقـصـاصـ إـلـاـ الـحـسـنـ كـذـبـ بـاتـفـاقـ أـهـلـ الـمـعـرـفـةـ وـلـكـنـ  
 الـمـعـرـفـ اـنـ عـلـيـاـ دـخـلـ الـسـجـدـ فـوـجـدـ قـاصـاـ يـقـصـ - فـقـالـ مـاـ اـسـكـ قـالـ أـبـوـ يـحيـيـ قـالـ تـعـرـفـ النـاسـيـخـ  
 مـنـ الـمـنـسـوـخـ قـالـ لـاـ قـالـ هـلـكـتـ وـأـهـلـكـتـ إـنـاـ أـنـتـ أـبـوـ أـعـرـفـونـ ثـمـ أـخـذـ بـاـذـنـهـ فـأـخـذـهـ مـنـ  
 الـسـجـدـ فـرـوـيـ أـبـوـ حـاثـمـ فـكـتابـ النـاسـيـخـ وـالـمـنـسـوـخـ حـدـثـنـاـ الـفـضـلـ بـنـ دـكـيـنـ حـدـثـنـاـ سـفـيـانـ عـنـ

أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السعدي قال أنتهى على إلى قاص وهو يقص . فقال أعلم الناس بالنسخ والنسخ قال لا قال هلكت وأهلكت . قال وحدثنا زهير بن عباد الرواى حدثنا أسد بن حران عن جوير عن الصحاك أن على بن أبي طالب دخل مسجد الكوفة فإذا قاص يقص فقام على رأسه فقال يا هذا تعرف الناسخ من النسوخ قال لا قال أفتعرف مدنى القرآن من مكىه قال لا قال هلكت وأهلكت قال أندرون من هذا – هذا يقول اعرفوني اعرفوني . وقد صنف ابن الجوزي مجلدا في مناقب الحسن البصري وصنف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي جزاً فيمن لقيه من أصحابه واخبار الحسن مشهورة في مثل تاريخ البخاري . قال شيخ الاسلام وقد كتب اسانيد اخرقة لانه كان فيها اسانيد فييتها يعرف الحق من الباطل . ولم اسانيد آخر بالخرقة النسوية الى جابر وهو منقطع جداً وقد عقل بالنقل المتواتر ان الصحابة لم يكونوا يليsson صريديهم خرقه ولا يقصون شعورهم ولا التابعون ولكن هذا فعله بعض مشائخ الشرق من المؤاخرين واخبار الحسن مذكورة بالاسانيد الثابتة من كتب كثيرة يعلم منها ما ذكرنا – وقد افرد ابو الفرج ابن الجوزي له كتابا في مناقبه واخباره . واضعف من هذا نسبة الفتوى الى على وفي اسنادها من الرجال المجهولين الذين لا يعرف لهم ذكر ما يبين كذبها وقد علم كل من له علم باحوال الصحابة والتابعين انه لم يكن فيهم أحد يليsson سراويل ولا يسوق ملحا ولا يختص أحد بطريقة تسمى الفتوى . لكن كانوا قد اجتمع بهم التابعون وتعلموا منهم وتآدوا بهم واستفادوا منهم وتخرجوا على أيديهم . وصحبوا من صحبوه منهم وكانوا يستفيدون من جميع الصحابة وأصحاب ابن مسعود كانوا يأخذون عن عمر وعلى وأبي الدرداء وغيرهم وكذلك أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه كانوا يأخذون عن ابن مسعود وغيره . وكذلك أصحاب ابن عباس يأخذون عن ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما . وكذلك أصحاب زيد بن ثابت يأخذون عن أبي هريرة وغيره . وقد انتفع بكل منهم من نفعه الله . وكل منهم متلقون على دين واحد وطريق واحدة وسبيل واحدة يعبدون الله تعالى ويطهرون الله رسوله صلى الله عليه وسلم . ومن بلغم من الصادقين عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قبلوه . ومن فهم من السنة والقرآن مادل عليه القرآن والسنة استفادوه . ومن دعاهم الى الخير الذي يحبه الله ورسوله اجابوه . ولم يكن أحد منهم يجعل شيخه ربا يستغث به كالاله الذي يسأله ويرغب اليه . ويعبده

ويتوكل عليه . ويستغث به حياً وميتاً ولا كالنبي الذي تجحب طاعته في كل ما أمر . فالحلال ماحلله والحرام ما حرم . فان هذا ونحوه دين النصارى الذين قال الله فيهم أخذدوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . واليسعى ابن مريم وما أمروا إلا يعبدوا الماء واحداً لا الله إلا هو سبحانه عما يشركون .

وكانوا متعاونين على البر والتقوى على الائم والمدوان . متواصين بالحق متواصين بالصبر والامام والشيخ ونحوهما عندهم بمنزلة الامام في الصلة وبمنزلة دليل الحاج فالامام يقتدى به المأمورون فيصلون بصلاته لا يصلى عنهم . وهو يصلى بهم الصلة التي أمر الله ورسوله بها فان عدل عن ذلك سهو أو عمد ا لم يتبعوه . ودليل الحاج يدل الوفد على طريق البيت ليسلكه ويخجوه بأنفسهم . فالدليل لا يصح عنهم وان أخطأ الدلالة لم يتبعوه . و اذا اختلف دليلان وإمامان نظر ايهما كان الحق معه أتبع . فالفاصل بينهم الكتاب والسنة . قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . ذلك خير وأحسن تأويلا \*

وكل من الصحابة الذين سكنوا الامصار أخذ عنه الناس اليمان والدين وأكثر المسلمين بالشرق والمغرب لم يأخذوا عن على شيئاً فانه رضي الله عنه كان ساكناً بالمدينة وأهل المدينة لم يكونوا يحتاجون اليه الا كما يحتاجون الى نظر ائمه كعمان في مثل قضية يشاورهم فيها عمر ونحو ذلك . ولذا ذهب الى الكوفة كان اهل الكوفة قبل ان يأتهم قد أخذوا الدين عن سعد ابن أبي وقاص وابن مسعود وحذيفه وعمار . وأبي موسى وغيرهم من أرسله عمر الى الكوفة وأهل البصرة أخذوا الدين عن عمران بن حصين وأبي بكرة . وعبد الرحمن بن سمرة وأنس وغيرهم من الصحابة . وأهل الشام أخذوا الدين عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي الدرداء وبلال وغيرهم من الصحابة . والعباد والزهاد من اهل هذه البلاد أخذوا الدين عن شاهدوه من الصحابة . فكيف يجوز ان يقال ان طريق اهل الزهد والتتصوف متصل به دون غيره . وهذه كتب الزهد مثل الزهد للامام احمد . والزهد لابن المبارك ولو كيم ابن الجراح . ولمناد بن السرى . ومثل كتب اخبار الزهاد كخلية الاولاء . وصفوة الصفوة وغير ذلك فيما من اخبار الصحابة والتابعين امور كثيرة . وليس الذي فيها العلي اكثر مما فيها

لابي بكر وعمر . ومعاذ وابن مسعود وابي بن كعب وابي زر وابي الدرداء وابي امامه وامثالهم  
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين . انتهى كلامه \*

\* والمقصود من قوله \* ان يعلم ان ما ذكره النبهانى من الثابت باطل من وجوه (اما اولا) فلان  
ما يعرفه من العلم الشيطانى ليس مأخوذا بالسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العلم  
الذى جاء به الرسول لا يعرفه ولا يوفق له . فانه نور ونور الله لا يوفق له العصاة الطغاة . (واما  
ثانيا) فلان الطريق الذى اتى بها لا اصل لها . وكلها بدع وضلالات ولذلك لم تؤثر في قلبه  
شيئا ان صدق انه سلكها بل هو من اضل الناس وأجهل الناس (واما ثالثا) فلان سنته مختل  
باطل كما يعلمه من يطبقه على ما سبق من كلام شيخ الاسلام \*

\* وبالجملة \* فكلامه في كتابه هذا من اوله الى آخره ظلمات بعضها فوق بعض فسبحان من  
طبع على قلبه وعلى سمعه وبصره . ومع ما هو عليه من الحال الذى ينبغي ان يرثى له بسببه  
يتطاول على علماء المسلمين الربانيين ويفحش القول فيهم . قبحه الله تعالى ولعنه كالعن أحباب  
السبت . وما أحقه بقول أبي العلاء المرى \*

اذا وصف الطلاق بالبخل مادر \* وعيير قسا بالفهاهة باقل  
وقال السمعى للشمس أنت خفية \* وقال الدجى للصبح لونك حائل  
وطاولت الأرض السماء سفاهاهه \* وفاختت الشعب الحمى والجنادل  
فياموت زران الحياة ذميمة \* ويافس جدى ان دهرك هازل

والكلام على بدع الطرائق وأهلها مفصل في غير هذا الموضع وفي كتاب كشف أحوال المشائخ  
الاحمدية . وبيان أحوالهم الشيطانية . ما يشفي صدور المؤمنين . وتقر به عين الموحدين والنبهانى  
لم يزل يكرر قوله في التبيح والافتخار بالاجازات الكاذبة التي لا اصل لها ويقول عندي  
بحمد الله اجازات بكثير من الطرق العلية غير الخلوتية والشاذية . كالقادريه والرافعية  
والنقشبندية ولكن كل ذلك لاجل البركة . باتصال سندى باليى صلى الله عليه وسلم كما انصل  
من طرق الفقهاء والمحدثين وسائل علماء الدين الى آخر هذيهاته . ولا بدع اذا ما كان بجمع البعد  
والضلالات . وليت شعرى ماذا نعمته تلك الاجازات . وأى بركة حصلت له من هاتيك  
الخزعبلات . وهل هي الا ان قضى شطرا من عمره في محاكم القوانين والنظمات . وصرف

ايامه بالجهالات والضلالات . وسيعلم الذين ظلموا أى منفات ينطقون . قل هل أنتكم بالاخرين  
أعملا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا . وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا \*

\* الكلام على سوء خاتمه \*

\* قال النبهاني \* الخاتمة في الجواب عما اعترض به ابن تيمية . وأمثاله على بعض أولياء الله تعالى من الالفاظ الموجهة . ونقل عن كتاب البحر المورود للامام الشمرانى انه قال أخذ علينا العهد ان نجحنا عن أئمة الاسلام . من الملا ، والصوفية جهتنا ولا نصنى قط لقول من طمن فيهم لعلنا انه ما طمن فيهم . الا وهو قاصر عن معرفة مداركهم . ونقل كلامه في تبرئة الجنيد والغزالى . والشيخ محى الدين ابن المرى . ونقل أيضا كلامه على ما اعترض عليه من كلامات القوم . كقول الشيخ أبي يزيد طاعتكم لي يارب . أعظم من طاعتي لك وقول الجنيد المارفون لا يعون . واغاینة تكون من دار الى دار . وقول الشبلى ان ذلي عطل ذل اليهود . وقول الغزالى ليس في الامكان ابدع مما كان . وقول الشيخ محى الدين بن العربي حدثني قلبي عن ربي . او حدثني ربي عن قلبي . او حدثني ربي عن نفسه . ثم ان الشمرانى وجده هذه الاقوال بتوجيهات رآها . ثم نقل عن القوم أقوالا ثبتت عنهم . ولم يمتن فائلا كقولهم اللوح المحفوظ هو قلب المارف . وقولهم دخلنا حضرة الله . وخرجنَا من حضرة الله وأبدى لمثل هذه الاقوال معانى صحيحة . ثم ان بعض اقوال نسبت الى بعض أولئك القوم قال لم تصح نسبتها اليهم وكذبها . ونقل النبهانى أيضا عن الفتاوى الحديدة بعض المسائل المتعلقة بمثل تلك الاقوال سئل عنها فاجاب بما اجاب وختم به كتابه \*

\* والجواب عن ذلك كله ان يقال \* انه لم يسلم احد من الاعتراف عليه . والقاء التهمة بين يديه . وكل احد يؤخذ منه ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لاء الدين ذكر من اقوالهم ما ذكر ان لم يكن لها وجه . فهي لاتزدى بعلو شأنهم . ومن زيد عرفائهم فهم لم يكونوا معصومين . ولا انبيا . ولا مرسلين . وقد قيل ان الصارم قد ينبو . والجواد قد يكتبوا . والسعيد من عدت سقطاته . وقلت غلطاته . (وما) احسن ماقيل \*

ومن ذا الذي ترضى سجياته كلها \* كفى المرء نبلا ان تعد معائبها

\* هذا \* اذا لم يكن لما قالوه وجيهها . فكيف وغالب اقوالهم قد صححتها وجها بعض اهل العلم -

والنبهانى قد افترى على شيخ الاسلام تقي الدين احمد ابن تيمية في قوله ان ابن تيمية اعترض على تلك الاقوال التي ذكرها (فيلي) اي قول منها اعترض . وفي اي كتاب ذكر ذلك والبهتان قد صار ديدنا وديننا للنبهانى كما قد قررنا ذلك مرارا . وابن تيمية لم يزل يذب عن العلامة الربانين . والعلامة العاملين . والفقهاء رفع الملام . عن الائمة الاعلام . وآخر الذب عن الائمة الاربعة . وآخر في الانتصار للامام احمد وآخر وآخر . مما سبق بيانه . وقد كان رحمة الله على جانب من الانصاف عظيم . يعرف قدر اهل العلم . ويعطي كل ذي حق حقه . نعم اعترض على بعض مسائل لابي حامد مخالفة لكتاب والسنة ذكرها في الاحياء وغيره من كتبه . كما هو شأن ائمة الامة الحمدية فانهم كما وصفهم بهم لا يجتمعون على ضلاله . وقال فيه انه مات والبخاري على صدره نعم انه تكلم في الشيخ محى الدين واضرابه ممن قال بوحدة الوجود . والحلول والاتحاد \*

كما سبق بيانه وله فيهم رد كبير . وذكر منه في كتابه الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن ما نقلنا بعضه فيما سبق . وهو ليس أول من قرع هذا الباب من أول الالباب فكم وكم له من سلف . وذلك من الواجب على مثله ان يقوم على ساق المناصلة والذب عن الشريعة الفراء ومن أعطاه الله علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار \*

قال تعالى (وادأْخُذُ اللَّهَ مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوْتَوْا الْكِتَابَ لِتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) والشيخ محى الدين قد الف فيه كتبا كثيرة وردوا على اقواله التي في الفصوص والفتוחات وغيرها \*

ومن الف في الرد عليه العلامة الثاني سعد الدين التفتازاني والحافظ العسقلاني والشيخ أبو عبد الله البخاري والملا على القاري والعلامة المضد وغيرهم مما لا يحصون كثرة \* وانهم أصابوا في الرد عليه ولو لا ان يطول الكلام لذكرنا كلاتهم فيه ولعلنا ان شاء الله نفرد له كتابا يكون قسيما لهذا الكتاب ثم ان ماقله النبهانى عن الشعرانى في توجيه قوله الشيخ محى الدين فهو غير مقبول لانه لا يدل للفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا ولقد تجرأ على القول به بعض من لاخلاق له ممن تنسب الى العلم والصلاح من الغلاة خصل منه من المفاسد ما حصل . قال العلامة الشيخ عبد اللطيف في كتابه منهاج التأسيس في الرد على ابن جرجيس . عند الكلام على بدع القبورين مانصه ومن الحزن ان مشائخ المذاهب الاربعة وفقهائهم جزموا بوجوب هدم القباب ونهوا عن الطواف

بالقبور ودعاء اربابها بل ودعا الله عندها ومنعوا من الدبح لها والغلو فيها . بل وعن عبادة الله بالصلوة عندها . فإذا عمل بفتني أفوأ لهم عامل والزم به الناس نسبه هؤلاء الجهل إلى الاستخفاف بالأنبياء والصالحين وإلى مخالفة العلما ، لأن العلم في عرفهم ما هي عليه من أقوال أسلفهم ومشائخهم من المتأخرین . قال وقد حدثني من يقبل حدیثه انه سمع هذا العرّاق بالمدينة المنورة على ساکنها أفضـل الصلاة والسلام يوم قدوم الحاج يقول في مجمع من الناس إنما الرجل من يقول حدثني سري عن ربي لامن يقول حدثنا فلان وفلان \*

فاظر هذا الاستخفاف العظيم برسـل الله . ومن المعـلوم من الدين بالضرورة أن من يأخذ عن الأنبياء المعصومين وعن رسـل الله المبلغـين أفضـل وأـكـلـ من يأخذ عن سـره ووارـدهـ بلـ هذهـ الواردـاتـ كلـهاـ موـقـوفـةـ وـمـرـدـوـدـةـ إـلـاـ بشـاهـدـ عـدـلـ منـ رسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـشـهـدـ لهاـ بالـصـحـةـ وـإـنـهاـ حـقـ يـؤـخـذـ بـهـ . وـقـدـ قـالـ شـيـخـ الطـرـيقـ الـجـنـيدـ بـنـ مـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ إـنـ لـتـقـعـ فـيـ قـلـيـ النـكـتـةـ مـنـ نـكـتـةـ الـقـوـمـ فـلـ أـقـبـلـ إـلـاـ بشـاهـدـ عـدـلـ مـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـغـالـبـ هـذـهـ الـوـارـدـاتـ الـتـيـ تـخـالـفـ الشـرـعـيـاتـ وـيـشـيرـ إـلـيـهـ أـهـلـ التـصـوـفـ وـالـتـعـبـدـاتـ . إـنـاـهـيـ مـنـ وـحـيـ الشـيـطـانـ لـاعـنـ اللهـ ربـ الـعـالـمـينـ . وـبـهـذـ اـتـلـمـ اـنـ هـذـاـ عـرـاقـ وـأـمـثالـهـ هـمـ أـهـلـ التـنقـصـ للـرـسـلـ التـارـكـونـ لـمـاجـاؤـاـبـهـ . وـحـاـصـلـ اـمـرـهـ عـزـلـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ فـيـ بـابـ الـاعـقـادـاتـ وـالـعـمـلـيـاتـ وـاتـبـاعـ مـاتـهـوـيـ الـأـنـفـسـ مـنـ الغـلـوـ وـالـأـطـرـاءـ وـالـجـهـلـ وـالـضـلـالـاتـ وـهـذـاـ اـعـتـرـاضـ مـعـشـوـمـ ذـلـكـ لـاتـكـادـ تـعـدـفـهـ كـلـهـ وـاحـدـةـ سـيـقـتـ عـلـىـ القـانـونـ الشـرـعـيـ وـالـمـهـاجـ المرـضـيـ . وـمـاـ اـحـسـنـ مـاقـالـ شـيـخـ الـاسـلامـ فـيـاـ كـتـبـ عـلـىـ الـحـصـلـ لـلـراـزـيـ \*

محـصـلـ فـيـ اـصـوـلـ الـدـيـنـ حـاصـلـهـ \* مـنـ بـعـدـ تـحـصـيلـهـ جـهـلـ بـلـ دـيـنـ  
بـحـرـ الضـلـالـاتـ وـالـأـفـكـ المـبـينـ وـمـاـ \* فـيـهـ فـأـ كـثـرـهـ وـحـيـ الشـيـاطـينـ  
انتـهـيـ كـلـامـ صـاحـبـ المـنـهـاجـ . وـمـنـهـ يـعـلـمـ اـنـ قـوـلـ مـحـىـ الـدـيـنـ اـنـ صـحـ عـنـهـ فـهـوـ قـوـلـ باـطـلـ لـاـيـفـيـدـ  
فـيـهـ مـاـذـ كـرـهـ الشـعـرـانـيـ مـنـ التـأـوـيلـ الـعـلـيلـ \*

\* الـأـمـامـ أـبـوـ حـامـدـ الغـزالـيـ \* اـعـتـرـضـ عـلـىـ كـتـبـهـ كـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـرـبـانـيـينـ . (مـنـهـ الـأـمـامـ)  
أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الـمـأـزـرىـ . قـالـ تـاجـ الـدـيـنـ اـبـنـ السـبـكـيـ فـ طـبـقـاـتـهـ عـنـ ذـكـرـهـ كـلـامـ الطـاعـنـيـنـ عـلـىـ  
هـذـاـ الـأـمـامـ وـرـدـهـ (قـالـ الـأـمـامـ) أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الـمـأـزـرىـ الـمـالـكـيـ مـجـيـئـاـ مـنـ سـأـلـهـ عـنـ حـالـ كـتـابـ

أحياء العلوم ومصنفه هذا الرجل يعني الغزالى . وان لم أكن قرأت كتابه فقد رأيت تلامذته وأصحابه فكل منهم يحكي لى نوعا من حاله وطريقته فاتلوح بها من مذهبة وسيرته ما قام لى مقام العيان فانا اقتصر على ذكر حال الرجل وحال كتابه وذكر جمل من مذاهب الموحدين والفلسفه والتصوفه وأصحاب الاشارات فان كتابه متعدد بين هذه الطرائق لا يعدوها ثم اتبع ذلك بذكر حبل أهل مذهب على أهل مذهب آخر . ثم أبين عن طرق الفرود واكشف عماد دفن من حبال الباطل ليحذر من الواقع في حالة صائفه . ثم انه اثنى على الغزالى في الكشف وقال هو أعرف بالفقه منه باصوله . واما عالم الكلام الذى هو أصول الدين فانه صنف فيه أيضا وليس بالمستبحر فيها ولقد فضلت لسبب عدم استبحاره وذلك انه قرأ علم الفلسفه قبل استبحاره في فن أصول الدين فاكتسبته قراءة الفلسفه جراءة على المعانى وتسهيلها للجحوم على الحقائق لأن الفلسفه تمر مع خواطرها وليس لها حكم شرعى ترعاه ولا تحاف من مختلفه أئمه تتبعها . وعرفني بعض أصحابه انه كان له عکوف على رسائل اخوان الصفا وهي احدى وخمسون رسالة ومصنفها فياسوف قد خاض في علم الشرع والعقل فزوج ما بين العلمين وذكر الفلسفه وحسنها في قلوب أهل الشرع بآيات يتلوها عندها وأحاديث يذكّرها . ثم كان في هذا الزمان المتأخر رجل من الفلسفه يعرف بابن سينا ملا الدنيا تأليف في علم الفلسفه وهو فيها امام كبير وقد أدهنه قوله في الفلسفه الى ان حاول رد أصول العقائد الى علم الفلسفه وتلطفت جهده حتى تم له مالم يتم لغيره . وقد رأيت جلام من دواعيه ورأيت هذا الغزالى يعول عليه في أكثر ما يشير اليه من الفلسفه \*

ثم قال واما مذاهب الصوفية فلست أدرى على من عول فيها . ثم أشار الى انه عول على أبي حيان التوحيدي . ثم ذكر توهية أكثر ما في الاحياء من الاحاديث . وقال عادة المتورعين ان لا يقولوا قال مالك قال الشافعى فيما لم يثبت عندهم ثم أشار الى انه يستحسن أشياء مبناتها على ملا حقیقة له مثل قوله في قص الاظفار ان تبدأ بالسبابة لاز لها الفضل على بقية الاصابع لكونها المسبيحة الى آخر ما ذكر من الكيفية وذكر فيه اثرا . وقال من مات بعد بلوغه ولم يعلم ان البارى قدّم مات مسلما اجماعا قال ومن تساهل في حکایة هذا الاجماع الذى الاقرب ان يكون فيه الاجماع يعكس ما قال خقيق ان لا يوثق بما نقل \*

وقد رأيت له انه ذكر ان في علومه هذه مالا يسوغ ان يوضع في كتاب فليت شعري أحق هو او باطل فان كان باطل فصدق وان كان حقا وهو صراحته بلا شك فلم لا يوضع في الكتب الغامضة ودفته قال فان كان هو فما المانع (هذا ملخص كلام المازري على ما قاله ابن السبكي)

\* **ومنهم أبو الوليد الطرطوشى** قال ناج الدين وسبق المازري الى قريب منه من الملائكة أبو الوليد الطرطوشى فذكر في رسالته الى ابن مظفر فاما ما ذكرت من أمر الغزالى فرأيت الرجل وكلمه فرأيته رجلا من أهل العلم قد نهضت به فضائله واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طول زمانه ثم بدلاته الانصراف عن طريق العلما ودخل في غمار العمال ثم تصوف فهجر العلوم وأهلها ودخل في علوم الخواطر وارباب القلوب ووساووس الشيطان ثم شابها بأراء الفلاسفة ورموز الحلاج وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين ولقد كاد ينسليخ من الدين فلما عمل الاحياء محمد يتكلم في علوم الاحوال ومرامن الصوفية وكان غير أنيس بها ولا خير يعترضها فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالمواضيع \*

\* **ومنهم الشيخ تقي الدين ابن الصلاح** فقد تكلم أيضا في الغزالى بكلام فادح فيه وطعن على كتبه بانها مشتملة على خرافات واكاذيب ومواضيعات قال ابن السبكي وتلشيخ تقي الدين في حق الغزالى كلام لا زرتضيه . ذكره على المنطق تكلمنا عليه في اوائل شرحنا المختصر لابن الحاجب ونقل عن عفيف الدين ما كتبه اليه من جملة رسالته — واما ما ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح من عنده نفسه ومن كلام يوسف الدمشقي والمازري فما اشبهه هؤلاء الجماعة رحهم الله تعالى الا بقوم متبعدين سليمة قلوبهم قد رکزوا الى الهوى فرأوا فارسا عظيما من المسلمين قد رأى عددا عظيما لاهل الاسلام خمل عليهم وانغماس في صفوفهم وما زال في عمرتهم حتى فل شوكتهم وكسرهم وفرق جموعهم شذر مذر وفاق هام كثير منهم فأصابهه يسير من دمائهم وعاد سالما فرأوه وهو يغسل الدم عنه ثم دخل معهم في صلاتهم وعبادتهم فتوهموا أيضا انور الدم عليه فانكروا عليه هذا حال الغزالى وحالهم انتهى ما هو المقصود \*

ثم ان ابن السبكي أجاب عن بعض ما اعترض به المازري والطرطوشى باجوبة ارتكب التعسف فيها كما هي عادةه من التعصب لاهل مذهبة ومع ذلك لم يمكنه انكار جهل الغزالى بالحديث فإنه قل واما ما عاشر به الاحياء من توهية بعض الاحاديث فالغزالى معروف بأنه لم تكن له

في الحديث يد بسطة وعامة مافي الاحياء من الاخبار والآثار مبتدد في كتب من سبقة من الصوفية والفقها، ولم يسند الرجل لحديث واحد . وقد اعنيتني بتخريج أحاديث الاحياء بعض أصحابنا فلم يشذ عن الايسير قال وساذ كر جملة من أحاديث الشاذة استفادة . ثم انه بعد كلام استشهد بقوله \*

لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصباة الا من يعاينها

ثم قال بعد كلام طويل ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب الاحياء فلن كثيرة وتعصب أدى الى انهم كادوا يحرقوه وربما وقع احراق يسير قال والشيخ أبو الحسن لما وقف على الاحياء وتأمله قال هذا بدعة مخالفة للسنة وكان شيئاً مطاعاً في بلاد المغرب فأمر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان ان يلزم الناس بذلك فكتب الى النواحي وشدد في ذلك وتوعد من أخى شيئاً منه فاحضر الناس ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم أجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان ذلك يوم الخميس ثم ذكر ابن السبكي قصة رؤيا أبي الحسن المكذوبة وزعم انه ترك احراقه لتلك الرؤيا وانه بعد ذلك رغب فيه . انتهى كلامه ملخصاً \* **\* ومنهم العلامة الشيخ عبد اللطيف الحنبلي** قال رحمة الله تعالى في رسالة له كتبها بعض أصحابه يحذرها عن كتب أبي حامد الغزالي ويذكره أنها مخالفة لكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وهي هذه بنص عبارته ولفظه \*

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن . إلى الاخ في الله عبد الله بن معيندر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد بأفني عنك ما يشغل كل من له حمية إسلامية وغيره دينية على الله الحنفية . وذلك انك اشتغلت بالقراءة في كتاب الاحياء للغزالى وجمعت عليه من لديك من الضعف ، والعلامة الذين لا تميز لهم بين مسائل المهدى و السعادة ووسائل الكفر والشقاوة واستمعتهم مافي الاحياء من التحريرات الجائرة والتاويلات الضالة الخاسرة والشقاشق التي اشتغلت على الداء الدفين والفلسفة في أصل الدين . وقد أمر الله تعالى وأوجب على عباده ان يتبعوا رسلاه وان يلتزموا سبيل المؤمنين . هذا اصل الحكم لا قوام للاسلام الا به . وقد سلك في الاحياء طريق الفلسفه والمتكلمين في كثير من مباحث الاهيات وأصول الدين وكذا الفلسفة خلا الشرعية حتى ظنها الاغمار والجهال بالحقائق من دين الله الذي جاءت به

الرسل ونزلت به الكتب ودخل به الناس في الإسلام وهي في الحقيقة مخض فلسفة منتهى يعرفها أولوا الإبصار . ويعجها من سلك سبيل أهل العلم كافة في القرى والأقصى قد حذر أهل العلم وال بصيرة عن النظر فيها . ومطالعه خافتها وباديتها بل أفتى بتحريتها علماء المغرب من عرف بالسنة وسماها كثيرون منهم اماماً علوم الدين وقام ابن عقيل أعظم قيام في الندم والتثنية وزيف ما فيه من التويه والترفع وجزم بات كثيراً من مباحثه زندقة خالصة لا يقبل لصاحبتها صرف ولا عدل \*

قال شيخ الإسلام ولكن أبو حامد دخل في أشياء من الفلسفة . وهي عند ابن عقيل زندقة وقد رد عليه بعض ما دخل فيه من تأويلات الفلسفه . ورد عليه شيخ الإسلام في السبعينية وذكر قوله في العقول والنفوس وأنه مذهب الفلسفه فافتاده واجاده . ورد عليه غيره من علماء الدين . وقال فيه تلميذه ابن العربي المالكي : شيخنا أبو حامد دخل في جوف الفلسفة ثم اراد الخروج فلم يحسن . وكلام أهل العلم معروف في هذا الايشكل الاعلى من هومزجي البضاعة أجنبى عن تلك الصناعة . الى ان قال اذا سمعت بعض عباراته المزخرفة قلت كيف ينهان عن هذا فلان . أو يأمر بالاعراض عن هذا الشأن . كأنك سقطت على الدرة المفقودة . والضالة المنشودة . وقد يكون ما أطربك وهز اعطافك وحررك . فلسفة منتهى . وزندقة مبهمة . أخرجت في قالب الاحاديث النبوية . والعبارات السلفية . ( الى ان قال ) ثم جمعت بعض أقوال أهل العلم . وما افتوابه في هذا الكتاب . وتحذيرهم للطالب والمسترشد ( ثم ذكر كلاماً طويلاً للذهبي في ترجمته للغزالى . قال ومن معجم أبي على الصدق . تأليف القاضي عياض له . قال ان الشيخ أبو حامد ذو الانباء الشنية . والتصانيف الفظيعة غالاً في طريقة التصوف وتجرد لنصر مذهبهم وصار داهية في ذلك . وألف فيه تأليفه المشهورة أخذ عليه فيما موضع وسأله به ظنون الامة . والله أعلم بسره ونفذ أمر السلطان عندنا بالغرب . وفتوى الفقهاء بحرائقها وبعد عنها فامتثل ذلك . ( وقال الذهبي ) أيضاً قد ألف الرجل في ذم الفلسفه كتاب التهافت وكشف عواره . ووافقهم في موضع ظنا منه ان ذلك حق . أو موافق للملة . ولم يكن له علم بالآثار . ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل . وحجب اليه ادمان النظر في كتاب رسائل اخوان الصفا . وهو داء عضال وجرب مرد . وسم قاتل . ولو لا ان أبا حامد

من الاذكىاء وخيار المخلصين لتلف \*

فاللذر الخذر من هذه الكتب . وأهربوا بدينكم من شبه الاولئ والآوقيم في الحيرة فن  
دأم النجاة والفوز . فليلزم العبودية . وليكثر الاستغاثة بالله . وليتهل إلى مولاه في الثبات  
على الاسلام . وان يتوفى على ايمان الصحابة وسادات التابعين والله الموفق . فبحسن قصد  
العام يغفر له . وينجو ان شاء الله انتهى \*

والكلام على أبي حامد وبيان ما اعترض به عليه ليس المقام تفصيله وما ذكرناه كاف في  
المقصود . ومن العجب ان بعض الجمالة من يدعى العلم والصلاح وهو عار عنهم وقد تزيابزى  
أهلها . وقد كور عمانته . وسرح حيته \*

يحسبه الجاهل مالم يعلم \* شيئاً على كرسيه معما

قد راج سوقه على العوام . بما يقصه عليهم في الوعظ من الا كاذب والوهام . ورأى انه  
لامعارض له من أولئك الانعام كما يتكلم المتكلم بين المقابر بما شاء من الكلام حتى تخيل لذلك  
انه من العلماء الاعلام وما درى انه أجهل من ابن ثلاثة أيام قد ذكر أحياء العلوم وشرعي مدحه  
باعظم المداign ويقرره بكل ما اخطر له من الثناء فقلت له انه اشتمل على أحاديث موضوعة  
ومسائل فلسفية خارجة عن الشريعة واراء مخضبة مخالفة للسنة النبوية وبناء على ذلك ان أهل  
العلم الموثق بعلمهم لا يقيمون لهذا الكتاب وزنا حتى ان بعضهم ألف كتابا في بيان حال مافي  
من الاحاديث فنظر الى شزراء وكانت تزهق روحه الخبيثة فقال كيف تقول هذا الكلام  
وقد شرحه العلامة الزيدى . وخرج أحاديثه وبين أسراره فقلت له ان الزيدى ليس من أهل  
هذا الفن ولا هو من رجال هذا الميدان انما هو رجل له بعض الاطلاع على اللغة وبعض  
العلوم العربية وكلام مثله في باب الجرح والتعديل غير مختلف اليه وكان من غلة القبور بين  
والدعاة لمبتدعاهما فلما سمع ما اعرض ونأى بجانبه ولم يلتفت الى ما قاله ولا أصنف الى  
ما ذكرته فقلت \*

على نحت القوافي من معادتها \* وما على اذا لم تفهم البقر

والكلام الحق اليوم نقيل على الاصناف لاسبابا على أهل الزيف والابداع وعلى المنصف موافقة  
الحق والاتباع \* والمقصود \* من هذا الكلام كله ان الشيخ تقى الدين قدس الله روحه لم

يتكلم في شأن أبي حامد كما تكلم غيره فيه والنهاني افترى عليه وكذب بل انه شهد له بحسن العادة والخاتمة وقال في غير موضع من كتبه انه في آخر عمره استقر أمره على الحيرة والوقوف بعد ان نظر فيما كان عنده من طرق النظار أهل الكلام والفلسفة وسلك ما تبين له من طرق العبادة والرياضة والزهاده وفي آخر عمره اشتغل بالحديث كصحيحي البخاري ومسلم انتهى \* فانظر الى هذه التزكية الحسنة فان الاعمال بخواتيمها ولم يتكلم بمثل هذا الكلام في شأنه حتى من ينصر له كتاب الدين واضرائه وقد سلكوا كل مسلك في تعديله والحت على كتبه وارتکبو التعسفات في تأویل ما زال به قلمه .

\* واما قاضي الجماعة \* ابو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي فقد قال ان بعض من يعظ من كان ينتحل رسم الفقه ثم تبرأ منه شعفوا بالشريعة الغزالية والنحله الصوفية قد أنشأ كراسة تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد امام بدعهم فain هو من تشنيع منا كيره وتضليل اساطيره المبaitة للدين وشريعة سيد المرسلين وزعم ان هذا من علم المعاملة المغفى الى علم المكافحة الواقع بهم على سر الربوبية الذي لا يسفر عن قناعه ولا يفوز باطلاعه الا من تعطى الى شيخ ضلالاته الذي رفع لهم أعلامها وشرع احكامها . قال ابو حامد وادني من هذا العلم التصديق به واقل عقوبته أن لا يرزق المنكر فيه شيئاً فاعرض من قوله على قوله ولا تشتعل بقراءة قرآن ولا بكتب حدیث فان ذلك يقطعه عن الوصول الى ادخال رأسه في كم جيبه والتذر بكسائه فيسمع نداء الحق فهو يقول ذروا ما كان الساف عليه وبادروا ما أمركم به . قال القاضي وقال ابو حامد وصدور الاحرار قبور الاسرار ومن افشى سر الربوبية كفر ورأى مثل قتل الحلاج خيراً من أحياه عشرة لا طلاقه الفاظا ونقل عن بعضهم أنه قال للربوبية سر لوا ظهر لبطات النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم ولعلم سر لو كشف لبطلت الاحكام . ثم قال الغزالى ان لم يرد ابطال النبوة بهذا في حق الضعفاء فما قال ليس بحق فان الصحيح لا يتناقض وان الكامل لا يطفى نور معرفته نور ورعيه . وقال أيضاً العارف يتجلى له انوار الحق وتنكشف له العلوم الرمزوزة المحجوبة عن الاخلاق فيعرف معنى النبوة وجميع ما وردت به الفاظ الشريعة التي نحوه منها على ظاهرها قال عن بعض اذارياته في البداية قلت صديقاً فاذاريته في النهاية قلت زنديقاً ثم فسره الغزالى فقال ان اسم الزنديق لا يصدق الامتعطل الفرائض لا يمعطل النوافل وقال ذهبـت

الصوفية الى العلوم الاهامية دون التعليمية فيجلس فارغ القلب مجموع المهم يقول الله الله على الدوام فيفرغ قلبه ولا يشتعل بتلاوة ولا كتب حدث فإذا بلغ هذا الحد التزم الخلوة ببيت مظلم ويدثر بكائه فحيثئذ يسمع نداء الحق (يأيها المزمل) وقال ابو بكر الطرطوشى شحن ابو حامد كتاب الاحياء بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على بسيط الارض اكذب منه شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعانى رسائل اخوان الصفا وهم قوم يرون النبوة مكتسبة وزعموا ان المعجزات حيل ومخارق انتهى . هذا ما اورده صاحب كتاب البيان والله المستعان وقد رأيت ما اشتمل عليه هذا الكلام من المهدىان ونسائه تعالى أن يغفر له ويرحمه بسبب ما فاز به من حسن الخاتمة واشتعاله آخر عمره بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مسكي الختام وقد ذكر العلامة السيد صفي الدين في كتابه القول الجلى في الجواب عنمن قال ان ابن تيمية تكلم في الاولى كالغزالى وابن العربي وعمر بن الفارض واضرابهم اما سبب تكلمه في حجة الاسلام الغزالى فالله أعلم أنه ذكر في كتابه المصنون اشياء توافق عقائد الفلاسفة وتخالف الشرع حتى ان بعض العلماء انكر نسبة ذلك اليه كما ذكر بعضهم وقد تكلم فيه القاضى عياض وابن الجوزى وغيرها فله أسوة بهم وان كنا لا نسمع في الغزالى كلاما بعد كيف وهو حجة الاسلام وملك العلماء الاعلام .

اما سبب تكلمه في ابن العربي فانه ذكر اشياء في فصوصه وفتواهاته تقتضي الكفر وقد كفره بذلك جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن حجر وقد صنف بعض العلماء جزاً حافلاً وجمع فيه كلام من ذم الشيخ ابن العربي فما قال في الجزء المذكور وذكره الذهي في العبر وقال في ترجمة صاحب التصانيف وقد وردت القائلين بوحدة الوجود ثم قال الذهي وقد اتهم باصر عظيم وقال في تاريخ الاسلام هذا الرجل قد تصوف والنزل وجائع وسرير وفتح عليه باشياء امتزجت بعالم الخيال وال فكرة واستحکم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع من طيش دماغه خطاباً واعتقده من الله تعالى ولا وجود له في الخارج الى آخر ما قال قال في الجزء المذكور وذكره الذهي في الميزان فقال تصوف تصوف الفلسفه واحل الوحدة وقال اشياء منكرة عدها طائفه من العلماء صرروا وزندقة الى آخر كلامه .

وما قال في الجزء المذكور انبأني الحافظ زين الدين ابو الفضل العراقي ونور الدين على ابن ابي

بكر الميتمى الشافعىان اذنا مشافهه عن شيخ الاسلام تقي الدين على بن عبد الكاف السبكي  
 اجازة ان لم يكن سماعا قال في كتابه شرح منهاج النوى في باب الوصية بعد ذكره حكم  
 المتكلمين وهكذا الصوفية منقسمون كاقسام المتكلمين فانها من واد واحد فمن كان مقصوده  
 معرفة الرب سبحانه وتعالى والتخلق بما يجوز التخلق به هنا والتحلى باحوالها واتساق المعارف  
 الالهية والاحوال السننية - فذلك من اعلم العلماء ويصرف اليه من الوصية لعلما، والوقف عليهم  
 ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرین کابن عربی واتباعه فهم ضلال جمال خارجون عن  
 طریقة الاسلام فضلا عن العلما، ثم قال وجاء في وسط الامة قوم تکاموا كالحرث الحاسبي  
 ونظرائهم کلاما حسنا و هو مقصودنا بالتصوف \* ثم انتهى بالآخرة الى قوم فيهم بقايا ان شاء الله  
 تعالى وآخرين تسموا باسم الصوفية استمروا من البدع المضلة والعقائد الفاسدة فيهم هم باسم  
 الزندقة الحق منهم باسم الصوفية نحن براء الى الله تعالى منهم انتهى قال صاحب الجزء والظاهر  
 انه اشار بقوله وآخرين تسموا الى آخره ابن عربی واتباعه قال وقد سمعت صاحبنا الحافظ  
 الحجة القاضی شهاب الدين ابا الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعی يقول انه ذكر بمولانا شیعی  
 الاسلام سراج الدين الباقینی اشیاء من کلام ابن عربی المشکل و سأله عن ابن عربی فقال له  
 شیخنا الباقینی هو کافر . قال و سمعت الحافظ شهاب الدين بن حجر يقول جرى بياني وبين  
 بعض المحبين لابن عربی منازعة كثيرة في أمر ابن عربی حتى تبرأت من ابن عربی بسوء  
 مقالته فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لـ في أمره وهدّى بالشكوى الى السلطان بمصر باسم  
 غير الذي تنازعنا فيه يت McB خاطری فقلت له ما للسلطان في هذا مدخل الاتصال تباہل وقلت  
 ما تباہل اثنان فـ كان أحدهما کاذبا الا وأصيـب فقال لي باسم الله قال فقلت له قـل اللهم ان كان  
 ابن عربـی على ضلال فالعنـی بـلـعـتـك . فقال ذلك فـقلـتـ أنا \* اللـهـمـ انـ كانـ ابنـ عـربـیـ عـلـیـ هـدـیـ فـالـعـنـیـ  
 بـلـعـتـك . وـ اـقـرـقـناـ قـالـ وـ کـانـ سـکـنـ الرـوـضـةـ فـاـسـتـضـافـهـ شـخـصـ مـنـ اـبـنـ اـهـنـدـ جـمـیـلـ الصـورـةـ \* ثمـ  
 بـدـالـهـ اـنـ يـتـرـکـهـ وـ خـرـجـ فـ اـوـلـ الـلـیـلـ مـصـمـاـ عـلـیـ عـدـمـ الـمـیـتـ نـفـرـجـواـ يـشـیـعـونـهـ اـلـىـ الشـخـتوـرـ فـلـماـ  
 رـجـعـ اـحـسـ بشـیـ مـرـ عـلـیـ رـجـلـ فـقـالـ لـاصـحـابـهـ مـرـ عـلـیـ رـجـلـ شـیـ ؟ نـاعـمـ فـانـظـرـوـهـ فـنـظـرـوـهـ فـلـمـ يـرـواـ  
 شـیـاـ وـ مـاـ رـجـعـ اـلـىـ مـنـزـلـهـ الـاـ وـقـدـ عـمـیـ وـ مـاـ اـصـبـعـ الـامـیـتـاـ وـ کـانـ ذـلـکـ فـذـیـ الـفـعـدـةـ سـنـةـ سـبـعـ وـ سـبـعـینـ  
 وـ کـانـ هـذـهـ الـمـبـاهـلـةـ فـرمـضـانـ مـنـهـاـ . وـعـنـدـ وـقـعـ الـمـبـاهـلـةـ عـرـفـتـ اـنـ الـسـنـةـ مـاـ تـضـفـیـ عـلـیـهـ وـکـانـ

بحضر من جماعته انتهى . فإذا عرفت ذلك كله علمت أن الشيخ تقي الدين بن يميمه لم ينفرد بدم ابن عربي . انتهى كلام السيد صفي الدين رحمة الله تعالى .  
والنبهاني عامله الله بعدها يتبع من الكلام ما كان موافقاً لهواه ولهذا لم يلتفت في هذا المقام إلى كلام أمامة السبكي ولا لـ كلام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني المحدث الشهير بل أخذ بكلام ابن حجر المكى لموافقةه إياه في الغلو والميل إلى البدع فلذلك تراه يتزعم باقونه ويكرره مرة بعد أخرى والكل من الشافعية \*

وبعد ختم النبهاني كتابه بختمه السو ، ذكر رسالة مختصرة للبكرى في الرد على من منع الزيارة وعبادة من كلام الشيخ زروق تعرض فيها لشيخ الإسلام وكلاماً للنابلي مختصرأ بما يتعلق بالزيارة وما كان ذلك كله خارجاً عن كتابه وإن ما ذكرناه من الكلام على زيارة يرد كل باطل يخالفه أعرضاً عن المناقشة فيها ومن وقف على ما فيها من الجهل والضلال تتحقق أن موحدى العرب في الجاهلية كزيد وقس بن ساعدة وأمية أسعد من هؤلاء حالاً كما يدل ذلك على ذلك شعرهم المذكور في كتب السير والتاريخ \*

\* فعليك أيها الأخ المسترشد \* باتباع الكتاب والسنة فإنهمما الإمامان اللذان أمرنا بالاقتداء بهما والداعيان إلى سبيل الله فأشدد يديك عليهمما ولا تنظر إلى ما ابتدعه أهل الأهواء فإنه من أضر الأدواء وقد سبق تفاصيل البدع بأنواعها وما ورد من النهي عنها فمن تأملها وأمعن نظره فيما شرعه الله تعالى لنا مما تضمنه الكتاب وبينته السنة علم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يحيد عنها إلا من مرض قلبه وطاش في مهاؤى الضلال له واصل الاتباع المخرج عن الابتداع يحصل بمتابعة العبادات ولا يحصل كمال الاتباع إلا في الاقتداء به في جميع حالاته سكونه وحركته عباداته وعاداته وللسلف الصالحة من هذا الكمال المشرب الأصفي والحظ الوافر الواقف \* روى أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن البراء بن سارية \* قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعدة وجلت منها القلوب ودرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعدة موعدة فما وصلنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين عضواً عليها بالنواجذ وياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة

فقد أوصانا صلى الله عليه وسلم بذرم سنته وسنة خلفائه الراشدين الذين هم على طريقته  
وحرض على ذلك بقوله عبضاً علينا بالنواخذة المراد به المسك بجميع الفم اشارة الى غاية التحريك  
فكانه قال صلى الله عليه وسلم اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على  
الشيء بنواخذة خوفاً من ذهابه وتقلته اذا قاتنا الله حلاوة الابتاع ووقانا بفضله شر الفضول  
والابداع وما احسن ما قال بعض الادباء الافضل وقد اخواص النصح فيما هو قائل \*

يا باغي الاحسان يطلب ربه \* ليفوز منه بغاية الامال  
انظر الى هدى الصحابة والذى \* كانوا عليه في الزمان الحال  
واسلك طريق القوم أين يمموا \* خذ مينة ما الدرب ذات شمال  
ناله ما اختاروا الانفسهم سوى \* سبل المدى في القول والافعال  
درجوا على نهج الرسول وهديه \* وبه اقتدوا في سائر الاحوال  
نعم الرفيق لطالب يبغى المدى \* من له في الحشر خير مآل  
القانتين الخبيثين لربهم \* الناطفين باصدق الاقوال  
التاركين لكل فعل سيء \* والعاملين باحسن الاعمال  
أهواهم تبع الدين نبغيهم \* وسواهم بالضد في ذى الحال  
ما شابهـم في دينهم نقص ولا \* في قولهم شطح الجھول الفالى  
عمـلوا بما علموا ولم يتکلفوا \* فلذاك ما شابوا المدى بضلالة  
وسواهم بالضد في أحواله \* تركوا المدى ودعوا إلى الأضلال  
فهم الادلة للحيارى من يسر \* بهـداهم لم يخش من اضلال  
وهم النجوم هداية واضاءة \* وعلو منزلة وبعد منال  
يشون بين الناس هو ناطقهم \* بالحق لا يجهله المجال  
حـلما وعلما مع تق وتواضع \* ونصيحة مع رتبة الافضال  
يمـحـيون ليـهم بطـاعة ربـهم \* بتـلاوة وتصـرـع وسـؤـال  
وعـيـونـهم بـحرـى بـفيـضـ دـمـوعـهم \* مـثـلـ انـهـمـالـ الـوابـلـ المـهـطلـ  
فـالـلـيلـ رـهـبـانـ وـعـنـدـ جـهـادـهـم \* أـسـدـ وـهـمـ منـ أـشـجـعـ الـابـطالـ

وإذا بدا علم الرهان رأيتم \* يتساقون بصالح الاعمال  
 بوجوههم أثر السجود لربهم \* وبها أشعة نوره المتلاطى  
 ولقد أبان لك الكتاب صفاتهم \* في سورة الفتح المبين العالى  
 وبرابع السبع الطوال صفاتهم \* قسم يحبهم ذوى اذلال  
 وبراءة الحشر فيها وصفهم \* وبهل أنى وبسورة الانفال

هذا آخر ما أردنا تحريره من الرد على كتاب النبهانى المشتمل على ما يخالف الكتاب والسنۃ  
 من المذيان والوحى الشيطانى وقد عرفناه يومه من أمسه \*

ولكلت للخل كا كالى \* على وفاء الكيل أو بخسه

وكانى به اذا وقف على كتابى هذا ضاق صدره وازداد همه وكدره وغض بنان النادم الحصر  
 حيث لا ينفعه ندمه . وهو الذى نکا الجرح فكيف يتاؤه ويتألم ويظل من مؤلم الجواب والبادى  
 أظلم . ومن آثر ان يكون مقدمًا ممعظماً وجب ان يكون مهذب اقواماً . ومن أحب ان يكون مبغلاً  
 مصدرًا زم ان يكون من الافعال الدينية مطهراً ومن رشح نفسه للامور الجليلة صبر على الاعباء  
 الثقيلة . ومن طمع في الاسباب العظيمة طالب نفسه باستعمال الاخلاق الكريمة ودون المكارم  
 مكاره لا يتلقاها الا العود الباذل وقبل المعالى عوال لا يغشاها الا البطل الباسل . ومع المغائم  
 مغارم لا يتحملها الا الا كارم الافضل . وامام العز الشانع مذاهب لا تسليك الا على جسر من  
 التعب ممدود وقدام الشرف الباذخ صر اتب لا تزال الا بمساورة أسود وأسود وبانى الجديرون  
 عليه ان يتجرع كؤوس الردى علا ونهلا . وجانى الشهدلا يالي بان يلتى دون اشتياقه نحلا . فاما  
 الذى يشتهى الرياسة وهو خال من ابرادها ويتمنى الجلاله وهو سكينة في مضمارها ويحب  
 السيادة وهو عار عن استوارها فبعيد عليه طريق مثالها ومستصعب له جد الارتفاع في ذرى  
 جبالها . وقد كان ابتدائى به أول يوم من شهر رمضان من شهور سنة خمس وعشرين وثلاثمائة  
 من هجرة سيد ولد عدنان وختمته بحمد الله تعالى ليلة السبت نصف الليل لاربع وعشرين  
 ليلة خلت من شوال تلك السنة المباركة اواخر فصل الخريف . وقد كل مني البصر . ووهن العزم  
 طلبًا لم رضناه الله تعالى وصيانته لشرعه الشريف من تصدى له خذ له الله بالتبديل والتعريف  
 فاسألك الله ان تختم بعفوك أجي وان تتحقق في رجا ، رحتك أمل وان تسهل الى بلوغ رضاك

سبلي وان تحسن في جميع احوالى علی \* لله رب نبئني لذ كرك في اوقات الغفلة واستعملني لطاعتك  
في ايام المهمة . وانهنج بي الى محبتك سبيلا سهلة . واجمع لي بها خير الدنيا والآخرة \*  
الله لا تكلني الى خلقك بل تفرد بمحاجتي وتول كفائي وانظر الى في جميع اموري فانك ان  
وكلتني الى نفسي عجزت عن اقامتي مصلحتها وان وكلتني الى خلقك بجهوني وان الجائني  
الى قرابتى حرمونى . فبفضلك الله فاغشنى وبعظمتك فانعشنى وبوسعتك فابسط يدي و بما  
عندك فا كفى \*

اللهم لا تجعل لغيرك على منة . ولا له عندى يدا ولا لي اليهم حاجة . بل اجعل سكون قلبي  
وأنس نفسي واستغناي وكفائي بك . اللهم انطقني بالهدى والهنى النقوى ووفقني للى هي  
ازكي واستعملني بما هو أرضى . اللهم اسلك بي الطريقة المثلى . واجعلنى على ملتك امومت  
واحدي . اللهم ومتعمى بالاقتصاد . واجعلنى من أهل السداد . ومن أدلة الرشاد ومن صالح  
العباد وارزقني فوز المعاد . وسلامة المرصاد اللهم أنت عدى ان حزنـت . وأنت منتجعـي  
ان حرمـت . وبـك استـغاثـتـي ان كـربـتـ . وعـنـدـكـ مـماـفـاتـ خـلـفـ وـلـافـصـلاحـ . وـمـاـ انـكـرتـ  
ـتـغـيـرـ . وـاـ كـفـنـيـ مـؤـنةـ مـعـرـةـ العـبـادـ . وـهـبـ لـىـ اـمـنـ يـوـمـ الـمـعـادـ . وـاـمـنـحـنـيـ حـسـنـ الـاـرشـادـ .  
الـلـهـ اـظـلـنـيـ فـيـ ذـرـاكـ وـجـلـنـيـ رـضـاكـ وـوـقـنـيـ اـذـاـ اـشـكـاتـ عـلـىـ الـاـمـورـ لـاهـدـاـهـ . وـاـذـاـ تـشـابـهـ  
ـالـعـمـالـ لـازـكـاـهـ . وـاـذـاـ تـنـاقـضـتـ الـمـلـلـ لـاـرـضـاـهـ . الـلـهـمـ تـوـجـنـيـ بـالـكـفـاـيـةـ . وـسـمـنـيـ حـسـنـ  
ـالـوـلـاـيـةـ . وـهـبـ لـىـ صـدـقـ الـهـدـاـيـةـ . وـلـاـ تـجـمـلـ عـيـشـىـ كـدـاـ . وـلـاـ تـرـدـ دـعـائـيـ رـدـاـ . فـانـيـ لـاـ اـجـعـلـ لـكـ  
ـضـدـاـ . وـلـاـ اـدـعـوـ مـعـكـ نـدـاـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ . وـلـاـ عـدـوـ اـنـ الـأـعـلـىـ الـظـالـمـينـ . وـالـحـمـدـ لـهـ سـبـحـانـهـ  
ـكـاـ يـلـيقـ بـجـنـابـهـ وـكـاـ حـمـدـ نـفـسـهـ فـيـ كـتـابـهـ . جـدـاـيـكـونـ وـصـلـةـ اـلـىـ طـاعـتـهـ وـعـفـوـهـ وـسـبـبـاـ اـلـىـ رـضـوـانـهـ  
ـوـذـرـيـةـ اـلـىـ مـغـفـرـةـ وـطـرـيـقاـ اـلـىـ جـنـتـهـ وـخـفـرـاـمـنـ تـقـمـتـهـ وـامـنـاـمـنـ غـضـبـهـ . وـظـهـرـاـعـلـىـ طـاعـتـهـ  
ـوـحـاجـزاـعـنـ مـعـصـيـتـهـ وـعـوـنـاـعـلـىـ تـأـدـيـةـ حـقـهـ وـوـظـائـفـهـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ وـمـوـلـاـنـاـ مـحـمـدـ الـذـيـ  
ـنـشـرـ رـايـاتـ الـوـحـدـانـيـةـ وـبـشـرـ مـنـ أـذـعـنـ لـلـاـحـکـامـ الـقـرـآنـيـةـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـحـبـابـهـ وـأـتـابـعـهـ  
ـوـاحـزـابـهـ الـذـينـ اـقـامـوـاـعـلـىـ الـخـصـومـ دـلـائـلـهـمـ الـبـرـهـانـيـةـ صـلـاـةـ وـسـلـامـاـ نـسـعـدـ بـهـماـ  
ـفـيـ السـعـدـاـ مـنـ اوـلـيـانـهـ وـنـصـيرـ بـهـماـ فـيـ نـظـمـ الشـهـداـ بـسـيـوفـ اـعـدـائـهـ اـنـهـ

\* تقاريظ بلغة لافضل المصور على كتاب غاية الامانى في الرد على النبهانى \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد . ضل من استعان بغيره واستنجد بالصلوة والسلام على من يرغبه بدر التوحيد وتوقد . وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا من أشرك بالله وعاند . أما بعد فقد وقفت على هذا الكتاب بل فصل الخطاب الا وهو غاية الامانى في الرد على النبهانى حيث تجاوز الحدوسلات مسلكاً لم يسلكه من الموحدين أحد . وتكلم بما وسوس اليه شيطانه واقتضاه ضلاله وبهتانه . ظنا منه انه نقض من الاسلام بنيانه . وهد جوانبه واركانه . وانه قد خلت الساحه . واقرعت المساحه . وما علم هذا الجاهل المسكين . العدول للدين . اذ لا يعيان حماه . والاسلام فرسانا ورمأه . يذبون عنه تحريف الغالين . وتزوير المبطلين . ألم يقرع باب سمعه قول الصادق المصدق من غير شك ولا اشتباه لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله . الا وارت من هاتيك الطائفة المنصورة والفتية التي لم تزل مساعيها مشكورة . صاحب هذا الرد الفائق والتصنيف الرائق علم الفضل الشامخ وركن العلم الراسخ فريد الزمان . ووحيد القرآن . أبو المعالى جمال الدين الشافعى . فسح الله في مدته . ووفقه لما فيه رضاه وخاص طاعته فإنه قد ألزم ذلك الخصم الالم وجلب عليه الويل والنكد . وجعل أباطيله هباء منتشرة . وتركه مما جنت يداه فزعا مثبورا . واجمه بلحام الاخام . وقاده الى مقام الخيبة والازام

( قاله الفقير خادم السنة أبو العباس البنجاشي )

\* تقریظ آخر \*

ان هذا الكتاب . مهذب الفصول والابواب . واضح المسالك والمنهج . لم ينسج على منواله ناسج . جرى أن يتلقاه بالقبول . أئمة المقول والمقول . فان مسائله مبينة أتم بيان . ومطالبه مبرهنـة باجلى برهان . ومباحـته متفـنة أـى اتقـان . كـيف لا ونـاظـم فـرـائـده . وجـامـع عـقود فـوـائـده . كـاـشـف ظـلـامـاتـ المـشـكـلـاتـ بـأـنـوارـ بـدـرـ تـقـرـيرـه . وـمـوـضـعـ دـقـائـقـ الاـشـارـاتـ بـعـصـبـاحـ منـيرـ تـحـريـرـه . عـدـةـ الطـالـيـنـ وـعـمـدةـ الـمـدـرـسـيـنـ . الـيـفـ بـحـرـ الفـضـلـ الزـاخـرـ . وـشـفـيقـ الـمـأـثرـ والمـفـاخـرـ . ابوـ المعـالـىـ . وـجـسـنـةـ الـاـيـامـ وـالـلـيـالـىـ . حـيـثـ رـدـ بـكـتـابـهـ هـذـاـ عـلـىـ النـبـهـانـىـ . وـمـاـ أـتـىـ بـهـ مـنـ الـكـيدـ الشـيـطـانـىـ . وـمـزـقـ أـدـيمـ ضـلـالـهـ بـالـسـيفـ الـرـبـانـىـ . الـفـهـ اـنـتـصـارـ الـلـدـيـنـ وـغـيـرـهـ عـلـىـ

الشرع الحمدى المبين . حيث ان النبهانى عامله الله تعالى بعمله قد أدى بكل نكير وارتکب من الباطل والبهتان ما لا يسعه التحرير . فشكراً لهذا السيد السندي . والعالم الاوحد . فقد قام له على قدم في المهاجم راسخ . وقاومه بزم تندك دونه الشواخن . وألهـ الحجر . وترك آقواله شذر مذر . لا زال سعيه مشكوراً وعمله في الدارين مبروراً  
 ( قاله بفمه ورقه بقلمه عبد الوهود بن محسن )

## ﴿تقریظ آخر﴾

لله درك يا أبا المعالى . فقد جمعت في كتابك عقود الثنائى . فهو لا شك كاسمك غاية الامانى . بل الفيض الربانى . فاحمد الله الذى قيس فى كل عصر من يحامي عن الدين القومى ويذب عن الصراط المستقيم . ولما تصفحت الكتاب . وجدت ما اشتمل عليه ففصل الخطاب ييد ان الامر كما قيل . وهو من أحسن الاقوال

و اذا اضطررت الى الجواب فلا تجتب \* الا حكمها في الرجال مساميَا  
 او كلما عوت الكلاب أجبتها \* تالله لا أصبحت كلها عاويا  
 اربا لنفسك أنت تفوه بمنطق \* يزري بقائله ويخزى الروايا  
 (الفقير اليه تعالى خادم الحديث النبوى عبد الله السلاوى )

## ﴿تقریظ آخر﴾

يا للعجب العجاب . ما هذـ الكتاب . فهو كنز العلوم . وبحر المنطوق والمفهوم . قد شهد مؤلفه بطول الباع . وغزارة الاتساع والاطلاع . وجودة القرىحة الواقـده . وزـاكـ الطبيعة الكـريـةـ القـادـهـ . فمن أراد التجـاهـ يوم الحـسابـ . فعليـهـ بالاعـتقـادـ والـعـملـ بماـ حـواـهـ هـذـاـ الـكتـابـ فهو لـعـمرـىـ فـصـلـ الـخطـابـ . وـالـحقـ الـأـبـرـ هـنـ بـنـ صـوـصـ الـصـوـابـ . قـدـ بـانـ بـهـ زـيـغـ النـبـهـانـيـ الـكـذـابـ أـخـزـاهـ اللـهـ وـمـنـ كـانـ عـلـىـ شـاـكـلـتـهـ بـأـلـيمـ الـمـذـابـ . فـانـهـ لـاـ يـدـعـيـ غـيـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ . وـمـنـ استـعـانـ بـفـيـرـهـ سـبـحـانـهـ ذـلـ وـضـلـ . وـهـوـ الـلـجـأـ وـالـمـلـاذـ . وـالـمـرـجـعـ وـالـعـيـادـ . وـمـاـ قـالـهـ دـلـكـ الزـائـنـ محـضـ هـذـيـانـ . وـضـرـبـ مـنـ وـسـوـاسـ الشـيـطـانـ . فـلـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـأـنـفـتـ اـلـيـهـ . وـلـاـ يـعـولـ فـيـ شـئـ عـلـيـهـ  
 (كتبه الفقير ابو الحسن محمد الحجازى )

## ﴿ تَقْرِيرَظُ آخِر﴾

اللهم أنت المستعان . وعليك الاعتماد والتوكان . لا خير الا خيرك . ولا رب ينفعك  
غيرك . بذكراك تطمئن القلوب . ومن سواك يا سيد علام الغيوب ، وبعده فقد اناخ لي  
القدر . ولاح للبصر . كتاب موسوم بغایة الامانی في الرد على النهانی . حيث ألف كتابا  
دعافیه الى عبادة غير الله . وحشان من الكذب والبهتان وفتح بكل منكر فاه . ولم يرقب  
وقفه يعن يدی مولاہ .

وليس ببدع في الامور تغيرت \* وكل نظام في الزمان تبدلا  
واصبح هام المكرمات منكسا \* وأخمن ارباب الخجاث قد علا  
فلا وقف على هذا الكتاب . المنحرف عن جادة الصواب . مفتر هذا الزمان . ودخل  
دوى الفضل والمرفان . حسنة الايام والليالي . أخوه الكمال وابو المعالي وفي له الكيل صاعا  
بعاص . وألقمه حجر السکوت بما ثبت في الكتاب والسنّة وقام عليه الاجاع . فain الحق  
من الباطل . والجيد المحلى من العاطل .

ولا شاك ان التبر ينقص قدره \* بقطاردا ما الصفر في سوقه غالا  
وليس سوء ذو علوم وجاهل \* تأمل فبعض القول تلقاه بجملاء  
ولا كل ذي ناب من الوحش ضيف \* ولا كل ذي ريش من الطير أجدا

اللهم يا محو الاحوال . حول حالنا الى أحسن حال . وانصر اعون الحق على اختلاف  
صنوفه . فقد اصبح اليوم كثير من الناس أعداء له ولا يرى سوى عوائده ومؤلفه . قد  
ففى عليه أهل العائم . من يدعى الزهد والمعرفة وهو عن كل فضيلة نائم . والامر لله ولا  
مرجو سواه (الفقير اليه تعالي احمد الفرجي المدرس في دار المهدى)

## ﴿ تَقْرِيرَظُ آخِر﴾

أيا فكري قد نلت من مالك فابشرى \* ولا تذكرى في المدح زيدا ولا عمرها  
ويأنس هذا غاية القصد والمنى \* فالق عصا التسيار لا تقصدى سيرا  
هذا الكتاب الذى ينطق بالحق . ويذعن له من انصف من الخلق . وينقاد لما حواه  
من المسائل كل من دفق وحقق . هذا الكتاب الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من مبتدعات

الزائرين . الا وقد مزق اديمها و كشف عوارها للناظرين . و عاد منه البهان و اضرابه من  
الغلاة و عبادة الفبور في خفي حنين و خفي أنيين . فالمحمد لله الذي خذل أعداء الحق . و فرق منهم  
الجوع و مزق . ( ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون )  
( كتبه عدو المبتدعة وأهل الضلالات . معين الدين بن بركات )

## ﴿ تقریظ آخر ﴾

قد وقفت على هذا الكتاب . وفهمت ما اودع فيه من اسرار فصل الخطاب فتذكريت  
ما جرى بين فرعون وموسى . لما قال خصوم الحق ( فاجمعوا كيدهم ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم  
من استعمل قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن تكون أول من التقى قال بل ألقوا فإذا جبارهم  
وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فاو جس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك  
أنت الاعلى والق ما في يمينك تلتف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث  
أنت ) وكذلك ما ذكره البهانى واضرابه من أهل الزيف والبهتان . يخيل للناظر أنها حقيقة  
من الحقائق وهي من وساوس الشيطان . فأنها افك وزور وضرب من المهديان . فلما تصدى  
لردها ابو المعالى وأخوه الفضائل لقف ثعبان قلمه ما صنعوا من الكيد والباطل . فالمحمد لله الذي  
لم يزل مؤيدا من انتصر لدينه . مظهر امن استند الى نصوص كتابه الكريم وسنة رسوله  
في ايامه ويقينه

( كتبه الفقير الى عفو مولاه عبد الحق الاحدريسي عن عنه في اولاه وأخراء )

## ﴿ تقریظ آخر ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

محمد الله تعالى ونشكره . ونستعين به ونستظرره . ونصلى على صفة انباته وعلى سائر اصفائه  
وعلى من تبعهم بمحسان الى يوم لقائه . اما بعد فانا لا نزال في هذا العصر السعيد . والقرن  
الميدنرى رجال الفضل يظهرون العجائب . ويزرون من دفائق افكارهم خباباً الموهوب . حتى  
بلغوا من مقعد صدق العرفان أرفع المراتب . وهذا من اوضح الدليل واجلي البرهان . على  
حقيقة حقيقة الدين المبين . وشرائع أحكامه الغر الحسان . أيد الله تعالى أنصاره الى آخر الزمان  
فإن الله سبحانه أحسن امتاع العلم وشيد أهله . ولا زال حافظاً لهم ولهم . ان أظلم شق منه كان

لهم فيه سراجاً . او طمس منار له وجد اليه منهاجاً . او قعد عنه عالم قام آخر باعاته . مراميا عن حوزته من امامه وورائه . حتى اصبح والله الحمد فرسان الفضل يتساقون في ميادين حلبة المفاحر . ويتفاخرون في سوق عكاظ الكمالات والماثر . ولكن الامر كا قيل .

وَمَا كُلٌّ مُخْضُوبٌ بِالْبَنَانِ بَثِينَةً \* وَلَا كُلٌّ مُصْقُولٌ الْحَدِيدَ يَمْانِي  
فَإِنْ تَفَوَّتِ الرِّجَالُ . لَيْسَ لَازِكَارَهُ بَحَالٌ . وَلَا لِلْسَّانِ فِيهِ مَقَالٌ

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا \* لدى المحدثي عدد ألف بواحد

تقرط آذان الرجال بحكمة \* حكتها اللثالي رونقا او تقارب  
 متى افرغت في قالب الفكر زينة \* وزانت من الالباب تلك القوالب  
 بهن غذاء للعقل وشرعة \* توسع وتصفو عندهن المشارب  
 تصرفت في حلو الكلام ومره \* فأنت مجد كيف شئت ولاعب  
 ذهبت بكل منها كل مذهب \* ذهابا وماضفت عليك المذاهب  
 فمن ذكر وجد يسلب المرء لبه \* على مثله دمع المتيم دائب  
 ومن غزل عذب كان بيته \* مسارح أرام النقا وملاعيب

لم يزل يقدم موائفه لابناء جذسه . ويزين صدور الدهور بفرائض عوائده ونفائسه  
ويقتطف نمار فضائله من حدائق صائب حده . وقد جادت قريحته المستجادة . وفطنته الوقاده  
بتأليف كتاب . حرى ان يكتب بالتر المذاب . وهو الموسوم بغاية الاماني . في الردى على النبهاني

وما هو الا بحر عباب . قد حوى من المسائل اب الباب . وقد ألقى على ما اشتمل عليه من التفصيل . في أيام معدودات تكاد تعد من المستحيل . وقد سقى منه خصوم المبتدة سمه الخنوف . وروى شياطين الانس بشہب براهينه الثاقبة حتى أرغم منهم الانوف . ترتعد منه فرائض ابن دحلان . ويصفر منه وجه طاغية بنى نبهان . ويقوى منه عقول المنصورة وهو ثالثهم حليف البهتان . وتدبر به مكانه حزب الشيطان وتقر به عيون عباد الرحمن .

(اللهم اجز عنا) مؤلف هذا الكتاب بعمايتهناه . واطل في افباء السلامه بقاها . واحجب من غير نواب الدهر نعاه . واجعله لستوفي سبوغ النعم معقلا . ولا مآل مؤمل الا فضال مؤمل ولا ومتنه بوفاء عهود اودانه . وبلغه الغاية من تأمين ذوى المودة من اولياته .

(كتبه خادم السنّه محمد الحجازي)

#### \* تقرير آخر \*

ان كتاب غایة الامانی . في الرد على النبهاني . من مصنفات ابن المعالى . ذى الجد الشاعر والحسب العالى كتاب اشتمل على اجلی براهین التوحید . واعلى دلائل اخلاص العبودیة لله العلي الجيد ولا يخفى على ذوى العرفان . ما الموضع هذا الكتاب من الاهمية ورفعه الشان . ومن وقف عليه علم مقاصد الشريعة الحمدية . وانما الغاية القصوى لدى ارباب البصيرة والروية . وتبين له معنى الدين المبين . وسرد عدوة رب العالمين . وعرف ان ملاك النجاة هو التوحید . وان من اخل به فهو الشقى . ومن حافظ عليه فهو السعيد . فانه الذى يمنع الاقدام ان تزل . والاحلام ان تتضل . والقلوب ان تفترض . والشكوك ان تفترض . وقد تبين الرشد من الفي فن استمسك بالعروة الوثقى فقد امن العثار . ورجح اليسار . ومن سلاط مسلك النبهاني . واضر ابه من الحزب الشيطاني . فقد أساء الاختيار . وركب الخسار . وارتفع الادبار . ويومئذ بعض الظالم على يديه . ويندم حيث لا ينفع الندم مما حل لديه وجر عليه ورأى ما رأى من الويل بعينيه . فليتذرد كمن يتذرد كر . وليتبصر من يتبصر . فليس الحق كالباطل . ولا الجيد الحالى كالمعاطل وهيبات هيبات . أين الحضيض من اوج السموات . فللله در مؤلف هذا الكتاب . فقد ترك الخصم لا ينطق بذلة في الجواب . وما أحسن ما قال بعض ذوى الادب .

قل للذى يبني وصول کماله . \* هيبات انك لست من يصل السماه

الله أودع في سريرة ذاته \* من قبل هذا جوهر ان يقسا  
 أحلى من العسل الجنى شمائلا \* وتراء يوم الجد صرا علما  
 مثل الاسود الضاريات اذاسطا \* والمرسلات الذاريات اذا ها  
 كم راح زنديق يويد نزاله \* فرأى سبوف الحق عنه فاحجا  
 واقى عليه بكل برهان بدا \* لو كان في جنح الدجى ما اظلمها  
 فهو الذي نهدى به في ديننا \* وزرى طريق الرشد فيه من العمى  
 ( قاله بفمه ورقه بقلمه عبد الاعلى الحسيني عفا الله عنه وعن اسلافه )

## ﴿تقرير آخر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم . رب بما أنعمت علىَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين . ولا ناصراً  
 لاعداء دينك من المنحرفين والمبتدعين . بل انصر من نصرك بالذب عن حمى شريعتك الغراء  
 ومحبتك الواضحة البيضاء . ولا يخفى على من كان له نصيب من المعرفة ان كل من تصدى  
 اليوم لتأليف كتاب ينبغي له ان لا يخرج عن الصدد ولا يزيغ عن جادة الصواب . بل يجعل  
 كلامه دائراً على ما يرضي الخالق . مشتملاً على غاية تستوجب سعادة الخلاق . فلن صرف  
 نظره عن ذلك . وسلك غير هذا المسلوك وتعرض لما لا يعنيه . ولا له منه شأن  
 يغنى . فقد ركب متن عمياً . وخط خبط عشواء . واستهدف سهام الملام . ونصب نفسه  
 غرضاً لرشق نبال السنة الانام . والنهاي أحد أهل المناصب في بيروت . لم يراع تلك الشروط  
 فقد ألف كتاباً ملاهٍ من الحكايات الموضوعة . والا كاذب المصنوعة . والباحث التي تتجهها  
 الساع وتنفر عنها الطباع . وتوغر الصدور . وتوقد نيران الشرور . وتصدي مرايا القلوب  
 وتحلب لمن سلك منهاجها في الدارين الكروب . ولا يقف منها القاري على طائل . ولا يجد  
 فيها سوى العاطل . ولا يصدر عنها الوارد . الا بلطف زائد . ولهم في القلب ليس بخالد  
 الضلال يلوح من خواها . والبدع تدور على افظها ومعناها . اذ حاصلها الدعوة الى غير الله  
 وما لها الحث الى الاتجاه الى ماسواه . والحضور على ملازمة القبور . والمعكوف على كل مشهد  
 مشهور . والعالم الاسلامي اليوم دون غيره قد اصبح لذلك في ادباء ودبور . ومع ذلك فقد  
 تعرض لاختيار الامة . ومن لم يوافقه على هذا الضلال وتلك الظلمة . فسلقهم بالسنة حداد

وقد فهم عامه بريئون منه مما يريح السمع والقول . ولم يمثل . ما قاله بعض الامثال .  
 اذا شئت يوما ان تسود عشيره \* فالحلم سد لا بالتسريع والشتم  
 وللعلم خير فاعلمت مغبة \* من الجهل الا ان تشم من ظلم  
 ولما جرت عادة الله تعالى ان يجعل في كل زمان فترة من الرسل بقایا من اهل العلم يدعون من  
 ضل الى المهدى . ويصبرون منهم على الاذى . ولا يخلو عصرآ من يختار لدينه القوم . ويدب  
 عن صراطه المستقيم . وينفي عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين . وتأويل الجاهلين  
 قام اليه رب الادب والكمال . ومنتهي الفضل والافضال . ذوا النثر الذي طار باجتنحة الفصاحة  
 الى فلك الاعجاز . واقعد من طاوله في كل فضيلة على الاعجاز . بدر فلك المرفان العالى ودرج  
 الفخر الغالى . أستاذنا الشيخ ابو المعالى ووثب اليه وثبة الاسد . وحمل عليه حلة الفارس على  
 من عصى وتمرد . انتقاما لله من يكحه توحيده . ويضم لعبادة الانداد من دونه تعالى خده  
 ووريده . فابطل جميع ما اشتمل عليه كتاب الزائف من وساوس الافكار . وشبهات الانظار .  
 والاقوال الترهات والسفسطة والمعالطات . واظهر جعله للانعام . وعواره للخاص والعام . وابان ان  
 الخصم لم يميز بين القشر واللباب . ولم يفرق بين الصفر والتبر المذاب . فله دره من عالم لا تأخذ  
 في الله لومة لائم . ولهذا لم يلتفت الى ما عليه اهل الزمان . ولا الى ما قاله بعض ذوي المرفان  
 وللدهر انواب فكن في ثيابه \* كلبسته يوماً أجمد واخلاقا  
 فكن أكيس الكيس اذا كنت فيهم \* وان كنت في الحق فكن أنت أحقا  
 نسأل الله تعالى أن يحيز به خير الجزاء . وأن يجعله في زمرة الأصفباء . وأن يحرسه  
 من كيد الكاذبين . وشر الحاسدين . وصلى الله تعالى وسلم على سيد  
 الاولين والآخرين . (وانا للفقير الى الطاف مولا عبد الله بن عبد  
 الحميد الخنلي كفاه الله في اولاه وأخراه )

\* خاتمة الطبع \* ( يقول مصححه أهل تلاميذ المؤلف ) ( ف . ج . ز )

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُمْ طَبَعَ كِتَابًا (غَايَةُ الْأَمَانِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى النَّهَانِيِّ) ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي اسْفَرَ عَنْ وِجْهِ الصَّوَابِ فِيهِمْ أَسْرَارُ الْكِتَابِ — وَأَبَانَ عَنِ الْعِقِيدَةِ الصَّرِيحَةِ الَّتِي مِنْ تَمْسِكِ بِهَا نَجَاحٌ . وَمِنْ حَادِّهَا ضَلَالٌ وَغُوَّى . فَلَلَّهِ دُرُّ مَوْلَفِهِ إِسْتَاذَنَا الْمُفْضَلَ فَخَرُّ الْعَرَاقِ . عَلَى الْأَطْلَاقِ . مَوْلَانَا (أَبُو الْمَعَالِيِّ) ذِي الْقَدْرِ الْعَالِيِّ قَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي كَثُرَ فِيهِ الْبَدْعُ وَالْخَرَافَاتُ وَقِصْهَ لِقَعْمَ ذُوِّ الْجَمَاهِلَةِ . وَرَدَعَ أُولَى الْضَّلَالَةِ . فَكَانَ هَذَا الْإِمَامُ مَهْمَاقِ مَا يَزِوَّى فِي الْأَخْبَارِ الصَّادِقَةِ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَقِيمِ أُمُرِ دِينِهِ وَكَانَ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْعَصْرِ الْمُجِيدِ . وَمَصْبَاحُ الْمُهْدِيِّ لِلْطَّالِبِ الْمُسْتَفِيدِ . نَهَجَ بِهِ مِنْهَجُ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَازَّالَ الشَّبَهَ عَنِ كَثِيرٍ مِنِ الْمَسَائِلِ السَّائِدَةِ بَيْنَ الْعَامَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَهُمْ بِالْوَرَاثَةِ الْعُمِيَّاءِ، وَلَا يَفْقَهُونَ لَهَا مَعْنَى . وَلَا يَفْهَمُونَ لَهَا مَبْنَى . وَلَمْ فِي وُجُودِ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي كَثُرَ فِيهِ عَقَائِدُ أَهْلِ الرِّيْزِينِ وَطَمَتْ وَعَمَتْ فِيهِ الْبَدْعُ . لِحَكْمَةِ بِالْغَةِ يُرِيدُ اللَّهُ بِهَا اخْمَادَ انْفُسِ ذُوِّيِّ الْعَقَائِدِ الْمُلْفَقَةِ فِي حِينِ اِنْتَشَارِهَا . وَاشْتَعَالَ نَارُ اِضْرَارِهَا . وَمَاجِرَتْهُ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُضَارِ وَمَا فَتَحَتْهُ عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ الرَّدُودِ وَالْأَنْتَقَادَاتِ مِنْ مَنْ لَا يَعْرِفُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا مِنْ أَعْمَالِ هُؤُلَاءِ، السَّفَلَةِ الَّذِينَ قَدْ التَّصَقُوا بِهِ التَّصَاقُ الدَّاءِ مِنِ السَّايِمِ فَشُوَهَهُ وَأَذْهَبَ رُونَقُهُ وَمَحَاسِنُهُ وَصَفَهُ وَلَكِنَّ أَبِيَ اللَّهِ الْأَنَّ يَتَمَّ نُورُهُ وَيَقِيمُ أَعْلَامُ دِينِهِ بِأَهْلِ مَعْرِفَتِهِ . وَرِجَالٌ شَرِيكُتُهُ . الَّذِينَ يَظْهَرُونَ فِي وَقْتِ اِحْتِيَاجِ الْعَالَمِ لِأَمْثَالِهِمْ . وَشَدَّةُ الْحَاجَةِ لِبِرْوَزِ أَنْوَارِ مَعَارِفِهِمْ . فَلَا غُرُورٌ وَإِذَا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ آيَةُ الصَّوَابِ بَيْنَ الْطَّلَابِ إِذْ أَدْلَتْهُ وَبِرَاهِينِهِ مَأْخُوذَةً مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ الَّذِي أَوْدَعَ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ وَفَصَلَتْ فِيهِ حَقَائِقُ الْكَائِنَاتِ وَلَتَشَلَّ هُؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ الْفَخِيرُ لِتَشْيِيدِ دِعَائِهِ وَتَثْبِيتِ قَوَائِمِهِ الَّتِي تَكَادُ تَهْدِمُ بِعِمَالِ هُؤُلَاءِ الْمُتَشَدِّقِينَ بِبَاطِلِهِمْ . الْمَرْجِفِينَ بِزَخَارِهِمْ وَاضْنَالِهِمْ . فَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَقِمْ إِلَّا بَسِيفِ الْحَقِّ وَالْبَرَهَانِ لَا بَسِيفِ الْطَّمَنِ وَالسَّنَانِ فَهُوَ هَدِيَّةُ الْإِسْلَامِ عَمُومًا وَلِلْعُلَمَاءِ الْأَحْرَارِ خَصْوَصًا حِيثُ لَمْ يَكُنْ دَلِيلَهُ إِلَّا الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ الصَّحِيحَةُ وَالْمَقْلُ السَّلِيمُ وَالذَّوقُ الْمُسْتَقِيمُ \* وَهُوَ مَادِعِي حَضُورَةِ الْعَالَمِ الْفَاضِلِ . وَالسُّلْفُ الْكَامِلُ . مَوْلَانَا الشِّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ التَّلْمِسَانِيُّ وَفَقِهُ اللَّهِ لِنَشْرِ أَمْثَالِهِ إِلَى التَّزَامِ طَبْعِهِ لِعُمُومِ نَفْعِهِ وَنَشْرِ فَوَائِدِهِ بَيْنَ ذُوِّيِّ الْأَفْكَارِ الرَّاقيِّ وَالْمَقْوُلِ الرَّاجِحةِ . بِفَاءِ بَهْجَةِ لِقَلُوبِ الْعَارِفِينَ وَقَرْةِ لَعِيُونِ الْنَّاظِرِينَ

## — فهرست الجزء الثاني من كتاب غاية الامانى —

- ٣ الرد على مانتقده الخصم على كتاب اغاثة اللهفان للحافظ ابن القيم عليه الرحمة في الباب الخامس الذي خصه بطبعته على كتب السنة
- ٦ كلام في اتخاذ الوسائل وابطاله
- ١١ نقل عن كتاب جلاء الافهام في الصلاة على غير الانعام للحافظ ابن القيم
- ١٤ نقل عن كتاب الرد على الجهمية للإمام احمد وبيان أنها لا تفيد الخصم
- ١٧ بيان أن ابن القيم وشيخه من أكثر الناس حبا للأنبياء عليهم السلام ومعنى الواسطة
- ٢٠ دفع تناقض زعم الخصم في كتاب اغاثة اللهفان
- ٢٢ الذب عن كتاب الصارم المنكي ورد اعتراض الخصم الذي أورده عليه
- ٢٦ الجواب عما اعترض به الخصم على بعض عبارات الصارم وينجر الكلام إلى المدارك الغبية
- ٣٦ تحريف الخصم لاسم الكتاب وسماه الصارم المبكي بالباء الموحدة وبيان جهله بالعربية
- ٤٠ ما أورده الخصم في الفصل الثالث من الانتقاد على كتاب جلاء العينين والرد عليه
- ١١٨ ذكر من الف في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه
- ١٣٩ من ائن عليه في هذا العصر من أكبر الافضل
- ١٤٥ ما ذكره العالمة الشیخ صریح الحنبلي من المناقب في كتابه الكواكب الدرية
- ٢٣٩ نقل عبارة من كتاب بيان الدليل على بطلان التحليل لشيخ الاسلام
- ٢٤٥ مقالة الخصم في فصل عقده في المفاضلة بين ابن حجر المكي والشيخ ابن تيمية والرد عليه
- ٢٤٧ نقل عن شیخ الاسلام في حکم من حکم بغير ما انزل الله
- ٢٦٦ الرد على ما ذكره الخصم في الباب السادس من كتابه من الحکایات في جواز نداء غير الله
- ٢٧٦ الرد على ما ذكره الخصم في الباب السابع من الادعية التي فيها دعاء غير الله تعالى
- ٢٧٩ سؤال وجواب لشیخ الاسلام في الاستغاثة
- ٢٨٣ ما ورد في الكتاب والسنة وكلام السلف مما يعارض به ما أورده الخصم
- ٣١٧ الرد على ما ذكره الخصم في الباب الثالث من الشعر المشتمل على دعاء غير الله تعالى
- ٣٤٤ الرد على ما ذكر الخصم من أساسياته الكاذبة وما يتبعها من الإجازات

- ٣٤٦ سند الطرائق المبتدةعة لا اصل له
- ٣٥١ الكلام على ما اشتغلت عليه خاتمة كتابه السيدة
- ٣٥٣ من رد على ابي حامد وابن العربي من اكابر اهل العلم
- ٣٦٢ وصية من المؤلف ختم بها كتابه
- ٣٦٦ تماريظ بلغه لافتاذل المscr

## ﴿بيان صواب الخطأ الواقع في الجزء الاول من غاية الامانى﴾

| صحيحه سطر خطأ                  | صواب                         | صحيحه سطر خطأ | صواب | صحيحه سطر خطأ                  | صواب                           |
|--------------------------------|------------------------------|---------------|------|--------------------------------|--------------------------------|
| الاکاد                         | الاخاد                       | ٢             | ٢    | الاکاد                         | الاخاد                         |
| حر الحلام حز الحلام            | له اسباب اسبابا              | ٧             | ٤    | حر الحلام حز الحلام            | له اسباب اسبابا                |
| الاولين الاولين                | آباء، ناقال أولو آباء، ناؤلو | ١٥            | ٧    | الاولين الاولين                | آباء، ناقال أولو آباء، ناؤلو   |
| الجاهلين الجاهليون             | لا يعلمون واتبعوا            | ١٠            | ١٠   | الجاهلين الجاهليون             | لا يعلمون واتبعوا              |
| ورهبانهم من ورهبانهم اربابا من | ٣٣                           | ١٩            | ٢    | ورهبانهم من ورهبانهم اربابا من | ورهبانهم من ورهبانهم اربابا من |
| ظهورهم واتبعوا ظهورهم كانهم    | ٣٤                           | ١             | ١٣   | ظهورهم واتبعوا ظهورهم كانهم    | ظهورهم واتبعوا ظهورهم كانهم    |
| لاتهافا ليلاتهافا              | ٣٦                           | ٢             | ٢    | لاتهافا ليلاتهافا              | لاتهافا ليلاتهافا              |
| ويستبدلونها ويستبدلواها        | ٣٦                           | ١٣            | ٤    | ويستبدلونها ويستبدلواها        | ويستبدلونها ويستبدلواها        |
| ول يكن ولتكن                   | ٣٦                           | ١٥            | ٦    | ول يكن ولتكن                   | ول يكن ولتكن                   |
| فاسخون فاسخون                  | ٤٥                           | ١٤            | ٣    | فاسخون فاسخون                  | فاسخون فاسخون                  |
| لان لائن                       | ٤٦                           | ١٤            | ٣    | لان لائن                       | لان لائن                       |
| الرادية المردانة               | ٤٦                           | ٢٢            | ٦    | الرادية المردانة               | الرادية المردانة               |
| قولان قولان                    | ٤٨                           | ١٤            | ١٧   | قولان قولان                    | قولان قولان                    |
| بلغه ولم يثبت بلغته ولم تثبت   | ٤٨                           | ٢٠            | ١    | بلغه ولم يثبت بلغته ولم تثبت   | بلغه ولم يثبت بلغته ولم تثبت   |
| روایتان روایتين                | ٤٩                           | ١١            | ١    | روایتان روایتين                | روایتان روایتين                |
| كل من أمر كل من أمر            | ٤٩                           | ٢١            | ٢١   | كل من أمر كل من أمر            | كل من أمر كل من أمر            |
| من ينبههم من ينبههم            | ٥٠                           | ٢٢            | ١    | من ينبههم من ينبههم            | من ينبههم من ينبههم            |
| الى ان الى ان                  | ٥٤                           | ١             | ١٢   | الى ان الى ان                  | الى ان الى ان                  |

| صواب                        | خطأ                                  | صحيفه سطر                    | صواب                                   | خطأ                                    | صحيفه سطر |
|-----------------------------|--------------------------------------|------------------------------|--|--|-----------|
| محلـد                       | مـلـحـد                              | ٢٠ ٧٠                        | شـمـ الـتـابـعـيـ                      | شـمـ الـتـابـعـيـ                      | ٥٤ ٦      |
| ذـكـاءـ                     | ذـكـاءـ                              | ١ ٧١                         | الـعـرـمـانـيـ                         | الـفـرـيـابـيـ                         | ٥٤ ١٣     |
| (وـتـنـسـوـنـ أـنـفـسـكـمـ) | (وـتـنـسـوـنـ أـنـفـسـكـمـ وـأـنـمـ) | ٧١ ٩                         | تـسـطـيـعـهـ                           | تـسـطـيـعـهـ                           | ٥٦ ١٠     |
| أـفـلـاـ تـعـقـلـونـ)       | أـفـلـاـ تـعـقـلـونـ)                | تـنـوـنـ الـكـتـابـ أـفـلـاـ | حـكـمـ الـجـمـهـ                       | الـجـهـدـ                              | ٥٦ ١٢     |
| (تـعـقـلـونـ)               |                                      |                              | الـأـنـصـارـ                           | الـأـمـصـارـ                           | ٥٦ ٢٠     |
| يـقـرـؤـنـاـ                | يـقـرـؤـنـاـ                         | ٢٠ ٧١                        | قـدـ خـالـفـهـ                         | وـقـدـ خـالـفـهـ                       | ٥٧ ٤      |
| قـلـيلـ                     | قـلـيلـ                              | ٣ ٧٢                         | فـيـ مـوـادـ                           | فـيـ مـوـادـ                           | ٥٧ ٦      |
| مـثـالـهـ                   | مـثـالـهـ                            | ١٥ ٧٢                        | مـنـ اـتـبـاعـهـ                       | فـيـ اـتـبـاعـهـ                       | ٥٧ ١٧     |
| مـعـ الزـكـاـةـ             | مـعـ الذـكـاـةـ                      | ٢١ ٧٢                        | (سـبـحـانـهـ وـتـمـالـيـ عـمـاـ)       | (سـبـحـانـهـ وـتـمـالـيـ عـمـاـ)       | ٥٧ ١٩     |
| لـتـخـصـصـهـ                | لـخـصـصـهـ                           | ٧ ٧٣                         | مـنـ يـتـأـهـلـ                        | مـنـ يـتـأـهـلـ                        | ٥٨ ١١     |
| يـتـبـلـ                    | يـتـبـلـ                             | ٩ ٧٣                         | وـهـمـ مـنـ أـعـلـىـ                   | وـهـمـ مـنـ أـعـلـىـ                   | ٥٨ ١٨     |
| وـالـعـرـيـانـيـ            | وـالـعـرـيـانـيـ                     | ٤ ٧٤                         | إـذـاـ وـقـتـ                          | إـذـاـ وـقـتـ                          | ٥٩ ١١     |
| وـالـطـالـبـ لـهـ انـ       | وـالـطـالـبـ لـهـ انـ                | ١٦ ٧٥                        | لـمـوـضـعـ                             | لـمـوـضـعـ                             | ٦٠ ٦      |
| يـكـوـنـ مـلـحـداـ          |                                      |                              | ضـرـرـهـمـ                             | ضـرـرـهـمـ                             | ٦١ ١٠     |
| فـأـخـصـ                    | فـأـخـصـ                             | ٢٢ ٧٥                        | يـغـالـ                                | يـغـالـ                                | ٦١ ٢٠     |
| وـعـقـائـدـهـمـ             | وـعـقـائـدـهـمـ                      | ٥ ٧٦                         | الـخـاذـنـ                             | الـخـاذـنـ                             | ٦٢ ٢٤     |
| مـنـ سـيـرـةـ               |                                      | ٧ ٧٦                         | إـلـىـ التـفـسـيرـ                     | إـلـىـ التـفـسـيرـ                     | ٦٤ ١٩     |
| وـابـنـ أـبـيـ ذـئـبـ       | وـابـنـ أـبـيـ ذـئـبـ                | ٢٠ ٧٦                        | وـالـلـمـاسـ                           | وـالـلـمـاسـ                           | ٦٧ ١٧     |
| الـمـاجـشـونـ               | الـمـاجـشـونـ                        | ٢١ ٧٦                        | رـقـيقـاـ                              | رـقـيقـاـ                              | ٦٨ ٨      |
| وـرـسـلـهـ                  | وـرـسـلـهـ                           | ٢٢ ٧٧                        | هـذـهـ الصـورـةـ مـنـ أـحـبـ الصـورـ   | هـذـهـ الصـورـةـ مـنـ أـحـبـ الصـورـ   | ٦٩ ٢      |
| وـالـلـهـ يـشـهـدـأـنـكـ    | وـالـلـهـ يـشـهـدـأـنـكـ             | ١٨ ٧٩                        | هـذـهـ السـوـرـةـ مـنـ أـحـبـ السـوـرـ | هـذـهـ السـوـرـةـ مـنـ أـحـبـ السـوـرـ |           |
| فـظـيـعـ                    | فـظـيـعـ                             | ٢٠ ٧٩                        | تـفـسـيرـاـ                            | تـفـسـيرـاـ                            | ٧٠ ١٢     |
| وـزـكـيـ                    | وـزـكـيـ                             | ٢٢ ٧٩                        | بـخـسـ                                 | بـخـسـ                                 | ٧٠ ١٩     |

| صواب        | صحيفه سطر خطأ    | صواب | صحيفه سطر خطأ                   |
|-------------|------------------|------|---------------------------------|
| قبل ذيلا    | ٢٠ قبل زيلا      | ٩٦   | ٨١ من الفريدة الفريدة           |
| والدر       | ٠٧ والور         | ٩٧   | ٨٢ والفناء والفنى               |
| مها         | ١٩ منها          | ٩٧   | ٨٣ وغيبة وغيبته                 |
| هما         | ٢٠ هما           | ٩٧   | ٨٤ ربم ربم                      |
| صاغه الله   | ٠١ صاغة الله     | ٩٨   | ٨٤ ويعرفون ويعرف                |
| فله من فضله | ٠٥ فله من فضله   | ٩٨   | ٨٥ ورسوله ورسوله                |
| من نواله    | ٠٨ من نوالى      | ٩٨   | ٨٥ كاتعالى كاتفال تعالى         |
| حضره        | ٢٣ حضرت          | ٩٨   | ٨٥ تقابل تقابل                  |
| قد اظلت     | ٠٦ قد اطلت       | ٩٩   | ٨٦ الزلال الزلال                |
| أحباب       | ٢١ اجب           | ١٠٠  | ٨٩ فاما فاما                    |
| النهدين     | ٢١ النجدين       | ١٠٠  | ٨٩ والميامة والميامة            |
| طلا         | ٢٢ طل            | ١٠٠  | ٩٠ ومشابهه ومشابهه              |
| رست         | ٠٥ دست           | ١٠١  | ٩٠ او استيفائه واستيفائه        |
| زهت         | ٠٦ رهبت          | ١٠١  | ٩٠ ويدبوا ويدبوا                |
| مشكانه فيه  | ٠٦ مشكانه له فيه | ١٠١  | ٩٠ ويحكموا ويحكمون              |
| من الذرات   | ٠٨ من الزرات     | ١٠١  | ٩٠ ويقدموا ويقدمون              |
| ذخري        | ١٧ ذخري          | ١٠١  | ٩٠ من بنات من بنات              |
| بنائي       | ٢٠ بنائي         | ١٠١  | ٩١ تحلى تحلى                    |
| مشغولي      | ٢٠ مشغول         | ١٠١  | ٩٢ بنا بنا                      |
| الغرا       | ٢٤ الغراء        | ١٠١  | ٩٣ جدير جدير                    |
| النقيب      | ١٨ نقيب          | ١٠٢  | ٩٣ ومن بعد ماسوى ومن بعد ما ثوى |
| تيمية       | ١١ تمية          | ١٠٤  | ٩٤ كلمرأة كلمرأة                |
| وقد نفعوا   | ١٤ وقد نفعوا     | ١٠٤  | ٩٤ في درى الجو في ذرى الجو      |

| صحيحه سطر خطأ | صواب                         | صحيحه سطر خطأ                 |
|---------------|------------------------------|-------------------------------|
| صواب          | عن أقوال                     | ١٠٤                           |
| ١١٩           | ٢١ اقرب ويختلفون اقرب ويرجون | ١٨ عن أقوال                   |
| ١٣            | رحمته ويختلفون               | ١٩ التنبيه                    |
| ١١٩           | مثلا                         | ١٣ بهذين                      |
| ٥             | و يوم القيمة                 | ١٥ هذا                        |
| ١٢٠           | و يوم القيمة                 | ١٠٥ وهذا                      |
| ١٢٠           | والمسجد او المسجد            | ١٠٧ وهذا علام                 |
| ١٢١           | عليهما                       | ٠٥ يستحقه                     |
| ١٢٢           | ولم يكون ولم يكونوا          | ١٤ لابن الحسن                 |
| ١٢٤           | من يعتمد من يعتمد            | ١٠٧ لابي الحسن                |
| ١٢٤           | لهم يكن                      | ٠٥ محتاج                      |
| ١٢٤           | لهم يكن                      | ٢٤ يرووا                      |
| ٦             | ان هو المسيح انا هو المسيح   | ١٥ ببشر                       |
| ١٢٤           | ٦                            | ١٢٥                           |
| ١٢٥           | هو وان ظن وهو وان ظن         | ١٢٥                           |
| ١٢٦           | كما يقطع كما يقع             | ١٤ بتعظيم                     |
| ١٢٦           | ولكن الشياطين (ولكن الشيطان  | ١٢٣ اضعف                      |
| ١٢٦           | تخيل اليه                    | ١٤ ولا يحسن                   |
| ١٢٦           | هذا موضع هذا له موضع         | ١٢٢ من زوال                   |
| ١٢٦           | من يظن مما يظن               | ٠٦ أبي                        |
| ٣             | كما يسلمو                    | ١٥ تستقصى                     |
| ١٢٧           | كما كانوا اسلامون            | ٩ بذلك                        |
| ١٢٨           | ذلك فان ذلك ساعن فان         | ٧ بندره                       |
| ١٢٨           | عند فاطمة عن فاطمة           | ١٨ فلا يعصيه                  |
| ١٢٨           | ذكره العلية ذكره العلية      | ١٢٩ خارجها                    |
| ١٢٩           | ثم ولم ثم ولم يكن            | ١٢١ عليها                     |
| ١٣٠           | ذریعة امته قد (ذریعة الشرك   | ٢٠ من دون اللہ لا من دونه فلا |
| الشرك         |                              |                               |

| صحيحة سطر خطأ  | صواب   | صحيحة سطر خطأ   | صواب  |
|--|--|---|---|
| ١٣٠ ١٤ نبياعن بلغ نبياعن<br>امته قد بلغ                | ١٤٦ ١٢ وهذا ابن وهذا ابن<br>الحسن الحسين   | ١٣٢ ١٨ لالفين لالفين<br>له رعاء له رعاء                       | ١٥٠ ٤ المزكي المذكي<br>رضوا بما رضوا ماما آتاهم الله              |
| ١٣٣ ٦ ومن بطمع ومن بطبع<br>١٣٣ ٦ ورسوله والرسول        | ١٥١ ٩ ولا يكترون ولا يكترون<br>ما كانوا ما كان                                   | ١٣٣ ١٦ سيا آتهم سيا آتهم<br>١٣٣ ١٧ وإنما الثوب وإنما الثواب   | ١٥٣ ١٣ فاستحبوا فاستحبوا<br>١٣٣ ١٨ بدمشق بدمشق                    |
| ١٣٣ ١٠ بشفاعة بشفاعة<br>١٣٣ ١٩ فائزهم يضرهم فإنه يضرهم | ١٥٤ ١٤ في المكان في مكان<br>١٣٣ ١٥ واستحباب واستجابة<br>١٣٣ ٢٣ فلا يفعل كما يفعل | ١٣٤ ٢٠ وإن كل إن كل<br>١٣٤ ٢٤ بقول الله بتولي الله            | ١٥٥ ١٥ بذلك وذلك<br>١٣٤ ٢ فاليه تجازون فاليه تجازون               |
| ١٣٤ ٧ والختم والختم<br>١٣٤ ١١ في الادعية في الادعية    | ١٥٨ ٧ مامن من رجل مامن رجل<br>١٣٤ ١١ ولا يكن أحد ولا يكن أحدا                    | ١٣٤ ١ او لوندبه ولو ندبه<br>١٣٤ ٢٠ اذ لم يكن اذ لم يكن        | ١٥٩ ١٤ ومن يعرض ومن لم تعرض<br>١٣٤ ٢٤ ان لم يجد ان لم يجد         |
| ١٣٤ ١٠ وتبين وتبين<br>١٣٤ ٢ اذ الله جعل اذ الله يصلى   | ١٦٠ ١٤ وبما اتفق وما اتفق<br>١٣٤ ٢٤ الذين اللذين                                 | ١٤١ ٢٤ قباء قبور قباء وقبور<br>١٤١ ١٢ هذه الزيارة هذه الزيارة | ١٦٠ ٢٤ ان لم يجد ان لم يجد<br>١٤١ ٧ الشمس وهاجا الشمس سراجا وهاجا |

| صحيحه سطر خطأ                   | صواب | صحيحه سطر خطأ                   | صواب |
|---------------------------------|------|---------------------------------|------|
| ٢٢ ولا رسول الله ولا رسوله      | ١٩٠  | ٢٠ وتعززه وتعزيزه               | ١٦٥  |
| ٢٢ ولا تسمونكم ولا يستهونكم     | ١٩١  | ٢٣ عن العدول على العدول         | ١٦٦  |
| ٣ ولا فرق بينها ولا فرق بينهما  | ١٩٢  | ٧ كان في دارهم كانت في دارهم    | ١٦٨  |
| ٢٠ اولى ان يكون اولى ان لا يكون | ١٩٢  | ٤ فصدق يصدق                     | ١٧٣  |
| ١٢ ومن جميع ومن جم              | ١٩٤  | ٧ الذي مامر الذي امر الله به    | ١٧٣  |
| ١٥ لدید ذکر ا لدیه ذکرا         | ١٩٥  | الله به .                       | .    |
| ٢ او اعرض ارض عنه او اعرض عن    | ١٩٦  | ٢٢ غيره محفوظ غير محفوظ         | ١٧٣  |
| ٨ (رسوله الله صل الله)          | ١٩٦  | ٥ وصول وصول صوت                 | ١٧٤  |
| (رسوله صل الله)                 |      | وصوت                            |      |
| ١٠ فسیر الله                    | ١٩٦  | ٧ أنا نسمع أنا لا نسمع          | ١٧٤  |
| ٢٠ فلم يقصد فلم يذكر            | ١٩٨  | ٩ الا وهو الا هو                | ١٧٤  |
| ٨ من العرب من الغرب             | ١٩٨  | ١٥ ويستغرون ويستغفرون           | ١٧٤  |
| ٤ ان الدجالون ان الدجالين       | ١٩٩  | ١٠ نسك الحج منسك الحج           | ١٧٥  |
| ١٣ السهرورى السهروردى           | ١٩٩  | ٧ لما دخلت لما دخلت             | ١٧٦  |
| ٢ والسلام ظهر والسلام انه ظهر   | ٢٠١  | ١٦ ولم يكره ولم يكره            | ١٧٦  |
| ١٤ افساء افسائه                 | ٢٠١  | ٢١ ان يسمعوا ان يسمعوا          | ١٧٦  |
| ٢١ ابن اشرث ابن اشرس            | ٢٠٢  | ٧ على اطلاق على اطلاق زيارة     | ١٧٧  |
| ٩ الاصفحك الى صفحك              | ٢٠٣  | ٦ قبره قبره                     |      |
| ١٥ بالاخفاز بالاخذا             | ٢٠٣  | ٥ نها نها                       | ١٨٨  |
| ٨ الفالية الفالية               | ٢٠٨  | ١٢ على مدرجة على مدرجته         | ١٨٠  |
| ١ رطاكم بروطاكم                 | ٢١١  | ٧ المطى القبور المطى الى القبور | ١٨٨  |
| ٣ اغنى اعني                     | ٢١١  | ٢٤ هذا هذى -                    | ١٨٨  |
| ٢٠ خلفاء الخلفاء                | ٢١١  | ١١ فهو شعبة فهى شعبة            | ١٨٩  |

| صحيحه سطر خطأ             | صواب   | صحيحه سطر خطأ               | صواب                                 |
|---------------------------|--------|-----------------------------|--------------------------------------|
| والاتابة                  | ١٩ ٢٣٤ | (يرجع اهل المدينة)          | ٦ ٢١٢ (يرجع بعمل اهل المدينة)        |
| غيرت                      | ٢ ٢٣٤  | علي مذهب اهل                | ١٠ ٢١٢ على اهل                       |
| يعبدون                    | ١١ ٢٣٤ | واما الكوفية وأما الكوفيون  | ٢٣ ٢١٤                               |
| الا ان يكون الى ان يكون   | ٢٢ ٢٣٨ | ابن عبيدة                   | ٥ ٢١٦                                |
| لا ينفعك                  | ٤ ٢٣٩  | بعقارتها                    | ١٩ ٢١٦ بقارتها                       |
| وفي الحديث وفي الحديث     | ٨ ٢٣٩  | اليهم خبرهم                 | ١٤ ٢١٧ اليهم خبرهم                   |
| ما جاء هذا مما جاء به هذا | ١٧ ٢٣٩ | وأمثاله هؤلاء وأمثاله هؤلاء | ١٥ ٢١٨                               |
| وغيره وغيره               | ٢١ ٢٣٩ | أمر مقرر                    | ٣ ٢١٩                                |
| رحيم الرحيم               | ١٦ ٢٤١ | أول أربع                    | ١٦ ٢٢٠                               |
| فقد أساء فقد أساء         | ١٩ ٢٤١ | أربع                        | ٢٠ ٢٢٠ ابن حويز مندار ابن حويز مندار |
| مفولات منقولات            | ١٩ ٢٤٣ | قول أصحابه                  | ١٣ ٢٢٣ قول أصحابه                    |
| تقاسما تقاسي              | ١٠ ٢٤٤ | وبين ان يقول وبين ان تقول   | ١٨ ٢٢٣                               |
| لانتفرق لا ينفرق          | ١١ ٢٤٤ | ابن أبي داود                | ٢٠ ٢٢٣ ابن أبي داود ابن أبي داود     |
| يجوز تجوز                 | ١٤ ٢٤٤ | السراج                      | ٢٣ ٢٢٤ السراج                        |
| يحازى تجازى               | ١٧ ٢٤٤ | بحظر                        | ٢٢ ٢٢٦ بحظر                          |
| وتشريكا وشريكا            | ٦ ٢٤٥  | المقدورة                    | ٢٤ ٢٢٦ المقدورة                      |
| يكفر لا يكفر              | ٢١ ٢٤٧ | وليغفر                      | ٥ ٢٢٧                                |
| نفيته نويته               | ٤ ٢٤٨  | لسخطه                       | ٢٣ ٢٢٨                               |
| مصادمون مصادمون           | ١١ ٢٤٨ | والتفضيل                    | ١٢ ٢٢٩                               |
| انه قصدوا انهم قدروا      | ٢٣ ٢٤٨ | فأطعتك                      | ٢١ ٢٢٩                               |
| من افضع من افضع           | ٥ ٢٤٩  | احدهما                      | ٨ ٢٣١ احدهما                         |
| ومادعوى وأما دعوى         | ١٤ ٢٤٩ | وعقبته                      | ١٧ ٢٣١ وعقبته                        |
| تبطل وتبطل                | ١٥ ٢٤٩ |                             |                                      |

|                            |                |                                 |               |
|----------------------------|----------------|---------------------------------|---------------|
| صواب                       | صحيحه سطر خطأ  | صواب                            | صحيحه سطر خطأ |
| رسوله                      | رسول ١٣ ٢٧٩    | ويدعى ١٢ ٢٥١                    |               |
| عليا على                   | على على ١٩ ٢٧٩ | القرضي ١٧ ٢٠٥                   |               |
| بان يكتب ذلك               | ان يكتب ٠٨ ٢٨٠ | شيء ١٨ ٢٠٥                      |               |
|                            | ذلك            | لاتنسانا ٧ ٢٥٧                  |               |
| يقال له رضي                | يقال رضي ٣ ٢٨٠ | يعارض ١٨ ٢٥٧                    |               |
| الدين الدين                |                | وهو عنده وهم عنده ١٠ ٢٥٨        |               |
| عن الظنون على الظنون       | ١٩ ٢٨٧         | او كذب رأوا او كذب راو ٢١ ٢٥٨   |               |
| الاوعال الاوعال            | ٢٠ ٢٨٧         | وما يذكر وما يذكر ٢ ٢٦٠         |               |
| وارغم وازعم                | ٢٣ ٢٨٨         | فاما احاديث فاما احاديث ٦ ٢٦٧   |               |
| الاوعال الاوعال            | ١٢ ٢٩٤         | الزكاة الزكاة ٢٠ ٢٦٧            |               |
| ذاما زاما                  | ١٧ ٢٩٥         | حجم جم ٣ ٢٦٩                    |               |
| أبي حيان ابن حيان          | ٢١ ٢٩٥         | ويسمع صريده ويسمع صريده ١٦ ٢٦٩  |               |
| سنة سبع سنّة سبعة          | ٧ ٢٩٦          | في صوته صوته ١٦ ٢٧٠             |               |
| وصار به وصار               | ٢١ ٢٩٦         | تعلق تعلقا ٢٢ ٢٦٩               |               |
| ونفت ونفت                  | ١ ٢٩٧          | وهذا وهذا ١٦ ٢٧٠                |               |
| هذا هدى                    | ١ ٢٩٧          | دليل دليل ٢٢ ٢٧٠                |               |
| من يجرد من لم يجرد         | ١٩ ٢٩٧         | الآيات الآيات ١٥ ٢٧١            |               |
| افق افقو                   | ١٠ ٢٩٨         | وان لم يدركني وان يدركني ٢١ ٢٧٤ |               |
| ان استطعت ان استطعت        | ١ ٢٩٩          | ولو أخذنا ولو أخذنا نذكر ٠٢ ٢٧٤ |               |
| واعمال المعطى واعمال المطى | ٣ ٣٠٢          | ما جرى ما جرى                   |               |
| خبرها خبرها                | ٢٣ ٣٠٢         | رسول الله رسول الله ٢٠ ٢٧٧      |               |
| للسنة للسنة                | ٦ ٣٠٦          | صابئي صابئي ٢١ ٢٧٧              |               |
| حتى افضحه حتى فضحة         | ١١ ٣٠٦         | الغزيرة الغزيرة ١٣ ٢٧٨          |               |

| صيغه سطر خطأ                   | صواب                                | صيغه سطر خطأ                      | صواب                            |
|--------------------------------|-------------------------------------|-----------------------------------|---------------------------------|
| ٣٠٧ ١٣ الفضيعة                 | ظاير ظاير ٣٢٨ ٠٢                    | ٣٠٧ ٢٣ واكملت عليكم وانتمت عليكم  | عدواله عدو له ٣٢٨ ٠٧            |
| ٣٠٨ ٢٢ غضبا غضبا               | لدى العنقاء لدى المقال ٣٢٩ ٣        | ٣٠٩ ٣١٠ بالقلم يقول               | هي عن هي من ٣٢٩ ١٠              |
| ٣٠٩ ١٨ ان الامر ان هذا الامر   | وسلم يرضي وسلم انت الله يرضي ٣٣٠ ٠٣ | ٣١٠ ١٧ يقوم يقول                  | ان يرجع انه يرجع ٣٣١ ٢٢         |
| ٣١٠ ٢٣ فاقضها فاقض             | ٣٣٥ ١٠ والرذية والرذية              | ٣١٢ ٣ زكريالحراب) زكرييا) الآية   | ٣٣٥ ١٥ وقد رأيت وقد رأيت        |
| ٣١٣ ١٦ يتقرب اليه يتقرب الى    | ٣٣٦ ١٠ تسمينه يسمينه                | ٣٢٢ ١٥ لم يسمع من بما لم يسمع بما | ٣٣٧ ٤ أهؤلاء هؤلاء              |
| ٣٢٢ ١٦ وهي منزل وهي منزل       | ٣٣٨ ١٦ ودين القديم وديننا القديم    | ٣٢٢ ١٧ قلوبهم قلوبكم              | ٣٤٠ ٧ عند رسوله عند رسول الله   |
| ٣٢٢ ١٨ وان منها لاما يشقق      | ٣٤٠ ٧ ات الاخبار فما ات الاخبار     | ٣٢٣ ١٧ ومن يكون ومن تكون          | ٣٤٢ ٤ أكل على أكل               |
| ٣٢٣ ٢٠ الذين كذبوا الذين كفروا | ٣٤٤ ١٠ مثبتة مثبتة                  | ٣٢٤ ٢١ وزموا وذموا                | ٣٤٥ ١١ في دره في رده            |
| ٣٢٣ ٢٤ لحقيقة لحقيقة           | ٣٤٧ ٠٩ من افود من افید              | ٣٢٤ ٠٨ او يجاجوكم او يجاجوكم عند  | ٣٤٨ ٤ صورة الاخلاص صورة الاخلاص |
| ٣٢٥ به عند                     | ٣٥١ ٣ المعزبين المعزمين             | ٣٢٦ ٠٩ المصطفي المصفي             | ٣٥١ ١٢ لا استوجب لا استوجب      |

| صواب                              | صحيفه سطر خطأ                | صواب | صحيفه سطر خطأ                      |
|-----------------------------------|------------------------------|------|------------------------------------|
| كاذكه                             | ١٩ كاذكرته                   | ٣٦٣  | ٣٥٤ ١٣ يباينون                     |
| في مخاطبته                        | ٢١ في مخاطبة                 | ٣٦٣  | ٣٥٤ ١٧ شرابا لسرابا                |
| له ياجنيد                         | ٢٢ له جنيد                   | ٣٦٣  | ٣٥٥ ٢٠ في لعوا                     |
| على من                            | ٠١ عن من                     | ٣٦٤  | ٣٥٦ ٠٢ في قول محمد                 |
| قرىٰ                              | ١٠ قرأٰ                      | ٣٦٤  | ٣٥٦ ٠٣ درجته                       |
| الخارج وأعدم الخالق وعدمه         | ٢٣ الخارج وأعدم الخالق وعدمه | ٣٦٤  | ٣٥٦ ٠٤ لقوله                       |
| والشريعة للتوراة وشريعة التوراة   | ٤ يقرون                      | ٣٦٥  | ٣٥٦ ٠٧ يفرون                       |
| ثبتوا عندنا                       | ١٤ مثبت عندنا                | ٣٦٥  | ٣٥٨ ١١ أثبتوا هاترجع عندنا         |
| غاية الاخاد                       | ٢٣ غاية الحاد                | ٣٦٦  | ٣٥٨ ١٤ ان يثبتوا                   |
| من دون الرّب من دين الرّسل        | ٢٤ ومن يتوله                 | ٣٦٦  | ٣٥٩ ٤ من دون الرّب من دين الرّسل   |
| لها صلواتي لها صلواتي             | ٧ لما صلاتي                  | ٣٦٧  | ٣٥٩ ٢٣ والملکوت                    |
| صلى                               | ٩ أصل                        | ٣٦٧  | ٣٦٠ ٠٣ ناظرتم                      |
| في كل                             | ٩ في كل                      | ٣٦٧  | ٣٦٠ ٢٣ من دونه                     |
| ايّاً ولم تزل ايّاها واياي لم تزل | ١١ ايّاً ولم تزل             | ٣٦٧  | ٣٦٠ ٢٤ وما لهم من                  |
| واناً كن                          | ١٣ ولمْ كن                   | ٣٦٧  | ٣٦٠ ظهير                           |
| مناد اجبنا منادي أجاب             |                              |      | ٣٦٢ ٠١ على غير الحق عين الحق       |
| فالق                              | ٢٢ خالق                      | ٣٦٧  | ٣٦٣ ١٠ من الحلوات من الحلوات       |
| (هو الذى ( وهو الذى               | ١٦ (هو الذى                  | ٣٦٨  | الطعام معنى وحال بطعم معين وحال    |
| أمر الله ان أمر الله به ان        | ٢ أمر الله ان                | ٣٧٠  | معنى وهذه مما تنتج معين وهذه مما   |
| يوصل                              | يوصل                         |      | ساحبها الافضال تفتح لصاحبتها       |
| هم الفاسدون هم الخاسرون           | ٣ هم الفاسدون                | ٣٧٠  | الاتصال                            |
| أثيتم                             | ٤ أثيتم                      | ٣٧٢  | ٣٦٣ ١٣ مخون يجعل له يجعل يجعل له   |
| ما ان للسرداب ما ان للسرداب       | ١١ ما ان للسرداب             | ٣٧٢  | ٣٦٣ ١٤ أو تعطيهما له أو بعطيتهم له |

|                  |                        |                     |                                  |
|------------------|------------------------|---------------------|----------------------------------|
| صواب             | صحيفه سطر خطأ          | صواب                | صحيفه سطر خطأ                    |
| فقد قال          | ١٥ وقد قال             | ذرة                 | ١١ زرة                           |
| قال لا ياعمر     | ٢١ فقال يا عمر         | من ذرات             | ٣٧٣ من زرات                      |
| والتفوى          | ٤ فالتقوى              | ذلك وما             | ٣٧٣ ذلك وما                      |
| حسبنا الله       | ٥ حسبنا                | السائل              | ٣٧٤ المسائل                      |
| لان              | ٦ الا ان               | وما يقول            | ٣٧٥ وما يقوله                    |
|                  | ٢٢ لم يتصف منه         | كفر أصرح            | ٣٧٥ كفر صريح                     |
| بني معمر         | ٢٤ بني معمر            | فيتني               | ٣٧٥ فيتني                        |
| ونسى             | ٠٢ ونشي                | والبضم              | ٣٧٥ والبضم                       |
| ويلك             | ١٦ وتلك                | حضره                | ٣٧٥ مصره                         |
| مفسولا           | ١٨ مفسولا              | ولا قاله            | ٣٧٥ ولا قال                      |
| فالي الله        | ٠٤ قال الله            | وهو                 | ٣٧٥ وهو                          |
| الانصارى وان ابا | ٢١ الانصارى            | في الرغبة           | ٣٧٥ في الرغبة                    |
| يحيى قال         | قال                    | والاعتداء           | ٣٧٦ والاعتداء                    |
| واثروا           | ٠٣ وانثروا             | وصلاتهم             | ٣٧٦ وصلاتهم                      |
| الحظائر          | ٠٦ الى حضائر           | وصلة الكسوف         | ٣٧٦ صلة الكسوف وصلة الكسوف       |
| او راضى          | ١٦ او راضى             | ١١ ولهذا يقال ثلاثة | ٣٧٦ ولهذا ثلاثة ولهذا يقال ثلاثة |
| انتهت عباره روح  | ١٧ انتهت روح           | ١١ النصارى النصيرية | ٣٧٦ النصارى النصيرية             |
| الاكبر           | ٠١ الاكبر              | ١٣ من القطب         | ٣٧٦ من القطب                     |
| وقد ذكر          | ١١ وقد ذكر             | ١٥ هؤلاء            | ٣٧٦ هؤلاء                        |
| علي وجلك         | ١٩ علي وجلك            | ١٧ الذين امامهم     | ٣٧٦ الذين امامهم الذين هوا مامهم |
| ابي زرعة         | ٣٩٢ برواية أبي زرعة    | ٣ وهذا الاعلى       | ٣٧٨ وهذا الاعلى                  |
| الآية            | ٤ ان الذين كفروا الآية | ٤ الانصار والانصار  | ٣٧٨ الانصار والانصار             |
|                  | ٨ فيتسالى سل فتسسل الى |                     |                                  |

| صواب                       | صحيحه سطر خطأ         | صواب                    | صحيحه سطر خطأ              |
|----------------------------|-----------------------|-------------------------|----------------------------|
| ٤٠٤ جبیر مطعم              | ٤٠٤ جبیر بن مطعم      | ٣٨٨ بـا جعلناه          | ٣٨٨ ٠٧ بـا جعلناه          |
| فيهم                       | فيه                   | ٣٨٨ الحباري             | ٣٨٨ ١٠ الحباري             |
| فـي نعيمهم                 | فـي نعمـهم            | ٣٨٨ في أعلم الحق        | ٣٨٨ ١٧ في أعلم الحق        |
| رواحة                      | راحة                  | ٣٨٩ تقليدا              | ٣٨٩ ١٠ تقليدا              |
| عن القراء                  | عن القراء             | ٣٩٠ حـكم                | ٣٩٠ ٠٣ حـكم                |
| وان                        | وانـا                 | ٣٩٠ وأمرـه النـبي       | ٣٩٠ ٢٢ وأمرـه النـبي       |
| عادـى                      | عادـ                  | ٣٩١ يـحتجـبون           | ٣٩١ ١٩ يـحتجـبون           |
| ومن خلفـهم                 | ومن خـلفـهم           | ٣٩٢ يـجـمـلـونـه        | ٣٩٢ ٠٨ يـجـمـلـونـه        |
| فلـانـ السمـاء             | فلـانـ السمـاء        | ٣٩٢ وـسـبـعينـ          | ٣٩٢ ١٠ وـسـبـعينـ          |
| قولـه                      | قولـ                  | ٣٩٢ لـا تـشـابـهـ       | ٣٩٢ ١٤ لـا تـشـابـهـ       |
| يـحـيـيـ بنـ عـلـيـ        | يـحـيـيـ بنـ عـلـيـ   | ٣٩٦ وـمـدـادـ           | ٣٩٦ ٢٠ وـمـدـادـ           |
| يـعلـىـ سـمعـتـ            | يـعلـىـ سـمعـتـ       | ٣٩٧ وـيـسـارـعـونـ      | ٣٩٧ ١١ وـيـسـارـعـونـ      |
| رـجـلـ                     | رـجـلـ                | ٣٩٧ فـالـخـيرـاتـ       | ٣٩٧ فـالـخـيرـاتـ          |
| ثـمـ مـكـثـ                | ثـمـ سـكـتـ عـنـهاـ   | ٣٩٨ فـالـحـمـنـيـ       | ٣٩٨ ٢٣ فـالـحـمـنـيـ       |
| الفـقـهـ المشـهـورـ        | الفـقـهـ المشـهـورـ   | ٣٩٩ بـلـ رـيـنـاـ       | ٣٩٩ ١١ بـلـ رـيـنـاـ       |
| قالـ لا تـكـفـرـ           | قالـ لا تـكـفـرـ      | ٣٩٩ عـلـلـأـوـ مجـهـداـ | ٣٩٩ ٢١ عـلـلـأـوـ مجـهـداـ |
| قولـ اـمامـ                | قالـ اـمامـ           | ٤٠١ الـدـيـهـ           | ٤٠١ ٣ الـدـيـهـ            |
| أـبـوـ عمـرـ               | أـبـوـ عمـرـ          | ٤٠١ هـلـلـ قـالـ لـاـ   | ٤٠١ ١٢ هـلـلـ قـالـ لـاـ   |
| إـلـيـهـ وـالـعـرـوجـ هـوـ | إـلـيـهـ هـوـ         | ٤٠١ الشـافـعـيـ         | ٤٠١ الشـافـعـيـ            |
| فـيـ قولـ                  | فـيـ قولـ             | ٤٠١ بـالـثـلـاثـةـ      | ٤٠١ ١٥ بـالـثـلـاثـةـ      |
| فـلـمـ يـكـنـ مـزـيدـ      | فـلـمـ يـكـنـ مـزـيدـ | ٤٠١ تـنـهـ              | ٤٠١ ٢٠ تـنـهـ              |
| مـزـيدـ                    |                       | ٤٠٢ وـلـاـ ذـوـ         | ٤٠٢ ٩ وـلـاـ ذـوـ          |
| عبدـالـلهـ                 | عبدـالـلهـ            | ٤٠٣ المـؤـولـينـ        | ٤٠٣ ١٩ المـؤـولـينـ        |

| صواب          | صحيفه سطر خطأ   | صواب | صحيفه سطر خطأ                          |
|---------------|-----------------|------|--|
| نقوله لا توجب | ٤٢٠ نقلته توجب  | ٤١٢  | ٤١٢ او انصفوا وانصفوا                  |
| عن أبي رزين   | ٤٢٠ عن أبي زيد  | ٤١٢  | ٤١٢ ابن الصلت ابن أبي الصلت            |
| وقدس          | ٤٢١ ويقدس       | ٤١٣  | ٤١٣ لم يوافهم لم يوافهم                |
| وفي غير       | ٤٢١ في غير      | ٤١٣  | ٤١٣ ماتنطق باب ماتنطق                  |
| ادريس الشافعى | ٤٢٢ ادريس       | ٤١٤  | ٤١٤ في قوله وفي قوله                   |
| الذين         | ٤٢٢ الذي        | ٤١٤  | ٤١٤ بغضبه لغضبه                        |
| ونثبت         | ٤٢٢ وثبتت       | ٤١٥  | ٤١٥ ثم نفح ثم ينفح                     |
| ونهى          | ٤٢٢ وتنهى       | ٤١٦  | ٤١٦ على ما صحت على ما صحت              |
| شارح          | ٤٢٣ شارع        | ٤١٦  | ٤١٦ ومن من                             |
| السجعى        | ٤٢٤ السنجرى     | ٤١٦  | ٤١٦ ولصل ولصل                          |
| والفوقة       | ٤٢٥ الفوقة      | ٤١٧  | ٤١٧ والنصوص والنصوص                    |
| الخيالية      | ٤٢٥ الخالية     | ٤١٧  | ٤١٧ ولادة ولادة                        |
| والارضين      | ٤٢٦ والارضين    | ٤١٧  | ٤١٧ رضى الله عنه رضى الله عنه ما أصلبه |
| المختار       | ٤٢٦ المختار     |      | ٤١٧ في السنة وأقومه بها                |
| السجود        | ٤٢٧ السجور      | ٤١٨  | ٤١٨ لا يتغوا لا يتغوا                  |
| من يقلع       | ٤٢٧ من لم يقلع  | ٤١٨  | ٤١٨ وعلى النساء على النساء             |
| يقوم          | ٤٢٧ يقول        | ٤١٨  | ٤١٨ من على من على                      |
| اغر           | ٤٢٧ أعن         | ٤١٨  | ٤١٨ وكلما وكلما                        |
| لا يأذن       | ٤٢٧ لا يؤذن     | ٤١٨  | ٤١٨ المبالغة المبالغة                  |
| بالبناء       | ٤٢٨ بالبنا      | ٤١٨  | ٤١٨ لا يبالغه لا يبالغه                |
| جدا           | ٤٢٨ جد          | ٤١٨  | ٤١٨ يمتنع يمتنع                        |
| هذه القصيدة   | ٤٢٨ هذه القصيدة | ٤١٩  | ٤١٩ اذا زالت اذا زالت                  |
| فلان الترمذى  | ٤٢٨ خلان        | ٤١٩  | ٤١٩ الاماكن الاماكن                    |

| صواب       | صحيفه سطر خطأ    | صواب            | صحيفه سطر خطأ       |
|------------|------------------|-----------------|---------------------|
| من مثل     | ٤٤٤ .٦ من أمثال  | بالنبات         | ٤٢٩ ٢١ النبات       |
| سامري      | ٤٤٤ ٢٠ سامر      | في معناه بالعلم | ٤٣١ ١٥ معناه بعلم   |
| والذكا     | ٤٤٤ ٢١ والذكا    | المكتون         | ٤٣٢ ٠٣ المكتوب      |
| قدس الرحمن | ٤٤٥ ١٠ قدس الله  | السفلي          | ٤٣٢ ٠٥ السفلي       |
| محبني ظن   | ٤٤٥ ٢٤ محسني ظنا | وأفسدوا         | ٤٣٣ ٠٢ وأفسد        |
| الزواهر    | ٤٤٦ ١٥ الزواجر   | بصحيبته         | ٤٣٣ ٠٩ لصحيبته      |
| فاذاما     | ٤٤٨ ٧ فاذها      | مطلوبه عليه     | ٤٣٤ ٠٢ مطلوبهم عليه |
| التابغة    | ٤٤٨ ٢٠ النائمه   | لغيظ            | ٤٣٤ ٠٦ لغيض         |
| الخطيئة    | ٤٤٨ ٢١ الخطئه    | لاست            | ٤٣٤ ١١ ماست         |
| المدارسة   | ٤٥٠ ١٠ المدارسه  | بكفهم           | ٤٣٤ ١١ يفهم         |
| انه ظالع   | ٤٥١ ٧ انه ضالع   | لحظة            | ٤٣٤ ١٨ لحظة         |
| وفي        | ٤٥٢ ١٩ وفي       | تنزيهه          | ٤٣٥ ٠٧ تنزيهم       |
| والتدمرية  | ٤٥٤ ١ وانه       | سرا             | ٤٣٥ ٠٩ سوة          |
| وغير       | لآخر التقى من    | لآخر ارتقاء     | ٤٣٥ ٢٠ لآخر التزول  |
| وغير       |                  | متصعد           | يتصعد               |
| الذين      | ٤٥٤ ٧ الذين      | أحدها           | ٤٣٧ ٠٧ أحدها        |
| هي         | ٤٥٥ ٤ هو         | المذهب          | ٤٣٧ ١١ المذاهب      |
| وعمايه     | ٤٥٥ ٩ وعماءه     | وعن طائفة       | ٤٣٨ ١٥ وعن طائفة    |
| وصف        | ٤٥٥ ٢٢ ونصف      | العقلية         | ٤٣٩ ١٠ العقلية      |
| لاتتغير    | ٤٥٥ ٢٤ لا يتغير  | فيه             | ٤٤٠ ١٤ فيها         |
| ثلاثين     | ٤٥٦ ٧ ثلاثون     | الجمع           | ٤٤٠ ٢٣ الجميع       |
| العلوي     | ٤٥٦ ٢٠ العلو     | المقيد          | ٤٤١ ٢١ المفید       |
|            |                  | إلغاء           | ٤٤٤ ٠٥ الفاء        |

## \* بيان الخطأ الواقع في الجزء الثاني من غاية الاماني \*

| صيغة سطر خطأ                                     | صواب                          | صيغة سطر خطأ | صواب           | صيغة سطر خطأ   | صواب   |
|--|-------------------------------|--------------|----------------|----------------|--|
| ٣ ملتهم ولئن لم يكرهه                            | ٢٢ ملتهم ولئن لم يكرهه        | ١٣ لم يكرهه  | ٢١ لم يكرهه    | ٣ ملتهم ولئن   | ٢٢ ملتهم قل ان هدى                               |
| ٤ ولم يكرهه                                      | ٢١ الله هو الهدى ولئن         | ١٥ ولم يكرهه | ٢١ ولم يكرهه   | ٤ ولم يكرهه    | ١٥ الله هو الهدى ولئن                            |
| ٥ الى أوليائهم الى اوليائهم ليجادلوكم            | ١ الا خيار الاخبار            | ١٥ الا خيار  | ٢١ الا خيار    | ٥ الى اوليائهم | ١ الى اوليائهم الى اوليائهم ليجادلوكم            |
| ٦ ذكر وذكر                                       | ٧ زخرف القول                  | ٤ وقت        | ٢٢ وقت         | ٦ ذكر          | ٦ ذكر وذكر                                       |
| ٨ رد ورد   | ٩ غرورا وجب                   | ٢٢ وعي       | ٢٢ وعي         | ٨ رد ورد       | ٨ رد ورد   |
| ٩ الى ظهرائهم الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم | ١٠ الى ظهرائهم وهم في الحقيقة | ٦ بالهوى     | ٢٤ بالهوى      | ٩ الى ظهرائهم  | ٩ الى ظهرائهم الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم |
| ١٠ الى ظهرائهم وهم في الحقيقة                    | ١١ الى ظهرائهم وهم في الحقيقة | ١٨ عبادته    | ٢٥ عبادته      | ١٠ الى ظهرائهم | ١٠ الى ظهرائهم وهم في الحقيقة                    |
| ١١ الى ظهرائهم وهم في الحقيقة                    | ١٢ اشتراكهم                   | ٨ به النبي   | ٢٢ عليه النبي  | ١١ الى ظهرائهم | ١١ الى ظهرائهم وهم في الحقيقة                    |
| ١٢ اشتراكهم                                      | ١٣ واستلامها                  | ١٣ واستلامها | ٢٧ واستلامها   | ١٢ اشتراكهم    | ١٢ اشتراكهم                                      |
| ١٣ اشتراكهم                                      | ١٤ واستمعوا                   | ٣ واستمعوا   | ٢٨ واستمعوا    | ١٣ اشتراكهم    | ١٣ اشتراكهم                                      |
| ١٤ استمعوا                                       | ١٥ أبغض                       | ١٧ أبغض      | ٢٨ أبغض        | ١٤ استمعوا     | ١٤ استمعوا                                       |
| ١٥ استمعوا                                       | ١٦ عن النقص                   | ٤ عن النقص   | ٣٠ عن النقص    | ١٥ اشتراكهم    | ١٥ اشتراكهم                                      |
| ١٦ اشتراكهم                                      | ١٧ ماتخقون                    | ١٧ ماتخقون   | ٣٣ ماتخقون     | ١٦ اشتراكهم    | ١٦ اشتراكهم                                      |
| ١٧ اشتراكهم                                      | ١٨ تعلنون                     | ١٨ تعلنون    | ٢٠ سؤلا ورغبة  | ١٧ اشتراكهم    | ١٧ اشتراكهم                                      |
| ١٨ سؤلا ورغبة                                    | ١٩ هو باليم                   | ١٩ هو باليم  | ٢٠ سؤلا ورغبة  | ١٨ ووزرائهم    | ١٨ ووزرائهم                                      |
| ١٩ ووزرائهم                                      | ٢٠ لموضع                      | ٢٠ لموضع     | ٢١ عظيم        | ١٩ اليهم       | ١٩ اليهم   |
| ٢٠ عظيم  | ٢١ والحادث                    | ٢١ والحادث   | ٢٢ عليهم الحجة | ٢٠ عليه الحجة  | ٢٠ عليه الحجة                                    |
| ٢١ عليهم الحجة                                   | ٢٢ المقوله                    | ٢٢ المقوله   | ٢٣ قالوا       | ٢١ قالوا       | ٢١ قالوا   |
| ٢٢ قالوا   | ٢٣ فليقتصر                    | ٢٣ فليقتصر   | ٢٤ والذين      | ٢٢ والذين      | ٢٢ والذين  |
| ٢٣ والذين  | ٢٤ لم يقدروا                  | ٢٤ لم يقدروا | ٢٥ ومن يتبع    | ٢٣ ومن يتابع   | ٢٣ ومن يتابع                                     |

| صواب                      | صحيفة سطر خطأ | صواب | صحيفة سطر خطأ                        |    |    |
|---------------------------|---------------|------|--------------------------------------|----|----|
| لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ | ١٥            | ٦٥   | مِنْ ذَلِكَ                          | ١٤ | ٤٠ |
| وَاسْتَغْفِرِي            | ١٦            | ٦٥   | حَشْيَا                              | ٦  | ٤٣ |
| اَفْرَادٌ                 | ٣             | ٦٦   | وَهَدْفًا                            | ٩  | ٤٤ |
| تَعَالَى وَالَّذِينَ      | ١٧            | ٦٧   | وَمَحْلًا                            | ٩  | ٤٤ |
| اللَّهُ وَالَّذِينَ       |               |      | وَمَوْقِعًا                          | ٩  | ٤٤ |
| فِيهَا إِلَى وَكَانَ      | ٧             | ٦٩   | وَعِنَادً                            | ٢  | ٤٦ |
| شَرَائِعٍ                 | ١٠            | ٦٩   | إِلَى عُمْرٍ                         | ١٣ | ٤٨ |
| وَمُنْذِرِينَ             | ٢٤            | ٦٩   | حَضِيرَةٍ                            | ٥  | ٥٠ |
| وَذِرْوَةٍ                | ١٢            | ٧٠   | سَنَةً بَعْدَ                        | ٧  | ٥٠ |
| تَوْقِيٍّ                 | ٤             | ٧٢   | الْثَلَاثَةُ                         |    |    |
| حَرَصٍ                    | ٤             | ٧٤   | وَازْفَالْقَوْلُ وَانْ قَالْ قَوْلًا | ٣  | ٥١ |
| وَهَلْمُ جَرَا            | ١٤            | ٧٤   | يَا لَهُ                             | ٤  | ٥٢ |
| الْفَلَةُ                 | ١٧            | ٧٤   | الْأَدْنُونُ                         | ١٨ | ٥٣ |
| أَبُو الْعَلَى            | ٢٠            | ٧٥   | عَشْرَةُ                             | ٨  | ٥٤ |
| فَغَبَرٍ                  | ١٦            | ٧٦   | أَبْجَدُوا                           | ٦  | ٥٦ |
| إِذَا فَرَطَ              | ١٨            | ٧٦   | إِذَا                                | ٧  | ٥٧ |
| وَانْتَوَالِيٍّ           | ٨             | ٧٩   | لَمْ تَسْتَهِنْ                      | ١٤ | ٥٩ |
| الْعَقِيدَةُ              | ١٥            | ٧٩   | بِمَا شَرَعَهُ                       | ١٦ | ٥٩ |
| وَتَشْرَأْبٍ              | ١٠            | ٨١   | فِي كُلِّ زَمَانٍ                    | ١٧ | ٥٩ |
| ابْنُ عُمَرٍ              | ١٦            | ٨٥   | وَلَمْ نَعْمَدْهُ                    | ٢٤ | ٦٠ |
| رَسُومَاتِهَا             | ١             | ٨٦   | خَطْرٌ                               | ٦  | ٦٤ |
| لِلْفَلْسِ                | ٨             | ٨٦   | مَاعِلِيهِ عَلَيْهِ                  | ٢  | ٦٥ |
| مَعْرُوفِينَ              | ١٨            | ٨٦   | يَسْمُونَهُ يَسْمُونُهُمْ            | ٣  | ٦٥ |

|                           |                             |      |               |
|---------------------------|-----------------------------|------|---------------|
| صواب                      | صحيحه سطر خطأ               | صواب | صحيحه سطر خطأ |
| حن اليه                   | حين اليه                    | ٢٠   | ٢٠            |
| جُواهَر                   | حوار                        | ١٠١  | ١٠١           |
| اذْجَاهٍ                  | ذاجه                        | ٢٣   | ١٠١           |
| فِي شُغْلٍ                | فِي شُعْلٍ                  | ٢٣   | ١٠١           |
| أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ | أَسْلَمَ اللَّهَ            | ١٣   | ١٠٣           |
| مُوَالَّهُمْ              | مُولَّاهم                   | ١٨   | ١٠٤           |
| وَمَنْ كَانَ              | وَمَا كَانَ                 | ٧    | ١٠٨           |
| هَذِي                     | هَذَا                       | ١٥   | ١٠٨           |
| أَصْبَحَتْ                | أَضْبَحَتْ                  | ٢١   | ١٠٨           |
| مَزَامِيزْ                | مَزَامِيرْ                  | ٢٤   | ١٠٨           |
| وَابَاتْ                  | وَابَاتَا                   | ١٢   | ١١٠           |
| وَالْمُسْلِمُ جَعَلَهُ    | وَالْمُسْلِمُ مَنْ جَعَلَهُ | ٢١   | ١١٠           |
| لِلْمَوْلَةِ              | لِلْمَوْلَةِ                | ٣    | ١١١           |
| إِلَى الْعَالَمِ          | إِلَى الْعَالَمِ            | ٥    | ١١٦           |
| مَوْضِعَ القَوْلِ         | مَوْضِعَ القَوْلِ           | ٣    | ١١٨           |
| لَا شَقَقَ                | لَا شَقَقَ                  |      |               |
| إِنَاسًا                  | إِنَاسًا                    | ٨    | ١١٨           |
| وَلَمْ تَسْتَرْ           | وَلَمْ تَسْتَرْ             | ١٠   | ١١٩           |
| يَنْتَسِمْ                | يَنْتَسِمْ                  | ١٤   | ١٢٠           |
| صَاحِبَهَا                | صَاحِبَهَا                  | ٩    | ١٢٢           |
| يُؤْيِدْ                  | يُؤْيِدْ                    | ٢٢   | ١٢٢           |
| مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ   | مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ     | ٢٢   | ١٢٣           |
| كَلَا                     | كَلَا                       | ٢٣   | ١٢٥           |
| وَمَا طَالَعَ             | وَمَا طَالَعَ               | ٥    | ٨٧            |
| الْأَنْسَابِ              | الْأَنْسَابِ                |      |               |
| غَيْظَا                   | غَيْظَا                     | ٧    | ٨٨            |
| ذَكْرَهُمْ                | ذَكْرَهُمْ                  | ٢٠   | ٨٩            |
| وَبِعَا كَانَا            | وَبِعَا كَانَا              | ٥    | ٩٢            |
| فَاهِيَّةِ                | فَاهِيَّةِ                  | ٢٠   | ٩٣            |
| بَأْنَ اسْتَقْرَارَهُ     | بَأْنَ اسْتَقْرَارَهُ       | ٢١   | ٩٣            |
| مَمَا يَنْبَذِ            | مَمَا يَنْبَذِ (إِي)        | ١٧   | ٩٤            |
| (يَلْقَبُ)                |                             |      |               |
| شَرْذَمَةِ                | شَرْذَمَةِ                  | ٢    | ٩٥            |
| الصَّلِيبِ                | الصَّلِيبِ                  | ١٩   | ٩٧            |
| مِنْ مُشْرِيكِي           | مِنْ مُشْرِيكِي             | ٨    | ٩٨            |
| وَلَمْ يَكُنْ             | وَلَمْ يَكُنْ               | ١٠   | ٩٨            |
| لَا يَسْبُقُونَهُ         | لَا يَسْبُقُونَهُ           | ١٤   | ٩٨            |
| فَاصْفَافَكُمْ            | فَاصْفَافَكُمْ              | ١٩   | ٩٨            |
| عَبَادُ اللَّهِ           | عَبَادُ اللَّهِ             | ١    | ٩٩            |
| مِنْهُمُ الْخَلَصِينَ     | الْخَلَصِينَ                |      |               |
| وَجَعَلُوا اللَّهَ        | وَجَعَلُوا اللَّهَ          | ٧    | ٩٩            |
| عَنْ حُكْمِهَا            | عَنْ حُكْمِهَا              | ١٠   | ١٠٠           |
| رَاوِدَ                   | رَاوِدَ                     | ١٩   | ١٠٠           |
| خَضْرَنِي                 | خَضْرَنِي                   | ٤    | ١٠١           |
| صَارَتْ                   | حَارَتْ                     | ١٤   | ١٠١           |

| صواب        | صحيفه سطر خطأ     | صواب                   | صحيفه سطر خطأ          |
|-------------|-------------------|------------------------|------------------------|
| الغبراء     | ١٨ ١٤٤ العبراء    | ١٠ ١٢٦ قد صح           | ١٠ ١٢٦ قد صح           |
| من ليس      | ٢٠ ١٤٤ ماليس      | ٤ ١٢٧ من مناقب         | ٤ ١٢٧ من مناقب         |
| يُخالف      | ١٥ ١٤٧ يُخالف     | ٢٣ ١٢٧ تلميذه          | ٢٣ ١٢٧ تلميذه          |
| دهرنا       | ٢٣ ١٤٧ دهر        | ٢٣ ١٢٧ القيم الجوزية   | ٢٣ ١٢٧ القيم الجوزية   |
| أصلخ        | ٢ ١٤٨ أصلح        | ١ ١٢٨ بكلاته           | ١ ١٢٨ بكلاته           |
| اليعمرى     | ١٠ ١٤٨ العمرى     | ١٠ ١٣٠ لبني            | ١٠ ١٣٠ لبني            |
| وفوقوا      | ١٨ ١٤٨ وفوفوا     | ١٥ ١٣٠ أبي حفص أبو حفص | ١٥ ١٣٠ أبي حفص أبو حفص |
| البرزالى    | ١ ١٤٩ البزداني    | ١٦ ١٣٠ تبوا            | ١٦ ١٣٠ تبوا            |
| العلامة     | ١٤ ١٥٩ عالمة      | ٩ ١٣٢ مقتفيها          | ٩ ١٣٢ مقتفيها          |
| وموصولها    | ١٥ ١٥٠ وموصلها    | ٩ ١٣٢ وآخذنا           | ٩ ١٣٢ وآخذنا           |
| بتؤدة       | ٥ ١٥١ بتؤدة       | ١٨ ١٣٢ ارسلها          | ١٨ ١٣٢ ارسلها          |
| ت تكون      | ١٠ ١٥٣ يكون       | ١٤ ١٣٣ عارفا           | ١٤ ١٣٣ عارفا           |
| عن البحث    | ١ ١٥٤ من البحث    | ٢ ١٣٤ بزعم             | ٢ ١٣٤ بزعم             |
| ذكيا        | ٢١ ١٥٤ ذكيا       | ١٧ ١٣٤ أذعن            | ١٧ ١٣٤ أذعن            |
| اللامبالغة  | ١٠ ١٦٤ اللامبالغة | ١٧ ١٣٥ يعملون          | ١٧ ١٣٥ يعملون          |
| حالق النعم  | ١٨ ١٦٤ حالق النعم | ٢٤ ١٣٥ رجال            | ٢٤ ١٣٥ رجال            |
| زين الدين   | ٢٣ ١٦٤ زين الدين  | ٢٤ ١٣٥ وفقة            | ٢٤ ١٣٥ وفقة            |
| الواسطى     | علي الواسطى       | ١٩ ١٣٦ حاضروا          | ١٩ ١٣٦ حاضروا          |
| معباء       | ١٩ ١٦٧ مغيبة      | كحيض                   | كحيض                   |
| بعض الفضلاء | ١ ١٦٨ بعد الفضلاء | ١١ ١٣٧ يتداولها        | ١١ ١٣٧ يتداولها        |
| يقول        | ٨ ١٦٩ يقول        | ١٩ ١٣٧ موعده           | ١٩ ١٣٧ موعده           |
| وقل         | ١٢ ١٧١ وقال       | ١٣ ١٣٩ عبد             | ١٣ ١٣٩ عبد             |
| قال قال     | ١٦ ١٧١ قال        | ١٥ ١٤٤ ازدي            | ١٥ ١٤٤ ازدي            |

| صواب             | خطأ                                | صواب                                   | خطأ                                    |
|------------------|------------------------------------|--|--|
| لم يعلمها        | لم يعلمها                          | لـ الشـيـخ                             | لـ الشـيـخ                             |
| يـحدـرـ          | يـحدـرـوا                          | شاـكـا                                 | شاـكـا                                 |
| لـالـتـسـحـ      | لـالـمـسـحـ                        | عـنـهـما                               | عـنـهـا                                |
| ان يستقبل        | ان يستقبل انه يستقبل               | بـعـلـومـهـا                           | بـعـلـومـهـا                           |
| ورـأـيـةـ خـطـهـ | ورـأـيـةـ خـطـهـ وـرـأـيـتـ خـطـهـ | يـنـسـاجـ                              | يـنـشـاجـ                              |
| ذـرـيـ           | ذـرـيـ                             | وـيـعنـونـ المـرـادـ                   | وـيـعنـونـ المـرـادـ                   |
| لـماـسـئـمـتـ    | لـماـسـئـمـتـ                      | انـيـكـونـ                             | انـلـاـيـكـونـ                         |
| سـئـلـهـ         | سـئـلـ                             | مـسـتـحـوذـ                            | مـسـتـحـوذـ                            |
| ولـاـزـرـاءـ     | ولـاـذـرـاءـ                       | أـنـعـمـتـ                             | أـنـعـمـتـ                             |
| ولـمـ يـخـيـمـ   | ولـمـ يـخـيـمـ                     | كـثـرـةـ الـاجـمـاعـ                   | كـثـرـةـ الـاجـمـاعـ                   |
| مـقـسـمـ         | مـقـتـسـمـ                         | وـقـرـأـتـ                             | وـقـرـأـتـ                             |
| ازـرـاءـ         | ازـرـاءـ                           | صـرـانـيـ                              | صـرـانـيـ                              |
| وـاعـزـازـ       | وـاغـرـارـ                         | عـرـبـيـ                               | عـرـبـيـ                               |
| لـعـيـادـهـ      | لـعـبـادـهـ                        | الـتـارـ                               | الـفـتـالـ                             |
| الـرـازـياـ      | الـرـذـاياـ                        | بـماـ قـصـرـتـ                         | بـماـ قـصـرـتـ                         |
| الـرـازـياـ      | الـرـذـاياـ                        | فـامـتـنـعـ                            | فـامـتـنـعـ                            |
| فـدـسـتـرـ       | فـدـسـتـرـ                         | وـعـلـمـهـمـ                           | وـعـلـمـهـمـ                           |
| بـقـىـ           | بـقـىـ                             | وـيـدـعـىـ                             | وـيـدـعـىـ                             |
| غـدـرـواـ        | غـدـرـواـ                          | انـيـقـومـ                             | انـيـقـومـ                             |
| وـلـاتـحـفـ      | وـلـاتـحـفـ                        | ابـنـ عـبـدـ اللهـ اـبـهـ عـبـدـ اللهـ | ابـنـ عـبـدـ اللهـ اـبـهـ عـبـدـ اللهـ |
| الـاـبـطـالـ     | الـاـبـطـالـ                       | ثـمـانـيـ                              | ثـمـانـيـ                              |
| الـبـشـرـ        | الـبـشـرـ                          | بـشـدـهـ                               | بـشـدـهـ                               |
| يـكـاـيدـ        | يـكـاـيدـ                          | وـاجـبـ                                | وـاجـبـ                                |

| صيغه سطر خطأ            | صواب                    | صيغه سطر خطأ            |
|-------------------------|-------------------------|-------------------------|
| أبا                     | صواب                    | أبى                     |
| ولاذر                   | لاذر                    | ولاذر                   |
| حضروا                   | حضروا                   | حضروا                   |
| وكفتى                   | وكفتى                   | وكفتى                   |
| لاورز                   | لاورز                   | لاورز                   |
| عليك                    | عليه                    | عليك                    |
| تذل                     | تزل                     | تذل                     |
| أينشط                   | أينشط                   | أينشط                   |
| ذلة                     | ذلة                     | ذلة                     |
| الصباح                  | الصباح                  | الصباح                  |
| لكن                     | ولكن                    | لكن                     |
| السوداى لسح السوارى بسح | السوداى لسح السوارى بسح | السوداى لسح السوارى بسح |
| ولاللوام                | ولاللوام                | ولاللوام                |
| الحياة                  | الحياة                  | الحياة                  |
| موذنا                   | موذنا                   | موذنا                   |
| اذ لم يكن               | اذ لم يكن               | اذ لم يكن               |
| بسوى                    | بسوى                    | بسوى                    |
| التشوق                  | التشدق                  | التشوق                  |
| حفظفوقتك                | حفظفوقتك                | حفظفوقتك                |
| اضيف ضيق                | اضيف ضيق                | اضيف ضيق                |
| وأنت أول وأنت أولى      | وأنت أول وأنت أولى      | وأنت أول وأنت أولى      |
| ثيرا                    | ثير                     | ثيرا                    |
| حن                      | حن                      | حن                      |

| صحيحة سطر خطأ                      | صواب                  | صحيحة سطر خطأ                    | صواب                           |
|------------------------------------|-----------------------|----------------------------------|--------------------------------|
| ٤ ماهرب ماهرب                      | ٤ ماهرب ماهرب         | ٤ اذكرو امواتكم اذكروا امحاسن    | ٤ اذكروا امواتكم اذكروا امحاسن |
| ٩ بافوا لهم بافوا لهم              | ٩ بافوا لهم بافوا لهم | ٩ موتاكم                         | ٩ موتاكم                       |
| ١ على على                          | ١ على على             | ١٣ انما                          | ١٣ انما                        |
| ١٨ الصابرين الصابرين) و قال تعالى  | ٢٦٢                   | ٨ في الخبر في الخبر              | ٢٤١                            |
| و نبلا خباركم (ولنبلا نكم حتى نعلم |                       | ١٧ المعتمر المعتمر               | ٢٤١                            |
| الجاهدين منكم                      |                       | ١٩ وهو وهذا                      | ٢٤١                            |
| والصابرين ونبلا                    |                       | ٢١ لا يخض لا يغض                 | ٢٤١                            |
| اخباركم                            |                       | ٢٣ والحاكم بن الحكم بن عتبة      | ٢٤١                            |
| ٢٢ خير خيراً                       | ٢٦٢                   | ١١ عينه                          |                                |
| ٨ والا فاظ والا غلاظ               | ٢٦٣                   | ١١ على الحكم على اسان الحكم      | ٢٤٢                            |
| ٣ عن من عند من                     | ٢٦٤                   | ١ متبوعة متبوعة                  | ٢٤٣                            |
| ٤ مذاود مزاود                      | ٢٦٤                   | ٦ ذوراً ذوراً                    | ٢٤٣                            |
| ١١ فلا يثاب فلا يسلب               | ٢٦٤                   | ١٣ في طاعة في طاعته              | ٢٤٣                            |
| ١٧ من كتاب من كتاب الام            | ٢٦٤                   | ١٤ جميع من جميع                  | ٢٤٣                            |
| الامام                             |                       | ٢٣ استقالوا استطالوا             | ٢٤٣                            |
| ١ واما شبه وما اشبه                | ٢٦٧                   | ١٠ شانك) شانك)                   | ٢٤٤                            |
| ٦ تأثير مثل تأثيره مثل             | ٢٦٨                   | ١٤ احيو ام جاء احيو ام مض ما جاء | ٢٤٤                            |
| ٩ ان تستعمل ان لاستعمل             | ٢٧٠                   | ٤ الى صراط الى صراطه             | ٢٤٥                            |
| ١٩ الا يقربون الا يقربونا          | ٢٧٠                   | ١٤ الا القليل الا القليل         | ٢٤٦                            |
| ٢٣ ولا ينفعه وما لا ينفعه          | ٢٧٠                   | ١٤ ولا ذى الرأى ولا ذوى الرأى    | ٢٤٧                            |
| ٢٤ اتتخذت اتتخذت                   | ٢٧٠                   | ٢٤ فینبؤكم فینبؤكم               | ٢٤٨                            |
| ١٧ فلم تعطهم فلم تعط لهم           | ٢٧١                   | ٨ غيره وغيره                     | ٢٥١                            |
| ١٢ الطيب طيب                       | ٢٧٢                   | ٩ ولها ولها                      | ٢٥٢                            |

| صحيحه سطر خطأ | صواب                                     | صحيحه سطر خطأ | صواب                      |
|---------------|--|---------------|---------------------------|
| ١٥ ٢٩٥        | الرجال                                   | ١٥ ٢٧٣        | واقوا الشوبة واقوا الشوبة |
| ١٨ ٢٩٦        | علي القارى محمد الجزرى                   | ٢٤ ٢٧٥        | مما يقتدى من يقتدى        |
| ١٩ ٢٩٦        | ولكم لقد كان لكم                         | ١١ ٢٧٦        | ا كثراهل ا كثمن في        |
| ٣ ٢٩٧         | الارض يضلوك الارض يضلوك<br>بصرعها تصرعها | ٨ ٢٧٧         | جمنت جهنت                 |
| ١٧ ٢٩٧        | ان تكون لها ان تكون له                   | ١٩ ٢٧٧        | لاتنصر وفقد الاتنصر وفقد  |
| ١ ٢٩٨         | وبارك وبارك لي                           | ٣ ٢٩٨         | نصر الله نصر الله         |
| ٤ ٢٩٨         | ولا توسط ولا توسيط                       | ٢٣ ٢٩٨        | تعفو تعفو                 |
| ٢١ ٢٩٩        | ٥ الدعا ويسمعون الدعا ويستسقون           | ٥ ٢٧٨         | واحزابه الذى واحزابه الذى |
| ٩ ٣٠٠         | ابن العربي ابن عربي                      | ١٩ ٢٧٨        | ويستسقون                  |
| ٢٤ ٣٠٠        | واذ ذكر الله واذا ذكر الله               | ٢٣ ٢٧٨        | باليه باليه               |
| ٤ ٣٠١         | هذا الكلام عند الكلام                    | ١٦ ٢٧٩        | استعادة به استعادة به     |
| ١٢ ٣٠١        | تسبيح تسبيحا                             | ١ ٢٨٠         | الله الله الله            |
| ٢٢ ٣٠١        | أثوابه ثوابه                             | ٥ ٢٨٠         | ابي العباس ابو العباس     |
| ١١ ٣٠٣        | شروعيته مشرعنته                          | ٢٣ ٢٨٣        | الشيخ الاسلام شيخ الاسلام |
| ٢٣ ٣٠٤        | فيمن يلوز فيمن يلوذ                      | ١٦ ٢٨٤        | بخاصاته بخاصاته           |
| ٩ ٣٠٦         | غدا غدا                                  | ١٧ ٢٨٥        | وذكريه وذكريه             |
| ٢٠ ٣٠٦        | وادب وادب                                | ١١ ٢٩١        | والشفاعة والشفاعة         |
| ١١ ٣٠٧        | عن قبيح عن قبيح                          | ١١ ٢٩٢        | في اروية في اروية         |
| ٢٤ ٣٠٨        | مر للدين مر من الدين                     | ٢٢ ٢٩٤        | بكتاب بكتاب شرح           |
| ٢٢ ٣٠٩        | متمسكين مستمسكين                         | ٤ ٢٩٥         | منتظمها منتظمها           |
| ٤ ٣١٠         | واذى واذى                                | ٨ ٢٩٥         | العبارة العبادة           |
|               | الخصيض الحضيض                            |               | فاذاؤصفها فاذاؤصفتها      |

| صحيحه سطر خطأ        | صواب                    | صحيحه سطر خطأ |
|----------------------|-------------------------|---------------|
| الغزال الفزل         | لئن                     | ٤ ٣١٢         |
| ١٩ ٣٤٥               | لقد                     | ٤ ٣١٢         |
| ١٤ ٣٤٦               | مناجاتي                 | ١٤ ٣١٢        |
| ولى العهدة ولى العهد | من صبغ منصبغ            | ١٥ ٣١٢        |
| ٨ ٣٤٧                | بقربك                   | ٢١ ٣١٢        |
| ٥ ٣٤٩                | بي مسن بي سني           | ٩ ٣١٣         |
| على الامم الائمة     | جدت له في               | ١٨ ٣١٣        |
| ١ ٣٥٠                | ووجدت لافتى             | ١٨ ٣١٣        |
| أبي زر وأبي ذر       | بالاعذال بالاعتزال      | ٢١ ٣١٤        |
| ١ ٣٥١                | جلالة                   | ١٨ ٣١٥        |
| أنبئكم تنبئكم        | ذلك بظن                 | ٥ ٣١٧         |
| لعلنا                | استفأته انه استفأته     |               |
| ٧ ٣٥١                | من النادر من النار      | ١ ٣٢٠         |
| العربي عربي          | فلما أنسوا فلما أنسوا   | ٢٠ ٣٢٣        |
| ٨ ٣٥١                | ل فعلوا ل فعلوا         | ١٤ ٣٢٤        |
| وجهها وجهها          | الخطير الحظر            | ٨ ٣٢٩         |
| ٢٤ ٣٥١               | وإمدادعهم وإمدادعائهم   | ١٤ ٣٢٩        |
| صححها وجها صححها بعض | مكبد مكبد               | ١٤ ٣٣٠        |
| بعض                  | و قبله * و قوله         | ١٩ ٣٣٣        |
| كتب                  | ١٦ ٣٥٢                  | ٢٠ ٣٣٩        |
| كتبا                 | ١٨ ٣٥٢                  | ٨ ٣٤١         |
| ممن لا               | أحسن أحسن               |               |
| ١٨ ٣٥٢               | أبي عبدالله أبو عبدالله |               |
| ينتسب                | ليت ياليت               | ١٤ ٣٤٣        |
| ٢١ ٣٥٢               | من أورد من أورد         | ٤ ٣٤٤         |
| وشرعه وشرعه          | فاغشنى فاغشنى           | ٦ ٣٤٤         |
| ١٢ ٣٥٨               |                         |               |
| أهل العلم، أهل العلم |                         |               |
| ١٥ ٣٥٨               |                         |               |
| المصون المضنوون      |                         |               |
| ١١ ٣٦٠               |                         |               |
| في ترجمة في ترجمته   |                         |               |
| ١٨ ٣٦٠               |                         |               |
| المهملة              |                         |               |
| ٢ ٣٦٥                |                         |               |
| فاغشنى فاغشنى        |                         |               |
| ٥ ٣٦٥                |                         |               |

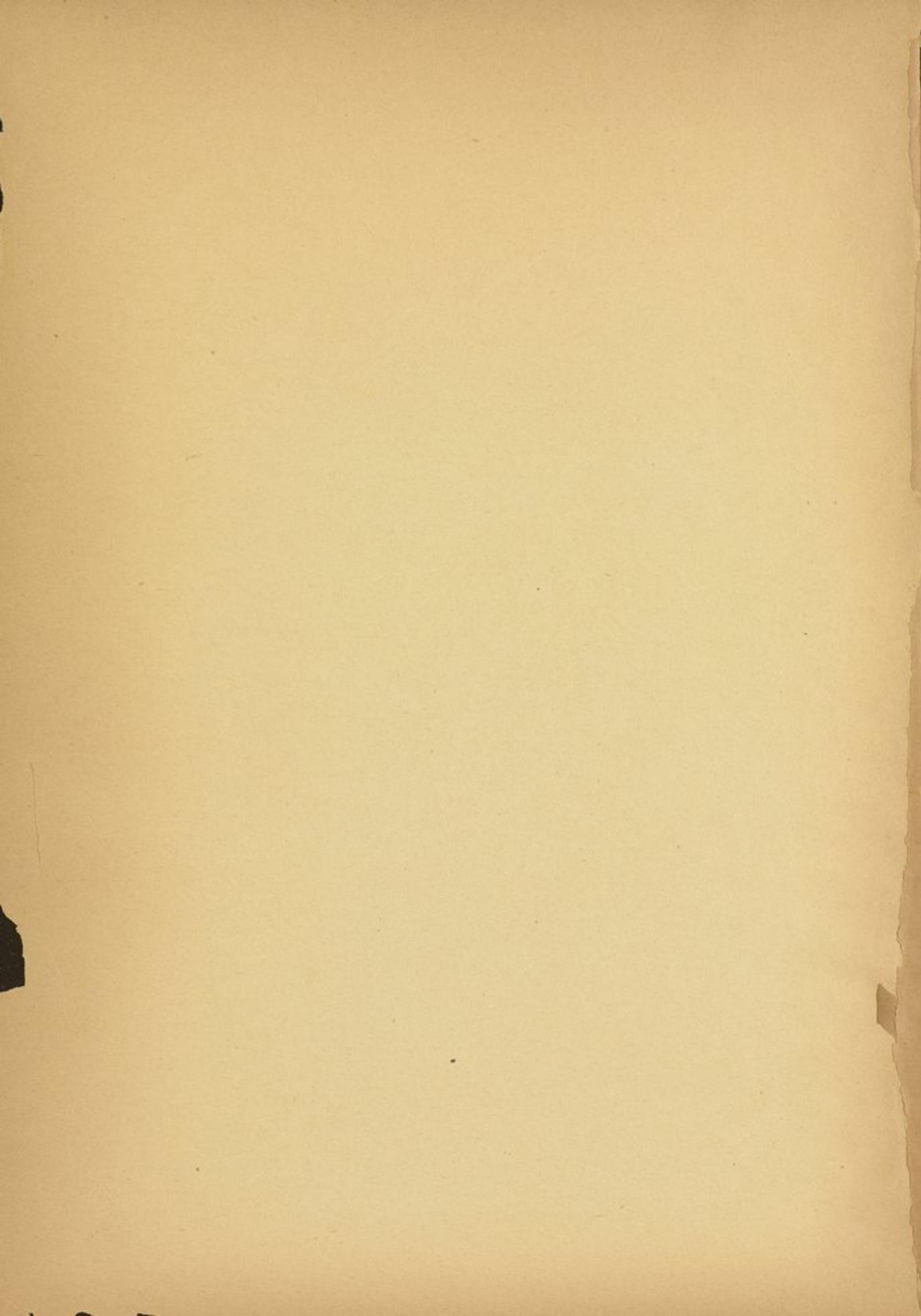
\* تم الخطأ والصواب من الجزء الاول والثاني من غاية الامانى \*

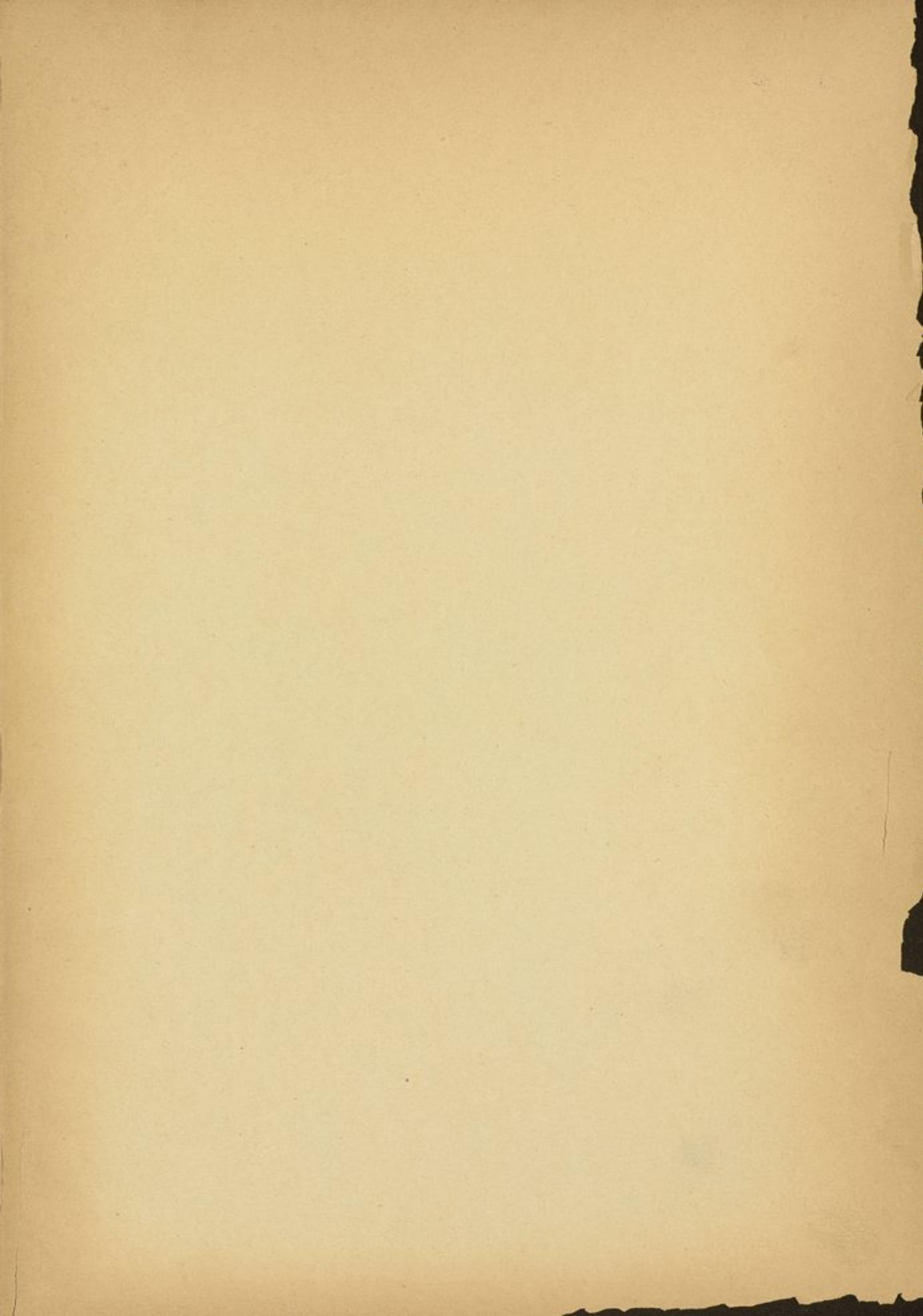
(٤٢)

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآلـهـ والـمـهـدـيـنـ بـهـدـاهـ يـقـولـ  
 مستخرج صواب هذه الخطابات التي احتوى عليها جزء كتاب غاية الأمانى  
 يجب على كل من يقتني هذا الكتاب أن لا يطالع فيه إلا بعد تصحیحـ  
 النسخة على هذه التصویبات فكـمـ فـيـهـ مـحـرـفـةـ عـنـ وـجـهـهـاـ  
 إما بـزيـادـةـ أوـ نـقـصـانـ أوـ اـبـدـالـ كـلـةـ بـأـخـرـىـ فـنـ لـاـ يـقـنـ  
 حـفـظـ الـقـرـآنـ لـاـ يـسـوـغـ لـهـ المـطـالـعـ فـيـهـ لـعـدـمـ أـمـنـهـ  
 مـنـ الـفـلـطـ فـيـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ هـذـاـ  
 ماـزـمـنـيـ التـنبـيـهـ عـلـيـهـ فـلـيـتـبـهـ لـذـلـكـ

سـلـفـيـةـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـمـ

كتبه الفقير الى لطف ربه واعانه اسماعيل الخطيب الحسني الإسعنري الازهري  
 السلفي عفى عنه في ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ ١٩٥٩





APR 4 1917





COLUMBIA LIBRARIES OFF-SITE



CU07815468